(كتاب)

اظهار الحق

فى

المسائل الخمس المتنازع فيها بين المسلمين والمسيحيين
وهى التحريف والنسخ والتثليث وحقية القرآن ونبوة
سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام

تاليف

العلامة الفاضل الشيخ رحمة الله الهندى

وبهامشه

أربع رسائل . الاولى فى كيفية المناظرة . والثانية
فى اثبات الاحتياج الى البعثة والحشر بالادلة القطعية
. والثالثة خلاصة الترجيح للدين الصحيح . والرابعة
مختصر الاجوبة الجليه لدحض الدعوات النصرانيه

يبيعه
(بمكتبة السيد محمد عبد الواحد بك الطوبى وأخيه)
(بجوار مسجد سيدنا الحسين)

مقدمة يعلم منها القارئ اجمالا موضوع الكتاب والرسائل التي بهامشه

اعلم أن كتاب اظهار الحق نفيس جدا ومزاياه ومحاسنه لا تكاد تحصر عدا اذ ذكر فيه مؤلفه الفاضل النحرير المسائل الخمس المتنازع فيها بين المسيحيين والمسلمين وهو التحريف والنسخ والتثليث وحقية القرآن ونبوة سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام وسبب تأليفه ان الفاضل المذكور لما رأى في الهند القسيسين ألفوا كتبا ورسائل في هذه المسائل للرد على أهل الاسلام والطعن والجرح في الملة الاسلامية خصوصا القسيس فندر الذي هو أعلمهم وأبرعهم وصاروا يدعون الى دينهم في الاسواق والجامع والشوارع فانتدب الفاضل النحرير الى تأليف كتب ورسائل في ردها بعضها بلسان الفرس وبعضها بلسان مسلمي الهند ثم طلب من القسيس فندر أن تقع بينهما المناظرة في المجلس العام وجرت بينهما المكاتبات التحريرية في هذا الشأن الى أن حصل الاتفاق بينهما على تقرير المناظرة في المسائل الخمس المذكورة فانعقد المجلس العام المشكل من القضاة والمفتين ورؤساء الدولة الانكليزية وكتاب دواوينهم وغيرهم في بلدة أكبرا باد في شهر رجب سنة ١٢٧٠ هجرية وكان مع القسيس فندر معينا له القسيس فرنج في جانب من المجلس وكان مع الفاضل النحرير الحكيم محمد وزير خان في الجانب الآخر وشرعوا في المناظرة في مسئلتي النسخ والتحريف فظهرت الغلبة فيهما أمام الحاضرين للفاضل النحرير فلما رأى ذلك القسيس فندر امتنع عن المناظرة في المسائل الثلاث الباقية كما أوضح ذلك بالتفصيل السيد عبد الله الهندي المترجم الثاني للدولة الانكليزية بدار الحكومة أكبرا باد فانه كان من حضار ذلك المجلس وصار يحرر كل ما يصدر من الجانبين ثم دونه في رسالة له بلسان اردو وزانها بشهادة المعتبرين في آخرها وقد ترجمها الى اللغة العربية الاستاذ الشيخ رفاعي الخولي وهي الرسالة الاولى من الرسائل الاربع المطبوعة على هامش هذه النسخة وقال فيها أنا سف تأسفا شديدا على أن هذه المناظرة المفيدة للناس ما وصلت الى منتهاها بل تمت على مبحثي النسخ والتحريف وبقيت الامور التي كانت تذكر في المسائل الثلاث الباقية اه ملخصا فلما وجد الفاضل النحرير من القسيس فندر انه ما كف على امتناعه تركه ثم سافر الى مكة شرفها الله تعالى وبها اجتمع على الاستاذ العلامة السيد احمد زيني دحلان وأعلمه بما جرى فأمره أن يترجم باللسان العربي مسائل هذه المباحث الخمسة من الكتب والرسائل التي ألفها الفاضل النحرير في هذا الباب فترجمها ودونها في هذا الكتاب (وسماه باظهار الحق) وجعل كل مبحث منها في باب وزاد بابا ذكر فيه ما يتعلق بكتب العهدين العتيق والجديد فصارت الابواب ستة

وقد أوسع الكلام في كل باب على وجه التحقيق التام المنبئ عن حقية دين الاسلام فجزاه الله على ذلك الجزاء الجميل ومن من الله علينا اننا عثرنا عند الطبع على نسخة من اظهار الحق المطبوع بالاستانة اطلع عليها المؤلف وأصلح فيها جملة عبارات بالزيادة والنقص وأصلح فيها النمر والاعداد المحرفة فصارت هذه النسخة هي المعول عليها والمرجع اليها وكملت فائدتها بالاربع رسائل المطبوعة على هامشها الاولى منها في كيفية المناظرة والثانية في اثبات الاحتياج الى البعثة والحشر بالادلة القوية القطعية ردا على من أنكر الاحتياج الى البعثة كالصابئة بناء على ان العقل البشري كاف في تمييز الاشياء النافعة عن الضارة فالفعل الذي يحكم العقل بحسنه يفعل والذي يحكم العقل بقبحه يترك والذي لا يحكم العقل بحسنه ولا بقبحه يفعل عند الحاجة اليه ويترك عند عدمها وردا على من أنكر الحشر كقدماء الفلاسفة وهاتان الرسالتان طبعناهما من نسختين بخط مؤلف اظهار الحق والرسالة الثالثة خلاصة الترجيح للدين الصحيح وهي تلخيص الكتاب المسمى بالبحث الصريح الذي ألفه الشيخ زياده بعد اسلامه وأرسله الى بعض أحبابه من النصارى ليرشده به الى دين الاسلام والرسالة الرابعة مختصر الاجوبة الجليه لدحض الدعوات النصرانية وهو كتاب آخر للشيخ زياده ألفه بعد تأليف البحث الصريح وسبب ذلك أنه لما أرسل الى محبه النصراني يرشده الى الاسلام قبل ذلك وعزم عليه فاجتمع عليه جماعة من علماء النصارى وأوردوا عليه أسئلة تهدم بظاهرها دين الاسلام فتوقف عن الدخول فيه وكتب الاسئلة وارسلها الى الشيخ زيادة فعند ذلك ألف هذا الكتاب المسمى بالاجوبة الجليه وأرسله اليه فاسلم وحسن اسلامه أحسن الله لنا الختام ووفقنا لاتباع شريعة سيد الانام

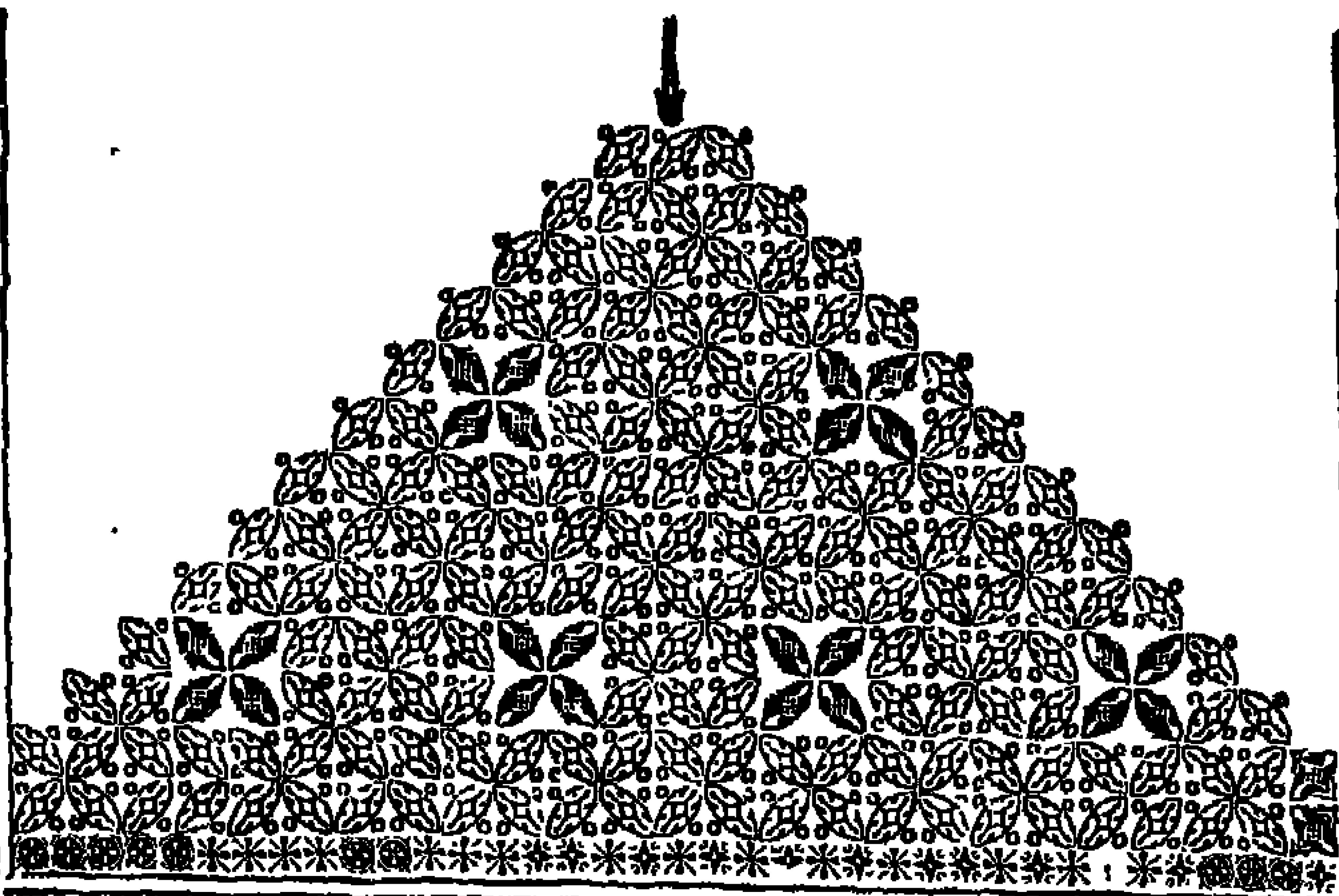
﴿ الجزء الاول ﴾

من كتاب اظهار الحق للعلامة الفاضل والهمام الكامل الشيخ رحمة الله بن خليل الرحمن الهندي المصنف في مسئلتي النسخ والتحريف اللتين جرى فيهما المناظرة بينه وبين قسيس الهند وفي مبحث ابطال التثليث ومبحث حقية القرآن ونبوة النبي صلى الله عليه وسلم

﴿ وبهامشه أربع رسائل الاولى للشيخ رفاعي الخولي وهي ﴾
﴿ ترجمة رسالة بلسان اردو للسيد عبد الله الهندي ذكر ﴾
﴿ فيها كيفية المناظرة المذكورة والثانية لمؤلف اظهار ﴾
﴿ الحق وهي المسماة بالتنبيهات في اثبات الاحتياج ﴾
﴿ الى البعثة والحشر والثالثة خلاصة الترجيح للدين ﴾
﴿ الصحيح والرابعة مختصر الاجوبة الجليه لدحض ﴾
﴿ الدعوات النصرانية وكلاهما للاستاذ العلامة ﴾
﴿ الشيخ محمد ابن المرحوم الشيخ علي الطيبي الشافعي ﴾
﴿ رحم الله الجميع آمين ﴾

﴿ تنبيه ﴾
قد وجدنا بطرة الرسالة الاولى هوامش للمترجم نبه عليها في الخطبة فأثبتناها في آخر الهامش مفصولا بينها وبينه بجدول

﴿ مبيعه بمحل السيد محمد عبد الواحد بيك الطوبي وأخيه ﴾
﴿ طبع بالمطبعة العلميه سنة ١٣١٥ هجريه ﴾



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى ملكه أبدا فسبحان الذى أنزل على عبده الكتاب وجعله تبصرة وذكرى لاولى الالباب وكشف نقاب الحق عن وجه اليقين بدلائل آياته ونصب على منصته أعلام الهداية ليحق الحق بكلماته حتى انقطعت دون محجته حجج أقوام بظواهر شبهها يتظاهرون وهم يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون والصلاة والسلام على من سفرت معجزات نبوته بأحسن المطالع وظهرت شعائر شريعته فنسخت معالم الاديان والشرائع أرسله مولاه بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وأيده بمحكم كتاب أعجز البلغاء عن ان يأتوا بسورة من مثله سيدنا محمد الذى بشر بظهوره التوراة والانجيل وتحققت بوجوده دعوة أبيه ابراهيم الخليل صلى الله عليه وعلى آله الفائزين باتباع شريعته السالكين منهج الاصابة فى اقتفاء طريقته وصحبه الذين وصل الله بالاسلام بينهم حتى صاروا أشداء على الكفار رحماء بينهم (أما بعد) فيقول العبد الراجى الى رحمة ربه المنان رحمة الله بن خليل الرحمن غفر الله له ولوالديه وأحسن اليهما واليه ان الدولة الانكليزية لما تسلطت على مملكة الهند تسلطا قويا وبسطوا بساط الامن والانتظام بسطا مرضيا ومن ابتداء سلطنتهم الى ثلاث وأربعين سنة ٤٣ ما ظهرت الدعوة من علمائهم الى مذهبهم وبعدها أخذوا فى الدعوة وكانوا يتدرجون فيها حتى ألفوا الرسائل والكتب فى رد أهل الاسلام وقسموها فى الامصار بين العوام وشرعوا فى الوعظ فى الاسواق ومجامع الناس وشوارع العام وكان عوام أهل الاسلام الى مدة متنفرين عن استماع وعظهم ومطالعة رسائلهم فلم يلتفت أحد من علماء الهند الى رد تلك الرسائل لكن تطرق الوهن بعد مدة فى تنفر بعض العوام وحصل خوف مزلة أقدام بعض الجهال الذين

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الحمد لله الواحد الاحد الفرد الصمد الذى لا اله الا هو سبحانه ان يكون له ولد وفى كل شئ له شاهد يدل على انه واحد فمن اهتدى فانما يهتدى لنفسه ولا يضره جحد جاحد لا ثانى له ولا ثالث ولا ضد ولا ند فليمت بغيظه كل معاند هو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ويحكم آياته وان رغمت أنوف الذين يريدون أن يطفؤا نور الله بافواههم ويحرفون كلماته فصل الله على هذا النبى الاصيل والسيد النبيل المبشر به فى التوراة والانجيل محمد وعلى آله وأصحابه الهادين المهتدين الى سواء السبيل الدامغين لجيشات الاباطيل ﴿أما بعد﴾ فيقول العبد الفقير الى الله الغنى رفاعى الخولى الكاتب ختم الله له بالحسنى انه قد وصلت الى رسالة فى لسان أردو ألفها السيد عبد الله

هم كالانعام فعند ذلك توجه بعض علماء أهل الاسلام الى ردهم وانى وان كنت منزويا فى زاوية الخمول وما كنت معدودا فى زمرة العلماء الفحول ولم أكن أهلا لهذا الخطب العظيم الشان لكنى لما اطلعت على تقريراتهم وتحريراتهم و وصلت الى رسائل كثيرة من مؤلفاتهم استحسنت ان أجتهد أيضا بقدر الوسع والامكان فالفت أولا الكتب والرسائل ليظهر الحال على أولى الالباب واستدعيت ثانيا من القسيس الذى كان بارعا وأعلى كعبا من العلماء المسيحية الذين كانوا فى الهند مشتغلين بالطعن والجرح على الملة الاسلامية تحريرا وتقريرا أعنى مؤلف ميزان الحق ان يقع بينى وبينه المناظرة فى المجلس العام ليتضح حق الاتضاح ان عدم توجه العلماء الاسلامية ليس لعجزهم عن رد رسائل القسيسين كما هو مزعوم بعض المسيحيين فتقررت المناظرة فى المسائل الخمس التى هى أمهات المسائل المتنازعة بين المسيحيين والمسلمين أعنى التحريف والنسخ والتثليث وحقية القرآن ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم فانعقد المجلس العام فى شهر رجب سنة ألف ومائتين وسبعين من هجرة سيد الاولين والآخرين صلى الله عليه وسلم فى بلدة أكبراباد وكان بعض الاحباء المكرم أطال الله بقاءه معينا لى فى هذا المجلس وكان بعض القسيسين معينا للقسيس الموصوف فظهرت الغلبة لنا بفضل الله فى مسئلتى النسخ والتحريف اللتين كانتا من أدق المسائل وأقدمها فى زعم القسيس كما تدل عليه عبارته فى كتاب حل الاشكال فلما رأى ذلك سد باب المناظرة فى المسائل الثلاث الباقية ثم وقع لى الاتفاق ان وصلت الى مكة شرفها الله تعالى وحضرت عتبة الاستاذ العلامة والنحرير الفهامة عين العلم والدراية ينبوع الحكم والرواية شمس الادباء تاج البلغاء مقدام المحققين سند المدققين امام المحدثين قدوة الفقهاء والمتكلمين فلذة كبد البتول سمى الرسول المقبول سيدى وسندى ومولاى السيد أحمد بن زينى دحلان أدام الله فيضه الى يوم القيام فأمرنى ان أترجم باللسان العربى هذه المباحث الخمسة من الكتب التى ألفت فى هذا الباب لانها كانت اما بلسان الفرس واما بلسان مسلمى الهند وكان سبب تأليفى فى هذين اللسانين ان اللسان الاول مألوف المسلمين فى تلك المملكة واللسان الثانى لسانهم وان القسيسين الواعظين المقيمين فى تلك المملكة ماهرون فى اللسان الثانى يقينا وواقفون على اللسان الاول أيضا قليلا سيما القسيس الذى ناظرنى فانه كانت مهارته فى الاول أشد من الثانى ورأيت اطاعة أمر مولاى بمنزلة الواجب وشمرت عن ساق الجد لامتثال أمره فأرجو ممن سلك مسلك الانصاف وتنكب عن طريق الاعتساف ان يستر خطآتى ويجر قلم الاصلاح على هفواتى وأسال الله الميسر لكل صعاب أن يمن على بما يرشدنى الى الحق والصواب ويجعل هذا الكتاب مقبول الانام منتفعا به الخاص والعام ويصونه عن شبهات المبطلين وأوهام المنكرين وهو الولى للتوفيق وبيده أزمة التحقيق وهو على كل شئ قدير وبالاجابة جدير (وسميته اظهار الحق) ورتبته

المندى الذى كان مترجما ثانيا للدولة الانكليزية فى دار الحكومة أكبر اباد وطبعها سنة ١٢٧٠ من هجرة سيد الاولين والآخرين فى أكبراباد (٣) وبين فيها حال المناظرة التى وقعت بين الالمعى اللوذعى الفاضل رحمة الله الهندى والقسيس فندر مؤلف ميزان الحق فى السنة المذكورة فى البلد المسطور فى المجلس العام وكتب فى آخر الرسالة المذكورة مضبطة زينها بشهادات الاشخاص المعتبرين الذين كانوا حاضرين فى المجلس المذكور مثل قاضى القضاة محمد أسد الله والمفتى محمد رياض الدين والفاضل فيض أحمد باشكاتب النظارة المالية والفاضل أمجد

(٣) هى بلدة مشهورة من بلاد الهند ويقال لها آكره أيضا وهى فى الاقليم الثانى طولها من جزائر الخالدات (قيه مو) وعرضها من خط الاستواء (الوحج) كذا فى بهادر خانى اهـ

على مقدمة وستة أبواب

﴿ المقدمة في بيان الامور التي يجب التنبيه عليها ﴾

(الاول) أني اذا أطلقت الكلام في هذا الكتاب في موضع من المواضع فهو منقول عن كتب علماء پروتستنت بطريق الالزام والجدل فان رآه الناظر مخالفا لمذهب أهل الاسلام فلا يقع في الشك واذا نقلت عن الكتب الاسلامية أشرت اليه غالبا الاأن يكون مشهورا (الثاني) ان النقل غالبا في هذا الكتاب من كتب فرقة پروتستنت سواء كانت تراجم أو تفاسير أو تواريخ لان هذه الفرقة هي المتسلطة على مملكة الهند ومن علمائها وقعت المناظرة والمباحثة ووصلت الى كتبها وقليلا ما يكون عن كتب فرقة كاتلك أيضا (الثالث) ان التبديل والاصلاح بمنزلة الامر الطبيعي لفرقة پروتستنت ولذلك ترى انه اذا طبع كتاب من كتبهم مرة أخرى يقع غالبا فيه تغيير كثير بالنسبة الى المرة الاولى اما بتبديل بعض المضامين أو بزيادتها أو نقصانها أو تقديم المباحث وتأخيرها فاذا قوبل المنقول عن كتبهم بالكتب المنقول عنها فان كانت تلك الكتب مطبوعة من جنس الكتب التي نقل عنها الناقل فيخرج النقل مطابقا والا فيخرج غير مطابق غالبا فمن لم يكن واقفا على عادتهم يظن ان الناقل أخطأ والحال انه مصيب وحصل هذا الامر من عادات هؤلاء القسيسين ووقعت انا أيضا في المغالطة مرتين قبل العلم بعادتهم فلا بد ان يكون الناظر في هذا الامر على تنبه تام لئلا يقع في الغلط أو يوقعه أحد فيه ولئلا يتهم الناقل وأنا أبين الكتب التي أنقل عنها فأقول الكتب المذكورة هذه (١) ترجمة الكتب الخمسة لموسى عليه السلام في اللسان العربي التي طبعها وليم واطس في لندن سنة ١٨٤٨ من الميلاد على النسخة المطبوعة في الرومية العظمى سنه ١٢٦٤ (٢) ترجمة كتب العهد العتيق والجديد كلها في اللسان العربي التي طبعها وليم واطس المذكور أيضا سنة ١٨٤٤ وجعل في هذه الترجمة الزبور التاسع والعاشر زبورا واحدا وقسم الزبور المائة والسابع والاربعين الى قسمين وجعله زبورين فصار فيها عدد الزبورات ما بين العاشر والمائة والسابع والاربعين أقل منه بواحد بالقياس الى التراجم الاخر وفيما عداها متفقة فلو وجد الناظر الاختلاف في هذا الامر بالنسبة الى التراجم الاخر فلا بد ان يحمل على ما ذكرت (٣) ترجمة العهد الجديد باللسان العربي وطبعت في بيروت سنة ١٨٦٠ ونقلت عبارة العهد الجديد غالبا عن هذه الترجمة لان عبارتها ليست ركيكة مثل عبارة الترجمة الاولى (٤) تفسير آدم كلارك على العهد العتيق والجديد الذي طبع في لندن سنة ١٨٥١ (٥) تفسير هورن الذي طبع في لندن سنة ١٨٢٢ في المرة الثالثة (٦) تفسير هنري واسكات الذي طبع في لندن (٧) تفسير لاردنر الذي طبع في لندن سنة ١٨٢٧ في عشرة مجلدات (٨) تفسير دوالي ورچرد مينت الذي طبع في لندن سنة ١٨٤٨ (٩) تفسير هارسلي (١٠) كتاب واتسن (١١) ترجمة فرقة پروتستنت بلسان الانكليز

على وكيل الدولة الانكليزية وغيرهم ثم وصلت الى رسالة أخرى له في هذا الباب في اللسان الفارسي طبعها بعد الرسالة الاولى في البلد المذكورة أيضا وهذه الرسالة توجد في مدينة اسلامبول أيضا عند بعض أمراء الدولة العلية لا زالت مالمع نجم على الافلاك الدائرة ونبت نجم على الساهرة وكلتا الرسالتين مطابقتان في بيان أصل المقصود ومعتبرتان أيضا لان مؤلفهما كان مترجما ثانيا للدولة الانكليزية في دار الحكومة أكبر اباد وكان موجودا في مجلس المناظرة وكتب ما سمع باذنه وشهد بصدقه الاشخاص المعتبرون سيما الاربعة المزبورون الذين هم من ذوي المناصب العلية في الدولة الانكليزية وطبعهما بعد المناظرة في البلد المذكور الذي هو دار حكومة الانكليز ومحل المناظرة وقد كان أمراء الانكليز أيضا حضروا في تلك المناظرة ووقت

المثبت عليها الخاتم المطبوعة سنة ١٨١٩ وسنة ١٨٣٠ وسنة ١٨٣١ وسنة ١٨٣٦ (١٢) ترجمة العهد العتيق والجديد لرومن كاتلك بلسان الانكليز وطبعت فى دبلن سنة ١٨٤٠ وماسواها كتب أخرى أيضا يجىء ذكرها فى مواضعها وهذه الكتب فى بلاد تسلط عليها الانكليز كثيرة الوجود فمن شك فليطابق النقل بأصله (الرابع) ان صدر عن قلمى فى موضع من المواضع لفظ يوهم بسوء الادب بالنسبة الى كتاب من كتبهم المسلمة عندهم أو الى نبى من الانبياء عليهم السلام فلا يحمل الناظر على سوء اعتقادى بالنسبة الى الكتب الالهية والانبياء عليهم السلام لان اساءة الادب الى كتاب من كتب الله أو الى نبى من الانبياء عليهم السلام من أقبح المحذورات عندى أعاذنى الله وجميع أهل الاسلام منها لكن لما لم يثبت كون الكتب المسلمة عندهم المنسوبة الى الانبياء بحسب زعمهم كتبا الهامية بل ثبت عكسه وثبت ان بعض مضامين هذه الكتب يجب على كل مسلم ان ينكره أشد الانكار وثبت ان الغلط والاختلاف والتناقض والتحريف واقعة فيها جزما فانى معذور فى ان أقول ان هذه الكتب ليست كتبا الهية وان أنكر بعض القصص مثل ان لوطا شرب الخمر وزنى بابنتيه وحملتا بالزنا منه وان داود عليه السلام زنى بامرأة أوريا وحملت بالزنا منه وأشار الى أمير العسكر لان يدبر أمرا يقتل به أوريا فاهلكه بالحيلة وتصرف فى زوجته وان هرون صنع عجلا وبنى له مذبحا فعبده هرون مع بنى اسرائيل وسجدوا له وذبحوا الذبائح أمامه وان سليمان ارتد فى آخر العمر وعبد الاصنام وبنى المعابد لها ولا يثبت من كتبهم المقدسة انه تاب بل الظاهر انه مات مرتدا مشركا فان هذه القصص وأمثالها يجب علينا ان ننكرها ونقول انها غير صحيحة جزما ونعتقد اعتقادا يقينيا ان ساحة النبوة بريئة من أمثال هذه الامور القبيحة وكذا معذور فى أن أقول للغلط انه غلط وهكذا فلا يناسب لعلماء پروتستنت ان يشكوا فى هذا الباب ألا يرون الى أنفسهم كيف يتجاوزون الحد فى مطاعنهم على القرآن المجيد والاحاديث النبوية والنبى صلى الله عليه وسلم وكيف يصدر عن أقلامهم ألفاظ غير ملائمة لكن الانسان لا يرى عيب نفسه ولو كان عظيما ويتعرض لعيب غيره ولو كان صغيرا الا من فتح الله عين بصيرته ولنعم ما قال المسيح عليه السلام (لماذا تنظر القذى الذى فى عين أخيك وأما الخشبة التى فى عينك فلا تفطن لها أم كيف تقول لاخيك دعنى أخرج القذى من عينك وها الخشبة فى عينك يامرائى أخرج أولا الخشبة من عينك وحينئذ تبصر جيدا أن تخرج القذى من عين أخيك) كما هو مصرح فى الباب السابع من انجيل متى (الخامس) قد تخرج كلمة تثقل على المخالف ألا ترى ان المسيح عليه السلام كيف خاطب الكتبة والفريسيين مشافهة بهذه الالفاظ (ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراؤن وويل لكم أيها القادة العميان وأيها الجهال العميان وأيها الفريسى الاعمى وأيها الحيات والافاعى كيف تهربون من دينونة جهنم) وأظهر قبائحهم على رؤس الاشهاد حتى شكا بعضهم بانك

الطبع والاشتهار قد كانوا فى ذلك البلد على حكومتهم التامة وألف أيضا وزير الدين بن شرف الدين الذى كان من حضار ذلك المجالس رسالة فى اللسان الفارسى سماها بالبحث الشريف فى اثبات النسخ والتحريف وطبعت تلك الرسالة فى دهلى فى السنة المذكورة بأمر ولى العهد مرزا فخر الدين بن سراج الدين بهادر شاه سلطان دهلى أنار الله برهانهما ونشر نسخها بأمر ولى العهد المرحوم المذكور فى اقطار الهند وتوجد نسخها المطبوعة فى مكة المعظمة عند أكثر أهل الهند من المجاورين وهذه الرسالة مطابقة لهاتين الرسالتين لاتخالفهما فى مضمون من المضامين وقد سمعت فى مكة المعظمة حال هذه المناظرة من أفواه رجال غير المحصورين الذين جاؤا للحج بعدها وبالجملة خبر هذه المناظرة وكون القسيس مغلوبا فيها بمنزلة المتواتر المعنوى

تشتمنا كما هو مصرح فى الباب الثالث والعشرين من انجيل متى والباب الحادى عشر من انجيل لوقا وكيف أطلق لفظ الكلاب على الكنعانيين الذين كانوا كافرين كما هو مصرح فى الباب الخامس عشر من انجيل متى وكيف خاطب يحيى عليه السلام اليهود بقوله يا أولاد الافاعى من أراكم أن تهربوا من الغضب الآتى كما هو مصرح فى الباب الثالث من انجيل متى سيما فى مناظرات العلماء الظاهرية تقع أمثال هذه الكلمات بمقتضى البشرية ألا ترى الى مقتدى فرقة بروتستنت ورئيس المصلحين جناب لوطر كيف يقول فى حق الذى كان مقتدى المسيحيين فى عهده اعنى البابا معاصره وكيف يقول فى حق السلطان الاعظم والملك الانخم هنرى الثامن ملك لندن وأنقل بعض أقواله بطريق الترجمة عن الصفحة ٢٧٧ من المجلد التاسع من كتاب هرلد وادعى صاحبه انه نقل هذه الاقوال عن المجلد الثانى والسابع من المجلدات السبعة التى لجناب رئيس المصلحين قال الرئيس الممدوح فى الصفحة ٢٧٤ من المجلد السابع المطبوع سنة ١٥٥٨ فى حق البابا هكذا انا أول من طلبه الله لاظهار الاشياء التى يوعظ بها فيما بينكم وانى أعلم ان كلام الله المقدس عندكم امش مشيا هينا يا بولسى الصغير واحفظ نفسك يا حمارى من السقوط احفظ نفسك يا حمارى البابا ولا تقدم يا حمارى الصغير لعلك تسقط وتنكسر الرجل لان الهواء فى هذا العام قليل جدا حتى ان الثلج يوجد فيه دسومة كثيرة وتزل فيه الاقدام فان سقطت فيستهزئ الخلق ان أى أمر شيطانى هذا ابعدوا عنى أيها الاشرار الغير المبالين الحمقاء الاذلاء الحمير أأنتم تخيلون أنفسكم انكم أفضل من الحمير ان لك أيها البابا حمار بل حمار أحمق وتبقى حمارا دائما انتهى ثم قال فى الصفحة ٤٧٤ من المجلد المسطور هكذا (لو كنت حاكما لحكمت أن يكتف الاشرار البابا ومتعلقوه ثم يغرقوا فى استيا الذى من الروم على ثلاثة أميال وههنا غدير عظيم) يعنى البحر (لانه حمام جيد لحصول الشفاء للبابا وجميع متعلقيه من جميع الامراض والضعف وانى أعطى قولى بل أعطى المسيح كفيلا على انى لو أغرقتهم اغرا قالينا الى نصف ساعة لبرؤا عن جميع الامراض اه) وقال فى الصفحة ٤٥١ من المجلد المذكور (ان البابا ومتعلقيه زمرة الاشرار المفسدين الخادعين الكاذبين وكنيف الاشرار الذى هو مملوء من أعظم الشياطين الجهنميين وهو مملوء بحيث يخرج من بصاقه ومخاطه الشياطين) انتهى وقال فى الصفحة ١٠٩ من المجلد الثانى المطبوع سنة ١٥٦٢ (قلت أولا ان بعض مسائل جان هس مسائل الانجيليين والآن أرجع عن هذا القول وأقول ليس البعض بل كل مسائله التى ردها الدجال وحواريه فى محفل كونستنس وأقول لك مشافهة أيها النائب المقدس لله ان جميع مسائل جان هس المردودة واجبة التسليم وكل مسئلة من مسائلك شيطانية كفرية فلذلك أسلم مسائل جان هس المردودة واستعد لتأييدها بفضل الله) انتهى وكان من مسائل جان هس (ان السلطان أو القسيس اذا ارتكب كبيرة من الكبائر لا يبقى سلطانا

عند أهل الهند فاردت ان أترجم هذه المناظرة باللسان العربى ليظهر الحال على أهل العلم من المسلمين كافة ويعلموا أن مؤلف ميزان الحق الذى حصل له نوع اعتبار عند بعض الجهال الذين هم كالانعام هو الذى الزم فى هذه المناظرة على رؤس الاشهاد فى مسئلتى النسخ والتحريف اللتين كان يطيل اللسان فيهما بالنسبة الى أهل الاسلام فترجمت رسالة اردو بلا زيادة ونقصان فى كلام المؤلف وحيثما زدت فى بعض المواضع شيأ للتوضيح فان كان قليلا أوردته فى أثناء كلامه وميزت الزائد عن كلامه بخطين قوسيين وكتابة الزائد بينهما وان كان كثيرا كتبته غالبا فى الحاشية فليكن الناظر على تنبه من هذا المعنى لئلا يختلط كلامى بكلام الاصل وها أنا أشرع فى المقصود بعون الله الملك الودود (وأقول) قال المؤلف شكر الله سعيه بعد

وقسيسا) فلما كانت جميع مسائله مسلمة عند رئيس المصلحين كانت هذه المسئلة أيضا مسلمة فعلى هذا لا يخرج أحد من مقتديه أهلا للسلطنة والقسيسية لانه لا يوجد أحد منهم لا يصدر عنه كبيرة من الكبائر والعجب كل العجب أن العصمة ليست شرطا للانبياء وهم ما كانوا معصومين عند الرئيس وتشترط للسلطان والقسيس لعل منصب النبوة أدون من منصب القسيسية عنده وأما ألفاظ الرئيس المذكور في حق السلطان الاعظم هنرى الثامن فهذه قال في الصفحة ٣٧٧ من المجلد السابع المطبوع سنة ١٥٥٨ هكذا (١) لا ريب ان لوطر يخاف اذ يذل السلطان هذا القدر من ريقه في الكذب واللغو (٢) انى أتكلم مع الكاذب الديوث ولما لم يراع هو لاجل الحمق منصبه السلطاني فلم أرد كذبه في حلقومه (٣) أيها الخوص الخشي الجاهل أنت تكذب وسلطان أحمق سارق الكفن (٤) كذا بلغو هذا السلطان الاحمق المصر انتهى والظاهر ان أمثال هذه الالفاظ يكون اطلاقها على الخصم جائزا عند علماء پروتستنت الأن يقولوا انها وقعت منه بمقتضى البشرية فاقول انى ان شاء الله لا أذكر عمدا لفظا وازن لفظا من ألفاظ مقتداهم في حق العلماء المسيحية لكن لو صدر من غير العمد لفظ لا يكون مناسبا لشأنهم في زعمهم أرجو منهم المسامحة والدعاء قال المسيح عليه السلام (باركوا لاعنيكم احسنوا الى مبغضيكم وصلوا لاجل الذين يسيؤن اليكم ويطردونكم) كما هو مصرح في الباب الخامس من انجيل متى (السادس) انه كثر في ديار أورپا وجود الذين يعبر علماء پروتستنت عنهم بالملاحدة وهم ينكرون النبوة والالهام ويستهزؤن بالمذاهب سيما بالمذهب المسيحي ويسيؤن الادب بالنسبة الى الانبياء سيما بالنسبة الى المسيح عليه السلام ويزيدون في الديار المذكورة يوما فيوما واشتهرت كتبهم في أقطار العالم فيجيء نقل اقوالهم أيضا على سبيل القلة في هذا الكتاب فلا يظن من هذا النقل أحد أنى استحسن أقوالهم وأفعالهم حاشا وكلا لان منكر نبي من الانبياء الذين ثبتت نبوتهم عندنا سيما منكر المسيح عليه السلام كمنكر محمد صلى الله عليه وسلم بل النقل لتنبيه علماء پروتستنت ليعلموا أن ما أوردوا على الملة الاسلامية ليس بشئ بالقياس مما أورد أهل ديارهم وصنفهم على الملة المسيحية (السابع) ان عادة أكثر علماء پروتستنت في تحرير جواب المخالف جارية بأنهم يتفحصون في كتابه بنظر العناد والاعتساف فان وجدوا في جميع الكتاب الاقوال القليلة ضعيفة اغتنموها ونقلوها لتغليط العوام ثم يقولون ان جميع كتابه من هذا القبيل والحال انهم ما وجدوا مع غاية تفحصهم الا القدر المسطور ثم بعد ذلك يأخذون أقوال المخالف حيث يقدرون على التأويل والجواب ويتركون الاقوال القوية بالمرة ولا يشيرون اليها أيضا ولا ينقلون جميع عبارة كتابه في الرد ليظهر على الناظر حال كلام الجانبين بل يصدر عنهم الخيانة تارة في النقل فيحرفون كلامه وغرضهم الاصلي ايقاع الناظر في مغلطة ليظن بملاحظة بعض الاقوال التى نقلوها ان كلام المخالف كله كما قالوا

ما فرغ من الحمد والصلاة (أما) بعد فيقول العبد الذليل السيد عبد الله الاكبرابادى انه وقعت في هذه الايام مباحثة دينية ومناظرة مذهبية بين حضرة النحرير الفاضل رحمة الله مصنف كتاب ازالة الاوهام والقسيس فندر مؤلف ميزان الحق والسبب الباعث عليها ان الفاضل النحرير أراد أن يظهر على الكل من الخاص والعام حال المسائل المتنازعة بين المسلمين والمسيحيين على أكمل وجه فرأى ان الاحسن في هذا الباب انعقاد المحفل العام لاجل المناظرة لوجهين الاول ان المباحثة التحريرية تطول فيها المدة وما كانت له فرصة الى هذه المدة (لانه كان يريد الرجوع الى بلده دهلى) والثاني ان المباحثة التحريرية يقع فيها خلط المبحث غالبا فلا تحصل منها نتيجة

وهذه العادة غير مستحسنة ومن كان واقفا عليها يجزم انهم ماوجدوا فى كتاب المخالف الا هذا القدر وظاهر انه لا يلزم منه على تقدير صحة النقل أيضا ضعف كتاب المخالف كله سيما اذا كان كبيرا لان الكتاب اذا لم يكن الهاميا يوجد فيه عادة بعض أقوال ضعيفة لان كلام البشر يتعسر خلوه عن هذا كما قيل لكل صارم نبوة ولكل جواد كبوة وأول ناس أول الناس والعصمة عن الخطا والسهو والضعف عندنا خاصة الكلام الالهامى والكتاب الالهامى لاغير الا يرون انه لا يوجد محقق من محققيهم من زمان امام الفرقة جناب لوطر الى هذا الحين بحيث لا يكون فى كلامه خطأ أو ضعف فى موضع من المواضع من تصنيفاتهم والا فعليهم البيان وعلينا الجواب أيجوز فى الصورة المذكورة عندهم ان ننقل بعض الاقوال الضعيفة التى صدرت عن امامهم الممدوح أو عن امامهم الآخر كالون أو عن محقق مشهور من محققيهم ونقول ان كلامه الباقى كله أيضا باطل وهذيان من هذا القبيل وما كان له دقة النظر حاشا لا نقول ذلك بل هو خلاف الانصاف ولو كان هذا القدر يكفى عندهم لحصل لنا الراحة العظيمة فننقل الاقوال من أقوال أئمتهم ومحققيهم فى المواضع التى اعترف متبوعوهم وأهل ملتهم أيضا بانها ضعيفة أو غلط ثم نقول بعد ذلك ان كلامهم الباقى كله من هذا القبيل وانهم كانوا كذا فالمرجو منهم انهم ان كتبوا جواب كتابى هذا فلابد ان ينقلوا عبارتى كلها فى الرد ويراعوا الامور التى هى مذكورة فى المقدمة ولو اعتذر واعدم الفرصة فهذا العذر غير مقبول لانه قد صرح صاحب مرشد الطالبين فى الصفحة ٣١٠ من كتابه المطبوع سنة ١٨٤٨ فى الفصل الثانى عشر من الجزء الثانى (ان نحو ألف سوّاح من البر وتستنت يواظبون على بث الانجيل ولهم قدر مائة معاون على ذلك من الواعظين والمعلمين وغيرهم ممن تنصروا) انتهى ملخصا فهؤلاء كلهم خرجوا من بلادهم وليس لهم امر مهم غير الوعظ والدعوة الى ملتهم فكيف يقبل عذر عدم الفرصة من هذا الجم الغفير وأذكر شيأ لتوضيح ماقلت من حال ترجمة امام الفرقة جناب لوطر وحال كتاب ميزان الحق للقسيس النبيل فندر وكتاب حل الاشكال ومفتاح الاسرار للقسيس الممدوح أيضا قال وارد كاتلك فى كتابه المطبوع سنة ١٨٤١ فى حال الترجمة المذكورة التى كانت فى لسان دجهه (قال زونكليس الذى هو من أعظم علماء پر وتستنت مخاطبا للوطر يالوطر انت تخرب كلام الله أنت مخرب عظيم ومحرب الكتب المقدسة ونحن نستحى منك استحياء لانا كنا نعظمك تعظيما فى الغاية وتظهر الآن انك كذا ورد لوطر ترجمة زونكليس ولقبه بالاحمق والحمار والدجال والخادع وقال القسيس كركمن فى حق الترجمة المذكورة ترجمة كتب العهد العتيق سيما كتاب أيوب وكتب الانبياء معيبة وعيبها ليس بقليل وترجمة عهد الجديد أيضا معيبة وعيبها ليس بقليل وقال بسر واوسياندر للوطر ترجمتك غلط ووجد ستافيلس وامسيرس فى ترجمة العهد الجديد فقط ألفا وأربعمائة ١٤٠٠ فساد هى بدعات)

انتهى

محسنة (٣) فاستدعى الفاضل النحرير هذا الامر من القسيس المذكور وأرسل اليه المكتوب وتقررت المناظرة بعد مكتوبات معدودة على هذا الترتيب يناظر أولا فى النسخ ثم التحريف ثم التثليث ثم فى نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وتقرر ان الاثنين لاثنين يكونان من كل جانب فكان القسيس فندر والقسيس فرنج فى جانب والفاضل النحرير والحكيم محمد وزير خان فى جانب آخر لكنى أتأسف تأسفا شديدا على أن هذه المناظرة المفيدة للناس ماوصلت الى منتهاها بل تمت على مبحث التحريف لان

(٣) وأيضا لا يظهر للعوام حال الغلبة بخلاف المناظرة اللسانية فانه يظهر لهم فيها غالبا وكان القصد أن يظهر للكل أن عدم توجه العلماء الاسلاميين الى هذا الحين ليس لعجزهم عن رد رسائل القسيسين كما هو مزعوم بعض المسيحيين اهـ

انتهى كلام وارد (فاذا كان الفساد فى ترجمة العهد الجديد فقط ألفا وأربعمائة فالغالب أنه لا يكون فى جميع الترجمة أقل من أربعة آلاف فساد ولا ينسب الجهل وعدم التحقيق الى امامهم المعظم مع وجود هذه الفسادات فكيف ينسبهما أهل الانصاف الى من كان كلامه مجروحا فى خمسة أوستة مواضع على زعم المخالف* واذا فرغت من بيان ترجمة امامهم أتوجه الى ميزان الحق وغيره فاعلم أيها الاخ ان لهذا الكتاب نسختين نسخة قديمة كانت متداولة الى مدة بين القسيسين الواعظين قبل تأليف الاستفسار ولما ألف الذكى الفاضل آل حسن الاستفسار ورد الباب الاول والثالث من النسخة المذكورة وانكشف على القسيس النبيل فندر حال كتابه بعد ملاحظة الاستفسار استحسن ان يخفيها ويصلحها مرة أخرى ويزيد فيها شيأ ويطرح عنها شيأ ففعل هذا المستحسن وأخرج نسخة جديدة سواها بعد الاصلاح التام وطبع هذه الجديدة فى اللسان الفارسى سنة ١٨٤٩ فى بلدة اكبراباد وفى لسان اردو سنة ١٨٥٠ فصارت تلك النسخة العتيقة بهذه النسخة الجديدة كالقانون المنسوخ عندهم لا يعبأ بها فلا أنقل عنها الا قولا واحدا وان كان مجال واسع للكلام فيها وأنقل عن هذه الجديدة الفارسية بطريق الانموذج أربعة وعشرين قولا وعن كتاب حل الاشكال المطبوع سنة ١٨٤٧ تسعة أقوال وقولين عن مفتاح الاسرار القديم والجديد على سبيل الترجمة باللسان العربى مع الاشارة الى الباب والفصل والصفحة فاقول وبالله التوفيق (القول الاول) فى الفصل الثانى من الباب الاول من ميزان الحق فى الصفحة ١٧ (يدعى القرآن والمفسرون فى هذا الباب) أى النسخ (انه كما نسخ التوراة بنزول الزبور ونسخ الزبور بظهور الانجيل فكذلك نسخ الانجيل بسبب القرآن) انتهى فقوله (نسخ التوراة بنزول الزبور ونسخ الزبور بظهور الانجيل) بهتان لا أثر له فى القرآن ولا فى التفاسير بل لا أثر له فى كتاب من الكتب المعتبرة لاهل الاسلام والزبور عندنا ليس بناسخ للتوراة ولا بمنسوخ بالانجيل وكان داود عليه السلام على شريعة موسى عليه السلام وكان الزبور ادعية لعله سمع من بعض العوام فظن أنه يكون فى القرآن والتفاسير فنسب اليها فهذا حال هذا المحقق فى بيان الدعوى فى الطعن الذى هو أول المطاعن وأعظمها (القول الثانى) فى الفصل المذكور فى الصفحة ٢٤ هكذا (لا أصل لادعاء الشخص المحمدى بان الزبور ناسخ للتوراة والانجيل ناسخ لهما) وهذا أيضا غير صحيح كالاول لما عرفت ان الزبور ليس بناسخ للتوراة ولا بمنسوخ بالانجيل ولما طلبت منه تصحيح النقل فى هذين القولين فى المناظرة التى وقعت بينى وبينه فى المجمع العام ما وجد ملجأ سوى الاقرار بانه اخطأ كما هو مصرح فى رسائل المناظرة التى طبعت مرارا فى أكبراباد ودهلى باللسان الفارسى ولسان اردو فمن شاء فليرجع اليها (القول الثالث) فى الفصل المذكور فى الصفحة ٢٥ (يلزم من قانون النسخ هذا التصور ان الله أراد عمدا بالنظر الى مصلحته وارادته ان يعطى شيأ ناقصا غير موصل

القسيس فندر قال للفاضل النحرير فى اليوم الثانى بعد ما فرغوا عن المباحثة انا لا نناظر فى مسئلة التثليث ما لم تقروا بحقية هذا الانجيل لان هذه المسئلة تثبت بالكتاب لا بالعقل فقال الفاضل النحرير انا اذا أثبتنا التحريف وسلمتم أيضا فى سبعة أو ثمانية مواضع (٢) وسلمتم أيضا فى أربعين ألف موضع سهو الكاتب بالمعنى الذى ما بقى بحسب هذا المعنى بيننا وبينكم الا النزاع اللفظى فكيف نسلم فى تلك الصورة هذا الكتاب فتمت المباحث وبقيت الامور التى كانت تذكر فى مسئلتى التثليث والنبوة غير مذكورة ولما كنت فى اليومين اللذين انعقد فيهما مجلس المناظرة حاضرا حررت تقرير الجانبين فكنت أريد أن أجعل هذه

(٢) فى الآيات منها الموضع الواحد الآية ٧ و٨ من الباب الخامس من الرسالة الاولى ليوحنا اه

الى المطلوب وبينه لكنه كيف يمكن ان يتصور أحد مثل هذه التصورات الناقصة الباطلة فى ذات الله القديمة الكاملة الصفات) وهذا الايرد على أهل الاسلام نظرا الى النسخ المصطلح عندهم كما ستعرف فى الباب الثالث ان شاء الله نعم يرد على مقدسهم بولس لان هذا المقدس ابتلى بهذا التصور الناقص الباطل الذى كان عند القسيس غير ممكن وانقل عبارته عن الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٦٠ قال فى الباب السابع من الرسالة العبرانية هكذا ١٨ (فانه يصير ابطال الوصية السابقة من أجل ضعفها وعدم نفعها ١٩ اذ الناموس لم يكمل شيأ) الخ وفى الباب الثامن من الرسالة المذكورة هكذا ٧ (فانه لو كان ذلك الاول بلا عيب لما طلب موضع للثانى ١٣ فاذا قال جديدا اما الاول واما ما عتق وشاخ فهو قريب من الاضمحلال) وفى الآية التاسعة من الباب العاشر من الرسالة المذكورة هكذا (ينزع الاول حتى يثبت الثانى) فاطلق مقدسهم على التوراة انه ابطل ونزع وكان ضعيفا وعديم النفع وغير مكمل لشئ ومعيبا وجعله أحق بالاضمحلال والابطال بل يرد على زعم هذا القسيس ان الله ابتلى أولا بهذا التصور الباطل الناقص والعياذ بالله لانه قال على لسان حزقيال هكذا (اذن اعطيتهم اناوصايا غير حسنة وأحكاما لا يعيشون بها) كما هو مصرح فى الآية الخامسة والعشرين من الباب العشرين من كتاب حزقيال فالعجب كل العجب من انصاف هذا المحقق انه ينسب الى أهل الاسلام ما يلزم على مذهبه لا على مذهبهم (القول الرابع) فى الفصل المذكور فى الصفحة ٢٦ (لابد ان تبقى أحكام الانجيل وكتب العهد العتيق جارية مادامت السموات والارض بمقتضى هذه الآيات) وهذا غلط لانه ان كان مقتضاها ابقاء أحكام العهدين يلزم أن يكون جميع القسيسين واجبى القتل لانهم لا يعظمون السبت وناقض تعظيمه على حكم التوراة واجب القتل على انه أقر فى هذا الفصل فى الصفحة ١٩ (ان الاحكام الظاهرية) من التوراة (كملت بظهور المسيح ونسخت بمعنى انها ما بقيت محافظتها لازمة) فهذه الاحكام الظاهرية على اعترافه ما بقيت جارية ما دامت السموات والارض وتكميلها ونسخها بالمعنى المذكور عندهم هو نسخ الاحكام المصطلح عندنا وقال عيسى عليه السلام للحواريين حين أرسلهم (الى طريق امم لا تمضوا والى مدينة للسامريين لا تدخلوا) و(قال لم أرسل الا الى خراف بيت اسرائيل الضالة) فنهى عن دعوة امم والسامريين وخصص رسالته ببنى اسرائيل ثم قال وقت العروج الى السماء (اذهبوا الى العالم أجمع واكرزوا بالانجيل للخليقة كلها) فامر بدعوة جميع العالم وعمم رسالته فنسخ حكمه الاول ونسخ الحواريون بعد المشاورة جميع الاحكام العملية المندرجة فى التوراة الا أربعة أحكام حرمة ذبيحة الصنم وحرمة الدم وحرمة المخنوق وحرمة الزنا وكتبوا فى هذا الباب كتابا الى الكنائس كما هو مصرح فى الباب الخامس عشر من كتاب الاعمال ثم نسخ مقدسهم بولس من هذه الاربعة أيضا الثلاثة الاولى بفتوى الاباحة

المباحثة على ثلاثة أقسام أذكر فى القسم الاول مكاتيب الفاضل النحرير والقسيس فندر والتقرير اللسانى الذى جرى بينهما وفى القسم الثانى أدلة ابطال التثليث وفى القسم الثالث أدلة حقية نبوة النبى صلى الله عليه وسلم لكنه ظهر أمر عجيب فى هذا الوقت وهو ان القسيس فعل حركتين عجيبتين (١) الاولى انه أرسل مكتوبه وثلاثة كتب مملوءة بالمطاعن الى الحكيم محمد وزير خان فقامت على هذه الحركة مباحثة جديدة أخرى والثانية أنه طبع المباحثة على طريق آخر على حسب اشتهاء (٢) خاطره فصار

(١) وهذه الحركة من القسيس كانت بعد رجوع الفاضل الممدوح الى دهلى وهذه المباحثة أيضا طبعت فى أكبر اباد وموجودة عندى اه

(٢) يعنى حرف فى بيان تقرير المناظرة تحريفا كثيرا توجد فيه الاقسام الثلاثة للتحريف القصدى كما ستعرف فى المضبطة اه

العامة المندرجة فى الآية الرابعة عشر من الباب الرابع عشر من رسالته الى أهل رومية وفى الآية الخامسة عشر من الباب الاول من رسالته الى طيطوس فنسخ الحواريون أحكام التوراة ونسخ مقدسهم أحكام الحواريين فظهر مما ذكرت أن النسخ كما وقع فى أحكام التوراة كذلك وقع فى أحكام الانجيل فهذه الاحكام المنسوخة من كليهما ما بقيت جارية ما دامت السموات والارض وستعرف هذه الامور مفصلة فى الباب الثالث ان شاء الله تعالى والآيات التى تمسك بها هذا القسيس النبيل أربع على ما نقلها فى الصفحة ٢٦ و٢٧ فى الفصل المذكور الاولى الآية الثالثة والثلاثون من الباب الحادى والعشرين من انجيل لوقا هكذا (السماء والارض تزولان وكلامى لا يزول) والثانية الآية الثامنة عشرة من الباب الخامس من انجيل متى هكذا (فانى الحق أقول لكم الى ان تزول السماء والارض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكمل الكل) الثالثة الآية الثالثة والعشرون من الباب الاول من الرسالة الاولى لبطرس هكذا (أنتم مولودون ثانية لا من زرع يفنى بل مما لا يفنى بكلمة الله الحية الباقية الى الابد) الرابعة الآية الثامنة من الباب الاربعين من اشعياء هكذا (يبس الحشيش وسقط الزهر وكلمة ربنا تدوم الى الابد) ولا يصح للمسيحيين التمسك بالآية الثانية والرابعة على أن حكما من أحكام التوراة لا ينسخ لان أحكامه العملية كلها صارت منسوخة فى الشريعة العيسوية ولا بالاولى والثالثة على أن حكما من أحكام الانجيل لا ينسخ لان النسخ قد وقع فى أحكامه أيضا لما عرفت وستعرف فى الباب الثالث مفصلا ان شاء الله تعالى فالصحيح ان الاضافة فى لفظ كلامى الواقع فى الآية الاولى للعهد والمراد به الكلام الذى أخبر فيه عن الحوادث الآتية كما اختار المفسر دوالى ورجرد مينت على مختار القسيس بيرس ودين استان هوب وستعرف فى الباب المذكور وليست هذه الاضافة للاستغراق ليفيد ان كل كلامى يبقى الى الابد سواء كان حكما أو غيره وانه لا يصح أن ينسخ حكم من أحكامى والا لزم كذب انجيلهم فى الاحكام المنسوخة على ان عدم الزوال فى الآية الثانية كان مقيدا بقيد الكمال وقد حصل كمال أحكام التوراة فى الشريعة العيسوية على زعم القسيس النبيل فلا مانع للزوال بعده ولفظ الى الابد فى الآية الثالثة محرف الحاقى لا وجود له فى اقدم النسخ واصحها ولذلك كتب قوسان فى حاشيته هكذا (الى الابد) فى النسخة العربية المطبوعة سنة ١٨٦٠ فى بيروت وقد قال طابعوه ومصححوه فى التنبيه الذى أوردوه فى الديباجة هكذا و (الهلالان يدلان على أن الكلمات التى بينهما ليس لها وجود فى أقدم النسخ وأصحها) انتهى وقول بطرس الحوارى (كلمة الله الحية (الباقية الى الابد) كقول اشعيا (كلمة ربنا تدوم الى الابد) فكما لا يفيد قول اشعيا عليه السلام عدم نسخ حكم التوراة فكذلك لا يفيد قول بطرس عدم نسخ حكم الانجيل والتأويل الذى يجرى فى قول اشعيا فهو بعينه يجرى فى قول بطرس فهذه الآيات الاربعة

ردها ضرورى فجعلت هذه المباحثة خمسة أقسام ذكرت فى القسم الاول المكاتيب المذكورة والتقرير اللسانى وفى الثانى مكاتيب القسيس فندر والحكيم محمد وزير خان وفى الثالث أدلة ابطال التثليث وفى الرابع أدلة نبوة النبى صلى الله عليه وسلم وفى الخامس رد رسالة المباحثة التى طبعوا القسيس ثم بينت فى الخاتمة نتيجة هذه المباحثة وأرجو من الناظر أن يدعو لى بدعاء الخير (٣) *المكتوب الاول من الفاضل الى القسيس انى وصلت الى هذا البلد (أى اكبر اباد) لامر ما وحصل لى الفراغ من هذا

(٣) تركت عنوان المكاتيب لانه كان على طريقة أهل الهند وما كان فى نقله فائدة معتدبها اهـ

لا يصح التمسك بها في مقابلة أهل الاسلام لابطال النسخ المصطلح عندهم ولذلك كان أقوال القسيس النبيل مضطربة في التمسك بهذه الآيات وقت المناظرة التي وقعت بيني وبينه كما لا يخفى على ناظر رسائلها التي طبعت باللسان الفارسي ولسان اردو في دهلي واكبراباد مرارا (القول الخامس) نقل القسيس النبيل قول الفاني في بيان مذهب الشيعة الاثني عشرية في حق القرآن المجيد من كتابه المسمى بدبستان في الفصل الثالث من الباب الاول من ميزان الحق في الصفحة ٢٩ وحرف قوله حيث كانت عبارته هكذا (بعضى از يشان كويند كه عثمان مصحف راسوختسه) الخ ونقل القسيس النبيل هكذا كه (مى كويند) فاسقط لفظ بعضى از يشان وزاد لفظ مى ليكون النسبة بحسب الظاهر الى كل الفرقة وهكذا نقل القسيس النبيل عبارة الاستفسار في الصفحة ١٠٣ من كتابه حل الاشكال هكذا (قوانين الصرف والنحو والمعاني والبيان وسائر الفنون لاترى قبل عهد الاسلام عند أحد من اليهود والمسيحيين) انتهى وما كان في عبارة الاستفسار لفظ سائر الفنون بل كان بدله مفردات اللغة وكان غرض صاحب الاستفسار ان الفنون التي تتعلق باللسان الأصلي للتوراة والانجيل ما كانت قبل عهد الاسلام عند أحد من اليهود والمسيحيين فحرف القسيس النبيل لفظ مفردات اللغة بسائر الفنون ثم اعترض عليه وفرقة كاتلك يقولون ان التحريف في مثل هذه الامور عادة فرقة پروتستنت نقل وارد كاتلك في كتابه (انه وصل عرضحال من فرقة پروتستنت الى السلطان جيمس الاول بهذا المضمون أن الزبورات التي هي داخلة في كتاب صلوتنا مخالفة للعبري بالزيادة والنقصان والتبديل في مائتي ٢٠٠ موضع تخمينا) انتهى وقال طامس انكلس كاتلك في الصفحة ١٧٦ و ١٧٧ من كتابه المسمى بمرآة الصدق وهو بلسان أردو وطبع سنة ١٨٥١ (ان نظرتم الى الزبور الرابع عشر فقط الذي هو موجود في كتاب الصلوت العام الذي يظهر عليه علماء پروتستنت رضاهم وقبولهم بالحلف ثم طالعتم هذا الزبور في الكتاب المقدس لپروتستنت لوجدتم أن أربع آيات في كتاب الصلوت ناقصة بالقياس الى الكتاب المقدس لكن هذه الآيات ان كانت من كلام الله فلم تركوها وان لم تكن من كلام الله فلم يظهر واعدم صدقها في كتاب الصلوت والحق الصريح أن البروتستنتين حرفوا كلام الله وهذا الخبر الذي عن الامر المستقبل اما بالزيادة أو بالنقصان) انتهى فاسقاط لفظ بعضى از يشان أهون من اسقاط أربع آيات في الزبور الواحد وكذا تبديل لفظ مفردات اللغة أهون من التحريف في مائتي ٢٠٠ موضع من كتاب الزبور (القول السادس) في الصفحة ٥٤ في الفصل الثالث من الباب الاول من ميزان الحق هكذا (واعتقادنا في النبي هذا ان الانبياء والحواريين وان كانوا قابلي السهو والنسيان في جميع الامور لكنهم معصومون في التبليغ والتحرير) انتهى وهذا أيضا غلط كما سيظهر في

الفصل

الامر (١) الذي كنت مشتغلا فيه وأريد ان أرجع الى دهلي (٢) وارتسم في قلبي الى الآن بفضل الله بالادلة القطعية ان الكتب المقدسة منسوخة ومحرفة وان الدين الاحمدي حق ارتساما لا يخطر ببالي خلافه على سبيل الوهم الضعيف أيضا وطالعت مطالعة كثيرة في كتبكم وكتبت جوابها أيضا ولكم توجه تام في رد الملة الاسلامية وقال الفاضل أمير الله

(١) يعني تأليف الكتاب الاعجاز العيسوي وهو كتاب ألفه الفاضل المحرر في سنة سبعين بعد الالف والمائتين من الهجرة وطبع ذلك الكتاب سنة احدى وسبعين اه

(٢) ويقال لها شاه جهان اباد أيضا وهي بلدة مشهورة من بلاد الهند طولها من جزائر الخالدات (قبح له) وعرضها من خط الاستواء (الح الط) وهي في الاقليم الثالث اه

الفصل الثالث من الباب الاول وفى الباب الثالث عشر من سفر الملوك الاول فى حال النبى الذى جاء بامر الله من يهودا الى يور بعام ثم رجع الى يهودا بعد ما أخبر بان المذبح الذى بناه يوربعام يهدمه السلطان يوشيا الذى يكون من أولاد داود عليه السلام ووقع هكذا ١١ (وكان فى بيت ايل شيخا نبيا أتاه بنوه وأخبروه بكل ماصنع رجل الله فى ذلك اليوم) الخ ١٢ (فقال لهم أبوهم أى طريق أخذ فدله بنوه على الطريق الذى أخذ رجل الله) الخ ١٣ (فقال لبنيه اسرجوا الى الحمار فاسرجوا له الحمار وركبه) ١٤ (ولحق رجل الله فوجده جالسا تحت شجرة البطم) الخ ١٥ (قال له مر معى الى بيتى لتأكل خبزا) ١٦ (قال لا أقدر ان أرجع وأدخل معك ولا آكل طعاما ولا أشرب ماء فى هذه البلاد) ١٧ (لان الملك قال لى يقول الرب قائلا لا تأكل طعاما ولا تشرب ماء هنالك ولا ترجع من الطريق التى جئت منها) ١٨ (قال له أنا أيضا نبى مثلك وقد قال لى الملاك عن قول الرب قائلا رده معك الى بيتك ويأكل طعاما ويشرب ماء فكذب له وخدعه) ١٩ (فرجع معه وأكل طعاما وشرب ماء فى منزله) ٢٠ (فبينماهما على المائدة كان قول الرب الى النبى الذى رده) ٢١ (فدعا الى الرجل الذى جاء من يهودا وقال له هكذا يقول الرب انك خالفت قول فم الرب ولم تحفظ ما أمرك به الله ربك) ٢٢ (ورجعت وأكلت الخبز وشربت الماء فى الموضع الذى قال لك لا تأكل فيه خبزا ولا تشرب ماء فلا يدخل جسدك قبر آبائك) ٢٣ (فلما أكل وشرب أسرج حماره للنبى الذى رده) ٢٤ (وخرج منصرفا فاستقبله أسد فى الطريق وقتله وصارت جثته مطروحة فى الطريق) الخ ٢٥ (فمر قوم ورأوا الجثة مطروحة فى الطريق والاسد قائما عند الجثة فدخلوا القرية التى فيها النبى الشيخ وأخبروا بذلك) ٢٦ (فسمع النبى الذى رده) الخ ٢٧ (فقال لبنيه اسرجوا الى الحمار فاسرجوه) ٢٨ (وانطلق) الخ ٢٩ (فاخذ النبى جثة رجل الله فحملها على الحمار فرجع وجاء بها الى القرية التى كان فيها ذلك النبى الشيخ لينوح عليه) انتهى فاطلق فى هذه العبارة على النبى الشيخ لفظ النبى فى خمسة مواضع وفى الآية الثامنة عشر نقل عن حضرته الاقدس ادعاء الرسالة الحقة وفى الآية العشرين ثبت تصديق رسالته الحقة أيضا وهذا النبى الشيخ الصادق النبوة افترى على الله وكذب فى التبليغ وخدع رجل الله المسكين والقاه فى غضب الرب وأهلكه فثبت عدم عصمتهم فى التبليغ أيضا فان قلت انهم يفترون على الله ويكذبون فى التبليغ قصدا لا سهوا ونسيانا وكلام القسيس النبيل فى السهو والنسيان قلت هذا وان كان توجيها مناسبا لعبارته لكنه يلزم عليه شناعة أقوى من السهو والنسيان ومع ذلك هو غلط أيضا كما ستعرف ثم قال القسيس النبيل بعده (ان ظهر لاحد فى موضع من المواضع فى تحريرهم اختلاف أو محال عقلى فذلك دليل نقصان فهمه وعقله) أقول هذا أيضا ليس بصحيح بل تغليط وتمويه محض ومخالف لتصريح علماء اليهود

انكم كما تحبون المباحثة التحريرية بمقتضى الكمال فكذلك تحبون المباحثة التقريرية فى المشافهة أيضا وأمرتم ان أحضر فى بيتكم فحضرت على ماأمرتم بمعية الفاضل المزبور لكنى رجعت بدون اللقاء (١) لقصور الطالع وأريد لاجل الامور التى مر ذكرها أن استفيد من تقريركم بحضور الاشخاص المعدودين من أهل العلم من المسلمين والمسيحيين وأظهر مكنوناتى ليحصل لكل من الحاضرين اطلاع على افادتكم ولما صرحتم فى تأليفاتكم ان مسئلتى النسخ والتحريف أعظم المسائل المتنازع فيها بين المسيحيين والمحمديين وقلتم انهما أول أمور من المباحثة كما هو مصرح فى مكتوبكم الاول المندرج فى حل

(١) لان القسيس لم يكن فى هذا الوقت فى بيته وكان قد راح الى موضع اهـ

والمفسر آدم كلارك الذي هو من المفسرين المشهورين من فرقة پروتستنت ولتصريح كثير من المحققين من هذه الفرقة كما ستعرف في الفصل الثالث والرابع من الباب الاول والشاهد السادس عشر من المقصد الاول من الباب الثاني ولو ادعى هذا القسيس صدق ما ادعاه فعليه ان يوجه جميع الاختلافات والاغلاط التي نقلتها في الفصل الثالث ليظهر الحال لكنه لابد أن يكون بيانه مشتملا على توجيه جميعها الا بعضها ولابد أن يكون جوابه بعد نقل عبارتي وتقريري ليحيط الناظر بكلام الجانبين ولو وجه بعضها الذي يمكن تأويله ولو بعيدا وترك نقل عبارتي فلا يسمع ادعاؤه (القول السابع) في الصفحة ٦٠ في مقدمة الباب الثاني من ميزان الحق (خلص الله اليهود بعد انقضاء سبعين سنة على ما وعد ارميا وأوصلهم الى اقليمهم) وهذا أيضا غلط لان اقامتهم كانت في بابل ثلاثا وستين سنة لا سبعين كما ستعرف في الفصل الثالث من الباب الاول ان شاء الله تعالى (القول الثامن) في الصفحة ١٠٥ في الفصل الثالث من الباب الثاني (وتم سبعون اسبوعا التي هي عبارة عن أربعمائة وتسعين سنة في وقت ظهوره) أي المسيح (كما أخبر دانيال الرسول انه يمضي من رجوع بني اسرائيل عن بابل الى مجيء المسيح المدة بالقدر المذكور) وهذا أيضا غلط كما ستعرفه في الفصل الثالث من الباب الاول على ان هذا القول غير صحيح بالنظر الى تحقيقه أيضا وان فرضنا ان اليهود أقاموا في بابل سبعين سنة ثم اطلقوا لانه صرح في الصفحة ٦٠ (ان أسر اليهود كان قبل ميلاد المسيح بستمائة سنة فاذا أسقطنا سبعين من ستمائة يبقى خمسمائة وثلاثون فتكون المدة من الاطلاق الى ظهور المسيح بهذا القدر لا بقدر أربعمائة وتسعين سنة) (القول التاسع) في الصفحة ١٠٠ في الفصل الثالث من الباب الثاني (أخبر الله داود الرسول انه هذا المخلص يظهر من أولادك وتكون سلطنته الى الابد كما هو مصرح في الآية الثانية عشر والثالثة عشر من الفصل السابع من سفر صموئل الثاني) والتمسك بهاتين الآيتين غلط كما ستعرف مفصلا في الفصل الثالث من الباب الاول (القول العاشر) في الصفحة ١٠١ في الفصل الثالث من الباب الثاني هكذا (علم مكان ولادة هذا المخلص في الآية الثانية من الفصل الخامس من كتاب ميخا الرسول هكذا وأنت يا بيت لحم افراثا وان كنت صغيرا في ألوف يهودا لكن منك يخرج لي الذي هو يكون سلطانا في اسرائيل وخروجه من البدء منذ أيام الازل) انتهى وهذه العبارة محرفة كما حقق محققهم المشهور رهورن كما ستعرف في الشاهد الثالث والعشرين من المقصد الاول من الباب الثاني ومخالفة للآية السادسة من الباب الثاني من انجيل متى فيلزم على القسيس اما ان يعترف بتحريف عبارة ميخا كما اعترف محققهم المشهور أو يعترف بتحريف عبارة الانجيل وهو يتحاشى عن اقراره عند العوام وفي صورة الاقرار يلزم عليه في الصورة الاولى انه كيف تمسك بالعبارة المحرفة وفي الصورتين ان يبين من حرف ومتى حرف ولماذا

حرف

الاشكال(٢) فالفقير أيضا سلم كونهما عمدة اتباع آرائكم ورضي ان تكون المباحثة أولا على هاتين المسئلتين وبعدهما يتكلم في المسئلة التي يقع عليها رضا الطرفين فان كان هذا الامر مقبولا عندكم فعينوا يوما ومكانا ثم أخبروني لاقيم في هذا البلد الى ان أفرغ من هذا الامر والا أرجع الى دهلي اذ لا مطلوب لي في الاقامة بهذا البلد (غير المباحثة) فارجو من لطفكم ان تخبروني في جواب هذا المكتوب عن أحد الامرين(٣) ووصل

(٢) في الصفحة ١ و ٢ من النسخة المطبوعة سنة ١٨٤٧ وكذا في المكتوب الثاني من المكاتيب المذكورة في الصفحة الرابعة فوجه تقديم هاتين المسئلتين ليس الا تنبيه القسيس على ان زعمه بان المسلمين عاجزون عن أداء جوابهما غلط اه

(٣) أعني قبول المناظرة التحريرية وعدم قبولها اه

حرف أحصل له شئ من المناصب الدنيوية أوشئ من ثواب الآخرة كما هو يسأل أهل الاسلام ويقول ان هذا البيان دين عليهم وهم بفضل الله برآء من هذا الدين كما فصل فى الاعجاز العيسوى وازالة الشكوك ومعدل اعوجاج الميزان وهذا الكتاب (القول الحادى عشر) فى الصفحة المذكورة (ان هذا المخلص يتولد من العذراء كما قال أشعيا فى الآية الرابعة عشر من الفصل السابع) والتمسك بهذا أيضا غلط بلا شبهة كما ستعرف فى بيان الغلط الخمسين من الفصل الثالث من الباب الاول وستعرف هناك أيضا ان ما ادعى جناب القسيس فى الصفحة ١٣٠ من كتابه حل الاشكال (انه لا معنى للفظ علماء الا العذراء) غلط أيضا (القول الثانى عشر) نقل القسيس النبيل من الزبور الثانى والعشرين عبارة فى الصفحة ١٠٤ فى الفصل الثالث من الباب الثانى وفى هذه العبارة وقعت هذه الجملة أيضا (ثقبوا يدى ورجلى) وهذه الجملة لا توجد فى النسخة العبرانية بل فيها بدلها هذه الجملة (كلتا يدى مثل الاسد) نعم توجد فى تراجم المسيحيين قديمة كانت أوجديدة فيسئل من القسيس النبيل ان النسخة العبرانية ههنا محرفة فى زعمكم أم لا فان لم تكن محرفة فلم حرفتم هذه الجملة لتصدق على المسيح فى زعمكم وان كانت محرفة فلابد أن تقروا بتحريفها ثم يسئل على وفق تقريره فى ميزان الحق من حرفها ومتى حرفها ولماذا حرفها أحصل له شئ من المناصب الدنيوية أوشئ من ثواب الآخرة (القول الثالث عشر الى الخامس عشر) فى الفصل السادس من الباب الثانى فى الصفحة ١٦٥ عد القسيس النبيل من الاخبارات بالحوادث الآتية التى يستدل بصدقها على كون الكتب المقدسة كتبا الهية الخبر المندرج فى الفصل الثامن والثانى عشر من كتاب دانيال والخبر المندرج فى انجيل متى من الآية ١٦ الى ٢٢ من الباب العاشر وهذه الاخبار الثلاثة غير صحيحة كما بين فى الفصل الثالث من الباب الاول فى الغلط الثلاثين والحادى والثلاثين والثامن والتسعين (القول السادس عشر) فى الصفحة ٢٣٤ من الفصل الثالث من الباب الثالث (وكل منهم يقول ان الآيات العديدة المنسوخة توجد فى القرآن ومن يتأمل تأملا قليلا ويدقق تدقيقا يسيرا يفهم ان مثل هذه القاعدة معيبة وناقصة) أقول لو كان هذا عيبا فالتوراة والانجيل معيبان ناقصان بالطريق الاولى لانهما أيضا يشتملان على الآيات المنسوخة كما عرفت فى بيان القول الرابع وستعرف فى الباب الثالث مفصلا ان شاء الله فالعجب من هذا المحقق انه يقول بمخالفة القرآن ما يقع على التوراة والانجيل باشنع حالة (القول السابع عشر) قال القسيس النبيل فى الصفحة ٢٤٦ فى الفصل الرابع من الباب الثالث بعدما أنكر المعجزة التى فهمت من قوله تعالى (وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى) وقدح عليها بحسب زعمه (ولو سلمنا ان الحديث المذكور أى الذى ذكره المفسرون صحيح وان محمدا صلى الله عليه وسلم رمى بقبضة من تراب الى عسكر العدو فلا تثبت منه المعجزة أيضا) انتهى أقول

البكم كتابى ازالة الاوهام من دهلى والغالب ان رسالة أحسن الاحاديث فى ابطال التثليث وصلت أيضا اليكم وسيصل اليكم الكتاب الاعجاز العيسوى الذى حصل لى الفراغ عن تأليفه فى هذه الايام وأخذت فى آخره الفصل الثالث من الباب الاول من ميزان الحق أيضا وأجبت عنه كلمة كلمة وسيصل بعد ذلك كتاب ازالة الشكوك الذى هو جواب سؤالات الكرانحسى (٣) وفرغت عن تأليفه من مدة ووقع الهرج فى طبعه بسبب وصولى الى هذا البلد ويطبع اذا رجعت الى دهلى وبعد ذلك يصل كتاب الاستبشار الذى هو رد حل الاشكال ألفه بعض أحبائى وأرسله

(٣) بلدة من بلاد السند كتب القسيسون اعتراضات على لسان بعض المرتدين وشهروها فكتب الفاضل المناظر النحرير جوابها فى مجلدين ضخمين وهما موجودان عندى اهـ

الحديث الذى ذكره المفسرون هكذا روى انه لما طلعت قريش من العقنقل (قال عليه السلام هذه قريش جاءت بخيلائها وفخرها يكذبون رسولك اللهم انى أسألك ما وعدتنى فأتاه جبريل عليه السلام وقال له خذ قبضة من تراب فارمهم بها فلما التقى الجمعان تناول كفا من الحصباء فرمى بها فى وجوههم وقال شاهت الوجوه فلم يبق مشرك الاشغل بعينيه فانهزموا وردفهم المؤمنون فيقتلونهم و يأسرونهم ثم لما انصرفوا أقبلوا على التفاخر فيقول الرجل قتلت وأسرت) انتهى كما هو فى البيضاوى فقوله فأتاه جبريل عليه السلام وقال له خذ قبضة من تراب يدل دلالة واضحة على انه كان من جانب الله تعالى وقوله فلم يبق مشرك الاشغل بعينيه يدل دلالة واضحة على انه كان خارقا للعادة فبعد تسليم الحديث لا يمكن الانكار الامن الذى يكون قصده العناد والاعتساف و يكون انكار الحق قصدا بمنزلة الامر الطبيعى له (القول الثامن عشر) فى الصفحة ٢٧٥ فى الفصل الخامس من الباب الثالث هكذا (اعلم ان عشرة أشخاص أواثنى عشر نفرا فقط آمنوا بمحمد بعد ثلاث سنين وفى السنة الثالثة عشر التى هى السنة الاولى من الهجرة كان مائة شخص من أهل مكة وخمسة وسبعون شخصا من أهل المدينة آمنوا به) انتهى وهذا غلط يكفى فى رده قول القسيس سئل مترجم القرآن وانقل قوله عن النسخة المطبوعة سنة ١٨٥٠ (فلما يخرج بيت من بيوت المدينة ان لا يوجد فيه مسلم من أهله قبل الهجرة) ثم قال (ومن قال ان الاسلام شاع بقوة السيف فقط فقوله تهمة صرفة لان بلادا كثيرة ما ذكر فيها اسم السيف أيضا وشاع فيها الاسلام) انتهى واسلم أبوذر رضى الله عنه وأنيس أخوه وأمهما فى أول الاسلام فلما رجعوا أسلم نصف قبيلة غفار بدعوة أبى ذر وهاجر فى السنة السابعة من النبوة من مكة الى الحبشة ثلاثة وثمانون رجلا وثمانى عشرة امرأة وقد بقى فى مكة أناس أيضا من المسلمين وقد أسلم نحو عشرين رجلا من نصارى نجران وكذا أسلم ضمادى الازدى قبل السنة العاشرة من النبوة وقد أسلم الطفيل بن عمرو الدوسى قبل الهجرة وكان شريفا مطاعا فى قومه وأسلم أبوه وأمه بدعوته بعد ما رجع الى قومه وقد أسلم قبل الهجرة قبيلة بنى الاشهل فى المدينة المنورة فى يوم واحد ببركة وعظ مصعب بن عمير رضى الله تعالى عنه فما بقى منها رجل ولا امرأة الا أسلم غير عمرو بن ثابت فانه تأخر اسلامه الى غزوة أحد و بعد اسلامهم كان مصعب رضى الله عنه يدعو الناس الى الاسلام حتى لم يبق دار من دور الانصار الا فيها رجال ونساء مسلمون الا ما كان من سكان عوالى المدينة أى قراها من جهة نجد ولما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة أسلم بريدة الاسلمى مع سبعين رجلا من قومه فى طريق المدينة طائعين وقد أسلم النجاشى ملك الحبشة قبل الهجرة ووفد قبل الهجرة أبوهند وتميم ونعيم وأربعة آخرون من الشام وأسلموا وهكذا أسلم آخرون (القول التاسع عشر) فى الصفحة ٢٧٩ فى الفصل الخامس من الباب الثالث قال القسيس النبيل أولا (ان أبا بكر

الى ونسيطبع أيضا و يصل بعد ذلك معدل اعوجاج الميزان جواب ميزان الحق الذى جاء ذكره فى ازالة الاوهام فالحاصل ان كل كتاب بعد الطبع يصل اليكم هدانا الله وعباده أجمعين الى معرفة الحق ووفقنا للسلوك على الطريق المستقيم وخلصنا من التعصب والامور المضرة للآخرة آمين حرر هذا المكتوب ٢٣ جمادى الآخرة سنة ١٢٧٠ من الهجرة و ٢٣ مارث سنة ١٨٥٤ من الميلاد (المكتوب الاول) من القسيس وصل كتابكم الكريم وانكشفت الحالات وتأسفت على انكم شرفتم بيتى وما كنت حاضرا ورجعتم بلانيل المقصود (٣) لكنى معذور وما كنت مطلعا على عزم مجيئكم من قبل (٤) وما قلت للفاضل أمير الله فى مجيئكم على بيتى غير

(٣) أى بدون لقائى اه
(٤) والا لانتظرت وما خرجت من البيت فى وقت مجيئكم اه

رضى الله عنه عين احد عشر رئيسا على العسكر وأعطى لكل كتاب الحكم ليقرأ على الكفار) ثم نقل انه كان من جملة أحكام الكتاب المذكور وهذا الحكم أيضا (لا يرجمون) أى رؤساء العسكر (على المنحرفين بوجه مقابل يحرقونهم فى النار ويقتلونهم بكل طريق) وهذا أيضا غلط نقل فى روضة الصفاء وصية أبى بكر رضى الله عنه لرؤساء العسكر هكذا (سران سپاه را وصيت فرمود كه خيانت نكنند وپيران مغدر نكرديد وطفلان وپيران وزنان را نكشيد وأشجار مثمره را قطع نفرمايد ورهابين را كه دركنايس وصوامع بعبادات بارى تعالى اشتغالى داشته باشند تعرض نرسانيد) انتهى لابد من أن ينقل القسيس النبيل عن تاريخ من التواريخ المعتبرة لاهل الاسلام ان أبابكر رضى الله عنه كان أمرهم أن يحرقوا الكفار فى النار (القول العشرون) فى الصفحة ٢٨٠ فى الفصل الخامس من الباب الثالث (لما استقرت الخلافة على عمر رضى الله عنه أرسل عسكر العرب الى ايران وأمر بان أهل ايران ان قبلوا الدين المحمدى بالحسن والرضا فبها والا فاجعلوهم معتقدين للقرآن وتابعين لمحمد صلى الله عليه وسلم جبرا واكراها) وهذا أيضا غلط فاحش وكذب محض ما أمر عمر رضى الله عنه ان يدخل أهل ايران بالجبر والاكراه فى الملة الاسلامية ألا يرى هذا النبيل ان عمر رضى الله عنه حضر بنفسه الشريفة فى غزوة بيت المقدس فلما تسلط وفتح ما جبر على أحد من أهل التثليث وما أكرههم على قبول الملة الاسلامية بل أعطاهم شروطا جليلة وما نزع كنيسة من كنائسهم وعاملهم معاملة جميلة مدحه عليها المفسر طامس نيوتن كما ستطلع على عبارته فى الفصل الثالث من الباب الاول (القول الحادى والعشرون) فى الصفحة ٢١٠ فى الفصل الثالث من الباب الثالث هكذا (ذهب محمد قبل ادعاء النبوة الى الشام بارادة التجارة مع عمه أبى طالب ثم ذهب اليه منفرد امرات) انتهى وهذا أيضا غلط لانه صلى الله عليه وسلم ذهب الى الشام أولا مع عمه وكان ابن تسع سنين على الراجح ثم ذهب اليه ثانيا مع ميسرة غلام خديجة وكان على قول جمهور العلماء ابن خمسة وعشرين سنة ولم يثبت ذهابه الى الشام قبل النبوة أزيد من هاتين المرتين فجعل هذا القسيس ذهابه صلى الله عليه وسلم منفردا فى المرة الواحدة مرات (القول الثانى والعشرون) فى الفصل الرابع من الباب الثالث فى الصفحة ٢٤٣ هكذا (وهذه الآية) أى معجزة يونس النبى التى وعدها المسيح اليهود وهى مذكورة فى الباب الثانى عشر من انجيل متى (قد وصلت اليهم) أى اليهود (وقت قيام المسيح) وهذا غلط أيضا لان المعجزة الموعودة ما كانت وقت قيامه بعد الموت مطلقا بل كانت موعودة هكذا أن المسيح يبقى فى قلب الارض ثلاثة أيام وثلاث ليال وبعدها يقوم وهذه لم تصل الى اليهود كما ستعرف فى الفصل الثالث من الباب الاول فى بيان الغلط الستين (القول الثالث والعشرون) فى الصفحة ٢٥٣ فى الفصل الرابع من الباب الثالث هكذا (لا يخفى ان معجزات المسيح ظهورها

انى قلت فى جواب بعض أقواله هذا الكلام تيقنا ان كانوا طالبى المناظرة علانية فلا بد من الملاقاة أولا وما أمرت كما أشرتم وظهر من مكتوبكم ان مقصودكم المباحثة العلانية فى مجمع الاشخاص من الفريقين (٢) وهذه الطريقة وان لم تكن عندى مفيدة افادة كثيرة لكنى لست بخارج عن اطاعة أمركم أشاور أولا فى تعيين اليوم والوقت اثنين أو ثلاثة من أمراء الانكليز ثم أخبركم وينعقد محفل المناظرة بعده والمستحسن ان يراعى فى هذه المباحثة هذه الامور الامر الاول أن تكون المناظرة فى النسخ والتحريف كما استدعيتم (٣) والثانى يتكلم

٢ أى المحمديين والمسيحيين اه (٣) قد عرفت فى المكتوب الاول للفاضل النحرير ان استدعاء التقديم المناظرة فى هاتين المسئلتين ما كان الا تباعا لرأى هذا القسيس اه

الحواريون الذين كانوا كل وقت مع المسيح ورأوها باعينهم) وهذا اغلاط ومخالف لكلامه في حل الاشكال كما ستعرف في بيان القول الرابع والخامس من حل الاشكال المذكور (القول الرابع والعشرون) في الصفحة ٢٨٣ في الفصل الخامس من الباب الثالث (من ارتد عن الملة المحمدية يقتلونه بحكم القرآن في غاية الوضوح والظهور ان الحقية والحقيقة لا يثبتان بضرب السيف ويستحيل أن يوصل الانسان بالجبر والاكراه الى مرتبة يؤمن بالله بالقلب ويحب الله بالقلب كما فائده عن الافعال الذميمة بل الجبر والظلم يمنعان اطاعة الله وايمانه) أقول هذا الطعن يقع على التوراة باشنع وجه في الآية العشرين من الباب الثاني والعشرين من كتاب الخروج (من يذبح للاوثان فليقتل) وفي الباب الثاني والثلاثين من كتاب الخروج انه أمر موسى عليه السلام بحكم الله لبني لاوي ان يقتلوا عبدة العجل فقتلوا ثلاثة وعشرين ألف رجل وفي الآية الثانية من الباب الخامس والثلاثين من سفر الخروج في حكم السبت (من عمل فيه عملا فليقتل) وأخذ رجل اسرائيلي كان يلقط حطبا ٢٣ يوم السبت فامر موسى عليه السلام بحكم الله برجمه فرجمه بنو اسرائيل كما هو مصرح في الباب الخامس عشر من سفر العدد وفي الباب الثالث عشر من سفر الاستثناء انه لو دعا نبي الى عبادة غير الله يقتل وان كان ذا معجزات عظيمة وكذا لو رغب أحد من غير الانبياء اليها رجم وان كان هذا الداعي قريبا أو صديقا ولا يرحم عليه وكذا لو ارتد أهل قرية فلا بد ان يقتل جميع أهل القرية وتقتل دوابها وتحرق القرية ومتاعها وأموالها وتجعل تلا ثم لا تبنى الى الدهر وفي الباب السابع عشر من سفر الاستثناء انه لو ثبت على أحد عبادة غير الله يرجم رجلا كان أو امرأة وهذه التشددات لا توجد في القرآن فالعجب من هذا القسيس المتعصب ان التوراة لا يلحقه عيب ما بهذه التشددات وان القرآن يكون معيبا وفي الباب الثامن عشر من سفر الملوك الاول ان ايليا ذبح في وادي قيشون أربعمائة وخمسين رجلا من الذين كانوا يدعون نبوة البعل فيلزم على قول القسيس النبيل ان موسى وايليا عليهما السلام بل الله عز وجل ما كان لهم علم بهذا الامر الذي هو في غاية الوضوح والظهور عنده ويكونون والعياذ بالله حمقاء أغبياء بحيث يخفى عليهم الامر البديهي الذي هو من أجلى البديهيات عند هذا الذكي لكني أقول ان مقدس أهل التثليث بولس في الآية الخامسة والعشرين من الباب الاول من رسالته الاولى الى أهل قورنثيوس يعتقد هكذا (ان حماقة الله أعقل من الناس وضعف الله أشد قوة من الناس) فعلى اعتقاد مقدس أهل التثليث حماقة الله والعياذ بالله أحكم من الرأي الذي بدا لهذا القسيس النبيل فما ظهر له غير مقبول في مقابلة حكم الله هذه الاقوال المذكورة نقلتها من النسخة الجديدة على سبيل الانموذج وآخذ من الاقوال الباقية في كتابي هذا في كل موضع ما يناسبه منها ان شاء الله تعالى وقال هذا القسيس النبيل في الصفحة ٢٥٢ من ميزان الحق القديم

المنسوخ

في أمر يكون مختار الطرفين والثالث أن لا يذكر أمر خارج عن المبحث في أثناء المناظرة (١) والرابع ان يكون واحد حكما يقال له جيرمن في عرف الانكليز لئلا يكون محفل المناظرة عاريا من حسن الانتظام والتهذيب فقط ٢٣ مارث سنة ١٨٥٤ (المكتوب الثاني) من الفاضل النحرير وصل كتابكم الكريم وصرت ممنونا لاجل قبولكم المناظرة العلانية وظهر ما وعدتم من الاخبار عن تعيين اليوم والوقت بعد المشاورة وما طلبتم من مراعاة الامور الاربعة فارجوا انكم تخبروني بعد المشاورة والامر الاول كان مقبولا عندي من قبل اتباعا لرأيكم والامر الثالث لما كان محمودا مستحسنا موافقا لدأب المناظرة صار مقبولا بكمال الرضا لكن الامر الثاني

(١) يعني يذكر في مباحثة كل مسئلة ما يتعلق بها ولا يذكر ما يكون أجنبيا عنها اه

المنسوخ الآن (ان بعض المفسرين منهم القاضي البيضاوي وغيره قالوا ان انشق في قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر بمعنى سينشق) فلما كان هذا اغلطا ونقل القاضي والكشاف هذا القول عن البعض ثم رداعليه اعترض عليه الفاضل الذكي آل حسن في الاستفسار وقال ان هذا اغلط من القسيس أو تغليط للعوام فحرف القسيس النبيل عبارته في النسخة الجديدة وقد عرفت حال قولين من أقواله المندرجة في كتاب حل الاشكال في بيان القول الخامس والحادي عشر فبقي سبعة أقوال من التي أردت ايرادها بطريق الانموذج ههنا فاقول القول الثالث في الصفحة ١٠٥ (ونحن لانقول ان الله ثلاثة أشخاص أو شخص واحد بل نقول بثلاثة أقانيم في الوحدة وبين الاقانيم الثلاثة وثلاثة أشخاص بعد السماء والارض) وهذه مغالطة صرفة لان الوجود لايمكن ان يوجد بدون التشخص فاذا فرض ان الاقانيم موجودون وممتازون بالامتياز الحقيقي كما صرح هو بنفسه في كتبه فالقول بوجود الاقانيم الثلاثة هو بعينه القول بوجود الاشخاص الثلاثة على أنه وقع في الصفحة ٢٩ و ٣٠ من كتاب الصلوات الذي هو رائج في كنيسة انكلتره التي رجع اليها هذا القسيس في آخر عمره بعدما كان متمذهبا على طريقة كنيسة لوطرين وطبع هذا الكتاب في لسان اردو في لندن في مطبع رجرد واطس سنة ١٨١٨ هكذا (أي مقدس او رمبارك أور عاليشان تينون جوايك هو يعني تين شخص اور ايك خدا هم پرشان كنهكارون پر رحم كر يعني أيها الثلاثة المقدسون والمباركون والعالون منزلة الذين هم واحد يعني ثلاثة أشخاص والها واحدا ارحمنا المتشرين المذنبين) فوقع فيه لفظ ثلاثة أشخاص صريحا (القول الرابع) في الصفحة ١٢١ (نعم ظن بعض العلماء في حق انجيل متى فقط انه لعله كان باللسان العبراني أو العراماني ثم ترجم في اليوناني لكن الغالب ان هذا أيضا كتبه متى الحواري باللسان اليوناني انتهى) فقوله ظن بعض العلماء وكذا قوله لكن الغالب غلطان يقينا كما ستعرف مفصلا في الشاهد الثامن عشر من المقصد الثالث من الباب الثاني ولابد ان ينظر الى ثلاثة ألفاظ من ألفاظه في هذه العبارة الاول ظن بعض العلماء والثاني لفظ لعل والثالث لفظ الغالب فانها تدل دلالة صريحة على انه لايوجد عندهم سند متصل بل يقولون بالظن والتخمين مايقولون (القول الخامس) في الصفحة ١٤٥ (وهذا حق ان الانجيل الثاني والثالث يعني انجيل مرقس ولوقا ليسا من الحواريين) ثم قال في الصفحة ١٤٦ (بين في مواضع كثيرة من الكتب القديمة المسيحية كلها وثبت في كتب الاسناد بادلة كثيرة ان الانجيل الموجود الآن يعني مجموع العهد الجديد كتبه الحواريون وهو بعينه الذي كان في الاول وما كان غيره في زمان ما) انتهى انظروا الى تهافت أقواله الثلاثة التي نقلتها في القول السابق وهذا القول لانه يعلم من السابق انه لايوجد سند متصل لهذا الامر ان الانجيل الاول الموجود الآن كتبه فلان وكان باللسان الفلاني وأي

محتاج الى شيء من التوضيح فلذلك أكلفكم أن تصرحوا ان مقصودكم ماذا من هذه الفقرة (والثاني يتكلم في أمر يكون مختار الطرفين) لا يبادر الى القبول بعد العلم بق الا الامر الرابع فالغالب ان مرادكم بلفظ أحد أمير من أمراء الانكليز واني غريب في هذا البلد لا أعرف أحدا من هؤلاء العظام لاظهر رضاي به وان رضيت باحد من أهل الاسلام فالغالب أن هذا الامر لايكون مقبولا عندكم على ان هذه المباحثة تكون في المسائل العظيمة ففي هذه الصورة سواء كان الحكم مسيحيا أو محمديا لاترتفع شبهة رعاية الحكم عن قلوب الخلق (٢) سواء كان مسيحيا أو محمديا فاري ان لايكون هذا الامر مشروطا وظاهر ان هذا الامر ليس يحتاج اليه أيضا لانه اذا كان أهل العلم (من المحمديين

(٢) ويقولون ان ماصدر عنه ناشئ عن تعصبه في ملته اه

شخص ترجمه ويعلم من القول الثالث ان مجموع العهد الجديد كتبه الحواريون وهذا الامر ثابت بأدلة كثيرة فى كتب الاسناد ومبين فى الكتب القديمة المسيحية كلها ولانه قد أقر فى القول الثانى من هذه الاقوال الثلاثة ان الانجيل الثانى والثالث ما كتبهما الحواريون ويدعى فى القول الثالث من هذه الاقوال الثلاثة ان مجموع العهد الجديد كتبه الحواريون ولانه قد أقر فى القول السابق ان بعض العلماء ظن ان انجيل متى لعله كان باللسان العبرانى أو العرامائى وادعى فى القول الاخير أن هذا المجموع هو بعينه ما كان فى الاول وستعرف فى الفصل الثانى من الباب الاول ان رسالة يعقوب ورسالة يهودا والرسالة العبرانية والرسالة الثانية لبطرس والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا اسنادها الى الحواريين بلاحجة وكانت مشكوكة الى سنة ٣٦٣ ومشاهدات يوحنا كان مشكوكا الى سنة ٣٩٧ وأبقاها محفل نائس ومحفل لوديسيا مشكوكا أيضا ومردودا وماقبلوه والكنائس السريانية تردمن الابتداء الى الآن الرسالة الثانية لبطرس ورسالة يهودا والرسالتين ليوحنا وكتاب المشاهدات وردها جميع كنائس العرب أيضا وقد أقرهو بنفسه فى الصفحة ٣٨ و٣٩ من المباحثة المحرفة المطبوعة سنة ١٨٥٥ فى حق الصحف المذكورة بان هذه الصحف لم تكن منضمة بالانجيل فى الزمان الاول ولا توجد فى الترجمة السريانية الرسالة الثانية لبطرس ورسالة يهودا والرسالتان ليوحنا وكتاب مشاهدات يوحنا ومن الآية الثانية الى الآية الحادية عشرة من الباب الثانى من انجيل يوحنا والآية السابعة من الباب الخامس من الرسالة الاولى ليوحنا ولذلك قال خليلى صاحب الاستبشار بعد نقل أقواله (ماذا نقول غيران هذا القسيس مجنون) انتهى (القول السادس) فى الصفحة ١٤٦ (سلسوس كان من علماء الوثنيين فى القرن الثانى وكتب كتابا فى رد الملة المسيحية وبعض أقواله موجودة الى الآن لكنه ما كتب فى موضع ان الانجيل ليس من الحواريين) انتهى ملخصا (أقول) هذا مخدوش بوجهين أما أولا فلانه أقر بنفسه ان كتابه لا يوجد الآن بل بعض أقواله موجودة فكيف يعتقد أنه ما كتب فى موضع وعندى هذا الامر قريب من الجزم بانه كما ان علماء بروتستنت ينقلون أقوال المخالف فى هذه الازمنة فكذلك كان المسيحيون الذين كانوا فى القرن الثالث ومابعده ينقلون أقوال المخالف ونقل أقوال سلسوس أرجن فى تصنيفاته وكان الكذب والخداع فى عهده فى الفرقة المسيحية بمنزلة المستحبات الدينية كما ستعلم ان شاء الله فى القول السادس من الهداية الثالثة من الباب الثانى وكان ارجن من الذين أفتوا بجواز جعل الكتب الكاذبة ونسبتها الى الحواريين أو التابعين أو الى قسيس من القسيسين المشهورين كما هو مصرح فى الحصة الثانية من الباب الثالث من تاريخ كليسيا المطبوع سنة ١٨٤٨ لوليم ميور بلسان اردو وفى اعتماد على نقل هذا المفتى وانى قد رأيت بعينى الاقوال الكاذبة التى نسبت الى فى المباحثة التى طبعها القسيس النبيل بعد التحريف

والمسيحيين والمجوسيين) فى محفل المناظرة فهذا المحفل لا يكون عاريا عن حسن الانتظام والفقير قليل المعرفة باللسان الانكليزى ويحتاج الفريقان الى تصحيح النقل عن الكتب فجعلت الحكيم محمد وزير خان شريكا لى فاختار وا أنتم لاجلكم شريكا يكون لائقا بهذا الامر ويراعى الى آخر المباحثة ان لا يكون لاحد دخل فى أثناء المناظرة ولا يتكلم بلا أونهم غير الاربعة أعنى اياكم وشريككم واياى والحكيم محمد وزير خان ٢٤ جمادى الاخرى سنة ١٢٧٠ من الهجرة و ٢٤ مارث سنة ١٨٥٤ من الميلاد (المكتوب الثانى) من القسيس وصل كتابكم الكريم فى جواب كتابى وانكشف مضامينه انكشافا بيناوهذا العبد أيضا راض أن يكون الاثنان الاثنان من الجانبين ولا يكون الحكيم فيكون الحكيم محمد وزير خان فى جانبكم

التام فى بلدا كبراباد ولذلك احتاج السيد عبد الله الذى كان من متعلق الدولة الانكليزية وكان من حضار محفل المناظرة وكان ضبطها بلسان اردو أولاثم بالفارسى وطبعهما فى اكبراباد الى ان كتب محضرا وزينه بخواتيم المعتبرين وشهاداتهم مثل قاضى القضاة محمد اسد الله والمفتى محمد رياض الدين والفاضل الامجد على وغيرهم من اراكين الدولة الانكليزية وأهل البلدة وأما ثانيا فلان هذا القول ليس بصحيح فى نفس الامر لان سلسوس كان يصيح فى القرن الثانى (ان المسيحيين بدلوا أناجيلهم ثلاث مرات أو أربع مرات بل أزيد منها تبديلا كأن مضامينها أيضا بدلت) وكذا فاستس من علماء فرقة مانى كيز كان يصيح فى القرن الرابع (بان هذا الامر محقق ان هذا العهد الجديد ما صنفه المسيح ولا الحواريون بل صنفه رجل مجهول الاسم ونسب الى الحواريين ورفقائهم خوفا من أن لا يعتبر الناس تحريره ظانين انه غير واقف على الحالات التى كتبها وآذى المريدين لعيسى ايذاء بليغا بان ألف الكتب التى توجد فيها الاغلاط والتناقضات) انتهى كما ستعرف فى الهداية الثانية من الباب الثانى (القول السابع) ١٠٥ (ما عبد نبى العجل وعبده هارون فقط مرة واحدة لاجل خوف اليهود وهو ما كان نبيا بل كاهنا فقط ورسول موسى) وهذا مخدوش بوجهين أيضا أما أولا فلان هذا الجواب غير تام لان صاحب الاستفسار اعترض بعبادة العجل وعبادة الاوثان معا لكن القسيس سكت عن الجواب عن اعتراض عبادة الاوثان وما تكلم فيه بشئ لانه عاجز فيه يقينا كيف لا ان سليمان عليه السلام قد ارتد فى آخر عمره وكان يعبد الاصنام بعد الارتداد وبنى لها معابد كما هو مصرح فى الباب الحادى عشر من سفر ملوك الاول واما ثانيا فلان قوله ما كان نبيا باطل كما سيجيء فى بيان حال هارون عليه السلام فى الباب السادس ان شاء الله تعالى (القول الثامن) نقل القسيس النبيل فى الصفحة ١٥٣ قول اكستاين هكذا (تحريف الكتب المقدسة ما كان ممكنا فى زمان ما لانه لو أراد أحد هذا الامر فرضا علم فى ذلك الوقت بالنظر الى النسخ التى كانت موجودة بالكثرة ومشهورة من القديم وترجمت الكتب المقدسة بالسنة فلو غير و بدل أحد فيها بسبب ما ظهر فى ذلك الوقت) انتهى هذا مخدوش أيضا بوجهين الاول انه وقع فى المجلد الاول من تفسير هنرى واسكات قول اكستاين هكذا (ان اليهود قد حرفوا النسخة العبرانية فى بيان زمان الاكابر الذين كانوا قبل زمن الطوفان وبعده الى زمن موسى عليه السلام وفعلوا هذا الامر لتصير الترجمة اليونانية غير معتبرة ولعناد الدين المسيحى ويعلم ان القدماء المسيحيين كانوا يقولون مثله وكانوا يقولون ان اليهود حرفوا التوراة فى سنة مائة وثلاثين من الميلاد) انتهى فعلم منه ان اكستاين والقدماء المسيحيين كانوا يعترفون بتحريف التوراة ويدعون ان هذا التحريف وقع فى سنة مائة وثلاثين من الميلاد فما نقل فى التفسير يخالف ما نقله القسيس النبيل لكن التفسير المذكور فى غاية الاعتبار عند علماء پروتستنت فالقول الذى نقله

مقبول ويكون القسيس فرنج فى جانبى لكنه يروح اليوم الى على كده (١) وغيرها لاجل تبديل الهواء ويرجع بعد أسبوعين فتكون المباحثة متأخرة الى مجيئه فاذا جاء ينعقد محفل المناظرة ولما جرت العادة ان أكثر الناظرين والسامعين يجتمعون عند انعقاد أمثال هذا المحفل والمتيقن أنه يجتمع فى هذا الوقت من الجانبين أكثر الامراء من الانكليز وأكثر أهل البلدة ولا يكون لاحد دخل فى المباحثة الا ان خطر ببال أحد قول حسن أو كلمة مستحسنة لا يكون له ممانعة عن الاظهار وتكون الممانعة عن الدخل فى المناظرة ويكون هذا الامر منحصرا فى الاثنين الاثنين اللذين تقررا من كل جانب فقط ٢٥ مارث سنة ١٨٥٤ (المكتوب الثالث) من الفاضل وصل كتابكم الكريم فى جواب كتابى وظهر انكم رضيتم

(١) بلدة من بلاد الهندام

بالقسيس النبيل يكون مردودا غير مقبول الا ان يكون منقولا عن الكتاب الذى
يكون معتبرا زائدا من التفسير المذكور فاطلب منه تصحيح النقل فعليه ان يبين
انه عن أى كتاب معتبر نقله والثانى ان المخالف والموافق ينادیان من القرن الثانى
ان التحريف قد وقع ومحققوهم يعترفون بوقوع الاقسام الثلاثة للتحريف فى كثير
من المواضع من كتب العهد العتيق والجديد كما ستعرف فى الباب الثانى فاى
ظهور أزيد من هذا ولذلك قال صاحب الاستبشار معرضا ومتعجبا (لا يدرى ان
انكشاف التحريف عبارة عن أى شئ عند القسيس لعله عبارة عن ان يؤخذ
المحرف فى عدالة الانكليز ويسجن بعلة الجعل دائما) انتهى كلامه (تنبيه) ان
هذا القسيس فى بيان استبعاد التحريف بين الاحتمالات التى يفهمها الجاهل
معتقدا بانه يقول من حرف ومتى حرف ولماذا حرف والالفاظ المحرفة ماذا فاخبرنا
أسلافه شكر الله سعيهم فى هذا الباب بان المحرفين للتوراة اليهود وزمان التحريف
سنة مائة وثلاثين من الميلاد والباعث على التحريف عناد الدين المسيحى وجعل
الترجمة اليونانية غير معتبرة ومن بعض الالفاظ المحرفة الالفاظ التى فيها بيان زمان
الاكابر ولا يضر ادعاؤهم شهادة المسيح فى حق التوراة بعد تسليمها أيضا لانهم
يدعون بعد مدة من عروج المسيح وليس هؤلاء ثلاثة أو أربعة بل هم الجمهور من
القدماء المسيحيين (القول التاسع) فى الصفحة ١٢١ (كتب الانجيل بالالهام
بواسطة الحواريين كما يظهر ويثبت هذا الامر من الانجيل نفسه والكتب القديمة
المسيحية) ثم قال (كتب الحواريون بالالهام قول المسيح وتعليماته وحالاته)
وهذا مردود بالوجوه التى ذكرتها فى بيان القول الرابع والخامس من حل
الاشكال وبأن من قرأ الاناجيل يحصل له اليقين ان قول القسيس النبيل غير
صحيح ولا يظهر منها أصلا ان الانجيل الفلانى كتبه فلان الحوارى بالالهام
باللسان اليونانى نعم انه يكون اسم الانجيل مكتوبا على ناصية كل صفحة من هذه
الاناجيل من طرف الطابعين والكاتبين وهذا ليس بحجة ولا دليل لانهم كما
يكتبون اسم الانجيل فكذلك يكتبون لفظ القضاة وراعوث واستير وايوب على
ناصية كل صفحة من كتاب القضاة وكتاب راعوث وكتاب استير وكتاب أيوب
فكما أن الثانى لا يدل على أن هذه الكتب من تصنيف هؤلاء المنسوب اليهم
فكذلك لا يدل الاول فصدور أمثال هذه الافادات عنه سبب التعجب لعلماء
الاسلام ويصدر فى بعض الاحيان بسبب ضيق الصدر عن قلم البعض لفظ
لا يناسب شأنه كما قال صاحب الاستبشار فى هذا الموضع بعد ما رد قوله (ما رأينا
قسيسا من القسيسين كاذبا غير مبال بالقول الكذب مثل القسيس فندر) انتهى
ولما كان نقل أقواله مفضيا الى التطويل الممل فالاولى ان أتركه وأكتفى على هذا
القدر واذ نبهت على هذه العادة فأستحسن ان أنبه أيضا على العادتين الآخريين
تحصل للناظر بصيرة (العادة الثانية) من عاداته أنه يأخذ الكلمات التى تصدر

بفسخ الشرط الرابع واستحسنتم كون الاثنين الاثنين من الجانبين وقبلتم ان يكون الحكيم محمد وزير خان شريكالى وجعلتم القسيس فرنج شريكالكم وطلبتم مهلة أسبوعين لاجل عذر عزم القسيس فرنج الى على كده وغيرها لا يخفى عليكم ان اقامتى فى هذه البلدة كاقامة المسافرين ولا أحب زيادتها (١) وقد طلبت

(١) لاجل انه حصل الفراغ عن تأليف الاعجاز العيسوى الذى كانت اقامة الفاضل النحرير فى بلد اكبراباد لاجله وبعد الفراغ عنه ما كان له أمر يحوجه الى الاقامة فى ذلك البلد الا المباحثة وكان يريد ان يفرغ عنها سريعا ويرجع الى دهلى محل اقامته ويشتغل بتدريس الطلبة لان دروسهم كانت معطلة فى أيام اقامته فى اكبراباد اه (٢) لان ذلك المكان ان كان غير لائق يستدعى للتبديل اه

عن قلم المخالف بمقتضى البشرية فى حقه أوفى حق أهل مذهبه ولا تكون مناسبة لمنصبه أولمنصب أهل ملته فى زعمه فيشكر عليها او يجعل الخردلة جبلا ولا يلتفت الى مايصدر عن قلمه فى حق المخالف وانى متحير لا أعلم ان سببه ماذا أيفهم ان أية كلمة قبيحة كانت أوحسنة اذا صدرت عن لسانه أوقلمه تكون حسنة وفى محلها واذا صدر مثلها عن المخالف يكون قبيحا وفى غير محله وأنقل بعض أقواله قال القسيس النبيل فى حق الفاضل هادى على مصنف كشف الاستار الذى هو رد مفتاح الاسرار فى الصفحة الاولى من حل الاشكال انه يصدق فى حق هذا المصنف قول بولس ثم نقل قوله وفى هذا القول وقعت هذه الجملة أيضا (اله هذا الدهر قد أعمى أذهان الكافرين) فاطلق عليه لفظ الكافر وفى الصفحة ٣ (غمض المصنف لاجل التعصب قصدا عين الانصاف) وفى الصفحة الثالثة (كان مقصوده ومطلبه النزاع البحث والتعصب الصرف) وفى الصفحة الرابعة (الكتاب كله مملوء من الاعتراضات الباطلة والدعاوى المهملة والمطاعن الغير المناسبة) ثم قال فى الصفحة المذكورة (الكتاب المذكور مملوء من الخلاف والباطل) وفى الصفحة ١٩ (ظن المصنف لاجل التكبر) وفى الصفحة ٢٤ (هذا تكبر محض وكفر رحمه الله الرحمن الرحيم وأخرجه عن شبكة غواية الفهم) وفى الصفحة ٢٥ (هذا ليس دليل قلة علمه وجهله فقط بل هو دليل سوءفهمه وتعصبه أيضا) ثم قال فى تلك الصفحة (الظاهر ان التكبر والتعصب جعلا المصنف مسلوب الفهم وغمضا عين عقله وعدله) وفى الصفحة ٣٨ (ومع قطع النظر عن المقالات الباطلة الاخرى قال هذا أيضا وفى الصفحة ٤٣ (ينزل منظرته الجمراء) ثم قال فى تلك الصفحة (وهذا القول كله باطل وعاطل) وفى الصفحة ٥٠ (هذا عين التكبر والكفر) ثم قال فى تلك الصفحة (امتلاء قلب المصنف من التكبر والعجب هكذا) ثم قال فى تلك الصفحة (هذا عين الجهل وانتهاء التكبر) وفى الصفحة ٥٥ (هذا يدل على عدم اطلاعه رأسا وتعصبه) وفى الصفحة ٥٦ (بيانه ساقط عن الاعتبار وباطل محض وعاطل) ثم قال فى تلك الصفحة (هذا انتهاء التعصب والكفر) وفى الصفحة ٨٧ (الامر الذى جعل العقل حاكما غير معقول محض وحيلة وحوالة) هذه الالفاظ كلها فى حق الفاضل السيد هادى على الذى كان سلطان لكهنو يعظمه أيضا وأما الالفاظ التى كتب فى حق الفاضل الذكى آل حسن صاحب الاستفسار فمنها فى الصفحة ١١٧ من حل الاشكال (هو يكون فى الفهم انقص من الوثنى قائد الملة وفى الكفر أزيد من هؤلاء اليهود) وفى الصفحة ١١٨ (فالآن جناب الفاضل يكتب فى الصفحة ٥٩٣ من غاية الكفر وعدم المبالاة) وفى الصفحة ١٢٠ (الانصاف والايمان كلاهما غائبان عن قلب جناب الفاضل) وكتب فى آخر مكاتيبه فى حق الفاضل الممدوح لفظ الفرار وهذا اللفظ أيضا قبيح عنده يشكر منه لوصدر عن الغير فى حقه وان قال هذا القسيس انى قلت هذه الالفاظ فى حق الفاضل الممدوح لانه صدر

منكم فى الكتاب السابق توضيح الشرط الثانى لكنكم ما أوضحتم فى جوابه فالآن أستدعى منكم ثلاثة أمور معتمدا على لطفكم الاول ان لاتستدعى مهلة أخرى غير مهلة الاسبوعين التى قبلت اتباعا لامركم والثانى ايضاح الشرط الثانى لاتكلم عليه من القبول وعدمه والثالث أن تخبرونى عن تعيين المكان فى هذين الاسبوعين قبل يوم المناظرة بثلاثة أيام أو أربعة (٢) والسلام على من اتبع الهدى ٢٦ جمادى الاخرى سنة ١٢٧٠ من الهجرة و ٢٦ مارث سنة ١٨٥٤ من الميلاد (المكتوب الثالث) من القسيس وصل كتابكم الكريم وانكشف مقصوده لاتمتد مدة رجوع القسيس فرنج أزيد من أسبوعين ان شاء الله فلا تتفكر والاجل هذا الامر واذا جاء أخبركم وينعقد محفل المناظرة فى الخان الذى كان فيه مدرسة فى

عن قلمه ألفاظ غير ملائمة فى حق الانبياء الاسرائيلية عليهم السلام قلت هذا تغليط محض لان الفاضل الممدوح قد صرح فى مواضع كثيرة من كتابه انه أورد هذه الالفاظ فى الدلائل الالزامية فى مقابلة تقريرات القسيسين وايراداتهم الزاماً أنه يلزم عليكم هكذا أيضاً وهو برىء من سوء الاعتقاد بالنسبة الى الانبياء عليهم السلام ومن شاء فليرجع الى كتابه فيجد ما قلت له فى الصفحة ٨ و ١٧٧ و ٥٥٨ و ٥٩٤ و ٦٠٤ وغيرها من النسخة المطبوعة سنة ١٨٦١ من الميلاد وفى الصفحة ٨٩ من حل الاشكال فى حق جميع أهل الاسلام (المحمديون معتقدون بالوسوسة العظيمة والاقوال الباطلة الكثيرة) ووقعت بين هذا القسيس النبيل وبين الحكيم الفطين المكرم محمد وزيرخان بعد رجوعى الى دهلى مناظرة تحريرية وطبعت هذه المناظرة سنة ١٨٥٤ من الميلاد فى أكبراباد فكتب القسيس النبيل اليه فى المكتوب الثانى الذى كتبه ٢٩ مايس سنة ١٨٥٤ هكذا (لعل جنابكم أيضاً داخلون فى زمرتهم) أى زمرة الدهريين (كما يوجد فى الملة الاسلامية أناس هم محمديون فى الظاهر ودهريون فى الباطن) فكتب الحكيم الممدوح فى جوابه أمور رامنها هذان الامران أيضاً (قد اعترفتم فى المجمع العام ان أحكام التوراة منسوخة وسلمتم فى المجمع المذكور التحريف فى سبعة أوثمانية مواضع واعترفتم فى ثلاثين أوأربعين ألف موضع فى النسخ المتعددة بسهو الكاتب الذى دخلت بسببه الفقرات من الحاشية فى المتن وخرجت الفقرات الكثيرة منه وبدلت الفقرات فاى مانع أن يقال لاجل ذلك لكم انكم تعتقدون قلباً ان الدين العيسوى باطل وتعلمون أيضاً ان كتبكم المقدسة منسوخة ومحرفة ولا اعتبار لما عندكم أصلا لكنكم لاجل الطمع الدنيوى فقط متمذهبون بهذا المذهب فى الظاهر وحامون لهذه الكتب المحرفة أو يظن لاجل انكم كنتم من مريدى كنيسة لوتيرين مدة حياتكم وصرتم من عدة شهرالى كنيسة انكلتره ان سببه أيضاً هو الطمع الدنياوى لان عزمكم ان تستوطنوا انكلتره كما سمعت من رفيقكم القلبى أيضاً) أى القسيس فرنج (أوان سببه أمر منزلى) يعنى ان زوجة القسيس النبيل كانت من كنيسة انكلتره فبدل القسيس النبيل مذهبه لاجل استرضاء خاطرها كما ظهر لى من بيان الحكيم الممدوح ان مرادى بالامر المنزلى هذا انتهى كلامه فانظر الى حركته قال أمراً وسمع أموراً والوجهان اللذان كتبهما الحكيم الممدوح فى تبديل المذهب ما أنكر عليهما فى الجواب ولو كان تبديل المذهب لاجل أحد هذين الامرين فلاشك انه قبيح جداً والامر الآخر غيرهما لم يسمع لكن هذا الامر خارج عن البحث الذى أنا فيه فاترك وأرجع الى ما كنت فى نقل عادته فاقول هذا ما كتب القسيس فى حق معاصريه من علماء الهند وأما ما كتب فى الصفحة ١٣٩ من حل الاشكال وآخر مكاتيبه وفى ميزان الحق وفى طريق الحياة فى حق النبى صلى الله عليه وسلم وفى حق القرآن والحديث لا يرضى قلمى وقلبى باظهارها وان لم يكن نقل الكفر كفراً ولما

السابق وتكون جلسة المناظرة وقت الصبح من الساعة السادسة ونصف الى الساعة الثامنة لان أمراء الانكليز لايتحملون الجلوس أزيد من هذا ولا أقدر على تعيين يوم المناظرة الآن وأخبركم عنه بعد رجوع القسيس فرنج وتوضيح الشرط الثانى انكم أشرتم فى المكتوب الاول انه تتكلم بعد مباحثة النسخ والتحريف فى المسئلة التى يكون عليها اتفاق الفريقين فجعلت هذه الاشارة قانوناً فى مكتوبى وكتبت أن المباحثة تكون أولا على النسخ والتحريف ثم على أمر يكون مختار الفريقين وأنا أستدعى انها تكون على نبوة نبى الاسلام بان توردوا الدلائل التى تكون مثبتة لرسالته فقط ٢٧ مارت سنة ١٨٥٤

(المكتوب الرابع)

من الفاضل النحرير وصل كتابكم الكريم وعلمت ان مدة المهلة لا تتجاوز عن الاسبوعين

وقعت المناظرة التحريرية بينه وبين صاحب الاستفسار سنة ١٨٤٤ فكتب صاحب الاستفسار اليه في مكتوبه الثاني لقبول أربعة شروط في المناظرة وكان الشرط الاول منها هذا (يذكر اسم نبينا صلى الله عليه وسلم أو لقبه بلفظ التعظيم وان لم يكن هذا الامر منظوراً لكم فاكتبوا هكذا نبيكم أو نبي المسلمين وصيغ الافعال أو الضمائر التي ترجع الى جنابه الشريف تكون على صيغ الجمع كما هو عادة أهل لسان اردو والا لا نقدر على التكلم ويحصل لنا الملال في الغاية) انتهى فكتب هذا القسيس في جوابه في مكتوبه الذي كتبه في ٢٩ تموز سنة ١٨٤٤ هكذا فاعلموا اننا معذورون في ذكر نبيكم بالتعظيم أو بايراد الافعال والضمائر في صورة الجمع هذا الامر غير ممكن منا لكنا لا نكتب باللقب السوء أيضا بل أكتب نبيكم أو نبي المسلمين أو محمد صلى الله عليه وسلم فقط مثل أن أقول قال محمد صلى الله عليه وسلم وأقول في موضع يكون مقتضى الكلام محمد ليس برسول أو كاذب لكنكم لا تظنون من هذه الالفاظ ان مقصودنا منها ايذاؤكم بل الامر هذا ان محمد لما لم يكن نبيا حقا (عندنا فاظهار هذا الامر واجب علينا) ثم كتب في مكتوبه الذي كتبه في ٣١ تموز سنة ١٨٤٤ (من المحال أن يذكر اسم محمد بايراد الافعال او الضمائر على صيغ الجمع) انتهى وطلبت منه أيضا في مكتوبي الذي كتبت اليه في ١٦ نيسان سنة ١٨٥٤ في هذا الباب فكتب في جوابه في ١٨ نيسان سنة ١٨٥٤ كما كتب الى صاحب الاستفسار واذا عرفت هذا فاقول ان علماء الاسلام يعتقدون في حقه ما يعتقده في حقهم ويعتقدون في حقه وحق علماء ملته أزيد مما يعتقده في حق نبينا صلى الله عليه وسلم فلو صدر عن عالم من علماء الاسلام على وفق أقواله بلا زيادة ونقصان في حقه هكذا انه يصدق في حقه قول بولس ان اله الدهر قد أعمى قلوب الكافرين وهو غمض عين الانصاف قصداً لاجل التعصب وكان مقصوده ومطلبه النزاع والبحث والتعصب وظن لاجل التكبر والظاهر ان التكبر والتعصب جعلاه مسلوب الفهم وغمضا عيني عقله وعدله ومع قطع النظر عن المقالات الباطلة الاخرى قال هذا أيضا امتلاء قلبه من التكبر والتعصب هكذا وهو في الفهم أنقص من الوثني وفي الكفر أزيد من اليهود ويكتب من غاية عدم المبالاة والكفر والانصاف والايمان كلاهما غائبان عن قلبه وداخل في زمرة الدهريين وفار وكذا لو صدر في حق كتابه ميزان الحق لاجل اشتماله على المغالطات الصرفة والسفسطيات المحضة والدعاوى الغير الصحيحة والبراهين الضعيفة هكذا ان كله مملوء من الاعتراضات الباطلة ومملوء من الخلاف والباطل والدعاوى المهملة والمطاعن الغير المناسبة وكذا لو صدر في حق تقريره الذي صدر عنه في حق النبي صلى الله عليه وسلم أو القرآن أو الحديث ان هذا تكبر محض وكفر رحمه الله وأخرجه عن شبكة غواية الفهم وهذا ليس دليل قلة علمه وجهله فقط بل هو دليل سوء فهمه وتعصبه أيضا وهذا كله باطل وعاطل وهذا عين التكبر والكفر وهذا عين الجهل وانتهاء التكبر

وان الجلسة تكون في الخان الذي كانت المدرسة فيه وان وقت الجلسة يكون وقت الصبح من الساعة السادسة ونصف الى الثامنة ففرحت فرحا كثيرا بادراك مضمون الفقرة الاولى وقبلت الامر المندرج في الفقرة الثانية برضا القلب لكني لا أقدر على قبول مضمون الفقرة الثالثة لامرين (الاول) ان الظاهر أنكم تجيئون بهذه المباحثة يوما واحدا والمدة ساعة ونصف ويضيع منها أيضا في انتظار الناس مقدار نصف ساعة فيبقى في الباقية لا يمكن انفصال المسئلة الواحدة فضلا عن انفصال المسائل الثلاث العظيمة الأخرى التي تقصدون المباحثة فيها (والثاني) ان الحكيم محمد وزير خان ليس له فرصة في وقت الصبح لاشتغاله في هذا الوقت بامر خسته خانه واني لست بمحتاج الى اعانته وشركته خاصة في هذه المباحثة وليس له شوق الى هذه الامور وأيضا

وهذا يدل على عدم اطلاعه رأسا وتعصبه وساقط عن الاعتبار وباطل محض وعاطل وانتهاء التعصب والكفر وغيره مقبول محض وحيلة وحوالة فالتفوه بهذه الاقوال أيجوز لهذا العالم فى زعم القسيس النبيل أم لا فان جاز فلابد أن لا يشكو هذا القسيس على أمثال هذه الالفاظ وان لم يجز فكيف يتفوه بها والعجب كل العجب من انصافه أن يكون هو معذورا فى تحريرها ويكون العالم الاسلامى ملوما غير معذور فالمرجو منه أن يعلم ان العالم الذى يصدر عن قلمه لفظ بالنسبة اليه أوالى علمائه فى موضع يكون مقتضى الكلام ليس مقصوده ايذاءه أوايذاء أهل ملته بل سببه اظهار ماهو الحق عند هذا العالم أوجزاء لقوله أولقول علمائه كما قيل كل يحصد مازرع و يجزى بما صنع (العادة الثالثة) انه يترجم الآيات القرآنية ويفسرها تارة على رأيه ليعترض عليها فى زعمه ويدعى ان التفسير الصحيح والترجمة الصحيحة ماترجمت به وما فسرت به لا ماصدر عن علماء الاسلام ومفسرى القرآن ويبين كماله على العوام بعض قواعد التفسير مثلا بين فى الصفحة ٣٧ و ٣٨ فى الفصل الثالث من الباب الثالث من ميزان الحق المطبوع سنة ١٨٤٩ باللسان الفارسى وفى الصفحة ٥١ فى الباب الرابع من حل الاشكال المطبوع سنة ١٨٤٧ وأنقل ههنا قاعدتين منها تتعلق الحاجة بهما فأقول قال هذا النبيل (لابد للمفسر أن يفهم مطلب الكتاب كما كان فى ضمير المصنف فلابد لمن طالع أوفسر أن يكون واقفا على حالات أيام المصنف وعادة طائفة تربى المصنف فيها وعلى مذهبهم وأن يكون واقفا على صفات المصنف وأحواله أيضا الا ان يبادر بمجرد معرفة اللسان على ترجمة الكتاب وتفسيره وثانيا لابد أن يتوجه الى تسلسل المطالب ولا يفسد علاقة الاقوال السابقة واللاحقة واذا فسر مطلبا فلابد أن يلاحظ معه كل مقام له مناسبة ومطابقة بهذا المطلب ثم يفسر) انتهى والحال انه لامعرفة له بلسان العرب معرفة معتدا بها فضلا عن الامور الاخر ولا يتوجه الى تسلسل المطالب و يفسد علاقة الاقوال السابقة واللاحقة كما سيظهر عن قريب فمثل هذا الادعاء يحمل على أى شئ فلو قلت فى حقه فى هذا الباب كما قال هو فى حق الفاضل هادى على ان التكبر والجهل جعلاه مسلوب الفهم وغمضا عين عقله وعدله أو قلت هذا عين الجهل والتكبر لكنت مصيبا ومظهرا للحق لكن أمثال هذه الالفاظ لما كانت غير ملائمة لاأتفوه بها فى حقه أبدا وان تفوه هو بها وبامثالها فى حق علماء الاسلام (أقول) ادعى هذا القسيس النبيل فى آخر الفصل الثالث من الباب الثالث من ميزان الحق هكذا (من تجنب عن الاعتساف وسلك مسلك الانصاف ولاحظ معانى الآيات القرآنية علم ان معانيها على التفسير الصحيح الموافق لقانونه ماترجمت وفسرت) انتهى واذا عرفت ادعاءه فأذكر ثلاثة شواهد على وفق عدد التثليث يظهر منها حال صلوحه لامثال هذه الدعوى (الشاهد الاول) ان القسيس قام فى الجلسة الثانية من المناظرة التى وقعت بينى وبينه فأخذ ميزان الحق وشرع فى قراءة بعض الآيات القرآنية التى نقلها فى الفصل الاول من

لكنى لاأعرف فى هذا البلد غيره ممن له معرفة بلسان الانكليز وتقع الحاجة فى المناظرة الى تصحيح النقل والرجوع الى المنقول عنه يقينا ولاجل هذه الضرورة الشديدة جعلته شريكا ولكم همة عالية فى أمثال هذا الامر وحصل لكم الامتياز عن جميع القسس لاجل هذا العزم القوى فالتمس منكم انه لابد لكم من ان تقبلوا هذين الامرين لاثبات الحق (الاول) ان توسعوا فى الوقت ولا تلاحظوا الى الناس السامعين غير هذا القدر ان يجلس كل واحد منهم الى مايشاء ويذهب متى يشاء وأنتم لاتقومون قبل تصفية المسائل ويكون فى هذه الصورة أيضا أناس كثيرون من المسيحيين والمسلمين والمشركين موجودين الى آخر الجلسة ان شاء الله وان ذهب الامراء العظام من الانكليز وان لم تقدروا ان تحملوا هذه المشقة فى يوم واحد

الباب الاول وكانت هذه الآيات مكتوبة بالخط الحسن ومعربة بالاعراب فكان يغلط في الالفاظ فضلا عن الاعراب وثقل هذا الامر على المسلمين فاصبر قاضى القضاة محمد أسد الله فقال للقسيس النبيل اكتفوا على الترجمة واتركوا الالفاظ لان المعانى تتبدل بتبدل الالفاظ فقال القسيس النبيل سامحونا ان هذا من قصور لساننا هذا حاله فى معرفة اللسان بحسب التقرير (الشاهد الثانى) كتب القسيس اظهارا لفضله واخبارا عن معرفته بلسان العرب فى آخر ميزان الحق الفارسى المطبوع سنة ١٨٤٩ وفى آخر ميزان الحق الذى هو فى اردو وطبع سنة ١٨٥٠ هكذا (تمت هذه الرسالة فى سنة ثمانية ماية ثلاثون والثلاث بعد الالف مسيحى وبالمطابق مايتان وأربعين ثمانية بعد الالف هجرى) وفى آخر مفتاح الاسرار الفارسى المطبوع سنة ١٨٥٠ هكذا (تمت هذه الاوراق فى سنة ثمانية ماية وثلاثون السابعة بعد الالف مسيحى وفى سنة مايتان اثنا وخمسين بعد الالف من هجرة المحمدية) وفى النسخة التى هى فى لسان اردو هذه العبارة بعينها أيضا غير ان لفظ الهجرة فى النسخة الفارسية بدون الالف واللام وفى هذه النسخة بهما ولعل سببه انه لما كان توجه الى النسخة الفارسية أكثر فتصحيحه فيها أبلغ وثبت عنده بتحقيقه الكامل الذى هو مختص به انه لا يجوز ان يكون الموصوف والصفة كلاهما معرفين باللام فاسقط الالف واللام من الموصوف فهذا حاله فى التحرير (الشاهد الثالث) نقل فى مفتاح الاسرار القديم المطبوع سنة ١٨٤٣ فى الصفحة الرابعة أولا هذه الآية من سورة التحريم * ومريم ابنت عمران التى أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا * وقوله تعالى فى سورة النساء انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه * قال اذا كان المسيح روح الله بحكم هاتين الآيتين فلا بد ان يكون فى مرتبة الالوهية لان روح الله لا يكون أقل من الله لكن بعض المحمديين يقولون ان لفظ الروح الذى جاء فى هاتين الآيتين المراد به جبريل الملك (الآن هذا القول منشؤه العداوة فقط لان ضمير لفظ منه الذى فى الآية الثانية والضمير المتصل فى لفظ روحنا الذى فى الآية الاولى على حكم قاعدة الصرف لا يرجعان الى الملك بل الى الله) انتهى كلامه أقول هذا مخدوش بوجوه (الاول) انا نرجوا ان نستفيد منه ان أية قاعدة صرفية تحكم ان الضميرين لا يرجعان الى الملك بل الى الله ما رأينا قاعدة من قواعد هذا العلم يكون حكمها ما ذكر فظهر انه لا يعرف ان علم الصرف أى علم ويبحث فيه عن أى أمر بل سمع اسم هذا العلم فكتب ههنا ليعتقد الجاهل انه يعرف علوم العربية (الثانى) انه ما قال أحد من علماء الاسلام المعتبرين ان المراد بلفظ الروح فى قوله تعالى وروح منه جبريل فهذا بهتان منشؤه العداوة (الثالث) ان آية سورة النساء هكذا * يا أهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة

فعينوا فى كل يوم مدة ساعة ونصف الى أن يحصل الفراغ عن تصفية هذه المسائل (والثانى) ان تكون الجلسة يوم الاحد بعد الساعة العاشرة لانه يكون الفراغ فى هذا اليوم لجميع متعلقى دولة الانكليز ويكون لكم الفراغ أيضا فى هذا اليوم بعد الساعة العاشرة عن العبادة المقررة وللحكيم عن أمر خسته خان ولجميع الناس سواء كانوا أمراء الانكليز وأهل البلد عن جانب الاكل والشرب وان كان لكم عذر فى يوم الاحد فعينوا يوما آخر بدله بعد الساعة العاشرة فقط ٢٨ جمادى الاخرى سنة ١٢٧٠ من الهجرة و ٢٨ مارث سنة ١٨٥٤ من الميلاد يوم الثلاثاء (المكتوب الرابع) من القسيس وصل كتابكم الكريم ووقفت على العذرين اللذين كتبتم لاجل عدم قبول الفقرة الثالثة المندرجة فى كتابى وما ظننتم انى

انتهوا خيرا لكم انما الله اله واحد سبحانه ان يكون له ولد له ما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلا * ففي هذه الآية وقع قبل لفظ روح منه هذا القول يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق * وهذا القول يشنع على المسيحيين في غلو اعتقادهم في حق المسيح عليه السلام ووقع بعد اللفظ المذكور هذا القول ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم انما الله اله واحد سبحانه ان يكون له ولد وهذا القول يلومهم في اعتقاد التثليث واعتقاد كون المسيح ابن الله ويلوم القرآن على هذه العقيدة في مواضع عديدة مثل قوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم ومثل قوله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة ومثل قوله ما المسيح ابن مريم الا رسول * فانظروا الى تبحره في معرفة قواعد التفسير والى دقة نظره كيف بين المقصود كما كان مراد المصنف وكيف توجه الى تسلسل المطالب وكيف راعى القول السابق واللاحق وكيف لاحظ كل مقام كان له مناسبة ومطابقة لكني أتأسف تأسفا عظيما ان هذا النحرير والمفسر العديم النظير ما كتب تفسيرا حاويا على أمثال هذه التحقيقات البديعة على العهد العتيق والجديد ليكون تذكرة بين أهل ملته ويظهر لهم من نكات العهدين ما لم يظهر الى عهده والحق انه لو قال مثل هذا المفسر بعد التأمل الكثير والامعان البليغ ان مجموع الاثنين والاثنين يكون خمسة فلا أتعجب من دقة نظره وصائب فكره فهذا حاله في فهم المقصود وعلى هذه البضاعة تقريرا وتحريرا وفهما يجوز ان ترجح ترجمته الردية وتفسيره الركيك على ترجمة علماء الاسلام وتفسيرهم هذا هو ثمرة العجب والتكبر لا غير (الرابع ان قوله ان روح الله لا يكون أقل من الله) مردود لان الله تعالى قال في سورة السجدة في حق آدم عليه السلام ثم سواه ونفخ فيه من روحه وقال في سورة الحجر وسورة ص في حقه أيضا فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فاطلق الله على النفس الناطقة التي كانت لآدم عليه السلام انها روحه وروحي وقال في سورة مريم في حق جبريل فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا والمراد بروحنا ههنا جبريل ووقع في الآية الرابعة عشر من الباب السابع والثلاثين من كتاب حزقيال قول الله تعالى في خطاب الوف من الناس الذين أحياهم بمعجزة حزقيال هكذا (فاعطي فيكم روحي) فاطلق ههنا أيضا على النفس الناطقة الانسانية انها روحي فيلزم ان تكون هؤلاء الآلاف آلهة على تحقيق القسيس بحكم كتاب حزقيال ويكون آدم وجبريل عليهما السلام الهين بحكم القرآن فالحق ان المراد بالروح في قوله تعالى وروح منه النفس الناطقة الانسانية والمضاف محذوف أي ذو روح منه في الجلالين (وروح) أي ذو روح (منه) أضيف اليه تشريفا وفي البيضاوي (وروح منه) وذو روح صدر منه لا بتوسط ما يجري مجرى الاصل والمادة انتهى ولما كانت هذه العبارة ملعبة الصبيان واطلع على قبحها القسيس النبيل باعتراض بعض الفضلاء حرفها في النسخة الجديدة

أحضر مجلس المناظرة يوما واحدا فقط فظن غير صحيح بل أحضر الى انفصال المسائل المتنازعة والجلسات التي تقع اليها الحاجة لتصفية هذه الامور تنعقد لكن مقدار الجلسة ووقتها يكونان كما كتبت في العريضة السابقة لا غير لان أمراء الانكليز ليس لهم وقت انسب منه في أمثال هذا الامر ولا يمكن يوم الاحد كما حوزتم ويتعسر انعقاد الجلسة على التواتر في كل يوم أيضا نعم يمكن في كل أسبوع مرتين أو ثلاث مرات وأخبركم عن تعيين أيام انعقاد الجلسة بعد رجوع القسيس فرنج فقط ٢٨ مارث سنة ١٨٥٤ (المكتوب الخامس) من الفاضل النحرير وصل كتابكم الكريم وصرت متعجبا غاية التعجب لانكم لا ترضون بتبديل الوقت ومقداره ولا ترضون أيضا ان تكون المباحثة يوم الاحد ولا بجيء كل يوم على التوالي بل كل أسبوع مرتين أو

المطبوعة سنة ١٨٥٠ فانى بعبارة موهنة بارادة اخرى نقلتها ورددت عليها فى كتابى ازالة الشكوك فمن شاء فليرجع اليها واذكرههنا حكايتين مناسبتين لحكاية القسيس (الحكاية الاولى) مانقله الطيبى فى شرح المشكاة ان مسلما كان يتلو القرآن فسمع منه بعض القسيسين هذا القول (وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه) فقال ان هذا القول يصدق ديننا ويخالف ملة الاسلام لان فيه اعترافا بان عيسى عليه السلام روح هو بعض من الله فكان على بن حسين بن الواقد مصنف كتاب النظير حاضرا هناك فاجاب بان الله قال مثل هذا القول فى حق المخلوقات كلها وسخر لكم مافى السموات ومافى الارض جميعا منه فلو كان معنى روح منه روح بعض منه أو جزء منه فيكون معنى جميعا منه أيضا على قولك مثله فيلزم أن يكون جميع المخلوقات آلهة فانصف القسيس وآمن (الحكاية الثانية) استدل البعض من الفرقة المسيحية فى البلد دهلى فى اثبات التثليث بقوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم بانه أخذ فيه ثلاثة أسماء فيدل على التثليث فاجاب بعض الظرفاء انك قصرت عليك ان تستدل بالقرآن على التسبيع ووجود سبعة آلهة بمبدا سورة المؤمن وهو هكذا حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذى الطول * بل عليك ان تقول انه يثبت وجود سبعة عشر الها من القرآن بثلاث آيات من آخر سورة الحشر التى ذكر فيها سبعة عشر اسما من الذات والصفات متوالية فاذا عرفت ماذكرت حصل لك الاطلاع على ستة وثلاثين قولا من أقوال القسيس النبيل وأنقل فى أكثر المواضع من كتابى هذا من أقواله الاخر أيضا وارد عليها وأسأل الآن من القسيس النبيل أن يجوز لى نظرا الى الاقوال التى نقلتها ان أقول فى حقه اقتداء بعادته قولا مطابقا لقوله ان هذه المواد التى لا أساس لها والمواد التى مثلها تدل دلالة واضحة على قلة علمه وعدم دقة نظره لانه لو كان له دقة جزئية وأدنى معرفة فى العلم لما قال ذلك أم لا يجوز فى الصورة الثانية لابد من بيان الفرق بانه يجوز له ان يقول لو وجد فى كلام المخالف خمسة أقوال أوستة أقوال مجروحة فى زعمه ولا يجوز للمخالف ولو وجد المخالف فى كلامه أقوالا باطلة قطعا أزيد مما وجده بقدر ستة أمثال وفى الصورة الاولى لابد ان ينظر الى حاله و يعترف بان هذا القدر جواب شاف وكاف فى جواب ميزان الحق ومفتاح الاسرار وحل الاشكال وغيرها لان الكلام الباقى حاله فى الصورة المذكورة يكون كحال الكلام المذكور ولنعم ماقيل لا تقطع ذنب الافعى وترسلها ان كنت شهما فاتبع رأسها الذنبا والمقصود الاصلى مماذكرت فى هذا الامر السابع ان الذى يكتب جواب كتابى هذا فالمرجو منه ان ينقل أولا عبارتى ثم يجيب ليحيط الناظر على كلامى وكلام المجيب وان خاف التطويل فلابد أن يقتصر على جواب باب من الابواب الستة ويراعى أيضا فى تحرير الجواب الامور الباقية التى ذكرتها فى هذه المقدمة ولا يسلك مسلك الموهين من علماء پروتستنت لان هذا المسلك بعيد من

ثلاث مرات فالظاهر انكم تفرون من المباحثة التقريرية فلا توسعون وقت الجلسة ولا ترضون بتبديله انظروا الى انى مسافر ولى هرج كثير فى اقامة هذا البلد ومع ذلك لما استدعيتم مهلة أسبوعين بعذر عزم القسيس فرنج قبلتها ولا تقبلون تبديل الوقت الذى فيه عذر قوى لشريكى لاشتغاله بامر خسته خانه والعذر بان أمراء الانكليز ليس لهم وقت أنسب منه ضعيف لانا لو فرضنا انهم لا يحضرون فلا باس لان أناسا كثيرين آخرين من المسلمين والمسيحيين يحضرون وهذه المباحثة ليست موقوفة على حضور هؤلاء الامراء (فى رأيى) وان كانت موقوفة فى رأيكم على حضورهم فالغالب انهم وكذا سائر الناس يكونون فارغين بعد غروب الشمس فعينوا هذا الوقت ولو كنت أعرف فى هذا البلد أحدا معتمدا عارفا بلسان الانكليز غير الحكيم المذكور

الانصاف مائل عن الحق ومفض الى الاعتساف وان تصدى القسيس النبيل فندر لتحرير جواب كتابي هذا فالرجو منه ماهو المرجو من غيره من مراعاة الامور المذكورة في هذه المقدمة وشئ زائد أيضا وهو ان يوجه أولا هذه الاقوال الستة والثلاثين كلها من كلامه لتكون توجيهاته معيار التوجيه أقوالي في جواب الجواب وظني انهم لا يكتبون الجواب ان شاء الله وان كتبوا الا يراعون الامور المذكورة البتة ويعتذرون باعتذارات باردة ويكون جوابهم هكذا يأخذون من أقوالي بعض الاقوال التي يكون لهم المجال للكلام ولا يشيرون الى الاقوال القوية لا بالرد ولا بالتسليم ثم يدعون لتغليط العوام ادعاء باطلا ان كلامه الباقي أيضا كذلك ولعله لا يبلغ حجم ردهم الى حد يكون كل ورقة ورقة منه بازاء كراس كراس من كتابي فأقول من قبل انهم لو فعلوا كذا يكون دليل عجزهم (الامر الثامن) اني نقلت أسماء العلماء والمواضع عن الكتب التي وصلت الي بلسان الانكليز أو عن تراجم فرقة بروتستنت أو عن رسائلهم باللسان الفارسي أو العربي أو اردو وحال الاسماء أشد فسادا من الحالات الاخر أيضا كما لا يخفى على ناظر كتبهم فلو وجد الناظر هذه الاسماء مخالفة لما هو المشتهر في لسان آخر فلا يعيب علي في هذا الامر واذا فرغت من المقدمة فها أنا أشرع في المقصود بعون الله الملك الودود اللهم أرنا الحق حقا والباطل باطلا

﴿ الباب الاول في بيان كتب العهد العتيق والجديد وهو مشتمل على أربعة فصول ﴾

(الفصل الاول في بيان أسمائها) وتعدادها اعلم انهم يقسمون هذه الكتب الى قسمين قسم منها يدعون انه وصل اليهم بواسطة الانبياء الذين كانوا قبل عيسى عليه السلام وقسم منها يدعون انه كتب بالالهام بعد عيسى عليه السلام فمجموع الكتب من القسم الاول يسمى بالعهد العتيق ومن القسم الثاني بالعهد الجديد ومجموع العهدين يسمى بيبل وهذا اللفظ يوناني بمعنى الكتاب ثم ينقسم كل من العهدين الى قسمين قسم اتفق على صحته جمهور القدماء من المسيحيين وقسم اختلفوا فيه (أما القسم الاول من العهد العتيق) فثمانية وثلاثون كتابا (١) سفر التكوين ويسمى سفر الخليقة أيضا (٢) سفر الخروج (٣) سفر الاحبار (٤) سفر العدد (٥) سفر الاستثناء ومجموع هذه الكتب الخمسة يسمى بالتوراة وهو لفظ عبراني بمعنى التعليم والشريعة وقد يطلق ذلك اللفظ على مجموع كتب العهد العتيق مجازا (٦) كتاب يوشع بن نون (٧) كتاب القضاة (٨) كتاب راعوث (٩) سفر صموئيل الاول (١٠) سفر صموئيل الثاني (١١) سفر الملوك الاول (١٢) سفر الملوك الثاني (١٣) السفر الاول من أخبار الايام (١٤) السفر الثاني من أخبار الايام (١٥) السفر الاول لعزرا (١٦) السفر الثاني لعزرا ويسمى سفر نحميا (١٧) كتاب أيوب (١٨) زبور (١٩) أمثال سليمان (٢٠) كتاب الجامعة (٢١) كتاب نشيد الانشاد (٢٢)

جعلته شريكا لي البتة واخترت المباحثة التقريرية لاجل ان الانفصال فيها يكون أسرع من المباحثة التحريرية وهذا الامر أنسب وأليق بغربتي واذا كانت تلك أيضا في الاسبوع مرة أو مرتين ولا يكون مقدارها الا ساعة ونصفا فلا رجحان لها على المباحثة التحريرية ولا يحصل السرور للسامعين أيضا ولا ينقطع الكلام في كل مرة على محله ويحتاج الى اعادته في المرة الثانية ولا بد من مدة طويلة لا أقدر على تحملها في المسافرة فألتمس منكم أن تتركوا الوقت الذي من طلوع الشمس الى الساعة العاشرة (٢) وتعينوا وقتا آخر يكون مناسبا لكم سواء كان في النهار أو الليل لانه لا عذر لنا بوجه من الوجوه في غير الوقت المذكور في سائر أجزاء

(٢) على حساب الانكليز وعرفهم اه

كتاب أشعيا (٢٣) كتاب أرميا (٢٤) مراثي أرميا (٢٥) كتاب حزقيال (٢٦)
كتاب دانيال (٢٧) كتاب هوشع (٢٨) كتاب يوئيل (٢٩) كتاب عاموس
(٣٠) كتاب عوبديا (٣١) كتاب يونان (٣٢) كتاب ميخا (٣٣) كتاب ناحوم
(٣٤) كتاب حيقوق (٣٥) كتاب صفونيا (٣٦) كتاب حجي (٣٧) كتاب زكريا
(٣٨) كتاب ملاخيا وكان ملاخيا الذي قبل ميلاد المسيح عليهما السلام بنحو أربعمائة وعشرين سنة وهذه الكتب الثمانية والثلاثون كانت مسلمة عند جمهور القدماء من المسيحيين والسامريون لا يسلمون منها الا سبعة كتب الكتب الخمسة المنسوبة الى موسى عليه السلام وكتاب يوشع بن نون وكتاب القضاة وتخالف نسخة توراتهم نسخة توراة اليهود (وأما القسم الثاني من العهد العتيق) فتسعة كتب (١) كتاب استير (٢) كتاب باروخ (٣) جزء من كتاب دانيال (٤) كتاب طوبيا (٥) كتاب يهوديت (٦) كتاب وزدم (٧) كتاب ايكليزياستيكس (٨) كتاب المقابيين الاول (٩) كتاب المقابيين الثاني (وأما القسم الاول من العهد الجديد) فعشرون كتابا (١) انجيل متى (٢) انجيل مرقس (٣) انجيل لوقا (٤) انجيل يوحنا ويقال لهذه الاربعة الاناجيل الاربعة ولفظ الانجيل مختص بكتب هؤلاء الاربعة وقد يطلق مجازا على مجموع كتب العهد الجديد وهذا اللفظ معرب كان في الاصل اليوناني انكليون بمعنى البشارة والتعليم (٥) كتاب اعمال الحواريين (٦) رسالة بولس الى أهل الرومية (٧) رسالته الى أهل قورنيثيون (٨) رسالته الثانية اليهم (٩) رسالته الى أهل غلاطيه (١٠) رسالته الى أهل افسس (١١) رسالته الى أهل فيلبس (١٢) رسالته الى أهل قولاسائس (١٣) رسالته الاولى الى أهل تسالونيقي (١٤) رسالته الثانية اليهم (١٥) رسالته الاولى الى تيموثاوس (١٦) رسالته الثانية اليه (١٧) رسالته الى تيطوس (١٨) رسالته الى فيلمون (١٩) الرسالة الاولى لبطرس (٢٠) الرسالة الاولى ليوحنا سوى بعض الفقرات (وأما القسم الثاني من العهد الجديد) فسبعة كتب وبعض الفقرات من الرسالة الاولى ليوحنا (١) رسالة بولس الى العبرانيين (٢) الرسالة الثانية لبطرس (٣) الرسالة الثانية ليوحنا (٤) الرسالة الثالثة ليوحنا (٥) رسالة يعقوب (٦) رسالة يهودا (٧) مشاهدات يوحنا اذا عرفت ذلك فاعلم أنه انعقد مجلس العلماء المسيحية بحكم السلطان قسطنطين في بلدة نائس في سنة ٣٢٥ ثلثمائة وخمسة وعشرين من ميلاد المسيح ليشاوروا في باب هذه الكتب المشكوكة ويحققوا الامر فحكم هؤلاء العلماء بعد المشاورة والتحقيق في هذه الكتب ان كتاب يهوديت واجب التسليم وأبقوا سائر الكتب المختلفة مشكوكة كما كانت وهذا الامر يظهر من المقدمة التي كتبها جيروم على ذلك الكتاب ثم بعد ذلك انعقد مجلس آخر يسمى بمجلس لوديسيا في سنة ثلثمائة وأربعة وستين فابقى علماء ذلك المجلس حكم علماء المجلس الاول في باب كتاب يهوديت على حاله وزادوا على حكمهم سبعة كتب أخرى وجعلوها واجبة التسليم وهي هذه

النهار والليل ولا بد من المجيء في كل يوم الى انفصال المسائل المتنازعة لتتم المناظرة في أيام معدودة وان وقع عليكم في تلك الايام مشقة لا تحملها من محاسن أخلاقكم ومحاسن اخلاق القسيسين ليس ببعيد وان لم يكن التماسي هذا مقبولا عندكم لعذر ما فتصوروا ان كتابي هذا كتاب أخير وأخبروني الى الغد قبل صلاة الجمعة لاقطع هذا الرجاء وارجع الى دهلي بعد أداء صلاة الجمعة ان اتفق والا ففي يوم السبت ولا أضيع أوقاتي في الغفلة والعبث فقط
٣٠ جمادى الاخرى سنة ١٢٧٠ من الهجرة و ٣٠ مارث سنة ١٨٥٤ من الميلاد

(المكتوب الخامس)

من القسيس وصل كتابكم الكريم وانكشفت الحالات المندرجة فيه نسبتم الى لفظ الفرار وهو مخالف لآداب تحرير أرباب التهذيب وأي مانع لي ان أنسب هذا

١) كتاب استير (٢) رسالة يعقوب (٣) الرسالة الثانية لبطرس (٤) و(٥) الرسالة الثانية والثالثة ليوحنا (٦) رسالة يهودا (٧) رسالة بولس الى العبرانيين وأكدوا ذلك الحكم الرسالة العامة وبقي كتاب مشاهدات يوحنا في هذين المجلسين خارجا مشكوكا كما كان ثم انعقد بعد ذلك مجلس آخر في سنة ثمانمائة وسبع وتسعين وتسمى هذا المجلس مجلس كارتهيج وكان أهل هذا المجلس الفاضل المشتهر عندهم اكستاين ومائة وستة وعشرين شخصا غيره من العلماء المشهورين فاهل هذا المجلس أبقوا حكم المجلسين الاولين بحاله وزادوا على حكمهما هذه الكتب (١) كتاب وزدم (٢) كتاب طوبيا (٣) كتاب باروخ (٤) كتاب ايكليزيا ستيكس (٥) و(٦) كتابا المقابيين (٧) كتاب مشاهدات يوحنا لكن أهل هذا المجلس جعلوا كتاب باروخ بمنزلة جزء من كتاب ارميا لان باروخ عليه السلام كان بمنزلة النائب والخليفة لارميا عليه السلام فلذلك ما كتبوا اسم كتاب باروخ على حدة في فهرست أسماء الكتب ثم انعقد بعد ذلك ثلاثة مجالس مجلس ترلو ومجلس فلورنس ومجلس ترنت وعلماء هذه المجالس الثلاثة أبقوا حكم مجلس كارتهيج على حاله لكن أهل المجلسين الاخيرين كتبوا اسم كتاب باروخ في فهرست أسماء الكتب على حدة فبعد انعقاد هذه المجالس صارت هذه الكتب المشكوكة مسلمة بين جمهور المسيحيين وبقيت هكذا الى مدة ألف ومائتين الى أن ظهرت فرقة پروتستنت فردوا حكم هؤلاء الاسلاف في باب كتاب باروخ وكتاب طوبيا وكتاب يهوديت وكتاب وزدم وكتاب ايكليزياستيكس وكتابي المقابيين وقالوا ان هذه الكتب واجبة الرد وغير مسلمة وردوا حكمهم في بعض أبواب كتاب استير وسلموا في البعض لان هذا الكتاب كان ست عشرة بابا فقالوا ان الابواب التسعة من الاول وثلاث آيات من الباب العاشر واجبة التسليم وستة أبواب باقية واجبة الرد وتمسكوا في هذا الانكار والرد بستة أوجه (١) هذه الكتب كانت في الاصل في اللسان العبراني والجالدي وغيرهما ولا توجد الآن في تلك الالسنة (٢) اليهود لا يسلمونها الهامية (٣) جميع المسيحيين ما سلموها (٤) قال جيروم ان هذه الكتب ليست كافية لتقرير المسائل الدينية واثباتها (٥) صرح كلوس ان هذه الكتب تقرأ لكن لا في كل موضع أقول فيه اشارة الى ان جميع المسيحيين لا يسلمونها فيرجع هذا الوجه الى الوجه الثالث (٦) صرح يوسي بيس في الباب الثاني والعشرين من الكتاب الرابع بان هذه الكتب حرفت سيما كتاب المقابيين الثاني أقول انظروا الى الوجه الاول والثاني والسادس كيف أقروا بعدم ديانة أسلافهم بان الوفا منهم أجمعوا على ان الكتب التي فقد أصولها وبقي تراجمها وكانت مردودة عند اليهود وكانت محرفة سيما كتاب المقابيين الثاني واجبة التسليم فاي اعتبار لاجماعهم واتفاقهم على الخالف وفرقة كاتلك يسلمون هذه الكتب الى هذا الحين تبعا لاسلافهم

اللفظ الىكم أيضا في القبول وعدمه الذين وقعا بيني وبينكم في الامور المتعلقة بهذه المباحثة لانكم ما سلمتم الامور المرضية لي لكن هذا اللفظ غير مناسب جدا الا أقدر أن أكتب (٢) وما كتبتم في تعيين الوقت بعد الساعة العاشرة

(٢) هذا القول تغليط منه للعوام والانسب هو هذا اللفظ بعينه الى الفاضل آل حسن صاحب الاستفسار في مكتوبه الاخير من المكاتيب المندرجة في حل الاشكال بل نسب هذا اللفظ بعد هذه المباحثة الى الفاضل المناظر النحرير الذي يشكو منه في الصفحة ٤ و ٦ من اختتام المباحثة المطبوعة سنة ١٨٥٥ التي طبعها بعد التحريف التام وكتب في حق صاحب كشف الاستار ألفاظا كثيرة قبيحة في مواضع هي أزيد من ثمانية عشر موضعا وكذا في حق صاحب الاستفسار في مواضع ونسب

(الفصل الثاني) في بيان أن أهل الكتاب لا يوجد عندهم سند متصل لكتاب من كتب العهد العتيق والجديد اعلم أرشدك الله تعالى انه لابد لكون الكتاب سماويا واجب التسليم ان يثبت أولا بدليل تام ان هذا الكتاب كتب بواسطة النبي الفلاني ووصل بعد ذلك الينا بالسند المتصل بلا تغيير ولا تبديل والاستناد الى شخص ذي الهام بمجرد الظن والوهم لا يكفي في اثبات انه من تصنيف ذلك الشخص وكذلك مجرد ادعاء فرقة أو فرق لا يكفي فيه ألا ترى ان كتاب المشاهدات والسفر الصغير للتكوين وكتاب المعراج وكتاب الاسرار وكتاب تسمنت وكتاب الاقرار منسوبة الى موسى عليه السلام وكذلك السفر الرابع لعزرا منسوب الى عزرا وكتاب معراج أشعيا وكتاب مشاهدات أشعيا منسوبان الى اشعيا عليه السلام وسوى الكتاب المشهور لارميا عليه السلام كتاب آخر منسوب اليه وعدة ملفوظات منسوبة الى حيقوق عليه السلام وعدة زبورات منسوبة الى سليمان عليه السلام ومن كتب العهد الجديد سوى الكتب المذكورة كتب جاوزت سبعين منسوبة الى عيسى ومريم والحواريين وتابعيهم والمسيحيون الآن يدعون ان كلا من هذه الكتب من الاكاذيب المصنوعة واتفق على هذه الدعوى كنيسة كريك وكاتلك و پروتستنت وكذلك السفر الثالث لعزرا منسوب الى عزرا وعند كنيسة كريك جزء من العهد العتيق ومقدس واجب التسليم وعند كنيسة كاتلك و پروتستنت من الاكاذيب المصنوعة كما ستعرف هذه الامور مفصلة في الباب الثاني ان شاء الله تعالى وقد عرفت في الفصل الاول ان كتاب باروخ وكتاب طوبيا وكتاب يهوديت وكتاب وزدم وكتاب ايكليزياسيكس وكتابي المقابيين وجزء من كتاب استير واجبة التسليم عند كاتلك وواجبة الرد عند پروتستنت فاذا كان الامر كذلك فلا نعتقد بمجرد استناد كتاب من الكتب الى نبي أو حواري انه الهامي أو واجب التسليم وكذلك لا نعتقد بمجرد ادعائهم بل نحتاج الى دليل ولذلك طلبنا مرارا من علمائهم الفحول السند المتصل فما قدروا عليه واعتذر بعض القسيسين في محفل المناظرة التي كانت بيني وبينهم فقال ان سبب فقدان السند عندنا وقوع المصائب والفتن على المسيحيين الى مدة ثلثمائة وثلاث عشرة سنة وتفحصنا في كتب الاسناد لهم فما رأينا فيها شيأ غير الظن والتخمين يقولون بالظن ويتمسكون ببعض القرائن وقد قلت ان الظن في هذا الباب لا يغني شيأ فما داموا لم يأتوا بدليل شاف وسند متصل فمجرد المنع يكفينا وايراد الدليل في ذمتهم لا في ذمتنا لكن على سبيل التبرع أتكلم في هذا الباب ولما كان التكلم على سند كل كتاب مفضيا الى التطويل الممل فلا نتكلم الا على سند بعض من تلك الكتب فاقول وبالله التوفيق انه لا سند لكون هذه التوراة المنسوب الى موسى عليه السلام من تصنيفاته ويدل عليه أمور (الامر الاول) ستعرف ان شاء الله في الباب الثاني في جواب المغالطة الرابعة في بيان الامر الاول والثاني والثالث من

سواء كان في النهار أو بعد غروب الشمس فاشاورفي هذا الباب واحدا أو اثنين من امراء الانكليز ثم أخبركم وكنت في الكتاب السابق انكم توردون دلائل اثبات نبوة نبيكم بعد الفراغ عن مباحثة النسخ والتحريف فما كتبتم في جوابه من القبول وعدمه فان كتبتم يكون حسنا فقط ٣٠ مارث سنة ١٨٥٤ (المكتوب السادس) من القسيس وعدت في كتابي العجز الذي أرسلته أمس في جواب كتابكم الكريم اني أشاور واحدا أو اثنين من أمراء الانكليز في أمر الوقت الذي جوزتم ثم أخبركم فشاورت اليوم فما استحسن أحد من المستشارين الوقت المذكور فيكون وقت المباحثة هو الوقت الذي

الحكيم محمد وزير خان الى الاخاد في مكتوبه كما نقل الفاضل النحرير هذه الامور في اظهار الحق وازالة الشكوك اه

الامور التي يزول بها الاستبعاد ووقوع التحريف في كتبهم ان تواتر هذا التوراة منقطع قبل زمان يوشيا بن آمون والنسخة التي وجدت بعد ثماني عشرة سنة من جلوسه على سرير السلطنة لا اعتماد عليها يقينا ومع كونها غير معتمدة ضاعت هذه النسخة أيضا غالبا قبل حادثة بختنصر وفي حادثته انعدم التوراة وسائر كتب العهد العتيق عن صفحة العالم رأسا ولما كتب عزرا هذه الكتب على زعمهم ضاعت نسخها وأكثر نقولها في حادثة انتيوكس (الامر الثاني) جمهور أهل الكتاب يقولون ان السفر الاول والثاني من أخبار الايام صنفهما عزرا عليه السلام باعانة حجي وزكريا الرسولين عليهما السلام فهذان الكتابان في الحقيقة من تصنيف هؤلاء الانبياء الثلاثة وتناقض كلامهم في الباب السابع والثامن من السفر الاول في بيان أولاد بنيامين وكذا خالفوا في هذا البيان هذا التوراة المشهور بوجهين الاول في الاسماء والثاني في العدد حيث يفهم من الباب السابع أن أبناء بنيامين ثلاثة ومن الباب الثامن انهم خمسة ومن التوراة انهم عشرة واتفق علماء أهل الكتاب ان ما وقع في السفر الاول غلط وبينوا سبب وقوع الغلط ان عزرا ما حصل له التمييز بين الابناء وأبناء الابناء وان أوراق النسب التي نقل عنها كانت ناقصة وظاهر ان هؤلاء الانبياء الثلاثة كانوا متبعين للتوراة فلو كان توراة موسى هو هذا التوراة المشهور لما خالفوه ولما وقعوا في الغلط ولما أمكن لعزرا أن يترك التوراة ويعتمد على الاوراق الناقصة وكذا لو كان التوراة الذي كتبه عزرا مرة أخرى بالالهام على زعمهم هو هذا التوراة المشهور لما خالفه فعلم ان التوراة المشهور ليس التوراة الذي صنفه موسى ولا الذي كتبه عزرا بل الحق انه مجموع من الروايات والقصص المشتهرة بين اليهود وجمعها أحبارهم في هذا المجموع بلا تنقيد الروايات وعلم من وقوع الغلط من الانبياء الثلاثة ان الانبياء كما انهم ليسوا بمعصومين عن صدور الكبائر عند أهل الكتاب فكذلك ليسوا بمعصومين عن الخطا في التحرير والتبليغ وستعرف هذه الامور في الشاهد السادس عشر من المقصد الاول من الباب الثاني (الامر الثالث) من قابل الباب الخامس والاربعين والسادس والاربعين من كتاب حزقيال بالباب الثامن والعشرين والتاسع والعشرين من سفر العدد وجده تخالفا صريحا في الاحكام وظاهر أن حزقيال عليه السلام كان متبع التوراة فلو كان التوراة في زمانه مثل هذا التوراة المشهور لما خالفه في الاحكام وكذلك وقع في التوراة في مواضع عديدة أن الابناء تؤخذ بذنوب الآباء الى ثلاثة أجيال ووقع في الآية العشرين من الباب الثامن عشر من كتاب حزقيال (النفس التي تخطئ فهي تموت والابن لا يحمل اثم الاب والاب لا يحمل اثم الابن وعدل العادل يكون عليه ونفاق المنافق يكون عليه) فعلم من هذه الآية أن أحدا لا يؤخذ بذنب غيره وهو الحق كما وقع في التنزيل ولا تزر وازرة وزر أخرى (الامر الرابع) من طالع الزبور وكتاب نحميا وكتاب ارميا وكتاب حزقيال جزم يقينا أن طريق التصنيف في سالف

الزمان

أخبرت عنه في الكتاب السابق أعني وقت الصبح من الساعة السادسة والنصف الى الساعة الثامنة ولما كان لكم عذر لعدم فراغ الحكيم فذهبت اليوم لتحصيل الاجازة (١) الى الحكيم مارى وحصلت منه الاجازة لحضور الحكيم محمد وزير خان وقت الصباح في جلسة المباحثة فقال الحكيم مارى أنا أجيزه ويكون عدم حضوره في خستة خانه يوم المباحثة معافى فما بقي لكم الآن في أمر الوقت عذر وكتبت اطلاعا لكم وأنا أنتظر لجواب الكتاب الذي أرسلته أمس فأرجو منكم جواب الكتابين فقط ٣١ مارث سنة ١٨٥٤ (المكتوب السادس) من الفاضل النحرير وصل الى كتابان كريمان منكم وانكشف منهما ان رضاكم أن يباحث في

(١) انما احتاج الى تحصيل الاجازة منه لان محمد وزير خان كان نائبا له اه

الزمان كان مثل الطريق المروج الآن فى أهل الاسلام بان المصنف لو كان يكتب حالات نفسه والمعاملات التى رآها بعينه كان يكتب بحيث يظهر لناظر كتابه أنه كتب حالات نفسه والمعاملات التى رآها وهذا الامر لا يظهر من موضوع من مواضيع التوراة بل تشهد عبارته أن كاتبه غير موسى وهذا الغير جمع هذا الكتاب من الروايات والقصص المشتهرة فيما بين اليهود وميز بين هذه الاقوال بان ما كان فى زعمه قول الله أو قول موسى أدرجه تحت قال الله أو قال موسى وعبر عن موسى فى جميع المواضع بصيغة الغائب ولو كان التوراة من تصنيفاته لكان عبر عن نفسه بصيغة المتكلم ولا أقل من أن يعبر فى موضع من المواضع لان التعبير بصيغة المتكلم يقتضى زيادة الاعتبار والذى يشهد له الظاهر مقبول مالم يقم على خلافه دليل قوى ومن ادعى خلاف الظاهر فعليه البيان (الامر الخامس) لا يقدر أحد أن يدعى بالنسبة الى بعض الفقرات وبعض الابواب انها من كلام موسى بل بعض الفقرات تدل دلالة بينة أن مؤلف هذا الكتاب لا يمكن أن يكون قبل داود عليه السلام بل يكون اما معاصرا له أو بعده وستعرف هذه الفقرات والباب فى المقصد الثانى من الباب الثانى مفصلا ان شاء الله والعلماء المسيحية يقولون بالظن ورجما بالغيب انها من ملحقات نبى من الانبياء وهذا القول مردود لانه مجرد ادعائهم بلا برهان لانه ما كتب نبى من الانبياء فى كتابه انى ألحقت الفقرة الفلانية فى الباب الفلانى من الكتاب الفلانى ولا كتب أن غيرى من الانبياء ألحقها ولم يثبت ذلك الامر بدليل آخر قطعى أيضا كما ستعرف فى المقصد المذكور ومجرد الظن لا يغنى فما لم يقم دليل قوى على الالحاق تكون هذه الفقرات والباب أدلة كاملة على أن هذا الكتاب ليس من تصنيفات موسى عليه السلام (الامر السادس) نقل صاحب خلاصة سيف المسلمين عن المجلد العاشر من انسائى كلو بيدى يا بينى (قال داكتر سكندر كيدس الذى هو من الفضلاء المسيحية المعتمدين فى ديباجة البيبل الجديد ثبت لى بظهور الادلة الخفية ثلاثة أمور جزما الاول أن التوراة الموجود ليس من تصنيف موسى والثانى أنه كتب فى كنعان او اورشليم يعنى ما كتب فى عهد موسى الذى كان بنو اسرائيل فى هذا العهد فى الصحارى والثالث لا يثبت تأليفه قبل سلطنة داود ولا بعد زمان حزقيال بل أنسب تأليفه الى زمان سليمان عليه السلام يعنى قبل ألف سنة من ميلاد المسيح أو الى زمان قريب منه فى الزمان الذى كان فيه هومر الشاعر فالحاصل أن تأليفه بعد خمسمائة سنة من وفاة موسى) انتهى كلامه (الامر السابع) قال الفاضل نورتن من العلماء المسيحية (انه لا يوجد فرق معتد به فى محاورة التوراة ومحاورات سائر الكتب من العهد العتيق التى كتب فى زمان أطلق فيه بنو اسرائيل من اسر بابل مع أن بين هذين الزمانين تسعمائة عام وقد علم بالتجربة أنه يقع الفرق فى اللسان بحسب اختلاف الزمان مثلا اذا لاحظنا اللسان الانكليزى وقسنا حال هذا اللسان بحال ذلك اللسان الذى كان قبل أربعمائة سنة

نبوة حضرة خير البشر صلى الله عليه وسلم بعد الفراغ عن مباحثة النسخ والتحريف وان المستحسن فى رأيكم عدم تبديل الوقت ولذلك حصلتم الاجازة من الحكيم مارى للحكيم محمد وزير خان وأنا أستحسن أن يباحث أولا فى مسئلة التثليث بعد الفراغ عن مباحثة المسئلتين المذكورتين ثم يباحث ثانيا فى مسئلة النبوة لان مسئلتى التثليث والنبوة وان كانتا أشد نزاعا من المسائل الاخر بين المسيحيين والمحمديين بعد مسئلتى النسخ والتحريف فاهل الاسلام ينكرون الاولى ويثبتون الثانية والمسيحيون يعكسون وجو بالكنكم جعلتم فى بعض تأليفاتكم (١) انكار التثليث دليلا

(١) كما هو مصرح فى الفصل الثالث من الباب الثالث من ميزان الحق فى الصفحة ٢١٦ من النسخة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٤٩ م

وجدنا تفاوتاً فاحشاً ولعدم الفرق المعتدبه بين محاورة هذه الكتب ظن الفاضل ليوسلن الذى له مهارة كاملة فى اللسان العبرانى أن هذه الكتب صنفت فى زمان واحد) أقول وقوع الاختلاف فى اللسان بحسب اختلاف الزمان بديهى فحكم تورتن وظن ليوسلن حريان بالقبول (الامر الثامن) فى الباب السابع والعشرين من سفر الاستثناء هكذا ٥ (وتبنى هنالك مذبحا للرب الهك من حجارة لم يكن مسها حديد) ٨ (وتكتب على الحجارة كل كلام هذه السنة بيانا حسنا) والآية الثامنة فى التراجم الفارسية هكذا نسخة مطبوعة سنة ١٨٣٩ (وبران سنكها تمامى كلمات اين توارت بحسن وضاحت تحرير نما) نسخة مطبوعة سنة ١٨٤٥ (وبران سنكها تمامى كلمات اين توريت راجخط روشن بنويس) وفى الباب الثامن من كتاب يوشع أنه بنى مذبحا كما أمر موسى وكتب عليه التوراة والآية الثانية والثلاثون من الباب المذكور هكذا نسخة فارسية مطبوعة سنة ١٨٣٩ (دران جا توارت موسى رابران سنكها نقل نمود كه انرا پيش روى بنى اسرائيل به تحرير اورد) نسخة فارسية مطبوعة سنة ١٨٤٥ (دران جا بر سنكها نسخه توريت موسى را كه در حضور بنى اسرائيل نوشته بود نوشت) فعلم أن حجم التوراة كان بحيث لو كتب على حجارة المذبح لكان المذبح يسع ذلك فلو كانت التوراة عبارة عن هذه الكتب الخمسة لما أمكن ذلك فالظاهر كما قلت فى الامر الرابع (الامر التاسع) قال القسيس تورتن (انه لم يكن رسم الكتابة فى عهد موسى عليه السلام) أقول مقصوده من هذا الدليل أنه اذا لم يكن رسم الكتابة فى ذلك العهد فلا يكون موسى كاتبا لهذه الكتب الخمسة وهذا الدليل فى غاية القوة لو ساعد كتب التواريخ المعتبرة ويؤيده ما وقع فى التاريخ الذى كان باللسان الانكليزى وطبع سنة ١٨٥٠ فى مطبع چارلس دالين فى بلدة لندن هكذا (كان الناس فى سالف الزمان ينقشون بميل الحديد أو الصفر أو العظم على ألواح الرصاص أو الخشب أو الشمع ثم استعمل أهل مصر بدل تلك الالواح أوراق الشجر پپيرس ثم اخترع الوصلى فى بلدة بركمس وسوى القرطاس من القطن والابريشم فى القرن الثامن وسوى فى القرن الثالث عشر من الثوب واختراع القلم فى القرن السابع) انتهى كلام هذا المؤرخ لو كان صحيحا عند المسيحيين فلا شك فى تأييده لكلام تورتن (الامر العاشر) وقع فيه الاغلاط وكلام موسى عليه السلام أرفع من أن يكون كذلك مثل ما وقع فى الآية الخامسة عشر من الباب السادس والاربعين من سفر التكوين هكذا (فهؤلاء بنو ليا الذين ولدتهم بين نهر سورية ودينا ابنتها فجميع بنيها وبناتها ثلاثة وثلاثون نفسا) فقوله ثلاثة وثلاثون نفسا غلط والصحيح أربعة وثلاثون نفسا واعترف بكونه غلطا مفسرهم المشهور هارسلى حيث قال (لو عددتم الاسماء وأخذتم دينا صارت أربعة وثلاثين ولابد من أخذها كما يعلم من تعداد أولاد زلفا لان سارا بنت اشير واحدة من ستة عشر) انتهى ومثل ما وقع فى الآية الثانية من الباب الثالث والعشرين

من

من أدلة ابطال نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فعلى رأيكم مسئلة التثليث مدار ابطال النبوة وقبلت الامر الثانى بكمال رضا الخاطر وان لم يظهر لى وجه حسن لعدم تبديل الوقت لان العذر كان لاجل الحكيم محمد وزير خان وقد ارتفع بتحصيلكم الاجازة فاحضر يوم انعقاد الجلسة وقت الصباح ان شاء الله لكنى قد التمست منكم فى الكتاب المرسل فى ٣٠ مارث انه لابد من حضوركم كل يوم غير يوم الاحد الى انفصال المسائل المتنازعة ولا أكلفكم يوم الاحد فان لم يظهر عذر من جانبكم فى حضوركل يوم غير يوم الاحد لا يظهر من جانبى أيضا عذر ما وأذنتكم مرارا القبول هذا الشرط لاجل انى مسافر فقط ٣ رجب سنة ١٢٧٠ من الهجرة و١ نيسان الفرنجى سنة ١٨٥٤ من الميلاد (المكتوب السابع) من القسيس وصل كتابكم الكريم

من سفر الاستثناء هكذا (ومن كان ولد زانية لا يدخل جماعة الرب حتى يمضي عليه عشرة أحقاب) وهذا غلط والا يلزم أن لا يدخل داود عليه السلام ولا آباؤه الى فارض ابن يهودا في جماعة الرب لان فارض ولد الزنا كما هو مصرح في الباب الثامن والثلاثين من سفر التكوين وداود عليه السلام البطن العاشر منه كما يظهر من نسب المسيح المذكور في انجيل متى ولوقا مع أن داود رئيس الجماعة والولد البكر لله على وفق الزبور ومثل ما وقع في الآية الاربعين من الباب الثاني عشر من سفر الخروج وستعرف في الشاهد الاول من المقصد الثالث من الباب الثاني أنه غلط يقينا ومثل ما وقع في الباب الاول من سفر العدد هكذا ٤٥ (فكان عدد بني اسرائيل جميعه لبيوت آبائهم وعشائرهم من ابن عشرين سنة وما فوق ذلك كل الذين كان لهم استطاعة الانطلاق الى الحروب) ٤٦ (ستمائة ألف وثلاثة آلاف وخمسمائة وخمسون رجلا) ٤٧ (واللاويون في سبط عشائرهم ولم يعدوا معهم) يعلم من هذه الآيات أن عدد الصالحين لمباشرة الحروب كان أزيد من ستمائة ألف وأن اللاويين مطلقا ذكورا كانوا أو اناثا وكذلك اناث جميع الاسباط الباقية مطلقا وكذا ذكورهم الذين لم يبلغوا عشرين سنة خارجون عن هذا العدد فلو ضممنا جميع المتروكين والمتروكات مع المعدودين لا يكون الكل أقل من ألفي ألف وخمسمائة ألف ٢٥٠٠٠٠٠ وهذا غير صحيح لوجوه (الاول) أن عدد بني اسرائيل من الذكور والاناث حين ما دخلوا مصر كان سبعين كما هو مصرح في الآية السابعة والعشرين من الباب السادس والاربعين من سفر التكوين والآية الخامسة من الباب الاول من سفر الخروج والآية الثانية والعشرين من الباب العاشر من سفر الاستثناء وستعرف في الشاهد الاول من المقصد الثالث من الباب الثاني أن مدة اقامة بني اسرائيل في مصر كانت مائتين وخمس عشرة سنة لا أزيد من هذه وقد صرح في الباب الاول من سفر الخروج أن قبل خروجهم بمقدار ثمانين سنة أبناؤهم كانوا يقتلون وبناتهم تستحيا واذا عرفت الامور الثلاثة أعني عددهم حين ما دخلوا مصر ومدة اقامتهم فيها وقتل أبنائهم فأقول لو قطع النظر عن القتل وفرض أنهم كانوا يضاعفون في كل خمس وعشرين سنة فلا يبلغ عددهم الى ستة وثلاثين ألفا في المدة المذكورة فضلا عن أن يبلغ الى ألفي ألف وخمسمائة ألف ولو لوحظ القتل فامتناع العقل أظهر (الوجه الثاني) يبعد كل البعد أنهم يكثرون من سبعين هذه الكثرة ولا تكثر القبط مع راحتهم وغناهم مثل كثرتهم وأن سلطان مصر يظلمهم باشنع ظلم وكونهم مجتمعين في موضع واحد ولا يصدر عنهم البغاوة ولا المهاجرة من دياره والحال ان البهائم أيضا تقوم بحماية أولادهم (الوجه الثالث) أنه يعلم من الباب الثاني عشر من سفر الخروج ان بني اسرائيل كان معهم المواشي العظيمة من الغنم والبقر ومع ذلك صرح في هذا السفر انهم عبروا البحر في ليلة واحدة وانهم كانوا يرتحلون كل يوم وكان يكفي لارتحالهم الامر اللساني الذي يصدر عن موسى (الوجه

في جواب الكتابين وانكشف الحال وكتبتم بناء على وجه غير ضروري ان مسئلة التثليث تقدم على مسئلة اثبات نبوة نبي الاسلام وكان اللائق عدم تغيير الامر الذي جوزت عن محله كما لم أغير الامور المجوزة لكم (١) ولا عذر لي في مباحثة التثليث واقبل تقديم هذا المبحث على مبحث النبوة بشرط أن تتوجهوا

(١) تجويز الفاضل المناظر المحرر تقديم مباحثة النسخ والتحريف ما كان الا على تجويز القسيس في تاليفاته كما علمت في المكتوب الاول للفاضل فهذا التقديم كان واجبا عنده وعين مراده فلا منة له على الفاضل في قبول تقديمهما بل الامر بالعكس يقينا ولما كان انكار التثليث دليلا من أدلة ابطال النبوة وبمنزلة المدار لهذا الابطال كما علمت في المكتوب السادس للفاضل فكيف يكون هذا الوجه غير ضروري اه

(الرابع) أنه لابد أن يكون موضع نزولهم وسيعا جدا بحيث يسع كثرتهم وكثرة مواشيهم وحوالى طور سيناء وكذلك حوالى اثنى عشر عينا فى ايليم ليسا كذلك فكيف وسع هذان الموضعان كثرتهم وكثرة مواشيهم (الوجه الخامس) وقع فى الآية الثانية والعشرين من الباب السابع من سفر الاستثناء هكذا (فهو يهلك هذه الامم من قدامك قليلا قليلا وقسمة قسمة انك لاتستطيع ان تبيدهم مرة واحدة لئلا يكثر عليك دواب البر) وقد ثبت ان طول فلسطين كان بقدر مائتى ميل وعرضه بقدر تسعين ميلا كما صرح به صاحب مرشد الطالبين فى الفصل العاشر من كتابه فى الصفحة (٥١) من النسخة المطبوعة سنة ١٨٤٠ فى مدينة فالته فلو كان عدد بنى اسرائيل قريبا من ألفى ألف وخمسمائة ألف وكانوا متسلطين على فلسطين مرة واحدة بعد اهلاك أهلها ما يكثر عليهم دواب البر لان الاقل من هذا القدر يكفى لعمارة المملكة التى تكون بالقدر المذكور وقد أنكر ابن خلدون أيضا هذا العدد فى مقدمة تاريخه وقال (الذى بين موسى واسرائيل انما هو ثلاثة آباء على ماذكره المحققون ويبعد الى أن يتشعب النسل فى أربعة أجيال الى مثل ذلك العدد) انتهى كلامه فالحق ان كثرة بنى اسرائيل كانت بالقدر الذى يمكن فى مدة مائتين وخمس عشرة سنة وكان سلطان مصر قادرا عليهم ان يظلم بأى وجه شاء وكان الامر اللسانى الصادر عن موسى عليه السلام كافيا لارتحالهم كل يوم وكان يكفى حوالى طور سيناء وحوالى ايليم لنزولهم مع دوابهم وكان لايكفى قدرهم لعمارة فلسطين لو ثبت لهم التسلط مرة واحدة فيظهر لك من الادلة المذكورة انه ليس فى أيدى أهل الكتاب سند لكون الكتب الخمسة من تصنيف موسى عليه السلام فما دام لم يثبت سند من جانبهم فليس علينا تسليم هذه الكتب بل يجوز لنا الرد والانكار واذا عرفت حال التوراة الذى هو أس الملة الاسرائيلية فاسمع حال كتاب يوشع الذى هو فى المنزلة الثانية من التوراة فاقول لم يظهر لهم الى الآن بالجزم اسم مصنفه ولا زمان تصنيفه وافترقوا الى خمسة أقوال قال جرهارد ودويدبتى وهيوت وپاترك وتاملاين ودا كتركرى انه تصنيف يوشع وقال داكترلائت فت انه تصنيف فنحاس وقال كالون انه تصنيف العازار وقال وانتل انه تصنيف صموئيل وقال هنرى انه تصنيف ارميا فانظر والى اختلافهم الفاحش وبين يوشع وأرميا مدة ثمانمائة وخمسين سنة تخمينا ووقوع هذا الاختلاف الفاحش دليل كامل على عدم استناد هذا الكتاب عندهم وعلى أن كل قائل منهم يقول بمجرد الظن رجما بالغيب بلحاظ بعض القرائن الذى ظهر له ان مصنفه فلان وهذا الظن هو سند عندهم ولولا حظنا الآية الثالثة والستين من الباب الخامس عشر من هذا الكتاب مع الآية السادسة والسابعة والثامنة من الباب الخامس من سفر صموئيل الثانى يظهر أن هذا الكتاب كتب قبل السنة السابعة من جلوس داود عليه السلام ولذلك قال جامعو تفسير هنرى واسكات ذيل شرح الآية الثالثة والستين المذكورة هكذا (يعلم من هذه الآية

ان

توجها تاما الى اختتام المباحثة وما كتبتم من حضورى كل يوم فى جلسة المباحثة فقد كتبت أولا فى جواب كتابكم المكتوب ٣٠ مارث ان حضورى وحضور امراء الانكليز كل يوم غير ممكن نعم يعين فى كل أسبوع أيام لحضور جلسات المباحثة وهذا الامر أيضا موقوف على رجوع القسيس فرنج وأظن أن الاسبوع الاول لاينعقد فيه أزيد من جلستين لان يوم صلب المسيح يكون فيه لكن الاسبوعات التى بعده فالاغلب أن يعين من كل منها ثلاثة أيام أو أربعة أيام لهذا الامر فقط ٣ نيسان سنة ١٨٥٤

(المكتوب السابع) من الفاضل النحرير وصل كتابكم الكريم وانكشف مضمونه وكتبتم ان قبول تقديم مبحث التثليث على مبحث النبوة مشروط بان يكون القسيس متوجها توجها تاما الى اختتام مباحثة

ان كتاب يوشع كتب قبل السنة السابعة من جلوس داود عليه السلام) انتهى
وتدل الآية الثالثة عشر من الباب العاشر من هذا الكتاب ان مصنفه ينقل بعض
الحالات عن كتاب اختلفت التراجم في بيان اسمه ففي بعض التراجم كتاب اليسير
وفي بعضها كتاب ياصار وفي بعضها كتاب باشر وفي التراجم العربية المطبوعة
سنة ١٨٤٤ سفر الابرار وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ سفر المستقيم
ولم يعلم حال هذا الكتاب المنقول عنه ولا حال مصنفه ولا حال زمان التصنيف غير
انه يفهم من الآية الثامنة عشر من الباب الاول من سفر صموئيل الثاني أن مصنفه
يكون معاصر الداود عليه السلام أو بعده فعلى هذا الغالب أن يكون مؤلف كتاب
يوشع بعد داود عليه السلام ولما كان الاعتبار للاكثر وهم يدعون بلا دليل انه
تصنيف يوشع فأطوي الكشح عن جانب غيرهم وأتوجه اليهم وأقول هذا باطل
لامور (الامر الاول) هو ماعرفت في الامر الاول من حال التوراة (والامر الثاني)
ماعرفت في الامر الرابع من حال التورية (والامر الثالث) توجد فيه آيات
كثيرة لايمكن ان تكون من كلام يوشع قطعا بل تدل بعض الفقرات على أن يكون
مؤلفه معاصر الداود بل بعده كما عرفت وستعرف هذه الفقرات ان شاء الله في المقصد
الثاني من الباب الثاني والعلماء المسيحية يقولون رجما بالغيب انهما من ملحقات نبي
من الانبياء وهذه الدعوى غير صحيحة ومجرد ادعاء فلا تسمع فمالم يقم دليل قوي
على الالحاق تكون هذه الفقرات أدلة كاملة على أن هذا الكتاب ليس
تصنيف يوشع (والامر الرابع) في الباب الثالث عشر من هذا الكتاب هكذا
٢٤ (واعطى موسى سبط جاد وبنيه لقبائلهم ميراثا هذا تقسيمه) ٢٥ (حد يعزير
وجميع قرى جلعاد ونصف أراضي بني عمون الى عرواعير التي هي حيال ربا) وفي
الباب الثاني من سفر الاستثناء هكذا (قال لي الرب انك تدنوا الى قرب بني عمون
احذر تقاتلهم ومحاربتهم فاني لا أعطيك شيأ من أرض بني عمون لاني أعطيتها بني
لوط ميراثا) انتهى ملخصا ثم في هذا الباب (أسلم الرب الهنا الجميع سوى أرض
بني عمون التي لم تدن منها) فبين الكتابين تخالف وتناقض فلو كان هذا التوراة
المشهور تصنيف موسى عليه السلام كما هو زعم عوامهم فلا يتصور أن يخالفه يوشع
ويغلط في المعاملة التي كانت في حضوره بل لا يتصور من شخص الهامي آخر أيضا
فلا يخلو اما أن لا يكون هذا التوراة المشهور من تصنيف موسى عليه السلام أو
لا يكون كتاب يوشع من تصنيفه بل لا يكون من تصنيف رجل الهامي آخر أيضا
وكتاب القضاة الذي هو في المنزلة الثالثة فيه اختلاف عظيم لم يعلم مصنفه ولا زمان
تصنيفه فقال بعضهم انه تصنيف فنيحاس وقال بعضهم انه تصنيف حزقيا وعلى
هذين القولين لا يكون هذا الكتاب الهاميا أيضا وقال بعضهم انه تصنيف
أرميا وقال بعضهم انه تصنيف حزقيال وقال بعضهم انه تصنيف عزرا وبين عزرا
وفنيحاس زمان أزيد من تسعمائة سنة ولو كان عندهم سند لما وقع هذا الاختلاف

النبوة وانكم لاتحضرون في الاسبوع الاول أزيد من مرتين لاجل أن يوم صلب حضرة المسيح فيه على زعمكم وتحضرون في الاسبوعات التي بعده في كل أسبوع ثلاث مرات أو أربع مرات فشرطكم مقبول وأتوجه في مباحثة النبوة بعد مباحثة التثليث كما أمرتم ومالم يظهر عذر من جانبكم لا يظهر من جانبي وانفصال المسائل الاربع تحتاج الى مدة وأنا مسافر وعذركم في الاسبوع الاول مقبول فارجو في الاسبوعات الباقية ان حضوركم ان لم يكن كل يوم فلابد أن لا يكون هذا الامر أقل من اربعة أيام في كل أسبوع فقط ٥ رجب سنة ١٢٧٠ و ٤ نيسان سنة ١٨٥٤ (المكتوب الثامن) من القسيس كنت اليوم أطالع كتاب ازالة الاوهام من مؤلفاتكم فرأيت في آخر الصفحة ٥١ هذه الفقرة (ما كتب

الفاحش وهذه الاقوال كلها غير صحيحة عند اليهود وهم ينسبونه رجما بالغيب الى صموئيل فحصلت فيه ستة أقوال وكتاب راعوث الذى هو فى المنزلة الرابعة ففيه اختلاف أيضا قال بعضهم انه تصنيف حزقيا وعلى هذا لا يكون الهاميا وقال بعضهم انه تصنيف عزرا وقال اليهود وجمهور المسيحيين انه تصنيف صموئيل وفى الصفحة ٢٠٥ من المجلد السابع من كاتالك هرلد المطبوع سنة ١٨٤٤ (كتب فى مقدمة بيبل الذى) طبع سنة ١٨١٩ (فى اشتار برك ان كتاب راعوث قصة بيت وكتاب يونس حكاية) انتهى يعنى قصة غير معتبرة وحكاية غير صحيحة وكتاب نحميا فيه اختلاف أيضا ومختار الاكثر انه تصنيف نحميا وقال اتهانى سنش وابى فانيس وكريزاستم وغيرهم انه تصنيف عزرا وعلى الاول لا يكون هذا الكتاب الهاميا ولا يصح أن يكون ست وعشرون آية من أول الباب الثانى عشر من هذا الكتاب من تصنيف نحميا ولا ربط لهذه الآيات بقصة هذا الموضع ربطا حسنا وفى رابع وعشرين آية منها ذكر دارا سلطان ايران وهو كان بعد مائة سنة من موت نحميا وستعرف فى المقصد الثانى ان مفسريهم يحكمون بالاضطرار بالحاقيتها وأسقطها مترجم العربية وكتاب أيوب حاله أشنع من حال الكتب المذكورة وفيه اختلاف من أربعة وعشرين وجها وربى ميمانى ديز الذى هو عالم مشهور من علماء اليهود وميكايلس وليكلرك وسمار واستناك وغيرهم من العلماء المسيحيين على ان أيوب اسم فرضى وكتابه حكاية باطلة وقصة كاذبة وذمه تهيودورذما كثيرا وقال مقتدى فرقة پروتستنت لوطر (ان هذا الكتاب حكاية محضة) وعلى قول مخالفيهم لا يتعين المصنف ينسبونه رجما بالغيب الى اشخاص ولو فرضنا انه تصنيف اليهو أو رجل من آله أو رجل مجهول الاسم معاصر لمنسا لا يثبت كونه الهاميا وهذا دليل كاف على ان أهل الكتاب لا يوجد عندهم سند متصل لكتبهم يقولون بالظن والتخمين ما يقولون وستعرف هذه الامور فى جواب المغالطة الثانية من الباب الثانى وزبور داود حاله قريب من حال كتاب أيوب لم يثبت بالسند الكامل ان مصنفه فلان ولم يعلم زمان جمع الزبورات فى مجلد واحد ولم يحقق ان أسماءها الهامية أو غير الهامية اختلف القدماء المسيحيون فى مصنفه فارجن وكريزاستم واكستائن وانبروس ويوتهيميس وغيرهم من القدماء على ان هذا الكتاب كله تصنيف داود عليه السلام وأنكر قولهم هليرى واتهانيس وجيروم ويوسى بيس وغيرهم وقال هورن (ان القول الاول غلط محض وقال بعض المفسرين ان بعض الزبورات صنفت فى زمان مقابيس لكن قوله ضعيف) انتهى كلامه ملخصا وعلى رأى الفريق الثانى لم يعلم اسم مصنف زبورات هى أزيد من ثلاثين وعشرة زبورات من تصنيف موسى من الزبور التسعين الى الزبور التاسع والتسعين واحد وسبعون زبورا من تصنيف داود والزبور الثامن والثمانون من تصنيف هيمان والزبور التاسع والثمانون من تصنيف اتهان والزبور

القسيس فندر فى حل الاشكال من انه لم يظهر عبادة الاصنام من نبى فن أعجب الافادات) ولا يتذكر هذا العبد انه كتب هذا وما أحلتم فى تأليفكم الى صفحة معينة من حل الاشكال لا رئى فيها فارجو من لطفكم ان تكتبوا نمرة الصفحة التى كتبت فيها هذا فقط ٥ نيسان سنة ١٨٥٤ (المكتوب الثامن) من الفاضل النحرير وصل كتابكم الكريم وانكشف ما فيه تقررت المناظرة التقريرية فى أربع مسائل هى أمهات المسائل المتنازعة فيما بين أهل الاسلام والمسيحيين فارجو أن لا تقع المباحثة التحريرية الى انفصالها فى غيرها الذى هو أجنبى منها بل لا بد أن يكون انفصالها أولا ملحوظا للجانبين نعم لا امتناع فى أن يسأل أحد الجانبين وقت المباحثة التقريرية ان اطلع فى تأليفات خصمه على شئ متعلق بمسئلة من المسائل

الثاني والسبعون والزبور المائة والسابع والسبعون من تصنيف سليمان وثلاثة زبورات من تصنيف جدوتهن واثنى عشر زبورا من تصنيف اساف لكن قال البعض ان الزبور الرابع والسبعين والزبور التاسع والسبعين ليسا من تصنيفه واحد عشر زبورا من تصنيف ثلاثة ابناء قورح وقال البعض ان شخصا آخر صنفها ونسبها اليهم وبعض الزبورات تصنيف شخص آخر وقال كامت ان الزبورات التي صنفها داود خمسة وأربعون فقط والزبورات الباقية من تصنيفات آخرين وقال القدماء من علماء اليهود ان هذه الزبورات تصنيف هؤلاء الاشخاص آدم ابراهيم موسى اساف هيمان جدوتهن ثلاثة أبناء قورح وأما داود فجمعها في مجلد واحد فعندهم داود عليه السلام جامع الزبورات فقط لا مصنفها وقال هورن (المختار عند المتأخرين من علماء اليهود وكذا عند جميع المفسرين من المسيحيين ان هذا الكتاب تصنيف هؤلاء الاشخاص موسى داود سليمان اساف هيمان ايتهان جدوتهن ثلاثة أبناء قورح) انتهى كلامه وكذلك الاختلاف في جمع الزبورات في مجلد واحد فقال البعض انها جمعت في زمن داود وقال البعض جمعها أحباء حزقيا في زمانه وقال البعض انها جمعت في أزمنة مختلفة وكذلك الاختلاف في أسماء الزبورات فقال البعض انها الهامية وقال البعض ان شخصا من غير الانبياء سماها بهذه الاسماء ﴿تنبيه﴾ الآية العشرون من الزبور الثاني والسبعين هكذا ترجمة فارسية سنة ١٨٤٥ (دعاهاى داود پسر يسى تمام شد) وهذا الزبور في التراجم العربية الزبور الحادي والسبعون لما عرفت في المقدمة وهذه الآية ساقطة فيها فالظاهر ان هؤلاء المترجمين أسقطوها قصدا ليعلم ان كتاب الزبور كله من تصنيف داود كما هو رأي الفرقة الاولى ويمكن ان تكون هذه الآية من الحاقات الفرقة الثانية فعلى كل تقدير التحريف لازم اما بالزيادة أو النقصان (كتاب أمثال سليمان) حاله سقيم أيضا ادعى البعض ان هذا الكتاب كله من تصنيف سليمان عليه السلام وهذا الادعاء باطل يرده اختلاف المحاورة وتكرار الفقرات والآية الاولى من الباب الثلاثين والحادي والثلاثين وستعرفهما ولو فرض ان بعض هذا الكتاب من تصنيفه فبحسب الظاهر يكون تسعة وعشرون بابا من تصنيفه وما جمعت هذه الابواب في عهده لان خمسة أبواب منها أعني من الباب الخامس والعشرين الى الباب التاسع والعشرين جمعها احباء حزقيا كما تدل عليه الآية الاولى من الباب الخامس والعشرين وكان هذا الجمع بعد مائتين وسبعين سنة من وفاة سليمان عليه السلام وقال البعض ان تسعة أبواب من أول هذا الكتاب ليست من تصنيف سليمان عليه السلام كما ستعرف في جواب المغالطة الثانية من كلام آدم كلارك المفسر والباب الثلاثون من تصنيف آجور والباب الحادي والثلاثون من تصنيف لموئيل ولم يتحقق لمفسريهم انهما من كانا ومتى كانا ولم يتحقق نبوتهما لكنهم على حسب عادتهم يقولون ظنا انهما كانا نبيين وظنهم لا يتم على المخالف وظن البعض

المذكورة فيسال عند وقت المباحثة عن تلك المسئلة ويكون الجواب لازما على ذمة الخصم وان سألتم عن أمر آخر تحريرا أو تقريرا بعد الفراغ عن المسائل المسطورة أسمع بكمال الرضا وأجيب عنه على حسب الاستطاعة (١) وان ظهر لي شئ يستحسن استكشافه منكم أسألكم فقط ٧ رجب سنة ١٢٧٠ و ٦ نيسان سنة ١٨٥٤ (المكتوب التاسع) من القسيس جاء القسيس فندر في البارحة وتقررت جلسة المناظرة يومين متواليين الاثنين والثلاثاء أعني العاشر والحادي عشر من نيسان الافرنجي في الوقت المعلوم على المكان المجوز وبعدهما لا تكون الفرصة لي في ذلك

(١) وقد سأل الفاضل النحرير عن ذلك الامر بعد الفراغ عن المباحثة في مكتوبه الاول وأجاب عنه الفاضل المناظر في مكتوبه الاول كما ستطلع ان شاء الله تعالى اه

ان لموئيل اسم سليمان وهذا باطل قال جامعو تفسير هنري واسكات (ردهولدن هذا الظن ان لموئيل اسم سليمان وحقق انه شخص آخر لعله حصل لهم دليل كاف على ان كتاب لموئيل وكتاب آجور الماميا والالماد خلا فى الكتب القانونية) انتهى قولهم لعله حصل لهم الخ مردود لان قدماءهم أدخلوا كتبا كثيرة فى الكتب القانونية وهى مردودة عندهم ففعلهم ليس بحجة كما ستعرف فى آخر هذا الفصل وقال آدم كلارك فى الصفحة ١٢ و ٢٥ من المجلد الثالث من تفسيره (لا دليل على ان المراد بلموئيل سليمان عليه السلام وهذا الباب ألحق بعد مدة من زمانه والمحاورات الكثيرة التى توجد فى أوله من اللسان الكالدى ليست أدلة صغيرة على هذا) انتهى وقال فى حق الباب الحادى والثلاثين هكذا (ان هذا الباب ليس من تصنيف سليمان عليه السلام قطعا) انتهى الآية الاولى من الباب الخامس والعشرين هكذا (فهذه أيضا من أمثال سليمان التى استكتبها أصدقاء حزقيا ملك يهودا) والآية الاولى من الباب الثلاثين فى التراجم الفارسية هكذا نسخة سنة ١٨٣٨ (اين ست كلمات أجور بن ياقه يعنى مقالات كه أو براى ايثيل بلكه براى ايثيل واوكال برزبان أورد) نسخة سنة ١٨٤٥ (كلمات اكور بسر ياقه يعنى وحى كه ان مرد به ايثيل به ايثيل واوكال بيان كرد) وأكثر التراجم فى الالسنة المختلفة موافقة لها وتراجم الغربية مختلفة ههنا مترجم العربية المطبوعة سنة ١٨١١ اسقطها ومترجم العربية المطبوعة سنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ ترجماهكذا (هذه أقوال الجامع ابن اتقاى الرؤياى التى يكلم بها الرجل الذى الله معه واذا كان الله معه أيده) فانظر الى الاختلاف بين تراجم العربية والتراجم الاخر والآية الاولى من الباب الحادى والثلاثين هكذا (كلمات لموئيل الملك الرؤيا التى أدبته فيها أمه) اذا عرفت ما ذكرت ظهر لك انه لا يمكن ان يدعى ان هذا الكتاب كله تصنيف سليمان عليه السلام ولا يمكن ان جامعه هو أيضا ولذلك اعترف الجمهور ان أناسا كثيرين مثل حزقيا واشعيا ولعل عزرا أيضا جمعوه (وكتاب الجامعة) فيه اختلاف عظيم أيضا قال البعض انه من تصنيف سليمان عليه السلام وقال رب قمجى وهو عالم مشهور من علماء اليهود انه تصنيف اشعيا وقال علماء تالمودى انه تصنيف حزقيا وقال كروتيس ان أحدا صنفه لزرو بابل لاجل تعليم ابنه ابيهود وقال جهان من العلماء المسيحية وبعض علماء جرمن انه صنف بعد ما أطلق بنو اسرائيل من اسر بابل وقال زرقيل انه صنف فى زمان انتيوكس ايپى فانس واليهود بعد ما أطلقوا من اسر بابل أخرجوه من الكتب الالهامية لكنه أدخل بعد ذلك فيها (وكتاب نشيد الانشاد) حاله سقيم جدا قال بعضهم انه تصنيف سليمان أو أحد من معاصريه وقال داكتر كني كات وبعض المتأخرين ان القول بان هذا الكتاب من تصنيف سليمان عليه السلام غلط محض بل صنف هذا الكتاب بعد مدة من وفاته وذم القسيس تهيودور الذى كان

الاسبوع لما كتبت سابقا وتنعقد الجلسة فى الاسبوع الثانى كتبت اطلاعا وتكونون المباحثة فى المسائل المتنازعة على هذا الترتيب تكونون أولا على ماهو مطمح نظركم معترضين على النسخ والتحريف والالوهية والتثليث ويكون هذا العبد مجيبا ثم يكون هذا العبد معترضا على نبوة رسول الاسلام وتكونون مجيبين فقط لعل مضمون كتاب العجز الذى أرسلته لاستكشاف نمرة صفحة حل الاشكال صار محمولا على المعانى الغير المقصودة لى فصدر الجواب على طريق آخر حقيقة الامر هذه أن هذا العبد يطالع كتاب ازالة الاوهام ورأيت ذلك اليوم الفقرة المعلومة المندرجة فيه فتأملت تأملا كثيرا لكنى ما تذكرت انى كتبت مثلها فى حل الاشكال فاستفسرت بلا تكلف لارى ماذا كتبت ولا علاقة للامور المجوزة

في القرن الخامس هذا الكتاب وكتاب أيوب ذما كثيرا وكان سيمن وليكلرك لا يسلمان صداقته وقال وشتن انه غناء فسق فليخرج من الكتب المقدسة وقال بعض المتأخرين أيضا هكذا وقال سملر الظاهر ان هذا الكتاب جعلي وقال وارد كاتلك (حكم كاسيليو باخراج هذا الكتاب من كتب العهد العتيق لانه غناء نجس) انتهى (وكتاب دانيال) يوجد في الترجمة اليونانية لتهيودوشن والترجمة اللاطينية وجميع تراجم رومن كاتلك غناء الاطفال الثلاثة في الباب الثالث كذا يوجد الباب الثالث عشر والباب الرابع عشر وفرقة كاتلك تسلم الغناء المذكور والبابين المذكورين وترد هما فرقة پروتستنت وتحكم بكذبهما (وكتاب استير) لم يعلم اسم مصنفه ولا زمان تصنيفه قال البعض انه تصنيف علماء المعبد الذين كانوا من عهد عزرا الى زمان سيمن وقال فلو يهودي انه تصنيف يهوكين الذي هو ابن يسوع الذي جاء بعدما أطلق من اسر بابل وقال اكستاين انه تصنيف عزرا وقال البعض انه تصنيف مردكي واستير وستعرف باقي حالاته في الشاهد الاول من المقصد الثاني من الباب الثاني ان شاء الله تعالى (وكتاب أرميا) الباب الثاني والخمسون منه ليس من تصنيف ارميا قطعا وكذلك الآية الحادية عشر من الباب العاشر ليست منه اما الاول فلان آخر الآية الرابعة والستين من الباب الحادي والخمسين هكذا ترجمة فارسية سنة ١٨٣٨ (كلمات يرميا تا بدينجا اتمام پذيرفت) ترجمة فارسية سنة ١٨٤٥ (كلام يرميا تا بدينجا است) ترجمة عربية سنة ١٨٤٤ (حتى الى الآن كلام ارميا) وأما الثاني فلان الآية المذكورة في اللسان الكسدي وسائر الكتاب في اللسان العبراني ولم يعلم ان أي شخص ألحقهما والمفسرون المسيحيون يقولون رجما بالغيب لعل فلانا أو فلانا ألحقهما قال جامعو تفسير هنري واسكات في حق الباب المذكور (يعلم ان عزرا أو شخصا آخر ألحق هذا الباب لتوضيح أخبار الحوادث الآتية التي تمت في الباب السابق ولتوضيح مرتبته) انتهى وقال هورون في الصفحة ١٩٥ من المجلد الرابع (ألحق هذا الباب بعد وفاة أرميا وبعدما أطلق اليهود من أسر بابل الذي يوجد ذكره قليلا في هذا الباب) ثم قال في المجلد المذكور (ان جميع ملفوظات هذا الرسول بالعبري الا الآية الحادية عشر من الباب العاشر فانها بلسان الكسديين) وقال القسيس ونما ان هذه الآية الحاقية) انتهى ووقعت مباحثة بين كاركرن كاتلك ووارن من علماء پروتستنت وطبعت هذه المباحثة في بلدة اكبراباد سنة ١٨٥٢ فقال كاركرن في الرسالة الثالثة منها (ان الفاضل المشهور استاهلن الجرمني قال انه لا يمكن أن يكون الباب الاربعون وما بعده الى الباب السادس والستين من كتاب أشعيا من تصنيفه) انتهى فسبعة وعشرون بابا ليس من تصنيف أشعيا وستعرف في الشاهد الثامن عشر من المقصد الثالث ان القدماء المسيحية كافة وغير المحصورين من المتأخرين ان انجيل متى كان باللسان العبراني وفقد بسبب تحريف الفرق المسيحية

في المباحثة منها وهذا العبد راض غاية الرضا ان تو ردوا اعتراضا على أمر من الامور المندرجة في مؤلفاتي بشرط أن يكون لهذا الامر تعلق ومناسبة بالمسائل المتنازعة كما كتبتم في مكتوبكم فقط ٧ نيسان سنة ١٨٥٤

(المكتوب التاسع) من الفاضل النحرير وصل كتابكم الكريم وانكشف أن الجلسة تقررت يومين متواليين الاثنين والثلاثاء في العاشر والحادي عشر من نيسان الافرنجي في الوقت والمكان المجوزين فاحضر في اليومين المذكورين على التوالي في الوقت المعلوم على المكان المعهود وتكون المناظرة على الترتيب الذي كتبتم في المسائل الاربع فقط ٩ رجب سنة ١٢٧٠ و ٨ نيسان سنة ١٨٥٤ يوم السبت

﴿مبحث النسخ﴾

انعقدت جلسة المباحثة الاولى في الحادي عشر من رجب سنة ١٢٧٠

والموجود الآن ترجمته ولا يوجد عندهم اسناد هذه الترجمة حتى لم يعلم باليقين اسم المترجم أيضا الى هذا الحين كما اعترف به جيروم من أفاضل قدمائهم فضلا عن علم أحوال المترجم نعم يقولون رجما بالغيب لعل فلانا وفلانا ترجمه ولا يتم هذا على المخالف وكذا لا يثبت بمثل هذا الظن استناد الكتاب الى المصنف وقد عرفت في الامر السابع من المقدمة أن مؤلف ميزان الحق مع تعصبه لم يقدر على بيان السند في حق هذا الانجيل بل قال ظنا (ان الغالب أن متى كتبه باللسان اليوناني) وظنه بلا دليل مردود فهذه الترجمة ليست بواجبة التسليم بل هي قابلة للرد وفي انسائي كلو بديا بوبي في بيان انجيل متى هكذا (كتب هذا الانجيل في السنة الحادية والاربعين باللسان العبراني وباللسان الذي مابين الكلداني والسرياني لكن الموجود منه الترجمة اليونانية والتي توجد الآن باللسان العبراني فهي ترجمة الترجمة اليونانية) انتهى كلامه وقال وارد كاتلك في كتابه (صرح جيروم في مكتوبه ان بعض العلماء المتقدمين كانوا يشكون في الباب الآخر من انجيل مرقس وبعض القدماء كانوا يشكون في بعض الآيات من الباب الثاني والعشرين من انجيل لوقا وبعض القدماء كانوا يشكون في البابين الاولين من هذا الانجيل وما كان هذان البابان في نسخة فرقة مارسيوني) انتهى وقال المحقق نورتن في الصفحة ٧٠ من كتابه المطبوع سنة ١٨٣٧ في بلدة بوستن في حق انجيل مرقس (في هذا الانجيل عبارة واحدة قابلة للتحقيق وهي من الآية التاسعة الى آخر الباب الآخر والعجب من كريسباخ انه ما جعلها معلمة بعلامة الشك في المتن وأورد في شرحه أدلة على كونها الحاقية) ثم نقل أدلة فقال (فثبت منها ان هذه العبارة مشتبهة سيما اذا لاحظنا العادة الجبلية للكاتبين بانهم كانوا أرغب في ادخال العبارات من اخراجها) انتهى وكريسباخ عند فرقة پر وتستنت من العلماء المعتبرين وان لم يكن نورتن كذلك عندهم فقول كريسباخ حجة عليهم (ولم يثبت) بالسند الكامل ان الانجيل المنسوب الى يوحنا من تصنيفه بل ههنا أمور تدل على خلافه الاول ان طريق التصنيف في سالف الزمان قبل المسيح عليه السلام وبعده كان مثل الطريق المروج الآن في أهل الاسلام كما عرفت في الامر الرابع من حال التوراة وستعرف في الشاهد الثامن عشر من المقصد الثالث من الباب الثاني ولا يظهر من هذا الانجيل ان يوحنا يكتب الحالات التي رآها بعينه والذي يشهد له الظاهر مقبول ما لم يقم دليل قوي على خلافه والثاني ان الآية الرابعة والعشرين من الباب الحادي والعشرين من هذا الانجيل هكذا (هذا هو التلميذ الذي يشهد بهذا وكتب هذا ونعلم ان شهادته حق) فقال كاتبه في حق يوحنا هذه الالفاظ (هذا هو التلميذ الذي يشهد بهذا وشهادته) بضمائر الغائب وقال في حقه نعلم على صيغة المتكلم فعلم ان كاتبه غير يوحنا والظاهر ان هذا الغير وجد شيأ من مكتوبات يوحنا فنقل عنه مع زيادة ونقصان والله أعلم والثالث انه لما أنكر على هذا الانجيل في القرن الثاني بانه ليس

من

من الهجرة والعاشر من نيسان الافرنجي سنة ١٨٥٤ من الميلاد يوم الاثنين وقت الصبح في خان عبد المسيح وحضر في تلك الجلسة راسمت حاكم صدر ديواني (أى مشير الضبطية) وكرسجن سكر ترصدر بورد (أى مستشار النظارة المالية) ووليم حاكم العسكر (أى حاكم قشله) وليدلى المترجم الاول للدولة الانكليزية والقسيس وليم كلين والمفتي الحافظ رياض الدين والفاضل فيض أحمد سر تشته دار صدر بورد (أى باشكاتب النظارة المالية) والفاضل حضور أحمد والفاضل أمير الله وكيل راجه (١) بنارس والفاضل

(١) لفظ راجه لقب من ألقاب سلاطين مجوس الهند وأمرائهم وبنارس بلد من بلاد الهند وهو من الاقليم الثاني طوله من جزائر الخالدات (قبط به) وعرضه من خط الاستواء (الوبه) يعظمه مجوس الهند اه

من تصنيف يوحنا وكان في هذا الوقت أرينيوس الذي هو تلميذ پوليكارب الذي هو تلميذ يوحنا الحواري موجودا فما قال في مقابلة المنكرين اني سمعت من پوليكارب ان هذا الانجيل من تصنيف يوحنا الحواري فلو كان هذا الانجيل من تصنيفه لعلم پوليكارب وأخبر أرينيوس و يبعد كل البعد أن يسمع أرينيوس من پوليكارب الاشياء الخفيفة مرارا وينقل ولا يسمع في هذا الامر العظيم الشأن مرة أيضا وأبعد منه احتمال انه سمع لكن نسي لأنه كان يعتبر الرواية اللسانية اعتبارا عظيما ويحفظها حفظا جيدا نقل يوسي بيوس في الصفحة ٢١٩ من الباب العشرين من الكتاب الخامس من تاريخه المطبوع سنة ١٨٤٧ قول أرينيوس في حق الروايات اللسانية هكذا (سمعت هذه الاقوال بفضل الله بالامعان التام وكتبتها في صدري لا على الورق وعادتي من قديم الايام اني اقرؤها دائما) انتهى ويستبعد أيضا انه كان حافظا لكنه ما نقل في مقابلة الخصم وعلم من هذا الوجه ان المنكرين أنكروا كون هذا الانجيل من تصنيف يوحنا في القرن الثاني وما قدر المعتقدون ان يثبتوه فهذا الانكار ليس بمختص بنا وستعرف في جواب المغالطة الاولى ان سلسوس من علماء المشركين الوثنيين كان يصيح في القرن الثاني بان المسيحيين بدلوا أناجيلهم ثلاث مرات أو أربع مرات بل أزيد من هذا تبديلا كان مضامينها بدلت وان فاستس الذي هو من أعظم علماء فرقة ماني كيز كان يصيح في القرن الرابع (بان هذا الامر محقق ان هذا العهد الجديد ما صنفه المسيح ولا الحواريون بل صنفه رجل مجهول الاسم ونسب الى الحواريين ورفقاء الحواريين) ليعتبره الناس وآذى المريدين لعيسى ايذاء بليغا بان ألف الكتب التي فيها الاغلاط والتناقضات (الرابع) في الصفحة ٢٠٥ من المجلد السابع المطبوع سنة ١٨٤٤ من كاتلك هرلد هكذا (كتب استادلن في كتابه ان كافة انجيل يوحنا تصنيف طالب من طلبة المدرسة الاسكندرية بلا ريب) انتهى فانظروا ان استادلن كيف ينكر كون هذا الانجيل من تصنيف يوحنا وكيف يقول انه من تصنيف بعض الطلبة من مدرسة الاسكندرية (الخامس) ان المحقق برطشنيدر قال ان هذا الانجيل كله وكذا رسائل يوحنا ليست من تصنيفه بل صنفها أحد في ابتداء القرن الثاني (السادس) قال المحقق المشهور كروتيس ان هذا الانجيل كان عشرين بابا فالحق كنيسة افساس الباب الحادي والعشرين بعد موت يوحنا (السابع) أن فرق الوجين التي كانت في القرن الثاني كانت تنكر هذا الانجيل وجميع تصانيف يوحنا (الثامن) ستعرف في المقصد الثاني من الباب الثاني ان احدى عشرة آية من أول الباب الثامن ردها جمهور العلماء وستعرف عن قريب ان هذه الآيات لا توجد في الترجمة السريانية فلو كان لهذا الانجيل سند لما قال علماؤهم المحققون وبعض الفرق ما قالوا فالحق ما قال الفاضل استادلن والمحقق برطشنيدر (التاسع) توجد في زمان تأليف الاناجيل الاربعة روايات واهية ضعيفة بلا سند يعلم منها أيضا انه لا سند عندهم

فخر الاسلام امام الجامع الكبير في أكبراباد والكاتب خادم على صاحب مطلع الاخبار (٢) والفاضل سراج الحق وكان أناس آخرون غيرهم أيضا من المسلمين والمسيحيين ومجوس الهند زهاء خمسمائة أو ستمائة فقام القسيس فندر أولا وقال رافعا صوته أيها الحاضرون اعلموا ان هذه المباحثة تقررت باستدعاء الفاضل (يعني الفاضل النحرير رحمة الله) وقبلتها باستدعائه وان لم تكن عندي مفيدة افادة يعتد بها وأردت ان أوضح دلائل حقية الدين المسيحي بين أيدي المسلمين وتكون هذه المباحثة في النسخ والتحريف وألوهية المسيح والتثليث ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم وحقية القرآن ويكون هذا العبد مجيبا في المسائل الاربع الاولى ويكون الفاضل معترضا وفي المسئلتين الاخيرتين

(٢) اسم جريدة كانت تطبع باهتمام الكاتب المذكور اه

يكون الفاضل مجيبا وهذا العبد معترضا ثم جلس القسيس فاعترض الفاضل المحرر المناظر على العبارتين من الفصل الثاني من الباب الاول من ميزان الحق العبارة الاولى في الصفحة ١٤ (من النسخة المطبوعة سنة ١٨٥٠ في لسان اردو) هكذا (يدعي القرآن والمفسرون في هذا الباب (أي النسخ) انه كما نسخ التوراة بنزول الزبور ونسخ الزبور بظهور الانجيل فكذلك نسخ الانجيل بسبب القرآن) انتهت والعبارة الثانية في الصفحة ٢٠ (من النسخة المذكورة) هكذا (لا أصل لادعاء الشخص المحمدي بان الزبور ناسخ للتوراة والانجيل ناسخ لهما) انتهت وقال انكم نسبتم هذه الدعوى الى القرآن والمفسرين ولا يوجد ذكرها في موضع من القرآن ولا في تفسير من التفاسير بل صرح خلافه في التفسير فتح العزيز (للمحدث عبد العزيز الدهلوي قدس

لهذه الكتب قال هورن في الباب الثاني من القسم الثاني من المجلد الرابع من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢ (الحالات التي وصلت الينا في باب زمان تاليف الاناجيل من قدماء مؤرخي الكنيسة ابتر وغير معينة لا توصلنا الى أمر معين والمشايخ القدماء الاولون صدقوا الروايات الواهية وكتبوها وقبل الذين جاؤا من بعدهم مكتوبهم تعظيما لهم وهذه الروايات الصادقة والكاذبة وصلت من كاتب الى كاتب آخر وتعذر تنقيدها بعد انقضاء المدة) انتهى ثم قال في المجلد المذكور (ألف الانجيل الاول سنة ٣٧ أو سنة ٣٨ أو سنة ٤١ أو سنة ٤٣ أو سنة ٤٨ أو سنة ٦١ أو سنة ٦٢ أو سنة ٦٣ أو سنة ٦٤ من الميلاد وألف الانجيل الثاني سنة ٥٦ وما بعدها الى سنة ٦٥ والاغلب انه ألف سنة ٦٠ أو سنة ٦٣ وألف الانجيل الثالث سنة ٥٣ أو سنة ٦٣ أو سنة ٦٤ والف الانجيل الرابع سنة ٦٨ أو سنة ٦٩ أو سنة ٧٠ أو سنة ٨٩ أو سنة ٩٨ من الميلاد) انتهى والرسالة العبرانية والرسالة الثانية لبطرس والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا ورسالة يعقوب ورسالة يهودا ومشاهدات يوحنا وبعض الفقرات من الرسالة الاولى ليوحنا اسنادها الى الحواريين بلا حجة وكانت مشكوكة الى سنة ٣٦٣ وبعض الفقرات المذكورة مردودة وغلط الى الآن عند جمهور المحققين كما ستعرف في المقصد الثاني من الباب الثاني ولا يوجد في الترجمة السريانية ورد جميع كنائس العرب الرسالة الثانية لبطرس والرسالتين ليوحنا ورسالة يهودا ومشاهدات يوحنا وكذلك تردها الكنيسة السريانية من الابتداء الى الآن ولا تسلمها كما ستطلع عليه في الاقوال الآتية قال هورن في الصفحة ٢٠٦ و ٢٠٧ من المجلد الثاني من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢ (لا توجد في الترجمة السريانية الرسالة الثانية لبطرس ورسالة يهودا والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا ومشاهدات يوحنا ومن الآية الثانية الى الآية الحادية عشر من الباب الثامن من انجيل يوحنا والآية السابعة من الباب الخامس من الرسالة الاولى ليوحنا) انتهى كلامه فمترجم الترجمة السريانية أسقط هذه الاشياء لعدم صحتها عنده وقال وارد كاتلك في الصفحة ٣٧ من كتابه المطبوع سنة ١٨٤١ (ذكر راجرس وهو من اعلم علماء پروتستنت أسماء كثيرين من علماء فرقته الذين أخرجوا الكتب المفصلة من الكتب المقدسة باعتقادهم انها كاذبة الرسالة العبرانية ورسالة يعقوب والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا ورسالة يهودا ومشاهدات يوحنا قال داكتر بلس من علماء پروتستنت ان جميع الكتب ما كانت واجبة التسليم الى عهد يوسي بيوس وأصر على أن رسالة يعقوب ورسالة يهودا والرسالة الثانية لبطرس والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا ليست من تصنيفات الحواريين وكانت الرسالة العبرانية مردودة الى مدة والكنائس السريانية ما سلموا ان الرسالة الثانية لبطرس والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا ورسالة يهودا وكتاب المشاهدات واجبة التسليم وكذا كان حال كنائس العرب لكننا نسلم الى ههنا كان قول بلس) انتهى

قال لارذر في الصفحة ١٧٥ من المجلد الرابع من تفسيره (سرل وكذا كنيسة اورشليم في عهده ما كانوا يسلمون كتاب المشاهدات ولا يوجد اسم هذا الكتاب في الفهرست القانوني الذي كتبه) انتهى ثم قال في الصفحة ٣٢٣ (ان مشاهدات يوحنا لا توجد في الترجمة السريانية القديمة وما كتب عليه بارهي بريوس ولا يعقوب شرحا وترك أي بدجسو في فهرسته الرسالة الثانية لبطرس والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا ورسالة يهودا ومشاهدات يوحنا وهذا هو رأى السريانيين الآخرين) انتهى وفي الصفحة ٢٠٦ من المجلد السابع المطبوع سنة ١٨٤٤ من كاتلك هرلد (ان روز كتب في الصفحة ١٦١ من كتابه ان كثيرا من محقق پروتستنت لا يسلمون كون كتاب المشاهدات واجب التسليم وأثبت پروبراپوالد بالشهادة القوية ان انجيل يوحنا ورسائله وكتاب المشاهدات لا يمكن أن تكون من تصنيف مصنف واحد) انتهى وقال يوسى بيس في الباب الخامس والعشرين من الكتاب السابع من تاريخه (قال ديونيسيش أخرج بعض القدماء كتاب المشاهدات عن الكتب المقدسة واجتهد في رده وقال هذا كله لا معنى له وأعظم حجاب الجهالة وعدم العقل ونسبته الى يوحنا الحواري غلط ومصنفه ليس بحواري ولا رجل صالح ولا مسيحي بل نسبه سرن تهسن المجدالي يوحنا لكني لا أقدر على اخراجه عن الكتب المقدسة لان كثيرا من الاخوة يعظمونه وأما أنا فاسلم انه من تصنيف رجل الهامي لكن لا أسلم بالسهولة ان هذا الشخص كان حواريا ولد زبدى أخا يعقوب مصنف الانجيل بل يعلم من المحاورة وغيرها انه ليس بحواري وكذلك ليس مصنفه يوحنا الذي جاء ذكره في كتاب الاعمال لان مجيئه في ايشيا لم يثبت فهذا يوحنا آخر من أهل ايشيا في افسس قبران كتب عليهما اسم يوحنا ويعلم من العبارة والمضمون ان يوحنا الانجيلي ليس مصنف هذا الكتاب لان عبارة الانجيل ورسالته حسنة على طريقة اليوناني وليس فيها ألفاظ صعبة بخلاف عبارة المشاهدات لانها على خلاف محاورة اليوناني ويستعمل السياق الوحشي والحواري لا يظهر اسمه لا في الانجيل ولا في الرسالة العامة بل يعبر عن نفسه بصيغة المتكلم والغائب ويشرع في المقصود بلا تمهيد أمر بخلاف هذا الشخص كتب في الباب الاول اعلان يسوع المسيح الذي أعطاه اياه الله ليرى عبيده ما لا بد أن يكون من قريب وبينه مرسلا بيد ملاكه لعبده يوحنا ٤ يوحنا الى السبع الكنايس الخ ٩ أنا يوحنا أخوكم وشريككم في الضيقة وفي ملكوت يسوع المسيح وصبره الخ وكتب في الآية الثامنة من الباب الثاني والعشرين وأنا يوحنا الذي كان ينظر ويسمع الخ فاظهر اسمه في هذه الآيات على خلاف طريقة الحواري لا يقال ان الحواري أظهر اسمه على خلاف عادته ليعرف نفسه لانه لو كان المقصود هذا لذكر خصوصية تختص به مثلا يوحنا ابن زبدى أخو يعقوب أو يوحنا المريد المحبوب للرب ونحوهما ولم يذكر الخصوصية بل الوصف العام مثل أخيكم وشريككم في الضيقة وشريككم في الصبر ولا أقول هذا بالاستهزاء

سره) ذيل تفسير الآية الحادية والثمانين من سورة البقرة أعني (ولقد آتينا موسى الكتاب) الآية قفينا موسى عليه السلام بالرسل مثل يوشع والياس واليسع وشموئيل وداود وسليمان وشعيا وأرميا ويونس وعزير وحزقيل وزكريا ويحيى وغيرهم عليهم السلام وكانوا أربعة آلاف وكانوا كلهم على شريعة موسى عليه السلام وكان المقصود من ارسالهم اجراء أحكام تلك الشريعة التي كانت تندرس بسبب تكاسل بني اسرائيل وتهاونهم وتتغير وتتبدل بسبب تحريفات العلماء السوء منهم انتهى وفي التفسير الحسيني ذيل تفسير الآية ١٦١ من سورة النساء (وآتينا داود زبورا) أعطينا داود كتابا اسمه زبور وكان مشتملا على الحمد والثناء وخاليا عن الاوامر وكان شريعة داود عليه السلام هي شريعة التوراة بعينها انتهى وهكذا في الكتب

بل قصدى ان أظهر الفرق بين عبارة الشخصين) انتهى كلام دو بنيس ملخصا من تاريخ يوسى بيس وصرح يوسى بيس فى الباب الثالث من الكتاب الثالث من تاريخه (ان الرسالة الاولى لبطرس صادقة الا ان الرسالة الثانية له ما كانت داخلة فى الكتب المقدسة فى زمان من الازمنة لكن كانت تقرأ رسائل بولس أربع عشرة الا ان بعض الناس أخرج الرسالة العبرانية) ثم صرح فى الباب الخامس والعشرين من الكتاب المذكور (اختلفوا فى ان رسالة يعقوب ورسالة يهودا والرسالة الثانية لبطرس والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا كتبها الانجيليون أو أشخاص آخرون كان أسماؤهم هذه وليفهم ان أعمال بولس و باشتر ومشاهدات بطرس و رسالة برنبا والكتاب الذى اسمه أنس تى توشن الحواريين كتب جعلية وان ثبت فليعد مشاهدات يوحنا أيضا كذلك) انتهى ونقل فى الباب الخامس والعشرين من الكتاب السادس من تاريخه قول أرجن فى حق الرسالة العبرانية هكذا (الحال الذى كان على ألسنة الناس ان بعضهم قالوا ان هذه الرسالة كتبها كليمنت الذى كان بشب الروم و بعضهم قالوا ترجها لوقا) انتهى كلام أرجن وأنكرها رأسا أرنيس بيشب ليس الذى كان فى سنة ١٧٨ وهب پولى تس الذى كان فى سنة ٢٢٠ ونو يتس برسبتر الروم الذى كان فى سنة ٢٥١ وقال ترتولين برسبتر كارتهج الذى كان فى سنة ٢٠٠ انها رسالة برنبا وكيس برسبتر الروم الذى كان فى سنة ٢١٢ عد رسائل بولس ثلاث عشرة ولم يعد هذه الرسالة وسائى پرن بشب كارتهيج الذى كان فى سنة ٢٤٨ ولم يذكر هذه الرسالة والكنيسة السريانية الى الآن لا تسلم الرسالة الثانية لبطرس والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا وقال اسكالجر من كتب الرسالة الثانية لبطرس فقد ضيع وقته وقال يوسى بيس فى الباب الثالث والعشرين من الكتاب الثانى من تاريخه فى حق رسالة يعقوب (ظن ان هذه الرسالة جعلية لكن كثيرا من القدماء ذكروها وكذا ظن فى حق رسالة يهودا لكنها تستعمل فى كثير من الكنائس) انتهى وفى تاريخ البيبل المطبوع سنة ١٨٥٠ (قال كروتيس هذه الرسالة رسالة يهودا الاسقف الذى كان خامس عشر من أساقفة أورشليم فى عهد سلطنة ايدرين) انتهى وكتب يوسى بيس فى الباب الخامس والعشرين من الكتاب السادس من تاريخه (قال ارجن فى المجلد الخامس من شرح انجيل يوحنا ان پولس ما كتب شيأ الى جميع الكنائس والذى كتبه الى بعضها فسطران أو أربعة سطور) انتهى فعلى قول ارجن الرسائل المنسوبة الى بولس ليست من تصنيفه بل هى جعلية نسبت اليه ولعل مقدار سطرين أو أربعة سطور يوجد فى بعضها من كلام بولس أيضا واذا تأملت فى الاقوال المذكورة ظهر لك ان ما قال فاستس (ان هذا العهد الجديد ما صنفه المسيح ولا الحواريون بل صنفه رجل مجهول الاسم ونسب الى الحواريين ورفقائهم) حق لا ريب فيه ولقد أصاب فى هذا الامر وقد عرفت فى الفصل الاول ان الرسائل

الست

الاخرى الاسلامية (١) قال القسيس أتقولون ان الانجيل منسوخ أم لا قال الفاضل النحرير نحن نعتقد نسخه بالمعنى الذى سيذكر لكن المطلوب منكم ههنا تصحيح النقل واظهار ان) ادعاءكم فى الموضعين غلط (فان الزبور ليس بناسخ للتوراة ولا بمنسوخ من الانجيل) قال القسيس سمعت من بعض الذين وقع اتفاق البحث معهم قال الفاضل النحرير هذا بعيد من انصافكم ان القول الذى تسمعونه

(١) قال الفاضل عبد الحكيم السيالكوتى فى حاشيته على شرح المواقف فى بيان لفظ الرسول الكتاب لا يجب أن يكون ناسخا لان داود عليه السلام كان صاحب كتاب كله أدعية على ما قالوا انتهى وقال ابن حجر المكى فى شرحه على القصيدة الهمزية قال الامام فى تفسيره ان الرسل تبقى بعد موسى كلهم على شريعته الا شريعة عيسى اه

الست وكتاب المشاهدات كانت مشكوكة مردودة الى سنة ٣٦٣ وماسلمها محفل ناثسى الذى كان انعقد فى سنة ٣٢٥ ثم قبلت الرسائل الست فى محفل لوديسيا فى سنة ٣٦٤ وبقى كتاب المشاهدات مشكوكا مردودا فى هذا المحفل أيضا فقبل فى محفل كارتهيج فى سنة ٣٩٧ وقبول هذين المحفلين ليس حجة أما أولا فلان علماء المحافل الستة كلها سلموا كتاب يهوديت وان علماء محفل لوديسيا سلموا عشر آيات من الباب العاشر وستة أبواب بعد الباب العاشر من كتاب استير وان علماء محفل كارتهيج سلموا كتاب وزدم وكتاب طوبيا وكتاب بار وخ وكتاب ايكليز يا ستيكس وكتاب المقابيين وسلم حكمهم فى هذه الكتب علماء المحافل الثلاثة اللاحقة فلو كان حكمهم بدليل وبرهان لزم تسليم الكل وان كان بلا برهان كما هو الحق يلزم رد الكل فالعجب ان فرقة پر وتستنت تسلم حكمهم فى الرسائل الست وكتاب المشاهدات وترده فى غيرها سيما فى كتاب يهوديت الذى اتفق على تسليمه المحافل الستة ولا يتمشى عذرهم الاعرج بالنسبة الى الكتب المردودة عندهم غير كتاب استير بأن أصولها فقدت لان جيروم يقول انه حصل له أصل يهوديت وأصل طوبيا فى لسان الديك وأصل الكتاب الاول للمقابيين وأصل كتاب ايكليز يا ستيكس فى اللسان العبرى وترجم هذه الكتب من أصولها فيلزم عليهم ان يسلموا هذه الكتب التى حصل أصولها لجيروم على انه يلزم عليهم عدم تسليم انجيل متى أيضا لان أصله مفقود وأما ثانيا فلانه قد ثبت باقرار هورن انه ما كان تنقيد الروايات فى قدمائهم وكانوا يصدقون الروايات الواهية ويكتبونها والذين جاؤا من بعدهم يتبعون أقوالهم فالاغلب انه وصلت الى علماء المحافل أيضا بعض الروايات الواهية فى باب هذه الكتب فسلموها بعدما كانت مردودة الى قرون وأما ثالثا فلان حال الكتب المقدسة عندهم كحال الانتظامات والقوانين ألا ترى (١) أن الترجمة اليونانية كانت معتبرة فى أسلافهم من عهد الحواريين الى القرن الخامس عشر وكانوا يعتقدون ان النسخة العبرانية محرفة والصحيحة هى هذه وبعد ذلك انعكس الامر وصارت المحرفة صحيحة والصحيحة غلطا ومحرفة فلزم جهل أسلافهم كافة (٢) وأن كتاب دانيال كان معتبرا عند أسلافهم على وفق الترجمة اليونانية ولما حكم ارجن بعدم صحته تركوه وأخذوه من ترجمة تهيودوشن (٣) وأن رسالة ارس تيس كانت مسلمة الى القرن السادس عشر ثم تكلموا عليها فى القرن السابع عشر فصارت كاذبة عند جمهور علماء پر وتستنت (٤) وأن الترجمة اللاطينية معتبرة عند كاتلك ومحرفة غير معتبرة عند پر وتستنت (٥) وأن الكتاب الصغير للتكوين كان معتبرا صحيحا الى القرن الخامس عشر كما ستعرف فى الباب الثانى ثم فى القرن السادس عشر صار غير صحيح وجعليا (٦) وأن الكتاب الثالث لعزرا تسلمه كنيسة كريك الى الآن وفرقة كاتلك و پر وتستنت ترد انه وان زبور سليمان سلمه قدماؤهم وكان مكتوبا فى كتبهم المقدسة ويوجد الى الآن فى نسخة كودكس

من أحد من المسلمين تنسبونه الى القرآن والتفاسير وبالجملة لاشك انه (أى ادعاء كون الزبور ناسخا للتوراة ومنسوخا من الانجيل) غلط قال القسيس نعم قال الفاضل النحرير هل اطلعتم على معنى النسخ المصطلح عليه فيما بين أهل الاسلام ومحله أم لا قال القسيس بينوا قال الفاضل النحرير هذا النسخ عندنا انما يرد على الاوامر والنواهى فى التفسير معالم التنزيل (النسخ انما يعترض على الاوامر والنواهى دون الاخبار) ومحصله انه لا يعترض على القصص والاخبار بل على الاوامر والنواهى فقط فلا نعتقده فى القصص والاخبار وكذا لا نعتقده

اسكندر يانوس والآن بعد جعليا ونرجوا أنهم بالتدريج سيعترفون بجعلية الكل ان شاء الله فظهر مما ذكرت للناظر اللبيب انه لا يوجد سند متصل عندهم لا لكتب العهد العتيق ولا لكتب العهد الجديد واذا ضيق عليهم في هذا الباب فتارة يتمسكون بان المسيح شهد بحقية كتب العهد العتيق وستعرف حال هذه الشهادة مفصلا في جواب المغالطة الثانية من الباب الثاني فانتظره

﴿ الفصل الثالث في بيان ان هذه الكتب مملوءة من الاختلافات والاغلاط ﴾

وأنا أجعل هذا الفصل قسمين وأورد في كل قسم أمثلة (القسم الاول) في بيان الاختلافات (١) الاول من قابل الباب الخامس والاربعين والسادس والاربعين من كتاب حزقيال بالباب الثامن والعشرين والتاسع والعشرين من سفر العدد وجد اختلافا صريحا في الاحكام (٢) بين الباب الثالث عشر من كتاب يوشع والباب الثاني من سفر الاستثناء في بيان ميراث بني جاد اختلاف صريح واحد البيانين غلط يقينا كما عرفت في الفصل الثاني في حال كتاب يوشع (٣) يوجد الاختلاف بين الباب السابع والثامن من السفر الاول من أخبار الايام في بيان أولاد بنيامين وكذا بينهما وبين الباب السادس والاربعين من سفر التكوين وأقر علماء أهل الكتاب من اليهود والنصارى ان ما وقع في السفر الاول من أخبار الايام غلط كما ستعرف في المقصد الاول من الباب الثاني (٤) يوجد بين الباب الثامن من السفر الاول من أخبار الايام من الآية التاسعة والعشرين الى الآية الثامنة والثلاثين وفي الباب التاسع من السفر المذكور من الآية الخامسة والثلاثين الى الرابعة والاربعين اختلاف بين الاسماء وقال آدم كلارك في المجلد الثاني من تفسيره (ان علماء اليهود يقولون ان عزرا وجد كتابين توجد فيهما هذه الفقرات باختلاف الاسماء ولم يحصل له تمييز بان أيهما أحسن فنقلهما) انتهى كلامه (٥) الآية التاسعة من الباب الرابع والعشرين من سفر صموئيل الثاني هكذا (وأتى يواب ٢ بعدد وحساب الشعب للملك وكان عدد بني اسرائيل ثمانمائة ألف رجل بطل يضرب بالسيف ورجال يهودا عدتهم خمسمائة ألف رجل مقاتلة) والآية الخامسة من الباب الحادي والعشرين من السفر الاول من أخبار الايام هكذا (ودفع احصاء القوم الى داود وكان عدد بني اسرائيل ألف ألف ومائة ألف رجل جاذب سيف ويهودا أربعمائة ألف وسبعون ألف رجل مقاتلة) فبينهما اختلاف في عدد بني اسرائيل بمقدار ثلثمائة ألف وفي عدد يهودا بقدر ثلاثين ألفا (٦) الآية الثالثة عشرة من الباب الرابع والعشرين من سفر صموئيل الثاني هكذا (وأتى جاد الى داود وأخبره قائلا اما أن يكون سبع سنين جوعا في أرضك) الخ وفي الآية الثانية عشر من الباب الحادي والعشرين من السفر الاول من أخبار الايام هكذا (اما ثلاث سنين جوعا) الخ ففي الاول سبع سنين وفي الثاني ثلاث سنين وقد أقر مفسروهم ان الاول غلط (٧) الآية السادسة والعشرون من الباب

في الامور العقلية القطعية مثل ان الله موجود ولا في الامور الحسية مثل ضوء النهار وظلمة الليل وفي الاوامر والنواهي أيضا تفصيل لانه لا بد ان تتعلق بحكم عملي يحتمل الوجود والعدم فالحكم الواجب مثل الايمان بالله أو الممتنع مثل الشرك والكفر ليس بمحل النسخ والحكم العملي المحتمل للوجود والعدم قسمان مؤبد مثل قوله تعالى ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا فهو ليس بمحل النسخ أيضا وغير مؤبد وهذا أيضا قسمان مؤقت مثل قوله تعالى فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامره وهذا أيضا ليس بمحل النسخ قبل وقته المعين وغير مؤقت ويسمى الحكم المطلق وهو محل النسخ

الثامن من سفر الملوك الثاني هكذا (وكان قد أتى على أخزيا اثنان وعشرون سنة اذ ملك) الخ والآية الثانية من الباب الثاني والعشرين من السفر الثاني من أخبار الايام هكذا (ابن اثنين وار بعين سنة كان اخزيا) الخ فبينهما اختلاف والثاني غلط يقينا كما أقر به مفسروهم وكيف لا يكون غلطا وان أباه يهورام حين موته كان ابن أربعين سنة وجلس هو على سرير السلطنة بعد موت أبيه متصلا كما يظهر من الباب السابق فلو لم يكن غلطا يلزم أن يكون أكبر من أبيه بسنتين (٨) الآية الثامنة من الباب الرابع والعشرين من سفر الملوك الثاني هكذا (وكان يواخين يوم ملك ابن ثماني عشرة سنة) الخ والآية التاسعة من الباب السادس والثلاثين من السفر الثاني والثلاثين من أخبار الايام هكذا (ابن ثماني سنين كان يواخين حين ملك) الخ فبينهما اختلاف والثاني غلط يقينا كما أقر مفسروهم وستعرف في المقصد الاول من الباب الثاني (٩) بين الآية الثامنة من الباب الثالث والعشرين من سفر صموئيل الثاني والآية الحادية عشرة من الباب الحادي عشر من سفر الملوك من أخبار الايام اختلاف وقال آدم كلارك في ذيل شرح عبارة صموئيل (قال دا كتركني كات ان في هذه الآية ثلاث تحريفات جسيمة) انتهى ففي هذه الآية الواحدة ثلاثة أغلاط (١٠) صرح في الباب الخامس والسادس من سفر صموئيل الثاني ان داود عليه السلام جاء بتابوت الله بعد محاربة الفسطانيين وصرح في الباب الثالث عشر والرابع عشر من السفر الاول من أخبار الايام أنه جاء بالتابوت قبل محاربتهم والحادثة واحدة كما لا يخفى على ناظر الابواب المذكورة فيكون احدهما غلطا (١١) يعلم من الآية ١٩ و ٢٠ من الباب السادس ومن الآية ٨ و ٩ من الباب السابع من سفر التكوين ان الله كان أمر نوحا عليه السلام ان يأخذ من كل طير و بهيمة وحشرات الارض اثنين اثنين ذكرا وانثى و يعلم من الآية ٢ و ٣ من الباب السابع انه كان أمر أن يأخذ من كل بهيمة طاهرة ومن كل طير طاهرا كان أو غير طاهر سبعة از واج ومن كل بهيمة غير طاهرة اثنين اثنين (١٢) يعلم من الباب الحادي والثلاثين من سفر العدد أن بني اسرائيل افنوا المديانيين في عهد موسى عليه السلام وما ابقوا منهم ذكرا مطلقا لا بالغا ولا غير بالغ حتى الصبي الرضيع أيضا وكذا ما أبقوا منهم امرأة بالغة وأخذوا غير البالغات جوارى لانفسهم و يعلم من الباب السادس من سفر القضاة ان المديانيين في عهد القضاة كانوا ذوي قوة عظيمة بحيث كان بنو اسرائيل مغلوبين وعاجزين منهم ولا مدة بين العهدين الا بقدر مائتي سنة (فاقول) اذا فني المديانيون في عهد موسى فكيف صار وافي مقدار هذه المدة اقوياء بحيث غلبوا على بني اسرائيل واعجزوهم الى سبع سنين (١٣) في الباب التاسع من سفر الخروج هكذا (ففعل الرب هذا الكلام في الغدومات كل بهائم المصريين ولم يمت واحدة من ماشية بني اسرائيل) فيعلم منه ان بهائم المصريين ماتت كلها ثم في هذا الباب (من خاف كلمة الرب من

بمعنى ان الله كان يعلم أن هذا الحكم يكون باقيا على المكلفين الى الوقت الفلاني ثم ينسخ فاذا جاء الوقت أرسل حكما آخر هو مخالف للحكم الاول ظهر منه انتهاء الحكم الاول ولما لم يكن الوقت مذكورا في الحكم الاول فعند ورود الثاني يتخيل لقصورعلمنا انه تغيير للحكم الاول لكنه في الحقيقة وبالنسبة الى الله بيان انتهائه ونظيره بلا تشبيه ان يأمر الامير الخادم الذي يعلم حاله بخدمة من الخدم ويكون عزمه ان يأخذ من هذا الخادم هذه الخدمة الى سنة مثلا فاذا مضت المدة عزله من هذه الخدمة فهذا بحسب الظاهر عند الخادم تغيير

عبيد فرعون هرب بعبيده ودوابه الى البيوت ومن لم يخطر على باله قول الرب ترك عبيده ودوابه في الحقول) فبينهما اختلاف (١٤) في الباب الثامن من سفر التكوين هكذا (٤ واستقر الفلك في اليوم السابع والعشرين من الشهر السابع على جبال ارمينية ٥ والمياه كانت تذهب وتنقص الى الشهر العاشر لانه في الشهر العاشر في الاول من الشهر بانت رؤس الجبال) فبين الآيتين اختلاف لانه اذا ظهر رؤس الجبال في الشهر العاشر فكيف استقرت السفينة في الشهر السابع على جبال أرمينية (الاختلاف الخامس عشر الى الاختلاف السادس والعشرين) بين الباب الثامن من سفر صموئيل الثاني والباب الثامن عشر من السفر الاول من أخبار الايام مخالفة كثيرة في الاصل العبراني وان أصلح المترجمون في بعض المواضع وأنقلها عن كلام آدم كلارك المفسر من المجلد الثاني من تفسيره ذيل عبارة صموئيل

آيات الباب ٨	آيات الباب ١٨	الفاظ سفر صموئيل	الفاظ سفر أخبار الايام
١	١	أخذ داود لجام الجزية من يد أهل فلسطين	أخذ قرية جات وضياعها من يد أهل فلسطين
٣	٣	هددعزر	هددعزر
٤	٤	ألف وسبعمائة فارس	ألف مركب وسبعة آلاف فارس
٨	٨	وأخذ الملك داود نحاسا كثيرا جدا من بطاح وبروث قرى هددعزر	ومن طبحات ومن كون قرى هددعزر أخذ داود نحاسا كثيرا
٩	٩	توع ملك هددعزر	توعو ملك هدرعزر
١٠	١٠	يورام	هادورام
١٢	١١	من أرام	من أدوم
١٣	١٣	ارام	ادوم
١٧	١٦	اخيملك وسرايا الكاتب	ماالك وشوشا الكاتب

ففي هذين البابين اثنا عشر اختلافا (الاختلاف السابع والعشرون الى الاختلاف الثاني والثلاثين) قال المفسرون المذكور في بيان المخالفة بين الباب العاشر من سفر صموئيل الثاني والباب التاسع عشر من السفر الاول من أخبار الايام

آيات الباب ١٠	آيات الباب ١٩	ألفاظ سفر صموئيل	ألفاظ سفر اخبار الايام
١٦ العاشر	١٦	سوباك رئيس الجيش هددعزر	شوفاخ مقدم جيش هددعزر
١٧	١٧	وأتى الى حلام	وأتى عليهم
١٨	١٨	سبعمائة مركب وأربعين الف فارس	سبعة آلاف مركب وأربعين ألف راجل

واما في الحقيقة وبالنسبة الى الامبرليس بتغيير أو نظيره ان حكام الوقت (١) يامرون في موسم الحر لاهل درباران يحضروا وقت الصبح (٢) ويكون قصدهم ان هذا الحكم يبقى الى انتهاء الموسم وان لم يصرحوا في الظاهر فاذا انقضى الموسم وصدر عنهم حكم آخر خلافه فهذا الحكم الثاني ليس مغيرا للاول في الحقيقة بل مبين لانتهائه فالنسخ المصطلح لاهل الاسلام عبارة عن بيان انتهاء مدة الحكم العملي الشرعي المحتمل للوجود والعدم المتخيل دوامه بحسب اوهامنا قال

(١) يعني أمراء الانكليز لانهم متسلطون على الهند اه (٢) هذه عادتهم في الهند اه

وسوباك

وسو بالث رئيس الجيش وشوفاخ مقدم الجيش

فني البابين ستة اختلافات ٣٣ الآية السادسة والعشرون من الباب الرابع من سفر الملوك الاول هكذا (وكان لسليمان أربعون ألف مذود ٢ بربي عليها خيل للراكب واثنى عشر ألف فارس) والآية الخامسة والعشرون من الباب التاسع من السفر الثاني من أخبار الايام هكذا) وكان لسليمان أربعة آلاف مذود واثنا عشر ألف فارس) هكذا في التراجم الفارسية والهندية وحرف مترجم الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ عبارة سفر اخبار الايام فبدل لفظ الاربعة باربعين وآدم كلارك المفسر نقل اختلاف التراجم والشروح ذيل عبارة سفر الملوك أولا ثم قال (الاحسن ان نعترف بوقوع التحريف في العدد نظرا الى هذه الاختلافات) ٣٤ بين الآية الرابعة والعشرين من الباب السابع من سفر الملوك الاول والآية الثالثة من الباب الرابع من السفر الثاني من اخبار الايام اختلاف قال آدم كلارك في المجلد الثاني من تفسيره ذيل شرح عبارة اخبار الايام (ظن كبار المحققين ان الاحسن ان تسلم عبارة سفر الملوك ههنا ايضا ويمكن أنه وقع لفظ ٢ البقريم موضع البقعيم) انتهى ومعنى البقريم الثور ومعنى البقعيم العقد فاعترف هذا المفسر بوقوع التحريف في اخبار الايام فتكون عبارة اخبار الايام غلطا عنده وقال جامعو تفسير هنري واسكات (وقع الفرق ههنا الاجل تبدل الحروف) انتهى ٣٥ الآية الثانية من الباب السادس عشر من سفر الملوك الثاني هكذا (وكان احاز يوم ملك ابن عشرين سنة وملك ست عشرة سنة باورشليم) الخ ووقع في حال ابنه حزقيال في الآية الثانية من الباب الثامن عشر من السفر المذكور هكذا (وكان قد أتى عليه يوم ملك خمس وعشرون سنة) فيلزم ان يكون حزقيال ولد لاحاز في السنة الحادية عشرة من عمره وهو خلاف العادة فالظاهر ان احدهما غلط والمفسرون اقروا بكون الاول غلطا قال جامعو تفسير هنري واسكات ذيل شرح الباب السادس عشر (الغالب ان لفظ العشرين كتب في موضع الثلاثين انظر والآية الثانية من الباب الثامن عشر من هذا السفر) انتهى (٣٦) في الآية الاولى من الباب الثامن والعشرين من السفر الثاني من اخبار الايام هكذا (كان احاز حين ملك ابن عشرين سنة وملك ست عشرة سنة في أورشليم) وفي الآية من الباب التاسع والعشرين من السفر المذكور هكذا (فملك حزقيا ابن خمس وعشرين سنة) وههنا ايضا احدهما غلط والظاهر ان تكون الاولى كما عرفت ٣٧ بين الآية الحادية والثلاثين من الباب الثاني عشر من سفر صموئيل الثاني والآية الثالثة من الباب العشرين من السفر الاول من اخبار الايام اختلاف وقال هورن في المجلد الاول من تفسيره ان عبارة سفر صموئيل صحيحة فلتجعل عبارة سفر أخبار الايام مثلها) انتهى فعنده عبارة سفر اخبار الايام غلط فانظروا كيف يامر بالاصلاح والتحريف والعجب ان مترجم الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ بجعل عبارة سفر صموئيل مثل عبارة سفر اخبار الايام

القسيس أي حكم من احكام الانجيل منسوخ عندكم بهذا المعنى قال الفاضل مثل حرمة الطلاق ونحوها قال القسيس أليس الانجيل كله منسوخا بهذا المعنى عندكم قال الفاضل النحرير لا لانه وقع في الباب الثاني عشر من انجيل مرقس هكذا (اسمع يا اسرائيل أن الرب الهنا رب واحد وأن تحب الرب الهك بقلبك كله ور وحك كله وادراكك كله وقواك كلها هذا هو الحكم الاول والثاني مثله وهو أن تحب جارك كنفسك وليس حكم آخر أكبر من هذين) ونحن لا نعتقد نسخ هذين الحكمين قال القسيس لا يمكن نسخ الانجيل قطعا لان قول المسيح في الآية ٣٣ من

٢ الاصطبل اه

والازهاف انه لا يجب هذه سنهتم العلية ٣٨ الآية الثالثة والثلاثون من الباب الخامس عشر من سفر الملوك الاول هكذا (في السنة الثالثة لاسا ملك يهودا ملك بعشا ابن احيا على جميع اسرائيل في ترصا اربعة وعشرين سنة) والآية الاولى من الباب السادس عشر من السفر الثاني من اخبار الايام هكذا (وفي السنة السادسة والثلاثين لملك اسا صعد بعشا ملك اسرائيل على يهوذا) الخ فبينهما اختلاف واحدهما غلط يقينا لان بعشا على حكم الاول مات في السنة السادسة والعشرين لاسا وفي السنة السادسة والثلاثين لاسا كان قد مضى على موت بعشا عشر سنين فكيف صعد في هذه السنة على يهوذا قال جامعو تفسير هنري واسكات ذيل عبارة سفر الايام (الظاهر ان هذا التاريخ غلط وقال اشر الذي هو من كبار العلماء المسيحية ان هذا العام سادس وثلاثون من انقسام الذي وقع في عهد يوربعام السلطنة لا من سلطنة اسا) انتهى فهؤلاء العلماء سلموا ان عبارة اخبار الايام غلط اما وقع لفظ السادسة والثلاثين موقع لفظ السادسة والعشرين او وقع لفظ الملك اسا موقع لفظ من انقسام السلطنة ٣٩ الآية التاسعة عشر من الباب الخامس عشر من السفر الثاني من اخبار الايام هكذا (ولم يكن حرب اي بين اسا و بعشا الى سنة خمس وثلاثين من ملك اسا) وهي مخالفة ايضا للآية الثالثة والثلاثين من الباب الخامس عشر من سفر الملوك الاول كما عرفت في الاختلاف السابق (٤٠) في الآية السادسة عشر من الباب الخامس من سفر الملوك الاول عدد الموكلين ثلاثة آلاف وثلثمائة وفي الآية الثانية من الباب الثاني من السفر الثاني من اخبار الايام ثلاثة آلاف وستمائة وحرف مترجمو الترجمة اليونانية في سفر الملوك فكتبوا ثلاثة آلاف وستمائة ٤١ في الآية السادسة والعشرين من الباب السابع من سفر الملوك الاول (وكان البحر ٢ يسع الفي فرق) وفي الآية الخامسة من الباب الرابع من السفر الثاني من اخبار الايام هكذا (يسع ثلاثة آلاف فرق) والجملة الاولى في الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٣٨ هكذا (دوهزار بت دران گنجيد) وفي الترجمة الفارسية سنة ١٨٤٥ هكذا (دوهزار خم آب ميگرفت) والجملة الثانية هكذا ترجمة فارسية سنة ١٨٣٨ (وسه هزار بت دران گنجيد) ترجمة فارسية سنة ١٨٤٥ (وسه هزار خم آب كرفته نگاه ميداشت) فبينهما اختلاف وتفاوت الف ٤٢ من قابل الباب الثاني من كتاب عزرا بالباب السابع من كتاب نحميا وجد بينهما اختلافا عظيما في اكثر المواضع ولو قطعنا النظر عن الاختلاف ففيهما غلط آخر وهو انهما اتفقا في حاصل الجمع وقالا الذين جاؤا من بابل الى اورشليم بعد ما اطلقوا من اسر بابل اثنان واربعون الفا وثلثمائة وستون شخصا ولا يخرج الحاصل بهذا القدر لو جمعنا الا في كلام عزرا ولا في كلام نحميا بل حاصل الجمع في الاول ٢٩٨١٨ وفي الثاني ٣١٠٨٩ والعجب ان هذا الجمع الاتفاقي أيضا غلط على تصريح المؤرخين قال يوسيفس في الباب الاول من الكتاب الحادي عشر من تاريخه (ان الذين جاؤا من بابل الى اورشليم

الباب الحادي والعشرين من انجيل لوقا هكذا (السماء والارض تزولان وكلامي لا يزول) قال الحكيم هذا القول ليس بعام بل خاص بالخبر عن الحادثة التي أخبر عنها المسيح عليه السلام قبل تلك الآية ومعناه لو زالت السماء والارض بالغرض لكن كلامي هذا لا يزول عن الحادثة التي أخبرت به عنها قال القسيس ان هذا القول ليس بخاص بل عام قال الحكيم انظروا الى عبارة تفسير دوالي ورچرد مينيت ذيل شرح الآية ٣٥ من الباب الرابع والعشرين من انجيل متى وهذه الآية مطابقة لآية

اثنان

اثنان وار بعون الفا وار بعمائة واثنان وستون شخصا) انتهى قال جامعو تفسير هنرى واسكات ذيل شرح عبارة عزرا (وقع فرق كثير فى هذا الباب والباب السابع من كتاب نحميا من غلط الكتاب ولما الفت الترجمة الانكليزية صحح كثير منه بمقابلة النسخ وفى الباقى تعين الترجمة اليونانية فى شرح المتن العبرى) انتهى فانظر ايها اللبيب هذا حال كتبهم المقدسة انهم فى صدد التصحيح الذى هو فى الحقيقة التحريف من القرون لكن الاغلاط باقية فيها والانصاف ان هذه الكتب غلط من الاصل ولا تقصير للمصححين غير هذا انهم اذا عجزوا ينسبون الى الكاتبين الذين هم برآء من هذا ومن تأمل الآن فى هذين البابين وجد الاختلافات والاغلاط أزيد من عشرين ولا أعلم من حال الغد أنهم كيف يفعلون وكيف يحرفون ٤٣ فى الآية الثانية من الباب الثالث عشر من السفر الثانى من أخبار الايام ان أم ابيا ميخايا بنت أور يايل من جبعة ويعلم من الآية العشرين من الباب الحادى عشر من السفر المذكور ان أمه معخا بنت أبى شالوم ويعلم من الآية السابعة والعشرين من الباب الرابع عشر من سفر صموئيل الثانى انه ما كان لابى شالوم الا بنت واحدة اسمها ثامار ٤٤ يعلم من الباب العاشر من كتاب يوشع ان بنى اسرائيل لما قتلوا سلطان اورشليم كانوا تسلطوا على ملكه ومن الآية الثالثة والستين من الباب الخامس عشر من الكتاب المذكور انهم ما كانوا تسلطوا على مملكة أورشليم ٤٥ يعلم من الآية الاولى من الباب الرابع والعشرين من سفر صموئيل الثانى ان الله القى فى قلب داود ان يعد بنى اسرائيل ويعلم من الآية الاولى من الباب الحادى والعشرين من السفر الاول من أخبار الايام ان الملقى كان الشيطان ولما لم يكن الله خالق الشر عندهم لزم الاختلاف القوى) الاختلاف السادس والاربعون الى الاختلاف الحادى والخمسين) من قابل بيان نسب المسيح الذى فى انجيل متى بالبيان الذى فى انجيل لوقا وجد ستة اختلافات (١) يعلم من متى أن يوسف بن يعقوب ومن لوقا انه ابن هالى (٢) يعلم من متى ان عيسى من أولاد سليمان بن داود عليهم السلام ومن لوقا انه من اولاد ناثان بن داود (٣) يعلم من متى ان جميع آباء المسيح من داود الى جلاء بابل سلاطين مشهورون ومن لوقا انهم ليسوا بسلاطين ولا مشهورين غير داود وناثان (٤) يعلم من متى أن شلتائيل بن يوخانيا ويعلم من لوقا انه ابن نيرى (٥) يعلم من متى ان اسم ابن زوربابل ابيهود ومن لوقا ان اسمه ريصا والعجب أن اسماء بنى زوربابل مكتوبة فى الباب الثالث من السفر الاول من أخبار الايام وليس فيها ابيهود ولا ريصا فالحق أن كلا منهما غلط (٦) من داود الى المسيح عليهما السلام ستة وعشرون جيلا على ما بين متى واحد وأربعون جيلا على ما بين لوقا ولما كان بين داود والمسيح مدة ألف سنة فعلى الاول يكون فى مقابلة كل جيل أربعون سنة وعلى الثانى خمسة وعشرون ولما كان الاختلاف بين البيانين ظاهرا بادى التأمل تحير فيهما العلماء المسيحية من زمان اشتهار هذين

انجيل لوقا (١) وترجمة تلك العبارة هكذا (قال القسيس پيرس مراده تقع الامور التى أخبرت عنها يقينا وقال دين استاين هوبان السماء والارض وان كانتا غير قابلتين للتبدل بالنسبة الى الاشياء الاخر لكنهما ليستا بمحكمتين مثل احكام اخبارى بالامور التى أخبرت عنها فتلك كلها تزول واخبارى بالامور التى أخبرت عنها لا تزول بل القول الذى قلته الآن لا يتجاوز شئ

(١) وقد جرت عادة المفسرين أن اللفظ الواحد أو الكلام الواحد اذا وقع فى مواضع يفسرونه فى الموضع الاول ويتركون تفسيره فى المواضع الباقية اعتمادا على ما سبق اهـ

الانجيلين الى اليوم ووجهوا بتوجيهات ضعيفة ولذلك اعترف جماعة من المحققين مثل اكهارن وكيسر وهيس ودبوت وو ي نر وفرش وغيرهم بانهما مختلفان اختلافا معنويا وهذا حق وعين الانصاف لانه كما صدر عن الانجيليين اغلاط واختلافات في مواضع أخر كذلك صدر الاختلاط ههنا نعم لو كان كلامهم خاليا عنها سوى هذا الموضع كان التأويل مناسبا وان كان بعيدا وآدم كلارك في ذيل شرح الباب الثالث من انجيل لوقا نقل التوجيهات ومارضي بها وتحير ثم نقل عذرا غير مسموع من مستر هارمرسي في الصفحة ٤٠٨ من المجلد الخامس هكذا (كان أوراق النسب تحفظ في اليهود حفظا جيدا ويعلم كل ذي علم ان متى ولوقا اختلفا في بيان نسب الرب اختلافا تحير فيه المحققون من القدماء والمتأخرين وكأنه فهم في المواضع الاخر الاعتراض في حق المؤلف ثم صار هذا الاعتراض حاميا له فكذلك هذا أيضا اذا صفا يصير حاميا قويا لكن الزمان يفعله هكذا) انتهى فاعترف (بان هذا الاختلاف اختلاف تحير فيه المحققون من القدماء والمتأخرين) وما قال (ان اوراق النسب كانت تحفظ في اليهود حفظا جيدا) مردود لان هذه الاوراق صارت منتشرة برياح الحوادث ولذلك غلط عزرا والرسولان عليهما السلام في بيان بعض النسب وهذا المفسر يعترف به أيضا كما ستعرف في الشاهد السادس عشر من المقصد الاول من الباب الثاني واذا كان الحال في عهد عزرا هكذا فكيف يظن في عهد الحواريين واذا لم يبق اوراق نسب الكهنة والرؤساء محفوظة فأي اعتبار بورق نسب يوسف النجار المسكين واذا كان ثلاثة اشخاص من الانبياء المعتبرين غلطوا في بيان النسب ولم يقدروا على التميز بين الغلط والصحيح فكيف يظن بمترجم انجيل متى الذي لم يعلم الى الآن اسمه فضلا عن وثاقة أحواله وفضلا عن كونه ذا الهام و بلوقا الذي لم يكن من الحواريين يقينا ولم يثبت كونه ذا الهام فالغالب انه حصل لهما ورقتان مختلفتان في بيان نسب يوسف النجار ولم يحصل لهما التميز بين الصحيح والغلط فاختار أحدهما ما يظنه احدى الورقتين والآخر الورقة الاخرى ورجاء المفسر المذكور بان الزمان يفعله هكذا رجاء بلا فائدة لانه اذا لم يصف الى مدة ألف وثمانمائة سيما في هذه القرون الثلاثة الاخيرة التي شاعت العلوم العقلية والنقلية فيها في ديار أوربا وتوجهوا الى تحقيق كل شيء حتى الى تحقيق الملة أيضا فاصلحوا في الملة أولا اصلاحا فحكموا على المذهب العمومي في أول الوهلة بانه باطل وعلى البابا الذي كان مقتدى الملة بانه جال غدار ثم اختلفوا في الاصلاح وافترقوا الى فرق ثم كانوا يزيدون في الاصلاح يوما فيوما حتى ترقى المحققون الغير المحصورين منهم لاجل زيادة تحقيقهم الى أعلى درجة الاصلاح حتى فهموا الملة المسيحية كالحكايات الباطلة والخيالات الواهية فظن الصفاء في زمان آخر ظن عبث والتوجيه المشهور الآن هذا انه يجوز ان يكون متى كتب نسب يوسف ولوقا كتب نسب مريم و يكون يوسف ختن هالي ولا يكون لهالي ابن فنسب الختن اليه وأدخل في سلسلة النسب

وهذا

منه عن مطلبه) انتهت قال القسيس عبارتهما لاتنافي دعوانا لان هذين المفسرين لا يقولان ان اخباري عن الحوادث الانسية لا نزول وغيره نزول قال الحكيم لا علاقة لتحرير هذا الامر بالآية المذكورة ليصرح به المفسران قال القسيس لا وقول المسيح عام قال الحكيم أوردنا لاثبات ادعائنا شاهدين وأنتم تصرون على دعوى العموم بلا شاهد فسكت القسيس وما أجاب عن هذا بل قال ان بطرس قال في الآية ٢٣ من الباب الاول من الرسالة الاولى هكذا (أنتم مولودون ثانية لا عن زرع يفنى بل مما لا يفنى بكلمة الله الحية الباقية الى الابد فثبت من هذا القول ان

وهذا التوجيه مردود لوجوه * الاول ان المسيح على هذا التقدير يكون من أولاد ناثان لا من اولاد سليمان لان نسبه الحقيقي من جانب أمه ولا اعتبار لنسب يوسف النجار في حقه فيلزم ان لا يبقى المسيح مسيحا ولذلك قال مقتدى فرقة پروتستنت كالوين في رد هذا التوجيه (من أخرج سليمان عن نسب المسيح فقد أخرج المسيح عن كونه مسيحا) * والثاني ان هذا التوجيه لا يصح الا اذا ثبت من التواريخ المعتبرة ان مريم بنت هالي ومن اولاد ناثان ومجرد الاحتمال لا يكفي لهذا سيما في الصورة التي يرده المحققون فيها مثل آدم كلارك المفسر وغيره و يرده مقتداهم كالوين ولم يثبت هذان الامران بدليل ضعيف فضلا عن القوي بل ثبت عكسهما لانه صرح في انجيل يعقوب ان اسم أبوى مريم (يهوياقيم وعانا) وهذا الانجيل وان لم يكن الهاميا ومن تصنيف يعقوب الحواري عند اهل التثليث المعاصرين لنا لكن لا شك انه من جعل بعض اسلافهم وقديم جدا ومؤلفه من القدماء الذين كانوا في القرون الاولى فلا تنحط رتبته عن رتبة التواريخ المعتبرة ولا يقاومه مجرد احتمال لا يكون له سند وقال اكستاين انه صرح في بعض الكتب التي كانت توجد في عهده (ان مريم عليها السلام من قوم لاوى) وهذا ينافي كونها من أولاد ناثان واذا لاحظنا ماوقع في الباب السادس والثلاثين من سفر العدد ان كل رجل يتزوج بامرأة من سبطه وقبيلته وكذلك كل امرأة تتزوج برجل من سبطها وقبيلتها ليثبت الميراث في القبائل ولا تختلط الاسباط بعضها ببعض وماوقع في الباب الاول من انجيل لوقا ان زوجة زكريا كانت من بنات هرون ومريم عليها السلام كانت قريبة لها ظهر أن الحق ماوقع في بعض الكتب لان مريم عليها السلام كانت قريبة لزوجة زكريا وهذه كانت من بنات هرون قطعا فتكون مريم من بنات هرون أيضا واذا كانت كذلك كان زوجها المزعوم أيضا من أولاد هرون بحكم التوراة و يكون بيان كل من الانجيلين غلطا من جعليات أهل التثليث ليثبت ان عيسى عليه السلام كان من أولاد داود ولا يطعن اليهود في كونه مسيحا موعودا لاجل هذا ولما لم تكن هذه الاناجيل مشهورة الى آخر القرن الثاني لم يطلع أحد المحرفين على التحرير الجعلي للآخر فوقعا في الاختلاف * والثالث انه لو كانت مريم بنت هالي لظهر الامر للقدماء ولو كان لهم علم بذلك لما وجهوا بتوجيهات ركيكة يردها المتأخرون و يشنعون عليها * والرابع ان الفاظ متى هكذا (يعقوب اكينيسي تون يوسف) وألفاظ لوقا هكذا (ديوس يوسف توهايي) فيعلم من كلتا العبارتين ان كلا من متى ولوقا يكتبان نسب يوسف * والخامس لو فرضنا ان مريم كانت بنت هالي فلا يصح ما في لوقا الا بعد ان يثبت ان اليهود كان رواجهم ان الختن اذا لم يكن لزوجته أخ كان يدخل في سلسلة النسب و يكتب فيها في موضع الابن لكنه لم يثبت هذا الامر الى الآن بوجه يعتمد عليه وهوسات بعض علماء پروتستنت واستنباطهم الضعيف القابل للرد لا يتم علينا ونحن لا ننكر انتساب شخص الى آخر مطلقا بل يجوز عندنا أيضا انه اذا كان

كلام الله يبقى الى الابد ولا ينسخ قال الفاضل المناظر وقع في الآية ٨ من الباب الاربعين من كتاب أشعيا مثل كلام بطرس وقد نقلتموه في ميزان الحق مع كلام بطرس وهو هكذا (ييبس الحشيش وسقط الزهر وكلمة ربنا تدوم الى الابد) ففي هذا القول أيضا وكلمة ربنا تدوم الى الابد فيلزم أن لا ينسخ أمر أونهي من أحكام التوراة وقد نسخ مئات منها في الملة المسيحية. قال القسيس نعم التوراة منسوخ لكن كلامنا ليس في التوراة قال الفاضل النحرير ان مقصودنا ان مقصودكم لا يثبت من كلام بطرس لان أشعيا عليه السلام أيضا قال مثل قوله وقد اعترفتم بنسخ التوراة

ذلك الآخر ومن أقاربه النسبية أو السببية أو أستاذه أو مرشده ومشهورا لأجل المنزلة الدنياوية أو الدينية ينسب هذا الشخص اليه فيقال مثلا انه ابن الاخ أو الاخت أو ختن لفلان الامير أو السلطان أو تلميذ لفلان الفاضل أو مريد للشيخ الفلاني لكن هذا الانتساب أمر والادخال في سلسلة النسب بانه ابن لابي زوجته وكون هذا رواج اليهود أمر آخر فنحن ننكر هذا الامر الآخر ونقول انه لم يثبت انه كان رواجهم كذلك (فائدة) انجيل متى هذا لم يكن مشهورا معتبرا في عهد لوقا والا فكيف يتصور ان يكتب لوقا نسب المسيح بحيث يخالف تحرير متى في بادئ الرأي مخالفة تحير فيها المحققون من القدماء والمتأخرين سلفا وخلفا ولا يزيد حرفا أو حرفين للتوضيح بحيث يرتفع الاختلاف (الاختلاف الثاني والخمسون والثالث والخمسون) من قابل الباب الثاني من انجيل متى بالباب الثاني من انجيل لوقا وجد اختلافا عظيما بحيث يجزم انه لا يمكن ان يكون كل منهما الهاميا وأنا أكتفي بنقل اختلافين (١) يعلم من كلام متى ان أبوي المسيح بعد ولادته أيضا كانا يقيمان في بيت لحم ويفهم من بعض كلامه ان هذه الاقامة فيه كانت الى مدة قريبة من سنتين وجاء المجوس هنالك ثم ذهبا الى مصر وأقاما مدة حياة هيرود في مصر ورجعا بعد موته وأقاما في ناصرة ويعلم من كلام لوقا ان أبوي المسيح بعدما تم مدة نفاس مريم ذهبا الى أورشليم وبعد تقديم الذبيحة رجعا الى ناصرة وأقاما فيها وكانا يذهبان منها الى أورشليم في أيام العيد من كل سنة واقام المسيح في السنة الثانية عشرة بلا اطلاع الابوين ثلاثة أيام في أورشليم وعلى كلامه لا سبيل لمجيء المجوس في بيت لحم بل لو فرض مجيئهم يكون في ناصرة لان مجيئهم في أثناء الطريق أيضا بعيد وكذا لا سبيل لذهاب أبويه الى مصر واقامتهما فيها لانه صريح في أن يوسف لم يسافر قط من أرض اليهود لا الى مصر ولا الى غيرها (٢) يعلم من كلام متى ان أهل أورشليم وهيرود ما كانوا عالمين بولادة المسيح قبل أخبار المجوس وكانوا معاندين له ويعلم من كلام لوقا ان أبوي المسيح لما ذهبا الى أورشليم بعد مدة النفاس لتقديم الذبيحة فسمعان الذي كان رجلا صالحا ممتلئا بروح القدس وكان قد أوحي اليه انه لا يرى الموت قبل رؤية المسيح أخذ عيسى عليه السلام على ذراعيه في الهيكل وبين أوصافه وكذلك حنة النبية وقفت تسبح الرب في تلك الساعة وأخبرت جميع المنتظرين في أورشليم فلو كان هيرود وأهل أورشليم معاندين للمسيح لما أخبر الرجل الممتلئ بروح القدس في الهيكل الذي كان مجمع الناس في كل حين ولما أخبرت النبية بهذا الخبر في أورشليم التي كانت دار السلطنة لهيرود والفاضل نورتن حام للانجيل لكنه ههنا سلم الاختلاف الحقيقي بين البيانين وحكم بان بيان متى غلط وبيان لوقا صحيح ٥٤ يعلم من الباب الرابع من انجيل مرقس ان المسيح أمر الجماعة بالذهاب وحدث التموج والهيجان في البحر بعد وعظ التمثيلات ويعلم من الباب الثامن من انجيل متى ان الحالين المذكورين بعد وعظ الجبل وكتب وعظ التمثيلات في الباب الثالث عشر فهذا الوعظ متأخر عن الحالين

(فالعذر الذي يكون من جانبكم في كلام أشعيا فهو العذر بعينه من جانبنا في كلام بطرس) قال القسيس نقلت قول بطرس على طريق السند ودليلنا هو قول المسيح قال الفاضل ان هذا القول في حق الخبر المذكور الذي مر ذكره (وليس بعام ليكون مفيد الكم) على انه وقع في الآية الثامنة عشر من الباب الخامس من انجيل متى قول المسيح عليه السلام في حق التوراة هكذا (فاني الحق أقول لكم الى أن لا تزول السماء والارض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكمل الكل) وقد نسخ أحكام

المذكور بن تأخرا كثيرا لان بين الوعظين مدة مديدة فاحدهما غلط لان التقديم والتأخير في تاريخ الوقائع وتوقيت الحوادث من الذين يدعون انهم يكتبون بالالهام أو يدعى لهم ذلك بمنزلة المناقضة ٥٥ كتب مرقس في الباب الحادي عشر ان مباحثة اليهود والمسيح كانت في اليوم الثالث من وصوله الى أورشليم وكتب متى في الباب الحادي والعشرين انها كانت في اليوم الثاني فاحدهما غلط * وقال هورن في بيان هذين الاختلافين اللذين مر ذكرهما في هذا الاختلاف والاختلاف السابق عليه في الصفحة ٢٧٥ و ٢٧٦ من المجلد الرابع من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢ من الميلاد (لا تخرج صورة ما من التطبيق في هذه الاحوال) ٥٦ كتب متى في الباب الثامن أولا شفاء الابرص بعد وعظ الجبل ثم شفاء عبد قائد المائة بعد ما دخل عيسى عليه السلام كفرناحوم ثم شفاء حماة بطرس وكتب لوقا في الباب الرابع أولا شفاء حماة بطرس ثم في الباب الخامس شفاء الابرص ثم في الباب السابع شفاء عبد قائد المائة فاحد البيانين غلط ٥٧ أرسل اليهود الكهنة واللاويين الى يحيى ليسألوه من أنت فسألوه وقالوا أأنت ايليا فقال لست انا بايليا كما هو مصرح في الباب الاول من انجيل يوحنا وفي الآية الرابعة عشر من الباب الحادي عشر من انجيل متى قول عيسى في حق يحيى عليهما السلام هكذا (وان أردتم ان تقبلوا فهذا هو ايليا المزمع أن يأتي) وفي الباب السابع عشر من انجيل متى هكذا ١٠ (سأله تلاميذه قائلين فلماذا يقول الكتبة ان ايليا ينبغي ان يأتي أولا) ١١ (فاجاب يسوع وقال لهم ان ايليا يأتي أولا ويرد كل شئ) ١٢ (ولكني أقول لكم ان ايليا قد جاء ولم يعرفوه بل عملوا به كل ما أرادوا كذلك ابن الانسان أيضا سوف يتألم منهم) ١٣ (حينئذ فهم التلاميذ انه قال لهم عن يوحنا المعمدان) فعلم من العبارتين ان يحيى هو ايليا الموعود فلزم التناقض في قول يحيى وعيسى عليهما السلام * تنبيه * لو تدبر أحد في كتبهم لما أمكن له الاذعان بكون عيسى مسيحا موعودا صادقا * وأمهد لبيان الملازمة أربعة أمور * الاول ان يواقيم بن يوشيا لما أحرق الصحيفة التي كتبها باروخ من فم أرميا عليهم السلام نزل الوحي الى أرميا هكذا (الرب يقول في ضد يواقيم ملك يهوذا انه لا يكون منه جالس على كرسي داود) كما هو مصرح في الباب السادس والثلاثين من كتاب أرميا والمسيح عندهم لا بد أن يكون جالسا على كرسي داود ونقل لوقا أيضا في الباب الاول من انجيله قول جبريل لمريم عليهما السلام في حق عيسى عليه السلام ويعطيه الرب الاله كرسي داود أبيه * الثاني ان مجيء المسيح كان مشروطا بمجيء ايليا قبله وكان من انكار اليهود عيسى عليه السلام ان ايليا ما جاء ومجيؤه أولا ضروري وقد سلم عيسى عليه السلام أيضا ان ايليا يجيء أولا لكنه قال انه قد جاء ولم يعرفوه وايليا أيضا قد أنكر اني لست بايليا * الثالث أن ظهور المعجزات وخوارق العادات عندهم ليس دليل الايمان فضلا عن النبوة ثم فضلا عن الالوهية في الآية الرابعة والعشرين من الباب الرابع

التوراة (١) قال القسيس ليس كلامنا في التوراة قال الحكيم لم لا يكون كلامكم في التوراة وعندنا التوراة والانجيل مستويان وقد صرحتم في عنوان الفصل الثاني من الباب الاول من ميزان الحق ان الانجيل وكتب العهد العتيق لم تنسخ في وقت من الاوقات (فلا بد لكم من التأويل والاعتذار في الآية المذكورة أيضا ومثل ذلك التأويل والاعتذار نؤول ونعتذر قول المسيح الذي تمسكتم به)

(١) العجب من القسيس انه تمسك بهذه الآية على عدم نسخ التوراة في ميزان الحق وههنا يفر عن التمسك بها فثبت ان تمسكه بها هنالك غلط البتة اه

والعشرين من انجيل متى قول عيسى عليه السلام هكذا (سيقوم مسحاء كذبة وأنبياء كذبة و يعطون آيات عظيمة وعجائب حتى يضلوا لوأمكن المختارين أيضا) وفى الآية التاسعة من الباب الثانى من الرسالة الثانية الى أهل تسالونيقى قول بولس فى حق الدجال (الذى مجيئه بعمل الشيطان بكل قوة وبآيات وعجائب كاذبة) الرابع ان من يدعو الى عبادة غير الله فهو واجب القتل بحكم التوراة وان كان ذا معجزات عظيمة ومدعى الالوهية أشنع من هذا ويدعو الى عبادة غير الله لانه غير الله يقينا كما ستعرف فى الباب الرابع مفصلا ومدللا ويدعو الى عبادة نفسه فاذا عرفت هذه المقدمات الاربعة فاقول ان عيسى عليه السلام ولد يواقيم على حسب النسب المندرج فى انجيل متى فلا يكون قابلا لان يجلس على كرسى داود بحكم المقدمة الاولى ولم يجئ قبله ايليا الان يحيى لما اعترف بانه ليس بايليا فالقول الذى يكون بخلافه لا يقبل ولا يتصور ان يكون ايليا مرسلا من الله ذا وحى والهام ولا يعرف نفسه فلا يكون عيسى عليه السلام مسيحا موعودا بحكم المقدمة الثانية ودعى الالوهية على زعم أهل التثليث فيكون واجب القتل بحكم المقدمة الرابعة والمعجزات التى نقلت فى الاناجيل ليست بصحيحة عند المخالف أولا ولو سلمت ليست دليل الايمان فضلا عن النبوة فيكون اليهود مصيبين فى قتله والعياذ بالله وما لفرق بين هذا المسيح الذى يعتقده النصارى و بين مسيح اليهود وكيف يعلم ان الاول صادق والثانى كاذب مع ان كلا منهما يدعى الحقية لنفسه وكل منهما ذو معجزات باهرة على اعترافهم فلابد من العلامة الفارقة بحيث تكون حجة على المخالف فالحمد لله الذى نجانا من هذه المهالك بواسطة نبيه وصفيه محمد صلى الله عليه وسلم حتى اعتقدنا ان عيسى بن مريم عليهما السلام نبى صادق ومسيح موعود برىء عن دعوى الالوهية وافترى أهل التثليث عليه فى هذا الامر (الاختلاف الثامن والخمسون الى الاختلاف الثالث والستين) وقع فى الباب الحادى عشر من انجيل متى والباب الاول من انجيل مرقس والباب السابع من انجيل لوقا هكذا (ها انا أرسل امام وجهك ملاكى الذى يهيئ طريقك قدامك) ونقل الانجيليون الثلاثة هذا القول على رأى مفسريهم من الآية الاولى من الباب الثالث من كتاب ملاخيا وهى هكذا ها انا ذا مرسل ملاكى و يسهل الطريق أمام وجهى) فبين المنقول والمنقول عنه اختلاف بوجهين * الاول ان لفظ (أمام وجهك) فى هذه الجملة (ها انا ارسل امام وجهك ملاكى) زائد فى الاناجيل الثلاثة ولا يوجد فى كلام ملاخيا * والثانى ان كلام ملاخيا فى الجملة الثانية بضمير المتكلم ونقل الثلاثة بضمير الخطاب قال هورن فى المجلد الثانى من تفسيره ناقلا عن داكتر ريدلف (لا يمكن أن يبين سبب المخالفة بسهولة غير أن النسخ القديمة وقع فيها تحريف ما) انتهى فهذه ستة اختلافات بالنسبة الى الاناجيل الثلاثة (الاختلاف الرابع والستون الى السابع والستين) الآية السادسة من الباب الثانى من انجيل متى مخالفة للآية الثانية

قال القسيس نعم كتبت هناك لكن كلامى مع الفاضل فى هذا الوقت فى الانجيل فقط قال الحكيم ان الحواريين لما نسخوا أحكام التوراة فى زمانهم ما بقى منها الا أربعة أحكام حرمة قرابين الاوثان والدم والمخنوق والزنا ولم يبق الآن حرمة هذه الاشياء غير الزنا فوقع النسخ فى الانجيل أيضا قال القسيس ان حرمة هذه الاشياء مختلف فيها فى علمائنا قال البعض انها منسوخة وقال البعض لا ونحن نحرم قرابين الاوثان الى الآن (١)

(١) هذا غلط منه ولذلك رجع عنه وقال فى الصفحة السادسة من المباحثة التى طبعها بعد التحريف التام سنة ١٨٥٥ ان حكم الحرمة كان مخصوصا بزمان الحواريين

من الباب الخامس من كتاب ميخا وأربع آيات من الباب الثاني من كتاب أعمال الحواريين من الآية الخامسة والعشرين الى الآية الثامنة والعشرين مخالفة لاربع آيات من الزبور الخامس عشر على وفق الترجمة العربية ومن الزبور السادس عشر على وفق التراجم الاخر من الآية الثامنة الى الآية الحادية عشرة وثلاث آيات من الباب العاشر من الرسالة العبرانية من الخامسة الى السابعة مخالفة لثلاث آيات من الزبور التاسع والثلاثين على وفق الترجمة العربية ومن الزبور الاربعين على وفق التراجم الاخر والآيتان من الباب الخامس عشر من كتاب أعمال الحواريين أعني السادسة عشرة والسابعة عشرة مخالفتان لآيتين من الباب التاسع من كتاب عاموص أعني الحادية عشرة والثانية عشرة وقد سلم مفسروهم الاختلاف في هذه المواضع واعترفوا بأن النسخة العبرانية محرفة وهذه الاختلافات وان كانت كثيرة لكني لما اجملت قلت انها أربعة ٦٨ الآية التاسعة من الباب الثاني من الرسالة الاولى الى أهل قورنيثيوس هكذا (بل كما هو مكتوب مالم ترعين ولم تسمع أذن ولم يخطر على بال انسان ما أعده الله للذين يحبونه) وهي منقولة على تحقيق مفسريهم من الآية الرابعة من الباب الرابع والستين من كتاب اشعياء هكذا (منذ الدهر لم يسمعوا ولم يقبلوا باذانهم العين لم تر اللهم بغيرك التي هيأت لمنتظريك) ففرق بينهما وسلم مفسروهم هذا الاختلاف ونسبوا التحريف الى كتاب اشعياء ٦٩ كتب متى في الباب العشرين من انجيله ان عيسى لما خرج من اريحا وجد أعميين جالسين في الطريق وشفاهما عن العمى وكتب مرقس في الباب العاشر من انجيله انه وجد أعمى واحدا اسمه بارتيماوس فشفاه ٧٠ كتب متى في الباب الثامن ان عيسى لما جاء الى العبر الى كورة الجدريين استقبله مجنونان خارجان من القبور فشفاهما وكتب مرقس في الباب الخامس ولوقا في الباب الثامن انه استقبله مجنون واحد خارجا من القبور فشفاه ٧١ كتب متى في الباب الحادي والعشرين ان عيسى ارسل تلميذين الى القرية ليأتيا بالاتان والجحش وركب عليهما وكتب الثلاثة الباقون ليأتيا بالجحش فاتيابه وركب عليه ٧٢ كتب مرقس في الباب الاول أن يحيى كان يأكل جرادا وعسلا بريا وكتب متى في الباب الحادي عشر انه كان لا يأكل ولا يشرب (الاختلاف الثالث والسبعون الى الخامس والسبعين) من قابل الباب الاول من انجيل مرقس والباب الرابع من انجيل متى والباب الاول من انجيل يوحنا وجد ثلاثة اختلافات في كيفية اسلام الحواريين * الاول أن متى ومرقس يكتبان ان عيسى لقي بطرس واندراوس ويعقوب ويوحنا على بحر الجليل فدعاهم الى الاسلام فتبعوه ويكتب يوحنا انه لقي غير يعقوب عند عبر الاردن * والثاني ان متى ومرقس يكتبان انه لقي اولا بطرس واندراوس على بحر الجليل ثم لقي بعد زمان قليل يعقوب ويوحنا على هذا البحر وكتب يوحنا ان يوحنا واندراوس لقيا أولا في قرب عبر الاردن ثم جاء بطرس

قال الفاضل النحرير ان مقدسكم بولس قال في الآية الرابعة عشرة من الباب الرابع عشر من الرسالة الرومية هكذا (اني عالم ومتيقن في الرب يسوع أن ليس شيء نجسا بذاته الا من يحسب شيأ نجسا فله هو نجس) وقال في الآية الخامسة عشرة من الباب الاول من رسالته الى طيطوس هكذا (كل شيء طاهر للطاهرين وأما للنجسين والغير المؤمنين فليس شيء طاهرا) ويعلم من هذين القولين حلية هذه الاشياء (بل هما نصان فيها فكيف تكون حليتها مختلفا فيها وكيف تحرمون قرابين الاوثان فخبر القسيس (و) قال أفتي

بهداية اخيه اندراوس ثم في الغد لما أراد يسوع ان يخرج الى الجليل لقي فيلبس ثم جاء نثنائيل بهداية فيلبس ولم يذكر يعقوب * والثالث ان متى ومرقس يكتبان أنه لما لقيهم كانوا مشتغلين بالقاء الشبكة وباصلاحها ويوحنا لم يذكر الشبكة بل ذكر ان يوحنا واندراوس سمعا وصف عيسى من يحيى عليهما السلام وجاآ الى عيسى ثم جاء بطرس بهداية أخيه ٧٦ من قابل الباب التاسع من انجيل متى بالباب الخامس من انجيل مرقس في قصة ابنة الرئيس وجد اختلافا قال الاول ان الرئيس جاء الى عيسى عليه السلام فقال ان ابنتي ماتت وقال الثاني انه جاء وقال ابنتي قاربت الموت فذهب عيسى معه فلما كانوا في الطريق جاءت جماعة الرئيس فاخبروه بموتها وسلم المحققون من المتأخرين الاختلاف المعنوي ههنا فبعضهم رجح الاول وبعضهم الثاني واستدل البعض بهذا ان متى ليس بكاتب للانجيل والالما كتب مجملا ولوقا موافق لمرقس في بيان القصة غير أنه قال جاء واحد من بيته فاخبره بموتها واختلف العلماء المسيحية في موت الابنة المذكورة أكانت ميتة في الحقيقة أم لا فالفاضل نيندر لا يعتقد بموتها بل يظن بالظن الغالب أنها كانت ميتة في الرؤية لا في الحقيقة وقال بالش وشلي ميشر والشاشن انها ما كانت ميتة بل كانت في حالة الغشي ويؤيد قولهم ظاهر قول المسيح عليه السلام ان الصبية لم تمت لكنها نائمة وعلى قولهم لا يكون ههنا معجزة احياء الميت ٧٧ يعلم من الآية العاشرة من الباب العاشر من انجيل متى والآية الثالثة من الباب التاسع من انجيل لوقا ان عيسى عليه السلام لما أرسل الحواريين كان منعهم من أخذ العصا ويعلم من الآية الثامنة من الباب السادس من انجيل مرقس انه كان أجازهم لاخذ العصا ٧٨ في الباب الثالث من انجيل متى جاء عيسى الى يحيى عليهما السلام للاصطباغ فنعه يحيى قائلا اني محتاج ان أصطبغ منك وأنت تأتي الي ثم اصطبغ عيسى منه وصعد من الماء فنزل عليه الروح مثل حمامة وفي الباب الاول من انجيل يوحنا لم أكن أعرفه وعرفته بنزول الروح مثل حمامة وفي الباب الحادي عشر من انجيل متى انه لما سمع يحيى أعمال المسيح أرسل تلميذين اليه وقال له أأنت هو الآتي أم ننتظر آخر فعلم من الاول أن يحيى كان يعرف قبل نزول الروح ومن الثاني ما عرف الا بعد نزول الروح ومن الثالث انه لم يعرف بعد نزول الروح أيضا ووجه صاحب ميزان الحق في الصفحة ١٣٣ من كتابه حل الاشكال العبارتين الاولتين بتوجيه رده صاحب الاستبشار بأكمل وجه وهذا الرد وصل اليه وكذا رددته في كتابي ازالة الشكوك ولما كان التوجيه المذكور ضعيفا ولا يرتفع منه الاختلاف بين عبارتي متى تركته ههنا لاجل خوف الطول ٧٩ في الآية ٣١ من الباب الخامس من انجيل يوحنا قول المسيح هكذا (ان كنت أشهد لنفسي فشهادتي ليست حقا) وفي الآية الرابعة عشرة من الباب الثامن من انجيله هكذا (وان كنت أشهد لنفسي فشهادتي حق) ٨٠ يعلم من الباب الخامس عشر من

بعض العلماء (٢) بحلية هذه الاشياء نظرا الى تلك الآيات قال الفاضل النحرير ان قول المسيح في حق الحواريين في الباب العاشر من انجيل متى هكذا (الى طريق أمم لا تمضوا والى مدينة للسامريين لا تدخلوا بل اذهبوا بالحري الى خراف بيت اسرائيل الضالة) وفي الباب الخامس عشر من انجيل متى وقع قوله في حق نفسه هكذا (لم أرسل الا الى خراف بيت اسرائيل الضالة) فاقر بخصوص نبوته الى بني اسرائيل

(٢) بل هو مذهب جمهور علماء پروتستنت على ما صرح به هذا القسيس في الصفحة السادسة من المباحثة المحرفة المذكورة اهـ

انجيل متى ان الامرأة المستغيثة لاجل شفاء بنتها كانت كنعانية ويعلم من الباب السابع من انجيل مرقس انها كانت يونانية باعتبار القوم وفنيقية ثورية باعتبار القبيلة ٨١ كتب مرقس فى الباب السابع ان عيسى أبرأ واحدا كان أصم وأبكم وبالغ متى فى الباب الخامس عشر فجعل هذا الواحد جماعة غفيرا وقال جاء اليه جموع كثيرة معهم عرج وعمى وخرس وشلل وآخرون كثيرون فشفاهم وهذه المبالغة كما بالغ الانجيل الرابع فى آخر انجيله هكذا (وأشياء أخر كثيرة صنعها يسوع ان كتبت واحدة واحدة فلست أظن أن العالم نفسه يسع المكتوبة) فانظروا الى ظنه الصحيح وظننا انه تسع هذه الكتب زاوية البيت الصغير جدا لكنهم عند المسيحيين ذوو الهام فيقولون ما يشاؤن بالالهام فمن يقدر أن يتكلم ٨٢ فى الباب السادس والعشرين من انجيل متى ان عيسى قال مخاطبا للحواريين ان واحدا منكم يسلمنى فحزنوا جدا وابتدأ كل واحد منهم يقول هل هو أنا يارب فقال الذى يغمس يده معى فى الصحفة يسلمنى فاجاب يهوذا وقال هل أنا هو ياسيدى فقال له أنت قلت وفى الباب الثالث عشر من انجيل يوحنا هكذا قال عيسى عليه السلام ان واحدا منكم يسلمنى فكان التلاميذ ينظر بعضهم الى بعض متحيرين فاشار بطرس الى تلميذ كان عيسى عليه السلام يحبه ان يسأله فسأل فاجاب هو ذاك الذى أغمس أنا اللقمة وأعطيه فغمس اللقمة وأعطاها يهوذا ٨٣ كتب متى فى الباب السادس والعشرين فى كيفية أسر اليهود عيسى عليه السلام ان يهوذا كان قال لليهود امسكوا من أقبله فجاء معهم وتقدم الى عيسى وقال السلام ياسيدى وقبله فامسكوه وفى الباب الثامن عشر من انجيل يوحنا هكذا فأخذ يهوذا الجند من عند رؤساء الكهنة والفريسيين فجاء فخرج يسوع وقال لهم من تطلبون أجابوه يسوع الناصرى قال لهم عيسى أنا هو وكان يهوذا مسلمه أيضا واقفا معهم فلما قال لهم انى أنا هو رجعوا الى الوراء وسقطوا على الارض فسألهم مرة أخرى من تطلبون فقالوا يسوع الناصرى أجاب عيسى قد قلت لكم انى أنا هو فان كنتم تطلبوننى فدعوا هؤلاء يذهبون فقبضوه وأمسكوه ٨٤ اختلف الانجيليون الاربعة فى بيان انكار بطرس بثمانية أوجه * الاول ان من ادعى على بطرس انه من تلاميذ عيسى كان على رواية متى ومرقس جاريتين والرجال القيام وعلى رواية لوقا أمة ورجلين * الثانى ان الجارية التى سألت أولا وقت سؤالها كان بطرس فى ساحة الدار على رواية متى ووسط الدار على رواية لوقا وأسفل الدار على رواية مرقس وداخل الدار على رواية يوحنا * الثالث اختلافهم فى نوع ما سئل به بطرس * الرابع صياح الديك مرة كان بعد انكار بطرس ثلاث مرات على رواية متى ولوقا ويوحنا وكان مرة بعد انكار الاول ومرة أخرى بعد انكار مرتين على رواية مرقس * الخامس ان متى ولوقا رويا عن عيسى أنه قال قبل ان يصيح الديك تنكرنى ثلاث مرات وروى مرقس انه قال انه قبل ان يصيح الديك مرتين تنكرنى ثلاث مرات * السادس

ووقع قولهم فى خطابهم فى الآية الخامسة عشر من الباب السادس عشر من انجيل مرقس هكذا (اذهبوا الى العالم أجمع واكرزوا بالانجيل للخليقة) فالقول الثانى ناسخ للاول قال القسيس ان المسيح نفسه نسخ الحكم الاول قال الفاضل النحرير قد ثبت هذا القدر أن النسخ فى كلام المسيح عليه السلام جائز وان نسخ هو بنفسه (واذا ثبت قدرته على النسخ فابوه أقدر لانه أعظم منه على اعترافه فى الآية الثامنة والعشرين من الباب الرابع عشر من انجيل يوحنا قول عيسى عليه السلام هكذا (ان أبى أعظم منى وأهل الاسلام يقولون ان أبا المسيح الذى هو أعظم منه

جواب بطرس للجارية التي سالت عنه أولا على رواية متى ما أدري ما تقولين وعلى رواية يوحنا الا فقط وعلى رواية مرقس لست أدري ولا أعرف ما تقولين وعلى رواية لوقا يا امرأة ما أعرفه * السابع جوابه للسؤال الثاني على رواية متى كان بعد الحلف والانكار هكذا ما أعرف هذا الرجل وعلى رواية يوحنا كان قوله لست أنا وعلى رواية مرقس الانكار فقط وعلى رواية لوقا يا رجل ما أنا هو * الثامن ان الرجال القيام وقت السؤال كانوا خارج الدار على ما يفهم من مرقس وكانوا وسط الدار على ما يفهم من لوقا ٨٥ في الباب الثالث والعشرين من انجيل لوقا هكذا (ولما مضوا به أمسكوا سمعان رجلا قيروانيا كان آتيا من الحقل ووضعوا عليه الصليب ليحمله خلف يسوع) وفي الباب التاسع عشر من انجيل يوحنا هكذا (فاخذوا يسوع ومضوا به فخرج وهو حامل صليبه الى الموضع الذي يقال له موضع الجمجمة حيث صلبوه) ٨٦ يفهم من الاناجيل الثلاثة الاول أن عيسى عليه السلام نحو الساعة السادسة كان على الصليب ومن انجيل يوحنا انه كان في هذا الوقت في حضور بيلاطس النبطي ٨٧ كتب متى ومرقس ان اللصين اللذين صلبا معه كانا يعيرانه وكتب لوقا ان أحدهما عيره والآخر زجره وقال لعيسى عليه السلام اذكرني يارب متى جئت في ملكوتك فقال له عيسى انك اليوم تكون معي في الفردوس ومترجمو التراجم الهندية المطبوعة سنة ١٨٣٩ وسنة ١٨٤٠ وسنة ١٨٤٤ وسنة ١٨٤٦ حرفوا عبارة متى ومرقس وبدلوا المثنى بالمفرد لرفع الاختلاف هذه سجية لا يرجى تركها منهم ٨٨ يعلم من الباب العشرين والحادي والعشرين من انجيل متى ان عيسى ارتحل من اريحا وجاء الى أورشليم ويعلم من الباب الحادي عشر والثاني عشر من انجيل يوحنا انه ارتحل من افرايم وجاء الى قرية بيت عينا وبات فيها ثم جاء الى اورشليم ٨٩ يفهم من هذه الاناجيل ان عيسى عليه السلام أحيا الى زمان عروج السماء ثلاثة أموات الاول ابنة الرئيس كما نقل الانجيليون الثلاثة الاولون الثاني الميت الذي نقله لوقا فقط من الباب السابع من انجيله والثالث العازار كما نقل يوحنا فقط في الباب الحادي عشر من انجيله وفي الباب السادس والعشرين من كتاب الاعمال هكذا (ان لم يؤلم المسيح يكن هو أول قيامة الاموات) وفي الباب الخامس عشر من الرسالة الاولى الى أهل قورنثيوس هكذا ٢٠ (قد قام المسيح من الاموات وصار باكورة الراقدين) ٢٣ (سعدي الجميع) ٢٣ (ولكن كل واحد في رتبته المسيح باكورة ثم الذين للمسيح في مجيئه) وفي الآية الثامنة عشر من الباب الاول من رسالة بولس الى قولاسائس هكذا (الذي هو البداية بكر من الاموات لكي يكون هو متقدما في كل شئ) فهذه الاقوال تنفي قيام ميت من الاموات قبل المسيح والا لا يكون أول القائمين وباكورتهم ولا يكون متقدما في هذا الباب فكيف يصدق أقواله هو أول قيامة الاموات ٢ وصار باكورة الراقدين والمسيح ٣ باكورة ٤ وبكر من الاموات ويصدق أقواله ما وقع

شهادته نسخ أحكام الانجيل بالقرآن ولا يقولون ان محمدا صلى الله عليه وسلم نسخها بنفسه فلا بد أن لا يكون بعدما في نسخ أحكام الانجيل بالقرآن وأن يكون تمسككم بقول المسيح ان السماء والارض تزولان وكلامي لا يزول باطلا قطعا وأن يكون معناه كما قال المفسر دواني ورچرد مينت) وبقيت في قولكم خدشة أخرى أبين ان أجزتم قال القسيس بينوا قال الفاضل انكم كتبتم في (الفصل الثاني من الباب الاول من ميزان الحق) (ان ادعاء نسخ الانجيل وكتب العهد العتيق بظهور القرآن باطل من وجهين الوجه الاول يلزم من قبول

فى الآية الخامسة من الباب الاول من المشاهدات هكذا (ومن يسوع المسيح الشاهد الامين البكر من الاموات) وماوقع فى كتاب أيوب فى الباب السابع من كتابه هكذا ٩ (كما يضمحل السحاب و يذهب هكذا من يهبط الى الهاوية لا يصعد) ١٠ (ولا يرجع أيضا الى بيته ولا يعرفه أيضا مكانه) ترجمة فارسية سنة ١٨٤٥ ٩ (ابر پرا كنده شده نابود مى شود همين طور كسى كه بقبر مى رود بر نمى آيد) ١٠ (بخانه اش ديگر برنخواهد گرديد ومكانش ديگر ويرا نخواهد شناخت) وفى الباب الرابع عشر من كتابه هكذا ١٣ (والرجل اذا اضطجع لا يقوم حتى تبلى السماء لا يستيقظ من سباته ولا يستنبه) ١٤ (لعل ان مات الرجل يحيى) الخ ترجمة فارسية سنة ١٨٣٨ ١٢ (انسان ميخوابد ونخواهد برخاست مادميكه اسمان محو نشود بيدار نخواهد شد واز خواب برنخواهد برخاست) ١٤ (ادمى هرگاه بميرد آيا زنده مى شود) الخ فعلم من هذه الاقوال انه لم تصدر معجزة احياء الميت عن المسيح قط وقد عرفت خلاف العلماء المسيحية فى احياء ابنة الرئيس فى الاختلاف السادس والسبعين وعلم من أقوال أيوب ان قيام المسيح من الاموات أيضا باطل وقصة موته وصلبه فى هذه الاناجيل المصنوعة من أكاذيب أهل التثليث ﴿تنبيه﴾ ماقلت فى انكار معجزة الاحياء على سبيل الالزام كما علمت فى أول الكتاب ٩٠ يعلم من متى ان مريم المجدلية ومريم الاخرى لما وصلتا الى القبر نزل ملاك الرب ودحرج الحجر عن القبر وجلس عليه وقال لا تخافا واذهبا سريعا ويعلم من مرقس أنهما وسالومة لما وصلن الى القبر رأين أن الحجر مدحرج ولما دخلن القبر رأين شابا جالسا عن اليمين ويعلم من لوقا انهن لما وصلن وجدن الحجر مدحرجا فدخلن ولم يجدن جسد المسيح فصرن محتارات فاذا رجلان واقفان بثياب براقة ٩١ يعلم من متى ان الملك لما أخبر الامر أتين انه قد قام من الاموات ورجعتا لاقاهما عيسى عليه السلام فى الطريق وسلم عليهما وقال اذهبا وقولا لاخوتى أن يذهبوا الى الجليل وهناك يروننى ويعلم من لوقا انهن لما سمعن من الرجلين رجعن وأخبرن الاحد عشر وسائر التلاميذ بهذا كله فلم يصدقوهن وكتب يوحنا ان عيسى لقى مريم عند القبر ٩٢ فى الباب الحادى عشر من انجيل لوقا ان دم جميع الانبياء منذ انشاء العالم من دم هابيل الى دم زكريا يطلب من اليهود وفى الباب الثامن عشر من كتاب حزقيال أنه لا يؤخذ أحد بذنب أحد وفى مواضع من التوراة أن الابناء تؤخذ بذنوب الآباء الى ثلاثة أجيال أو أربعة أجيال ٩٣ فى الباب الثانى من الرسالة الاولى الى طيموثاوس هكذا ٣ (هذا حسن ومقبول لدى مخلصنا الله) ٤ (الذي يريد أن جميع الناس يخلصون والى معرفة الحق يقبلون) وفى الباب الثانى من الرسالة الثانية الى أهل تسالونيقى هكذا ١١ (ولاجل هذا سيرسل اليهم الله عمل الضلال حتى يصدقوا الكذب) ١٢ (لكى يدان جميع الذين لم يصدقوا الحق بل سروا بالاثم) فيعلم من الاول ان الله يريد أن يخلص جميع الناس و يصلون الى معرفة الحق ومن الثانى ان

النسخ أمران الاول ان الله أراد أن يفعل أمرا حسنا باعطاء التوراة لكنه لم يتيسر فاعطى أفضل منه وهو الزبور ولما لم يحصل منه مرامه أيضا نسخه وأعطى الانجيل ولما صار حاله أيضا مثل ماسبق ولم يحصل منه فائدة حصل مرامه عاقبة الامر من القرآن وان جوز هذا الامر والعياذ بالله تبطل حكمة الله وقدرته ويكون الله مثل السلطان الانسانى ضعيف العقل عديم الفهم وهذا يمكن فى الذات الانسانية الناقصة لا فى ذات الله الكاملة والامر الثانى لو كان القول الاول غير ممكن لزم من قانون النسخ هذا التصور ان الله أراد عمدا بالنظر الى

الله يرسل عليهم عمل الضلال فيصدقون الكذب ثم يعاقبهم عليه وعلماء پر وتستنت على مثل هذا المضمون يقدحون فى المذاهب الاخرى فيقال لهؤلاء المعترضين أ اغواء الله الناس أولا بارسال عمل الضلال ثم تعذيبهم عندكم قسم من أقسام النجاة والوصول الى معرفة الحق ٩٤ و ٩٥ و ٩٦ كتب حال ايمان بولس فى الباب التاسع والباب الثانى والعشرين والباب السادس والعشرين من كتاب الاعمال وفى الابواب الثلاثة اختلاف بوجوه شتى اكتفيت منها فى هذا الكتاب على ثلاثة أوجه وأوردت فى كتابى ازالة الشكوك عشرة منها * الاول أنه وقع فى الباب التاسع هكذا (وأما الرجال المسافرون معه فوقفوا صامتين يسمعون الصوت ولا ينظرون أحدا) وفى الباب الثانى والعشرين هكذا (والذين كانوا معى نظروا النور وارتعبوا ولكنهم لم يسمعوا صوت الذى كلمنى) ففى الاول (يسمعون الصوت) وفى الثانى (لم يسمعوا) والباب السادس والعشرون ساكت عن سماع الصوت وعدم سماعه * الثانى فى الباب التاسع هكذا (فقال له الرب قم وادخل المدينة فيقال لك ماذا ينبغى أن تفعل) وفى الباب الثانى والعشرين هكذا (قال لى الرب قم واذهب الى دمشق وهناك يقال لك عن جميع ما ترتب لك ان تفعل) وفى الباب السادس والعشرين هكذا (قم وقف على رجليك لانى لهذا ظهرت لك لانتخبك خادما وشاهدا بما رأيت وبما سأظهر لك به منقذا اياك من الشعب ومن الامم الذين أنا الآن أرسلك اليهم لتفتح عيونهم كى يرجعوا من ظلمات الى نور ومن سلطان الشيطان الى الله حتى ينالوا بالايمان بى غفران الخطايا ونصيبا مع المقدسين) فيعلم من البابين الاولين أن بيان ماذا يفعل كان موعودا بعد وصوله الى المدينة ويعلم من الثالث أنه لم يكن موعودا بل بينه فى موضع سماع الصوت الثالث (٣) يعلم من الاول ان الذين كانوا معه وقفوا صامتين ويعلم من الثالث انهم كانوا سقطوا على الارض والثانى ساكت عن القيام والسقوط ٩٧ الآية الثامنة من الباب العاشر من الرسالة الاولى الى أهل قورنثيوس هكذا (ولا تزن كما زنى أناس منهم فسقط فى يوم واحد ثلاثة وعشرون ألفا) وفى الآية التاسعة من الباب الخامس والعشرين من سفر العدد هكذا (وكان من مات أربعة وعشرين ألفا من البشر) ففيهما اختلاف بمقدار ألف فاحدهما غلط ٩٨ الآية الرابعة عشرة من الباب السابع من كتاب الاعمال هكذا (فارسل يوسف واستدعى أباه يعقوب وجميع عشيرته خمسة وسبعين نفسا) وهذه العبارة دالة على أن يوسف وابنيه الذين كانوا فى مصر قبل الاستدعاء ليسوا داخلين فى عدد خمسة وسبعين بل مقدار هذا العدد سوى يوسف وابنيه من عشيرة يعقوب وفى الآية السابعة والعشرين من الباب السادس والاربعين من سفر التكوين هكذا (فجميع نفوس آل يعقوب التى دخلت الى مصر كانت سبعين نفسا) ويوسف وابناه داخلون فى سبعين فى تفسير دوالى ورچرد مينت فى شرح عبارة التكوين هكذا (أولاد ليا اثنان وثلاثون شخصا أولاد زلفا ستة

مصلحته وارادته أن يعطى شيأ ناقصا غير موصل الى المطلوب ويبينه لكنه كيف يمكن ان يتصور أحد مثل هذه التصورات الناقصة الباطلة فى ذات الله القديمة الكاملة الصفات * انتهى وهذان الامران لا يلزمان على المسلمين نظرا الى معنى النسخ المصطلح عليه فيما بينهم نعم يلزم على المسيحيين وعلى مقدسكم بولس لانه قال فى الآية الثامنة عشر من الباب السابع من الرسالة العبرانية هكذا * فانه يصير ابطال الوصية السابقة (أى التوراة) من أجل ضعفها وعدم نفعها * ثم قال فى الباب الثامن من الرسالة المذكورة

عشر شخصا أولاد راحيل أحد عشر شخصا أولاد بلها سبعة أشخاص فهؤلاء ستة وستون شخصا فاذا ضم معهم يعقوب ويوسف وابناه صاروا سبعين) انتهى فعلم ان عبارة الانجيل غلط ٩٩ فى الآية التاسعة من الباب الخامس من انجيل متى هكذا (طوبى لصانعى السلام لانهم يدعون أبناء الله) وفى الباب العاشر من انجيل متى هكذا (ولا تظنوا أنى جئت لالقى سلاما على الارض ماجئت لالقى سلاما بل سيفا) فبين الكلامين اختلاف ويلزم أن لا يكون عيسى عليه السلام من الذين قيل فى حقهم طوبى ولا يدعى ابن الله (١٠٠) نقل متى قصة موت يهودا الاسخر يوطى فى الباب السابع والعشرين من انجيله ونقل لوقا هذه القصة من قول بطرس فى الباب الاول من كتاب أعمال الحواريين والبيانان مختلفان بوجهين أما أولا فلان الاول مصرح (بان يهودا خنق نفسه ومات) والثانى مصرح (بانه خر على وجهه وانشق بطنه فانسكبت أحشاؤه كلها ومات) وأما ثانيا فلانه يعلم من الاول أن رؤساء الكهنة اشتروا الحقل بالثلاثين من الفضة التى ردها يهودا ويعلم من الثانى أن يهودا كان اشترى لنفسه الحقل بها لكنه وقع فى قول بطرس (وهذا معلوم لجميع سكان اورشليم) فالظاهر ان الصحيح قوله وما كتب متى غلط ويدل على كونه غلطا وجوه خمسة أخرى أيضا (١) صرح فيها انه حكم على عيسى وانه قد دين وهذا غلط أيضا لانه ما كان حكم عليه الى هذا الحين بل كان رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب دفعوه الى بيلاطس النبطى (٢) صرح فيها أن يهودا رد الثلاثين من الفضة الى رؤساء الكهنة والشيوخ فى الهيكل وهو غلط أيضا لان الكهنة والشيوخ كانوا فى هذا الوقت عند بيلاطس وكانوا يشتكون اليه فى أمر عيسى عليه السلام وما كانوا فى الهيكل ٣ سياق العبارة دال على انها أجنبية محضة بين الآية الثانية والآية الحادية عشرة ٤ موت يهودا فى صباح الليل الذى أسر فيه عيسى عليه السلام و بعيد جدا انه يندم على فعله فى هذه المدة القليلة ويخنق نفسه لانه كان عالما قبل التسليم أن اليهود يقتلونه ٥ وقع فيها فى الآية التاسعة الغلط الصريح كما ستعرف مفصلا فى الباب الثانى ١٠١ يعلم من الآية الثانية من الباب الثانى من الرسالة الاولى ليوحنا ان كفارة خطايا كل العالم المسيح الذى هو معصوم من الذنوب ومن الآية الثامنة عشر من الباب الحادى والعشرين من سفر الامثال ان الاشرار يكونون كفارة لخطايا الابرار ١٠٢ يعلم من الآية الثامنة عشرة من الباب السابع من الرسالة العبرانية والآية السابعة من الباب الثامن من الرسالة المذكورة ان الشريعة الموسوية ضعيفة معيبة غير نافعة ومن الآية السابعة من الزبور الثامن عشر انها بلا عيب وصادقة ١٠٣ يعلم من الباب السادس عشر من انجيل مرقس ان النساء اتين الى القبر اذ طلعت الشمس ومن الباب العشرين من انجيل يوحنا ان الظلام كان باقيا وكانت الامرأة واحدة ١٠٤ العنوان الذى كتبه بيلاطس ووضعه على الصليب فى الاناجيل الاربعة مختلف فى الاول (هذا هو يسوع ملك

هكذا ٧ ﴿فانه لو كان ذلك الاول بلا عيب لما طلب موضع لثان﴾ ١٣ ﴿واذا قال جديدا عتق الاول وأما ما عتق فهو قريب من الاضمحلال﴾ فاطلق مقدسكم على التوراة انه ضعيف عديم النفع ومعيب وقريب من الاضمحلال فسكت القسيس بعد سماعه ولم يجب بشئ ثم قال الفاضل الحبر ان هذه الصفحات المعدودة التى كتبتم فى اثبات امتناع النسخ واجبة الاخراج لانها لامناسبة لها بالمعنى المصطلح لاهل الاسلام قال القسيس فرنج قد قلنا فى السابق يعنى فى

اليهود) وفي الثاني (ملك اليهود) وفي الثالث (هذا هو ملك اليهود) وفي الرابع (يسوع الناصري ملك اليهود) والعجب ان هذا الامر القليل ما بقي محفوظا لهؤلاء الانجيليين فكيف يعتمد على حفظهم في الاخبار الطويلة ولو رآه احد من طلبة المدرسة مرة واحدة لما نسيه ١٠٥ يعلم من الباب السادس من انجيل مرقس ان هيرودس كان يعتقد في حق يحيى الصلاح وكان راضيا عنه و يسمع وعظه وما ظلم عليه الا لاجل رضا هيروديا و يعلم من الباب الثالث من انجيل لوقا انه ما ظلم على يحيى لاجل رضا هيروديا بل لاجل رضا نفسه ايضا لانه ما كان راضيا عن يحيى لاجل الشرور التي كان يفعلها ١٠٦ ان متى ومرقس ولوقا اتفقوا في أسماء احد عشر من الحواريين أعني بطرس واندراوس و يعقوب بن زبدي و يوحنا وفيلبس وبرثولماوس وتوما ومتى و يعقوب بن حلفي وسمعان و يهودا الاسخريوطي واختلفوا في اسم الثاني عشر قال متى لباوس الملقب بتداوس وقال مرقس تداوس وقال لوقا يهوذا اخا يعقوب ١٠٧ نقل الانجيليون الثلاثة الاولون حال الرجل الذي كان جالسا مكان الجباية فدعاه عيسى عليه السلام الى اتباعه فاجاب وتبعه لكنهم اختلفوا فقال الاول في الباب التاسع ان اسمه متى وقال الثاني في الباب الثاني ان اسمه لاوي بن حلفي وقال الثالث في الباب الخامس ان اسمه لاوي ولم يذكر اسم أبيه واتفقوا في الابواب اللاحقة للابواب المذكورة التي كتبوا فيها أسماء الحواريين في اسم متى وكتبوا اسم ابن حلفي يعقوب ١٠٨ نقل متى في الباب السادس عشر من انجيله قول عيسى عليه السلام في حق بطرس أعظم الحواريين هكذا (وأنا أقول لك أيضا أنت بطرس وعلى هذه الصخرة ابني كنيستي وأبواب الجحيم لن تقوى عليها وأعطيك مفاتيح ملكوت السموات فكل ما تربطه على الارض يكون مربوطا في السموات وكل ما تحله على الارض يكون محلولا في السموات) ثم نقل في الباب المذكور قول عيسى عليه السلام في حقه هكذا (اذهب عني يا شيطان أنت معثرة لي لانك لا تهتم بما لله لكن بما للناس) ونقل علماء بروتستنت في رسائلهم أقوال القدماء المسيحيين في ذم بطرس فمنها ان يوحنا فم الذهب صرح في تفسيره على متى ان بطرس كان به داء التجبر والمخالفة شديدا وكان ضعيف العقل ومنها ان اكستاين يقول انه (كان غير ثابت لانه كان يؤمن احيانا و يشك احيانا) فاقول من كان متصفا بهذه الصفات أيكون مالكا لمفاتيح السموات و يكون الشيطان بحيث لن تقوى عليه أبواب النيران ١٠٩ نقل لوقا في الباب التاسع من انجيله قول عيسى عليه السلام في خطاب يعقوب و يوحنا وقد استأذناه في ان يأمر فتنزل نار من السماء فتفني أهل قرية في السامرة (لستما تعلمان من أي روح أنتما لان ابن الانسان لم يأت ليهلك أنفس الناس بل ليخلص) ثم نقل في الباب الثاني عشر من انجيله (جئت لالقي نارا على الارض وماذا أريد لو اضطرمت) ١١٠ نقل متى ومرقس ولوقا الصوت الذي سمع من السموات وقت نزول روح القدس على عيسى

عليه

(١) السابقة المباحثة

(١) قد وقعت أولا في شهر ربيع الآخر سنة ١٢٧٠ من الهجرة والكانون الثاني الفرنجي سنة ١٨٥٤ من الميلاد مباحثة بين الفاضل المناظر النحرير وبين الاسقف كثني وكان القسيس فرنج شريكا للاسقف كثني وكان الفاضل النحرير غالبا وهما مغلوبين وصارت تلك المباحثة الاولى في الحقيقة سببا لهذه المباحثة الثانية التي نحن في صدد بيانها لاستدراكوا مافات عنهم في الاولى فوقعت هذه الثانية بعد ثلاثة أشهر من تلك الاولى وطبعت الاولى أيضا بلسان أردو في البلد دهلي بامر فخر الملك فخر الدين ابن السلطان بهادر شاه سلطان دهلي أنار الله برهانهما واشتهرت في أقطار الهند فمراد القسيس فرنج بالمباحثة السابقة هذه المباحثة اه

عليه السلام واختلفوا فيه فقال الاول (هذا هو ابنى الحبيب الذى به سررت) وقال الثانى (أنت ابنى الحبيب الذى به سررت) وقال الثالث (أنت ابنى الحبيب بك سررت) ١١١ نقل متى فى الباب العشرين ان ام ابنى زبدى طلبت أن يجلس ابناى هذان واحد عن يمينك والآخر عن يسارك فى ملكوتك ونقل مرقس فى الباب العاشر أن ابنى زبدى طلب هذا الامر ١١٢ نقل متى فى الباب الحادى والعشرين أن عيسى نظر شجرة على الطريق فجاء اليها فلم يجد فيها شيأ الا ورقا فقط فقال لها لا تخرج منك ثمرة الى الابد فيبست تلك الشجرة للوقت فنظر التلاميذ وتعجبوا وقالوا كيف يبست التينة للوقت فاجابهم يسوع وفى الباب الحادى عشر من انجيل مرقس هكذا (ونظر الى تينة من بعد عليها ورق وجاء لعله يجد فيها شيأ فلما جاء اليها لم يجد شيأ الا ورقا لانه لم يكن وقت التين فقال لها لا يأكل منك أحد ثمرا بعد الى الابد وكان تلاميذه يسمعون وجاء الى أورشليم ولما صار المساء خرج الى خارج المدينة وفى الصباح اذ كانوا مجتازين رأوا التينة قد يبست من الاصول فتذكر بطرس وقال له ياسيدى أنظر التينة التى لعنتها قد يبست فأجاب يسوع) الخ ففى العبارتين اختلاف وماعدا الاختلاف فيه شئ أيضا وهو أن عيسى عليه السلام لم يكن له حق فى أن يأكل من شجرة التين من غير اذن مالكها ولم يكن من المعقول ان يدعو عليها فيوجب الضرر على مالكها وان يغضب عليها لعدم الثمرة فى غير أوانها بل كان اللائق لشأن الاعجاز أن يدعو لها فتخرج الثمرة فيأكل منها باذن المالك ويحصل له النفع أيضا وعلم من هذا انه ما كان الها والا لعلم ان الثمرة ليست فيها وان هذا الحين ليس حين الثمرة وماغضب عليها ١١٣ فى الباب الحادى والعشرين من انجيل متى بعد بيان مثل غارس الكرم هكذا (فمتى جاء صاحب الكرم ماذا يفعل باولئك الكرامين قالوا له أولئك الاردياء يهلكهم اهلاكا رديئا ويسلم الكرم الى كرامين آخرين يعطونه الاثمار فى أوقاتها) وفى الباب العشرين من انجيل لوقا بعد بيان المثل هكذا (فماذا يفعل بهم صاحب الكرم يأتى ويهلك هؤلاء الكرامين ويعطى الكرم لآخرين فلما سمعوا قالوا حاشا) ففى العبارتين اختلاف لان الاولى مصرحة انهم قالوا انه يهلكهم شر اهلاك والثانية مصرحة انهم أنكروا ذلك ١١٤ من طالع قصة امرأة أفرغت قارورة طيب على عيسى عليه السلام فى الباب السادس والعشرين من انجيل متى والباب الرابع عشر من انجيل مرقس والباب الثانى عشر من انجيل يوحنا وجد فيها اختلافا من ستة أوجه الاول ان مرقس صرح بان هذا الامر كان قبل الفصح بيومين ويوحنا صرح بانه كان قبل الفصح بستة أيام ومتى سكت عن بيان القبلية الثانى ان مرقس ومتى جعلا هذه الواقعة فى بيت سمعان الابرص ويوحنا جعلها فى بيت مريم الثالث ان متى ومرقس جعلا افاضة الطيب على الرأس ويوحنا جعل على القدمين والرابع ان مرقس يفيدان المعترضين كانوا أناسا من الحاضرين ومتى يفيد انهم كانوا التلاميذ

انه نسخ من التوراة أحكام كانت اظلالا للمسيح وكان نسخها مناسبا لان المسيح كملها وأما البشارات التى كانت فى حق المسيح فهى غير منسوخة (٢) ثم أخذ الانجيل وقرأ هذه الآيات من الباب العاشر من الرسالة العبرانية ١ (لان الناموس اذ له ظل الخيرات العتيدة لا نفس صورة الاشياء لا يقدر أبدا بنفس الذبائح كل سنة التى يقدمونها على الدوام ان تكمل الذين يقدمون) ٢ (والا أفما زالت تقدم من أجل ان الخادمين وهم مطهرون

(٢) هذا باطل ولغو من الكلام لان البشارات خارجة عن المبحث عندنا بالمعنى المتنازع فيه اه

ويوحنا يفيد ان المعترض كان يهودا الخامس ان يوحنا بين ثمن الطيب ثلثمائة دينار ومرقس بالغ فقال أكثر من ثلثمائة دينار ومتى أبهم الثمن وقال بثمن كثير السادس انهم اختلفوا فى نقل قول عيسى عليه السلام والحمل على تعدد القصة بعيد اذ يبعد كل البعد ان تكون مفيضة الطيب امرأة فى كل مرة وان يكون الوقت وقت الطعام وان يكون الطعام طعام الضيافة وان يعترض المعترضون سيما التلاميذ فى المرة الثانية مع انهم كانوا سمعوا تصويب عيسى عليه السلام فعلها قبل هذه الحادثة عن قريب فى المرة الاولى وان يكون ثمن الطيب فى كل مرة ثلثمائة دينار أو أكثر على أنه يكون تصويب عيسى عليه السلام لاسرافهما مرتين فى اضاعة أكثر من ستمائة دينار عين السرف فالحق ان الحادثة واحدة والاختلاف على عادة الانجيليين ١١٥ من قابل الباب الثانى والعشرين من انجيل لوقا بالباب السادس والعشرين من انجيل متى والباب الرابع عشر من انجيل مرقس فى بيان حال العشاء الربانى وجد اختلافين الاول ان لوقا ذكر كاسين واحدة على العشاء وأخرى بعده ومتى ومرقس ذكرا واحدة لعل الصحيح ما ذكرا الا انهما اثنان وما ذكره لوقا غلط والا فيشكل على كاتلك خصوصا اشكالا عظيما لانهم يعترفون ان كلا من الخبز والخمر يتحول الى المسيح الكامل بناسوته ولاهوته فلو صح ما ذكره لوقا لزم تحول كل من القدحين الى المسيح الكامل فيلزم وجود ثلاثة مسحاء كلا من الخبز والخمر على وفق عدد التثليث ويصيرون أربعة بالمسيح الموجود قبلهم ويلزم على الجمهور زعموا انهم لم تركوا هذا الرسم واكتفوا على الواحدة والثانى ان رواية لوقا تفيد ان جسد عيسى مبذول عن التلاميذ ورواية مرقس تفيد ان دمه يراق عن كثيرين ومقتضى رواية متى ان جسد عيسى غير مبذول عن أحد ولا دمه يراق عن أحد بل الذى يراق هو العهد الجديد وان كان العهد لا يريق ولا يراق والعجب ان يوحنا لم يذكر هذا الامر الذى هو عندهم من أعظم أركان الدين وذكر قصة افاضة الطيب وركوب الحمار وأمورا أخرى ذكرها الانجيليون الثلاثة أيضا ١١٦ فى الآية الرابعة عشر من الباب السابع من انجيل متى هكذا (ما أضيق الباب وأكرب الطريق الذى يؤدى الى الحياة) وفى الباب الحادى عشر من هذا الانجيل هكذا (احملوا نيرى عليكم وتعلموا منى لان نيرى هين وحملى خفيف) فيحصل من ضم المقولتين ان اقتداء عيسى عليه السلام ليس طريقا يؤدى الى الحياة ١١٧ فى الباب الرابع من انجيل متى ثم أخذه ابليس الى المدينة المقدسة وأوقفه على جناح الهيكل ثم أخذه أيضا الى جبل عال جدا وانصرف عيسى الى الجليل وترك الناصرة وأتى فسكن فى كفرناحوم التى عند البحر وفى الباب الرابع من انجيل لوقا ثم أصعده ابليس الى جبل عال ثم جاء به الى أورشليم وأقامه على جناح الهيكل ورجع يسوع الى الجليل وكان يعلم فى مجامعهم وجاء الى الناصرة حيث تربى ١١٨ يعلم من الباب الثامن من انجيل متى ان قائد المائة جاء الى عيسى بنفسه وسأله

مرة لا يكون لهم أيضا ضمير خطايا ٣ لكن فيهما كل سنة ذكر خطايا ٤ لانه لا يمكن ان دم ثيران وتيوس يرفع خطايا ٥ لذلك عند دخوله الى العالم يقول ذبيحة وقربانا لم ترد ولكن هيئت لى جسدا ٦ بمحرقات وذبائح للخطيئة لم تسر وقال ان التوراة وكذا كتب أخرى كانت بهذا القول اشارة الى المسيح وكلمت بمجيئه وان الله ما كان راضيا عن القرابين ولا يوجد فى الانجيل اشارة الى أحد ليصير الانجيل منسوخا بمجيئه قال الحكيم لو سلم ان أحكام التوراة كلمت بمجىء المسيح فلابد من افراد النسخ فى الاحكام التى نسخت قبل المسيح

لشفاء غلامه قائلا ياسيدي لست بمستحق ان تدخل تحت سقف بيتي لكن قل كلمة فقط فيبرأ غلامي فمدحه عيسى عليه السلام وقال له اذهب ولكن لك كما آمنت فبرئ غلامه في تلك الساعة ويعلم من الباب السابع من انجيل لوقا انه ما أتى بنفسه قط بل أرسل اليه شيوخ اليهود فمضى يسوع معهم ولما قرب من البيت أرسل اليه قائد المائة أصدقاءه يقول له ياسيدي لا تتعب لاني لست مستحقا ان تدخل تحت سقفي ولذلك لم أحسب نفسي أهلا أن آتي اليك لكن قل كلمة فيبرأ فمدحه يسوع ورجع المرسلون الى البيت فوجدوا العبد المريض قد صح ١١٩ كتب متى في الباب الثامن سؤال الكاتب باني أتبعك واستئذان رجل آخر لدفن أبيه ثم ذكر حالات وقصصا كثيرة ثم ذكر قصة التجلي في الباب السابع عشر من انجيله وذكر لوقا السؤال والاستئذان في الباب التاسع من انجيله بعد قصة التجلي فاحد البيانين غلط لما عرفت في بيان الاختلاف الرابع والخمسين ١٢٠ كتب متى في الباب التاسع قصة المجنون الاخرس ثم في الباب العاشر قصة اعطاء المسيح الحواريين قدرة اخراج الشياطين وشفاء المرضى وارسالهم ثم ذكر قصصا كثيرة في الابواب ثم ذكر قصة التجلي في الباب السابع عشر وكتب لوقا أولا في الباب التاسع قصة اعطاء القدرة ثم قصة التجلي ثم في هذا الباب والباب العاشر وأول الباب الحادي عشر قصصا أخرى ثم ذكر قصة المجنون الاخرس ١٢١ كتب مرقس في الآية الخامسة والعشرين من الباب الخامس عشر انهم صلبوه في الساعة الثالثة وصرح يوحنا في الآية الرابعة عشر من الباب التاسع عشر من انجيله انه كان الى الساعة السادسة عند بيلاطس ١٢٢ كتب متى في الباب السابع والعشرين (ونحو الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا ايلي ايلي لما شبقتني أي الهي الهي لماذا تركتني) وفي الباب الخامس عشر من انجيل مرقس (الوي الوي لما شبقتني الذي تفسيره الهي الهي لماذا تركتني) وفي الباب الثالث والعشرين من انجيل لوقا (ونادى يسوع بصوت عظيم وقال يا أبتاه في يديك أستودع روحي) ١٢٣ يفهم من كلام متى ومرقس ان الذين استهزؤا بعيسى عليه السلام وألبسوه اللباس كانوا جند بيلاطس لا هيرودس ويعلم من كلام لوقا خلافه ١٢٤ يعلم من كلام مرقس انهم أعطوا عيسى خمرا ممزوجا بمر فلم يذقه ويعلم من كلام الثلاثة انهم أعطوه خلا ويعلم من متى ويوحنا انه سقي هذا الخل ﴿القسم الثاني في بيان الاغلاط﴾ هي غير الاغلاط التي مر ذكرها في القسم الاول (١) وقع في الآية الاربعين من الباب الثاني عشر من سفر الخروج ان مدة اقامة بني اسرائيل في مصر كانت أربعمائة وثلاثين سنة وهذا غلط لان هذه المدة مائتان وخمس عشرة سنة وقد أقر مفسروهم ومؤرخوهم أيضا انه غلط كما ستعرف في الشاهد الاول من المقصد الثالث من الباب الثاني (٢) وقع في الباب الاول من سفر العدد ان عدد الرجال الذين بلغوا عشرين سنة من غير اللاويين من بني اسرائيل كانوا أزيد من ستمائة ألف وان اللاويين

قال القسيس فرنج أي حكم هذا قال الحكيم حكم الذبح مثلا لانه مصرح في الباب السابع عشر من سفر الاحبار ونسخ بالآية ١٥ و٢٠ و٢٢ من الباب الثاني عشر من الاستثناء وقد أقر هورن في الصفحة ٦١٩ من المجلد الاول من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢ في ذيل شرح هذه الآيات بمنسوخية هذا الحكم وصرح ان هذا الحكم نسخ في السنة الاربعين من هجرتهم من مصر قبل دخول فلسطين وقرأ العبارة فلما سمع القسيس فرنج هذه العبارة سكت (١) قال الحكيم

(١) اقول وكذا سكوته لازم في الاحكام الانجيلية التي نسخها المسيح عليه السلام أو الحواريون ولا يجري عذره الاعرج فيها بوجه من الوجوه اه

مطلقا اذ كورا كانوا أو اناثا وكذلك اناث جميع الاسباط الباقية وكذا ذكورهم الذين لم يبلغوا عشرين سنة خارجون عن هذا العدد وهذا غلط كما عرفت في الامر العاشر من حال التوراة في الفصل الثاني (٣) الآية الثانية من الباب الثالث والعشرين من كتاب الاستثناء غلط (٤) وقع في الآية الخامسة عشر من الباب السادس والاربعين من سفر التكوين لفظ ثلاثة وثلاثين نفسا وهو غلط والصحيح أربعة وثلاثون نفسا وقد عرفت الثالث والرابع أيضا في الامر العاشر المذكور (٥) وقع في الآية التاسعة عشر من الباب السادس من سفر صموئيل الاول لفظ خمسين ألف رجل وهو غلط محض وستعرف في المقصد الثاني من الباب الثاني (٧و٦) في الباب الخامس عشر من سفر صموئيل الثاني وقع في الآية السابعة لفظ الاربعين وفي الآية الثامنة لفظ ارام وكلاهما غلط والصحيح لفظ الاربع بدل الاربعين ولفظ ادوم بدل أرام كما ستعرف في المقصد الاول من الباب الثاني وحرف مترجمو العربية فكتبوا لفظ الاربع (٨) في الآية الرابعة من الباب الثالث من السفر الثاني من أخبار الايام هكذا (والرواق الذي أمام البيت طوله كقدر عرض البيت عشرون ذراعا وارتفاعه مائة وعشرون ذراعا) فقوله مائة وعشرون ذراعا غلط محض لان ارتفاع البيت كان ثلاثين ذراعا كما هو مصرح في الآية الثانية من الباب السادس من سفر الملوك الاول فكيف يكون ارتفاع الرواق مائة وعشرين ذراعا واعترف آدم كلارك في المجلد الثاني من تفسيره بانه غلط وحرف مترجمو السريانية والعربية فاسقطوا لفظ المائة وقالوا (ارتفاعه عشرون ذراعا) (٩) وقع في الآية الرابعة عشر من الباب الثامن عشر من كتاب يوشع في بيان حد بنيامين هكذا (ويحدر ويدور من قبال البحر) الخ فقوله من قبال البحر غلط لانه ما كان في حدهم ساحل البحر ولا قربه واعترف المفسر دوالي ورچرد مينت بكونه غلطا وقالا (اللفظ العبري الذي ترجموه بالبحر معناه المغرب) انتهى وهذا المعنى ما رأيناه في ترجمة من التراجم فلعله من اختراعهما لاجل الاصلاح (١٠) وقع في الآية الرابعة والثلاثين من الباب التاسع عشر من كتاب يوشع في بيان حد نفتالي هكذا (والى حد يهودا عند الاردن في مشارق الشمس) وهذا غلط أيضا لان حد يهودا كان بعيدا في جانب الجنوب واعترف آدم كلارك بكونه غلطا كما ستعرف في الباب الثاني (١١) قال المفسر هارسلي ان الآية السابعة والثامنة من الباب الثالث عشر من كتاب يوشع غلطان (١٢) الآية السابعة من الباب السابع عشر من كتاب القضاة هكذا (وكان فتى آخر من بيت لحم يهوذا من قبيلته وهو كان لاويا وكان ساكنا هنالك) فقوله (وهو كان لاويا) غلط لان الذي يكون من قبيلة يهودا كيف يكون لاويا فاقر مفسر هارسلي بانه غلط وأخرجه هيوبي كينت عن متنه (١٣) في الباب الثالث عشر من السفر الثاني من أخبار الايام هكذا ٣ (وشد ابيا الحرب بجيش من أقوياء جبابرة الحرب أربعمائة ألف رجل مختار ويوربعام أقام المصف ضده بثمانمائة ألف رجل

كلامنا الى هذا الحين كان في امكان النسخ وكان مقصودنا في هذا الوقت هذا القدر فقط ان كون كلام الله منسوخا ليس بمحال كما يدعيه القسيس عموما وأنتم في ميزان الحق خصوصا فثبت امكانه ويثبت وقوعه بالفعل في الانجيل بعد ثبوت نبوة خير البشر صلى الله عليه وسلم وفرق عظيم بين امكان النسخ وبين وقوعه بالفعل قال القسيس فنحن نفرق أيضا بين امكانه ووقوعه بالفعل وتم الكلام في النسخ فاشرعوا في مبحث التحريف فجاء الكلام فيه (تنبيه * ثبت عند الناظر الخبير من مبحث النسخ ثلاثة أمور الامور الاول أن كون

مختار جبار) ١٧ (وقتل فيهم أبياهوا) وقومه (مقتلة كبيرة وقتل من اسرائيل خمسمائة ألف رجل جبار) فالاعداد الواقعة في الآيتين غلط وأقر مفسر وهم بذلك وأصلح مترجم اللاطينية فبدل لفظ أربعمائة ألف بأربعين ألفا ولفظ ثمانمائة ألف بثمانين ألفا وخمسمائة ألف بخمسين ألفا كما ستعرف في الباب الثاني (١٤) في الآية التاسعة عشر من الباب الثامن والعشرين من السفر الثاني من أخبار الايام هكذا (قد أذل الرب يهوذا بسبب احاز ملك اسرائيل) ولفظ اسرائيل غلط يقينا لانه كان ملك يهوذا الاملك اسرائيل ولذلك بدل مترجموا الترجمة اليونانية واللاطينية لفظ اسرائيل بيهوذا لكنه اصلاح وتحريف (١٥) في الآية العاشرة من الباب السادس والثلاثين من السفر الثاني من أخبار الايام هكذا (وملك صدقيا أخاه على يهودا) ولفظ أخاه غلط والصحيح عمه ولذلك بدل مترجموا اليونانية والعربية لفظ الاخ بالعم لكن هذا تحريف واصلاح قال وارد كاتلك في كتابه (لما كان هذا غلطا بدل في الترجمة اليونانية والتراجم الاخ بالعم) انتهى (١٦) وقع في الآية ١٦ و ١٩ من الباب العاشر من سفر صموئيل الثاني في ثلاثة مواضع في الآية ٣ و ٥ و ٧ و ٨ و ٩ و ١٠ من الباب الثامن عشر من السفر الاول من أخبار الايام في سبعة مواضع لفظ هدر عزر والصحيح لفظ هددعزر بالدال (١٧) وقع في الآية الثامنة عشر من الباب السابع من كتاب يوشع لفظ عكن بالنون والصحيح عكر بالراء المهملة (١٨) وقع في الآية الخامسة من الباب الثالث من السفر الاول من أخبار الايام هكذا بيتشوع بنت عمي ايل والصحيح بتشباع بنت اليعام (١٩) في الآية الحادية والعشرين من الباب الرابع عشر من سفر الملوك الثاني لفظ عزريا والصحيح لفظ عزيا بدون الراء (٢٠) في الآية السابعة عشر من الباب الحادي والعشرين من السفر الثاني من أخبار الايام لفظ يهوحاز والصحيح اخزيا وهورن في المجلد الاول من تفسيره أقر أولا بان الاسماء المذكورة في الغلط السادس عشر الى الغلط العشرين غلط ثم قال (وكذا وقع الغلط في الاسماء في مواضع أخر أيضا فمن أراد زيادة الاطلاع فلينظر كتاب داكتر كني كات من الصفحة ٢٣ الى الصفحة (٦٢) انتهى كلامه والحق ان الاسماء القليلة تكون صحيحة في هذه الكتب وغالبها اغلاط (٢١) وقع في الباب السادس والثلاثين من السفر الثاني من أخبار الايام (أن بختنصر ملك بابل اسر يواقيم بسلاسل وسباه الى بابل) وهو غلط والصحيح انه قتله في أورشليم وأمر ان تلقى جثته خارج السور ومنع عن الدفن كتب يوسيفس المؤرخ في الباب السادس من الكتاب العاشر من تاريخه (جاء سلطان بابل مع العسكر القوى وتسلط على البلدة بدون المحاربة فدخلها وقتل الشباب وقتل يواقيم وألقى جثته خارج سور البلد وأجلس يواخين ابنه على سرير السلطنة وأسر ثلاثة آلاف رجل وكان حزقيال الرسول في هؤلاء الاسارى) انتهى (٢٢) في الآية الثامنة من الباب السابع من كتاب اشعياء هكذا ترجمة عربية سنة ١٦٧١ وسنة ١٨٣١ (و بعد

كلام الله منسوخا ممكن والثاني ان النسخ وقع بالفعل في أحكام التوراة على اعترافهم والثالث انه وقع بالفعل في بعض أحكام الانجيل أيضا عندهم وظهر ان ما قال صاحب الميزان في الفصل الثاني من الباب الاول في اثبات امتناع النسخ تمويه صرف وكلام لغو وأن تمسكه وقت المناظرة بقول المسيح المندرج في الباب الحادي والعشرين من انجيل لوقا كان لغوا لاشبهة وباطلا محضا والحمد لله)

﴿مبحث التحريف﴾

قال الفاضل المناظر النحرير عامله الله بلطفه الخطير التماسنا أولا أن تبينوا ان التحريف باي وجه يثبت عندكم ليثبت على ذلك الوجه

خمسة وستين تفنى أرام ان يكون شعبا) ترجمة فارسية سنة ١٨٣٨ (بعد شصت و پنج سال افرائم شكسته خواهد شد) وهذا غلط يقينا لان سلطان أسور تسلط على افرائم فى السنة السادسة من جلوس حزقيا كما هو مصرح فى الباب السابع عشر والثامن عشر من سفر الملوك الثانى ففنيت ارام فى مدة احدى وعشرين سنة وقال وت رنسكا وهو من العلماء المسيحية المعتبرين (وقع الغلط فى النقل ههنا وكان الاصل ست عشرة وخمس وقسم المدة هكذا من سلطنة آحز ست عشرة سنة ومن سلطنة حزقيا خمس سنين) انتهى وقوله وان كان تحكما صرفا لكنه معترف بان العبارة الموجودة الآن فى كتاب أشعيا غلط وحرف مترجم الترجمة الهندية المطبوعة سنة ١٨٤٣ فى الآية الثامنة المذكورة هداهم الله لايتركون عادتهم القديمة (٣٣) الآية السابعة عشر من الباب الثانى من سفر التكوين هكذا (فامامن شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها فانك تموت موتا فى أى يوم تأكل منها) وهذا غلط لان آدم عليه السلام أكل منها ومامات فى يوم الاكل بل حى بعده أزيد من تسعمائة سنة (٣٤) الآية الثالثة من الباب السادس من سفر التكوين هكذا (فقال الله لن تكن روحى فى الانسان الى الابد لانه لحم وتكون أيامه مائة وعشرين سنة) فقوله وتكون أيامه مائة وعشرين سنة غلط لان أعمار الذين كانوا فى سالف الزمان طويلة جدا عاش نوح عليه السلام الى تسعمائة وخمسين سنة وعاش سام ستمائة سنة وعاش أرفكشذ ثلثمائة وثمانية وثلاثين سنة وهكذا وفى هذا الزمان البلوغ الى سبعين أو ثمانين أيضا قليل (٣٥) الآية الثامنة من الباب السابع عشر من سفر التكوين هكذا (وسأعطى لك ولنسلك أرض غربتك جميع أرض كنعان ملكا الى الدهر وأكون لهم الها) وهذا غلط أيضا لان جميع أرض كنعان لم تعط لابراهيم قط وكذا لم يعط لنسله ملكا الى الدهر بل الانقلابات التى وقعت فى هذه الارض لم يقع مثلها فى الاراضى الاخر ومضت مدة مديدة جدا على ان زالت الحكومة الاسرائيلية عنها رأسا (٣٦ و٣٧ و٣٨) فى الباب الخامس والعشرين من كتاب ارميا هكذا (القول الذى كان لارمياء عن جميع شعب يهوذا فى السنة الرابعة ليواقيم بن يوسيا ملك يهوذا وهى السنة الاولى لبختنصر ملك بابل ١١ ويكون كل هذه الارض قفرا وتحيرا وتعبد جميع هذه الامم لملك بابل سبعين سنة ١٢ واذا تمت سبعون سنة افتقد على ملك بابل وعلى تلك الامة يقول الرب باثمهم وعلى أرض الكلدانيين وأجعلها قفرا أبديا) وفى الباب التاسع والعشرين من الكتاب المذكور هكذا ١ (وهذه هى أقوال الكتاب الذى أرسل به ارميا النبى من أورشليم الى بقايا مشيخة الجلاء والى الكهنة والى الانبياء والى كل الشعب الذى سباه بختنصر من أورشليم الى بابل) ٢ (من بعد خروج يوخانيا الملك والسيدة والخصيين ورؤساء يهوذا وأورشليم والصناع والحاصر من أورشليم) ١٠ (هكذا يقول الرب اذا بدأت تكمل فى بابل سبعون سنة أنا أفتقدكم وأقيم عليكم كلمتى الصالحة لاردكم الى هذا المكان) والآية العاشرة فى التراجم

(ويتم عليكم) فما أجاب القسيس بجواب واضح ثم قال الفاضل النحرير كيف اعتقادكم فى كون مجموع كتب العهدين الهاميا أكل فقرة وكل لفظ من هذا المجموع من أول باب سفر الخليقة الى آخر باب كتاب المشاهدات كلام الله أم لا قال القسيس لانقول فى حق كل لفظ لفظ شيأ الا انا نعترف بسهو الكاتب قال الفاضل اترك الالفاظ التى وقع فيها سهو الكاتب واسأل عن غيرها من الالفاظ والفقرات قال القسيس لانقول فى حق الالفاظ شيأ (١) قال الفاضل

(١) اعتسف القسيس فى جواب تلك الاسئلة الثلاثة اعتسافا بينا اه

الفارسية هكذا ترجمة فارسية سنة ١٨٣٨ (٤) (بعد انقضاى هفتاد سال در بابـل من بر شمـار جوع خواهـم كرد) ترجمة فارسية سنة ١٨٤٥ (بعد از تمام شـدن هفتاد سال در بابل شمـار ا بازديد خواهم نمود) وفى الباب الثانى والخمسين من الـكتاب المذكور هكذا ٢٨ (هذا هو الشعب الذى أجلاه بختنصر فى السنة السابعة ثلاثة آلاف وثلاثة وعشرين يهوديا) ٢٩ (فى السنة الثامنـة عشر لبختنصر من اورشليم ثمانمائة واثنين وثلاثين نفسا) ٣٠ (فى السنة الثالثة والعشرين لبختنصر اجلى بنوزرادن قائد الجيش سـبعمائة وخمسة وأربعـين نفسا فجميـع النفوس أربعة آلاف وستمائة) فعلم من هذه العبارات ثلاثة أمور (الاول) (ان بختنصر جلس على سرير السلطنـة فى السنة الرابعـة من جلوس يواقيم) وهو الصحيح وصرح به يوسيفس اليهودى المـؤرخ أيضا فى الباب السادس من الـكتاب العاشر من تاريخـه فقال (ان بختنصر صار سلطان بابل فى السنة الرابعة من جلوس يواقيم) انتهى فان ادعى أحد غـير ماذكرنا يكون غلطا ومخالفا لكلام أرمياء عليه السـلام بل لابد فى اعتبار السنين أن تكون السـنة الاولى من جلوس بختنصر مطابقـة للسنة الرابعـة من جلوس يواقيم (والثانى) ان أرمياء أرسل الـكتاب الى اليهود بعـد خروج يوخانيا الملك والملكة والخصيان ورؤساء يهودا والصناع (والثالث) ان عدد الاسارى فى الاجلا آت الثلاثة كان أربعة آلاف وستمائة وكان الاجلاء الثالث فى السنة الثالثة والعشرين فاقول ههنا ثلاثة أغلاط الغلط الاول ان اجـلاء يوخانيا الملك ورؤساء يهودا والصناع كان قبل ميـلاد المسيح على ماصرح المؤرخون بخمسمائة وتسع وتسعين سـنة وصرح صاحب ميزان الحق فى الصفحة ٦٠ من النسخة المطبوعة سنة ١٨٤٩ بان هذا الاجلاء كان قبل ميلاد المسيح بستمائة سنة وكـان ارمياء أرسل كتابه اليهم بعـد خروجهم فلابد ان يكون اقامة اليهود فى بابل سـبعين سنة وهو غلط لانهم أطلقوا بحكم قورش سلطان ايران قبل ميلاد المسيح بخمسمائة وست وثـلاثين سنة فـكان اقامتهم فى بابل ثـلاثا وستين سنة لا سبعين وأنقل هذه التواريخ من كتاب مرشـد الطالبين الى كتاب المقدس الثمين المطبوع سنة ١٨٥٢ فى بيروت وهـذه النسخة تخالف النسخة المطبوعـة سـنة ١٨٤٠ فى أكثر المواضع على العادة الجارية فى المسيحيين فمن شاء تصحيح النقل فعليه ان يقابل النقـل بعبارة النسخة المطبوعة سنة ١٨٦٢ وهذه النسخة موجودة فى كتبخانة جامع بايزيد بالاستانة فاقول فى الفصـل العشرين من الجـزء الثانى فى جدول تاريخى للـكتاب المقـدس من هـذه النسخة المطبوعة سنة ١٨٥٢ هكذا

السنة قبل المسيح		سنة العالم
٥٩٩	كتابة ارمية لليهود المأسورين هناك أى فى بابل	٣٤٠٥
٥٣٦	وفاة داريوس المادى خال قوش وخلافه قورش مكانه على مادى وفارس وبابل	٣٤٦٨

النحريرات وسنى عبيس المـؤرخ قال فى الباب الثامن عشر من الـكتاب الرابـع من تاريخـه (ذكر جستن الشهير فى مقابـلة طـريفون اليهودى عدة بشارات وادعى ان اليهـود أسقطوها مـن الـكتب المقدسة) انتهـى وقال واتسن فى الصفحة ٣٢ مـن المجلـد الثالث هكذا (انى لاأشك فى هذا الامر أن العبارات الـتى ألزم فيها جستن اليهـود فى مباحثـة طريفون بأنهـم أسقطوها كانت تلك العبارات فى عهـد جسـتن واريتيوس موجودة فى النسخـة العـبرانية والترجمـة السبعينية وأجزاء من الـكتاب المقدس وان لم توجد الآن فى نسخهما

واطلاقه اليهود واذنه لهم بالرجوع الى اليهودية

الغلط الثاني ان عدد الاسارى في الاجلا آت الثلاثة اربعة آلاف وستمائة وقد صرح في الآية الرابعة عشر من الباب الرابع والعشرين من سفر الملوك الثاني ان عشرة آلاف من الاشراف والابطال كانوا في الاجلاء الواحد والصناعون كانوا زائدين عليهم والغلط الثالث انه يعلم منه ان الاجلاء الثالث كان في السنة الثالثة والعشرين من جلوس بختنصر ويعلم من الباب الخامس والعشرين من سفر الملوك انه كان في السنة التاسعة عشر من جلوسه (الغلط التاسع والعشرون) في الباب السادس والعشرين من كتاب حزقيال هكذا (وكان في السنة الحادية عشر في أول الشهر فكان الي قول الرب هكذا يقول الرب ها أنا ذا أجلب على صور بختنصر ملك بابل مع خيل ومراكب وفرسان وجيش وشعب عظيم وبنات التي في الحقل يقتلهن بالسيف ويحاصرك ويرتب حولك مواضع للناجق ويرفع عليك الترس ويضرب بالمنجنيقة أسوارك وبروجك يهدمها بسلاحه ويدوس جميع شوارعك ويقتل شعبك بالسيف ومناصبك الشريفة الى الارض وينهبون أموالك ويسلبون تجارتك ويهدمون أسوارك وبيوتك العالية ويخربونها وحجارتك وخشبك وغبارك يلقونهن في وسط المياه وأعطيتك لصخرة صفية وتصير لبسط الشباكات ولن تبني) اه ملخصا وهذا غلط لان بختنصر حاصر صور ثلاث عشرة سنة واجتهد اجتهادا بليغا في فتحها لكنه ماقدر ورجع خائبا ولما صار هذا الخبر غلطا احتاج حزقيال عليه السلام الى العذر والعياذ بالله وقال في الباب التاسع والعشرين من كتابه هكذا (وكان في السنة السابعة والعشرين قول الرب الي أن بختنصر استعبد جيشه عبودية شديدة في ضد صور بحيث صار كل رأس محلوقا وكل كتف مجردا وأجر لم يرد عليه ولا بجيشه من صور فلهذا أعطيت بختنصر أرض مصر بأخذ جماعتها ويسلب نهبها ويخطف أسلابها ويكون أجرا لجيشه والعمل الذي تعبد به ضدها فأعطيته أرض مصر من أجل انه عمل لي) اه ملخصا ففيه تصريح بانه لما لم يحصل لبختنصر ولعسكره أجر بمحاصرة الصور وعد الله له مصر وما علمنا ان هذا الوعد كان بمثل السابق أم حصل له الوفاء هيهات هيهات أيكون وعد الله هكذا أيعجز الله عن وفاء عهده (٣٠) في الباب الثامن من كتاب دانيال هكذا (ترجمة فارسية سنة ١٨٣٩) ١٣ (پس شنیدم که مقدسی تکلم نمود ومقدسی ازان مقدس پرسید که این رویا در باب قربانی دایمی وگناه کاری مهلك به پایمال کردن مقدس وفوج تا کی باشد) ١٤ (مرا گفت تا دو هزار وسه صد روز بعده مقدس پاك خواهد شد) (ترجمة عربية سنة ١٨٤٤) ١٣ (وسمعت قديسا من القديسين متكلما وقال قديس واحد للآخر المتكلم لم أعرفه حتى متى الرؤيا والذبيحة الدائمة وخطية الخراب الذي قد صار ويداس القدس والقوة) ١٤ (فقال له حتى المساء والصباح أياما ألفين وثلثمائة يوم ويظهر القدس) وعلماء أهل الكتاب من اليهود

شيئا الغبارة التي قال جستن انها كانت في كتاب ارميا كتب سلبرجيس في حاشية جستن وكتب داكتر كريب في حاشية ارينيوس أنه يعلم أن بطرس لما كتب الآية السادسة من الباب الرابع من الرسالة الاولى كانت هذه البشارة في خياله) انتهى وقال هورن في الصفحة ٦٢ من المجلد الرابع من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢ هكذا (ادعى جستن في كتابه في مقابلة طريفون اليهودي أن عزرا قال للناس ان طعام عيد الفصح طعام ربنا المنجي فان فهمتم الرب أفضل من هذه العلامة يعني الطعام وآمنتم به فلا تكون هذه الارض غير معمورة وان لم تسمعوا وعظه تكونوا سبب استهزاء للاقوام

والمسيحيين كافة مضطربون في بيان مصداق هذا الخبر فاختار جمهور مفسري البيبل من الفريقين ان مصداقه حادثة انتيوكس ملك ملوك الروم الذي تسلط على أورشليم قبل ميلاد المسيح بمائة واحدى وستين سنة والمراد بالايام هذه الايام المتعارفة واختاره يوسيفس أيضا لكنه يرد عليه اعتراض قوي هو أن حادثته التي يداس فيه القدس والعسكر كانت الى ثلاثة سنين ونصف كما صرح به يوسيفس في الباب التاسع من الكتاب الخامس من تاريخه وتكون مدة ست سنين وثلاثة أشهر وتسعة عشر يوما تخمينا بالسنة الشمسية بحساب الايام المذكورة ولذلك قال اسحق نيوتن ان مصداق هذه الحادثة ليس حادثة انتيوكس واطامس نيوتن تفسير على اخبار بالحوادث الآتية المندرجة في البيبل وطبع هذا التفسير سنة ١٨٠٣ في بلدة لندن فنقل في المجلد الاول من هذا التفسير أولا قول جمهور المفسرين ثم رد كما رد اسحق نيوتن ثم قال ان مصداق هذا الخبر ليس حادثة انتيوكس كما يعلم بالتأمل ثم ظن ان مصداقه سلاطين الروم والباباؤن وسنل جانسي كتب تفسيرا على الاخبار بالحوادث الآتية أيضا وادعى انه لخص هذا التفسير من خمسة وثمانين تفسيرا وطبع هذا التفسير سنة ١٨٣٨ من الميلاد فكتب في شرح هذا الخبر هكذا (تعيين زمان مبدا هذا الخبر في غاية الاشكال عند العلماء من قديم الايام ويختار الاكثر أن زمان مبدئه واحد من الازمنة الاربعة التي صدر فيها أربعة فرامين سلاطين ايران الاول سنة ٦٣٦ قبل ميلاد المسيح التي صدر فيها فرمان قورش والثاني سنة ٥١٨ قبل الميلاد التي صدر فيها فرمان دارا والثالث سنة ٤٥٨ قبل الميلاد التي حصل فيها فرمان أردشير لعزرا في السنة السابعة من جلوسه والرابعة سنة ٤٤٤ قبل الميلاد التي حصل فيها النحميا فرمان أردشير في السنة العشرين من جلوسه والمراد بالايام السنون ويكون منتهى هذا الخبر باعتبار المبادي المذكورة على هذا التفصيل

بالاعتبار الاول	بالاعتبار الثاني من الميلاد	بالاعتبار الثالث	بالاعتبار الرابع
سنة ١٧٦٤	سنة ١٧٨٢	سنة ١٨٤٣	سنة ١٨٥٦

ومضت المدة الاولى والثانية وبقيت الثالثة والرابعة والثالثة أقوى وعندي هي بالجزم وعند البعض مبدؤه خروج اسكندر الرومي على ملك ايشيا وعلى هذا منتهى هذا الخبر سنة ١٩٦٦) انتهى كلامه ملخصا وقوله مردود بوجوه * الاول ان ما قال ان تعيين مبدا هذا الخبر في غاية الاشكال مردود ولا اشكال فيه غير كونه غلطا يقينا لان مبدأه لا بد ان يكون من وقت الرؤيا لا من الاوقات التي بعده * والثاني ان قوله المراد بالايام السنون تحكم لان المعنى الحقيقي لليوم ما هو المتعارف وحيثما استعمل اليوم في العهد العتيق والجديد في بيان تعداد المدة استعمل بمعناه الحقيقي وما استعمل بمعنى السنة في موضع من المواضع التي يكون المقصود فيها بيان تعداد المدة ولو سلم استعماله في غير هذه المواضع على

الاجنبية قال واثى تيكر الغالب أن هذه العبارة كانت ما بين الآية الحادية والعشرين والثانية والعشرين من الباب السادس من كتاب عزرا ودا كتر أي كلارك يصدق جستن) انتهى فظهر من هذه العبارات أن جستن الشهير ادعى ان اليهود أسقطوا عدة بشارات من الكتب المقدسة بالتحريف وأيد أرينيوس دعوى جستن بعد ما ذكر عبارة ارمياء وصدق كريب في حاشية كتاب ارينيوس وكذا صدق سلبرجيس في حاشية كتاب جستن هذه الدعوى وكذا صدقها واثى تيكر واي كلارك (وواتسن) ايضا والظن الغالب ان هذه العبارات كانت موجودة في النسخة العبرانية والترجمة

سبيل الندرة بمعنى السنة أيضا يكون على سبيل المجاز قطعا والحمل على المعنى المجازى بدون القرينة لايجوز وههنا المقصود بيان تعداد المدة ولا توجد القرينة أيضا فكيف يحمل على المعنى المجازى ولذلك حمله الجمهور على المعنى الحقيقى ووجهوه بالتوجيه الفاسد الذى رده اسحق نيوتن وطامس نيوتن وأكثر المتأخرين ومنهم هذا المفسر أيضا * والثالث لو قطعنا النظر عن الايرادين المذكورين نقول ان كذب المبدأ الاول والثانى كان قد ظهر فى عهده كما اعترف هو نفسه وقد ظهر كذب الثالث الذى كان أقوى فى زعمه وكان جازما به وكذا كذب الرابع وظهر أن توجيهه وتوجيه أكثر المتأخرين أفسد من توجيه الجمهور القدماء بقى المبدأ الخامس لكنه لما كان قولا ضعيفا عند الاكثر ويرد عليه الايرادان الاولان فهو ساقط عن الاعتبار ومن يكون فى ذلك الوقت يرى انه كاذب أيضا ان شاء الله وجاء القسيس يوسف وألف فى سنة ١٨٣٣ من الميلاد المطابقة لسنة ١٢٤٨ من الهجرة فى بلد لكهنؤ وكان يتمسك بهذا الخبر وبالهامه الكاذب وكان يقول ان مبدأ هذا الخبر من وفاة دانيال والمراد بالايام السنون ووفاة دانيال قبل ميلاد المسيح بأربعمائة وثلاث وخمسين سنة فاذا طرحنا هذه المدة من ألفين وثلثمائة يبقى ألف وثمانمائة وسبع وأربعون سنة فعلى هذا يكون نزول المسيح فى سنة ١٨٤٧ من الميلاد ووقعت المباحثة فيما بينه وبين بعض علماء الاسلام وكلامه مردود بوجوه لكنه لما ظهر كذبه ومضت مدة سبع عشرة سنة فلا حاجة الى أن أطول رده لعل القسيس الموصوف خيل له فى حمار الخرشى فظنه الماما وفى تفسير دوالى ورچرد مينت (ان تعين مبدأ هذا الخبر ومنتهاه قبل ان يكمل مشكل فاذا كمل يظهره الواقع) انتهى وهذا توجيه ضعيف أحق أن تضحك عليه الثكلى والا فيقدر كل فاسق أيضا أن يخبر بمثل هذا الخبر اخبارات كثيرة بلا تعيين المبدا والمنتهى ويقول اذا كملت يظهرها الواقع والانصاف أن هؤلاء معذورون لكون الكلام فاسدا من أصله ولنعم ما قيل (لن يصلح العطار ما أفسد الدهر) ٣١ فى الباب الثانى عشر من كتاب دانيال هكذا ١١ (ومن الزمان الذى فيه انتزع القربان الدائم ووضع الرجسة للخراب ألف ومائتان وتسعون يوما) ١٢ (وطوبى لمن ينتظر ويبلغ الى ألف وثلثمائة وخمسة وثلاثين يوما) وفى الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٣٩ هكذا ١١ (وازهنكامى كه قربانى دائمى موقوف شود وكريه قريب ويرانى برپاشود يكهزار ودوصد ونود روز خواهد بود) ١٢ (خوشا حال ان كسيكه انتظار كند وتا يكهزار وسه صد وسى وپنج روز برسد) وهو غلط أيضا بمثل ما تقدم وما ظهر على هذا الميعاد مسيح النصارى ولا مسيح اليهود ٣٢ فى الباب التاسع من كتاب دانيال (سبعون أسبوعا اقتصرت على شعبك وعلى مدينتك المقدسة لتبطل التعدى وتفنى الخطيئة ويمحى الاثم ويجلب العدل الابدى وتكمل الرؤيا والنبوة ويمسح قدوس القديسين) ترجمة فارسية سنة ١٨٣٩ (هفتاد

السبعينية فيلزم أحد الامرين اما أن يكون جستن صادقا فى دعواه أو كاذبا فان كان صادقا ثبت ما قلنا وثبت تحريف اليهود ان كان كاذبا فوا أسفى أن ذلك أعظم قدمائهم كان كذابا اخترع من جانبه عبارات وادعى أنها أجزاء كلام الله (وبالجملة تحريف أحد الفريقين لازم البتة) قال القسيس ان جستن كان رجلا واحدا (١) وسها قال الفاضل النحرير ان جامعى تفسير (٢) هنرى

(١) هذا ليس بشئ لان جستن ليس منفردا بل شاركه ستة آخرون من أجلة علمائهم اه

(٢) كان لهنرى تفسير ولاسكات تفسير آخر فجمعهما ولخصهما جماعة من علمائهم وسموا هذا المجموع الملخص تفسير هنرى واسكات اه

هفته بر قوم تو و بر شهر مقدس تو مقرر شد برای اتمام خطا و برای انقضای گناهان و برای تکفیر شرارت و برای رسانیدن راستبازی ابدانی و برای اختتام رویا و نبوت و برای مسح قدس المقدس) وهذا غلط أيضا لانه ماظهر على هذا الميعاد أحد المسيحين بل مسيح اليهود الى الآن ماظهر وقد مضى أزيد من ألفي سنة على المدة المذكورة والتكلفات التي صدرت على العلماء المسيحية ههنا غير قابلة للالتفات لوجوه * الاول ان حمل اليوم على المعنى المجازى فى بيان تعداد المدة بدون القرينة غير مسلم * والثانى لو سلمنا فلا يصدق أيضا على أحد المسيحيين لان المدة التى بين السنة الاولى من جلوس قورش الذى أطلق اليهود فيها على ماصرح فى الباب الاول من كتاب عزرا الى خروج عيسى عليه السلام على مايعلم من تاريخ يوسيفس بقدر ستمائة سنة تخمينا وعلى تحقيق سنل جانسى خمسمائة وست وثلاثين سنة كما علمت فى الغلط الثلاثين ومثله على تحقيق مؤلف مرشد الطالبين على حسب النسخة المطبوعة سنة ١٨٥٢ كما عرفت فى الغلط السادس والعشرين وقد صرح صاحب مرشد الطالبين فى الفصل العشرين من الجزء الثانى ان رجوع اليهود من السبى وتجديدهم الذبائح فى الهيكل كان فى سنة الاطلاق أيضا أعنى سنة خمسمائة وست وثلاثين قبل ميلاد المسيح ولا تكون المدة باعتبار سبعين أسبوعا الا بقدر أربعمائة وتسعين سنة وعدم الصدق على مسيح اليهود ظاهر * والثالث لو صح هذا لزم ختم النبوة على المسيح فلا يكون الحواريون أنبياء والامر ليس كذلك عندهم لان الحواريين أفضل من موسى وسائر الانبياء الاسرائيلية فى زعمهم ويكفى شاهدا فى فضلهم ملاحظة حال يهودا الاسخريوطى الذى كان واحدا من هؤلاء الحضرات ممتلئا بروح القدس * والرابع لو صح لزم منه ختم الرؤيا وليس كذلك لان الرؤيات الصالحة باقية الى الآن أيضا * والخامس ان واتسن نقل رسالة داكتر كريب فى المجلد الثالث من كتابه وصرح فى هذه الرسالة (ان اليهود حرفوا هذا الخبر بزيادة الوقف تحريفا لا يمكن أن يصدق الآن على عيسى) فثبت باعتراف عالمهم المشهور ان هذا الخبر لا يصدق على عيسى عليه السلام على وفق كتاب دانيال الاصل الموجود عند اليهود الآن بدون ادعاء التحريف على اليهود وهذا الادعاء لايتم عليهم من جانب علماء پروتستنت فاذا كان حال أصل الكتاب هكذا فلا يصح التمسك بالتراجم التى هى من تأليفات المسيحيين * والسادس انه لا يلزم أن يكون المراد من المسيح أحد هذين المسيحيين لان هذا اللفظ كان يطلق على كل سلطان من اليهود صالحا كان أو فاجرا الآية الخمسون من الزبور السابع عشر هكذا (يا معظم خلاص الملك وصانع الرحمة بمسيحه داود وزرعه الى الابد) وهكذا جاء فى الزبور المائة والحادى والثلاثين اطلاق المسيح على داود عليه السلام الذى هو من الانبياء والسلاطين الصالحين وفى الباب الرابع والعشرين من سفر صموئيل الاول قول داود عليه السلام فى حق شاول الذى كان من أشرار سلاطين اليهود هكذا ٧ (وقال

واسكات صرحوا فى المجلد الاول ان اكستائن كان يلزم اليهود بالتحريف فى أعمار الاكابر ويقول انهم حرفوا النسخة العبرانية وكان جمهور القدماء أيضا يقولون مثل ماقال وكانوا يقولون بالاتفاق ان هذا التحريف وقع فى سنة ١٣٠ مائة وثلاثين من الميلاد قال القسيس ماذا يكون بحرير هنرى واسكات لانهما مفسران والمفسرون غيرهم مثون قال الفاضل التحرير ان هذين المفسرين ماكتبا آراءهما فقط بل بينا مذهب جمهور القدماء قال القسيس ان المسيح شهد فى حق كتب العهد العتيق وشهادته أزيد قبولا من شهادة غيره وهى هذه الآية ٤٦

للرجال الذين معه حاشا لي من الله أن أصنع هذا الامر بسيدي مسيح الرب أو أمد يدي الى قتله لانه مسيح الرب) ١١ (لا أمد يدي على سيدي لانه مسيح الرب) وهكذا في الباب السادس والعشرين من السفر المذكور والباب الاول من سفر صموئيل الثاني بل لا يختص هذا اللفظ بسلاطين اليهود أيضا وجاء اطلاقه على غيرهم الآية الاولى من الباب الخامس والاربعين من كتاب أشعيا (هذه يقولها الرب لقورش مسيحي الذي مسكت بيمينه) الخ فجاء اطلاقه على سلطان ايران الذي أطلق اليهود وأجازهم لبناء الهيكل ٣٣ في الباب السابع من سفر صموئيل الثاني وعد الله لبني اسرائيل على لسان ناثان النبي هكذا ١٠ (وأنا أجعل مكانا لشعبي اسرائيل وأنصبه ويحل في مكانه بالهدو ولا تعود بنو الاثم أن يستعبدوه كما كانوا من قبل) ١١ (منذ يوم وضعت قضاة على شعبي اسرائيل) الخ والآية العاشرة في التراجم هكذا ترجمة فارسية سنة ١٨٣٨ (ومكاني نيز براى قوم خود اسرائيل مقرر خواهم كرد وايشانرا خواهم نشانيد تا خود جايدار باشند ومن بعد حركت نكنند واهل شرارت من بعد ايشانرا نيازارند چون در ايام سابق) ترجمة فارسية سنة ١٨٤٥ (وبجهت قوم اسرائيل مكاني را تعيين خواهم نمود وايشانرا غرس خواهم نمود تا آنكه در مقام خويش ساكن شده بار ديگر متحرك نشوند وفرزندان شرارت پيشه ايشانرا مثل ايام سابق نرنجانند) فكان الله وعد أن بني اسرائيل يكونون في هذا المكان بالهدو والاطمئنان ولا يحصل لهم الايذاء من أيدي الاشرار وكان هذا المكان أورشليم وأقام بنو اسرائيل فيه لكنهم لم يحصل لهم وفاء وعد الله وأوذوا في هذا المكان ايذاء بليغا وآذاهم سلطان بابل ثلاث مرات ايذاء شديدا وقتلهم وأسرهم وأجلاهم وهكذا آذى السلاطين الآخرون وآذى طيطوس الرومي ايذاء جاوز الحد حتى مات في حادثته ألف ألف ١١٠٠٠٠٠ ومائة ألف بالقتل والصلب والجوع وأسر منهم سبعة وتسعون ألفا وأولادهم الى الآن متفرقون في أقطار العالم في غاية الذل ٣٤ في الباب المذكور وعد الله لداود على لسان ناثان النبي عليهما السلام هكذا ١٢ (فاذا تمت أيامك ونمت مع آبائك فاني أقيم زرعك من بعدك الذي يخرج من بطنك وأثبت ملكه) ١٣ (وهو يبني بيتا لاسمي وأصلح كرسي ملكه الى الابد) ١٤ (وأنا أكون له أبا وهو يكون لي ابنا وان ظلم ظلما أنا أبكته بعصاة الناس وبالجلد الذي كان يجلد به الناس) ١٥ (وأما رحمتي لا أبعدعنه كما أبعدت عن شاول الذي نفيته من بين يدي) ١٦ (وبيتك يكون أمينا وملكك الى الدهر أمامك وكرسيك يكون ثابتا الى الابد) وهذا الوعد في الباب الثاني والعشرين من السفر الاول من أخبار الايام هكذا ٩ (وهو ذا ولد مولود لك هو يكون رجلا ذا هدو وأريحه من كل أعدائه مستديرا فان سليمان يكون اسمه وسلامة وقرارا أجعل على اسرائيل في كل أيامه) ١٠ (هو يبني بيتا لاسمي وهو يكون لي مقام الابن وأنا له مقام الاب وسوف أثبت كرسي ملكه على آل اسرائيل الى الابد) فكان وعد الله ان السلطنة

من الباب الخامس من انجيل يوحنا هكذا (لو كنتم تصدقون موسى لكنتم تصدقونني لانه كتب عني) والآية ٢٧ من الباب ٢٤ من انجيل لوقا (ثم ابتدأ من موسى ومن جميع الانبياء يفسر لهما الامور المختصة به في جميع الكتب) والآية ٣١ من الباب ١٦ من انجيل لوقا (فقال له ان كانوا لا يسمعون من موسى والانبياء ولا ان قام واحد من الاموات يصدقون) قال الحكيم العجب كل العجب انكم تستدلون بالكتاب الذي هو متنازع فيه الى الآن وندعي تحريفه فما لم يحصل الانفصال في حق هذا الكتاب فالاستدلال به ليس

لا تزول من بيت داود الى الابد ولم يف بهذا الوعد وزالت سلطنة آل داود مدة مديدة طويلة جداً ٣٥ نقل مقدس أهل التثليث بولس قول الله في فضل عيسى عليه السلام على الملائكة في الآية السادسة من الباب الاول من الرسالة العبرانية هكذا (أنا أكون له أباً وهو يكون لي ابناً) وعلماؤهم يصرحون انه اشارة الى الآية الرابعة عشرة من الباب السابع من سفر صموئيل الثاني الذي مر نقله في الغلط السابق وهذا الزعم غير صحيح لوجوه (الاول) انه صرح في سفر أخبار الايام ان اسمه يكون سليمان (والثاني) انه صرح في السفرين (انه يبني لاسمي بيتاً) فلابد ان يكون هذا الابن باني البيت وهو ليس الا سليمان عليه السلام وولد عيسى عليه السلام بعد الف وثلاث سنين من بناء البيت وكان يخبر بخرابه كما هو مصرح في الباب الرابع والعشرين من انجيل متى وستعرف في بيان الغلط التاسع والسبعين والثالث انه صرح في السفرين انه يكون سلطاناً وعيسى عليه السلام كان فقيراً حتى قال في حقه (للثعالب أوجرة ولطيور السماء أوكار) وأما ابن الانسان فليس له أن يسند رأسه كما هو منقول في الآية العشرين من الباب الثامن من انجيل متى والرابع انه صرح في سفر صموئيل في حقه (وان ظلم ظلماً فابكته) فلابد أن يكون هذا الشخص غير معصوم يمكن صدور الظلم عنه وسليمان عليه السلام في زعمهم هكذا لانه ارتد في آخر عمره وعبد الاصنام وبني المعابد لها ورجع من شرف منصب النبوة الى ذل منصب الشرك كما هو مصرح في كتبهم المقدسة وأي ظلم أكبر من الشرك وعيسى عليه السلام كان معصوماً لايمكن صدور الذنب منه في زعمهم والخامس انه صرح في السفر الاول من أخبار الايام (وهو يكون رجلا ذا هدو وأريحه من جميع أعدائه) وعيسى عليه السلام ماحصل له الهدو والراحة من أيام الصبا الى ان قتل على زعمهم بل كان خائفاً من اليهود ليلا ونهاراً فاراً في أكثر الاوقات من موضع الى موضع لخوفهم حتى أسروه وأهانوه وضربوه وصلبوه بخلاف سليمان عليه السلام فان هذا الوصف كان ثابتاً في حقه على وجه أتم والسادس انه صرح في السفر المذكور (وسلامة وقراراً أجعل على اسرائيل في كل أيامه) واليهود كانوا في عهد عيسى عليه السلام مطيعين للروم وعاجزين عن أيديهم والسابع ان سليمان عليه السلام ادعى بنفسه ان هذا الخبر في حقه كما هو مصرح في الباب السادس من السفر الثاني من أخبار الايام وان قالوا ان هذا الخبر وان كان بحسب الظاهر في حق سليمان لكنه في الحقيقة في حق عيسى لانه من أولاد سليمان قلت هذا غير صحيح لان الموعود له لابد أن يكون موصوفاً بالصفات المصرحة وعيسى عليه السلام ليس كذلك وان قطع النظر عن الصفات المذكورة فلا يصح على زعم الجمهور من متأخريهم لانهم يقولون لرفع الاختلاف الواقع بين كلام متى ولوقا في بيان نسب المسيح ان الاول بين نسب يوسف النجار والثاني نسب مريم عليها السلام وهو مختار صاحب ميزان الحق وظاهر ان المسيح عليه السلام ليس ولداً

(١) فانه يجوز عندنا أن تكون هذه الاقوال الثلاثة أيضاً محرفة زيدت في مقابلة الفرقة المانية والفرقة المارسيونية وغيرهما الذين كانوا ينكرون كتب العهد العتيق أشد الانكار ومثل هذه التحريفات لاجل اثبات الدعوى أولرد اعتراض المخالفين كان من عادات اسلافكم كما أقر هورن في المجلد الثاني من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢ ومن شاء تحقيق هذا الامر كما ينبغي فليرجع الى اظهار الحق وازالة الشكوك وغيرهما من مؤلفات الفاضل المناظر النحرير ولو سلمنا ان هذه الاقوال أقوال عيسى عليه السلام فلا منافاة لهما بادعاء جمهور القدماء المسيحية لانهم كانوا يدعون ان اليهود حرفوا النسخة العبرانية في سنة مائة وثلاثين من الميلاد فكيف يبطل هذه الشهادة هذا التحريف الذي وقع بعد مائة سنة من هذه الشهادة تقريباً اهـ

للنجار المذكور ونسبته اليه من قبيل أضغاث الاحلام بل هو ولد مريم عليهما السلام وبهذا الاعتبار ليس من أولاد سليمان عندهم بل من أولاد ناثان بن داود فلا يكون الخبر الواقع في حق سليمان منسوبا الى عيسى لاجل النبوة ٣٦ في الباب السابع عشر من سفر الملوك الاول في حق اليا الرسول هكذا (وكان عليه قول الرب انصرف من ههنا واستخف في وادى كريت وهناك من الوادى تشرب وقد أمرت الغربان بقوتك فانطلق وصنع مثل قول الرب وقعد في وادى كريت الذى قبال الاردن وكانت الغربان تجيب له الخبز واللحم بالغداء والخبز واللحم بالعشاء ومن الوادى كان يشرب) انتهى (وفسر كلهم غير جيروم لفظ أوريم في هذا الباب بالغربان) وجيروم فسر بالعرب ولما كان رأيه ضعيفا في هذا الباب حرف معتقدوه على عادتهم في التراجم اللاطينية المطبوعة وغير والفظ العرب بالغربان وهذا الامر مضحكة لمنكرى الملة المسيحية ويستهزؤن به واضطرب محقق فرقة پروتستنت هورن ومال الى رأى جيروم لرفع العار وقال بالظن الاغلب ان المراد باوريم العرب لا الغربان وسفه المفسرين والمترجمين بثلاثة أوجه وقال في الصفحة ٦٣٩ من المجلد الاول من تفسيره (شنع بعض المنكرين بانه كيف يجوز ان تعول الغربان التى هى طيور رنجسة الرسول وتجيب الغداء له لكنهم لو رأوا أصل اللفظ لما شنعوا لانه أوريم ومعناه العرب وجاء بهذا المعنى في الآية السادسة عشرة من الباب الحادى والعشرين من السفر الثانى من أخبار الايام والآية السابعة من الباب الرابع من كتاب نحمياو يعلم من بريشترباالذى هو تفسير لعلماء اليهود على سفر التكوين ان هذا الرسول كان مأمورا بالاختفاء في بلدة كانت في نواحى بتشان وقال جيروم ان اوريم أهل بلدة كانت في حد العرب وهم كانوا يطعمون الرسول وهذه الشهادة من جيروم ثمينة عظيمة وان كتب في التراجم اللاطينية المطبوعة لفظ الغربان لكن أخبار الايام ونحمياو جيروم ترجموا اوريم بالعرب ويعلم من الترجمة العربية ان المراد بهذا اللفظ الاناس لا الغربان وترجم الجارحى المفسر المشهور من اليهود هكذا أيضا وكيف يمكن ان يحصل اللحم بوسيلة الطيور النجسة مثل الغربان على خلاف الشريعة للرسول الطاهر الذى كان شديدا في اتباع الشريعة وحاميا لها وكيف يمكن له العلم بان هذه الطيور النجسة قبل أن تجيب اللحم لم تتوقف ولم تنزل على الجثث الميتة على أن هذا اللحم والخبز وصلا الى ايلياء الى مدة سنة فكيف ينسب مثل هذه الخدمة الى الغربان والاغلب ان أهل أورب أوار بوافعلوا خدمة طعام الرسول) انتهى كلامه فالآن الخيار لعلماء پروتستنت في أن يختار واقول محققهم ويسفهوا باقى مفسريهم ومترجميهم الغير المحصورين واما ان يسفهوا هذا المسفه ويعترفوا بان هذا الامر غلط ومضحكة لارباب العقول غير جائز للوجوه الثلاثة التى أوردها هذا المحقق ٣٧ في الآية الاولى من الباب السادس من سفر الملوك الاول ان سليمان بنى بيت الرب في سنة

قطعنا النظر عن هذا القول يثبت من تلك الشهادة هذا القدر فقط ان هذه الكتب كانت موجودة في ذلك الزمان وأما تواتر ألفاظها فلا يثبت بها ويبلى الذى ذكرتم في حل الاشكال كتابه في كتب الاسناد قد أقر (في الباب السادس من القسم الثالث من كتابه المطبوع سنة ١٨٥٠ في البلد لندن) انه يثبت بشهادة المسيح هذا القدر فقط ان هذه الكتب كانت موجودة في ذلك الزمان ولا يثبت بها تصديق كل جملة جملة وكل لفظ لفظ منها قال القسيس لانسلم ليبلى في هذا الموضع قال الفاضل الخبر ان لم تسلموا ليبلى في هذا الموضع

أربعمائة وثمانين من خروج بني اسرائيل من مصر وهذا غلط عند المؤرخين قال آدم كلارك في الصفحة ١٢٩٣ من المجلد الثاني من تفسيره ذيل شرح الآية المذكورة اختلاف المؤرخون في هذا الزمان على هذا التفصيل في المتن العبراني ٤٨٠ في النسخة اليونانية ٤٤٠ عند كليكاس ٣٣٠ عند ملكيور كانوس ٥٩٠ عند يوسيفس ٥٩٢ عند سلپيسيوس سويروس ٥٨٨ عند كليمنس اسكندريانوس ٥٧٠ عند سيدري نس ٦٧٢ عند كودومانوس ٥٩٨ عند واسي يوس وكاپالوس ٥٨٠ عند سراريوس ٦٨٠ عند نيكولاس ابراهيم ٥٢٧ عند مستلي نوس ٥٩٢ پتياويوس ووالتهي روس ٥٢٠ فلو كان ما في العبراني صحيحا الهاميا لما خالفه مترجمو الترجمة اليونانية ولا المؤرخون من أهل الكتاب ويوسيفس وكليمنس اسكندريانوس خالفا اليونانية أيضا مع انهما من المتعصبين في المذهب فعلم ان هذه الكتب عندهم كانت في رتبة كتب التواريخ الاخر وما كانوا يعتقدون الهاميتها والا لما خالفوا ٣٨ الآية السابعة عشرة من الباب الاول من انجيل متى هكذا ترجمة عربية سنة ١٨٦٠ (فجميع الاجيال من ابراهيم الى داود أربعة عشر جيلا ومن داود الى سبي بابل أربعة عشر جيلا ومن سبي بابل الى المسيح أربعة عشر جيلا) ويعلم منها أن بيان نسب المسيح يشتمل على ثلاثة أقسام وكل قسم منها مشتمل على أربعة عشر جيلا وهو غلط صريح لان القسم الاول يتم على داود واذا كان داود عليه السلام داخلا في هذا القسم يكون خارجا من القسم الثاني لا محالة ويبتدئ القسم الثاني لا محالة من سليمان ويتم على يوخانيا واذا دخل يوخانيا في هذا القسم كان خارجا من القسم الثالث ويبتدئ القسم الثالث من شلتائيل لا محالة ويتم على المسيح وفي هذا القسم لا يوجد الا ثلاثة عشر جيلا واعترض عليه سلفا وخلفا وكان پورفري اعترض عليه في القرن الثالث من القرون المسيحية وللعلماء المسيحية اعتذارات باردة غير قابلة للالتفات (الغلط التاسع والثلاثون الى الثاني والاربعين) الآية الحادية عشرة من الباب الاول من انجيل متى هكذا ترجمة عربية سنة ١٨٤٤ (ويوشيا ولد يوخانيا واخوته في جلاء بابل) ويعلم منه أن ولادة يوخانيا واخوته من يوشيا في جلاء بابل فيكون يوشيا حيا في هذا الجلاء وهو غلط بأربعة أوجه (الاول) ان يوشيا مات قبل هذا الجلاء باثنى عشر عاما لانه جلس بعد موته ياهوياخاز ابنه على سرير السلطنة ثلاثة أشهر ثم جلس يواقيم ابنه الآخر احدى عشرة سنة ثم جلس يوخانيا ابن يواقيم ثلاثة أشهر فأسره بختنصر وأجلاه مع بني اسرائيل الآخرين الى بابل (الثاني) ان يوخانيا ابن ابن يوشيا لا ابنه كما عرفت (الثالث) ان يوخانيا كان في الجلاء ابن ثمان عشرة سنة فما معنى ولادته في جلاء بابل (الرابع) أن يوخانيا ما كان له اخوة نعم كان لابيه ثلاثة اخوة ونظرا الى هذه المشكلات التي مر ذكرها في هذا الغلط والغلط السابق عليه قال آدم كلارك المفسر في تفسيره هكذا (ان كامت يقول تقرأ الآية الحادية عشرة

لا نسلم قولكم في هذا الباب وقولنا هو قول پيلي قال الحكيم قال يعقوب في الباب الخامس من رسالته (قد سمعتم صبر أيوب وعلمتم مقصود الرب) ومع ذلك لا يسلم أحد ان كتاب أيوب الهامي بل وقع النزاع بين أهل الكتاب سلفا وخلفا ان أيوب اسم فرضي أو كان مسماه أيضا موجودا في سالف الزمان ورب ممانى دير الذي هو من أعظم علماء اليهود وليكلارك وميكايلس وسملر واستاك وغيرهم من العلماء المسيحية قالوا ان أيوب اسم فرضي وكتابه قصة باطلة قال القسيس عندنا أيوب كان شخصا وكتابه ان دخل في شهادة المسيح فهو الهامي أيضا قال

هكذا او يوشيا ولد يواقيم واخوته ويواقيم ولد يوخانيا عند جلاء بابل) انتهى فأمر بالتحريف وزيادة يواقيم لرفع الاعتراضات وعلى هذا التحريف أيضا لا يرتفع الاعتراض الثالث المذكور في هذا الغلط وظني ان بعض القسيسين المسيحية من أهل الدين والديانة أسقط لفظ يواقيم قصد الثلا يرد ان المسيح اذا كان من أولاد يواقيم لا يكون قابلا لان يجلس على كرسي داود فلا يكون مسيحا كما عرفت في الاختلاف السابع والخمسين لكنه ما درى ان اسقاطه يستلزم اغلاطا شتى ولعله درى وظن ان لزوم الاغلاط على متى أهون من هذه القباحة ٤٣ الزمان من يهود الى سلمون قريب من ثلثمائة سنة ومن سلمون الى داود أربعمائة سنة وكتب متى في الزمان الاول سبعة أجيال وفي الزمان الثاني خمسة أجيال وهذا غلط بداهة لان أعمار الذين كانوا في الزمان الاول كانت أطول من أعمار الذين كانوا في الزمان الثاني ٤٤ الاجيال في القسم الثاني من الاقسام الثلاثة التي ذكرها متى ثمانية عشر لا أربعة عشر كما يظهر من الباب الثالث من السفر الاول من أخبار الايام ولذلك قال نيومن متأسفا ومتحسرا انه كان تسليم اتحاد الواحد والثلاثة ضروريا في الملة المسيحية والآن تسليم اتحاد ثمانية عشر وأربعة عشر أيضا ضروري لانه لا احتمال لوقوع الغلط في الكتب المقدسة ٤٥ و ٤٦ في الآية الثامنة من الباب الاول من انجيل متى هكذا (يورام ولد عوزيا) وهذا غلط بوجهين (الاول) انه يعلم منه ان عوزيا بن يورام وليس كذلك لانه ابن احزيا بن يواش بن امصيا بن يورام وثلاثة أجيال ساقطة ههنا وهذه الثلاثة كانوا من السلاطين المشهورين وأحوالهم مذكورة في الباب الثامن والثاني عشر والرابع عشر من سفر الملوك الثاني والباب الثاني والعشرين والرابع والعشرين والخامس والعشرين من السفر الثاني من أخبار الايام ولا يعلم وجه وجيه لاسقاط هذه الاجيال سوى الغلط لان المؤرخ اذا عين زمانا وقال ان الاجيال الكذائية مضت في مدة هذا الزمان وترك قصدا أوسهوا بعض الاجيال فلا شك أنه يسفه ويغلط (والثاني) ان اسمه عزريا لا عوزيا كما في الباب الثالث من السفر الاول من أخبار الايام والباب الرابع عشر والخامس عشر من سفر الملوك الثاني ٤٧ في الآية الثانية عشر من الباب الاول من انجيل متى ان زوربابل ابن شلتائيل وهو غلط أيضا لانه ابن فدايا وابن الاخ لشلتائيل كما هو مصرح في الباب الثالث من السفر الاول من أخبار الايام ٤٨ في الآية الثالثة عشر من الباب الاول من انجيل متى ان أبيهود ابن زوربابل وهو غلط أيضا لان زوربابل كان له خمسة بنين كما هو مصرح في الآية التاسعة عشرة من الباب الثالث من السفر الاول من أخبار الايام وليس فيهم أحد مسمى بهذا الاسم فهذه أحد عشر غلطا صدرت عن متى في بيان نسب المسيح فقط وقد عرفت في القسم الاول من هذا الفصل اختلافات بيانه ببيان لوقا فلو ضممنا الاختلافات بالاغلاط صارت سبعة عشر في هذا البيان خدشة بسبعة عشر وجها ٤٩ كتب متى

الحكيم ان بولس كتب في الرسالة الثانية الى طيموثاوس ان يانيس ويمبراس خالفا موسى عليه السلام ولم نعلم انه نقل عن أي كتاب جعلي فالنقل (١) عن كتاب ما لا يدل على ان المنقول عنه الهامي قال القسيس ليس كلامنا في الكتب الجعلية (٢) وأوردت قول المسيح لتصديق كتب العهد العتيق فما لم يثبت ان الانجيل محرف تكون شهادة المسيح بهذا الامر كافية ووافية قال الفاضل النحرير ان كلامنا على مجموع كتب العهدين فبعيد من انصافكم ان تستدلوا بجزء من أجزاء

(١) أي نقل المسيح والحواريين اه
(٢) دعواه تمويه محض اه

في الباب الثاني من انجيله قصة مجيء المجوس الى أورشليم برؤية نجم المسيح في المشرق ودلالة النجم اياهم بان تقدمهم حتى جاء ووقف فوق الصبي وهذا غلط لان حركات السبع السيارة وكذا الحركة الصادقة لبعض ذوات الاذناب من المغرب الى المشرق والحركة لبعض ذوات الاذناب من المشرق الى المغرب فعلى هاتين الصورتين يظهر كذبها يقينا لان بيت لحم من أورشليم الى جانب الجنوب نعم دائرة حركة بعض ذوات الاذناب تميل من الشمال الى الجنوب ميلا ما لكن هذه الحركة بطيئة جدا من حركة الارض التي هي مختار حكمائهم الآن فلا يمكن ان تحس هذه الحركة الا بعد مدة وفي المسافة القليلة لا تحس بالقدر المعتد به بل مشي الانسان يكون أسرع كثيرا من حركته فلا مجال لهذا الاحتمال ولانه خلاف علم المناظر ان يرى وقوف الكوكب اولا ثم يقف المتحرك بل يقف المتحرك أولا ثم يرى وقوفه ٥٠ في الباب الاول من انجيل متى (وهذا كله كان لكي يتم ما قيل من الرب بالنبي القائل وهوذا العذراء تحبل وتلد ابنا ويدعون اسمه عمانوئيل الذي تفسيره الله معنا) والمراد بالنبي عند علمائهم اشعيا عليه السلام حيث قال في الآية الرابعة عشر من الباب السابع من كتابه هكذا (لاجل هذا يعطيكم الرب عينه علامة ها العذراء تحبل وتلد ابنا ويدعى اسمه عمانوئيل) أقول هو غلط بوجوه (الاول) ان اللفظ الذي ترجمه الانجيلي ومترجم كتاب أشعيا بالعذراء هو علمه مؤنث علم والهاء فيه للتأنيث ومعناه عند علماء اليهود المرأة الشابة سواء كانت عذراء أو غير عذراء ويقولون ان هذا اللفظ وقع في الباب الثلاثين من سفر الامثال ومعناه ههنا المرأة الشابة التي زوجت وفسر هذا اللفظ في كلام أشعيا بالامرأة الشابة في التراجم اليونانية الثلاثة أعني ترجمة ايكوئلا وترجمة تهيودوشن وترجمة سميكس وهذه التراجم عندهم قديمة يقولون ان الاولى ترجمت سنة ١٢٩ والثانية سنة ١٧٥ والثالثة سنة ٢٠٠ وكانت معتبرة عند القدماء المسيحيين سيما ترجمة تهيودوشن فعلى تفسير علماء اليهود والتراجم الثلاثة فساد كلام متى ظاهر وقال فري في كتابه الذي صنف في بيان اللغات العبرانية وهو كتاب معتبر مشهور بين علماء پروتستنت انه بمعنى العذراء والمرأة الشابة فعلى قول فري هذا اللفظ مشترك بين هذين المعنيين وقوله أولا ليس بمسلم في مقابلة تفاسير أهل اللسان الذين هم اليهود وثانيا بعد التسليم أقول حمله على العذراء خاصة على خلاف تفاسير اليهود والتراجم القديمة محتاج الى دليل وما قال صاحب ميزان الحق في كتابه المسمى بحل الاشكال (ليس معنى هذا اللفظ الا العذراء) انتهى فغلط يكفي في رده ما نقلت آنفا (الثاني) ما سمى أحد عيسى عليه السلام بعمانوئيل لا أبوه ولا أمه بل سمياه يسوع وكان الملك قال لابيه في الرؤيا (وتدعو اسمه يسوع) كما هو مصرح في انجيل متى وكان جبريل قال لامه (ستحبلين وتلدين ابنا وتسمينه يسوع) كما هو مصرح في انجيل لوقا ولم يدع عيسى عليه السلام في حين من الاحيان أيضا ان اسمي عمانوئيل (والثالث) القصة التي وقع فيها هذا القول تأبى ان يكون مصداق

هذه الكتب على أهل الاسلام ومالم تثبتوا بالادلة الاخرى عدم تحريف هذا المجموع لا يتم قول منا حجة علينا على انه لا يثبت مقصودكم من شهادة المسيح (بوجهين اما أولا فلان حال هذه الشهادة كما حقق پيلي وأما ثانيا فلانها لا تنافي التحريف الذي وقع بعدها كما وقع في مدة أعمار الاكابر بعد مائة سنة على اعتراف جمهور القدماء المسيحية) قال القسيس أوردنا الكتب العهد العتيق شهادة المسيح فعليكم اثبات تحريف الانجيل (٣)

(٣) هذا اعتساف بين وضعيف جدا لا يمس قول الفاضل النحرير ويخالف لما ادعى هذا القسيس أيضا في مكتوبه التاسع وتقريره في مبدأ جلسة هذا اليوم من أن منصب الفاضل في مسائل النسخ والتحريف والتثليث يكون منصب المعترض ومنصبه منصب المجيب فكيف يطلب من الفاضل النحرير اثباته التحريف اه

هذا القول عيسى عليه السلام لانها هكذا ان راصين ملك آرام وفاقاح ملك اسرائيل جا آ الى اورشليم لمحاربة آحاز بن يوثان ملك يهوذا فخاف خوفا شديدا من اتفاقهما فاوحى الله الى اشعيا ان تقول لتسلية احاز لاتخف فانهما لا يقدران عليك وستزول سلطنتهما وبين علامة خراب ملكهما ان امرأة شابة تحبل وتلد ابنا وتصير أرض هذين الملكين خربة قبل ان يميز هذا الابن الخير عن الشر وقد ثبت ان أرض فاقاح قد خربت فى مدة احدى وعشرين سنة من هذا الخبر فلابد ان يتولد هذا الابن قبل هذه المدة وتخرب لاقبل تمييزه وعيسى عليه السلام تولد بعد سبعمائة واحدى وعشرين سنة من خرابها وقد اختلف أهل الكتاب فى مصداق هذا الخبر فاختار البعض ان اشعيا عليه السلام يريد بالامرأة زوجته ويقول انها ستحبل وتلد ابنا وتسير أرض الملكين اللذين تخاف منهما خربة قبل ان يميز هذا الابن الخير عن الشر كما صرح داكتر بنسن أقول هذا هو الحرى بالقبول وقريب من القياس (٥١) الآية الخامسة عشر من الباب الثانى من انجيل متى هكذا (وكان هناك الى وفاة هيرودس لكى يتم ماقيل من الرب بالنبى القائل من مصر دعوت ابنى) والمراد بالنبى القائل هو يوشع عليه السلام وأشار الانجيلى الى الآية الاولى من الباب الحادى عشر من كتابه وهذا غلط لاعلاقة لهذه الآية بعيسى عليه السلام لانها هكذا (ان اسرائيل منذ كان طفلا انا أحببته ومن مصر دعوت أولاده) كما فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ فهذه الآية فى بيان الاحسان الذى فعله الله فى عهد موسى عليه السلام على بنى اسرائيل وحرف الانجيلى صيغة الجمع بالمفرد وضمير الغائب بالمتكلم فقال ماقال وحرف لاتباعه مترجم العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ أيضا لكن لايخفى خيانته على من طالع هذا الباب لانه وقع فى حق المدعوين بعد هذه الآية كلما دعوا ولوا وجوههم وذبحوا البعاليم وقربوا للاصنام ولا تصدق هذه الامور على عيسى عليه السلام بل لاتصدق على اليهود الذين كانوا معاصريه ولا على الذين كانوا قبل ميلاده الى خمسمائة سنة لان اليهود كانوا تابوا عن عبادة الاوثان توبة جيدة قبل ميلاده بخمسمائة وست وثلاثين سنة بعدما أطلقوا من أسر بابل ثم لم يحوموا حولها بعد تلك التوبة كما هو مصرح فى التواريخ (٥٢) الآية السادسة عشر من الباب الثانى من انجيل متى هكذا (حينئذ لما رأى هيرودس ان المجوس سخروا به غضب جدا فارسل وقتل جميع الصبيان الذين فى بيت لحم وفى كل تخومها من ابن سنتين فمادون بحسب الزمان الذى تحققه من المجوس) وهذا أيضا غلط نقلا وعقلا اما نقلا فلانه ما كتب أحد من المؤرخين الذين يكونون معتبرين ولا يكونون مسيحيين هذه الحادثة لا يوسيفس ولا غيره من علماء اليهود الذين كانوا يكتبون زمائم هيرودس ويتصفحون عيوبه وجرائمه وهذه الحادثة ظلم عظيم وعيب فسيح فلو وقعت لكتبوها على أشنع حالة وان كتبها أحد من المؤرخين المسيحيين فلا اعتماد على

قال الحكيم ان قولكم هذا وان كان غير صواب (لما علمت فيما مضى) لكنكم ان كنتم مشتاقين لثبوت تحريف الانجيل فاسمعوا واخذ الانجيل وقرأ الآية السابعة عشرة من الباب الاول من انجيل متى وهى هكذا (فجميع الاجيال من ابراهيم الى داود أربعة عشر جيلا ومن داود الى سبى بابل أربعة عشر جيلا ومن سبى بابل الى المسيح أربعة عشر جيلا وقال بينوا أن الاجيال الاربعة عشر تم على أى اسم فى الطبقة الثانية قال القسيس لاغرض لنا من هذا بل لابد ان تبينوا ان هذه العبارة توجد فى النسخ كلها هكذا أم لا قال الحكيم توجد فى النسخ المستعملة

تحريره لانه مقتبس من هذا الانجيل وأما عقلا فلان بيت لحم كان بلدة صغيرة لا كبيرة وكانت قريبة من أورشليم لا بعيدة وكانت في تسلط هيرودس لا في تسلط غيره فكان يقدر قدرة تامة على أسهل وجه ان يحقق ان المجوس كانوا جاؤا الى بيت فلان وقدموا هدايا بالفلان ابن فلان وما كان محتاجا الى قتل الاطفال المعصومين (٥٣) من الباب الثاني من انجيل متى هكذا ١٧ (حينئذ تم ماقيل بارميا النبي القايل ١٨ صوت سمع في الرامة نوح وبكاء وعويل كثير راحيل تبكي على أولادها ولا تريدان تتعزى لانهم ليسوا بموجودين) وهذا أيضا غلط وتحريف من الانجيلي لان هذا المضمون وقع في الآية الخامسة عشر من الباب الحادي والثلاثين من كتاب ارميا ومن طالع الآيات التي قبلها وبعدها علم ان هذا المضمون ليس في حادثة هيرودس بل في حادثة بختنصر التي وقعت في عهد ارميا فقتل فيها ألوف من بني اسرائيل وأسر ألوف منهم وأجلوا الى بابل ولما كان فيهم كثير من آل راحيل أيضا تألم روحها في عالم البرزخ فوعد الله أنه يرجع أولادك من أرض العدو الى تخومهم ﴿تنبيه﴾ يعلم من تحرير ارميا وتصديق الانجيلي ان الاموات يظهر لهم في عالم البرزخ حال أقاربهم الذين في الدنيا فيتألمون بمصائبهم وهذا مخالف لعقيدة فرقة پروتستنت ٥٤ الآية الثالثة والعشرون من الباب الثاني من انجيل متى هكذا (وأتى وسكن في مدينة يقال لها ناصرة لكي يتم ماقيل بالانبياء انه سيدعى ناصريا) وهذا أيضا غلط ولا يوجد في كتاب من كتب الانبياء وينكر اليهود هذا الخبر أشد الانكار وعندهم هذا زور وبهتان بل يعتقدون انه لم يقم نبي من الجليل فضلا عن ناصرة كما هو مصرح في الآية الثانية والخمسين من الباب السابع من انجيل يوحنا وللعلماء المسيحية اعتذارات ضعيفة غير قابلة للالتفات فظهر للناظران سبعة عشر غلطا صدرت عن متى في البابين الاولين ٥٥ الآية الاولى من الباب الثالث من انجيل متى في التراجم العربية المطبوعة سنة ١٦٧١ وسنة ١٨٢١ وسنة ١٨٢٦ وسنة ١٨٥٤ وسنة ١٨٨٠ هكذا (وفي تلك الايام جاء يوحنا المعمدان يكرز في برية اليهودية) وفي التراجم الفارسية المطبوعة سنة ١٨١٦ وسنة ١٨٢٨ وسنة ١٨٤١ وسنة ١٨٤٢ هكذا (اندران أيام يحيى تعميد دهنده در بيابان يهوديه ظاهر گشت) ولما كان في آخر الباب الثاني ذكر جلوس أرخيلاوس على سرير اليهودية بعد موت أبيه وانصراف يوسف مع زوجته وأبيه الى نواحي الجليل واقامته في ناصرة يكون المشار اليه بلفظ تلك هذه المذكورات فيكون معنى الآية لما جلس ارخيلاوس على سرير السلطنة وانصرف يوسف النجار الى نواحي الجليل جاء يوحنا المعمدان الخ وهذا غلط يقينا لان وعظ يحيى كان بعد ثمانية وعشرين عاما من الامور المذكورة ٥٦ الآية الثالثة من الباب الرابع عشر من انجيل متى هكذا (فان هيرودس كان قد أمسك يوحنا وأوثقه وطرحه في سجن من أجل هيروديا امرأة فيلبس أخيه) وهذا غلط لان اسم زوج هيروديا كان هيرودس

الآن ولا نعلم انها كانت موجودة في النسخ القديمة أم لا لكنها اغلاط يقينا قال القسيس الغلط أمر والتحريف أمر آخر قال الحكيم ان كان الانجيل كله الهاميا ولا مجال للاغلاط في الالهام فلا شك انه يكون لسبب التحريف فيما بعد وان لم يكن الهاميا يثبت مطلب آخر وهو أن هذا الانجيل ليس بكتاب الهامي على رأيكم أيضا) قال القسيس ان التحريف لا يثبت الا اذا ثبت ان عبارة لا توجد في النسخ القديمة وتوجد في النسخ الجديدة فأحال الحكيم الى الآية

أيضا لا فيلبس كما صرح يوسيفس فى الباب الخامس من الكتاب الثامن عشر من تاريخه ٥٧ فى الباب الثانى عشر من انجيل متى هكذا ٣ (فقال لهم أما قرأتم ما فعله داود حين جاع هو والذين معه) ٤ (كيف دخل بيت الله وأكل خبز التقدمة الذى لم يحل أكله ولا للذين معه بل للكهنة) فقوله والذين معه ولا للذين معه غلطان كما ستعرف فى بيان الغلط الثانى والتسعين عن قريب ٥٨ الآية التاسعة من الباب السابع والعشرين من انجيل متى هكذا (حينئذ تم ما قيل بارميا النبى القائل وأخذوا الثلاثين من الفضة) الخ وهذا غلط يقينا كما ستعرف فى الشاهد التاسع والعشرين من المقصد الثانى من الباب الثانى ٥٩ فى الباب السابع والعشرين من انجيل متى هكذا ٥٢ (واذا حجاب الهيكل قد انشق الى اثنين من فوق الى أسفل والارض تزلزلت والصخور تشققت) ٥٢ (والقبور تفتحت وقام كثير من أجساد القديسين الراقدين) ٥٣ (وخرجوا من القبور بعد قيامته ودخلوا المدينة المقدسة وظهروا لكثيرين) وهذه الحكاية كاذبة والفاضل نورتن حام للانجيل لكنه أورد الدلائل على بطلانها فى كتابه ثم قال (هذه الحكاية كاذبة والغالب ان امثال هذه الحكايات كانت رائجة فى اليهود بعد ما صار أورشليم خرابا فلعل أحدا كتب فى حاشية النسخة العبرانية لانجيل متى وأدخلها الكاتب فى المتن وهذا المتن وقع فى يد المترجم فترجمها على حسبه) انتهى ويدل على كذبها وجوه (الاول) ان اليهود ذهبوا الى بيلاطس فى اليوم الثانى من الصلب قائلين يا سيد قد تذكرنا أن ذلك المضل قال فى حياته انى أقوم بعد ثلاثة أيام فمر الحارسين ان يضبطوا القبر الى اليوم الثالث وقد صرح متى فى هذا الباب ان بيلاطس وامرأته كانا غير راضيين بقتله فلو ظهرت هذه الامور ما كان يمكن لهم ان يذهبوا اليه والحال ان حجاب الهيكل منشق والصخور متشققة والقبور مفتوحة والاموات حية الى هذا الحين وان يقولوا انه كان مضلا لان بيلاطس لما كان غير راض من أول الوهلة ورأى هذه الامور أيضا لصار عدوا لهم وكذبهم وكذا كان ألوف من الناس يكذبونهم (والثانى) ان هذه الامور آيات عظيمة فلو ظهرت لآمن كثير من الروم واليهود على ما جرت به العادة ألا ترى انه لما نزل روح القدس على الحواريين وتكلموا بالسنة مختلفة تعجب الناس وآمن نحو ثلاثة آلاف رجل كما هو مصرح فى الباب الثانى من كتاب الاعمال وهذه الامور أعظم من حصول القدرة على التكلم بالسنة مختلفة (الثالث) ان هذه الامور العظيمة لما كانت ظاهرة ومشهورة يستبعد أن لا يكتبها أحد من مؤرخى هذا الوقت غير متى وكذا لا يكتب أحد من مؤرخى الزمان الذى هو قريب من الزمان المذكور وان امتنع المخالف عن تحريرها لاجل سوء الديانة والعناد فلابد ان يكتب الموافقون سيما لوقا الذى هو أحرص الناس فى تحرير العجائب وكان متتبعا لجميع الامور التى فعلها عيسى عليه السلام كما يعلم من الباب الاول من انجيله والباب الاول من كتاب الاعمال وكيف يتصور ان

السابعة والثامنة (٢) من الباب الخامس

(٢) وهما هكذا * ان الذين يشهدون فى السماء هم ثلاثة الاب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد والذين يشهدون فى الارض هم ثلاثة الروح والماء والدم والثلاثة هم فى الواحد * ففى هاتين الآيتين هذا القدر من العبارة * فى السماء هم ثلاثة الاب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد والذين يشهدون فى الارض * الحاقية محرفة عند جمهور علماء پروتستنت ومحققيهم وكريسباخ وشولز متفقان على كونها محرفة وقال هورن مع تعصبه انها الحاقية واجبة الترك وجامعو تفسير هنرى واسكات اختار وا قول هورن وآدم كلارك المفسر أيضا مال الى الحاقيتها اه

يكتب الانجيليون كلهم أو أكثرهم الحالات التي ليست بعجائب ولا يكتب سائر الانجيليين ولا أكثرهم هذه الامور العجيبة كلها ويكتب مرقس ولوقا انشقاق الحجاب ويتركان الامور الباقية (والرابع) ان الحجاب كان كتانيا في غاية اللين فما معنى انشقاقه لاجل هذه الصدمة من فوق الى أسفل ولو انشق مع كونه كما ذكرنا فكيف بقى بناء الهيكل ولم ينهدم وهذا الوجه مشترك الورود على الاناجيل الثلاثة (والخامس) ان قيام كثير من أجساد القديسين مناقض لكلام بولس فانه صرح بان عيسى عليه السلام أول القائمين وباكورة الراقدين كما عرفت في الاختلاف التاسع والثمانين فالحق ماقال الفاضل نورتن وعلم من كلامه ان مترجم انجيل متى كان حاطب الليل ما كان يميز بين الرطب واليابس فما رأى في المتن من الصحيح والغلط ترجمهما أ يعتمد على تحرير مثل هذا الاوالله ٦٠ و ٦١ و ٦٢ في الباب الثاني عشر من انجيل متى هكذا ٣٩ (فاجاب وقال لهم جيل شرير وفاسق يطلب آية ولا تعطى له آية الا آية يونان النبي ٤٠ لانه كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال هكذا يكون ابن الانسان في قلب الارض ثلاثة أيام وثلاث ليال) والآية الرابعة من الباب السادس عشر من انجيل متى هكذا (جيل شرير فاسق يلتمس آية ولا تعطى له آية الا آية يونان النبي) فههنا أيضا يكون المراد بآية يونان النبي كما كان في القول الاول وفي الآية الثالثة والستين من الباب السابع والعشرين من انجيل متى قول اليهود في حق عيسى عليه السلام هكذا (ان ذلك المضل قال وهو حي اني بعد ثلاثة أيام أقوم) وهذه الاقوال غلط لان المسيح صلب قريبا الى نصف النهار من الجمعة كما يعلم من الباب التاسع عشر من انجيل يوحنا ومات في الساعة التاسعة وطلب يوسف جسده من بيلاطس وقت المساء فكفنه ودفنه كما هو مصرح في انجيل مرقس فدفنه لامحالة كان في ليلة السبت وغاب هذا الجسد عن القبر قبل طلوع الشمس من يوم الاحد كما هو مصرح في انجيل يوحنا فما بقي في قلب الارض ثلاثة أيام وثلاث ليال بل يوما وليلتين وماقام بعد ثلاثة أيام فهذه اغلاط ثلاثة ولما كانت هذه الاقوال غلطا اعترف پالس وشاران هذا التفسير من جانب متى وليس من قول المسيح وقالا (ان مقصود المسيح ان أهل نينوى كما آمنوا بسماع الوعظ وماطلبوا المعجزة كذلك فليرض الناس مني بسماع الوعظ) انتهى كلامهما فعلى تقريرهما انشأ الغلط من سوء فهم متى وظهر أن متى ما كتب انجيله بالالهام فكما لم يفهم مراد المسيح ههنا وغلط فكذلك يمكن عدم فهمه في مواضع أخر ونقله غلطا فكيف يعتمد على تحريره اعتمادا قويا وكيف يعد تحريره الهاميا أيكون حال الكلام الالهامي هكذا ٦٣ في الباب السادس عشر من انجيل متى هكذا ٢٧ (فان ابن الانسان سوف يأتي في مجد ابيه مع ملائكته وحينئذ يجازى كل واحد حسب عمله) ٢٨ (الحق أقول لكم ان من القيام ههنا قوما لا يذوقون الموت حتى يروا ابن الانسان آتيا في ملكوته) وهذا أيضا غلط لان كلا من القائمين

من الرسالة الاولى ليوحنا قال القسيس ان التحريف وقع ههنا وكذا في موضع أو موضعين آخرين ولما سمع امصت حا كم صدر ديواني أي مشير الضبطية وكان جالسا في جنب القسيس فرنج سأله باللسان الانكليزي ماذا هذا القول قال القسيس فرنج ان هؤلاء أخرجوا من كتب هورن وغيره من المفسرين ستة أو سبعة مواضع فيها اقرار التحريف ثم التفت القسيس فرنج الى الحكيم وقال في لسان اردو ان القسيس فندر أيضا يسلم ان التحريف قد وقع في سبعة أو ثمانية مواضع فقال الفاضل فخر الاسلام امام الجامع الكبير في

هناك ذاقوا الموت وصار واعظاما بالية وترابا ومضى على ذوقهم الموت أزيد من ألف وثمانمائة سنة وما رأى أحد منهم ابن الله آتيا في ملكوته في مجد أبيه مع الملائكة مجازيا كلا على حسب عمله) ٦٤ الآية الثالثة والعشرون من الباب العاشر من انجيل متى هكذا (ومتى طردوكم في هذه المدينة فاهربوا الى الاخرى فاني الحق أقول لكم لا تكملون مدن اسرائيل حتى يأتي ابن الانسان) وهذا أيضا غلط لانهم أكملوا مدن اسرائيل وماتوا ومضى على موتهم أزيد من ألف وثمانمائة سنة وما أتى ابن الانسان في ملكوته والقولان المذكوران قبل العروج وأقواله بعد العروج هذه ٦٥ و ٦٦ و ٦٧ و ٦٨ في الآية الحادية عشرة من الباب الثالث من كتاب المشاهدات قول عيسى عليه السلام هكذا (ها أنا آت سريعا) وفي الباب الثاني والعشرين من الكتاب المذكور أقوال عيسى عليه السلام هكذا ٧ (ها أنا آت سريعا) ١٠ (لا تختم على أقوال نبوة هذا الكتاب لان الوقت قريب) ٣٠ (أنا آت سريعا) وحال هذه الاقوال كما علمت فبحسب هذه الاقوال المسيحية كانت الطبقة الاولى تعتقد أن عيسى عليه السلام ينزل في عهدهم والقيامة قريبة وانهم في الزمان الاخير وسيظهر لك في الفصل الرابع ان علماءهم يعترفون أيضا ان عقيدتهم كانت هذه ولذلك أشاروا الى هذه الامور في تحريراتهم كما سينكشف لك من أقوالهم الآتية الغلط التاسع والستون الى الخمسة والسبعين (١) الآية الثامنة من الباب الخامس من رسالة يعقوب هكذا (فتأنوا أنتم وثبتوا قلوبكم لان مجيء الرب قد اقترب) (٢) والآية السابعة من الباب الرابع من الرسالة الاولى لبطرس هكذا وانما نهاية كل شئ قد اقتربت فتعقلوا واصحوا للصلوات (٣) وفي الآية الثامنة عشرة من الباب الثاني من الرسالة الاولى ليوحنا هكذا (الأيها الاولاد هي الساعة الاخيرة) وفي الباب الرابع من الرسالة الاولى الى أهل تسالونيقي هكذا ١٥ (فاننا نقول لكم هذا بكلام الرب اننا نحن الاحياء الباقون الى مجيء الرب لا نسبق الراقدين) ١٦ (لان الرب نفسه بهتف بصوت رئيس الملائكة وبوق الله سوف ينزل من السماء والاموات في المسيح سيقومون أولا) ١٧ (ثم نحن الاحياء الباقون سنخطف جميعا معهم في السحب لملاقاة الرب في الهواء وهكذا نكون كل حين مع الرب) وفي الآية الخامسة من الباب الرابع من رسالة بولس الى أهل فيلبس هكذا (الرب قريب) وفي الآية الحادية عشرة من الباب العاشر من الرسالة الاولى الى أهل قورنيثوس هكذا (نحن الذين انتهت الينا أواخر الدهور) ٧ وفي الباب الخامس عشر من الرسالة المذكورة ٥١ (هوذا سر أقوله لكم لا نرقد كلنا ولكننا كلنا نتغير) ٥٢ (في لحظة في طرفة عين عند البوق الاخير فانه سيبوق فيقام الاموات عديمي فساد ونحن نتغير) فهذه الاقوال السبعة دالة على ما ذكرنا ولما كانت عقيدتهم كذا كانت هذه الاقوال كلها محمولة على ظاهرها غير مؤولة وتكون غلطا فهذه سبعة أغلاط ٧٦ و ٧٧ و ٧٨ في الباب

اكبراباد للكاتب خادم على مهتم مطلع الاخبار اكتبوا ان القسيس أقر بالتحريف في سبعة أوثمانية مواضع (واطبعوا في جريدتكم) قال القسيس بعد استماعه نعم اكتبوا ثم قال مالزم النقصان في الكتب المقدسة وان وقع التحريف بهذا القدر وقد اختلفت العبارات يقينا بسهو الكاتبين قال الحكيم ان اختلافات العبارة عند البعض مائة ألف وخمسون ألفا وعند البعض ثلاثون ألفا فمختاركم أي قول من هذين القولين قال القسيس فرنج التحقيق ان هذه الاختلافات أربعون ألفا وجعل القسيس فنذر يقول انه لا يلزم النقصان من

الرابع والعشرين من انجيل متى ان عيسى عليه السلام كان جالسا على جبل الزيتون فتقدموا اليه فسألوه عن علامات زمان يصير فيه المكان المقدس خرابا وينزل فيه عيسى عليه السلام من السماء وتقوم فيه القيامة فبين علامات الكل فبين أولا زمان كون المكان المقدس خرابا ثم قال وبعد هذه الحادثة في تلك الايام بلامهلة يكون نزولي ومجيء القيامة ففي هذا الباب الى الآية الثامنة والعشرين يتعلق بكون المكان المقدس خرابا ومن الآية التاسعة والعشرين الى الآخر يتعلق بالنزول ومجيء القيامة وهذا هو مختار الفاضل پالس واستار وغيرهما من العلماء المسيحية وهو الظاهر المتبادر من السياق ومن اختار غير ذلك فقد اخطأ ولا يصغى اليه وبعض آيات هذا الباب هكذا ترجمة عربية سنة ١٨٦٠ ٢٩ (وللوقت بعد ضيق تلك الايام تظلم الشمس والقمر ولا يعطي ضوءه والنجوم تسقط من السماء وقوات السموات تتزعزع ٣٠ حينئذ تظهر علامة ابن الانسان في السماء وحينئذ تنوح جميع قبائل الارض ويبصرون ابن الانسان آتيا على سحاب السماء بقوة ومجد كثير ٣١ فيرسل ملائكته ببوق عظيم الصوت فيجمعون مختاريه من الاربع الرياح من اقصاء السموات الى أقصائها ٣٤ الحق أقول لكم لا يمضي هذا الجيل حتى يكون هذا كله ٣٥ السماء والارض تزولان وكلامي لا يزول) والآية ٢٩ و ٣٤ التراجم الاخر هكذا ترجمة عربية سنة ١٨٤٤ ٢٩ (وللوقت من بعد ضيق تلك الايام تظلم الشمس والقمر لا يعطي ضوءه والكواكب تسقط من السماء وقوات السموات ترتج ٣٤ والحق أقول لكم ان هذا الجيل لا يزول حتى يكون هذا كله) تراجم فارسية سنة ١٨١٦ وسنة ١٨٢٨ وسنة ١٨٤١ وسنة ١٨٤٢ ٢٩ وبعد از زحمت ان أيام في الفور آفتاب تاريك خواهد شد) الخ ٣٤ (بدرستي كه بشما مي كويم كه تا جميع اين چيزها كامل نكردد اين طبقه منقرض نخواهد كشت) فلابد أن يكون النزول ومجيء القيامة بلامهلة معتدة في الايام التي صار المكان المقدس خرابا فيها كما يدل عليه قوله (وللوقت في تلك الايام) ولابد أن ينظر الجيل المعاصر لعيسى عليه السلام هذه الامور الثلاثة كما كان ظن الحواريين والمسيحيين الذين كانوا في الطبقة الاولى لئلا يزول قول المسيح عليه السلام ولكنه زال ومازال السماء والارض وصار الحق باطلا والعياذ بالله وكذا وقع في الباب الثالث عشر من انجيل مرقس والباب الحادي والعشرين من انجيل لوقا فهذه القصة فيها غلط أيضا فاتفق الانجيليون الثلاثة في تحرير الغلط وباعتبار الاناجيل الثلاثة ثلاثة اغلاط ٧٩ و ٨٠ و ٨١ في الآية الثانية من الباب الرابع والعشرين من انجيل متى قول المسيح هكذا (الحق أقول لكم انه لا يترك ههنا حجر على حجر لا ينقض) وصرح علماء پروتستنت انه لا يمكن ان يبقى في وضع بناء الهيكل بناء بل كلما يبنى ينهدم كما اخبر المسيح قال صاحب تحقيق دين الحق مدعيا ان هذا الخبر من أعظم أخبار المسيح عن الحوادث الآتية في الصفحة ٣٩٤ من كتابه المطبوع سنة ١٨٤٦

هذا القدر في الكتب المقدسة فلينصف واحدا واثنان من أهل الاسلام وكذا من المسيحيين والتفت الى المفتي الحافظ رياض الدين وقال مرارا انصفوا أنتم فقال المفتي اذا ثبت الجعل في موضع من الوثيقة لا تبقى هذه الوثيقة معتبرة ولما ثبت باقراركم الجعل والتحريف في سبعة أو ثمانية مواضع فكيف يعتمد عليها وهذا الامر يعرفه الحكام الذين هم حاضرون في هذه الجلسة معرفة جيدة وأشار الى اسمت (مشير الضبطية) فقال اسألوه لكنه ما قال في هذا الباب شيأ ثم قال المفتي اذا كان اختلاف العبارات مسلما عندكم فاذا

هكذا (ان السلطان جولين الذى كان بعد ثلثمائة سنة من المسيح وكان قد ارتد عن الملة المسيحية أراد أن يبنى الهيكل مرة أخرى لابطال خبر المسيح فلما شرع خرج من أساسه نار ففر البناؤن خائفين وبعد ذلك لم يجترئ أحد ان يرد قول الصادق الذى قال ان السماء والارض تزولان وكلامى لايزول) انتهت ترجمة كلامه ملخصة والقسيس دقتركيت كتب كتابا باللسان الانكليزى فى رد المنكرين وترجمة القسيس مربك باللسان الفارسى وسماه بكشف الآثار فى قصص أنبياء بنى اسرائيل وطبع هذا الكتاب فى دار السلطنة ادن برغ سنة ١٨٤٦ وأنا أنقل ترجمة عبارته فاقول انه قال فى الصفحة ٧٠ (ان يوليان ملك الملوك أجاز اليهود وكلفهم ان يبنوا اورشليم والهيكل ووعد أيضا أنه يقرهم فى بلدة أجدادهم وشوق اليهود وغيرتهم ما كانا بانقص من شوق ملك الملوك فاشتغلوا ببناء الهيكل لكن لما كان هذا الامر مخالفا لخبر عيسى عليه السلام فاستحال وان كان اليهود فى غاية الجد والاجتهاد فى هذا الامر وكان ملك الملوك متوجها وملتفتا اليه ونقل المؤرخ الوثنى ان شعلات النار المهيبة خرجت من هذا المكان وأحرقت البنائين فكفوا أيديهم عن العمل) انتهى وهذا الخبر غلط أيضا مثل الخبر الذى بعده فى هذا الباب كتب طامس نيوتن تفسيرا على الأخبار عن الحوادث الآتية المندرجة فى الكتب المقدسة وطبع هذا التفسير سنة ١٨٠٣ فى بلدة لندن فقال فى الصفحة ٦٣ و ٦٤ من المجلد الثانى من التفسير المذكور هكذا (عمر رضى الله عنه كان ثانى الخلفاء وكان من أعظم المظفرين الذى نشر الفساد على وجه الارض كلها وكانت خلافته الى عشرة سنين ونصف فقط وتسلط فى هذه المدة على جميع مملكة العرب والشام وايران ومصر وحاصر عسكره اورشليم وجاء بنفسه ههنا وصالح المسيحيين بعدما كانوا ضيقى الصدر من طول المحاصرة سنة ٦٣٧ وسلموا البلدة فاعطاهم شروطا ذات عز وما نزع كنيسة من كنائسهم بل طلب من الاسقف موضعا لبناء المسجد فاخبره الاسقف عن حجر يعقوب وموضع الهيكل السليمانى وكان المسيحيون ملؤا هذا الموضع بالسرقين والروث لاجل عناد اليهود فشرع عمر رضى الله عنه فى تصفية هذا الموضع بنفسه واقتدى به العظام من عسكره فى هذا الامر الذى هو من عبادة الله وبنى مسجدا وهذا هو المسجد الذى بنى فى اورشليم أولا وصرح به بعض المؤرخين ان عبدا من العبيد قتل عمر فى هذا المسجد ووسع هذا المسجد عبد الملك بن مروان الذى هو ثانى عشر من الخلفاء) انتهى وفى كلام هذا المفسر وان وقع غلط مّا لكنه يوجد فيه أن عمر رضى الله عنه بنى أولا المسجد فى موضع الهيكل السليمانى ثم وسعه عبد الملك بن مروان وهذا المسجد الى الآن موجود ومضى على بنائه أزيد من ألف ومائتى سنة فكيف زال قول المسيح على مازعموا ولم تزل السماء والأرض ولما كان هذا القول منقولا فى الآية الثانية من الباب الثالث عشر من انجيل مرقس والآية السادسة من الباب الحادى

وجدت العبارتان مختلفتين فهل تقدرون أن تعينوا احداهما أن هذه كلام الله جزما أم لا (نقدرون بل كلتاهما مشكوكتان) قال القسيس لا (نقدر ان نعين احداهما جزما) قال المفتى ان دعوى أهل الاسلام هذه أن هذا المجموع الموجود المستعمل الآن من كتب العهدين ليس كله كلام الله جزما وقد ثبت باقراركم هذا المعنى أيضا قال القسيس زاد على الوقت الموعود نصف ساعة فتكون المباحثة غدا قال الفاضل المناظر النحرير أقررتم بالتحريف فى ثمانية مواضع ونحن نثبته ان شاء الله فى خمسين أو ستين موضعا

والعشرين من انجيل لوقا أيضا فيكون كاذبا باعتبار هذين الانجيلين أيضا فهذه أغلاط ثلاثة باعتبار الاناجيل الثلاثة ٨٣ الآية الثامنة والعشرون من الباب التاسع عشر من انجيل متى هكذا (فقال لهم يسوع الحق أقول لكم انكم أنتم الذين تبعتموني في التجديد متى جلس ابن الانسان على كرسي مجده تجلسون أنتم أيضا على اثني عشر كرسيا) فشهد عيسى للحواريين الاثني عشر بالفوز والنجاة والجلوس على اثني عشر كرسيا وهو غلط لان يهودا الاسخريوطي الواحد من الاثني عشر قد ارتد ومات مرتدا جهنميا على زعمهم فلا يمكن أن يجلس على الكرسي الثاني عشر ٨٣ الآية الحادية والخمسون من الباب الاول من انجيل يوحنا هكذا (وقال له الحق الحق أقول لكم من الآن ترون السماء مفتوحة وملائكة الله يصعدون وينزلون على ابن الانسان) هذا أيضا غلط لان هذا القول كان بعد الاصطباغ وبعد نزول روح القدس ولم ير أحد بعدهما ان تكون السماء مفتوحة وتكون ملائكة الله صاعدة ونازلة على عيسى عليه السلام ولا أنفي مجرد رؤية الملك النازل بل انفي أن يرى أحد ان تكون السماء مفتوحة وتكون ملائكة الله صاعدة ونازلة عليه يعني مجموع الامرين كما وعد ٨٤ في الآية الثالثة عشرة من الباب الثالث من انجيل يوحنا هكذا (ليس أحد صعد الى السماء الا الذي نزل من السماء ابن الله الذي هو في السماء) وهذا غلط أيضا لان أخنوخ وايلياء عليهما السلام رفعا الى السماء وصعدا اليها كما هو مصرح في الباب الخامس من سفر التكوين والباب الثاني من سفر الملوك الثاني ٨٥ الآية الثالثة والعشرون من الباب الحادي عشر من انجيل مرقس هكذا (لاني الحق أقول لكم ان من قال لهذا الجبل انتقل وانطرح في البحر ولا يشك في قلبه بل يؤمن ان ما يقوله يكون له فيكون له مهما قال) وفي الباب السادس عشر من انجيله هكذا ١٧ (وهذه الآيات تتبع المؤمنين يخرجون الشياطين باسمي ويتكلمون بالسنة جديدة ١٨ يحملون حيات وان شربوا شيأ مميتا لا يضرهم ويضعون أيديهم على المرضى فيبرؤن) والآية الثانية عشرة من الباب الرابع عشر من انجيل يوحنا هكذا (الحق الحق أقول لكم من يؤمن بي فالاعمال التي أنا أعملها يعملها هو أيضا ويعمل أعظم منها لاني ماض الى أبي) فقوله من قال لهذا الجبل الخ عام لا يختص بشخص دون شخص وزمان دون زمان بل لا يختص بالمؤمن بالمسيح أيضا وكذا قوله تتبع المؤمنين عام لا يختص بالحواريين ولا بالطبقة الاولى وكذا قوله من يؤمن بي عام لا يختص بشخص وبزمان وتخصيص هذه الامور بالطبقة الاولى لا دليل عليه غير الادعاء البحت فلابد ان يكون الآن أيضا ان من قال لجبل انطرح في البحر ولا يشك في قلبه فيكون له مهما قال وان يكون من علامة من آمن بالمسيح في هذا الزمان أيضا الاشياء المذكورة وان يفعل مثل أفعال المسيح بل أعظم منها والامر ليس كذلك وما سمعنا ان أحدا من المسيحيين فعل أفعالا أعظم من أفعال المسيح لا في الطبقة الاولى ولا بعدها فقوله ويعمل أعظم منها غلط

باقرار العلماء المسيحية (١) فان كانت المباحثة مقصودة لكم فلابد من مراعاة ثلاثة اشياء الاول نطلب منكم السند المتصل لبعض الكتب فلابد من بيانه والثاني لابد من تسليم خمسين أو ستين موضعا التي أقر فيها العلماء المسيحية بالتحريف أولابد من

(١) قد ذكر الفاضل المناظر النحرير عامله الله بلطفه الخطير مائة وخمسة وستين موضعا محرفا في كتابه ازالة الشكوك وذكر مائة موضع في كتابه اظهار الحق وله كتاب مستقل مسمى بالاعجاز العيسوي وفي اثبات التحريف فمن شاء فليرجع الى هذه الكتب ليظهر عليه الحال ظهورا بينا اه

يقينا الا مصداقاً له في طبقة من طبقات المسيحيين والاعمال التي تكون من أعمال المسيح ماصدرت عن الحواريين وغيرهم من الطبقات التي بعدهم وعلماء پروتستنت معترفون بان صدور خوارق العادات بعد الطبقة الاولى لم يثبت بدليل قوي ورأينا في الهند عمدة زمرة المسيحيين أعني العلماء من فرقة كاتلك وپروتستنت يجتهدون في تعلم لسان اردو مدة ولا يقدرون على التكلم بهذا اللسان تكلما صحيحا ويستعملون صيغ المذكر في المؤنث فضلا عن اخراج الشياطين وجعل الحيات وشرب السموم وشفاء المرضى فالحق ان المسيحيين المعاصرين لنا ليسوا بمؤمنين بعيسى عليه السلام حقيقة ولذلك الامور المذكورة مسلوبة عنهم وادعى كبراؤهم الكرامات في بعض الاحيان لكنهم خرجوا في ادعائهم كاذبين وأذكر ههنا حكايتين مشتملتين على حال المعظمين من عظماء فرقة پروتستنت من كتاب (مرآة الصدق) الذي ترجمه القسيس طامس انكلس من علماء كاتلك من اللسان الانكليزي الى لسان أردو وطبع هذا الكتاب سنة ١٨٥١ قال في الصفحة ١٠٥ و ١٠٦ و ١٠٧ (الحكاية الاولى أراد لوطر في دسمبر سنة ١٥٤٣ ان يخرج الشيطان من ولد مسينا لكنه جرى معه ماجرى باليهود الذين كانوا أرادوا اخراج الشيطان وهو مصرح في الآية السادسة عشرة من الباب التاسع عشر من كتاب الاعمال ان الشيطان وثب على لوطر وجرحه ومن كان معه فلما رأى استافيلس ان الشيطان أخذ عنق استاذه لوطر ويخنقه أراد ان يفر ولما كان مسلوب الحواس ماقدر على أن يفتح قفل الباب فاخذ الفاس الذي أعطاه خادمه من الكوة كسر الباب وفر كما هي مصرحة في الصفحة ١٠٤ من المعذرة التامة لاستافيلس الحكاية الثانية ذكر بلسيك وايل سوريس المؤرخ في حال كالوين الذي هو أيضا من كبار فرقة پروتستنت مثل لوطر أن كالوين أعطى رشوة لشخص مسمى ببروميس على أن يستلقي ويجعل نفسه كالميت يحبس النفس واذا أحضر وأقول يابروميس الميت قم واحي تحرك وقم قياما كانك كنت ميتا فقمت وقال لزوجته اذا جعل زوجك هيئته كالميت فابكي واصرخي ففعلا كما أمر واجتمعت النساء الباكيات عندها فجاء كالوين وقال لا تبكين أنا أحييه فقرأ الادعية ثم أخذ يد بروميس ونادى باسم ربنا ان قم لكن حيلته صارت بلا فائدة لان بروميس مات حقيقة وانتقم الله منه لاجل هذه الخديعة التي كانت فيها اهانة معجزة الصادق وما أثرت أدعية كالوين ولا وقاه فلما رأت زوجته هذا الحال بكت بكاء شديدا وصرخت بان زوجي كان حيا وقت العهد والميثاق والآن أميت كالحجر وبارد) انتهى فانظروا الى كرامات أعاظمهم وهذان المعظمان أيضا كانا مقدسين في عهدهما مثل مقدسهم المشهور بولس فاذا كان حالهما هكذا فكيف حال متبعيهما والبابا اسكندر السادس الذي كان رأس الكنيسة الرومانية وخليفة الله على الارض على زعم فرقة كاتلك شرب السم الذي كان هيأه لغيره فمات ولما

تأويلها ولا نقول انه يلزمكم تسليم قول هورن طوعا أو كرها وأنتم أدون من هورن بل نقول لابد أولا من استماع هذه المواضع ثم اختيار أحد الامرين أعني التسليم أو التأويل والثالث مالم تفرغوا من تسليم هذه المواضع الخمسين أو الستين أو تأويلها لا تستدلوا بهذا المجموع (١) علينا قال القسيس تقبل بشرط هو أني أسأل غدا ان الانجيل الذي كان في عهد نبيكم أي انجيل كان قال الفاضل المحرر هذا الشرط مقبول ونبين غدا قال الحكيم ان قلتم يبين الساعة قال القسيس الآن طالت المدة

(١) أي مجموع كتب العهدين اه

كان حال رأس الكنيسة وخليفة الله هكذا فكيف يكون حال رعاياه فرؤساء كلا الفريقين محرومون من العلامات المذكورة ٨٦ الآية السابعة والعشرون من الباب الثالث من انجيل لوقا هكذا (ابن يوحنا ابن ريسا ابن زوربابل بن شلتيئل بن نيرى) وفي هذه الآية ثلاثة أغلاط (الاول) ان بنى زوربابل مصرحون فى الباب الثالث من السفر الاول من أخبار الايام وليس فيه أحد مسمى بهذا الاسم وان هذا مخالف لما كتب متى أيضا (الثانى) ان زوربابل ابن فدايا لا ابن شلتيئل نعم هو ابن الاخ له (الثالث) ان شلتيئل ابن يوخانيا لا ابن نيرى كما صرح به متى ٨٧ قال لوقا فى الباب الثالث (شالح بن قينان بن ارفخشد) وهو غلط لان شالح بن ارفخشد لا ابن ابنه كما هو مصرح فى الباب الحادى عشر من سفر التكوين والباب الاول من سفر الاول من أخبار الايام ولا اعتبار للترجمة فى مقابلة النسخة العبرانية عند جمهور علماء پروتستنت فلا يصح ترجيح بعض التراجم لو توافق ذلك البعض انجيل لوقا عندهم ولا عندنا بل نقول فى هذا البعض تحريف المسيحيين ليطابق انجيلهم ٨٨ فى الباب الثانى من انجيل لوقا هكذا ١ (وفى تلك الايام صدر أمر من أوغسطس قيصر بان يكتتب كل المسكونة ٢ وهذا الاكتتاب الاول جرى اذ كان كيرينيوس والى سوريه) وهذا غلط لان المراد بكل المسكونة اما ان يكون جميع ممالك سلطنة روما وهو الظاهر أو جميع مملكة يهودا ولم يصرح أحد من القدماء المؤرخين اليونانيين الذين كانوا معاصرين للوقا أو متقدمين عليه قليلا فى تاريخه هذا الاكتتاب المقدم على ولادة المسيح وان ذكر أحد من الذين كانوا بعد لوقا بمدة مديدة فلا سند لقوله لانه ناقل عنه ومع قطع النظر عن هذا كان كيرينيوس والى سورية بعد ولادة المسيح بخمس عشرة سنة فكيف يتصور فى وقته الاكتتاب الذى كان قبل ولادة المسيح بخمس عشرة سنة وكذا كيف يتصور ولادة المسيح فى عهده أبقى حمل مريم عليها السلام الى خمس عشرة سنة لان لوقا أقر فى الباب الاول ان حمل زوجة زكريا عليه السلام كان فى عهد هيرود وحملت مريم بعد حملها بستة أشهر ولما عجز البعض حكم بان الآية الثانية الحاقية ما كتبها لوقا ٨٩ الآية الاولى من الباب الثالث من انجيل لوقا هكذا (وفى السنة الخامسة عشرة من سلطنة طيباريوس قيصر اذ كان بيلاطس النبطى والياعلى اليهودية وهيرودس رئيس ربع على الجليل وفيلبس أخوه رئيس ربع على أيطورية وكورة تراخونيتس وليسانيوس رئيس ربع على الابلية) وفى بعض التراجم بدل الابلية ابلينى والمآل واحد وهذا غلط عند المؤرخين لانه لم يثبت عندهم ان أحدا كان رئيس ربع على الابلية مسمى بليسانيوس معاصر البيلاطس وهيرودس ٩٠ الآية التاسعة عشرة من الباب المذكور (اما هيرودس رئيس الربع فاذ توبخ منه بسبب هيروديا امرأة فيلبس أخيه) الخ وهو غلط كما عرفت فى الغلط السادس والخمسين وأقر مفسروهم ههنا انه غلط وقع من غفلة الكاتب كما ستعرف فى الشاهد السابع

واجتمع غدا ثم قام الفريقان وتمت الجلسة الاولى ❊ الجلسة الثانية ❊ انعقدت هذه الجلسة يوم الثلاثاء الثانى عشر من رجب سنة ١٢٧٠ من الهجرة والحادى عشر من نيسان الفرنجى سنة ١٨٥٤ من الميلاد وقت الصباح فى المكان المعهود واجتمع فيها الخواص والعوام أزيد من الجلسة الاولى وكان من حضار تلك الجلسة اسمت حاكم صدر ديوانى (أى مشير الضبطية) وزيد حاكم صدر بورد (أى مشير النظارة المالية) ووليم حاكم المعسكر والقسيس وليم كاين والقسيس هارلى وغيرهم من أمراء الانكليز والمفتى محمد رياض الدين

والعشرين من المقصد الثاني من الباب الثاني والحق انه من لوقا لا من الكاتب المسكين ٩١ الآية السابعة عشرة من الباب السادس من انجيل مرقس هكذا (لان هيرودس نفسه كان قد أرسل وأمسك يوحنا وأوثقه في السجن من أجل هيروديا امرأة فيلبس أخيه) الى آخره وهذا غلط أيضا كما عرفت فغلط الانجيليون الثلاثة ههنا واجتمع عدد التثليث وحرف المترجم الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٢١ وسنة ١٨٤٤ في عبارة متى ولوقا فاسقط لفظ فيلبس لكن المترجمين الآخرين لم يتبعوه في هذا الامر ولما كان هذا الامر من عادة أهل الكتاب فلا شكاية لنا منهم في هذا الامر الخفيف ٩٢ و٩٣ و٩٤ في الباب الثاني من انجيل مرقس هكذا ٢٥ (فقال لهم أما قرأتم قط ما فعله داود حين احتاج وجاع هو والذين معه) ٢٦ (كيف دخل بيت الله في أيام ابياثار رئيس الكهنة وأكل خبز التقدمة الذي لا يحل أكله الا للكهنة وأعطى الذين كانوا معه أيضا) وهذا غلط لان داود عليه السلام كان منفردا ما كان معه أحد في هذا الوقت فقوله (والذين معه) غلط وكذا قوله (وأعطى الذين كانوا معه) غلط ولان رئيس الكهنة في تلك الايام كان أخيملك لا ابياثار وأما ابياثار فهو ابن أخي ملك فقوله (في أيام ابياثار رئيس الكهنة) غلط فهذه ثلاثة أغلاط من مرقس في الآيتين وقد أقر بالغلط الثالث علماؤهم كما ستعرف في الشاهد التاسع والعشرين من المقصد الثاني من الباب الثاني ويفهم كون الامور الثلاثة أغلاطا من الباب الحادي والعشرين والثاني والعشرين من سفر صموئيل الاول ٩٥ و ٩٦ وقع في الباب السادس من انجيل لوقا أيضا في بيان الحال المذكور هذان القولان (والذين كانوا معه وأعطى الذين معه) وهما غلطان كما عرفت ٩٧ في الآية الخامسة من الباب الخامس عشر من الرسالة الاولى الى أهل قورنيثوس هكذا (وانه ظهر لصفا ثم للاثني عشر) وهو غلط لان يهودا الاسخريوطي كان قد مات قبل هذا فكان الحواريون الأحد عشر ولذلك كتب مرقس في الباب السادس عشر من انجيله انه (ظهر للاحد عشر) ٩٨ و ٩٩ و ١٠٠ وقع قول المسيح في الباب العاشر من انجيل متى هكذا (١٩) (فمتى أسلموكم فلا تهتموا كيف أو بما تتكلمون لانكم تعطون في تلك الساعة ما تتكلمون به) ٢٠ (لانكم لستم المتكلمين بل الذي يتكلم فيكم روح أبيكم) وفي الباب الثاني عشر من انجيل لوقا هكذا ١١ (ومتى قدموكم الى المجامع والرؤساء والسلاطين ولا تهتموا كيف أو بما تحتجون أو بما تقولون) ١٢ (لان روح القدس يعلمكم في تلك الساعة ما يجب ان تقولوه) في الباب الثالث عشر من انجيل مرقس هذا القول مذكور أيضا فصرح الانجيليون الثلاثة الذين هم على وفق عدد التثليث ان عيسى عليه السلام كان وعد لمريديه ان الشئ الذي تقولونه عند الحكام يكون بالهام روح القدس ولا يكون من قولكم وهذا غلط في الباب الثالث والعشرين من كتاب أعمال الحواريين هكذا ١ (فتفرس بولس في المجمع وقال ايها الرجال الاخوة

والفاضل أسد الله قاضي القضاة والفاضل فيض أحمد سرشتة دار صدر بورد (أي باشكاتب النظارة المالية) والفاضل حضور أحمد والفاضل أمير الله وكيل راجه بنارس والفاضل قمر الاسلام امام الجامع الكبير في أكبراباد والفاضل محمد علي وكيل الدولة الانكليزية (أي دعوبه ناظري) والفاضل سراج الحق والكاتب خادم علي مهتم مطلع الاخبار وغيرهم من رؤساء البلد من عوام المسلمين والمسيحيين والمشركين زهاء ألف رجل وكانت الكتب الدينية أيضا بين أيدي الفريقين أزيد من الجلسة الاولى فقام القسيس فندر على

انى بكل ضمير صالح قد عشت لله الى هذا اليوم) ٢ (فامر حنانيا رئيس الكهنة الواقفين عنده ان يضربوه على فمه) ٣ (حينئذ قال له بولس سيضربك الله أيها الحائط المبيض أفأنت جالس تحكم على حسب الناموس وتأمر بضربي مخالفا للناموس) ٤ (فقال الواقفون أتشتم رئيس كهنة الله) ٥ (فقال بولس لم أكن اعرف أيها الاخوة انه رئيس كهنة لانه مكتوب رئيس شعبك لاتقل فيه سوأ) فلو كان القول المذكور صادقا لما غلط مقدسهم بولس الذى هو حوارى فى زعم المسيحيين كافة من أهل التثليث باعتبار الصحبة الروحانية التى تشرفت بها ذاته على زعمهم وهو يدعى بنفسه أيضا المساواة باعظم الحواريين بطرس ولا ترجيح لحضرة بطرس عليه عند فرقة پروتستنت فغلط هذا المقدس دليل عدم صدق القول المذكور أو يغلط روح القدس وستعرف فى الفصل الرابع ان علماءهم اعترفوا ههنا بالاختلاف والغلط ولما كان هذا الغلط باعتبار الاناجيل الثلاثة فهذا الغلط ثلاثة أغلاط على وفق عدد التثليث ١٠١ و١٠٢ فى الآية الخامسة والعشرين من الباب الرابع من انجيل لوقا وفى الآية السابعة عشرة من الباب الخامس من رسالة يعقوب (انه لم تمطر على الارض ثلاث سنين وستة أشهر فى زمان ايليا الرسول) وهو غلط لانه يعلم من الباب الثامن عشر من سفر الملوك الاول ان المطر نزل فى السنة الثالثة ولما كان هذا الغلط فى انجيل لوقا فى قول المسيح وفى الرسالة فى قول يعقوب فهما غلطان ١٠٣ وقع فى الباب الاول من انجيل لوقا فى قول جبرائيل لمريم عليهما السلام فى حق عيسى عليه السلام (ويعطيه الرب الاله كرسى داود أبيه ويملك على بيت يعقوب الى الابد ولا يكون لملكه نهاية) وهو غلط بوجهين (الاول) ان عيسى عليه السلام من أولاد يواقيم على حسب النسب المندرج فى انجيل متى واحد من أولاده لايصلح ان يجلس على كرسى داود كما هو مصرح فى الباب السادس والثلاثين من كتاب ارمياء (والثانى) ان المسيح لم يجلس على كرسى داود ساعة ولم يحصل له حكومة على آل يعقوب بل قاموا عليه واحضروه أمام كرسى بيلاطس فضربه وأهانه وسلمه اليهم فصلبوه على انه يعلم من الباب السادس من انجيل يوحنا انه كان هاربا من كونه ملكا ولا يتصور الهرب من أمر بعثه الله لاجله على مابشر جبريل أمه قبل ولادته ١٠٤ فى الباب العاشر من انجيل مرقس هكذا (الحق أقول لكم ليس أحد ترك بيتا أواخوة أواخوات أوأبا أو أما او امرأة اواولادا اوحقولا لاجلى ولاجل الانجيل الا ويأخذ مائة ضعف الآن فى هذا الزمان بيوتا واخوة واخوات وامهات واولادا وحقولا مع اضطهادات وفى الدهر الآتى الحياة الابدية) وفى الباب الثامن عشر من انجيل لوقا فى هذا الحال (وينال العوض اضعافا كثيرة فى هذا الدهر وفى الدهر الآتى حياة الابد) وهو غلط لانه اذا ترك الانسان امرأة فلا يحصل له مائة امرأة فى هذا الزمان لانهم لايجوزون التزوج بازيد من امرأة وان كان المراد بها المؤمنات بعيسى عليه

آخرست ساعات ونصف واخذ ميزان الحق بيده وشرع فى قراءة العبارات التى فيها عدة آيات من القرآن من الفصل الاول من الباب الاول لكنه لما كان يغلط فى قراءة الآيات قال قاضى القضاة اكتفوا على الترجمة لان المعنى يتبدل بتبدل الالفاظ قال القسيس اعفونا الان هذا من قصور لساننا والعبارة هذه (١) (وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب وامرت لاعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم لاحجة بيننا وبينكم)

(١) تركت ترجمة الآيات لانها كانت فى لسان اردو وفارس ولو ترجمت بالعربى فالحاصل هى الآيات بعينها اه

السلام بدون النكاح يكون الامر أفحش وأفسد على انه لامعنى لقوله أوحقولا مع اضطهادات فان الكلام هنا فى حسن المجازات والمكافآت فالدخل للشدائد والاضطهادات ههنا ١٠٥ فى الباب الخامس من انجيل مرقس فى حال اخراج الشياطين من المجنون هكذا (فطلب اليه كل الشياطين قائلين أرسلنا الى الخنازير فاذن لهم يسوع للوقت فخرجت الارواح النجسة ودخلت فى الخنازير فاندفع القطيع الى البحر وكانوا نحو ألفين فاختنقوا فى البحر) وهذا غلط أيضا فان قنية الخنزير عند اليهود محرمة ولم يكن من المسيحيين الآن كاين لها فى هذا الوقت أصحاب أمثال هذه الاموال فاى نوع من الناس كان أصحاب ذلك القطيع وان عيسى عليه السلام كان يمكنه ان يخرج تلك الشياطين من ذلك الرجل و يبعثها الى البحر من دون اتلاف الخنازير التى هى من الاموال الطيبة كالشاء والضان عند المسيحيين أو يدخلها فى خنزير واحد كما كانت فى رجل واحد فلم جلب هذه الخسارة العظيمة على أصحاب الخنازير ١٠٦ فى الباب السادس والعشرين من انجيل متى قول عيسى عليه السلام فى خطاب اليهود هكذا (من الآن ترون ابن الانسان جالسا عن يمين القوة وآتيا على سحاب السماء) وهو غلط لان اليهود لم تره قط جالسا عن يمين القوة ولا آتيا على سحاب السماء لا قبل موته ولا بعده ١٠٧ فى الباب السابع من انجيل لوقا هكذا (ليس التلميذ أفضل من معلمه بل كل من صار كاملا يكون مثل معلمه) هذا فى الظاهر غلط لانه قد صار ألوف من التلاميذ أفضل من معلميهم بعد الكمال ١٠٨ فى الباب الرابع عشر من انجيل لوقا قول عيسى عليه السلام هكذا (ان كان أحد يأتى الى ولا يبغض أباه وأمه وامرأته وأولاده واخوته واخواته حتى نفسه أيضا فلا يقدر أن يكون تلميذا) انتهى وهذا الادب عجيب لا يناسب تعليمه لشأن عيسى عليه السلام وقد قال هو موبخا اليهود (ان الله أوصى قائلا أكرم أباك وأمك ومن يشتم أبا أو أما فليمت موتا) كما هو مصرح فى الباب الخامس من انجيل متى فكيف يعلم بغض الاب والام ١٠٩ فى الباب الحادى عشر من انجيل يوحنا هكذا ٤٩ (فقال لهم واحد منهم هو قيافا كان رئيسا للكهنة فى تلك السنة أنتم لستم تعرفون شيأ ٥٠ ولا تفكرون انه خير لنا ان يموت انسان واحد عن الشعب ولا تهلك الامة كلها ٥١ ولم يقل هذا من نفسه بل اذ كان رئيسا للكهنة فى تلك السنة تنبأ ان يسوع منتظر ان يموت عن الامة ٥٢ وليس عن الامة فقط بل ليجمع ابناء الله المتفرقين الى واحد) وهذا غلط بوجوه (الاول) ان مقتضى هذا الكلام ان رئيس كهنة اليهود لابد من ان يكون نبيا وهو فاسد يقينا (الثانى) ان قوله هذا لو كان بالنبوة يلزم أن يكون موت عيسى عليه السلام كفارة عن قوم اليهود فقط لا عن العالم وهو خلاف مازعمه أهل التثليث و يلزم ان يكون قول الانجيلى وليس عن الامة فقط الخ لغوا مخالفا للنبوة (الثالث) ان هذا النبى المسلم نبوته عند هذا الانجيلى هو الذى كان رئيس الكهنة حين اسر وصلب عيسى عليه السلام وهو

وأيضا فى سورة العنكبوت (ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتى هى أحسن الا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذى أنزل الينا وأنزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون) وأيضا فى سورة المائدة (اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم) ثم قال وهذا الامر ظاهر على كل فرد من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ان الفرق التى أعطوا الكتاب ولقبوا باهل الكتاب المسيحيون واليهود كما ورد فى حقهم فى سورة البقرة (وهم يتلون الكتاب) وهذا الامر أيضا معلوم من القرآن ومشخص ان الكتب التى أعطيها

الذى أفتى بقتل عيسى عليه السلام وكذبه وكفره و رضى بتوهينه وضربه فى الباب السادس والعشرين من انجيل متى هكذا ٥٧ (والذين أمسكوا يسوع مضوا به الى قيافا رئيس الكهنة) الخ ٦٣ (وأما يسوع فكان ساكتا فأجاب رئيس الكهنة وقال استحلفك بالله الحى ان تقول لنا هل أنت المسيح ابن الله) ٦٤ (فقال له يسوع أنت قلت وأيضا أقول لكم انكم من الآن تبصرون ابن الانسان جالسا عن يمين القوة وآتيا على سحاب السماء) ٦٥ (فمزق حينئذ رئيس الكهنة ثيابه قائلا قد جدف ما حاجتنا بعد الى شهود ها قد سمعتم تجديفه) ٦٦ (ماذا ترون فاجابوا وقالوا انه مستوجب الموت) ٦٧ (حينئذ بصقوا فى وجهه ولكموه وآخرون لطموه) انتهى وقد اعترف الانجيلى الرابع أيضا فى الباب الثامن عشر من انجيله هكذا (ومضوا به الى حنان أولا لانه كان حنان قيافا الذى كان رئيسا للكهنة فى تلك السنة وكان قيافا هو الذى أشار على اليهود انه خير ان يموت انسان واحد عن الشعب) انتهى فاقول لو كان قوله المذكور بالنبوة وكان معناه كما فهم الانجيلى فكيف أفتى بقتل عيسى عليه السلام وكيف كذبه وكفره ورضى بتوهينه وضربه أيفتى النبى بقتل الاله أيكذبه فى ألوهيته ويكفره ويهينه وان كانت النبوة حاوية لأمثال هذه الشنائع أيضا فنحن برآء عن هذه النبوة وعن صاحبها ويجوز على هذا التقدير عند العقل أن يكون عيسى عليه السلام أيضا نبيا لكنه ركب مطية الغواية والعياذ بالله فارتد وادعى الالوهية وكذب على الله ودعوى العصمة فى حقه خاصة فى التقدير المذكور غير مسموع والحق ان يوحنا الحوارى برىء عن أمثال هذه الاقوال الواهية كما أن عيسى عليه السلام برىء عن ادعاء الالوهية وهذه كلها من خرافات المثلثين ولو فرض صحة قول قيافا يكون معناه ان تلاميذ عيسى عليه السلام وشيعته لما جعلوا ادعاءهم ان عيسى عليه السلام هو المسيح الموعود وكان زعم الناس ان المسيح لابد ان يكون سلطانا عظيما من سلاطين اليهود خاف هو وأكابر اليهود ان هذه الاشاعة موجبة للفساد مهيجة عليهم غضب قيصر رومية فيقعون فى بلاء عظيم فقال ان فى هلاك عيسى فداء لقومه من هذه الجهة لا من جهة خلاص النفوس من الذنب الاصلى الذى عندهم عبارة عن الذنب الذى صدر عن آدم عليه السلام باكل الشجرة المنهية قبل ميلاد المسيح بالوف سنة لانه وهم محض لا يعتقده اليهود ولعل الانجيلى تنبه بعد ذلك حيث أورد فى الباب الثامن عشر لفظ اشار بدل تنبأ لان بين الاشارة بامر و بين النبوة فرقا عظيما فاجاد وان ناقض نفسه ١٠ فى الباب التاسع من الرسالة العبرانية هكذا ١٩ (لان موسى بعد ما كلم جميع الشعب بكل وصية بحسب الناموس أخذ دم العجول والتيوس مع ماء وصوفا قرمزيا وزوفا ورش الكتاب نفسه وجميع الشعب) ٢٠ (قائلا هذا هو دم العهد الذى أوصاكم الله به) ٢١ والمسكن أيضا وجميع آنية الخدمة رشها كذلك بالدم) وفيه غلط من ثلاثة أوجه (الاول) انه ما كان دم العجول والتيوس بل كان دم الثيران فقط (الثانى) ما كان الدم فى هذه

اليهود والمسيحيون التوراة والانجيل وفى سورة آل عمران (وأنزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس) ثم قال فى هذه الآيات ذكر الكتاب وأهل الكتاب والمراد باهل الكتاب اليهود والنصارى فعلم ان التوراة والانجيل كانا موجودين فى عهد محمد صلى الله عليه وسلم وان المحمديين جعلوهما هادى الدين بعد تسليمهما وان التحريف لم يقع فيهما الى زمان محمد صلى الله عليه وسلم قال الفاضل المناظر التحرير يثبت من هذه الآيات هذا القدر فقط ان كلام الله نزل فى الزمان السالف فليؤمن به

المرة مع ماء وصوف قرمزى وزوفا بل كان الدم فقط (والثالث) مارش على الكتاب نفسه ولا على جميع آنية الخدمة بل رش نصف الدم على المذبح ونصفه على الشعب كما هو مصرح فى الباب الرابع والعشرين من كتاب الخروج وعبارته هكذا ٣ (فجاء موسى وحدث الشعب بكل كلام الرب وجميع الفرائض فصرخ الشعب كله صرخة شديدة وقالوا كل ما قال الله نعمل) ٤ (فكتب موسى جميع كلام الله وابتكر بالغداة فابتنى مذبحا فى أسفل الجبل واثنى عشر منسكا لاثنى عشر سبط اسرائيل) ٥ (وأرسل شباب بنى اسرائيل فاصعدوا وقودا مسلمة وذبحوا ذبائح كاملة ثيرانا للرب) ٦ (وأخذ موسى نصف الدم وجعله فى اناء والنصف الآخر رشه على المذبح) ٧ (وأخذ الميثاق وقرأه على الشعب فقالوا نفعل جميع ما قاله الله لنا ونطيع) ٨ (فاخذ موسى الدم ورش على الشعب وقال هذا دم العهد الذى عاهدكم الله به على كل هذا القول) انتهى وظنى أن الكنيسة الرومانية لاجل هذه المفاسد التى علمتها فى هذا الفصل كانت تمنع العامة عن قراءة هذه الكتب وتقول ان الشر الناتج من قراءتها أكثر من الخير ورأيهم فى هذا الباب كان سليما جدا وعيوبها كانت مستترة عن أعين المخالفين لعدم شيوعها ولما ظهرت فرقة پروتستنت وأظهرت هذه الكتب ظهر ما ظهر فى ديار أوروپا فى الرسالة الثالثة عشرة من كتاب الثلاث عشرة المطبوعة سنة ١٨٤٩ فى بيروت فى الصفحة ٤١٧ و٤١٨ (فلننظر الآن قانونا صار تباما من قبل المجمع التريدنيتنى ومثبتا من البابا بعد نهاية المجمع وهذا القانون يقول اذ كان ظاهرا من التجربة أنه اذا كان الجميع يقرؤن فى الكتب باللفظ الدارج فالشر الناتج من ذلك أكثر من الخير فلاجل هذا يكن للاسقف أو القاضى فى بيت التفتيش سلطان حسب تمييزه بمشورة القس او معلم الاعتراف ليأذن فى قراءة الكتاب باللفظ الدارج لاولئك الذين يظن انهم يستفيدون ويجب أن يكون الكتاب مستخرجا من معلم كاثوليكى والاذن المعطى بخط اليد وان كان أحد بدون الاذن يتجاسر أن يقرأ أو يأخذ هذا الكتاب فلا يسمح له بحل خطيئته حتى يرد الكتاب الى الحاكم) انتهى كلامه بلفظه ﴿الفصل الرابع﴾ فى بيان انه لا مجال لاهل الكتاب أن يدعوا ان كل كتاب من كتب العهد العتيق والجديد كتب بالالهام وان كل حال من الاحوال المندرجة فيه الهامى لان هذا الادعاء باطل قطعا ويدل على بطلانه وجوه كثيرة اكتفى منها ههنا على سبعة عشر وجها (الاول) انه يوجد فيها الاختلافات المعنوية الكثيرة واضطر محققوهم ومفسروهم فى هذه الاختلافات فسلموا فى بعضها أن احدى العبارتين أو العبارات صادقة وغيرها كاذبة اما بسبب التحريف القصدى أو بسبب سهو الكاتب وجهوا بعضها بتوجيهات ركيكة بشعة لا يقبلها الذهن السليم وقد عرفت فى القسم الاول من الفصل الثالث أزيد من مائة اختلاف (الثانى) انه يوجد فيها اغلاط كثيرة وقد عرفت فى القسم الثانى من الفصل الثالث أيضا أكثر من مائة غلط والكلام

(١) ولا يلزم من لفظ أنزل الله على صيغة المعروف أو أنزل وأوتى على صيغتى المجهول أن يكون ذلك المنزل موجودا وقت الاخبار أيضا فضلا عن أن يكون موجودا سالما عن التحريف قال الله تعالى فى سورة البقرة ﴿قولوا آمنا بالله وما أنزل الينا وما أنزل الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما أوتى موسى وعيسى وما أوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون﴾ والمراد بما أنزل الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط صحف ابراهيم عليه السلام ودخل فى قوله وما أوتى النبيون صحف آدم وشيث وادريس عليهم السلام أيضا كما جاء ذكرها فى الروايات الصحيحة وأهل الكتاب كافة يعترفون الآن أن هذه الصحف كلها لم تكن موجودة فى زمان محمد صلى الله عليه وسلم بل ينكرون الآن نزولها على هؤلاء الانبياء اهـ

الالهامى بعيد بمراحل عن وقوع الغلط والاختلاف المعنوى (الثالث) انه وقع فيها التحريفات القصدية وغير القصدية فى مواضع غير محصورة بحيث لامجال للمسيحيين أن ينكروها وظاهر أن المواضع المحرفة ليست بالهامية عندهم يقينا وستقف على مائة موضع من هذه المواضع فى الباب الثانى مفصلا ان شاء الله تعالى (الرابع) ان كتاب باروخ وكتاب طوبيا وكتاب يهوديث وكتاب وزدم وكتاب ايكليزيا ستيكس والكتاب الاول والثانى للمقابيين وعشر آيات فى الباب العاشر وستة أبواب من الحادى عشر الى السادس عشر من كتاب استير وغناء الاطفال الثلاثة فى الباب الثالث من كتاب دانيال والباب الثالث عشر والرابع عشر من هذا الكتاب أجزاء من العهد العتيق عند فرقة كاتلك وقد بين فرقة پروتستنت بالبيانات الشافية انها ليست الهامية واجبة التسليم فلا حاجة لنا الى ابطالها فمن شاء فلينظر فى كتبهم واليهود أيضا لايسلمونها الهامية والسفر الثالث لعزرا أجزاء من العهد العتيق عند كنيسة كريك وقد بين فرقة كاتلك وفرقة پروتستنت بادلة واضحة انه ليس الهاميا فمن شاء فلينظر فى كتب الفرقتين المذكورتين وكتاب القضاة ليس الهاميا على قول من قال انه تصنيف فيخاس وكذا على قول من قال انه تصنيف حزقيا وكتاب راعوث ليس الهاميا على قول من قال انه تصنيف حزقيا وكذا على قول طابعى البيبل المطبوع سنة ١٨١٩ فى استاربرك وكتاب نحميا على المذهب المختار ليس الهاميا سيما ستا وعشرين آية من أول الباب الثانى عشر من هذا الكتاب وكتاب أيوب ليس الهاميا على قول ربمانى دير وميكانيس وسملر واستاك وتهويدوروى الامام الاعظم لفرقة پروتستنت لوطر وعلى قول من قال انه من تصنيف اليهو أو رجل من آله أو رجل مجهول الاسم والباب الثلاثون والباب الحادى والثلاثون من كتاب أمثال سليمان ليسا بالهاميين والجامعة على قول علماء تلمودى ليس الهاميا وكتاب نشيد الانشاد على قول تهيودور وسيمن وليكلرك ووستن وسملر وكاستيليو ليس الهاميا وسبعة وعشرون بابا من كتاب اشعياء ليست الهامية على قول الفاضل استاهلن الجرمنى وانجيل متى على قول القدماء وجمهور العلماء المتأخرين الذين قالوا انه كان باللسان العبرانى والحروف العبرانية ففقد والموجود الآن ترجمته ليس الهاميا وانجيل يوحنا على قول استادلن والمحقق برطشنيدر ليس الهاميا والباب الاخير منه على قول المحقق كروتيس ليس الهاميا وجميع رسائل يوحنا ليست الهامية على قول المحقق برطشنيدر وقول فرقة الوجين والرسالة الثانية لبطرس ورسالة يهودا ورسالة يعقوب والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا ومشاهدات يوحنا ليست الهامية على قول الاكثر كما عرفت فى الفصل الثانى من هذا الباب (الخامس) قال هورن فى الصفحة ١٣١ من المجلد الاول من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢ (ان سلمنا ان بعض كتب الانبياء فقدت فقلنا ان هذه الكتب ما كانت مكتوبة بالالهام وأثبت اكستائن بالدليل القوى هذا الامر

والانجيل نزلا فى الزمان السالف (كما يفهم من هذه الآيات) وكانا موجودين فى عهد محمد صلى الله عليه وسلم (وان كانا محرفين كما تدل عليه الآيات الاخرى) ولا يثبت من هذه الآيات بوجه ما أن يكون التحريف لم يقع فى هذه الكتب الى زمان محمد صلى الله عليه وسلم كيف وقد شنع الله على أهل الكتاب فى مواضع من القرآن لاجل تحريفهم فكما نؤمن بحكم الآيات القرآنية ان كلام الله نزل فى الزمان السالف فكذا نؤمن ان التحريف قد وقع فيه ولذا جاء فى الحديث (لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم) (فالذى يوجد بين أيدى أهل الكتاب مثل

وقال انه وجد ذكر كثير من الاشياء في كتب تواريخ ملوك يهودا واسرائيل ولم تبين هذه الاشياء فيها بل أحيل بيانها الى كتب الانبياء الآخرين وفي بعض المواضع ذكر أسماء هؤلاء الانبياء أيضا ولا توجد هذه الكتب في هذا القانون الذي يعتقده كنيسة الله واجب التسليم وما قدر أن يبين سببه غير أن الانبياء الذين يلهمهم الروح القدس الاشياء العظيمة في المذهب تحريرهم على قسمين قسم على طريقة المؤرخين المتدينين يعني بلا الهام وقسم بالالهام وبين القسمين فرق بان الاول منسوب اليهم والثاني الى الله وكان المقصود من الاول زيادة علمنا ومن الثاني سند الملة والشريعة) انتهى ثم قال في الصفحة (١٣٣) من المجلد الاول في سبب فقدان سفر حروب الرب الذي جاء ذكره في الآية الرابعة عشر من الباب الحادي والعشرين من سفر العدد (ان هذا الكتاب الذي فقد أنه مظنون كان على تحقيق المحقق الكبير داكتر لائت فت كتابا كتبه موسى عليه السلام بأمر الله بعد ما كسر عماليق على طريقا لتذكرة ليوشع فيعلم ان هذا الكتاب كان مشتملا على بيان حال هذا الظفر وعلى بيان التدابير للحروب المستقبلة وما كان الهاميا ولا جزأ من الكتب القانونية) انتهى ثم قال في الضميمة الاولى من المجلد الاول (اذا قيل ان الكتب المقدسة أوحيت من جانب الله فلا يراد ان كل لفظ والعبارة كلها من الهام الله بل يعلم من اختلاف محاورة المصنفين واختلاف بيانهم انهم كانوا مجازين أن يكتبوا على حسب طبائعهم وعاداتهم وفهومهم واستعمل علم الالهام على طريق استعمال العلوم الرسمية ولا يتخيل انهم كانوا يلهمون في كل أمر يبينونه أو في كل حكم كانوا يحكمون به) انتهى ملخصا ثم قال (هذا الامر محقق ان مصنفي تواريخ العهد العتيق كانوا يلهمون في بعض الاوقات) (السادس) قال جامعو تفسير هنري واسكات في المجلد الاخير من تفسيره نقلا عن الكريدركين يعني الاصول الايمانية لالكريدر (ليس بضروري ان يكون كل ما كتب النبي الهاميا أو قانونيا ولا يلزم من كون بعض كتب سليمان الهاميا أن يكون كل ما كتبه الهاميا وليحفظ أن الانبياء والحواريين كانوا يلهمون على المطالب الخاصة والمواقع الخاصة) انتهى والكريدر كتاب معتبر عند علماء پروتستنت ولذلك تمسك به الفاضل وارن پروتستنت في مقابلة كاركرن كاتلك في صحة الانجيل وعدمها وكون التفسير المذكور معتبرا عندهم غير محتاج الى البيان (السابع) اليسائكلوپيديابرتنيكا كتاب اتفق على تأليفه كثيرون من علماء انكلترة فالفوه وقالوا في الصفحة ٢٧٤ من المجلد الحادي عشر في بيان الالهام هكذا (قد وقع النزاع في أن كل قول مندرج في الكتب المقدسة هل هو الهامي أم لا وكذا كل حال من الحالات المندرجة فيها فقال جيروم وكروتيس وارازمس وپروكوپيس والكثيرون الآخرون من العلماء انه ليس كل قول منها الهاميا) ثم قالوا في الصفحة ٢٠ من المجلد التاسع عشر من الكتاب المذكور (ان الذين قالوا ان كل قول مندرج فيها الهامي لا يقدرون ان

التوراة والانجيل محرف) قال القسيس لا تذكروا في هذا الوقت الحديث بل اذكروا آيات القرآن فقط قال الفاضل يثبت من الآيات أيضا الامران المذكوران كما أقررتم بهما أيضا في ميزان الحق قال القسيس يعلم من آيات سورة البينة أن التحريف لم يقع قبل زمان محمد صلى الله عليه وسلم ثم قرأ من الفصل الثالث من الباب الاول هذه العبارة (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة رسول من الله يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة وما تفرق الذين أوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة) وقال يعلم من هذه الآيات

يشتوا دعواهم بسهولة) ثم قالوا (ان سألنا احد على سبيل التحقيق انكم تسلمون أى جزء من العهد الجديد الهاميا قلنا ان المسائل والاحكام والاخبار بالحوادث الآتية التي هي أصل الملة المسيحية لا ينفك الالهام عنها وأما الحالات الاخر فكان حفظ الحواريين كافيا لبيانها) (الثامن) ان ربس كتب باعانة كثير من العلماء المحققين كتابا اشتهر بانسائى كلو بيديا ربس فقال في المجلد التاسع عشر من هذا الكتاب (ان الناس قد تكلموا في كون الكتب المقدسة الهامية وقالوا انه يوجد في أفعال مؤلفي هذه الكتب وأقوالهم أغلاط واختلافات مثلا اذا قوبلت الآية ١٩ و ٢٠ من الباب العاشر من انجيل متى والآية ١١ من الباب الثالث عشر من انجيل مرقس بست آيات من أول الباب الثالث والعشرين من كتاب الاعمال يظهر ذلك وقيل أيضا ان الحواريين ما كان يرى بعضهم بعضا آخر صاحب وحى كما يظهر هذا من مباحثتهم في محفل أورشليم ومن الزام بولس لبطرس وقيل أيضا ان القدماء المسيحية ما كانوا يعتقدونهم مصونين عن الخطا لان بعض الاوقات تعرضوا على أفعالهم) ٢ و ٣ من الباب الحادى عشر و ٣٠ و ١ ٢ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ من الباب الحادي والعشرين من كتاب الاعمال (وقيل أيضا ان بولس المقدس الذى لا يرى نفسه أدنى من الحواريين) ٥ من الباب ١١ و ١١ من الباب ١٢ من الرسالة الثانية الى أهل قورنيثوس (بين حاله بحيث يظهر منه صراحة أنه لا يرى نفسه الهاميا في كل وقت) ١٠ و ١٢ و ٢٥ و ٤٠ من الباب السابع من الرسالة الاولى الى أهل قورنيثوس و ١٧ من الباب ١١ من الرسالة الثانية اليهم (ونحن لا نجد ان الحواريين يشرعون الكلام بحيث يظهر منه أنهم يتكلمون من جانب الله ثم قال ان ميكايلس وزن دلائل الطرفين بالفكر والخيال الذين لا بد ان يكونا لمثل هذا الامر العظيم فحاكم بينهما بان الالهام مفيد في الرسائل البتة وان كتب التاريخ مثل الاناجيل والاعمال لو قطعنا النظر فيها عن الالهام رأسا لا يضرنا شيأ بل يحصل شئ من الفائدة وان سلمنا ان شهادة الحواريين في بيان الحالات التاريخية مثل الاشخاص الآخرين كما قال المسيح وتشهدون أنتم أيضا لانكم معى من الابتداء كما صرح يوحنا في الآية ١٧ من الباب الخامس عشر من انجيله لا يضرنا شيأ أيضا ولا يقدر أحد في مقابلة منكر الملة المسيحية ان يستدل على حقيتها بتسليم مسئلة قابل لا بد ان يستدل على موت المسيح وقيامه ومعجزاته بتحرير الانجيليين واعتبارهم بانهم مؤرخون ومن أراد ان يقيس مبنى ايمانه فيلزم عليه ان يتصور شهادتهم في هذه الحالات كشهادة الاشخاص الآخرين لان اثبات حقية الحالات المندرجة في الاناجيل بكونها الهامية يستلزم الدور لان الهاميتها باعتبار الحالات المذكورة فلا بد ان يتصور شهادتهم في هذه الحالات كشهادة الاشخاص الآخرين ولو تصورنا في بيان الحالات التاريخية كما قلنا لا يلزم من هذا التصور قباحة ما في الملة المسيحية ولا نجد مكتوبا صريحا في موضع ان الحالات

أن اليهود والمسيحيين حرفوا كتبهم بعد ظهور محمد صلى الله عليه وسلم وشروع دعوته لا قبلهما ثم قال ان صاحب الاستفسار الذى تعرفونه أنه الفاضل آل حسن بين هذه الآية في الصفحة ٤٤٨ هكذا لم ينعزلوا عن اعتقاد النبي المنتظر أو لم يختلفوا ولم يتفرقوا في اعتقاده الا اذا جاء هذا النبي فهذا المعنى يمكن أن يقال ان التبديل والتحريف لم يقعا في بشارات هي آخر الزمان الى ظهوره قال الفاضل النحرير ان ترجمة هذه الآيات على ما اختاره جمهور المفسرين واختاره حضرة عبد القادر المحدث الدهلوي في ترجمته (١) هكذا (لم

(١) تركت نفس ترجمة الالفاظ وأوردت الزائد عليها اهـ

العامة التى أدركها الحواريون بتجاربهم وادراك لوقا بتحقيقاته الهامية بل لوحصل لنا الاجازة ان نتصور ان بعض الانجيليين غلطوا اغلاطا ثم أصلح يوحنا بعد ذلك لحصلت فائدة عظيمة لتطبيق الانجيل وقال مستر كدل فى الفصل الثانى من رسالته فى بيان الالهام مثل ماقال ميكايلس والكتب التى كتبها تلاميذ الحواريين مثل انجيل مرقس ولوقا وكتاب الاعمال فتوقف ميكايلس فى كونها الهامية) انتهى كلام ريس ملخصا (التاسع) ان واتسن صرح فى المجلد الرابع من كتابه فى رسالة الالهام التى أخذت من تفسير داكتر بنسن ان عدم كون تحرير لوقا الهاميا ظاهر مما كتب فى ديباجة انجيله هكذا (اذا كان كثيرون قد أخذوا بتأليف قصة فى الامور المتيقنة عندنا كما سلمها الينا الذين كانوا منذ البدء معاينين وخداما للكلمة رأيت أنا أيضا اذ قد تتبعت كل شئ من الاول بتدقيق ان أكتب على التوالى اليك أيها العزيز ثاوفيلس لتعرف صحة الكلام الذى علمت به وهكذا قال القدماء من العلماء المسيحية أيضا قال ارينوس ان الاشياء التى تعلمها لوقا من الحواريين بلغها الينا وقال جيروم ان لوقا تعلمه ليس منحصرا من بولس الذى لم يحصل له صحبة جسمانية بالمسيح بل تعلم الانجيل منه ومن الحواريين الآخرين أيضا) ثم صرح فى تلك الرسالة ان الحواريين كانوا اذا تكلموا فى أمر الدين أو كتبوا نخزانة الالهام التى كانت حاصلة لهم كانت تحفظهم لكنهم كانوا أناسا وذوى عقول وكانوا يلهمون أيضا وكما ان الاشخاص الآخرين فى بيان الحالات يتكلمون ويكتبون بمقتضى عقولهم بغير الالهام فكذا هؤلاء الحواريون فى الحالات العامة كانوا يتكلمون ويكتبون فلذلك كان يمكن لبولس ان يكتب بدون الالهام الى طيموثاوس (هكذا استعمل خمرا قليلا من أجل معدتك واسقامك الكثيرة كما هو مصرح فى الآية) ٢٣ (من الباب الخامس من الرسالة الاولى اليه أو ان يكتب اليه الرداء الذى تركته فى ترواس عند كاربس احضره متى جئت والكتب أيضا ولا سيما الرقوق كما هو مصرح فى الآية الثالثة عشرة من الباب الرابع من الرسالة الثانية اليه أو ان يكتب الى فليمون ومع هذا اعدلى أيضا منزلا كما هو مصرح فى الآية الثانية والعشرين من رسالته اليه أو ان يكتب الى طيموثاوس ارسطس بقى فى قورنيثوس واماتروفيمس فتركته فى ميليتس مريضا كما فى الآية العشرين من الباب الرابع من الرسالة الثانية اليه وليست هذه الحالات حالات نفسى البتة بل حالات بولس المقدس كتب فى الباب السابع من الرسالة الاولى الى أهل قورنيثوس فى الآية العاشرة هكذا فاما المتزوجون فاوصيهم لا أنا بل الرب وفى الآية الثانية عشرة هكذا وأما الباقون فانا أقول لا الرب وفى الآية الخامسة والعشرين وأما العذارى فليس عندى أمر من الرب فيهن ولكننى أعطى رأيا الخ وفى الباب السادس عشر من كتاب الاعمال فى الآية السادسة هكذا وبعدما اجتازوا فى فريجية وكورة غلاطية منعهم الروح القدس ان يتكلموا بالكلمة

يكن الذين كفروا من أهل الكتاب) أى اليهود والنصارى ﴿ والمشركين ﴾ أى عابدى الاصنام ﴿ منفكين ﴾ عن أديانهم ورسومهم القبيحة وعقائدهم الفاسدة مثل عدم اعتقاد نبوة عيسى عليه السلام كما كان لليهود أو اعتقاد التثليث كما كان للنصارى ونحوهما ﴿ حتى تأتيهم البينة رسول من الله يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة وما تفرق الذين أوتوا الكتاب ﴾ فى أديانهم ورسومهم القبيحة وعقائدهم الفاسدة بان تركها البعض واختار والاسلام وقام البعض عليها تعصبا وتعنتا ﴿ الامن بعد ما جاءتهم

فى آسيا وفى الآية السابعة هكذا فلما أتوا الى ميسيا حاولوا أن يذهبوا الى ابثينية فلم يدعهم الروح فالحواريون كان لامورهم أصلان أحدهما العقل والثانى الالهام فبالنظر الى الاول كانوا يحكمون فى الامور العامة وبالنظر الى الثانى فى أمر الملة المسيحية فلذلك كان الحواريون يغلطون فى أمور بيوتهم وارادتهم مثل الناس الآخرين كما هو مصرح فى الآية ٣ و ٥ من الباب الثالث والعشرين من كتاب الاعمال وفى الآية ٢٤ و ٢٨ من الباب الخامس عشر من الرسالة الرومية وفى الآية ٥ و ٦ و ٨ من الباب السادس عشر من الرسالة الاولى الى أهل قورنيثوس وفى الآية ١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨ من الباب الحادى عشر من الرسالة الثانية اليهم) انتهى كلام واتسن الذى نقله من رسالة الالهام وفى المجلد التاسع عشر من انسائى كلوپيديا ريس فى بيان حال داكتر بنسن هكذا (ان ما بين بنسن فى أمر الالهام سهل فى بادئ النظر وقريب من القياس وعديم النظير والمثل فى الامتحان) انتهى (العاشر) قال باسوبر وليافان (ان روح القدس الذى كتب الانجيليون والحواريون بتعليمه واعانته لم يعين لهم لسانا معينا بل ألقى المضمون فقط فى قلوبهم وحفظهم من وقوعهم فى الغلط وخير كلا منهم أن يؤدى الملقى على حسب محاورته وعبارته ونحن كما نجد الفرق فى محاورة هؤلاء المقدسين يعنى مؤلفى العهد العتيق فى كتبهم على حسب أمزجتهم ولياقتهم فكذلك يجد من كان ماهرا باصل اللسان فرقا فى محاورة متى ولوقا وبولس ويوحنا ولو ألقى روح القدس العبارة فى قلوب الحواريين لما وجد هذا الامر البتة بل لوكان فى هذه الحالة محاورة جميع الكتب المقدسة واحدة على أن بعض الحالات لا حاجة للالهام فيها مثلا اذا كتبوا شيأ رأوه باعينهم أو سمعوه من الشاهدين المعتبرين اذا أراد لوقا أن يكتب انجيله قال انه كتب حال الاشياء على حسب ما سمعوا من الذين كانوا معاينين باعينهم ولما كان واقفا فرأى مناسبا أن يبلغ هذه الاشياء الى الاجيال الآتية والمصنف الذى يكون له خبر هذه الاشياء من روح القدس يقول على ما جرت به العادة انى بينت حال هذه الاشياء كما علمنى روح القدس وايمان بولس المقدس ون كان عجيبا ومن جانب الله لكن لو قام مع ذلك لاضرورة له فى بيانه الى غير شهادة بولس أو شهادة رفقائه ولذلك فيه فرق ما لكنه لا تناقض فيه) انتهى كلام باسوبر وليافان وهما عالمان مشهوران من العلماء العظام المسيحية المشهورين وكتابهما أيضا كتاب معتبر فى غاية الاعتبار كما صرح هورن وواتسن (الحادى عشر) صرح هورن فى الصفحة ٧٩٨ من المجلد الثانى هكذا (انا كهارن من العلماء الجرمنية الذين هم ليسوا بمعترفين بالهام موسى) ثم قال فى الصفحة ٨١٨ (قال شلز وداتهه ورزنملر وداكتر جدس انه ما كان الهام لموسى بل جميع الكتب الخمسة من الروايات المشهورة فى ذلك العهد وهذا الرأى هو المنتشر انتشارا بليغا الآن فى علماء الجرمن وقال هو أيضا (ان يوسى بيس وكذا بعض المحققين الكبار أيضا الذين كانوا بعده

البينة) أى رسول الله والقرآن وقال سيدنا حضرة عبد القادر فى الحاشية على آخر الآية الاولى ضل جميع أهل الملل قبل محمد صلى الله عليه وسلم وكان كل منهم مغرورا على غلطه وما كان ممكنا أن يحصل لهم الهداية بواسطة حكيم أو ولى أو سلطان عادل مالم يأت رسول عظيم القدر ومعه كتاب من الله ومدد قوى بحيث امتلأت الاقاليم بالايمان فى عدة سنين انتهى فحاصل هذه الآيات هذا القدر فقط ان أهل الكتاب والمشركين ما امتنعوا عن رسومهم القبيحة مالم يأتهم رسول عظيم الشأن ومن خالف بعد مجيئه فمخالفته لاجل التعصب الغير الحق

يقولون ان موسى كتب سفر الخليقة فى الوقت الذى كان يرعى الشياه فى مدين فى بيت صهره) انتهى أقول اذا كتب موسى سفر التكوين قبل النبوة فلا يكون هذا السفر عند هؤلاء المحققين العظام الهاميا بل يكون مجموعا من الروايات المشهورة لانه اذا لم يكن كل تحرير النبى بعد نبوته الهاميا كما اعترف به المحقق هورن وغيره على ما عرفت فكيف يكون هذا التحرير الذى هو قبل النبوة الهاميا قال وارد كاثلك فى الصفحة ٣٨ من كتابه المطبوع سنة ١٨٤١ (قال لوطر فى الصفحة ٤٠ و ٤١ من المجلد الثالث من كتابه لانسمع من موسى ولاننظر اليه لانه كان لليهود فقط ولا علاقة له بنا فى شئ ما وقال فى كتاب آخر نحن لانسلم موسى ولا توراته لانه عدو عيسى) ثم قال (انه استاد الجلادين ثم قال لا علاقة للاحكام العشرة بالمسيحيين) ثم قال (لنخرج هذه الاحكام العشرة ليزول كل بدعة حينئذ لانها منابع البدعات باسرها وقال اسلى بيس تلميذه هذه الاحكام العشرة لاتعلم فى الكنائس وخرجت فرقة انتى نومينس من هذا الشخص وكان عقيدتهم أن التوراة ليس بلائق أن يعتقد أنه كلام الله وكانوا يقولون ان أحدا لو كان زانيا أو فاجرا أو مرتكبا ذنبا آخر فهو فى سبيل النجاة البتة وان غرق فى العصيان بل فى قعره وهو يؤمن فهو فى سرور والذين يصرفون أنفسهم فى هذه الاحكام العشرة فعلاقتهم بالشيطان صلب هؤلاء موسى) انتهى فانظروا الى أقوال امام فرقة پروتستنت وتلميذه الرشيد كيف قالا فى حق موسى عليه السلام وتوراته فاذا كان موسى عدو عيسى عليهما السلام وأستاد الجلادين ولليهود فقط ولا يكون التوراة كلام الله ولا يكون لموسى ولا لتوراته ولا للاحكام العشرة علاقة بالمسيحيين وتكون هذه الاحكام قابلة الاخراج ومنابع البدعات ويكون الذين يتمسكون بها علاقتهم بالشيطان فيلزم أن ينكر متبعو هذا الامام التوراة وموسى عليه السلام ويكون الشرك وعبادة الاوثان وعدم تعظيم الابوين وايذاء الجار والسرقة والزنا والقتل والشهادة الزور من أركان الملة البروتستنتية لان خلاف هذه الاحكام العشرة التى هى منابع البدعات الاشياء المذكورة قال البعض من هذه الفرقة لى أيضا ان موسى عندنا ما كان نبيا بل كان عاقلا مدونا للقوانين وقال البعض الآخر من هذه الفرقة ان موسى عندنا كان سارقا لصا فقلت اتق الله قال لم وأن عيسى عليه السلام (قال جميع الذين أتوا قبلى هم سراق ولصوص ولكن الخراف لم تسمع لهم) كما هو مصرح فى الآية الثامنة من الباب العاشر من انجيل يوحنا فاشار بقوله جميع الذين أتوا قبلى الى موسى وغيره من الانبياء الاسرائيلية (أقول) لعل متمسك امام هذه الفرقة المذكورة وتلميذه الرشيد فى ذم موسى وتوراته يكون هذا القول (الثانى عشر) قال امام فرقة پروتستنت لوطر فى حق رسالة يعقوب انها كلام يعنى لا اعتداد بها) وأمر يعقوب الحوارى فى الباب الخامس من رسالته (اذا مرض أحد بينكم فليدع شيوخ الكنيسة فيصلوا عليه ويدهنوه) فاعترض عليه الامام

والعماد فاستدلالكم بهذه الآيات فى هذه الصورة ليس بصحيح وجواب صاحب الاستفسار تنزيلى كما تدل عليه عبارته هذه (لو سلم صحة هذا الاستدلال يثبت منه هذا القدر فقط) الخ ومقصود صاحب الاستفسار ان استدلالكم أولا ليس بصحيح ولو سلم صحته يثبت منه هذا القدر فقط أن بشارات محمد صلى الله عليه وسلم لم تحرف لان التحريف لم يقع فى موضع من كتب العهدين وصاحب الاستفسار يصرح فى كتابه كله بوقوع التحريف قال القسيس بينوا الآن ان الانجيل الذى جاء ذكره فى القرآن أى انجيل كان قال الفاضل

المذكور فى المجلد الثانى من كتابه (هذه الرسالة ان كانت ليعقوب أقول فى الجواب ان الحوارى ليس له أن يعين حكما شرعيا من جانب نفسه لان هذا المنصب كان لعيسى عليه السلام فقط) انتهى فرسالة يعقوب عند الامام المذكور ليست الهامية وكذا أحكام الحواريين ليست الهامية والا لامعنى لقوله ان هذا المنصب كان لعيسى فقط وقال وارد كاتلك فى الصفحة ٣٧ من كتابه المطبوع سنة ١٨٤١ (قال يوضرن الذى هو من العلماء العظام من فرقة پروتستنت وهو تلميذ لوطر أن يعقوب يتم رسالته فى الواهيات و ينقل عن الكتب نقلا لا يمكن أن يكون فيه روح القدس فلا تعد هذه الرسالة فى الكتب الالهامية وقال وائى تس تهيودورش پروتستنت وكان واعظا فى نرمبرك انا تركنا قصدا مشاهدات يوحنا ورسالة يعقوب ورسالة يعقوب ليست قابلة للملامة فى بعض المواضع التى تزيد الاعمال على الايمان بل توجد فيها المسائل والمطالب المتناقضة وقال مكيدى برجن سنتيورستس ان رسالة يعقوب تنفرد عن مسائل الحواريين فى موضع يقول ان النجاة ليست موقوفة على الايمان فقط بل هى موقوفة على الاعمال أيضا وفى موضع يقول ان التوراة قانون الحرية) انتهى فعلم ان هؤلاء الاعلام أيضا لا يعتقدون الهامية رسالة يعقوب كامامهم (الثالث عشر) قال كلى مى شيس (ان متى ومرقص يتخالفان فى التحرير واذا اتفقا ترجح قولهما على قول لوقا) انتهى أقول يعلم منه أمران (الاول) ان متى ومرقص يوجد فى تحريرهما فى بعض المواضع اختلاف معنوى لان الاتفاق اللفظى لا يوجد فى قصة من القصص (والثانى) ان هذه الاناجيل الثلاثة ليست الهامية والا لا معنى لترجيح الاولين على الثالث (الرابع عشر) المحقق پيلى صنف كتابا فى الاسناد وهو من العلماء المعتبرين من فرقة پروتستنت وطبع هذا الكتاب سنة ١٨٥٠ فقال فى الصفحة ٣٢٣ هكذا (الغلط الثانى الذى نسب الى القدماء المسيحيين انهم كانوا يرجون قرب القيامة وأنا أقدم نظيرا آخر قبل الاعتراض وهو ان ربنا قال فى حق يوحنا لبطرس ان كنت أشاء انه يبقى حتى أجىء فماذا لك ففهم هذا القول على خلاف المراد بان يوحنا لا يموت فذاع بين الاخوة فانظروا لو كان هذا القول وصل الينا بعد ما صار رأيا عاما وفقد السبب الذى نشأ منه هذا الغلط واستعد أحد اليوم لرد الملة العيسوية متمسكا بهذا الغلط لكان هذا الامر بلحاظ الشئ الذى وصل الينا فى غاية الاعتساف والذين يقولون انه يحصل الجزم من الانجيل بان الحواريين والقدماء المسيحية كانوا يرجون قيام القيامة فى زمانهم فلهم أن يتصوروا ما قلنا فى هذا الغلط القديم القليل البقاء وهذا الغلط منعهم عن كونهم خادعين لكن يرد الآن سؤال وهو انا اذا سلمنا ان رأى الحواريين كان قابلا للسهو فكيف يعتمد على أمر منهم ويكفى فى جوابه من جانب حامى الملة المسيحية فى مقابلة المنكرين هذا القدر ان شهادة الحواريين مطلوبة لى ولا غرض لى عن رأيهم وان المطلب الاصلى مطلوب ومن جانب النتيجة مامون لكنه لابد أن يلاحظ فى هذا الجواب أمران أيضا ليزول

لم يثبت برواية ضعيفة أو قوية تعيينه حتى يتبين انه انجيل متى أو يوحنا أو شخص آخر وما كنا مأمورين بتلاوته لنعلم حاله أشار القسيس الى أمراء الانكليز وقال هؤلاء الجالسون كلهم أهل الكتاب فاسألوهم انه أى انجيل كان قال الحكيم ان الثابت بالقرآن هذا القدر فقط ان الانجيل نزل على عيسى عليه السلام ولا يعلم انه أى انجيل كان وكان الاناجيل الكثيرة مشهورة فى ذلك الزمان مثل انجيل برناباه وبرتولما وغيرهما فالله أعلم أن المراد أى انجيل من هذه الاناجيل وكان فى ذلك الزمان فرقة مانى كيز التى ما كانت تسلم مجموع هذا الانجيل المشهور

الخوف كله (الاول) ان يميز المقصود الذى كان من ارسال الحواريين وثبت من اظهارهم عن الشئ الذى هو أجنبي أو اختلط به اتفاقا ولا حاجة لنا أن نقول فى الاشياء التى هى أجنبية من الدين صراحة لكن يقال فى الاشياء التى اختلطت بالمقصود اتفاقا قولا وفعلا ومن هذه الاشياء تسلط الجن والذين يفهمون ان هذا الرأى الغالط كان عاما فى ذلك الزمان فوقع فيه مؤلفوا الاناجيل واليهود الذين كانوا فى ذلك الزمان فلابد ان يقبل هذا الامر ولا خوف منه فى صدق الملة المسيحية لان هذه المسئلة ليست من المسائل التى جاء بها عيسى عليه السلام بل اختلطت بالاقوال المسيحية اتفاقا بسبب كونها رأيا عاما فى تلك المملكة وذلك الزمان واصلاح رأى الناس فى تأثير الارواح ليس جزأ من الرسالة ولا علاقة له بالشهادة بوجه ما (والثانى) ان يميز بين مسائلهم ودلائلهم فمسائلهم الهامية لكنهم يوردون فى أقوالهم لتوضيحها وتقويتها أدلة ومناسبات مثلا هذه المسئلة من تنصر من غير اليهود فلا يجب عليه اطاعة الشريعة الموسوية الالهامية وثبت تصديقها بالمعجزات وبولس اذا ذكر هذا المطلب يذكر أشياء كثيرة فى تأييده فالمسئلة واجبة التسليم لكن لا ضرورة ان نصير حامين لصحة كل من أدلة الحوارى وتشبيهاته لاجل حماية الملة المسيحية وهذا القول يعتبر فى موضع آخر أيضا وقد تحقق عندى هذا الامر تحققا قويا ان الربانيين اذا اتفقوا على أمر فالنتيجة التى تحصل من مقدماتهم واجبة التسليم لكنه لا يجب علينا ان نشرح المقدمات كلها أو نقبلها الا اذا اعترفوا بالمقدمات مثل اعتراف النتيجة) انتهى كلامه أقول استفيد من كلامه أربع فوائد (الاولى) ان الحواريين والقدماء المسيحية كانوا يعتقدون ان القيامة تقوم فى عهدهم وان يوحنا لا يموت الى قيامها أقول هذا حق اذ قد عرفت فى القسم الثانى من الفصل الثالث فى بيان الاغلاط ان أقوالهم صريحة فى ان القيامة تقوم فى عهدهم وقال المفسر پارنس فى شرح الباب الحادى والعشرين من انجيل يوحنا هكذا (نشأ هذا الغلط ان يوحنا لا يموت من ألفاظ عيسى التى كانت تفهم غلطا بالسهولة وتأكد هذا الامر من يوحنا بقى فى قيد الحياة بعد الحواريين أيضا) انتهى وقال جامعو تفسير هنرى واسكات هكذا (والغالب ان مراد المسيح بهذا القول الانتقام من اليهود لكن الحواريين فهموا غلطا أن يوحنا يبقى حيا الى القيامة أو يرفع حيا فى الجنة ثم قالوا تعلموا من ههنا ان رواية الانسان تكون بلا تحقيق وان بناء الايمان عليها حمق لان هذه الرواية كانت رواية الحواريين وكانت عامة بين الاخوة وكانت أولية ومنتشرة ورائجة ومع ذلك كانت كاذبة فالآن الاعتماد على الروايات الغير المكتوبة على أية درجة من القلة وهذا التفسير كان روايتنا وما كان قولا جديدا من أقوال عيسى ومع ذلك كان غلطا) انتهى ثم قالوا فى الحاشية (ان الحواريين فهموا الالفاظ غلطا كما صرح الانجيلى لانهم كانوا يتخيلون ان مجىء الرب يكون للعدل فقط) انتهى فعلى تقرير هؤلاء المفسرين لا شبهة انهم فهموا غلطا واذا

وكان فى ذلك الزمان فرقة (تسمى كولى رى دينس) كانت تقول ان الآلهة ثلاثة الاب والابن ومريم (١) لعل هذا الامر كان مكتوبا فى نسختهم لان القرآن كذبهم ولا يثبت من موضع ان كتاب أعمال الحواريين ورسائلهم وكتاب المشاهدات داخلة فى ذلك الانجيل قال القسيس فرنج أنتم لا تسلمون الكتب المندرجة فى هذا الانجيل التى هى ليست قول

(١) ولذلك قال البيضاوى فى ذيل تفسير قوله تعالى (ولا تقولوا ثلاثة) أى الآلهة ثلاثة الله والمسيح ومريم ويشهد عليه قوله تعالى (أأنت قلت للناس اتخذونى وأمى الهين من دون الله) اه

كان اعتقادهم في مجيء القيامة كاعتقادهم ان يوحنا لا يموت الى القيامة فتكون أقوالهم التي تشعر بمجيء القيامة في عهدهم محمولة على ظاهرها وغلطوا والتأويل فيها يكون مذموما بمنا وتوجيه القول بما لا يرضى قائله واذا ثبت غلطا لا تكون الهامية (الفائدة الثانية) سلم بيلي ان المعاملات التي هي أجنبية من الدين أو اختلطت بالامر الديني اتفاقا لا يلزم من وقوع الغلط فيها انقصان باقي الملة المسيحيه (الفائدة الثالثة) انه سلم انه لا انقصان من وقوع الغلط في أدلة الحواريين وتشبيهاتهم (الفائدة الرابعة) انه سلم ان تأثير الارواح الخبيثة ليس وقعيا بل أمروهمي غلط في الواقع وهذا الغلط يوجد في كلام الحواريين وكلام عيسى لسبب انه كان رأيا عاما في تلك المملكة وذلك الزمان أقول بعد تسليم الامور الاربعة يخرج أزيد من نصف الانجيل ان يكون الهاميا و بقيت الاحكام والمسائل على رأيه الهامية وهذا الرأي لما كان مخالفا لرأي امامه أعني جناب لوطر لا يعتد به أيضا لان جنابه يدعي ان الحواري ليس له ان يعين حكما شرعيا من جانب نفسه لان هذا المنصب كان لعيسى فقط فلا تكون مسائل الحواريين وأحكامهم الهامية أيضا (الخامس عشر) نقل وارد كاتلك في كتابه المطبوع سنة ١٨٤١ أقوال العلماء المعتبرين من فرقة پروتستنت و بين في هذا الكتاب أسماء الكتب المنقول عنها وأنا أنقل من كلامه تسعة أقوال ١ (قال زونكليس وغيره من فرقة پروتستنت ان رسائل بولس ليس كل كلام مندرج فيها مقدسا وهو غلط في الاشياء المعدودة) ٢ (نسب مسترفلك الى بطرس الحواري الغلط و جهله بالانجيل) ٣ (قال داكتر كود في كتاب المباحثة التي وقعت بينه وبين فادر كيم ان بطرس غلط في الايمان بعد نزول روح القدس) ٤ (قال برنشس الذي لقبه جو يل بالفاضل والمرشد ان بطرس رئيس الحواريين و برنبا غلطا بعد نزول روح القدس وكذا كنيسة أورشليم) ٥ (قال جان كالوين ان بطرس زاد بدعة في الكنيسة وألقى الحرية المسيحية في الخوف ورمى التوفيق المسيحي بعيدا) ٦ (نسب ميكدي برجنس الى الحواريين سيما بولس الغلط) ٧ (قال وانى تيكران الكنيسة كلها غلطت بعد عروج المسيح ونزول روح القدس لا لعوام فقط بل الخواص أيضا بل الحواريون أيضا في دعوة غير الاسرائليين الى الملة المسيحية وغلط بطرس في الرسوم أيضا وهذه الاغلاط العظيمة صدرت عن الحواريين بعد نزول روح القدس) ٨ (ذكر زنكيس في رسالته حال بعض متبعي كالوين انهم يقولون لو جاء بولس في جنيوا و يعظ في مقابلة كالوين نترك بولس ونسمع قول كالون) ٩ قال لواتهز وس ناقلا عن حال بعض العلماء الكبار من متبعي لوطر انهم يقولون انا يمكن ان نشك على مسئلة بولس لكنا لا نشك على مسئلة لوطر وكتاب العقايد لكنيسة اسپرك) انتهى كلام وارد وهؤلاء العلماء المذكورون عظماء الفرقة الپروتستنتية وقروا على عدم كون كل كلام من العهد الجديد الهاميا وعلى غلط الحواريين (السادس عشر) كتب الفاضل نورتن كتابا في الاسناد وطبع هذا

عيسى عليه السلام وقد سلم مجلس لودنسيا هذه الكتب غير المشاهدات وقررها واجب التسليم وكبار علمائنا الذين اعتبارهم عندنا في الغاية مثل كليمنس اسكندر يانوس وترتولين وارجن وسائي پدن وغيرهم قرروا كتاب المشاهدات أيضا واجب التسليم لكن سنده المتصل لا يوجد عندنا بسبب الفتن والخصومات والمحاربات التي كانت في الزمان (١) السالف

(١) أقول الرسالة العبرانية والرسالة الثانية لبطرس والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا ورسالة يعقوب ورسالة يهودا ومشاهدات يوحنا و بعض الفقرات من الرسالة الاولى ليوحنا اسنادها الى الحواريين بلا حجة ولا يوجد لواحد منها

الكتاب في بلدة بوستن سنة ١٨٣٧ فقال في المجلد الاول من هذا الكتاب في الديباجة: (قال اكهارن في كتابه انه كان في ابتداء الملة المسيحية في بيان أحوال المسيح رسالة مختصرة يجوز أن يقال انها هي الانجيل الاصلي والغالب ان هذا الانجيل كان سوى للمريدين الذين كانوا لم يسمعوا أقوال المسيح بآذانهم ولم يروا أحواله باعينهم وكان هذا الانجيل بمنزلة القلب وما كانت الاحوال المسيحية مكتوبة فيه على الترتيب) فكان هذا الانجيل على قول اكهارن مخالفا للثلث الاناجيل المروجة الآن مخالفة كثيرة تلك الاناجيل ليست بمنزلة القالب كما كان هذا الانجيل لان تلك الاناجيل كتبت بالصعوبة والمشقة وكتب فيها بعض أحوال المسيح التي لم تكن فيه وهذا الانجيل كان مأخذا لجميع الاناجيل التي كانت رائجة في القرنين ولانجيل متى ولوقا ومرقس أيضا وهذه الاناجيل الثلاثة فاقت على الاناجيل الاخرى ورفعتها لان هذه الثلاثة وان كانت يوجد فيها نقصان الاصل لكنها وقعت في أيدي الذين جبروا نقصانها وتبرؤا عن الاناجيل التي كانت مشتملة على أحوال المسيح التي ظهرت بعد النبوة مثل انجيل مارسيون وانجيل تي شن وغيرهما فضموا اليها أحوالا اخر أيضا مثل بيان النسب وحال الولادة والبلوغ ويظهر هذا الحال من الانجيل الذي اشتهر بالتذكرة ونقل عنه جستن ومن انجيل سيرن تهس ولوقا بلنا الاجزاء التي بقيت من تلك الاناجيل ظهر أن الزيادة وقعت فيها تدريجا مثل الصوت الذي سمع من السماء كان في الاصل هكذا أنت ابني أنا اليوم ولدتك كما نقل جستن في الموضعين ونقل كليمنس هذه الفقرة من الانجيل الذي لم يعلم حاله هكذا (أنت ابني الحبيب أنا اليوم ولدتك) ووقع في الاناجيل العامة (أنت ابني الحبيب الذي به سررت) كما نقل مرقس في الآية الحادية عشرة من الباب الاول من انجيله وجمع الانجيل الابيوني بين العبارتين هكذا (أنت ابني الحبيب الذي به سررت) وأنا اليوم ولدتك كما صرح به أبي فانيس واختلط المتن الاصلي للتاريخ المسيحي لاجل هذه الزيادات التدريجية بالالحاقات الكثيرة اختلاطا ما أبقى الامتياز ومن شاء فليحصل اطمئنان قلبه بملاحظة حال اصطباغ المسيح الذي جمع من الاناجيل المختلفة وصارت نتيجة هذا الاختلاط ان الصدق والكذب والاحوال الصادقة والحكايات الكاذبة التي اجتمعت في رواية طويلة وصارت قبيحة الشكل اختلطت اختلاطا شديدا وهذه الحكايات كلما انتقلت من فم الى فم صارت كريهة غير محققة بمقدار الانتقال ثم أرادت الكنيسة في آخر القرن الثاني أو ابتداء القرن الثالث ان تحافظ على الانجيل الصادق وتبلغ الى الامم الآتية الحال الصحيح على حسب قدرتها فاختارت هذه الاناجيل الاربعة من الاناجيل الرائجة في هذا الوقت لما رأتها معتبرة وكاملة ولا توجد اشارة الى انجيل متى ومرقس ولوقا قبل آخر القرن الثاني أو ابتداء القرن الثالث ثم الذي ذكر أولا هذه الاناجيل ارينيوس في سنة ٢٠٠ تخمينا وأورد بعض الدلائل على عددها ثم

ـ سند متصل عندهم وكانت مشكوكة الى سنة ٣٦٣ وبعض الفقرات المذكورة مردودة الى الآن عند جمهور المحققين وقد أقر القسيسان المناظران بكون هذه الفقرات محرفة على رؤس الاشهاد ولا توجد في الترجمة السريانية ورد جميع كنائس العرب الرسالة الثانية لبطرس والرسالتين ليوحنا ورسالة يهودا ومشاهدات يوحنا وكذلك تردها الكنيسة السريانية من الابتداء الى الآن ولا تسلمها وقبول مجلس لوديسيا هذه الكتب غير كتاب المشاهدات ليس بحجة لانه كما سلمها فكذا سلم عشر آيات من الباب العاشر وستة أبواب بعد الباب ـ

اجتهد

اجتهد في هذا الباب اجتهادا عظيما كلمنيس اسكندريانوس في سنة ٢١٦ وأظهر أن هذه الاناجيل الاربعة واجبة التسليم فظهر من هذا ان الكنيسة في آخر القرن الثاني أو ابتداء القرن الثالث اجتهدت في أن تسلم عموما هذه الاناجيل الاربعة التي كان وجودها من قبل وان لم تكن في جميع الحالات هكذا وأرادت أن يترك الناس الاناجيل التي هي غيرها ويسلمون هذه الاربعة ولو وجدت الكنيسة الانجيل الاصلي الذي حصل للواعظين السابقين لتصديق وعظهم عن الالحاقات وضمته الى انجيل يوحنا لكانت الامم الآتية شاكرة عظيمة لها لكن هذا الامر ما كان ممكنا لها اذ لم تكن نسخة خالية عن الالحاق وكانت الاسباب التي يعرف بها الاصل والالحاقات في غاية القلة ثم قال اكهارن في الحاشية ان كثيرا من القدماء كانوا شاكين في الاجزاء الكثيرة من أناجيلنا هذه وما قدروا ان يفصلوا الامر ثم قال اكهارن انه لا يمكن في زماننا لاجل وجود صنعة الطبع ان يحرف كتاب أحد ولم يسمع هذا الامر لكن حال الزمان السابق الذي لم يخترع فيه الصنعة المذكورة مخالف لهذا الزمان لان النسخة الواحدة المملوكة لواحد هذا الامر ممكن فيها فاذا انقلت عن هذه النسخة نسخ متعددة ولم يحقق ان هذه النسخة مشتملة على كلام المصنف فقط أم لا فهذه النقول تنتشر لاجل عدم العلم وكثير من النسخ المكتوبة في الازمنة المتوسطة موجودة الآن أيضا ومتوافقة في العبارات الالحاقية أو الناقصة ونرى كثيرا من المرشدين انهم يشكون شكاية عظيمة ان الكاتبين وملاك النسخ حرفوا مصنفاتهم بعد مدة قليلة من تصنيفهم وحرفت رسائل ديونيسيش قبل ان ينتشر نقولها كما يشكوان تلامذة الشيطان ادخلوا فيها نجاسة اخرجوا بعض الاشياء وزادوا بعضها من جانبهم وعلى هذه الشهادة ما بقيت الكتب المقدسة محفوظة وان لم تكن عادة أهل ذلك الزمان التحريف لما كتب المصنفون في ذلك الزمان في آخر كتبهم اللعن والايمان الغليظة لئلا يحرف أحد كلامهم وهذا الامر قد وقع بالنسبة الى تاريخ عيسى عليه السلام أيضا البتة والا لماذا يعترض سلسوس انهم بدلوا أناجيلهم ثلاث مرات أو أربع مرات بدل أزيد منها ولماذا اجتمع في بعض الاناجيل بعض الفقرات التي كانت مشتملة على بعض الاحوال المسيحية ومتفرقة في الاناجيل المختلفة مثلا اجتمع في الانجيل الابيوني جميع حال اصطباغ المسيح الذي كان متفرقا في هذه الاناجيل الثلاثة الاول والتذكرة التي نقل عنها جستن كما صرح أبي فانيس ثم قال اكهارن في موضع آخر ان الناس الذين لم يكن لهم استعداد التحقيق اشتغلوا من وقت ظهور هذه الاناجيل بالزيادة والنقصان وتبديل لفظ بمرادفه ولا تعجب فيه لان الناس كان عادتهم من وقت وجود التاريخ العيسوي انهم كانوا يبدلون عبارات الوعظ والحالات المسيحية التي كانت عندهم على حسب علمهم وهذا القانون الذي أجراه أهل الطبقة الاولى كان جاريا في الطبقة الثانية والثالثة وهذه العادة كانت في القرن الثاني

العاشر في كتاب استير وقبل هو ومحفل نائس كتاب جودتيه وأنكر هذان المحفلان وردا كتاب المشاهدات فكما أن ردا المحفلين كتاب المشاهدات وقبولهما لكتاب جودتيه وقبول محفل لوديسيا للآيات والابواب الستة المذكورة من كتاب استير ليست بحجة عند علماء پروتستنت فكذلك قبول محفل لوديسيا هذه الكتب من العهد الجديد ليس بمعتبر عندنا فمن شاء أدلة هذا الامر فليرجع الى اظهار الحق وازالة الشكوك والاعجاز العيسوي وغيرها من مصنفات الفاضل المناظر النحرير فيجد فيها كلاما مستوفى ان شاء الله تعالى اه

مشهورة بحيث كان مخالف الدين المسيحى واقفا عليها يعترض سلسوس على المسيحيين انهم بدلوا أناجيلهم ثلاث مرات أوأربع مرات بل ازيد منها تبديلا كان مضامينها بدلت وذكر كليمنس أيضا أن فى آخر القرن الثانى أناسا كانوا يحرفون الاناجيل وكان ينسب الى هذا التحريف أنه وقع فى الآية الحادية عشر من الباب الخامس من انجيل متى بدل هذه الفقرة (لهم ملكوت السموات) فى بعض النسخ هذه الفقرة يكونون كاملين وفى بعض النسخ هذه الفقرة (يجدون موضعا لا يولمون هنالك) انتهى كلام اكهارن على مانقل نورتن ثم قال نورتن بعد نقله (لايظن احد ان هذا رأى اكهارن فقط لان كتابا من الكتب لم يقبل فى الجرمن قبولا زائدا من كتابه ويوافق رأى كثير من العلماء المتأخرين من الجرمن رأيه فى أمر الاناجيل وكذا فى الامور التى يلزم منها الالزام على صدق الاناجيل) انتهى ولما كان نورتن حاميا للانجيل رد كلام اكهارن بعد نقله على زعمه لكنه ماأتى بشئ يعتد به كما لايخفى على من نظر اليه ومع ذلك اعترف هو أيضا ان سبعة مواضع من هذه الاناجيل محرفة الحاقية ليست من كلام الانجيليين ١ صرح فى الصفحة ٥٣ من كتابه ان البابين الاولين من انجيل متى ليسا من تصنيفه ٢ وفى الصفحة ٦٣ ان قصة يهودا الاسخريوطى المذكورة فى الباب السابع والعشرين من انجيل متى من الآية الثالثة الى العاشرة كاذبة الحاقية ٣ وكذا الآية ٥٢ و ٥٣ من الباب المذكور الحاقيتان ٤ فى الصفحة ٧٠ ان اثنتى عشرة آية من التاسعة الى العشرين من الباب السادس عشر من انجيل مرقس الحاقية ٥ وفى الصفحة ٨٩ ان الآية ٤٣ و ٤٤ من الباب الثانى والعشرين من انجيل لوقا الحاقيتان ٦ فى الصفحة ٨٤ ان هذه العبارة (يتوقعون تحريك الماء لان ملكا كان ينزل أحيانا فى البركة ويحرك الماء فمن نزل أولا بعد تحريك الماء كان يبرأ من أى مرض اعتراه) فى الآية الثالثة والرابعة من الباب الخامس من انجيل يوحنا الحاقية ٧ وفى الصفحة ٨٨ ان الآية ٢٤ و ٢٥ من الباب الحادى والعشرين من انجيل يوحنا الحاقيتان فهذه المواضع السبعة عنده الحاقية وليست الهامية وقال فى الصفحة ٦١ (قد اختلط الكذب الروايتى ببيان المعجزات التى نقلها لوقا والكاتب ضمه على طريقة المبالغة الشاعرية لكن تميز الصدق عن الكذب فى هذا الزمان عسير) انتهى فالبيان المختلط بالكذب والمبالغة الشاعرية كيف يكون الهاميا صرفا وأقول ظهر من كلام اكهارن الذى هو مختار كثير من العلماء المتأخرين من الجرمن أربعة أمور (الاول) ان الانجيل الاصلى قد فقد (والثانى) انه يوجد فى هذه الاناجيل الروايات الصادقة والكاذبة (والثالث) انه وقع فيها التحريف أيضا وكان سلسوس من علماء الوثنيين يصيح فى القرن الثانى ان المسيحيين بدلوا أناجيلهم ثلاث مرات أوأربع مرات أوأزيد من هذا تبديلا كان مضامينها أيضا بدلت (والرابع) انه لاتوجد اشارة الى هذه الاناجيل الاربعة قبل آخر القرن الثانى أوابتداء القرن الثالث ويقرب من رأيهم

قال الحكيم ان كليمنس فى أى زمان كان قال القسيس فرنج فى آخر القرن الثانى قال الحكيم ان نقل كليمنس فقرتين من كتاب المشاهدات يثبت منه هذا القدر فقط ان كليمنس سلم فى آخر القرن الثانى ان كتاب المشاهدات من تصنيف يوحنا لكن سنده لم يوجد قبل زمانه مع ان التواتر اللفظى لجميع الكتاب لايثبت من فقرتين وترتولين وغيره كانوا بعد كليمنس (لان ترتولين كان برسبتر كارتهيج فى سنة ٢٠٠ وسائيرين كان بشب كارتهيج سنة ٢٤٨ وأرجن كان فى وسط القرن الثالث وشرع هو فى اصلاح الترجمة السبعينية فى سنة ٢٣١)

فى الامر الاول رأى ليكلرك وكوب وميكايلس واسنلك وبغبر ومارش حيث قالوا (لعل متى ومرقس ولوقا كان عندهم صحيفة واحدة فى اللسان العبرى وكانت الاحوال المسيحية مكتوبة فيها فنقلوا عنها فنقل عنها متى كثيرا ومرقس ولوقا قليلا) كما صرح هورن فى الصفحة ٢٩٥ من المجلد الرابع من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢ من الميلاد لكنه ما رضى بقولهم وعدم رضاه لا يضرنا (السابع عشر) ان جمهور أهل الكتاب يقولون ان السفرين من أخبار الايام صنفهما النبى عزرا باعانة حجى وزكريا الرسولين عليهما السلام فهذان السفران فى الحقيقة من تصنيف الانبياء الثلاثة وقد غلطوا فى السفر الاول من أخبار الايام فقال علماء الفريقين من أهل الكتاب (كتب ههنا لاجل عدم التميز المصنف ابن الابن فى موضع الابن وبالعكس) وقالوا أيضا (ان عزرا الذى كتب هذا السفر ما كان له علم بان بعض هؤلاء بنون أم بنو الابناء وان عزرا حصل له أوراق النسب التى نقل عنها ناقصة ولم يحصل التميز بين الغلط والصحيح) كما ستعرف فى المقصد الاول من الباب الثانى فعلم ان هؤلاء الانبياء ما كتبوا هذا الكتاب بالالهام والالما اعتمدوا على الاوراق الناقصة ولما وقع الغلط منهم ولا فرق بين هذا الكتاب والكتب الاخر عند أهل الكتاب فثبت ان الانبياء كما انهم ليسوا بمعصومين عن الذنوب عندهم فكذلك ليسوا بمعصومين عن الخطا فى التحرير فلا يثبت ان هذه الكتب كتبت بالالهام فقد ظهر مما ذكرت فى هذا الفصل انه لا مجال لاحد منهم أن يدعى بالهامية كل كتاب من كتب العهدين أو كل حالة من الحالات المندرجة فيها * واذ فرغت من الفصول الاربعة أقول ان التوراة الاصلى وكذا الانجيل الاصلى فقدا قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم والموجودان الآن بمنزلة كتابين من السير مجموعين من الروايات الصحيحة والكاذبة ولا نقول انهما كانا موجودين على أصالتهما الى عهد النبى صلى الله عليه وسلم ثم وقع فيهما التحريف حاشا وكلا وكلام بولس على تقدير صحة النسبة اليه أيضا ليس بمقبول عندنا لانه عندنا من الكاذبين الذين كانوا قد ظهروا فى الطبقة الاولى وان كان مقدسا عند أهل التثليث فلا نشترى قوله بحبة والحواريون الباقون بعد عروج عيسى عليه السلام الى السماء نعتقد فى حقهم الصلاح ولا نعتقد فى حقهم النبوة وأقوالهم عندنا كاقوال المجتهدين الصالحين محتملة للخطا وفقدان السند المتصل الى آخر القرن الثانى وفقدان الانجيل العبرانى الاصلى لمتى وبقاء ترجمته التى لم يعلم اسم صاحبها أيضا الى الآن باليقين ثم وقوع التحريف فيها صارت أسبابا لارتفاع الامان عن أقوالهم وههنا سبب ثالث أيضا وهو انهم فى كثير من الاوقات ما كانوا يفهمون مراد المسيح من أقواله كما ستعرف مفصلا ان شاء الله ولوقا ومرقس ليسا من الحواريين ولم يثبت بدليل كونهما من ذوى الالهام أيضا والتوراة عندنا ما أوحى الى موسى عليه السلام والانجيل ما أوحى الى عيسى عليه السلام فى سورة البقرة

وقال كيس برسبتر الروم الذى كان فى سنة ٢١٢ انه تصنيف سرن هتس الملحد وصرح ديونيسيش ان بعض القدماء قال انه من كلام سرن هتس (٢) الملحد

(٢) ذكر يوسى بيس فى الباب الخامس والعشرين من الكتاب السابع من تاريخه قال ديونيسيش أخرج بعض القدماء كتاب المشاهدات من الكتب المقدسة واجتهد فى رده وقال هذا كله لا معنى له وأعظم حجاب الجهالة وعدم العقل ونسبته الى يوحنا الحوارى غلط ومصنفه ليس حواريا ولا رجلا صالحا ولا مسيحيا بل نسبه سرن هتس الملحد الى يوحنا اه

(ولقد آتينا موسى الكتاب) وفي سورة المائدة في حق عيسى عليه السلام (وآتيناه
الانجيل) وفي سورة مريم نقلا عن عيسى عليه السلام (وآتاني الكتاب) أي الانجيل
ووقع في سورة البقرة وآل عمران (وما أوتي موسى وعيسى) أي التوراة والانجيل
وأما هذه التواريخ والرسائل الموجودة الآن ليست التوراة والانجيل المذكورين
في القرآن فليسا واجبا التسليم بل حكمهما وحكم سائر الكتب من العهد العتيق ان
كل رواية من رواياتها ان صدقها القرآن فهي مقبولة يقينا وان كذبها القرآن فهي
مردودة يقينا وان كان القرآن ساكتا عن التصديق والتكذيب فنسكت عنه
فلا نصدق ولا نكذب قال الله تعالى في سورة المائدة خطابا لنبيه (وأنزلنا اليك
الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه) في معالم التنزيل في
ذيل تفسير هذه الآية (ومعنى أمانة القرآن ما قال ابن جريج القرآن أمين على ما قبله
من الكتاب فما أخبر أهل الكتاب عن كتابهم فان كان في القرآن فصدقوه والا
فكذبوه وقال سعيد بن المسيب والضحاك قاضيا وقال الخليل رقيبا وحافظا ومعنى
الكل أن كل كتاب يشهد بصدقه القرآن فهو كتاب الله والا فلا) انتهى وفي
التفسير المظهري (ان كان في القرآن تصديقه فصدقوه وان كان في القرآن تكذيبه
فكذبوه وان كان القرآن ساكتا عنه فاسكتوا عنه لاحتمال الصدق والكذب)
انتهى وأورد الامام البخاري رحمه الله تعالى حديثا عن ابن عباس رضي الله عنهما
في كتاب الشهادات باسناد ثم أورد في كتاب الاعتصام باسناد آخر ثم في كتاب
الرد على الجهمية باسناد آخر وأنقله عن الكتابين الاخيرين مع عبارة القسطلاني
في كتاب الاعتصام (كيف تسألون أهل الكتاب) من اليهود والنصارى
والاستفهام انكاري عن شئ من الشرائع (وكتابكم القرآن الذي أنزل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم أحدث) أقرب نزولا اليكم من عند الله فالحدوث بالنسبة الى
المنزل عليهم وهو في نفسه قديم (تقرؤنه محضا) خالصا لم يشب بضم أوله وفتح المعجمة
لم يخلط فلا يتطرق اليه تحريف ولا تبديل بخلاف التوراة والانجيل (وقد حدثكم
سبحانه وتعالى (ان أهل الكتاب) من اليهود وغيرهم (بدلوا كتاب الله) التوراة
(وغيروه وكتبوا بايديهم الكتاب وقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا الا)
بالتخفيف (لاينهاكم ما جاءكم من العلم) بالكتاب والسنة (عن مسئلتهم) بفتح الميم
وسكون السين ولابي ذر عن الكشميهني مساءلتهم بضم الميم وفتح السين بعدها
ألف (لا والله ما رأينا منهم رجلا يسألكم عن الذي أنزل عليكم فانتم بالطريق الاولى
ان لا تسألوهم) انتهى وفي كتاب الرد على الجهمية (يامعشر المسلمين كيف تسألون
أهل الكتاب عن شئ وكتابكم الذي أنزله الله على نبيكم صلى الله عليه وسلم أحدث
الاخبار بالله) عز وجل لفظا أو نزولا أو اخبارا من الله تعالى (محضا لم يشب) لم
يخالطه غيره (قد حدثكم الله عز وجل في كتابه ان أهل الكتاب قد بدلوا من كتب
الله وغيروا فكتبوا بايديهم) زاد أبوذر الكتب يشير الى قوله تعالى يكتبون بايديهم

الى

قال القسيس فنرنج
كيس عندنا ليس من
العظام وما ذكر
ديونيسيس اسم بعض
القدماء ولا بأس بمخالفة
واحد أو اثنين قال
الحكيم لا نذكر واحدا
أو اثنين بل نقدر على
اظهار أسماء مئين من
المنكرين مثل يوسي
بيس وسرل وكنيسة
بر وشالم كلها في عهده
وغيرهم ورده علماء محفل
لوديسيا أيضا وبعض
الكنائس كانوا يردون
في عهد جيروم أيضا قال
القسيس فنندر هذا
الكلام خارج عن
البحث وكلامنا الآن
في الانجيل الذي كان
موجودا في عهد محمد
صلى الله عليه وسلم والتفت
الى الفاضل المناظر
الفخر بر فقال الفاضل
أظهرنا مذهبنا فان
علمتم ان هذا ليس

الى يكسبون (قالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا) عوضا يسيرا (أولا) بفتح الواو (ينها كم ماجاءكم من العلم عن مسئلتهم) واسناد المجيء الى العلم مجاز كاسناد النهى اليه (فلا والله ما رأينا رجلا يسألكم عن الذى أنزل عليكم) والمستملى اليكم فلم تسألون أنتم منهم مع علمكم ان كتابهم محرف انتهى وفى كتاب الاعتصام قول معاوية رضى الله عنه فى حق كعب الاحبار هكذا (ان كان من أصدق هؤلاء المحدثين الذين يحدثون عن أهل الكتاب وان كنا مع ذلك لنبلو عليه الكذب) يعنى انه يخطئ فيما يقوله فى بعض الاحيان لاجل ان كتبهم محرفة مبدلة فنسبة الكذب اليه لهذا لا لكونه كذابا فانه كان عند الصحابة من خيار الاحبار فقوله (وان كنا مع ذلك) الخ يدل صراحة على ان الصحابة رضى الله عنهم كانوا يعتقدون ان كتب أهل الكتاب محرفة ومن طالع من أهل الاسلام هذه التوراة وهذا الانجيل ثم رد على أهل الكتاب أنكرهما يقينا وتاليفات الاكثر منهم توجد الى الآن أيضا فمن شاء فليرجع الى تاليفاتهم قال صاحب تخجيل من حرف الانجيل فى الباب الثانى من كتابه فى حق هذه الاناجيل المشهورة هكذا (انها ليست هى الاناجيل الحق المبعوث بها الرسول المنزلة من عند الله تعالى) انتهى كلامه بلفظه ثم قال فى الباب المذكور هكذا (والانجيل الحق انما هو الذى نطق به المسيح) انتهى كلامه بلفظه ثم قال فى الباب التاسع فى بيان فضائح النصارى (وقد سلبهم بواس هذا من الدين بلطيف خداعه اذ رأى عقولهم قابلة لكل ما يلقى اليها وقد طمس هذا الخبيث رسوم التوراة) انتهى كلامه بلفظه فانظروا كيف ينكر هذه الاناجيل وكيف يشدد على بواس ولبعض فضلاء الهند محاكمة على تقريرى وتقرير صاحب ميزان الحق وضم محاكمته فى آخر رسالة المناظرة التى طبعت سنة ١٢٧٠ باللسان الفارسى فى بلدة دهلى وهذا المحاكم لما رأى بعض علماء پروتستنت انهم يدعون للتغليط أولوقوعهم فى الغلط ان المسلمين لا ينكرون هذا التوراة والانجيل فاستحسن ان يستفتى فى هذا الباب من علماء دهلى فاستفتى فكتب العلماء كلهم (ان هذا المجموع المشتهر الآن بالعهد الجديد ليس بمسلم عندنا وليس هذا هو الانجيل الذى جاء ذكره فى القرآن بل هو عندنا عبارة عن الكلام الذى أنزل على عيسى) وبعد حصول الفتوى أدرجها المحاكم فى رسالة المحاكمة وضم هذه الرسالة برسالة المناظرة المذكورة لتنبيه العوام وعلماء الهند شرقا وغربا فتواهم كفتوى علماء دهلى ومن ردمنهم على رسائل القسيسين سواء كان من أهل السنة والجماعة أومن أهل التشيع صرح فى هذا الباب تصريحا عظيما وأنكر هذا المجموع أشد الانكار وقال الامام الهمام فخر الدين الرازى قدس سره فى كتابه المسمى بالمطالب العالية فى الفصل الرابع من القسم الثانى من كتاب النبوات (وأما دعوة عيسى عليه السلام فكأنه لم يظهر لها تاثير الا فى القليل وذلك لانا نقطع بانه ما دعا الى الدين الذى يقول به هؤلاء النصارى لان القول بالاب والابن والتثليث أقبح أنواع الكفر وأفحش أقسام

مذهب أهل الاسلام فاذكروا دليلا على هذا والافسلموه ونحن نقر ان كلام الله نزل على عيسى عليه السلام لكنا ننكر انه عبارة عن مجموع هذا العهد الجديد وانه لم يقع التغيير والتبديل فيه وكلام الحواريين عندنا ليس بانجيل بل الانجيل هو الذى نزل على عيسى عليه السلام (قال صاحب تخجيل من حرف الانجيل فى الباب الثانى من كتابه فى حق هذه الاناجيل المشهورة (انها ليست هى الاناجيل الحق المبعوث بها الرسول المنزلة من عند الله تعالى) انتهى كلامه بلفظه ثم قال فى الباب المذكور (والانجيل الحق انما هو الذى نطق به المسيح) انتهى كلامه

الجهل ومثل هذا لا يليق بأجهل الناس فضلاً عن الرسول المعظم المعصوم فعلمنا انه ما كانت دعوته البتة الى هذا الدين الخبيث وانما كانت دعوته الى التوحيد والتنزيه ثم ان تلك الدعوة ماظهرت البتة بل بقيت مطوية غير مروية فثبت انه لم يظهر لدعوته الى الحق أثر البتة) انتهى كلامه الشريف بلفظه وقال الامام القرطبي فى كتابه المسمى بكتاب الاعلام بما فى دين النصارى من الفساد والاوهام فى الباب الثالث هكذا (ان الكتاب الذى بيد النصارى الذى يسمونه بالانجيل ليس هو الانجيل الذى قال الله فيه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وأنزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس) انتهى كلامه بلفظه ثم أورد الدليل على هذه الدعوى وأثبت ان الحوار بين ما كانوا أنبياء ولا معصومين عن الغلط وان ما ادعوه من كراماتهم لم ينقل شئ منها على التواتر بل هى أخبار آحاد غير صحيحة ولو سلمنا صحتها ما دلت على صدقهم فى كل الاحوال وعلى نبوتهم لانهم لم يدعوا النبوة لانفسهم وانما ادعوا التبليغ عن عيسى عليه السلام ثم قال (فظهر من هذا البحث ان الانجيل المدعى لم ينقل تواترا ولم يقم دليل على عصمة ناقليه فاذا يجوز الغلط والسهو على ناقليه فلا يحصل العلم بشئ منه ولا غلبة الظن فلا يلتفت اليه ولا يعول فى الاحتجاج عليه وهذا كاف فى رده وبيان قبول تحريفه وعدم الثقة بمضمونه ولكنا مع ذلك نعمد منه الى مواضع يتبين فيها تهافت نقلته ووقوع الغلط فى نقله) انتهى كلامه بلفظه ثم نقل المواضع المذكورة فقال (فقد حصل من هذا البحث الصحيح ان التوراة والانجيل لا يحصل الثقة بهما فلا يصح الاستدلال بهما لكونهما غير متواترين وقابلين للتغير وقد دللنا على بعض ما وقع فيهما من ذلك واذا جاز مثل ذلك فى هذين الكتابين مع كونهما أشهر ما عندهم وأعظم عمدهم ومستند دياناتهم فما ظنك بغير ذينك من سائر كتبهم التى يستدلون بها مما ليس مشهورا مثلهما ولا منسوبا الى الله نسبتهما فعلى هذا هو أولى بعدم التواتر وبقبول التحريف منهما) انتهى كلامه بلفظه وهذا الكتاب موجود فى القسطنطينية فى كتبخانة كوپرلى وقال العلامة المقريزى وكان فى القرن الثامن من القرون المحمدية فى المجلد الاول من تاريخه فى ذكر التواريخ التى كانت للامم قبل تاريخ القبط هكذا (تزعم اليهود أن توراتهم بعيدة عن التخاليط وتزعم النصارى أن توراة السبعين التى هى بأيديهم لم يقع فيها تحريف ولا تبديل وتقول اليهود فيه خلاف ذلك وتقول السامرية بأن توراتهم هى الحق وما عداها باطل وليس فى اختلافهم ما يزيل الشك بل يقوى الحالية له وهذا الاختلاف بعينه بين النصارى أيضا فى الانجيل وذلك أن له عند النصارى أربع نسخ مجموعة فى مصحف واحد أحدها انجيل متى والثانى لمارقوس والثالث للوقا والرابع ليوحنا قد ألف كل من هؤلاء الاربعة انجيلا على حسب دعوته فى بلاده وهى مختلفة اختلافا كثيرا حتى فى صفات المسيح عليه السلام وأيام دعوته ووقت الصلب بزعمهم وفى نسبه أيضا وهذا الاختلاف لا يحتمل

بلفظه ثم قال فى الباب التاسع فى بيان فضائح النصارى (وقد سلبهم فولس هذا من الدين بلطيف خداعه اذ رأى عقولهم قابلة لكل ما يلقى اليها وقد طمس هذا الخبيث رسوم التوراة) انتهى كلامه بلفظه وقال الامام القرطبى فى الباب الثالث من كتابه المسمى بكتاب الاعلام بما عند النصارى من الفساد والاوهام (ان الكتاب الذى بيد النصارى الذى يسمونه بالانجيل ليس هو الانجيل الذى قال الله فيه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وأنزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس) انتهى كلامه بلفظه ومثلها صرح العلماء الآخرون سلفا

مثله

مثله ومع هذا فعند كل من أصحاب مرقيون وأصحاب ابن ديصان انجيل يخالف بعضه هذه الاناجيل ولأصحاب مانى انجيل على حدة يخالف ما عليه النصارى من أوله الى آخره ويزعمون انه هو الصحيح وما عداه باطل ولهم أيضا انجيل يسمى انجيل السبعين ينسب الى تلامس والنصارى وغيرهم ينكرونه واذا كان الامر من الاختلاف بين أهل الكتاب كما قد رأيت ولم يكن للقياس والرأى مدخل فى تمييز حق ذلك من باطله امتنع الوقوف على حقيقة ذلك من قبلهم ولم يعول على شئ من أقوالهم فيه) انتهى كلامه بلفظه وقال صاحب كشف الظنون عن اسامى الكتب والفنون فى بيان الانجيل (كتاب أنزله الله سبحانه وتعالى على عيسى بن مريم عليهما السلام) ثم ذكر كون هذه الاناجيل الاربعة الانجيل الاصلى بعبارة طويلة فقال (وأما الذى جاء به عيسى فهو انجيل واحد لا تدافع فيه ولا اختلاف وهؤلاء كذبوا على الله سبحانه وتعالى وعلى نبيه عيسى عليه السلام) انتهى وقال صاحب هداية الحيارى فى أجوبة اليهود والنصارى (ان هذه التوراة التى بايدى اليهود فيها من الزيادة والتحريف والنقصان ما لا يخفى على الراسخين فى العلم وهم يعلمون قطعا ان ذلك ليس فى التوراة التى أنزلها الله على موسى ولا فى الانجيل الذى أنزله على المسيح وكيف يكون فى الانجيل الذى أنزله على المسيح قصة صلبه وما جرى له وانه أصابه كذا وكذا وانه قام من القبر بعد ثلاث وغير ذلك مما هو من كلام شيوخ النصارى) انتهى ثم قال (وقد ذكر غير واحد من علماء الاسلام ما بينهما من التفاوت والزيادة والنقصان والتناقض لمن أراد الوقوف عليه ولولا الاطالة وقصد ما هو أهم منه لذكرنا منه طرفا كبيرا) انتهى ومن طالع بالتأمل هذا الباب الاول من كتابى ظهر له صدق دعوى أهل الاسلام كالشمس فى رابعة النهار ولا حاجة أن أطيل فى هذا الباب لكنى استحسن بملاحظة بعض الامور أن أنبه على تغليطين آخرين أيضا (الاول) ان علماء پروتستنت يدعون تارة لتغليط العوام انه يوجد سند لهذه الاناجيل فى القرن الاول والثانى لانه قد شهد بوجودها كليمنس أسقف الروم واكناثيوس وغيرهما من العلماء الذين كانوا فى القرنين الاولين (الثانى) ان مرقس كتب انجيله باعانة بطرس وان لوقا كتب انجيله باعانة بولس وبطرس وبولس كانا ذوى الهام فهذان الانجيلان بهذا الاعتبار الهاميان فاقول فى جواب التغليط الاول ان السند المتنازع بيننا وبينهم السند المتصل وهو عبارة ان يروى الثقة بواسطة أو بوسائط عن الثقة الآخر بانه قال ان الكتاب الفلانى تصنيف فلان الحوارى أو فلان النبى وسمعت هذا الكتاب كله من فيه أو قراءته عليه أو أقر عندى ان هذا الكتاب تصنيفى وتكون الواسطة أو الوسائط من الثقات الجامعين لشروط الرواية فنقول ان مثل هذا السند لا يوجد عندهم من آخر القرن الثانى أو أول القرن الثالث الى مصنف الاناجيل وطلبنا هذا السند مرارا وتتبعنا فى كتب اسنادهم فما نلنا المطلوب بل اعتذر القسيس فرنج فى مجلس المناظرة انه

وخلفا) ولما لم يثبت من رواية ان أقوال المسيح مكتوبة فى الانجيل الفلانى لا نقدر على تعيين هذا الامر وما نقل فى هذه الاناجيل الاربعة نزلته منزلة آحاد الاحاديث ولم تنقل (٣) رواية معتبرة عن مؤمنى القرن الاول ومن جملة أسبابه هذا السبب أيضا ان البابا كان فى ذلك العهد متسلطا تسلطا

(٣) قال الامام القرطبى فى الباب الثالث من كتابه المذكور ان الانجيل المدعى لم ينقل تواترا ولم يقم دليل على عصمة ناقليه فاذا يجوز الغلط والسهو على ناقليه فلا يحصل العلم بشئ منه ولا غلبة ظن ولا يلتفت اليه ولا يعول فى الاحتجاج عليه وهذا كاف فى رده وبيان قبول تحريفه وعدم الثقة بمضمونه انتهى كلامه بلفظه

لايوجد السند الكذائي عندنا لاجل وقوع الحوادث العظيمة في القرون الاولى من القرون المسيحية الى ثلثمائة وثلاث عشرة سنة فهذا السند لايوجد في كلام كليمنس أسقف الروم ولا اكناثيوس ولا غيرهما الى آخر القرن الثاني ولا ننكر الظن والتخمين ولا نقول انهم لا ينسبون كتبهم الى مصنفها بالظن والقرائن أيضا بل نقول ان الظن والقرائن لا تسمى سندا كما علمت في الفصل الثاني ولا ننكر اشتهار هذه الاناجيل في آخر القرن الثاني أو ابتداء القرن الثالث ومابعده اشتهارا ناقصا قابلا للتحريف غير مانع عنه بل نقر بالاشتهار الناقص الذي لايمنع عن التحريف كما ستعرف في الباب الثاني وأبين لك حال كليمنس واكناثيوس ليظهر لك الحال فاعلم انه ينسب الى كليمنس اسقف الروم مكتوب واحد كتبه من جانب كنيسة الروم الى كنيسة قورنثيوس واختلفوا في عام تحريره فقال آف كينتربرى ان هذا العام مابين أربعة وستين وسبعين وقال ليكلرك انه سنة ٦٩ وقال ديوبين وتلي منت ان كليمنس ماصار اسقفا الى سنة ٩١ وسنة ٩٣ واذا لم يكن اسقفا الى هذا الحين فكيف يصدق القولان السابقان واختار المؤرخ ولم ميورانه سنة ٩٥ واختار المفسر لاردنر انه سنة ٩٦ واني أقطع النظر عن هذا الاختلاف وأقول انه لايجاوز عام تحريره على زعمهم ستة وتسعين ووقع اتفاقا بعض فقراته موافقة لبعض فقرات انجيل من هذه الاناجيل المتعارفة في بعض المضمون فيدعون تحكما أنه نقل عن هذه الاناجيل وهذا الادعاء ليس بصحيح لوجوه (الاول) انه لا يلزم من توافق بعض المضامين النقل والا يلزم ان يكون ادعاء الذين يسميهم علماء پروتستنت بالملحدين ادعاء واقعيا لانهم يدعون أن الاخلاق الحسنة التي توجد في الانجيل منقولة عن كتب الحكماء والوثنيين قال صاحب اكسيهومو (ان الاخلاق الفاضلة التي توجد في الانجيل ويفتخر بها المسيحيون هي منقولة لفظا لفظا من كتاب الاخلاق لكنفيوشس الذي كان قبل ستمائة سنة من ميلاد المسيح مثلا في الخلق الرابع والعشرين من كتابه هكذا *افعلوا بالا آخر كما تحبون أن يفعل هو بكم ولكم حاجة الى هذا الخلق فقط وهذا أصل جميع الاخلاق* وفي الخلق الحادي والخمسين هكذا *لاتطلب موت عدوك لان هذا الطلب عبث وحياته في قدرة الله* وفي الخلق الثالث والخمسين *أحسنوا الى من أحسن اليكم ولا تسيؤا الى من أساء اليكم* وفي الخلق الثالث والستين* يمكن لنا الاعراض عن العدو بدون الانتقام وخيالات الطبع لاتدوم أثيمة) انتهى كلامه وهكذا يوجد نصائح جيدة في كتب حكماء الهند واليونان وغيرهم (والثاني) ان كليمنس لونقل عن هذه الاناجيل لطابق نقله الاصل في المضمون كله لكنه ليس كذلك فالمخالفة أدل دليل على انه مانقل عن هذه الاناجيل بل لوثبت نقله فهوناقل عن الاناجيل الاخرى التي كانت في زمانه غير هذه الاربعة كما أقر اكهارن في حق الفقرة التي نقلها في بيان صوت السماء (الثالث) انه كان من التابعين وكان وقوفه على أقوال المسيح وأحواله مثل وقوف

ثاماولا تكون الاجازة العامة لقراءة الانجيل في فرقته فلما رأى المسلمون نسخ الانجيل بهذا السبب (١) وكان أكثر المسيحيين

(١) ولسبب كون الانجيل مشكوكا لاجل التحريف قال المعلم ميخائيل مشاقه من علماء پروتستنت في آخر الفصل العاشر من القسم الاول من كتابه العربي المسمى أجوبة الانجيليين على أباطيل التقليديين هكذا ونحن عرفنا ماوقع في جيلنا المشهور الذي يخشون (أي البابا وبين) فيه باطلاق باعهم بتحريف كل مايرغبون اذيعلمون ان أعين حواس الانجيل ترقبهم وأما ماحصل في الاجيال المظلمة من الجيل السابع الى الجيل الخامس عشر عند

مرقس ولوقافالغالب ان نقله كنقلهما عن الروايات التي حفظها الاعن هذه الاناجيل نعم لو كان التصريح في كلامه بالنقل لكان هذا الادعاء في محله لكنه لم يوجد فهذا الادعاء ليس في محله وأنقل عن مكتوبه ثلاث عبارات على وفق عدد التثليث (العبارة الاولى) (من أحب عيسى فليعمل على وصيته) انتهت فادعى مسترجونس ان كليمنس نقل هذه الفقرة عن الآية الخامسة عشرة من الباب الرابع عشر من انجيل يوحنا انتهى والآية المذكورة هكذا (ان كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي) فادعى هذا المدعي النقل لمناسبة توجد في مضمون العبارتين ولم ينظر الى الفرق بينهما وهذا الادعاء تحكم صرف لما عرفت من الوجوه الثلاثة بل غلط لانك قد عرفت ان عام تحرير كليمنس لايجاوز ستة وتسعين على جميع الاقوال وعلى رأى هذا المدعي كتب انجيل يوحنا سنة ٩٨ فكيف تكون هذه الفقرة على زعمه منقولة عن انجيل يوحنا لكن حب اثبات السند القاه في هذا الوهم الباطل قال هورن في الصفحة ٣٠٧ من المجلد الرابع من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢ (كتب يوحنا انجيله في سنة ٩٧ على مااختار كريزاستم وايبي فانيس من القدماء ودا كترمل وفبري شيس وليكلرك وبشب تاملاٿن من المتأخرين وفي سنة ٩٨ على مااختار مسترجونس) انتهى كلامه على أن هذا الامر بديهي ان المحب الصادق من يعمل على وصية المحبوب ومن لم يعمل فهو كاذب في ادعاء المحبة ولقد أنصف لاردنر المفسر وقال في الصفحة ٤٠ من المجلد الثاني من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٧ (أنا أفهم ان في هذا النقل شبهة لان كليمنس كان بسبب وعظ الحواريين وصحبتهم أعلم بان اقرار عشق المسيح يوجب على الناس العمل على وصاياه) انتهى (العبارة الثانية) في الباب الثالث عشر من مكتوبه هكذا (نفعل كما هو مكتوب لان روح القدس قال هكذا ان الانسان العاقل لا يفتخر على عقله وليذكر ألفاظ الرب عيسى التي قالها حين علم الحلم والمجاهدة هكذا ارحموا ترحموا عليكم اعفوا يعفى عنكم كما تفعلون يفعل بكم كما تعطون تعطون كما تدينون تدانون كما ترحمون ترحمون وبالكيل الذي تكيلون يكال به لكم) انتهى فيدعون أن كليمنس نقل هذه العبارة من الآية ٣٦ و ٣٧ و ٣٨ من الباب السادس من انجيل لوقا ومن الآية ١ و ٢ و ١٢ من الباب السابع لمتى وعبارة لوقا هكذا ٣٦ (فكونوا رحماء كما أن أباكم أيضا رحيم) ٣٧ (ولا تدينوا فلا تدانوا لا تقضوا على أحد فلا يقضى عليكم اغفروا يغفر لكم) ٣٨ (اعطوا تعطوا كيلا جيدا ملبدا مهزوزا فايضا يعطون في أحضانكم لانه بنفس الكيل الذي تكيلون يكال لكم) انتهى وعبارة متى هكذا ١ (لا تدينوا لكي لا تدانوا) ٢ (لانكم بالدينونة التي بها تدينون تدانون وبالكيل الذي به تكيلون يكال لكم) ١٢ (فكل ماتريدون ان يفعل الناس بكم افعلوا هكذا أنتم أيضا بهم لان هذا هو الناموس والانبياء) (العبارة الثالثة) في الباب السادس والاربعون من مكتوبه هكذا (اذكروا ألفاظ الرب

في نواحي العرب غالبا من هذا القسم أو من الفرقة النسطورية فغضب القسيس فرنج على هذا وقال نسبتم العيب العظيم الى انجيلنا

ما كان البابات والاساقفة عبارة عن دولة بربرية وكثير منهم لايعرفون القراءة والكتابة وكان المسيحيون المشارقة في ضنك من استيلاء الامم عليهم مشتغلين في وقاية أنفسهم من الدمار فهذا الامر لانعرفه بالتحقيق ولكن عندما نطالع تواريخ تلك الازمنة لانرى فيها الامايوجب النوح والبكاء على حالة كنيسة المسيح التي تهشمت وقتئذ من الرأس الى القدم انتهى كلامه بلفظه

المسيح لانه قال ويل للانسان) الذي يصدر عنه الذنب (كان خيراله ان لم يولد من ان يؤذي أحدا من الذين اخترتهم وكان خيراله ان يعلق في عنقه حجر الرحى ويغرق في لجة البحر من ان يؤذي أحدا من أولادي الصغار) انتهى فيدعون ان كليمنس نقلها من الآية ٢٤ من الباب السادس والعشرين والآية ٦ من الباب ١٨ من انجيل متى والآية ٤٢ من الباب ٩ من انجيل مرقس والآية ٢ من الباب ١٧ من انجيل لوقا وهذه الآيات هكذا ٢٤ باب ٢٦ (متى ان ابن الانسان ماض كما هو مكتوب في حقه ولكن ويل لذلك الرجل الذي به يسلم ابن الانسان كان خيرا لذلك الرجل لو لم يولد) الآية ٦ باب ٢٨ متى ومن أعثر أحد هؤلاء الصغار المؤمنين بي نخير له ان يعلق في عنقه حجر الرحى ويغرق في لجة البحر ٤٢ باب ٩ مرقس ومن أعثر أحد الصغار المؤمنين بي نخير له لو طوق عنقه بحجر رحى وطرح في البحر) الآية ٢ باب ١٧ لوقا خير اله لو طوق عنقه بحجر رحى وطرح في البحر من أن يعثر أحد هؤلاء الصغار) وقال لاردنر في الصفحة ٣٧ من المجلد الثاني من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٧ بعد نقل عبارة كليمنس ونقل عبارات الاناجيل هكذا (نقلت الالفاظ عن الاناجيل المتعددة في المقابلة ليعرف كل شخص معرفة جيدة لكن الرأي العام أن الجزء الاخير من هذه العبارة نقل عن الآية الثانية من الباب السابع عشر من انجيل لوقا) انتهى والعبارتان المذكورتان من مكتوب كليمنس من أعظم العبارات عند الذين يدعون السند ولذلك اكتفي بهما لكن هذا الادعاء ادعاء باطل لانه لو نقل عن انجيل من الاناجيل لصرح باسم المنقول عنه ولو لم يصرح فلا أقل من أن ينقل العبارة بعينها ولو لم ينقلها بعينها فلا أقل من ان يكون المنقول موافقا للمنقول عنه باعتبار المعنى كله ولا يوجد أمر من هذه الامور فكيف يظن النقل وأي ترجيح للوقا عليه لانهما كليهما تابعيان واقفان على حالات عيسى عليه السلام بالسماع ولو اعترفنا فنعترف انه نقل هاتين العبارتين عن انجيل آخر كما نقل فقرة في حال الاصطباغ عن انجيل آخر لم يعلم اسمه كما عرفت في كلام اكهارن ولقد أنصف الاسقف بيرس وأقر أنه ما نقل عن هذه الاناجيل وقال لاردنر في المجلد الثاني من تفسيره في حق هاتين العبارتين هكذا (الذين صحبوا الحواريين أو المريدين الآخرين لربنا وكانوا واقفين من مسائل ربنا وأحواله كما كان الانجيليون واقفين اذا رأينا تأليفاتهم يقع مشكل في أكثر الاوقات ما لم يكن النقل صريحا وظاهرا والمشكل المذكور في هذا الموضع هذا ان كليمنس في هذين الموضعين ينقل أقوال المسيح التي كانت مكتوبة أو يذكر أهل قوزنيثوس ألفاظه التي سمعها هو وهم من الحواريين والمريدين الآخرين لربنا فاختار ليكرك الاول والاسقف بيرس الثاني وأنا أسلم ان الاناجيل الثلاثة الاولى ألفت قبل هذا الوقت فلو نقل كليمنس عنها فهذا ممكن وان لم توجد المطابقة التامة في اللفظ والعبارات لكن هذا الامر انه نقل ليس تحقيقه سهلا لانه كان شخصا واقفا من هذه الامور

وقوفا

والبابا لم يفعل فيه (٢) فسادا ما وشرع

٢ أقول على قول المعلم ميخائيل مشاقه فعل البابوات والاساقفة فيه من الجيل السابع الى الخامس عشر فسادا يوجب نوح پروتستنت وبكاءهم على كنيسة المسيح على ان الفاضل المناظر ما ادعى في هذا الموضع ان البابا فعل فيه فسادا بل ادعى انه لا تكون الاجازة العامة لقراءة الانجيل في فرقته ولا شبهة في صدق هذا الادعاء على اعتراف علماء پروتستنت قال المعلم المذكور في مقدمة كتابه المسطور في بيان حال مذهب تلك الفرقة البابوية هكذا انه لا يجوز للعوام مطالعتها أي الكتب المقدسة بدون اذن ـ

وقوفا جيدا قبل تأليف الاناجيل ويمكن بعد تأليفها أيضا ان يكون بيانه الامور التي كان واقفا عليها وقوفا جيدا على ما كان عادته قبل تأليفها بدون الرجوع اليها الا انه يحصل الايقان الجيد بصدق الاناجيل في الصورتين لان الامر في صورة الرجوع ظاهر وأما في غيرها فيظهر تصديق الاناجيل أيضا الا ان ألفاظه موافقة لها وكانت مشهورة بحيث كان هو وأهل قورنثيوس عالمين بها فهو يعطينا الجزم بان الانجيليين كتبوا ألفاظ المسيح التي علمها ربنا وقت تعلم الحلم والرياضة حقا وصدقا وهذه الالفاظ لا ثقة أن تحفظ بكمال الادب وان كان المشكل ههنا لكني أتخيل مع ذلك ان يكون رأى أكثر الافاضل موافقا لرأى ايكارك نعم يعظ بولس في الآية ١٥ من الباب العشرين من كتاب الاعمال هكذا تذكروا كلمات الرب يسوع انه قال ان العطاء مغبوط أكثر من الاخذ وأنا أجزم انه سلم عموما ان بولس ما نقل عن مكتوب ما بل نقل الالفاظ المسيحية التي كان هو وهم واقفين منها لكن لا يلزم منه ان يفهم طريق الرجوع دائما هكذا بل يمكن استعمال مثل هذا الطريق في المكتوب وغيره ونحن نجد ان پوليكارب يستعمل هذا الطريق والغالب بل المتيقن انه ينقل من الاناجيل المكتوبة انتهى كلامه فظهر من كلامه انه لا يثبت جزما عند علمائهم أن كليمنس نقل عن هذه الاناجيل بل من ادعى النقل ادعى ظنا وقوله يحصل الايقان الجيد بصدق الاناجيل في الصورتين مردود لانه يحصل الشك بان الانجيليين كما نقلوا ههنا كلام المسيح بالزيادة والنقصان فكذا يكون نقلهم في المواضع الاخر وما نقلوا الاقوال كما كانت ولو قطعنا النظر عن هذا فنقول انه يلزم من كلام كليمنس أن هذه الفقرات في هذه الاناجيل من كلام المسيح ولا يلزم منه ان المنقول فيها كله أيضا كذلك اذ لا يلزم من اشتهار بعض الاقوال اشتهار سائر الاقوال والا يلزم ان يكون سائر الاناجيل الكاذبة عندهم أيضا صادقة بشهادة كليمنس أن بعض فقرات مكتوبه توافقها أيضا يقينا وقوله نحن نجد أن پوليكارب يستعمل هذا الطريق الخ مردود لانه من تابعي الحواريين أيضا مثل كليمنس فحاله كحاله ولا يكون نقله عن الاناجيل مظنونا بالظن الغالب فضلا عن ان يكون متيقنا بل يجوز ان يكون حاله عند استعماله هذا الطريق كحال مقدسهم بولس واذا عرفت حال كليمنس الذي هو أعظم الشاهدين أحكي لك حال الشاهد الثاني الذي هو اكناتيوس الذي هو من تابعي الحواريين أيضا وكان اسقف انطاكية قال لاردنر في المجلد الثاني من تفسيره (ان يوسي بيس وجيروم ذكرا سبعة مكتوبات له وما سواها مكتوبات أخر منسوبة اليه أيضا يعتقدها جمهور العلماء انها جعليات وهو الظاهر عندي أيضا وللمكتوبات السبعة نسختان احداهما كبيرة والاخرى صغيرة واعتقاد الكل الا مستر وستن واثنين أو اربعة من تابعيه ان النسخة الكبيرة زيد فيها والنسخة الصغيرة قابلة ان تنسب اليه واني قابلتهما بالامعان فظهر لي ان النسخة الصغيرة بالالحاق والزيادة جعلت كبيرة لا

- الرؤساء ومن تجاسر على الخلاف يعاقب بالسجن والضرب وسلب المال كما هو محدد في المجامع البابوية اه كلامه بلفظه وفي الرسالة الثلاث عشرة من كتاب الثلاث عشرة رسالة المطبوع سنة (١٨٤٩) في بيروت في الصفحة ٤١٧ و ٤١٨ فلننظر الآن قانونا مرتبا من قبل المجمع التريدنتيني ومثبتا من البابا بعد نهاية المجمع وهذا القانون يقول اذا كان ظاهرا من التجربة أنه اذا كان الجميع يقرؤن الكتب باللفظ الدارج فالشر الناتج من ملك أكثر من الخير فلاجل هذا ليكن للاسقف أو القاضي في بيت التفتيش سلطان حسب تمييزه بمشورة -

ان الكبيرة بالحذف والاسقاط جعلت صغيرة ومنقولات القدماء أيضا توافق الصغيرة مناسبة زائدة بالنسبة الى الكبيرة بقي هذا السؤال ان المكتوبات المندرجة في النسخة الصغيرة أهي مكتوبات اكناثيوس في نفس الامر أم لا ففيه نزاع عظيم واستعمل المحققون الاعاظم في هذا الباب أقلامهم وهذا السؤال عندي بملاحظة تحرير الجانبين مشكل وثبت عندي هذا القدران هذه المكتوبات هي التي قرأها يوسي بيس وكانت موجودة في زمان ارجن و بعض الفقرات منها لا تناسب زمان اكناثيوس فعلى هذا المناسب ان نعتقد ان هذه الفقرات الحاقية لا ان نرد المكتوبات كلها لاجل هذه الفقرات سيما في صورة قلة النسخ التي نحن مبتلون بها وكما أن أحدا من فرقة ارين زاد في النسخة الكبيرة فكذا يمكن ان يكون أحد من فرقة ارين أومن أهل الديانة أومن كليهما تصرف في النسخة الصغيرة أيضا وان لم يحصل عندي فساد عظيم من تصرفه) انتهى وكتب محشي بيلي في الحاشية (انه ظهر في الزمان الماضي ترجمة ثلاث مكتوبات اكناثيوس في اللسان السرياني وطبعها كيورى تن وهذا الملفوظ الجديد قرب الى اليقين ان المكتوبات الصغيرة التي أصلحها اشر يوجد فيها الالحاق) انتهى فظهر مما نقلنا أمور (الاول) ان المكتوبات التي هي غير السبعة جعلية عند جمهور المسيحيين فهذه المكتوبات ساقطة عن الاعتبار (الثاني) ان النسخة الكبيرة للمكتوبات أيضا عند الكل غير مستر وسن و بعض تابعيه جعلية محرفة فهي أيضا ساقطة عن الاعتبار (الثالث) ان النسخة الصغيرة فيها نزاع عظيم في انها أصلية أم جعلية والى كل منهما ذهب المحققون الاعاظم فعلى رأى المنكرين هذه النسخة ساقطة عن الاعتبار أيضا وعلى رأى المثبتين أيضا لا بد من اقرار التحريف فيها سواء كان المحرف من فرقة ارين أومن أهل الديانة أومن كليهما فبهذا الاعتبار هذه النسخة أيضا ساقطة عن الاعتبار والغالب ان هذه النسخة جعلية اختلقها أحد في القرن الثالث كالمكتوبات التي هي غير السبعة ولا عجب لان مثل هذا الاختلاق والجعل كان في القرون الاولى من القرون المسيحية جائزا بل مستحبا واختلفوا بقدر خمسة وسبعين انجيلا و رسالة ونسبوها الى عيسى ومريم والحواريين عليهم السلام فأى استبعاد في نسبة سبعة مكتوبات جعلية الى اكناثيوس بل هي قريبة من القياس كما نسبوا اليه المكتوبات الاخرى وكما اختلقوا تفسيرا ونسبوه الى تي شن قال آدم كلارك في مقدمة تفسيره (ان التفسير الاصلي المنسوب الى تي شن انعدم والمنسوب اليه الآن مشكوك عند العلماء وشكهم حق) انتهى كلامه ولو فرضنا انها مكتوبات اكناثيوس فلا تفيد أيضا لانه لما ثبت الالحاق فيه فأبقى الاعتماد عليها فكما ان بعض الفقرات الحاقية عندهم فكذلك يجوز أن يكون بعض الفقرات التي يفهمها المدعون انها اسناد جعلية أيضا وأمثال هذه الامور ليست مستبعدة من عادات هؤلاء الناس قال يوسي بيس في الباب الثالث والعشرين من الكتاب الرابع من

القسيس فندر في بيان حال احراق أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه بعد نسخ القرآن فقال الفاضل ان هذا الكلام كان خارجا عن المبحث لكنكم لما شرعتم

ـ القسيس أو معلم الاعتراف ليأذن في قراءة الكتاب باللفظ الدارج لاولئك الذين يظن انهم يستفيدون و يجب أن يكون الكتاب مستخرجا من معلم كاتوليكى والاذن المعطى بخط اليد وان كان أحد بدون الاذن يتجاسر أن يقرأ أو يأخذ هذا الكتاب فلا تسمح له بحل خطيئته حتى يرد الكتاب الى الحاكم انتهى كلامه بلفظه فغضب القسيس وقوله ليس في محالهما اه

تاريخه

تاريخه (قال ديونى سيش أسقف كورنتهيه انى كتبت مكتوبات باستدعاء الاخوة وهؤلاء خلفاء الشيطان ملؤها بالنجاسة بدلوا بعض الاقوال وأدخلوا البعض فحصل لى حزن مضاعف ولذلك لا عجب ان أراد أحد للالحاق فى كتب ربنا المقدسة لانهم أزادوا فى الكتب التى ما كانت فى رتبتها) انتهى كلامه وقال آدم كلارك فى مقدمة تفسيره (ان الكتب الكبيرة من تصنيفات ارجن فقدت وكثير من تفاسيره باق لكنه يوجد فيها شرح تمثيلى وخيالى بالكثرة وهو دليل قوى على وقوع التحريف فيها بعد ارجن) انتهى قال المعلم ميخائيل مشاقه من علماء پروتستنت فى الفصل العاشر من القسم الاول من كتابه العربى المسمى بأجوبة الانجيليين على أباطيل التقليديين (وأما تحريفهم لاقوال الآباء القدماء فلا بد أن نقدم دلائله لئلا نوقف أنفسنا فى موقف مخالفينا بان تكون دعاوينا مثلهم بلا برهان فنقول ان الافشين المنسوب الى يوحنا فم الذهب الذى يتلى فى الكنائس فى خدمة سر الانخارستيا لا نجده مطابقا عند الطائفة الواحدة لما عند الطائفة الاخرى لان عند الروم يطلب فيه من الاب السماوى ان يرسل روحه القدوس على الخبز والخمر ناقلا اياهما الى لحم ودم وأما عند الكاثوليكيين منهم فيقال فيه أن يرسله على الخبز والخمر لكى ينتقلا ويستحيلا ولكن فى مدة رياسة السيد مكسيموس قد غيروا فيه وقالوا المنتقلان المستحيلان هربا من دعوى الروم عليهم بان الاستحالة تتم به وأما عند سريان الكاثوليك فيقال أرسل روحك القدوس على هذا الخبز الذى هو سر جسد مسيحك ولا يوجد فيه كلام يدل على الاستحالة وربما هذا هو قول فم الذهب الاصلى لان تعليم الاستحالة فى عصره لم يكن قد تقرر فى الكنائس وأما السيد بابيلا مطران صيدا الذى أنشأ الانشقاق فى كنيسة الروم وصار كاثوليكيا ففى خطابه لمجمع رومية سنة ١٧٢٢ يقول فى هذه القضية انه موجود عندى كتب فى طقس قداسات يونانية وعربية وسريانية قد قابلناها على النسخة المطبوعة فى رومية للرهبان الباسليين وجميعها لم يكن فيه كلام يدل على الاستحالة وانما هذه القضية وضعها فى قداس الروم نيكفورس بطريق القسطنطينية وهى موجبة الضحك لمن يتأمل فيها انتهى فاذا كان افشين مثل هذا القديس الشهير بين الآباء شرقا وغربا يتلى يوميا فى كنائس جميع الطوائف قد لعبوا فيه وغيروه أشكالا كأغراضهم ولم يخجلوا من ابقائهم نسبته الى هذا القديس فمن أين تبقى لنا ثقة بذمتهم انهم لم يحرفوا أقوال بقية الآباء كأهوائهم مع ابقاء عنوانها باسمهم هذا وان ما حصل بمشاهدتنا منذ سنين قريبة ان الشماس غبريل القبطى الكاثوليكى صحح ترجمة تفسير انجيل يوحنا ليوحنا فم الذهب عن الاصل اليونانى باتعاب كلية ومصاريف وافرة وعلماء الروم العارفون جيدا باللغتين اليونانية والعربية قابلوها بدمشق وشهدوا بصحتها وأخذوا عنها نسخة مدققة فالسيد مكسيموس لم يأذن لطبعها فى دير الشوير حتى تفحص بمعرفة البادرى الكسيوس الاسبانيولى والخورى يوسف

فيه فاسمعوا الجواب عنه قال القسيس لما اعترضتم على الانجيل عرضت أيضا فارجعوا الآن الى أصل المطلب ولما كان أصل المطلب ان القسيس بعد سؤال حال الانجيل براعى ثلاثة أشياء كما تقرر فى آخر الجلسة الاولى قال الفاضل كلامنا من الاول وعلى ما تقرر أمس على مجموع كتب العهدين لا على الانجيل فقط فنطلب منكم السند المتصل لبعض كتب هذا العهد المجموع قال القسيس تكلموا على الانجيل قال الفاضل كلامنا على المجموع وتخصيص الانجيل لغو فسكت القسيس والظاهر انه لم يستحسن بيان السند

جمجمع المارونى الجاهلين كليهما اللغة اليونانية اصالة فتصرفا فى النسخة المذكورة كمشيتهما فى الزيادة والنقصان تطبيقا على المذهب البابوى وبعد اتمامهما افسادها سجلا شهادتهما بتصحيحها وهكذا رخص غبطته فى طبعها وبعد اشتهار الجزء الاول منها قوبل على الاصل المحفوظ عند الروم فظهر التحريف وافتضح ما صنعوه حتى ان الشماس غبريل مات قهرا من هذا الصنيع) ثم قال (نورد لهم برهانا بشهادة رؤسائهم الاجماعية من كتاب عربى العبارة يوجد بين أيديهم مطبوعا وهو كتاب مجمع اللبنانى المثبت من كنيسة رومية بجميع أجزائه المؤلف من جميع أساقفة الطائفة المارونية ومن بطريركهم وعلمائهم تحت نظارة المونسنيور السمعانى المتقدم فى المجمع الرومانى والمطبوع فى بيرالشوير باذن الرؤساء الكاتوليكيين فهذا المجمع عندما يتكلم على خدمة القداس يقول قد وجد فى كنيستنا نوافير) أى ليتورجيات (قديمة وان كانت خالصة من الغلط لكنها مجردة باسماء القديسين ما صنفوها ولاهى لهم وبعضها باسماء أساقفة أراتقة أدخلتها النساخ بغرض فاسد اه وحسبك شهادة من جميعهم على أنفسهم بان كنيستهم تحتوى على كتب مزوّرة) انتهى كلامه بعبارته ثم قال (ونحن عرفنا ماوقع فى جيلنا المتنور الذى يخشون فيه اطلاق باعهم بتحريف كل ما يرغبونه اذ يعلمون ان أعين حراس الانجيل ترقبهم وأما ما حصل فى الاجيال المظلمة من الجيل السابع الى الجيل الخامس عشر عندما كان البابوات والاساقفة عبارة عن دولة بربرية وكثير منهم لا يعرف القراءة والكتابة وكان المسيحيون المشارقة فى ضنك من استيلاء الامم عليهم مشتغلين فى وقاية أنفسهم من الدمار فهذا لا نعرفه بالتحقيق ولكن عندما نطالع تواريخ تلك الازمنة لانرى فيها الا ما يوجب النوح والبكاء على حالة كنيسة المسيح التى تهشمت وتمزقت من الرأس الى القدم) انتهى كلامه بلفظه فانظر أيها اللبيب الى عباراته الثلاثة فبعد ملاحظة ما ذكرت هل يبقى شك فيما قلت والمجمع النيقاوى كان له عشرون قانونا فقط فحرفوا وزادوا فيه قوانين وتمسك فرقة كاتلك بالقانون السابع والثلاثين والرابع والاربعين منها على رئاسة البابا فى الرسالة الثانية من كتاب الثلاث عشر رسالة المطبوع سنة ١٨٤٩ فى الصفحة ٦٨ و ٦٩ (ان المجمع المذكور ليس له غير عشرين قانونا فقط كما تشهد تواريخ ثاودوريتوس وكتب جيلاسيوس وغيرهما وأيضا المجمع الرابع المسكونى يذكر للمجمع النيقاوى المذكور عشرين قانونا لا غير) انتهى كلامه بلفظه وكذلك جعلوا كتبا مزوّرة ونسبوها الى البابوات مثل كاليتوس وسيرسيوس ونكليتوس واسكندر ومرسيليوس فى الرسالة الثانية من الكتاب المذكور فى الصفحة ٨٠ هكذا (ان البابا الاون وغالب علمائكم فى الكنيسة الرومانية يعترفون بان كتب هؤلاء البابوات مزوّرة لا أصل لها) انتهى بلفظه وأقول فى جواب التغليط الثانى انه تغليط بحت (قال ارينيوس ان مريد بطرس

المتصل لهذه الكتب (٣) وانجر الكلام الى الغلط والتحريف ثم أخرج القسيس فرنج طومارا طويلا كان معه وقرأ وكان ملخصه ان علماءنا وجدوا الاختلافات العبارة ثلاثين ألفا أو أربعين ألفا لكنها ليست فى نسخة واحدة بل فى نسخ كثيرة لو فرقناها على النسخ يكون فى مقابلة كل نسخة نسخة منها أربعمائة

(٣) لا بل ما كان عنده سند متصل لبعض هذه الكتب يقينا كما هو أقر بنفسه فى حق كتاب أيوب وكتاب راعوث وكتاب السلاطين وغيرها فى الصفحة ٣٦ من المباحثة المحرفة المطبوعة سنة ١٨٥٥ فى مطبع اسكندره اه

ومترجمه مرقس كتب بعد موت بطرس وبولس الاشياء التي وعظ بها بطرس انتهى وقال لاردنر في تفسيره (اني أظن ان مرقس ما كتب انجيله قبل سنة ٦٣ أو سنة ٦٤ لانه لا يتخيل وجه معقول لقيام بطرس في الروم قبل هذا وهذا التاريخ موافق للكاتب القديم ارينيوس الذي قال ان مرقس كتب انجيله بعد موت بطرس وبولس وقال باسينج موافقا لارينيوس ان مرقس كتب انجيله في سنة ٦٦ بعد موت بطرس وبولس واستشهدا على رأيه في سنة ٦٥) انتهى كلامه فظهر من كلام باسينج وارينيوس ان مرقس كتب انجيله بعد موت بطرس وبولس فثبت ان بطرس ما رأى ان انجيل مرقس يقينا وروايةرؤية بطرس هذا الانجيل رواية ضعيفة لا يعتد بها فلذلك قال صاحب مرشد الطالبين مع تعصبه في الصفحة ١٧٠ من النسخة المطبوعة سنة ١٨٤٠ (قد زعم ان انجيل مارمرقس كتب بتدبير مار بطرس) انتهى بلفظه فانظروا الى لفظ قد زعم فانه ينادي بان هذا القول زعم باطل لا أصل له وكذلك ما رأى بولس انجيل لوقا لوجهين (الاول) ان المختار عند علماء بروتستنت الآن ان لوقا كتب انجيله سنة ٦٣ وكان تأليفه في اخيا وهذا الامر محقق أيضا ان مقدسهم بولس أطلق من الاسر سنة ٦٣ ثم لا يعلم حاله بعد الاطلاق الى الموت بالخبر الصحيح لكن الغالب انه ذهب بعد الاطلاق الى اسبانيا والمغرب لا الى الكنائس المشرقية واخيا من بلاد المشرق والظن الغالب ان لوقا أرسل انجيله بعد ما فرغ من تأليفه الى ثاوفيلس الذي ألف لوقا الانجيل لاجله قال صاحب مرشد الطالبين في الفصل الثاني من الجزء الثاني في الصفحة ١٦١ من النسخة المطبوعة سنة ١٨٤٠ في بيان حال لوقا (كتب انجيله في اخيا سنة ٦٣) انتهى ولم يثبت من موضع بدليل ان ثاوفيلس لقي مقدسهم فلا يثبت رؤية مقدسهم هذا الانجيل قال هورن في الصفحة ٣٣٨ من المجلد الرابع من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢ (لما لم يكتب لوقا حال بولس بعد ما أطلق لم يعلم بالخبر الصحيح حاله من السفر وغيره من حين الاطلاق الذي كان في سنة ٦٣ الى الموت) انتهى وقال لاردنر في الصفحة ٣٥٠ من المجلد الخامس من تفسيره المطبوع سنة ١٧٢٨ (نريد ان نكتب الآن حال الحواري من هذا الوقت) أي وقت الاطلاق (الى موته لكنه لا يحصل اعانة ما من بيان لوقا ويحصل من الكتب الاخرى من العهد الجديد اعانة في غاية القلة ولا يحصل من كلام القدماء أيضا اعانة زائدة ووقع الاختلاف في ان بولس أين ذهب بعد ما أطلق) انتهى فثبت من كلام هذين المفسرين انه لا يعلم بالخبر الصحيح حال مقدسهم من اطلاقه الى الموت فلا يكون ظن بعض المتأخرين بذهابه الى الكنائس المشرقية بعد الاطلاق حجة وسندا وفي الباب الخامس عشر من الرسالة الرومية هكذا ٢٣ (وأما الآن فاذ ليس لي مكان بعد في هذه الاقاليم ولي اشتياق الى المجيء اليكم منذ سنين كثيرة) ٢٤ (فعندما أذهب الى اسبانيا آتي اليكم لاني أرجو أن أراكم في مروري) فصرح مقدسهم ان عزمه كان الى اسبانيا ولم يثبت بدليل قوي وخبر صحيح انه ذهب

أو خمسمائة وان وقع بعض الاغلاط من تصرفات المبتدعين ووجدا كتركر بسنباخ في انجيل متى ثلثمائة وسبعين سهوا في الآيات والالفاظ منها سبعة عشر شديدة الثقل واثنان وثلاثون أيضا ثقيلة لكنها خفيفة بالنسبة الى الاولى والبواقي خفيفة وصحح علماؤنا هذه الاغلاط في أكثر المواضع لان هذا الامر قريب القياس ان الكتاب الذي تكون نسخه كثيرة فتصحيحه ممكن والكتاب الذي تكون نسخته واحدة فتصحيحه عسير مثلا نسخة ترنس ونسخة بتركيولس يوجد لاحدهما عشرون ألف نسخة فصححها

اليه قبل الاطلاق فالاغلب انه ذهب اليه بعدما أطلق لانه لا يعلم وجه وجيه لفسخ هذا العزم وفي الآية ٢٥ من الباب العشرين من كتاب الاعمال هكذا (والآن ها أنا أعلم انكم لا ترون وجهي أيضا أنتم جميعا الذين مررت بينكم كارزا بملكوت الله) فهذا القول يدل على انه ما كان له العزم ان يذهب الى الكنائس المشرقية وقال كليمنس أسقف الروم في رسالته (ان بولس وصل الى أقصى المغرب معلما لجميع العالم الصدق وذهب الى الموضع المقدس بعدما استشهد) انتهى فهذا القول دليل على انه راح الى المغرب لا الى الكنائس المشرقية (الثاني) ان لاردنر نقل أولا قول ارينيوس هكذا (كتب لوقا مقتدى بولس في كتاب واحد البشارة التي وعظ بها بولس) ثم قال ثانيا (يعلم من ربط الكلام ان هذا الامر) يعني تحرير لوقا انجيله (وقع بعدما حرر مرقس انجيله وبعد موت بولس وبطرس) انتهى فعلى هذا القول لا يمكن رؤية بولس انجيل لوقا على انه لو فرض ان بولس رأى انجيل لوقا أيضا فلا اعتداد برؤيته عندنا لان قول بولس ليس الهاميا عندنا فكيف يكون قول غير الشخص الالهامي برؤية بولس في حكم الالهامي

﴿الباب الثاني في اثبات التحريف﴾

وهو قسمان لفظي ومعنوي ولا نزاع بيننا وبين المسيحيين في القسم الثاني لانهم يسلمون كلهم صدوره عن اليهود في العهد العتيق في تفسير الآيات التي هي اشارة في زعمهم الى المسيح وفي تفسير الاحكام التي هي أبدية عند اليهود وان علماء پروتستنت يعترفون بصدوره عن معتقدي البابا في كتب العهدين كما ان معتقدي البابا يرمونهم بهذا رميا شديدا فلا احتياج الى اثباته بقي القسم الاول وقد أنكره علماء پروتستنت في الظاهر انكارا بليغا لتغليط جهال المسلمين وأوردوا أدلة مموهة مزورة في رسائلهم ليوقعوا الناظرين في الشك فهو محتاج الى الاثبات فاريد اثباته في كتابي هذا بعون خالق الارض والسموات وأقول ان التحريف اللفظي بجميع أقسامه أعني بتبديل الالفاظ وزيادتها ونقصانها ثابت في الكتب المذكورة وأورد هذه الاقسام الثلاثة على سبيل الترتيب في ثلاثة مقاصد ﴿المقصد الاول﴾ في اثبات التحريف اللفظي بالتبديل * اعلم أرشدك الله تعالى ان النسخ المشهورة للعهد العتيق عند أهل الكتاب ثلاث نسخ (الاولى) النسخة العبرانية وهي المعتبرة عند اليهود وجمهور علماء پروتستنت (والثانية) النسخة اليونانية وهي التي كانت معتبرة عند المسيحيين الى القرن الخامس عشر من القرون المسيحية وكانوا يعتقدون الى هذه المدة تحريف النسخة العبرانية وهي الى هذا الزمان أيضا معتبرة عند الكنيسة اليونانية وكذا عند كنائس المشرق وهاتان النسختان تشتملان على جميع الكتب من العهد العتيق (والثالثة) النسخة السامرية وهي المعتبرة عند السامريين وهذه النسخة هي النسخة العبرانية لكنها تشتمل على سبعة كتب من العهد العتيق فقط أعني الكتب الخمسة المنسوبة الى موسى عليه السلام وكتاب يوشع وكتاب القضاة لان السامريين

علماؤنا وللاخرى سخة واحدة فعدوا تصحيحها متعسرا واذا كانت نسخ الانجيل موجودة بالكثرة فتصحيحه ليس بممتنع ونحن الآن نبين عدة وجوه من قوانين التصحيح الاول ان العلماء المذكورين كانوا اذا وجدوا عبارتين احداهما دقيقة والاخرى سليسة فصيحة اختاروا الدقيقة لان مقتضى الاحتياط والعقل والقياس ان العبارة السلسة لعلها تكون جعلية والثاني كانوا اذا وجدوا عبارتين احداهما مطابقة للقاعدة والاخرى مخالفة لها اختاروا المخالفة لان المطابقة تحتمل ان يكون عمل

لا يسلمون الكتب الباقية من العهد العتيق وتزيد على النسخة العبرانية في الالفاظ والفقرات الكثيرة التي لا توجد فيها الآن وكثير من محققي علماء پر وتستنت مثل كي كات وهيلز وهيوبي كينت وغيرهم يعتبرونها دون العبرانية ويعتقدون ان اليهود حرفوا العبرانية وجمهور علماء پر وتستنت أيضا يضطرون في بعض المواضع اليها ويقدمونها على العبرانية كما ستعرف ان شاء الله تعالى واذا علمت هذا فاقول (الشاهد الاول) ان الزمان من خلق آدم الى طوفان نوح عليه السلام على وفق العبرانية ألف وستمائة وست وخمسون سنة ١٦٥٦ وعلى وفق اليونانية ألفان ومائتان واثنتان وستون سنة ٢٢٦٢ وعلى وفق السامرية ألف وثلثمائة وسبع سنين ١٣٠٧ وفي تفسير هنري واسكات جدول كتب فيه في مقابلة كل شخص غير نوح عليه السلام من سني عمر هذا الشخص سنة تولد له فيها الولد وكتب في مقابلة اسم نوح عليه السلام من سني عمره زمان الطوفان والجدول المذكور هذا

الاسماء	النسخة العبرانية	السامرية	اليونانية
آدم عليه السلام	١٣٠	١٣٠	٢٣٠
شيث عليه السلام	١٠٥	١٠٥	٢٠٥
آنوش	٩٠	٩٠	١٩٠
قينان	٧٠	٧٠	١٧٠
مهلائيل	٦٥	٦٥	١٦٥
بارد	١٦٢	٦٢	٢٦٢
حنوك	٦٥	٦٥	١٦٥
متوسالح	١٨٧	٦٧	١٨٧
لامك	١٨٢	٥٣	١٨٨
نوح عليه السلام	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠
	١٦٥٦	١٣٠٧	٢٢٦٢

فبين النسخ المذكورة في بيان المدة المسطورة فرق كثير واختلاف فاحش لا يمكن التطبيق بينها ولما كان نوح عليه السلام في زمن الطوفان ابن ستمائة سنة على وفق النسخ الثلاث وعاش آدم عليه السلام تسعمائة وثلاثين سنة فيلزم على وفق النسخة السامرية أن يكون نوح عليه السلام حين مات آدم عليه السلام ابن مائتين وثلاث وعشرين سنة وهذا باطل باتفاق المؤرخين وتكذبه العبرانية واليونانية اذ ولادته على وفق الاولى بعد موت آدم عليه السلام بمائة وست وعشرين سنة وعلى وفق الثانية بعد موته بسبعمائة واثنين وثلاثين سنة ٧٣٢ ولاجل الاختلاف الفاحش ما اعتمد يوسيفس اليهودي المؤرخ المشهور المعتبر عند المسيحيين على نسخة من النسخ المذكورة واختار ان المدة المذكورة ألفان ومائتان وست وخمسون سنة (الشاهد الثاني) ان الزمان من الطوفان الى ولادة ابراهيم عليه السلام على وفق العبرانية مائتان واثنتان وتسعون سنة ٢٩٢ وعلى وفق اليونانية

أحد من مهرة القواعد (١) وأدرجها وكتب

(١) بين القسيس من قواعد التصحيح قاعدتين كانتا جيدتين عنده ومقتضاهما ان الهام روح القدس يكون بكلام غير فصيح مخالف للقواعد فانظروا الى أوهامهم واذا كان حال القاعدتين الجيدتين هكذا فوا أسفي على القواعد الاخرى فلا يكون المصحح على تلك القواعد الا مصححا خياليا وطبعت الترجمة العربية سنة ١٦٢٥ باذن البابا اربانوس الثامن واجتمع على تصحيحها الكثيرون من القسوس والرهبان والعلماء معلمي اللسان العبراني والعربي واليوناني وغيرها واجتهدوا اجتهادا

ألف واثنتان وسبعون سنة ١٠٧٢ وعلى وفق السامرية تسعمائة واثنتان وأربعون سنة ٩٤٢ وفى تفسير هنرى واسكات أيضا جدول مثل الجدول المذكور لكن كتب فى هذا الجدول فى محاذاة اسم كل رجل غير سام من سنى عمره سنة تولد له فيها ولد وكتب فى محاذات اسم سام زمان تولد له فيه ولد بعد الطوفان والجدول المذكور هذا

الاسماء	عبرانية	سامرية	يونانية
سام	٢	٢	٢
ارفخشد	٣٥	١٣٥	١٣٥
قينان	*	*	١٣٠
شالخ	٣٠	١٣٠	١٣٠
عابر	٣٤	١٣٤	١٣٤
فالغ	٣٠	١٣٠	١٣٠
رعو	٣٢	١٣٢	١٣٢
سروغ	٣٠	١٣٠	١٣٠
ناحور	٢٩	٧٩	٧٩
تارح	٧٠	٧٠	٧٠
	٢٩٢	٩٤٢	١٠٧٢

فهنا أيضا اختلاف فاحش بين النسخ المذكورة لايمكن التطبيق بينها ولما كانت ولادة ابراهيم عليه السلام بعد الطوفان بمائتين واثنتين وتسعين سنة ٢٩٢ على وفق النسخة العبرانية وعاش نوح عليه السلام بعد الطوفان ثلثمائة وخمسين سنة ٣٥٠ كما هو مصرح فى الآية الثامنة والعشرين من الباب التاسع من سفر التكوين فيلزم أن يكون ابراهيم عليه السلام حين مات نوح عليه السلام ابن ثمان وخمسين سنة وهذا باطل باتفاق المؤرخين ويكذبه اليونانية والسامرية اذ ولادة ابراهيم عليه السلام بعد موت نوح عليه السلام بسبعمائة واثنتين وعشرين سنة على وفق النسخة الاولى وبخمسمائة واثنتين وتسعين سنة على وفق النسخة الثانية وزيد فى النسخة اليونانية بطن واحد بين ارفخشد وشالخ وهو قينان ولا يوجد هذا البطن فى العبرانية والسامرية واعتمد لوقا الانجيلى على اليونانية فزاد قينان فى بيان نسب المسيح ولاجل الاختلاف الفاحش المذكور اختلف المسيحيون فيما بينهم فنبذ المؤرخون النسخ الثلاث فى هذا الامر وراء ظهورهم وقالوا ان الزمان المذكور ثلثمائة واثنتان وخمسون سنة ٣٥٢ وكذا ما اعتمد عليها يوسيفس اليهودى المؤرخ المشهور وقال ان هذا الزمان تسعمائة وثلاث وتسعون سنة ٩٩٣ كما هو منقول فى تفسير هنرى واسكات واكستائن الذى كان أعلم العلماء المسيحية فى القرن الرابع من القرون المسيحية وكذا القدماء الآخرون على أن الصحيح النسخة اليونانية واختاره المفسر هارسلى فى تفسيره ذيل تفسير الآية الحادية عشر من الباب الحادى عشر من سفر التكوين وهيلز على ان الصحيح النسخة السامرية ويفهم ميلان محققهم المشهور رن الى هذا فى المجلد الاول من تفسير هنرى واسكات (ان اكستائن كان يقول ان اليهود قد حرفوا النسخة العبرانية فى بيان زمان الاكابر الذين قبل زمن الطوفان وبعده الى زمن موسى عليه

ما فى التصحيح لكنه لما بقى فيها النقصانات الكثيرة والاغلاط الغزيرة اعتذر وابعذر أشنع من الذنب وقالوا هكذا (فهم) انك فى هذا النقل تجد شيأ من الكلام غير موافق قانون اللغة كالجنس المذكر بدل المؤنث والعدد المفرد بدل الجمع والجمع بدل المثنى والرفع مكان الجر والنصب فى الاسم والجزم فى الفعل وزيادة الحروف عوض الحركات وما يشابه ذلك فكان سبب هذا كله سذاجة كلام المسيحيين فصار لهم نوع تلك اللغة مخصوصا ولكن ليس فى اللسان العربى فقط بل فى اللاطينى واليونانى والعبرانى

السلام

السلام وغيرهم لو اهذا الامر لتصير الترجمة اليونانية غير معتبرة ولعناد الدين المسيحى ويعلم أن القدماء المسيحيين كانوا يقولون مثله وكانوا يقولون ان اليهود حرفوا التوراة فى سنة مائة وثلاثين من السنين المسيحية) انتهى كلام التفسير المذكور وقال هورن فى المجلد الثانى من تفسيره (ان المحقق هيلز أثبت بالادلة القوية صحة النسخة السامرية ولا يمكن تلخيص دلائله ههنا فمن شاء فلينظر فى كتابه من الصفحة الثمانين الى الآخر وأن كنى كات يقول لولاحظنا أدب السامريين بالنسبة الى التوراة ولاحظنا عاداتهم ولاحظنا سكوت المسيح عليه السلام حين المكالمة المشهورة التى وقعت بينه وبين الامرأة السامرية) وقصتها منقولة فى الباب الرابع من انجيل يوحنا وفى هذه القصة هكذا ١٩ (قالت له الامرأة انى أرى انك يارب نبى) ٢٠ (وكان آباؤنا يسجدون فى هذا الجبل) تعنى جرزيم (وأنتم) أى اليهود (تقولون المكان الذى ينبغى أن يسجد فيه فى أورشليم) ولما علمت هذه الامرأة أن عيسى عليه السلام نبى سألت عن هذا الامر الذى هو من أعظم الامور المتنازعة بين اليهود والسامريين ويدعى كل فرقة فيه تحريف الاخرى ليتضح لها الحق فلو كان السامريون حرفوا التوراة فى هذا الموضع كان لعيسى عليه السلام أن يبين هذا الامر فى جوابها لكنه ما بين بل سكت عنه فسكوته دليل على أن الحق ما عليه السامريون (ولولاحظنا أمورا أخر لاقتضى الكل ان اليهود حرفوا التوراة قصدا وان ما قال محققو كتب العهد العتيق والجديد ان السامريين حرفوه قصدا لا أصل له) انتهى كلام هورن فانظر أيها اللبيب أنهم كيف اعترفوا بالتحريف وما وجدوا ملجأ غير الاقرار (الشاهد الثالث) أن الآية الرابعة من الباب السابع والعشرين من كتاب الاستثناء فى النسخة العبرانية هكذا (فاذا عبرتم الاردن فانصبوا الحجارة التى أنا اليوم أوصيكم فى جبل عيبال وشيدوها بالجص تشييدا) وهذه الجملة (فانصبوا الحجارة التى أنا اليوم أوصيكم فى جبل عيبال) فى النسخة السامرية هكذا (فانصبوا الحجارة التى أنا أوصيكم فى جبل جرزيم) وعيبال وجرزيم جبلان متقابلان كما يفهم من الآية الثانية عشر والثالثة عشر من هذا الباب ومن الآية التاسعة والعشرين من الباب الحادى عشر من هذا الكتاب فيفهم من النسخة العبرانية ان موسى عليه السلام أمر ببناء الهيكل أعنى المسجد على جبل عيبال ومن النسخة السامرية انه أمر ببنائه على جبل جرزيم وبين اليهود والسامريين سلفا وخلفا نزاع مشهور يدعى كل فرقة منهما أن الفرقة الاخرى حرفت التوراة فى هذا المقام وكذلك بين علماء پروتستنت اختلاف فى هذا الموضع قال مفسرهم المشهور آدم كلارك فى صفحة ٨١٧ من المجلد الاول من تفسيره (ان المحقق كنى كات يدعى صحة السامرية والمحقق پارى ودرشيور يدعيان صحة العبرانية لكن كثيرا من الناس يفهمون ان أدلة كنى كات لاجواب لها ويجزمون بان اليهود حرفوا لاجل عداوة السامريين وهذا الامر مسلم عند الكل ان جرزيم

العلماء المشار اليهم بعدما نبهوا على هذه الاغلاط انه لا يوجد غلط سواها وانه لا يلزم فى المقصود الاصلى نقصان ما من هذا القدر من الاغلاط كما قال داكتر كنى كات انا لو أخرجنا بالفرض هذه

تغافلات الانبياء والرسل والآباء الاولون عن قياس الكلام لانه لم يرد روح القدس ان يقيد اتساع الكلمة الالهية بالحدود المضيقة التى حدتها الفرائض النحوية فقدم لنا الاسرار السماوية بغير فصاحة وبلاغة) انتهى كلامهم بالفاظهم انظروا الى عدم مبالاتهم تقع التحريفات والاغلاط منهم وينسبون الى روح القدس اه

ذو عيون وحدائق ونباتات كثيرة وعيال جبل يابس لا شيء عليه من هذه الاشياء فاذا كان الامر كذلك كان الجبل الاول مناسبا لاسماع البركة والثاني للعن) انتهى كلام المفسر وعلم منه ان المختار كني كات وكثير من الناس ان التحريف واقع في النسخة العبرانية وان أدلة كني كات قوية جدا (الشاهد الرابع) في الباب التاسع والعشرين من سفر التكوين هكذا ٢ (ونظر بئرا في الحقل وثلاث قطعان غنم رابضة عندها لان من تلك البئر كانت تشرب الغنم وكان حجر عظيم على فم البئر ٨ فقالوا ما نستطيع حتى تجتمع الماشية الى آخر الآية ففي الآية الثانية والثامنة وقع لفظ قطعان غنم ولفظ الماشية والصحيح لفظ الرعاة بدلهما كما هو في النسخة السامرية واليونانية والترجمة العربية لوالتن قال المفسر هارسلي في الصفحة الرابعة والسبعين من المجلد الاول من تفسيره في ذيل الآية الثانية (لعل لفظ ثلاثة رعاة كان ههنا انظروا كني كات) ثم قال في ذيل الآية الثامنة (لو كان ههنا حتى تجتمع الرعاة لكان أحسن انظروا النسخة السامرية واليونانية وكني كات والترجمة العربية لهيو بي كينت) وقال آدم كلارك في المجلد الاول من تفسيره (بصر هيو بي كينت اصرارا بليغا على صحة السامرية) وقال هورن في المجلد الاول من تفسيره موافقا لما قال كني كات وهيو بي كينت) أنه وقع من غلط الكاتب لفظ قطعان الغنم بدل لفظ الرعاة (الشاهد الخامس) وقع في الآية الثالثة عشر من الباب الرابع والعشرين من سفر صموئيل الثاني لفظ سبع سنين ووقع في الآية الثانية عشر من الباب الحادي والعشرين من الكتاب الاول من أخبار الايام لفظ ثلاث سنين وأحدهما غلط يقينا قال آدم كلارك في ذيل عبارة صموئيل (وقع في كتاب أخبار الايام ثلاث سنين لا سبع سنين وكذا في اليونانية ووقع ههنا ثلاث سنين كما وقع في أخبار الايام وهذه هي العبارة الصادقة بلا ريب) انتهى كلامه (الشاهد السادس) وقع في الآية الخامسة والثلاثين من الباب التاسع من الكتاب الاول من أخبار الايام في النسخة العبرانية (وكان اسم أخته معكاه) والصحيح أن يكون لفظ الزوجة بدل الاخت قال آدم كلارك (وقع في النسخة العبرانية لفظ الاخت وفي اليونانية واللاطينية والسريانية لفظ الزوجة وتبع المترجمون هذه التراجم) انتهى كلامه وههنا جمهور پروتستنت تركوا العبرانية وتبعوا التراجم المذكورة فالتحريف في العبرانية متعين عندهم (الشاهد السابع) وقع في الآية الثانية من الباب الثاني والعشرين من الكتاب الثاني من أخبار الايام في النسخة العبرانية (أحزياه صار سلطانا وكان ابن اثنتين وأربعين سنة) ولا شك أنه غلط يقينا لان أباه يهورام حين موته كان ابن أربعين سنة وجلس هو على سرير سلطنته بعد موت أبيه متصلا فلو صح هذا يلزم ان يكون أكبر من أبيه بسنتين وفي الآية السادسة والعشرين من الباب الثامن من سفر الملوك الثاني (انه كان في ذلك الوقت ابن اثنتين وعشرين سنة) قال آدم كلارك في المجلد الثاني من تفسيره ذيل عبارة أخبار الايام (وقع في

العبارات المحرفة كلها لا يلزم نقصان في مسئلة معتبرة من مسائل الملة المسيحية وكذا لو أدخلنا هذه العبارات المحرفة لا يلزم منها زيادة في مسئلة معتبرة من مسائل الملة فاراد الحكيم ان يجيب فنعه القسيس فندر وكلما أراد الحكيم ان يجيب كان القسيس فندر يمنعه ويقول لا لا (٢) ثم التفت القسيس الى الفاضل المناظر فقال المفتي رياض الدين لابد ان يبين أولا معنى التحريف ثم نباحث عليه لينكشف الحال للحاضرين حق الانكشاف فاراد

(٢) وأمثال هذه الحركات منه كانت على دأب الاعتساف وخلاف الانصاف اه

الترجمة السريانية والعربية اثنان وعشرون وفي بعض النسخ اليونانية عشرون والغالب أن يكون في العبرانية في الاصل هكذا لكنهم كانوا يكتبون العدد بالحروف فوقع الميم موضع الكاف من غلط الكاتب ثم قال عبارة سفر الملوك الثاني صحيحة ولا يمكن أن تتطابق العبارتان وكيف تصح العبارة التي يظهر منها كون الابن أكبر من أبيه بسنتين) انتهى كلامه وفي المجلد الاول من تفسير هورن وكذا في تفسير هنري واسكات أيضا اعتراف بانه من غلط الكتاب (الشاهد الثامن) وقع في الآية التاسعة عشر من الباب الثامن والعشرين من السفر الثاني من أخبار الايام في النسخة العبرانية (الرب قد أذل يهودا بسبب احاز ملك اسرائيل) ولفظ اسرائيل غلط يقينا لانه كان ملك يهودا لا ملك اسرائيل ووقع في اليونانية واللاطينية لفظ يهودا فالتحريف في العبرانية (الشاهد التاسع) وقع في الآية السادسة من الزبور الاربعين (فتحت اذني) ونقل بولس هذه الجملة في كتابه الى العبرانيين في الآية الخامسة من الباب العاشر هكذا (قد هيئت لي جسدا) فاحدى العبارتين غلط ومحرفة يقينا وتحير العلماء المسيحيون فقال جامعو تفسير هنري واسكات (ان هذا الفرق وقع من غلط الكاتب وأحد المطلبين صحيح فجامعو التفسير المذكور اعترفوا بالتحريف لكنهم توقفوا في نسبته الى احدى العبارتين بالتعيين وقال آدم كلارك في المجلد الثالث من تفسيره ذيل عبارة الزبور (المتن العبراني المتداول محرف) فنسب التحريف الى عبارة الزبور وفي تفسير دوالي ورجردمينت (العجب انه وقع في الترجمة اليونانية وفي الآية الخامسة من الباب العاشر من الكتاب الى العبرانيين بدل تلك الفقرة هذه الفقرة قد هيئت لي جسدا) فهذان المفسران نسبوا التحريف الى عبارة الانجيل (الشاهد العاشر) وقع في الآية الثامنة والعشرين من الزبور المائة والخامس في العبرانية (هم ما عصوا قوله) وفي اليونانية (هم عصوا قوله) ففي الاولى نفي والثانية اثبات فاحدهما غلط يقينا وتحير العلماء المسيحيون ههنا في تفسير هنري واسكات (لقد طالت المباحثة لاجل هذا الفرق جدا وظاهر انه نشأ اما لزيادة حرف أو لتركه) انتهى فجامعو هذا التفسير اعترفوا بالتحريف لكن ماقدروا على تعيينه (الشاهد الحادي عشر) وقع في الآية التاسعة من الباب الرابع والعشرين من سفر صموئيل الثاني (بنو اسرائيل كانوا ثمانمائة ألف رجل شجاع وبنو يهودا خمسمائة ألف رجل شجاع) وفي الآية الخامسة من الباب الحادي والعشرين من سفر الملوك الاول (فبنو اسرائيل كانوا ألف ألف ومائة ألف رجل شجاع ويهودا كانوا أربعمائة ألف وسبعون ألف رجل شجاع) فاحدى العبارتين ههنا محرفة قال آدم كلارك في المجلد الثاني من تفسيره ذيل عبارة صموئيل (لا يمكن صحة العبارتين وتعيين الصحيحة عسير والاغلب انها الاولى ووقعت في كتب التواريخ من العهد العتيق تحريفات كثيرة بالنسبة الى المواضع الاخر والاجتهاد في التطبيق عبث والاحسن

القسيس ان يقول شيء في هذا الباب فقال المفتي هذا ليس منصبكم بل الذين يدعون التحريف عليهم البيان فالتفت الفاضل المناظر الى القسيس وقال معنى التحريف (المتنازع فيه) عندنا (وفي اصطلاحنا) التغيير (الواقع في كلام الله) سواء كان بسبب الزيادة أو النقصان أو تبديل بعض الالفاظ ببعض آخر وسواء كان منشأ هذا التغيير الشرارة والخبث أو الاصلاح باعتبار غلبة الوهم وندعي ان التحريف وقع في الكتب المقدسة باعتبار هذه الامور كلها فان أبيتم فعلينا الاثبات قال القسيس فندر نحن نعترف أيضا بسهو الكتاب في

ان يسلم من أول الوهلة الامر الذى لا قدرة على انكاره بالظفر ومصنفو العهد العتيق وان كانوا ذوى الهام لكن الناقلين لم يكونوا كذلك) انتهى كلامه فهذا المفسر اعترف بالتحريف لكنه لم يقدر على التعيين واعترف أن التحريفات فى كتب التواريخ كثيرة وانصف فقال ان الطريق الاسلم تسليم التحريف من أول الوهلة (الشاهد الثانى عشر) قال المفسر هارسلى فى الصفحة ٢٩١ من المجلد الاول من تفسيره ذيل الآية الرابعة من الباب الثانى عشر من كتاب القضاة (لا شبهة ان هذه الآية محرفة) (الشاهد الثالث عشر) وقع فى الآية الثامنة من الباب الخامس عشر من سفر صموئيل الثانى لفظ ارم ولا شك انه غلط والصحيح لفظ أدوم وآدم كلارك المفسر حكم أولا بانه غلط يقينا ثم قال الاغلب انه من غلط الكاتب (الشاهد الرابع عشر) وقع فى الآية السابعة من الباب المذكور (ان أبا سالوم قال للسلطان بعد أربعين سنة) ولفظ الاربعين غلط يقينا والصحيح لفظ الاربع قال آدم كلارك فى المجلد الثانى من تفسيره (لا شبهة أن هذه العبارة محرفة) ثم قال (أكثر العلماء على ان الاربعين وقع موضع الاربع من غلط الكاتب) انتهى كلامه (الشاهد الخامس عشر) قال آدم كلارك فى المجلد الثانى من تفسيره ذيل الآية الثامنة من الباب الثالث والعشرين من سفر صموئيل الثانى (قال كنى كات فى هذه الآية فى المتن العبرانى ثلاث تحريفات عظيمة) انتهى كلامه فاقر ههنا بثلاث تحريفات جسيمة (الشاهد السادس عشر) الآية السادسة من الباب السابع من سفر الاول من أخبار الايام هكذا (بنو بنيامين بلغ وبكر وبديع بيل ثلاثة أشخاص) وفى الباب الثامن من السفر المذكور هكذا (١) (ولد بنيامين ولده الاكبر بالع والثانى اشبيل والثالث أخرج (٢) (والرابع نوحاه والخامس رافاه) وفى الآية الحادية والعشرين من الباب السادس والاربعين من سفر التكوين هكذا (نسخة سنة ١٨٤٨ بنو بنيامين بالع وباخور واشبل وجيرا ونعمان واحى وروش ومافيم وحوفيم وارد) ففى العبارات الثلاث اختلاف من وجهين الاول فى الاسماء والثانى فى العدد حيث يفهم من الاولى أن أبناء بنيامين ثلاثة ويفهم من الثانية انهم خمسة ويفهم من الثالثة انهم عشرة ولما كانت العبارة الاولى والثانية من كتاب واحد يلزم التناقض فى كلام مصنف واحد وهو عزرا النبى عليه السلام ولا شك ان احدى العبارات عندهم تكون صادقة والباقيتين تكونان كاذبتين وتحير علماء أهل الكتاب فيه واضطروا ونسبوا الخطأ الى عزرا عليه السلام قال آدم كلارك ذيل العبارة الاولى (كتب ههنا لاجل عدم التميز للمصنف ابن الابن موضع الابن وبالعكس والتطبيق فى مثل هذه الاختلافات غير مفيد وعلماء اليهود يقولون ان عزرا عليه السلام الذى كتب هذا السفر ما كان له علم بان بعض هؤلاء بنون أم بنو الابناء ويقولون أيضا ان أوراق النسب التى نقل عنها عزرا عليه السلام كان أكثرها ناقصة ولا بد لنا ان نترك أمثال هذه المعاملات) انتهى كلامه فانظر أيها اللبيب ههنا كيف اضطر أهل

الكتاب المقدسة قال الفاضل المناظر ان سهوا الكاتب عندنا ان يريد تخصيص كتابة اللام فيكتب سهوا بدلها الميم أو يريد ان يكتب الميم فيكتب سهوا بدلها النون فهل المراد بالسهو عندكم ايضا هذا السهو أو هذه الامور أيضا داخلة فيه أن يدرج أحد عبارة الحاشية فى المتن أو يزيد قصدا من جانبه الجمل أو يسقطها اضطرب القسيس من سماع لفظ الجمل لعله فهم الجملة بمعنى مجموع الكتاب وقال لا تقولوا الجمل بل قولوا ان يزيد آيات أو يسقطها قال الفاضل ان اطلاق الجملة عندنا يجىء على مثل زيد قائم لكنى أترك هذا اللفظ الآن

الكتاب

الكتاب طراسواء كانوامن اليهود أومن المسيحيين وماوجدوا مجاسوى الاقرار بان ما كتب عزراعليه السلام غلط وماحصل له التميز بين الابناء وأبناء الابناء فكتب ما كتب والمفسرلما أيس من التطبيق قال أولا (والتطبيق فى مثل هذه الاختلافات غير مفيد) وقال ثانيا (لابد لنا أن نترك أمثال هذه المعاملات) (فائدة جليلة) لابد من التنبيه عليها اعلم أرشدك الله تعالى أن جمهور أهل الكتاب يقولون ان السفر الاول والثانى من أخبار الايام صنفهما عزراعليه السلام باعانة حجى وزكريا الرسولين عليهما السلام فعلى هذا السفران المذكوران اتفق عليهما الانبياء الثلاثة عليهم السلام وكتب التواريخ شاهدة بان حال كتب العهد العتيق قبل حادثة بختنصر كان أبتر وبعد حادثته مابقى لها غير الاسم ولولم يدون عزراعليه السلام هذه الكتب مرة أخرى لم توجد فى زمانه فضلا عن الزمان الآخر وهذا الامر مسلم عند أهل الكتاب أيضا فى السفر الذى هو منسوب الى عزرا وفرقة پروتستنت لا يعترفون بانه سماوى لكن مع ذلك الاعتقاد لا تنحط رتبته عن كتب المؤرخين المسيحيين عندهم وقع هكذا (أحرق التوراة وما كان أحد يعلمه وقيل ان عزرا جمع ما فيه مرة أخرى باعانة روح القدس) انتهى وقال كليمنس اسكندر يانوس (ان الكتب السماوية ضاعت فالهم عزرا أن يكتبها مرة أخرى) انتهى وقال ترتوليين (المشهور ان عزرا كتب مجموع الكتب بعدما أغار أهل بابل برو شالم) انتهى وقال تهيو فلكت (ان الكتب المقدسة انعدمت رأسا فاوجدها عزرا مرة أخرى بالهام) انتهى وقال جان ملز كاتلك فى الصفحة ١١٥ من كتابه الذى طبع فى بلدة دربى سنة ١٨٤٣ (اتفق أهل العلم على أن نسخة التوراة الاصلية وكذا نسخ كتب العهد العتيق ضاعت من أيدى عسكر بختنصر ولما ظهرت نقولها الصحيحة بواسطة عزرا ضاعت تلك النقول أيضا فى حادثة انتيوكس) انتهى كلامه بقدر الحاجة اذا علمت هذه الاقوال فارجع الى كلام المفسر المذكور وأقول يظهر للبيب ههنا سبعة أمور (الامر الاول) ان هذا التوراة المتداول الآن ليس التوراة الذى ألهم به موسى عليه السلام أولا ثم بعد انعدامه كتبه عزرا عليه السلام بالالهام مرة أخرى والا لرجع اليه عزرا عليه السلام وما خالفه ونقل على حسبه وما اعتمد على الاوراق الناقصة التى لم يقدر على التميز بين الغلط والصحيح منها وان قالوا انه هو لكنه أيضا كان منقولا عن النسخ الناقصة التى حصلت له ولم يقدر حين التحرير على التميز بينها كما لم يقدر ههنا بين الاوراق الناقصة فقلت على هذا التقدير لا يكون التوراة معتمدا وان كان ناقله عزرا عليه السلام (الامر الثانى) انه اذا غلط عزرا فى هذا السفر مع أن الرسولين الآخرين كانا معينين له فى تأليف هذا السفر فيجوز صدور الغلط منه فى الكتب الاخر أيضا فلا بأس لو أنكر أحد شيأ من هذه الكتب اذا كان ذلك الشئ مخالفا للبراهين القطعية أو مصادما للبداهة مثل أن ينكر ما وقع فى الباب التاسع عشر من سفر التكوين من أن لوطا عليه السلام زنى

وأقول كما أمر تم أو يزيد قصدا من جانبه الآيات أو يسقطها أو يلحق شيأ بطريق التفسير أو يبدل لفظا بلفظ آخر قال القسيس ان هذه الاشياء كلها داخلة عندنا فى سهو الكاتب سواء كان وقوعها قصدا أو سهوا أو جهلا أو غلطا لكن مثل هذا السهو يوجد فى الآيات فى خمس أو ست وفى الالفاظ فى مواضع (١) كثيرة قال الفاضل المناظر لما كان زيادة الآيات واسقاطها وتبديل بعض الالفاظ ببعض سواء كانت هذه الاشياء قصدا أو سهوا

(١) انظروا الى جودة اصطلاحه ان التحريف القصدى أيضا عنده من افراد سهو الكاتب اه

بابنتيه والعياذ بالله تعالى وحملتا من أبيهما وتولد لهما ابنان هما أبو الموابيين والعماثيين وماوقع في الباب الحادي والعشرين من سفر صموئيل الاول من أن داود عليه السلام زنى بامرأة أوريا وحملت بالزنا منه فقتل زوجها بالحيلة وتصرف فيها وماوقع في الباب الحادي عشر من سفر الملوك الاول ان سليمان عليه السلام ارتد في آخر عمره بترغيب أزواجه وعبد الاصنام وبنى لها معابد وسقط من نظر الله وأمثال هذه القصص التي تقشعر منها جلود أهل الايمان ويكذبها البرهان (الامر الثالث) ان الشيء اذا صار محرفا فليس بضروري ان يزول ذلك التحريف بتوجه النبي الذي بعده وان يخبر الله تعالى عن المواضع المحرفة البتة ولاجرت عليه العادة الالهية (الامر الرابع) ان علماء بروتستنت ادعوا ان الانبياء والحواريين وان لم يكونوا معصومين عن الذنوب والخطا والنسيان لكنهم معصومون في التبليغ والتحرير فكل شيء بلغوه أو حرروه فهو مصون عن الخطا والسهو والنسيان أقول ماادعوه لاأصل له من كتبهم والالم صار تحرير عزرا عليه السلام مع كون الرسولين عليهم السلام معينين له غير مصون عن الخطا (الامر الخامس) انه لايلهم النبي في بعض الاحيان في بعض الامور مع كون الالهام محتاجا اليه لان عزرا عليه السلام لم يلهم مع كونه محتاجا الى الالهام في ذلك الامر (الامر السادس) انه ظهر صدق دعوى أهل الاسلام بانالانسلم ان كل ماا ندرج في هذه الكتب فهو الهامي ومن جانب الله لان الغلط لايصلح ان يكون الهاميا ومن جانب الله وهو يوجد في هذه الكتب بلاريب كما عرفت آنفا وفي الشواهد السابقة وستعرف في الشواهد اللاحقة أيضا ان شاء الله تعالى (الامر السابع) أنه اذالم يكن عزرا عليه السلام مصونا عن الخطا في التحرير فكيف يكون مرقس ولوقا لا نجيليهما اللذان ليسا من الحواريين أيضا مصونين عن الخطا في التحرير لان عزرا عليه السلام عند أهل الكتاب نبي ذو الهام وكان النبيان ذوا الالهام معينين له في التحرير ومرقس ولوقا ليسا بنبيين ذوي الهام بل عندنا متى ويوحنا ليسا كذلك وان كان زعم المسيحيين من فرقة بروتستنت بخلافه وكلام هولاء الاربعة الانجيليين مملوء من الاغلاط والاختلافات الفاحشة (الشاهد السابع عشر) قال آدم كلارك في المجلد الثاني من تفسيره ذيل الآية التاسعة والعشرين من الباب الثامن من السفر الاول من أخبار الايام (في هذا الباب من هذه الآية الى الآية الثامنة والثلاثين وفي الباب التاسع من الآية الخامسة والثلاثين الى الآية الرابعة والاربعين توجد أسماء مختلفة وقال علماء اليهود ان عزرا وجد كتابين توجد فيهما هذه الفقرات مع شيء من اختلاف الاسماء ولم يحصل له تميز بان أيهما أحسن فنقلهما) انتهى كلامه ولك ان تقول ههنا كما مر في الشاهد المتقدم (الشاهد الثامن عشر) في الباب الثالث عشر من السفر الثاني من أخبار الايام وقع في الآية الثالثة لفظ أربعمائة ألف في تعداد عسكر آبياه ولفظ ثمانمائة ألف في تعداد عسكر يربعام وفي الآية السابعة عشر لفظ خمسمائة

داخلة في سهو الكاتب (على اصطلاحكم) ووقوع مثل هذا السهو (المصطلح) في الكتب المقدسة وهذا هو التحريف عندنا فما بقي بيننا وبينكم الا النزاع اللفظي فقط لان الامر الذي ندعي به انه تحريف تقولون انه سهو الكاتب (فالاختلاف في التعبير والاسم لافي المعبر عنه والمسمى) ونظيره ان رجلا أعطى أربعة مساكين درهما وكان أحدهم روميا والثاني حبشيا والثالث هنديا والرابع عربيا واتفقوا على أن يشتروا به شيأ فالرومي ذكر اسم العنب في لسانه وأنكر الحبشي وذكر هو أيضا اسمه في لسانه فانكر الهندي وذكر هو اسمه في لسانه فانكر العربي وقال

ألف في تعداد المقتولين من عسكر يربعام ولما كانت هذه الاعداد بالنسبة الى هؤلاء الملوك مخالفة للقياس غيرت في أكثر نسخ الترجمة اللاطينية الى أربعين ألفا في الموضع الاول وثمانين ألفا في الموضع الثاني وخمسين ألفا في الموضع الثالث ورضى المفسرون بهذا التغيير قال هورن في المجلد الاول من تفسيره (الاغلب ان عدد هذه النسخ) أي نسخ الترجمة اللاطينية (صحيح) انتهى وقال آدم كلارك في المجلد الثاني من تفسيره (يعلم أن العدد الصغير) أي الواقع في نسخ الترجمة اللاطينية (في غاية الصحة وحصل لنا موضع الاستغاثة كثيرا بوقوع التحريف في اعداد هذه كتب التواريخ) انتهى كلامه وهذا المفسر بعد اعتراف التحريف ههنا صرح بوقوعه كثيرا في الاعداد (الشاهد التاسع عشر) في الآية التاسعة من الباب السادس والثلاثين من السفر الثاني من أخبار الايام (وكان يواخين ابن ثمان سنين حين صار سلطانا) ولفظ ثماني سنين غلط ومخالف لما وقع في الآية الثامنة من الباب الرابع والعشرين من سفر الملوك الثاني (وكان يواخين حين جلس على سرير السلطنة ابن ثماني عشرة سنة) قال آدم كلارك في المجلد الثاني من تفسيره ذيل عبارة سفر الملوك (وقع في الآية التاسعة من الباب السادس والثلاثين من السفر الثاني من أخبار الايام لفظ ثمانية وهو غلط البتة لان سلطنته كانت الى ثلاثة أشهر ثم ذهب الى بابل أسيرا وكان في المحبس وأزواجه معه والغالب انه لا يكون لابن ثماني أو تسع سنين أزواج ويشكل أيضا أن يقال لمثل هذا الصغير انه فعل ما كان قبيحا عند الله فهذا الموضع من السفر محرف) (الشاهد العشرون) في الآية السابعة عشر من الزبور الحادي والعشرين على ما في بعض النسخ أو في الآية السادسة عشر من الزبور الثاني والعشرين وقعت هذه الجملة في النسخة العبرانية (وكلتا يدي مثل الاسد) والمسيحيون من فرقة كاتوليك وپروتستنت في تراجمهم ينقلونها هكذا (وهم طعنوا يدي ورجلي) فهؤلاء متفقون على تحريف العبرانية ههنا (الشاهد الحادي والعشرون) قال آدم كلارك في المجلد الرابع من تفسيره ذيل الآية الثانية من الباب الرابع والستين من كتاب أشعياء (المتن العبراني محرف كثيرا ههنا والصحيح أن يكون هكذا كما أن الشمع يذوب من النار) (الشاهد الثاني والعشرون) (الآية الرابعة من الباب المذكور هكذا (لان الانسان من القديم ما سمع وما وصل الى اذن أحد وما رأت عينا أحدا الها غيرك يفعل لمنتظريه مثل هذا) ونقل بولس هذه الآية في الآية التاسعة من الباب الثاني من رسالته الاولى الى أهل قورنثيوس هكذا (بل كما كتب ان الاشياء التي هيأها الله للذين يحبونه ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولم يخطر بخاطر انسان) فكم من فرق بينهما فاحدهما محرفة في تفسير هنري واسكات (الرأي الحسن ان المتن العبري محرف) انتهى وآدم كلارك ذيل عبارة أشعياء عليه السلام نقل أولا أقوالا كثيرة وردها وجرحها ثم قال (اني متحير ماذا أفعل في هذه المشكلات غير أن أضع بين يدي الناظر أحد الامرين اما أن يعتقد

لانشترى الاعنبا (فتخاصموا وتشاتموا لاجل عدم فهم كل مقصود الآخر لسبب اختلاف الاسم فقط) فكما كان بين هؤلاء الاربعة نزاع لفظي وكان مقصودهم في الحقيقة واحدا فكذا حال سهو الكاتب والتحريف لان الشئ الذي نسميه تحريفا تسمونه سهو الكاتب ثم قال الفاضل النحرير بالصوت الرفيع مخاطبا الناس (٢) ان النزاع الذي بيننا وبين القسيس كان نزاعا لفظيا فقط لان التحريف الذي كنا ندعيه قبله القسيس لكنه سماه

---

٢ ليظهر الحال على الكل ولا يقع أحد في الغلط من اطلاق سهو الكاتب اه

أن اليهود حرفوا هذا الموضع فى المتن العبرانى والترجمة اليونانية تحريفا قصديا كما هو المظنون بالظن القوى فى المواضع الأخر المنقولة فى العهد الجديد عن العهد العتيق انظروا كتاب أوون من الفصل السادس الى الفصل التاسع فى حق الترجمة اليونانية وأما أن يعتقد ان بولس مانقل عن ذلك الكتاب بل نقل عن كتاب أو كتابين من الكتب الجعلية أعنى معراج أشعياء ومشاهدات ايلياء اللذين وجدت هذه الفقرة فيهما وظن البعض ان الحوارى نقل عن الكتب الجعلية ولعل الناس لا يقبلون الاحتمال الاول بسهولة فانبه الناظرين تنبيها بليغا على ان جيروم وعد الاحتمال الثانى أسوء من الالحاد) انتهى كلامه (الشاهد الثالث والعشرون الى الشاهد الثامن والعشرين) قال هورن فى المجلد الثانى من تفسيره (يعلم ان المتن العبرى فى الفقرات المفصلة الذيل محرف ١ الآية الاولى من الباب الثالث من كتاب ملاخيا) ٢ (الآية الثانية من الباب الخامس من كتاب ميخا) ٣ (من الآية الثامنة الى الآية الحادية عشر من الزبور السادس عشر ٤ الآية الحادية عشر والثانية عشر من الباب التاسع من كتاب عاموص) ٥ (من الآية السادسة الى الثامنة من الزبور الاربعين) ٦ (الآية الرابعة من الزبور العاشر بعد المائة) فاقر محققهم بالتحريف فى هذه المواضع فى الآيات ووجه اقراره الموضع الاول نقله متى فى الآية العاشرة من الباب الحادى عشر من انجيله ومانقله يخالف كلام ملاخيا المنقول فى المتن العبرانى والتراجم القديمة بوجهين (الاول) ان لفظ (أمام وجهك فى هذه الجملة هاأناذا أرسل ملكى أمام وجهك) زائد فى منقول متى لا يوجد فى كلام ملاخيا (والثانى) انه وقع فى منقوله (ليوطئ السبيل قدامك) وفى كلام ملاخيا (ليوطئ السبيل قدامى) وقال هورن فى الحاشية (ولا يمكن أن يبين سبب المخالفة بسهولة غيرأن النسخ القديمة وقع فيها تحريف ما) انتهى كلامه وان الموضع الثانى نقله متى أيضا فى الآية السادسة من الباب الثانى من انجيله وبينهما مخالفة وان الموضع الثالث نقله لوقا فى الآية الخامسة والعشرين الى الثمانية والعشرين من الباب الثانى من كتاب أعمال الحواريين وبينهما مخالفة وان الموضع الرابع نقله لوقا فى الآية السادسة عشر والسابعة عشر من الباب الخامس عشر من كتاب أعمال الحواريين وبينهما مخالفة وان الموضع الخامس نقله بولس فى الآية الخامسة الى السابعة فى رسالته الى العبرانيين وبينهما مخالفة وأما حال الموضع السادس فلم يتضح لى حق الاتضاح لكن هورن لما كان من المحققين المعتبرين عندهم فاقراره يكفى حجة عليهم (الشاهد التاسع والعشرون) فى الآية الثامنة من الباب الحادى والعشرين من كتاب الخروج فى المتن العبرانى الاصل فى مسئلة الجارية وقع النفى وفى عبارة الحاشية وجد الاثبات (الشاهد الثلاثون) فى الآية الحادية والعشرين من الباب الحادى عشر من كتاب الاحبار فى حكم الطيور التى تمشى على الارض فى المتن العبرانى وجد النفى وفى عبارة الحاشية الاثبات (الشاهد الحادى

والثلاثون

سهو الكاتب قال القسيس لم يلزم نقصان فى المتن من مثال هذا السهو فسال قاضى القضاة (محمد أسد الله مضيرا) المتن ماذا (١) قال القسيس فندر ساخطا من هذا السؤال بينت مرارا والى كم مرة أبين (٢) ثم قال

(١) أهو سد اسكندر الرومى لا يتطرق فيه الوهن بامثال هذه المفاسد من ياجوج وماجوج المحرفين أم هو وضوء بنى بنى تميز لا ينقض بشئ من نواقض الوضوء كما نقل حكايتها بهاء الدين العاملى فى كتابه المسمى بنان حلوا اه
(٢) هذا القول ليس بصحيح لانه ما تكلم بلفظ المتن قبل الا فى هذه المرة اه

والثلاثون) فى الآية الثلاثين من الباب الخامس والعشرين من كتاب الاحبار فى حكم البيت فى المتن وجد النفى وفى عبارة الحاشية الاثبات واختار علماء پروتستنت فى هذه المواضع الثلاثة فى تراجمهم الاثبات وعبارة الحاشية وتركوا المتن الاصل فعندهم الاصل فى هذه المواضع محرف ومن وقوع التحريف فيها اشتبهت الاحكام الثلاثة المندرجة فيها فلا يعلم يقينا ان الصحيح الحكم الذى يفيده النفى أو الحكم الذى يفيده الاثبات وظهر من هذا أن ما قالوا من أنه لم يفت حكم من أحكام الكتب السماوية بوقوع التحريف الذى فيها غير صحيح (الشاهد الثانى والثلاثون) فى الآية الثامنة والعشرين من الباب العشرين من كتاب الاعمال (حتى تركوا كنيسة الله التى اقتنى بدمه) قال كريباخ (لفظ الله غلط والصحيح لفظ الرب) فعنده لفظ الله محرف (الشاهد الثالث والثلاثون) فى الآية السادسة عشر من الباب الثالث من رسالة بولس الاولى الى طيموثاوس (الله ظهر فى الجسد) قال كريباخ (ان لفظ الله غلط والصحيح ضمير الغائب) أى بان يقال هو (الشاهد الرابع والثلاثون) فى الآية الثالثة عشر من الباب الثامن من المشاهدات (ثم رأيت ملكا طائرا) قال كريباخ وشولز (لفظ الملك غلط والصحيح لفظ العقاب) (الشاهد الخامس والثلاثون) فى الآية الحادية والعشرين من الباب الخامس من رسالة بولس الى أهل افسس (وليخضع بعض لبعض بخوف الله) قال كريباخ وشولز (ان لفظ الله غلط والصحيح لفظ المسيح) انتهى واكتفى من شواهد المقصد الاول على هذا القدر خوفا من الاطالة * (المقصد الثانى فى اثبات التحريف بالزيادة) * (الشاهد الاول) اعلم أن ثمانية كتب من العهد العتيق كانت مشكوكة غير مقبولة عند المسيحيين الى ثلثمائة وأربع وعشرين سنة وهى هذه (١) كتاب استير (٢) كتاب باروخ (٣) كتاب طوبيا ٤ (كتاب يهوديت) ٥ (كتاب وزدم) (٦) كتاب ايكليزياستيكس (٧) الكتاب الاول للمقابيين (٨) الكتاب الثانى للمقابيين وفى سنة ثلثمائة وخمس وعشرين من السنين المسيحية انعقد مجلس العلماء المسيحية بحكم السلطان قسطنطين فى بلدة نائس ليشاوروا ويحققوا الامر فى هذه الكتب المشكوكة فبعد المشاورة والتحقيق حكم هؤلاء ان كتاب يهوديت واجب التسليم وأبقوا باقى الكتب مشكوكة كما كانت وهذا الامر يظهر من المقدمة التى كتبها جيروم على ذلك الكتاب ثم بعد ذلك انعقد مجلس لوديسيا فى سنة ثلثمائة وأربع وستين فعلماء هذا المجلس سلموا حكم علماء المجلس الاول فى كتاب يهوديت وزادوا عليه من الكتب المذكورة كتاب استير وأكدوا حكمهم بالرسالة العامة ثم بعد ذلك انعقد مجلس كارتهيج فى سنة ثلثمائة وسبع وتسعين وكان أهل ذلك المجلس مائة وسبعة وعشرين من علماء العلماء المشهورين ومنهم الفاضل المشهور المقبول عندهم اكستائن فهؤلاء العلماء سلموا أحكام المجلسين الاولين وسلموا الكتب الباقية لكنهم جعلوا كتاب باروخ بمنزلة جزء من كتاب ارمياء لان باروخ عليه السلام كان بمنزلة نائب لارمياء

(٣) انه عبارة عن الوهية المسيح والتثليث وكونه كفارة وشافعا وعن تعليماته قال الفاضل المناظر رادى جامع تفسير هنرى واسكات أيضا مثل ادعائكم أيضا بان المقصود الاصلى لم يقع فيه تفاوت ما من هذه الاغلاط لكنا لا نفهمه لانه اذا ثبت

(٣) هكذا ادعى أيضا هذا القسيس فى الصفحة ٥٠ من المباحثة المحرفة التى طبعها فى أكبراباد فى مطبع اسكندره سنة ١٨٥٥ من الميلاد وحاصل كلامه انا لا ننكر وقوع التحريف مطلقا بل نقر به ونقول ان المطالب المهمة لم تتغير بهذا التحريف اه

عليه السلام فلذلك ما كتبوا اسم كتاب باروخ على حدة فى أسماء الكتب ثم انعقد بعد ذلك ثلاثة مجالس أخر أعنى مجلس ترلو ومجلس فلورنس ومجلس ترنت وعلماء هذه المجالس الثلاثة سلموا أحكام المجالس الثلاثة السابقة فبعد انعقاد هذه المجالس صارت الكتب المذكورة مسلمة بين جمهور المسيحيين وبقيت الى مدة ألف ومائتى سنة ثم ظهرت فرقة پروتستنت فردوا حكم أسلافهم فى كتاب باروخ وكتاب توبيا وكتاب يهوديت وكتاب وزدم وكتاب ايكليز ياستيكس وكتابى المقابيين وقالوا ان هذه الكتب ليست مسلمة الهامية بل واجبة الرد وردوا حكمهم فى جزء من كتاب استير وسلموا فى جزء لان هذا الكتاب كان ستة عشر بابا فسلموا الابواب التسعة الاولى وثلاث آيات من الباب العاشر وردوا عشر آيات من هذا الباب وستة أبواب باقية وتمسكوا بوجوه منها أن يوسى بيس المؤرخ صرح فى الباب الثانى والعشرين من الكتاب الرابع ان هذه الكتب حرفت سيما الكتاب الثانى للمقابيين ومنها أن اليهود لا يقولون انها الهامية والكنيسة الرومانية التى متبوعها الى الآن أيضا أكثر من فرقة پروتستنت تسلم هذه الكتب الى هذا الحين و يعتقدون انها الهامية واجبة التسليم وهى داخلة فى ترجمتهم اللاطينية التى هى مسلمة ومعتبرة عندهم غاية الاعتبار ومبنى دينهم ودياناتهم اذا علمت هذا فاقول أى تحريف بالزيادة يكون أزيد من هذا عند فرقة پروتستنت واليهود ان الكتب التى كانت غير مقبولة الى ثلثمائة وأربع وعشرين سنة وكانت محرفة غير الهامية جعلها اسلاف المسيحيين فى المجالس المتعددة واجبة التسليم وأدخلوها فى الكتب الالهامية وأجمع الالوف من علمائهم على حقيقتها والهاميتها والكنيسة الرومانية الى هذا الزمان تصر على كونها الهامية فظهر من هذا انه لا اعتبار لاجماع أسلافهم وليس هذا الاجماع دليلا ضعيفا على المخالف فضلا عن ان يكون قويا فكما أجمعوا على هذه الكتب المحرفة الغير الالهامية يجوز أن يكون اجماعهم على هذه الاناجيل المروجة مع كونها محرفة غير الهامية ألا ترى ان هؤلاء الاسلاف كانوا مجمعين على صحة نسخة اليونانية وكانوا يعتقدون تحريف النسخة العبرانية وكانوا يقولون ان اليهود حرفوها فى سنة مائة وثلاثين من السنين المسيحية كما عرفت فى الشاهد الثانى من المقصد الاول والكنيسة اليونانية وكذا الكنائس المشرقية الى هذا الحين أيضا مجمعون على صحتها واعتقادها كاعتقاد الاسلاف وجمهور علماء پروتستنت أثبتوا ان اجماع الاسلاف وكذا الاختلاف المقتدين بهم غلط وعكسوا الامر فاعتقدوا وقالوا فى حق العبرانية ما قال أسلافهم فى حق اليونانية وكذلك أجمع الكنيسة الرومانية على صحة الترجمة اللاطينية وعلماء پروتستنت أثبتوا أنها محرفة بل لم تحرف ترجمة مثلها قال هورن فى المجلد الرابع من تفسيره نسخة سنة ١٨٢٢ صفحة ٤٦٣ (وقع التحريفات والالحاقات الكثيرة فى هذه الترجمة من القرن الخامس الى القرن الخامس عشر) ثم قال فى الصفحة ٤٦٧ (لابد أن يكون ذلك الامر فى بال أن ترجمة

التحريف فأى دليل على انه لم يقع فيه تفاوت ما من هذه الاغلاط لانه اذا ثبت التحريف (بجميع أنواعه قصدا وسهوا واصلاحا وهميا من المبتدعين ومن أهل الديانة كما ستعرف بعد اختتام المباحثة ان شاء الله تعالى) فأى دليل على انه لم يقع فى تسع أو عشر آيات فيها ذكر التثليث (لان المحرفين الذين حرفوا المواضع الغير المقصودة قصدا وسهوا واصلاحا كيف يرجى منهم عدم التحريف فى المواضع المقصودة مع انها أهم بالتحريف من الاولى) قال القسيس ان تحريف المتن يثبت اذا وجد تم نسخة عتيقة لا يكون فيها ذكر الوهية المسيح عليه السلام ويوجد فى هذه النسخة المتداولة الآن

من التراجم لم تحرف مثل اللاطينية ناقلوها من غير المبالات ادخلوا فقرات بعض كتاب من العهد الجديد فى كتاب آخر وكذا ادخلوا عبارات الحواشى فى المتن) انتهى واذا كان فعلهم بالنسبة الى ترجمتهم المقبولة المتداولة غاية التداول هذا فكيف يرجى منهم انهم لم يحرفوا المتن الاصلى الذى لم يكن متداولا بينهم مثلها يقينا بل الاظهر أن من بادر منهم الى تحريف الترجمة بادر الى تحريف الاصل ليكون لفعله ستر اعند قومه والعجب من فرقه پروتستنت انهم لما أنكروا هذه الكتب لم يبقوا جزأ من كتاب استير ولم ينكروه رأسا لان هذا الكتاب لا يوجد فيه من أوله الى آخره اسم من أسماء الله فضلا عن بيان صفاته أو حكم من أحكامه ولا يعلم حال مصنفه وشارحوا العهد العتيق لا ينسبونه الى شخص واحد على سبيل الجزم بالدليل بل بالظن والتخمين رجما بالغيب فبعضهم نسبوا الى علماء المعبد الذين كانوا من عهد عزرا عليه السلام الى زمن سيمن ونسب فلو اليهودى الى يهوكين الذى هو ابن اليسوع الذى جاء من بابل بعد ما أطلق الاسراء ونسب اكستائن الى عزرا عليه السلام ونسب البعض الى مردكى و بعضهم اليه والى أستير وفى الصفحة ٣٤٧ من المجلد الثانى من كاتلك هرلد (الفاضل مليتو ما كتب اسم هذا الكتاب فى ذيل اسماء الكتب المسلمة كما صرح يوسى بيس فى تاريخ كليسيا فى الباب السادس والعشرين من الكتاب الرابع وضبط كرى نازين زن فى الاشعار أسماء الكتب الصحيحة وما كتب اسم هذا الكتاب فيها وايم فى لوكيس أظهر شبهته على هذا الكتاب فى أشعاره التى كتبها الى سليوكس واتهانى سيش فى مكتوبه التاسع والثلاثين رد هذا الكتاب وقبحه (الشاهد الثانى) الآية الحادية والثلاثون من الباب السادس والثلاثين من سفر الخليقة هكذا (وهؤلاء الملوك الذين ملكوا فى أرض ادوم قبل أن يملك لبنى اسرائيل) ولا يمكن أن تكون هذه الآية من كلام موسى عليه السلام لانها تدل على أن المتكلم بها بعد زمان قامت فيه سلطنة بنى اسرائيل وأول ملوكهم شاول وكان بعد موسى عليه السلام بثلثمائة وست وخمسين سنة قال آدم كلارك فى المجلد الاول من تفسيره ذيل هذه الآية (غالب ظنى ان موسى عليه السلام ما كتب هذه الآية والآيات التى بعدها الى الآية التاسعة والثلاثين بل هذه الآيات هى آيات الباب الاول من السفر الاول من كتاب أخبار الايام وأظن ظنا قويا قريبا من اليقين ان هذه الآيات كانت مكتوبة على حاشية نسخة صحيحة من التوراة فظن الناقل انها جزء المتن فادخلها فيه) انتهى فاعترف هذا المفسر بالحاق الآيات التسعة وعلى اعترافه يلزم ان كتبهم كانت صالحة للتحريف لان هذه الآيات التسعة مع عدم كونها من التوراة دخلت فيه وشاعت بعد ذلك فى جميع النسخ (الشاهد الثالث) الآية الرابعة عشر من الباب الثالث من سفر الاستثناء (فيابر بن منسبا ورث كل أرض أرغوب الى تخوم جاسو روم عكاتى وسمى باسان باسمه حاوث يابر التى هى قرى يابر الى هذا اليوم) وهذه الآية أيضا لا يمكن

ولا يكون فيها ذكر كفارة المسيح ويوجد فى هذه قال الفاضل النحرير كان على ذمتنا هذا القدر فقط ان تثبت كون هذه النسخة مشكوكة فثبت (بحمد الله) وصار الكتاب كله بهذا الاثبات مشكوكا لكنكم لما ادعيتم سلامة بعض المواضع عن التحريف مع اعتراف وقوعه فى بعض آخر فاثبات تلك السلامة على ذمتكم لا على ذمتنا وبقى أمر آخر قابل لان يسئل عنه وهو هذا أتسلمون ان سهوا من هذه السهوات التى هى مسلمة عندكم وهى تحريفات بعينها عندنا يوجد فى جميع النسخ أم لا قال القسيس نعم مثل هذا السهو يوجد

أن تكون من كلام موسى عليه السلام لان المتكلم بها لابد أن يكون متأخراً عن يابر تأخيراً كثيراً كما يشعر به قوله الى هذا اليوم لان أمثال هذا اللفظ لا يستعمل الا في الزمان الابعد على ما حقق المحققون من علمائهم كما ستعرف عن قريب قال الفاضل المشهور رهورن لبيان هاتين الفقرتين التين نقلتهما في الشاهد الثاني والثالث في المجلد الاول من تفسيره (هاتان الفقرتان لا يمكن ان تكونا من كلام موسى عليه السلام لان الفقرة الاولى دالة على أن مصنف هذا الكتاب بعد زمان قامت فيه سلطنة بني اسرائيل والفقرة الثانية دالة على أن مصنفه بعد زمان اقامة اليهود في فلسطين لكن لو فرضنا هما الحاقيتين لا يتطرق الخلل في حقية الكتاب ومن نظر بالنظر الدقيق علم أن هاتين الفقرتين ليستا بلا فائدة فقط بل هما ثقلان على متن الكتاب سيما الفقرة الثانية لان مصنفه موسى كان أو غيره لا يقول لفظ الى هذا اليوم فالاغلب انه كان في الكتب بهذا القدر فيابر بن منساورث كل أرض أرغوب الى تخوم جاسور ومعكاتي وسمى باسان باسمه جالوث يابر ثم بعد قرون زيد هذا اللفظ في الحاشية ليعلم ان الاسم الذي سماها يابر به هو اسمها الى الآن ثم انتقلت تلك العبارة عن الحاشية الى المتن في النسخ المتأخرة ومن كان شاكا في هذا الامر فلينظر النسخ اليونانية يجد فيها ان الالحاقات التي توجد في متن بعض النسخ هي توجد في النسخ الاخرى على الحاشية) انتهى فاعترف ان هاتين الفقرتين لا يمكن أن تكونا من كلام موسى عليه السلام وقوله فالاغلب الخ يدل على انه ليس عنده سند هذا الامر سوى زعمه وعلى ان هذا الكتاب بعد القرون من تأليفه كان صالحا لتحريف المحرفين لان هذا اللفظ بحسب اعترافه زيد بعد قرون ومع ذلك صار جزأ من الكتاب وشاع في جميع النسخ المتأخرة (وقوله لو فرضناهما الحاقيتين لا يتطرق الخلل في حقية الكتاب) يدل على التعصب وهو ظاهر وقال الجامعون لتفسير هنري واسكات ذيل الفقرة الثانية (الجملة الاخيرة الحاقية ألحقها أحد بعد موسى عليه السلام ولو تركت لا يقع الفساد في المضمون) أقول تخصيص الجملة الاخيرة لغو لان الفقرة الثانية كلها لا يمكن أن تكون من كلام موسى كما اعترف به هورن ﴿تنبيه﴾ بقي في الفقرة الثانية شئ آخر وهو أن يابر ليس ابن منسا بل هو ابن ساغب كما هو مصرح في الآية الثانية والعشرين من الباب الثاني من السفر الاول من أخبار الايام (الشاهد الرابع) الآية الاربعون من الباب الثاني والثلاثين من سفر العدد (فاما يابر بن منسا فعمد أخذ دساكرها ودعاها جالوت يابر التي هي قرى يابر) حال هذه الآية كحال آية سفر الاستثناء وقد علمت في الشاهد الثالث وفي دكشنري بيبل الذي طبع في أمريكا واقليم الانكليز والهند وشرع في تأليفه كالمنت وكمله زابت وتيلر هكذا (بعض الجمل التي توجد في كتاب موسى تدل صراحة على أنها ليست من كلامه مثل الآية ٤٠ من الباب ٣٢ من سفر العدد والآية ١٤ من الباب ٣

في جميع النسخ فاعترض عليه القسيس فرنج فقال القسيس فندر غلطت ورأى القسيس فرنج أحسن قال قاضي القضاة لا فائدة في الرجوع لان قولكم الاول صار معتبرا قال القسيس لا غلطت أنا ولا أقول جزما لعل هذا السهو لا يكون في المتن العبري ويكون في اليوناني أو بالعكس قال الفاضل المناظر ان أظهرنا بعض المقامات التي أقر فيها مفسروكم انها كانت في سالف الزمان كذا والآن لا توجد في المتن العبري الذي هو معتبر عندكم فماذا تقولون قال القسيس لا يلزم منها نقص في المتن قال الحكيم لا شك أنه يقع الخلل في المقصود الاصلي اذا كانت

من سفر الاستثناء وكذلك بعض عبارات هذا الكتاب ليس على محاورة كلام موسى ولا نقدر أن نقول جزماً ان أى شخص الحق هذه الجمل والعبارات لكن نقول بالظن الغالب ان عزرا النبي ألحقها كما ينبئ عنه الباب التاسع والعاشر من كتابه والباب الثامن من كتاب نحميا) انتهى فهؤلاء العلماء جزموا ان بعض الجمل والعبارات ليست من كلام موسى عليه السلام لكنهم ماقدروا ان يبينوا اسم الملحق على سبيل التعيين بل نسبوا على سبيل الظن الى عزرا عليه السلام وهذا الظن ليس بشئ ولا يظهر من الابواب المذكورة ان عزرا ألحق شيأ في التوراة لانه يفهم من باب كتاب عزرا انه تاسف على أفعال بني اسرائيل واعترف بالذنوب ويفهم من باب كتاب نحميا ان عزرا اقرأ التوراة عليهم (الشاهد الخامس) وقع في الآية الرابعة عشر من الباب الثاني والعشرين من سفر الخليقة كما يقال في هذا اليوم في جبل الله يجب ان يتراءى الناس) ولم يطلق على هذا الجبل جبل الله الا بعد بناء الهيكل الذي بناه سليمان عليه السلام بعد أربعمائة وخمسين ٤٥٠ سنة من موت موسى عليه السلام فحكم آدم كلارك في ديباجة تفسير كتاب عزرا بان هذه الجملة الحاقية ثم قال (وهذا الجبل لم يقطع عليه ذلك الاسم مالم يبن عليه الهيكل) انتهى (الشاهد السادس) الآية الثانية عشر من الباب الثاني من سفر الاستثناء هكذا (فامامن قبل الحوار يون سكنوا ساعير و بنو عيسو طردوهم وأهلكوهم وسكنوها كما فعل بنو اسرائيل بارض ميراثهم التي وهبها لهم) فحكم آدم كلارك في ديباجة تفسير كتاب عزرا بان هذه الآية الحاقية وجعل هذا القول (كما فعل بنو اسرائيل) الى آخره دليل الالحاق (الشاهد السابع) الآية الحادية عشر من الباب الثالث من سفر الاستثناء هكذا (من أجل انه عوج وحده ملك باشان كان بقي من نسل الجبابرة هذا سريره من حديد وهو في ربات بني عمون طوله تسع أذرع وعرضه اربع أذرع على قياس ذراع اليد) قال آدم كلارك في ديباجة تفسير كتاب عزرا المحاورة سيما العبارة الاخيرة تدل على ان هذه الآية كتبت بعد موت ذلك السلطان بمدة طويلة وما كتبها موسى لانه مات في مدة خمسة أشهر (الشاهد الثامن) الآية الثالثة من الباب الحادي والعشرين من سفر العدد هكذا (فسمع الله دعاء آل اسرائيل وسلم في أيديهم الكنعانيين فجعلوهم وقراهم صوافي وسمي ذلك الموضع حوما) قال آدم كلارك في المجلد الاول من تفسيره في الصفحة ٦٩٧ (اني أعلم ان هذه الآية ألحقت بعد موت يوشع عليه السلام لان جميع الكنعانيين لم يهلكوا الى عهد موسى بل بعد موته (الشاهد التاسع) الآية الخامسة والثلاثون من الباب السادس عشر من سفر الخروج هكذا (وبنو اسرائيل أكلوا المن أربعين سنة حتى أتوا الى الارض العامرة كانوا يأكلون هذا القوت الى ما دنوا من تخوم أرض كنعان هذه الآية ليست من كلام موسى لان الله ما أمسك المن من بني اسرائيل مدة حياته وما دخلوا في أرض كنعان الى هذه

اختلافات العبارات كثيرة مثلا ولو فرضنا ان العبارات المختلفة توجد في عدة نسخ كلستان ولا يثبت ترجيح بعض تلك العبارات على بعض فلا نقدر في هذه الصورة أن نقول جزماً ان عبارة السعدي هذه فكيف اذا اختلفت مئات من النسخ ولا يكون لاحداهما ترجيح على الاخرى فلا شك في امكان وقوع التغيير في المقصود الاصلي والانجيل عندنا عبارة عن قول المسيح عليه السلام وهو صار مشتبها قال القسيس أجيبوني بالاختصار أتسلمون المتن أم لا فان سلمتم تكون المباحثة في الاسبوع الآتي لانا لا نستدل في المباحثة الباقية الا بالادلة النقلية من هذا الكتاب ونعلم أن

المدة) قال آدم كلارك في المجلد الاول من تفسيره في الصفحة ٣٩٩ (ظن الناس من هذه الآية ان سفر الخروج كتب بعد ما أمسك الله المن من بني اسرائيل لكنه يمكن أن يكون عزرا ألحق هذه الالفاظ) انتهى كلامه أقول ظن الناس ظن صحيح واحتمال المفسر المجرد عن الدليل في مثل هذه المواضع لا يقبل والصحيح ان كتب الخمسة المنسوبة الى موسى عليه السلام ليست من تصنيفه كما أثبت هذا الامر بالبراهين في الباب الاول (الشاهد العاشر) الآية الرابعة عشر من الباب الحادي والعشرين من سفر العدد هكذا (ولذلك يقال في سفر حروب الرب كما صنع في بحر سوف كذلك يصنع في أودية ارنون) هذه الآية لا يمكن ان تكون من كلام موسى بل تدل على أن مصنف سفر العدد ليس هو لان هذا المصنف نقل ههنا الحال عن سفر حروب الرب ولم يعلم الى الآن جزما ان مصنف هذا السفر أي شخص ومتى كان وأين كان وهذا السفر كالعنقاء عند أهل الكتاب سمعوا اسمه وما رأوه ولا يوجد عندهم وحكم آدم كلارك في ديباجة تفسير سفر الخليقة أن هذه الآية الحاقية ثم قال (الغالب ان لفظ سفر حروب الرب كان في الحاشية ثم دخل في المتن) انتهى فاعترف ان كتبهم كانت قابلة لامثال هذه التحريفات فان عبارة الحاشية دخلت في المتن على اقراره وشاعت في جميع النسخ (الشاهد الحادي عشر) وقع في الآية الثامنة عشر من الباب الثالث عشر وفي الآية السابعة والعشرين من الباب الخامس والثلاثين وفي الآية الرابعة عشر من الباب السابع والثلاثين من سفر الخليقة لفظ حبرون وهو اسم قرية كان اسمها في سالف الزمان (قرية رابع) وبنو اسرائيل بعد ما فتحوا فلسطين في عهد يوشع عليه السلام غيروا هذا الاسم الى حبرون كما هو المصرح في الباب الرابع عشر من كتاب يوشع فهذه الآيات ليست من كلام موسى عليه السلام بل من كلام شخص كان بعد هذا الفتح والتغيير وكذلك وقع في الآية الرابعة عشر من الباب الرابع عشر من سفر الخليقة لفظ دان وهو اسم بلدة عمرت في عهد القضاة لان بني اسرائيل بعد موت يوشع عليه السلام في عهد القضاة فتحوا بلدة ليث وقتلوا أهلها وأحرقوا تلك البلدة وعمروا بدلها بلدة جديدة وسموها دان كما هو مصرح في الباب الثامن عشر من كتاب القضاة فلا تكون هذه الآية أيضا من كلام موسى عليه السلام قال هورن في تفسيره (يمكن أن يكون موسى كتب قرية رابع وليث لكن بعض الناقلين حرف هذين اللفظين بحبرون ودان) انتهى فانظر أيها اللبيب الى أعذار هؤلاء أولي الايدي والابصار كيف يتمسكون بهذه الاعذار الضعيفة وكيف يقرون بالتحريف وكيف يلزم عليهم الاعتراف بكون كتبهم قابلة للتحريف (الشاهد الثاني عشر) وقع في الآية السابعة من الباب الثالث عشر من سفر الخليقة هذه الجملة (والكنعانيون والفرزيون حينئذ مقيمون في البلد) ووقع في الآية السادسة من الباب الثاني عشر من سفر الخليقة هذه الجملة والكنعانيون حينئذ في البلد فالجملتان المذكورتان تدلان على

العقل محكوم الكتاب لأن الكتاب محكوم العقل قال الفاضل لما ثبت الزيادة والنقصان في هذه الكتب على اعترافكم أيضا وثبت التحريف فيها صارت مشتبهة عندنا بهذا السبب ولا نعتقد البتة أن الغلط لم يقع في المتن فلا يصح لكم أن تو ردوا دليلا من هذه الكتب علينا في المباحثة الآتية في مسئلتي التثليث والنبوة لانه لا يكون حجة علينا قال القسيس فرنج انكم خرجتم هذه التحريفات والاغلاط من تفاسيرنا فهؤلاء المفسرون معتبرون عندكم وهم كما كتبوا هذه المقامات كتبوا أيضا انه لا يوجد الفساد في غير هذه المواضع وقال القسيس

أن الآيتين المذكورتين ليستا من كلام موسى عليه السلام ومفسر وهم يعترفون بالالحاق في تفسير هنري واسكات (هذه الجملة والكنعانيون حينئذ في البلد وكذا الجمل الأخر في مواضع شتى ملحقة لاجل الربط ألحقها عزرا أو شخص الهامي آخر في وقت جمع الكتب المقدسة) انتهى فاعترفوا بالحاق الجمل وقولهم ألحقها عزرا أو شخص آخر الهامي غير مسلم اذ ليس عليه دليل سوى ظنهم (الشاهد الثالث عشر) قال آدم كلارك في المجلد الاول من تفسيره في أول الباب الاول من سفر الاستثناء في الصفحة ٧٤٩ (الآيات الخمسة من أول هذا الباب بمنزلة المقدمة لباقي الكتاب وليست من كلام موسى عليه السلام والاغلب أن يوشع أو عزرا ألحقها) انتهى كلامه فاعترف بكون الآيات الخمسة ملحقة وأسند بمجرد زعمه بلا دليل الى يوشع أو عزرا وزعمه المجرد لا يكفي (الشاهد الرابع عشر) الباب الرابع والثلاثون من سفر الاستثناء ليس من كلام موسى عليه السلام قال آدم كلارك في المجلد الاول من تفسيره (تم كلام موسى على الباب السابق وهذا الباب ليس من كلامه ولا يجوز ان يقال ان موسى عليه السلام كتب هذا الباب أيضا بالالهام لان هذا الاحتمال بعيد من الصدق والحسن ويجعل المطلب كله لغوا لان روح القدس اذا ألهم الكتاب اللاحق لشخص يلهم هذا الباب أيضا لهذا الشخص واني أجزم بان هذا الباب كان بابا أول لكتاب يوشع عليه السلام والحاشية التي كتبها بعض الاذكياء من أحبار اليهود على هذا الموضع مرضية قابلة للقبول قال ان أكثر المفسرين قالوا ان سفر الاستثناء تم على الدعاء الالهامي الذي دعا به موسى عليه السلام لاثني عشر سبطا على هذه الفقرة فطوباك يا نسل اسرائيل ليس مثلك شعب مغاث بالله الى آخرها وان هذا الباب كتبه المشايخ السبعون بعد مدة من موت موسى وكان هذا الباب أول أبواب كتاب يوشع لكنه انتقل من ذلك الموضع الى هذا الموضع) انتهى كلامه فاليهود والمسيحيون متفقون على أن هذا الباب ليس من كلام موسى عليه السلام بل هو الحاقي وما قال اني أجزم بان هذا الباب كان أول أبواب كتاب يوشع وكذا ما نقل عن اليهود من ان هذا الباب كتبه المشايخ السبعون الى آخره بلا دليل وسند ولذلك قال جامعو تفسير هنري واسكات (تم كلام موسى على الباب السابق وهذا الباب من الملحقات والملحق اما يوشع أو صموئيل أو عزرا أو نبي آخر من الانبياء بعدهم لا يعلم بالجزم ولعل الآيات الاخيرة الحقت بعد زمان أطلق فيه بنو اسرائيل من أسر بابل) انتهى ما قالوا ومثله في تفسير دوالي ورچرد مينت فانظر الى قول هؤلاء (أعني الملحق اما يوشع) الى آخر العبارة كيف يشكون ولا يجزمون وأين قولهم من قول اليهود وقولهم أو نبي آخر من الانبياء بعدهم بلا دليل أيضا اعلم انما قلت في الآيات التي نقلتها من الشاهد الثاني الى ههنا انها شواهد التحريف بالزيادة من زيادة الآيات أو الجمل أو الالفاظ فيبنى على تسليم ما يدعي أهل الكتاب الآن أن هذه الكتب الخمسة المروجة تصنيف موسى عليه السلام والا فهذه الآيات دلائل على ان

فندر أيضا سلمه قال الفاضل النحرير نقلنا أقوال هؤلاء العلماء الزاما لا من حيث انهم معتبرون عندنا وان جميع أقوالهم قابلة للاعتبار والالتفات والتفت الى القسيس فندر وقال بل نقلتم شيأ عن البيضاوي والكشاف قال القسيس نعم قال الفاضل النحرير ان هذين المفسرين كما كتبا الامور التي نقلتموها زاعمين انها مفسدة لمقصودكم هكذا كتباهما وسائر المفسرين كافة أن محمدا صلى الله عليه وسلم رسول الله ومنكره كافر والقرآن كلام الله بلا شك فهل يسلمون أقوالهم هذه أيضا قال القسيس لا قال الفاضل فكذا لا نسلم القول

هذه الكتب ليست من تصنيفه ونسبتها اليه غلط كما هو المختار عند علماء الاسلام وقد عرفت فى الشاهد التاسع ان الناس من أهل الكتاب أيضا قد استدلوا ببعض هذه الآيات على مثل ماقلنا ومايدعى علماء پروتستنت من أن نبيا من الانبياء الحق هذه الآيات والجمل والالفاظ خاصة غير مسموع مالم يبرهنوا عليه ومالم يوردوا سندا ينتهى الى النبى المغين الملحق وأنى لهم ذلك (الشاهد الخامس عشر) نقل آدم كلارك فى الصفحة ٧٧٩ و ٧٨٠ من المجلد الاول من تفسيره فى شرح الباب العاشر من كتاب الاستثناء تقرير كنى كات فى غاية الاطناب وخلاصته (ان عبارة المتن السامرى صحيحة وعبارة العبرى غلط وأربع آيات مابين الآية الخامسة والعاشرة اعنى من الآية السادسة الى التاسعة ههنا أجنبية محضة لو أسقطت ارتبط جميع العبارة ارتباطا حسنا فهذه الآيات الاربع كتبت من غلط الكاتب ههنا وكانت من الباب الثانى من كتاب الاستثناء) انتهى وبعد نقل هذا التقرير أظهر رضاه عليه وقال (لا يعجل فى انكار هذا التقرير) (الشاهد السادس عشر) الآية الثانية من الباب الثالث والعشرين من كتاب الاستثناء هكذا (ومن تولد من الزنا لا يدخل جماعة الرب حتى يمضى عليه عشرة أعقاب) فهذا الحكم لا يمكن ان يكون من جانب الله وما كتبه موسى عليه السلام والا يلزم أن لا يدخل داود عليه السلام ولا آباؤه الى فارض فى جماعة الرب لان داود عليه السلام بطن عاشر من فارض كما يفهم من الباب الاول من انجيل متى وفارض ولد الزنا كما هو مصرح فى الباب الثامن والثلاثين من سفر الخليقة وهارسلى المفسر حكم بان هذه الالفاظ (حتى يمضى عليه عشرة أعقاب) الحاقية (الشاهد السابع عشر) قال جامعو تفسير هنرى واسكات ذيل الآية التاسعة من الباب الرابع من كتاب يوشع (هذه الجملة هى الى هذا اليوم هنالك وأمثالها وقعت فى أكثر كتب العهد العتيق والاغلب انها الحاقية) انتهى فحكموا بالحاق هذه الجملة والحاق كل جملة يكون مثلها فى العهد العتيق فاعترفوا بالالحاق فى المواضع الكثيرة لان أمثالها توجد فى كتاب يوشع فى الآية التاسعة من الباب الخامس وفى الآية الثامنة والعشرين والتاسعة والعشرين من الباب الثامن وفى الآية السابعة والعشرين من الباب العاشر وفى الآية الثالثة عشر من الباب الثالث عشر وفى الآية الرابعة عشر من الباب الرابع عشر وفى الآية الثالثة والستين من الباب الخامس عشر وفى الآية العاشرة من الباب السادس عشر ففى ثمانية مواضع أخرى من هذا الكتاب لزم اعترافهم بالحاق الجمل المذكورة ولو نقلنا عن سائر كتب العهد العتيق يطول الامر جدا (الشاهد الثامن عشر) الآية الثالثة عشر من الباب العاشر من كتاب يوشع هكذا (فتوقفت الشمس وقام القمر الى أن انتقم القوم من عدوهم أليس هذا مكتوبا فى سفر اليسير) ووجد فى بعض التراجم (سفر ياصار) وفى البعض (سفر ياشر) فعلى كل تقدير لا تكون هذه الآية من كلام يوشع لان هذا الامر منقول من السفر المذكور ولم يعلم الى هذا الحين

الآخر لعلمائكم ثم قال القسيس أجيبونى بالاختصار يسلمون المتن ام لا قال الحكيم ان هذا السؤال محتاج الى التفصيل فهما لم تفرغ عن اظهار قول لا نجيب قال القسيس اجيبونى بالاختصار بلا أو نعم قال الفاضل التحرير لا (أسلم المتن) لان المتن الذى هو عبارة عن المقصود الاصلى عندكم صار مشتبها بسبب التحريف عندنا وقد اعترفتم (فى الجلسة الاولى فى سبعة أو ثمانية مواضع وفى الجلستين بان بعين الف اختلاف العبارة هى عندنا على التحريف وكان منصبنا فى هذا الباب هذا القدر فقط أن نثبت كون هذا الكتاب مشكوكا

ان مصنفه متى كان ومتى صنف الا أنه يظهر من الآية الثامنة عشر من الباب الاول من سفر صموئيل الثاني انه يكون معاصر الداود عليه السلام أو بعده واعترف جامعو تفسير هنري واسكات ذيل الآية الثالثة والستين من الباب الخامس عشر (بانه يعلم من هذه الفقرة ان كتاب يوشع كتب قبل العام السابع من سلطنة داود عليه السلام) انتهى وولد داود عليه السلام بعد ثلثمائة وثمان وخمسين سنة من موت يوشع عليه السلام على ماهو مصرح في كتب التواريخ التي هي من تصنيفات علماء پروتستنت والآية الخامسة عشر من الباب العاشر المذكور على اقرار محققيهم زيدت تحريفا في المتن العبري ولا توجد في الترجمة اليونانية قال المفسر هارسلي في الصفحة ٢٦٠ من المجلد الاول من تفسيره (فلتسقط هذه الآية على وفق الترجمة اليونانية) انتهى (الشاهد التاسع عشر) قال المفسر هارسلي (ان الآيتين السابعة والثامنة من الباب الثالث عشر غلطان) (الشاهد العشرون) وقع في بيان ميراث بني جاد في الآية الخامسة والعشرين من الباب الثالث عشر من كتاب يوشع هذه العبارة (ونصف الارض من بني عمون الى عراوعير التي هي في محاذات ربا) وهي غلط محرفة لان موسى عليه السلام ما أعطى بني جاد شيأ من أرض بني عمون لان الله تعالى كان نهاه كما هو مصرح في الباب الثاني من كتاب الاستثناء ولما كانت غلطا محرفة اضطر المفسر هارسلي فقال (المتن العبري ههنا محرف) (الشاهد الحادي والعشرون) في الآية الرابعة والثلاثين من الباب التاسع عشر من كتاب يوشع وقعت هذه الجملة (واتصل بميراث بني يهودا في جانب المشرق من الاردن) وهذه غلط لان أرض بني يهودا كانت بعيدة جدا في جانب الجنوب ولذا قال آدم كلارك (الاغلب انه وقع تحريف ما في الفاظ المتن) (الشاهد الثاني والعشرون) قال جامعو تفسير هنري واسكات في شرح الباب الاخير من كتاب يوشع (ان الآيات الخمسة الاخيرة يقينا ليست من كلام يوشع بل ألحقها فينحاس أو صموئيل وكان مثل هذا الالحاق رائجا كثيرا بين القدماء) انتهى فالآيات الخمسة الحاقية عندهم يقينا وما قالوا ان ملحقها فينحاس أو صموئيل غير مسلم اذلا سند له ولا دليل وما قالوا وامثال هذا الالحاق بين القدماء كان رائجا كثيرا أقول هذا الرواج أيضا فتح عليهم باب التحريف لانه لما لم يكن معيبا كان لكل ان يزيد شيأ فوقعت التحريفات العديدة وشاع أكثرها في جميع نسخ الكتاب المحرف فيه (الشاهد الثالث والعشرون) قال المفسر هارسلي في الصفحة ٢٨٣ من المجلد الاول من تفسيره ان ستة آيات من الباب الاول من كتاب القضاة من الآية العاشرة الى الخامسة عشر الحاقية (الشاهد الرابع والعشرون) وقع في الآية السابعة من الباب السابع عشر من كتاب القضاة في بيان حال رجل كان من بني يهودا هذه الجملة (وكان لاويا) ولما كانت غلطا قال المفسر هارسلي (هذه غلط لانه لا يمكن ان يكون رجل من بني يهودا لاويا وهيوبي كينت بعدما فهم انها الحاقية أخرجها من

ومحرفا وقد ظهر بفضل الله واثبات عدم التحريف في المتن أي المقصود الاصلي على ذمتكم ونحن حاضرون الى شهرين للمباحثة بلا عذر الآن هذا الكتاب لا يكون حجة علينا والدليل المنقول عنه لا يكون كافيا الزاما نعم ان كان عندكم دليل آخر في مسئلتي والتثليث والنبوة فاوردوه والتفت الفاضل فيض أحمد باشكاتب الى القسيس فندر وقال العجب ان يقع التحريف في الكتاب ولا يقع نقص ما واختتمت المباحثة (التقريرية) على هذا وودع كل من الفريقين الفريق الآخر ثم وقع التحرير على رجاء المباحثة التقريرية لكنها لم تقع والآن أنقل

المتن) (الشاهد الخامس والعشرون) الآية التاسعة عشر من الباب السادس من سفر صموئيل الاول هكذا (وأهلك الرب أهل بيت الشمس لانهم فتحوا صندوق الرب ورأوه فاهلك منهم خمسين ألفا وسبعين انسانا) وهذا غلط قال آدم كلارك في المجلد الثاني من تفسيره بعد القدح والجرح (الغالب ان المتن العبرى محرف اما سقط منه بعض الالفاظ واما زيد فيه لفظ خمسون ألفا جهلا أو قصدا لانه لا يعلم ان يكون أهل تلك القرية الصغيرة بهذا المقدار أو يكون هذا المقدار مشتغلا بحصد الزرع وأبعد من هذا ان يرى خمسون ألفا الصندوق دفعة واحدة في جرن يوشع على حجر ابل) ثم قال (في اللاطينية سبعون رئيسا وخمسون ألفا وسبعون انسانا وفي السريانية خمسة آلاف وسبعون انسانا وكذلك في العربية خمسة آلاف وسبعون انسانا وكتب المؤرخ سبعون انسانا فقط وكتب سليمان الجارحي الربي والربيون الآخرون بطريق آخر فهذه الاختلافات وذلك عدم الامكان المذكور تعطينا اليقين ان التحريف وقع ههنا يقينا فاما زيد شئ أو سقط شئ) انتهى وفي تفسير هنري واسكات هكذا (بين عدد المقتولين في الاصل العبرى على طريق معكوس ومع قطع النظر عن هذا يبعد ان يذنب الناس بهذا المقدار ويقتلون في القرية الصغيرة في صدق هذه الحادثة شك وكتب يوسيفوس عدد المقتولين سبعين فقط) انتهى فانظر الى هؤلاء المفسرين كيف استبعدوا هذا الامر وردوا واقروا بالتحريف (الشاهد السادس والعشرون) قال آدم كلارك في شرح الآية الثامنة عشر من الباب السابع عشر من سفر صموئيل الاول (في هذا الباب من هذه الآية الى الحادية والثلاثين والآية الحادية والاربعون ومن الآية الرابعة والخمسين الى آخر الباب وفي الباب الثامن عشر الآيات الخمسة من أول هذا الباب والآية التاسعة والعاشرة والحادية عشر والسابعة عشر والثامنة عشر والتاسعة عشر لا توجد في الترجمة اليونانية وتوجد في نسخة اسكندريانوس انظروا في آخر هذا الباب ان كني كات حقق ان هذه الآيات المذكورة ليست جزأ من الاصل) ثم نقل في آخر الباب المذكور تقرير كني كات في غاية الاطناب بحيث ظهر منه كون هذه الآية محرفة الحاقية وانا أنقل عنه بعض الجمل (ان قلت متى وجد هذا الالحاق قلت كان اليهود في عهد يوسيفس يريدون ان يزينوا الكتب المقدسة باختراع الصلوات والغناء واختراع الاقوال الجديدة انظروا الى الالحاقات الكثيرة في كتاب استير والى حكاية الخمر والنساء والصدق التي زيدت في كتاب عزرا ونحميا وتسمى الآن بالكتاب الاول لعزرا والى غناء الاطفال الثلاثة الذي زيد في كتاب دانيال والى الالحاقات الكثيرة في كتاب يوسيفس فيمكن ان هذه الآيات كانت مكتوبة في الحاشية ثم دخلت في المتن لاجل عدم مبالاة الكاتبين) انتهى قال المفسر هارسلي في الصفحة ٣٣٠ من المجلد الاول من تفسيره (ان كني كات في الباب السابع عشر من سفر صموئيل يعلم ان عشرين آية من الآية الثانية عشر

مكاتيب الفريقين أيضا (وأترك عنوان المكاتيب كما اعتذرت أولا)

﴿ مكاتيب الفريقين بعد المباحثة التقريرية ﴾

(المكتوب الاول) من القسيس أرسلت قبل اليوم كتاب الجزء لاجل استكشاف نمرة صفحة حل الاشكال التي كتبت فيها على قولكم انه لم تظهر عبادة الاصنام من نبي وحملتم على المعاني الاخرى وما أخبرتموني عن نمرة الصفحة وهذا العبد يعلم انه ما كتب غالبا مثله فارجو من لطفكم أن تخبروني في هذه المرة عن نمرة الصفحة لنعلم ماذا كتبت وان تاملتم في تحريرها في هذه المرة ظننت لعلكم

الى الآية الحادية والثلاثين الحاقية وقابلة للاخراج ويقول اذا صحت ترجمتنا مرة أخرى فلا تدخل هذه الآيات فيها) انتهى أقول لما كانت عادة اليهود في عهد يوسيفس كما أقر به كني كات وحرفوا بالمقدار الذي صرح ههنا وصرح في مواضع أخر كما سبق نقل بعض أقواله في الشواهد السابقة وسيجيء نقل بعضها في الشواهد الآتية فكيف يعتمد على دياناتهم في هذه الكتب لانه لما كان مثل هذا التحريف سببا التزيين الكتب المقدسة عندهم ما كان هذا مذموما عندهم فكانوا يفعلون ما يفعلون وعدم مبالاة الكاتبين كان سببا الشيوع تحريفاتهم في النسخ فوقع من الفساد ما وقع فظهر ان ما يتفوه به علماء پروتستنت في تقريراتهم وتحريراتهم على سبيل المغالطة ان التحريف لم يصدر عن اليهود لانهم كانوا أهل ديانة وكانوا يعترفون بكون كتب العهد العتيق كلام الله سفسطة محضة (الشاهد السابع والعشرون) الآية الثالثة من الباب الرابع عشر من انجيل متى هكذا (لان هيرودس كان قد أخذ يحيى وكتفه وألقاه في السجن لاجل هيروديا زوجة أخيه فيلبوس) والآية السابعة عشر من الباب السادس من انجيل مرقس هكذا (لان هيرودس كان قد أرسل وقبض على يحيى وقيده في السجن لاجل هيروديا زوجة أخيه فيلبوس) في الآية التاسعة عشر من الباب الثالث من انجيل لوقا هكذا (وكان هيرودس رئيس الربع لما انتهره يحيى من أجل هيروديا زوجة أخيه فيلبوس الى الآخر ولفظ فيلبوس غلط يقينا في الاناجيل الثلاثة ولم يثبت في كتاب من كتب التواريخ ان اسم زوج هيروديا كان فيلبوس بل صرح يوسيفس في الباب الخامس من الكتاب الثامن عشر ان اسمه كان هيرودأيضا) ولما كان غلطا قال هورن في الصفحة ٦٣٢ من المجلد الاول من تفسيره (الغالب ان اسم فيلبوس وقع في المتن من غلط الكاتب فليسقط وكريسباخ قد اسقطه) انتهى وعندنا هذا اللفظ من اغلاط الانجيليين ولا نسلم قولهم من غلط الكاتب لانه دعوى بلا دليل ويبعد كل البعد ان يقع الغلط من الكاتب في الاناجيل الثلاثة في مضمون واحد وانظر الى تجاسرهم انهم بمجرد ظنهم يسقطون ألفاظا ويدخلونها ويحرفونها فهم هذا جار في كل زمان ولما كان ايراد الشواهد على سبيل الالزام أوردت هذا الشاهد في أمثلة التحريف بالزيادة على تسليم ما ادعوه وهو في الحقيقة بالنظر الى الاناجيل الثلاثة ثلاثة شواهد (الشاهد الثامن والعشرون) الآية الحادية والثلاثون من الباب السابع من انجيل لوقا هكذا (ثم قال الرب فبما اذا أشبه أهل هذا الجيل وما الذي يشابهونه) وهذه الجملة (ثم قال الرب) زيدت تحريفا قال المفسر آدم كلارك في ذيل هذه الآية (هذه الالفاظ ما كانت أجزاء المتن لوقا قط ولهذا الامر شهادة تامة وردكل محقق هذه الالفاظ وأخرجها بنجل وكريسباخ من المتن) انتهى فانظر كيف حقق هذا المفسر والعجب ان المسيحيين من فرقة پروتستنت لا يتركونها في تراجمهم أليس ادخال الالفاظ التي ثبت زيادتها بالشهادة التامة وردها كل محقق في الكلام

أردتم على خلاف مرادي عدم عبادة نبي الاصنام من مفهوم عبارتي التي هي مندرجة في الصفحة الستين من الحصة الاخيرة من حل الاشكال من السطر الثاني الى الثامن وذكرت في جلسة اليوم بعض الآيات القرآنية التي فيها ذكر الانجيل وهي مندرجة في الصفحة الثالثة عشر من ميزان الحق وقلتم ان المراد بالانجيل المذكور قول المسيح لا الحواريين فيسأل هذا العبد هل رأيتم هذا المعنى في تفسير من التفاسير أو هو تحقيقكم فان كان من تفسير فاكتبوا لي عبارته بلفظه وان كان من موضع آخر فنوا على بتحريره وان لم يكن هذا

الذي هو كلام الله في زعمهم من أقسام التحريف (الشاهد التاسع والعشرون) الآية التاسعة من الباب السابع والعشرين من انجيل متى هكذا (وحينئذ كمل قول النبي ارمياء حيث قال فأخذوا الدراهم الثلاثين ثمن الثمن الذي ثمنه بنو اسرائيل) ولفظ ارمياء غلط من الاغلاط المشهورة في انجيل متى لان هذا لا يوجد في كتاب ارمياء ولا يوجد هذا المضمون في كتاب آخر من كتب العهد العتيق أيضا بهذه الالفاظ نعم توجد في الآية الثالثة عشر من الباب الحادي عشر من كتاب زكريا عبارة تناسب هذه العبارة التي نقلها متى لكن بين العبارتين فرق كثير يمنع ان يحكم ان متى نقل عن هذا الكتاب ومع قطع النظر عن هذا الفرق لا علاقة لعبارة كتاب زكريا عليه السلام بهذه الحادثة التي ينقل فيها متى وفي هذا الموضع أقوال مضطربة لعلماء المسيحيين سلفا وخلفا قال وارد كاتلك في كتابه المسمى بكتاب الاغلاط الذي طبع في سنة ١٨٤١ من الميلاد في الصفحة ٢٦ (كتب مستر جووبل في كتابه انه غلط مرقس فكتب أبيثار موضع أخي ملك وغلط متى فكتب ارمياء موضع زكريا) انتهى وقال هورن في الصفحة ٣٨٥ و ٣٨٦ من المجلد الثاني من تفسيره المطبوع في سنة ١٨٢٢ من الميلاد (في هذا النقل اشكال جدا لانه لا يوجد في كتاب ارمياء مثل هذا ويوجد في الآية الثالثة عشر من الباب الحادي عشر من كتاب زكريا لكن لا يطابق ألفاظ متى ألفاظه وبعض المحققين على انه وقع الغلط في نسخة متى وكتب الكاتب ارمياء موضع زكريا أو ان هذا اللفظ الحاقي) انتهى وبعد ذلك نقل شواهد الالحاق ثم قال (والاغلب ان عبارة متى كانت بدون ذكر الاسم هكذا (وحينئذ) كمل قول النبي حيث قال الى آخرها ويقوي هذا الظن ان متى يترك أسماء الانبياء اذا نقل) انتهى وقال في الصفحة ٦٢٥ من المجلد الاول من تفسيره (الانجيلي ما كتب في الاصل اسم النبي لكنه أدرجه بعض الناقلين) انتهى فعلم من العبارتين ان المختار عنده ان هذا اللفظ الحاقي وفي تفسير دوالي ورجرد مينت في ذيل هذه الآية (هذه الالفاظ المنقولة ههنا لا توجد في كتب ارمياء بل توجد في الآية الثانية عشر من الباب الحادي عشر من كتاب زكريا ومن بعض توجيهاته ان الناقل كتب في الزمان الاول عند انتساخ الانجيل ارمياء موضع زكريا غلطا وبعد ذلك دخل هذا الغلط في المتن كما كتب بيرس) انتهى وحكى جواد بن ساباط في مقدمة كتابه المسمى بالبراهين الساباطية اني سألت القسيسين الكثيرين عن هذا فقال طامن غلط الكاتب وقال بيوكانان ومارطيروس وكيرا كوس ان متى كتب اعتمادا على حفظه بدون المراجعة الى الكتب فوقع في الغلط وقال بعض القسيسين لعل زكريا يكون مسمى بارمياء أيضا انتهى (أقول) المختار ان هذا الغلط صدر عن متى كما هو الظاهر واعترف به وارد وجووبل وبيوكانان ومارطيروس وكيرا كوس والاحتمالات الباقية ضعيفة تردها ما قلت أولا واعترف به هورن أيضا من انه لا يطابق ألفاظ متى

ألفاظ

الامر ههنا (أي في هذا البلد) لسبب ضرورة عزم السفر فاذا وصلتم مع الخير الى دهلي فاكتبوا من هناك وتذكروا العهد الى ان يحصل التلاقي مرة أخرى بالامور اللائقة او باعطاء الكتب الموعودة في المكتوب الاول (١) فقط ١١ نيسان الفرنجي سنة ١٨٥٤ ﴿ المكتوب الاول ﴾ من الفاضل النحرير وصل كتابكم الكريم لاجل استكشاف ثمرة صفحة حل الاشكال مشتملا على اني ان تأملت في تحريرها في هذه المرة ظننتم اني أردت على خلاف مرادكم من مفهوم عبارتكم التي هي مندرجة في الصفحة

(١) من المكاتيب التي قبل المناظرة التقريرية اه

ألفاظ زكريا فلا يصح لفظ زكريا أيضا بدون اقرار التحريف فى احدى العبارتين
وأوردت هذا الشاهد ههنا على زعم الذين ينسبون هذا اللفظ الى زيادة الكاتب ولما
فرغت من بيان غلط متى ناسب ان أبين ما اعترف به مسترجو وبل و وارد من غلط
مرقس فاقول عبارة انجيله فى الباب الثانى هكذا ٢ (فقال لهم ألم تقرؤا ما فعله داود
لما احتاج وجاع هو ومن معه كيف دخل بيت الله أيام كاهن الكهنة أبيثار وأكل كل
خبز التقدمة الذى لا يجوز أكله لغير الكهنة وكيف أعطى الذين كانوا معه أيضا)
فلفظ أبيثار غلط كما اعترفا به وكذلك هاتان الجملتان وجاع هو ومن معه وكيف
أعطى الذين كانوا معه أيضا لان داود عليه السلام كان منفردا فى هذا الوقت ولم يكن
أحد معه كما لا يخفى على من طالع سفر صموئيل الاول واذا ثبت ان الجملتين المذكورتين
غلطان فى انجيل مرقس ثبت ان ما وقع مثلهما فى انجيل متى ولوقا غلط أيضا فى
انجيل متى فى الباب الثانى عشر هكذا ٣ (فقال لهم ألم تقرؤا ما فعل داود لما جاع
هو ومن معه كيف دخل بيت الله وأكل خبز التقدمة الذى أكله لا يحل له ولا لمن كان
معه بل للكهنة فقط) وفى انجيل لوقا فى الباب السادس هكذا ٤ (فقال عيسى لهم
وهو يحاورهم أما قرأتم ما فعل داود لما جاع هو والذين كانوا معه) ٤ (كيف دخل
بيت الله وأخذ خبز التقدمة الذى لا يجوز أكله الا للكهنة فقط وأكله وأعطى من
معه أيضا) ففى نقل هذا القول المسيحى وقع سبعة أغلاط فى الاناجيل الثلاثة فان
نسبوا هذه السبعة الى الكاتبين كانوا مقرين بالتحريف فى سبعة مواضع وهذا وان
كان خلاف الظاهر لا يضرنا أيضا (الشاهد الثلاثون) الآية الخامسة والثلاثون من
الباب السابع والعشرين من انجيل متى هكذا (فصلبوه واقتسموا بقرع القرعة
لباسه ليكمل قول النبى حيث قال انهم اقتسموا لباسى واقترعوا على قميصى) فهذه
العبارة (ليكمل قول النبى حيث قال اقتسموا لباسى واقترعوا على قميصى) محرفة
واجبة الحذف عند محققيهم ولذلك حذفها كريسباخ وأثبت هورن بالادلة القاطعة
فى الصفحة ٣٣٠ و ٣٣١ من المجلد الثانى من تفسيره انها الحاقية ثم قال (لقد استحسن
كريسباخ فى تركها بعد ما ثبت عنده انها كذبة قطعا) وقال آدم كلارك فى المجلد
الخامس من تفسيره فى ذيل الآية المذكورة (لابد من ترك هذه العبارة لانها ليست
جزأ من المتن وتركها النسخ الصحيحة وكذا تركها التراجم الاشذوذا وكذا تركها غير
المحصورين من القدماء وهذه الحاقية صريحة أخذت من الآية الرابعة والعشرين
من الباب التاسع عشر من انجيل يوحنا) (الشاهد الحادى والثلاثون) وقع فى
الباب الخامس من رسالة يوحنا الاولى هكذا ٧ (لان الذين يشهدون فى السماء
ثلاثة وهم الاب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة واحدة (٨) والشهود الذين
يشهدون فى الارض ثلاثة وهم الروح والماء والدم وهؤلاء الثلاثة تتحد فى واحد) ففى
هاتين الآيتين كان أصل العبارة على ما زعم محققوهم هذا القدر (لان الشهود
الذين يشهدون ثلاثة وهم الروح والماء والدم وهؤلاء الثلاثة تتحد فى واحد) وزاد

الستين من الحصة الاخيرة من حل الاشكال من السطر الثانى الى الثامن واطلب السند على قولى فى حق الانجيل وصار سببا للتعجب ويظهر منه ظهورا بينا ان مطمح نظركم ايذاء قلبى أحالتم على طريقة التجاهل الى عبارة اعترضتم فيها على زعمكم على حضرة خير البشر صلى الله عليه وسلم والا كيف يظن انكم نسيتم تحريركم بحيث استنبطتم المعنى المذكور من الموضع الذى لا مناسبة له بهذا المعنى أو ان مطمح نظركم التعريض بزعم وقوع الغلط فى نقلى فان كان الاول فبعيد عن أخلاقكم ولا أستحسن (٢) أن

(٢) يعنى لست بعاجز عن التحرير لكنى لا أستحسنه لكونه طريقة الجهلة اهـ

معتقدو التثليث هذه العبارة (في السماء ثلاثة وهم الاب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة واحدة والشهود الذين يشهدون في الارض) فيما بين أصل العبارة وهي ملحقة يقيناوكريسباخ وشولز متفقان على الحاقيتها وهورن مع تعصبه قال انها الحاقية واجبة الترك وجامعو تفسير هنري واسكات اختاروا قول هورن وآدم كلارك أيضامال الى الحاقيتها واكستاين الذي كان أعلم العلماء المسيحية التثليثية في القرن الرابع من القرون المسيحية وهو الى الآن مستند أهل التثليث أيضا كتب على هذه الرسالة عشر رسائل وما نقل في رسالة من هذه الرسائل هذه العبارة وهو كان من معتقدي التثليث وكان مناظرا مع فرقة ارين التي تنكر التثليث فلو كانت هذه العبارة في عهده لتمسك بها ونقلها في اثباته ولما ارتكب التكلف البعيد الذي ارتكبه في الآية الثامنة فكتب في الحاشية (ان المراد بالماء الاب وبالدم الابن وبالروح الروح القدس) فان هذا التكلف ضعيف جدا وأظن انه لما كان هذا التوجيه بعيدا جدا اخترع معتقدو التثليث هذه العبارة التي هي مفيدة لعقيدتهم وجعلوها جزأ من عبارة الرسالة وأقر صاحب ميزان الحق أيضا على رؤس الاشهاد في المناظرة التي وقعت بيني وبينه سنة ألف ومائتين وسبعين بانها محرفة ولما رأى شريكه انه يورد عليه عبارات أخر لابد فيها من الاقرار بالتحريف بادر الى الاقرار قبل ايراد هذه العبارات الاخر فقال أسلم أنا وشريكي ان التحريف قد وقع في سبعة أو ثمانية مواضع فلا ينكر التحريف في عبارة يوحنا الامكابر عنيد وكتب هورن في تحقيق هذه العبارة اثني عشر ورقا ثم ثني تقريره بالتلخص وكان في نقل ترجمة جميع تقريره خوف ملال الناظر ولخص جامعو تفسير هنري واسكات تلخيصه أيضا فانا أنقل خلاصة الخلاصة من هذا التفسير فاقول قال جامعو هذا التفسير (كتب هورن دلائل الطرفين ثم ثناها ٢ وخلاصة تقريره الثاني هذا الذين يثبتون ان هذه العبارة كاذبة وجوه) الاول (ان هذه العبارة لاتوجد في نسخة من النسخ اليونانية التي كتبت قبل القرن السادس عشر ٣) والثاني (انها لاتوجد في النسخ المطبوعة التي طبعت بالجد والتحقيق التام في الزمان الاول) والثالث (انها لاتوجد في ترجمة من التراجم القديمة غير اللاطينية) والرابع (انها لاتوجد في أكثر النسخ القديمة اللاطينية أيضا) والخامس (انها لم يتمسك بها أحد من القدماء ومؤرخي الكنيسه) والسابع (ان أئمة فرقة پروتستنت ومصلحي دينهم اما أسقطوها أووضعوا عليها علامة الشك والذين يقولون بصدقها وجوه) الاول (انها توجد في الترجمة اللاطينية القديمة وفي كثير من نسخ الترجمة اللاطينية ولكيت) والثاني (انها توجد في كتاب العقائد اليونانية وكتاب آداب الصلوة لكنيسة اليونانية وفي كتاب الصلوة القديم لكنيسة اللاطينية وتمسك بها بعض القدماء من المشايخ اللاطينية وهذان الدليلان مخدوشان والامور الباطنية التي تشهد بصدقها هذه) الاول (ربط الكلام) والثاني (القاعدة النحوية) والثالث (حرف التعريف) والرابع (تشابه هذه العبارة بعبارة يوحنا في

أ كتب شيا في جوابه وان كان الثاني ليس بمستحسن أيضا وأي مانع لي أن أعرض على اغلاطكم في مثل هذه الامور مثل ما كتبتم في الصفحة ١٠٣ من حل الاشكال في جواب الاستفسار هكذا (كتب في الصفحة ٤٢ ان قوانين الصرف والنحو والمعاني والبيان وسائر الفنون لاترى قبل عهد الاسلام عند أحد من اليهود والمسيحيين) انتهى وهذا النقل ليس مطابقا للاصل ولا يوجد في هذا المقام من الاستفسار لفظ سائر الفنون بل فيه لفظ مفردات اللغة فحرفتموه الى سائر الفنون ثم اعترضتم عليه وكان غرض صاحب الاستفسار في هذا المقام

٢ أي على سبيل التلخيص اه منه

٣ أي ألف وستمائة سنه

المحاورة ويمكن بيان وجه تركها في النسخ ان يكون للاصل نسختان أو حصل هذا الامر في الزمان الذي كانت النسخ فيه قليلة من كيد الكاتب أو غفلته أو أسقطها اريوس أو أسقطها أهل الدين بسبب انها من أسرار التثليث أو صارت غفلة الكاتب سببا له كما هي سبب لنقصانات أخر والمرشدون من كريك تركوا فقرات كانت في هذا البحث ونظرهورن على الدلائل المرقومة نظرا ثانيا فحكم على سبيل الانصاف وعدم الرياء باسقاط هذه الفقرة الجعلية وبانه لا يمكن ادخالها ما لم تشهد عليها نسخ لا يكون الشك في صحتها وقال موافقا للمارش ان الشهادة الباطنية وان كانت قوية لا تغلب على صبرة الشهادات الظاهرية التي على هذا المطلب) انتهى فانظر أيها اللبيب ان مختارهم ما هو مختار هورن لانهم قالوا ان هورن حكم على سبيل الانصاف وعدم الرياء ودلائل الفريق الثاني مردودة كما صرح وابه * ومآل هذا الفريق في الاعتذار يعلم منه أمران (الاول) ان الكاتبين المحرفين والفرق المخالفة كان لهم مجال واسع قبل ايجاد صنعة الطبع وكان مرامهم حاصلا ألا ترى كيف شاع تحريف الكاتب أو فرقة اريوس أو أهل الدين على زعمهم ههنا بحيث أسقطت هذه العبارة عن جميع النسخ اليونانية المذكورة وعن جميع التراجم غير الترجمة اللاطينية وعن أكثر النسخ اللاطينية أيضا كما ظهر لك من دلائل الفريق الاول (الثاني) انه ثبت ان أهل الديانة والدين من المسيحيين أيضا كانوا يحرفون قصدا اذا رأوا مصلحة في التحريف كما اسقطوا هذه العبارة لاجل انها من أسرار التثليث وكما أسقط المرشدون من فرقة كريك فقرات كانت في هذا البحث فاذا كان التحريف من العادة الجميلة للمرشدين ولاهل الديانة والدين من المسيحيين فانه شكاية من الفرق الباطلة والكاتبين المحرفين فيعلم ان هؤلاء المذكورين ما أبقوا دقيقة من دقائق التحريف قبل ايجاد صنعة الطبع كيف لا وما انسد هذا الباب بعد ايجادها أيضا واكتفي ههنا على نقل حكاية واحدة فقط تتعلق بهذه العبارة (فاعلم) أيها اللبيب ان لوطر الامام الاول لفرقة پروتستنت والرئيس الاقدم من مصلحي الملة المسيحية لما توجه الى اصلاح هذه الملة ترجم الكتب المقدسة في اللسان الجرمني ليستفيد بها متبوعه ولم يأخذ هذه العبارة في ترجمة وطبعت هذه الترجمة مرارا في حياته فما كانت هذه العبارة في هذه النسخ المطبوعة ثم لما كبر وعلم انه سيموت وأراد طبعها مرة أخرى وشرع في الطبع سنة ١٥٤٦ من الميلاد وكان واقفا من عادة أهل الكتاب عموما وعادة المسيحيين خصوصا أوصى في مقدمة هذه الترجمة أن لا يحرف أحد في ترجمتي لكن هذه الوصية لما كانت مخالفة لعادة أهل الكتاب لم يعملوا بها وأدخلوا هذه العبارة الجعلية في ترجمته وما مضى على موته ثلاثون سنة وصدر هذا التحريف أولا عن أهل (فرينك فارت) فانهم لما طبعوا هذه الترجمة في سنة ١٥٧٤ أدخلوا هذه العبارة لكنهم خافوا بعد ذلك من الله أو من طعن الخلق فاسقطوها في المرات الاخر التي طبعوا الترجمة فيها ثم ثقل على أهل

مجرد ذكر الفنون التي تتعلق باللسان الاصلي للتوراة والانجيل ومثل ما كتبتم (في الفصل الثاني من الباب الاول) من ميزان الحق (يدعي القرآن والمفسرون في هذا الباب الخ وهذا بهتان محض لا اثر له في القرآن ولا في التفاسير كما قلت في (ابتداء) الجلسة الاولى ايضا (١) ومثل ما كتبتم في الفصل الثالث (من الباب الاول) من ميزان الحق * في كتاب الغالي المسمى بدبستان

(١) كما علمت ولما كان هذا غلطا محضا وبهتانا صرفا حرف في تقريره في مكتوبه الثالث واسقطه من النسخة التركية لانها توجد في جميع النسخ المطبوعة قبل المناظرة سواء كانت فارسية او في لسان اردو انتهى

التثليث تركها فادخل أهل وتن برك في سنة ١٥٩٦ وسنة ١٥٩٩ من الميلاد وكذا
أهل هيم برك في سنة ١٥٩٦ هذه العبارة فيها لكن خاف أهل وتن برك من طعن
الخلق كما خاف أهل فرينك فارت فاسقطوها في الطبع الآخر ثم بعد ذلك مارضي
أهل التثليث من معتقدي المترجم باسقاطها فشاع ادخالها في هذه الترجمة عموما على
خلاف وصية امامهم فكيف يرجى عدم التحريف في النسخ القليلة الوجود قبل ايجاد
صنعة الطبع من الذين يكون عادتهم مثل ماعلمت حاشا ثم حاشا الا نرجوا عنهم الا
التحريف وكتب الفيلسوف المشهور اسحق نيوتن رسالة حجمها بقدر خمسين صفحة
وأثبت فيها ان العبارة المذكورة وكذا الآية السادسة عشر من الرسالة الاولى
الى طيموثاوس محرفتان والآية المذكورة هكذا (وبالاجماع عظيم هو سر التقوى
الله ظهر في الجسد تبرز في الروح ترأى للملائكة كرز به بين الامم أومن به في العالم
رفع في المجد) وهذه الآية أيضا نافعة لاهل التثليث جدا فزادوا التحريف لاثبات
عقيدتهم الفاسدة (الشاهد الثاني والثلاثون) في الباب الاول من مشاهدات يوحنا
هكذا ١٠ (حل الروح علي في يوم الرب وسمعت من ورائي صوتا عظيما كصوت
البوق) ١١ (وهو يقول اني أنا الالف والباء والاول والآخر فاكتب ماترى) الى
آخرها وكريسباخ وشولز متفقان على ان هذين اللفظين (الاول والآخر) الحاقيان
وبعض المترجمين تركوهما وترك في الترجمة العربية التي طبعت في سنة ١٦٧١
وسنة ١٨٢١ من الميلاد لفظ الالف والباء أيضا (الشاهد الثالث والثلاثون) الآية
السابعة والثلاثون من الباب الثامن من كتاب أعمال الحواريين هكذا (قال
فيلبوس ان آمنت بقلبك كله جاز لك فقال له وهو يحاوره آمنت بان عيسى المسيح
هو ابن الله) وهذه الآية الحاقية ألحقها أحد من أهل التثليث لاجل هذه الجملة
آمنت بان عيسى المسيح هو ابن الله وكريسباخ وشولز متفقان على انها الحاقية
(الشاهد الرابع والثلاثون) في الباب التاسع من كتاب أعمال الحواريين هكذا ٥
(فقال له من أنت يارب فقال الرب انا عيسى الذي أنت تؤذيه انه يصعب عليك ان
ترفس الاسنة) ٦ (فقال وهو مرتعد متحير ماالذي تريد ان أفعل يارب قال له الرب
قم وادخل البلد وسيقال لك ماذا يجب عليك ان تفعله) قال كريسباخ وشولز (هذه
العبارة) انه يصعب عليك أن ترفس الاسنة فقال وهو مرتعد متحير ماالذي تريد
ان أفعل يارب) الحاقية (الشاهد الخامس والثلاثون) الآية السادسة
من الباب العاشر من كتاب أعمال الحواريين هكذا انه ضائف
عند شمعون الدباغ الذي بيته على البحر وهو يخبرك بما ينبغي لك ان تفعله) قال
كريسباخ وشولز (هذه العبارة * وهو يخبرك بما ينبغي لك ان تفعله * الحاقية)
(الشاهد السادس والثلاثون) الآية الثامنة والعشرون من الباب العاشر من
الرسالة الاولى الى أهل قورنيثوس هكذا (وان قال لكم أحد هذا ذبيحة الاوثان فلا
تأكلوا لاجل المخبر به ولاجل ان لاتعثر ضميره لان الارض للرب هي وكمالها) وهذه

يقولون ان عثمان رضي الله عنه الخ ووقع في هذا الكتاب في بيان مذهب الشيعة الاثنا عشرية هكذا (بعضى ازيشان كويند كه عثمان رضي الله عنه الخ فاسقطتم من هذه العبارة لفظ بعضى ازيشان لتكون النسبة بحسب الظاهر الى كل الفرقة وأمثال هذه الاغلاط أغلاط أخرى لاأستحسن ان أذكرها في المكاتيب (٢) وأوذيكم في هذا

(٢) كتب الفاضل المناظر النحرير على سبيل الانموذج سبعة وثلاثين غلطا من أغلاط القسيس في مقدمة كتابه المسمى باظهار الحق منها هذه الاغلاط الثلاثة أيضا ونبه على اغلاطه الاخرى في مواضع أخرى من الكتاب المذكور فمن شاء فليرجع انتهى

الجملة

الجملة (لان الارض للرب هي وكمالها) الحاقية قال هورن في الصفحة ٣٢٧ من المجلد الثاني من تفسيره بعدما أثبت الحاقيتها (أسقط كريسباخ هذه الجملة من المتن بعدما جزم انها قابلة للاخراج والحق انها لاسند لهذه الجملة وهي فضول والغالب انها أخذت من الآية السادسة والعشرين وألحقت) انتهى وقال آدم كلارك في ذيل هذه الآية (أسقط كريسباخ من المتن والحق انه لاسند لهذه الجملة) انتهى وأسقطت في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٧١ وسنة ١٨٢١ وسنة ١٨٣١ أيضا (الشاهد السابع والثلاثون) الآية الثامنة من الباب الثاني عشر من انجيل متى هكذا (لان ابن الانسان رب السبت أيضا) فلفظ أيضا الحاقي وهورن بعدما أثبت الحاقيته بالادلة في الصفحة ٣٣٠ من المجلد الثاني من تفسيره قال (أخذ هذا اللفظ من الآية الثامنة والعشرين من الباب الثاني من انجيل مرقس أو من الآية الخامسة من الباب السادس من انجيل لوقا والحق ههنا ولقد استحسن كريسباخ ان أخرج هذا اللفظ الالحاقي) (الشاهد الثامن والثلاثون) في الآية الخامسة والثلاثين من الباب الثاني عشر من انجيل متى هكذا (فالرجل الصالح يخرج الخيرات من مخزن قلبه الصالح) ولفظ القلب الحاقي وهورن بعدما أثبت الحاقيته بالادلة في الصفحة ٣٣٠ من المجلد الثاني من تفسيره (قال أخذ هذا اللفظ من الآية الخامسة والاربعين من الباب السادس من انجيل لوقا) (الشاهد التاسع والثلاثون) الآية الثالثة عشر من الباب السادس من انجيل متى هكذا (ولا تدخلنا في التجربة بل نجنا من الشرير فان الملكوت والقدرة والمجد لك الى الابد آمين) وهذه الجملة (فان الملكوت والقدرة والمجد لك الى الابد) الحاقية وفرقة رومن كاتلك يحكمون بالحاقيتها جزما ولا توجد في الترجمة اللاطينية ولا في ترجمة من تراجم هذه الفرقة في اللسان الانكليزي وهذه الفرقة تلوم من الحقها قال وارد كاتلك في الصفحة ١٨ من كتابه المسمى بكتاب الاغلاط المطبوع سنة ١٨٤١ من الميلاد (قبح ارازمس هذه الجملة وقال بالجبر ألحقت هذه الجملة من بعد ولم يعلم الملحق الى الآن وقال لارنشش ولامن ان هذه الجملة سقطت من كلام الرب فلا دليل عليه بل كان عليه ان يلعن و يلوم الذين جعلوا لعبتهم هذه جزأ من كلام الرب غير مبالين) انتهى وردها الاجلة من محققي فرقة پروتستنت أيضا وآدم كلارك وان لم تكن الحاقيتها مختارة عنده يعترف بهذا القدر أيضا (ان كريسباخ ووتستين والمحققين الذين كانوا في علو رتبته في التحقيق ردوها) كما صرح به في ذيل شرح هذه الآية ولما ثبت باعترافه ان المحققين الذين كانوا في قصوى درجة التحقيق ردوها فلا يضرنا مخالفته وهذه الجملة على تحقيق فرقة كاتلك وتحقيق محققي پروتستنت زيدت في صلاة المسيح فعلى هذا ما ترك المحرفون الصلاة المشهورة أيضا (الشاهد الاربعون) الآية الثالثة والخمسون من الباب السابع واحدى عشرة آية من الباب الثامن من الآية الاولى الى الحادية عشر من انجيل يوحنا الحاقية قال هورن في الحاقية

الباب وما سالتم عن حال الثمرة فطالعوا في الصفحة ١٠٥ من حل الاشكال من السطر الثاني الى السابع ولما وقع في الاستفسار في عدة مواضع مثل الصفحة المذكورة أي التي نقل عنها القسيس والصفحة ٥٩٥ لفظ عبادة العجل وعبادة الاصنام وكان اعتراض صاحب الاستفسار نظرا الى كلا الامرين حملت عبادة العجل في السطر السابع بمعنى عبادة مطلق الاوثان والالا يرتفع اعتراضه وما قلت في حق الانجيل هو المكتوب في الكتب الاسلاميه وهو المفهوم من بعض الآيات القرآنيه وسيحصل لكم اطلاع كامل على تحقيق هذا

هذه الآيات وان لم تكن الحاقيتها مختارة عنده فى الصفحة ٣١٠ من المجلد الرابع من تفسيره (ارازمس وكالوين و بيزا وكروتيس وليكلرك و وتستين وسملر وشلز ومورس وهين لين و پالس وسمت والآخرون من المصنفين الذين ذكرهم ونفينس وكوچرلا يسلمون صدق هذه الآيات) ثم قال (كريزاستم وتهيوفلكت ونونس كتبوا شروحا على هذا الانجيل فاشرحوا هذه الآيات بل ما نقلوها فى شروحهم وكتب ترتولين وساى پرن رسائل فى باب الزنا والعفة وما تمسكا بهذه الآيات ولو كانت هذه الآيات فى نسخهم الذكراوتمسكا بها يقينا) انتهى وقال وارد كاتلك (بعض القدماء اعترض على أول الباب الثامن من انجيل يوحنا) انتهى وحكم نورتن بان هذه الآيات الحاقية يقينا (الشاهد الحادى والاربعون) فى الآية الثامنة عشر من الباب السادس من انجيل متى هكذا (وأبوك الناظر فى السر يجازيك علانية) ولفظ علانية الحاقى قال آدم كلارك فى ذيل شرح هذه الآية بعدما أثبت الحاقيته (لما لم يكن لهذا اللفظ سند كامل أسقطه كريسباخ ووتستين وبنجل من المتن) (الشاهد الثانى والاربعون) فى الآية السابعة عشر من الباب الثانى من انجيل مرقس وقع لفظ الى التوبة وهو الحاقى وآدم كلارك بعدما أثبت الحاقيته فى ذيل شرح هذه الآيات قال أسقطه كريسباخ من المتن وتبعه كرويتس ومل وبنجل) انتهى (الشاهد الثالث والاربعون) فى الآية الثالثة عشر من الباب التاسع من انجيل متى أيضا وقع لفظ الى التوبة وهو الحاقى أيضا وآدم كلارك بعدما أثبت الحاقيته فى ذيل شرح هذه الآية (قال استحسن مل وبنجل اسقاط هذا اللفظ وأسقطه كريسباخ من المتن (الشاهد الرابع والاربعون) فى الباب العشرين من انجيل متى هكذا ٢٢) فاجاب يسوع وقال انكم لا تعلمون ما تسألون أتستطيعون أن تشربوا الكاس التى أنا مزمع أى منتظر أن أشربها وتصطبغوا بالصبغة التى أنا بها أصطبغ قالوا له نستطيع) ٢٣ (فقال لهم أما كاسى فتشربون وأما الصبغة التى أنا مصبغ بها فتصطبغون) الى آخره وهذا القول (وتصطبغوا بالصبغة التى أنا بها أصطبغ) الحاقى وكذا هذا القول (وأما الصبغة التى أنا أصطبغ بها فتصطبغون) وأسقطهما كريسباخ من المتن فى المرتين اللتين طبع المتن فيهما وآدم كلارك فى شرح هاتين الآيتين بعدما أثبت الحاقيتهما قال (لا يعلم بالقواعد التى قررها المحققون لتمييز العبارة الصحيحة عن الغير الصحيحة ان يكون هذان القولان جزأين من المتن) انتهى (الشاهد الخامس والاربعون) فى الباب التاسع من انجيل لوقا هكذا ٥٥ (فالتفت وانتهرهما وقال انكما لا تعلمان أية طبيعة طبيعتكما) ٥٦ (فان ابن الانسان لم يأت لهلاك أنفس الناس بل لنجاتها ثم سار والى قرية أخرى) وهذه العبارة (فان ابن الانسان لم يأت لهلاك أنفس الناس بل لنجاتها) الحاقية قال آدم كلارك فى ذيل شرح هاتين الآيتين (أسقط كريسباخ هذه العبارة عن المتن والغالب ان النسخ

الامر من بعض الرسائل التى ستطبع (٣) وبقى لى شكاية وهى انكم اخترتم فى هذه المباحثة خلاف دأب المناظرة لان شريككم القسيس فرنج بقى مشتغلا بقراءة طوماره

(٣) وقد حصل له ذلك الاطلاع الموعود من المحاكمة المنضمة بالمباحثة الفارسية التى ضبطها وزير الدين بن شرف الدين غفر الله لهما وسماهما بالبحث الشريف فى اثبات النسخ والتحريف وطبعت سنة ١٢٧٠ فى دهلى فى فخر المطابع أعنى مطبع ولى العهد مرزا فخر الدين بهادر ابن سراج الدين بهادر شاه سلطان دهلى أنار الله برهانهما اه

القديمة جدا يكون فيها هكذا فالتفت وانتهرهما وقال انكما لا تعلمان أية طبيعة طبيعتكما تم سار والى قرية) ﴿المقصد الثالث في اثبات التحريف بالنقصان﴾ (الشاهد الاول) الآية الثالثة عشر من الباب الخامس عشر من سفر الخليقة هكذا (وقيل له اعلم عالما ان نسلك سيكون ساكنا فى غير أرضهم ويستعبدونهم ويضيقون عليهم أربعمائة سنة) وهذه العبارة (يستعبدونهم ويضيقون عليهم) وكذلك الآية الرابعة عشر من هذا الباب وهى هكذا (ولكن الشعب الذى يستعبدهم أنا أدينه ومن بعد هذا يخرجون بمال) تدلان على ان المراد بالارض أرض مصر لان الذين استعبدوا وضيقوا على بنى اسرائيل فدانهم الله نخرج بعد هذا بنو اسرائيل بمال جزيل هم أهل مصر لا غيرهم لان هذه الامور لا توجد فى غيرهم والآية الاربعون من الباب الثانى عشر من كتاب الخروج هكذا (فكان جميع ما سكن بنو اسرائيل فى أرض مصر أربعمائة وثلاثين سنة) فبين الآيتين اختلاف فاما أسقط من الاولى لفظ ثلاثين واما زيد فى الثانية ومع قطع النظر عن هذا الاختلاف والتحريف أقول ان بيان المدة فى كلتيهما غلط يقينا لا ريب فيه لامور (الاول) ان موسى عليه السلام ابن بنت لاوى وابن ابن ابن لاوى أيضا لانه ابن يوخابذ بنت لاوى من جانب الام وابن عمران بن قاهث بن لاوى من جانب الاب فعمران كان تزوج عمته كما هو مصرح به فى الباب السادس من سفر الخروج والباب السادس والعشرين من سفر العدد وقاهث جد موسى عليه السلام قد ولد قبل مجىء بنى اسرائيل الى مصر كما هو مصرح به فى الآية الحادية عشر من الباب السادس والاربعين من سفر الخليقة فلا يمكن أن يكون مدة اقامة بنى اسرائيل بمصر أكثر من مائتين وخمس عشرة سنة والثانى ان مؤرخيهم ومفسريهم متفقون على ان مدة سكون بنى اسرائيل كانت مائتين وخمس عشرة سنة من تصنيفات علماء پروتستنت كتاب باللسان العربى مسمى (بمرشد الطالبين الى الكتاب المقدس الثمين) وكتب على عنوانه طبع فى مطبعة مجمع كنيسة الانكليز الاسقفية فى مدينة فالته سنة ١٨٤٠ مسيحية) وضبطت تواريخ حوادث العالم من بدء التكوين الى ميلاد المسيح فى الفصل السابع عشر من الجزء الثانى لهذا الكتاب وكتبت السنون فى جانبى كل حادثة فى جانب اليمين السنون التى من بدء التكوين الى الحادثة وفى جانب اليسار السنون التى من هذه الحادثة الى ميلاد المسيح ففى الصفحة ٣٤٦ و ٢٢٩٨ اقامة اخوة يوسف وأبيه ٣ فى مصر ١٧٠٦) وفى الصفحة ٣٤٧ و ٢٥١٣ (عبور الاسرائيليين بحر القلزم وغرق فرعون) ١٤٩١ انتهت عبارته فاذا أسقطنا الاقل من الاكثر يبقى مائتان وخمس عشرة سنة وصورة العمل هكذا

٢٥١٣	١٧٠٦
٢٢٩٨	١٤٩١
٢١٥	٢١٥

هذا هو مختار المؤرخين ومتفق على قول المفسرين وفى عبارة آدم كلارك التى تنقل ترجمتها عن قريب الثالث انه وقع فى الباب

الى مدة وسمعنا بكمال الرضا ولما أراد الحكيم محمد وزير خان شريكى أن يجيب عنه منعتموه وكلما كان يريد الجواب كنتم تمنعونه حتى غضب وقال ألست شريك المناظرة ومنعتم بعد هذا بلطائف الحيل فأى أمر من الانصاف هذا وهذا المنع وان لم يضر فى حقنا بل ظهر عجزكم عند الحاضرين كلهم وظهر لهم ان غرضكم ليس الآن لا يظهر للحاضرين تحريف آخر زائد من الذى ظهر عليهم باقراركم وكنت جعلت الحكيم مطمئن الخاطر لكن لما اتضح باظهار القسيس وليم كلين ان هذه المباحثة تطبع فى اللسان الانكليزى

الثالث من رسالة بولس الى هل غلاطيه هكذا ١٦ (فان المواعيد كان قد وعدها ابراهيم وذريته حيث لم يقل وذراريه نظرا الى الكثرة بل قيل ولذريتك نظرا الى الوحدة التي هى المسيح) ١٧ (فأقول ان العهد الذى أثبت الله من قبل للمسيح لا يستطيع الناموس الذى ورد بعده باربعمائة وثلاثين سنة ان ينكثه حتى ينقضي الميعاد) وكلامه وان كان لا يخلو عن الخطا كما ستعرف يخالف عبارة الخروج مخالفة صريحة لانه اعتبر المدة بالقدر المذكور من زمان العهد الذى كان من ابراهيم عليه السلام وكان مقدما كثيرا على دخول بنى اسرائيل فى مصر الى نزول التوراة الذى هو بعد خروجهم عن مصر وما اعتبر مدة سكون بنى اسرائيل فى مصر بالقدر المسطور ولما كان البيان المذكور غلطا يقينا صححت الآية الاربعون من الباب الثانى عشر من سفر الخروج فى النسخة السامرية واليونانية هكذا (فكان جميع ما سكن بنو اسرائيل وآباؤهم واجدادهم فى أرض كنعان وأرض مصر أربعمائة وثلاثين سنة) فزيد فى هاتين النسختين هذه الالفاظ آباؤهم واجدادهم وأرض كنعان قال آدم كلارك فى الصفحة ٣٦٩ من المجلد الاول من تفسيره فى ذيل شرح الآية المذكورة هكذا (اتفق الكل على ان مضمون هذه الآية فى غاية الاشكال) انتهى أقول ليس مضمونها فى غاية الاشكال بل غلط يقينا كما ستعرفه أيضا ثم نقل ذلك المفسر عبارة النسخة السامرية فقال (وعبارة اسكندريانوس موافقة لعبارة السامرية وكثير من الافاضل على ان السامرية فى حق الكتب الخمسة لموسى عليه السلام أصح وهذا الامر مسلم ان اسكندريانوس فى نسخ الترجمة اليونانية أصحها وقديمة من كل نسخها الموجودة ولا شك لاحد فى وثاقة بولس فانفصل الامر كله بشهادة هذه الثلاثة والتواريخ شاهدة على ان الحق فى جانب هذه الثلاثة لان ابراهيم عليه السلام لما دخل كنعان فمن دخوله الى ولادة اسحق خمس وعشرون سنة وان اسحق كان ابن ستين سنة حين تولد له يعقوب عليه السلام وان يعقوب لما دخل مصر كان ابن مائة وثلاثين سنة فالمجموع مائتان وخمس عشرة سنة وان مدة اقامة بنى اسرائيل فى مصر مائتان وخمس عشرة سنة فالكل أربعمائة وثلاثون سنة) انتهى وجامعو تفسير هنرى واسكات بعدما سلموا ان مدة اقامة بنى اسرائيل فى مصر مائتان وخمس عشرة سنة نقلوا عبارة السامرية فقالوا (لاشبهة فى ان هذه العبارة صادقة وتزيل كل مشكل وقع فى المتن) انتهى فظهر ان مفسريهم لا توجيه عندهم لعبارة الخروج التى فى النسخة العبرانية سوى الاعتراف بانها غلط وانما قلت ان كلام بولس أيضا لا يخلو عن الخطا لانه اعتبر المدة من العهد وهذا العهد كان قبل ميلاد اسحق عليه السلام بسنة كما هو مصرح به فى الباب السابع عشر من سفر التكوين والآية الحادية والعشرون من الباب المذكور هكذا (فاما ميثاقى فاقيمه لاسحق الذى تلده لك سارة فى هذا الحين فى السنة الاخرى) ونزول التوراة فى الشهر الثالث من خروج بنى اسرائيل كما هو مصرح به

وارد وحصل توهم ان تقرير القسيس فرنج الذى منع متم الحكيم عن جوابه لعله يطبع فناسب أن يرسل جواب الحكيم اليكم ليطبع تحت التقرير المسطور لئلا يختلج فى قلب ناظر المباحثة الذى لم يكن حاضرا فى محفلها ان الجانب الثانى لماذا أعرض عن الجواب التفصيلى لهذا التقرير فسيرسل هذا الجواب أيضا بعد كتابى هذا فالانصاف ان يطبع مع التقرير المذكور لتذكرونى دائما بارسال المكاتيب والامور اللائقة بى فقط ١٤ رجب سنة ١٢٧٠ من الهجرة و ١٣ نيسان الفرنجى سنة ١٨٥٤ من الميلاد يوم الخميس (المكتوب

في الباب التاسع عشر من كتاب الخروج فاذا لو اعتبرت بالحساب الذى صرح به آدم كلارك يكون المدة بقدر أربعمائة وسبع سنين وهو مصرح به فى تواريخ فرقة پروتستنت أيضا الا اربعمائة وثلاثين سنة كما ادعى بولس فى الصفحة ٣٤٥ من مرشد الطالبين هكذا سنة ٢١٠٧ ميثاق الله مع ابرام وتبديل اسمه بابراهيم

سنة ١٨٩٧ وتعيين الختان ونجاة لوط وهلاك هادوم

وعامورا واضماوصابوعيم بالنار من أجل

فاحشاتهم وشرورهم

(ثم فى الصفحة ٣٤٧ هكذا ٢٥١٤ منح الشريعة على جبل سينا ١٤٩٠) انتهى فاذا طرحنا الاقل من الاكثر يبقى أربعمائة وسبع سنين هكذا ٢٥١٤ ١٨٩٧ ٢١٠٧ ١٤٩٠ ٤٠٧ ٤٠٧

(تنبيه) ماقلت ان يوخايذ كانت عمة عمران هو الصحيح وكما يشهد عليه التراجم الغير العديدة من الانكليزية والعربية والفارسية والهندية لكن العجب ان الآية العشرين من الباب السادس من سفر الخروج فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٢٥ هكذا (فتزوج عمران يوخايذ ابنة عمه) فحرف فيها لفظ العمة بابنة العم ولما طبعت هذه الترجمة بغاية الاجتهاد فى عهد البابا اربانوس الثامن وكان كثير من القسيسين والرهبان والعلماء الواقفين على اللسان العبرانى والعربى واليونانى وغيرها باذلين جهدهم فى تصحيحها كما يظهر هذا من المقدمة التى كتبوها فى أول تلك الترجمة فالغالب ان هذا التحريف صدر عنهم قصدا لئلا يقع العيب فى نسب موسى عليه السلام لان نكاح العمة حرام فى التوراة كما هو مصرح به فى الآية الثانية عشر من الباب الثامن عشر من سفر الاحبار وفى الآية التاسعة عشر من الباب العشرين من السفر المذكور وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٨ هذا التحريف موجود أيضا (الشاهد الثانى) الآية الثامنة من الباب الرابع من سفر التكوين هكذا (وقال قايين لهابيل أخيه ولما صارا فى الحقل قام قايين على هابيل أخيه فقتله) وفى النسخة السامرية واليونانية والتراجم القديمة هكذا (وقال قايين لهابيل أخيه تعال نخرج الى الحقل ولما صارا فى الحقل) الى آخرها فهذه العبارة (تعال نخرج الى الحقل) سقطت من العبرانية قال هورن فى الحاشية فى الصفحة ١٩٣ من المجلد الثانى من تفسيره توجد هذه العبارة فى النسخة السامرية واليونانية والارامية وكذا فى النسخة اللاطينية التى طبعت فى پالى كلات والتن (وحكم كنى كات بادخالها فى النسخة العبرانية ولا شبهة فى انها عبارة حسنة) انتهى ثم قال فى الصفحة ٣٣٨ من المجلد الاول المذكور (قد تكون عبارة الترجمة اليونانية صحيحة لم توجد فى نسخ العبرانية المروجة الآن مثلا نسخ العبرانية مكتوبة كانت أو مطبوعة ناقصة فى الآية المذكورة نقصانا بينا ومترجم الترجمة الانكليزية التى هى مختومة لما لم يفهم هاهنا حق الفهم ترجم هكذا تكلم قايين مع هابيل أخيه وجبر هذا النقصان فى الترجمة اليونانية وتوافق هذه الترجمة النسخة

الثانى من القسيس) وصل كتابكم الكريم وانكشفت الحالات وما كتبتم من شكاية الحكيم محمد وزير خان فجوابه ان ظنه ان كان انه ما حصل له فرصة بيان المطالب واظهارها فى ذلك اليوم فقولوا ان تنعقد جلسة المباحثة مرة أخرى وأنا والقسيس فرنج راضيان كمال الرضا على هذا الامر ليرتفع عذر الحكيم محمد وزير خان وهو يذكر أدلة تثبت أن الانجيل ما بقى على أصله ووقع فرق فى تعليماته وأحكامه والانجيل المستعمل الآن غير الانجيل الذى كان فى زمان محمد صلى الله عليه وسلم لانى تمنيت اثبات هذا الامر من جناب الفاضل وما فعله واذا

السامرية والترجمة اللاطينية والارامية وترجمة ايكوئيلا والتفسيران اللذان باللسان الكالدى والفقرة التى نقلها فلوا اليهودى) انتهى وقال آدم كلارك فى الصفحة ٦٣ من المجلد الاول من تفسيره مثل ماقال هورن وادخلت هذه العبارة فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٨ ع (الشاهد الثالث) فى الآية السابعة عشر من الباب السابع من سفر التكوين فى النسخة العبرانية هكذا (وصار الطوفان أربعين يوما على الارض) وهذه الجملة فى كثير من نسخ اللاطينية وفى الترجمة اليونانية هكذا (وصار الطوفان أربعين يوما وليلة على الارض) قال هورن فى المجلد الاول من تفسيره (وايزد لفظ ليلة فى المتن العبرى) انتهى (الشاهد الرابع) فى الآية الثانية والعشرين من الباب الخامس والثلاثين من سفر التكوين فى النسخة العبرانية هكذا (ولما سكن اسرائيل تلك الارض مضى روبيل وضاجع بلهاسرية أبيه فسمع اسرائيل) قال جامعو تفسير هنرى واسكات (اليهود يسلمون ان شيأ سقط من هذه الآية والترجمة اليونانية تتمها هكذا وكان قبيحا فى نظره) انتهى فاليهود ههنا أيضا معترفون بالسقوط فسقوط الجملة من النسخة العبرانية ليس بمستبعد عند أهل الكتاب فضلا عن سقوط حرف أو حرفين (الشاهد الخامس) قال هارسلى المفسر فى الصفحة ٨٣ من المجلد الاول من تفسيره ذيل الآية الخامسة من الباب الرابع والاربعين من سفر التكوين تزاد فى أول هذه الآية من الترجمة اليونانية هذه الجملة (لم سرقتم صواعى) انتهى فهذه الجملة على اعترافه ساقطة من العبرانية (الشاهد السادس) فى الآية الخامسة والعشرين من الباب الخمسين فى التكوين هكذا (فاذهبوا بعظامى من ههنا) وفى النسخة السامرية والترجمة اليونانية واللاطينية وبعض التراجم القديمة هكذا (فاذهبوا بعظامى من ههنا معكم) فلفظ معكم سقط من العبرانية قال هورن (ادخل مستر بت زائدا هذا اللفظ المتروك فى ترجمته الجديدة لبيبل وأصاب) انتهى (الشاهد السابع) الآية الثانية والعشرون من الباب الثانى من سفر الخروج هكذا (فولدت له ابنا ودعا اسمه جرسون قائلا انما أنا كنت ملتجئا فى أرض غريبة) وتوجد فى الترجمة اليونانية واللاطينية وبعض التراجم القديمة فى آخر الآية المذكورة هذه العبارة وولدت أيضا غلاما ثانيا ودعا اسمه العازر فقال من أجل ان اله أبى أعاننى وخلصنى من سيف فرعون) قال آدم كلارك فى الصفحة ٣١٠ من المجلد الاول من تفسيره بعد مانقل العبارة المسطورة من التراجم (ادخل هيوبى كينت هذه العبارة فى ترجمته اللاطينية ويدعى أن موضعها هذا ولا توجد هذه العبارة فى نسخة من نسخ العبرانية مكتوبة كانت أو مطبوعة مع انها وجدت فى التراجم المعتبرة) انتهى فعندهم هذه العبارة ساقطة من النسخة العبرانية (الشاهد الثامن) فى الآية العشرين من الباب السادس من سفر الخروج هكذا (فولدت له هرون وموسى) وفى النسخة السامرية والترجمة اليونانية هكذا

ثبت ان الانجيل ما بقى على أصله ثبت ان المباحثة تمت على ما كان مرامكم والا يرجى أن يباحث فى المسائل الباقية بان تو ردوا اعتراضات فى الوهية المسيح و تثليث ذات الله وهذا العمد يذكر أدلة ينكر المسيحيون لاجلها رسالة رسول الاسلام وحقية القرآن وان لم يكن لكم فرصة الاقامة فى اكبراباد فليجعل الحكيم فاضلا من فضلاء هذا البلد شريكا له و يوصل هذه المباحثة الى الاختتام فقط و رأيت نمرة صفحة حل الاشكال اطلعت على ما كتبت وكان سبب عدم تذكرى هذا المقام انكم نقلتم مطالب الصفحة المذكورة بالفاظ أخرى

فولدت

(فولدت له هرون وموسى ومريم أختهما) فلفظ (مريم أختهما) سقط من العبرانية قال آدم كلارك بعد نقل عبارة النسخة السامرية واليونانية (ظن البعض من أجلة المحققين ان هذا اللفظ كان فى المتن العبرى) (الشاهد التاسع) الآية السادسة من الباب العاشر من سفر العدد هكذا (واذا هتفوا ونفخوا مرة ثانية بالقرن يهللون كاول مرة برفع الخيام الحالة نحو الجنوب) وتوجد فى آخر هذه الآية فى الترجمة اليونانية هكذا (واذا نفخوا مرة ثالثة برفع الخيام الغربية للارتحال واذا نفخوا مرة رابعة برفع الخيام الشمالية للارتحال) قال آدم كلارك فى الصفحة ٦٦٣ (١) من المجلد الاول من تفسيره (لم يذكر الغربية والشمالية ههنا لكنه يعلم انهم كانوا يرتحلون بالنفخ أيضا ولذلك يعلم ان المتن العبرانى ههنا ناقص تتمة اليونانية هكذا واذا نفخوا مرة ثالثة برفع الخيام المغربية للارتحال واذا نفخوا مرة رابعة برفع الخيام الشمالية للارتحال) (الشاهد العاشر) قال المفسر هارسلى سقط من آخر الآية الثالثة عشر وأول الآية الرابعة عشر من الباب السادس عشر من كتاب القضاة شئ فيؤخذ من الترجمة اليونانية وتزاد هذه العبارة (فقال لها لو أخذت سبعة قنزعات من رأسى ونسجتها مع سدى و ربطت بالمسمار فى الجدار فاصير ضعيفا كسائر الناس فنومته واخذت سبعة قنزعات ونسجت مع السدى و ربطته) انتهى (الشاهد الحادى عشر) قال آدم كلارك فى الصفحة ١٦٧٦ من المجلد الثانى من تفسيره (سقطت من الترجمة اليونانية الآية الثالثة كلها الالفظ شكيناه والآية ٤ و ٥ و ٦ و ٩ و ٣٧ و ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ و ٤١ و ٤١ وسقطت من الترجمة العربية فى الباب المذكور من الآية الاولى الى الآية السادسة والعشرين والآية التاسعة والعشرون) (الشاهد الثانى عشر) الآية السابعة عشر من الباب الثانى والاربعين من كتاب أيوب هكذا (ومات أيوب شيخا معمرا واختتمت النسخة العبرانية عليها وزيد عليها فى الترجمة اليونانيه هذا القدر (ويبعث مرة أخرى مع الذين يبعثهم الرب) وزيد أيضا تتمة فيها بيان نسب أيوب وبيان أحواله على سبيل الاختصار ويقول كامت وهردر ان هذه التتمة جزء من الكتاب الالهامى وسلمها فلوو پولى هستر أيضا وكان الناس يسلمون فى عهد ارجن وكتبها تهيودوشن فى ترجمته اليونانية فعلى هذا العبرانية محرفة بالنقصان عند القدماء المسيحيين والعلماء المذكورين والمحققون من فرقة پروتستنت على انها جعلية فيلزم التحريف بالزيادة عندهم فى الترجمة اليونانية قال جامعو تفسير هنرى واسكات (الظاهر انها جعلية وان كتبت قبل المسيح) انتهى أقول اذا سلم كونها قبل المسيح يلزم ان القدماء المسيحيين من عهد الحواريين الى ألف وخمسمائة سنة كانوا يعتقدون هذا المحرف كلام الله لانهم كانوا متشبثين الى هذا الزمان بهذه الترجمة ومعتقدين بانها صحيحة والعبرانية محرفة (الشاهد الثالث عشر) وقع بعد الآية الثالثة من الزبور الرابع عشر فى الترجمة اللاطينية وترجمة اتهيوپك والترجمة العربية ونسخة واتيكانوس من الترجمة اليونانية هذه العبارة (حلقومهم

واعلموا يقينا ان احالتى الى الصفحة الستين ما كانت لاجل ايذائكم بل لما وصلت وقت التتبع الى هذه الصفحة ظننت انكم أخذتم المقصود من هذه الصفحة ١٤ نيسان الفرنجى سنه ١٨٥٤

﴿المكتوب الثانى﴾ من الفاضل النحرير وصل كتابكم الكريم وانكشف ما فيه واستحسنت استحسانا بليغا أن رضاكم ورضا القسيس فرنج على أن تنعقد جلسة المباحثة مرة أخرى لستر نفع. شكاية الحكيم محمد وزير خان وان شاء الله لا أرجع الى شاه جهان اباد (يعنى دهلى الى ان تختم المباحثة وعندى ان قبول شروط اربعة فى هذه المباحثة نافع.

(١) نسخه ٣٦٣

قبر مفتوح وهم يغدرون بألسنتهم وسم الثعابين تحت شفاههم وأفواههم مملوءة من اللعن والمرورة وأقدامهم مسرعة لسفك الدم والتهلكة والشقاء في طرقهم ولم يعرفوا طريق السلامة وخوف الله ليس بموجود امام أعينهم) انتهت ولا توجد هذه العبارة في النسخة العبرانية بل توجد في رسالة بولس الى أهل رومية فلا تخلو اما أسقطها اليهود من العبرانية فهذا هو التحريف بالنقصان واما زادها المسيحيون في تراجمهم لاصلاح كلام مقدسهم بولس وهذا هو التحريف بالزيادة فاحد التحريفين لازم قطعا قال آدم كلارك في ذيل شرح الآية المذكورة من الزبور (وقع بعد هذه الآية في النسخة وآيتكانوس من ترجمة اتهيوبك والترجمة العربية ست آيات توجد في الباب الثالث من رسالة بولس الى أهل رومية من الآية الثالثة عشر الى الثامنة عشر انتهى (الشاهد الرابع عشر) الآية الخامسة من الباب الاربعين من كتاب اشعياء في العبرانية هكذا (ويظهر جلال الرب ويرى كل بشر معا قال له فم الرب) وفي الترجمة اليونانية هكذا (يظهر جلال الرب ويرى كل بشر معا نجاة الهنا لان فم الرب قاله) قال آدم كلارك في الصفحة ٧٨٥ من المجلد الرابع من تفسيره بعد مانقل عبارة الترجمة اليونانية (ظني بان هذه العبارة هي الاصل ثم قال وهذا السقوط في المتن العبراني قديم جدا متقدم على الترجمة الخالدية واللاطينية والسريانية وتوجد هذه العبارة في كل نسخة من الترجمة اليونانية وسلمها لوقا في الآية السادسة من الباب الثالث وعندي نسخة واحدة قديمة جدا اسقطت منها هذه الآية كلها) انتهى وقال هورن في الباب الثامن من الحصة الاولى من المجلد الثاني من تفسيره (كتب لوقا في الآية السادسة من الباب الثالث مطابقا لما في الترجمة اليونانية ويعلم لوتهه ان هذه العبارة الصحيحة هي الصحيحة فادخلها في ترجمته لكتاب اشعياء) انتهى وقال جامعو تفسير هنري واسكات فلتزد هذه الالفاظ نجاة الهنا بعد لفظ يرى انظروا الآية العاشرة من الباب الثاني والخمسين والترجمة اليونانية انتهى فالمتن العبراني محرف بالنقصان باعتراف هؤلاء المفسرين وهذا التحريف قديم جدا باعتراف آدم كلارك (الشاهد الخامس عشر) قال آدم كلارك في ذيل شرح الآية الخامسة من الباب الرابع والستين من كتاب اشعياء (اعتقادي انه وقع النقصان من غلط الكاتب وهذا التحريف قديم جدا لان المترجمين المتقدمين لم يقدروا على بيان معنى الآية بيانا حسنا كما لم يقدر عليه المتأخرون منهم) (الشاهد السادس عشر) قال هورن في الصفحة ٤٧٧ من المجلد الرابع من تفسيره (سقطت آية تامة مابين الآية الثالثة والثلاثين والرابعة والثلاثين من الباب الحادي والعشرين من انجيل لوقا فلتزد بعد أخذها من الآية السادسة والثلاثين من الباب الرابع والعشرين من انجيل متى أو من الآية الثانية والثلاثين من الباب الثالث عشر من انجيل مرقس ليكون لوقا موافقا للانجيليين الآخرين) انتهى ثم قال في الحاشية (أغمض المحققون والمفسرون كلهم عن هذا النقصان العظيم الواقع في متن لوقا حتى توجه

للغائبين واكتبا اراحيا لقبولها منكم فلا قولوها واخبروني عن يوم المباحثة وان كان في شرط من هذه الشروط قبح فانبهوني عليه بالدليل (الاول) ان تحصل الاجازة لكل من الفريقين أن يكتب كل منهما على الورق أمرا يكون له مفيدا من الكلام والاعتراف الذين جريا على لسان الفريق الثاني في المجلسين وهذا الفريق يثبت عليه شهادته وهكذا يفعل في المجلسات الآتية بان كل فريق يقدم ورقا مكتوبا وقت اختتام الجلسة أو في غدها والآخر يثبت عليه شهادته وهذا الامر أقرب الى حسن الضبط وان لم تكن اليه

عليه هيلز) انتهى فعلى اعترافه سقطت آية تامة من انجيل لوقا ويجب زيادتها فيه وهذه الآية فى انجيل متى هكذا (وأما ذلك اليوم والساعة فلا أحد يعلم بهما حتى ملائكة السماء الا أبى وحده) (الشاهد السابع عشر) فى الآية السابعة من الباب السادس عشر من كتاب أعمال الحواريين هكذا (فلم يأذن لهم روح) قال كريسباخ وشولز الصحيح هكذا (فلم يأذن لهم روح يسوع) انتهى فعلى اقرارهما سقط لفظ يسوع وأدخل هذا اللفظ فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٧١ وسنة ١٨٢١ وعبارتهما هكذا (فلم يتركهم روح يسوع) (الشاهد الثامن عشر) الانجيل الذى ينسب الى متى الآن وهو أول الاناجيل وأقدمها عندهم ليس من تصنيفه يقينا بل ضيعوه بعد ما حرفوه لان القدماء المسيحية كافة وغير المحصورين من المتأخرين على ان انجيل متى كان باللسان العبرانى وهو ضاع وفقد بسبب تحريف بعض الفرق المسيحية والانجيل الموجود الآن ترجمته ولا يوجد عندهم اسناد هذه الترجمة حتى لم يعلم اسم المترجم أيضا باليقين الى هذا الحين كما اعترف به جيروم من أفاضل قدمائهم فضلا عن علم أحوال المترجم نعم يقولون رجما بالغيب لعل فلانا أو فلانا ترجمه ولا يتم هذا على المخالف ولا يثبت استناد الكتاب الى المصنف بالظن والتخمين فاذا كان مذهب القدماء كافة وغير المحصورين من المتأخرين ما عرفت فلا اعتماد على قول بعض علمائهم وتستنت الذين يقولون بمجرد ظنهم بلا برهان ان متى نفسه ترجمه وها أنا أورد عليك شواهد هذا الباب فى المجلد التاسع عشر من انسائى كلوبيديا برتينكاه (كتب كل كتاب من العهد الجديد فى اللسان اليونانى الا انجيل متى والرسالة العبرانية فان تأليفهما باللسان العبرانى أمر يقينى بالدلائل) انتهى قال لاردنر فى الصفحة ١١٩ من المجلد الثانى من الكليات (كتب بى بيس ان متى كتب انجيله بالعبرانية وترجمه كل أحد على قدر لياقته) انتهى وهذا القول (ترجمه كل أحد على قدر لياقته) يدل على أن أناسا كثيرين ترجموا هذا الانجيل فالم يثبت بالسند الكامل ان هذا الموجود ترجمه فلان وانه كان ذا الهام كيف تعد ترجمته من الكتب الالهامية ولم يثبت بالسند كونه ثقة أيضا فضلا عن كونه ذا الهام ثم قال لاردنر فى الصفحة ١٧٠ من المجلد المسطور كتب ارنيوس (ان متى كتب انجيله لليهود بلسانهم فى الايام التى كان بولس وبطرس يعظان فى الروم) انتهى ثم قال فى الصفحة ٥٧٤ من المجلد المسطور لا رجن ثلاث فقرات (الاولى نقلها يوسى بيس ان متى أعطى الانجيل للمؤمنين من اليهود باللسان العبرانى والثانية روى ان متى كتب أولا وأعطى الانجيل للعبرانيين والثالثة ان متى كتب الانجيل للعبرانيين الذين كانوا ينتظرون شخصا موعودا من نسل ابراهيم وداود) انتهى ثم قال لاردنر فى الصفحة ٩٥ من المجلد الرابع (كتب يوسى بيس ان متى لما أراد أن يذهب الى أقوام أخر بعد ما وعظ العبرانيين كتب الانجيل فى لسانهم وأعطاهم) انتهى ثم قال فى الصفحة ١٧٤ من المجلد الرابع المذكور (قال سرل كتب متى الانجيل بالعبرانى)

حاجة كثيرة لان ما جرى على لسان الفريقين ويجرى كان على رؤس الاشهاد ويكون ويسمعه الكثيرون من الناس ويسمعون وكتب بعض الاشخاص من السامعين من الجانبين الاقوال المهمة ويكتبون فاريد نظرا الى حسن الضبط ان الامر الذى يكون نافعا من كلا مناقدموه مكتوبا بالتثبت عليه شهادتنا بلا عذر وكل أمر من كلامكم وكلام القسيس فرنج نفهمه مناسبا نقدمه مكتوبا فاثبتوا أنتم شهادتكم عليه وهذا الامر مثل ما ادعيتم فى عنوان الفصل الثانى (من الباب الاول) من ميزان الحق ونسبتم الى القرآن والتفاسير وسلمتم انه غلط وهو مثل ما قبلتم

انتهى ثم قال لاردنر فى الصفحة ١٨٧ من المجلد الرابع المذكور (كتب أپى فانيس ان متى كتب الانجيل باللسان العبرانى وهو الذى انفرد باستعمال هذا اللسان فى تحرير العهد الجديد) ثم قال فى الصفحة ٤٣٩ من المجلد الرابع المذكور (كتب جيروم ان متى كتب الانجيل باللسان العبرانى فى أرض يهودية للمؤمنين من اليهود ولم يخلط ظل الشريعة بصدق الانجيل) ثم قال فى الصفحة ٤٤١ من المجلد الرابع المذكور (كتب جيروم فى فهرست المؤرخين ان متى كتب انجيله فى الارض اليهودية باللسان العبرانى والحروف العبرانية للمؤمنين من اليهود ولم يتحقق هذا الامر ان ترجمه باليونانية ولا هذا الامر ان المترجم من هو على ان نسخة انجيله العبرانى موجودة فى كتب خانة سريا التى جمعها پمفلس الشهيد بجهد تام وأخذت نقلها باجازة الناصريين الذين كانوا فى بريا من اضلاع سريا وكانوا يستعملون هذه النسخة العبرانية) انتهى ثم قال فى الصفحة ١٠٠ من المجلد الرابع المذكور (كتب اكستائن قيل ان متى وحده من الاربع كتب بالعبرانى وكتب الباقون باليونانى) انتهى ثم قال فى الصفحة ٥٣٨ من المجلد الرابع المذكور (كتب كريزاستم قيل ان متى كتب انجيله باللسان العبرانى للمؤمنين من اليهود باستدعائهم) ثم قال لاردنر فى الصفحة ١٣٧١ من المجلد الخامس (كتب اسى دورأن متى وحده من بين الاربع كتب باللسان العبرانى والباقون كتبوا باليونانى) انتهى وقال هورن فى المجلد الرابع من تفسيره (اختار بلرمن ١ وكروتيس ٢ وكسابن ٣ والتن ٤ وتاملاثن ٥ وكيو ٦ وهمند ٧ وومل ٨ وهارود ٩ وأودن ١٠ وكين بل ١١ واى كلارك ١٢ وساءمن ١٣ وتلى منت ١٤ وپرى تس ١٥ ودوبن ١٦ وكامت ١٧ وميكايلس ١٨ وارى نيس ١٩ وارجن ٢٠ وسرل ٢١ وايپى فانيس ٢٢ وكريزاستم ٢٣ وجيروم ٢٤ وغيرهم من العلماء المتقدمين والمتأخرين قول پى پيس ان هذا الانجيل كتب باللسان العبرانى) انتهى قوله وغيرهم أى مثل كرى كرى ناز بن زن وايد جسو وتهيو فلكت ولوتهى ميس ويوسى بيس واتهانى سيش واكستائن واسى دوروغيرهم ممن صرح باسمائهم لاردنر وواتسن وغيرهما فى كتبهم وفى تفسير دوالى ورچرد مينت (وقع اختلاف عظيم فى الزمان المتأخر ان هذا الانجيل كتب بأى لسان لكن صرح كثير من القدماء ان متى كتب انجيله باللسان العبرانى الذى كان لسان اهل فلسطين فليعتمد القول الذى اتفق عليه القدماء) يعنى ان متى كتب انجيله باللسان العبرانى (قولا فصلا فى مثل هذا القسم) انتهى قال جامعو تفسير هنرى واسكات سبب فقدان النسخة العبرانية ان الفرقة الابيونية التى كانت تنكر ألوهية المسيح حرفت هذه النسخة وضاعت بعد فتنة يروشالم وقال البعض ان الناصريين أو اليهود الذين دخلوا فى الملة المسيحية حرفوا الانجيل العبرانى وأخرجت الفرقة الابيونية فقرات كثيرة منه وكتب يوسى بيس فى تاريخه قال ارينيوس ان متى كتب انجيله بالعبرانى انتهى قال ريو فى تاريخه للانجيل (من قال ان متى كتب انجيله باليونانى

من امكان النسخ الذى هو مصطلح أهل الاسلام واعترفتم بالنسخ فى التوراة بذلك المعنى وجرى مرارا فى المجمع العام على لسانكم ان التوراة منسوخة (بهذا المعنى) وما كان عذركم الآن الانجيل لا ينسخ لقول المسيح الذى هو خاص عندنا وعام عندكم ٣ ومثل ما اعترف القسيس فرنج من جانبكم فى الجلسة الاولى ان التحريف وقع فى سبعة أوثمانية مواضع من الكتب المقدسة وأظهرتم عليه رضا كم ٤ ومثل ما اعترف فى تلك الجلسة القسيس الممدوح على المذهب لختار بار بعين الف أمر نعتبرها باختلاف العبارة وتعبرون عنها بسهو الكاتب ٥ ومثل ما سلمتم

غلط لان يوسى بيس صرح فى تاريخه وكذا كثير من مرشدى الملة المسيحية ان متى كتب انجيله بالعبرانى لا اليونانى) انتهى ونورتن كتب كتابا ضخما أثبت فيه ان التوراة جعلى يقينا ليس من تصنيف موسى عليه السلام وأقر بالانجيل لكن مع الاعتراف بالتحريفات الكثيرة فيه ولذلك كلامه ليس بمقبول عند أهل التثليث لكنه لما كان مدعيا لكونه مسيحيا ونقل فى هذا الباب من كلام القدماء المعتبرين عندهم أيضا فلا باس بنقل كلامه فاقول كتب فى كتابه المطبوع سنة ١٨٣٧ ميلادية فى بلدة بوستن فى الصفحة ٤٥ من المجلد الاول فى حاشية ديباجة الكتاب هكذا (يعتقدون ان متى كتب انجيله باللسان العبرانى لان القدماء الذين أشاروا الى هذا الامر قولهم واحد بالاتفاق واترك ذكر الذين ليسوا فى غاية درجة الاستناد وأقول ان پى پيس وارينيوس وارجن ويوسى بيس وجيروم أقروا بانه كتب باللسان العبرانى ولم ينقل أحد من القدماء بخلافهم وهذه شهادة عظيمة جدا لان التعصب كان فى ذلك الوقت فيما بينهم كما ترى فى هذا الوقت فيما بين المتأخرين فلو كان فى قولهم شك ما لقال مخالفوهم لاجل التعصب ان الانجيل اليونانى أصل لا ترجمة فلو لم نرد شهادة الزمان القديم كله التى على طريقة واحدة ولا يلزم منها استحالة ما فلا بد ان نعتقد ان متى كتب انجيله بالعبرانى وما رأيت الى هذا الحين اعتراضا على هذه الشهادة تحتاج بسببه الى تحقيق بل رأيت بدل الاعتراض شهادة القدماء على أن النسخة العبرانية لهذا الانجيل كانت موجودة عند المسيحيين الذين كانوا من قوم اليهود محرفة كانت أو غير محرفة) انتهى فعلم من الاقوال المذكورة أن متى كتب انجيله باللسان العبرانى والحروف العبرانية والقدماء متفقون على هذا لم يقل أحد منهم بخلافه فيكون قولهم فى هذا الباب قولا فصلا كما أقر به دوالى ورچرد مينت وان النسخة العبرانية كانت موجودة مستعملة الى عهد جيروم وأنه لم يعلم اسم المترجم على وجه التحقيق فظهر ان ما قال هورن مع اعترافه بما مر (ان الغالب أن متى كتب انجيله باللسانين العبرانى واليونانى) انتهى لا يلتفت اليه لانه بمجرد الظن بلا برهان ويقوى قول القدماء ان متى كان من الحواريين ورأى أكثر أحوال المسيح عليه السلام بعينه وسمع البعض فلو كان مؤلف هذا الانجيل لظهر من كلامه فى موضع من المواضع أنه يكتب الاحوال التى رآها ولعبر عن نفسه بصيغة المتكلم كما جرت به العادة سلفا وخلفا وهذه العادة ما كانت مهجورة فى عهد الحواريين ألا ترى الى رسائلهم المندرجة فى العهد الجديد لو سلمت أنها رسائلهم فانه يظهر منها هذا الحال للناظر وألا ترى الى تحرير لوقا فانه لما كتب الانجيل كله بالسماع وكذا كتاب أعمال الحواريين الى الباب التاسع عشر لا يظهر منهما هذا الحال ولا يعبر عن نفسه بصيغة المتكلم وبعد ذلك لما صار شريك بولس فى السفر فكتب من الباب العشرين من كتاب أعمال الحواريين بحيث يظهر منه هذا الحال وعبر عن نفسه بصيغة المتكلم فان تمسك أحد بتوراة موسى عليه السلام

في الجلسة الثانية سهو الكاتب فى الكتب المقدسة ثم فسرتوه بعد التماسى هكذا ان ادرج أحد عبارة الحاشية فى المتن أو زاد الآيات أو أسقطها ويكون هذا القسم من التصرف فى خمسة أو ستة مواضع أو بدل بعض الالفاظ ببعضها وهذا فى المواضع الكثيرة أو زاد لفظا على طريق التفسير وسواء كان هذا الادراج والزيادة والاسقاط والتبديل قصدا أو سهوا أو غلطا أو جهلا فهذه الاشياء كلها داخلة عندنا فى سهو الكاتب (١) ومثل ما ذكرت أمر أو أمران آخران أيضا

(١) كان الى ههنا كلام القسيس اه

والانجيل يوحنا فهما عندنا في محل النزاع كما عرفت في الباب الاول وكيف يتمسك بخلاف الظاهر بلا برهان قوي واذا كان المؤلف ثقة معتبرا فتحريره بحيث يظهر منه الحال المذكور موجب للاعتبار وعلم من كلام جامعي تفسير هنري واسكات أن هذا الانجيل ما كان متواترا في القرن الاول وان التحريف كان شائعا في هذا القرن أيضا في المسيحيين والالما أمكن لاحد تحريفه وان وقع بالفرض لا يكون سببا لتركه فاذا لم يسلم الاصل فكيف يظن السلامة بالترجمة التي لم يعلم صاحبها أيضا بالسند الكامل بل الحق انهما كلاهما محرفة وقال فاستس الذي كان من علماء فرقة ماني كيز في القرن الرابع (ان الانجيل المنسوب الى متى ليس من تصنيفه) وبروفسر الجرمني قال (ان هذا الانجيل كله كاذب) ٧ وهذا الانجيل كان عند فرقة مارسيوني ولم يكن البابان الاولان فيه فهما عندهم الحاقيان وكذا عند فرقة ابيونية هذان البابان الحاقيان وترد هما فرقة يوني تيرين والقسيس اولبمس وأنكرهما أو اكثر مواضع هذا الانجيل نورتن (الشاهد التاسع عشر) في الآية الثالثة والعشرين من الباب الثاني من انجيل متى هكذا (ثم أتى وسكن في بلد تسمى ناصره ليكمل قول الانبياء انه سيدعى ناصريا) وقوله (ليكمل قول الانبياء انه سيدعى ناصريا) من أغلاط هذا الانجيل ولا يوجد هذا في كتاب من الكتب المشهورة المنسوبة الى الانبياء لكن أقول ههنا كما قال علماء كاتلك ان هذا كان في كتب الانبياء لكن اليهود ضيعوا هذه الكتب قصد العناد الدين المسيحي ثم أقول أي تحريف بالنقصان يكون أزيد من أن تضييع فرقة الكتب الالهامية قصدا للاغراض النفسانية ولعناد ملة أخرى ألف ممفرد كاتلك كتابا باسماه بسؤالات السؤال وطبع هذا الكتاب في بلدة لندن سنة ١٨٤٣ من الميلاد فقال في السؤال الثاني (الكتب التي كان فيها هذا) يعني ما نقله متى (انعمت لان كتب الانبياء الموجودة الآن لا يوجد في أحدمنها أن عيسى يدعى ناصريا قال كريزاستم في تفسيره التاسع على متى انمحى كثير * من كتب الانبياء لان اليهود ضيعوا كتبا لاجل غفلتهم بل لاجل عدم ديانتهم ومزقوا بعضها وأحرقوا بعضها * انتهى قول كريزاستم وهذا هو الاغلب جدا انهم مزقوا الكتب وحرقوها لانهم لما رأوا أن الحواريين يتمسكون بهذه الكتب في اثبات مسائل الملة المسيحية فعلوا هذا الامر ويعلم هذا من اعدامهم كتبا نقل عنها متى انظروا الى جستن يقول في المناظرة لطريفون * اليهود أخرجوا كتبا كثيرة من العهد العتيق ليظهر أن العهد الجديد ليس له موافقة تامة بالعهد العتيق * ويعلم من هذا ان الكتب الكثيرة انعمت) انتهى كلام ممفرد ويظهر منه أمران (الاول) ان اليهود مزقوا بعض الكتب وأحرقوا البعض لاجل عدم ديانتهم (والثاني) التحريف كان سهلا في سالف الزمان ألا ترى كيف انعمت هذه الكتب باعدامهم من صفحة العالم واذا عرفت ديانة أهل الكتاب بالنسبة الى الكتب الالهية وعرفت سهولة وقوع

تطلعون عليه ماحين تقديم الورق المكتوب (والشرط الثاني) ان كلا منا من الاول على مجموع كتب العهدين لا على العهد الجديد فقط ولاجل ذلك جرى هذا القول في الجلستين مرات على لساننا وتقررت المباحثة في مكتوبات الفريقين أيضا في مطلق النسخ والتحريف لا في نسخ العهد الجديد وتحريفه فلا يظهر تخصيص بالعهد الجديد في المسئلتين من جانبكم الى اختتام المباحثة (والشرط الثالث) أن لا يظهر لفظ لا من جانبكم وقت الجواب والا تكون المباحثة على طريقة الحكام لا على طريقة العلماء ولا يظهر ان شاء الله من

٧ لا يعتقد المسيحيون في حقه الآن اعتقادا حسنا اه منه

التحريف فى الزمان السالف فاى استبعاد عقلى أونقلى لوقلنا انهم فعلوا مثله بالكتب أو بالعبارات التى كانت نافعة للمسلمين (الشاهد العشرون) الآية الحادية عشر من الباب الاول من انجيل متى هكذا (و يوشيا ولد يوكانيا واخوته فى زمان الجلاء الى بابل) يظهر منها أن يوكانيا واخوته ابناء صلبية ليوشيا وان يوكانيا كانت له اخوة وان ولادتهم فى زمان الجلاء الى بابل وهذه الثلاثة كلها ليست بصحيحة (أما الاول) فلان يوكانيا ابن يهو ياقيم بن يوشيا فهو ابن الابن لا الابن (وأما الثانى) فلانه ما كان له اخوة نعم كان لابيه يهو ياقيم ثلاثة اخوة (وأما الثالث) فلان يوكانيا فى زمان الجلاء الى بابل كان ابن ثمانى عشرة سنة لانه تولد فى زمان الجلاء الى بابل قال آدم كلارك (قال كامت فلتقرأ الآية الحادية عشر) هكذا (ولد يوشيا يهو ياقيم واخوته وولد يهو ياقيم يوكانيا فى زمان الجلاء الى بابل) انتهى (أقول) محصل قول كامت الذى هو مختار آدم كلارك أيضا انه لابد أن يزاد لفظ يهو ياقيم ههنا والظاهر أن هذا اللفظ سقط من المتن عندهما وهذا هو التحريف بالنقصان ومع هذا الامر تفع الاعتراض الثالث ولما صارت شواهد الاقسام الثلاثة للتحريف مائة اكتفيت عليها خوفا من الاطناب وهذا القدر يكفى فى اثبات دعوى التحريف بجميع أقسامه ولدفع كل اعتراض يرد من جانبهم فى هذه المسئلة ولكل مغالطة تصدر من علماء پروتستنت فيها لكنى أورد ههنا خمس مغالطات وان ظهر جواباتها للخبير مما حررت للتواضيح و زيادة الفائدة (المغالطة الاولى) يظهر فى بعض الاحيان من تقرير علماء پروتستنت تغليطا للعوام ولمن كان غير واقف على كتبهم ان دعوى التحريف مختصة باهل الاسلام ولم يسبقهم أحد و يحتاطون فى التحرير عن هذه المغالطة ولذلك لاترى فى رسائلهم أقول يدعى المخالف والموافق سلفا وخلفا دعوى صحيحة ان عادة أهل الكتاب التحريف ووقع منهم فى الكتب السماوية لكن قبل ايراد الشواهد لهذا الامر أبين معنى لفظتين مستعملتين فى كتب اسنادهم هما لفظ ارانه ولفظ وير يوس ريدنك قال هورن فى الصفحة ٣٢٥ من المجلد الثانى من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢ من الميلاد (الفرق الحسن بين ارانه يعنى غلط الكاتب وبين ويريوس ريدنك يعنى اختلاف العبارة ما قال ميكايلس انه اذا وجد الاختلاف بين العبارتين وأكثر فلا تكون الصادقة الا واحدة والباقية اما أن تكون تحريفا قصدا أوسهو الكاتب لكن تمييز الصحيحة عن غيرها عسير غالبا فان بقى شك فيطلق على الكل اختلاف العبارة واذا علم صراحة أن الكاتب كتب ههنا كذبا فيقال انه غلط الكاتب) انتهى فعلى المذهب المختار عند المحققين فرق بين اللفظين المذكورين واختلاف العبارة المصطلح فيما بينهم هو التحريف المصطلح عندنا فمن أقر باختلاف العبارة بالمعنى المذكور يلزم عليه الاعتراف بالتحريف و وجد مثل هذه الاختلافات فى الانجيل ثلاثين ألفا على ما حقق ميل ومائة ألف وخمسين ألفا على ما حقق كريسباخ ولم يعلم عدده على تحقيق شولز الذى هو آخر المحققين وفى

جانبنا أمر يكون خلاف الآداب والمناظرة ولا بد للفريقين أن يسمع كل منهما أولا كلام المجيب أو السائل ثم يتكلم بعد فراغه بلا أونعم وان زادت جلسة أو جلستان فى هذه الصورة فلا حرج لاجل هذه الزيادة فى حق الفريقين (الشرط الرابع) أن المباحثة فى نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وحقية القرآن تكون بعد مباحثة التثليث وألوهية المسيح فلا تقولوا فى تلك المباحثة فى حق حضرة خير البشر صلى الله عليه وسلم وحق القرآن المجيد ألفاظا تثقل على السامعين وتكون كريهة على محاورة لسان

المجلد التاسع عشر من انسائی كلو بيديا بر تينيكا في بيان لفظ اسكر بجران وتيس تين جمع مثل هذه الاختلافات أزيد من ألف ألف اذا علمت هذا فاوردا الشواهد في ثلاث هدايات في الهداية الاولى أنقل أقوال المخالفين وفي الثانية أقوال الفرق التي تعد أنفسهم من المسيحيين لكن فرقة پروتستنت وفرقة كاتلك تعد انها من المبتدعين وفي الثالثة أقوال الذين هم مقبولون عند الفرقتين المذكورتين أو عند أحدهما (الهداية الاولى) كان سلسوس من علماء المشركين الوثنيين في المائة الثانية من الميلاد وكتب كتابا في ابطال الدين المسيحي ونقل اكهارن الذي هو من العلماء المشهورين من أهل الجرمن قول ذلك الفاضل المشرك في كتابه هكذا (بدل المسيحيون أناجيلهم ثلاث مرات أو أربع مرات بل أزيد من هذا تبديلا كأن مضامينها بدلت) انتهى فانظروا ان هذا المشرك يخبر ان المسيحيين كانوا بدلوا أناجيلهم الى عهده أزيد من أربع مرات والفرقة التي تنكر النبوة والالهام وهذه الكتب السماوية التي عند أهل الكتاب وكثرت جدا في ديار أورباو يسميها علماء پروتستنت بالملحدين لونقلت أقوالهم في التحريف فقط لطال الكلام فاكتفي على نقل قولين فمن شاء أزيد فليرجع الى كتبهم التي هي منتشرة في أكناف العالم قال باركر منهم (قالت ملة پروتستنت ان المعجزات الازلية والابدية حفظت العهد العتيق والجديد عن ان تصل اليهما صدمة خفيفة لكن هذه المسئلة لا تقدر أن تقوم في مقابلة عسكر اختلاف العبارة التي هي ثلاثون ألفا) انتهى فانظروا كيف أورد الدليل الالزامي استهزاء لكنا نكتفي على تحقيق ميل والالقال التي هي ثلاثون ألفا بل مائة ألف وخمسون ألفا بل ألف ألف كما علمت وقال صاحب اكسيهوموه منهم في الباب الخامس من التتمة من كتابه المطبوع سنة ١٨١٣ من الميلاد في بلدة لندن هكذا هذه فهرست الكتب التي ذكرها المشايخ من القدماء المسيحيين انها نسبت الى المسيح عليه السلام أو الحواريين أو المريدين الآخرين للمسيح عليه السلام ٧٤

﴿ المنسوبة الى عيسى عليه السلام عدد ٧ ﴾

(رسالته الى ابكرس ملك آديسه) (رسالته الى بطرس وبولس) (كتاب التمثيلات والوعظ) (زبوره الذي كان يعلم الحواريين والمريدين خفية) (كتاب الشعبذات والسحر) (كتاب مسقط رأس المسيح ومريم وظئرها) (رسالته التي سقطت من السماء في المائة السادسة)

﴿ المنسوبة الى مريم عليها السلام عدد ٨ ﴾

(رسالتها الى اكناش) (رسالتها الى سي سيليان) (كتاب مسقط رأس مريم) (كتاب مريم وظئرها) (تاريخ مريم وحديثها) (كتاب معجزات المسيح) (كتاب السؤالات الصغار والكبار لمريم) (كتاب نسل مريم والخاتم السليماني)

﴿ المنسوبة الى بطرس الحواري عدد ١١ ﴾

(انجيل بطرس) (أعمال بطرس) (مشاهدات بطرس) (مشاهدات بطرس

الثانية)

ارذو ولا نمنعكم من انكارهما ولا عن ايراد المطاعن عليهما بل أورد واماظهر عليكم وأنا أجيب بفضل الله عنها (١) فارجو أن تقبلوا هذه الشروط الاربعة وما طلبتم من الحكيم محمد وزير خان (أن يذكر أدلة تثبت أن الانجيل ما بقي على أصله ووقع فرق في تعليماته وأحكامه والانجيل المستعمل الآن غير الانجيل الذي

(١) حاصل الكلام أن المطلوب منه أن لا يكون ايراد المطاعن في الالفاظ السيئة والفحشية كما تكون في كلام الجهال أوفي كلام المغضوب المجنون لا المنع عن ايرادها في حق النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن المجيد اه

(الثانية) (رسالته الى كليمنس) (مباحثة بطرس واى پين) (تعليم بطرس) (وعظ بطرس) (آداب صلاة بطرس) (كتاب مسافرة بطرس) (كتاب قياس بطرس)

﴿المنسوبة الى يوحنا عدد ٩﴾

(أعمال يوحنا) (الانجيل الثاني ليوحنا) (كتاب مسافرة يوحنا) (حديث يوحنا) (رسالته الى حيدرويك) (كتاب وفاة مريم) (تذكرة المسيح ونزوله من الصليب) (المشاهدات الثانية ليوحنا) (آداب صلاة يوحنا)

﴿المنسوب الى اندرياه الحوارى ٢﴾

(انجيل اندرياه) (اعمال اندرياه)

﴿المنسوب الى متى الحوارى ٢﴾

(انجيل الطفوليت) (آداب صلاة متى)

﴿المنسوب الى فيلب الحوارى ٢﴾

(انجيل فيلب) (اعمال فيلب)

﴿المنسوب الى برتولما الحوارى ١﴾

(انجيل برتولما)

﴿المنسوب الى توما الحوارى ٥﴾

(انجيل توما) (أعمال توما) (انجيل طفوليت المسيح) (مشاهدات توما) (كتاب مسافرة توما)

﴿المنسوب الى يعقوب الحوارى ٣﴾

(انجيل يعقوب) (آداب صلاة يعقوب) (كتاب وفاة مريم)

﴿المنسوب الى متياه الحوارى الذى دخل فى الحواريين بعد عروج المسيح ٣﴾

(انجيل متياه) (حديث متياه) (أعمال متياه)

﴿المنسوب الى مرقس ٣﴾

(انجيل المصريين) (آداب صلاة مرقس) (كتاب پى شن برهاز)

﴿المنسوب الى برنباه ٢﴾

(انجيل برنباه) (رسالة برنباه)

﴿المنسوب الى تهيودوشن ١﴾

(انجيل تهيوديوس)

﴿المنسوب الى بولس ١٥﴾

(أعمال بولس) (أعمال تهكله) (رسالته الى لادوقيين) (رسالته الثالثة الى أهل تسالونيقى) (رسالته الثالثة الى أهل قورنثيوس) (رسالة أهل قورنثيوس اليه وجوابها من جانبه) (رسالته الى سنيكا وجوابها من سنيكا اليه) (مشاهدات بولس) (المشاهدات الثانية لبولس) (وزن بولس) (أنابى كشن بولس) (انجيل بولس) (وعظ بولس) (كتاب رقية الحية) (پرى سيت بطرس و بولس)

كان فى زمان محمد صلى الله عليه وسلم) صار سبب التعجب العظيم لثلاثة وجوه (الاول) ان منصبنا كان أن نثبت مشكوكية ذلك المجموع (أى مجموع كتب العهدين) وقد ثبت بفضل الله وقد ظهر منكم الاعتراف فى الجلسة الاولى على رؤس الاشهاد بوقوع التحريف فى سبعة أو ثمانية مواضع وكذا الاعتراف فى اليوم الثانى يكون سهو الكاتب بالتفسير الذى ما بقى بيننا وبينكم الانزاع لفظى كما عرفت ثم بعد ما اعترفتم بالتحريفات فى المواضع الكثيرة ادعيتم عدم تحريف المتن الذى هو عبارة عن التعليمات الفاضلة والاحكام

ثم قال صاحب اكسيهومو (الماظهر طغيان الاناجيل والمشاهدات والرسائل التى اكثرها مسلم الثبوت عند أكثر المسيحيين الى هذا الدين أيضا فكيف يعرف ان الكتب الالهامية هى كتب يسلمها فرقة پروتستنت واذا لاحظنا ان هذه الكتب المسلمة أيضا قبل ايجاد صنعة الطبع كانت قابلة للالحاق والتبديل يقع الاشكال) انتهى (الهداية الثانية) الفرقة الابيونية كانت فى القرن الاول من القرون المسيحية معاصرة لبولس ومنكرة عليه أشد الانكار وكانت تقول انه مرتد وكانت تسلم انجيل متى لكن كان هذا الانجيل عندها مخالفا لهذا الانجيل المنسوب الى متى الموجود عند معتقدى بولس الآن فى كثير من المواضع ولم يكن البابان الاولان فيه فهذان البابان وكذا كثير من المواضع محرفة عند هذه الفرقة ومعتقدو بولس يرمونها بالتحريف (قال بل) فى تاريخه فى بيان حال هذه الفرقة (هذه الفرقة كانت تسلم من كتب العهد العتيق التوراة فقط وكانت تنفر عن اسم داود وسليمان وارمياء وحزقيل عليهم السلام وكان من العهد الجديد عندها انجيل متى فقط لكنها كانت حرفته فى كثير من المواضع واخرجت البابين الاولين منه) انتهى والفرقة المارسيونية من الفرق القديمة المبتدعة للمسيحيين كانت ترد جميع كتب العهد العتيق وتقول انها ليست الهامية وكذا ترد جميع كتب العهد الجديد أيضا الا انجيل لوقا وعشر رسائل من رسالات بولس وهذه المسلمة أيضا عندها كانت مخالفة للموجودة الآن فعلى هذا الكتب المذكورة الموجودة الآن محرفة عند الفرقة المذكورة ومخالفوها يرمونها بالتحريف (قال بل) فى تاريخه فى بيان حال هذه الفرقة (كانت هذه الفرقة تنكر كون كتب العهد العتيق الهامية وكانت تسلم من العهد الجديد انجيل لوقا لكن ما كانت تسلم البابين الاولين منه وتسلم من رسائل بولس عشر رسائل لكن كانت ترد منها أيضا ما كان مخالفا لها) انتهى أقول ما كان انكار هذه الفرقة فى انجيل لوقا مقصورا على البابين صرح لاردنر فى بيان تحريف هذه الفرقة فى انجيل لوقا فى المجلد الثامن من تفسيره (بعض المواضع التى غيروا من انجيل لوقا بالتبديل أو بالاسقاط هذه البابان الاولان قصة اصطباغ عيسى من يحيى عليهما السلام وحال نسب المسيح من الباب الثالث قصة امتحان ابليس وقصة دخول عيسى فى الهيكل وقراءته كتاب اشعياء من الباب الرابع الآية ٣٠ و٣١ و٣٢ و٣٩ و٤٩ و٥٠ و٥١ من الباب الحادى عشر) وهذا اللفظ أيضا (سوى آية يونس الرسول الآية السادسة والثمانية وعشرون من الباب الثانى عشر من الآية الاولى الى السادسة من الباب الثالث عشر من الآية الحادية عشر الى الثانية والثلاثين من الباب الخامس عشر الآية ٣١ و٣٢ و٣٣ من الباب الثامن عشر من الآية الثامنة والعشرين الى الآية السادسة والاربعين من الباب التاسع عشر من الآية التاسعة الى الآية الثامنة عشر من الباب العشرين الآية ١٨ و٣٢ و٣٣ من الباب الحادى والعشرين الآية ١٦ و٣٥ و٣٦ و٣٧ و٥٠ و٥١ من الباب الثانى

والعشرين

والتثليث وكون المسيح كفارة فاثباته على ذمتكم لا على ذمتنا (والثانى) كان منصبنا على مضمون كتابكم المحرر ٧ نيسان ان نكون فى مسئلتى النسخ والتحريف والتثليث معترضين وكان منصبكم ان تكونوا مجيبين فاثباته لازم على ذمتكم بحكم منصبكم ونحن برآء الذمة عن هذه الامور (والثالث) ان الحكيم بريد جواب تقرير فرنج ولهذا يشكو كم وأية مناسبة لمطلوبكم من هذا نعم اذا فرغ هو عن الجواب يكون فى الامور الاخرى على ذمة كل فريق على حكم منصبه فالحاصل ان استدعاءكم هذا عذر ضعيف وما اعتذرتم فى الاحالة الى

والعشرين الآية ٤٣ من الباب الثالث والعشرين الآية ٦ و٢٨ و٢٩ من الباب الرابع والعشرين وكتب أبي فانيس هـذه الاحوال كلها وقال دا كتر مل أخرجوا الآية ٣٨ و٣٩ من الباب الرابع) انتهى وقال لاردنر في المجلد الثالث من تفسيره في ذيل بيان فرقة مانى كيزنا قلاعن اكستائن قول فاستس الذى كان من أعظم علماء هذه الفرقة في القرن الرابع من القرون المسيحية (قال فاستس أنا أنكر الاشياء التى ألحقها في العهد الجديد آباؤكم وأجدادكم بالمكر وعيبوا صورته الحسنة وأفضليته لان هذا الامر محقق ان هذا العهد الجديد ماصنفه المسيح ولا الحواريون بل صنفه رجل مجهول الاسم) ونسب الى الحواريين ورفقاء الحواريين خوفامن أن لا يعتبر الناس تحريره ظانين انه غير واقف من الحالات التى كتبها وآذى المريدين لعيسى ايذاء بليغا بان ألف الكتب التى توجد فيها الاغلاط والتناقضات) انتهى فعقيدة هذه الفرقة بالنسبة الى العهد الجديد هذا المذكور كما صرح به فاضلهم المشهور فهو كان ينادى باعلى نداء ان أهل التثليث ألحقوا الاشياء في العهد الجديد وانه تصنيف رجل مجهول الاسم لا تصنيف الحواريين ولا تابعيهم وانه يوجد فيه الاغلاط والتناقضات ولعمرى ان هـذا الفاضل وان كان من الفرقة المبتدعة لصادق في هـذه الدعاوى الثلاثة نورتن صنف كتابا ضخما كما عرفت في الشاهد الثامن عشر من المقصد الثالث فانكر التوراة وأثبت بالدلائل انه ليس من تصنيف موسى عليه السلام وأقر بالانجيل لكن مع الاعتراف بان الانجيل المنسوب الى متى ليس من تصنيفه بل هذه ترجمته والتحريف فيه واقع يقينا في مواضع كثيرة وأطال الكلام جدا في اثبات ما ادعاه بالدلائل فمن شاء فليرجع الى الكتاب المذكور فظهر من هاتين الهدايتين ان المخالفين والفرق المسيحية التى يعدها أهل التثليث من المبتدعين منادون باعلى نداء من أول القرن الى هـذا القرن بوقوع التحريف (الهداية الثالثة) أنقل فيها أقوال المسيحيين المعتبرين من المفسرين والمؤرخين ١ قال آدم كلارك في الصفحة ٣٦٩ من المجلد الخامس من تفسيره (هذا الرسم من قديم الايام ان الكبار يكون المؤرخون لهم كثيرين وهذا هو حال الرب) يعنى كان المؤرخون له كثيرين (لكن كان أكثر بياناتهم غير صحيحة وكانوا كتبوا الاشياء التى لم تقع بانها وقعت يقينا وغلطوا في الحالات الاخر عمدا أوسهوا ثم المؤرخين الذين كتبوا في الارض التى كتب فيها لوقا انجيله فلاجل ذلك استحسن روح القدس أن يعطى لوقا علم جميع الحالات على وجه الصحة ليعلم أهل الديانة الحال الصحيح) انتهى فثبت باقرار المفسر وجود الاناجيل الكاذبة المملوءة من الاغلاط قبل انجيل لوقا (وقوله كانوا كتبوا الاشياء) الى آخره يدل على عدم ديانتهم تحقيق مؤلفيها وقوله (غلطوا في الحالات الاخر عمدا أوسهوا) يدل على عدم ديانتهم ٢ في الباب الاول من رسالة بولس الى أهل غلاطية ٦ (ثم انى أتعجب من انكم أسرعتم بالانتقال عمن استدعاكم بنعمة المسيح الى انجيل آخر) ٧ (وهو ليس بانجيل بل ان معكم

الصفحة الستين استحسنت والمظنون الغالب الآن ان يكون سيهاما كتبتم لا يذاني وأحمد الله على انه لا غلط في نقلي (١) غير اني نقلت مطالبكم بالالفاظ الاخرى فقط ١٧ رجب سنة ١٢٧٠ و ١٦ نيسان الفرنجى سنة ١٨٥٤ (المكتوب الثالث) من القسيس وصل كتابكم الكريم وانكشفت الحالات والجواب عنه أولا أن المباحثة تكون على قاعدة وترتيب رضى بهما

(١) بخلاف الاغلاط الثلاثة التى وقعت في نقل القسيس فانها اغلاط يقينا وكونها اغلاطا مسلم عنده أيضا ولذلك لم يتكلم في واحد منها بشئ بل سكت مطلقا اهـ

نفرا من الذين يزعجونكم ويريدون أن يحرفوا انجيل المسيح) فثبت من كلام مقدسهم بولس ثلاثة أمور (الاول) انه كان فى عهد الحواريين انجيل يسمى بانجيل المسيح (والثانى) انه كان انجيل آخر مخالف لانجيل المسيح فى عهد مقدسهم (والثالث) ان المحرفين كانوا فى صدد تحريف انجيل المسيح فى زمان مقدسهم فضلا عن الزمان الآخر لانه ما بقى له بعد ذلك الا الاسم كالعنقاء قال آدم كلارك فى المجلد السادس من تفسيره فى شرح هذا المقام (هذا الامر محقق ان الاناجيل الكثيرة الكاذبة كانت رائجة فى أول القرون المسيحية وكثرة هذه الاحوال الكاذبة الغير الصحيحة هيجت لوقا على تحرير الانجيل ويوجد ذكر اكثر من سبعين من هذه الاناجيل الكاذبة والاجزاء الكثيرة من هذه الاناجيل باقية * وكان فابرى سيوس * جمع هذه الاناجيل الكاذبة وطبعها فى ثلاث مجلدات ويبين فى بعضها وجوب اطاعة الشريعة الموسوية ووجوب الختان مع اطاعة الانجيل ويعلم اشارة الحوارى الى واحد من هذه الاناجيل) انتهى فعلم من اقرار المفسر ان هذه الاناجيل الكاذبة كانت موجودة قبل انجيل لوقا وقبل تحرير بولس رسالته الى أهل غلاطية ولذلك قال المفسر أولا (وكثرة هذه الاحوال) الى آخره وهذا موافق لما قال فى المجلد الخامس من تفسيره كما عرفت وقال ثانيا (ويعلم اشارة الحوارى الى واحد من هذه الاناجيل) فثبت ان المراد بالانجيل فى كلام مقدسهم الانجيل المدون لا معناه المرتكز فى ذهن المصنف كما يظهر من بعض مغالطات علماء پروتستنت * تنبيه * ما فهم من كلام بولس انه كان فى عهد الحواريين انجيل يسمى بانجيل المسيح هو الحق وهو القريب من القياس وهو مختار الفاضل اكهارن وكثير من المتاخرين من علماء الجرمن واليه مال المحقق ليكلرك وكوب وميكايلس وليسنك ونيمير ومارش (القول الثالث) فى الباب الحادى عشر من الرسالة الثانية لبولس الى أهل قورنثيوس هكذا ١٢ (لكنى سافعل ما أفعله لاجب الفرصة عن الذين يريدون أن يغتنموا الفرصة ليصيروا مثلنا فيما يفتخرون به) ١٣ (لان نظائر هؤلاء هم الرسل الكذابون والعملة الغدارون قد تشبهوا برسل المسيح) فمقدسهم ينادى باعلى نداء ان الرسل الكذابين الغدارين ظهروا فى عهده وقد تشبهوا برسل المسيح قال آدم كلارك فى تفسيره فى شرح هذا المقام (هؤلاء الاشخاص كانوا يدعون كذبا انهم رسل المسيح وما كانوا رسل المسيح فى نفس الامر وكانوا يعظون ويجتهدون لكن مقصودهم ما كان الا جلب المنفعة) انتهى القول الرابع الآية الاولى من الباب الرابع من رسالة يوحنا الاولى هكذا (فلا تؤمنوا أيها الاحباء بكل روح من الارواح بل امتحنوا الارواح حتى تعلموا اهل هى من عند الله أم لا لان كثيرا من الانبياء الكذبة برزوا الى هذا العالم) فيوحنا الحوارى أيضا ينادى مثل بولس ان كثيرا من الانبياء الكذبة ظهروا فى عهده قال آدم كلارك فى شرح هذا المقام (كان كل معلم فى الزمان الاول يدعى ان روح القدس يلهمنى لان كل رسول معتبر جاء هكذا او المراد بالروح ههنا انسان يدعى بانى أثر الروح واعلم على

الطرفان من قبل وثانيا أن الشرط الاول الذى كتبتم فى هذا المكتوب ما عدا الشروط السابقة لا انكار لى ولا للقسيس فرنج وان كان سبب التطويل وأما المباحثة فى الجلستين الماضيتين فتمت عندنا بهذا المضمون يعنى اعترافنا أن النسخ وقع فى التوراة فى المسائل الفروعية لا فى الاصول الايمانية ثم وقع بهذا المضمون أن الفروعات اختتمت بظهور المسيح وكان قولنا فى الانجيل انه ما نسخ ولا ينسخ على حكم قول المسيح فى الانجيل يعنى فى الآية (١) ٣٣ من الباب الحادى

(١) قد عرفت فى تقرير الجلسة الاولى ان التمسك بهذه الآية غلط يقينا انتهى

وفق مايقول قوله بل امتحنوا الارواح يعني امتحنوا المعلمين بالدليل قوله لان كثيرا من الانبياء الكذبة يعني المسلمين الذين لم يلهمهم روح القدس سيما من اليهود) انتهى فعلم من كلام المفسران كل معلم كان يدعي الالهام في الزمان الاول وقد علم من كلامه فيما قبل ان تشبههم برسل المسيح ومكرهم وغدرهم كان لكسب المال وجلب المنفعة فدعوى الالهام والرسالة كانوا كثيرين جدا (القول الخامس) كما ان الكتب الخمسة المشهورة الآن بالتوراة منسوبة الى موسى عليه السلام كذلك ستة كتب أخرى منسوبة اليه أيضا بهذا التفصيل (كتاب المشاهدات كتاب الخليقة الصغير كتاب المعراج كتاب الاسرار تستمنت كتاب الاقرار) والكتاب الثاني من هذه الكتب الستة كان أصله يوجد باللسان العبراني الى المائة الرابعة ونقل عنه جيروم وكذا نقل عنه سيدرينس في تاريخه كثيرا وقال ارجن ان بولس نقل عن هذا الكتاب الآية السادسة من الباب الخامس والآية الخامسة عشر من الباب السادس من رسالته الى أهل غلاطيه وترجمته كانت موجودة الى القرن السادس عشر وفي هذا القرن كذبه محفل ترنت فصار جعليا كذبا بعد ذلك واني متعجب من تسليمهم وتكذيبهم لان حال الكتب الالهية والانتظامات الملكية عندهم واحد اذا رأوا مصلحة سلموها واذا شاؤا منعوها والكتاب الثالث من هذه الستة أيضا يعلم انه كان معتبرا بين القدماء قال لاردنر في الصفحة ٥١٢ من المجلد الثاني من تفسيره (ان ارجن قال ان يهودا نقل عن هذا الكتاب الآية التاسعة من رسالته) انتهى والآن هذا الكتاب وسائر الكتب الستة تعد جعلية محرفة لكن الفقرات المنقولة عنها بعد ما دخلت في الانجيل تعد الهامية صحيحة قال هورن (المظنون ان هذه الكتب الجعلية اخترعت في ابتداء الملة المسيحية) انتهى فنسب محققهم اختراع هذه الكتب الى أهل القرن الاول (القول السادس) قال موشيم المؤرخ في بيان علماء القرن الثاني في الصفحة ٦٥ من المجلد الاول من تاريخه المطبوع سنة ١٨٣٢ (كان بين متبعي رأي افلاطون وفيساغورس مقولة مشهورة ان الكذب والخداع لاجل ان يزداد الصدق وعبادة الله ليسا بجائزين فقط بل قابلا للتحسين وتعلم أولا منهم يهود مصر هذه المقولة قبل المسيح كما يظهر هذا جزما من كثير من الكتب القديمة ثم أثر وباء هذا الغلط السوء في المسيحيين كما يظهر هذا الامر من الكتب الكثيرة التي نسبت الى الكبار كذبا) انتهى فاذا صار هذا الكذب والخداع من المستحبات الدينية عند اليهود قبل المسيح عليه السلام وعند المسيحيين في القرن الثاني فما بقي للجعل والتحريف والكذب حد ففعلوا ما فعلوا (القول السابع) قال يوسي بيس في الباب الثامن عشر من الكتاب الرابع من تاريخه (ذكر جستن الشهيد في مقابلة طريفون اليهودي عدة بشارات المسيح وادعى ان اليهود أسقطوها من الكتب المقدسة) انتهى وقال واتسن في الصفحة ٣٢ من المجلد الثاني هكذا (اني لا أشك في هذا الامر ان العبارات التي ألزم

والعشرين من انجيل لوقا ثم كان جوابنا في ادعاء التحريف أن التحريف والتبديل من سهو الكاتبين وغيره وقع في النقط والحروف والالفاظ وفي بعض الآيات أيضا وأن علماءنا خرجوا مثل هذه الاغلاط من جميع النسخ القديمة ثلاثين ألفا الا انها ما كانت في كل نسخة بل خرجوا هذه الاغلاط من جميع النسخ القديمة التي كانت في العدد زائدة على ستمائة وخمسين (٢) وفي البعض اغلاط

(٢) هذا الكلام لغو بلا شبهة لانك قد عرفت في آخر تقرير الجلسة الاولى أن المفتي محمد رياض الدين قال لهذا القسيس اذا كان اختلاف العبارات مسلما عندكم فاذا أخذت العبارتان المختلفتان

فيها جستن اليهودى فى مباحثة طريفون بانهم أسقطوها كانت هذه العبارات فى عهد جستن وارينيوس موجودة فى النسخة العبرانية واليونانية وأجزاء من الكتاب المقدس وان لم توجد الآن فى نسخهما سيما العبارة التى قال جستن انها كانت فى كتاب أرمياء كتب سلبرجيس فى حاشية جستن وكتب داكتر كريب فى حاشية اريتيوس انه يعلم أن بطرس لما كتب الآية السادسة من الباب الرابع من رسالته الاولى كان هذه البشارة فى خياله) انتهى وقال هورن فى الصفحة ٦٢ من المجلد الرابع من تفسيره هكذا (ادعى جستن فى كتابه فى مقابلة طريفون اليهودى ان عزرا قال للناس ان طعام عيد الفصح طعام ربنا المنجى فان فهمتم الرب أفضل من هذه العلامة يعنى الطعام وآمنتم به فلا تكون هذه الارض غير معمورة أبدا وان لم تؤمنوا به ولم تسمعوا وعظه فتكونوا سبب استهزاء للاقوام) الاجنبية قال (وائى تيكر الغالب ان هذه العبارة كان ما بين الآية الحادية والعشرين والثانية والعشرين من الباب السادس من كتاب عزرا وداكتر اى كلارك يصدق جستن) انتهى فظهر من هذه العبارات المنقولة ان جستن الشهيد الذى كان من أجلة القدماء المسيحيين ادعى ان اليهود أسقطوا بشارات عديدة من الكتب المقدسة وصدقه فى هذه الدعوى سلبرجيس وكريب ووائى تيكر واى كلارك وواتسن وادعى واتسن ان هذه العبارات كانت فى عهد جستن وارينيوس موجودة فى النسخة العبرانية واليونانية وأجزاء من الكتاب المقدس وان لم توجد الآن فى نسخهما فاقول لا يخلو اما أن يكون ذلك أعظم قدمائهم ومؤيدوا الخمسة صادقين فى هذه الدعوى فثبت تحريف اليهود البتة باسقاط العبارات المذكورة واما ان يكونوا غير صادقين فيلزم ان يكون هذا المقتدى ومؤيدوه محرفين يقينا مرتكبين لهذا الامر الشنيع لاجل اطاعة المقولة المشهورة المذكورة فى القول السابق فتحريف أحد الفريقين لازم قطعا وكذا أقول يلزم على ادعاء واتسن أيضا لانه على الشق الاول يلزم تحريف من أسقطها عن العبرانية واليونانية بعد زمانهما بلا شك وعلى الشق الثانى يلزم تحريف من زادها فى نسخهما (القول الثامن) قال لاردنر فى الصفحة ١٢٤ من المجلد الخامس من تفسيره (حكم على الاناجيل المقدسة لاجل جهالة مصنفيها بانها ليست حسنة بامر السلطان اناسطشوس فى الايام التى كان فيها مسئلة كما فى القسطنطينية فصححت مرة أخرى) انتهى أقول لو كانت هذه الاناجيل الهامية وثبت عند القدماء فى عهد السلطان المذكور بالاسناد الجيد انها تصنيفات الحواريين وتابعيهم فلا معنى لجهالة المصنفين وتصحيحها مرة أخرى فثبت أنها كانت الى ذلك العهد غير ثابت اسنادها وكانوا يعتقدون انها الهامية فصححوا على قدر الامكان أغلاطها وتناقضاتها فثبت التحريف على أكمل وجه يقينا وثبت انها غير ثابتة الاسناد والحمد لله وظهر ان ما يدعيه علماء پروتستنت فى بعض الاحيان ان سلطانا من السلاطين وحاكما من الحكام ما تصرف فى الكتب

قليلة وفى البعض الاخر زائدة لو قسمت هذه الاغلاط التى هى ثلاثون ألفا على ستمائة وخمسين بحساب مساو يخرج فى مقابلة كل نسخة ستة وأربعون غلط الازائدا) وذكر هذا أيضا ان من

فهل تقدرون ان تعينوا أحدهما ان هذه كلام الله جزما وقال هذا القسيس لا فاذا كانت اختلافات العبارة من هذا الجنس فاى ضرر لنا لو حصل الكل من ستمائة وخمسين نسخة بل لا ضرر لو حصل من ست آلاف نسخة وأعجب منه ما قيل فى الخطين القوسين لان تقسيم هذه الاغلاط على النسخ هذيان وخبط لا غير اه

المقدسة فى زمان من الازمنة قط باطل قطعا وظهر ان رأى اكهارن وكثير من المتأخرين من علماء الجرمن فى باب الاناجيل فى غاية القوة (القول التاسع) قد عرفت فى الشاهد الثانى من المقصد الاول ان اكستاين والقدماء المسيحيين كانوا يقولون ان اليهود حرفوا التوراة لتصير الترجمة اليونانية غير معتبرة ولعناد الدين المسيحى وصدر هذا التحريف عنهم فى سنة ١٣٠ وان المحقق هيلز وكنى كات يقولان كما قال القدماء وأثبت هيلز بالادلة القوية صحة النسخة السامرية وقال كنى كات ان اليهود حرفوا التوراة قصدا وما قال محققو كتب العتيق والجديد ان السامريين حرفوه قصد الا أصل له (القول العاشر) قد عرفت فى الشاهد الثالث من المقصد الاول ان كنى كات ادعى صحة السامرية وكثير من الناس يفهمون ان أدلة كنى كات لاجواب لها ويجزمون بان اليهود حرفوا لاجل عداوة السامريين (القول الحادى عشر) قد عرفت فى الشاهد الحادى عشر من المقصد الاول اقرار آدم كلارك المفسر بانه وقعت فى كتب التواريخ من العهد العتيق تحريفات كثيرة بالنسبة الى المواضع الاخر والاجتهاد فى التطبيق عبث والاحسن ان يسلم فى أول الوهلة الامر الذى لاقدرة على انكاره بالظفر وقد عرفت اقراره فى الشاهد الثامن عشر بانه حصل لنا موضع الاستغاثة كثيرا بوقوع التحريف فى أعداد كتب التواريخ (القول الثانى عشر) قد عرفت فى الشاهد الثانى والعشرين من المقصد الاول ان آدم كلارك مختاره ان اليهود حرفوا هذا الموضع فى المتن العبرانى والترجمة اليونانية تحريفا قصديا كما هو المظنون بالظن القوى فى المواضع الاخر المنقولة (القول الثالث عشر) قد عرفت فى الشاهد الثالث والعشرين من المقصد الاول ان هورن سلم تحريف اليهود فى اثنتى عشرة آية (القول الرابع عشر) قد عرفت فى الشاهد الاول من المقصد الثانى ان كنيسة كاتلك أجمعت على صحة سبعة كتب مر تفصيلها فى ذلك الشاهد وعلى كونها الهامية وكذلك أجمعت على صحة الترجمة اللاطينية وان علماء پروتستنت يقولون ان الكتب المذكورة محرفة واجبة الرد وان هذه الترجمة وقع فيها التحريفات والالحاقات الكثيرة من القرن الخامس الى القرن الخامس عشر ولم تحرف ترجمة من التراجم مثل اللاطينية ناقلوها من غير المبالاة ادخلوا فقرات بعض كتاب من العهد الجديد فى كتاب آخر وكذا ادخلوا عبارات الحواشى فى المتن (القول الخامس عشر) قد عرفت فى الشاهد السادس والعشرين من المقصد الثانى ان آدم كلارك اختار ما اختار كنى كات فقال كان اليهود فى عهد يوسيفس يريدون ان يزينوا الكتب المقدسة باختراع الصلوات والغناء واختراع الاقوال الجديدة انظروا الى الالحاقات الكثيرة فى كتاب استير والى حكاية الخمر والنساء والصدقة الذى زيدت فى كتاب عزرا ونحميا ويسمى الآن بالكتاب الاول لعزرا والى غناء الاطفال الثلاثة الذى زيد فى كتاب دانيال والى الالحاقات الكثيرة فى كتاب يوسيفس (أقول) لما كان مثل هذا

مقابلة هذه النسخ كلها صحح أكثر الاغلاط وبقى الآن ألفاظ قليلة وآيات عديدة مشتبهة ثم قدمنا شهادة علمائنا الذين بذلوا أعمارهم فى مقابلة النسخ وأثبتنا انه لم يقع بسهو الكاتبين وغيره فرق ما فى أصل متن الانجيل يعنى فى المطالب الاصلى بل هو على اصله جميع التعليمات وأحكام الانجيل الآن هى التى كانت من الاول وهذا الامر يعلم ماعدا شهادة علمائنا المذكورين ايضا من تطابق الاناجيل المتداولة بالنسخ التى كانت موجودة قبل زمان محمد صلى الله عليه وسلم ثم قلتم بعد ذلك ايضا هذه يمكن وقوع تفاوت ما فى المضمون ايضا فطلبت منكم دليل هذا

التحريف سببا التزيين الكتب ما كان مذموما عندهم فكانوا يحرفون بلا مبالاة سيما اذا عملوا على المقولة المشهورة المسلمة عندهم التي مر ذكرها في القول السادس فكان بعض التحريفات من المستحبات الدينية (القول السادس عشر) قد عرفت في الشاهد الاول من المقصد الثالث ان آدم كلارك اعترف بان كثيرا من الافاضل على ان السامرية في حق الكتب الخمسة لموسى أصح (القول السابع عشر) قد عرفت في الشاهد الثاني عشر من المقصد الثالث ان التتمة التي في آخر كتاب أيوب في الترجمة اليونانية جعلية عند بر وتستنت مع انها كتبت قبل المسيح وكانت داخلة في الترجمة المسطورة في عهد الحواريين وكانت مسلمة عند القدماء (القول الثامن عشر) قد عرفت في الشاهد التاسع عشر من المقصد الثالث قول كر يزاستم ان اليهود ضيعوا كتبا لاجل غفلتهم بل لاجل عدم ديانتهم ومزقوا بعضها واحرقوا البعض وقوله هو المختار عند فرقة كاتلك (القول التاسع عشر) قال هورن في المجلد الثاني من تفسيره في بيان الترجمة اليونانية (هذه الترجمة قديمة جدا وكانت معتبرة غاية الاعتبار فيما بين اليهود والقدماء المسيحيين وكانت تقرأ دائما في معابد الفريقين وما نقل المشايخ المسيحية لاطينيين كانوا أو يونانيين الاعنها وكل ترجمة سلمها الكنيسة المسيحية غير ترجمة سريك ترجمت منها في ألسنة أخرى مثل العربية والارمنية وترجمة اتهيوبك وترجمة ايتالك القديمة والترجمة اللاطينية التي كانت مستعملة قبل جيروم وتقرأ هذه فقط الى هذا اليوم في الكنيسة اليونانية والكنائس المشرقية) ثم قال (والحق عندنا انها ترجمت قبل ميلاد المسيح بمائتين وخمس وثمانين سنة أو بمائتين وست وثمانين سنة) ثم قال (ويكفي لكمال شهرته دليل واحد وهو ان مصنفي العهد الجديد ما نقلوا الفقرات الكثيرة الاعنها وجميع المشايخ القدماء غير اريجن وجيروم وما كانوا واقفين على اللسان العبراني وكانوا مقتدين في النقل عنها الذين كتبوا بالالهام وهؤلاء الناس وان كانوا في باب الدين في غاية الاجتهاد لكنهم مع ذلك ما يعلمون اللسان العبري الذي هو أصل الكتب وكانوا راضين بهذه الترجمة وكانوا يفهمونها كافية في جميع مطالبهم والكنيسة اليونانية كانت تعتقدها كتابا مقدسا وتعظمها) ثم قال (وهذه الترجمة كانت تقرأ في الكنيسة اليونانية واللاطينية الى ألف وخمسمائة وكان السند يؤخذ منها وكانت هذه معتبرة في معابد اليهود في أول القرن ثم لما استدل المسيحيون عليهم من هذه الترجمة أطالوا ألسنتهم على هذه بانها ليست موافقة للمتن العبري وجعلوا في ابتداء القرن الثاني يسقطون الفقرات الكثيرة منها ثم تركوها واختاروا ترجمة أيكوئلا ولما كانت مستعملة في اليهود الى أول القرن المسيحي وفي المسيحيين الى مدة فكثرت نقولها ووقعت فيها الاغلاط بسبب تحريف صدر عن اليهود قصدا وكذلك بسبب غلط الكاتبين ودخول عبارة الشرح والحاشية في المتن انتهى بقدر الحاجة وقال وارد من علماء كاتلك في الصفحة ١٨ من كتابه المطبوع

الامر وقلت أخرجوا انجيلا كان مشهورا مروجا في الاوقات الماضية واثبتوا منه ان تعليمات ذلك الانجيل وأحكامه غير ما هو في الانجيل المتداول وما أوردتم دليلا لاثبات مقصودكم فقلت لاجله ان ادعاءكم ادعاء بحت وظن فقط وتمت الجلسة الثانية على هذا وان قدمتم حالات الجلستين بهذا المضمون بعد تحريرها أثبت أنا والقسيس فرنج الشهادة والافلا (١) ولما بقي ادعاؤكم في حق

(١) ما كتب الفاضل المناظر النحرير في مكتوبه الانجستة أمور من الامور التي قبلها هذا القسيس وشريكه على رؤس الاشهاد وما طلب اثبات الشهادة

المطبوع سنة ١٨٤١ (ان الهدى المشرق حرفوها) انتهى فثبت من اقرار محقق فرقة پر وتستنت ان اليهود حرفوها قصدا حيث قال أولا (جعلوا في ابتداء القرن الثاني يسقطون الفقرات الكثيرة منها) ثم قال ثانيا (بسبب تحريف صدر عن اليهود قصدا) وهذا التحريف صدر عنهم لاجل عناد الدين المسيحي كما هو مصرح في كلام المحقق المذكور فلا مجال لفرقة پر وتستنت أن ينكر والتحريف القصدي الذي صدر عن اليهود في هذه الترجمة وعند فرقة كاتلك أيضا التحريف القصدي فيها مسلم فالفرقتان في الاعتراف بهذا التحريف متفقتان فاقول على قول فرقة پر وتستنت اذا حرفت اليهود لعناد الدين المسيحي هذه الترجمة المشهورة التي كانت مستعملة في جميع معابدهم الى أربعمائة سنة وكذا في جميع معابد المسيحيين شرقا وغربا وما خافوا الله ولا طعن الخلق واثر تحريفهم في هذه النسخة المشهورة فكيف لا يجزم انهم حرفوا بالتحريف القصدي النسخة العبرانية التي في أيديهم ولم تكن منتشرة بين المسيحيين بل لم تكن مستعملة فيما بينهم الى القرن الثاني وأثر تحريفهم سواء كان ذلك التحريف اما لاجل عناد الدين المسيحي كما قال القدماء واكستائن على ما عرفت وكما اختار آدم كلارك على ما عرفت في الشاهد الثاني والعشرين من المقصد الاول وفي القول الثاني عشر وكما اعترف به هورن مع تعصبه في ستة مواضع في اثنتي عشرة آية على ما عرفت في الشاهد الثالث والعشرين من المقصد الاول وفي القول الثالث عشر واما لاجل عناد السامريين كما هو مختار كني كات وآدم كلارك وكثير من العلماء كما عرفت في الشاهد الثالث من المقصد الاول وفي القول العاشر واما العناد الذي كان فيما بينهم كما صدر عن فرق المسيحيين في القرن الاول وبعده كما عرفت في الاقوال السابقة وستعرف في القول الثلاثين ان هذا التحريف القصدي صدر عن الذين كانوا من أهل الديانة وعن المسيحيين الصادقين في زعمهم لاجل مخالفة المسيحيين الآخرين لم يكونوا كذلك في زعمهم ولا عجب لان مثل هذا كان عندهم بمنزلة المستحبات الدينية وعين مقتضى الديانة على ما حكمت به المقولة المشهورة المسلمة فيما بين القدماء التي مر ذكرها في القول السادس واما الوجوه أخر كانت مقتضية للتحريف في زمانها

* أسلم بعض أحبار اليهود في عهد السلطان المرحوم بايزيدخان فسمي بعبد السلام وهو ألف رسالة صغيرة في الرد على اليهود سماها بالرسالة الهادية وهذه الرسالة مشتملة على ثلاثة أقسام فقال في القسم الثالث الذي هو في بيان اثبات تغييرهم بعض كلمات التوراة هكذا (اعلم أنا قد وجدنا في أشهر تفاسير التوراة المسمى عندهم بالتلموذان في زمان تلماى الملك وهو بعد بختنصر ان تلماى الملك قد طلب من أحبار اليهود التوراة فهم خافوا على اظهاره لانه كان منكرا لبعض أوامره فاجتمع سبعون رجلا من أحبار اليهود فغيروا ما شاء من الكلمات التي كان ينكرها ذلك الملك خوفا منه فاذا أقروا على تغييرهم فكيف يؤتمن ويعتمد على آية واحدة)

تبديل المضمون بلا برهان قلت في جواب شكاية الحكيم محمد وزيرخان ان كانت أدلة لاثبات الادعاء المذكور رضينا بانعقاد الجلسة ليقدم هذه الدلائل فان استقر رأيكم على انعقاد الجلسة مرة أخرى يكون ابتداء المباحثة من هذا الامر لاغير وثالثا ما كتبت في ميزان الحق لي مبدا الفصل الثاني ان القرآن والمفسرين يدعون

الاعلى أمثال هذه الامور وهذا القسيس ما قدر على انكار الامور المذكورة غير انه حرف في تقرير الواحد منها في هذا المكتوب وسكت عن الباقية فكيف ينكر اثبات الشهادة عليها أية ديانة هذه اه

انتهى كلامه بلفظه وأقول على قول علماء كاثلك ان محدى المشرق اذا حرفوا مثل هذه الترجمة المشهورة بين المسيحيين المستعملة بين كنائسهم شرقا وغربا باسما في كنيستكم أيضا ألف وخمسمائة سنة على ما حقق هورن وأثر تحريفهم في نسخها فكيف نرد قول علماء پروتستنت في تحريفكم الترجمة اللاطينية التي كانت مستعملة في كنيستكم لا والله هم الصادقون في هذا الباب (القول العشرون) في المجلد الرابع من انسائى ٢ كلوپيديا ريس في بيان بيل (قال داكتر كنى كات ان نسخ العهد العتيق التي هي موجودة كتبت ما بين ألف وألف وأربعمائة واستدل من هذا وقال ان ٣ جميع النسخ التي كانت كتبت في المائة السابعة أو الثامنة أعدمت بأمر محفل الشورى لليهود لأنها كانت تخالف مخالفة كثيرة للنسخ التي كانت معتمدة عندهم ونظرا الى هذا قال والتن أيضا ان النسخ التي مضى على كتابتها ستمائة سنة قلما توجد والتي مضى على كتابتها سبعمائة سنة أو ثمانمائة سنة ففي غاية الندرة) انتهى فاقر داكتركنى كات الذى عليه اعتماد فرقة پروتستنت في تصحيح كتب العهد العتيق ان النسخ التي كانت كتبت في المائة السابعة والثامنة ماوصلت اليه بل وصلت اليه النسخ التي كتبت ما بين ألف وألف وأربعمائة وبين وجهه ان اليهود ضيعوا النسخ الاولى لانها كانت تخالف مخالفة كثيرة لنسخهم المعتمدة وهكذا قال والتن أقول ان هذا الاعدام والتضييع حصل بعد ظهور محمد صلى الله عليه وسلم بازيد من مائتين فلما انمحت جميع النسخ المخالفة لنسختهم عن صفحة العالم وأثر تحريفهم أثرا بلغ الى هذه الرتبة وبقيت عندهم النسخ التي كانوا يرضون بها فكان لهم مجال واسع للتحريف في نسخهم بعد زمان محمد صلى الله عليه وسلم أيضا فلا استبعاد في تحريفهم بعد هذا الزمان بل الحق ان كتب ٣ أهل الكتاب قبل ايجاد صنعة الطبع كانت صالحة للتحريف في كل قرن من القرون بل هم لا يمتنعون ولا يبالون بعد ايجادها أيضا كما رأيت حال متبعي لوطر بالنسبة الى ترجمته في الشاهد الحادي والثلاثين من المقصد الثاني (القول الحادى والعشرون) قال المفسر هارسلي في الصفحة ٢٨٢ من المجلد الثالث من تفسيره في مقدمة كتاب يوشع (هذا القول ان المتن المقدس حرف لا ريب فيه وظاهر من اختلاف النسخ لان العبارة الصحيحة في العبارات المختلفة لا تكون الا واحدة وهذا الامر مظنون بل أقول قريب من اليقين ان العبارات القبيحة جدا دخلت في بعض الاحيان في المتن المطبوع لكن لم يظهر لي دليل على أن التحريفات في كتاب يوشع أكثر من سائر كتب العهد العتيق) ثم قال في الصفحة ٢٧٥ من المجلد الثالث (هذا القول صادق البتة ان المتن العبرى في النقول التي كانت عند الناس كان بعد حادثة بختنصر بل لعل قبلها أيضا قبلية يسيرة في أشنع حالة التحريف بالنسبة الى الحالة التي حصلت له في وقت ما بعد تصحيح عزرا) انتهى فكلام هذا المفسر غير محتاج الى البيان (القول الثاني والعشرون) قال واتسن في الصفحة ٢٨٣

ان الانجيل نسخ بظهور القرآن وقلتم هذا اغلاط (٢) فسلمت هذا الغلط بهذا الشرط انه ما جاء بيان ما أو الاشارة اليه في آية من القرآن ولا في التفاسير وكنت

(٢) حرف القسيس هذا التقرير كله حق التحريف ووالله ان أكثر دعاويه وكلامه في ميزان الحق وغيره من جنس هذا كما نبه الفاضل المناظر النحرير في مقدمة كتابه المسمى باظهار الحق على ستة وعشرين قولا من أقواله في ميزان الحق وأحد عشر قولا أخرى في كتبه الاخرى وسيدلد على هذا التحريف الشنيع أيضا الفاضل النحرير في مكتوبه الرابع فانتظره اه

٢ كتاب ألفه ريس باعانة كثير من العلماء المحققين من هذين اه

٣ أى مجموع كتب العهد العتيق والجديد اه

من المجلد الثالث من كتابه (مضت مدة على ان أرجن كان يشكو عن هذه الاختلافات وكان ينسب الى أسباب مختلفة مثل تغافل الكاتبين وشرارتهم وعدم مبالاتهم وقال جيروم انى لما أردت ترجمة العهد الجديد قابلت نسخه التى كانت عندى فوجدت اختلافا عظيما) انتهى (القول الثالث والعشرون) قال آدم كلارك فى المقدمة من المجلد الاول من تفسيره (كان التراجم الكثيرة باللسان اللاطينى من المترجمين المختلفين موجودة قبل جيروم وكان بعضها محرفا فى غاية درجة التحريف وبعض مواضعها مناقضا للمواضع الاخر كما يستغيث جيروم) انتهى (القول الرابع والعشرون) قال وارد كاتلك فى الصفحة ١٧ و١٨ من كتابه المطبوع سنة ١٨٤١ قال داكتر همفرى فى الصفحة ١٧٨ من كتابه (ان اوهام اليهود خوب) يعنى كتب العهد العتيق (فى مواضع بحيث يتنبه عليها القارئ بسهولة ثم قال خوب علماء اليهود بشارات المسيح تخريبا عظيما ثم قال عالم من علماء پروتستنت ان المترجم القديم قرأ على نهج ويقرأ اليهود الآن على نهج آخر وعندى ان نسبة الخطا الى الكاتبين من اليهود والى اعمانهم خير من نسبته الى جهل المترجم القديم وتساهله لان محافظة الزبور قبل المسيح وبعده كانت فى اليهود أقل من محافظة غنا آتهم) انتهى (القول الخامس والعشرون) كتب فيلبس كوادنولس الراهب فى رد كتاب أحمد الشريف بن زين العابدين الاصفهانى كتابا سماه بالخيالات وطبع هذا الكتاب سنة ١٦٤٩ فقال فى الفصل السادس منه (يوجد التحريف كثيرا جدا فى النسخة القصاعية سيما فى كتاب سليمان ونقل ربى اقيلا المشهور بالكليس التوراة كله وكذا نقل ربى يونثابن عزيال كتاب يوشع ابن نون وكتاب القضاة وكتاب السلاطين وكتاب اشعياء وكتب الاخر للانبياء ونقل ربى يوسف أعمى الزبور وكتاب أيوب وراعوث واستير وسليمان وهؤلاء كلهم حرفوا ونحن النصرانيون حافظنا هذه الكتب لنلزم اليهود الزام التحريف ونحن لانسلم أباطيلهم) انتهى فهذا الراهب فى القرن السابع عشر يشهد على تحريف اليهود (القول السادس والعشرون) قال هورن فى الصفحة ٦٨ من المجلد الاول (فليسلم فى باب الالحاق انه وجدت الفقرات الكاذبة فى التوراة) ٣ ثم قال فى الصفحة ٤٤٥ من المجلد الثانى (المقامات المحرفة فى المتن العبرانى قليلة أى تسعة فقط كما ذكرنا أولا) انتهى (القول السابع والعشرون) وصل عرضحال من فرقة پروتستنت الى السلطان جيمس الاول بهذا المضمون (ان الزبورات التى هى داخلة فى كتاب صلاتنا مخالفة للعبرى بالزيادة والنقصان والتبديل فى مائتى ٢٠٠ موضع تخمينا) انتهى (القول الثامن والعشرون) (قال مستر كارلائل المترجمون الانكليزيون افسدوا المطلب وأخفوا الحق وخدعوا الجهال وجعلوا مطلب الانجيل الذى كان مستقيما معوجا وعندهم الظلمة أحب من النور والكذب أحق من الصدق) (القول التاسع والعشرون) (استدعى منستر بروتن من اراكين

قبلته من عموم ادعاء المحمديين وما كان مطلب من مطالبى أيضا متعلقا به لاطلب منهم وجهه لانى ماسمعت انكاره من أحد من المحمديين غيركم والاعجب انكم قلتم أولا ان هذا الامر خلاف القرآن والتفاسير ثم ادعيتم وقلتم ان الانجيل منسوخ فلم تدعون ادعاء الاتحدون بزعمكم فى القرآن ورابعا أن شرطكم الثانى يقبل هذا العبد اذا أثبتم أمرا من هذين الامرين بالدليل أما ان قول المسيح ليس بمعتبر واما أن الآيات التى أحلت اليها مثل الآية ٣٩ من الباب الخامس من انجيل يوحنا ومن الآية الخامسة والعشرين الى السابعة والعشرين ومن

٣ يعنى التى مثل هذه اهـ

كونسل للترجمة الجديدة قائلا ان الترجمة التي هي مروجة في انكلترة مملوءة من الاغلاط وقال للقسيسين ان ترجمتكم الانكليزية المشهورة حرفت عبارات كتب العهد العتيق في ثمانمائة وثمانية وأربعين موضعا وصارت سببا لرد اناس غير محصورين كتب العهد الجديد ودخولهم النار) وهذه الاقوال الثلاثة المندرجة في القول ٢٧ و٢٨ و٢٩ نقلتها عن كتاب وارد كاتلك وخوف التطويل يمنعني عن نقل أقوال أخر وسيظهر أكثرها في الشواهد المذكورة للمقاصد الثلاثة فاطوى الكشح عن نقلها واكتفي بنقل قول واحد آخر محتو على اعتراف انحاء التحريف مغن عن نقل ماسواه وتصير به الاقوال المنقولة ثلاثين (القول الثلاثون) قال هورن في الباب الثامن من المجلد الثاني من تفسيره في بيان أسباب وقوع ويريوس ريدنك الذي عرفت معناه في صدر جواب هذه المغالطة (لوقوعه أسباب أربعة) (السبب الاول) (غفلة الكاتب وسهوه ويتصور على وجوه (الاول) ان الذي كان يلقي العبارة على الكاتب ألقى ما ألقى أو الكاتب لم يفهم قوله فكتب ما كتب (والثاني) ان الحروف العبرانية واليونانية كانت متشابهة فكتب أحدها بدل الآخر (والثالث) أن الكاتب ظن الاعراب خطا أو الخط الذي كان يكتب عليه جزء الحرف وأما فهم أصل المطلب فاصلح العبارة وغلط (والرابع) ان الكاتب انتقل من موضع الى موضع فلما تنبه لم يرض بمحو ما كتب وكتب من الموضع الذي كان ترك مرة أخرى وأبقى ما كتبه قبل أيضا (والخامس) ان الكاتب ترك شيأ فبعد ما كتب شيأ آخر تنبه وكتب العبارة المتروكة بعده فانتقلت العبارة من موضع الى موضع آخر (والسادس) ان نظر الكاتب أخطأ ووقع على سطر آخر فسقطت عبارة ما (والسابع) ان الكاتب غلط في فهم الالفاظ المخففة فكتب على فهمه كاملة فوقع الغلط (والثامن) ان جهل الكاتبين وغفلتهم منشأ عظيم لوقوع ويريوس ريدنك بانهم فهموا عبارة الحاشية أو التفسير جزء المتن فادخلوها) (والسبب الثاني) (نقصان النسخة المنقول عنها وهو أيضا يتصور على وجوه (الاول) انمحاء اعراب الحروف (والثاني) ان الاعراب الذي كان في صفحة ظهر في جانب آخر منها في صفحة أخرى وامتزج بحروف الصفحة الأخرى وفهم جزأ منها (والثالث) ان الفقرة المتروكة كانت مكتوبة على الحاشية بلا علامة فلم يعلم الكاتب الثاني ان هذه الفقرة تكتب في أي موضع فغلط (والسبب الثالث) التصحيح الخيالي والاصلاح وهذا أيضا وقع على وجوه (الاول) ان الكاتب فهم العبارة الصحيحة في نفس الامر ناقصة أو غلط في فهم المطلب أو تخيل ان العبارة غلط بحسب القاعدة وما كانت غلطا لكن كان هذا الغلط الذي صدر عن المصنف في نفس الأمر (الثاني) ان بعض المحققين ما اكتفوا على اصلاح الغلط بحسب القاعدة فقط بل بدلوا العبارة الغير الفصيحة بالفصيحة أو اسقطوا الفضول أو الالفاظ المترادفة التي لم يظهر لهم فرق فيها (والثالث) وهو أكثر الوجوه وقوعا انهم سووا الفقرات المقابلة وهذا التصرف وقع

الاربعة والاربعين الى الخامسة والاربعين من الباب الرابع والعشرين من انجيل لوقا لا توجد في النسخ القديمة من الانجيل بل ألحقت في الاناجيل من بعد وأجبت بهذه الآيات من اعتراضاتكم التي كنتم تريدون (١)

(١) لعل ارادة الفاضل المناظر انكشفت عليه بالهام روح القدس والافهي من الامور الباطنية واكتفى في هذا المكتوب على هذا القدر وترقى بعده في المباحثة التي طبعها بعد التحريف التام فنقل بعض هذه الاعتراضات أيضا فلما اشنع عليه الفاضل المناظر التحرير على هذا وقال ماجرى على لساني هذه

في الاناجيل خصوصا ولاجل ذلك كثر الالحاق في رسائل بولس لتكون العبارة التي نقلها عن العهد العتيق مطابقة للترجمة اليونانية (والرابع) ان بعض المحققين جعل العهد الجديد مطابقا للترجمة اللاطينية (السبب الرابع) (التحريف القصدي الذي صدر عن أحد لاجل مطلبه سواء كان المحرف من أهل الديانة أو من المبتدعين وما ألزم أحد في المبتدعين القدماء أزيد من مارسيون وما استحق الملامة أحد أزيد منه بسبب هذه الحركة الشنيعة وهذا الامر أيضا محقق ان بعض التحريفات القصدية صدرت عن الذين كانوا من أهل الديانة والدين وكانت هذه التحريفات ترجح بعدهم لتؤيد بها مسئلة مقبولة أو يدفع بها الاعتراض الوارد عليها) انتهى كلامه ملخصا وأورد هورن أمثلة كثيرة في بيان أقسام كل سبب من الاسباب الاربعة ولما كان في ذكرها طول تركتها لكن أذكر الامثلة التي نقلها لتحريف أهل الديانة والدين من كتاب فاف قال (مثلا ترك قصدا الآية الثالثة والاربعين من الباب الثاني والعشرين من انجيل لوقا لان بعض أهل الدين ظنوا ان تقوية الملك للرب منافية لالوهيته وترك قصدا في الباب الاول من انجيل متى هذه الالفاظ قبل ان يجتمعا في الآية الثامنة عشر وهذه الالفاظ ابنها البكر في الآية الخامسة والعشرين لئلا يقع الشك في البكارة الدائمية لمريم عليها السلام وبدل لفظ اثنى عشر بأحد عشر في الآية الخامسة من الباب الخامس عشر من الرسالة الاولى لبولس الى أهل قورنيثوس لئلا يقع الزام الكذب على بولس لان يهودا الاسخر يوطي كان قد مات قبل وترك بعض الالفاظ في الآية الثانية والثلاثين من الباب الثالث عشر من انجيل مرقس ورد هذه الالفاظ بعض المرشدين أيضا لانهم تخيلوا أنها مؤيدة لفرقة ارين وزيد بعض الالفاظ في الآية الخامسة والثلاثين من الباب الاول من انجيل لوقا في الترجمة السريانية والفارسية والعربية واتهيوبك وغيرها من التراجم وفي كثير من نقول المرشدين في مقابلة فرقة لوتي كينس لانها كانت منكرة أن عيسى عليه السلام فيه صفتان) انتهى فبين هورن جميع الصور المحتملة في التحريف وأقربها وقعت في الكتب السماوية فاقول اذا ثبت ان عبارات الحاشية والتفسير دخلت في المتن لجهل الكاتبين وغفلتهم وثبت ان المصلحين أصلحوا العبارات التي كانت على خلاف القاعدة في زعمهم أو في نفس الامر وثبت انهم بدلوا العبارات الغير الفصيحة بالفصيحة وأسقطوا ألفاظا فضولا أو مترادفة وثبت أنهم سووا الفقرات المتقابلة في الاناجيل خصوصا ولاجل ذلك كثر الالحاق في رسائل بولس وثبت ان بعض المحققين جعلوا العهد الجديد مطابقا للترجمة اللاطينية وثبت أن المبتدعين حرفوا ما حرفوا قصدا وثبت ان أهل الدين والديانة أيضا كانوا يحرفون قصدا لتأييد المسئلة أو لدفع الاعتراض وكانت تحريفاتهم ترجح بعدهم فاية دقيقة من دقائق التحريف باقية وأي استبعاد لو قلنا الآن ان المسيحيين الذين كانوا يحبون عبادة الصليب وما كانوا راضين بتركها وترك

أن تقدموها في حق كتب العهد العتيق وما دام لم يثبت هذه المرحلة لا تكون المباحثة في كتب العهد العتيق معكم أو مع فاضل آخر محمدي لازمة ولا أباحث قول المسيح أزيد اعتبارا من اعتراضات هؤلاء وكاف ووافٍ لدفعها وليعلم أن

الاعتراضات في الجلستين اعتذر القسيس في جوابه هكذا نعم ما ذكرتم هذه لكن لا شبهة لي ولا للقسيس فرنج انها كانت في ضميركم ومكاتيب الفريقين في هذا الباب منقولة في الرسالة المنضمة الى المباحثة الفارسية المطبوعة في دهلي فانظروا الى تحريفه ثم اقراره وعذره الذي هو أشنع من الذنب اه

الجاه والمناصب حرفوا هكذا في بعض العبارات التي كانت نافعة لدين الاسلام بعد ظهوره وروج هذا التحريف بعدهم كما روج تحريفاتهم في مقابلة فرقهم بل لما كان هذا التحريف أشد اهتماما عندهم من التحريف الذي صدر في مقابلة فرقهم كان ترجيحه أيضا أشد من ترجيح ذلك (المغالطة الثانية) ان المسيح عليه السلام شهد بحقية كتب العهد العتيق ولو كانت محرفة لما شهد بها بل كان عليه ان يلزم اليهود على التحريف فاقول في الجواب أولا انه لما لم يثبت التواتر اللفظي لكتب العهد العتيق والجديد ولم يوجد سند متصل لها الى مصنفيها كما عرفت في الفصل الثاني من الباب الاول وقد عرفت نبذا منها في حق كتاب استير في الشاهد الاول من المقصد الثاني وفي حق انجيل متى في الشاهد الثامن عشر من المقصد الثالث وستعرف في حق كتاب أيوب وكتاب نشيد الانشاد عن قريب ثبت جميع أنواع التحريف فيها وثبت التحريف من أهل الدين والديانة أيضا لتاييد المسئلة أو دفع الاعتراض كما عرفت عن قريب في القول الثلاثين فصارت هذه الكتب مشكوكة عندنا فلا يتم الاحتجاج علينا ببعض آيات هذه الكتب لانها يجوز ان تكون الحاقية زادها المسيحيون من أهل الديانة في آخر القرن الثاني أو في القرن الثالث في مقابلة الفرقة الابيونية والفرقة المارسيونية وفرقة ماني كيز وروجت هذه التحريفات بعدهم لكونها مؤيدة لمسئلتهم المقبولة كما فعلوا في مقابلة فرقة ارين وبوتي كنيس وكانت هذه التحريفات تروج بعدهم لان الفرق الثلاثة المذكورة كانت تنكر كتب العهد العتيق اما كلها أو أكثرها وقد عرفت انكار الفرقة الاولى في الهداية الثانية من جواب المغالطة الاولى (وقال بل) في تاريخه في بيان حال الفرقة المارسيونية (كانت هذه الفرقة تعتقد انه يوجد الهان أحدهما خالق الخير وثانيهما خالق الشر وتقول ان التوراة وسائر كتب العهد العتيق أعطاها الاله الثاني وهذه كلها مخالفة للعهد الجديد) انتهى كلامه وقال لاردنر في الصفحة ٤٨٦ من المجلد الثامن من تفسيره في بيان حال هذه الفرقة (كانت تقول ان اله اليهود غير أبي عيسى وجاء عيسى لمحو شريعة موسى لانها كانت مخالفة للانجيل) انتهى وقال لاردنر في المجلد الثالث من تفسيره في بيان حال فرقة ماني كيز (اتفق المؤرخون على ان هذه الفرقة كلها ما كانت تسلم الكتب المقدسة للعهد العتيق في كل وقت وكتب في أعمال اركلاس عقيدة هذه الفرقة هكذا خدع الشيطان أنبياء اليهود والشيطان كلم موسى وأنبياء اليهود وكانت تتمسك بالآية الثامنة من الباب العاشر من انجيل يوحنا بان المسيح قال لهم انهم سراق ولصوص) انتهى ٧ وأقول ثانيا لو قطعنا النظر عن كونها الحاقية أو غير الحاقية فلا يثبت منها سند هذه الكتب كلها لانها ما بين فيها أعداد هذه الكتب كلها ولا أسماءها فكيف يعلم ان الكتب المستعملة في اليهود من العهد العتيق كانت تسعة وثلاثين التي يسلمها الآن فرقة پروتستنت أو ستة وأربعين التي يسلمها فرقة كاتلك لان هذا الكتب كتاب دانيال أيضا وكان اليهود معاصروا المسيح وكذا

المتأخرون

شهادة المسيح دليل على صحة التوراة وحقيته لان جميع الامور التي تستحجون أنتم والمحمديون الآخرون فهذا فهمهم فقط لانه يتطرق نقص ما منها في حقية التوراة وصحته وخامسا شرطكم الثالث ليس محتاجا الى أن يتوجه اليه أو يجاب عنه (٢) بقي الشرط الرابع فالعجب انكم تذكرونه الآن وكنتم تعرفون من الاول انا لا نعتقد القرآن حقا ولا محمدا صلى الله عليه وسلم فكيف نقول

(٢) لعل المتعسف الذي ظهر منه وقت المناظرة على رؤس الاشهاد كان جائزا عنده فلذلك ما كان هذا الشرط الثالث محتاجا الى الجواب اه

المتأخرون منهم غير يوسيفس لا يسلمونه الهاميا بل ما كانوا يعترفون بنبوة دانيال أيضا ويوسيفس المؤرخ الذي هو معتبر عند المسيحيين ومن علماء اليهود المتعصبين وكان بعد المسيح عليه السلام يعترف في تاريخه بهذا القدر فقط ويقول (ليس عندنا كتب ألوف يناقض بعضها بعضا بل عندنا اثنان وعشرون كتابا فقط فيها أحوال الازمنة الماضية وهي الهامية منها خمسة لموسى فيها بيان العالم من ابتداء الخلق الى موت موسى وثلاثة عشر كتابا كتبها الانبياء فيها أحوال أزمنتهم من موت موسى عليه السلام الى زمان السلطان أردشير والباقي أربعة كتب مشتملة على حمد الله وثنائه) انتهى فلا يثبت من شهادته حقية هذه الكتب المتداولة لانه بين غير التوراة سبعة عشر كتابا والحال ان غير التوراة عند فرقة پروتستنت أربعة وثلاثون كتابا وعند فرقة كاتلك أحد وأربعون كتابا ومع ذلك لم يعلم ان أي كتاب من هذه الكتب كان داخلا في سبعة عشر لان هذا المؤرخ نسب الى حزقيال سوى كتابه المشهور كتابين آخرين أيضا في تاريخه فالظاهر ان هذين الكتابين وان لم يوجدا الآن كانا عنده داخلين في سبعة عشر وقد عرفت في الشاهد التاسع عشر من المقصد الثالث ان كرېزاستم وعلماء كاتلك يعترفون ان اليهود ضيعوا كتبا لاجل غفلتهم بل لاجل عدم ديانتهم ومزقوا البعض وأحرقوا البعض فيجوز ان تكون هذه الكتب داخلة في سبعة عشر بل أقول الكتب التي أفصلها الآن لا مجال لفرقة پروتستنت ولا لفرقة كاتلك ولا لغيرهما ان ينكروا فقدانها من العهد العتيق فيجوز ان يكون أكثرها داخلا في سبعة عشر والكتب المفقودة هذه (الاول) سفر حروب الرب الذي جاء ذكره في الآية الرابعة عشر من الباب الحادي والعشرين من سفر العدد وقد عرفت في الشاهد العاشر من المقصد الثاني وفي تفسير هنري واسكات (الغالب ان موسى كتب هذا السفر لتعليم يوشع وكان فيه بيان حدود أرض مواب) انتهى (والثاني) كتاب اليسير الذي جاء ذكره في الآية الثالثة عشر من الباب العاشر من كتاب يوشع كما عرفت في الشاهد الثامن عشر من المقصد الثاني وكذا جاء ذكره في الآية الثامنة عشر من الباب الاول من سفر صموئيل الثاني * والثالث والرابع والخامس ثلاثة كتب لسليمان عليه السلام أحدها ألف وخمسة زبورات وثانيها تاريخ المخلوقات وثالثها ثلاثة آلاف أمثال وشيء من هذه الامثال الى الآن باق أيضا كما ستعرف وجاء ذكر هذه الثلاثة في الآية الثانية والثلاثين والثالثة والثلاثين من الباب الرابع من سفر الملوك الاول قال آدم كلارك في المجلد الثاني من تفسيره ذيل شرح الآية الثانية والثلاثين في حق الامثال والزبورات (الامثال التي تنسب الآن الى سليمان تسعمائة أو تسعمائة وثلاثة وعشرون تخمينا وان سلم قول البعض ان الابواب التسعة من أول الكتاب ليست من تصنيف سليمان عليه السلام فستمائة وخمسون تخمينا وبقي من ألف وخمسة زبورات نشيد الانشاد فقط ان قلنا ان الزبور السابع والعشرين الذي بعد المائة

على محاورة المحمديين ولسان أردو وحضرة محمد صلى الله عليه وسلم أو محمد خير البشر صلى الله عليه وسلم والقرآن الشريف نعم لا نذم ولا نطعن قصدا غير أن نقول في كل محل وموقع ان القرآن ليس بحق ومحمدا صلى الله عليه وسلم ليس بنبي صادق لكن هذه الاقوال لا نقولها لاجل الايذاء بل لان الحق في زعمنا المسيحيين (٣) هو هذا فقط ١٨ نيسان سنة ١٨٥٤ وكتب هذا

(٣) انظروا الى انصافه انه لو قال أحد في حقه انه مزور ومحرف يشكو ويزعل مع أن تحريفه كالشمس على دائرة نصف النهار ويفهم ان هذا القول لاجل ايذائه ولا يعتقد

المكتوب على عنوانه اسم سليمان ليس بداخل فيهما والاصحاح الرابع المذكور صنفه أبوه داود لاجل تعليمه) انتهى كلامه ثم قال في شرح الآية الثالثة والثلاثين في حق تاريخ المخلوقات (حصل لقلوب العلماء قلق عظيم لاجل فقدان تاريخ المخلوقات فقدانا أبديا) انتهى السادس كتاب قوانين السلطنة تصنيف صموئيل الذي جاء ذكره في الآية الخامسة والعشرين من الباب العاشر من سفر صموئيل الاول السابع تاريخ صموئيل والثامن تاريخ ناثان النبي والتاسع تاريخ جد الرائي الغيب وجاء ذكر هذه الثلاثة في الآية الثلاثين من الباب التاسع والعشرين من السفر الاول من أخبار الايام قال آدم كلارك في الصفحة ١٥٢٢ من المجلد الثاني من تفسيره (هذه الكتب مفقودة) انتهى العاشر كتاب سمعيا والحادي عشر كتاب عيدو الرائي الغيب وجاء ذكرهما في الآية الخامسة عشر من الباب الثاني عشر من السفر الثاني من أخبار الايام والثاني عشر كتاب احيا النبي والثالث عشر مشاهدات عيدو الرائي الغيب وجاء ذكرهما في الآية التاسعة والعشرين من الباب التاسع من السفر الثاني من أخبار الايام وفي هذه الآية ذكر تاريخ ناثان النبي أيضا قال آدم كلارك في الصفحة ١٥٣٩ من المجلد الثاني من تفسيره (هذه الكتب كلها مفقودة) انتهى والرابع عشر كتاب ياهو النبي ابن حنانى وجاء ذكره في الآية الرابعة والثلاثين من الباب العشرين من السفر الثاني من أخبار الايام قال آدم كلارك في الصفحة ١٥٦١ من المجلد الثاني (هذا الكتاب الآن مفقود رأسا وان كان موجودا في وقت تأليف السفر الثاني من أخبار الايام) انتهى الخامس عشر كتاب اشعياء النبي الذي كان فيه حال السلطان عزيا من الاول الى الآخر وجاء ذكره في الآية الثانية والعشرين من الباب السادس والعشرين من السفر الثاني من أخبار الايام قال آدم كلارك في الصفحة ١٥٧٣ من المجلد الثاني من تفسيره (هذا الكتاب مفقود رأسا) انتهى السادس عشر كتاب مشاهدات أشعياء النبي الذي كان فيه حال السلطان حزقيا مكتوبا بالتفصيل وجاء ذكره في الآية الثانية والثلاثين من الباب الثاني والثلاثين من السفر الثاني من أخبار الايام السابع عشر مرثية ارمياء النبي على يوشياه وجاء ذكرها في الآية الخامسة والعشرين من الباب الخامس والثلاثين من السفر الثاني من أخبار الايام قال آدم كلارك في شرح هذه الآية (هذه المرثية مفقودة الآن) انتهى وفي تفسير دوالى ورچردمينت (هذه المرثية مفقودة الآن ولا يمكن ان تكون هذه المرثية مرثيته المشهورة الآن لان المشهورة على حادثة أورشليم وموت صدقياه وهذه كانت على موت يوشياه) انتهى الثامن عشر كتاب تواريخ الايام وجاء ذكره في الآية الثالثة والعشرين من الباب الثاني عشر من كتاب نحميا قال آدم كلارك في الصفحة ١٦٧٦ من المجلد الثاني من تفسيره (هذا الكتاب لا يوجد في الكتب التي هي عندنا الآن لانه لا يوجد فيها الفهرست الكذائي بل كان هذا كتابا آخر وهو مفقود

الآن

القسيس في حاشية هذا المكتوب على قوله ثلاثين ألفا (١) لوحي وقت

ـ ان قائله مصيب يجب عليه اظهار ذلك القول على حسب اعتقاده ولا يجوز أن يطلق على محمد صلى الله عليه وسلم لفظ حضرة أيضا لاجل رضا المسلمين ويرجو من المسلمين أن يذكروا مع اسمه الالفاظ التعظيمية مثل جناب وغيره اهـ

(١) لاحتمال الشك في هذا الامر لان القسيس فرنج قال لفظ أربعين ألفا وهذا القسيس ما تعرض عليه فكان راضيا بهذا اللفظ لكن اقرارهما هذا صار ضحكة العوام والخواص ممن حضر الجلسة واشتهر عند كل كبير وصغير

الآن) انتهى والتاسع عشر سفر العهد لموسى الذي جاء ذكره في الآية السابعة
من الباب الرابع والعشرين من سفر الخروج والعشرون كتاب أعمال سليمان الذي
جاء ذكره في الآية الحادية والاربعين من الباب الحادي عشر من كتاب سلاطين
الاول وقد عرفت ان يوسيفس ينسب الى حزقيال كتابين آخرين غير كتابه المشهور
وهو مؤرخ معتبر عند المسيحيين فحينئذ صارت الكتب المفقودة اثنين وعشرين
ولا يقدر فرقة پروتستنت أيضا على انكارها وقال طامس انكلس من علماء كاتلك
في كتابه المسمى بمرآة الصدق وهو بلسان الهند وطبع في سنة ١٨٥١ (اتفق العالم
على أن الكتب المفقودة من الكتب المقدسة ليست باقل من عشرين) انتهى
(تنبيه) بعض البشارات المنقولة عن أهل الكتاب توجد في الكتب الاسلامية
القديمة ولا توجد الآن في الكتب المسلمة عندهم فلعلها كانت موجودة في هذه
الكتب المفقودة نعم يثبت بشهادة يوسيفس أن خمسة كتب كانت منسوبة الى
موسى في عهده لكن لا يعلم ان هذه الخمسة هي الخمسة المتداولة الآن بل
الظاهر خلافه لانه يخالف هذه الكتب كما عرفت في الشاهد الاول والثاني من
المقصد الاول وهو يهودي متعصب فلا يتصور ان يخالف التوراة بلا ضرورة مع
اعتقاده بانه كلام الله وأقول ثالثا لو سلمنا ان هذه الكتب المتداولة كانت في
عهد المسيح وشهد هو والحواريون لها قلنا ان مقتضى شهادتهم هذا القدر فقط
ان هذه الكتب كانت عند اليهود في ذلك الوقت سواء كانت تصنيف الاشخاص
المنسوبة اليهم أو لم تكن وسواء كانت الحالات المندرجة فيها صادقة أو يكون
بعضها صادقا وبعضها كاذبا وليس مقتضاها ان كل كتاب تصنيف المنسوب
اليه وان كل حال مندرج فيها صادق البتة بل لو نقل المسيح والحواريون شيأ عن
هذه الكتب لا يلزم عن مجرد نقلهم صدق المنقول بحيث لا يحتاج الى تحقيقه نعم
لو صرح المسيح في جزء من أجزائها أو حكم من أحكامها انه من عند الله وثبت تصريحه
أيضا بالتواتر فيكون صادقا البتة وما سواه مشكوك محتاج الى التحقيق ولا
أقول هذا برأيي واجتهادي بل محققو فرقة پروتستنت رجعوا اليه آخر الامر
والا ما كان لهم ملجأ ومفر من أيدي الذين يسمونهم ملحدين وامتلأت ديار أوروپا من
وجودهم قال محقق فرقة پروتستنت پيلي في الباب الثالث من القسم الثالث من
كتابه المطبوع سنة ١٨٥٠ في بلدة لندن (لا ريب ان شفيعنا قال ان التوراة
من جانب الله وأنا أستبعد ان يكون ابتداؤه ووجوده من غير الله سيما اذا لاحظنا
ان اليهود الذين كانوا في المذهب رجالا وفي الاشياء الاخر مثل فن الحرب والصلح
أطفالا كانوا لاصقين بالتوحيد وكانت مسائلهم في ذات الله وصفاته
جيدة وكان الناس الآخرون قائلين بالآلهة الكثيرة ولا ريب ان شفيعنا سلم
نبوة أكثر كاتبي العهد العتيق ويجب علينا معشر المسيحيين ان نذهب الى هذا
الحد وأما ان العهد العتيق كله أو كل فقرة فقرة منه حقة أو ان كل كتاب منه أصل

المباحثة على لساني أو لسان القسيس فرنج أربعين ألفا كان من طريق السهو لان الكتاب الذي خرج منه القسيس الموصوف حالته هو والكاتب كتب فيه ثلاثون ألفا) انتهى ثم كتب على العبارة التي كانت بين الخطين القوسين هكذا (أخذت هذه الفقرة بين الحلقة لانها لم تذكر في المباحثة انتهى)

- من أهل البلدان القسيسين اعترفا باربعين ألفا من اختلافات العبارة التي لا يقدر المسيحيون فيها ان يميزوا الصحيح عن الفاسد حرف الكلام في المكتوب على ما هو عادة فرقته ثم اعتذر في الحاشية على سبيل الشك اه

أوان تحقيق مؤلفيه واجب ففي هذه الامور لو جعل الدين المسيحي مدعى عليه فلا أقول زائدا على هذا انه ألقاء السلسلة كلها في مصيبة بلا ضرورة في هذه الصورة هذه الكتب كانت تقرأ عموما وكان اليهود المعاصرون لشفيعنا يسلمونها والحواريون واليهود رجعوا اليها واستعملوها لكن لا يثبت من هذا الرجوع والاستعمال غير هذه النتيجة ان المسيح عليه السلام اذا قال صراحة في حق بشارة من البشارات أنها من جانب الله فهي الهامية والا هذا القدر فقط ان هذه الكتب كانت مشهورة ومسلمة في ذلك الوقت ففي هذه الصورة الكتب المقدسة لنا شهادة جيدة لكتب اليهود لكن لابد ان نفهم خاصية هذه الشهادة وهذه الخاصية مباينة البتة التي بينت في بعض الاوقات بأنها كل معاملة خاصة ولا ستحكام كل رأى بل لعلة كل أمر مع قياس تلك العلة قال يعقوب في رسالته * قد سمعتم صبر أيوب وعلمتم مقصود الرب * مع أن بين العلماء المسيحية نزاعا وسياحة في حقيقة أيوب بل في وجوده قديما وفهمت شهادة يعقوب لهذا القدر فقط ان هذا الكتاب كان في وقته وكان اليهود يسلمونه وقال بولس في رسالته الثانية الى تيموثاوس * كما ان ياناس ويمبراس خالفا موسى وكذا هؤلاء يخالفون الصدق * وهذان الاسمان لم يوجدا في العهد العتيق ولم نعلم ان بولس نقلهما عن الكتب الكاذبة أو علمهما من الرواية لكن أحدا ما تخيل ههنا ان بولس نقل عن الكتاب ان كان هذا الحال مكتوبا ولا جعل هو نفسه مدعى عليها لاثبات صدق الرواية فضلا عن أن يكون مبتلى لاجل هذه السؤالات بحيث يكون تحريره ورسالته موقوفين على تحقيق ان ياناس ويمبراس خالفا موسى أم لا فلاى أمر تحقق الحالات الاخر وليس غرضي من هذا التقرير انه لا يوجد لفقرات تواريخ اليهود شهادة أفضل من شهادة تاريخ أيوب وياناس ويمبراس بل اني أتخيل على وجه آخر ومقصودي انه لا يلزم من نقل فقرة عن العهد العتيق في العهد الجديد صدق تلك الفقرة بحيث لا يحتاج في اعتبارها اعتبار دليلها الخارجي الذي هو مبناها الى تحقيق ولا جائز ان تقرر قاعدة لتواريخ اليهود ان كل قول من كتبهم صادق والا تكن جميع كتبهم كاذبة لان هذه القاعدة ما تقررت لكتاب آخر واني علمت بيان هذا الامر ضروريا لاجل ان رسم والي تروتلاميذه من الايام الماضية غالبا هكذا انهم يدخلون في ابط اليهود ثم يصولون على الملة المسيحية ونشأ بعض اعتراضاتهم عن بيان المعنى على خلاف نفس الامر وبعضها من المبالغة لكن مبنى اعتراضاتهم هذه ان شهادة المسيح والمعلمين القدماء على رسالة موسى والانبياء الآخرين تصديق لكل جزء جزء ولكل قول قول من تواريخ اليهود وضمانة لكل حال مندرج في العهد العتيق واجبة على الملة المسيحية) انتهى كلامه فانظر أيها اللبيب ان كلام محققهم مطابق لكلامي أم لا وما قال ان بين العلماء المسيحية نزاعا في حقيقة أيوب بل في وجوده قديما فاشار الى الاختلاف القوي لان ربي ميمانى ديز الذي هو عالم مشهور من علماء اليهود وكذا

(٢) (المكتوب الثالث) من الفاضل وصل كتابكم الكريم لكنه لما لم يظهر منه المقصود ظهورا يقينيا بسبب الاجمال في تسعة مواضع احتيج بالضرورة الى استيضاحها مع استكشاف أمر آخر قبل أن يكتب الجواب التفصيلي فوضحوها ولا تكتبوا مجملا في هذه المرة (الموضع الاول) هذا (ان المباحثة تكون على قاعدة

(٣) قد عرفت في الحاشية على تلك الفقرة من مكتوبه ان هذه الفقرة لغو بلا شبهة ولو أخذ في الحاقه قوله ثالثا ما كتبت في ميزان الحق الى قوله رابعا اعتذر هناك بهذا القول لكان خيرا له لعله نسى اه

ميكا يلس وليكارك وسملر واستالك وغيرهم قالوا ان أيوب اسم فرضي وما كان مسماه في وقت من الاوقات وكتابه حكاية باطلة وقصة كاذبة وكامت وانتل وغيرهما قالوا انه كان في نفس الامر ثم القائلون بوجوده اختلفوا في زمانه على سبعة أقوال فقال (١) بعضهم انه كان معاصر الموسى عليه السلام وقال (٢) بعضهم انه كان معاصر القضاة وبعد يوشع عليه السلام وقال (٣) بعضهم انه كان معاصر الهاسيروس أواردشير سلطان ايران وقال (٤) بعضهم انه كان معاصر اليعقوب وقال (٥) بعضهم انه كان معاصر السليمان عليه السلام وقال (٦) بعضهم انه كان معاصر البختنصر وقال (٧) بعضهم انه كان قبل الزمان الذي جاء فيه ابراهيم عليه السلام الى كنعان قال هورن من محققي فرقة پروتستنت (ان خفة هذه الخيالات دليل كاف على ضعفها) وكذا اختلفوا في عوظ بلده الذي جاء ذكره في الآية الاولى من الباب الاول من كتابه بانه كان في أي اقليم على ثلاثة أقوال فقال بوچارت وأسپاهم وكامت وغيرهم انه في اقليم العرب وقال ميكايلس والجن انه في شعب دمشق وقال لودوماجي وهيلز وكودو وبعض المتأخرين ان عوظ اسم أدومية وكذا في مصنف هذا الكتاب بانه اليهود أو أيوب أو سليمان أو أشعياء أو رجل مجهول الاسم معاصر السلطان منسا أو حزقيال أو عزرا أو رجل من آل اليهود أو موسى عليه السلام ثم اختلف القائلون بالقول الاخير فبعض المتقدمين على ان موسى عليه السلام صنفه في اللسان العبراني وقال ارجن انه ترجمه من السرياني الى العبراني وكذا اختلفوا في موضع ختم الكتاب كما عرفت في الشاهد الثاني عشر من المقصد الثالث ففيه اختلاف من أربعة وعشرين وجها هذا دليل كاف على ان أهل الكتاب لا يوجد عندهم سند متصل لكتبهم بل يقولون بالظن والتخمين ما يقولون وذم القسيس تهيودور الذي كان في القرن الخامس هذا الكتاب ذما كثيرا ونقل وارد كاتلك ان الامام الاعظم لفرقة پروتستنت لوطر قال (ان هذا الكتاب قصة محضة) فانظروا ان هذا الكتاب الذي هو داخل في الكتب المسلمة عند پروتستنت وكاتلك على تحقيق ربي مماني دير وميكايلس وليكارك وسملر واستالك وغيرهم حكاية باطلة وقصة كاذبة وعلى رأي تهيودور قابل للذم وعلى رأي امام فرقة پروتستنت حري بان لا يلتفت اليه وعلى قول مخالفيهم لا يتعين المصنف بل ينسبونه رجما بالغيب الى أشخاص فلو فرضنا انه تصنيف اليهود أو رجل من آله أو رجل مجهول الاسم معاصر لمنسا لا يثبت كونه الهاميا وقد عرفت في الشاهد الاول من المقصد الثاني ان كتاب استير كان غير مقبول عند القدماء المسيحيين الى ثلثمائة وأربع وستين سنة ولا يعلم اسم مصنفه بالقطع أيضا ورده مليتو وكري كري نازي زن واتهانى سيش وأظهر الشبهة عليه ايم في لوكيس وكذا حال كتاب نشيد الانشاد ذمه القسيس تهيودور ذما كثيرا كما ذم كتاب أيوب وسيمن ولكارك لا يعترفان بصدقه وقال وستن وبعض المتأخرين هو غناء فسقي لا بد ان يخرج من

وترتيب رضي بهما الطرفان من قبل) فاذا أردتم بقولكم رضي بهما الطرفان من قبل أأردتم الامر الذي تقرر بواسطة المكاتيب أم شيأ آخر فان كان الاول وهو الغالب فمن جملة المسائل التي تقررت المباحثة فيها بواسطة المكاتيب النسخ المطلق والتحريف المطلق (أعم من أن يكونا في العهد العتيق أو الجديد) لا النسخ والتحريف الواقعان في العهد الجديد فقط ولذلك كان قولنا مرارا في الجلستين من أولهما الى آخرهما ان كلامنا على مجموع العهدين لا على العهد الجديد فلم تخصصون العهد الجديد وان كان الثاني

الكتب الالهامية وقال سملر الظاهرانه كتاب موضوع ونقل وارد كاتلاثان كاستيلو وقال لابدان يخرج هذا الكتاب من العهد العتيق وهكذا حال كتب أخر أيضا فلو كانت شهادة المسيح والحواريين مثبتة لصدق كل جزء جزء من كتب العهد العتيق لما كان لامثال هذه الاختلافات الفاحشة الواقعة بين العلماء المسيحية سلفا وخلفا مساغ أصلا فالانصاف ان ماقال پیلی هو غاية السعي في هذا الباب من جانبهم وبدون الاعتراف بما قال لايوجد لهم المفر كيف لا وقد عرفت في الشاهد السادس عشر من المقصد الاول ان علماء اليهود والمسيحيين متفقون على أن عزرا غلط في السفر الاول من أخبار الايام وهذا السفر أيضا داخل في الكتب التي شهد المسيح حقيتها على زعمهم فاذالم يسلموا تحقيق پيلي فماذا يقولون في تصديق هذا الغلط ثم أقول رابعا لوسلمنا على فرض التقدير والمحال ان شهادة المسيح والحواريين تصديق لكل جزء جزء ولكل قول قول من هذه الكتب فلا يضرنا أيضا لانه قد ثبت ان مذهب جمهور العلماء المسيحيين وجستن واكستاين وكريزاستم من القدماء ومذهب كافة كاتلك وسلبرجيس ودا كتر كريب وواتي يتكر وآي كلارك وهمفري ووا تسن من علماء پروتستنت ان اليهود حرفوا الكتب بعد المسيح والحواريين كما عرفت في الهداية الثالثة مفصلا وكافة علماء پروتستنت أيضا يضطرون في أكثر المواضع ويقولون ان اليهود حرفوا كما عرفت في المقاصد الثلاثة فالآن نسألهم ان المواضع التي يقرون بالتحريف فيها أكانت محرفة في زمان المسيح عليه السلام والحواريين ومع ذلك شهدوا بصدق كل جزء جزء وقول قول من هذه الكتب أولم تكن كذلك بل حرفت بعدهم والاول أمر لا يجترئ عليه من له ديانة والثاني لاينافي الشهادة وهو المقصود فلا تضر الشهادة للتحريف الذي وقع بعدها وماقالوا لوثبت التحريف من اليهود لازمهم المسيح على هذا الفعل (أقول) على مذاق جمهور القدماء من المسيحيين لامساغ لهذا الكلام بل وقع التحريف في عهدهم وكانوا يلزمونهم ويوبخونهم ولو قطعنا النظر عن مذاقهم فاقول ان الالزام ليس بضروري على مذهبهم الاترون أن النسخة العبرانية والسامرية مختلفتان في كثير من المواضع اختلافا موجبا لكون أحدهما غلطا محرفا البتة ومن هذه المواضع موضع مر ذكره في الشاهد الثالث من المقصد الاول وبين الفريقين نزاع سلفا وخلفا يدعي كل منهما ان المحرف الفريق الآخر ودا كتر كني كات ومتبعوه على ان الحق مع السامريين وجمهور علماء پروتستنت على ان الحق مع اليهود ويزعمون أن السامرية حرفوا هذا الموضع بعد موت موسى عليه السلام بخمسمائة سنة فهذا التحريف على زعمهم صدر عن السامرية قبل ميلاد المسيح بتسعمائة واحدى وخمسين سنة وما ألزم المسيح ولا الحواريون السامريين ولا اليهود بل سألت امرأة سامرية عن المسيح في هذا الباب خاصة فما ألزم قومها بل سكت وسكوته في هذا الوقت مؤيد للسامريين ولذلك استدل دا كتر كني كات بهذا السكوت

فارضي به الطرفان فقط الى الآن فلابد من تصريح المراد (الموضع الثاني) هذا (اعترفنا ان النسخ وقع في التوراة في المسائل الفروعية فقط لافي الاصول الايمانية) ولما كان الكلام في الجلستين متعلقا بنسخه ومصطلح أهل الاسلام (في الاحكام الشرعية لاماهو مصطلح الانكليزفي الانتظامات الانكليزية) ويجيء في الاوامر والنواهي فقط واياه وبحث في الجلسة الاولى في اثناء ذكره جرى على لسانكم منسوخية أحكام التوراة وكتبت في مكتوبي السابق (أي المكتوب الثاني بعد المباحثة التقريرية) مطابقاله

وقال ان السامريين ماحرفوا بل اليهود هم المحرفون كما عرفت فى الشاهد الثانى والثالث من المقصد الاول وكذا من المواضع المذكورة هذا الموضع انه يوجد حكم واحد زائد على الاحكام العشرة فى السامرية بالنسبة الى العبرانية وفيه نزاع أيضا سلفا وخلفا وما الزم المسيح ولا الحواريون أحد الفريقين (المغالطة الثالثة) ان اليهود والمسيحيين أيضا كانوا من أهل الديانة كما تدعون فى حقكم فيبعد ان يتجاسر أهل الديانة على مثل هذا الامر القبيح (أقول) جوابها ظاهر على من طالع المقاصد الثلاثة وجواب المغالطة الاولى واذا وقع التحريف بالفعل يقينا وأقر به علماؤهم سلفا وخلفا فما بقى لقول المغالط فيبعد أن يتجاسر الى آخر محل بل كان هذا الامر فى القدماء من اليهود والمسيحيين بمنزلة المستحبات الدينية بحسب المقولة المشهورة التى مر نقلها فى القول السادس من الهداية الثالثة من جواب المغالطة الاولى (المغالطة الرابعة) ان نسخ الكتب المقدسة كانت منتشرة شرقا وغربا فلا يمكن التحريف لاحد كما لا يمكن فى كتابكم (أقول) جوابها ظاهر على من طالع المقاصد الثلاثة وجواب المغالطة الاولى فاذا وقع التحريف بالفعل باقرارهم فاى محل لعدم امكانه وقياس هذه الكتب على القرآن المجيد قياس مع الفارق لان هذه الكتب قبل ايجاد صنعة الطبع كانت قابلة للتحريف وما كان اشتهارها بحيث يكون مانعا عن التحريف ألا ترى كيف حرف اليهود وملحد والمشرق على ما أقرت به فرقة پروتستنت وفرقة كاتلك الترجمة اليونانية مع ان اشتهارها شرقا وغربا كان أزيد من اشتهار النسخة العبرانية وكيف أثر تحريفهم كما علمت فى القول التاسع عشر من الهداية الثالثة من جواب المغالطة الاولى بخلاف القرآن المجيد فان اشتهاره وتواتره كانا فى كل قرن من القرون مانعين عن التحريف والقرآن فى كل طبقة كما كان محفوظا فى الصحائف فكذا كان محفوظا فى صدور أكثر المسلمين ومن كان شاكا فى هذا الباب فليجرب فى هذا الزمان أيضا لانه لو رأى المجرب فى الجامع الازهر فقط من جوامع مصر وجد فى كل وقت أكثر من ألف شخص يكونون حافظين للقرآن كله على سبيل التجويد التام ووجد كل قرية صغيرة من قرى الاسلام من مصر لا تخلو عن الحفاظ ولا يوجد فى جميع ديار أوربا فى هذه الطبقة من المسيحيين مع فراغ بالهم وتوجههم التام الى العلوم والصنائع وكونهم أكثر من المسلمين عددا عدد حفاظ الانجيل بحيث يساوى عدد الحفاظ الموجودين فى الجامع الازهر فقط بل لا يكون عددهم فى جميع ديار أوربا يبلغ عشرة ونحن ما سمعنا أحدا أيضا يكون حافظا لجميع الانجيل فقط فى هذه الطبقة فضلا أن يكون حافظا للتوراة وغيره أيضا فجميع ديار أوربا من المسيحيين فى هذا الباب ليسوا فى مقابلة قرية صغيرة من قرى مصر وليس الكبار من القسيسين فى هذا الامر خاصة فى مقابلة الحمارين والبغالين من أهل مصر وكان عزير النبى عليه السلام يمدح بحفظ التوراة فى أهل الكتاب ويوجد فى الامة المحمدية فى هذه الطبقة أيضا مع ضعف الاسلام فى أكثر الاقطار أزيد من مائة

فالغالب ان المراد بالنسخ فى كلامكم هو هو هذا النسخ وان سميتموه تكميلا أيضا لكن صرحوا بهذا الامر لئلا يبقى اشتباه لاحد ان مرادكم به ما فهمتم غلطا أولا وكتبتم فى ميزان الحق) وأخبروا أيضا ان الاصول الايمانية التى لا يطرأ عليها النسخ الذى كلامنا فيه هل توجد فى التوراة غير الاحكام العشرة أم لا فان قلتم توجد ففصلوها (١) الموضع

(١) وانى لهم ذلك بل هذه الاحكام العشرة أيضا ليست بسالمة عن النسخ المصطلح بين أهل الاسلام قال المعلم ميخائيل مشاقه من علماء پروتستنت فى الفصل الثالث من

ألف من حفاظ القرآن في جميع ديار الاسلام وهذا هو الفضل البديهي لامة محمد صلى الله عليه وسلم ولكتابهم وهذا الامر أيضا معجزة لنبيهم ترى في كل طبقة من الطبقات (حكاية) جاء يوما أمير من امراء الانكليز في مكتب في بلدة سهارنفور من بلاد الهند ورأى الصبيان مشتغلين بتعلم القرآن وحفظه فسأل المعلم أي كتاب هذا فقال القرآن المجيد فقال الامير احفظ أحد منهم القرآن كله فقال المعلم نعم وأشار الى عدة منهم فلما سمع استبعد فقال أطلب واحدا منهم وأعطني القرآن أمتحن فقال المعلم اطلب أيهم شئت فطلب واحدا منهم كان ابن ثلاثة عشر أو اربعة عشر وامتحنه في مواضع فلما تيقن انه حافظ لجميع القرآن تعجب وقال أشهد انه ماثبت تواتر لكتاب من الكتب كما ثبت للقرآن يمكن كتابته من صدر صبي من الصبيان مع غاية صحة الالفاظ وضبط الاعراب وأنا أورد عليك أمورا نزولها استبعاد وقوع التحريف في كتبهم (الامر الاول) كان موسى عليه السلام كتب نسخة التوراة وسلمها الى الاحبار وسائر كبراء بني اسرائيل واوصاهم بحفظها ووضعها في جنب صندوق الشهادة واخراجها الى الناس بعد كل سبعة سبعة من السنين في يوم العيد لاجل سماع بني اسرائيل فكانت هذه النسخة موضوعة في جنب الصندوق وكانت الطبقة الاولى على وصية موسى عليه السلام فلما انقرضت هذه الطبقة تغير حال بني اسرائيل فكانوا يرتدون تارة و يسلمون أخرى وهكذا كان حالهم الى أول سلطنة داود عليه السلام وحسنت حالهم في تلك السلطنة وصدر سلطنة سليمان عليه السلام وكانوا مؤمنين لكن لاجل الانقلابات المذكورة ضاعت تلك النسخة الموضوعة في جنب الصندوق ولا يعلم جزما متى ضاعت ولما فتح سليمان الصندوق في عهده ما وجد فيه غير اللوحين اللذين كانت الاحكام العشرة فقط مكتوبة فيهما كما هو مصرح في الآية التاسعة من الباب الثامن من سفر الملوك الاول وهي هكذا (ولم يكن في التابوت الا اللوحان الحجريان اللذان وضعهما موسى بحوريت حيث عاهد الرب بني اسرائيل وأخرجهم من أرض مصر) ثم وقع الانقلاب العظيم في آخر سلطنة سليمان عليه السلام على ما تشهد به كتبهم المقدسة بان ارتد سليمان والعياذ بالله تعالى في آخر عمره بترغيب الازواج وعبد الاصنام و بنى المعابد لها فاذا صار مرتدا وثنيا ما بقي له غرض بالتوراة و بعد موته وقع انقلاب أعظم وأشد من الاول بان تفرق أسباط بني اسرائيل وصارت السلطنة الواحدة سلطنتين فصارت عشرة أسباط في جانب والسلطان في جانب وصار يوربعام سلطانا على عشرة أسباط وسميت تلك السلطنة السلطنة الاسرائيلية وصار رحبعام بن سليمان سلطانا على السبطين وسميت تلك السلطنة سلطنة يهودا وشاع الكفر والارتداد بين السلطنتين لان يوربعام بعد ما جلس على سرير السلطنة ارتد وارتدت الاسباط العشرة معه وعبدوا الاصنام ومن بقي منهم على ملة التوراة من الكهنة هاجر الى مملكة يهودا فهذه الاسباط من هذا العهد الى مائتين وخمسين سنة كانوا كافرين عابدين للاصنام ثم أبادهم الله بان سلط

الاسوريين

القسم الثاني من كتابه المسمى باجوبة الانجيليين على ابطال التقليد عن المطبوع سنة ۱۸۵۲ في بيروت في الصفحة ۷۲و۷۱ (ان الشريعة الموسوية ثلاثة أقسام وهي الشريعة الادبية والشريعة الطقسية والشريعة السياسية فالشريعة الادبية ينحصر ملخصها في وصايا الله العشر ولا يعفى أحد من حفظها وهي الناموس الذي أشار اليه السيد المسيح بقوله ما جئت لاجل الناموس بل لا كمل وان السماء والارض تزولان وحرف واحد من الناموس لا يتغير حتى يكون كله والدليل على ذلك هو ان السيد بعد قوله هذا أخذ يفسر لهم الوصايا

الاسوريين عليهم فاسروهم وفرقوهم فى الممالك وما أبقوا فى تلك المملكة الا شرذمة قليلة وعمروا تلك المملكة من الوثنيين فاختلطت هذه الشرذمة القليلة بالوثنيين اختلاطا شديدا فتزاوجوا وتناكحوا وتوالدوا وسميت أولادهم السامريين فمن عهد يوربعام الى آخر السلطنة الاسرائيلية ما كان لهذه الاسباط غرض بالتوراة وكان وجود نسخ التوراة فى تلك المملكة كوجود العنقاء هذا حال الاسباط العشرة والسلطنة الاسرائيلية وجلس على سرير سلطنة يهودا من بعد موت سليمان عليه السلام الى ثلثمائة واثنتين وسبعين سنة عشرون سلطانا وكان المرتدون من هؤلاء السلاطين أكثر من المؤمنين وشاع عبادة الاصنام فى عهد رحبعام و وضعت تحت كل شجرة وعبدت وفى عهد آخذ بنيت المذابح للبعل فى كل جانب وناحية من بلدة اورشليم وسدت أبواب بيت المقدس وكان قبل عهده نهب أورشليم وبيت المقدس مرتين ففى المرة الاولى تسلط سلطان مصر ونهب جميع أثاث بيت الله وبيت السلطان وفى المرة الثانية تسلط سلطان اسرائيل المرتد ونهب بيت الله وبيت السلطان نهبا شديدا ثم اشتد الكفر فى عهد منسا حتى صار أكثر أهل تلك المملكة وثنيين و بنى مذبح الاصنام فى فناء بيت المقدس ووضع الوثن الذى كان يعبده فى بيت المقدس وهكذا كان حال الكفر فى عهد آمون ابنه ولما جلس يوشيا بن آمون على سرير السلطنة تاب الى الله توبة نصوحا وكان هو وأراكينه متوجهين لترويج الملة الموسوية وهدم رسوم الكفر والشرك فى غاية الجد والاجتهاد ولكنه مع ذلك ما رأى أحد ولا سمع وجود نسخة التوراة الى سبع عشرة سنة من سنى سلطنته ثم ادعى خلقيا الكاهن فى العام الثامن عشر من سلطنته انه وجد نسخة التوراة فى بيت المقدس وأعطاها شافان الكاتب فقرأ على يوشيا فلما سمع يوشيا مضمونه شق ثيابه لاجل الحزن على عصيان بنى اسرائيل كما هو مصرح فى الباب الثانى والعشرين من سفر الملوك الثانى والباب الرابع والثلاثين والسفر الثانى من أخبار الايام لكن لا يعتمد على هذه النسخة ولا على قول خلقيا لان البيت نهب مرتين قبل عهد آخذ ثم جعل بيت الاصنام وسدنة الاصنام كانوا يدخلون البيت كل يوم وما سمع أحد الى سبعة عشر عاما من سلطنة يوشيا أيضا اسم التوراة ولا رآه مع ان السلطان والامراء والرعايا كانوا فى غاية الاجتهاد لاتباع الملة الموسوية وكانت الكهنة يدخلون كل يوم الى هذه المدة فالعجب كل العجب أن تكون النسخة فى البيت ولا يراها أحد فهذه النسخة ما كانت الا من مخترعات خلقيا فانه لما رأى توجه السلطان والاراكين الى اتباع الملة الموسوية جمعها من الروايات اللسانية التى وصلت اليه من أفواه الناس سواء كانت صادقة أو غير صادقة وكان الى هذه المدة فى جمعها وتأليفها فبعد ما جمع نسب الى موسى عليه السلام ومثل هذا الافتراء والكذب لترويج الملة واشاعة الحق كان من المستحبات الدينية عند متأخرى اليهود وقدماء المسيحيين كما عرفت لكنى أقطع النظر ههنا عن هذا وأقول انه وجدت نسخة التوراة فى العام الثامن عشر من

ـ ويكمها بقوله قيل للاولين لا تقتل وأنا أقول لكم كل من غضب على أخيه فقد وجبت عليه الدينونة وقيل للاولين لا تزن وأنا أقول لكم كل من نظر الى امرأة الى ان يشتهيها فقد زنى بها فى قلبه وانه قيل للاولين لا تحنث فى يمينك وأنا أقول لكم لا تحلفوا البتة وليكن كلامكم نعم نعم أو لا لا وأما الشريعتان الأخريان فلم يعلم بهما بل حلهما ما تبنته بنسخ الطلاق وعدم اجازته رجم الزانية مع أشياء كثيرة كتب الرسل فى حلها كالختانة وتمييز المطاعم الى غير ذلك من الامور الطقسية والسياسية) انتهى كلامه بلفظه وعلم من كلامه أمران (الاول)

سلطنة يوشيا وبقيت معمولة الى ثلاث عشرة سنة مدة حياته ولما مات وجلس ياهوحاز على سرير السلطنة ارتد وأشاع الكفر وتسلط عليه سلطان مصر وأسره وأجلس أخاه على سرير السلطنة وهو كان مرتدا أيضا كأخيه ولما مات جلس ابنه على السرير وكان مرتدا أيضا كأبيه وعمه واسره بخت نصر مع جم غفير من بني اسرائيل ونهب بيت المقدس وكنز بيت الملك وأجلس عمه على سرير السلطنة وكان مرتدا أيضا مثل ابن أخيه فاذا علمت هذا فأقول ان تواتر التوراة في اليهود عندي منقطع قبل زمان يوشيا والنسخة التي وجدت في عهده لا اعتماد عليها ولا يثبت بها التواتر ومع ذلك ما كانت معمولة الا الى ثلاث عشرة سنة وبعدها لم يعلم حالها والظاهر انه لما راج الارتداد والكفر بين أولاد يوشيا زالت قبل حادثة بختنصر وكان وجودها بين أزمنة الارتداد كالطهر المتخلل بين الدمين ولو فرض بقاؤها أو بقاء نقلها فالمظنون زوالها في حادثة بختنصر وهذه الحادثة هي الحادثة الاولى (الامر الثاني) لما بغى هذا السلطان الذي أجلسه بختنصر عليه فاسره وذبح أولاده قدام عينيه أولا ثم قلع عينيه وربطه بالسلاسل وأرسله الى بابل وأحرق بيت الله وبيوت الملك وجميع بيوت أورشليم وكل منزل جليل وجميع بيوت الكبراء أحرقها بالنار وهدم سور أورشليم وأسر سائر شعوب بني اسرائيل وسباهم وعمر تلك المملكة من مساكين الارض وضعفائها كرامين وفلاحين وهذه هي الحادثة الثانية لبختنصر وفي هذه الحادثة انعدم التوراة وكذا جميع كتب العهد العتيق التي كانت مصنفة قبل هذه الحادثة عن صفحة العالم رأسا وهذا الامر مسلم عند أهل الكتاب أيضا كما عرفت مفصلا في الشاهد السادس عشر من المقصد الاول (الامر الثالث) لما كتب عزرا عليه السلام كتب العهد العتيق مرة أخرى على زعمهم ووقعت حادثة أخرى جاء ذكرها في الباب الاول من الكتاب الاول للمقابيين هكذا (لما فتح انتيوكس ملك ملوك الفرنج أورشليم أحرق جميع نسخ كتب العهد العتيق التي حصلت له من أي مكان بعدما قطعها وأمر ان من يوجد عنده نسخة من نسخ كتب العهد العتيق أو يؤدي رسم الشريعة يقتل وكان تحقيق هذا الامر في كل شهر فكان يقتل من وجد عنده نسخة من كتب العهد العتيق أو ثبت انه أدى رسما من رسوم الشريعة وتعدم تلك النسخة) انتهى ملخصا وكانت هذه الحادثة قبل ميلاد المسيح بمائة واحدى وستين سنة وكانت ممتدة الى ثلاث سنين ونصف كما فصلت في تواريخهم وتاريخ يوسيفس فانعدمت في هذه الحادثة جميع النسخ التي كتبها عزرا كما عرفت في الشاهد السادس عشر من المقصد الاول من كلام جان ملنر كاتلك (انه لما ظهرت نقولها الصحيحة بواسطة عزرا ضاعت تلك النقول أيضا في حادثة انتيوكس) انتهى ثم قال جان ملنر (فلم تكن شهادة لصداقة هذه الكتب مالم يشهد المسيح والحواريون) انتهى (أقول) قد عرفت حال هذه الشهادة في جواب المغالطة الثانية (الامر الرابع) وقعت على اليهود بعد هذه الحادثة المذكورة حوادث أخرى أيضا من أيدي ملوك الفرنج انعدمت فيها نقول عزرا ونسخ

الثالث) هذا (التحريف والتبديل من سهو الكاتبين وغيره وقع في النقط والحروف والالفاظ وفي بعض الآيات أيضا) وفي هذه العبارة غالبا لفظ وغيره معطوف على السهو ويكون مرادكم من هذا سهو الكاتبين وغير

ـ ان المراد بالناموس في قول المسيح عليه السلام الاحكام العشرة فقط لا التوراة كلها وهي عبارة عن الشريعة الادبية (والثاني) ان المسيح كملها أيضا وأبطل الشريعتين الباقيتين اى الطقسية والسياسية رأسا فكلامه هذا يرد أكثر هفوات ميزان الحق المندرجة في الفصل الثاني والثالث من الباب الاول انتهى

لاتحصى ومنها حادثة طيطوس الرومى وهى حادثة عظيمة وقعت بعد عروج المسيح بسبع وثلاثين سنة وهذه الحادثة مكتوبة بالتفصيل التام فى تاريخ يوسيفس وتواريخ أخرى وهلك فى هذه الحادثة من اليهود فى أورشليم ونواحيه ألف ألف ومائة ألف بالجوع والنار والسيف والصلب وأسر سبعة وتسعون ألفا وبيعوا فى الاقاليم المختلفة وهلك جموع كثيرة فى أقطار أرض اليهودية أيضا (الامر الخامس) ان القدماء المسيحيين ما كانوا ملتفتين الى النسخة العبرانية من العهد العتيق بل جمهورهم كانوا يعتقدون تحريفها وكانت الترجمة اليونانية معتبرة عندهم سيما الى آخر القرن الثانى من القرون المسيحية فانه لم يلتفت أحد منهم الى النسخة العبرانية وكانت هذه الترجمة مستعملة فى جميع معابد اليهود أيضا الى آخر القرن الاول فكانت نسخ العبرانية لهذا الوجه أيضا قليلة ومع كونها قليلة كانت عند اليهود كما ظهر لك فى الهداية الثالثة من جواب المغالطة الاولى (الامر السادس) ان اليهود أعدموا نسخا كتبت فى المائة السابعة والثامنة لانها كانت تخالف مخالفة كثيرة للنسخ التى كانت معتمدة عندهم ولذلك ما وصلت الى مصححى العهد العتيق النسخة المكتوبة فى هاتين المائتين فبعد ما أعدموا بقيت النسخ التى كانوا يرضون بها فكان لهم مجال واسع للتحريف كما عرفت فى القول العشرين من الهداية المذكورة (الامر السابع) كان فى المسيحيين أيضا فى الطبقات الاول أمر موجب لقلة النسخ وامكان تحريف المحرفين لان تواريخهم تشهد بانهم الى ثلثمائة سنة كانوا مبتلين بانواع المحن والبلايا ووقع عليهم عشر قتلات عظيمة (الاول) فى عهد السلطان نيرو فى سنة ٦٤ واستشهد فيه بطرس الحوارى وزوجته وقتل بولس أيضا وكان هذا القتل فى دار السلطنة وايالاته وبقى الحال هكذا الى حياة هذا السلطان وكان الاقرار بالمسيحية يعد جرما عظيما فى حق المسيحيين (والثانى) فى عهد السلطان دومشيان وكان هذا السلطان مثل نيرو عدوا للملة المسيحية فامر بالقتل فظهر القتل العام الذى حصل منه خوف استئصال هذه الملة وأجلى يوحنا الحوارى وقتل فليو يس كليمنس (والثالث) فى عهد السلطان ترجان وكان ابتداؤه سنة ١٠١ وبقى الحال هكذا الى ثمانى عشرة سنة وقتل فيه اكناسش أسقف كورنتيه وكليمنت أسقف الروم وشمعون أسقف أورشليم (والرابع) فى عهد السلطان مرقس انتونيس وكان ابتداؤه سنة ١٦١ وبقى الحال هكذا الى أزيد من عشر سنين وبلغ القتل شرقا وغربا وكان هذا السلطان فلسفيا مشهورا متعصبا فى الوثنية (والخامس) فى عهد السلطان سويرس وكان ابتداؤه سنة ٢٠٢ وقتل الوف فى مصر وكذا فى ديار فرانس وكارتهيج وكان القتل فى غاية الشدة بحيث ظن المسيحيون ان هذا الزمان زمان الدجال (والسادس) فى عهد السلطان مكسيمن وكان ابتداؤه سنة ٢٣٧ وصدر أمره وقتل فيه أكثر العلماء لانه ظن انه اذا قتل أهل العلم جعل العوام مطيعين فى غاية السهولة وقتل فيه البابا يونتيانوس

السهو أى قصدا كما قلتم فى الجلسة الثانية أيضا وكما أعترف بعض المحققين من المسيحيين (أى هورن فى المجلد الثانى من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢) بالتحريف القصدى الصادر عن المبتدعين بل بالتحريف القصدى الصادر عن المسيحيين المتدينين أيضا (كما ستعرف فى آخر هذه الترجمة فى القول الثالث من أقوال الموافقين اعتراف هذا المحقق) فان كان مرادكم هذا ونحوه ونحوا أيضا ان المراد ببعض الآيات هى الآيات السبعة أو الثمانية التى قبلتم تحريفها بالمعنى الذى ندعيه أو أزيد فان كانت هى ونحوها بانها الآيات

والبابا انتيروش (والسابع) في عهد السلطان ذي شس سنة ٣٠٥ وأراد هذا
السلطان استئصال الملة المسيحية فصدر أوامره الى حكام الايالات وارتد في هذه
الحادثة بعض المسيحيين وكان مصر وافريكا واتالي والمشرق مواضع تفرج ظلمه
(والثامن) في عهد السلطان وليريان سنة ٢٥٧ وقتل فيه الوف ثم صدر أمره في
غاية الشدة بأن يقتل الاساقفة وخدام الدين ويذل الاعزة ويؤخذ أموالهم فلو
بقوا بعد هذا أيضا مسيحيين يقتلون ويسلب أموال النساء الشرائف ويجلين من
الاوطان ويؤخذ المسيحيون الباقون عبيدا ويحبسون ويلقى في أرجلهم سلاسل
ويستعملون في أمور الدولة (التاسع) في عهد السلطان اريلين وكان ابتداؤه
سنة ٢٧٤ وصدر أمره لكن ماقتل فيه كثير لان السلطان قد قتل (والعاشر) في
سنة ٣٠٢ وامتلأت الارض شرقا وغربا في هذا القتل وأحرقت بلدة فريجيا كلها
دفعة واحدة بحيث لم يبق فيه أحد من المسيحيين فهذه الوقائع لو كانت صادقة كما
يدعون لايتصور فيها كثرة النسخ ولا محافظة الكتب كما ينبغي ولا تصحيحها ولا
تحقيقها ويكون للمحرفين في أمثال هذه الاوقات مجال كثير للتحريف وقد عرفت
في جواب المغالطة الاولى أن الفرق الكثيرة المبتدعة من المسيحيين قد كانوا في
القرن الاول وكانوا يحرفون (الامر الثامن) أراد السلطان ديوكليشين أن يمحو
وجود الكتب المقدسة لهم عن صفحة العالم واجتهد في هذا الباب وأمر في سنة ٣٠٣
بهدم الكنائس واحراق الكتب وعدم اجتماع المسيحيين للعبادة فهدمت
الكنائس وأحرق كل كتاب حصل له بالجد التام ومن أبى أوظن انه أخفى كتابا
عذب عذابا شديدا وامتنعوا عن الاجتماع للعبادة كما هو مصرح به في تواريخهم
وقال لاردنر في الصفحة ٥٢٢ من المجلد السابع من تفسيره (صدر أمر ديوكليشين
في شهر مارچ من السنة التاسعة عشر من جلوسه ان يهدم الكنائس ويحرق
الكتب المقدسة) انتهى ثم قال (يقول يوسي بيس بالحزن التام انه رأى بعينيه
ان الكنائس هدمت والكتب المقدسة أحرقت في الاسواق) انتهى ولا أقول ان
النسخ كلها باعدامه انعدمت عن صفحة العالم لكن لاشك انها قلت جدا وضاعت
من النسخ الغير المحصورة النفيسة الصحيحة لان كثرة المسيحيين وكثرة كتبهم كما
كانت في مملكته وديارهما كانت بمنزلة عشرها في غيرها وانفتح باب التحريف ولا
عجب ان انعدم بعض الكتب رأسا أيضا ويكون الموجود باسمه بعده جعليا مختلقا
لان هذا الامر قبل ايجاد صنعة الطبع كان أمرا ممكنا كما علمت في القول العشرين
من الهداية الثالثة من جواب المغالطة الاولى ان النسخ المخالفة لنسخة اليهود
انعدمت رأسا باعدامهم بعد المائة الثامنة وقال آدم كلارك في مقدمة تفسيره (ان
أصل التفسير المنسوب الى تي شن انعدم والمنسوب اليه الآن مشكوك عند
العلماء وشكهم حق) انتهى وقال واتسن في المجلد الثالث من كتابه (كان
التفسير المنسوب الى تي شن موجودا في عهد تهيودورت وكان يقرأ في كل

الفلاتية ليحصل لنا العلم على مختاركم ونقدم بعد الفراغ من الشهادة في الجلسات الآتية الآيات الاخرى التي تكون غيرها ونطلع على حسنها وقبحها وان كان هذا اللفظ يشمل خمسين أو ستين أيضا فصرحوا في هذه الصورة وان تعسر تفصيل الكل ففصلوا تسعة أو عشرة مواضع عظيمة (الموضع الرابع) هذا (ان علماءنا خرجوا مثل هذه الاغلاط ثلاثين ألفا) الخ ماذا مرادكم بهذا القول أجميع المصححين المشهورين الذين كانوا في صدد التصحيح في القرن الثامن عشر خرجوا الاغلاط بهذا القدر بعد مقابلة النسخ أو خرج بعض

كنيسة لكن تهيودورت أعدم جميع نسخه ليقيم الانجيل مقامه) انتهى انظروا كيف انعدم هذا التفسير عن صفحة العالم باعدام تهيودورت وكيف اخترع واختلق المسيحيون بدله ولا شك ان اقتدار ديوكليشين الذى ملك ملوك الفرنج أزيد من اقتدار اليهود وكذا زمان اعدامه كان أقرب من زمان اعدامهم وكذا اقتداره أزيد من اقتدار تهيودورت فلا استبعاد فى أن ينعدم بعض كتب العهد الجديد بحادثة ديوكليشين والحوادث التى ظهرت فى عهد السلاطين المذكورين الذين كانوا ملوك الملوك فى عهدهم ثم يكون الموجود باسمه مفترى مختلقا كما سمعت فى تفسير تى شن والاهتمام الى اختلاق بعض كتب العهد الجديد كان أهم عندهم من اختلاق التفسير المذكور وكانت المقولة المقبولة عندهم التى مر ذكرها فى القول السادس من الهداية الثالثة من جواب المغالطة الاولى حاكمة باستحسان هذا الاختلاق واستحبابه ولاجل الحوادث المذكورة فى هذه الامور الثمانية المسطورة فقدت الاسانيد المتصلة لكتبهم ولا يوجد عندهم سند متصل لكتاب من كتب العهد العتيق والجديد لا عند اليهود ولا عند المسيحيين كما عرفت نبذا منه وطلبنا مرارا من القسيسين العظام السند المتصل فما قدروا عليه واعتذر بعض القسيسين فى محفل المناظرة التى كانت بينى وبينهم فقال ان سبب فقدان الاسناد عندنا وقوع المصائب والفتن على المسيحيين الى مدة ثلثمائة وثلاث عشرة سنة ونحن تصفحنا كتب الاسناد لهم فما رأينا فيها شيأ غير الظن والتخمين وبهذا القدر لا يثبت السند (المغالطة الخامسة) ان بعض نسخ الكتب المقدسة التى كتبت قبل زمان محمد صلى الله عليه وسلم موجودة الى الآن عند المسيحيين وهذه النسخ موافقة لنسخنا أقول أولا ان فى هذه المغالطة دعوتين الاولى ان هذه النسخ الموجودة كتبت قبل محمد صلى الله عليه وسلم والثانية انها موافقة لنسخنا وكلتاهما غير صحيحتين اما الاولى فلانك قد عرفت فى القول العشرين من الهداية الثالثة من جواب المغالطة الاولى انه لم يصل الى مصححى العهد العتيق نسخة عبرانية كتبت فى المائة السابعة والثامنة بل لم تصل اليهم نسخة عبرانية كاملة تكون مكتوبة قبل المائة العاشرة لان النسخة القديمة التى حصلت لكنى كات هى نسخة تسمى بكودكس لاديانوس وقال انها كتبت فى المائة العاشرة وقال موشيودى روسى انها كتبت فى المائة السادسة عشر ولما طبع واندرهوت النسخة العبرانية بادعاء التصحيح الكامل خالف هذه النسخة فى أربعة عشر ألف موضع منها أزيد من ألفى موضع فى التوراة فقط فانظر الى كثرة غلطها وأما نسخ الترجمة اليونانية فثلاث منها قديمة عندهم جدا الاولى كودكس اسكندريانوس والثانية كودكس واطيكانوس والثالثة كودكس افريمى والاولى موجودة فى لندن وكانت هذه النسخة عند المصححين فى المرتبة الاولى من النسخ معلمة بعلامة الاول والثانية موجودة فى بلدة رومة من اقليم اطاليه وكانت عند المصححين فى المرتبة الثانية ومعلمة بعلامة الثانى والثالثة ٣ موجودة فى بلدة

المصححين منهم فى بعض الاوقات الاغلاط المذكورة وكذا ماذا مراذكم بستمائة وخمسين نسخة اما ان النسخ التى قوبلت الى هذا الحين بهذا القدر أو ان النسخ بهذا القدر قوبلت فى بعض الاوقات وان قابلوا النسخ الاخرى فى وقت آخر أيضا وأخرجوا الاغلاط الاخرى وكتبوا فى الصورة الثانية أسماء المقابلين (الموضع الخامس) هذا (بقى الآن الفاظ قليلة وآيات عديدة مشتبهة) ولما كان الكل ثلاثين ألفا فيصح اطلاق الاكثر على الزائد من النصف فاذن المراد بالالفاظ القليلة ماذا ألوف تكون أقل من خمسة عشر ألفا أو مئات أو عشرة وعشرين وكذا المراد بالآيات العديدة ماذا فان كان المراد بالالفاظ القليلة والآيات العديدة عشرة وعشرين لفظا وعشرة وعشرين آية ففصلوها لكونها قليلة (الموضع السادس)

پارس وفيها كتب العهد الجديد فقط وليس فيها كتاب من كتب العهد العتيق ولابد من بيان حال هذه النسخ الثلاث فاقول قال هورن في المجلد الثاني من تفسيره في بيان كودكس اسكندريانوس (هذه النسخة في أربعة مجلدات ففي المجلدات الثلاثة الاولى الكتب الصادقة والكاذبة من كتب العهد العتيق ويوجد في المجلد الرابع العهد الجديد والرسالة الاولى لكليمنت الى أهل قورنثيوس والزبور الكاذب المنسوب الى سليمان عليه السلام) انتهى ثم قال (وتوجد قبل الزبور رسالة انهانى سيش وبعده فهرست مايقرأ في صلاة كل ساعة ساعة من الليل والنهار وأربعة عشر زبوراايمانيا الحادي عشر منها في نعت مريم رضي الله عنها وبعضها كاذبة وبعضها ماخوذة من الانجيل ودلائل يوسي بيس مكتوبة على الزبورات وقوانينه على الاناجيل وبالغ البعض في مدح هذه النسخة والبعض الآخرون في ذمها ورئيس أعدائها وتستين وفي قدامتها كلام فظن كريب وشلز هكذا العل هذه النسخة كتبت في آخر المائة الرابعة وقال ميكايلس هو حد قدامتها ولايمكن ان يفرض أقدم منه لان رسالة انهانى سيش توجد فيها وفهم أودن انها كتبت في القرن العاشر وقال وتستين انها كتبت في القرن الخامس وظن هكذا العل هذه نسخة من النسخ التي جمعت في اسكندرية سنة ٦١٥ لاجل الترجمة السريانية وفهم داكتر سملر أنها كتبت في القرن السابع وقال مونت فاكن لايمكن أن يقال جزما في حق نسخة من النسخ اسكندريانوس كانت اوغيرها انها كتبت قبل القرن السادس وقال ميكايلس انها كتبت في زمان صار لسان أهل مصر فيه لسانا عربيا يعني بعد مائة أومائتين من تسلط المسلمين على اسكندرية لان كاتبه بدل في كثير من المواضع الميم من الباء وبالعكس كما تبدل في اللسان العربي فاستدل بهذا انها لايمكن أن تكون مكتوبة قبل القرن الثامن وفهم وايد أنها كتبت في وسط القرن الرابع أوفي آخره ولايمكن ان يكون أقدم من هذا لانها توجد فيها الابواب والفصول ويوجد فيها نقل قانون يوسي بيس واعتراض اسپاين على دلائل وايد وادلة كونها مكتوبة في القرن الرابع والخامس هذا الاول لايوجد التقسيم بالابواب في رسائل بولس وقد كان هذا التقسيم في سنة ٣٩٦ والثاني يوجد فيها رسائل كليمنت التي منع قراءتها محفل لوديسيا وكارتهيج فاستدل شلز بهذا ان هذه النسخة كتبت قبل سنة ٣٦٤ والثالث استدل شلز بدليل جديد آخر وهو انه يوجد في الزبور الرابع عشر الايماني فقرة كانت توجد سنة ٤٤٤ وسنة ٤٤٦ فهذه النسخة كتبت قبل هذه السنين وظن وتستين انها كتبت قبل زمان جيروم لانه بدل فيها المتن اليوناني بترجمة اتالك القديم وكاتبه لايعلم انهم كانوا يقولون للعرب هكاز ين لانه كتب اكورا وبدل اكارا وأجابه الآخرون بأن هذا غلط كاتب فقط لانه جاء لفظ اكار أوون في الآية الاخيرة وقال ميكايلس لايثبت بهذه الدلائل شئ لان هذه النسخة منقولة عن نسخة أخرى بالضرورة فعلى تقدير كونها منقولة بالاهتمام تتعلق هذه الدلائل بالنسخة التي هي

منقولة

هذا جميع التعليمات وأحكام الانجيل الآن * الخ ماذا المراد منه (٢) امان فقرة من حكم ما وتعليم مالم تحرف وامان فقرة او فقرات وان حرفت لكن مضمونها لماكان مستنبطا من موضع آخر لم يتغير المطلب الاصلي في (زعمكم بهذا الاعتبار)

(الموضع السابع) لابد من تفسير المتن أي المطلب الاصلي كما هو اصطلاحكم وان لم نسمع هذا الاصطلاح من غيركم تفسيرا واضحا

(٢) لايمكن للقسيس أن يختار الشق الاول لانك قد عرفت في تقرير آخر الجلسة الاولى انه أقر على رؤس الاشهاد ان العبارة المندرجة في الباب الخامس من الرسالة الاولى ليوحنا محرفة وهذه العبارة من أقوى العبارات المثبتة للتثليث اهـ

منقولة عنها الا بهذه النسخة نعم يمكن تصفية الامر شيأ بالخط واشكال الحروف وعدم الاعراب ودليل عدم كونها مكتوبة في القرن الرابع هذا ظن دا كترسملر ان رسالة اتهانى سيش في حسن الزبورات يوجد فيها وادخالها في حياته كان محالا فاستدل أودن بهذا انها كتبت في القرن العاشر لان هذه الرسالة كاذبة ولا يمكن جعلها في حياته وكان الجعل في القرن العاشر في غاية القوة) انتهى ثم قال هورن في المجلد المذكور في بيان كودكس واطيكانوس ط (كتب في مقدمة الترجمة اليونانية التي طبعت في سنة ١٥٩٠ كتبت هذه النسخة قبل سنه ٣٨٨ يعني في القرن الرابع وقال موت فاكن وبلين جيني كتبت في القرن الخامس أو السادس وقال دوبن في القرن السابع وقال هك في ابتداء القرن الرابع وقال مارش في آخر القرن الخامس ولا يوجد الاختلاف بين نسختين من نسخ العهد العتيق والجديد مثل الاختلاف الذي يوجد بين كودكس اسكندريانوس وهذه النسخة) انتهى ثم قال (استدل كني كات بان هذه النسخة وكذا نسخة اسكندريانوس ليستا منقولتين عن نسخة أرجن ولا عن نقولها التي كانت نقلت في قرب زمانه بل هما منقولتان عن النسخ التي ما كانت علامات أرجن فيها يعني في زمان ترك علاماته في النقول) انتهى ثم قال في المجلد المذكور في بيان كودكس افريمي (ظن وتستين ان هذه النسخة من النسخ التي جمعت في اسكندرية لتصحيح الترجمة السريانية لكن لا دليل على هذا الامر واستدل بالحاشية التي على الآية السابعة من الباب الثامن من الرسالة العبرانية ان هذه النسخة كتبت قبل سنة ٥٤٢ لكن ميكايلس لا يفهم استدلاله قويا ويقول بهذا القدر فقط انها قديمة وقال مارش كتبت في القرن السابع) انتهى فظهر لك أنه لم يوجد دليل قطعي على ان هذه النسخ كتبت في القرن الفلاني وليس مكتوبا في آخر كتاب من كتبها أيضا ان كاتبه فرغ في السنة الفلانية كما يكون هذا مكتوبا في آخر الكتب الاسلامية غالبا وعلماؤهم يقولون رجما بالغيب بالظن الذي نشأ لهم عن بعض القرائن لعلها كتبت في قرن كذا أو قرن كذا ومجرد الظن والتخمين لا يتم دليلا على المخالف وقد عرفت أن أدلة القائلين بان نسخة اسكندريانوس كتبت في القرن الرابع أو الخامس ضعيفة منقوضة وظن سملر أيضا بعيد لان تغير لسان اقليم بلسان اقليم آخر في مدة قليلة خلاف العادة وقد تسلط العرب على اسكندرية في القرن السابع من القرون المسيحية لانهم تسلطوا في السنة العشرين من الهجرة على الاصح الا أن يكون مراده آخر هذا القرن ودليل ميكايلس سالم عن الاعتراض فلا بد أن يسلم فهذه النسخة لا يمكن أن تكون مكتوبة قبل القرن الثامن والاغلب كما قال أودن انها كتبت في القرن العاشر الذي كان بحر التحريف فيه مواجا ويؤيده ان هذه النسخة تشتمل على الكتب الكاذبة أيضا فالظاهر ان كاتبها كان في زمان كان فيه تمييز الكاذب عن الصادق متعسرا وهذا كان على وجه الكمال في القرن العاشر وان بقاء القرطاس والحروف الى ألف وأربعمائة

(٢) بانا نطلقه على هذا القدر ﴿الموضع الثامن﴾ ماذا مرادكم بنسخ الانجيل التى كانت مروجة قبل زمان محمد صلى الله عليه وسلم أانها كتبت قبل زمانه صلى الله عليه وسلم وكانت مستعملة بين المسيحيين وهي موجودة الى هذا الحين أم شئ آخر فان كان الاول كما كتبتم في ميزان الحق فنسألكم في هذه الصورة أاتفق جمهور علمائكم على أن هذه النسخ كتبت قبل زمان محمد صلى الله عليه وسلم أو هذا رأى البعض أو رأيكم فقط ثم هذا الامر هل هو يقيني عندكم فبينوا دليله لان بعض كتب الاسناد التي هي عندنا تفحصنا فيها فما وجدنا فيها دليلا يعتمد عليه أو

(٢) فسره القسيس في الجلسة الثانية لكنه لما كان منكرا لا كثر تقرير الجلستين وحرفه في مكتوبه أيضا طلب منه الفاضل المناظر التحرير التفسير ليحصل سنده التحريرى اهـ

سنة أوأزيد مستبعد عادة سيما اذا لاحظنا ان طريقة المحافظة وكذا طريقة الكتابة في الطبقات الاول ما كانتا جيدتين وردميكايلس استدلال وتستين في حق كودكس افريمي وعرفت قول مونت فاكن وكني كات أيضا وعرفت قول ديوپن في حق كودكس واطيكانوس وقول مارش في حق كودكس افريمي انهما كتبتا في القرن السابع فظهر أن الدعوى الاولى ليست بثابتة لان ظهور محمد صلى الله عليه وسلم على آخر القرن السادس من القرون المسيحية واذا ثبت ان كودكس اسكندريانوس تشتمل على كتب كاذبة أيضا وان البعض ذمها ذما بليغا وتستين رئيس أعدائه الذامين ولا يوجد الاختلاف بين نسختين من نسخ العهد العتيق والجديد مثل الاختلاف الذي يوجد بين كودكس اسكندريانوس وكودكس واطيكانوس ظهر أن الدعوى الثانية أيضا ليست بصحيحة وأقول ثانيا لو قطعنا النظر عما قلنا وفرضنا ان هذه النسخ الثلاث كتبت قبل محمد صلى الله عليه وسلم فلا يضرنا لانا لا ندعي ان الكتب المقدسة لهم كانت غير محرفة الى زمان ظهور محمد صلى الله عليه وسلم وبعد ذلك حرفت بل ندعي ان هذه الكتب كانت قبل ظهور محمد صلى الله عليه وسلم لكنها بلا اسناد متصل وان التحريف كان فيها قبله يقينا ووقع في بعض المواضع بعده أيضا فلا ينافي هذه الدعوى وجود النسخ الكثيرة فضلا عن ثلاث نسخ بل لو وجدت ألف نسخة مثل اسكندريانوس لا يضرنا بل كان نافعا لنا باعتبار ان اشتمال هذه النسخ على الكتب الجعلية يقينا واختلافها بينها اختلافا شديدا كما في كودكس اسكندريانوس وكودكس واطيكانوس من أعظم الادلة الدالة على تحريف أسلافهم ولا يلزم من القدامة الصحة الاترى الى بعض الكتب الكاذبة المندرجة في اسكندريانوس

الباب الثالث في اثبات النسخ

النسخ في اللغة الازالة وفي اصطلاح أهل الاسلام بيان مدة انتهاء الحكم العملي الجامع للشروط لان النسخ لا يطرأ عندنا على القصص ولا على الامور القطعية العقلية مثل أن صانع العالم موجود ولا على الامور الحسية مثل ضوء النهار وظلمة الليل ولا على الادعية ولا على الاحكام التي تكون واجبة نظرا الى ذاتها مثل آمنوا ولا تشركوا ولا على الاحكام المؤبدة مثل (ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا) ولا على الاحكام المؤقتة قبل وقتها المعين مثل (فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره) بل يطرأ على الاحكام التي تكون عملية محتملة للوجود والعدم غير مؤبدة وغير مؤقتة وتسمى الاحكام المطلقة ويشترط فيها أن لا يكون الوقت والمكلف والوجه متحدة بل لابد من الاختلاف في الكل أو البعض من هذه الثلاثة وليس معنى النسخ المصطلح أن الله أمر أو نهى أولا وما كان يعلم عاقبته ثم بدا له رأي فنسخ الحكم الاول ليلزم الجهل أو أمر أو نهى ثم نسخ مع الاتحاد في الامور المسطورة ليلزم الشناعة عقلا وان قلنا انه كان عالما بالعاقبة فان هذا النسخ لا يجوز عندنا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا

بل

تقولون هذا باعتبار ظنكم الغالب (الموضع التاسع) ثبوت تحريف المتن أي المطلب الاصلي وكذا التحريف بعض الآيات التي تتمسكون بها منحصر عندكم في أن توجد نسخة عتيقة لا توافق النسخ المستعملة في هذا المتن وفي هذه الآيات أو يمكن ثبوته بطريق آخر أيضا فان كان يمكن فصرحوا بانكم ان أثبتم بهذا الطريق أيضا نسلمه أيضا (الموضع العاشر) لفظ وير يوس ريدنگ الذي جرى على لسانكم في الجلسة الاولى وترجمتم بسهو الكاتب تعرفه (بحسب اصطلاحكم) ماذا وهل يوجد الفرق بينه وبين لفظ ارادته أم لا (١) فارجو من لطفكم أن

(١) وستعرف في آخر هذه الترجمة في بيان القول الثالث من أقوال الموافقين ان بينهما فرقا وان الفرق الحسن ما هو مختار ميكايلس اهـ

بل معناه ان الله كان يعلم ان هذا الحكم يكون باقيا على المكلفين الى الوقت الفلاني ثم ينسخ فلما جاء الوقت أرسل حكما آخر ظهر منه الزيادة والنقصان أو الرفع مطلقا في الحقيقة هذا بيان انتهاء الحكم الاول لكن لما لم يكن الوقت مذكورا في الحكم الاول فعند ورود الثاني يتخيل لقصور علمنا في الظاهر انه تغيير ونظيره بلا تشبيه ان تأمر خادمك الذي تعلم حاله لخدمة من الخدمات ويكون في نيتك انه يكون على هذه الخدمة الى سنة مثلا فقط و بعد السنة يكون على خدمة أخرى لكن ما أظهرت عزمك ونيتك عليه فاذا امضت المدة وعينته على خدمة أخرى فهذا بحسب الظاهر عند الخادم وكذا عند غيره الذي ما أخبرته عن نيتك تغيير وأما في الحقيقة وعندك فليس بتغيير ولا استحالة في هذا المعنى لا بالنسبة الى ذات الله ولا الى صفاته فكما ان في تبديل المواسم مثل الربيع والصيف والخريف والشتاء وكذا في تبديل الليل والنهار وتبديل حالات الناس مثل الفقر والغنى والصحة والمرض وغيرها حكما ومصالح الله تعالى سواء ظهرت لنا أو لم تظهر فكذلك في نسخ الاحكام حكم ومصالح له نظرا الى حال المكلفين والزمان والمكان ألا ترى ان الطبيب الحاذق يبدل الادوية والاغذية بملاحظة حالات المريض وغيرها على حسب المصلحة التي يراها ولا يحمل أحد فعله على العبث والسفاهة والجهل فكيف يظن عاقل هذه الامور في الحكيم المطلق العالم بالاشياء بالعلم القديم الازلي الابدي واذا علمت هذا فاقول ليست قصة من القصص المندرجة في العهد العتيق والجديد منسوخة عندنا نعم بعضها كاذب مثل ان لوطا عليه السلام زنى بابنتيه وحملتا بالزنا من الاب كما هو مصرح به في الباب التاسع عشر من سفر التكوين وأن يهودا بن يعقوب عليه السلام زنى بثامار زوجة ابنه وحملت بالزنا منه وولدت توأمين فارض وزارح كما هو مصرح به في الباب الثامن والثلاثين من السفر المذكور وداود وسليمان وعيسى عليهم السلام كلهم من أولاد فارض المذكور كما هو مصرح به في الباب الاول من انجيل متى وأن داود عليه السلام زنى بامرأة أوريا وحملت بالزنا منه فاهلك زوجها بالمكر وأخذها زوجة له كما هو مصرح به في الباب الحادي عشر من سفر صموئيل الثاني وأن سليمان عليه السلام ارتد في آخر عمره وكان يعبد الاصنام بعد الارتداد وبنى المعابد لها كما هو مصرح به في الباب الحادي عشر من سفر الملوك الاول وأن هرون عليه السلام بنى معبدا للعجل وعبده وأمر بني اسرائيل بعبادته كما هو مصرح به في الباب الثاني والثلاثين من سفر الخروج فنقول ان هذه القصص وأمثالها كاذبة باطلة عندنا ولا نقول انها منسوخة والامور القطعية العقلية والحسية والاحكام الواجبة والاحكام المؤبدة والاحكام الوقتية قبل أوقاتها والاحكام المطلقة التي يفرض فيها الوقت والمكلف والوجه متحدة لا تكون هذه الاشياء كلها منسوخة لئلا يلزم الشناعة وكذا لا تكون الادعية منسوخة فلا يكون الزبور الذي هو أدعية منسوخا بالمعنى المصطلح عندنا ولا نقول قطعا انه ناسخ للتوراة

تنبهوني على هذه الامور العشرة بعبارة واضحة (لا يكون فيها اجمال كما هو عادتكم) لاكتب بعده الجواب التفصيلي لكتابكم الكريم وأظهر ما يكون منظورا الى في أمر المباحثة فقط ٢٠ رجب سنة ١٢٧٠ و ١٩ نيسان سنة ١٨٥٤ يوم الاربعاء (الالتماس الثاني) تنبهوني أيضا عن عدد المصححين الذين قابلوا النسخ وهم معتبرون عند المسيحيين وعن أسمائهم و زمانهم وكم كانوا منهم مصححي العهد العتيق وكم كانوا منهم مصححي العهد الجديد (المكتوب الرابع) من القسيس وصل كتابكم الكريم وانكشف مضمونه والجواب ان بيان أجوبة سؤالاتكم يحتاج

ومنسوخ من الانجيل كما افترى هذا الامر على أهل الاسلام صاحب ميزان الحق وقال ان هذا مصرح به فى القرآن والتفاسير وانما منعنا عن استعمال الزبور والكتب الاخرى من العهد العتيق والجديد لانها مشكوكة يقينا بسبب عدم أسانيدها المتصلة وثبوت وقوع التحريف اللفظى فيها بجميع أقسامه كما عرفت فى الباب الثانى ويجوز النسخ فى غير المذكورات من الاحكام المطلقة الصالحة للنسخ فنعترف بان بعض أحكام التوراة والانجيل من الاحكام التى هى من جنس الصالحة للنسخ منسوخة فى الشريعة المحمدية ولا نقول ان كل حكم من أحكامهما منسوخة كيف وان بعض أحكام التوراة لم تنسخ يقينا مثل حرمة اليمين الكاذبة والقتل والزنا واللواطة والسرقة وشهادة الزور والخيانة فى مال الجار وعرضه ووجوب اكرام الابوين وحرمة نكاح الآباء والابناء والامهات والبنات والاعمام والعمات والاخوال والخالات وجمع الاختين وغيرها من الاحكام الكثيرة وكذا بعض أحكام الانجيل لم تنسخ يقينا مثلا وقع فى الباب الثانى عشر من انجيل مرقس هكذا ٢٩ (فقال له عيسى وهو يحاوره ان أول الاحكام قوله اسمع يا اسرائيل فان الرب الهنا رب واحد) ٣٠ (وان تحب الرب الهك بقلبك كله ور وحك كله وادراكك كله وقوتك كلها هذا هو الحكم الاول) ٣١ (والثانى مثله وهو أن تحب جارك كنفسك وليس حكم آخر أكبر من هذين) فهذان الحكمان باقيان فى شريعتنا على أوكد وجه وليسا بمنسوخين والنسخ ليس بمختص بشريعتنا بل وجد فى الشرائع السابقة أيضا بالكثرة بكلا قسميه أعنى النسخ الذى يكون فى شريعة نبى لاحق لحكم كان فى شريعة نبى سابق والنسخ الذى يكون فى شريعة نبى لحكم آخر من شريعة هذا النبى وأمثلة القسمين فى العهد العتيق والجديد غير محصورة لكن أكتفى ههنا ببعضها فاقول أمثلة القسم الاول هذه (الاول) تزوجت الاخوة بالاخوات فى عهد آدم عليه السلام وسارة زوجة ابراهيم عليه السلام أيضا كانت اختا علانية له كما يفهم من قوله فى حقها المندرج فى الآية الثانية عشر من الباب العشرين من سفر التكوين ترجمة عربية سنة ١٦٢٥ وسنة ١٦٤٨ (انها أختى بالحقيقة ابنة أبى وليست ابنة أمى وقد تزوجتها) والنكاح بالاخت حرام مطلقا فى الشريعة الموسوية عينية كانت الاخت أوعلانية أوخيفية ومساو للزنا والناكح ملعون وقتل الزوجين واجب الآية التاسعة من الباب الثامن عشر من سفر الاحبار هكذا (لاتكشف عورة أختك من أبيك كانت أومن أمك التى ولدت فى البيت أوخارجا من البيت) وفى تفسير دوالى ورجردمينت فى ذيل شرح هذه الآية (مثل هذا النكاح مساو للزنا) انتهى والآية السابعة عشر من الباب العشرين من السفر المذكور هكذا (أى رجل تزوج أخته ابنة أبيه أوأخته ابنة أمه ورأى عورتها ورأت عورته فهذا عار شديد فيقتلان أمام شعبهما وذلك لانه كشف عورة أخته فيكون اثمهما فى رأسهما) والآية الثانية والعشرون من الباب السابع والعشرين من كتاب

الاستثناء

الى كتاب فكيف يسع (١) فى المكتوب وليس جوابها ضرور يا أيضا لان بعض سؤالاتكم يتعلق بالمسائل التى فرغ (٢) عن مباحثتها والبعض منها بحيث ان شئتم تقدمونه فى المباحثة الآتية وكتبت بالتوضيح

(١) هذا عذر بارد لان تحرير أجوبة هذه السؤالات كان محتاجا الى رسالة صغيرة وكان هذا القسيس مأمورا من جانب كميتى على أمثال هذه الامور وكان معاشه ووظيفته على خدمتها وما كان الفاضل المناظر النحرير يطلب منه هذه الرسالة فى يومين أوثلاثة أيام فما كان له عذر غير العجز اه

(٢) الضرورة فى هذا البعض اشتدت لاجل أنه حرف تقرير المناظرة فى مكتوبه بخلاف الفاضل المناظر النحرير أنه يحرفه أكثر منه اذا طبع الرسالة فطلب سد الباب كثرة التحريف اه

الاستثناء هكذا (يكون ملعونا من يضاجع أخته من أبيه أو أمه) فلو لم يكن هذا النكاح جائزا في شريعة آدم وابراهيم عليهما السلام يلزم أن يكون الناس كلهم أولاد الزنا والناكحون زانين وواجبي القتل وملعونين فكيف يظن هذا في حق الانبياء عليهم السلام فلابد من الاعتراف بانه كان جائزا في شريعتهما ثم نسخ (فائدة) ترجم صاحب الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ الآية الثانية عشر من الباب العشرين من سفر التكوين هكذا (هي قريبتي من أبي لا من أمي) فالظاهر انه حرف قصدا لئلا يلزم النسخ بالنسبة الى نكاح سارة لان قريبة الاب تشمل بنت العم والعمة وغيرهما (الثاني) قول الله في خطاب نوح وأولاده في الآية الثالثة من الباب التاسع من سفر التكوين هكذا ترجمة عربية سنة ١٦٢٥ وسنة ١٦٤٧ (وكل ما يتحرك على الارض وهو حي يكون لكم مأكولا كالبقل الاخضر) فكان جميع الحيوانات حلالا في شريعة نوح كالبقولات وحرمت في الشريعة الموسوية الحيوانات الكثيرة منها الخنزير أيضا كما هو مصرح به في الباب الحادي عشر من سفر الاحبار والباب الرابع عشر من سفر الاستثناء ﴿فائدة﴾ حرف هنا أيضا صاحب الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ وترجم الآية الثالثة المذكورة هكذا (كل دبيب طاهر حي يكون لكم مأكلا كخضر العشب) فزاد لفظ الطاهر من جانبه لئلا تشمل الحيوانات المحرمة في شريعة موسى لانه قيل في حقها في التوراة انها نجسة (الثالث) جمع يعقوب بين الاختين ليا وراحيل ابنتي خاله كما هو مصرح به في الباب التاسع والعشرين من سفر التكوين وهذا الجمع حرام في الشريعة الموسوية الآية الثامنة عشر من الباب الثامن عشر من سفر الاحبار هكذا (ولا تتزوج أخت امرأتك في حياتها فتحزنها ولا تكشف عورتهما جميعا فتحزنهما) فلو لم يكن الجمع بين الاختين جائزا في شريعة يعقوب يلزم أن يكون أولادهما أولاد الزنا والعياذ بالله وأكثر الانبياء الاسرائيلية في أولادهما (الرابع) قد عرفت في الشاهد الاول من المقصد الثالث أن يوخابذ زوجة عمران كانت عمته وقد حرف المترجمون للترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٢٥ وسنة ١٦٤٨ تحريفا قصديا لاخفاء العيب ٧ فكان أبو موسى تزوج عمته وهذا النكاح حرام في الشريعة الموسوية الآية الثانية عشر من الباب الثامن عشر من سفر الاحبار هكذا (لا تكشف عورة عمتك لانها قرابة أبيك) وكذا في الآية التاسعة عشر من الباب العشرين من السفر المذكور فلو لم يكن هذا النكاح جائزا قبل شريعة موسى لزم ان يكون موسى وهرون ومريم أختهما من أولاد الزنا والعياذ بالله ولزم أن لا يدخلوا جماعة الرب الى عشرة أحقاب كما هو مصرح به في الآية الثالثة من الباب الثالث والعشرين من سفر الاستثناء ولو كانوا هم قابلين للاخراج عن جماعة الرب فمن يكون
صالحا للدخول لها (الخامس) في الباب الحادي والثلاثين من كتاب ارمياء هكذا ٣١
(ها ستاتي أيام يقول الرب وأعاهد بيت اسرائيل وبيت يهودا عهدا جديدا) ٣٢

ان المباحثة كيف اختتمت والى أين وصلت في علمي وعلم القسيس فرنج وان الباقي منها أن تثبتوا ادعاءكم ان مضمون

٧ وفي الترجمة العربية أيضا المطبوعة سنة ١٨١١ هكذا (فاتخذ عمران يوخابذ عمته زوجة له) وفي الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٣٩ (وعمران يوكبد عمه خود را بنكاح درآورد) وفي الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٤٥ (وعمرام يوكبد عمه خود را بجهة خود بزني كرفت) وفي الترجمة الهندية المطبوعة سنة ١٨٢٣ (وسنة ١٨٣٩) وسنة ١٨٤٣ عمرام ني اپني باپ كي بهن يوخابذ سي بياه كيا ه

(ليس مثل العهد الذى عاهدت آباءهم فى اليوم الذى أخذت بايديهم لأخرجهم من أرض مصر عهدا انقضوه وأنا تسلطت عليهم بقول الرب) والمراد من العهد الجديد الشريعة الجديدة فيفهم ان هذه الشريعة الجديدة تكون ناسخة للشريعة الموسوية وادعى مقدسهم بولس فى الباب الثامن من رسالته الى العبرانيين ان هذه الشريعة شريعة عيسى فعلى اعترافه شريعة عيسى عليه السلام ناسخة لشريعة موسى عليه السلام وهذه الامثلة الخمسة لالزام اليهود والمسيحيين جميعا ولالزام المسيحيين أمثلة أخرى (السادس) يجوز فى الشريعة الموسوية أن يطلق الرجل امرأته بكل علة وأن يتزوج رجل آخر بتلك المطلقة بعدما خرجت من بيت الاول كما هو مصرح به فى الباب الرابع والعشرين من كتاب الاستثناء ولا يجوز فى الطلاق فى الشريعة العيسوية الا بعلة الزنا هكذا لا يجوز لرجل آخر نكاح المطلقة بل هو بمنزلة الزنا كما صرح به فى الباب الخامس والتاسع عشر من انجيل متى ولما اعترض الفريسيون على عيسى عليه السلام فى هذه المسئلة قال فى جوابهم (ان موسى ما جوز لكم طلاق نسائكم الا لقساوة قلوبكم واما من قبل فانه لم يكن كذلك وأنا أقول لكم ان كل من طلق زوجته لغير علة الزنا وتزوج بأخرى فقد زنى ومن يتزوج بتلك المطلقة يزنى) فعلم من جوابه انه ثبت النسخ فى هذا الحكم مرتين مرة فى الشريعة الموسوية ومرة فى شريعته وانه قد ينزل الحكم تارة موافقا لحال المكلفين وان لم يكن حسنا فى نفس الامر (السابع) كان الحيوانات الكثيرة محرمة فى الشريعة الموسوية ونسخت حرمتها فى الشريعة العيسوية وثبتت الاباحة العامة بفتوى بولس الآية الرابعة عشر من الباب الرابع عشر من رسالة بولس الى أهل رومية هكذا (فانى أعلم وأعتقد بالرب عيسى ان لا شئ نجس العين بل ان كل شئ نجس لمن يحسبه نجسا) والآية الخامسة عشر من الباب الاول من رسالته الى طيطوس هكذا (فان جميع الاشياء طاهرة للطاهرين وليس شئ بطاهر للنجسين والمنافقين لانهم كلهم نجسون حتى عقلهم وضميرهم) وهاتان الكليتان ان كل شئ نجس لمن يحسبه نجسا وجميع الاشياء طاهرة للطاهرين عجيبتان فى الظاهر لعل بنى اسرائيل لم يكونوا طاهرين فلم تحصل لهم هذه الاباحة العامة ولما كان المسيحيون طاهرين حصل لهم الاباحة العامة وصار كل شئ طاهرا لهم وكان مقدسهم جاهدا فى اشاعة حكم الاباحة العامة ولذلك كتب الى تيموثاوس فى الباب الرابع من رسالته الاولى ٤ (لان كل ما خلق الله حسن ولا يجوز أن يرفض منه شئ اذا أكلناه ونحن شاكرون ٥ لانه يتقدس بكلمة الله وبالتضرع ٦ فان ذكرت الاخوة بهذا فقد صرت للمسيح خادما جيدا متربيا فى كلام الايمان والتعليم الصحيح الذى اتبعت أثره) (الثامن) أحكام الاعياد التى فصلت فى الباب الثالث والعشرين من كتاب الاحبار كانت واجبة أبدية فى الشريعة الموسوية ووقعت فى حقها فى الآية ١٤ و ٢١ و ٣١ و ٤١ من الباب المذكور ألفاظ تدل على كونها أبدية (التاسع)

كان

الانجيل تبدل وكتبت أيضا ان جلسة المباحثة ان انعقدت يكون ابتداؤها من هذا الامر لا غير وما كتبتم فى جوابه شيأ بل قدمتم سؤالات فقولوا ان ابتداءها من هذا الامر مقبول عندكم أم لا فان كان مقبولا عندكم أيضا تنعقد المباحثة مرة أخرى وتقدمون أمرا يكون متعلقا بهذه المسئلة ونجيب بعد الاستماع والتامل ولا ضرورة فى الجواب قبل المباحثة وان لم يكن مقبولا تكون المباحثة موقوفة وكانت الاشارة الى هذا فى المكتوب السابق فقط ٢١ نيسان سنة ١٨٥٤

﴿المكتوب الرابع﴾ من الفاضل النحرير

وصل كتابكم الكريم وحصل التعجب التام فوا أسفى انكم تتفوهون مرة بعد أخرى بعذر ضعيف لاجل سد باب

كان تعظيم السبت حكماً أبدياً في الشريعة الموسوية وما كان لاحد أن يعمل فيه أدنى عمل وكان من عمل فيه عملاً ومن لم يحافظه واجب القتل وقد تكرر بيان هذا الحكم والتأكيد في كتب العهد العتيق في مواضع كثيرة مثلاً في الآية الثالثة من الباب الثاني من سفر التكوين وفي الباب العشرين من سفر الخروج من الآية الثامنة الى الحادية عشر وفي الآية الثانية عشر من الباب الثالث والعشرين من سفر الخروج وفي الآية الحادية والعشرين من الباب الرابع والثلاثين من سفر الخروج وفي الآية الثالثة من الباب التاسع عشر وكذا من الباب الثالث والعشرين من سفر الاحبار وفي الباب الخامس من كتاب الاستثناء من الآية الثانية عشر الى الخامسة عشر وفي الباب السابع عشر من كتاب ارمياء وفي الباب السادس والخمسين والثامن والخمسين من كتاب اشعياء وفي الباب التاسع من كتاب نحميا وفي الباب العشرين من كتاب حزقيال ووقع في الباب الحادي والثلاثين من سفر الخروج هكذا ١٣ (كلم بني اسرائيل وقل لهم ان يحفظوا يوم يوم السبت من أجل انه علامة بيني وبينكم في أجيالكم لتعلموا انني أنا الرب الذي أطهركم ١٤ فاحفظوا يوم يوم السبت فانه طهر لكم ومن لا يحفظه فليقتل قتلاً من عمل فيه فتهلك تلك النفس من شعبها ١٥ اعملوا عملكم ستة أيام واليوم السابع هو يوم سبت راحة طهر للرب وكل من عمل عملاً في هذا اليوم فليقتل ١٦ وليحفظ بنو اسرائيل السبت وليتخذوه عيداً بأجيالهم ميثاقاً الى الدهر ١٧ بيني وبين بني اسرائيل علامة الى الابد لان الرب خلق السماء والارض في ستة أيام وفي اليوم السابع استراح من عمله) ووقع في الباب الخامس والثلاثين من سفر الخروج هكذا ٢ (ستة أيام تعملون عملكم واليوم السابع يكون لكم مقدساً سبت وراحة الرب من عمل فيه عملاً فليقتل ٣ لا تشعلوا النار في جميع مساكنكم يوم السبت) ووقع في الباب الخامس عشر من سفر العدد هكذا ٣٢ (ولما كان بنو اسرائيل في البرية وجدوا رجلاً يلقط حطباً يوم السبت ٣٣ فأقبلوا به الى موسى وهرون والجماعة كلها ٣٤ فألقوه في السجن لانهم لم يكونوا يعرفون ما يجب أن يفعلوا به ٣٥ فقال الرب لموسى فليقتل هذا الانسان ويرجمه كل الشعب بالحجارة خارجاً من المحلة ٣٦ فأخرجوه ورجموه بالحجارة ومات كما أمر الرب) وكان اليهود المعاصرون للمسيح عليه السلام يؤذونه ويريدون قتله لاجل عدم تعظيم السبت وكان هذا أيضاً من أدلة انكارهم) الآية السادسة عشر من الباب الخامس من انجيل يوحنا هكذا (ومن أجل ذلك طرد اليهود عيسى وطلبوا قتله لانه كان قد فعل تلك الاشياء يوم السبت) الآية السادسة عشر من الباب التاسع من انجيل يوحنا هكذا (فقال بعض الفريسيين ان هذا الرجل ليس من عند الله لانه لا يحافظ على السبت) الخ واذا علمت هذا أقول ان مقدسهم بولس نسخ هذه الاحكام التي مر ذكرها في المثال السابع والثامن والتاسع وبين ان هذه الاشياء كلها كانت اظلالا في الباب

المناظرة ولما سلمتم تحريف الآيات في هذا المجموع (أي مجموع العهد الجديد) على رؤس الاشهاد في ثمانية مواضع منها الموضع الواحد الآية ٧ و ٨ من الباب الخامس من الرسالة الاولى ليوحنا وفسرتم سهو الكاتب بتفسير صار التحريف الذي كنا نذ عيه فرداً منه وصار بالنظر اليه وقوع التحريف بالفعل مسلماً عندكم فضلاً عن الامكان فكيف تكلفوننا لتسليم سلامة المقصود الاصل عن التحريف في هذا المجموع فاي شرط من الانصاف هذا تأملوا اذا ثبت التحريف في الوثيقة في سبعة أو ثمانية مواضع وقبله صاحب الوثيقة ثم ادعى انا وان حرفنا في مواضع عديدة لكنا ما حرفنا المقصود الاصل فهل يسمع كلامه على أن منصبنا كما قلنا قبل هذا أيضاً في مسائل النسخ والتحريف والتثليث كان

الثامن من رسالته الى أهل قولاسايس ١٦ (فلا يدينكم أحد بالماكول أو المشروب أو بالنظر الى الاعياد أو الاهلة أو السبوت ١٧ فان هذه الاشياء ظلال للامور المزمعة بالاتيان وأما الجسد فانه المسيح) فى تفسير دوالى ورجرد مينت ذيل شرح الآية السادسة عشر هكذا قال بركت ودا كتر وتبى (كانت أى الاعياد) فى اليهود على ثلاثة أقسام فى كل سنة سنة وفى كل شهر شهر وفى كل أسبوع أسبوع فنسخت هذه كلها بل يوم السبت أيضا وأقيم سبت المسيحيين مقامه) وقال يشب هارسلى ذيل شرح الآية المذكورة (زال سبت كنيسة اليهود وما مشى المسيحيون فى عمل سبتهم على رسوم طفولية الفريسيين) انتهى وفى تفسير هنرى واسكات (اذ نسخ عيسى شريعة الرسومات ليس لاحد ان يلزم الاقوام الاجنبية بسبب عدم حفاظها قال باسو بر وليا فانه لو كانت محافظة يوم السبت واجبة على جميع الناس وعلى جميع أقوام الدنيا لما أمكن نسخها قط كما نسخت الآن حقيقة ولكان يلزم على المسيحيين ان يحافظوه طبقة بعد طبقة كما فعلوا فى الابتداء لاجل تعظيم اليهود ورضاهم) انتهى وما ادعى مقدسهم بولس من كون الاشياء المذكورة اضلالا لا يناسب عبارة التوراة لان الله بين علة حرمة الحيوانات بانها (نجسة فلا بد ان تكونوا مقدسين لانى قدوس) كما هو مصرح به فى الباب الحادى عشر من سفر الاحبار و بين علة عيد الفطير (بانى أخرج جيوشكم من أرض مصر فاحفظوا هذا اليوم الى أجيالكم سنة الى الدهر) كما هو مصرح به فى الباب الثانى عشر من سفر الخروج و بين علة عيد الخيام هكذا (لتعلم أجيالكم انى أجلست بنى اسرائيل فى الخيام اذ أخرجتهم من أرض مصر) كما هو مصرح به فى الباب الثالث والعشرين من سفر الاحبار و بين فى مواضع متعددة علة تعظيم السبت (بان الرب خلق السماء والارض فى ستة أيام واستراح فى اليوم السابع من عمله) (العاشر) حكم الختان كان أبديا فى شريعة ابراهيم عليه السلام كما هو مصرح به فى الباب السابع عشر من سفر التكوين ولذلك بقى هذا الحكم فى أولاد اسمعيل واسحق عليهما السلام وبقى فى شريعة موسى عليه السلام أيضا الآية الثالثة من الباب الثانى عشر من سفر الاحبار هكذا (وفى اليوم الثامن يختن الصبى) وختن عيسى عليه السلام أيضا كما هو مصرح به فى الآية الحادية والعشرين من الباب الثانى من انجيل لوقا وفى المسيحيين الى هذا الحين صلاة معينة يؤدونها فى يوم ختان عيسى عليه السلام تذكرة لهذا اليوم وكان هذا الحكم باقيا الى عروج عيسى عليه السلام وما نسخ بل نسخه الحواريون فى عهدهم كما هو مشروح فى الباب الخامس عشر من أعمال الحواريين وستعرف فى المثال الثالث عشر أيضا ويشدد مقدسهم بولس فى نسخ هذا الحكم تشديدا بليغا فى الباب الخامس من رسالته الى أهل غلاطية هكذا (وها أنا بولس أقول لكم انكم ان اختتنتم لن ينفعكم المسيح بشئ ٣ لانى أشهد ان كل مختون ملزم باقامة جميع أعمال الناموس ٤ انكم ان تزكيتم بالناموس فلا فائدة لكم من المسيح وسقطتم عن نيل النعمة ٦ فان

بحكم مكتوبكم (التاسع من مكاتيبكم قبل المناظرة التقريرية) منصب الاعتراض وان منصبكم كان منصب المجيب فانصفوا ان اثبات سلامة المقصود الأصل عن التحريف فى ذمتكم البتة ونحن أثبتنا مشكوكية هذا المجموع ومحرفيته بحيث سلمتم أيضا فى ثمانية مواضع فى الآيات فذمتنا فارغة يقينا وذمتكم مشغولة ويكفى لنا آن نقول الآن ان هذا المجموع مشكوك وكيف لا يكون مشكوكا وان العلماء المسيحية سلفا وخلفا شكوا فى أكثر كتب هذا المجموع فضلا عن الشك فى الفقرات وكثير منهم اعترفوا ان الرسالة الثانية لبطرس ورسالة يعقوب و رسالة يهودا والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا ومشاهدات يوحنا ليست من تصنيفات الحواريين كما بين تفصيل أقوالهم فى

الختانة لا منفعة لها فى المسيح ولا القلفة بل الايمان الذى يعمل بالمحبة) انتهى والآية الخامسة عشر من الباب السادس من الرسالة المذكورة هكذا (لا منفعة للختان فى المسيح عيسى ولا القلفة بل الخلق الجديد) (الحادى عشر) أحكام الذبائح كانت كثيرة وأبدية فى شريعة موسى وقد نسخت كلها فى الشريعة العيسوية (الثانى عشر) الاحكام الكثيرة المختصة بآل هرون من الكهانة واللباس وقت الحضور للخدمة وغيرها كانت أبدية وقد نسخت كلها فى الشريعة العيسوية (الثالث عشر) نسخ الحواريون بعد المشاورة التامة جميع الاحكام العملية للتوراة الا أربعة ذبيحة الصنم والدم والمخنوق والزنا فابقوا حرمتها وارسلوا كتابا الى الكنائس وهو منقول فى الباب الخامس عشر من أعمال الحواريين وبعض آياته هكذا ٢٤ (ثم انا قد سمعنا ان نفرا من الذين خرجوا من عندنا يضطربونكم بكلامهم ويزعجون أنفسكم ويقولون انه يجب عليكم أن تختتنوا وتحافظوا على الناموس ونحن لم نأمرهم بذلك ٢٨ لانه قد حسن للروح القدس وانا ان لا نحملكم غير هذه الاشياء الضرورية ٢٩ وهى ان تجتنبوا من قرابين الاوثان والدم والمخنوق والزنا التى ان تجنبتم عنها فقد أحسنتم والسلام) وانما ابقوا حرمة هذه الاربعة لئلا يتنفر اليهود الذين دخلوا فى الملة المسيحية عن قريب وكانوا يحبون أحكام التوراة ورسومها تنفرا تاما ثم لما رأى مقدسهم بولس بعد هذا الزمان ان هذه الرعاية ليست بضرورية نسخ حرمة الثلاثة الاولى بفتوى الاباحة العامة التى مر نقلها فى المثال السابع وعليه اتفاق جمهور بروتستنت فما بقى من أحكام التوراة العملية الا الزنا ولما لم يكن فيه حد فى الشريعة العيسوية فهو منسوخ من هذا الوجه أيضا فقد حصل الفراغ فى هذه الشريعة من نسخ جميع الاحكام العملية التى كانت فى الشريعة الموسوية أبدية كانت أو غير أبدية (الرابع عشر) فى الباب الثانى من رسالة بولس الى أهل غلاطية ٣٠ (وصلبت مع المسيح وأنا الآن حى لكنى أنا لست بحى بل ان المسيح هو الحى فى وما لبثت الآن من الحياة الجسمانية فهو متعلق بالايمان بابن الله الذى أحبنى وجعل نفسه فدية لاجلى) ٢١ (وأنا لا أبطل نعمة الله لانه ان كانت العدالة بالناموس فقدمات المسيح عبثا) قال داكترهمند فى ذيل شرح الآية العشرين (خلصنى بيذل روحه لاجلى عن شريعة موسى) وقال فى شرح الآية الحادية والعشرين (استعمل هذا العتق لاجل ذلك ولا أعتمد فى النجاة على شريعة موسى ولا أفهم ان أحكام موسى ضرورية لانه يجعل انجيل المسيح كانه بلا فائدة) انتهى وقال داكتر وت بى فى ذيل شرح الآية الحادية والعشرين (ولو كان كذا فاشترى النجاة بموته ما كان ضروريا وما كان فى موته حسن ما) انتهى وقال بايل (لو كان شريعة اليهود تعصمنا وتنجينا فاية ضرورة كانت لموت المسيح ولو كانت الشريعة جزأ لنجاتنا فلا يكون موت المسيح لها كافيا) انتهى فهذه الاقوال كلها ناطقة بحصول الفراغ من شريعة موسى ونسخها (الخامس عشر) فى الباب الثالث من الرسالة المذكورة هكذا (جميع ذوى أعمال

العيسوى الذى سيصل (٣) اليكم ان شاء الله تعالى فلو كان سنده متصل لهذا المجموع لما وقع هذا الاختلاف ولما قال العلماء المعتبرون مثله وكذا لا يوجد سند متصل لانجيل متى الذى هو أول الاناجيل وكان فى اللسان العبرانى على ما اختاره القدماء ولا يوجد الآن فى الدنيا والموجود الآن ترجمته اليونانية ولا سند لها أيضا حتى لم يعلم الى الآن على سبيل الجزم اسم المصنف وحاله كما يعلم شرح هذه الامور من اقوال بلرمن وكردتيس وكسابن والقن وتاملاثن وكب وهمند وملووهار ود وأودن وكيبن بل واى كلارك وساقى مس وتلى منت وپرى تيس وديوين

(٢) وكذا فى ازالة الشكوك واظهار الحق وغيرهما من مؤلفات الفاضل المناظر النحرير اهـ

(٣) قد وصل اليه بعد ما طبع سنة ١٢٧١ اهـ

الشريعة ملعونون لايتزكى أحد عند الله بالناس فان الناموس لايتعلق بالايمان وان المسيح قد افتدانا من لعنة الناموس لما صار لاجلنا لعنة) انتهى ملخصا قال لارد في الصفحة ٤٨٧ من المجلد التاسع من تفسيره بعد نقل هذه الآيات (الظن ان مراد الحواري ههنا المعنى الذي يعلمه كثير يعني نسخت الشريعة أوصارت بلافائدة بموت المسيح وصلبه) ثم قال في الصفحة ٤٨٧ من المجلد المذكور (بين الحواري صراحة في هذه المواضع ان منسوخية أحكام الشريعة الرسومية نتيجة موت عيسى) (السادس عشر) في الباب الثالث المذكور هكذا ٢٣ (وقد حصرنا قبل اتيان الايمان بالناموس وقيدنا في انتظار الايمان المزمع بالظهور) ٢٤ (فكان الناموس مؤدبنا الذي يهدينا الى المسيح لنتزكى بالايمان) ٢٥ (ولما جاء الايمان لم نبق تحت المؤدب) فصرح مقدسهم (انه لاطاعة لاحكام التوراة بعد الايمان بعيسى عليه السلام) في تفسير دوالي ورچرد مينت قول دين استان هوب هكذا (نسخ رسومات الشريعة بموت عيسى وشيوع انجيله) (السابع عشر) في الآية الخامسة عشر من الباب الثاني من رسالة بولس الى أهل افسس هكذا (وأبطل بجسده العداوة أعني ناموس أحكام السنن) (الثامن عشر) الآية الثانية عشر من الباب السابع من الرسالة العبرانية هكذا (لان الكهانة لما تبدلت تبدل الناموس أيضا بالضرورة) ففي هذه الآية اثبات التلازم بين تبدل الامامة وتبدل الشريعة فان قال المسلمون أيضا نظرا الى هذا التلازم بنسخ الشريعة العيسوية فهم مصيبون في قولهم لامخطؤن في تفسير دوالي ورچرد مينت ذيل شرح هذه الآية قول داكتر ميكائت هكذا (بدلت الشريعة قطعا بالنسبة الى أحكام الذبائح والطهارة وغيرها) يعني رفعت (التاسع عشر) الآية الثامنة عشر من الباب السابع المذكور هكذا (لان نسخ ماتقدم من الحكم قد عرض لما فيه من الضعف وعدم الفائدة) ففي هذه الآية تصريح بان نسخ أحكام التوراة لاجل انها كانت ضعيفة بلافائدة في تفسير هنري واسكات (رفعت الشريعة والكهانة اللتان لايحصل منهما التكميل وقام كاهن وعفو جديد يكمل منهما المصدوقون الصادقون) (العشرون) في الباب الثامن من العبرانية ٧ (فلو كان العهد الاول غير معترض عليه لم يوجد للثاني موضع ١٣ فبقوله عهدا جديدا اصير الاول عتيقا والشيء العتيق والبالي قريب من الفناء) ففي هذا القول تصريح بان أحكام التوراة كانت معيبة وقابلة للنسخ لكونها عتيقة بالية في تفسير دوالي ورچرد مينت في ذيل شرح الآية الثالثة عشر قول بايل هكذا (هذا ظاهر جدا ان الله تعالى يريد ان ينسخ العتيق الانقص بالرسالة الجديدة الحسنى فلذلك يرفع المذهب الرسومي اليهودي ويقوم المذهب المسيحي مقامه) (الحادي والعشرون) في الآية التاسعة من الباب العاشر من العبرانية (فينسخ الاول حتى يثبت الثاني) في تفسير دوالي ورچرد مينت في شرح الآية الثامنة والتاسعة قول بايل هكذا (استدل الحواري في هاتين الآيتين وفيهما اشعار بكون ذبائح اليهود غير كافية ولذا تحمل

وكامت وميكائلس واري نيس وارجن وسرل واپي فانيس وكريز استم وجيروم وگري گري نازين زن وايدجسو وتهيو فلكت ويوتهي ميس وپي پيس ويوسي بيس واتهماني سيس واكتسائن واسي ددر وغيرهم من العلماء المتقدمين والمتأخرين الذين ذكرهم لاردنر وواتسن وغيرهما (١) في كتبهم فكيف نسلم هذا الانجيل كلام الله ولما كان حال تراجم أهل الكتاب من البدء

(١) وهؤلاء كلهم معتبرون عند أهل التثليث وقال فاستس الذي هو من أعظم علماء فرقة مانى كيز في القرن الرابع ان الانجيل المنسوب الى متى ليس من تصنيفه وقال پروفر الجرمني ان هذا الانجيل كله كاذب وعند الفرقة المارسيونية والفرقة الابيونية والفرقة يونى تيرين والفاضل وليمس ونورتن الباباان الاولان الحاقيان ومردودان اه

المسيح على نفسه الموت ليجبر نقصانها او نسخ بفعل أحدهما استعمال الآخر) انتهى فظهر على اللبيب من الامثلة المذكورة أمور (الاول) نسخ بعض الاحكام في الشريعة اللاحقة ليس بمختص بشريعتنا بل وجد في الشرائع السابقة أيضا (والثاني) ان الاحكام العملية للتوراة كلها أبدية كانت أو غير أبدية نسخت في الشريعة العيسوية (والثالث) ان لفظ النسخ أيضا موجود في كلام مقدسهم بالنسبة الى التوراة وأحكامها (والرابع) ان مقدسهم أثبت الملازمة بين تبدل الامامة وتبدل الشريعة (والخامس) ان مقدسهم يدعي ان الشئ العتيق البالى قريب من الفناء فاقول لما كانت الشريعة العيسوية بالنسبة الى الشريعة المحمدية عتيقة فلا استبعاد في نسخها بل هو ضروري على وفق الامر الرابع وقد عرفت في المثال الثامن عشر (والسادس) ان مقدسهم ومفسريهم استعملوا ألفاظا غير ملائمة بالنسبة الى التوراة وأحكامها مع انهم معترفون أنها كلام الله (والسابع) انه لا اشكال في نسخ أحكام التوراة بالمعنى المصطلح عندنا الا في الاحكام التي صرح فيها أنها أبدية أو يجب رعايتها دائما طبقة بعد طبقة لكن هذا الاشكال لا يرد علينا لانا لا نسلم أولا ان هذه التوراة هي التوراة المنزلة أو تصنيف موسى كما علم في الباب الاول ولا نسلم ثانيا انها غير مصونة عن التحريف كما عرفت مبرهنا في الباب الثاني ونقول ثالثا الزاما بان الله قد يظهر له بدأ ويندم على أمر أو فعل فيرجع عنه وكذلك يعد وعدا دائما ثم يخالف وعده وهذا الامر الثالث أقوله الزاما فقط لانه يفهم من كتب العهد العتيق هكذا في مواضع كما ستعرف عن قريب واني وجميع علماء أهل السنة بريئون ومتبرؤن عن هذه العقيدة الفاسدة نعم يرد هذا الاشكال عن المسيحيين الذين يعترفون بان هذه التوراة كلام الله ومن تصنيف موسى ولم يحرف والندامة والبداء محالان في حق الله والتأويل الذي يذكرونه في الالفاظ المذكورة بعيد عن الانصاف وركيك جدا لان المراد بهذه الالفاظ في كل شئ يكون بالمعنى الذي يناسبه مثلا اذا قيل لشخص معين انه دائما يكون كذا فلا يكون المراد بالدوام ههنا الا المدة الممتدة الى آخر عمره لانا نعلم بديهة انه لا يبقى الى فناء العالم وقيام القيامة واذا قيل لقوم عظيمة تبقى الى فناء العالم ولو تبدلت أشخاصها في كل طبقة بعد طبقة أنهم لا بد ان يفعلوا كذا دائما طبقة بعد طبقة أو الى الابد أو الى آخر الدهر فيفهم منه الدوام الى فناء العالم بلا شبهة وقياس احدهما على الآخر مستبعد جدا ولذلك علماء اليهود يستبعدون تاويلهم سلفا وخلفا وينسبون الاعتساف والغواية اليهم (وأمثلة القسم الثاني) هذه (الاول) ان الله أمر ابراهيم عليه السلام بذبح اسحق عليه السلام ثم نسخ هذا الحكم قبل العمل كما هو مصرح به في الباب الثاني والعشرين من سفر التكوين (الثاني) انه نقل قول نبي من الانبياء في حق عالي الكاهن في الباب الثاني من سفر صموئيل الاول هكذا ٣٠ (فالله اله اسرائيل يقول اني قلت ان بيتك وبيت أبيك

أسوا فوقوع المفاسد من مترجم هذا الانجيل أيضا مظنون ولعلنا نجده غلطا صريحا في أكثر المواضع لاجل هذا السبب وتوجد ستة أغلاط صريحة في الباب الاول وماذا أقول في حق عدم كون السند المتصل لكتب العهد العتيق فهذه الكتب التي لا سند لها ولا يعلم أسماء مصنفيها أيضا لا يمكن أن تكون علينا حجة البتة ولما كانت المباحثة مشروطة بشرط واحد عندكم كما كتبتم في المكتوبين وكان هذا الشرط عندنا خلاف دأب المناظرة يقينا وقد رددناه في الجلسة الثانية وقلنا مرارا (في عدم تسليمه) فهمنا انكم هيأتم حيلة لتعطيل المباحثة بالعذر الضعيف وعطلتموها فنعطلها أيضا البتة وهذا المكتوب هو المكتوب الاخير من جانبنا لا نكتب بعده مكتوبا فلا تكتبوا أنتم أيضا

يخدمون بين يدى دائما لكن يقول الله الآن حاشالى لا يكون الامر كذلك بل أكرم من يكرمنى ومن يحقرنى يصير ذليلا ٣٤ وأنا أقيم لنفسى كاهنا متدينا الخ) فكان وعد الله أن منصب الكهانة يبقى فى بيت عالى الكاهن وبيت أبيه ثم أخلف وعده ونسخه وأقام كاهنا آخر فى تفسير دوالى ورچرد مينت قول الفاضل باترك هكذا (ينسخ الله ههنا حكما كان وعده وأقر به بان رئيس الكهنة يكون منكم الى الابد أعطى هذا المنصب لعازار الولد الاكبر لهرون ثم أعطى تامار الولد الاصغر لهرون ثم انتقل الآن بسبب ذنب أولاد عالى الكاهن الى أولاد العازار) انتهى فوقع الخلف فى وعد الله مرتين الى زمان بقاء الشريعة الموسوية وأما الخلف الذى وقع فى هذا الباب عند ظهور الشريعة العيسوية مرة ثالثة فهذا لم يبق أثر ما لهذا المنصب لا فى أولاد العازار ولا فى أولاد تامار الوعد الذى كان للعازار مصرح به فى الباب الخامس والعشرين من سفر العدد هكذا (انى قد وهبت له ميثاق بالسلام فيكون له ميثاق الحبورة والخلفة من بعده الى الدهر) ولا يتحير الناظر من خلف وعد الله على مذاق أهل الكتاب لان كتب العهد العتيق ناطقة به وبان الله يفعل أمرا ثم يندم نقل فى الآية التاسعة والثلاثين من الزبور الثامن والثمانين أو التاسع والثمانين على اختلاف التراجم قول داود عليه السلام فى خطاب الله عز وجل هكذا (ونقضت عهد عبدك وبخست فى الارض مقدسه) فيقول داود عليه السلام (نقضت عهد عبدك) وفى الباب السادس من سفر التكوين هكذا ٦ (فندم على عمله الانسان على الارض فتأسف بقلبه داخلا ٧ وقال أمحو البشر الذى خلقته عن وجه الارض من البشر حتى الحيوانات من الدبيب حتى طير السماء لانى نادم انى عملتهم) فالآية السادسة كلها وهذا القول لانى نادم أنى عملتهم يدلان على ان الله ندم وتأسف على خلقة الانسان وفى الزبور الخامس بعد المائة هكذا ٤٤ (فنظر الرب فى احزانهم اذ سمع صوت تضرعهم ٤٥ وذكر ميثاقهم وندم لكثرة رحمته) فى الآية الحادية عشر من الباب الخامس عشر من سفر صموئيل الاول قول الله هكذا (ندمت على انى صيرت شاول ملكا انه رجع من ورائى ولم يعمل بما أمرته) ثم فى الآية الخامسة والثلاثين من الباب المذكور هكذا (ان صموئيل حزن على شاول لان الرب أسف على أنه ملك شاول على اسرائيل) وههنا خدشة يجوز لنا أن نوردها الزاما فقط وهى أنه لما ثبتت الندامة فى حق الله وثبت أنه ندم على خلق الانسان وعلى جعل شاول ملكا فيجوز أن يكون قد ندم على ارسال المسيح عليه السلام بعد ما أظهر دعوى الالوهية على ما هو زعم أهل التثليث لان هذه الدعوى من البشر الحادث أعظم جرما من عدم اطاعة شاول أمر الرب وكما لم يكن الله واقفا على ان شاول يعصى أمره فكذا يجوز أن لا يكون واقفا على ان المسيح عليه السلام يدعى الالوهية وانما قلت هذا الزاما فقط لانا لا نعتقد ندامة فضل الله ندامة الله ولا ادعاء المسيح عليه السلام الالوهية بل عند نا ساحة الالوهية وكذا

لكنكم ان طبعتم المباحثة فلا بد أن تلاحظوا أمرين الاول ان تكتبوا احال النسخ المصطلح عليه (عند اهل الاسلام) كما وضحته بالتوضيح التام فى الجلسة الاولى والثانى ان تطبعوا مكتوباتكم ومكتوباتى كلها سواء كتبت قبل المباحثة التقريرية أو بعدها ليعلم الناظر أن الغالب أى شخص والمغلوب أى شخص وان أى شخص كان يقول على طريقة المناظرة وأى شخص كان يقول على خلافها (٢) وما كتبتم (انى

(٢) انظروا الى تاكيد الفاضل المناظر والقسيس ترك الامرين رأسا فى مباحثته التى طبعها بعد التحريف التام خوفا من فضيحته وما كان له عذر فى الامرين أما الاول فلانا لو فرضنا ان بيان النسخ ما بقى له محفوظا كان عليه ان يطلب تفصيله من الفاضل المناظر على ان المناظرة طبعت فى المطبع الاسلامى -

ساحة نبوة المسيح عليه السلام صافيتان عن قمامة هذه الكدورات والمنكرات (الثالث) في الباب الرابع من كتاب حزقيال هكذا ترجمة عربية سنة ١٨٤٤ ١٠ (وطعامك الذي تأكله يكون بالوزن عشرين مثقالا في كل يوم من وقت الى وقت تأكله ١٢ وكخبز من شعير تأكله وتلطخه بزبل يخرج من الانسان في عيونهم ١٤ فقلت آه آه آه يارب الاله ها هو ذا نفسي لم تتنجس والميت والفريسة من السبع لم آكل منه منذ صباي حتى الآن ولم يدخل في فمي كل لحم نجس ١٥ فقال لي ها أعطيتك زبل البقر عوض رجيع الناس وتصنع خبزك فيه) انتهى أمر الله أولا بان (تلطخه بزبل يخرج من الانسان) ثم لما استغاث حزقيال عليه السلام نسخ هذا الحكم قبل العمل فقال (أعطيتك زبل البقر عوض رجيع الناس) (الرابع) في الباب السابع عشر من سفر الاخبار هكذا ٣ (أيما رجل من بني اسرائيل ذبح ثورا أو خروفا أو عنزا في المحلة أو خارجا عن المحلة ٤ ولا يأتي بقربانه الى باب قبة الزمان ليقربه قربانا للرب فليحسب على ذلك الرجل سفك دم من انه اراق دما ويهلك ذلك الرجل من شعبه) وفي الباب الثاني عشر من كتاب الاستثناء هكذا ١٥ (فاما ان شئت ان تأكل وتستلذ با كل اللحم فاذبح وكل بالبركة التي أعطاك الرب الهك في قراك الخ ٢٠ واذا أوسع الرب الهك تخومك مثل ماقال لك واردت ان تأكل اللحم ماتشتهيه نفسك ٢١ وكان بعيد المكان الذي اصطفاه الرب الهك ليكون اسمه هناك فاذبح من البقر والغنم الذي لك كما أمرتك وكل في قراك كما تريد ٢٢ كما يؤكل من الظبي والايل هكذا فتأكلون منها جميعا طاهرا كان أو غير طاهر) فنسخ حكم سفر الاخبار بحكم سفر الاستثناء قال هورن في الصفحة ٦١٩ من المجلد الاول من تفسيره بعد نقل هذه الآيات هكذا (في هذين الموضعين تناقض في الظاهر لكن اذا لوحظ ان الشريعة الموسوية كانت تزاد وتنقص على وفق حال بني اسرائيل وما كانت بحيث لا يمكن تبديلها فالتوجيه في غاية السهولة) انتهى ثم قال (نسخ موسى في السنة الاربعين من هجرتهم قبل دخول فلسطين ذلك الحكم) أي حكم سفر الاخبار (بحكم سفر الاستثناء نسخا صريحا وأمر انه يجوز لهم بعد دخول فلسطين ان يذبحوا البقر والغنم في أي موضع شاؤا ويأكلوا) انتهى ملخصا فاعترف بنسخ الحكم المذكور وان الشريعة الموسوية كانت تزاد وتنقص على وفق حال بني اسرائيل فالعجب من أهل الكتاب انهم يعترضون على مثل هذه الزيادة والنقصان في شريعة أخرى ويقولون انه مستلزم لجهل الله (الخامس) في الآية ٣ و ٢٣ و ٣٠ و ٣٥ و ٣٩ و ٤٣ و ٤٦ من الباب الرابع من سفر العدد ان خدام قبة العهد لابد ان لا يكونوا أنقص من ثلاثين وأزيد من خمسين وفي الآية ٢٤ و ٢٥ من الباب الثامن من السفر المذكور ان لا يكونوا أنقص من خمس وعشرين وأزيد من خمسين (السادس) في الباب الرابع من سفر الاخبار ان فداء خطأ الجماعة ثور واحد وفي الباب الخامس عشر من سفر العدد انه لابد ان يكون ثور امع لوازمه وجديا فنسخ

في مبدأ الفصل الثاني ان القرآن والمفسرين يدعون ان الانجيل نسخ بظهور القرآن وقلتم هذا غلط) فحرفتم هنا تحريفا قصديا بتحريركم وتقريري (٢) تحريركم (في الصفحة ١٤) من النسخة المطبوعة سنة ١٨٥٠ في لسان اردو (٣) هكذا يدعى

قبل ان يطبع القسيس وكان هذا البيان فيها على أتم تفصيل وأما الثاني فظاهر لانا نقول مكاتيبه كلها ومكاتيب الفاضل المناظر أصولها كلها كانت موجودة عنده اه

(٢) انظر والى ديانة القسيس كيف حرف وماخاف لومة لائم ومثله حرف في جميع تقرير المناظرة التي طبعها بعد التحريف التام اه

(٣) عبارته بلفظه في لسان أرد هكذا اس باب من قران أور دسكى مفسرين دعوى كرتى هين كه حيط ح زبور كى انى سى توريت اور انجيل ظاهر هو بى نسى زبور منسوخ هو بى اسطرح انجيل جهى قران كى ظاهر هو بى تبى منسوخ هو كئى اه

الاول (السابع) يعلم أمر الله من الباب السادس من سفر التكوين ان يدخل فى الفلك اثنان اثنان من كل جنس الحيوانات طيرا كان أو بهيمة مع نوح عليه السلام و يعلم من الباب السابع من السفر المذكور ان يدخل سبع سبع ذكرا وأنثى من البهائم الطاهرة ومن الطيور مطلقا ومن البهائم الغير الطاهرة اثنان اثنان ثم يعلم من الباب المذكور انه دخل من كل جنس اثنان اثنان فنسخ هذا الحكم مرتين (الثامن) فى الباب العشرين من سفر الملوك الثانى هكذا ١ (وفى تلك الايام مرض حزقيا وأشرف على الموت وأتاه اشعياء النبى ابن عاموص وقال له هكذا يقول الرب الاله أوص على بيتك لانك ميت وغير حى ٢ فأقبل حزقيا بوجهه الى الحائط وصلى امام الرب وقال ٣ يارب اذكرانى سرت بين يديك بالعدل والقلب السليم وعملت الحسنات امامك وبكى حزقيا بكاء) شديدا ٤ (فلما خرج اشعياء أوحى اليه الرب قبل ان يصل الى وسط الدار وقال ٥ ارجع الى حزقيا مدبر شعبى وقل له هكذا يقول الرب اله داود أبيك قد سمعت صلاتك ورأيت دموعك وها أنا أشفيك سريعا حتى اذا كان فى اليوم الثالث تصعد الى بيت الرب ٦ وأزيد على عمرك خمس عشرة سنة) الخ فامر الله حزقيا على لسان اشعياء بان أوص على بيتك لانك ميت ثم نسخ هذا الحكم قبل ان يصل اشعياء الى وسط الدار بعد تبليغ الحكم وزاد على عمره خمس عشرة سنة (التاسع) فى الباب العاشر من انجيل متى هكذا ٥ (هؤلاء الاثنى عشر أرسلهم يسوع وأوصاهم قائلا الى طريق أمم لا تمضوا والى مدينة للسامريين لاتدخلوا ٦ ولكن انطلقوا خاصة الى الخراف التى هلكت من بيت اسرائيل) وفى الباب الخامس عشر من انجيل متى قول المسيح عليه السلام فى حقه هكذا (لم أرسل الا الى خراف بيت اسرائيل الضالة) فعلى وفق هذه الآيات كان عيسى عليه السلام يخصص رسالته الى بنى اسرائيل ونقل قوله فى الآية الخامسة عشر من الباب السادس عشر من انجيل مرقس هكذا (اذهبوا الى العالم اجمع واكرزوا بالانجيل للخليقة كلها) فالحكم الاول منسوخ (العاشر) فى الباب الثالث والعشرين من انجيل متى هكذا ١ (حينئذ خاطب يسوع الجموع وتلاميذه ٢ قائلا اجلس الكتبة والفريسيون على كرسى موسى ٣ فكل ما قالوا لكم ان تحفظوه فاحفظوه وافعلوه) فحكم بان كل ما قالوا لكم فافعلوه ولا شك انهم يقولون بحفظ جميع الاحكام العملية للتوراة سيما الابدية على زعمهم وكلها منسوخة فى الشريعة العيسوية كما علمت مفصلة فى أمثلة القسم الاول فهذا الحكم منسوخ البتة والعجب من علماء بروتستنت انهم يوردون فى رسائلهم هذه الآيات تغليط العوام أهل الاسلام مستدلين بها على بطلان النسخ فى التوراة فيلزم ان يكونوا واجبى القتل لانهم لا يعظمون السبت وناقض تعظيمه على حكم التوراة واجب القتل كما عرفت فى المثال التاسع من أمثلة القسم الاول (الحادى عشر) قد عرفت فى المثال الثالث عشر ان الحواريين بعد المشاورة نسخوا جميع أحكام التوراة العملية غير الاربعة ثم نسخ

القرآن والمفسرون فى هذا الباب انه كما نسخ التوراة بنزول الزبور ونسخ الزبور بظهور الانجيل فكذلك نسخ الانجيل بسبب القرآن * ثم فى الصفحة ٣ من النسخة المذكورة هكذا (لا أصل لادعاء الشخص المحمدى بان الزبور ناسخ للتوراة والانجيل ناسخ لهما * وكان تقريرى هكذا ما كتبتم فى الموضعين غلط محض ما جاء ذكره فى موضع من القرآن المجيد ولا يثبت فى تفسير من التفاسير مجموع هذا الكلام بل يثبت ضده من التفاسير والكتب الاسلامية ثم قرأت عبارة التفسير العزيزى والتفسير الحقى والغلط الفاحش فى تحريركم (على ما قلت فى الجلسة الاولى من المناظرة هذا الادعاء) (ان الزبور ناسخ للتوراة ومنسوخ من الانجيل * وهذا بهتان صريح وما كتبتم من انه لابد من اثبات أحد الامرين اما ان قول المسيح ليس بمعتبر الخ فعندنا

بولس حرمة الثلاثة منها (الثاني عشر) في الآية السادسة والخمسين من الباب التاسع من انجيل لوقا قول المسيح عليه السلام هكذا (ان ابن الانسان لم يأت ليهلك أنفس الناس بل ليخلص) ومثله في انجيل يوحنا في الآية السابعة عشر من الباب الثالث وفي الآية السابعة والاربعين من الباب الثاني عشر ووقع في الآية الثامنة من الباب الثاني من الرسالة الثانية الى أهل تسالونيقي هكذا (وحينئذ سيستعلن الاثيم الذي الرب يبيده بنفخة فمه ويبطله بظهور ه) فالقول الثاني ناسخ للاول وقد علم من هذه الامثلة الاربعة الاخيرة أعني من التاسع الى الاثني عشر ان نسخ أحكام الانجيل واقع بالفعل فضلا عن الامكان حيث نسخ عيسى عليه السلام بعض حكمه بحكمه الآخر ونسخ الحواريون بعض أحكامه بأحكامهم ونسخ بولس بعض أحكام الحواريين بل بعض قول عيسى عليه السلام بأحكامه وقوله وظهر لك ان ما نقل عن المسيح عليه السلام في الآية الخامسة والثلاثين من الباب الرابع والعشرين من انجيل متى والآية الثالثة والثلاثين من الباب الحادي والعشرين من انجيل لوقا ليس المراد به ان قولا من أقوالي وحكما من أحكامي لا ينسخ والا يلزم تكذيب انجيلهم بل المراد بقوله كلامي هو الكلام المعهود الذي أخبر به عن الحادثات التي تقع بعده وهي مذكورة قبل هذا القول في الانجيلين فالاضافة في قوله كلامي للعهد لا للاستغراق وحمل مفسر وهم أيضا هذا القول على ما قلت في تفسير دوالي ورجرد مينت في ذيل شرح عبارة انجيل متى هكذا (قال القسيس بيروس مراده انه تقع الامور التي أخبرت بها يقينا وقال دين استاين هوب ان السماء والارض وان كانتا غير قابلتين للتبديل بالنسبة الى الاشياء الاخر لكنهما ليستا بمحكمتين مثل احكام اخباري بالامور التي أخبرت بها فتلك كلها تزول واخباري بالامور التي أخبرت بها لا تزول بل القول الذي قلته الآن لا يتجاوز شئ منه عن مطلبه) انتهى فالاستدلال بهذا القول ضعيف جدا والقول المذكور هكذا (السماء والارض تزولان ولكن كلامي لا يزول) واذا عرفت أمثلة القسمين ما بقي لك شك من وقوع النسخ بكلا قسميه في الشريعة الموسوية والعيسوية وظهر ان ما ندعيه أهل الكتاب من امتناع النسخ باطل لا ريب فيه كيف لا وان المصالح قد تختلف باختلاف الزمان والمكان والمكلفين فبعض الاحكام يكون مقدورا للمكلفين في بعض الاوقات ولا يكون مقدورا في بعض آخر ويكون البعض مناسبا لبعض المكلفين دون بعض ألا ترى ان المسيح عليه السلام قال مخاطبا للحواريين (ان لي أمورا كثيرة أيضا أقول لكم لكن لا تستطيعون الآن ان تحملوا وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم الى جميع الحق) كما هو مصرح به في الباب السادس عشر من انجيل يوحنا وقال للابرص الذي شفاه لا تخبر عن هذا الحال أحدا كما هو مصرح به في الباب الثامن من انجيل متى وقال للاعميين اللذين فتح أعينهما لا تخبرا أحدا عن هذا الحال كما هو مصرح به في الباب التاسع من انجيل متى

ان ثبت قول المسيح فانكاره منكر وقبيح الا ان ثبوته عسير ولا تقدرون ان تثبتوا بالدليل يقينا ولكني أقطع النظر عن هذا وأقول أولا ان كلامنا لما كان على مجموع الكتب من العهد العتيق والعهد الجديد فالم تثبتوا عدم تحريف هذا المجموع ولم تذكروا السند المتصل له لا يلزم علينا ان نلتفت الى آية منه وثانيا لو سلمنا بالفرض والتقدير ان تلك الاقوال أقوال المسيح لا يثبت منها مقصودكم كما صرح به بيلي ونقل قوله في الجلسة الاولى وثالثا لو سلمنا بالافرض ان مقصودكم يثبت بشهادة المسيح فلا يثبت منها الا هذا القدر ان بعض كتب العهد العتيق لم يحرف الى زمانه ولا يثبت بها عدم تحريف هذه الكتب بعد زمانه في المجلد الاول من تفسير هنري واسكات ان اكستاين كان يلزم اليهود بتحريف التواريخ ويقول انهم فعلوا هذا الامر لتصير

وقال لابوى الصبية التى أحياها الاتخبرا أحداعما كان كما هومصرح به فى الباب الثامن من انجيل لوقا وأمر الذى أخرج الشياطين منه بان ارجع الى بيتك واخبر بما صنع الله بك كما هومصرح به فى الباب المذكور وقد علمت فى المثال السادس والثالث عشر من أمثلة القسم الاول وفى المثال الرابع من أمثلة القسم الثانى ما يناسب هذا المقام وكذلك ما أمر بنو اسرائيل بالجهاد على الكفار ماداموا فى مصر وأمروا بعدما خرجوا

﴿ الباب الرابع فى ابطال التثليث وهو مشتمل على مقدمة وثلاثة فصول ﴾

(أما المقدمة) ففى بيان اثنى عشر أمرا تفيد الناظر بصيرة فى الفصول (الامر الاول) ان كتب العهد العتيق ناطقة بان الله واحد أزلى أبدى لا يموت قادر يفعل مايشاء ليس كمثله شئ لا فى الذات ولا فى الصفات برئ عن الجسم والشكل وهذا الامر لشهرته وكثرته فى تلك الكتب غير محتاج الى نقل الشواهد (الامر الثانى) ان عبادة غير الله حرام وحرمتها مصرحة فى مواضع شتى من التوراة مثل الباب العشرين والرابع والثلاثين من سفر الخروج وقد صرح به فى الباب الثالث عشر من سفر الاستثناء انه لو دعانى أو من يدعى الالهام فى المنام الى عبادة غير الله يقتل هذا الداعى وان كان ذا معجزات عظيمة وكذا لو اغرى أحد من الاقرباء أو الاصدقاء اليها يرجم هذا المغرى ولا يرحم عليه وفى الباب السابع عشر من السفر المسطور انه لو ثبتت على أحد عبادة غير الله يرجم رجلا كان أو امرأة (الامر الثالث) فى الآيات الكثيرة الغير المحصورة من العهد العتيق اشعار بالجسمية والشكل والاعضاء لله تعالى مثلا فى الآية ٢٦ و ٢٧ من الباب الاول من سفر التكوين والآية ٦ من الباب التاسع من السفر المذكور اثبات الشكل والصورة لله وفى الآية ١٧ من الباب التاسع والخمسين من كتاب أشعياء اثبات الرأس وفى الآية ٩ من الباب السابع من كتاب دانيال اثبات الرأس والشعر وفى الآية ٣ من الزبور الثالث والاربعين اثبات الوجه واليد والعضد وفى الآيه ٢٢ و ٢٣ من الباب الثالث والثلاثين من كتاب الخروج اثبات الوجه والقفا وفى الآية ١٥ من الزبور الثالث والثلاثين اثبات العين والاذن وكذا فى الآية ١٨ من الباب التاسع من كتاب دانيال اثبات العين والاذن وفى الآية ٢٩ و ٥٢ من الباب الثامن من سفر الملوك الاول وفى الآية ١٧ من الباب السادس عشر والآية ١٩ من الباب الثانى والثلاثين من كتاب ارمياء والآية ٢١ من الباب الرابع والثلاثين من كتاب أيوب والآية ٢١ من الباب الخامس والآية ٣ من الباب الخامس عشر من كتاب الامثال اثبات العين وفى الآية ٤ من الزبور العاشر اثبات العين والاجفان وفى الآية ٦ و ٨٩ و ٩٩ و ١٠٥ من الزبور السابع عشر اثبات الاذن والرجل والانف والنفس والفم وفى الآية ٢٧ من الباب الثلاثين من كتاب اشعياء اثبات الشفة واللسان وفى الباب الثالث والثلاثين من سفر

الترجمة اليونانية غير معتبرة ولعناد الدين المسيحى وكان هذا الرأى عاما بين القدماء المسيحية وكانوا يقولون ان اليهود حرفوا فى سنة ١٣٠ تقريبا انتهى ملخصا فعلى رأى اكستائن وجمهور القدماء وقع هذا التحريف فى القرن الثانى وهكذا يمكن وقوعه فى الموضع الآخر أيضا فكيف يثبت بشهادة المسيح فى زعمكم نفى هذا الامر ولما عظلتم المباحثة بالعذر الضعيف فلا حاجة الى ان أكتب الاقوال الاخر المتعلقة بالمباحثة الآتية فقط ٤ رجب سنة ١٢٧٠ من الهجرة و ٢٣ نيسان سنة ١٨٥٤ يوم الاحد

﴿ صورة المضبطة ﴾ التى كتبها السيد عبد الله فى آخر رسالة المباحثة التى هى فى لسان أردو (تمت) هذه المباحثة والحمد لله ولما كان هذا العبد حاضرا فى الجلستين كتب التقرير الذى سمعه باذنيه لكن القسيس فندر طبع

الاستثناء اثبات اليد والرجل وفى الآية ١٨ من الباب الحادى والثلاثين من سفر الخروج اثبات الاصابع وفى الآية ١٩ من الباب الرابع من كتاب ارمياء اثبات البطن والقلب وفى الآية ٣ من الباب الحادى والعشرين من كتاب اشعياء اثبات الظهر وفى الآية ٧ من الزبور الثانى اثبات الفرج وفى الآية ٢٨ من الباب العشرين من أعمال الحواريين اثبات الدم والتنزيه فى التوراة (٢) آيتان وهما الآية الثانية عشر والآية الخامسة عشر من الباب الرابع من سفر الاستثناء وهما هكذا ١٢ (فكلمكم الرب من جوف النار فسمعتم صوت كلامه ولم تروا الشبه البتة) ١٥ (فاحفظوا أنفسكم بحرص فانكم لم تروا شبيها يوما كلمكم الرب فى حوريب من جوف النار) ولما كان مضمون هاتين الآيتين مطابقا للبرهان العقلى وجب تأويل الآيات الغير المحصورة لا تأويلهما واهل الكتاب ههنا أيضا يوافقوننا ولا يرجحون الآيات الغير المحصورة على هاتين الآيتين وكما يوجد الاشعار بالجسمية لله تعالى فكذا يوجد باثبات المكان لله تعالى فى الآيات الغير المحصورة من العهد العتيق والجديد مثل الآية ٨ باب ٥ ٢ والآية ٤٥ و ٤٦ من باب ٢٩ من سفر الخروج وفى الآية ٣ باب ٥ و ٣٤ باب ٣٥ من سفر العدد وفى الآية ١٥ من الباب السادس والعشرين من سفر الاستثناء وفى الآية ٥ و ٦ من الباب السابع من سفر صموئيل الثانى وفى الآية ٣٠ و ٣٢ و ٣٤ و ٣٦ و ٣٩ و ٤٥ و ٤٩ من الباب الثامن من سفر الملوك الاول وفى الآية ١١ من الزبور التاسع وفى الآية ٤ من الزبور العاشر وفى الآية ٨ من الزبور الخامس والعشرين وفى الآية ١٦ من الزبور السابع والستين وفى الآية ٢ من الزبور الثالث والسبعين وفى الآية ٢ من الزبور الخامس والسبعين وفى الآية ١ من الزبور الثامن والتسعين وفى الآية ٢١ من الزبور المائة والرابع والثلاثين وفى الآية ١٧ و ٢١ من الباب الثالث من كتاب يوئيل وفى الآية ٣ من الباب الثامن من كتاب زكريا وفى الآية ٤٥ و ٤٨ باب ٥ و ١ و ٩ و ١٤ و ٢٦ باب ٦ و ١١ و ٢١ باب ٧ و ٣٢ و ٣٣ باب ١٠ و ٥٠ باب ١٢ و ١٣ باب ١٥ و ١٧ باب ١٦ و ١٠ و ١٤ و ١٩ و ٣٥ باب ١٨ و ٩ و ٢٢ باب ٢٣ من انجيل متى ولا توجد فى العهد العتيق والجديد الآيات الدالة على تنزيه الله عن المكان الا قليلة مثل الآية ١ و ٢ من الباب السادس والستين من كتاب اشعياء والآية ٤٨ من الباب السابع من أعمال الحواريين لكن لما كان مضمون هذه الآيات القليلة موافقا للبراهين أولت الآيات الكثيرة الغير المحصورة المشعرة بالمكان لله تعالى لا هذه الآيات القليلة وأهل الكتاب أيضا يوافقوننا فى هذا التاويل فقد ظهر من هذا الامر الثالث ان الكثير اذا كان مخالفا للبرهان يجب ارجاعه الى القليل الموافق له ولا يعتد بكثرته فكيف اذا كان الكثير موافقا والقليل مخالفا فان التاويل فيه ضرورى ببداهة العقل (الامر الرابع) قد علمت فى الامر الثالث أنه ليس لله شبه وصورة وقد صرح به فى العهد الجديد أيضا فى مواضع عديدة ان رؤية الله فى الدنيا غير

الحائين فى ذلك الوقت (٢) وأسقط كثيرا من الاقوال مع علمه وفهمه بها (٣) وحرف فى جواب أكثر الاقوال (٤) فلذلك

(١) يعنى حرف تحريفا بالاقسام الثلاثة القصدية للتحريف اه

(٢) فهذا تحريف بالزيادة وبهتان اه (٣) وهذا هو التحريف بالنقصان وخيانة صدرا عنه قصد الاغفال وجهالة اه

(٤) وهذا تحريف بالتبديل وعدم ديانة فلما صدر عن هذا القسيس المشهور الاقسام الثلاثة للتحريف القصدى تحقق عند المسلمين والمجوس الحاضرين فى جلستى المناظرة ان التحريف عادة حضرات هذه الفرقة العلية حتى ما قصر كبيرهم فى تحريفه الامر الذى وقع بين أيدى مئين من الناس واحتاج السيد عبد الله الى تحرير المضبطة والاستشهاد من الحاضرين لئلا يغتر -

(٢) الكلام فى التوراة لا فى العهد العتيق فانه وجد فى العهد العتيق فى الآية الثامنة عشر من الباب الاربعين من كتاب أشعيا ما يدل على التنزيه اه منه

واقعة فی الآیة الثامنة عشر من الباب الاول من انجیل یوحنا هکذا (الله لم یره أحد قط) وفی الآیة السادسة عشر من الباب السادس من الرسالة الاولی الی تیموثاوس (لم یره أحد من الناس ولا یقدر ان یراه) وفی الآیة الثانیة عشر من الباب الرابع من رسالة یوحنا الاولی (الله لم ینظره أحد قط) فثبت من هذه الآیات ان من کان مرئیا لا یکون الها قط ولو أطلق علیه فی کلام الله أو الانبیاء أو الحواریین لفظ الله ومثله فلا یغتر أحد بمجرد اطلاق مثل لفظ الله ولا یدعی ان التاویل مجاز فکیف یرتکب لان المصیر الی المجاز یجب عند القرینة المانعة عن ارادة الحقیقة سیما اذا دل البرهان القطعی علی المنع نعم یکون لاطلاق مثل هذه الالفاظ علی غیر الله وجه مناسب لکل محل مثلا ان اطلاقها فی الکتب الخمسة المنسوبة الی موسی علیه السلام علی بعض الملائکة لاجل ظهور جلال الله فیه أزید من الغیر وفی الباب الثالث والعشرین من سفر الخروج قول الله سبحانه هکذا ٢٠ (انا أرسل ملاکی أمامک لیحفظک فی الطریق ویدخلک الی المکان الذی انا استعددت ٢١ فاحتفظ به وأطع أمره ولا تشاققه انه لا یغفر اذا أخطأت ان اسمی معه ٢٣ وینطلق ملاکی أمامک فیدخلک علی الاموریین والحیثانیین والفرزانیین والکنعانیین والحوایین والیابوسانیین الذین انا أخرجهم) فقوله أرسل ملاکی امامک وکذا قوله ینطلق ملاکی نصان علی ان الذی کان یسیر مع بنی اسرائیل فی عمود سحاب فی النهار وعمود نار فی اللیل کان ملکا من الملائکة وقد أطلق علیه مثل هذه الالفاظ کما ستطلع علیه لاجل ماقلت کما یظهر من قوله ان اسمی معه وقد جاء اطلاقها فی مواضع غیر محصورة علی الملک والانسان الکامل بل علی آحاد الناس بل علی الشیطان الرجیم بل علی غیر ذوی العقول أیضا وقد علم من بعض المواضع تفسیر بعض هذه الالفاظ وفی بعض المواضع یدل سوق الکلام بحیث لا یشتبه علی الناظر فی بادئ الرأی وها أنا أورد علیک شواهد هذا الباب وانقل فی هذا الباب عبارة کتب العهد العتیق عن الترجمة العربیة التی طبعت فی لندن سنة ١٨٤٤ من المیلاد وعبارة العهد الجدید امامن الترجمة المذکورة واما من الترجمة العربیة التی طبعت فی بیروت سنة ١٨٦٠ ولا أنقل جمیع عبارة الموضع المستشهد به بل أنقل الآیات التی یتعلق الغرض بها فی هذا المقام وأترک الآیات الغیر المقصودة فی الباب السابع عشر من سفر التکوین هکذا ١ (ولما صار ابرام ابن تسعة وتسعین سنة تراءی له الرب وقال انا الله ضابط الکل فسر امامی وکن تاما (٤) وقال له الله انا هو وعهدی معک وستکون أبا لامم کثیرة) ٧ (وأقیم میثاقی بینی وبینک وبین نسلک من بعدک باجیالهم میثاقا أبدیا لاکون الهالک ولنسلک من بعدک) ٨ (وسأعطی لک ولنسلک أرض غربتک جمیع أرض کنعان ملکا الی الدهر وأکون لهم الها) ٩ (فقال الله لابراهیم ثانیة الخ) ١٥ وقال (الله أیضا لابراهیم الخ) ١٨ (وقال الله الخ) ١٩ (فقال الله لابراهیم الخ) ٢٢ (ولما فرغ الله من خطابه صعد عن ابراهیم) وکان هذا المتکلم المرئی ملکا لما علمت ولقوله صعد عن ابراهیم ففی

أرسل هذه الرسالة فی خدمة الذین کانوا شرکاء المجلسة راجیا منهم ان المناظرة ان کانت مطابقة للواقع فزینوها بشهاداتکم ولا تکتموا الشهادة ومن یکتمها فانه آثم قلبه

﴿صورة شهادة الحاضرین﴾

(٥) کیفیة هذه المناظرة التی حررت فی هذه الرسالة صحیحة البتة وصادقة جزما

وکیل راجه بنارس (محمد أمیر الله)

هذه المباحثة وقعت بحضوری

باشکا تسب النظارة المالیة

(قادری فیض أحمد)

کل ما فی الرسالة حق وقع بحضرتی

(محمد سراج الحق ابن الفاضل فیض أحمد المزبور)

(٦) کنت موجودا

أحد من غیر الحاضرین بالرسالة المحرفة اه

(٥) دین کیفیة مناظرة که تحریر یافت البته بر صحیح وبرجا ست اه (٦) بین وسری روز کی مباحثة بین موجود تها اس -

هـذه العبارة أطلق عليه لفظ الله والرب والاله وأطلق هو على نفسه (انا الله ضابط الكل لا كون المالك ولنسلك من بعدك وأ كون الهالهم) وكذا أطلق أمثال هذه الالفاظ فى الباب الثامن عشر من سفر التكوين على الملك الذى ظهر على ابراهيم عليه السلام مع الملكين الآخرين وبشره بولادة اسحق وأخبر بان قرى لوط ستخرب فى أزيد من أربعة عشر موضعا وفى الباب الثامن والعشرين من السفر المذكور فى حال يعقوب عليه السلام اذ سافر الى بلدحاله هكذا ١٠ (وخرج يعقوب من بير سبع ماضيا الى حوان) ١١ (وأتى الى موضع وبات هناك فاخذ حجرا من حجارة ذلك الموضع ووضعه تحت رأسه ونام هناك) ١٢ (فنظر فى الحلم سلما قائما على الارض ورأسه يتصل الى السماء وملائكة الله يصعدون ويهبطون فيه) ١٣ (والرب كان ثابتا على رأس السلم وقال انا هو الرب اله ابراهيم أبيك واله اسحق فالارض التى أنت عليها راقد أعطيكها الك ولنسلك) ١٤ (ويكون نسلك مثل رمل الارض ويتسع الى المغرب والمشرق ويتيمن ويتبارك بك وبزرعك جميع قبائل الارض) ١٥ (واحفظك حيثما انطلقت وأعيدك الى هذه الارض ولا أخليك حتى أعمل جميع ما قلته لك) ١٦ (فاستيقظ يعقوب من نومه وقال حقا ان الرب فى هذا المكان وأنا لم أكن أعلم) ١٧ (وخاف وقال ما أخوف هذا الموضع ما هذا الا بيت الله وباب السماء) ١٨ (وقام يعقوب بالغداة وأخذ الحجر الذى كان توسده وأقامه نصبة وسكب عليه دهنا) ١٩ (ودعا اسم المدينة بيت ايل التى كانت أولا لوزا) ٢٠ (ونذر نذرا قائلا ان كان الله يكون معى ويحفظنى فى الطريق الذى أنا سائر به ويرزقنى خبزا آكل وكسوة ألبس) ٢١ (ورجعت بسلام الى بيت أبى فالرب يكون لى الها) ٢٢ (وهذا الحجر الذى أقمته نصبة يدعى بيت الله وكل ما أعطيتنى أديت اليك عشوره) وفى الباب الحادى والثلاثين من السفر المذكور قول يعقوب عليه السلام فى خطاب زوجته ليا وراحيل هكذا ١١ (فقال لى ملاك الله فى الحلم يا يعقوب فقلت هوذا أنا) ١٢ (فقال لى الخ) ١٣ (أنا الله بيت ايل حيث مسحت قائمة الحجر ونذرت لى نذرا والآن قم فاخرج من هذه الارض وارجع الى أرض ميلادك) وفى الباب الثانى والثلاثين من السفر المذكور هكذا ٩ (وقال يعقوب يا الله أبى ابراهيم واله أبى اسحق أيها الرب الذى قلت لى ارجع الى أرضك والى مكان ميلادك وأنا ركا) ١٢ (فأنت تكلمت وقلت انك تحسن الى وتوسع نسلى مثل رمل البحر الذى لا يحصى لكثرته) وفى الباب الخامس والثلاثين من السفر المذكور هكذا ١ (وقال الله ليعقوب قم فاصعد الى بيت ايل واسكن هناك وانصب هناك مذبحا لله الذى ظهر لك وأنت هارب من وجه عيصو أخيك) ٢ (وقال يعقوب لاهله الخ) ٣ (نصعد الى بيت ايل لنصنع هناك مذبحا لله الذى استجاب لى فى ضيقتى وكان معى فى طريقى) ٦ (فجاء يعقوب الى لوزا التى فى أرض كنعان هذه هى بيت ايل الخ) ٧ (وبنى هناك مذبحا ودعا اسم ذلك المكان

فى جلسة اليوم الثانى فالقدر الذى نقل عن تقرير هذا اليوم أشد ضبطا وأصح
(محمد أسد الله)
قاضى القضاة ببلد اكبراباد

(٢) كنت موجودا فى الجلستين كلتيهما وهذا التقرير كله وقع بين يدى وضبط بالاحتياط التام
(محمد رياض الدين)
المفتى

(٣) كنت فى جلسة اليوم الثانى فضبط تقرير هذا اليوم بالصحة
(محمد امجد على)
وكيل الدولة الانكليزية أى دعويه ناظريه

روز كى تقرير جسقدر نقل كى كئى نهاية منضبط هى أور نهاية صحيح اه
(٢) بين دونون جلسة مباحثة بين شريك تهامين تقرير ميرى روبرو هوى اور جهت احتياط سى ضبط كى كئى اه (٣) بين دوسرى روز كى مباحثة بين تها اس روز كى تقرير صحيح طور منضبط هوى هى اه

بيت الله لان هناك ظهر له الله الخ) وفى الباب الثامن والاربعين من السفر المذكور هكذا ٣ (ان الله الضابط الكل استعلن على فى لوز ابأرض كنعان وبارك نى) ٤ (وقال لى انى منميك وجاعلك بجماعة الشعوب وأعطيك هذه الارض ولنسلك من بعدك ميراثا الى الدهر) فظهر من الآية الحادية عشر والثالثة عشر من الباب الحادى والثلاثين ان الذى ظهر على يعقوب عليه السلام وعده وعهد ونذر يعقوب عليه السلام معه كان ملكا وجاء اطلاق لفظ مثل الله عليه فى العبارات المذكورة فى أزيد من ثمانية عشر موضعا وقال هذا الملك (أنا هو الرب اله ابراهيم أبيك واله اسحق وقال يعقوب عليه السلام فى حقه (يا الله أبى ابراهيم واله أبى اسحق أيها الرب وان الله ضابط الكل استعلن على) وفى الباب الثانى والثلاثين من السفر المذكور هكذا ٢٤ (وتخلف هو وحده وهو ذا رجل فكان يصارعه الى الفجر) ٢٥ (وحين نظر انه لا يقوى به بجس عرق وركه ولساعته ذبل) ٢٦ (وقال له اطلقنى لانه قد أسفر الصبح وقال له لا أطلقك أو تباركنى) ٢٧ (فقال له ما اسمك فقال يعقوب) ٢٨ (قال لا يدعى أسمك يعقوب بل اسرائيل من أجل انك ان كنت قويت مع الله فكم بالحرى لك قوة فى الناس) ٢٩ (فسأله يعقوب عرفنى ما اسمك فقال له لم تسأل عن اسمى وبارك فى ذلك المكان) ٣٠ (فدعا يعقوب اسم ذلك المكان فنوائل قائلا رأيت الله وجها لوجه وتخاصمت نفسى) وهذا المصارع كان ملكا لما عرفت ولانه يلزم ان يكون اله بنى اسرائيل فى غاية العجز والضعف حيث صارع يعقوب عليه السلام الى الفجر ولم يغلب عليه بدون الحيلة ولان كلام هوشع نص فى هذا الباب فى الباب الثانى عشر من كتابه هكذا ٣ (فى البطن عقب أخاه وفى جبروته أفلح مع الملاك) ٤ (وغلب الملك وتقوى وبكى وسأله ووجده فى بيت ايل وهناك كلمنا) فاطلق عليه لفظ الله فى الموضعين وفى الباب الخامس والثلاثين من سفر التكوين هكذا ٩ (فظهر الله ليعقوب أيضا من بعد ما رجع من بين نهرى سورية وباركه) ١٠ (قائلا لا يدعى اسمك بعدها يعقوب بل يكون اسمك اسرائيل ودعا اسمه اسرائيل) ١١ (وقال له انا الله الضابط الكل أنم وأكثر الامم ومجامع الشعوب تكون منك والملوك من صلبك يخرجون ١٢ والارض التى أعطيت ابراهيم واسحق فلك أعطيها وأعطى نسلك هذه الارض من بعدك ١٣ وارتفع الله عنه ١٤ ونصب يعقوب حجرا فى الموضع الذى كلمه فيه الله قائمة حجرية ودفق عليه مدفوقا وصب عليه دهنا ١٥ ودعا اسم الموضع الذى كلمه الله هناك بيت ايل) وهذا الذى ظهر هو الملك المذكور فاطلق عليه لفظ الله فى خمسة مواضع وقال هو (أنا الله الضابط الكل) وفى الباب الثالث من سفر الخروج ٢ (وتراءى له الرب بلهيب النار من وسط العليقة فنظر الى العليقة تتوقد فيها النار وهى لم تحترق ٣ ورأى الله انه جاء الخ ٦ وقال له انى أنا الله اله آبائك اله ابراهيم واله اسحق واله يعقوب فغطى موسى وجهه من أجل انه خشى ان ينظر نحو الله

(١) كنت فى الجلستين فالتقرير كله صحيح ومطابق للواقع (السيد الحافظ ولى حسن)
(٢) كنت فى الجلستين وهذا التقرير كله وقع بحضورى (الحافظ خدابخش)
هذا بيان واقع وقع فى الحضور لا شبهة فيه (امام الدين)
(٣) كنت حاضرا فى جلستى المناظرة فالتقرير كله صحيح لا ريب فيه (محمد قمر الاسلام) امام الجامع الكبير فى اكبراباد
(٤) كنت شريكا فى المباحثين والتقرير

(١) بين دونو جلسون مين تهاسب تقرير هيك او رمطابق واقع هى اه
(٢) بين دونون جلسة مباحثة بين شريك تهاسب تقرير ميرى سامهنى هوى اه
(٣) بين دونو جلسه مباحثة عن شريك تهاسب تقرير مضبوط بى كجهه خلاف نهين اه
(٤) بين دونو مباحثه بين شريك تهاوزسب تقرير منضبط حق بى اه

٧ فقال له الرب الخ ١١ فقال موسى لله الخ ١٢ فقال له الله أنا أكون معك وهذه
علامة لك انى أنا أرسلتك اذا أخرجت شعبى من مصر تعملون ذبيحة قدام الله على
هذا الجبل ١٣ فقال موسى لله هو ذا أنا أذهب الى بنى اسرائيل وأقول لهم اله
آبائكم أرسلنى اليكم فان قالوا لى ما اسمه ماذا أقول لهم ١٤ فقال الله لموسى اهيه
اشراهيه وقال له هكذا تقول لبنى اسرائيل اهيه أرسلنى اليكم ١٥ وقال الله أيضا
لموسى هكذا تقول لبنى اسرائيل الرب اله آبائكم اله ابراهيم واله اسحق واله يعقوب
أرسلنى اليكم هكذا اسمى الى الدهر وهذا هو ذكرى الى جيل الاجيال ١٦ فاذهب
اجمع شيوخ بنى اسرائيل وقل لهم الرب اله آبائكم استعلن على اله ابراهيم واله
يعقوب الخ) فالذى ظهر على موسى وكلمه وقال فى حقه (انى أنا الله اله آبائك اله ابراهيم واله اسحق واله يعقوب) ثم قال (اهيه اشراهيه) ثم أمر موسى عليه السلام أن يقول لبنى اسرائيل (اهيه أرسلنى والرب اله آبائكم اله ابراهيم واله اسحق واله يعقوب أرسلنى اليكم) وقال (هذا اسمى الى الدهر وهذا هو ذكرى الى جيل الاجيال) وأطلق عليه فى هذه العبارة لفظ الله والرب وأمثالهما فى أزيد من خمسة وعشرين موضعا وأطلق عليه المسيح عليه السلام أيضا لفظ الله كما نقل مرقس فى الباب الثانى عشر ومتى فى الباب الثانى والعشرين ولوقا فى الباب العشرين قول المسيح عليه السلام فى خطاب الصدوقيين هكذا (أفا قرأتم فى كتاب موسى فى أمر العليقة كيف كلمه الله قائلا أنا اله ابراهيم واله اسحق واله يعقوب) انتهى بعبارة مرقس وهذا كان ملكا لما عرفت ولذلك فى أكثر التراجم الهندية والفارسية بدل لفظ الله لفظ فرشته الذى هو ترجمة الملك والآية الاولى من الباب السابع من سفر الخروج هكذا (فقال الرب لموسى انظر فانى قد جعلتك اله الفرعون وهرون أخوك يكون لك نبيا) والآية السادسة عشر من الباب الرابع من سفر الخروج هكذا (هو يتكلم مع الشعب عوضك وهو يكون لك وأنت تكون له فى أمور الله فوقع لفظ الاله والله فى حق موسى عليه السلام ومن ههنا يظهر ترجيح اليهود على المسيحيين فى هذه العقيدة لانهم مع ادعاء محبتهم لموسى وترجيحه على سائر الانبياء ما أوصلوه الى رتبة الالوهية متمسكين بمثل هذه الاقوال وفى الباب الثالث عشر من سفر الخروج هكذا ٢١ (وكان الرب يسير أمامهم ليريهم الطريق فى النهار بعمود سحاب وفى الليل بعمود نار ليهديهم الطريق نهارا وليلا ٢٢ لم يزل قط عمود السحاب نهارا ولا عمود النار ليلا من قدام الشعب) ثم فى الباب الرابع عشر من السفر المذكور هكذا ١٩ (فانطلق ملاك الله الذى كان يسير قدام عسكر اسرائيل ومشى خلفهم وعمود الغمام أيضا معه فتحول من قدامهم وجوههم الى ورائهم ٢٤ فلما كان عند حرس السحر نظر الرب الى محلة المصريين بعمود النار والغمامة وقتل عسكرهم) وهذا السائر كان ملكا كما صرح به فى الآية ١٩ وأطلق عليه لفظ الرب على وفق الترجمة العربية ولفظ يهواه على وفق الهندية

كما ضبط بالصحة (قادرى محمد جعفر بخش) هذا التنميق واقع وأنا حاضر فى الجلستين (خادم على) مهتمم مطلع الاخبار (٥) سمعت تقرير نصف الجلسة فى اليوم الثانى فحرر بعينه كما كان لا تفاوت فيه بمقدار ذرة (محمد قمر الدين) مهتمم أسعد الاخبار والمدرس الاول (٦) فى مشنرى كالج (٧) التقرير الذى سمعته

(٥) دوسرى روز كى نصف جلسه كى تقرير شى سنى تهى وبى هى بعينه تحرير بين اى هى ذرا فرق نهين اه
٦ أى مكتب القسوس الواعظين وهذا هو كاتب القسيس فندر ومترجم كتبه فى لسان اردو ومصححها اه
(٧) بنده دونون جلسون كى جو تقرير سنى وهى ان أوراق بين لكهى ويكى اه

الموجودة عندى وفى الباب الاول من سفر الاستثناء هكذا ٣٠ (فان الرب الاله الذى يسير امامكم فهو يقاتل عنكم كما عمل فى مصر والكل ينظرون ٣١ وفى البرية أنت رأيت بعينيك حملك الرب الملك كما انه يحمل الرجل ولده الخ) ٣٢ (ولم تؤمنوا فى ذلك بالرب الهكم ٣٣ الذى سار أمامكم فى الطريق وحدد لكم المكان الذى كان فيه يجب أن تنصبوا الخيام فى الليل يريكم الطريق بالنار وفى النهار بعمود الغمام فجاء اطلاق لفظ الرب الاله فى ثلاثة مواضع على الملك المذكور لانه كان سائرا أمامهم وقائدا لعسكر المصريين وفى الباب الحادى والثلاثين من السفر المذكور هكذا ٣ فالرب الملك هو يعبر قدامك الخ) ٤ (فيصنع الرب الخ) ٥ (واذا أمكنكم الرب الخ) ٦ فاجترؤا عليهم وتقووا ولا تخافوا ولا ترهبوا اذا نظرتموهم (ان الرب الملك فهو يسير امامك الخ ٨ والرب الذى هو السائر أمامكم فهو يكون معك الخ) ففى هذه العبارة أيضا اطلاق لفظ الرب الملك والرب على الملك المذكور والآية ٢٢ من الباب الثالث عشر من كتاب القضاة فى حق الذى تكلم مع منوح وامرأته وبشرهما بالولد هكذا (فقال منوح لامرأته بموت نموت لاننا عاينا الله) وصرح به فى الآية ٣ و ٩ و ١٣ و ١٥ و ١٦ و ١٨ و ٢١ من هذا الباب انه كان ملكا فاطلق عليه لفظ الله وكذا جاء هذا الاطلاق على الملك فى الباب السادس من كتاب أشعياء والباب الثالث من سفر صموئيل الاول والباب الرابع والتاسع من كتاب حزقيال والباب السابع من كتاب عاموص والآية السادسة من الزبور الحادى والثمانين على وفق الترجمة العربية ومن الزبور الثانى والثمانين على وفق التراجم الاخر هكذا (أنا قلت انكم آلهة وبنو العلى كلكم) فجاء ههنا اطلاق الآلهة وأبناء الله على العوام فضلا عن الخواص وفى الباب الرابع من الرسالة الثانية الى أهل قورنيثوس هكذا ٣ (ولكن ان كان انجيلنا مكتوما فانما هو مكتوم فى الهالكين ٤ الذين فيهم اله هذا الدهر قد أعمى أذهان الغير المؤمنين لئلا تضىء لهم نارة انجيل مجد المسيح) والمراد باله الدهر الشيطان على مازعم علماء بروتستنت فجاء مثل هذا الاطلاق على الشيطان الرجيم على زعمهم فضلا عن الانسان وانما قلت على زعمهم لانهم يزيدونه ههنا لئلا يلزم نسبة الاعماء الى الله تعالى فيلزم كون الله خالق الشر وهذا هوس من هوساتهم لان خالق الشر على وفق كتبهم المقدسة يقينا هو الله تعالى وأنقل ههنا شاهدين وستطلع على شواهد أخر أيضا فى موضعه الآية السابعة من الباب الخامس والاربعين من كتاب أشعياء هكذا (المصور النور والخالق الظلمة الصانع السلام والخالق الشر أنا الرب الصانع هذه جميعها وقال مقدسهم بولس فى الباب الثانى من الرسالة الثانية الى أهل تسالونيقى سيرسل اليهم الله عمل الضلال حتى يصدقوا الكذب لكى يدان جميع الذين لم يصدقوا الحق بل سروا بالاثم) ولما كان زعمهم كما ذكرنا والمقصود النقل على سبيل الالزام فالمقصود حاصل وهو ان اطلاق اله الدهر جاء على الشيطان والآية ١٩ من الباب الثالث من رسالة بولس الى أهل فيليس

فى الجلستين رأيته مكتوبا فى هذه الاوراق (محمد عبد الشهيد كولوى) (١) هذا العبد كان حاضرا فى الجلستين والتقرير المنقول فى هذه الرسالة وقع بلازيادة ونقصان (السيد الحافظ فضل حسين) (٢) يقول رفاعى المترجم غفر الله له ان شهادة الفاضل فيض أحمد باشكاتب النظارة المالية ونجله الفاضل محمد سراج الحق وكذا شهادة ميرزا امام الدين بك والكاتب خادم على مهتم مطلع الاخبار كانت فى اللسان العربى فنقلت شهاداتهم بعباراتهم وكانت شهادة الفاضل أمير الله فى اللسان الفارسى والشهادات الباقية كانت فى لسان أردو فترجمتها بالعربية

(١) هذا الفاضل كان من كول وهى بلدة من بلاد الهند اه

(٢) بنده دو نون جلسون مين حاضر تها سب تقرير بى كم وكاست اس مين مندرج هى اه

هكذا (الذين نهايتهم الهلاك الذين الههم بطنهم ومجدهم فى خزيهم) فأطلق مقدسهم على البطن لفظ الاله وفى الباب الرابع من الرسالة الاولى ليوحنا هكذا ٨ (ومن لا يحب لم يعرف الله لان الله محبة ١٦ ونحن قد عرفنا وصدقنا المحبة التى لله فينا الله محبة ومن يثبت فى المحبة يثبت فى الله والله فيه) فيوحنا أثبت اتحاد المحبة بالله وقال فى الموضعين الله محبة ثم أثبت التلازم هكذا من يثبت فى المحبة يثبت فى الله والله فيه واطلاق الآلهة على الاصنام كثير جدا فى الكتب السماوية فلا حاجة الى نقل شواهد وكذا اطلاق الرب بمعنى المخدوم والمعلم كثير جدا يغنى عن نقل شواهده التفسير الواقع فى الآية ٣٨ من الباب الاول من انجيل يوحنا هكذا (فقالا ربى تفسيره يا معلم) اذا علمت ما ذكرت فقد حصلت لك البصيرة التامة انه لا يجوز للعاقل أن يستدل باطلاق بعض هذه الالفاظ على بعض الحوادث التى حدوثها وتغيرها وعجزها من الحسيات انه اله أو ابن الله وينبذ جميع البراهين العقلية القطعية وكذا البراهين النقلية وراءه (الامر الخامس) ان وقوع المجاز فى غير المواضع التى مر ذكرها فى الامر الثالث والرابع كثير مثلا وعد الله ابراهيم عليه السلام فى تكثير أولاده هكذا الآية السادسة عشر من الباب الثالث عشر من سفر التكوين (وأجعل نسلك مثل تراب الارض فان استطاع أحد من الناس أن يحصى تراب الارض فانه يستطيع أن يحصى نسلك) والآية السابعة عشر من الباب الثانى والعشرين من السفر المذكور (أباركك وأكثر نسلك كنجوم السماء ومثل الرمل الذى على شاطئ البحر الخ) وهكذا وعد يعقوب عليه السلام بان نسلك يكون مثل رمل الارض كما عرفت فى الامر الرابع وأولادهما لم يبلغ مقدارهم عدد رطل رمل فى الدنيا فى وقت من الاوقات فضلا عن مقدار رمل شاطئ البحر أو رمل الارض ووقع فى مدح الارض التى كان وعد الله اعطاءها فى الآية الثامنة من الباب الثالث من سفر الخروج وغيرها من الآيات بانه يسيل فيها اللبن والعسل ولا أرض فى الدنيا كذلك ووقع فى الباب الاول من سفر الاستثناء هكذا (والقرى عظيمة محصنة الى السماء) ووقع فى الباب التاسع من السفر المذكور هكذا (وأشد منك مدنا كبيرة حصينة مشيدة الى السماء) وفى الزبور السابع والسبعين هكذا ٦٥ (واستيقظ الرب كالنائم مثل الجبار المفيق من الخمر ٦٦ فضرب أعداءه فى الوراء وجعلهم عارا الى الدهر) والآية الثالثة من الزبور المائة والثالث فى وصف الله هكذا (والمسقف بالمياه علاليه الذى جعل السحاب مركبه الماشى على أجنحة الرياح) وكلام يوحنا مملوء من المجاز قلما تخلو فقرة لا يحتاج فيها الى تأويل كما لا يخفى على ناظر انجيله ورسائله ومشاهداته وأكتفى ههنا على نقل عبارة واحدة من عباراته قال فى الباب الثانى عشر من المشاهدات هكذا ١ (وظهرت آية عظيمة فى السماء امرأة متسربلة بالشمس والقمر تحت رجليها وعلى رأسها اكليل من اثنى عشر كوكبا ٢ وهى حبلى تصرخ متمخضة ومتوجعة لتلد ٣ وظهرت آية أخرى فى

ونقلت عباراتهم الاصلية بعينها على الحاشية ووضعت نسخة واحدة من رسالة اردو التى ترجمتها مع ترجمتى هذه فى كتبخانة جامع بايزيد فمن أراد تصحيح الترجمة أو رؤية الشهادات فليذهب اليها ولما طبع القسيس رسالة هذه المناظرة بعدما حرفها تحريفا تاما شنع عليه من كل قطر من أقطار الهند وكتب اليه الفاضل المناظر مكاتيب زاجرا ولائما عليه وكذا كتب الى القسيس فرنج مكتوبا واحدا يلومه على هذا التحريف وكتابا الى الفاضل المناظر فى جواب مكاتيبه فهذه المكاتيب كلها جمعها الفاضل أمين الدين الهندى وطبعها وضمها الى آخر رسالة المناظرة التى طبعت فى دهلى وهذه الرسالة توجد عند بعض أهل الهند فى مكة المعظمة شرفها الله تعالى وطلبتها من مكة فان وصلت الى وساعدنى الوقت أترجم هذه المكاتيب

أيضا ان شاء الله ليظهر الحال الباقي أيضا عند المنصفين وانقل ههنا بعض الفقرات التي كتب القسيس فرنج معتذرا في جواب الفاضل المناظر وهي هذه (الاختلاف الذي وقع (١) في بياننا في عدد التحريفات فسببه أن العدد الكبير ليس يتفق عليه البتة بين المصححين وهذا قريب من اليقين ان الآيات الاربعة أو الخمسة دخلت في المتن (٢) بالتحريف (سهوا أو قصدا) انتهى فجزم هذا القسيس في هذا المكتوب على أن أربع آيات أو خمس

السماء وهو ذا تنين عظيم أحمر له سبعة رؤس وعشرة قرون وعلى رؤسه سبعة تيجان ٤ وذنبه يجر ثلث نجوم السماء فطرحها الى الارض والتنين وقف أمام المرأة العتيدة أن تلد حتى يبتلع ولدها متى ولدت ٥ فولدت ابنا ذكرا عتيدا ان يرعى جميع الامم بعصى من حديد واختطف ولدها الى الله والى عرشه ٦ والمرأة هربت الى البرية حيث لها موضع معد من الله لكي يعولوها هناك ألفا ومائتين وستين يوما ٧ وحدثت حرب في السماء ميخائيل وملائكته حاربوا التنين وحارب التنين وملائكته) الى آخر كلامه وهذا الكلام في الظاهر كلام المجاذيب فلو لم يؤول فمستحيل قطعا وتأويله أيضا يكون بعيدا لاسهلا وأهل الكتاب يؤولون الآيات المذكورة وأمثالها يقينا ويعترفون بكثرة وقوع المجاز في الكتب السماوية قال صاحب (مرشد الطالبين الى الكتاب المقدس الثمين) في الفصل الثالث عشر من كتابه (وأما اصطلاح الكتاب المقدس فانه ذو استعارات وافرة غامضة وخاصة العهد العتيق) ثم قال (واصطلاح العهد الجديد أيضا هو استعاري جدا وخاصة مسامرات مخلصنا وقد اشتهرت آراء كثيرة فاسدة لكون بعض معلمي النصارى شرحوها شرحا حرفيا ولاجل ذلك نقدم بعض أمثال لنرى بها أن تأويل الاستعارات حرفيا ليس صوابا وذلك كقول المسيح عن هيردوس اذهبوا وقولوا لذلك الثعلب فمن المعلوم أن المراد بلفظة الثعلب في هذه العبارة جبار ظالم لان ذلك الحيوان المدعو هكذا معروف بالحيلة والغدر أيضا قال ربنا لليهود أنا هو الخبز الحي الذي نزل من السماء فكل من أكل من هذا الخبز يحيا الى الابد والخبز الذي أنا أعطيه هو جسدي سوف أعطيه لحياة العالم يوحنا ص ٦ عدد ١٥ فاليهود الشهوانيون فهموا هذه العبارة بالمعنى الحرفي وقالوا كيف يقدر هذا الرجل أن يعطينا جسده لنأكله آية ٥٢ ولم يلاحظوا أنه عنى بذلك ذبيحته التي وهبها كفارة لخطايا العالم وقد قال مخلصنا أيضا عن الخبز عند تعيينه العشاء السري هذا هو جسدي وعن الخمر هذا هو دمي متى ص ٢٦ عدد ٢٦ فمنذ الدهر الثاني عشر جعلت الرومانيون الكاتوليكيون لهذا القول معنى آخر معكوسا ومغايرا للشواهد أخرى في الكتب المقدسة وللدليل الصحيح وحتموا أن ينتجوا من ذلك تعليمهم عن الاستحالة أي تحويل الخبز والخمر الى جسد المسيح ودمه الجوهريين عندما يلفظ الكاهن بكلمات التقديس الموهوم مع انه قد يظهر لكل الحواس الخمسة أن الخبز والخمر باقيان على جوهرهما ولم يتغيرا فاما التأويل الصحيح لقول ربنا فهو أن الخبز يمثل جسده والخمر يمثل دمه) انتهى كلامه بلفظه فاعترافه بين لاخفاء فيه لكن لابد من النظر في قوله فمنذ الدهر الثاني عشر الى آخره فانه رد على الرومانيين في اعتقاد استحالة الخبز والخمر الى جسد المسيح عليه السلام ودمه بشهادة الحس وأول قول المسيح عليه السلام بحذف المضاف وان كان ظاهر القول كافهموا لانه هكذا ٢٦ وفيما هم يأكلون أخذ يسوع الخبز وبارك وكسر

(١) أي في بياني وبيان القسيس فندر بان يتاوقت المباحثة عددا زائدا وكتبنا في الرسالة عددا ناقصا اه

(٢) أي متن الانجيل ولما كان المتن في اصطلاحهم عبارة عن مقصود الانجيل كما عرفت فوقعت هذه الآيات الاربعة أو الخمسة المحرفة في المقصود الاصلي من الانجيل يقينا اه

واعطى

وأعطى التلاميذ قال خذوا كلوا هذا هو جسدي ٢٧ وأخذ الكاس وشكر وأعطاهم قائلا اشربوا منها كلكم ٢٨ لان هذا هو دمي الذي للعهد الجديد الذي يسفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا) فقالوا ان لفظ هذا يدل على جوهر الشئ الحاضر كله ولو كان جوهر الخبز باقيا لما صح هذا الاطلاق وانهم كانوا قبل ظهور فرقة پروتستنت أكثر المسيحيين في العالم وانهم كثيرون من هذه الفرقة الى هذا الحين أيضا فكما ان هذه العقيدة غلط بشهادة الحس عند هذه الفرقة فكذلك عقيدة التثليث غلط ولو فرضنا دلالة بعض الاقوال المتشابهة بحسب الظاهر عليها بل محال بالادلة القطعية فان قالوا ألسنا من ذوي العقول فكيف نعترف بها لو كانت محالا قلنا أليس الرومانيون من ذوي العقول مثلكم وفي المقدار أكثر منكم الى هذا الحين فضلا عن سالف الزمان فكيف اعترفوا وأجمعوا على ما هو غير صحيح عندكم ويشهد ببطلانه الحس أيضا وهو باطل في نفس الامر أيضا بوجوه (الاول) ان الكنيسة الرومانية تزعم ان الخبز وحده يستحيل جسد المسيح ودمه ويصير مسيحا كاملا فاقول اذا استحال مسيحا كاملا حيا بلاهوته وناسوته الذي أخذه من مريم عليهما السلام فلابد أن يشاهد فيه عوارض الجسم الانساني ويوجد فيه الجلد والعظام والدم وغيرها من الاعضاء لكنها لا توجد فيه بل جميع عوارض الخبز باقية الآن كما كانت فاذا نظره أحد أو لمسه أو ذاقه لا يحس شيأ غير الخبز واذا حفظه يطرأ عليه الفساد الذي يطرأ على الخبز لا الفساد الذي يطرأ على الجسم الانساني فلو ثبتت الاستحالة تكون استحالة المسيح خبزا لا استحالة الخبز مسيحا فلو قالوا ان المسيح استحال خبزا لكان أقل بعدا من هذا وان كان هو أيضا باطلا ومصادما للبداهة (الثاني) ان حضور المسيح بلاهوته في أمكنة متعددة في آن واحد وان كان ممكنا في زعمهم لكنه باعتبار ناسوته غير ممكن لانه بهذا الاعتبار كان مثلنا حتى كان يجوع ويأكل ويشرب وينام ويخاف من اليهود ويفر وهلم جرا فكيف يمكن تعدده بهذا الاعتبار بالجسم الواحد في أمكنة غير محصورة في آن واحد حقيقة والعجب انه ما وجد قبل عروجه الى السماء بهذا الاعتبار في مكانين أيضا فضلا عن الامكنة الغير المتناهية وكذا بعد عروجه الى السماء فكيف يوجد بعد القرون بعد اختراع هذا الاعتقاد الفاسد بالاعتبار المذكور في أمكنة غير محصورة في آن واحد (الثالث) اذا فرضنا أن مليونات من الكهنة في العالم قدسوا في آن واحد واستحالت تقدمة كل الى المسيح الذي تولد من العذراء فلا يخلو اما أن يكون كل من هؤلاء المسيحيين الحادثين عين الآخر أو غيره والثاني باطل على زعمهم والاول باطل في نفس الامر لان مادة كل غير مادة الآخر (الرابع) اذا استحال الخبز مسيحا كاملا تحت يد الكاهن فكسر هذا الكاهن هذا الخبز كسرات كثيرة وأجزاء صغيرة فلا يخلو اما ان يتقطع المسيح قطعة قطعة على عدد الكسرات والاجزاء أو يستحيل كل كسرة وجزء مسيحا كاملا أيضا فعلى

آيات محرفة عندنا وهذه الآيات وقعت في المقصود الاصلي من الانجيل لا في المطالب الغير المقصودة مثل تاثير الارواح الخبيثة في الاجسام البشرية وابراء عيسى عليه السلام عنه فان أمثال هذا من الاوهام الباطلة عند عقلاء أوروبا ومحقق فرقة پروتستنت وان كان الجزء الكثير من الانجيل مملوأ من تلك الاوهام الباطلة عندهم قال محقق فرقة پروتستنت پيلي في كتاب الاسناد في الصفحة ٣٢٣ من النسخة المطبوعة سنة ١٨٥٠ هكذا (الذين يقولون ان هذا الرأي الغلط (أي تسلط الجن) كان عاما في ذلك الزمان فوقع فيه مؤلفو الاناجيل واليهود الذين كانوا في ذلك الزمان فلابد ان يقبل هذا الامر ولا خوف منه في صدق الملة المسيحية لان هذه المسئلة ليست من المسائل التي جاء بها عيسى عليه السلام بل اختلطت بالاقوال

الاول لايكون المتناول متناول مسيح كامل وعلى الثانى من أين جاءت هؤلاء المسحاء لانه ماحصل بالتقدمة الا المسيح الواحد (الخامس) لو كان العشاء الربانى الذى كان قبل صلبه بيسير نفس الذبيحة التى حصلت على الصليب لزم أن يكون كافيا لخلاص العالم فلا حاجة الى ان يصلب على الخشبة من أيدى اليهود مرة أخرى لان المسيح ماجاء الى العالم فى زعمهم الا لخلاص الناس بذبيحة مرة واحدة وماأتى لكى يتألم مرارا كما يدل عليه عبارة آخر الباب التاسع من الرسالة العبرانية صراحة (السادسة) لوصح ماادعوه لزم أن يكون المسيحيون أخبث من اليهود لان اليهود ماآذوه الا مرة واحدة فتركوه وماأكلوا لحمه وهؤلاء يؤلمونه و يذبحونه كل يوم فى أمكنة غير محصورة فان كان القاتل مرة واحدة كافرا وملعونا فما بال الذين يذبحونه مرات غير محصورة ويأكلون لحمه ويشربون دمه نعوذ بالله من الذين يأكلون الههم و يشربون دمه حقيقة فاذا لم ينج من أيدى هؤلاء الههم الضعيف المسكين فمن ينجو بعد نا الله من ساحتهم ونعم ماقيل (دوستى نادان سراسر دشمنى ست) (السابع) وقع فى الباب الثانى والعشرين من لوقا قول المسيح فى العشاء الربانى هكذا (اصنعوا هذا لذكرى) فلو كان هذا العشاء هو نفس الذبيحة لما صح أن يكون تذكرة لان الشئ لايكون تذكرة لنفسه فالعقلاء الذين عقولهم السليمة تحكم بامثال هذه الاوهام فى الحسيات لو وهموا فى ذات الله أو فى العقليات فاى استبعاد منهم لكنى أقطع النظر عن هذا وأقول فى مقابلة علماء پروتستنت انه كما اجتمع هؤلاء العقلاء عندكم على هذه العقيدة المخالفة للحس والعقل تقليد الآباء أو لغرض آخر فكذلك اجتماعهم واجتماعكم فى عقيدة التثليث المخالفة للحس والبراهين والاناس الكثيرين الذين تسمونهم ملاحدة ومقدارهم فى هذا الزمان أزيد من مقدار فرقتكم بل من فرقة الرومانيين أيضا وهم عقلاء مثلكم ومن أبناء أصنافكم ومن أهل دياركم وكانوا مسيحيين مثلكم فتركوا هذا المذهب لاشتماله على أمثال هذه الامور ويستهزؤن بها استهزاء بليغا لايستهزؤن بشئ آخر مثلها كما لايخفى على من طالع كتبهم وفرقة يونى تيرين من فرق المسيحيين أيضا ينكرونها والمسلمون واليهود سلفا وخلفا يفهمونها من جنس أضغاث الاحلام (الامر السادس) كان الاجمال يوجد كثيرا فى أقوال المسيح عليه السلام بحيث لايفهمها معاصروه وتلاميذه فى كثير من الاحيان مالم يفسرها بنفسه فالاقوال التى فسرها من هذه الاقوال المجملة فهموها ومالم يفسره منها فهموا بعضها بعد مدة مديدة و بقى البعض عليهم مبهما الى آخر الحياة ونظائره كثيرة اكتفى هنا على بعضها وقع فى الباب الثانى من انجيل يوحنا مكالمة المسيح عليه السلام مع اليهود الذين كانوا يطلبون المعجزة هكذا ١٩ (أجاب يسوع وقال لهم انقضوا هذا الهيكل وفى ثلاثة أيام أقيمه) ٢٠ (فقال اليهود فى ست وأربعين سنة بنى هذا الهيكل أفانت فى ثلاثة أيام تقيمه) ٢١ (وأما هو فكان يقول عن هيكل جسده) ٢٢ (فلما قام من الاموات تذكر تلاميذه انه

قال

المسيحية اتفاقا بسبب كونها أياما فى تلك المملكة وذلك الزمان) انتهى وهذا التعريف الذى صدر عن القسيس ليس عيبا عند فرقته بل هو من سنة الاسلاف ومن المستحبات الدينية يصح عليه المخالفون والموافقون سلفا وخلفا اما المخالفون فانقل عن أقوالهم ثلاثة أقوال على عدد التثليث

﴿القول الاول﴾ نقل اكهارن الذى هو من العلماء المشهورين من اهل الجرمن فى كتابه قول الفاضل المشرك سلسوس الذى كان فى القرن الثانى من القرون المسيحية هكذا ﴿بدل المسيحيون أناجيلهم ثلاث مرات أو أربع مرات بل أزيد من هذا تبديلا كان مضامينها ابدلت﴾ انتهى

﴿القول الثانى﴾ نقل لاردنر المفسر فى المجلد الثالث من تفسيره فى ذيل بيان فرقة مانى كيز قول فاستس الذى كان من

قال هذا فآمنوا بالكتاب والكلام الذى قاله يسوع) فهنا لم يفهم التلاميذ فضلا عن اليهود لكن فهم التلاميذ بعد ما قام من الاموات وقال المسيح لينقوديموس من علماء اليهود ان كان أحد لا يولد من فوق لا يقدر أن يرى ملكوت الله فلم يفهم ينقوديموس مقصوده وقال كيف يمكن أن يولد الانسان وهو شيخ أيقدر أن يدخل فى بطن أمه ثانية ويولد ففهمه المسيح مرة أخرى فلم يفهم مقصوده فى هذه المرة أيضا وقال كيف يمكن هذا فقال المسيح ألا تفهم وأنت معلم اسرائيل وهذه القصة مفصلة فى الباب الثالث من انجيل يوحنا وقال المسيح فى مخاطبة اليهود انا خبز الحياة ان أكل أحد من هذا الخبز يحيا الى الابد والخبز الذى أنا أعطى هو جسدى فخاصم اليهود بعضهم بعضا قائلين كيف يقدر هذا أن يعطينا جسده لنأكل فقال لهم المسيح ان لم تأكلوا جسد ابن الانسان ولم تشربوا دمه فليس لكم حياة فيكم من يأكل جسدى ويشرب دمى فله حياة أبدية لان جسدى مأكل حق ودمى مشرب حق من يأكل جسدى ويشرب دمى يثبت فى وأنا فيه كما أرسلنى الاب الحى وأنا حى بالاب فمن يأكلنى فهو يحيا بى فقال كثيرون من تلاميذه ان هذا الكلام من يقدر ان يسمعه فرجع كثير منهم عن صحبته وهذه القصة مفصلة فى الباب السادس من انجيل يوحنا فهنا لم يفهم اليهود كلام المسيح والتلاميذ استصعبوه وارتد كثير منهم
وفى الباب الثامن من انجيل يوحنا هكذا ٢١ (قال لهم يسوع أيضا أنا أمضى
وستطلبوننى وتموتون فى خطيتكم حيث أمضى أنا لا تقدرون أنتم ان تأتوا ٢٢
فقال اليهود لعله يقتل نفسه حتى يقول حيث أمضى أنا لا تقدرون أنتم ان تأتوا
٥١ الحق الحق أقول لكم ان كان أحد يحفظ كلامى فلن يرى الموت الى الابد ٥٢ فقال
له اليهود الآن علمنا أن بك شيطانا قد مات ابراهيم والانبياء وأنت تقول ان كان أحد
يحفظ كلامى فلن يذوق الموت الى الابد) وههنا أيضا لم يفهم اليهود مقصوده فى الموضعين بل نسبوه فى الموضع الثانى الى الجنون وفى الباب الحادى عشر من انجيل يوحنا هكذا ١١ (قال لهم لعاذر حبيبنا قد نام لكنى أذهب لاوقظه ١٢
فقال تلاميذه يا سيد ان كان قد نام فهو يشفى ١٣ وكان يسوع يقول عن موته
وهم ظنوا انه يقول عن رقاد النوم ١٤ فقال لهم يسوع حينئذ علانية لعاذر
مات) وههنا لم يفهم تلاميذ المسيح عليه السلام كلامه حتى صرح به وفى الباب السادس عشر من انجيل متى هكذا ٦ (وقال لهم يسوع انظروا وتحرزوا
من خمير الفريسيين والصدوقيين ففكروا فى أنفسهم اننا لم نأخذ خبزا
٨ فعلم يسوع وقال لهم لماذا تفكرون فى أنفسكم يا قليلى الايمان انكم لم تأخذوا
خبزا ١١ كيف لا تفهمون انى ما قلت لكم عن الخبز ان تتحرزوا من خمير الفريسيين
والصدوقيين) ١٢ (حينئذ فهموا انه لم يقل ان يتحرزوا من خمير الخبز بل من
تعليم الفريسيين والصدوقيين) وههنا أيضا لم يفهم تلاميذ المسيح عليه السلام مقصوده قبل التنبيه وفى الباب الثامن من انجيل لوقا فى حال الصبية التى

أعظم علماء تلك الفرقة فى القرن الرابع من القرون المسيحية هكذا (أنكر ان الاشياء التى أدخلها آباؤكم وأجدادكم بالمكر فى العهد الجديد وعيبوا صورته الحسنة وأفضليته لان هذا الامر محقق ان هذا العهد الجديد ما صنفه المسيح ولا الحواريون بل صنفه رجل مجهول الاسم ونسب الى الحواريين ورفقاء الحواريين خوفا أن لا يعتبر الناس تحريره ظانين أنه غير واقف من الحالات التى كتبها وآذى المريدين لعيسى ايذاء بليغا بان ألف الكتب التى توجد فيها الاغلاط والتناقضات) انتهى (القول الثالث) أقوال ألوف من العلماء والحكماء من أهل أوروبا الذين ظهروا فى آخر القرن السادس عشر من القرون المسيحية وسموا أنفسهم راشنلشت ويسميهم المتعصبون من علماء

أحياها المسيح عليه السلام باذن الله هكذا ٥٢ (وكان الجميع يبكون عليها ويلطمون فقال لاتبكوا لم تمت لكنها نائمة) ٥٣ (فضحكوا عليه عارفين انها ماتت وههنا) لم يفهم الجميع مقصود المسيح عليه السلام ولذلك ضحكوا عليه وفى الباب التاسع من انجيل لوقا قول المسيح فى مخاطبة الحواريين هكذا ٤٤ (ضعوا أنتم هذا الكلام فى آذانكم ان ابن الانسان سوف يسلم الى أيدى الناس) ٤٥ (وأماهم فلم يفهموا هذا القول وكان مخفى عنهم لكيلا يفهموه وخافوا ان يسألوه عن هذا القول) وههنا لم يفهم الحواريون ولم يسألوه خوفا منه وفى الباب الثامن عشر من انجيل لوقا هكذا ٣١ (وأخذ الاثنى عشر وقال لهم ها نحن صاعدون الى أورشليم وسيتم كل ماهو مكتوب بالانبياء عن ابن الانسان) ٣٢ (لانه يسلم الى الامم ويستهزئ به ويشتم ويتفل عليه) ٣٣ (ويجلدونه ويقتلونه وفى اليوم الثالث يقوم) ٣٤ (وأماهم فلم يفهموا من ذلك شيأ وكان هذا الامر مخفيا عنهم ولم يعلموا ماقيل) وههنا أيضا لم يفهم الحواريون مع أن هذا التفهيم كان فى المرة الثانية ولم يكن فى الكلام اجمال أيضا بحسب الظاهر لعل سبب عدم الفهم هو انهم كانوا سمعوا من اليهود أن المسيح يكون سلطانا عظيم الشان فلما آمنوا بعيسى عليه السلام وصدقوه بالمسيحية فكانوا يظنون انه سيجلس على سرير السلطنة ونحن أيضا نجلس على اسرة السلطنة لان عيسى عليه السلام كان وعدهم انهم يجلسون على اثنى عشر سريرا ويحكم كل منهم على فرقة من فرق بنى اسرائيل وكانوا حملوا هذه السلطنة على السلطنة الدنياوية كما هو الظاهر وكان هذا الخبر مخالفا لما ظنوه ولما يرجونه فلذا لم يفهموا وستعرف عن قريب انهم كانوا يرجون هكذا وأيضا قد شبه على تلاميذ عيسى عليه السلام من بعض الأقوال المسيحية أمران ولم يزل هذا الاشتباه من أكثرهم أو كلهم الى الموت (الاول) انهم كانوا يعتقدون ان يوحنا لايموت الى القيامة (والثانى) انهم كانوا يعتقدون ان القيامة تقوم فى عهدهم كما عرفت مفصلا فى الباب الاول وهذا الامر يقينى ان ألفاظ عيسى عليه السلام بعينها ليست بمحفوظة فى انجيل من الاناجيل بل فى كل توجد ترجمتها باليونانى على مافهم الرواة وقد عرفت مفصلا فى الشاهد الثامن عشر من المقصد الثالث من الباب الثانى ان انجيل متى لم يبق بل الباقى ترجمته ولم يعلم أيضا اسم مترجمه بالجزم الى الآن ولا يثبت بالسند المتصل ان الكتب الباقية من تصنيف الأشخاص المنسوبة اليهم وقد ثبت ان التحريف وقع فى هذه الكتب يقينا وثبت ان أهل الدين والديانة كانوا يحرفون قصد التأييد مسئلة مقبولة أولدفع اعتراض وقد عرفت فى الشاهد الحادى والثلاثين من المقصد الثانى بالادلة القوية انه ثبت تحريفهم فى هذه المسئلة فزادوا فى الباب الخامس من الرسالة الاولى ليوحنا هذه العبارة (فى السماء وهم ثلاثة الاب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد والذين يشهدون فى الارض وزادوا بعض الالفاظ فى الباب الاول

من

پروتستنت ملاحدة وزاد عدد متبعيهم يوما فيوما حتى امتلأت أقطار أوروبا بهم وألفوا مئات من الكتب والرسائل ويستهزؤن على كتب العهدين ومن دعاويهم فى حقها هذه الدعوى أيضا انها محرفة فمن شاء فليرجع الى كتبهم وقال پاركر منهم مستهزأ فى كتابه (قالت ملة پروتستنت ان المعجزات الازلية والابدية حفظت العهد العتيق والجديد من أن تصل اليهما صدمة خفيفة لكن هذه المسئلة لاتقدر أن تقوم فى مقابلة عسكر اختلاف العبارة التى هى ثلاثون ألفا) انتهى كلامه وأما الموافقون أيضا فانقل عن كلامهم ثلاثة أقوال أيضا على عدد التثليث ومن شاء الزائد فليرجع الى كتاب الفاضل المناظر النحرير المسمى باظهار الحق فيجد فيه ثلاثين قولا

(القول الاول)

قال آدم كلارك المفسر فى المجلد السادس من

من انجيل لوقا وأسقطوا بعض الالفاظ من الباب الاول من انجيل متى وأسقطوا الآية التامة من الباب الثانى والعشرين من انجيل لوقا فى هذه الصورة لو وجد بعض الاقوال المسيحية المتشابهة الدالة على التثليث لا اعتماد عليها مع انها ليست صريحة كما ستعرف فى الامر الثانى عشر من المقدمة (الامر السابع) قد لا يدرك العقل ماهية بعض الاشياء وكنهها كما هى لكن مع ذلك يحكم بامكانها ولا يلزم من وجودها عنده استحالة ما ولذا تعد هذه الاشياء من الممكنات وقد يحكم بداهة أو بدليل قطعى بامتناع بعض الاشياء و يلزم من وجودها عنده محال ما ولذا تعد هذه الاشياء من الممتنعات و بين الصورتين فرق جلى ومن القسم الثانى اجتماع النقيضين الحقيقيين وارتفاعهما وكذا اجتماع الوحدة والكثرة الحقيقيتين فى مادة شخصية فى زمان واحد من جهة واحدة وكذا اجتماع الزوجية والفردية وكذا اجتماع الافراد المختلفة وكذا اجتماع الاضداد مثل النور والظلمة والسواد والبياض والحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والعمى والبصر والسكون والحركة فى المادة الشخصية مع اتحاد الزمان والجهة واستحالة هذه الاشياء بديهية يحكم بها عقل كل عاقل وكذا من القسم الثانى لزوم الدور والتسلسل وأمثالهما يحكم العقل ببطلانها بادلة قطعية (الامر الثامن) اذا تعارض القولان فلا بد من اسقاطهما ان لم يمكن التأويل أو من تأويلهما ان أمكن ولا بد ان يكون التاويل بحيث لا يستلزم المحال أو الكذب مثلا الآيات الدالة على الجسمية والشكل تعارضت ببعض الآيات الدالة على التنزيه فيجب تأويلها كما عرفت فى الامر الثالث لكن لا بد أن لا يكون التاويل بان الله متصف بصفتين أعنى الجسمية والتنزيه وان لم تدرك عقولنا هذا الامر فان هذا التاويل باطل محض واجب الرد لا يرفع التناقض (الامر التاسع) العدد لما كان قسما من الكم لا يكون قائما بنفسه بل بالغير وكل موجود لا بد أن يكون معروضا للوحدة أو الكثرة والذوات الموجودة الممتازة بالامتياز الحقيقى المتشخصة بالتشخص تكون معروضة للكثرة الحقيقية فاذا صارت معروضة لها لا تكون معروضة للوحدة الحقيقية والا يلزم اجتماع الضدين الحقيقيين كما عرفت فى الامر السابع نعم يجوز ان تكون معروضة للوحدة الاعتبارية بان يكون المجموع كثيرا حقيقيا وواحدا اعتباريا (الامر العاشر) المنازعة بيننا و بين أهل التثليث لا تتحقق ما لم يقولوا ان التثليث والتوحيد كليهما حقيقيان وان قالوا التثليث حقيقى والتوحيد اعتبارى فلا نزاع بيننا و بينهم لكنهم يقولون ان كلا منهما حقيقى كما هو مصرح به فى كتب علماء پروتستنت قال صاحب ميزان الحق فى الباب الاول من كتابه المسمى بحل الاشكال هكذا (ان المسيحيين يحملون التوحيد والتثليث كليهما على المعنى الحقيقى) (الامر الحادى عشر) قال العلامة المقريزى فى كتابه المسمى بالخطط فى بيان الفرق المسيحية التى كانت فى عصره (النصارى فرق كثيرة الملكانية والنسطورية واليعقوبية

تفسيره المطبوع سنة ١٨٥١ فى ذيل تفسير الباب الاول من رسالة بولس الى أهل غلاطية هكذا (ان هذا الامر محقق ان الاناجيل الكثيرة الكاذبة كانت رائجة فى أول القرون المسيحية وكثرة هذه الاحوال الكاذبة الغير الصحيحة هيجت لوقا على تحرير الانجيل ويوجد ذكر أكثر من سبعين من هذه الاناجيل الكاذبة والاجزاء الكثيرة من هذه الاناجيل باقية وكان فابرى سيوس جمع هذه الاناجيل وطبعها فى ثلاث مجلدات) انتهى (القول الثانى) قال موشيم المؤرخ فى بيان علماء القرن الثانى فى الصفحة ٦٥ من المجلد الاول من تاريخه المطبوع سنة ١٨٣٢ (كان بين متبعى رأى أفلاطون وفيساغورس مقولة مشهورة أن الكذب والخداع لاجل أن يزداد الصدق وعبادة الله ليسا بجائزين فقط بل قابلان للتحسين وتعلم أولا

والبوذعانيـة والمرقوليـة وهـم الرهاويون الذين كانوا بنواحي حران وغـيرهؤلاء) ثم قال (والملكانية واليعقوبية والنسطورية كلهم متفقون على ان معبودهـم ثلاثة أقانيم وهذه الاقانيم الثلاثة هي واحد وهو جوهر قديم ومعناه أب وابن وروح القدس اله واحد) ثم قال قالوا الابن اتحد بانسان مخلوق فصار هو وما اتحـد به مسيحا واحـدا وان المسيح هو اله العباد وربهم ثم اختلفوا في صـفة الاتحاد فزعم بعضهم انه وقع بين جوهر لاهوتي وجوهر ناسوتي اتحاد ولم يخرج الاتحاد كل واحد منهما عن جوهريته وعنصره وان المسيح اله معبود وانه ابن مريم الذي حلته وولدته وانه قتل وصلب وزعم قوم ان المسيح بعد الاتحـاد جوهران أحدهما لاهوتي والآخر ناسوتي وان القتـل والصلب وقعا به من جهة ناسوته لا من جهـة لاهوته وان مريم حلت بالمسيح وولدته من جهة ناسوته وهذا قول النسطورية ثم يقولون ان المسيح بكماله اله معبود وانه ابن الله تعالى الله عن قولهـم وزعـم قوم ان الاتحاد وقـع بين جوهرين لاهوتي وناسوتي فالجوهر اللاهوتي بسيط غير منقسم ولا متجزئ وزعم قوم ان الاتحاد على جهة حلول الابن في الجسـد ومخالطته اياه ومنهم من زعم ان الاتحاد على جهـة الظهور كظهور كتابة الخاتم والنقش اذا وقع على طـين أو شمع وكظهور صورة الانسان في المرآة الى غير ذلك من الاختلاف الذي لا يوجد مثله في غيرهم والملـكانية تنسب الى ملك الروم وهم يقولون ان الله اسم لثلاثة معان فهو واحد ثلاثة وثلاثة واحد واليعقوبية يقولون انه واحد قديم وانه كان لا جسم ولا انسان ثم تجسم وتأنس والمرقولية قالوا الله واحد علمه غيره قديم معه والمسيح ابنه على جهـة الرحمة كما يقال ابراهيم خليـل الله انتهـى كلامه بلفظه فظهر لك ان آراءهـم في بيان عـلاقة الاتحاد بين اقنوم الابن وجسم المسيح كانت مختلفة في غاية الاختلاف ولذا ترى البراهين الموردة في الـكتب القـديمة الاسلامية مختلفة ولا نزاع لنا في هـذه العقيدة مع المرقوليـة الا باعتبار اطلاق اللفظ الموهم وفرقة پروتستنت لما رأوا ان بيان عـلاقة الاتحاد لا يخـلو عن الفساد البين تركوا آراء الاسـلاف وعجزوا أنفسهـم واختاروا السكوت عن بيانها وعن بيـان العلاقة بين الاقانيم الثلاثة (الامر الثاني عشر) عقيدة التثليث ما كانت في أمة من الامم السابقة من عهـد آدم الى عهد موسى عليه السـلام وهو سات أهـل التثليث بتمسكهم ببعض آيات سفر التكوين لا تتم علينا لانها في الحقيقـة تحريف لمعانيهـا ويكون المعنى على تمسكهم من قبيـل كون المعـنى في بطن الشاعر ولا أدعى انهـم لا يتمسكون بزعمهم بآية من آيات السفر المذكور بل أدعى انه لم يثبت بالنص كون هذه العقيدة لامة من الامم السالفة واما انها ليست بثابتة في الشريعة الموسوية وأمته فغير محتاج الى البيان لان من طالع هذه التوراة المستعملة لا يخفى عليه هـذا الامر ويحيى عليه السلام كان الى آخر عمره شاكا في المسيح عليه السلام بانه المسيح الموعود به أم لا كما صرح به في الباب الحادي عشر من انجيل متى انه أرسل اثنين من تلاميذه وقال له أنت هو الآتي أم ننتظر آخر فلو كان عيسى عليه السلام الها يلزم كفره اذ

الشك

منهم يهود مصر هذه المقولة قبل المسيح كما يظهـر هـذا جزما من كثير من الكتب القديمة ثم اثر وباء هذا الغلط السوء في المسيحيين كما يظهر هذا الامر من الـكتب الـكثيرة التي نسبت الى الكبار كذبا) انتهى فظهر أن مثل هذا التحريف كان من المستحسنات عند أسلاف اليهود والنصارى فأي عجب من الاختـلاف (القـول الثالث) قال هـورن في الصفحة ٣٢٥ من المجلد الثاني من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٣ (الفرق الحسـن بين آرائه يعني غلط الـكاتب وبـين ويريوس ريدنك يعني اختلاف العبارة ما قال ميكايلس انه اذا وجد الاختلاف بين العبارتين أو أكثر فـلا تـكون الصادقة الا واحـدة والباقيـة اما أن يكون تحريفا قصـديا أو سهو الكاتب لكن تميز الصحيحة عن غيرها عسـير غالبا فان بقي شـك ما فيطلق عـلى الكل اختلاف العبارة واذا علم صراحة ان الكاتب

الشك فى الاله كفر وكيف يتصوّر انه لا يعرف الهه وهو نبيه بل هو أفضل الانبياء بشهادة المسيح كما هى مصرحة فى هذا الباب واذا لم يعرف الافضل مع كونه معاصرا فعدم معرفة الانبياء الآخرين السابقين على عيسى أحق بالاعتبار وعلماء اليهود من لدن موسى عليه السلام الى هذا الزمان لا يعترفون بها وظاهر ان ذات الله وصفاته الكمالية قديمة غير متغيرة موجودة أزلا وأبدا فلو كان التثليث حقا لكان الواجب على موسى عليه السلام وأنبياء بنى اسرائيل ان يبينوه حق التبيين فالعجب كل العجب ان تكون الشريعة الموسوية التى كانت واجبة الاطاعة لجميع الانبياء الى عهد عيسى عليهم السلام خالية عن بيان هذه العقيدة التى هى مدار النجاة على زعم أهل التثليث ولا يمكن نجاة أحد بدونها نبيا كان أو غير نبى ولا يبين موسى ولا نبى من الانبياء الاسرائيلية هذه العقيدة ببيان واضح بحيث تفهم منه هذه العقيدة صراحة ولا يبقى شك ما ويبين موسى عليه السلام الاحكام التى هى عند مقدس أهل التثليث ضعيفة ناقصة جدا بالتشريح التام ويكررها مرة بعد أولى وكرة بعد أخرى ويؤكد على محافظتها تأكيدا بليغا ويوجب القتل على تارك بعضها وأعجب منه ان عيسى عليه السلام أيضا ما بين هذه العقيدة الى عروجه ببيان واضح مثلا بان يقول ان الله ثلاثة أقانيم الاب والابن وروح القدس وأقنوم الابن تعلق بجسمى بعلاقة فلانية أو بعلاقة فهمها خارج عن ادراك عقولكم فاعلموا انى أنا الله لا غير لاجل العلاقة المذكورة أو يقول كلاما آخر مثله فى افادة هذا المعنى صراحة وليس فى أيدى أهل التثليث من أقواله الا بعض الاقوال المتشابهة قال صاحب ميزان الحق فى كتابه المسمى بمفتاح الاسرار (ان قلت لم يبين المسيح ألوهيته ببيان أوضح مما ذكره ولم يقل واضحا ومختصرا انى أنا الله لا غير فاجاب) أولا بجواب غير مقبول لا يتعلق غرضنا بنقله فى هذا المحل ثم أجاب ثانيا (بانه ما كان أحد يقدر على فهم هذه العلاقة والوحدانية قبل قيامه) يعنى من الاموات (وعروجه فلو قال صراحة لفهموا انه اله بحسب الجسم الانسانى وهذا الامر كان باطلا جزما فادرك هذا المطلب أيضا من المطالب التى قال فى حقها لتلاميذه ان لى أمورا كثيرة أيضا لاقول لكم ولكن لا تستطيعون ان تحتملوا الآن وأما متى جاء ذلك روح الحق فهو يرشدكم الى جميع الحق لانه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم ويخبركم بامور آتية) ثم قال (ان كبار ملة اليهود أرادوا مرارا أن يأخذوه ويرجموه والحال انه ما كان بين ألوهيته بين أيديهم الا على طريق الالغاز) فعلم من كلامه عذران (الاول) عدم قدرة فهم أحد قبل العروج (والثانى) خوف اليهود وكلاهما ضعيفان فى غاية الضعف أما الاول فانه كان هذا القدر يكفى لدفع الشبهة ان علاقة الاتحاد التى بين جسمى وبين أقنوم الابن فهمها خارج عن وسعكم فاتركوا تفتيشها واعتقدوا بانى لست الها باعتبار الجسم بل بعلاقة الاتحاد المذكور وأما نفس عدم القدرة على فهمها فباقية بعد العروج

أو اختلاف العبارة بحسب اصطلاحهم عبارة عن العبارة المشكوكة التى لا يجزم فيها انها صادقة أو كاذبة ووجد فى كتبهم المقدسة ثلاثون ألفا من هذه الاختلافات ولذلك قال باركر مستهزئا عليهم ما قال كما عرفت فى القول الثالث من أقوال المخالفين فاذا علمت معنى اختلاف العبارة بحسب اصطلاحهم أقول قال محققهم المذكور فى المجلد الثانى المسطور لبيان وقوعه فى كتبهم المقدسة هكذا (لوقوعه أسباب أربعة) السبب الاول غفلة الكاتب وسهوه ويتصوّر على وجوه الاول ان الذى كان يلقى العبارة على الكاتب ألقى ما ألقى أو الكاتب لم يفهم فكتب ما كتب والثانى ان الحروف العبرانية واليونانية كانت متشابهة فكتب أحدها بدل الآخر والثالث ان الكاتب ظن الاعراب خطا أو الخط الذى كان يكتب عليه جزء الحرف أو ما فهم أصل المطلب فاصلح العبارة

أيضا حتى لم يعلم عالم من علمائهم الى هذا الحين كيفية هذه العلاقة والوحدانية ومن قال ما قال فقوله رجم بالغيب لا يخلو عن مفسدة عظيمة ولذا ترك علماء فرقة پروتستنت بيانها رأسا وهذا القسيس يعترف في مواضع من تصانيفه بان هذا الامر من الاسرار خارج عن درك العقل وأما الثاني فلان المسيح عليه السلام ماجاء عندهم الا لاجل ان يكون كفارة لذنوب الخلق ويصلبه اليهود وكان يعلم يقينا انهم يصلبونه ومتى يصلبونه فاى محل للخوف من اليهود في بيان العقيدة والعجب ان خالق الارض والسماء والقادر على ما يشاء يخاف من عباده الذين هم من أذل أقوام الدنيا ولا يبين لاجل خوفهم العقيدة التي هي مدار النجاة وعباده من الانبياء مثل أرمياء وأشعياء ويحيى عليهم السلام لا يخافون منهم في بيان الحق ويؤذون ايذاء شديدا ويقتل بعضهم وأعجب منه أن المسيح عليه السلام يخاف منهم في بيان هذه المسئلة العظيمة ويشدد عليهم في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر غاية التشديد حتى تصل النوبة الى السب ويخاطب الكتبة والفريسيين مشافهة بهذه الالفاظ ويل لكم ايها الكتبة والفريسيون المراؤن وويل لكم أيها القادة العميان وأيها الجهال العميان وأيها الفريسي الاعمى وأيها الحيات والافاعي كيف تهربون من دينونة جهنم ويظهر قبائحهم على رؤس الاشهاد حتى شكا بعضهم بانك تشتمنا كما هو مصرح به في الباب الثالث والعشرين من انجيل متى والحادي عشر من انجيل لوقا وأمثال هذا مذكورة في المواضع الاخر من الانجيل أيضا فكيف يظن بالمسيح عليه السلام ان يترك بيان العقيدة التي هي مدار النجاة لاجل خوفهم حاشا ثم حاشا ان يكون جنابه هكذا وعلم من كلامه أن المسيح عليه السلام ما بين هذه المسئلة عند اليهود قط الا بطريق الالغاز وانهم كانوا ينكرون هذه العقيدة أشد الانكار حتى أرادوا رجمه مرارا على البيان الالغازي ﴿الفصل الاول في ابطال التثليث بالبراهين العقلية﴾ (البرهان الاول) لما كان التثليث والتوحيد حقيقيين عند المسيحيين بحكم الامر العاشر من المقدمة فاذا وجد التثليث الحقيقي لابد من أن توجد الكثرة الحقيقية أيضا بحكم الامر التاسع من المقدمة ولا يمكن بعد ثبوتها ثبوت التوحيد الحقيقي والا يلزم اجتماع الضدين الحقيقيين بحكم الامر السابع من المقدمة وهو محال فلزم تعدد الواجب وفات التوحيد يقينا فقائل التثليث لا يمكن ان يكون موحدا لله تعالى بالتوحيد الحقيقي والقول بان التثليث الحقيقي والتوحيد الحقيقي وان كانا ضدين حقيقيين في غير الواجب لكنهما ليسا كذلك فيه سفسطة محضة لانه اذا ثبت ان الشيئين بالنظر الى ذاتيهما ضدان حقيقيان أو نقيضان في نفس الامر فلا يمكن اجتماعهما في أمر واحد شخصي في زمان واحد من جهة واحدة واجبا كان ذلك الامر أو غير واجب كيف وان الواحد الحقيقي ليس له ثلث صحيح والثلاثة لها ثلث صحيح وهو واحد وان الثلاثة مجموع آحاد ثلاثة والواحد الحقيقي ليس بمجموع آحاد رأسا وان الواحد الحقيقي جزء الثلاثة فلو اجتمعا في محل واحد يلزم كون الجزء كلا والكل

جزأ

وغلطوا الرابع ان الكاتب يمحو ما كتب ويكتب من الموضع الذي كان ترك مرة أخرى وأبقى ما كتبه قبل أيضا والخامس ان الكاتب ترك شيئا فبعد ما كتب شيئا آخر تنبه وكتب العبارة المتروكة بعده فانتقلت العبارة من موضع الى موضع آخر والسادس ان نظر الكاتب أخطأ ووقع على سطر آخر فسقطت عبارة ما والسابع ان الكاتب غلط في فهم الالفاظ المخففة فكتب على فهمه كاملة فوقع الغلط والثامن أن جهل الكاتبين وغفلتهم منشأ عظيم لوقوع وير يوس يدل بانهم فهموا عبارة الحاشية أو التفسير جزء المتن فادخلوها والسبب الثاني نقصان النسخة المنقول عنها وهو أيضا يتصور على وجوه الاول انمحاء اعراب الحروف والثاني ان الاعراب الذي كان في صفحة ظهر في جانب آخر منها في صفحة أخرى وامتزج بحروف الصفحة الاخرى وفهم جزءا منها والثالث ان الفقرة المتروكة كانت مكتوبة على الحاشية

جزأ وان هذا الاجتماع يستلزم كون الله مركبا من أجزاء غير متناهية بالفعل لاتحاد حقيقة الكل والجزء على هذا التقدير والكل مركب فكل جزء من أجزائه أيضا مركب من الاجزاء التي تكون عين هذا الجزء وهلم جرّا وكون الشيء مركبا من أجزاء غير متناهية بالفعل باطل قطعا وان هذا الاجتماع يستلزم كون الواحد ثلث نفسه والثلاثة ثلث الواحد وكون الثلاثة ثلاثة أمثال نفسها والواحد ثلاثة أمثال الثلاثة (البرهان الثاني) لو وجد في ذات الله ثلاثة أقانيم ممتازة بامتياز حقيقي كما قالوا فمع قطع النظر عن تعدد الوجباء يلزم ان لا يكون الله حقيقة محصلة بل مركبا اعتباريا فان التركيب الحقيقي لابد فيه من الافتقار بين الاجزاء فان الحجر الموضوع بجنب الانسان لا يحصل منهما أحدية ولا افتقار بين الواجبات لانه من خواص الممكنات فالواجب لا يفتقر الى الغير وكل جزء منفصل عن الآخر وغيره وان كان داخلا في المجموع فاذا لم يفتقر بعض الاجزاء الى بعض آخر لم تتألف منها الذات الاحدية على انه يكون الله في الصورة المذكورة مركبا وكل مركب يفتقر في تحققه الى تحقق كل واحد من أجزائه والجزء غير الكل بالبداهة فكل مركب مفتقر الى غيره وكل مفتقر الى غيره ممكن لذاته فيلزم ان يكون الله ممكنا لذاته وهذا باطل (البرهان الثالث) اذا ثبت الامتياز الحقيقي بين الاقانيم فالامر الذي حصل به هذا الامتياز اما ان يكون من صفات الكمال أو لا يكون فعلى الشق الاول لم يكن جميع صفات الكمال مشتركا فيه بينهم وهو خلاف ما تقرر عندهم ان كل أقنوم من هذه الاقانيم متصف بجميع صفات الكمال وعلى الشق الثاني فالموصوف به يكون موصوفا بصفة ليست من صفات الكمال وهذا نقصان يجب تنزيه الله عنه (البرهان الرابع) الاتحاد بين الجوهر اللاهوتي والناسوتي اذا كان حقيقيا لكان أقنوم الابن محدودا متناهيا وكل ما كان كذلك كان قبوله للزيادة والنقصان ممكنا وكل ما كان كذلك كان اختصاصه بالمقدار المعين لتخصيص مخصص وتقدير مقدّر وكل ما كان كذلك فهو محدث فيلزم ان يكون أقنوم الابن محدثا ويستلزم حدوثه حدوث الله (البرهان الخامس) لو كان الاقانيم الثلاثة ممتازة بامتياز حقيقي وجب أن يكون المميز غير الوجوب الذاتي لانه مشترك بينهم وما به الاشتراك غير ما به الامتياز فيكون كل واحد منهم مركبا من جزأين وكل مركب ممكن لذاته فيلزم ان يكون كل واحد منهم ممكنا لذاته (البرهان السادس) مذهب اليعقوبية باطل صريح لانه يستلزم انقلاب القديم بالحادث والمجرد بالمادي واما مذهب غيرهم فيقال في ابطاله ان هذا الاتحاد اما بالحلول أو بغيره فان كان الاول فهو باطل من وجوه ثلاثة على وفق عدد التثليث أما أولا فلان ذلك الحلول لا يخلو اما ان يكون كحلول ماء الورد في الورد والدهن في السمسم والنار في الفحم وهذا باطل لانه انما يصح لو كان أقنوم الابن جسما وهم وافقونا على انه ليس بجسم واما ان يكون كحصول اللون في الجسم وهذا أيضا باطل لان المعقول من هذه التبعية

تكتب في اي موضع فغلط * والسبب الثالث التصحيح الخيالي والاصلاح وهذا ايضا وقع على وجوه الاول ان الكاتب فهم العبارة الصحيحة في نفس الامر ناقصة اوغلطا في فهم المطلب او تخيل ان العبارة غلط بحسب القاعدة وما كانت غلطا اوكانت غلطا لكن هذا الغلط كان صادرا عن المصنف في نفس الامر والثاني ان بعض المحققين اكتفوا على اصلاح الغلط بحسب القاعدة فقط بل بدلوا العبارة الغير الفصيحة بالفصيحة اواسقطوا الفضول او الالفاظ المترادفة التي لم يظهر لهم فرق فيها والثالث وهو اكثر الوجوه وقوعا انهم سووا الفقرات المتقابلة وهذا التصرف وقع في الانجيل خصوصا ولاجل ذلك كثر الالحاق في رسائل بولس لتكون العبارات التي نقلها عن العهد العتيق مطابقة للترجمة اليونانية والرابع ان بعض المحققين جعل العهد الجديد مطابقا للترجمة اللاتينية * والسبب الرابع التحريف

حصول اللون فى الحيز لحصول محله فى هذا الحيز وهذا أيضا انما يتصور فى الاجسام واما ان يكون كحصول الصفات الاضافية للذوات وهذا أيضا باطل لان المعقول من هذه التبعية الاحتياج فلو ثبت حلول أقنوم الابن بهذا المعنى فى شئ كان محتاجا فكان ممكنا فكان مفتقرا الى المؤثر وذلك محال واذا ثبت بطلان جميع التقادير امتنع اثباته وأما ثانيا فلانا لوقطعنا النظر عن معنى الحلول نقول ان أقنوم الابن لو حل فى الجسم فذلك الحلول اما ان يكون على سبيل الوجوب أو على سبيل الجواز ولا سبيل الى الاول لان ذاته اما ان تكون كافية فى اقتضاء هذا الحلول أو لا تكون كافية فى ذلك فان كان الاول استحال توقف ذلك الاقتضاء على حصول شرط فيلزم اما حدوث الله أو قدم المحل وكلاهما باطلان وان كان الثانى كان كونه مقتضيا لذلك الحلول أمرا زائدا على ذاته حادثا فيه فيلزم من حدوث الحلول حدوث شئ فيه فيكون قابلا للحوادث وذلك محال لانه لو كان كذلك لكانت تلك القابلية من لوازم ذاته وكانت حاصلة ازلا وذلك محال لان وجود الحوادث فى الازل محال ولا سبيل الى الثانى لانه على هذا التقدير يكون ذلك الحلول زائدا على ذات الاقنوم فاذا حل فى الجسم وجب أن يحل فيه صفة محدثة وحلولها يستلزم كونه قابلا للحوادث وهو باطل كما عرفت وأما ثالثا فلان أقنوم الابن اذا حل فى جسم عيسى عليه السلام فلا يخلو اما ان يكون باقيا فى ذات الله أيضا أو لا فان كان الاول لزم ان يوجد الحال الشخصى فى محلين وان كان الثانى لزم أن يكون ذات الله خالية عنه فينتفى لان انتفاء الجزء يستلزم انتفاء الكل وان كان ذلك الاتحاد بدون الحلول فنقول ان أقنوم الابن اذا اتحد بالمسيح عليه السلام فهما فى حال الاتحاد ان كانا موجودين فهما اثنان لا واحد فلا اتحاد وان عدما وحصل ثالث فهو أيضا لا يكون اتحادا بل عدم الشيئين وحصول شئ ثالث وان بقى أحدهما وعدم الآخر فالمعدوم يستحيل ان يتحد بالموجود لانه يستحيل ان يقال المعدوم بعينه هو الموجود فظهر ان الاتحاد محال ومن قال ان الاتحاد على جهة الظهور كظهور كتابة الخاتم اذا وقع على طين أو شمع او كظهور صورة الانسان فى المرآة فقوله لا يثبت الاتحاد الحقيقى بل يثبت التغاير لانه كما أن كتابة الخاتم الظاهرة على طين او شمع غير الخاتم وصورة الانسان فى المرآة غير الانسان فكذلك يكون اقنوم الابن غير المسيح عليه السلام بل غاية ما يلزم ان يكون ظهور أثر صفة الاقنوم فيه اكثر من ظهوره فى غيره كما أن ظهور تأثير شعاع الشمس فى بدخشان فى بعض الاحجار التى تتولد منها الجواهر المعروفة أزيد من تأثيره فى الاحجار التى هى غير تلك الاحجار ولنعم ما قيل

محال لا يساويه محال * وقول فى الحقيقة لا يقال
وفكر كاذب وحديث زور * بدا منهم ومنشؤه الخيال
تعالى الله ما قالوه كفر * وذنب فى العواقب لا يقال

(البرهان السابع) فرقة بروتستنت ترد على فرقة كاتلك فى استحالة الخبز الى المسيح

القصدى الذى صدر من أهل الديانة او من المبتدعين وما لزم احد فى المبتدعين من القدماء ازيد من مارسيون وما استحق الملامة احد أزيد منه بسبب هذه الحركة وهذا الامر ايضا محقق أن بعض التحريفات القصدية صدرت عن الذين كانوا من أهل الديانة والدين وكانت هذه التحريفات ترجح بعدهم لتؤيد بها مسئلة مقبولة او يدفع بها الاعتراض الوارد عليها انتهى كلامه ملخصا وأورد هورن أمثلة كثيرة فى بيان أقسام كل سبب من الاسباب الاربعة ولما كان فى ذكرها طول تركتها لكنى أذكر الامثلة التى نقلها لتحريف أهل الدين والديانة من كتاب فاف قال (١) مثلا ترك قصدا الآية الثالثة والاربعين من الباب الثانى والعشرين من انجيل لوقا لان بعض أهل الدين ظنوا ان تقوية الملك للرب منافية لالوهيته وترك قصدا فى الباب الاول من انجيل متى هذه الالفاظ قبل أن يجتمعا فى

في العشاء الرباني بشهادة الحس وتستهزئ بها فهذا الرد والهزء يرجعان إليهما أيضا لان الذي رأى المسيح ما رأى منه الا شخصا واحدا انسانيا وتكذيب أصدق الحواس الذي هو البصر يفتح باب السفسطة في الضروريات فيكون القول به باطلا كالقول بالاستحالة والجهلاء من المسيحيين من أية فرقة من فرق أهل التثليث كانوا قد ضلوا في هذه العقيدة ضلالا بينا ولا يميزون بين الجوهر اللاهوتي والناسوتي كما يميز بحسب الظاهر علماؤهم بل يعتقدون ألوهية المسيح عليه السلام باعتبار الجوهر الناسوتي ويخبطون خبطا عظيما نقل انه تنصر ثلاثة أشخاص وعلمهم بعض القسيسين العقائد الضرورية سيما عقيدة التثليث أيضا وكانوا في خدمته فجاء محب من أحباء هذا القسيس وسأله عمن تنصر فقال ثلاثة أشخاص تنصروا فسأل هذا المحب هل تعلموا شيأ من العقائد الضرورية فقال نعم وطلب واحدا منهم ليرى محبه فسأله عن عقيدة التثليث فقال انك علمتني ان الآلهة ثلاثة أحدهم الذي هو في السماء والثاني تولد من بطن مريم العذراء والثالث الذي نزل في صورة الحمام على الاله الثاني بعد ما صار ابن ثلاثين سنة فغضب القسيس وطرده وقال هذا مجهول ثم طلب الآخر منهم وسأله فقال انك علمتني ان الآلهة كانوا ثلاثة وصلب واحد منهم فالباقي الهان فغضب عليه القسيس أيضا وطرده ثم طلب الثالث وكان ذكيا بالنسبة الى الاولين وحريصا في حفظ العقائد فسأله فقال يا مولاي حفظت ما علمتني حفظا جيدا وفهمت فهما كاملا بفضل الرب المسيح ان الواحد ثلاثة والثلاثة واحد وصلب واحد منهم ومات فمات الكل لاجل الاتحاد ولا اله الآن والا يلزم نفي الاتحاد (أقول) لا تقصير للمسؤلين فان هذه العقيدة يخبط فيها الجهلاء هكذا ويتحير علماؤهم ويعترفون بأنا نعتقد ولا نفهم ويعجزون عن تصويرها وبيانها ولذا قال الفخر الرازي في تفسيره ذيل تفسير سورة النساء (واعلم ان مذهب النصارى مجهول جدا) ثم قال (لا نرى مذهبا في الدنيا أشد ركاكة وبعدا من العقل من مذهب النصارى) وقال في تفسير سورة المائدة (ولا نرى في الدنيا مقالة أشد فسادا وأظهر بطلانا من مقالة النصارى) فاذا علمت بالبراهين العقلية القطعية ان التثليث الحقيقي ممتنع في ذات الله فلو وجد قول من الاقوال المسيحية دالا بحسب الظاهر على التثليث يجب تأويله لانه لا يخلو اما ان نعمل بكل واحد من دلالة البراهين ودلالة القول واما ان نتركهما واما ان نرجح النقل على العقل واما ان نرجح العقل على النقل والاول باطل قطعا والا يلزم كون الشئ الواحد ممتنعا وغير ممتنع في نفس الامر والثاني أيضا محال والا يلزم ارتفاع النقيضين والثالث أيضا لا يجوز لان العقل أصل النقل فان ثبوت النقل موقوف على ثبوت وجود الصانع وعلمه وقدرته وكونه مرسلا للرسل وثبوتها بالدلائل العقلية فالقدح في العقل قدح في العقل والنقل معا فلم يبق الا ان نقطع بصحة العقل ونشتغل بتأويل النقل والتأويل عند أهل الكتاب ليس بنادر ولا قليل لما عرفت في الامر الثالث من المقدمة انهم

وهذه الالفاظ وابنها البكر في الآية الخامسة والعشرين لئلا يقع الشك في البكارة الدائمية لمريم عليها السلام وبدل لفظ اثني عشر بأحد عشر في الآية الخامسة من الباب الخامس عشر من الرسالة الاولى الى أهل قورنثيوس لئلا يقع الزام الكذب على بولس لان يهودا الاسخريوطي كان قد مات قبل وترك بعض الالفاظ في الآية الثانية والثلاثين من الباب الثالث عشر من انجيل مرقس ورد هذه الالفاظ بعض المرشدين لانهم تخيلوا انها مؤيدة لفرقة اريين وزيد بعض الالفاظ في الآية الخامسة والثلاثين من الباب الاول من انجيل لوقا في الترجمة السريانية والفارسية والعربية واتهيوبك وغيرها من التراجم وفي كثير من نقول المرشدين في مقابلة فرقة يوتي كينس لانها كانت منكرة ان عيسى عليه السلام فيه صفتان انتهى كلامه فبين هورن جميع الصور

يؤولون الآيات الغير المحصورة الدالة على جسمية الله وشكله لاجل الآيتين اللتين مضمونهما مطابق للبرهان العقلي وكذلك يؤولون الآيات الكثيرة الغير المحصورة الدالة على المكان لله تعالى لاجل الآيات القليلة الموافقة للبرهان وعرفت في الامر الرابع والخامس أيضا شيئا مما يشهد عليه وحال الكن المجيمن عقلاء كاثلك ومن تبعهم انهم تارة يبطلون حكم الحس والعقل معا ويحكمون ان الخبز والخمر اللذين حدثا بين أعيننا بعد مدة أزيد من ألف وثمانمائة سنة من عروج المسيح عليه السلام يتحولان في العشاء الرباني الى لحمه ودمه حقيقة فيعبدونهما ويسجدون لهما وتارة يبطلون حكم العقل والبداهة وينبذون البراهين العقلية وراء ظهورهم ويقولون التثليث الحقيقي والتوحيد الحقيقي يمكن اجتماعهما في أمر واحد شخصي في زمان واحد من جهة واحدة والعجب من فرقة بروتستنت انهم خالفوهم في الاولى دون الثانية فلو كان العمل على ظاهر النقل ضروريا وان كان مخالفا للحس والعقل فالانصاف ان فرقة كاثلك خير من فرقتهم لانها بالغت في اطاعة ظاهر قول المسيح عليه السلام حتى اعترفت بعبودية ما يصادمه الحس والبداهة وكما ان أهل التثليث يغالون في شان المسيح عليه السلام ويوصلونه الى رتبة الالوهية فكذلك يفرطون في شانه وشان آبائه فيعتقدون انه لعن وبعد ما مات نزل جهنم وأقام فيها ثلاثة أيام كما ستعرف وان داود وسليمان عليهما السلام وكذا الآباء الآخرون للمسيح عليه السلام في أولاد فارض الذى ولدته تامار بالزنا من يهوذا وان داود عليه السلام زنى بامرأة أوريا وان سليمان عليه السلام ارتد في آخر عمره كما عرفت وكان سيل من العلماء المسيحية وكان قد حصل بعض العلوم الاسلامية أيضا وكان ترجم القرآن المجيد بلسانه وترجمته مقبولة عند المسيحيين وصى قومه في بعض الامور وأنقل وصيته عن ترجمته المطبوعة سنة ١٨٣٦ من الميلاد الاولى (لايقع الجبر منكم على المسلمين والثاني لا تعلموهم المسائل التي هي مخالفة للعقل لانهم ليسوا حمقاء نغلب عليهم في هذه المسائل كعبادة الصنم والعشاء الرباني لانهم يعثرون كثيرا من هذه المسائل وكل كنيسة فيها هذه المسائل لا تقدر ان تجذبهم الى نفسها) انتهى فانظر كيف وصى وأظهر أن مثل عبادة الصنم ومسئلة العشاء الرباني مخالفة للعقل والانصاف ان أهل هذه المسائل مشركون يقينا هداهم الله الى الصراط المستقيم

﴿تم الجزء الاول ويليه الجزء الثاني وأوله الفصل الثاني في ابطال التثليث﴾

المحتملة في التحريف وأقربائها وقعت في كتبهم المقدسة فما بقيت دقيقة من دقائق التحريف ولما ثبت ان الكذب والخداع كان بمنزلة المستحبات الدينية بين الاسلاف من اليهود والنصارى وان حضرات أسلاف النصارى اخترعوا أناجيل كاذبة أزيد من سبعين وان جميع أنواع التحريف وقع في الكتب المسلمة عندهم أيضا فلا شكاية لنا من القسيس المذكور في تحريفه تقرير المباحثة لانه اقتدى بسنة الاسلاف وتحريفه ليس باشنع من تحريف الكتب المقدسة ومن اختراع الاناجيل الزائدة على السبعين فاكف لسان القلم عن اظهار أمثال هذا الامر وأقول متضرعا وداعيا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وأصحابه أجمعين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

﴿ فهرست الجزء الاول من كتاب اظهار الحق ﴾

﴿ تمت ﴾

فهرست الجزء الثاني من كتاب اظهار الحق

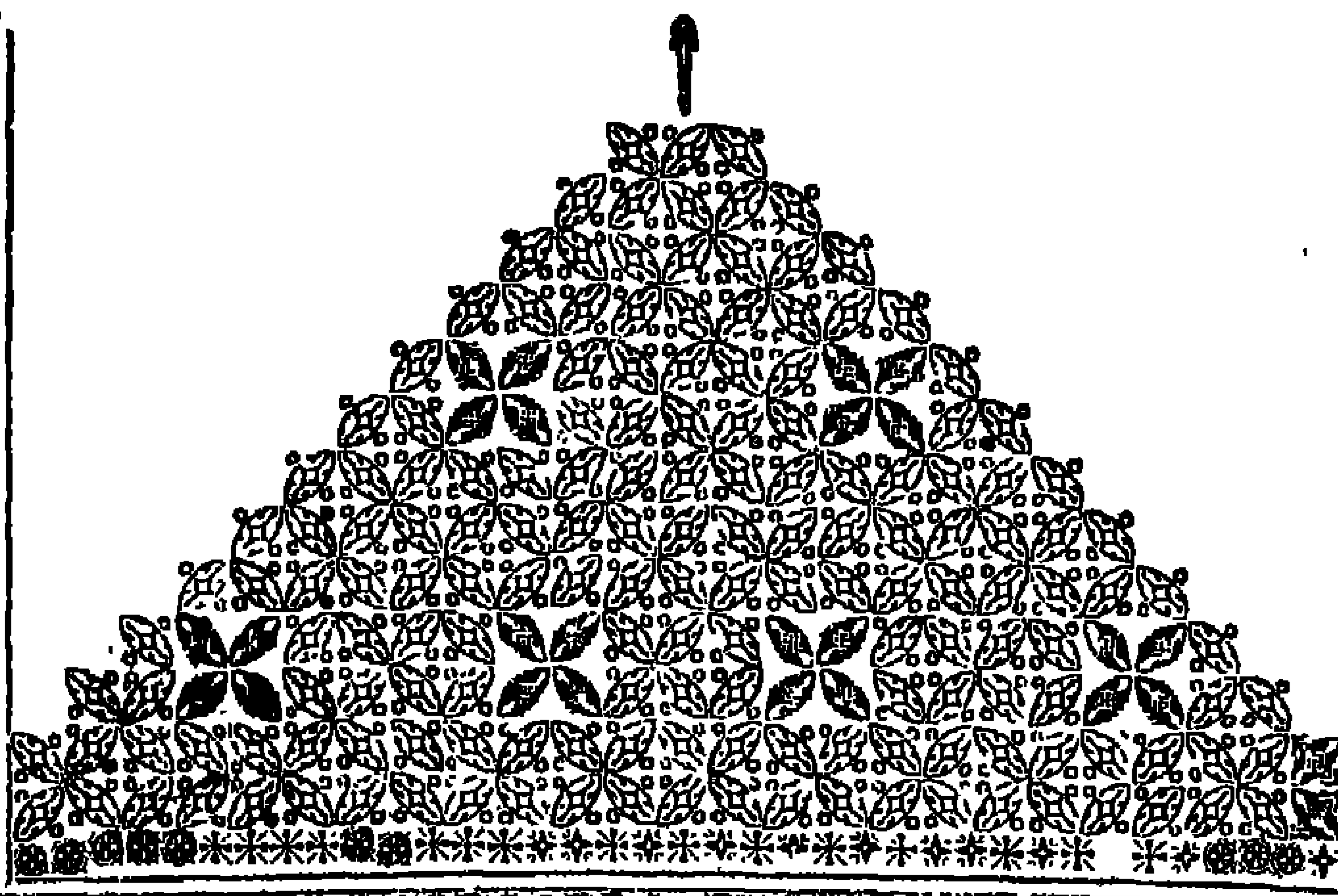
تمت

الجزء الثانى

من كتاب اظهار الحق للعلامة الفاضل والهمام الكامل
الشيخ رحمة الله بن خليل الرحمن الهندى المصنف فى مسئلتى
النسخ والتحريف اللتين جرى فيهما المناظرة بينه وبين
قسيس الهند وفى مبحث ابطال التثليث ومبحث حقية
القرآن ونبوة النبى صلى الله عليه وسلم

وبهامشه ثلاث رسائل الاولى لمؤلف اظهار الحق وهى
المسماة بالتنبيهات فى اثبات الاحتياج الى البعثة
والحشر ورسالتان جليلتان احداهما خلاصة الترجيح
للدين الصحيح وثانيهما مختصر الاجوبة الجليه لدحض
الدعوات النصرانية وكلاهما للاستاذ العلامة
الشيخ محمد ابن المرحوم الشيخ على الطيبى الشافعى
رحم الله الجميع آمين

طبع بالمطبعة العلميه سنة ١٣١٥ هجريه



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الفصل الثاني في ابطال التثليث بأقوال المسيح عليه السلام﴾

(القول الاول) في الآية الثالثة من الباب السابع عشر من انجيل يوحنا قول عيسى عليه السلام في خطاب الله هكذا (وهذه هي الحياة الابدية ان يعرفوك أنت الاله الحقيق وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته) فبين عيسى عليه السلام ان الحياة الابدية عبارة عن ان يعرف الناس ان الله واحد حقيق وان عيسى عليه السلام رسوله وما قال ان الحياة الابدية ان يعرفوا ان ذاتك ثلاثة أقانيم ممتازة بامتياز حقيقي وان عيسى انسان واله أو ان عيسى اله مجسم ولما كان هذا القول في خطاب الله في الدعاء فلا احتمال ههنا للخوف من اليهود فلو كان اعتقاد التثليث مدار النجاة لبينه واذ ثبت ان الحياة الابدية اعتقاد التوحيد الحقيقي لله واعتقاد الرسالة للمسيح فضدهما يكون موتاً أبدياً وضلالاً بيناً البتة والتوحيد الحقيقي ضد التثليث الحقيقي كما عرفت مفصلاً في الفصل الاول وكون المسيح رسولاً ضد لكونه الهاً لان التغاير بين المرسل والمرسل ضروري وهذه الحياة الابدية توجد في أهل الاسلام بفضل الله وأما غيرهم فالمجوس ومشركو الهند والصين محرومون منها لانتفاء الاعتقادين فيهم وأهل التثليث من المسيحيين محرومون منها لانتفاء الاعتقاد الاول واليهود كافة محرومون منها لانتفاء الاعتقاد الثاني (القول الثاني) في الباب الثاني عشر من انجيل مرقس هكذا ٢٨ (فجاء واحد من الكتبة وسمعهم يتحاورون فلما رأى انه أجابهم حسناً سأله أية وصية هي أول الكل) ٢٩ (فأجابه يسوع ان أول كل الوصايا اسمع يا اسرائيل الرب الهنا رب واحد ٣٠ وتحب الرب الهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك ومن كل قدرتك هذه هي الوصية الاولى ٣١ وثانية مثلها هي ان تحب قريبك كنفسك ليس وصية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تلألأت أنوار سلطانه القاهر على صفحات الموجودات وتهللت آثار جبروته واحسانه العظيمين على وجنات المخلوقات ولا يعزب عن علمه مثقال ذرة مما في الارض والسموات وأوجد بقدرته الكاملة على سبيل الاختراع جميع الممكنات ودل على كمال حكمته ما يوجد من الافعال المتقنة المحكمة في المصنوعات (١)

(١) كما قيل
وفي كل شيء له شاهد
يدل على أنه واحد
وقال أبو نواس
تأمل في نبات الارض وانظر
الى آثار ما صنع المليك

أخرى أعظم من هاتين ٣٢ فقال له الكاتب جيدا يا معلم بالحق قلت لانه) أى الله (واحد وليس آخر سواه) ٣٣ (ومحبته من كل القلب ومن كل الفهم ومن كل النفس ومن كل القدرة ومحبة القريب كالنفس هى أفضل من جميع المحرقات والذبائح) ٣٤ (فلما رآه يسوع انه أجاب بعقل قال له لست بعيدا عن ملكوت الله) وفى الباب الثانى والعشرين من انجيل متى فى قوله عليه السلام بعد بيان الحكمين المذكورين هكذا (بهاتين الوصيتين يتعلق الناموس والانبياء) فعلم أن أول الوصايا الذى هو مصرح به فى التوراة وفى جميع كتب الانبياء وهو الحق وهو سبب قرب الملكوت ان يعتقد ان الله واحد ولا اله غيره ولو كان اعتقاد التثليث مدار النجاة لكان مبينا فى التوراة وجميع كتب الانبياء لانه أول الوصايا ولقال عيسى عليه السلام أول الوصايا الرب واحد ذو أقانيم ثلاثة ممتازة بامتياز حقيقى لكنه لم يبين فى كتاب من كتب الانبياء صراحة ولم يقل عيسى عليه السلام هكذا فلم يكن مدار النجاة فثبت ان مدارها هو اعتقاد التوحيد الحقيقى لا اعتقاد التثليث وهوسات التثليثيين باستنباطه من بعض كتب الانبياء لا يتم على المخالف لان هذا الاستنباط خفى جدا مردود بمقابلة النص وغرض المخالف هذا ان اعتقاد التثليث لو كان له دخل ما فى النجاة لبينه الانبياء الاسرائيلية بيانا واضحا كما بينوا التوحيد فى الباب الرابع من كتاب الاستثناء ٣٥ (لتعلم ان الرب هو الله وليس غيره) ٣٩ (فاعلم اليوم واقبل بقلبك ان الرب هو الاله فى السماء من فوق وعلى الارض من تحت وليس غيره) وفى الباب السادس من السفر المذكور ٤ (اسمع يا اسرائيل ان الرب الهنا فانه رب واحد) ٥ (حب الرب الهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل قوتك) وفى الباب الخامس والاربعين من كتاب اشعياء ٥ (انا هو الرب وليس غيرى وليس دونى اله شددتك ولم تعرفنى) ٦ (ليعلم الذين هم من مشرق الشمس والذين هم من المغرب انه ليس غيرى أنا الرب وليس آخر) فالواجب على أهل المشرق والمغرب ان يعلموا ان لا اله الا الله وحده لا ان يعلموا ان الله ثالث ثلاثة وفى الآية التاسعة من الباب السادس والاربعين من كتاب اشعياء (انى أنا الله وليس غيرى الها وليس لى شبه) (تنبيه) حرف صاحب الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ قول المسيح عليه السلام بتبديل ضمير المتكلم بضمير الخطاب وترجم هكذا (الرب الهك اله واحد) وضيع بهذا التحريف المقصود الاعظم لان ضمير المتكلم ههنا دال على ان عيسى ليس برب بل عبد مربوب بخلاف ضمير الخطاب والظاهر ان هذا التحريف قصدى (القول الثالث) فى الآية الثانية والثلاثين من الباب الثالث عشر من انجيل مرقس قول المسيح عليه السلام هكذا (وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا الملائكة الذين فى السماء ولا الابن الا الاب) وهذا القول ينادى على بطلان التثليث لان المسيح عليه السلام خصص علم القيامة بالله ونفى عن نفسه كما نفى عن عباد الله الآخرين وسوى بينه وبينهم فى هذا ولا يمكن هذا فى صورة كونه الها

وشهد بوحدانيته فى صفات الالوهية النظام المشاهد فى جميع الكائنات وكرم نوع الانسان وهداه الى اكتساب أكمل السعادات وأمره باداء الطاعات والاجتناب عن المعاصى والمنكرات وخلق الجنة والنار ليوصل الابرار الى الدرجات والفجار الى الدركات وكان من لطفه العميم وفضله الجسيم أن بعث الانبياء وصدقهم بالمعجزات وختمهم بأجلهم مرتبة وأعدلهم ملة محمد المبعوث بالفرقان والآيات

على قضب الزبرجد شاهدات
بأن الله ليس له شريك
اه منه

سيما اذا لاحظنا ان الكلمة وأقنوم الابن عبارتان عن علم الله وفرضنا اتحادهما بالمسيح وأخذنا هذا الاتحاد على مذهب القائلين بالحلول أو على مذهب اليعقوبية القائلين بالانقلاب فانه يقتضي ان يكون الامر بالعكس ولا أقل من ان يعلم الابن كما يعلم الاب ولما لم يكن العلم من صفات الجسد فلا يجرى فيه عذرهم المشهور انه نفى عن نفسه باعتبار جسميته فظهر انه ليس الها الا باعتبار الجسمية ولا باعتبار غيرها (القول الرابع) في الباب العشرين من انجيل متى هكذا ٢٠ (تقدمت اليه أم ابنى زبدى مع ابنيها وسجدت وطلبت منه شيأ) ٢١ (فقال لها ماذا تريدين قالت له قل ان يجلس ابناى هذان واحد عن يمينك والآخر عن اليسار في ملكوتك) ٢٢ (فاجاب يسوع) الخ ٢٣ (الجلوس عن يمينى وعن يسارى فليس لى ان أعطيه الا للذين أعد لهم من أبى) انتهى ملخصا فنفى عيسى عليه السلام ههنا عن نفسه القدرة وخصصها بالله كما نفى عن نفسه علم الساعة وخصصه بالله ولو كان الها لما صح هذا (القول الخامس) في الباب التاسع عشر من انجيل متى هكذا ١٦ (واذا واحد تقدم وقال له أيها المعلم الصالح أى صلاح أعمل لتكون لى الحياة الابدية) ١٧ (فقال له لماذا تدعونى صالحا ليس أحد صالحا الا واحد وهو الله) فهذا القول يقلع أصل التثليث ومارضى تواضعا ان يطلق عليه لفظ الصالح أيضا ولو كان الها لما كان لقوله معنى ولكان عليه ان يبين لا صالح الا الاب وأنا وروح القدس ولم يؤخر البيان عن وقت الحاجة واذا لم يرض بقوله الصالح فكيف يرضى باقوال أهل التثليث التى يتفوهون بها في أوقات صلاتهم يا ربنا والهنا يسوع المسيح لا تضيع من خلقت بيدك حاشا جنابه ان يرضى بها (القول السادس) في الباب السابع والعشرين من انجيل متى هكذا ٤٦ (ونحو الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا ايلى ايلى لما شبقتنى أى الهى الهى لماذا تركتنى) ٥٠ (فصرخ يسوع أيضا بصوت عظيم واسلم الروح) وفي الآية السادسة والاربعين من الباب الثالث والعشرين من انجيل لوقا هكذا (ونادى يسوع بصوت عظيم وقال يا أبتاه في يديك استودع روحى) وهذا القول ينفى الوهية المسيح رأسا سيما على مذهب القائلين بالحلول أو الانقلاب لانه لو كان الها لما استغاث باله آخر بان قال الهى الهى لماذا تركتنى ولما قال يا أبتاه في يديك أستودع روحى ولامتنع العجز والموت عليه الآية الثامنة والعشرون من الباب الاربعين من كتاب اشعيا هكذا (اما عرفت أوما سمعت الاله السرمدى الرب الذى خلق أطراف الارض لن يضعف ولن يتعب وليس فحص عن حكمته) والآية السادسة من الباب الرابع والاربعين من الكتاب المذكور هكذا (هكذا يقول الرب ملك اسرائيل وفاديه رب الجنود أنا الاول وأنا الآخر وليس اله غيرى) والآية العاشرة من الباب العاشر من كتاب ارمياء هكذا (أما الرب هو اله حق هو اله حى وملك سرمدى) الخ وفي الآية الثانية عشر من الباب الاول من كتاب حقوق هكذا (يارب الهى قدوسى ولا تموت) وفي الآية السابعة عشر

البينات فنشهد أن لا اله الا الله الحى القيوم القادر الاحد الصمد الحكيم العالم بجميع المعلومات ونسأله أن يهدينا بانواع الهداية صراط الذين أنعم عليهم في كل الحالات والمقامات وان يعصمنا بلطفه السرمدى عن الوقوع في ورطة الجهالات والضلالات وأن يصلى على حبيبه وصفيه سيدنا محمد المصطفى وأصحابه نجوم الهدى وآله مصابيح الدجى ما طلع نجم وهوى باكمل التحيات وأفضل الصلوات (أما بعد) فيقول الراجى رحمة ربه المنان رحمة الله ابن خليل الرحمن عاملهما الله بلطفه الخفى والجلى والعفو والغفران ان أكثر

من الباب الاول من الرسالة الاولى الى تيموثاوس هكذا (وملك الدهور الذى لايفنى لايرى الاله الحكيم وحده) فكيف يعجز ويموت الذى هو اله سرمدى برىء من الضعف والتعب حى قدوس لايموت ولا اله غيره أيكون الفانى العاجز الها حاشا وكلا بل الاله الحقيقى هو الذى كان عيسى عليه السلام يستغيث به فى هذا الوقت على زعمهم والعجب انهم لايكتفون بموت الاله بل يعتقدون انه بعدما مات دخل جهنم أيضا نقل جواد بن ساباط هذه العقيدة من كتاب الصلاة المطبوع سنة ١٥٠٦ هكذا (كما ان المسيح مات لاجلنا ودفن فكذا الابدان تعتقد انه دخل جهنم) انتهى (وفيلبس كوادنولس) الراهب كتب فى رد رسالة أحمد الشريف ابن زين العابدين الاصفهانى كتابا بلسان العرب سماه بخيالات فيلبس وطبع هذا الكتاب سنة ١٦٦٩ فى الرومية الكبرى فى بسلوقيت وحصلت لى بطريق العارية نسخة قديمة من هذا الكتاب من كتبخانة انكليز فى بلدة دهلى فكتب الراهب المسطور فى كتابه المذكور هكذا (الذى تألم لخلاصنا وهبط الى الجحيم ثم فى اليوم الثالث قام من بين الاموات) انتهى وفى پر بتربوك فى بيان عقيدة اتهانيش التى تؤمن بها المسيحيون لفظ هل موجود ومعناه الجحيم وقال جواد بن ساباط ان القسيس مارطيروس قال لى فى توجيه هذه العقيدة ان المسيح لما قبل الجسم الانسانى فلا بد عليه ان يحمل جميع العوارض الانسانية فدخل جهنم وعذب أيضا ولما خرج من جهنم أخرج منها كل من كان معذبا فيها قبل دخوله فسألته هل لهذه العقيدة دليل نقلى قال انها غير محتاجة الى الدليل فقال رجل مسيحى من أهل ذلك المحفل على وجه الظرافة ان الاب كان قاسى القلب والا لما ترك الابن فى الجحيم فغضب القسيس وطرده من المحفل فجاء هذا الرجل عندى وأسلم لكن أخذ العهد منى ان لا أظهر حال اسلامه مادام حيا ودخل يوسف ولف فى بلدة لكهنو سنة ١٢٤٨ من الهجرة وسنة ١٨٣٣ من الميلاد وكان من القسيسين المشهورين وكان يدعى الالهام لنفسه وكان يدعى ان نزول المسيح يكون فى سنة ١٨٤٧ من الميلاد ووقعت المناظرة فيما بينه وبين مجتهد الشيعة تحريرا وتقريرا فى هذا الباب فسأله مجتهد الشيعة عن هذه العقيدة أيضا فقال نعم دخل المسيح الجحيم وعذب لكن لا باس فيه لان هذا الدخول كان لنجاة أمته وبعض فرقهم يعتقدونها باشنع حالة قال بل فى تاريخه فى بيان فرقة مارسيونى (هذه الفرقة كانت تعتقد ان عيسى عليه السلام بعدما مات دخل جهنم ونجى أرواح قابيل وأهل سدوم لانهم حضروا عنده وكانوا غير مطيعين لاله خالق الشر وأبقى أرواح هابيل ونوح وابراهيم والصلحاء الآخرين من القدماء فى جهنم لانهم خالفوا الفرقة الاولى (وهذه الفرقة كانت تعتقد ان خالق العالم ليس منحصرا فى الاله الذى أرسل عيسى ولذلك ما كانت تسلم كون كتب العهد العتيق الهامية) انتهى فكانت عقيدة هذه الفرقة مشتملة على أمور ١ جميع الارواح سواء كانت أرواح الانبياء والصلحاء أو الاشقياء كانت معذبة فى جهنم قبل دخول عيسى عليه السلام ٢ ان

أبناء هذا الزمان مالوا فى انكار الاحتياج الى البعثة الى رأى جمهور البراهمة والصابئة والتناسخية فاعتقدوا بان العقل البشرى كاف فى تمييز الاشياء النافعة عن المضرة فالفعل الذى يحكم العقل بحسنه يفعل والذى يحكم العقل بقبحه يترك والذى لايحكم العقل بحسنه ولا بقبحه يفعل عند الحاجة اليه ويترك عند عدمها (١) ومالوا فى انكار

(١) أما الاول فلان الحاجة حاضرة واحتمال المضرة بتقدير قبح ذلك الفعل احتمال صرف لايعارضها فيجب اعتبارها رفعا للمضرة فواتها وأما الثانى فللاحتياط فى دفع المضرة الموهومة انتهى منه

عيسى عليه السلام دخل جهنم ٣ ان عيسى عليه السلام نجى أرواح الاشقياء من العذاب وأبقى أرواح الانبياء والصلحاء فيه ٤ ان هؤلاء الصلحاء مخالفون لعيسى والاشقياء موافقون له ٥ ان خالق العالم الهان خالق الخير وخالق الشر وعيسى عليه السلام رسول الاول والانبياء الاآخرون المشهورون رسل الثاني ٦ كتب العهد العتيق ليست الهامية وقال صاحب ميزان الحق في كتابه المسمى بحل الاشكال في جواب كشف الاستار هكذا (الحق انه توجد في العقيدة المسيحية ان المسيح دخل جهنم وقام في اليوم الثالث وعرج الى السماء لكن المراد ههنا من جهنم هاوس وهو موضع ما بين جهنم والفلك الاصلي والمعنى انه دخل هاوس ليرى أهله جلاله وينبههم على انى مالك الحياة وانى أعطيت كفارة الذنب بالموت الصلبي وجعلت الشيطان وجهنم مغلوبين وللمؤمنين كالمعدومين) انتهى ملخصا (أقول) أولا ثبت من ظاهر كتاب الصلاة وكلام فيلبس كوادلونس وثبت صراحة من اقرار مارطيروس ويوسف ولف ومن عقيدة اتهانى سيش ان جهنم على معناه واعترف هو أيضا انه يوجد هذا في العقيدة ثم أول فتأويله بدون الدليل لا يقبل ولا بد عليه أن يثبت من كتبه ان ما بين جهنم والفلك الاصلي مكان يسمى بهاوس ثم يثبت من هذه الكتب ان دخول المسيح في جهنم كان لاجل الاراءة والتنبيه المذكورين على أنه لا وجود للافلاك عند حكماء أوروبا وعلماء پروتستنت من المتأخرين يتابعونهم في هذا الرأى فكيف يصح هذا التوجيه على زعمهم (ثم أقول) ثانيا ان هذا الهاوس محل السرور والثواب أو محل المحن والعقاب فان كان الاول فلا حاجة الى تنبيه أهله لانهم كانوا قبل هذا في سرور وعيشة راضية وان كان الثاني فلا فائدة في التأويل لان جهنم الارواح لا يكون الا محل عذابها (ثم أقول) ثالثا ان كون الموت الصلبي كفارة الذنب غير معقول يقينا لان المراد بهذا الذنب على زعمهم الذنب الاصلي الذي صدر عن آدم عليه السلام لا الذنب الذي يصدر عن أولاده ولا يجوز أن يعاقب أولاده على هذا الذنب الاصلي لان الابناء لا يؤاخذون بذنوب الآباء ولا بالعكس بل هو خلاف العدل الآية العشرون من الباب الثامن عشر من كتاب حزقيال هكذا (النفس التي تخطئ فهي تموت والابن لا يحمل اثم الاب والاب لا يحمل اثم الابن وعدل العادل يكون عليه ونفاق المنافق يكون عليه) ثم (أقول) رابعا ما معنى جعل الشيطان مغلوبا بالموت لانه على حكم انجيلهم مقيد بقيود ابدية قبل ميلاد عيسى عليه السلام الآية السادسة من رسالة يهودا هكذا (والملائكة الذين لم يحفظوا رياستهم بل تركوا مسكنهم حفظهم الى دينونة اليوم العظيم بقيود أبدية تحت الظلام) ثم العجب انهم لا يكتفون بموت الههم المزعوم ودخوله جهنم بل يزيدون عليهما انه صار ملعونا أيضا والعياذ بالله وملعونيته مسلمة عند المسيحيين ويسلمها صاحب ميزان الحق أيضا بكمال رضا الخاطر ويصرح بها في كتبه وصرح بها مقدسهم

بولس

الحشر مطلقا جسمانيا كان أو روحانيا الى رأى القدماء من الفلاسفة الطبيعيين واذا ارتسخ هذان الرأيان في أذهانهم صار عقل كل بمنزلة رسول له بل صار الهه هواه ولا شبهة ان هذين الرأيين في نفس الامر ذريعتان لوصول صاحبهما الى النكال المؤبد والعذاب الخالد فاردت ان أكتب رسالة وجيزة تنبه الناظر على بطلانهما عقلا والاحتياج الى البعثة والحشر وهذه الرسالة مشتملة على اثنى عشر تنبيها (وسميتها بالتنبيهات) وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب (التنبيه الاول) في اثبات الاحتياج الى البعثة

بولس أيضا الآية الثالثة عشر من الباب الثالث من رسالته الى اهل غلاطية هكذا (المسيح افتدانا من لعنة الناموس اذ صار لعنة لاجلنا لانه مكتوب ملعون كل من علق على خشبة) وعندنا اطلاق مثل هذا اللفظ شنيع جدا بل لاعن الله واجب الرجم بحكم التوراة ورجم واحد على هذا الخطا في عهد موسى عليه السلام كما هو مصرح به في الباب الرابع والعشرين من سفر الاحبار بل لاعن الابوين أيضا واجب القتل فضلا عن لاعن الله كما هو مصرح في الباب العشرين من السفر المذكور (القول السابع) في الآية السابعة عشر من الباب العشرين من انجيل يوحنا قول المسيح عليه السلام في خطاب مريم المجدلية هكذا (لا تلمسيني لاني لم أصعد بعد الى أبي ولكن اذهبي الى اخوتي وقولي لهم اني أصعد الى أبي وأبيكم والهي والهكم) فسوى بينه و بين الناس في هذا القول (أبي وأبيكم والهي والهكم) لكيلا يتقولوا عليه الباطل فيقولوا انه اله أوابن اله فكما ان تلاميذه عباد الله وليسوا بابناء الله حقيقة بل بالمعنى المجازى فكذلك هو عبد الله وليس بابن الله حقيقة ولما كان هذا القول بعدما قام عيسى عليه السلام من الاموات على زعمهم قبل العروج بقليل ثبت انه كان يصرح بانى عبد الله الى زمان العروج وهذا القول يطابق ما حكى الله عنه في القرآن المجيد (ماقلت لهم الا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم) (القول الثامن) في الآية الثامنة والعشرين من الباب الرابع عشر من انجيل يوحنا قول المسيح عليه السلام هكذا (ان أبي أعظم مني) ففيه أيضا نفي لالوهيته لان الله ليس كمثله شيء فضلا عن أن يكون أعظم منه (القول التاسع) في الآية الرابعة والعشرين من الباب الرابع عشر من انجيل يوحنا قول المسيح عليه السلام هكذا (الكلام الذي تسمعونه ليس لي بل للاب الذي أرسلني) ففيه أيضا تصريح بالرسالة و بان الكلام الذي تسمعونه وحي من جانب الله (القول العاشر) في الباب الثالث والعشرين من انجيل متى قول المسيح عليه السلام في خطاب تلاميذه هكذا ٩ (ولا تدعوا لكم أبا على الارض لان أباكم واحد الذي في السموات) ١٠ (ولا تدعوا معلمين لان معلمكم واحد المسيح) فهنا أيضا صرح (بان الله واحد واني معلم لكم) (القول الحادي عشر) في الباب السادس والعشرين من انجيل متى هكذا ٣٦ (حينئذ جاء معهم يسوع الى ضيعة يقال لها جثسيماني فقال للتلاميذ اجلسوا ههنا حتى أمضي وأصلي هناك) ٣٧ (ثم اخذ معه بطرس وابني زبدى وابتدأ يحزن ويكتئب) ٣٨ (فقال لهم نفسي حزينة جدا حتى الموت امكثوا ههنا واسهروا معي) ٣٩ (ثم تقدم قليلا وخر على وجهه وكان يصلي قائلا ياأبتاه ان أمكن فلتعبر عني هذه الكاس ليس كما أريد بل كما تريد أنت) ٤٠ (ثم جاء الى التلاميذ الخ) ٤٢ (فمضى أيضا ثانية وصلى قائلا ياأبتاه ان لم يكن أن تعبر عني هذه الكاس الا أن أشربها فلتكن مشيئتك) ٤٣ (ثم جاء الخ) ٤٤ (فتركهم ومضى أيضا وصلى ثالثة قائلا ذلك الكلام بعينه) فاقواله وأحواله المندرجة في

والنبوة على رأى المحققين من الفلاسفة قد ثبت بالضرورة أن نوع الانسان يحتاج الى المصالح الضرورية الكثيرة التي لا بقاء له بدونها مثل الغذاء واللباس والمسكن والآلات وغيرها وان الانسان الواحد لا يقدر ان يقوم بجميع هذه المصالح الضرورية بل لا بد أن يكون معه آخرون من بني نوعه حتى يطحن هذا لذلك ويخبز ذلك لهذا ويزرع لهما ثالث وهكذا الحال في الخياطة والبناء وغيرهما من الصناعات فهو محتاج في تعيشه الى اجتماعه مع بني نوعه للتعاون والتشارك في تحصيل تلك المصالح الضرورية ولذلك قيل الانسان

هذه العبارات تدل على عبوديته ونفي الوهيته أيحزن ويكتئب الاله ويموت ويصلي لاله آخر ويدعو بغاية التضرع لا والله ولما جاء بجنابه الشريف الى العالم وتجسد ليخلص العالم بدمه الكريم من عذاب الجحيم فما معنى الحزن والاكتئاب وما معنى الدعاء بان أمكن فلتعبر عني هذه الكاس (القول الثاني عشر) كان من عادته الشريفة أنه اذا عبر عن نفسه كان يعبر بابن الانسان غالبا كما لا يخفى على ناظر هذا الانجيل المروج أيضا مثلا في الآية ٢٠ باب ٨ و ٦ باب ٩ و ١٣ و ٢٧ باب ١٦ و ٩ و ١٢ و ٢٢ باب ١٧ و ١١ باب ١٨ و ٢٨ باب ١٩ و ١٨ و ٢٨ باب ٢٠ و ٢٧ باب ٢٤ و ٢٤ و ٤٥ و ٦٤ باب ٢٦ من انجيل متى وهكذا في غيره وظاهر ان ابن الانسان لا يكون الا انسانا

﴿الفصل الثالث﴾ قد عرفت في الامر الخامس من المقدمة ان كلام يوحنا مملوء من المجاز قلما تجد فقرة لا تحتاج الى التأويل وقد عرفت في الامر السادس ان الاجمال يوجد كثيرا في أقوال المسيح عليه السلام بحيث لم يفهمها معاصروه ولا تلاميذه في كثير من الاحيان مالم يفسرها بنفسه وقد عرفت في الامر الثاني عشر ان عيسى عليه السلام ما بين ألوهيته الى العروج ببيان لا يبقى فيه شبهة ويفهم منه صراحة هذا المعنى فالاقوال التي يتمسك بها المسيحيون غالبا مجملة منقولة عن انجيل يوحنا وعلى ثلاثة أقسام بعضها لا يدل بحسب معانيها الحقيقية على مقصودهم فاستنباط الالوهية منها مجرد زعمهم وهذا الاستنباط والزعم ليسا بمعتدين ولا جائزين في مقابلة البراهين العقلية القطعية والنصوص العيسوية كما عرفت في الفصلين المذكورين وبعضها أقوال يفهم تفسيرها من الاقوال المسيحية الاخرى ومن بعض مواضع الانجيل ففيها أيضا لا اعتبار لرأيهم وبعضها أقوال يجب تأويلها عندهم أيضا فاذا وجب التاويل فنقول لا بد أن يكون هذا التأويل بحيث لا يخالف البراهين والنصوص وأنى لهم ذلك فلا حاجة الى نقل الكل بل انقل الاكثر ليتضح منه للناظر حال استدلالهم ويقيس الباقي عليه (الاول) من اطلاق لفظ ابن الله على المسيح عليه السلام أقول هذا الدليل في غاية الضعف بوجهين اما أولا فلان هذا الاطلاق معارض باطلاق ابن الانسان كما عرفت وباطلاق ابن داود فلابد من التطبيق بحيث لا يثبت المخالفة للبراهين العقلية ولا يلزم منه محال واما ثانيا فلانه لا يصح أن يكون لفظ الابن بمعناه الحقيقي لان معناه الحقيقي باتفاق لغة أهل العالم من تولد من نطفة الابوين وهذا محال ههنا فلابد من الحمل على المعنى المجازى المناسب لشان المسيح وقد علم من الانجيل ان هذا اللفظ في حقه بمعنى الصالح الآية التاسعة والثلاثون من الباب الخامس عشر من انجيل مرقس هكذا (ولما رأى قائد المائة الواقف مقابله انه صرخ هكذا وأسلم الروح قال حقا كان هذا الانسان ابن الله) ونقل لوقا قول القائد في الآية السابعة والاربعين من الباب الثالث والعشرين من انجيله هكذا

قصد في الطبع فان التمدن هو هذا الاجتماع وذلك التعاون والتشارك لا يتمان بدون المعاملات والمعاوضات التي تجري بينهم ويقع فيها غالبا التنازع المؤدي الى الاختلاف والقتل واختلال أمور الدين والدنيا فلابد لهم من قانون متفق عليه مبني على العدل والانصاف بعيد عن الجور والاعتساف مشتمل على نظام أمور معاشهم ومعادهم والعناية الازلية وان عمت جميع الحيوانات بحيث أعطت كل حيوان ما يليق به من الآلات وهدته الى ما فيه بقاؤه وبه قوامه لكنها في الانسان أشد لانه أشرف الانواع الحيوانية وما عداه من تلك الانواع

(بالحقيقة كان هذا الانسان بارا) ففي انجيل مرقس لفظ ابن الله وفي انجيل لوقا بدله لفظ البار واستعمل مثل هذا اللفظ في حق الصالح غير المسيح أيضا كما استعمل مثل ابن ابليس في حق الطالح في الباب الخامس من انجيل متى هكذا (و) (طوبى لصانعي السلام لانهم أبناء الله يدعون) ٤٤ (وأما أنا فاقول لكم أحبوا أعداءكم باركوا لاعنيكم أحسنوا الى مبغضيكم وصلوا لاجل الذين يسبونكم) ٤٥ (لكي تكونوا أبناء أبيكم الذي في السموات) فاطلق عيسى عليه السلام على صانعي السلام والصلح وعلى العاملين بالاعمال المذكورة لفظ أبناء الله وعلى الله لفظ الاب بالنسبة اليهم وفي الباب الثامن من انجيل يوحنا في المكالمة التي وقعت بين اليهود والمسيح هكذا ٤١ (أنتم تعملون أعمال أبيكم فقالوا له انا لم نولد من زنا لنا أب واحد وهو الله) ٤٢ (فقال لهم يسوع لو كان الله أبا كم لكنتم تحبونني) الخ ٤٤ (أنتم من أب هو ابليس وشهوات أبيكم تريدون ان تعملوا ذاك كان قتالا للناس من البدء ولم يثبت في الحق لانه ليس فيه حق متى تكلم بالكذب فانما يتكلم مما له لانه كذاب وأبو الكذب) فاليهود ادعوا ان لنا أبا واحدا وهو الله وقال المسيح عليه السلام لا بل أبوكم الشيطان وظاهر ان الله والشيطان ليس أبا لهم بالمعنى الحقيقي فلابد من الحمل على المعنى المجازي فغرض اليهود نحن صالحون ومطيعون لامر الله وغرض المسيح عليه السلام انكم لستم كذلك بل أنتم طالحون مطيعون للشيطان وفي الباب الثالث من الرسالة الاولى ليوحنا هكذا (٩) (كل من هو مولود من الله لا يفعل خطيئة لان زرعه يثبت فيه ولا يستطيع ان يخطئ لانه مولود من الله) ١٠ (بهذا أولاد الله ظاهرون وأولاد ابليس) الخ وفي الآية السابعة من الباب الرابع من الرسالة المذكورة (وكل من يحب فقد ولد من الله) وفي الباب الخامس من الرسالة المذكورة (كل من يؤمن ان يسوع هو المسيح فقد ولد من الله وكل من يحب الوالد يحب المولود منه أيضا) ٢ (بهذا نعرف اننا نحب أولاد الله اذا احببنا الله وحفظنا وصاياه) والآية الرابعة عشر من الباب الثامن من الرسالة الرومية هكذا (لان كل الذين ينقادون بروح الله فاولئك هم أبناء الله) وفي الباب الثاني من رسالة بولس الى أهل فيلبس هكذا ١٤ (افعلوا كل شئ بلا دمدمة ولا مجادلة) ١٥ (لكي تكونوا بلا لوم وبسطاء أولاد الله بلا عيب) ودلالة هذه الاقوال على ماقلت غير خفية واذا لم يفهم من اطلاق لفظ الله ومثله الالوهية كما عرفت في الامر الرابع من المقدمة فكيف يفهم من لفظ ابن الله ومثله سيما اذا لاحظنا كثرة وقوع المجاز في كتب العهد العتيق والجديد كما عرفت في المقدمة وسيما اذا لاحظنا أن استعمال الآب والابن في كتب العهدين جاء في المواضع الغير المحصورة وأنقل بعضها بطريق الانموذج (١) قال لوقا في الباب الثالث من انجيله في بيان نسب المسيح عليه السلام انه ابن يوسف وآدم ابن الله وظاهر ان آدم عليه السلام ليس ابن الله بالمعنى الحقيقي ولا الهاً لكن لما ولد بلا أبوين نسبه الى الله ولله

مسخر له فكيف يتصور ان الله مع تلك العناية الازلية الشديدة في حقه لا يهديه الى قانون من قبله ينقاد له العوام والخواص ويحصل به انتظام أمور المعاش والمعاد وذلك القانون هو الشرع ولما كانت ذات الله في غاية التقدس وذواتنا في غاية التدنس فلا يمكن وصول هذا الشرع بلا واسطة ولابد ان تكون هذه الواسطة ذات جهتين تكون لها مناسبة بالله بجهة وبنا بجهة أخرى فلابد ان يكون انسانا (١) مقدسا

(١) ولكون النبي انسانا وجوه أخر ايضا (أحدها) ان الجنس أميل الى الجنس (وثانيها) ان البشر –

درلوفا القد أجاد ههنا لانه لما كان المسيح عليه السلام مولودا بلا أب فقط نسبه الى يوسف النجار ولما كان آدم عليه السلام مولودا بلا أبوين نسبه الى الله (٢) فى الباب الرابع من سفر الخروج قول الله هكذا ٢٢ (وتقول له هذا ما يقول الرب ابنى بكرى اسرائيل) ٢٣ (فقلت لك اطلق ابنى ليعبدنى وان أبيت ان تطلقه هوذا انا أقتل ابنك بكرك) فاطلق على اسرائيل لفظ ابن الله فى الموضعين بل أطلق عليه لفظ الابن البكر (٣) فى الزبور الثامن والثمانين قول داود عليه السلام فى خطاب الله هكذا ١٩ (حينئذ كلمت نبيك بالوحى وقلت انى وضعت عونا على القوى ورفعت منتخبا من شعبى) ٢٠ (وجدت داود عبدى فمسحته بدهن قدسى ٢٦ هو يدعونى أنت أبى والهى وناصر خلاصى ٢٧ وأنا أيضا أجعله بكرا أعلى من كل ملوك الارض) فاطلق على الله لفظ الاب وعلى داود لفظ القوى والمنتخب والمسيح وابن الله البكر واعلى من كل من ملوك الارض (٤) الآية التاسعة من الباب الحادى والثلاثين من كتاب أرمياء قول الله هكذا (انى صرت أبا لاسرائيل وافرام هو بكرى) فاطلق على افرام لفظ ابن الله البكر فلو كان اطلاق مثل هذه الالفاظ موجبا للالوهية لكان اسرائيل وداود وافرام احقاء بالالوهية لان الابن البكر أحق بالاكرام من غيره بحسب الشرائع السابقة وبحسب الرواج العام أيضا وان قالوا جاء فى حق عيسى عليه السلام لفظ الابن الوحيد قلنا ان الوحيد لا يمكن ان يكون بمعناه لان الله أثبت له اخوة كثيرين وقال فى حق الثلاثة منهم لفظ الابن البكر بل لابد ان يكون بالمعنى المجازى مثل الابن (٥) فى الباب السابع من سفر صموئيل الثانى قول الله تعالى فى حق سليمان هكذا (وأنا أكون له أبا وهو يكون لى ابنا) فلو كان اطلاق هذا اللفظ سببا للالوهية لكان سليمان عليه السلام أحق من المسيح عليه السلام لسبقه وكونه من آباء المسيح عليه السلام (٦) فى الآية الاولى من الباب الرابع عشر والآية التاسعة عشر من الباب الثانى والثلاثين من كتاب الاستثناء والآية الثانية من الباب الاول والآية الاولى من الباب الثلاثين والآية الثامنة من الباب الثالث والستين من كتاب أشعيا والآية العاشرة من الباب الاول من كتاب هوشع جاء اطلاق ابناء الله على جميع بنى اسرائيل (٧) فى الآية السادسة عشر من الباب الثالث والستين من كتاب أشعيا قول أشعيا فى خطاب الله هكذا (فانك أنت أبونا وابراهيم لم يعرفنا واسرائيل جهلنا أنت يارب أبونا مخلصنا من الدهر اسمك) الآية الثامنة من الباب الرابع والستين من الكتاب المذكور هكذا (والآن يارب أنت أبونا) الخ فصرح أشعيا عليه السلام فى حقه وحق غيره من بنى اسرائيل بان الله أبونا (٨) الآية السابعة من الباب الثامن والثلاثين من كتاب أيوب هكذا (اذا كان تسبح لى نجوم الصبح جميعا ويفرحون جميع بنى الله) (٩) قد عرفت فى صدر الجواب انه جاء اطلاق ابناء الله على الصالحين وعلى المؤمنين بالمسيح وعلى المحبين وعلى المطيعين لامر الله وعلى العاملين بالاعمال الحسنة (١٠)

مميزا عن الآخرين بخصوصية فيه من الله واستحقاق طاعة وانقياد مختصا بامر يدل على تصديقه فتلك الخصوصية هى البعثة والنبوة وذلك الانسان هو النبى وذلك الامر هو المعجزة فثبت ان المحققين من الفلاسفة أيضا يقرون بالاحتياج

ـ لا يطيق رؤية الملك على ما هو فى نفس الامر ولو ظهر فى صورة البشر فحاله كحال البشر عند المكلفين (وثالثها) ان طاعات الملائكة قوية فيستحقرون طاعة البشر وربما لا يقبلون عذرهم فى الاقدام على المعاصى والوجهان الاخيران على مذاق المتكلمين خاصة اه منه

الآية الخامسة من الزبور السابع والستين هكذا (أبو اليتامى وحاكم الارامل الله فى موضع قدسه) فاطلق على الله لفظ أبي اليتامى (١١) فى الباب السادس من سفر الخليقة هكذا ٢ (فرأى بنو الله بنات الناس انهن حسنات واتخذوا لهم نساء من كل مااختاروا) ٤ (فاما الجبابرة كانوا فى تلك الايام على الارض لان من بعد ما دخل أبناء الله على بنات الناس وولدن فهؤلاء هم أقوياء منذ الدهر مشهورون) والمراد بأبناء الله بنو الاشراف وبينات الناس بنات العامة ولذا ترجم مترجم الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ الآية الاولى هكذا (رأى بنو الاشراف بنات العامة حسانا فاتخذوا لهم نساء) فجاء اطلاق أبناء الله على أبناء الاشراف مطلقا وفهم منه صحة اطلاق الله على الشريف أيضا (١٢) جاء فى المواضع الكثيرة من الانجيل اطلاق لفظ أبيكم على الله فى خطاب التلاميذ وغيرهم (١٣) قد يضاف لفظ الابن والاب الى شئ له مناسبة ما بمعناهما الحقيقى كاطلاق أبي الكذب على الشيطان كما عرفت وكاطلاق أبناء جهنم وأولاد أورشليم على اليهود فى كلام المسيح عليه السلام فى الباب الثالث والعشرين من انجيل متى وجاء اطلاق أبناء الدهر على أهل الدنيا وجاء اطلاق أبناء الله وابناء القيامة على أهل الجنة فى قول المسيح عليه السلام فى الباب العشرين من لوقا وفى الآية الخامسة من الباب الخامس من الرسالة الاولى الى أهل تسالونيقى جاء اطلاق أبناء النور وأبناء النهار على أهل تسالونيقى (الثانى) فى الآية الثالثة والعشرين من الباب الثامن من انجيل يوحنا هكذا (فقال لهم أنتم من أسفل أما أنا فمن فوق أنتم من هذا العالم اما أنا فلست من هذا العالم) يعنى انى اله نزلت من السماء وتجسمت (أقول) لما كان هذا القول مخالفا للظاهر لان عيسى عليه السلام كان من هذا العالم فأولوا بهذا التاويل وهو غير صحيح بوجهين (الاول) انه مخالف للبراهين العقلية والنصوص (والثانى) ان عيسى عليه السلام قال مثل هذا القول فى حق تلاميذه أيضا (الآية التاسعة عشر) من الباب الخامس عشر من انجيل يوحنا هكذا (لو كنتم من العالم لكان العالم يحب خاصته ولكن انكم لستم من العالم بل أنا اخترتكم من العالم لذلك يبغضكم العالم) وفى الباب السابع من انجيل يوحنا هكذا ١٤ (لانهم ليسوا من العالم كما انى أنا لست من العالم) ١٦ (ليسوا من العالم كما انى أنا لست من العالم) فقال فى حق تلاميذه انهم ليسوا من العالم وسوى بينه وبينهم فى عدم الكون من هذا العالم فلو كان هذا مستلزما للالوهية كما زعموا لزم أن يكونوا كلهم آلهة والعياذ بالله بل التاويل الصحيح أنتم طالبوا الدنيا الدنية وأنا لست كذلك بل طالب الآخرة ورضاء الله وهذا المجاز شائع فى الالسنة يقال للزهاد والصلحاء انهم ليسوا من الدنيا (الثالث) فى الآية الثلاثين من الباب العاشر من انجيل يوحنا هكذا (أنا والاب واحد) فهذا يدل على اتحاد المسيح بالله أقول هذا الاستدلال غير صحيح بوجهين (الاول) ان المسيح عليه السلام عندهم أيضا انسان ذو نفس ناطقة وليس بمتحد بهذا الاعتبار

الى البعثة والنبوة وكيف لا يقرون وان الانسان مع كونه مخلوقا ضعيفا يضع قانونا لاهل بيته لاجل ماينفعهم ويقيهم عما يضرهم فكيف يظن بارحم الراحمين والحكيم العادل أن يهمل أشرف مخلوقاته بدون شريعة بها نظام أمور معادهم ومعاشهم قال رئيسهم فى الشفاء ان العناية الالهية تقتضى المصالح التى لا منفعة تمافى البقاء كانبات الشعر على الاشفار وعلى الحاجبين وتقعير الاخمص من القدمين فكيف لاتقتضى المنفعة التى هى فى محل الضرورة للبقاء ولتمهيد نظام الخير وأساس المنافع كلها وكيف لايجب

فيحتاجون الى التاويل فيقولون كما انه انسان كامل فكذلك اله كامل فبالاعتبار الاول مغاير وبالاعتبار الثانى متحد وقد عرفت ان هذا التاويل باطل (والثانى) ان مثل هذا وقع فى حق الحواريين فى الباب السابع عشر من انجيل يوحنا هكذا ٢١ (ليكون الجميع واحدا كما انك أنت أيها الاب فى وأنا فيك ليكونوا هم أيضا واحدا فينا ليؤمن العالم انك أرسلتنى) ٢٢ (وأنا قد أعطيتهم المجد الذى أعطيتنى ليكونوا واحدا كما أننا نحن واحد) ٢٣ (أنا فيهم وأنت فى ليكونوا مكملين الى واحد) فقوله ليكون الجميع واحدا وقوله ليكونوا واحدا كما اننا نحن واحد وقوله ليكونوا مكملين الى واحد تدل على اتحادهم وسوى فى القول الثانى بين اتحاده بالله وبين اتحاده فيما بينهم وظاهر ان اتحاده فيما بينهم ليس حقيقيا فكذا اتحاده بالله بل الحق أن الاتحاد بالله عبارة عن اطاعة أحكامه والعمل بالاعمال الصالحة وفى نفس هذا الاتحاد المسيح والحواريون وجميع أهل الايمان متساوية الاقدام وانما الفرق باعتبار القوة والضعف فاتحاد المسيح بهذا المعنى أشد وأقوى من اتحاد غيره والدليل على كون الاتحاد عبارة عن هذا المعنى قول يوحنا فى الباب الاول من رسالته الاولى وهو هكذا ٥ (وهذا هو الخبر الذى سمعناه منه ونخبركم به ان الله نور وليس فيه ظلمة البتة) ٦ (ان قلنا ان لنا شركة معه وسلكنا فى الظلمة نكذب ولسنا نعمل الحق) ٧ (ولكن ان سلكنا فى النور كما هو فى النور فلنا شركة بعضنا مع بعض) والآية السادسة والسابعة فى التراجم الفارسية هكذا (اكر كوييم كه باوى متحديم ودر ظلمت رفتار نماييم دروغكوييم ودر راستى عمل نماييم) ٧ (واكر در روشنائى رفتار نماييم چنانچه اودر روشنائى مى باشد با يكديكر متحد هستيم) فوقع فيها بدل لفظ الشركة لفظ الاتحاد فعلم أن الاتحاد بالله أو الشركة بالله عبارة عما قلنا (الرابع) فى الباب الرابع عشر من انجيل يوحنا هكذا ٩ (الذى رآنى فقد رأى الاب فكيف تقول أنت أرنا الاب) ١٠ (ألست تؤمن انى أنا فى الاب والاب فى الكلام الذى أكلمكم به لست أتكلم به من نفسى لكن الاب الحال فى هو يعمل الاعمال) (فقوله) الذى رآنى فقد رأى الاب وقوله أنا فى الاب والاب فى وقوله الاب الحال فى دالة على اتحاد المسيح بالله وهذا الاستدلال أيضا ضعيف بوجهين (أما الاول) فلان رؤية الله فى الدنيا ممتنعة عندهم كما عرفت فى الامر الرابع من المقدمة فيؤولونها بالمعرفة ومعرفة المسيح باعتبار الجسمية أيضا لا تفيد الاتحاد فيقولون ان المراد بالمعرفة باعتبار الالوهية والحلول الذى وقع فى القول الثانى والثالث واجب التأويل عند جمهور أهل التثليث فيقولون ان المراد به الاتحاد الباطنى فبعد هذه التأويلات يقولون انه لما كان انسانا كاملا واِلها كاملا صح أقواله الثلاثة بالاعتبار الثانى وقد عرفت مرارا انه باطل لانه التأويل يجب أن لا يخالف البراهين والنصوص (وأما الثانى) فلان الآية العشرين من الباب المذكور هكذا (فى ذلك اليوم تعلمون انى أنا فى أبى وأنتم فى وانى فيكم) وقد عرفت فى جواب الدليل الثالث

وقد وجد ما هو مبنى عليها ومتعلق بها وكيف يجوز أن يكون المبدأ الاول والملائكة بعده يعلمون ذلك ولا يعلمون هذا

(التنبيه الثانى) ان العقل لا يستقل فى معرفة كثير من الامور مثل المعاد الجسمانى وأكثر أحوال الآخرة وبعض صفات الله ووظائف العبادات وغيرها ولا شك ان أمر المعاد أهم من أمر المعاش وان حكم العقل فيما يستقل بمعرفته أيضا لا يكون موثوقا به فى جميع الاوقات لان العقول متفاوتة سيما اذا لاحظنا ان للامزجة والعادات أيضا دخلا فى الاعتقادات وان لكل قوم مشهورات مخصوصة بهم مسلمة

ان المسيح قال فى حق الحواريين (أنا فيهم وأنت فى) وبديهى ان حال الحال حال فى محل الحال والآية التاسعة عشر من الباب السادس من الرسالة الاولى الى أهل قورنيثوس هكذا (أم لستم تعلمون ان جسدكم هو هيكل للروح القدس الذى فيكم الذى لكم من الله وانكم لستم لانفسكم) والآية السادسة عشر من الباب السادس من الرسالة الثانية الى قورنيثوس هكذا (وأية موافقة لهيكل الله مع الاوثان فانكم أنتم هيكل الله الحى) الخ والآية السادسة من الباب الرابع من الرسالة الى أهل افسس هكذا (اله وأب واحد للكل الذى على الكل وبالكل وفى كلكم) فلو كان الحلول مشعرا بالاتحاد ومثبتا للالوهية لزم أن يكون الحواريون بل جميع أهل قورنيثوس وكذا جميع أهل افسس آلهة بل الحق ان الادنى اذا كان من أتباع الاعلى كان يكون رسوله أو عبده أو تلميذه أو قريبا من أقربائه فالامر المنسوب الى الادنى من التعظيم والتحقير والمحبة وغيرها ينسب الى الاعلى مجازا ولذلك قال المسيح عليه السلام فى حق الحواريين (من يقبلكم يقبلنى ومن يقبلنى يقبل الذى أرسلنى) كما وقع فى الآية الاربعين من الباب العاشر من انجيل متى وقال فى حق الولد الصغير (من قبل هذا الولد باسمى يقبلنى ومن قبلنى يقبل الذى أرسلنى) كما هو مصرح فى الآية الثامنة والاربعين من الباب التاسع من انجيل لوقا وقال فى حق السبعين الذين أرسلهم اثنين اثنين الى البلاد (الذى يسمع منكم يسمع منى والذى يرذلكم يرذلنى والذى يرذلنى يرذل الذى أرسلنى) كما هو مصرح فى الآية السادسة عشر من الباب العاشر من انجيل لوقا وهكذا وقع فى حق أصحاب اليمين وأصحاب الشمال فى الباب الخامس والعشرين من انجيل متى ولذلك قال الله على لسان أرمياء (اكلنى ابتلعنى بختنصر ملك بابل جعلنى كاناء فارغ كتنين ملأ بطنه من رخصتى وطردنى) كما هو مصرح فى الباب الحادى والخمسين من كتاب أرمياء ومثل هذا وقع فى القرآن المجيد أيضا (ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم) وقال مولانا المعنوى قدس سره فى مثنويه

كرتوخواهى همنشينى باخدا * رونشين نودر حضور اوليا

فمعرفة المسيح بهذا الاعتبار بمنزلة معرفة الله وأما حلول الغير فى الله أو حلول الله فيه وكذا حلول الغير فى المسيح أو حلول المسيح فيه فعبارة عن اطاعة أمرهما فى الباب الثالث من الرسالة الاولى ليوحنا هكذا (من يحفظ وصاياه يثبت فيه وهو فيه وبهذا نعرف انه يثبت فينا من الروح الذى أعطانا) وقد يتمسكون على ألوهيته ببعض حالاته فيستدلون تارة انه ولد بلا أب وهذا الاستدلال ضعيف جدا لان العالم حادث بأسره ومامضى على حدوثه الى هذا الزمان ستة آلاف سنة على زعمهم وكل مخلوق من السماء والارض والجماد والنبات والحيوان وآدم خلق عندهم فى أسبوع واحد فجميع الحيوانات مخلوقة بلا أب وأم فكل من هذه يشارك المسيح فى كونه مخلوقا بلا أب ويفوق عليه فى كونه بلا أم وتتولد أصناف من الحشرات فى

عندهم بل هى بمنزلة البديهيات عندهم وغيرهم لايسلمونها بل يردونها وجوبا وكذا آذا لاحظنا ان النفس مسخرة للوهم وله استيلاء عظيم عليها ولذا ترى ان أكثر الناس يكونون منهمكين فى أوهام باطلة مدة عمرهم فتشتبه على العقل غالبا المشهورات والوهميات بالاوليات وكذا ترى ان بعض الناس يحسنون استعمال المسكرات لاجتلابها للسرور ويشتبه عليهم مايلحقها من المفاسد والشر ورمن زوال الصحة الجسمانية وجلب الفقر والعار المهين بين الناس فالتفويض فى مثل هذا الامر الى العقل مظنة التنازع والتقاتل

كل سنة في موسم نزول المطر بلا أب وأم فكيف يكون هذا الامر سببا للالوهية (ولو نظرنا الى نوع الانسان فآدم عليه السلام يفوق عليه وكذلك ملكي صادوق الكاهن الذي هو معاصر ابراهيم عليه السلام) في الآية الثالثة من الباب السابع من الرسالة العبرانية حاله هكذا (بلا أب بلا أم بلا نسب لابداية أيام له ولانهاية حياة) فيفوق المسيح في كونه بلا أم وفي كونه لابداية له ويستدلون تارة بمعجزاته وهذا أيضا ضعيف لان من أعظم معجزاته احياء الموتى فمع قطع النظر عن ثبوته وعن انه يفهم من هذا الانجيل المتعارف تكذيبه أقول ان عيسى عليه السلام بحسب هذا الانجيل ما أحيا الى زمان الصلب الا ثلاثة أشخاص كما عرفت في الباب الاول وأحيا حزقيال عليه السلام ألوفا كما هو مصرح في الباب السابع والثلاثين من كتابه فهو أولى بأن يكون الها وأحيا ايلياء عليه السلام أيضا ميتا كما هو مصرح في الباب السابع عشر من سفر الملوك الاول وأحيا اليسع عليه السلام أيضا ميتا كما هو مصرح في الباب الرابع من سفر الملوك الثاني وصدرت هذه المعجزة عن اليسع بعد موته ان ميتا ألقي في قبره فحيي باذن الله كما هو مصرح في الباب الثالث عشر من السفر المذكور وأبرأ الابرص من برصه كما هو مصرح في الباب الخامس من السفر المذكور وقد يتمسكون ببعض آيات كتب العهد العتيق وببعض أقوال الحواريين واني قد نقلت هذه التمسكات مع أجوبتها في كتاب ازالة الاوهام فمن أراد الاطلاع عليها فليرجع اليه وتركت ذكرها في هذا الكتاب لان التمسكات الاولية ضعيفة جدا ومع قطع النظر عن الضعف لايثبت منها الالوهية على زعمهم أيضا ما لم يعترف ان المسيح انسان كامل واله كامل وهذا التاويل باطل كما عرفت مرارا والتمسكات الثانوية حالها كحال التمسكات بالاحوال المسيحية غالبا فيعامل بها معاملة أقوال المسيح من الحالات الثلاثة كما عرفت في صدر هذا الفصل ولو فرضنا ان بعض القول منهم نص على هذا الامر فيحمل على أنه بحسب اجتهادهم وقد عرفت في الباب الاول أن جميع تحريراتهم ليست بالالهام وانه قد وقع منهم الاغلاط والاختلافات والتناقض يقينا وقول مقدسهم بولس غير مسلم عندنا لانه ليس بحواري ولا واجب التسليم عندنا بل لانسلم وثاقته واعلم أرشدك الله تعالى انما نقلت الاقوال المسيحية وأولتها لاجل اتمام الالزام واثبات ان تمسكهم بها ضعيف وكذا ما قلت في أقوال الحواريين انما هو على تقدير تسليم انها أقوالهم ولا يثبت عندنا انها أقوال المسيح عليه السلام والحواريين لاجل فقدان اسناد هذه الكتب كما عرفت في الباب الاول ولاجل وقوع التحريف فيها عموما وفي هذه المسئلة خصوصا أيضا كما عرفت في الباب الثاني أن عادتهم في مثل هذه الامور كانت كذلك وعقيدتي ان المسيح والحواريين كانوا براء من هذه العقيدة الكفرية يقينا وأشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وان الحواريين رسل رسول الله ووقعت بين الامام الهمام الفخر الرازي عليه الرحمة وبين بعض القسيسين مناظرة

واختلال النظام وان مالا يدرك حسنه وقبحه قد يكون حسنا في الواقع يجب فعله وقد يكون قبيحا فيه يجب تركه وان ما يخالف العقل قد لا يكون مع الجزم فالعقل غير كاف ولابد من الاحتياج الى نبي وهذا النبي يعاضد العقل ويؤكد حكمه ويجعله موثوقا به فيما يستقل ذلك العقل بمعرفته مثل وجود الباري وعلمه وقدرته فيكونان بمنزلة دليلين على مدلول واحد ويرشد العقل ويهديه فيما لا يستقل بمعرفته مثل المعاد الجسماني ويجعل الحكم مامونا عن اشتباه المشهورات والوهميات بالاوليات ويكشف عن وجوه الاشياء التي لا يدرك

بخوارزم ولما كان نقلها لايخلو عن فائدة فانقلها قال قدس سره فى المجلد الثانى من تفسيره فى سورة آل عمران تحت تفسير قوله تعالى (فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم) الآية اتفق انى حين كنت بخوارزم اخبرت انه جاء نصرانى يدعى التحقيق والتعمق فى مذهبهم فذهبت اليه وشرعنا فى الحديث فقال لى ما الدليل على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فقلت له كما نقل الينا ظهور الخوارق على يد موسى وعيسى وغيرهما من الانبياء عليهم السلام نقل الينا ظهور الخوارق على يد محمد صلى الله عليه وسلم فان رددنا التواتر أو قبلناه لكن قلنا ان المعجزة لا تدل على الصدق فحينئذ بطلت نبوة سائر الانبياء عليهم السلام وان اعترفنا بصحة التواتر واعترفنا بدلالة المعجزة على الصدق ثم انهما حاصلان فى حق محمد صلى الله عليه وسلم وجب الاعتراف قطعا بنبوة محمد عليه السلام ضرورة اذ عند الاستواء فى الدليل لا بد من الاستواء فى حصول المدلول فقال النصرانى انى لا أقول فى عيسى عليه السلام انه كان نبيا بل أقول انه كان الها فقلت له الكلام فى النبوة لا بد وان يكون مسبوقا بمعرفة الاله وهذا الذى تقوله باطل ويدل عليه ان الاله عبارة عن موجود واجب الوجود لذاته يجب أن لا يكون جسما ولا متحيزا ولا عرضا وعيسى عبارة عن هذا الشخص البشرى الجسمانى الذى وجد بعد ان كان معدوما وقتل بعد ان كان حيا على قولكم وكان طفلا أولا ثم صار مترعرعا ثم صار شابا وكان يأكل ويشرب ويحدث وينام ويستيقظ وقد تقرر فى بداهة العقول ان المحدث لا يكون قديما والمحتاج لا يكون غنيا والممكن لا يكون واجبا والمتغير لا يكون دائما (والوجه الثانى) فى ابطال هذه المقالة انكم تعترفون بان اليهود أخذوه وصلبوه وتركوه حيا على الخشبة وقد مزقوا اضلاعه وانه كان يحتال فى الهرب منهم وفى الاختفاء عنهم وحين عاملوه بتلك المعاملات أظهر الجزع الشديد فان كان الها أو كان الاله حالا فيه أو كان جزء من الاله حالا فيه فلم لم يدفعهم عن نفسه ولم لم يهلكهم بالكلية وأى حاجة به الى اظهار الجزع منهم والاحتيال فى الفرار منهم وبالله اننى لأتعجب جدا ان العاقل كيف يليق به ان يقول هذا القول ويعتقد صحته فتكاد ان تكون بداهة العقل شاهدة بفساده (والوجه الثالث) وهو انه اما ان يقال بان الاله هو هذا الشخص الجسمانى المشاهد أو يقال حل الاله بكليته أو حل بعض الاله وجزء منه فيه والاقسام الثلاثة باطلة أما الاول فلان اله العالم لو كان هو ذلك الجسم فحين قتله اليهود كان ذلك قولا بان اليهود قتلوا اله العالم فكيف بقى العالم بعد ذلك من غير اله ثم ان أشد الناس ذلا ودناءة اليهود فالاله الذى تقتله اليهود اله فى غاية العجز وأما الثانى وهو ان الاله بكليته حل فى هذا الجسم فهو أيضا فاسد لان الاله ان لم يكن جسما ولا عرضا امتنع حلوله فى الجسم وان كان جسما فحينئذ يكون حلوله فى جسم آخر عبارة عن اختلاط أجزائه باجزاء ذلك الجسم وذلك يوجب وقوع التفرق فى أجزاء ذلك الاله وان كان عرضا كان محتاجا الى المحل وكان الاله محتاجا الى غيره

العقل حسنها او قبحها او يكون مخالفة العقل اياها على سبيل الجزم فثبت ان البعثة ضرورية ورحمة للعالمين لما فيها من حكم ومصالح لا تحصى وان منكرها سفيه مغرور ولو فرضنا امكان معرفة التكاليف وأحوال الافعال بالعقل فالنبى ليس بمستغنى عنه فى تلك الصورة أيضا الا ترى انه يمكن للعامة بمجرد الفكر والتجربة التوصل الى جميع ما يعلمه الطبيب الحاذق من الادوية وطبائعها وخواصها لكنهم يكونون محتاجين الى التجربة التى لا تحصل الا فى دهر طويل ولا جرم انهم يكونون فى ذلك الدهر الطويل محرومين من فوائد

وكل ذلك سخيف وأما الثالث وهو انه حل فيه بعض من ابعاض الاله وجزء من أجزائه فذلك أيضا محال لان ذلك الجزء ان كان معتبرا فى الالهية فعند انفصاله عن الاله وجب ان لا يبقى الاله الها وان لم يكن معتبرا فى تحقق الالهية لم يكن جزأ من الاله فثبت فساد هذه الاقسام فكان قول النصارى باطلا (الوجه الرابع) فى بطلان قول النصارى ما ثبت بالتواتر من أن عيسى عليه السلام كان عظيم الرغبة فى العبادة والطاعة لله تعالى ولو كان الها لاستحال ذلك لان الاله لا يعبد نفسه فهذه وجوه فى غاية الجلاء والظهور رد الله على فساد قولهم ثم قلت للنصرانى وما الذى دلك على كونه الها فقال الذى دل عليه ظهور العجائب عليه من احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص وذلك لا يمكن حصوله الا بقدرة الاله تعالى فقلت له هل تسلم أنه لا يلزم من عدم الدليل عدم المدلول أم لا فان لم تسلم لزمك من نفى العالم فى الازل نفى الصانع وان سلمت انه لا يلزم من عدم الدليل عدم المدلول فأقول لما جوزت حلول الاله فى بدن عيسى عليه السلام فكيف عرفت أن الاله ما حل بدنى وبدنك وفى بدن كل حيوان ونبات وجماد فقال الفرق ظاهر وذلك لانى انما حكمت بذلك الحلول لانه ظهرت تلك الافعال العجيبة عليه والافعال العجيبة ما ظهرت على يدى ولا على يدك فعلمنا ان ذلك الحلول مفقود ههنا فقلت له تبين الآن انك ما عرفت معنى قولى انه لا يلزم من عدم الدليل عدم المدلول وذلك لان ظهور تلك الخوارق دالة على حلول الاله فى بدن عيسى عليه السلام فعدم ظهور تلك الخوارق منى ومنك ليس فيه الا انه لم يوجد ذلك الدليل فاذا ثبت انه لا يلزم من عدم الدليل عدم المدلول لا يلزم من عدم ظهور تلك الخوارق منى ومنك عدم الحلول فى حقى وفى حقك بل وفى حق الكلب والسنور والفأر ثم قلت ان مذهبا يؤدى القول به الى تجويز حلول ذات الله فى بدن الكلب والذباب لفى غاية الخسة والركاكة (الوجه الثانى) ان قلب العصا حية أبعد فى العقل من اعادة الميت حيا لان المشاكلة بين بدن الحى وبدن الميت أكثر من المشاكلة بين الخشبة وبين بدن الثعبان فاذا لم يوجب قلب العصا حية كون موسى عليه السلام الها وابنا للاله فبأن لا يدل احياء الموتى على الالهية كان ذلك أولى وعند هذا انقطع النصرانى ولم يبق له كلام والله أعلم انتهى كلامه بعبارته الشريفة

﴿ الباب الخامس فى اثبات كون القرآن كلام الله ومعجزا ورفع شبهات القسيسين وضممت الى مبحث القرآن مبحث اثبات صحة الاحاديث النبوية المروية فى كتب الصحاح من كتب أهل السنة والجماعة وجعلت هذا الباب مشتملا على أربعة فصول ﴾

﴿ الفصل الاول ﴾ الامور التى تدل على ان القرآن كلام الله كثيرة أكتفى منها على اثنى عشر أمرا على عدد حوارى المسيح واترك الباقى مثل ان يقال ان الخائف المخالف وقت بيان أمر من الامور الدنيوية والدينية أيضا يكون ملحوظا فى

الادوية المفيدة ويقعون غالبا فى المهالك باستعمال الادوية المضرة بعدم حصول العلم بها بعد ويوقعون أنفسهم فى التعب ويتعطلون من الصنائع الضرورية ويشتغلون عن المصالح المعاشية واذا أخذوا عن الطبيب الحاذق خفت المؤنة وسلموا من المضار وانتفعوا فكما لا يقال ان العامة لهم غنى عن الطبيب لاجل امكان المعرفة لهم فكذا لا يقال انهم مستغنون عن النبى بسبب امكان معرفة التكاليف وأحوال الافعال بعقولهم بل النبى أولى بعدم الاستغناء لانه لا يعلم ما يعلم الا من جهة الله التى بها امتاز عن غيره بخلاف

القرآن وان بيان كل شئ ترغيبا كان أو ترهيبا رأفة كان أو عتابا يكون على درجة الاعتدال لا بالافراط ولا بالتفريط وهذان الامران لا يوجدان فى كلام الانسان لانه يتكلم فى بيان كل حال بما يناسب ذلك الحال فلا يلاحظ فى العتاب حال الذين هم قابلون للرأفة وبالعكس ولا يلاحظ عند ذكر الدنيا حال الآخرة وبالعكس ويقول فى الغضب زائدا على الخطا وهكذا أمور أخر (الامر الاول) كونه فى الدرجة العالية من البلاغة التى لم يعهد مثلها فى تراكيبهم وتقاصرت عنها درجات بلاغتهم وهى عبارة عن التعبير باللفظ المعجب عن المعنى المناسب للمقام الذى أورد فيه الكلام بلا زيادة ولا نقصان فى البيان والدلالة عليه وعلى هذا كلما ازداد شرف الالفاظ ورونق المعانى ومطابقة الدلالة كان الكلام أبلغ وتدل على كونه فى هذه الدرجة وجوه (أولها) ان فصاحة العرب أكثرها فى وصف المشاهدات مثل وصف بعير أو فرس أو جارية أو ملك أو ضربة أو طعنة أو وصف حرب أو وصف غارة وكذا فصاحة العجم سواء كانوا شاعرين أو كاتبين أكثرها فى أمثال هذه الاشياء ودائرة الفصاحة والبلاغة فيها متسعة جدا الآن طبائع أكثر الناس تكون مائلة اليها وظهر من الزمان القديم فى كل وقت وفى كل اقليم من شاعر أو كاتب مضمون جديد ونكتة لطيفة فى بيان شئ من هذه الاشياء المذكورة ويكون المتأخر المتتبع واقفا على تدقيقات المتقدم غالبا فلو كان الرجل سليم الذهن وتوجه الى تحصيل ملكة فى وصفها يحصل له بعد الممارسة والاشتغال ملكة البيان فى وصف شئ من هذه الاشياء على قدر سلامة فكره وجودة ذهنه وليس القرآن فى بيان خصوص هذه الاشياء فكان يجب أن لا تحصل فيه الالفاظ الفصيحة التى اتفقت عليها العرب فى كلامهم (ثانيها) انه تعالى راعى فيه طريقة الصدق وتنزه عن الكذب فى جميعه وكل شاعر ترك الكذب والتزم الصدق نزل شعره ولم يكن جيدا ولذلك قيل أحسن الشعر أكذبه وترى ان لبيد بن ربيعة وحسان بن ثابت رضى الله عنهما لما أسلما نزل شعرهما ولم يكن شعرهما الاسلامى كشعرهما الجاهلى والقرآن جاء فصيحا مع التنزه عن الكذب والمجازفة (ثالثها) أن الكلام الفصيح انما يتفق فى القصيدة فى البيت والبيتين والباقى لا يكون كذلك بخلاف القرآن فانه مع طوله فصيح كله بحيث يعجز الخلق عنه ومن تأمل فى قصة يوسف عليه السلام عرف انها مع طولها وقعت على الدرجة العالية من البلاغة (رابعها) ان الشاعر أو الكاتب اذا كرر مضمونا أو قصة لا يكون كلامه الثانى مثل الاول وقد تكررت قصص الانبياء وأحوال المبدا والمعاد والاحكام والصفات الالهية واختلفت العبارات ايجازا واطنابا وتفننا فى بيانها غيبة وخطابا ومع ذلك كل واحد منها فى نهاية الفصاحة ولم يظهر التفاوت أصلا (خامسها) انه اقتصر على ايجاب العبادات وتحريم القبائح والحث على مكارم الاخلاق وترك الدنيا واختيار الآخرة وامثال هذه الامور توجب تقليل الفصاحة ولذلك اذا قيل

الطبيب فثبت ان القول بان فى العقل مندوحة عن النبوة باطل بل الحق ان القائل به الساعى فى رفع الصلاح والسلامة من العالم وشحنه بالفتن والمظالم أحق ان يسمى جاهلا وظالما من ان يدعى حكيما أو عالما

﴿التنبيه الثالث﴾ البعثة ليست بمستحيلة لذاتها ولا لامتناع لازمها الذى هو التكليف أما الاول فلما عرفت فى التنبيهين الاولين ولان الله ملك مطاع والملك المطاع من له الامر والنهى على عبيده ولا بد من مبلغ وهذا المبلغ هو النبى ويحصل له العلم اليقينى بان الله أرسلنى دون الجن انما يخلق الله فيه علما ضروريا

لشاعر فصيح أو كاتب بليغ ان يكتب تسعة أو عشرة من مسائل الفقه أو العقائد في عبارة فصيحة مشتملة على التشبيهات البليغة والاستعارات الدقيقة يعجز (سادسها) ان كل شاعر يحسن كلامه في فن فانه يضعف كلامه في غير ذلك الفن كما قالوا في شعراء العرب ان شعر امرئ القيس يحسن عند الطرب وذكر النساء وصفة الخيل وشعر النابغة عند الخوف وشعر الاعشى عند الطلب ووصف الخمر وشعر زهير عند الرغبة والرجاء وقالوا في شعراء فارس ان النظامي والفردوسي وحيدان في بيان الحرب والسعدي فريد في الغزل والانوري في القصائد والقرآن جاء فصيحا على غاية الفصاحة في كل فن ترغيبا كان أو ترهيبا زجرا كان أو وعظا أو غيرها (وأورده هنا بطريق الانموذج من كل فن آية آية) ففي الترغيب قوله فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين وفي الترهيب قوله وخاب كل جبار عنيد من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ وفي الزجر والتوبيخ قوله فكلا أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من أغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون وفي الوعظ قوله أفرأيت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون وفي الالهيات قوله الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الارحام وما تزداد وكل شئ عنده بمقدار عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال *(سابعها)* الاغلب انه اذا انتقل الكلام من مضمون الى مضمون آخر واشتمل على بيان أشياء مختلفة لا يبقى حسن ربط الكلام ويسقط عن الدرجة العالية للبلاغة والقرآن يوجد فيه الانتقال من قصة الى قصة أخرى والخروج من باب الى باب والاشتمال على أمر ونهي وخبر واستخبار ووعد ووعيد واثبات النبوة وتوحيد الذات وتفريد الصفات وترغيب وترهيب وضرب مثال وبيان حال ومع ذلك يوجد فيه كمال الربط والدرجة العالية للبلاغة الخارجة عن العادة فتحير فيها عقول بلغاء العرب (ثامنها) ان القرآن في أغلب المواضع يأتي بلفظ يسير متضمن لمعنى كثير ويكون اللفظ أعذب ومن تامل في سورة ص علم ما قلت كيف صدرها وجمع فيها من أخبار الكفار وخلافهم وتقريعهم باهلاك القرون من قبلهم ومن تكذيبهم لمحمد صلى الله عليه وسلم وتعجبهم مما آتى به والخبر عن اجماع ملئهم على الكفر وظهور الحسد في كلامهم وتعجيزهم وتحقيرهم ووعيدهم بخزي الدنيا والآخرة وتكذيب الامم قبلهم واهلاك الله لهم ووعيد قريش وأمثالهم مثل مصابهم وحمل النبي على الصبر على اذاهم وتسليته بكل ما تقدم بيانه عنهم ثم شرع بعد تسليته في قصص الانبياء مثل داود وسليمان وأيوب وابراهيم ويعقوب وغيرهم عليهم السلام وكل هذا الذي ذكر من أولها الى آخرها في ألفاظ يسيرة متضمنة لمعان كثيرة وكذلك قوله تعالى ولكم في القصاص حياة فان هذا القول لفظه يسير ومعناه كثير ومع كونه بليغا مشتمل على

بذلك المغني أو ظهور الآيات والمعجزات التي يتقاصر عنها المخلوقات على يده وكذا اذا كان المبعوث اليه عاقلا متمكنا من النظر ورأى معجزة خارقة للعادة مقترنة بدعوى النبوة يحصل له عادة أيضا العلم اليقيني بانه نبي يجب تصديقه عليه بلا مهلة وأما الثاني فلان الله خالق العباد كلهم واذا كان خالقا لهم كان مالكا لهم واذا كان مالكا لهم حسن منه أن يأمرهم وينهاهم لان ذلك تصرف من المالك في ملك نفسه ولان التكليف يوجد فيه من المنافع الدنيوية والاخروية أكثر من المضرة وترك الخير الكثير لاجل الشر

المطابقة

المطابقة بين المعنيين المتقابلين وهما القصاص والحياة وعلى الغرابة بجعل القتل الذي هو مفوت للحياة ظرفا لها وأولى من جميع الاقوال المشهورة عند العرب في هذا الباب لانهم عبروا عن هذا المعنى بقولهم (قتل البعض احياء للجميع) وقولهم (أكثروا القتل ليقل القتل) وقولهم (القتل أنفى للقتل) واجود الاقوال المنقولة عن القول الاخير ولفظ القرآن أفصح منه بستة أوجه (أحدها) انه أخصر من الكل لان قوله ولكم لايدخل في هذا الباب لانه لابد من تقدير ذلك في الكل لان قول القائل قتل البعض احياء للجميع لابد فيه من تقدير مثله وكذلك في قولهم القتل أنفى للقتل (وثانيها) ان قولهم القتل أنفى للقتل ظاهره يقتضي كون الشئ سببا لانتفاء نفسه بخلاف لفظ القرآن فانه يقتضي ان نوعا من القتل وهو القصاص سبب لنوع من أنواع الحياة (وثالثها) ان في قولهم الاجود تكريرا لفظ القتل بخلاف لفظ القرآن (ورابعها) ان قولهم الاجود لايفيد الا الردع عن القتل بخلاف لفظ القرآن فانه يفيد الردع عن القتل والجرح فهو أفيد (وخامسها) ان قولهم الاجود دال على ماهو المطلوب بالتبع بخلاف لفظ القرآن فانه دال على ماهو مقصود أصلي لان نفي القتل مطلوب تبعا من حيث انه يتضمن حصول الحياة الذي هو مطلوب اصالة (وسادسها) ان القتل ظلما أيضا قتل مع انه ليس بناف للقتل بخلاف القصاص فظاهر قولهم باطل وأما لفظ القرآن فصحيح ظاهرا وباطنا وكذلك قوله تعالى (ومن يطع الله) في فرائضه (ورسوله) في سننه أو في جميع مايامر انه ونهيانه (ويخش الله) أي يخف خلافه وعقابه وحسابه (ويتقه) فيما بقي من عمره في جميع أمره (فاولئك هم الفائزون) بالمراد في المبدا والمعاد فان هذا القول مع وجازة لفظه جامع لجميع الضروريات (حكي) ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يوما نائما في المسجد فاذا هو بقائم على رأسه يتشهد شهادة الحق فاعلمه انه من بطارقة الروم من جملة من يحسن فهم الالسن من العرب وغيرها وانه سمع رجلا من أسراء المسلمين يقرأ آية من كتابكم فتاملها فاذا هي جامعة لكل ماأنزل الله على عيسى بن مريم من أحوال الدنيا والآخرة وهي قوله ومن يطع الله ورسوله الآية وحكي أن طبيبا نصرانيا حاذقا سأل الحسين بن علي الواقدي لماذا لم ينقل شئ في كتابكم عن علم الطب والعلم علمان علم الابدان وعلم الاديان فقال الحسين ان الله بين علم الطب كله في نصف آية فسأل الطبيب النصراني عن هذه الآية فقال هي قوله (كلوا واشربوا) ماأحل الله لكم من المطعومات والمشروبات (ولا تسرفوا) اي لاتتعدوا الى الحرام ولا تكثروا الانفاق المستقبح ولا تتناولوا مقدارا كثيرا يضركم ولا تحتاجون اليه ثم سأل الطبيب أقال نبيكم أيضا شيأ في هذا الامر فقال الحسين ان نبينا أيضا جمع الطب في الفاظ يسيرة فسأل الطبيب عنها فقال الحسين هي هذه (المعدة بيت الداء والحمية رأس كل دواء واعط كل بدن ماعودته) فقال الطبيب الانصاف ان كتابكم ونبيكم ماترك حاجة الى جالينوس يعني بينا الامر

القليل مما لايجوز وهذا التكليف لغرض يعود الى العبد وهو المنافع المذكورة وعقاب العاصي ليس الا لاجل عدم امتثاله أمر مولاه وسيده المستلزم لاهانته وكذا مضرة الكفار مستندة الى سوء اختيارهم وهذا التكليف لايمنع القلب عن الاستغراق في معرفة الله والفناء في عظمته لان التفكر في معرفة الله وصفاته وأفعاله العمدة الكبرى من أغراض ذلك التكليف وسائر التكاليف داعية اليه ووسيلة الى صلاح المعاش المعين على صفاء الاوقات عن المشوشات التي يفضل شغلها على شغل التكاليف

الذى هو رأس حفظ الصحة وازالة المرض وأصلهما ومدارهما (تاسعها) ان الجزالة والعذوبة بمنزلة الصفتين المتضادتين واجتماعهما على ماهو ينبغى فى كل جزء من الكلام الطويل بخلاف العادة المعتادة للبلغاء فاجتماعهما فى كل موضع من مواضع القرآن كله دليل على كمال بلاغته وفصاحته الخارجتين عن العادة (عاشرها) انه مشتمل على جميع فنون البلاغة من ضروب التأكيد وأنواع التشبيه والتمثيل وأصناف الاستعارة وحسن المطالع والمقاطع وحسن الفواصل والتقديم والتأخير والفصل والوصل اللائق بالمقام وخلوه عن اللفظ الركيك والشاذ الخارج عن القياس النافر عن الاستعمال وغير ذلك من أنواع البلاغات ولا يقدر أحد من البلغاء الكملاء من العرب العرباء الاعلى نوع أو نوعين من الانواع المذكورة ولو رام غيره فى كلامه لم يتات له وكان مقصرا والقرآن محتو عليها كلها فتلك عشرة كاملة وهذه الوجوه العشرة تدل على أن القرآن فى الدرجة العالية من البلاغة الخارجة عن العادة تعرفه فصحاء العرب بسليقتهم وعلماء الفرق بمهارتهم فى فن البيان واحاطتهم بأساليب الكلام ومن كان أعرف بلغة العرب وفنون بلاغتها كان أعرف باعجاز القرآن (الامر الثانى) تأليفه العجيب وأسلوبه الغريب فى المطالع والمقاطع والفواصل مع اشتماله على دقائق البيان وحقائق العرفان وحسن العبارة ولطف الاشارة وسلاسة التركيب وسلامة الترتيب فتحيرت فيه عقول العرب العرباء وفهوم الفصحاء والحكمة فى هذه المخالفة أن لا يبقى لمتعسف عند مظنة السرقة ويمتاز هذا الكلام عن كلامهم ويظهر تفوقه لان البليغ ناظما كان أو ناثرا يجتهد فى هذه المواضع اجتهادا كاملا ويمدح ويعاب عليه غالبا فى هذه المواضع كما عيب على مطلع امرئ القيس

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحومل

بان صدر البيت جمع بين عذوبة اللفظ وسهولة السبك وكثرة المعانى فانه وقف واستوقف وبكى واستبكى وذكر الحبيب والمنزل وان الشطر الثانى لا يوجد فيه شئ من ذلك وعيب على مطلع أبى النجم الشاعر المشهور فانه دخل على هشام ابن عبد الملك فانشده

صفراء قد كادت ولما تفعل * كأنها فى الافق عين الاحول

وكان هشام أحول فاخرجه وأمر بحبسه وعيب على مطلع جرير فانه دخل على عبد الملك وقد مدحه بقصيدة حائية أولها * أتصحو أم فؤادك غير صاح * فقال له عبد الملك بل فؤادك يا ابن الفاعلة وعيب على مطلع البحترى فانه أنشد يوسف بن محمد قصيدته التى مطلعها * لك الويل من ليل تقاصر آخره * فقال بل لك الويل والخزى وعيب على مطلع اسحق الموصلى الاديب الحاذق فانه دخل على المعتصم وقد فرغ من بناء قصره بالميدان وأنشده قصيدته التى مطلعها

يا دار غيرك البلى ومحاك * ياليت شعرى ما الذى أبلاك

﴿التنبيه الرابع﴾ قد توجد فى الشرائع أحكام تعبدية لا تظهر حكمة مشروعيتها للعقول القاصرة والمصلحة فيها ان النفس اذا علمت حكمة الحكم لا يكون انقيادها لمجرد امتثال حكم الله فقط بل لاجل تلك المصلحة أيضا وربما يحصل لها الاعجاب بنفسها بانها ذات قوة ورسوخ فى العلم واذا لم تعلمها يكون انقيادها لمجرد الامتثال وينكسر اعجابها الثابت لها فيما علمت حكمته وان فيها زيادة امتلاء فى التكليف فان النفس تابى عما لا تعلم حكمته ويجوز أن يكون فيها حكم ومصالح أخرى أيضا لا يعلمها الا الله والراسخون فى العلم ولا توجد البتة

فتطير المعتصم من هذا المطلع وأمر بهدم القصر على الفور وهكذا قد خطئ أكثر الشعراء المشهورين فى المواضع المذكورة وأشراف العرب مع كمال حذاقتهم فى أسرار الكلام وشدة عداوتهم للاسلام لم يجدوا فى بلاغة القرآن وحسن نظمه وأسلوبه مجالا ولم يوردوا فى القدح مقالا بل اعترفوا انه ليس من جنس خطب الخطباء وشعر الشعراء ونسبوه تارة الى السحر تعجبا من فصاحته وحسن نظمه وقالوا تارة انه افك افتراه وأساطير الاولين وقالوا تارة لاصحابهم وأحبابهم لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون وهذه كلها دأب المحجوج المبهوت فثبت أن القرآن معجز ببلاغته وفصاحته وحسن نظمه وكيف يتصور أن يكون الفصحاء والبلغاء من العرب العرباء كثيرين كثرة رمال الدهناء وحصى البطحاء ومشهورين بغاية العصبية والحمية الجاهلية وتهالكهم على المباراة والمباهاة والدفاع عن الاحساب فيتركون الامر الاسهل الذى هو الاتيان بمقدار اقصر سورة و يختارون الاشد الاصعب مثل الجلاء وبذل المهج والارواح و يبتلون بسبي الذرارى ونهب الاموال ومخالفهم المتحدى يقرعهم الى مدة على رؤس الملا بامثال هذه الاقوال * فأتوا بسورة من مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا * ولو كانوا يظنون أن محمدا صلى الله عليه وسلم استعان بغيره لامكنهم أيضا ان يستعينوا بغيرهم لانه كاولئك المنكرين فى معرفة اللغة وفى المكنة من الاستعانة فلما لم يفعلوا ذلك وآثروا المقارعة على المعارضة والمقاتلة على المقاولة ثبت ان بلاغة القرآن كانت مسلمة عندهم وكانوا عاجزين عن المعارضة غاية الامر انهم صاروا مفترقين بين مصدق به وبمن أنزل عليه وبين متحير فى بديع بلاغته روى انه سمع الوليد بن المغيرة من النبى صلى الله عليه وسلم ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون فقال والله ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان أسفله لمغدق وان أعلاه لمثمر ما يقول هذا بشر وروى أيضا انه لما سمع القرآن رق قلبه فجاءه أبو جهل وكان ابن أخيه منكرا عليه قال والله ما منكم احد أعلم بالاشعار منى والله ما يشبه الذى يقول شيأ من هذا وروى أيضا أنه جمع قريشا عند حضور الموسم وقال ان وفود العرب ترد العرب فاجمعوا فيه رأيا لا يكذب بعضكم بعضا قالوا نقول كاهن قال والله ما هو بكاهن بزمزمته ولا سجعه قالوا مجنون قال ما هو بمجنون ولا بخنقه ولا وسوسته قالوا فنقول شاعر قال ما هو بشاعر قد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه وقريضه ومبسوطه ومقبوضه قالوا فنقول ساحر قال ما هو بساحر ولا نفثه ولا عقده قالوا فما نقول قال ما أنتم بقائلين شيأ من هذا الا وأنا أعرف أنه باطل وان أقرب القول انه ساحر ثم قال

فى الشرائع الحقة أحكام يبطلها الحس أو البراهين القطعية فلو وجد فى بعض الشرائع مثل هذه الاحكام فان كان ثبوتها من الشارع بالتواتر الجامع للشروط وجب تأويلها او الا ردها والاعتراف بانها من اختراعات العلماء السوء من أهل تلك الشريعة يقينا وليست من الله

(التنبيه الخامس) حصول الاطلاع على المغيبات الماضية والآتية للنبى لا تستنكره الفلاسفة أيضا لان النفوس الانسانية على مذهبهم مجردة فى ذاتها عن المادة غير حالة فيها بل هى لامكانية ولها نسبة فى التجرد الى المبادى العالية أعنى العقول

فانه سحر يفرق به بين المرء وابنه والمرء وأخيه والمرء وزوجه والمرء وعشيرته فتفرقوا وجلسوا على السبل يحذرون الناس من متابعة النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى فى الوليد ذرنى ومن خلقت وحيدا الآيات وروى أن عتبة كلم النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاء به من خلاف قومه فتلا عليهم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت الى قوله أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فامسك عتبة بيده على فيه وناشده الرحم أن يكف وفى رواية فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ وعتبة مصغ ملق بيديه خلف ظهره معتمد عليهما حتى انتهى الى السجدة فسجد النبي صلى الله عليه وسلم وقام عتبة لا يدرى بما يراجعه ورجع الى أهله ولم يخرج الى قومه حتى أتوه فاعتذر لهم وقال والله لقد كلمنى بكلام ما سمعت أذناى بمثله قط فما دريت ما أقول له وذكر أبو عبيدة أن اعرابيا سمع رجلا يقرأ فاصدع بما تؤمر فسجد وقال سجدت لفصاحته وسمع رجل آخر من المشركين رجلا من المسلمين يقرأ فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا فقال أشهد أن مخلوقا لا يقدر على مثل هذا الكلام وحكى الاصمعى انه سمع جارية تتكلم بعبارة فصيحة واشارة بليغة وهى خماسية أو سداسية وهى تقول أستغفر الله من ذنوبى كلها فقال لها مم تستغفرين ولم يجر عليك قلم فقالت

أستغفر الله لذنبى كله * قتلت انسانا بغير حله

مثل غزال ناعم فى دله * انتصف الليل ولم أصله

فقال لها قاتلك الله ما أفصحك فقالت أو يعد هذا فصاحة بعد قوله تعالى وأوحينا الى أم موسى أن أرضعيه فاذا خفت عليه فألقيه فى اليم ولا تخافى ولا تحزنى انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فجمع فى آية واحدة بين أمرين ونهيين وخبرين وبشارتين وفى حديث اسلام أبى ذر ووصف أخاه أنيسا فقال والله ما سمعت بأشعر من أخى أنيس لقد ناقض اثنى عشر شاعرا فى الجاهلية أنا أحدهم وانه انطلق الى مكة وجاءنى قلت فما يقول الناس قال يقولون شاعر كاهن ساحر ثم قال لقد سمعت ما قال الكهنة فما هو قولهم ولقد وضعته على اقراء الشعر فلم يلتئم وما يلتئم على لسان أحد بعدى انه شعر وانه لصادق وانهم لكاذبون وروى فى الصحيحين عن جبير ابن مطعم رضى الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ فى المغرب بالطور فلما بلغ هذه الآية أم خلقوا من غير شئ أم هم الخالقون أم خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون أم عندهم خزائن ربك أم هم المسيطرون كاد قلبى أن يطير للاسلام وقد حكى أن ابن المقنع طلب معارضة القرآن وشرع فيه فمر بصبى يقرأ وقيل يا أرض ابلعى ماءك فرجع فمحا ما عمل وقال أشهد ان هذا لا يعارض وما هو من كلام البشر وكان يحيى بن حكم الغزالى بليغ الاندلس فى زمنه فحكى انه رام شيأ من هذا فنظر فى سورة الاخلاص ليأتى على أسلوبها وينظم الكلام على منوالها قال فاعترتنى منه خشية ورقة حملتنى على التوبة والانابة وقال النظام من المعتزلة اعجاز القرآن بالصرف على معنى ان العرب كانت قادرة على كلام مثل القرآن قبل مبعث

والنفوس السماوية المنتقشة بصور ما يحدث فى هذا العالم العنصرى الكائن الفاسد لما تقرر انها عالمة بذواتها فقد تتصل النفس الانسانية بتلك المبادى العالية اتصالا معنويا بواسطة المنسبة وتشاهد ما فيها من صور الحوادث فيرتسم فيها من تلك الصور ما تستعد هى لارتسامه كمرآة مجلوة تحاذى شطر مرآة أخرى فيها نقوش فينعكس منها الى الاولى ما يقابلها ولا يلزم ان ينتقش فى النفس جميع ما فى المبادى العالية من صور الحوادث لان لقبول كل صورة استعدادا يخصها وقد شهد التسامع

النبي صلى الله عليه وسلم لكن الله صرفهم عن معارضته بسبب الدواعي بعد المبعث فهذا الصرف خارق للعادة فيكون معجزا فهو أيضا يسلم ان القرآن معجز لاجل الصرف ومثله غير مقدور لهم بعد المبعث وانما نزاعه في كونه مقدورا قبل المبعث وقوله غير صحيح بوجوه (الاول) انه لو كان كذا لعارضوا القرآن بالكلام الذي صدر عنهم قبل المبعث ويكون مثل القرآن (والثاني) ان فصحاء العرب انما كانوا يتعجبون من حسن نظمه وبلاغته وسلاسته في جزالته لا لعدم تأتي المعارضة مع سهولتها في نفسها (والثالث) انه لو قصد الاعجاز بالصرف لكان الانسب ترك الاعتناء ببلاغته وعلو طبقته لان القرآن على هذا التقدير كلما كان أنزل في البلاغة وأدخل في الركاكة كان عدم تيسر المعارضة أبلغ في خرق العادة (والرابع) يأباه قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا فان قيل ان فصحاء العرب لما كانوا قادرين على التكلم بمثل مفردات السورة ومركباتها القصيرة كانوا قادرين على الاتيان بمثلها (قلت) هذه الملازمة ممنوعة لان حكم الجملة قد يخالف حكم الاجزاء الاترى ان كل شعرة شعرة لا يصلح أن يربط بها الفيل أو السفينة واذا سوى من الشعرات حبل متين يصلح ان يربط بهذا الحبل الفيل أو السفينة ولانها لو صحت لزم ان يكون كل آحاد العرب قادرا على الاتيان بمثل قصائد فصحائهم كامرئ القيس واضرابه (الامر الثالث) كون القرآن منطويا على الاخبار عن الحوادث الآتية فوجدت في الايام اللاحقة على الوجه الذي أخبر ١ كقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون * فوقع كما أخبر ودخل الصحابة المسجد الحرام آمنين محلقين رؤسهم ومقصرين غير خائفين ٢ وكقوله تعالى وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيأ فكان الله وعد المؤمنين بجعل الخلفاء منهم وتمكين الدين المرضي لهم وتبديل خوفهم بالامن فوفى وعده في مدة قليلة بان ظهر في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ان أهل الاسلام تسلطوا على مكة وخيبر والبحرين ومملكة اليمن وأكثر ديار العرب وان اقليم الحبش صار دار الاسلام بايمان النجاشي الملك وان أناسا من هجر وبعض المسيحيين من نواحي الشام قبلوا الاطاعة واداء الجزية وان هذا التسلط زاد في خلافة الصديق الاكبر رضي الله عنه بان تسلط أهل الاسلام على بعض ديار فارس وعلى بصرى ودمشق وبعض الديار الاخر من الشام أيضا ثم زاد هذا التسلط في خلافة الفاروق رضي الله عنه بان تسلطوا على سائر ديار الشام وجميع مملكة مصر وعلى أكثر ديار فارس أيضا ثم زاد هذا التسلط في خلافة ذي النورين رضي الله عنه بان تسلطوا في جانب الغرب الى أقصى الاندلس والقيروان وفي جانب الشرق الى حد الصين ففي مدة ثلاثين سنة تسلط أهل الاسلام

والتعبير به بان هذا الاتصال قد يوجد في نفس قلت شواغلها اما الرياضة بانواع المجاهدات أو مرض صارف لها عن الاشتغال بالبدن واستعمال الآلة أو نوم تنقطع به احساساته الظاهرة واذا ثبت ذلك في المرتاض أو المريض أو النائم فكيف يستنكر في حق النبي الذي نفسه في غاية التقدس ويمتاز النبي عن غيره بكون ذلك الاتصال بلا مرض ونوم ورياضة فالحق انه لا استبعاد في أن يحصل للنبي اطلاع على المغيبات * التنبيه السادس * ظهور الافعال الخارقة للعادة من النبي ليس بمستنكر أيضا عند الفلاسفة لان علاقة النفس

على هذه الممالك تسلطا تاما وغلب دين الله المرضى على سائر الاديان فى هذه الممالك إذ كانوا يعبدون الله آمنين غير خائفين وفى خلافة أمير المؤمنين على بن طالب كرم الله وجهه وان لم يتسلط أهل الاسلام على الممالك الجديدة لكنه لا شبهة فى ترقى الملة الاسلامية فى عهده الشريف أيضا ٣ وكقوله تعالى ستدعون الى قوم أولى بأس شديد تقاتلونهم أو يسلمون * ووقع كما أخبر لان المراد بقوم أولى بأس على أظهر الوجوه وأشهرها بنو حنيفة قوم مسيلمة الكذاب والداعى الصديق الاكبر رضى الله عنه ٤ وكقوله تعالى هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وحال هذا القول كحال القول الثانى وسيظهر الوفاء الكامل لهذا الوعد عن قريب على ما هو المرجو ان شاء الله وهو على كل شئ قدير ٥ وكقوله تعالى لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما فى قلوبهم فانزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا ومغانم كثيرة يأخذونها وكان الله عزيزا حكيما وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه وكف أيدى الناس عنكم ولتكون آية للمؤمنين ويهديكم صراطا مستقيما وأخرى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها وكان الله على كل شئ قديرا والمراد بالفتح القريب فتح خيبر وبالمغانم الكثيرة فى الموضع الاول مغانم خيبر أو هجر وبالمغانم الكثيرة فى الموضع الثانى المغانم التى تحصل للمسلمين من يوم الوعد الى يوم القيامة وبأخرى مغانم هوازن أو فارس أو الروم وقد وقع كما أخبر ٦ وكقوله تعالى وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب فقوله أخرى أى يعطيكم خصلة أخرى وقوله نصر من الله مفسر للأخرى وقوله فتح قريب أى عاجل وهو فتح مكة وقال الحسن هو فتح فارس والروم وقد وقع كما أخبر ٧ وكقوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجا والمراد بالفتح فتح مكة لان الاصح ان هذه السورة نزلت قبل فتح مكة لان اذا يقتضى الاستقبال ولا يقال فيما وقع اذا جاء واذا وقع فحصل فتح مكة ودخل الناس فى الاسلام فوجا بعد فوج من أهل مكة والطائف وغيرها فى حياته صلى الله عليه وسلم ٨ وكقوله تعالى قل للذين كفروا ستغلبون وقد وقع كما أخبر فصاروا مغلوبين ٩ وكقوله تعالى (واذ يعدكم) أى اذكروا اذ يعدكم (الله احدى الطائفتين) القافلة الراجعة من الشام والقافلة الآتية من بيت الله الحرام (انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة) أى القافلة الراجعة (تكون لكم ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين) فوقع كما أخبر ١٠ وكقوله تعالى انا كفيناك المستهزئين لما نزلت هذه الآية بشر النبى صلى الله عليه وسلم أصحابه بان الله كفاه شرهم وأذاهم وكان المستهزؤن نفرا بمكة ينفرون الناس عنه ويؤذونه فهلكوا بضرب البلاء وفنون العناء فتم نوره وكمل ظهوره ١١ وكقوله تعالى والله يعصمك من الناس وقد وقع كما أخبر مع كثرة من قصد ضرره فعصمه الله تعالى حتى انتقل من الدار الدنيا الى منازل الحسنى فى العقبى ١٢ وكقوله تعالى (الم غلبت الروم فى أدنى

بالبدن عندهم انما هى بالتدبير والتصرف لا بالحلول والانطباع وقد ثبت تأثيرها فى المواد البدنية كما نشاهد ان الانسان يحمر عند الخجل ويصفر عند الوجل ويسخن عند الغضب وانه يسقط من الموضع العالى اذا كان قليل العرض ولا يسقط فى الموضع السافل وان كان الممشى فيه أقل عرضا من الموضع العالى واذا كانت ارادات كل نفس وتصوراتها مؤثرة فى بدنها مع عدم الحلول والانطباع فيه فكيف يستبعد ان يكون بعض النفوس القدسية قوية تتصرف بمجرد الارادة والتصوير بلا استعمال آلة فى أجسام أخرى غير بدنها بل فى

(الارض)

الارض) أى أرض العرب (وهم) أى الروم (من بعد غلبهم سيغلبون) أى الفرس (فى بضع سنين) أى ما بين الثلاثة والعشرة (ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن أكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون) الفرس كانوا مجوسا والروم نصارى فورد خبر غلبة الفرس اياهم مكة ففرح المشركون وقالوا أنتم والنصارى أهل الكتاب ونحن وفارس أميون لا كتاب لنا وقد ظهر اخواننا على اخوانكم ولنظهرن عليكم فنزلت هذه الآيات فقال أبو بكر رضى الله عنه لا يقرن الله أعينكم فوالله لتظهرن الروم على فارس فى بضع سنين فقال أبى بن خلف كذبت اجعل بيننا وبينك اجلا فراهنه على عشر قلائص من كل واحد منهما وجعلا الاجل ثلاث سنين فاخبر أبو بكر رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال البضع ما بين الثلاث الى التسع فزايده فى الابل وماده فى الاجل فجعلها مائة قلوص الى تسع سنين ومات أبى بعد ما رجع من أحد وظهرت الروم على فارس فى السنة السابعة من مغلوبيتهم فاخذ أبو بكر القلائص من ورثة أبى فقال النبى صلى الله عليه وسلم تصدق بها قال صاحب ميزان الحق فى الفصل الرابع من الباب الثالث (لو فرضنا صدق ادعاء المفسرين ان هذه الآية نزلت قبل غلبة الروم الفرس فنقول ان محمدا صلى الله عليه وسلم قال بظنه أو بصائب فكره لتسكين قلوب أصحابه وقد سمع مثل هذه الاقوال من أصحاب العقل والرأى فى كل زمان) انتهى فقوله لو فرضنا صدق ادعاء المفسرين يشير الى ان هذا الامر ليس بمسلم عنده وهذا عجيب لان قوله تعالى سيغلبون فى بضع سنين نص فى أن هذا الامر يحصل فى الزمان المستقبل القريب فى زمان أقل من عشرة سنين كما هو مقتضى لفظ السنين والبضع وكذا قوله ويومئذ يفرح المؤمنون وقوله وعد الله لا يخلف الله وعده لانهما يدلان على حصول فرح فى الزمان الآتى وحصول هذا الامر فيه ولا معنى للوعد وعدم الخلف فى الامر بعد وقوعه وقوله ان محمدا صلى الله عليه وسلم قال بظنه أو بصائب فكره مردود بوجهين (الاول) ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان من العقلاء عند المسيحيين أيضا ويعترف بهذا القسيس النبيل ههنا وفى المواضع الاخر من تصانيفه وليس من شأن العاقل المدعى للنبوة أن يدعى ادعاء قطعيا ان الامر الفلانى يكون فى المدة القليلة هكذا البتة ويأمر معتقديه بالرهان على هذا سيما فى مقابلة المنكرين الطالبين لمذلته المتفحصين لمزلة أقدامه فى أمر لا يكون وقوعه مفيدا فائدة يعتد بها ويكون عدم وقوعه سببا لمذلته وكذبه عندهم ويحصل لهم سند عظيم لتكذيبه (والثانى) ان العقلاء وان كانوا يقولون فى بعض الامور بعقولهم ويكون ظنهم صحيحا تارة وخطأ أخرى لكن جرت العادة الالهية بان القائل لو كان مدعى النبوة كذبا ويخبر عن الحادثة الآتية ويفترى على الله بنسبة هذا الخبر الى الله لا يكون هذا الخبر صحيحا بل يخرج خطأ وغلطا البتة كما ستعرف فى آخر هذا المبحث ان شاء الله ١٣ وكقوله تعالى أم

كلية العناصر سيما العنصر الذى يكون أشد مناسبة لمزاجه ويكون هذا العالم بمنزلة بدن منقادله فى حركاته وسكناته فتحدث بارادته فى الارض رياح وزلازل وحرق وغرق وهلاك أشخاص ظالمة وخراب مدن فاسدة وانفجار المياه من الاحجار وغيرها من الخوارق وقد شوهد مثلها فى كل عصر من الصلحاء والاولياء وأهل الرياضة فكيف يستنكر مثلها من النبى

(التنبيه السابع)

اذا ظهرت المعجزة على يد مدعى النبوة خلق الله العلم الضرورى بصدقه قطعا على ما جرت به العادة ولا تنافيه الاحتمالات الصرفة والتجويزات العقلية

يقولون نحن جميع منتصر سيهزم الجمع ويولون الدبر * وعن عمر رضي الله تعالى
عنه انه قال لما نزلت لم أعلم ماهو حتى كان يوم بدر سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يلبس درعه و يقول سيهزم الجمع فعلمته ١٤ وكقوله تعالى قاتلوهم
يعذبهم الله بايديكم ويخزهم و ينصركم عليهم و يشف صدور قوم مؤمنين وقد
وقعت هذه الاحوال كما أخبر ١٥ وكقوله تعالى (لن يضروكم الا أذى) اما بالطعن
في محمد وعيسى عليهما السلام واما بتخويف الضعفة من المسلمين (وان يقاتلوكم
يولوكم الادبار ثم لا ينصرون) فاخبر فيه عن ثلاث مغيبات (الاول) ان المؤمنين
يكونون آمنين من ضرر اليهود (والثاني) لو قاتلوا المؤمنين ينهزمون (والثالث) انه
لا يحصل لهم قوة وشوكة بعد الانهزام وكلها وقع ١٦ وكقوله تعالى ضربت عليهم
الذلة أينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس وباؤا بغضب من الله وضربت
عليهم المسكنة وقد وقع كما أخبر وليس لليهود حكومة في موضع من المواضع وفي كل
اقليم يوجدون رعايا مضروبا عليهم الذلة ١٧ وكقوله تعالى سنلقي في قلوب الذين
كفروا الرعب وقد وقع يوم أحد بوجهين كما أخبر (الاول) ان المشركين لما استولوا
يوم أحد على المسلمين وهزموهم أوقع الله الرعب في قلوبهم فتركوهم وفروا منهم من
غير سبب (والثاني) انهم لما ذهبوا الى مكة فلما كانوا في بعض الطريق ندموا فقالوا
بئس ما صنعتم انكم قتلتموهم حتى اذا لم يبق الا الشريد تركتموهم ارجعوا
فاستأصلوهم قبل ان يجدوا قوة وشوكة فقذف الله في قلوبهم الرعب فذهبوا الى
مكة ١٨ وكقوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون أي من التحريف
والزيادة والنقصان مما تواتر عند علماء الاعيان من قراء الزمان وقد وقع كما أخبر
فما قدر أحد من الملاحدة والمعطلة والقرامطة ان يحرف شيأ منه لا حرفا من
حروف مبانيه ولا من حروف معانيه ولا اعرابا من اعراباته الى هذه المدة التي نحن
فيها أعني ألفا ومائتين وثمانين من الهجرة بخلاف التوراة والانجيل وغيرهما كما
عرفت في الباب الاول والثاني والحمد لله على اتمام هذه النعمة ١٩ وكقوله تعالى
(لا يأتيه الباطل) أي التحريف بالزيادة والنقصان (من بين يديه ولا من خلفه
تنزيل من حكيم حميد) وحال هذا القول كالقول السابق ٢٠ وكقوله تعالى (ان
الذي فرض عليك القرآن) أي أحكامه وفرائضه (لرادك الى معاد) روى انه
عليه السلام لما خرج من الغار وسار في غير الطريق مخافة الطلب فلما أمن رجع الى
الطريق ونزل بالجحفة بين مكة والمدينة وعرف الطريق الى مكة واشتاق اليها
وذكر مولده ومولد أبيه فنزل جبريل عليه السلام وقال تشتاق الى بلدك ومولدك
فقال عليه السلام نعم فقال جبريل عليه السلام فان الله تعالى يقول ان الذي
فرض عليك القرآن لرادك الى معاد يعني الى مكة ظاهرا عليهم ٢١ وكقوله
تعالى (قل ان كانت لكم) أيها اليهود (الدار الآخرة عند الله خالصة من دون
الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه أبدا) أي ما عاشوا (بما قدمت

ايديهم

المحضة لانها لا تنافي
العلوم العادية الضرورية
القطعية مثلا اذا ادعى
الرجل في مجلس ملك
بمشهد الجم الغفير اني
رسول هذا الملك اليكم
وطالبوه بالحجة فقال
حجتي ان الملك يخالف
عادته لتصديقي اذا
طلبت منه وطلب منه
ان خالف عادتك وقم عن
سريرك ثم اقعد وافعل
هكذا ثلاث مرات
ليذعن الحاضرون باني
رسولك فقبل الملك
وفعل كما طلب هذا
المدعي فكان ذلك
الفعل من الملك نازلا
منزلة تصديقه ويحصل
للحاضرين عادة العلم
الضروري بصدقه
بلا ارتياب وان كان
الملك ظاهرا كذوبا
لا يبالي باغواء رعيته
والاستهزاء برسله ولا

أيديهم والله عليم بالظالمين) والمراد بالتمني التمني بالقول ولا شك أنه عليه الصلاة والسلام مع تقدمه في الرأي والحزم وحسن النظر في العاقبة كما هو المسلم عند المخالف والموافق والوصول الى المنزل الذي وصل اليه في الدارين والوصول الى الرياسة العظيمة لا يجوز له وهو غير واثق من جهة الرب بالوحي أن يتحدى اعدى الاعداء بأمر لا يأمن عاقبة الحال فيه ولا يأمن من خصمه ان يقهره بالدليل والحجة لان العاقل الذي لم يجرب الامور لا يكاد يرضى بذلك فكيف الحال في أعقل العقلاء فثبت انه ما أقدم على هذا التحدي الا بعد الوحي واعتماده التام وكذا لا شك انهم كانوا من أشد أعدائه وكانوا أحرص الناس في تكذيبه وكانوا متفكرين في الامور التي بها ينمحي الاسلام أو يحصل الذلة لاهله وكان المطلوب منهم أمرا سهلا لا صعبا فلو لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم صادقا في دعواه عندهم لبادروا الى القول به لتكذيبه بل أعلنوا هذا التمني بالقول مرارا وشهروا انه كاذب يفتري على الله انه قال كذا ويدعي من جانب نفسه ادعاء ويقول تارة والذي نفسي بيده لا يقولها رجل منهم الاغص بريقه يعني مات مكانه ويقول تارة لو أن اليهود تمنوا الموت لماتوا ونحن تمنينا مرارا وما متنا مكاننا فظهر بصرفهم عن تمنيهم مع كونهم على تكذيبه أحرص الناس معجزته وبانت حجته وفي هذه الآية اخباران عن الغيب (الاول) ان قوله لن يتمنوه يدل دلالة بينة على أن ذلك لا يقع في المستقبل من أحد منهم فيفيد عموم الاشخاص (والثاني) ان قوله أبدا يدل على انه لا يوجد في شيء من الازمنة الآتية في المستقبل فيفيد عموم الاوقات فبالنظر الى العمومين هما غيبان ٣٣ وكقوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين فاخبر بانهم لا يفعلون البتة ووقع كما أخبر وهذه الآية دالة على الاعجاز من وجوه أربعة أولها انا نعلم بالتواتر ان العرب كانوا في غاية العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفي غاية الحرص على ابطال أمره لان مفارقة الاوطان والعشيرة وبذل النفوس والمهج من أقوى الادلة على ذلك فاذا انضاف اليه مثل هذا التقريع وهو قوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا صار حرصهم أشد فلو كانوا قادرين على الاتيان بمثل القرآن أو بمثل سورة منه لاتوا به فحيث ما أتوا به ظهر الاعجاز (وثانيها) ان النبي صلى الله عليه وسلم وان كان متهما عندهم في أمر النبوة لكنه كان معلوم الحال في وفور العقل والفضل والمعرفة بالعواقب فلو كان كاذبا لما تحداهم بالغا في التحدي الى النهاية بل كان عليه ان يخاف مما يتوقعه من فضيحة يعود وبالها على جميع أموره فلو لم يعلم بالوحي عجزهم عن المعارضة لما جاز أن يحملهم عليها بهذا التقريع (وثالثها) انه لو لم يكن قاطعا في أمره لما قطع في انهم لا يأتون بمثله لان المزور لا يجزم بالكلام فجزمه يدل على كونه جازما في أمره (ورابعها) انه وجد مخبر هذا الخبر على ذلك الوجه لانه من

يلتفت الى الاحتمالات العقلية الصرفة

﴿ التنبيه الثامن ﴾ التواتر اذا كان جامعا للشروط المفصلة في علم الاصول فلا شك انه يفيد العلم (١)

(١) ولا يشترط في حصول العلم به عدد معين لجماعة المخبرين بل يختلف هذا باختلاف الوقائع والمخبرين والسامعين لانه قد يحصل العلم في واقعة بعدد مخصوص ولا يحصل بذلك العدد في واقعة أخرى وكذا قد يحصل العلم باخبار جماعة مخصوصة ولا يحصل باخبار جماعة أخرى تساوي الاولى في العدد وكذا قد يحصل لبعض السامعين من عدد ولا يحصل لبعض آخر من ذلك العدد اه منه

عهده عليه السلام الى عصرنا هذا لم يخل وقت من الأوقات ممن يعادي الدين والاسلام وتشددوا عليه في الوقيعة فيه ثم انه مع هذا الحرص الشديد لم توجد المعارضة قط فهذه الوجوه الاربعة في الدلالة على الاعجاز مما اشتمل عليه هذه الآية فهذه الاخبار وأمثالها تدل على كون القرآن كلام الله لان عادة الله جارية على أن مدعي النبوة لو أخبر عن شئ ونسبه الى الله كذبا لايخرج خبره صحيحا في الباب الثامن عشر من كتاب الاستثناء هكذا (فان أحببت وقلت في قلبك كيف أستطيع أن أميز الكلام الذي لم يتكلم به الرب) ٢٢ (فهذه تكون لك آية أن ماقاله ذلك النبي باسم الرب ولم يحدث فهذا الرب لم يكن تكلم به بل ذلك النبي صوره في تعظيم نفسه ولذلك لاتخشاه) (الامر الرابع) ماأخبر من أخبار القرون السالفة والامم الهالكة وقد علم انه كان اميا ماقرأ ولا كتب ولا اشتغل بمدارسة مع العلماء ولا مجالسة مع الفضلاء بل تربى بين قوم كانوا يعبدون الاصنام ولا يعرفون الكتاب وكانوا عارين عن العلوم العقلية أيضا ولم يغب عن قومه غيبة يمكن له التعلم فيها من غيرهم والمواضع التي خالف القرآن فيها في بيان القصص والحالات المذكورة كتب أهل الكتاب كقصة صلب المسيح عليه السلام وغيرها فهذه المخالفة قصدية اما العدم كون بعض هذه الكتب أصلية كالتوراة والانجيل المشهورين واما لعدم كونها الهامية ويدل على ماذكرت قوله تعالى ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل أكثر الذي هم فيه يختلفون (الامر الخامس) مافيه من كشف أسرار المنافقين حيث كانوا يتواطؤن في السر على أنواع كثيرة من المكر والكيد وكان الله يطلع رسوله على تلك الاحوال حالا فحالا ويخبره عنها على سبيل التفصيل فما كانوا يجدون في كل ذلك الا الصدق وكذا مافيه من كشف حال اليهود وضمائرهم (الامر السادس) جمعه لمعارف جزئية وعلوم كلية لم تعهد العرب عامة ولا محمد صلى الله عليه وسلم خاصة من علم الشرائع والتنبيه على طرق الحجج العقلية والسير والمواعظ والحكم وأخبار الدار الآخرة ومحاسن الآداب والشيم وتحقيق الكلام في هذا الباب ان العلوم اما دينية أوغيرها ولاشك ان الاولى أعظمها شأنا وأرفعها مكانا فهي اما علم العقائد والاديان واما علم الاعمال اما علم العقائد والاديان فهو عبارة عن معرفة الله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر اما معرفة الله تعالى فهي عبارة عن معرفة ذاته ومعرفة صفات جلاله ومعرفة صفات اكرامه وأفعاله ومعرفة أحكامه ومعرفة أسمائه والقرآن مشتمل على دلائل هذه المسائل وتفاريعها وتفاصيلها على وجه لايساويه شئ من الكتب بل لا يقرب منه واما علم الاعمال فهو اما ان يكون عبارة عن علم التكاليف المتعلقة بالظواهر وهو علم الفقه ومعلوم ان جميع الفقهاء انما استنبطوا مباحثهم من القرآن واما ان يكون علم التصوف المتعلق بتصفية الباطن ورياضة القلوب وقد حصل في القرآن من مباحث هذا العلم مالايوجد في غيره كقوله خذ

الضروري بما تواتر الاخبار عنه اذ لاسبيل الى العلم بالبلاد البعيدة والاشخاص الماضية سوى التواتر فمن شاهد معجزة نبي يحصل له العلم بصدق ذلك النبي بالمشاهدة ومن لم يشاهدها ووصل اليه خبر تلك المعجزة بالتواتر الجامع لشروطه يحصل له العلم أيضا فحصول العلم لمن لم يشاهد المعجزة ممكن البتة

﴿التنبيه التاسع﴾ نزول الوحي بواسطة الملك المصور بصورة المحسوس وسماع الكلام منه لا يستنكر عقلا (٢)

(٢) واما نقلا فلامجال لانكاره ولا استبعاد بحسبه لان الملائكة باعتباره أجسام لطيفة تظهر في صورة مختلفة وتقوى على أفعال شاقة اه منه

العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وقوله ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى و ينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى وقوله لا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتى هى أحسن فاذا الذى بينك و بينه عداوة كانه ولى حميم فقوله ادفع بالتى هى أحسن يعنى ادفع سفاهتهم وجهالتهم بالخصلة التى هى أحسن وهى الصبر ومقابلة السيئة بالحسنة وقوله فاذا الذى الخ يعنى اذا قابلت اساءتهم بالاحسان وأفعالهم القبيحة بالافعال الحسنة تركوا أفعالهم القبيحة وانقلبوا من العداوة الى المحبة ومن البغضة الى المودة ونحو هذه الاقوال كثيرة فيه فثبت انه جامع لجميع العلوم النقلية أصولها وفروعها و يوجد فيه التنبيه على أنواع الدلالات العقلية والرد على أرباب الضلال ببراهين قاهرة وأدلة باهرة سهلة المبانى مختصرة المعانى كقوله تعالى أوليس الذى خلق السموات والارض بقادر على أن يخلق مثلهم وكقوله تعالى يحييها الذى أنشأها أول مرة وكقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ولنعم ماقيل جميع العلم فى القرآن لكن تقاصر عنه أفهام الرجال (الامر السابع) كونه بريئا عن الاختلاف والتفاوت مع انه كتاب كبير مشتمل على أنواع كثيرة من العلوم فلو كان ذلك من عند غير الله لوقع فيه أنواع من الكلمات المتناقضة لان الكتاب الكبير الطويل لا ينفك عن ذلك ولما لم يوجد فيه ذلك علمنا انه ليس من عند غير الله كما قال الله تعالى أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا والى هذه الامور السبعة المذكورة أشار الله تعالى بقوله أنزله الذى يعلم السر فى السموات والارض لان مثل هذه البلاغة والاسلوب العجيب والاخبار عن الغيوب والاشتمال على أنواع العلوم والبراءة عن الاختلاف والتفاوت مع كون الكتاب كبيرا مشتملا على أنواع العلوم لا يأتى الا من العالم الذى لا يعزب عن علمه مثقال ذرة مما فى السموات والارض (الامر الثامن) كونه معجزة باقية متلوة فى كل مكان مع تكفل الله بحفظه بخلاف معجزات الانبياء فانها انقضت بانقضاء أوقاتها وهذه المعجزة باقية على ما كانت عليه من وقت النزول الى زماننا هذا وقد مضت مدة ألف ومائتين وثمانين وحجتها قاهرة ومعارضته ممتنعة وفى الازمان كلها القرى والامصار مملوءة بأهل اللسان وأئمة البلاغة والحذق فيهم كثير والمخالف العنيد حاضر ومهيأ وتبقى ان شاء الله هكذا مابقيت الدنيا وأهلها فى خير وعافية ولما كان المعجز منه بمقدار أقصر سورة فكل جزء منه بهذا المقدار معجزة فعلى هذا يكون القرآن مشتملا على أكثر من ألفى معجزة (الامر التاسع) ان قارئه لا يسامه وسامعه لا يمجه بل تكراره يوجب زيادة محبة كما قيل

وخير جليس لا يمل حديثه * وترداده يزداد فيه تجملا

وغيره من الكلام ولو كان بليغا فى الغاية يمل مع الترديد فى السمع و يكره فى الطبع ولكن هذا الامر بالنسبة الى من له قلب سليم لا الى من له طبع سقيم (الامر العاشر) كونه جامعا بين الدليل ومدلوله فالتالى له اذا كان ممن يدرك معانيه

لان رؤية الملائكة والسماع منهم وان لم يكونا متصورين على ظاهر كلام الفلاسفة لانهم عندهم عبارة عن ذوات مجردة دون الاجسام لكن معنى كون الملك مصورا بصورة المحسوس وسماع الكلام منه عندهم على ماهو مشروح فى كتبهم ان القوة المتخيلة تكسو المعقول المرتسم لباس المحسوس وتنقشه فى الحس المشترك على نحو انتقاش المحسوسات فيه من خارج ولذلك يرى النائم فى بعض الاوقات ان شخصا يكلمه بكلام منظوم دال على معان صادقة والنبى تكون نفسه مجردة عن الشواغل البدنية لقلة التفاتها

يفهم مواضع الحجة والتكليف معا فى كلام واحد باعتبار منطوقه ومفهومه لانه ببلاغة الكلام يستدل على الاعجاز و بالمعانى يقف على أمر الله ونهيه و وعده و وعيده (الامر الحادى عشر) حفظه لمتعلميه بالسهولة كما قال الله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر فحفظه ميسر على الاولاد الصغار فى اقرب مدة ويوجد فى هذه الامة فى هذا الزمان أيضا مع ضعف الاسلام فى أكثر الاقطار أزيد من مائة ألف من حفاظ القرآن بحيث يمكن ان يكتب القرآن من حفظ كل منهم من الاول الى الآخر بحيث لا يقع الغلط فى الاعراب فضلا عن الالفاظ ولا يخرج فى جميع ديار اوربا عدد حفاظ الانجيل بحيث يساوى الحفاظ فى قرية من قرى مصر مع فراغ بال المسيحيين وتوجههم الى العلوم والصنائع منذ ثلثمائة سنة وهذا هو الفضل البديهى لامة محمد صلى الله عليه وسلم ولكتابهم (الامر الثانى عشر) الخشية التى تلحق قلوب سامعيه واسماعهم عند سماع القرآن والهيبة التى تعترى تاليه وهذه الخشية قد تعترى من لا يفهم معانيه ولا يعلم تفسيره فمنهم من أسلم لها لاول وهلة ومنهم من استمر على كفره ومنهم من كفر حينئذ ثم رجع بعده الى ربه روى ان نصرانيا مر بقارئ فوقف يبكى فسئل عن سبب البكاء فقال الخشية التى حصلت له من أثر كلام الرب وان جعفرا الطيار رضى الله عنه لما قرأ القرآن على النجاشى وأصحابه ما زالوا يبكون حتى فرغ جعفر رضى الله عنه من القراءة وان النجاشى أرسل سبعين عالما من العلماء المسيحية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ عليهم سورة يس فبكوا وآمنوا فنزل فى حق الفريقين او احدهما قوله تعالى واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين وقد عرفت حال جبير بن مطعم رضى الله عنه وعتبة وابن المقنع ويحيى بن حكم الغزالى وقال نور الله الشوسترى فى تفسيره ان العلامة على القوشجى لما راح من وراء النهر الى الروم جاء اليه حبر من أحبار اليهود لتحقيق الاسلام وناظره الى شهر وما سلم دليلا من أدلة العلامة الى هذا الحين فجاء يوما وقت الصبح وكان العلامة مشتغلا بتلاوة القرآن على سطح الدار وكان كريه الصوت فى الغاية فلما دخل الباب وسمع القرآن أثر القرآن فى قلبه تأثيرا بليغا فلما وصل الى العلامة قال انى أدخل فى الاسلام فادخله العلامة فى الاسلام ثم سأل عن السبب فقال ما سمعت مدة عمرى كريه الصوت مثلك فلما وصلت الى الباب سمعت منك القرآن وقد حصل تأثيره البليغ فى فعلمت انه وحى فثبت من الامور المذكورة ان القرآن معجز وكلام الله كيف لا وحسن الكلام يكون لاجل ثلاثة أشياء أن يكون الفاظه فصيحة وان يكون نظمه مرغوبا وان يكون مضمونه حسنا وهذه الامور الثلاثة متحققة فى القرآن بلا ريب ونختم هذا الفصل ببيان ثلاث فوائد (الاولى) سبب كون معجزة نبينا من جنس البلاغة أيضا ان بعض المعجزات تظهر فى كل زمان من جنس ما يغلب على أهله أيضا لانهم يبلغون فيه الدرجة العليا

الى عالم الحس وتنجذب بالسهولة الى عالم القدس لشدة اتصالها به وتكون قوته المتخيلة فى غاية الشدة قوية التلقى من عالم الغيب قليلة الانغماس فى جانب الظاهر ولا تعصيها المصورة ولا تشغلها المحسوسات عن أفعالها الخاصة فاذا انجذبت نفسه الى عالم القدس واتصلت به فى يقظته شاهدت المعقول كمشاهدة المحسوسات فتمثل العقول المجردة سيما العقل العاشر الذى له زيادة اختصاص بعالم العناصر فى حسه المشترك صورا واشباحا يخاطبونه ويسمعونه كلاما منظوما دالا على معان مطابقة للواقع يحفظ ويتلى ويكون ذلك من قبل الله وملائكته

فيقفون فيه على الحد الذي يمكن للبشر الوصول اليه فاذا شاهدوا ماهو خارج عن الحد المذكور علموا أنه من عند الله وذلك كالسحر في زمن موسى عليه السلام فانه كان غالبا على أهله وكاملين فيه ولما علم السحرة الكملة ان حد السحر تخييل لما لاثبوت له حقيقة ثم رأوا عصاه انقلبت ثعبانا يتلقف سحرهم الذي كانوا يقلبونه من الحق الثابت الى المتخيل الباطل من غير ان يزداد حجمها علموا انه خارج عن السحر ومعجزة من عند الله فآمنوا به وأما فرعون فلما كان قاصرا في هذه الصناعة ظن انه سحر أيضا وان كان أعظم من سحر سحرته وكذا الطب لما كان غالبا على أهل زمن عيسى عليه السلام وكانوا كاملين فيه فلما رأوا احياء الميت وابراء الاكمه علموا بعلمهم الكامل انهما ليسا من حد الصناعة الطبية بل هو من عند الله والبلاغة قد بلغت في عهد الرسول عليه السلام الى الدرجة العليا وكان بها افتخارهم حتى علقوا القصائد السبع بباب الكعبة تحديا بمعارضتها كما تشهد به كتب السير فلما أتى النبي صلى الله عليه وسلم بما عجز عن مثله جميع البلغاء علم ان ذلك من عند الله قطعا (الفائدة الثانية) نزول القرآن منجما ومفرقا ولم ينزل دفعة واحدة بوجوه (أحدها) ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن من أهل القراءة فلو نزل عليه ذلك جملة واحدة كان لا يضبطه ولجاز عليه السهو (وثانيها) لو أنزل الله عليه الكتاب دفعة فربما اعتمد على الكتاب وتساهل في الحفظ فلما أنزله الله منجما حفظه وبقي سنة الحفظ في أمته (وثالثها) في صورة نزول الكتاب دفعة لوكان نزول جميع الاحكام دفعة واحدة على الخلق لكان يثقل عليهم ذلك ولما نزل مفرقا لاجرم نزلت التكاليف قليلا قليلا فكان تحملها أسهل كما روى عن بعض الصحابة انه قال لقد أحسن الله الينا كل الاحسان كنا مشركين فلو جاءنا رسول الله بهذا الدين جملة وبالقرآن دفعة لثقلت هذه التكاليف علينا فما كنا ندخل في الاسلام ولكنه دعانا الى كلمة واحدة فلما قبلناها وذقنا حلاوة الايمان قبلنا ماوراءها كلمة بعد كلمة الى ان تم الدين وكملت الشريعة (ورابعها) انه اذا شاهد جبريل حالا بعد حال يقوى قلبه بمشاهدته فكان أقوى على أداء ما حمل وعلى الصبر على عوارض النبوة وعلى احتمال أذية القوم (وخامسها) انه لما تم شرط الاعجاز فيه مع كونه منجما ثبت كونه معجزا فانهم لو قدروا لوجب ان يأتوا بمثله منجما مفرقا (وسادسها) كان القرآن ينزل بحسب أسئلتهم والوقائع الواقعة لهم فكانوا يزدادون بصيرة لان الاخبار عن الغيوب كان ينضم بسبب ذلك الى الفصاحة (وسابعها) ان القرآن لما نزل منجما مفرقا وتحداهم النبي صلى الله عليه وسلم من أول الامر فكأنه تحداهم بكل واحد من نجوم القرآن فلما عجزوا عنه كان عجزهم عن معارضة الكل أولى فثبت بهذا الطريق ان القوم عاجزون عن المعارضة لامحالة (وثامنها) ان السفارة بين الله وبين أنبيائه وتبليغ كلامه اليهم منصب عظيم فلو نزل القرآن دفعة واحدة كان زوال هذا المنصب عن جبريل عليه السلام محتملا فلما نزل مفرقا منجما بقي ذلك المنصب العظيم عليه (الفائدة

ففيه تخييل صورة الموجود لاتخييل مالا وجود له أصلا كما للمرضى والمجانين ففي الصورتين فرق قاور بما صار ذلك الانجذاب والاتصال صفة راسخة له فيحصل ذلك الانجذاب وما يترتب عليه من المشاهدة بادنى توجه منه (التنبيه العاشر) القدماء من الفلاسفة الطبيعيين الذين لا يعتدبهم في الفلسفة أنكروا الحشر مطلقا جسمانيا كان أو روحانيا وقالوا ان الانسان هو هذا الهيكل المحسوس بماله من المزاج والقوى والاعراض وذلك يفنى بالموت ولايبقى الا الاجزاء العنصرية المتفرقة فكيف تعاد وقولهم باطل بوجوه

(الثالثة) سبب تكرار بيان التوحيد وحال القيامة وقصص الانبياء فى مواضع ان العرب كانوا مشركين وثنيين ينكرون هذه الاشياء وغير العرب بعضهم مثل أهل الهند والصين والمجوس كانوا مثل العرب فى الانكار و بعضهم كاهل التثليث كانوا فى الافراط والتفريط فى اعتقاد هذه الاشياء فلاجل التقرير والتأكيد كرر بيان هذه الاشياء ولتكرار القصص أسباب أخر أيضا منها ان اعجاز القرآن لما كان باعتبار البلاغة أيضا وكان التحدى بهذا الاعتبار فكررت القصص بعبارات مختلفة ايجازا واطنابا مع حفظ الدرجة العليا للبلاغة فى كل مرتبة ليعلم ان القرآن ليس كلام البشر لان هذا الامر عند البلغاء خارج عن القدرة البشرية ومنها انه كان لهم ان يقولوا ان الالفاظ الفصيحة التى كانت مناسبة لهذه القصة استعملتها وما بقيت الالفاظ الاخرى مناسبة لها وان يقولوا ان طريق كل بليغ يخالف طريق الآخر فبعضهم يقدر على الطريق المطنب و بعضهم على الموجز فلا يلزم من عدم القدرة على نوع عدم القدرة مطلقا أوان يقولوا ان دائرة البلاغة ضيقة فى بيان القصص وما صدر عنك بيانها مرة فمحمول على البخت والاتفاق فلما كررت القصص ايجازا واطنابا لم يبق عذر من هذه الاعذار الثلاثة ومنها انه صلى الله عليه وسلم كان يضيق صدره بايذاء القوم وشرهم كما أخبر الله تعالى ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فيقص الله قصة من قصص الأنبياء مناسبة لحاله فى ذلك الوقت لتثبيت قلبه كما أخبر الله تعالى وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك فى هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين ومنها ان المسلمين كانوا يحصل لهم الايذاء من أيدى الكفار أوان قوما كانوا يسلمون أوان الكفار كان المقصود تنبيههم فكان الله ينزل فى كل موضع من هذه القصص ما يناسبه لان حال السلف تكون عبرة للخلف ومنها ان القصة الواحدة قد تشتمل على أمور كثيرة فتذكر تارة و يقصد بها بعض الامور قصدا و بعضها تبعا وتعكس مرة أخرى

﴿الفصل الثانى﴾ فى رفع شبهات القسيسين على القرآن (الشبهة الاولى) لا نسلم أن عبارة القرآن فى الدرجة القصوى من البلاغة الخارجة عن العادة ولو سلمنا ذلك فهو يكون دليلا ناقصا على الاعجاز لانه لا يظهر الا لمن كان له معرفة تامة بلسان العرب و يلزم ان يكون جميع الكتب التى توجد فى الالسن الاخرى مثل اليونانى واللاطينى وغيرهما فى الدرجة العالية من البلاغة كلام الله على انه يمكن ان تؤدى المطالب الباطلة والمضامين القبيحة بالفاظ فصيحة وعبارات بليغة فى الدرجة القصوى (والجواب) عدم تسليم كون عبارة القرآن فى الدرجة العليا مكابرة محضة لما عرفت فى الامر الاول والثانى من الفصل الاول وقولهم لانه لا يظهر الا لمن كان له معرفة تامة بلسان العرب حق لكن التقريب غير تام لان هذه المعجزة لما كانت لتعجيز البلغاء والفصحاء وقد ثبت عجزهم ولم يعارضوا واعترفوا بها وعرفها أهل اللسان بسليقتهم وغيرهم من العلماء بمهارتهم فى فن البيان واحاطتهم باساليب

(الاول) ان الانسان ليس عبارة عن هذا الهيكل بماله مزاج مخصوص بل هو عبارة عن الجوهر المجرد كما هو المختار عند محققى الفلاسفة والمحققين من علماء الاسلام على ما هو مصرح فى الكتب الحكمية والكلامية وقد أشبع هذا الكلام الامام الهمام الفخر الرازى فى تفسيره ذيل تفسير سورة بنى اسرائيل فمن شاء فليرجع اليه ولما ثبت امكان تعلق هذا الجوهر المجرد بالبدن فى المرة الاولى وجب ان يكون تعلقه فى المرة الثانية أيضا ممكنا ويكون هذا الانسان العائد عين الانسان الاول (الثانى) لو سلمنا أنه عبارة عما قالوا فنقول

الـكلام وعرفها العوام من الفرق بشـهادة ألوف ألوف من أهـل اللسان والعلماء فظهر انها معجزة يقيناودليل كامل لا ناقص كما زعموا وصارت سـببامن الاسـباب الكثيرة التي يعلم بها ان القرآن كلام الله ولا يدعى أهل الاسلام ان سبب كون القرآن كلام الله منحصر في كونه بليغافقط وكذا لا يدعون ان معجزة النبي صـلى الله عليـه وسلم منحصرة في بلاغة القرآن فقط بل يدعون ان هذه البلاغة سبب من الاسباب الـكثيرة لـكون القرآن كلام الله وان القرآن بهذا الاعتبار أيضا معجزة من المعجزات الـكثيرة للنبي صلى الله عليه وسلم كما عرفت في الفصل الاول وسـتعرف في الباب السادس ان شاء الله تعالى وهذه المعجزة ظاهرة في هـذا الزمان أيضا الوف ألوف من أهل اللسان وماهرى علم البيان وعجز المخالفين ثابت من ظهورها الى هذا الحين وقد مضت مدة ألف ومائتين وثمانين من الهجرة وقد عرفت في الامر الثاني من الفصل الاول ان قول النظام مردود وماقال أبوموسى الملقب بمزدار راهب المعـتزلة ان الناس قادرون على مثـل هـذا القرآن فصاحة ونظـما وبلاغة فهو مردود أيضا كقول النظام على ان مزدار هذا كان رجلا مجنونا استولت على دماغه اليبوسـة بسبب كثرة الرياضة فهذى بامثال هذه الهذيانات كثيرا مثـلا كان يقول ان الله قادر على ان يكذب ويظلم ولو فعل لـكان الها كاذبا ظالما وان من لابس السلطان كافر لا يرث ولا يورث منـه وقوله يلزم ان يكون جميع الـكتب الخ غير مسـلم لان هذه الـكتب لم تثبت بلاغتها في الدرجة القصوى باعتبار الوجوه التي مر ذكرها في الامر الاول والثاني من الفصـل الاول ولم يثبت أدعاء مصنفيها بالاعجاز ولا عجز فصحاء هذه الالسـن عن معارضتها فان ادعى أحـد هذه الامور بالنسـبة الى هـذه الـكتب فعليـه الاثبات والافلابد ان يمتنع عن مثـل هذا الادعاء الباطـل على ان شهادة بعض المسيحيـين في حق الـكتب المذكورة بانها في هذه الالسـن مثـل القرآن في اللسان العربي في الدرجة العليا من البلاغة غير مقبولة لانهم اذا لم يكونوا من أهـل اللسان فلا يميزون غالبا في لسان الغير بين المذكر والمؤنث ولا بين المفرد والتثنية والجمـع ولا بين المرفوع والمنصوب والمجرور فضلا عن ان يميزوا الابلغ عن البليـغ وعدم تميزهم هذا لا يختص بالعربي بل فيه وفي العبراني واليوناني واللاطيني على طريقة واحدة ومنشأ عدم التمييز سذاجة كلامهم سيما اذا كان هذا البعض من أهل انكلتره فانهم يشاركون في هذه السـذاجة غيرهم من المسيحيين ويمتازون عنهم بعادة أخرى أيضا وهى انهم اذا عرفوا ألفاظا معدودة من لسان الغـير يظنون انهم تبحروا في المعرفة واذا تعلموا مسائل معدودة من علم يعدون أنفسـهم من علماء هذا العلم والفرنساويون واليونانيون طاعنون عليهم في هـذه العادة ويشـهد على الدعوى الاولى ان الآب سركيس الهارونى مطران الشام جمع باذن البابا اربانوس الثامن كثـيرا من القسيسين والرهبان والعلماء ومعلمي اللسان العبراني والعربي واليوناني وغيرها ليصلحوا الترجمة العربية التي كانت مملوأة بالاغلاط الـكثيرة

ان امكان تالف تلك الاجزاء على الوجـه المخصوص في المرة الاولى عندهم مسلم فوجب ان يكون في المرة الثانية أيضا ممكنا والالما وجد في المرة الاولى أيضا وبعد ثبوت امكانه في نفسه في المرة الثانية لولم يصح ذلك من الله لدل اما على عجزه حيث لم يقدر على ايجاد ماهو ممكن في نفسه واما على جهله حيث تعذر عليه تميز اجزاء بدن كل واحد من المكلفين عن أجزاء بدن المكلف الآخر وكلاهما مستحيلان فلابد ان يصح ذلك من الله (الثالث) انه قد ثبت ان الله حكيم ومقتضى الحكمة ان يفرق بين المحسن والمسيء والعاصي

والنقصانات الغزيرة فاجتهدوا في هذا الباب اجتهادا تاما في سنة ألف وثمانمائة وخمس وعشرين من الميلاد فاصلحوا لكنه لما بقي بعد الاصلاح التام في تراجمهم النقصانات التي هي لازمة لسجية المسيحيين اعتذروا عنه في المقدمة التي كتبوها في أول تلك الترجمة فانقل عذرهم عن المقدمة المذكورة بعبارتهم وألفاظهم وهي هذه (ثم انك في هذا النقل تجد شيأ من الكلام غير موافق قوانين اللغة بل مضادا لها كالجنس المذكر بدل المؤنث والعدد المفرد بدل الجمع والجمع بدل المثنى والرفع مكان الجر والنصب في الاسم والجزم في الفعل وزيادة الحروف عوض الحركات وما يشابه ذلك فكان سببا لهذا كله سذاجة كلام المسيحيين فصار لهم نوع ثالث اللغة مخصوصا ولكن ليس في اللسان العربي فقط بل في اللاطيني واليوناني والعبراني تغافلت الانبياء والرسل والآباء الاولون عن قياس الكلام لانه لم يرد روح القدس ان تقيد اتساع الكلمة الالهية بالحدود المضيقة التي حدتها الفرائض النحوية فقدم لنا الاسرار السماوية بغير فصاحة وبلاغة) انتهى كلامهم ويشهد على الدعوى الثانية ان أبا طالب خان السياح ألف كتابا باللسان الفارسي سماه بالمسير الطالبي وهو مشتمل على أحوال سياحته وكتب فيه من حالات كل اقليم ساح فيه ما رأى فيه من المحاسن والذمائم فكتب محاسن أهل انكلتره وذمائمهم فاترجم الذميمة الثامنة من كتابه لتعلق الحاجة بها في هذا المقام فقال (الثامنة خطؤهم في معرفة حد العلوم ولسان الغير لانهم يحسبون أنفسهم عارفي كل لسان ومن أهل كل علم اذا عرفوا ألفاظا معدودة من ذلك اللسان أو مسائل معدودة من ذلك العلم ويؤلفون الكتب فيهما وينشرون هذه المزخرفات بعد الطبع ووقفت على هذا المعنى بشهادة الفرانساويين واليونانيين لان تحصيل ألسنتهم رائج في أهل انكلتره وحصل لي اليقين بمشاهدة تصرفاتهم في اللسان الفارسي) انتهى ثم قال (اجتمع في لندن الكتب الكثيرة من هذا النوع بحيث كادان تبقى الكتب الحقة بعد برهة من الزمان غير مميزة) انتهى كلامه وقولهم على انه يمكن ان تؤدى المطالب الباطلة الخ لاورودله في حق القرآن لانه مملوء من أوله الى آخره بذكر هذه الامور السبعة والعشرين ولا تجد آية طويلة فيه تكون خالية عن ذكر أمر من هذه الامور (الاول) الصفات الكاملة الالهية مثل كونه واحدا وقديما وأزليا وأبديا وقادرا وعالما وسميعا وبصيرا ومتكلما وحكيما وخبيرا وخالق السموات والارض ورحيما ورحمانا وصبورا وعادلا وقدوسا ومحييا ومميتا وغيرها (الثاني) تنزيه الله عن المعايب والنقائص مثل الحدوث والعجز والجهل والظلم وغيرها (الثالث) الدعوة الى التوحيد الخالص والمنع عن الشرك مطلقا وعن التثليث الذي هو شعبة الشرك يقينا كما علمت في الباب الرابع (الرابع) ذكر الانبياء عليهم السلام (الخامس) تنزيههم عن عبادة الاوثان والكفر وغيرها (السادس) مدح المؤمنين بالانبياء (السابع) ذم منكريهم (الثامن) تأكيد الايمان بالانبياء عموما وبالمسيح خصوصا

والمطيع والكافر والمؤمن وهذه التفرقة اما ان تكون في الدنيا أو في دار أخرى والاول باطل لان الغالب ان الكفار والفساق في أعظم الراحات والصلحاء والزهاد في أعظم المحن والآفات وان أجهل الناس وأفسقهم في أعظم اللذات والغنى وان أعلمهم وأزهدهم في أشد الفقر والبلاء فتعين الثاني (الرابع) ان الله أعطى الناس عقولا بها يميزون بين الحسن والقبيح وأعطاهم قدرا بها يقدرون على الخير والشر فن الواجب في حكمته وعدله ان يمنعهم عن الكفر والجهل وسائر السيآت وان يرغبهم الى الايمان وسائر الحسنات ولا يكفي في ذينك الردع

(التاسع) الوعد بان المؤمنين يغلبون المنكرين عاقبة الامر (العاشر) حقيقة القيامة وجزاء الاعمال في يومها (الحادي عشر) ذكر الجنة والنار (الثاني عشر) ذم الدنيا وبيان عدم ثباتها (الثالث عشر) مدح العقبى وبيان ثباتها (الرابع عشر) بيان حل الاشياء وحرمتها (الخامس عشر) بيان احكام تدبير المنزل (السادس عشر) بيان أحكام سياسات المدن (السابع عشر) التحريض على محبة الله وأهل الله (الثامن عشر) بيان الاشياء التي هي ذريعة الوصول الى الله (التاسع عشر) الزجر عن مصاحبة الفجار والفساق (العشرون) تاكيد خلوص النية في العبادات البدنية والمالية (الحادي والعشرون) التهديد على الرياء والسمعة (الثاني والعشرون) التأكيد على تهذيب الاخلاق بالاجمال والتفصيل (الثالث والعشرون) التهديد على الاخلاق الذميمة بالاجمال (الرابع والعشرون) مدح الاخلاق الحسنة مثل الحلم والتواضع والكرم والشجاعة والعفة وغيرها (الخامس والعشرون) ذم الاخلاق القبيحة مثل الغضب والتكبر والبخل والجبن والظلم وغيرها (السادس والعشرون) وعظ التقوى (السابع والعشرون) الترغيب الى ذكر الله وعبادته ولاشك ان هذه الامور محمودة عقلا ونقلا وجاء ذكر هذه الامور في القرآن مرارا للتأكيد والتقرير ولو كانت هذه المضامين قبيحة فاي مضمون يكون حسنا نعم لا يوجد في القرآن (١) ان النبي الفلاني زنى بابنته (٢) أو زنى بزوجة الغير وقتله بالحيلة (٣) أو عبد العجل (٤) أو ارتد في آخر عمره وعبد الاصنام وبنى المعابد لها (٥) او افترى على الله الكذب وكذب في التبليغ وخدع بكذبه نبيا آخر مسكينا والقاه في غضب الرب (٦) أو ان داود وسليمان وعيسى عليهم السلام كلهم من أولاد ولد الزنا وهو فارض بن يهودا (٧) أو ان الرسول الاعظم ابن الله البكر أبا الانبياء زنى ابنه الاكبر بزوجة أبيه (٨) وابنه الثاني بزوجة ابنه وسمع هذا النبي العظيم الشأن ماصدر عن ابنيه المحبوبين وما أجرى عليهما الحد غير انه دعا على الاكبر وقت موته لاجل هذه الحركة الشنيعة ولم ينقل في حق الآخر الغضب أيضا بل دعا له بالبركة التامة عند الموت (٩) أو ان الرسول العظيم الآخر البكر الثاني أيضا الزاني بزوجة الغير زنى ابنه الحبيب بنته الحبيبة وسمع وما أجرى عليهما الحد لعله امتنع عن الحد لانه كان مبتلى بالزنا أيضا في زعمهم فكيف يجري على الغير سيما على أولاده وهذا القدر مسلم بين اليهود والنصارى ومصرح به في كتب العهد العتيق المسلمة عند الفريقين (١٠) أو ان يحيى عليه السلام الرسول الذي هو أعظم الانبياء الاسرائيلية بشهادة عيسى عليه السلام وان كان الاصغر في ملكوت السموات أعظم منه بشهادة عيسى عليه السلام أيضا لم يعرف الهه الثاني ومرسله الذي هو عيسى باعتبار العلاقة المجهولة معرفة جيدة الى ثلاثين سنة مالم يصر هذا الاله مريدا لعبده هذا ومالم يحصل الاصطباغ منه ومالم ينزل على هذا الاله الثاني الاله الثالث في شكل الحمامة وبعد ما راى نزول الثالث على الثاني في الشكل المذكور وتذكر أمر الاله الاول الاب ان

والترغيب مما أودع الله في العقل من تحسين الحسنات وتقبيح المنكرات لما عرفت في التنبيه الثاني ولان العقل وان كان داعيا للانسان الى فعل الخير وترك الشر الا ان الهوى والنفس يدعوانه الى الانهماك في الشهوات الجسمانية واللذات الجسدانية فاذا حصل التعارض فلابد من مرجح قوي آخر وماذاك الا ترتيب الوعد والوعيد والثواب والعقاب على الفعل والترك وذلك الثواب والعقاب لابد ان يحصلا والا لزم كونه كاذبا وهو محال لانه منزه عن النقائص ولان الكذب انما يصدر عن العاقل للعجز أو للجهل وهو منزه عنهما ولو قطعنا النظر عن

الاله الثانى هو ربه ومالكه وخالق الارض والسموات (١١) أوان الرسول الآخر السارق الذى كان عنده الكيس للسرقة أعنى يهودا الاسخريوطى الذى هو صاحب الكرامات والمعجزات وأحد الحواريين الذين هم أعلى منزلة من موسى بن عمران وسائر الانبياء الاسرائيلية على زعمهم باع دينه بدنياه بثلاثين درهما ورضى بتسليم الهه بايدى اليهود على هذه المنفعة القليلة حتى أخذوا الهه وصلبوه ولعل هذه المنفعة كانت عظيمة عنده لانه كان صيادا مفلوكا لصا وان كان رسولا صاحب معجزات أيضا على زعمهم فثلاثون درهما عنده كانت أحب وأعظم رتبة من هذا الاله المصلوب (١٢) أوان قيافا رئيس الكهنة الذى ثبتت نبوته بشهادة يوحنا الانجيلى أفتى بقتل الهه وكذبه وكفره وأهانه ووقع فى حق هذا الاله المصلوب ثلاثة أمور عجيبة من ثلاثة أنبياء عند التثليث ان أعظم أنبيائه الاسرائيلية لم يعرفه معرفة جيدة الى ثلاثين سنة مالم يصرهذا الاله مريداله ولم ينزل عليه الاله الثالث فى شكل الحمامة وان نبيه الثانى رضى بتسليمه ورجح منفعة ثلاثين درهما على منزلة ألوهيته و وعده وان رسوله الثالث أفتى بقتله وكذبه وكفره أعاذنا الله من أمثال هذه الاعتقادات السوء فى حق الانبياء عليهم السلام ولا يؤاخذنى على مانقلت هذه المزخرفات على سبيل الالزام والله ثم بالله لا اعتقد فى حق الانبياء هذه الكذبات وهم بريؤن منها وأقول القدر الذى نقلت من حال يحيى عليه السلام الى حال قيافا مصرح به فى العهد الجديد وكذا لا يوجد فى القرآن هذه المسائل الفخيمة التى عجزت فى أكثرها عقولنا بل عقول العالم و يعتقدها الفرقة القديمة العظيمة الشان أعنى فرقة كاتلك التى عددها بحسب ادعاء بعض آبائها فى هذا الزمان أيضا بقدر مائتى مليون (١) ان مريم عليها السلام قد حبلت بها أمها بلا قرب الزوج كما انكشفت هذه الحقيقة على البابويين من مدة قريبة (ومثل ٢) ان مريم والدة الله حقيقة (ومثل ٣) ان كل خبز من الخبزات وان كانت بمقدار مليونات غير متعددة يستحيل فى العشاء الربانى فى آن واحد فى أمكنة مختلفة الى المسيح الكامل بلاهوته وناسوته الذى تولد من العذراء اذا فرض ان مليونات من الكهنة فى أطراف العالم شرقا وغربا وشمالا وجنوبا قدسوا فى آن واحد (ومثل ٤) ان خبزا واحدا اذا كسره الكاهن ولو الى مائة ألف كسرة يصير كل كسرة منه أيضا مسيحا كاملا وان كان وجود الحبوب ثم الطحن ثم العجن ثم وجود الخبز ثم الكسرة كلها من الحوادث بمشاهدة فتعطل حكم الحس عندهم فى هذه الامور كلها (ومثل ٥) انه لابد ان يصطنع الصور والتماثيل و يسجد قدامهن (ومثل ٦) انه لا خلاص بدون الايمان بالبابا وان كان غير صالح فى نفس الامر (ومثل ٧) ان أسقف رومية هو البابا دون غيره وهو رأس الكنيسة ومعصوم من الغلطوان (٨) كنيسة رومية هى أم الكنائس كلها ومعلمتها (ومثل ٩) ان البابا والمتعلقين بخزانة من قدر جزيل من استحقاقات القديسين ان يمنحوا الغفرانات سيما اذا استوفوا ثمنا وافيا لاجلها كما هو المروج عندهم (ومثل ١٠) ان البابا له منصب

كونه محالا وجوزناه على الله للترهيب والترغيب لا يحصل هذا الغرض بالوعد والوعيد الضار لان السامع يجوز فى تلك الصورة ان كلا منهما كذب فلا يعتبر فاذا ثبت لزوم الثواب والعقاب وهما غير حاصلين فى الدنيا لما علمت فى الوجه الثالث فلابد من دار أخرى وحياة أخرى (الخامس) ان السلطان اذا كان قادرا رحيما ناظرا مشفقا على الرعية والخدام وجب عليه ان ينتصف للمظلوم الضعيف من الظالم القوى وان ترك كان راضيا بالظلم والرضا بالظلم لا يليق بمثل هذا السلطان ولا شك ان الله كامل فى صفة القدرة والرحمة

تحليل الحرام وتحريم الحلال قال المعلم ميخائيل مشاقة من علماء بروتستنت في الصفحة ٦٦ من كتابه المسمى باجوبة الانجيليين على أباطيل التقليديين المطبوع سنة ١٨٥٢ في بيروت هذا (والآن تراهم يزوّجون العم بابنة أخيه والخال بابنة أخته والرجل بامرأة أخيه ذات الاولاد خلافا لتعليم الكتب المقدسة ولمجامعهم المعصومة وقد أضحت هذه المحرمات حلالا عند أخذهم الدراهم عليها وكم من التحديدات وضعوها على الاكليريكيين بتحريم الزيجة الناموسية المامور بها من رب الشريعة) انتهى كلامه بلفظه ثم قال (وكم حرموا أصناف الاطعمة ثم أباحوا ما حرموه وفي عصرنا أباحوا أكل اللحوم في صومهم الكبير الذي طالما شددوا بتحريمها فيه) انتهى كلامه بلفظه وفي الرسالة الثانية من كتاب الثلاث عشرة رسالة في الصفحة ٨٨ (فرنسيس ذابادلا الكردينال يقول ان البابا ماذون ان يعمل ما يريد حتى ما لا يحل أيضا وهو أكبر من الله سبحان الله عما يصفون) انتهى كلامه بلفظه (ومثل ١١) ان أنفس الصديقين تتوجه الى العذاب في المطهر وتتقلب في نيرانه حتى ينجيها البابا بالغفران أو يخلصها القسوس بقداساتهم بعد استيلائهم على أثمانها وهو غير جهنم وأهل هذه الفرقة يحصلون السندات من نواب البابا وخلفائه لتحصيل النجاة من عذابه لكن العجب من هؤلاء العقلاء انهم اذا اشتروا سندات من هذا خليفة الله النافذ أمره في الارض والسماء فلم لا يطلبون منه وصولات ممضية بختم الذين أعتقهم عن العذاب ولما كانت قدرة الباباوات تزيد يوما فيوما بفيض روح القدس اخترع البابا لاون العاشر للمغفرة تذاكر تعطى منه أو من وكيله للمشتري بمغفرة خطاياه الماضية والمستقبلة أيضا وكان مكتوبا فيها هكذا (ربنا يسوع المسيح يرحمك ويعفو عنك باستحقاقات آلامه المقدسة وبعد فقد وهب لي بقدرة سلطان رسله بطرس وبولس والبابا الجليل في هذه النواحي ان اغفر لك أولا عيوبك الاكليروسية مهما كانت ثم خطاياك ونقائصك ولو مهما كانت تفوت الاحصاء بل أيضا الخطايا المحفوظ حلها للبابا وبقدر امتداد مفاتيح الكنيسة الرومانية اغفر لك كل العذابات التي سوف تستحقها في المطهر واردك الى اسرار الكنيسة المقدسة والى اتحادها والى ما كنت حاصلا عليه عند عمادك من العفة والطهارة حتى انك متى مت تغلق في وجهك أبواب العذابات وتفتح لك أبواب الفردوس وان لم تمت الآن فهي باقية لك بفاعلية تامة الى آخر ساعة موتك باسم الاب والابن والروح القدس آمين) كتب بيد الاخ يوحنا تتزل الوكيل الثاني (ومثل ١٢) ان مسافة جهنم فراغ مكعب في قلب الارض كل من أضلاعه مائتا ميل (ومثل ١٣) ان البابا يرسم الصليب على نعليه وغيره على وجهه لعل نعلي البابا ليسا أدون من الصليب ومن وجوه الاساقفة الآخرين (ومثل ١٤) ان بعض القسيسين وجهه كوجه الكلب وجسده كجسد الانسان وهو يشفع لهم عند الله قال المعلم المذكور في الصفحة ١١٤ من كتابه المذكور طاعنا على تلك

والشفقة ومنزه عن الظلم والعبث فوجب ان ينتصف لعبيده المظلومين من الظالمين وهذا الانتصاف لا يحصل غالبا في هذه الدار لان الظالم قد يبقى في غاية العزة والقدرة والمظلوم في غاية الذل والمهانة فلا بد من دار أخرى يظهر فيها هذا العدل والانتصاف (السادس) ان تسليم المعاد طريقة الاحتياط لانا اذا تأهبنا له فان كان حقا فقد نجونا وهلك المنكر وان كان باطلا لم يضرنا هذا الاعتقاد غاية ما في الباب ان تفوتنا بعض اللذات الجسمانية والعاقل لا يبالي بفوتها لكونها خسيسة ومشتركة بين الانسان والبهائم ولكونها منقطعة

الفرقة (ور بما صور وا بعض قديسين على صورة لم يخلق الله مثلها كتصويرهم رأس كلب على جسم انسان يسمونه القديس خريسطفورس ويقدمون له أنواع العبادة اذ يقلبونه و يسجدون امامه ويشعلون له الشموع ويطلقون البخور ويلتمسون شفاعته فهل يليق بالمسيحيين الاعتقاد بوجود العقل النطقي والقداسة في أدمغة الكلاب أين هي من عصمة كنائسهم من الغلط) انتهى كلامه بلفظه وهذا القول هل يليق بالمسيحيين الخ صادق يقينا وهذا القديس مشابه لبعض قديسي مشركي الهند ولعل محبة المسيحيين من أهل أوربا الكلاب لاجل كونها على صورة هذا القديس المكرم (ومثل ١٥) ان خشبة الصليب وتصاوير الاب الازلي والابن والروح القدس يسجدلها بالسجود الحقيقي العبادي وان صور القديسين يسجدلها بالسجود الاكرامي واني متحير ما معنى استحقاق الاشياء الاولية للسجود العبادي لان تعظيمهم لخشبة الصليب لا يخلو اما ان يكون ان مثلها قدمس بجسد المسيح وهوا رتفع عليه بحسب زعمهم واما لاجل انها واسطة فدائه واما لاجل ان دمه سال عليه فان كان الاول يلزم أن يكون نوع الحمير معبودا لهم أعلى من الصليب عندهم لان المسيح عليه السلام ركب على الاتان والجحش ومساجد المسيح وكانا موضوعي راحته ودخوله مجدا الى أورشليم والحمار يشارك الانسان في الجنس القريب والحيوانية فهو جسم نام حساس متحرك بالارادة بخلاف الخشب الذي ليس له قدرة الحس والحركة وان كان الثاني فيهودا الاسخريوطي الدافع أحق بالتعظيم لانه الواسطة الاولى والذريعة الكبرى للفداء فانه لولا تسليمه لما أمكن لليهود مسك المسيح وصلبه ولانه مساو للمسيح عليه السلام في الانسانية وعلى صورة الانسان الذي هو صورة الله وكان ممتلئا بروح القدس صاحب الكرامات والمعجزات فالعجب ان هذا الواسطة الاولى عندهم ملعونة والصغرى مباركة معظمة وأما الثالث فلان الشوك المضفور اكليلا على رأس المسيح عليه السلام قد فاز أيضا بالمنصب الاعلى وهو سيلان الدم عليه فما باله لا يعظم ولا يعبد و يشعل بالنار وهذا الخشب بعينه الان يقولوا ان هذا سر مثل سر التثليث والاستحالة خارج عن ادراك العقول البشرية وأفحش منه تعظيم صورة أقنوم الاب لانك قد عرفت في الامر الثالث والرابع من مقدمة الباب الرابع ان الله برئ عن الشبه وما رآه أحد ولا يقدر ان يراه أحد في الدنيا فاذا كان كذلك فأي أب من آبائهم رآه فصوره ومن أين علموا ان هذه الصورة مطابقة لصورته تعالى وليست مطابقة لصورة شيطان من الشياطين أولصورة كافر من الكفار ولم لا تعبدون كل انسان سواء كان مسلما أو كافرا لان الانسان على صورة الله بحسب نص التوراة والعجب ان البابا يسجد لهذه الصورة الوهمية الجمادية التي لا حس ولا حركة لها و يحقر صورة الله التي هي الانسان و يمد رجله لذلك الانسان لكي يقبل حذاءه وما ظهر لي فرق بين هؤلاء أهل الكتاب ومشركي الهند وجدت

سريعة الزوال والفناء ولنعم ما قال الشاعر
قال المنجم والطبيب كلاهما
لا تحشر الاموات قلت اليكما
ان صح قولكما فلست بخاسر
أو صح قولي فالخسار عليكما
فوا أسفي على من منكر المعاد بمجرد ظنه وسوء فكره فاذا يكون له من التدبير في خلاصه من العذاب الاليم اذا وجده خلاف مظنونه الفاسد الذي يجعله أشقى الناس بعد مماته (السابع) ان الفطرة الانسانية السليمة شاهدة على بطلان رأيهم ولذلك ترى جميع فرق الدنيا من الهند والروم والعرب والعجم وجميع ارباب الملل والنحل يتصدقون

عوامهم كعوامهم وخواصهم كخواصهم فى هذه العبادة وعلماء مشركى الهند يقولون مثل قول علمائهم فى الاعتذار (ومثل ١٦) ان البابا هو القاضى الاعلى فى الحكم على تفسير معانى الكتب واخترعت هذه العقيدة فى الاجيال المتأخرة والا لما قدر اكستاين وفم الذهب وغيرهما من القدماء الذين لم يكونوا باباوات ولم يستأذنوهم ان يفسروا وجميع الكتب المقدسة من تلقاء أنفسهم وتفاسيرهم قبلت عند جميع كنائس عصرهم لعل البابا وات حصل لهم هذا القضاء الاعلى بمطالعة تفاسيرهم بعد ما صنفوها (ومثل ١٧) ان الاساقفة والشمامسة ممنوعون عن الزواج ولذلك يفعلون ما لا يفعله المتزوجون وقاوم فى كثير من الاحيان بعض معلميهم اجتهاد البابا وات فانقل بعض أقوالهم عن كتاب الثلاث عشرة رسالة فى الرسالة الثالثة فى الصفحة ١٤٤ و ١٤٥ (القديس برنردوس يقول) وعظ عدد ٦٦ فى نشيد الانشاد (نزعوا من الكنيسة الزواج المكرم والمضجع الذى هو بلا دنس فملؤها بالزنا فى المضاجع مع الذكور والامهات والاخوات وبكل أنواع الادناس والفاروس بيلاجيوس اسقف سلفا فى بلاد البورتكال سنة ١٣٠٠ يقول ياليت ان الاكابروسيين لم يكونوا انذروا العفة ولاسيما كليروس سبانيا لان أبناء الرعية هناك أكثر عددا بيسير من أبناء الكهنوت ويوحنا أسقف سالتزبرج فى الجيل الخامس عشر كتب انه وجد قسوسا قلائل غير معتادين على نجاسة متكاثرة مع النساء وان أديرة الراهبات متدنسة مثل البيوت المخصوصة للزنا) انتهى كلامه بلفظه ملخصا وكيف يعتقد العصمة فى حقهم اذا كانوا شاربين شاربى الخمر ومافجا روبيل بن يعقوب عليه السلام فزنى بيلها سرية أبيه ولا يهوذا بن يعقوب عليه السلام فزنى بزوجة ابنه ولا داود عليه السلام فزنى بزوجة أوريا مع كونه ذا زوجات كثيرة ولا لوط عليه السلام فزنى فى حالة خمار الخمر بابنتيه وهكذا فاذا كان حال الانبياء وأبنائهم على عقائدهم هكذا فكيف يرجى منهم العصمة بل الحق ان الفاروس بيلاجيوس ويوحنا صادقان فى ان أبناء الرعية هناك أكثر عددا بيسير من أبناء الكهنوت وان أديرة الراهبات متدنسة مثل البيوت المخصوصة للزنا وأمثال هذه المسائل كثيرة أطوى الكشح عن بيانها خوفا من التطويل فاقول لعل هذه المضامين العالية التى نقلتها وأمثالها لو وجدوها فى القرآن لاعترفوا بانه كلام الله وقبلوه لكنهم لما وجدوه خاليا عنها وعن أمثالها فكيف يعترفون ويقبلون لان المضامين الحسنة المألوفة عندهم هى هذه المضامين وأمثالها لا المضامين التى ذكرت فى القرآن وأما بعض المضامين التى توجد فى القرآن فى ذكر الجنة والنار وغيرهما وتزعمون انها قبيحة فاذكرها ان شاء الله تعالى فى الشبهة الثالثة باجوبتها فانتظر (الشبهة الثانية) ان القرآن مخالف لكتب العهد العتيق والجديد فى مواضع فلا يكون كلام الله (والجواب أولا) ان هذه الكتب لما لم تثبت أسانيدها المتصلة الى مصنفيها وكذا لم يثبت ان كل كتاب منها الهامى وقد ثبت انها مختلفة

عن موتاهم و يدعون لهم بالخير فلو كان الانسان يفنى بالكلية بعد موته لكان التصدق عنه والدعاء له عبثا فاتفاق طوائف العالم يدل على ان فطرتهم شاهدة بان ذلك الرأى غير صحيح جدا (الثامن) ان كثيرا من الناس يرى بعض أقاربه مثل الاب أو الام أو الابن أو غيرهم فى المنام بعد موته يقول له انى دفنت لك فى الموضع الفلانى ذهبا فاخرجه أو ان على دينا فاقضه عنى واذا فتش عند اليقظة وجد كما رآه فدل على ان الانسان لا يفنى بالكلية بعد موته

اختلافا فامعنويا في مواضع كثيرة وممـلوأة بالاغلاط الكثيرة يقينا كما عرفت هـذه الامور في الباب الاول وقـد ثبت التحريف فيها أيضا كما عرفت في الباب الثاني فلا تضر مخالفتها القرآن في المواضع المذكورة بل تكون دليلا على كون المواضع المذكورة غلطا أو محرفة في الكتب المذكورة كسائر الاغلاط والتحريفات التي عرفتها في البابين الاولين وقد عرفت في الامر الرابـع من الفصـل الاول من هذا الباب ان هـذه المخالفة قصدية لاجل التنبيه على ان مخالف القرآن غلط أو محرف لانها سهوية (والجواب الثاني) ان المخالفة التي بين القرآن وبين كتب العهـدين في ذم القسيسين على ثلاثة أنواع (الاول) باعتبار الاحكام المنسوخة (والثاني) باعتبار بعض الحالات التي جاء ذكرها في القرآن ولا يوجد ذكرها في العهدين (والثالث) باعتبار ان بيان بعض الحالات في القرآن يخالف بيان هذه الكتب ولا مجال لهم أن يطعنوا على القرآن باعتبار هذه الانواع (أما الاول) فلانك قد عرفت في الباب السادس بما لا مزيد عليه ان النسخ لا يختص بالقرآن بل وجد في الشرائع السابقة بالكثرة وانه لا استحالة فيه وان الشريعة العيسوية نسخت جميع احكام التوراة الا تسعة أحكام من الاحكام العشرة المشهورة وقد وقع فيها التكميل أيضا على زعمهم والتكميل أيضا نوع من أنواع النسخ فصارت هـذه الاحكام أيضا منسوخة بهـذا الوجـه فبعد ذلك ليس من شان المسيحي العاقل أن يطعن على القرآن باعتبار هذا النوع (وأما الثاني) فهو كالاول أيضا وشواهده كثيرة اكتفي منها على ثلاثة عشر شاهدا (الشاهد الاول) الآية التاسعة من رسالة يهودا هكذا (وأما ميخائيل رئيس الملائكة فلما خاصم ابليس محاجا عن جسد موسى لم يجسر أن يورد حكم افتراء بل قال لينتهرك الرب) فمخاصمة ميخائيل ابليس عن جسد موسى لم تذكر في كتاب من كتب العهد العتيق (الشاهد الثاني) ثم في تلك الرسالة هكذا ١٤ (وتنبأ عن هؤلاء أيضا اخنوخ السابـع من آدم قائلا هوذا قد جاء الرب في ربوات قديسية) ١٥ (ليصنع دينونة على الجميـع و يعاقب جميع فجارهم على جميع أعمال فجورهم التي فجروا بها وعلى جميـع الـكلمات الصعبة التي تكلم بها عليه خطاة فجار) ولا أثر لهذا الخبر أيضا في كتاب من كتب العهد العتيق (الشاهـد الثالث) الآية الحادية والعشرون من الباب الثاني عشر من الرسالة العبرانية هكذا (وكان المنظر هكذا مخيفا حتى قال موسى أنا مرتعب ومرتعد) وهذا الحال مذكور في الباب التاسع عشر من سفر الخروج لـكن لا يوجد فيـه ولا في كتاب من كتب العهد العتيق هذه الفقرة (حتى قال موسى أنا مرتعب ومرتعد) (الشاهد الرابـع) الآية الثامنة من الباب الثالث من الرسالة الثانية الى تيموثاوس هكذا (وكما قاوم ينيس ويمبريس موسى) الخ وهذا الحال مذكور في الباب السابـع من سفر الخروج ولا أثر للاسمين في هذا الباب ولا في باب آخر ولا في كتاب آخر من كتب العهد العتيق (الشاهد الخامس) الآية السادسة من الباب الخامس

(التنبيـه الحادي عشر) أهل الملل كافة وجمهور المحققين من الفلاسفة اتفقوا على حقيقة المعاد لكنهم اختلفوا في كيفيته فقال الفلاسفة انه روحاني فقط وقال أهل الملل انه يحشر الاجساد واختار المحققون من أهل الاسلام كالحليمي والكعبي والامام الغزالي والراغب والقاضي أبي زيد الدبوسي وغيرهم وهو مختار كثير من الصوفية والكرامية وجمهور من متأخري الامامية ان النفس جوهر باق بعد فساد البدن فاذا أراد الله حشر الخلائق يتعلق بالبدن مرة ثانية ويتعرف

عشر من الرسالة الاولى الى أهل قورنيثوس هكذا (وبعد ذلك ظهر دفعة واحدة لاكثر من خمسمائة أخ أكثرهم باق الى الآن ولكن بعضهم قد رقدوا) ولا يوجد لهذا أثر في انجيل من الاناجيل الاربعة ولا في كتاب أعمال الحواريين مع أن لوقا احرص الناس على تحرير أمثال هذه الاحوال (الشاهد السادس) في الآية الخامسة والثلاثين من الباب العشرين من كتاب الاعمال هكذا (متذكرين كلمات الرب يسوع انه قال مغبوط هو العطاء أكثر من الاخذ) وهذا القول لا يوجد له أثر في انجيل من الاناجيل الاربعة (الشاهد السابع) الاسماء التي ذكرت في الباب الاول من انجيل متى بعد زربابل لا توجد في كتاب من كتب العهد العتيق (الشاهد الثامن) في الباب السابع من كتاب الاعمال هكذا ٢٣ (ولما كملت له مدة أربعين سنة خطر على باله أن يفتقد اخوته بني اسرائيل) ٢٤ (واذا رأى واحدا مظلوما حامى عنه وأنصف المغلوب اذ قتل المصرى) ٢٥ (فظن أن اخوته يفهمون ان الله على يده يعطيهم نجاة وأما هم فلم يفهموا) ٢٦ (وفي اليوم الثاني ظهر لهم وهم يتخاصمون فساقهم الى السلامة قائلا أيها الرجال أنتم اخوة لماذا تظلمون بعضكم بعضا) ٢٧ (فالذى كان يظلم قريبه دفعه قائلا من أقامك رئيسا وقاضيا علينا) ٢٨ (أتريد أن تقتلنى كما قتلت أمس المصرى) وهذا الحال مذكور في الباب الثاني من كتاب الخروج لكن بعض الاشياء ذكرت في كتاب الاعمال وما جاء ذكرها في كتاب الخروج وعبارة الخروج هكذا ١١ (وفي تلك الايام لما شب موسى خرج الى اخوته وأبصر تعبدهم ورأى رجلا من أهل مصر يضرب رجلا من اخوته العبرانيين) ١٢ (فالتفت الى الجانبين فلم ير أحدا فقتل المصرى ودفنه في الرمل) ١٣ (وانه خرج من اليوم الثاني ونظر الى رجلين عبرانيين يختصمان فقال للظالم منهما لم تضرب صاحبك) ١٤ (فقال له ذلك الرجل من جعلك سلطانا علينا أو قاضيا لعلك تريد قتلى كما بالامس قتلت المصرى) (الشاهد التاسع) الآية السادسة من رسالة يهودا هكذا (والملائكة الذين لم يحفظوا رياستهم بل تركوا مسكنهم حفظهم الى دينونة اليوم العظيم بقيود أبدية تحت الظلام) (الشاهد العاشر) في الآية الرابعة من الباب الثاني من الرسالة الثانية لبطرس (الله لم يشفق على ملائكة قد أخطؤا بل في سلاسل الظلام طرحهم في جهنم وسلمهم محروسين للقضاء) وهذا الحال الذى نقله بطرس ويهودا الحواريان لا يوجد في كتاب من كتب العهد العتيق بل الظاهر أنه كاذب لان الظاهر أن المراد بهؤلاء الملائكة المحبوسين الشياطين والشياطين ليسوا بمحبوسين بقيود أبدية كما يشهد عليه الباب الاول من كتاب أيوب والآية الثانية عشر من الباب الاول من انجيل مرقس والآية الثامنة من الباب الخامس من الرسالة الاولى لبطرس وغيرها من الآيات (الشاهد الحادى عشر) الآية الثامنة عشر من الزبور المائة والرابع على وفق الترجمة العربية ومن

كما كان في الدنيا وقالوا دل العقل على ان سعادة الارواح بمعرفة الله سبحانه ومحبته وان سعادة الاجسام في ادراك المحسوسات والجمع بين هاتين السعادتين لا يمكن في هذه الحياة لان الانسان ان استغرق في تجلى أنوار عالم الغيب لا يمكن ان يلتفت الى شئ من اللذات الجسمانية وان استغرق في هذه اللذات لا يمكن أن يلتفت الى اللذات الروحانية وانما تعذر الجمع لكون الارواح البشرية

الزبور المائة والخامس على وفق التراجم الاخر هكذا (وذلت بالقيود رجلاه وبالحديد عبرت نفسه) وحال كون يوسف مسجونا مذكور في الباب التاسع والثلاثين من سفر التكوين وليس ذلت رجليه بالقيود وعبرت نفسه بالحديد مذكورين فيه ولا يلزم هذان الامران للمسجون وان كانا غالبين (الشاهد الثاني عشر) في الآية الرابعة من الباب الثاني عشر من كتاب هوشع هكذا (وغلب الملاك وتقوى وبكى وسأله) الخ وحال مصارعة الملك يعقوب مذكور في الباب الثاني والثلاثين من سفر التكوين ولا يوجد فيه بكاء يعقوب (الشاهد الثالث عشر) يوجد في الانجيل ذكر الجنة والجحيم والقيامة وجزاء الاعمال فيها وان كان بالاجمال ولا أثر لهذا في الكتب الخمسة لموسى بل لا يوجد فيها سوى المواعيد الدنيوية للمطيعين والتهديدات الدنيوية للعاصين وهكذا يوجد مواضع كثيرة فظهر مما ذكرنا انه اذا ذكر بعض الاحوال في كتاب ولا يوجد ذكره في الكتاب المتقدم لا يلزم منه تكذيب الكتاب المتأخر والا يلزم ان يكون الانجيل كاذبا لاشتماله على الحالات التي لم تذكر في التوراة ولا في كتاب آخر من كتب العهد العتيق فالحق ان الكتاب المتقدم لا يلزم ان يكون مشتملا على الحالات كلها ألا ترى ان أسماء جميع أولاد آدم وشيث وأنوس وغيرهم وكذا أحوالهم ليست مذكورة في التوراة وفي تفسير دوالي ورجرد مينت ذيل شرح الآية الخامسة والعشرين من الباب الرابع عشر من سفر الملوك الثاني هكذا (لا يوجد ذكر هذا الرسول يونس الا في هذه الآية وفي البلاغ المشهور الذي كان الى أهل نينوى ولا يوجد في كتاب من الكتب اخباراته عن الحوادث الآتية التي سر بها يوربعام السلطان على محاربة سلاطين السريا وسببه ليس منحصرا في ان الكتب الكثيرة للانبياء لا توجد عندنا بل سببه هذا أيضا ان الانبياء لم يكتبوا كثيرا من أخبارهم عن الحوادث الآتية) انتهى فهذا القول يدل صراحة على ما قلت والآية الثلاثون من الباب العشرين من انجيل يوحنا هكذا (وآيات أخر كثيرة صنع يسوع قدام تلاميذه لم تكتب في هذا الكتاب) والآية الخامسة والعشرين من الباب الحادي والعشرين من انجيل يوحنا هكذا (وأشياء أخر كثيرة صنعها يسوع ان كتبت واحدة واحدة فلست أظن ان العالم نفسه يسع الكتب المكتوبة) وهذا الكلام وان لم يخل عن المبالغة الشاعرية لكنه لا شك انه يفيد ان جميع حالات عيسى عليه السلام ما كتبت فالطاعن باعتبار النوع الثاني على القرآن حاله كحال الطاعن باعتبار النوع الاول بلا تفاوت (وأما النوع الثالث) فلأن مثل هذه الاختلافات يوجد بين كتب العهد العتيق بعضها مع بعض وبين الاناجيل بعضها مع بعض وبين الانجيل والعهد العتيق كما عرفت في الفصل الثالث من الباب الاول ويوجد في النسخ الثلاث للتوراة أعني العبرانية واليونانية والسامرية وقد حصل لك الاطلاع على بعض الاختلافات

ضعيفة في هذا العالم فاذا فارقت بالموت واستمدت من عالم القدس قويت وكملت فاذا أعيدت الى الابدان مرة ثانية كانت قادرة قوية على الجمع بين الامرين ولا شك ان هذه الحالة أقصى مراتب السعادات ودل كلام كثير منهم على أن الله يخلق من الاجزاء الاصلية المتفرقة لذلك البدن بدنا ثم يعيد اليه نفسه المجردة الباقية بعد خراب البدن ولما كانت النفس والاجزاء الاصلية من البدن باقية بعينها لا يضر كون

أيضا في الباب الثاني لكن القسيسين من عادتهم انهم يغلطون عوام المسلمين في كثير من الاوقات بهذه الشبهة فالانسب ان اذكر بعض هذه الاختلافات ولا أخاف من التطويل اليسير لانه لا يخلو عن الفائدة المهمة (الاختلاف الاول) ان الزمان من خلق آدم الى زمن الطوفان باعتبار العبرانية ألف وستمائة وست وخمسون سنة ١٦٥٦ وباعتبار اليونانية ألفان ومائتان واثنتان وستون سنة ٢٢٦٢ وعلى وفق السامرية ألف وثلثمائة وسبع سنين ١٣٠٧ (الاختلاف الثاني) ان الزمان من الطوفان الى ولادة ابراهيم عليه السلام باعتبار العبرانية مائتان واثنتان وتسعون سنة ٢٩٢ وباعتبار اليونانية ألف واثنتان وسبعون سنة ١٠٧٢ وباعتبار السامرية تسعمائة واثنتان وأربعون سنة ٩٤٢ (الاختلاف الثالث) يوجد في النسخة اليونانية بين ارفخشد وشالح بطن واحد وهو قينان ولا يوجد في العبرانية والسامرية ولا في السفر الاول من أخبار الايام وفي تاريخ يوسيفس لكن لوقا الانجيلي اعتمد على اليونانية فزاد قينان في بيان نسب المسيح فيجب على المسيحيين ان يعتقدوا صحة اليونانية وكون غيرها غلطا لئلا يلزم كذب انجيلهم (الاختلاف الرابع) ان موضع بناء الهيكل أعني المسجد باعتبار العبرانية جبل عيبال وباعتبار السامرية جبل جرزيم وقد عرفت حال هذه الاختلافات في الباب الثاني فلا أطول الكلام في توضيحها (الاختلاف الخامس) ان الزمان من خلق آدم الى ميلاد المسيح باعتبار العبرانية ٤٠٠٤ وباعتبار اليونانية ٥٨٧٢ وباعتبار السامرية ٤٧٠٠ وفي المجلد الاول من تفسير هنري واسكات (ان اهيلز أخذ التاريخ بعد تصحيح اغلاط يوسيفس واليونانية وعلى تحقيقه من خلق العالم الى ميلاد المسيح ٥٤١١ ومن الطوفان الى الميلاد ٣١٥٥) انتهى وچارلس روجرف كتابه الذي قابل فيه التراجم الانجليزية نقل خمسة وعشرين قولا من أقوال المؤرخين في بيان المدة التي من خلق العالم الى ميلاد المسيح والى سنة ألف وثمانمائة وسبع وأربعين ثم اعترف انه لا يطابق قولان منها وان تمييز الصحيح عن الغلط محال وأنا أنقل ترجمة كلامه وأكتفي على بيانها الى ميلاد المسيح لان المدة التي بعدها لا اختلاف فيها للمؤرخين فلا حاجة الى نقل الغاية الاخرى

(أسماء المؤرخين)	(المدة التي من خلق آدم الى ميلاد المسيح)	(أسماء المؤرخين)	(المدة التي من خلق آدم الى ميلاد المسيح)
(١) ماريانوس سكوتوس	٤١٩٢	(٢) لارنت يوس كودومانوس	٤١٤١
(٣) توماليديت	٤١٠٣	(٤) ميكائيل مستلي نوس	٤٠٧٩
(٥) جي بايتست رك كيولس	٤٠٦٢	(٦) جيكب سليانوس	٤٠٥٣
(٧) هنري كوس پونذانوس	٤٠٥١	(٨) وليم لينك	٤٠٤١
(٩) ازازمس رين هولت	٤٠٢١	(١٠) جيكو بوس كيپالوس	٤٠٠٥

ذلك البدن غير البدن الاول بحسب الشخص لان الاعتبار للنفس والاجزاء الاصلية لا الهيآت والكمية ولذلك يقال للشخص من الصبا الى الشيخوخة انه هو بعينه وان تبدلت الصور والهيآت ولا يقال لمن جنى في الشباب وعوقب في المشيب أنها عقوبة لغير الجاني

﴿التنبيه الثاني عشر﴾ كما أن قول الطبيعيين ضعيف جدا فكذلك انكار جمهور الفلاسفة للحشر الجسماني ليس بسديد ولا استحالة في هذا الحشر عقلا لوجوه

(١١) ارج پشب اشر ٤٠٠٣ (١٢) دونی سیوس پتاویوس ٣٩٨٣
(١٣) بشب بلك ٣٩٧٤ (١٤) كبرن زيم ٣٩٧١
(١٥) ايلی اس ريوس نبروس ٣٩٧٠ (١٦) جوهانيس كلاور يوس ٣٩٦٨
(١٧) كرستيانوس لونكرمونتانوس ٣٩٦٦ (١٨) فاب ملاتختون ٣٩٦٤
(١٩) جيكب هين لی نوس ٣٩٦٣ (٢٠) الفونسوس سال مرون ٣٩٥٨
(٢١) اسكی ليكر ٣٩٤٩ (٢٢) ميتهيوس برول ديوس ٣٩٢٧
(٢٣) اندرياس هل وی كيوس ٢٨٣٦ (٢٤) الرواج العام لليهود ٣٧٦٠
(٢٥) الرواج العام للمسيحيين ٤٠٠٤

(ولا يطابق قولان من هذه الاقوال ومن لم يتأمل فی هذا الامر فی حين من الاحيان يفهم ان هذا الامر العجيب فی غاية الاشكال لكن الظاهر ان المؤرخين المقدسين لم يريدوا فی حين من الاحيان ان يكتبوا التاريخ بالنظم ولا يمكن الآن لاحد ان يعلم العدد الصحيح) انتهی كلام چارلس ر و جر فظهر من كلامه ان معرفة الصحيح الآن محال جدا وان المؤرخين من أهل العهد العتيق أيضا كتبوا اما كتبوا رجما بالغيب وان الرائج العام فی اليهود يخالف الرائج العام فی المسيحيين فانصف أيها اللبيب انه لو فهمت مخالفة القرآن المجيد لتاريخ من تواريخهم المقدسة التی حالها كما عرفت لا تشك لاجل هذه المخالفة فی القرآن لا والله بل نقول ان مقدسيهم غلطوا وكتبوا ما كتبوا سيما اذا لاحظنا تواريخ العالم جزمنا ان تحرير مقدسيهم فی أمثال هذه الامور ليس له الارتبة الظن والتخمين ولذلك لا نعتمد على هذه الاقوال الضعيفة قال العلامة تقی الدين أحمد بن علی المقريزی فی المجلد الاول من تاريخه ناقلا عن الفقيه الحافظ أبی محمد علی بن أحمد بن سعيد بن حزم (وأما نحن يعنی أهل الاسلام فلا نقطع على علم عدد معروف عندنا ومن ادعى فی ذلك سبعة آلاف سنة أو اكثر أو اقل فقد قال ما لم يأت قط عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه لفظة تصح بل صح عنه عليه السلام خلافه بل نقطع على ان للدنيا أمدا لا يعلمه الا الله تعالى قال الله تعالى ما أشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق أنفسهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنتم فی الامم قبلكم الا كالشعرة البيضاء فی الثور الاسود أو الشعرة السوداء فی الثور الابيض وهذه نسبة من تدبرها وعرف مقدار عدد أهل الاسلام ونسبة ما بايديهم من معمور الارض وانه الاكثر علم ان للدنيا أمدا لا يعلمه الا الله تعالى) انتهى كلامه بلفظه وهو مختار الفقير أيضا والعلم التام عند الله وهو أعلم (الاختلاف السادس) ان الحكم الحادی عشر الزائد على الاحكام العشرة المشهورة يوجد فی السامرية ولا يوجد فی العبرانية (الاختلاف السابع) الآية الاربعون من الباب الثانی عشر من سفر الخروج فی العبرانية هكذا (فكان جميع ما سكن بنو اسرائيل فی أرض مصر أربعمائة وثلاثين سنة) وفی السامرية

والیونانیة

(الاول) ان المعدوم الممكن قابل للوجود ضرورة استحالة الانقلاب فالوجود الاول ان افاد زيادة استعداد لقبول الوجود على ما هو شأن سائر القوابل بناء على اكتساب ملكة الاتصاف بالفعل فقابليته للوجود ثانيا أقرب واعادته على الفاعل أهون وان لم تفد زيادة الاستعداد فبالضرورة لا ينقص عما هو عليه فی جميع الأوقات

﴿الوجه الثانی﴾ ان من تدبر فی هذا العالم تدبرا صادقا وجد أمورا كثيرة تشبه الحشر

والبونانية هكذا (فكان جميع ماسكن بنو اسرائيل وآباؤهم وأجدادهم فى أرض كنعان وأرض مصر أربعمائة وثلاثين سنة) والصحيح مافيهما ومافى العبرانية غلط يقينا (الاختلاف الثامن) فى الآية الثامنة من الباب الرابع من سفر التكوين فى العبرانية هكذا (وقال قائين لهابيل أخيه ولما صارا فى الحقل) وفى السامرية واليونانية هكذا (وقال قائين لهابيل أخيه تعال نخرج الى الحقل ولما صارا فى الحقل) والصحيح مافيهما عند محققيهم (الاختلاف التاسع) فى الآية السابعة عشر من الباب السابع من سفر التكوين فى العبرانية هكذا (وصار الطوفان أربعين يوما على الارض) وفى اليونانية هكذا (وصار الطوفان أربعين يوما وليلة على الارض) والصحيح مافى اليونانية (الاختلاف العاشر) فى الآية الثامنة من الباب التاسع والعشرين من سفر التكوين فى العبرانية هكذا (حتى تجتمع الماشية) وفى السامرية واليونانية وكنى كات والترجمة العربية لهيو بى كينت هكذا (حتى تجتمع الرعاة) والصحيح مافى هذه الكتب لا مافى العبرانية (الاختلاف الحادى عشر) فى الآية الثانية والعشرين من الباب الخامس والثلاثين من سفر التكوين فى العبرانية هكذا (وضاجع بلهاسرية أبيه فسمع اسرائيل) وفى اليونانية هكذا (وضاجع بلهاسرية أبيه فسمع اسرائيل وكان قبيحا فى نظره) والصحيح مافى اليونانية (الاختلاف الثانى عشر) فى أول الآية الخامسة من الباب الرابع والاربعين من سفر التكوين توجد فى اليونانية هذه الجملة (لماسرقتم صواعى) ولا توجد فى العبرانية والصحيح مافى اليونانية (الاختلاف الثالث عشر) فى الآية الخامسة والعشرين من الباب الخمسين من سفر التكوين فى العبرانية هكذا (فاذهبوا بعظامى من ههنا) وفى اليونانية والسامرية هكذا (فاذهبوا بعظامى من ههنا معكم) (الاختلاف الرابع عشر) فى آخر الآية الثانية والعشرين من الباب الثانى من سفر الخروج فى اليونانية هذه العبارة (وولدت أيضا غلاما ثانيا ودعا اسمه العازار فقال من أجل ان اله أبى أعاننى وخلصنى من سيف فرعون) ولا توجد فى العبرانية والصحيح مافى اليونانية وأدخلها مترجمو العربية فى تراجمهم (الاختلاف الخامس عشر) فى الآية العشرين من الباب السادس من سفر الخروج فى العبرانية هكذا (فولدت له هرون وموسى) وفى السامرية واليونانية هكذا (فولدت له هرون وموسى ومريم أختهما) والصحيح مافيهما (الاختلاف السادس عشر) توجد فى آخر الآية السادسة من الباب العاشر من سفر العدد فى الترجمة اليونانية هذه العبارة (واذا نفخوا مرة ثالثة ترفع الخيام الغربية للارتحال واذا نفخوا مرة رابعة ترفع الخيام الشمالية للارتحال) ولا توجد فى العبرانية والصحيح مافى اليونانية (الاختلاف السابع عشر) توجد فى النسخة السامرية فى الباب العاشر من سفر العدد ما بين الآية العاشرة والحادية عشر هذه العبارة (قال الرب مخاطبا لموسى انكم جلستم فى هذا الجبل كثيرا فارجعوا

وتدل على امكانه ﴿أولما﴾ المنى فانه فضلة الهضم الرابع ومادته انما تولدت من الاغذية المأكولة وهذه الاغذية تولدت من الاجزاء العنصرية وهذه الاجزاء كانت متفرقة جدا فى أطراف العالم ثم جمعها الله فتولد منها حيوان أونبات فاكله انسان فتولد منه دم فتوزع ذلك الدم على أعضائه فتولد منه أجزاء لطيفة فكانت هذه الاجزاء متفرقة فى آفاق أطراف الاعضاء كالطفل المنبث ولهذا تشترك الاعضاء كلها فى

وهلموا الى جبل الامورانيين وما يليه الى العربا والى أماكن الطور والاسفل قبالة التيمن والى شط البحر أرض الكنعانيين ولبنان والى النهر الاكبر نهر الفرات هوذا أعطيتكم الارض فادخلوا ورثوا الارض التي حلف الرب لآبائكم ابراهيم واسحق ويعقوب انه سيعطيكم اياها ولخلفكم من بعدكم) انتهت ولا توجد هذه العبارة في العبرانية قال المفسر هارسلي في الصفحة ١٦١ من المجلد الاول من تفسيره (توجد في النسخة السامرية ما بين الآية العاشرة والحادية عشر من الباب العاشر من سفر العدد العبارة التي توجد في الآية السادسة والسابعة والثامنة من الباب الاول من سفر الاستثناء وظهر هذا الامر في عهد پروكوبيس) (الاختلاف الثامن عشر) في الباب العاشر من كتاب الاستثناء في العبرانية هكذا ٦ (ثم ارتحل بنو اسرائيل من بيروت بني يعقن الى موسرا ومات هنالك هرون وقبر هنالك ثم حبر بعده العازار ابنه) ٧ (ومن ثم أتوا الى غدغاد وارتحلوا من هنالك وحلوا في يطبثا أرض المياه والسواقي) ٨ (في ذلك الزمان اعتزل سبط لاوي لحمل التابوت الذي فيه ميثاق الرب ويقوم قدامه في الخدمة ويبارك باسمه حتى الى هذا اليوم) وهذه العبارة تخالف عبارة الباب الثالث والثلاثين من سفر العدد في تفصيل المراحل وتوجد في السامرية في كتاب الاستثناء أيضا العبارة التي في سفر العدد وعبارة سفر العدد هكذا ٣٠ (وارتحلوا من حشمونا واتوا مشروت) ٣١ (ومن مشروت نزلوا في بني عقان) ٣٢ (وارتحلوا من بني عقان وأتوا جبل جدجاد) ٣٣ (وارتحلوا من ثم ونزلوا في يطبث) ٣٤ (ومن يطبث أتوا عفرونا) ٣٥ (وارتحلوا من عفرونا ونزلوا في عصيخبر) ٣٦ (وارتحلوا من ثم وأتوا برية سين فهذه هي قادس) ٣٧ (وارتحلوا من قادس في هور الطور الذي في أقصى أرض أدوم) ٣٨ (ثم صعد هرون الحبر الى هور الجبل عن أمر الرب فمات هنالك في سنة أربعين من خروج بني اسرائيل من مصر في الشهر الخامس في اليوم الاول من الشهر) ٣٩ (وهرون يومئذ ابن مائة وثلاث وعشرين سنة) ٤٠ (وسمع الكنعاني ملك عارد الذي كان يسكن التيمن في أرض كنعان ان جاء بنو اسرائيل) ٤١ (ثم ارتحلوا من هور الطور ونزلوا في صلمونا) ٤٢ (وارتحلوا من ثم وأتوا فينون) الخ ونقل آدم كلارك في الصفحة ٧٧٩ و ٧٨٠ من المجلد الاول من تفسيره في شرح الباب العاشر من كتاب الاستثناء تقرير كني كات في غاية الاطناب وخلاصته (أن عبارة المتن السامري صحيحة وعبارة العبري غلط وأربع آيات ما بين الآية الخامسة والعاشرة أعني الآية السادسة الى التاسعة ههنا أجنبية محضة لو أسقطت ارتبط جميع العبارة ارتباطا حسنا فهذه الآيات الاربع كتبت من غلط الكاتب ههنا وكانت من الباب الثاني من كتاب الاستثناء) انتهى وبعد نقل هذا التقرير أظهر رضاه عليه وقال (لا يعجل في انكار هذا التقرير) أقول يدل على الحاقية الآيات الاربع الجملة الاخيرة التي توجد في آخر الآية الثامنة

الالتذاذ بالوقاع ويحصل الضعف والفتور في جميع البدن عند انفصالها ثم سلط الله قوة الشهوة حتى جمعت مقدارا معينا من تلك الاجزاء الطلية في أوعية المني ثم أخرجها ماء دافقا الى قرار الرحم فتولد منه انسان فالاجزاء التي تولد منها بدن الانسان كانت أولا متفرقة في البحار والجبال وأوج الهواء ثم اجتمعت بالطريق المذكور فتولد منها هذا البدن فاذا مات تتفرق على مثال التفرق الاول فالقادر العالم الذي

(الاختلاف التاسع عشر) الآية الخامسة من الباب الثاني والثلاثين من كتاب الاستثناء في العبرانية هكذا (هم أخربوا نفوسهم عيبهم ليس عيبا يكون على أبنائه هم الجيل الاعوج المتعسف) وفي اليونانية والسامرية هكذا (أخربوهم ليسوا له هم أبناء الغلط والعيب) وفي تفسير هنري واسكات (هذه العبارة أقرب الى الاصل) انتهى وقال المفسر هارسلي في الصفحة ٢١٥ من المجلد الاول هكذا (فلتقرأ هذه الآية على وفق السامرية واليونانية وهينولي كينت وكني كات والمتن العبري محرف ههنا) انتهى وهذه الآية في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ وسنة ١٨٤٨ هكذا (اخطوا اليه وهو بريء من أبناء القبائح أيها الجيل الاعوج المتلوي) (الاختلاف العشرون) الآية الثانية من الباب العشرين من سفر التكوين في العبرانية هكذا (وقال عن سارة امرأته انها أختي و وجه أبي ملك ملك جرار وأخذها) وفي تفسير هنري واسكات ان هذه الآية في اليونانية هكذا (وقال عن سارة امرأته انها أختي لانه كان خائفا من ان يقول انها امرأته ظانا ان أهل البلدة يقتلونه بسببها فوجه أبي ملك سلطان فلسطين أناسا وأخذها) انتهى فهذه العبارة (لانه كان خائفا من أن يقول انها امرأته ظانا ان أهل البلدة يقتلونه بسببها) لا توجد في العبرانية (الاختلاف الحادي والعشرون) توجد في الباب الثلاثين من سفر التكوين بعد الآية السادسة والثلاثين هذه العبارة في السامرية (وقال ملك الرب ليعقوب يا يعقوب فقال لبيك قال الملك ارفع طرفك وانظر الى التيوس والفحول التي تضرب النعاج والمعز فانهم بلقاء ومثمرة ومنقطة فقد رأيت ما فعل بك لابان أنا اله بيت ايل حيث مسحت قائمة الحجر ونذرت لي نذرا والآن قم فاخرج من هذه الارض الى أرض ميلادك) ولا توجد في العبرانية (الاختلاف الثاني والعشرون) توجد بعد الجملة الاولى من الآية الثالثة من الباب الحادي عشر من سفر الخروج هذه العبارة في النسخة السامرية (وقال موسى لفرعون الرب يقول اسرائيل ابني بل بكري فقلت لك أطلق ابني ليعبدني وأنت أبيت ان تطلقه ها أنا ذا سأقتل ابنك بكرك) ولا توجد في العبرانية (الاختلاف الثالث والعشرون) الآية السابعة من الباب الرابع والعشرين من سفر العدد في العبرانية هكذا (يجري الماء من دلوه وذريته بماء كثير فيتعالى من أجاج ملكه وترفع مملكته) وفي اليونانية ويظهر منه انسان وهو يحكم على الاقوام الكثيرة وتكون مملكته أعظم من مملكة أجاج وترتفع مملكته (الاختلاف الرابع والعشرون) توجد في الآية الحادية والعشرين من الباب التاسع من سفر الاحبار في العبرانية هذه الجملة (كما أمر موسى) وتوجد بدلها في اليونانية والسامرية هذه الجملة (كما أمر الرب موسى) (الاختلاف الخامس والعشرون) الآية العاشرة من الباب السادس والعشرين من سفر العدد في العبرانية هكذا (ففتحت الارض فاها وابتلعت قورح في موت الجماعة

لا يعجز عن شيء ممكن ولا يغيب عن علمه مثقال ذرة كما جمع تلك الاجزاء المتفرقة أولا ثم جعلها منيا ثم كون منه الشخص الذي تختلف صور أعضائه مع كون المني متشابه الاجزاء وأودع فيه القوة الناطقة والفاهمة اللتين لا يقتضيهما المني فكذا يقدر أن يجمعها مرة أخرى اذا افترقت بالموت ويكون منها شخصا ويعيد النطق والفهم الى محل كانا فيه والاول عند المنكرين ليس مستبعدا فلا يكن الثاني أيضا

مع المائتين والخمسين الذين أحرقتهم النار وكانت آية عظيمة) وفي السامرية هكذا (وابتلعتهم الارض ولما ماتت الجماعة وأحرقت النار قورح مع المائتين والخمسين فصار عبرة) وفي تفسير هنري واسكات (أن هذه العبارة مناسبة للسياق وللآية السابعة عشر من الزبور المائة والسادس) انتهى (الاختلاف السادس والعشرون) استخرج محققهم المشهور ريكارك اختلافات بين السامرية والعبرانية وقسمها الى ستة أقسام (القسم الاول) الاختلافات التي فيها السامرية أصح من العبرانية وهي أحد عشر اختلافا (والقسم الثاني) الاختلافات التي تقتضي القرينة والسياق فيها صحة ما في السامرية وهي سبعة اختلافات (والقسم الثالث) الاختلافات التي توجد فيها زيادة في السامرية وهي ثلاثة عشر اختلافا (والقسم الرابع) الاختلافات التي فيها حرفت السامرية والمحرف محقق فطن وهي سبعة عشر اختلافا (والقسم الخامس) الاختلافات التي فيها السامرية ألطف مضمونا وهي عشرة اختلافات (والقسم السادس) الاختلافات التي فيها السامرية ناقصة وهما اختلافان وتفصيل الاختلافات المذكورة هكذا

مستبعدا (وثانيها) الحب والنوى أما الحب فانه مع اختلاف أقسامه وأشكاله اذا وقع في الارض الندية واستولى عليه الماء والتراب فالنظر العقلي يقتضي أن يتعفن و يفسد لان أحدهما يكفي في حصول العفونة فهما جميعا أولى لكنه لا يفسد بل يبقى محفوظا ثم اذا ازدادت الرطوبة فالمطول يظهر في رأسه ثقب وتظهر الورقة الطويلة كما في الزرع وغير المطول ينفلق فلقتين فيخرج منهما ورقتان وأما النوى فلانه مع ما فيه من الصلابة العظيمة

(القسم الاول أحد عشر اختلافا)		(القسم الثاني سبعة اختلافات)	
في سفر التكوين ٩	في سفر الخروج ٢	سفر التكوين ٦	سفر الاستثناء ١
درس ٤ باب ٢ و ٣ باب ٧ و ١٩ باب ١٩ و ٢باب ٢٠ و ١٦ باب ٢٣ و ١٤ باب ٣٤ و ١٠ و ١١ باب ٤٩ و ٢٦ باب ٥٠	٢باب ١ و٢باب ٤	٤٩باب ٣١ و ٣٦ باب ٣٥ و ١٧ باب ٣٧ و ٣٤ و ٤٣ باب ٤١ و ٣باب ٤٧	٥ باب ٣٢

(القسم الثالث ثلاثة عشر اختلافا)		(القسم الرابع سبعة عشر اختلافا)	
في سفر التكوين ٣	في سفر الخروج ٧	في سفر التكوين	في سفر الخروج ٣
١٥ باب ٩ و ٢ و ٣٦ باب ٣٠ و ١٦ باب ٤١	١٨ باب ٧ و ٢٣ باب ٨ و ٥ باب ٩ و ٢٠ باب ٢١ و ٥ باب ٢٢ و ١٠ باب ٢٣ و ٩ باب ٣٢	١٣ ٢ باب ٣ و ٠ ١ باب ٤ و ٥ باب ٩ و ١٩ باب ١٠ و ١ ٢باب ١١ و ٣ باب ١٨ و ١٣ باب ١٩ و ١٦ باب ٢٠ و ٣٨ و ٥٥ باب ٢٤ و ٧ باب ٣٥ و ٦ باب ٣٦ و ٥٠ باب ٤١	٥ باب ١ و ٦ باب ١٣ و ٥ باب ١٥
في سفر الاحبار ٢	في سفر الاستثناء ١		في سفر العدد ١
١٠ باب ١ و ٤ باب ١٧	٢١ باب ٥		٣٢ باب ٢٢

(القسم الخامس عشرة اختلافات)		(القسم السادس اختلافات) :	
في سفر التكوين ٦	في سفر الخروج ٢		في سفر التكوين ٢
٨ باب ٥ و ١٣ باب ١١ و ٩ باب ١٩ و ٣٤ باب ٢٧ و ٤ باب ٣٩ و ٢٥ باب ٤٣	٤٠ باب ١٢ و ١٧ باب ٤٠		١٦ باب ٢٠ و ١٤ باب ٢٥
في سفر العدد ١	في سفر الاستثناء ١		
١٤ باب ٤	١٦ باب ٢٠		

التي يشبيها يجزأ كثر الناس عن فلقه اذا وقع في الارض البدنية أظهر الله فيه من أعلاه شقا ومن أسفله شقا فيخرج من الاعلى الجزء الصاعد ومن الاسفل الجزء الهابط الذي يغوص في أعماق الارض مع اتحاد العنصر واتحاد طبع النواة والماء والارض فالقادر الذي يفعل هذه الامور كيف يعجز عن جمع الاجزاء بعد افتراقها بالموت وعن تركيب الاعضاء ﴿وثالثها﴾ الارض فانا نراها في زمان الربيع تفور عيونها وتربو تلالها وينجذب الماء الى

(قال محققهم المشهور رهورن) فی المجلد الثانی من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢
(ان المحقق المشهور ليكلرك قابل العبرانية بالسامرية بالجد والتدقيق واستخرج
هذه المواضع وفى هذه المواضع السامرية بالنسبة الى العبرانية نوع صحة) انتهى ولا
يظن أحد انحصار مواضع المخالفة بين العبرانية والسامرية فى الستين على ماحقق
ليكلرك لان الاختلاف الرابع والثامن والعاشر والخامس عشر والسابع عشر
والثامن عشر والثانى والعشرين والرابع والعشرين والخامس والعشرين ليست
بداخلة فى هذه الستين بل مقصود ليكلرك ضبط المواضع التى فيها مخالفة كثيرة
بين النسختين عنده ولم يدخل فى هذه الستين ماذكرت الأربعة اختلافات فاذا
أخذنا جميع الاختلافات المذكورة فى الشواهد الستة والعشرين بعد اسقاط
المشترك صار اثنين وثمانين شاهدا من الاختلافات التى بين النسخ الثلاث للتوراة
فاكتفى عليها ولا أذكر الاختلافات التى بين العبرانية واليونانية بالنسبة الى
الكتب الاخرى من العهد العتيق خوفا من التطويل وهذا القدر يكفى اللبيب
وظهر أن قول الطاعن باعتبار النوع الثالث أيضا ساقط عن الاعتبار بمثل
سقوطه باعتبار النوعين الاولين (الشبهة الثالثة) يوجد فى القرآن أن الهداية
والضلال من جانب الله تعالى وان الجنة مشتملة على الانهار والحور والقصور وان
الجهاد على الكفار مأمور به وهذه المضامين قبيحة تدل على أن القرآن ليس كلام
الله وهذه الشبهة أيضا من أقوى شبههم قلما تخلو رسالة من رسائلهم تكون فى
رد أهل الاسلام ولا توجد فيها هذه الشبهة ولهم فى بيانها على قدر اختلاف أذهانهم
تقريرات عجيبة يتحير الناظر من تعصباتهم بعد ملاحظة هذه التقريرات (أقول)
فى الجواب عن الامر الاول انه قد وقع فى مواضع من كتبهم المقدسة أمثال هذا
المضمون فيلزم عليهم أن يقولوا ان كتبهم المقدسة ليست من جانب الله يقينا وأنا
أنقل بعض الآيات عنها ليظهر الحال للناظر الآية الحادية والعشرون من الباب
الرابع من سفر الخروج هكذا (وقال له الرب وهو راجع الى مصر انظر جميع
العجائب التى وضعتها بيدك اعملها قدام فرعون فأنا أقسى قلبه فلا يطلق الشعب)
ثم قول الله فى الآية الثالثة من الباب السابع من سفر الخروج هكذا (انى أقسى
قلب فرعون وأكثر آياتى وعجائبى فى أرض مصر) وفى الباب العاشر من
سفر الخروج هكذا ١ (وقال الرب لموسى ادخل عند فرعون لانى قسيت
قلبه وقلوب عبيده لكى أصنع به آياتى هذه) ٢٠ (وقسى الرب قلب فرعون ولم
يطلق بنى اسرائيل) ٢٧ (فقسى الرب قلب فرعون ولم يشأ أن يرسلهم) وفى
الآية العاشرة من الباب الحادى عشر من سفر الخروج هكذا (وقسى الرب قلب
فرعون فلم يرسل بنى اسرائيل من أرضه) فظهر من هذه الآيات ان الله كان قد
قسى قلوب فرعون وعبيده لتكثير معجزات موسى عليه السلام فى أرض مصر
والآية الرابعة من الباب التاسع والعشرين من كتاب الاستثناء هكذا (ولم يعطكم

أغصان الاشجار وغيرها ثم يخرج أزهارها وأنوارها وثمارها وان جزء من نباتها اشئ أخلف مكانه آخر وان قطع غصن من أغصان الاشجار أخلف وان يخرج التام ثم اذا جاء الشتاء واشتد البرد غارت عيونها وجفت رطوبتها وفسدت بقولها ولو قطعنا غصنا من شجرة ما أخلف ثم اذا جاء الربيع الثانى تعود الى تلك الحياة فاذا تعقلنا هذه المعانى فى الارض فلم لا نتعقل مثله فى الانسان الذى هو أشرف من الجمادات ان قيل أن أجزاء بدنه

الرب قلبا فهيما ولا عيونا تنظرون بها ولا آذانا تسمعون بها حتى اليوم) والآية العاشرة
من الباب السادس من كتاب اشعيا هكذا (أعم قلب هذا الشعب وثقل آذانه
وغمض عيونه لئلا يبصر بعينه ويسمع باذنه ويفهم بقلبه ويتوب فاشفيه) والآية
الثامنة من الباب الحادى عشر من الرسالة الرومية هكذا (كما هو مكتوب أعطاهم
الله روح سبات وعيونا لا يبصرون بها وآذانا لا يسمعون بها حتى اليوم) وفى الباب
الثانى عشر من انجيل يوحنا هكذا (لم يقدروا أن يؤمنوا لان اشعيا قال أيضا قد
عمى عيونهم وأغلظ قلوبهم لئلا يبصروا بعيونهم ويشعروا بقلوبهم ويرجعوا
فاشفيهم) فعلم من التوراة وكتاب أشعيا والانجيل ان الله أعمى عيون بنى اسرائيل
وأغلظ قلوبهم وأثقل آذانهم لئلا يتوبوا فيشفيهم فلذلك لا يبصرون الحق ولا
يتفكرون فيه ولا يسمعونه ولا يزيد معنى ختم الله على القلوب والسمع على هذا
والآية السابعة عشر من الباب الثالث والستين من كتاب اشعيا فى الترجمة
العربية المطبوعة سنة ١٦٧١ وسنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ هكذا (لماذا أضللتنا
يارب عن طرقك أقسيت قلوبنا ان لا نخشاك فالتفت بسبب عبيدك سبط ميراثك)
والآية التاسعة من الباب الرابع عشر من كتاب حزقيال فى التراجم المسطورة
هكذا (والنبى اذا ضل وتكلم بكلام فانا الرب أضللت ذلك النبى وامد يدى عليه
واهلكه من بين شعبى اسرائيل) فوقع فى كلام اشعيا صراحة (أضللتنا يارب
وأقسيت قلوبنا) وفى كلام حزقيال (انا الرب أضللت ذلك النبى) وفى الباب الثانى
والعشرين من سفر الملوك الاول هكذا ١٩ (ثم قال ميخا أيضا من أجل هذا فاسمع
قول الرب رأيت الرب جالسا على كرسيه وجميع أجناد السماء قياما حوله عن
يمينه وعن شماله) ٢٠ (فقال الرب من يخدع أخاب ملك اسرائيل فيصعد ليسقط
براموث جلعاد وقال بعضهم قولا وقال بعضهم قولا آخر) ٢١ (فخرج روح وقام
قدام الرب وقال أنا أخدعه فقال له الرب بماذا) ٢٢ (فقال أنا أخرج فأكون روح
ضلالة فى أفواه جميع أنبيائه فقال له الرب تخدع وتقدر على ذلك اخرج وافعل
كذلك) ٢٣ (والآن قد جعل الرب روح ضلالة فى أفواه جميع أنبيائك) وكانوا نحو
أربعمائة (هؤلاء والرب قال عليك بالشر) وهذه الرواية صريحة فى ان الله تعالى
يجلس على كرسيه وينعقد عنده محفل المشاورة للاغواء والخدع (كما ينعقد محفل
پارلمنت فى لندن لاجل بعض أمور السلطنة) فيحضر جميع أجناد السماء فبعد
المشاورة يرسل روح الضلالة فيقع هذا الروح فى الافواه ويضل الناس فانظر أيها
اللبيب اذا كان الله واجناد السماء بدون اغواء الانسان فكيف ينجو الانسان
الضعيف وههنا عجب آخر وهو أن الله شاور وأرسل روح الضلالة بعد المشاورة
ليخدع أخاب فكيف اظهر ميخا الرسول سر محفل الشورى ونبه أخاب عليه وفى
الباب الثانى من الرسالة الثانية الى أهل تسالونيقى هكذا ١٠ (ولاجل هذا) أى
لعدم قبولهم محبة الحق (سيرسل اليهم عمل الضلال حتى يصدقوا الكذب) ١٢

تتفرق قلت لا باس لما
عرفت فى التنبيه
الحادى عشر (ورابعها)
المطر فانه يوجد فيه
أربعة أمور كل منها
يدل على جواز الحشر
(الاول) ان الماء ثقيل
بالطبع واصعاد الثقيل
أمر على خلاف
الطبع فلا بد من
قادر يقهر الطبع
ويصعد ما من شانه
الهبوط والنزول
فهذا القادر الذى قلب
طبيعة الماء فهو قادر على
أن يظهر الحياة والرطوبة
من مادة التراب والماء
(والثانى) أن ذرات
الماء اجتمعت بعد
افتراقها فالقادر الذى

(لكي يدان جميع الذين لم يصدقوا الحق بل سروا بالاثم) فقد سهم ينادي ان الله يرسل الى الهالكين عمل الضلال أولا فيصدقون الكذب فيدينهم واذا فرغ المسيح عليه السلام من توبيخ المدن التي لم يتب أهلها فقال (أحمدك أيها الآب رب السماء والارض لانك أخفيت هذه عن الحكماء والفهماء وأعلنتها للاطفال نعم أيها الآب لان هكذا صارت المسرة امامك) كما هو مصرح في الباب الحادي عشر من انجيل متى فالمسيح عليه السلام يصرح ان الله أخفى الحق عن الحكماء وأظهره للاطفال ويحمد على هذا الامر ويقول وكان رضا الله هكذا والآية السابعة من الباب الخامس والاربعين من كتاب اشعيا في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٧١ وسنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ هكذا (المصور النور والخالق الظلمة الصانع السلام والخالق الشر انا الرب الصانع هذه جميعها) وفي الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٣٨ هكذا (سازنده نور وآفريننده تاريكي منم صلح دهنده وظاهر كننده شر منكه خداوندم اين همه أشيارا بوجود مي آرم) وفي الآية الثامنة والثلاثين من الباب الثالث من مراثي ارمياء هكذا (أمن فم الرب لا يخرج الشر والخير) وفي الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٣٨ (آيا خير وشر از دهان خدا صادر نمي شود) والاستفهام انكاري والمراد ان الخير والشر كلاهما يصدران عن الله تعالى وفي الآية الثانية عشر من الباب الاول من كتاب ميخا في التراجم المذكورة هكذا (فان الشر نزل من قبل الرب الى باب أورشليم) وفي الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٣٨ (أما هر بدي بر در وازه أورشليم از خداوند نازل شد) فظهر ان خالق الشر هو الله تعالى كما هو خالق الخير وفي الباب الثامن من الرسالة الرومية هكذا ٢٩ (لان الذين عرفهم بسبق علم قصدهم ان يكونوا اشركاء لشبه ابنه ليكون هو بكر الاخوة كثيرين) ٣٠ (والذين سبق فعينهم فهؤلاء دعاهم أيضا) الخ وفي الباب التاسع من الرسالة المذكورة ١١ (وهما لم يولدا بعد ولا فعلا خيرا او شرا لكي يثبت قصد الله حسب الاختيار ليس من الاعمال بل من الذي يدعو) ١٢ (قيل لها ان الكبير يستعبد للصغير) ١٣ (كما هو مكتوب أحببت يعقوب وأبغضت عيسو) ١٤ (فماذا نقول ألعل عند الله ظلما حاشا) ١٥ (لانه يقول لموسى ارحم من أرحم وترأف على من أترأف) ١٦ (فاذا ليس لمن يشاء ولا لمن يسعى بل الله الذي يرحم) ١٧ (لانه يقول الكتاب لفرعون اني لهذا بعينه أقمتك لكي أظهر فيك قوتي ولكي ينادي باسمي في كل الارض) ١٨ (فاذن هو يرحم من يشاء ويقسي من يشاء) ١٩ (فستقول لي لماذا يلوم بعد لان من يقاوم مشيئته) ٢٠ (بل من أنت أيها الانسان الذي تجاوب الله ألعل الجبلة تقول لجابلها لماذا صنعتني هكذا) ٢١ (أم ليس للخزاف سلطان على الطين ان يصنع من كتلة واحدة اناء للكرامة وآخر للهوان) فهذه العبارة من مقدسهم كافية لاثبات القدر وكون الهداية والضلال من جانبه ولنعم ما قال أشعيا عليه السلام في الآية التاسعة من الباب الخامس والاربعين

جمعها بعد الافتراق قادر على جمع الاجزاء الترابية بعد افتراقها (والثالث) تسيير الرياح فالذي قدر على تحريك الرياح التي تضم بعض تلك الاجزاء المتجانسة الى بعض فهو يقدر ههنا أيضا (والرابع) انشاء السحاب فانه لحاجة الناس اليه وههنا الحاجة الى انشاء المكلفين مرة أخرى ليصلوا الى ما استحقوه من الثواب والعقاب أشد * (وخامسها) * شجرة النار فان النار صاعدة بالطبع ولطيفة ونورانية وحارة يابسة والشجرة هابطة وكثيفة

من كتابه (الويل لمن يخالف جابله خزف من خزاف الارض هل يقول الطين لجابله ماذا تصنع هل يقول عملك ليس اليدان لك) و بالنظر الى هذه الآيات لعل مقتدى فرقة پر وتستنت لوطر مال الى الجبر كما يدل عليه ظاهر كلامه ذكر في الصفحة ٢٧٧ من المجلد التاسع من كاتالك هرلد أقوال المقتدى الممدوح فانقل عنها قولين ١ (طبع الانسان كالفرس ان ركبه الله يمشى كما يريد الله وان ركبه الشيطان يمشى كما يمشى الشيطان وهو لا يختار راكبا من نفسه بل يجتهد الركبان ان ايا منهم يحصله و يتسلط عليه) ٢ (اذا وجد أمر فى الكتب المقدسة بان افعلوا هذا الامر فافهموا ان هذه الكتب تأمر عدم فعل هذا الامر الحسن لانك لا تقدر على فعله) انتهى فالظاهر من كلامه انه يعتقد الجبر وقال القسيس طامس انكلس كاتالك فى الصفحة ٣٣ من كتابه المسمى بمرآة الصدق المطبوع سنة ١٨٥١ طاعنا على فرقة پر وتستنت هكذا (وعاظهم القدماء علموهم هذه الاقوال المكروهة) ١ (ان الله موجد العصيان) ٢ (وان الانسان ليس مختارا على أن يجتنب عن الاثم) ٣ (وان العمل على الاحكام العشرة غير ممكن) ٤ (وان الكبائر وان كانت عظيمة لا توصل الانسان الى النقص فى نظر الله) ٥ (وان الايمان فقط ينجى الانسان لاننا ندان بالايمان فقط وهذا التعليم أنفع وتعليم مملوء بالطمأنينة) ٦ (وان أب اصلاح الدين يعنى لوطر قال آمنوا فقط واعلموا يقينا انه يحصل لكم النجاة بلا مشقة الصوم وبلا مؤنة التقوى وبلا مشقة الاعتراف وبلا مشقة الامور الحسنة ولكم نجاة نفيسة بلا شبهة كما لا مسيح نفسه أذنبوا بالجرأة التامة أذنبوا وآمنوا فقط و ينجيكم الايمان وان ابتليتم فى يوم واحد ألف مرة بالزنا أو القتل آمنوا فقط أنا أقول ان ايمانكم ينجيكم) انتهى فظهر ان ما قال علماء پر وتستنت فى الامر الاول فى حق القرآن مردود بلا شبهة مخالف لكتبهم المقدسة ولقول مقتداهم ولا يلزم من خلق الشر ان يكون الله شريرا كما لا يلزم من خلق السواد والبياض وغيرهما من الاعراض ان يكون أسود أو أبيض والحكمة فى خلق الشر كما هى فى خلق الشيطان الذى هو أصل الشر و رورأس المفاسد مع علم الله الازلى بان الشيطان يصدر عنه كذا وكذا وكما هى فى خلق الشهوة والحرص فى طبع الانسان مع علمه الازلى بما يترتب عليهما فى كل فرد من افراد الانسان وكما كان الله قادرا على أن لا يخلق الشيطان أو يخلقه ولا يعطيه القدرة على الاغواء و يمنعه عن الشر ومع ذلك خلق ولم يمنعه عن الشر لحكمة ما فكذلك قادر على أن لا يخلق الشر لكنه فى خلقه له حكمة ما (وأما الجواب عن الامر الثانى) فهو انه لا قبح فى كون الجنة مشتملة على الحور والقصور وسائر النعيم عند العقل ولا يقول أهل الاسلام ان لذات الجنة مقصورة على اللذات الجسمانية فقط كما يقول علماء پر وتستنت غلطا أو تغليطا للعوام بل يعتقدون بنص القرآن ان الجنة تشتمل على اللذات الروحانية والجسمانية والاولى أفضل من الثانية و يحصل كلا النوعين للمؤمنين

وظلمانية وباردة رطبة فاذا أمسك الله تلك الاجزاء النارية فى داخل تلك الشجرة فقد جمع بين هذه الاشياء المتنافرة واذا لم يعجز عن ذلك فكيف يعجز عن ابداع الحياة فى بدن الميت لان الحياة وان لم تحصل الا بالحرارة والرطوبة والتراب بارد يابس وبينهما مضادة لكن لا شك فى أن الحرارة النارية أقوى فى صفة الحرارة من الحرارة الغريزية ولما لم يمتنع تولد الحرارة النارية فى الشجر الاخضر الذى يقطر منه الماء مع كمال المضادة فكيف يمتنع

قال الله فى سورة التوبة (وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة فى جنات عدن ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم) فقوله ورضوان من الله الآية معناه ان رضوانا من الله أكبر منزلة من كل ماسلف ذكره من الجنات والانهار والمساكن الطيبة وهذا القول يدل على أن أفضل مايعطى الله فى الجنة هى اللذات الروحانية وان كان يعطى اللذات الجسمانية أيضا ولذلك قال ذلك هو الفوز العظيم لان الانسان مخلوق من جوهرين لطيف علوى وكثيف سفلى جسمانى وانضم اليهما حصول سعادة وشقاوة فاذا حصلت الخيرات الجسمانية وانضم اليها حصول السعادات الروحانية كان الروح فائزا بالسعادات اللائقة به والجسد واصلا الى السعادات اللائقة به ولا شك ان ذلك هو الفوز العظيم وان قال علماء پروتستنت ان اجتماعهما أيضا فى الجنة قبيح فى عقولنا أقول لهم لاتضطربوا فانه لايحصل لكم ان شاء الله وقد عرفت فى الباب الاول إن الانجيل عندنا عبارة عما أنزل على عيسى عليه السلام فقط فلو وجد فى قول من الاقوال المسيحية ما يخالف ظاهره حكم القرآن فمع قطع النظر عن انه مروى برواية الآحاد وعن ان مخالفة كتبهم المقدسة لاتضر القرآن كما عرفت فى جواب الشبهة الثانية أقول ان ذلك القول يكون مؤولا البتة وكون أهل الجنة كالملائكة فى زعمهم لاينافى الاكل والشرب على حكم كتبهم الا يرون ان الملائكة الثلاثة الذين ظهروا لابراهيم وأحضر لهم ابراهيم عليه السلام عجلا حنيذا وسمنا ولبنا أكلوا هذه الاشياء كما صرح به فى الباب الثامن عشر من سفر التكوين وان الملكين اللذين جا آ الى لوط عليه السلام وصنع لهما وليمة وخبزا فطيرا أكلا كما صرح به فى الباب التاسع عشر من سفر التكوين والعجب انهم لما اعترفوا بالحشر الجسمانى فاى استبعاد فى اللذات الجسمانية نعم لو كانوا منكرين للحشر مطلقا كمشركى العرب أو كانوا منكرين للحشر الجسمانى ومعترفين بالحشر الروحانى كاتباع ارسطو لكان لاستبعادهم وجه بحسب الظاهر وعندهم تجسد الله وما انفك عنه الاكل والشرب وسائر اللوازم الجسدانية باعتبار انه انسان ولما لم يكن عيسى عليه السلام مرتاضا مثل يحيى فى الاجتناب عن الاطعمة النفيسة وشرب الخمر كان المنكرون يطعنون عليه بانه أكول وشريب كما هو مصرح به فى الباب الحادى عشر من انجيل متى وعندنا هذا الطعن مردود لكننا نقول انه لاشك ان عيسى عليه السلام باعتبار الجسمية كان انسانا فقط فكما أن الاطعمة النفيسة وشرب الخمر ما كانا مانعين فى حقه عليه السلام عن اللذات الروحانية مع كونه فى هذه الدار الدنيا بل كان على حضرته غلبة الاحكام الروحانية فكذلك اللذات الجسمانية لاتكون مانعة عن اللذات الروحانية لاهل الجنة مع كونهم فى النشأة الاخرى (وأما الجواب عن الامر الثالث) فيجىء فى الباب السادس ان شاء الله لان الجهاد فى مطاعن النبى صلى الله عليه وسلم عندهم من أعظم المطاعن

تكوين الحرارة الغريزية فى جرم التراب ومن تأمل فى الامور الثلاثة الاخيرة أعنى من الثالث الى الخامس ظهر له أن العناصر الاربعة شاهدة بامكان الحشر والنشر (وسادسها) السموات فان بناءها أرفع من أساس بدن الانسان وزينتها بالكواكب أكمل من زينة الانسان بالجسم وتجسم وتأليفها اشد من تأليف الانسان لانها لا فروج لها بخلاف بدن الانسان فانه ذو مسامات ولاشك ان التأليف الاشد كالنسج الاصفق والتأليف الاضعف كالنسج

فاذكره فى المطاعن هناك (الشبهة الرابعة) ان القرآن لا يوجد فيه ما يقتضيه الروح ويتمناه (والجواب) ان ما يقتضيه الروح ويتمناه أمران الاعتقادات الكاملة والاعمال الصالحة والقرآن مشتمل على بيان كلا النوعين على أكمل وجه كما عرفت فى جواب الشبهة الاولى ولا يلزم من عدم بعض الامور التى هى مقتضيات الروح على زعم علماء پروتستنت نقصان القرآن كما لا يلزم نقصان التوراة والانجيل والقرآن من عدم الامر الذى هو مقتضى الروح على زعم علماء مشركى الهند من البراهمة كما سمعت منهم انهم يقولون ان ذبح الحيوان لاجل الاكل والتلذذ خلاف مقتضى الروح وغير مستحسن عند العقل جدا ولا يتصور ان يحصل له الاجازة فيه من جانب الله فالكتاب المشتمل عليه لا يكون من جانب الله (الشبهة الخامسة) يوجد فى القرآن الاختلافات المعنوية مثلا قوله (لا اكراه فى الدين) وقوله فى سورة الغاشية (فذكر انما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر) وقوله فى سورة النور (قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين) وهذه الآيات تخالف الآيات التى فيها أمر الجهاد ووقع فى أكثر الآيات ان المسيح انسان ورسول فقط و وقع فى موضع بضدها انه ليس من جنس البشر بل منزلته أعلى منه الاول قوله فى سورة النساء (انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها الى مريم و روح منه) والثانى قوله فى سورة التحريم (ومريم ابنت عمران التى أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا) وهذان الاختلافان من أعظم الاختلافات فى زعم القسيسين ولذا اكتفى عليهما صاحب ميزان الحق فى الفصل الثالث من الباب الثالث منه (وأقول) فى الجواب عن الاختلاف الاول ان هذا ليس باختلاف بل هذا الحكم كان قبل الجهاد فلما نزل حكم الجهاد نسخ هذا الحكم والنسخ ليس باختلاف معنوى والا يلزم ان يكون بين الانجيل والتوراة فى جميع الاحكام المنسوخة اختلاف معنوى وكذا فى نفس أحكام التوراة وكذا فى نفس أحكام الانجيل كما عرفت فى الباب الثالث بما لا مزيد عليه على ان قوله تعالى (لا اكراه فى الدين) ليس بمنسوخ وقد عرفت الجواب عن الاختلاف الثانى فى الامر السابع من مقدمة الكتاب وظهر لك هناك ان القولين المذكورين لا يدلان على ان عيسى بن مريم ليس من جنس البشر وفهم هذا المعنى وهم صرف وظن فاسد والعجب من هؤلاء العقلاء انهم لا يرون الاختلافات والاغلاط التى وقعت فى كتبهم كما علمت بعضا منها فى الفصل الثالث من الباب الاول

﴿الفصل الثالث فى اثبات صحة الاحاديث النبوية المروية فى كتب الصحاح من كتب أهل السنة والجماعة﴾

وهذا الفصل مشتمل على ثلاث فوائد (الفائدة الاولى) جمهور أهل الكتاب من اليهود والمسيحيين كانوا يعتبرون سلفا وخلفا الروايات اللسانية كالمكتوب

الاسخف والاول أصعب عند الناس وأعجب فمن قدر على الاول كان قادرا على الثانى بالطريق الاولى فكيف يجوز أن يظن ان الله لا يقدر على جمع أجزاء بدن الانسان وتركيب الاعضاء مرة أخرى واذا لم يستبعد منه الاعلى فكيف يستبعد منه الادنى وهذا على رأى ارسطاطاليس وبطليموس وغيرهما من الحكماء المقرين بوجود الافلاك وأما على رأى حكماء أوربا الرائج فى هذا الزمان فيقال باعتبار الكواكب ﴿وسابعها﴾ مايجده

بل جمهور اليهود يعتبر ونها اعتبارا أزيد من المكتوب وفرقة كاتلك تعتبرها مساوية له وتعتقد ان كليهما واجبا التسليم واصلان للايمان وجمهور پروتستنت من المسيحيين انكروها كما أنكرها الصادوقيون من فرقة اليهود وهؤلاء المنكرون من پروتستنت كانوا مضطرين فى انكارها لانهم لولم ينكروها لما أمكن لهم بيان أصول ملتهم وعقائدهم الجديدة لكنهم مع ذلك يحتاجون اليها فى مواضع كثيرة ويوجد سند اعتبارها من كتبهم المقدسة كما سيظهر لك جميع هذه الامور ان شاء الله تعالى قال آدم كلارك فى شرح ديباجة كتاب عزرا فى المجلد الثانى من تفسيره المطبوع سنة ١٧٥١ (قانون اليهود كان منقسما على نوعين مكتوب ويقولون له التوراة وغير مكتوب ويقولون له الروايات اللسانية التى وصلت اليهم بواسطة المشايخ ويدعون ان الله كان أعطى موسى كلا النوعين على جبل الطور فوصل الينا احدهما بواسطة الكتابة وثانيهما بواسطة المشايخ بان نقلوها جيلا بعد جيل ولهذا يعتقدون ان كليهما مساويان فى المرتبة ومن جانب الله وواجبا التسليم بل يرجحون الثانى ويقولون ان القانون المكتوب ناقص مغلق فى كثير من المواضع ولا يمكن ان يكون أصل الايمان على الوجه الكامل بدون اعتبار الرواية اللسانية وهذه الرواية واضحة وأكمل وتشرح القانون المكتوب وتكمله ولهذا يردون معانى القانون المكتوب اذا كانت مخالفة للروايات اللسانية واشتهر فيما بينهم ان العهد المأخوذ من بنى اسرائيل ما كان لاجل القانون المكتوب بل كان لاجل هذه الروايات اللسانية فكأنهم بهذه الحيلة نبذوا القانون المكتوب وجعلوا الروايات اللسانية مبنى دينهم وايمانهم كما ان الرومانيين الكاتوليكيين فى ملتهم اختاروا هذه الطريقة ويفسرون كلام الله على حسب هذه الروايات وان كان هذا المعنى الروايتى مخالفا للمواضع كثيرة ووصلت حالتهم فى زمان ربنا الى مرتبة الزمهم الرب فى هذا الامر بانهم يبطلون كلام الله لاجل سنتهم ومن عهد الرب أفرطوا فيه جدا حتى عظموا هذه الروايات أزيد من المكتوب وفى كتبهم ان ألفاظ المشايخ أحب من ألفاظ التوراة وألفاظ التوراة بعضها جيدة وبعضها غير جيدة وألفاظ المشايخ كلها جيدة وألفاظهم أجود جدا من ألفاظ الانبياء ومرادهم بألفاظ المشايخ هذه الروايات اللسانية التى وصلت اليهم بواسطة المشايخ وأيضا فى كتبهم ان القانون المكتوب كالماء ومسناوطا والموت الذين رواياتهم مضبوطة فيهما مثل الخمر ذات الابازير وأيضا فى كتبهم ان القانون المكتوب كالملح ومسناوطا والموت مثل الفلفل والابازير العذبة ومثلها أقوال أخر يعلم منها انهم يعظمون الروايات اللسانية أزيد من القانون المكتوب ويفهمون كلام الله على ما يفهم شرحه من هذه الروايات فكان القانون المكتوب عندهم بمنزلة الجسد الميت والروايات اللسانية بمنزلة الروح الذى به الحياة ويقولون فى كون هذه الروايات أصلا ان الله لما أعطى موسى التوراة فاعطاه

كل واحد منافى نفسه من الزيادة والنمو وقت السمن ومن النقصان والذبول وقت الهزال ثم انه قد يعود الى حالته الاولى بالسمن واذا جاز تكون بعض البدن جاز تكونه كله أيضا فظهر ان الاعادة ليست بممتنعة ﴿وثامنها﴾ حصول اليقظة بعد النوم فان النوم أخو الموت واليقظة شبيهة بالحياة بعد الموت ﴿وتاسعها﴾ حصول الموت عقيب الحياة فان الاحياء بعد الموت يستنكر من حيث انه حصول الضد بعد

معانى التوراة أيضا وأمران يكتب الاول ويحفظ الثانى وتبلغه بالرواية اللسانية فقط وهكذا تنقل جيل بعد جيل ولذلك يطلقون على الاول لفظ القانون المكتوب وعلى الثانى لفظ القانون اللسانى والفتاوى التى تكون مطابقة لهذه الروايات يسمونها قوانين موسى التى حصلت على جبل سيناء ويدعون كما ان موسى حصل له التوراة فى الاربعين يوما التى كانت المكالمة بينه وبين الله على جبل سيناء فكذلك حصلت له هذه الروايات اللسانية أيضا وجاء بهما موسى من الجبل وبلغهما الى بنى اسرائيل بان طلب هرون فى الخيمة بعدما رجع عن الجبل فعلمه القانون المكتوب أولا ثم الروايات اللسانية التى هى معانى القانون المكتوب كما وجدهما من الله وقام هرون بعدما تعلم وجلس على يمين موسى ودخل العازار وايتامار ابناهرون وتعلما كما تعلم أبوهما وقال فجلس احدهما على يسار موسى والآخر على يمين هرون فدخل المشايخ السبعون وتعلموا القانونين وجلسوا فى الخيمة ثم تعلم الناس الذين كانوا مشتاقين للتعلم ثم قام موسى وقرأ هرون ما تعلم وقام ثم قرأ العازار وايتامار وقام ثم قرأ المشايخ السبعون ما تعلموا على الناس فسمع كل من هؤلاء الناس هذا القانون أربع مرات وحفظوا حفظا جيدا ثم أخبر هؤلاء بعدما خرجوا سائر بنى اسرائيل فبلغوا القانون المكتوب بواسطة الكتابة وبلغوا معانيها بالرواية الى الجيل الثانى وكانت الاحكام فى المتن المكتوب ستمائة وثلاثة عشر فقسموا القانون بحسبها ويقولون ان موسى جمع بنى اسرائيل كلهم فى أول الشهر الحادى عشر من السنة الاربعين من خروج مصر وأخبرهم بموته وأمر بان احدا ان نسى قولا من القانون الالهى الذى وصل بواسطتى اليه يجىء الى ويسالنى وكذلك ان كان لاحد اعتراض على قول من أقوال القانون يجىء الى لارفع ذلك الاعتراض وكان مشتغلا بالتعليم الى حياته الباقى يعنى من أول الشهر الحادى عشر الى السادس من الشهر الثانى عشر وعلم القانون المكتوب وغير المكتوب وأعطى بنى اسرائيل من القانون المكتوب ثلاث عشرة نسخة مكتوبة بيده بان أعطى كل فرقة فرقة نسخة نسخة لتبقى محفوظة فيما بينهم جيلا بعد جيل وأعطى بنى لاوى نسخة أخرى أيضا لتبقى محفوظة أيضا فى الهيكل وقرأ القانون الغير المكتوب أعنى الروايات اللسانية على يوشع وصعد على جبل نبو فى اليوم السابع من الشهر ومات هناك وفوض يوشع بعد موت موسى هذه الروايات الى المشايخ وهم فوضوا الى الانبياء فكان نبى يوصلها الى نبى آخر الى ان أوصل أرمياء الى باروخ وباروخ الى عزرا وعزرا الى مجمع العلماء الذين كان شمعون صادق آخرهم وهو أوصل الى اينيتى كونوس وهو الى يوسى بن يختان وهو الى يوسى بن يوسير وهو الى نتهان الاربلى ويوشع ابن برخيا وهما الى يهودا ابن يحيى وشمعون بن شطاه وهما الى شمايا وابى طليون وهما الى هلل وهو الى ابنه شمعون والمظنون ان شمعون هذا هو سمعون الذى أخذ ربنا المنجى على اليدين اذ جاءت مريم به الى الهيكل بعدما تمت أيام تطهيرها وهو أوصل الى

حصول ضد آخر وهذا ليس بمستنكر فى قدرة الله لانه لما جاز حصول الموت بعد الحياة جاز حصول الحياة مرة أخرى أيضا بعد الممات لان حكم الضدين فى الامكان والامتناع يكون واحدا ﴿وعاشرها﴾ اللبن فان العشب الذى ياكله الحيوان يتولد من الماء والارض فاذا أكله يتولد منه الدم من لطيف تلك الاجزاء ثم يتولد من بعض أجزاء ذلك الدم اللبن بان ينصب ذلك البعض الى الضرع الذى هو لحم غددى رخو أبيض فيقلبه الله

كلمثيل ابنه وكلمثيل هذا هو الذى تعلم منه بولس وهو أوصل الى شمعون ابنه وهو الى كلمثيل ابنه وهو الى شمعون ابنه وهو الى رب يهودا حق دوش ابنه وجمع يهودا هذا هذه الروايات فى كتاب سماه مسنا) انتهى (ثم قال ان اليهود يعظمون هذا الكتاب تعظيما بليغا و يعتقدون ان ما فيه هو كله من جانب الله أوحى الى موسى على جبل سيناء مثل القانون المكتوب ولهذا هو واجب التسليم مثله ومنذ صنف هذا الكتاب صار رائجا بينهم رواجا تاما بالدرس والتدريس وكتب عليه علماؤهم الكبار شرحين أحدهما فى القرن الثالث فى أورشليم والثانى فى ابتداء القرن السادس فى بابل واسم كل من هذين الشرحين كمرا لان معنى كمرا فى اللغة الكمال وقد حصل التوضيح التام للمتن فى هذين الشرحين فى ظنهم واذا جمع الشرح والمتن يقال لهذا المجموع طالموت ويقال للتمييز طالموت أورشليم وطالموت بابل وكان مذهبهم الرائج الآن كله مندرجا فى هذين الطالموتين الذين كتب الانبياء خارجة عنهما ولما كان طالموت أورشليم مغلقا فلذلك الآن اعتبار طالموت بابل عندهم زائد) انتهى وقال هورن فى الباب السابع من الحصة الاولى من المجلد الثانى من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢ (مسنا كتاب مشتمل على روايات اليهود المختلفة وشروح متون الكتب المقدسة وظنهم فى حقه ان الله لما أعطى موسى التوراة على جبل طور سيناء أعطاه هذه الروايات أيضا فى ذلك الحين و وصلت من موسى الى هرون والعازار و يوشع ومنهم الى الانبياء الآخرين ومن هؤلاء الانبياء الى المشايخ الآخرين وهكذا وصلت من جيل الى جيل الى ان وصلت الى شمعون وهذا شمعون هو شمعون الذى أخذ ربنا المنجى على يديه ووصلت منه الى كلمثيل ومنه الى يهودا حق دوش أى المقدس وهو جمعها فى آخر القرن الثانى بمشقة فى أربعين سنة فى كتاب وهذا الكتاب من هذا الوقت بطنا بعد بطن مستعمل فى اليهود وكثيرا ما يكون عزة هذا الكتاب زائدا على القانون المكتوب) انتهى (ثم قال على مسنا شرحان يسمى كل منهما كمرا أحدهما كمرا أورشليم الذى كتب فى أورشليم على رأى بعض المحققين فى القرن الثالث وعلى رأى فادرمون فى القرن الخامس والثانى كمرا بابل الذى كتب فى القرن السادس فى بابل وكمرا هذا مملوء بالحكايات الواهية لكنه عند اليهود معتبر عظيم ودرسه وتدريسه رائجان فيهم ويرجعون اليه فى كل مشكل مذعنين بانه مرشدهم ويقال كمرا لان معنى كمرا الكمال وظنهم ان هذا الشرح كمال التوراة ولا يمكن ان يكون شرح أفضل منه ولا حاجة الى شرح آخر واذا انضم بالمتن كمرا أورشليم يقال للمجموع طالموت أورشليم واذا انضم به كمرا بابل يقال للمجموع طالموت بابل) انتهى فظهر من تحرير هذين المفسرين أربعة أشياء (الاول) ان اليهود يعتبرون الرواية اللسانية كالتوراة بل كثيرا ما يعظمونها تعظيما زائدا عليه ويفهمون انها بمنزلة الروح والتوراة بمنزلة الجسد واذا كان حال التوراة هكذا فكيف حال الكتب الاخر (والثانى) ان هذه الروايات جمعها يهودا حق دوش فى

عند انضمامه الى ذلك اللحم من صورة الدم الى صورة اللبن ثم يحصل فيه أجزاء ثلاثة على طبائع متضادة فما فيه من الدهن حار رطب وما فيه من المائية بارد رطب وما فيه من الجبنية بارد يابس وهذه الطبائع ما كانت فى ذلك العشب الذى أكله الحيوان فالقادر الذى قلب الطين عشبا ثم العشب دما ثم الدم لبنا ثم جعل فى اللبن أجزاء ثلاثة متضادة وقلب تلك الاجسام من صفة الى صفة ومن حالة الى حالة لا يشاكل بعضها بعضا قادر على

آخر القرن الثاني وكانت محفوظة بالحفظ اللساني الى ألف وسبعمائة سنة ووقع على اليهود في أثناء هذه المدة آفات عظيمة ودواهي جسيمة مثل حادثة بخت نصر وانتيوكس وطيطوس وغيرها بحيث انقطع التواتر في هذه الحوادث وضاعت الكتب كما عرفت في الباب الثاني ومع ذلك عندهم اعتبارها أزيد من التوراة (والثالث) ان هذه الروايات في أكثر الطبقات مروية برواية واحد واحد مثل كالمثيل الاول والثاني وشمعون الثاني والثالث وهؤلاء ما كانوا من الانبياء عند اليهود وكانوا عند المسيحيين من أشد الكفار المنكرين للمسيح ومع ذلك هذه الروايات عند اليهود مبنى الايمان وأصل العقائد وعندنا الحديث الصحيح المروي برواية الآحاد لا يكون مبنى العقائد (والرابع) ان كم ابابل لما كتب في القرن السادس فكتابته الواهية على قول هورن كانت محفوظة بالرواية اللسانية فقط الى مدة هي أزيد من ألفين فاذا عرفت حال اليهود باعتراف محقق فرقة پروتستنت فاعلم الآن حال جمهور القدماء المسيحية قال يوسي بيس الذي تاريخه معتبر عند علماء كاتلك وپروتستنت في الباب التاسع من الكتاب الثاني من تاريخه المطبوع سنة ١٨٤٨ ا في الصفحة ٨٧ في بيان حال يعقوب الحواري (ان كليمنس نقل حكاية قابلة للحفظ في كتابه السابع في بيان حال يعقوب هذا والظاهر ان كليمنس نقل هذه الحكاية عن الروايات اللسانية التي وصلت اليه من الآباء والاجداد) ثم نقل ٢ في الباب الثالث والعشرين من الكتاب الثالث قول أرينيوس في الصفحة ١٢٣ (كنيسة افسس التي بناها پولس وأقام فيها يوحنا الحواري الى عهد سلطنة ترجان شاهد ذو ايمان لاحاديث الحواريين) ثم نقل ٣ في تلك الصفحة قول كليمنس (اسمعوا في حق يوحنا الحواري حكاية ليست بكاذبة بل هي صادقة محققة بقيت في الصدور محفوظة) ثم قال ٤ في الباب الرابع والعشرين من الكتاب الثالث في الصفحة ١٢٦ (تلاميذ المسيح مثل الحواريين الاثني عشر والسبعين رسولا وكثير من أناس آخرين لم يكونوا غير واقفين على الحالات المذكورة) أي الحالات التي كتبها الانجيليون (لكن كتبها منهم متى ويوحنا فقط وعلم من الرواية اللسانية ان تحريرهما أيضا كان لاجل الضرورة) ثم قال ٥ في الباب الثامن والعشرين من الكتاب الثالث في الصفحة ١٣٢ (كتب أرينيوس في كتابه الثالث حالا هو حري بان يكتب ووصل اليه هذا الحال من پوليكارب بالرواية اللسانية) ثم قال ٦ في الباب الخامس من الكتاب الرابع في الصفحة ١٤٧ (لم أر حال أساقفة أورشليم بالترتيب في كتاب لكنه ثبت بالرواية اللسانية انهم بقوا مدة قليلة) ثم قال ٧ في الباب السادس والثلاثين من الكتاب الثالث في الصفحة ١٣٨ (وصل الينا بالرواية اللسانية انهم لما أذهبوا اكناثيوس الى الروم ليقتلوه بالقائه بين أيدي السباع لاجل كونه مسيحيا ومر بايشيا في حفاظة العسكريين فقوى الكنائس المختلفة في اثناء الطريق بنصائحه وأقواله وأخبرهم عن البدعات التي

أن يقلب أجزاء أبدان الاموات الى صفة الحياة والعقل كما كانت قبل ذلك فتلك عشرة كاملة تدل على أن الحشر أمر ممكن ﴿الوجه الثالث﴾ أن مدار القول باثبات الحشر على أصول ثلاثة أحدها انه تعالى قادر ممكن وثانيها انه عالم بجميع المعلومات من الكليات والجزئيات وثالثها ان ما يمكن حصوله في بعض الاوقات فهو ممكن الحصول في سائر الاوقات وقد ثبت بالبراهين القطعية حقية هذه الاصول الثلاثة فامكان الحشر

كانت منتشرة فى تلك الايام أو كانت حدثت ووصاهم بالصوق بالروايات اللسانية لصوقا قويا واستحسن أيضا الاجل زيادة الحفظان كتب هذه الروايات وأثبت شهادته عليها) ثم قال ٨ فى الباب التاسع والثلاثين من الكتاب الثالث فى الصفحة ١٤٢ (قال بى پيس فى ديباجة كتابه اكتب لانتفاعكم جميع الاشياء التى وصلت من المشايخ الى وحفظتها بعد التحقيق التام ليثبت زيادة تحقيقها بشهادتى عليها لانى ما رضيت من قديم الزمان بسماع الاحاديث من الذين يلغون كثيرا ويعلمون نصائح أخرى أيضا بل سمعت الاحاديث من الذين لا يعلمون الا النصائح الحقة التى هى مروية من ربنا الصادق ومن لقيته من متبعى المشايخ سألته عن هذا ان اندراوس أو بطرس أو فيلبس أو توما أو يعقوب أو متى أو شخص آخر من تلاميذ ربنا أو أرستيون أو القسيس يوحنا من يدر بنا ماذا قال لان الفائدة التى حصلتها من ألسنة الاحياء ما حصلتها من الكتب) ثم قال ٩ فى الباب الثامن من الكتاب الرابع فى الصفحة ١٥١ (هجيسى پوس من مؤرخى الكنيسة مشهور ونقلت عن تاليفاته أشياء كثيرة نقلها عن الحواريين بالروايات اللسانية وكتب هذا المصنف مسائل الحواريين التى وصلت اليه بالرواية اللسانية بعبارة سهلة فى خمس كتب) ثم نقل ١٠ فى الباب الرابع عشر من الكتاب الرابع قول ارينيوس فى بيان حال پوليكارب فى الصفحة ١٥٨ (علم پوليكارب دائما ما تعلمه من الحواريين وبلغته الكنيسة بالرواية وكانت مسئلة صادقة) ثم نقل ١١ فى الباب السادس من الكتاب الخامس عن قول ارينيوس فهرست أساقفة الروم وقال فى الصفحة ٢٠١ (الآن الى تهيروس اسقفها الثانى عشر من السلسلة التى وصل الينا بواسطتها الصدق والروايات اللسانية من الحواريين) ثم نقل ١٢ فى الباب الحادى عشر من الكتاب الخامس قول كليمنس فى الصفحة ٢٠٦ (ما كتبت هذه الكتب لطلب الرفعة بل لظن كبرسنى ولان تكون ترياقات لنسيانى جمعتها على طريق التفسير كأنها شروح للمسائل الالهامية التى صرت بها معظما بعد ما تعلمتها من الصادقين المباركين ومنهم يونى كوس الذى كان فى يونان والثانى الذى كان يقيم فى ميكنيا كريشيا كان أحدهما سريانيا والآخر مصريا وكان الباقون من سكان المشرق كان أحدهم أسوريا وواحد منهم عبرانيا من أهل فلسطين والشيخ الذى وصلت آخرا الى خدمته كان مختفيا فى مصر وكان أفضل من المشايخ كلهم وما طلبت شيخا آخر بعده لان أحدا ما كان أفضل منه وهؤلاء المشايخ حفظوا الروايات الصادقة التى هى منقولة من بطرس ويعقوب ويوحنا وبولس جيلا بعد جيل) ثم نقل ١٣ فى الباب العشرين من الكتاب الخامس قول أرينيوس فى الصفحة ٢١٩ (سمعت بفضل الله هذه الاحاديث بالامعان التام وكتبتها فى صدرى لا فى القرطاس وعادتى من قديم الايام انى أكررها بالديانة) ثم قال ١٤ فى الباب الرابع والعشرين من الكتاب الخامس فى الصفحة ٢٢٣ (كتب

يكون ممكنا لان الله يمكنه تميز أجزاء بدن كل واحد من المكلفين عن أجزاء بدن غيره واعادة التركيب والحياة اليه كما كانا أولا ﴿ الوجه الرابع ﴾ انهم لا ينكرون النبوة وقد تواتر من الانبياء الذين ثبت نبوتهم بالبراهين انهم كانوا يقولون بذلك ولا يجب التأويل فى أقوالهم الواردة فى هذا الباب لانه يكون عند التعذر ولا تعذر ههنا وأدلة المنكرين ضعيفة جدا ومن أشهر أدلتهم ان الاعادة بعينه عبارة عن اعادة الشئ بجميع

پولی کراتیس الاسقف روایة وصلت الیه بالروایة اللسانیة فی کتابه الذی أرسله الی وکتر وکنیسة الروم) ثم قال ١٥ فی الباب الخامس والعشرین من الکتاب الخامس فی الصفحة ٢٢٦ (نارکتوس وتهیوفلوس وکاسیوش من أساقفة فلسطین وأسقف کنیسة اسور واسقف تولمائی کلاروس والاشخاص الآخرون الذین جاؤا مع هؤلاء الاساقفة قدموا أمورا کثیرة فی حق الروایة التی وصلت الیهم فی باب عید الفصح من الحواریین منقولة بالروایة اللسانیة جیلا بعد جیل وکتبوا فی آخر الکتاب ان أرسلوا نقوله الی الکنائس لئلا یبقی للذین یضلون عن الصراط المستقیم سریعا موضع الفرار) ثم قال ١٦ فی الباب الثالث عشر من الکتاب السادس فی بیان حال کلیمنس اسکندریانوس الذی کان من أتباع تابعی الحواریین فی الصفحة ٢٤٦ (انه قال فی کتابه الذی ألف فی بیان عید الفصح ان الاحباء طلبوا منی أن أکتب لنفع الاجیال الآتیة الروایات التی سمعتها من الاساقفة) ثم قال ١٧ فی الباب الحادی والثلاثین من الکتاب السادس فی الصفحة ٢٦٣ (افریکانوس فی رسالته التی هی موجودة الی هذا الحین وکان أرسلها الی ارستیدیس بین التطبیق بین بیانی متی ولوقا فی نسب المسیح باعتبار الروایة التی وصلت الیه من الآباء والاجداد) انتهی کلامه وعلم من أقواله السبعة عشر ان القدماء المسیحیة کانوا یعتبرون الروایة اللسانیة اعتبارا عظیما وقال جان ملنر کاتلک فی کتابه الذی طبع فی بلددربی سنة ١٨٤٣ فی رسالته العاشرة التی أرسلها الی جیمس برون ١ (انی کتبت فیما قبل أیضا ان مبنی ایمان کاتلک لیس کلام الله الذی هو مکتوب فقط بل أعم مکتوبا کان أو غیر مکتوب یعنی الکتب المقدسة والروایات اللسانیة علی ماشرحتهما کنیسة کاتلک به) ثم قال فی تلک الرسالة ٢ (ان ارینیوس قال فی الباب الخامس من المجلد الثالث من کتابه انه لایوجد طالب الحق أمر أسهل من ان یتفحصوا فی کل کنیسة عن الروایات اللسانیة التی هی منقولة عن الحواریین وأظهروها فی العالم کله) ثم قال فی تلک الرسالة ٣ (ان ارینیوس قال فی الباب الثالث من المجلد الاول من کتابه ان ألسنة الاقوام وان کانت مختلفة لکن حقیقة الروایة اللسانیة فی کل موضع متحدة کنائس الجرمن لیست مخالفة فی التعلیم والعقائد لکنائس فرانس واسبانیا والمشرق ومصر ولیبیا) ثم قال فی تلک الرسالة ٤ (ان ارینیوس قال فی الباب الثانی من المجلد الثالث ولما کان تحریر حال سلاسل الکنائس کلها یفضی الی التطویل فلذلک نرجع الی روایة وعقیدة کنیسة الروم التی هی قدیمة وعظیمة ومشهورة جدا وبناها بطرس وپولس والکنائس کلها موافقة لها لان الروایات اللسانیة المنقولة عن الحواریین جیلا بعد جیل کلها محفوظة فیها) ثم قال فی تلک الرسالة ٥ (ان ارینیوس قال فی الباب الرابع والستین من الکتاب الرابع ولو فرضنا ان الحواریین لم یترکوا الکتب لنا فنقول انه اما کان لازما علینا ان نطیع الاحکام التی ثبتت بالروایة اللسانیة التی هی منقولة عن الحواریین

عوارضه ورجوع الشیء بعینه الی حاله الاصلی من غیر زیادة ونقصان والوقت أیضا من العوارض فالشیء المعاد لایکون معادا بعینه الا اذا أعید الوقت أیضا واعادته محال (١) فاعادة الشیء بعینه أیضا محال وجوابه ان اللازم علی تقدیر الاعادة اعادة عوارضه المشخصة لا العوارض مطلقا والوقت لیس من العوارض المشخصة

١ لان التقدم والتاخر فی اجزاء الزمان بالذات فلایتصور عود الزمان المتقدم اه منه

وكانوا سلموها الناس الذين سلموها الكنيسة وهذه الروايات هي التي يعمل بحسبها الوحشيون الذين آمنوا بالمسيح بلا استعمال الحروف والمداد) ثم قال في تلك الرسالة ٦ (ان ترتولين قال في كتابه الذي ألفه في رد أهل البدعة وطبع في بلد رهنان في الصفحة ٣٦ و٣٧ ان عادة أهل البدعة انهم يتمسكون بالكتب المقدسة ويستدلون ويقولون انه ليس غير الكتب المقدسة المكتوبة شيأ قابلا لان يجعل مبنى الايمان ويقال بحسبه ويجزون بهذه الحيلة الاقوياء ويلقون الضعفاء في شبكاتهم ويوقعون المتوسطين في الشك ولذا نقول لا تجيزوا هؤلاء أبدا أن يناظروا ويستدلوا بالكتب المقدسة لانه لا تترتب على المباحثة التي تكون بالكتب المقدسة فائدة ما غير أن يصير الدماغ والبطن خاليين فلذلك طريقة الرجوع الى الكتب المقدسة غلط لانه لا يحصل انفصال أمر من هذه الكتب وان حصل شئ يكون على الوجه الناقص ولو لم يكن هذا الامر أيضا كانت طريقة المباحثة في تلك الصورة أيضا أن يحقق أولا أن الكتب المقدسة علاقتها من أي الناس وبلغ أي شخص الى أي شخص في أي وقت الرواية التي صرنا بسببها مسيحيين لان الموضع الذي يوجد فيه أحكام الدين المسيحي وعقائده يوجد فيه صدق الانجيل ومعانيه وجميع روايات الدين المسيحي التي هي لسانية) ثم قال في تلك الرسالة ٧ (ان أرجن قال انه لا يليق بنا أن نعتبر الناس الذين ينقلون عن الكتب المقدسة ثم يقولون ان الكلام في بيتكم فانظروا فيه لانه لا يليق بنا أن نترك الرواية الاولى التي في الكنيسة أو نعتقد غير ما بلغ الينا كنائس الله برواية مسلسلة) ثم قال في تلك الرسالة ٨ (كتب باسليوس ان المسائل الكثيرة محفوظة في الكنيسة ووعظها أخذت بعضها من الكتب المقدسة وبعضها من الروايات اللسانية وقوتهما في الدين متساوية ومن كان له وقوف ما على الشريعة العيسوية لا يعترض على هذا) ثم قال في تلك الرسالة ٩ (قال أبي فانيس في كتابه الذي ألفه في مقابلة المبتدعين ولنستعمل الرواية اللسانية لان جميع الاشياء لا توجد في الكتب المقدسة) ثم قال في تلك الرسالة ١٠ (ان كريزاستم صرح في شرح الآية ٣ الرابعة عشر من الباب الثاني من الرسالة الثانية الى أهل تسالونيقي ظهر من هذا صراحة أن الحواريين لم يبلغوا الاشياء كلها الينا بواسطة التحرير بل بلغوا أشياء كثيرة بدون التحرير أيضا وكلتاهما متساويتان في الاعتبار ولذلك فلنلاحظ أن رواية الكنيسة منشأ الايمان واذا ثبت شئ بالرواية اللسانية فلا نطلب زائدا عليه) ثم قال في تلك الرسالة ١١ (ان اكستاين كتب في حق الشخص الذي حصل له الاصطباغ من المبتدعين انه وان لم يوجد السند التحريري في هذا الباب لكنه فليلاحظ أن هذا الرسم أخذ من الرواية اللسانية لان الاشياء الكثيرة تسلم الكنيسة العامة أن الحواريين قرروها وهي ليست بمكتوبة) ثم قال في تلك الرسالة ١٢ (ان الاسقف وينسنت قال فليفسر المبتدعون الكتب المقدسة على وفق رواية الكنيسة العامة) انتهى كلامه وعلم من أقواله الاثني عشر ان الروايات

اللسانية

ضرورة ان هذا الكتاب الموجود في هذه الساعة هو الموجود قبلها حتى ان من زعم خلاف ذلك نسب الى السفسطة روي ان بهمنيار تلميذ الشيخ أبي علي بن عبد الله بن سينا كان يعتقد بان الوقت من جملة العوارض المشخصة وباحث الشيخ في هذه المسئلة فقال الشيخ ان كان الامر كما زعمت لا يلزم علينا الجواب لاني الآن غير من كان يباحثك وانت أيضا الآن غير من كان يباحثني فبهت بهمنيار ورجع الى الحق فثبت من التنبيهات المذكورة

٣ هذا بحسب النسخة المطبوعة في الرومية أما بحسب تراجم بروتستنت فهذه الآية الخامسة عشر

السانية مبني ايمان فرقة كاتلك وكانت معتبرة عند القدماء وفي الصفحة ٦٣ من المجلد الثالث من كاتلك هرلد (أو ردرب موسى قدمي شواهد كثيرة على أن متن الكلام المقدس لا يفهم بدون معونة الحديث والرواية اللسانية واقتدى مشايخ كاتلك بهذه القاعدة في كل وقت) ٢ (وقال ترتولين فليرجع لادراك الشئ الذي علم المسيح الحواريين الى الكنائس التي بناها الحواريون وعلموها بتحريراتهم ورواياتهم اللسانية) انتهى فعلم من هذه العبارات المذكورة ان اليهود عندهم تعظيم الروايات والاحاديث أزيد من تعظيم التوراة وأن جمهور القدماء المسيحية مثل كليمنس وارينيوس وهجيسي پوس و پوليكارب و پولي كراتيس ونارکسوس وتهيوفلوس وكاسيوس وكلاروس وكليمنس اسكندريانوس وايفريكانوس وترتولين واريجن وباسلنوس وايي فانيس وكريزاستم واكستاين وونسنت الاسقف وغيرهم كانوا يعظمون الروايات اللسانية ويعتبرونها وكنانيوس كان من وصاياه في آخر عمره التشبث بالروايات اللسانية تشبثا قويا وكليمنس قال في وصف مشايخه انهم حفظوا الروايات الصادقة المروية عن بطرس ويعقوب ويوحنا وپولس جيلا بعد جيل وايي فانيس قال الفائدة التي حصلتها من السنة الاحياء ما حصلتها من الكتب وارينيوس قال سمعت الاحاديث بفضل الله بالايمان التام وكتبتها في صدري لا في القرطاس وعادتي من قديم الايام اني أكررها دائما بالديانة وقال أيضا انه لا يوجد لطالبي الحق أمر أسهل من أن يتفحصوا في كل كنيسة عن الروايات اللسانية التي هي منقولة عن الحواريين وأظهروها في العالم كله وقال أيضا لوفرضنا ان الحواريين لم يتركوا الكتب لنا فنقول أنه اما كان لازما علينا ان نطيع الاحكام التي ثبتت بالروايات اللسانية التي هي منقولة عن الحواريين واريجن وترتولين يلومان على منكري الاحاديث وباسليوس قال المسائل المأخوذة من الكتب المقدسة والمأخوذة من الاحاديث كلتاهما متساويتان في القوة وكريزاستم قال كلتاهما متساويتان في الاعتبار وروايات الكنيسة منشا الايمان واذا ثبت شئ بالرواية اللسانية فلا نطلب زائدا عليه واكستاين صرح ان الاشياء الكثيرة تسلم الكنيسة العامة أن الحواريين قرروها وانها ليست بمكتوبة فالانصاف أن رد الجميع لا يخلو عن تعصب وجهل ويكذب هذا الامر انجيلهم أيضا في الآية (١) الرابعة والثلاثين من الباب الرابع من انجيل مرقس هكذا (وبدون مثل لم يكن يكلمهم واما على انفراد فكان يفسر لتلاميذه كل شئ) ويبعد ان لا يكون هذه التفسيرات كلها أو بعضها مروية وان يكون الحواريون محتاجين الى التفسير ومعاصرونا لا يكونون كذلك (٢) والآية الخامسة والعشرون من الباب الحادي والعشرين من انجيل يوحنا هكذا (وأشياء أخر كثيرة صنعها يسوع ان كتبت واحدة واحدة فلست أظن أن العالم نفسه يسع الكتب المكتوبة) وكلام الانجيل وان لم يخل عن المبالغة والغلو لكنه لا شك ان قوله وأشياء أخر كثيرة يشمل جميع أفعال المسيح معجزات

ان كلا الرأيين باطل وان الناس محتاجون الى البعثة وانه لا استحالة عقلا فيها ولا في المعجزات ولا في نزول الوحي والكتاب وان الحشر حق وكذا الثواب والعقاب * وقد حصل لي الفراغ أوائل جمادي الاخرى سنة ألف ومائتين واحدى وثمانين من هجرة سيد الاولين والآخرين محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين في دار السلطنة اسلامبول صينت عن الآفات وحميت من سوء الحدثان والتقلبات

كانت أوغيرها و يبعد أن لا يكون شئ منها مروياً بالرواية اللسانية) ٣ والآية الخامسة عشر من الباب الثانى من الرسالة الثانية الى أهل تسالونيق هكذا (فاثبتوا اذا أيها الاخوة وتمسكوا بالتعاليم التى تعلمتموها سواء كان بالكلام ام برسالتنا) وقوله سواء كان بالكلام أم برسالتنا يدل صراحة على أن بعض الاشياء وصلت اليهم بواسطة التحرير و بعضها بالكلام مشافهة فلابد أن يكون كلاهما معتبرين عند المسيحيين كما صرح كريزاستم فى شرح هذا الموضع على ما عرفت (٤) وفى الآية الرابعة والثلاثين من الباب الحادى عشر من الرسالة الاولى الى أهل قورنيثوس فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا (فأما سائر الاشياء فساوصيكم بها اذا قدمت اليكم) ومن البين ان هذه الاشياء الباقية أوصاهم بها شفاها عند مجيئه اليهم وهذه لم تكتب و يبعد أن لا يكون شئ منها مروياً (٥) والآية الثالثة عشر من الباب الاول من الرسالة الثانية الى تيموثاوس هكذا (تمسك بصورة الكلام الصحيح الذى سمعته منى فى الايمان والمحبة التى فى المسيح يسوع) فقوله الذى سمعته منى يدل على انه سمع بعض الاشياء شفاها (٦) والآية الثانية من الباب الثانى من الرسالة المذكورة هكذا (وما سمعته منى بشهود كثيرين أودعه أناساً أمناء يكونون كفؤا أن يعلموا آخرين أيضاً) فهنا مقدسهم يأمر تيموثاوس أن يعلم الاناس الامناء الاحاديث التى سمعها منه وأن يعلم الامناء أناساً آخرين فلابد أن تكون هذه الروايات مروية (٧) وفى آخر الرسالة الثانية ليوحنا هكذا (اذ كان لى كثير لا كتب اليكم لم أرد أن يكون بورق وحبر لانى أرجو أن آتى اليكم وأتكلم فماً لفم لكى يكون فرحنا كاملا) ٨ وفى آخر الرسالة الثالثة هكذا (وكان لى كثير لأكتبه لكننى لست أريد أن أكتب اليك بحبر وقلم ولكننى أرجو أن أراك عن قريب فنتكلم فماً لفم) فهاتان الآيتان تدلان على أن يوحنا قال فى المشافهة أشياء كثيرة على ما وعد و يبعد أن لا تكون هذه الاشياء كلها أو بعضها مروية برواية فظهر مما ذكرنا أن من أنكر من فرقة پروتستنت اعتبار الاحاديث مطلقاً فى الملة المسيحية فهو اما جاهل أو متعسف عنيد وقوله مخالف لكتبه المقدسة ولجمهور علمائه من القدماء وهو داخل فى زمرة المبتدعين على قول بعض القدماء ومع ذلك لابد له من اعتبارها فى كثير من هوسات فرقته مثل أن الابن مساو للاب فى الجوهر وان الروح القدس منبثق من الاب والابن وان المسيح ذو طبيعتين واقنوم واحد وانه ذو ارادتين الهية وانسانية وانه بعد ما مات نزل الجحيم وغيرها من هوساتهم مع أن هذه الكلمات لا توجد بعينها فى العهد الجديد وما اعتقدوا هذه الامور الا من الاحاديث والتقليدات وأيضاً يلزم عليه أن ينكر كثيراً من أجزاء كتبه المقدسة مثل ان ينكر انجيل مرقس ولوقا وتسعة عشر باباً من كتاب أعمال الحواريين لانها كتبت بالروايات اللسانية لا بالمشاهدة ولا بالوحى كما عرفت فى الباب الاول ومثل أن ينكر خمسة أبواب من الخامس والعشرين الى

(هذه الرسالة المسماة خلاصة الترجيح للدين الصحيح)
(بسم الله الرحمن الرحيم) حمداً لمن أيدنا بن سيد الخلق وأنزل عليه هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى سائر آبائه واخوانه الانبياء ومن انتمى اليه (أما بعد) فيقول فقير رحمة ربه وأسير وصمة ذنبه محمد بن على ابن عبد الرحمن الطيبى الدمشقى الراجى العفو والغفران لما طالعت كتاب المرحوم الشيخ زيادة الذى تشرف بدين الاسلام عامله الحى القيوم بالحسنى و زيادة بحرمة سيد الانام المسمى بالبحث الصريح فى أى

التاسع والعشرين من سفر الامثال لانها جمعت فى عهد حزقيا من الروايات اللسانية التى كانت جارية بينهم ومابين زمان الجمع وموت سليمان عليه السلام مدة مائتين وسبعين سنة الآية الاولى من الباب الخامس والعشرين من السفر المذكور هكذا (هذه أيضا أمثال سليمان التى استكتبها أصدقاء حزقيا ملك يهوذا) قال آدم كلارك المفسر فى تفسيره المطبوع سنة ١٨٥١ ذيل شرح هذه الآية (يعلم ان فى آخر هذا السفر أمثالا جمعت بامر حزقيا السلطان من الروايات اللسانية التى كانت جارية من عهد سليمان فجمعوا هذه الامثال منها وجعلوها ضميمة هذا السفر ويمكن أن يكون المراد باحباء حزقيا اشعيا وشنيا وغيرهما من الانبياء الذين كانوا فى ذلك العهد فتكون تلك الضميمة مثل السفر الباقى سندا والا كيف ضموها بالكتاب المقدس) انتهى فقوله جمعت بامر حزقيا السلطان من الروايات اللسانية صريح فيما قلت وقوله ويمكن أن يكون المراد الخ مردود لانه مجرد احتمال لا يتم على المخالف بدون السند الكامل وليس عنده سند بل يقول احتمالا ورجما بالغيب وقوله كيف ضموها بالكتاب المقدس مردود لان اليهود كان عندهم اعتبار الروايات أزيد من اعتبار التوراة فاذا صارت التوراة سندا عندهم معتبرا مع انها جمعت من روايات المشايخ بعد ألف وسبعمائة سنة تقريبا وكذا صارت قصص كرابابل معتبرة مع انها جمعت بعد ألفى سنة فأى مانع من اعتبار الابواب الخمسة التى جمعت بعد مائتين وسبعين سنة ولقد أنصف بعض المحققين من علماء پروتستنت واعترف أن الروايات اللسانية أيضا معتبرة مثل المكتوب فى الصفحة ٦٣ من المجلد الثانى من كاتلك هرلد هكذا (ان دا كتر بريت الذى هو من فضلاء پروتستنت قال فى الصفحة ٧٣ من كتابه ان هذا الامر ظاهر من الكتب المقدسة أن الدين العيسوى صار مفوضا الى الاساقفة الاولين وتابعى الحواريين بالرواية اللسانية وكانوا مامورين بان يحافظوا عليه ويفوضوه الى الجيل المتاخر ولا يثبت من كتاب مقدس سواء كان كتاب بولس أو غيره من الحواريين انهم كتبوا متفقين أو منفردين جميع الاشياء التى لها دخل فى النجاة وجعلوا قانونا يفهم منه انه لا يوجد فيه شئ ضرورى له دخل فى النجاة غير المكتوب وقال فى الصفحة ٣٢ و ٣٣ من الكتاب المذكور ترى بولس وغيره من الحواريين انهم كما بلغوا الينا الاحاديث بواسطة التحرير كذلك بلغوا بواسطة الرواية اللسانية أيضا والويل للذين لا يحافظونهما والاحاديث العيسوية فى أمر الايمان سند كالمكتوب انتهى كلام دا كتر بريت وقال أسقف مونتيك (ان أحاديث الحواريين سند ككتوباتهم ولا ينكر أحد من پروتستنت أن تقرير الحواريين اللسانى أزيد من تحريرهم وقال جلنك ورتهه ان هذا النزاع ان أى انجيل قانونى وأى انجيل ليس بقانونى يزول بالرواية اللسانية التى هى قاعدة الانصاف لكل نزاع) انتهى كلام كاتلك هرلد وقال القسيس طامس انكلس

دين هو الصحيح و وجدته كاملا فى بابه شاملا كل مايلزم لطلابه أحببت وضع رسالة لطيفه ذات عبارة سهلة خفيفه تشتمل على حاصله اللطيف وتنظم على منوال عقده المنيف ايثارا للاختصار وطلبا للفوز بدار القرار (وسميتها) خلاصة الترجيح للدين الصحيح و رتبتها على مقدمة وخمسة أبواب وخاتمة واسأل الله الكريم أن ينفع بها النفع العميم ويجعلها خالصة من المحبطات موجبة للفوز برياض الجنات انه على مايشاء قدير وبالاجابة

كما لك فى الصفحة ١٨٠ و ١٨١ من كتابه المسمى بمرآة الصدق المطبوع سنة ١٨٥١ (يشهد أسقف مانى سيك من علماء پروتستنت أن ستمائة أمر قررها الله فى الدين وتؤمن الكنيسة بها ويقبل فى حقها أن الكتاب المقدس ما بينها فى موضع وما علمها) انتهى فعلى اعتراف هذا الفاضل ستمائة أمر ثبتت بالرواية اللسانية وواجبة التسليم عند فرقة پروتستنت ﴿الفائدة الثانية﴾ هذا الامر ظاهر بالتجربة الصحيحة ان الامر العجيب أو المهتم بشأنه يكون محفوظا لا كثر الناس وخلافه لا يبقى محفوظا غالبا لعدم الاهتمام ولذلك اذا سألت الناس الذين لا يكونون متعودين على أكل طعام واحد مخصوص او أطعمة مخصوصة ماذا أكلتم أمس او قبل امس لا يكون هذا محفوظا لأكثرهم غالبا لعدم الاهتمام بهذا الامر وعدم كونه عجيبا أو عظيما وهكذا الحال فى أكثر الافعال العامة والاقوال العامة واذا سألت عن حال الكوكب الذى كان من ذوات الاذناب وظهر فى شهر صفر سنة ١٢٥٩ من الهجرة وشهر مارث سنة ١٨٤٣ من الميلاد وكان ظاهرا فى الجوّ الى شهر وكان فى غاية الطول يكون محفوظا لا كثيرين من ناظريه وان لم يكن شهر ظهوره وعامه محفوظين لهم وقد مضت عليه مدة أزيد من احدى وعشرين سنة وكذلك حال الزلازل العظيمة والمحاربات الشديدة والامور النادرة ولما كان اهتمام المسلمين بحفظ القرآن فى كل قرن يوجد فيهم من حفاظ القرآن فى هذا العصر أيضا أزيد من مائة ألف فى الديار الاسلامية كلها وان زالت سلطنة أهل الاسلام من أكثر أقطار الممالك ووقع الفتور فى الامور الدينية فى أكثر أقطارهم ومن شا كا فى هذا الامر من المسيحيين فليجرب وليدخل فى الجامع الازهر فقط فيجد فى كل وقت أكثر من ألف حافظ من حفاظ القرآن الذين حفظوه بالتجويد التام ولو تتبع قرى مصر لا يجد قرية من قرى أهل الاسلام تكون خالية عن حفاظ القرآن ويجد كثيرا من البغالين والحمارين من أهل مصر أيضا حافظين للقرآن فان أنصف اعترف البتة أن هؤلاء الحمارين والبغالين فائقون فى هذا الباب على البابا والاساقفة والقسوس الذين يوجدون شرقا وغربا فى هذا الزمان الذى هو زمان شيوع العلم فى المسيحيين فضلا عن القرون السالفة المسيحية من الجيل السابع الى الجيل الخامس عشر التى كان الجهل فيها بمنزلة شعار العلماء فى تلك القرون على اعتراف علماء پروتستنت وظنى أنه لا يوجد فى جميع ديار أوروبا كلها عشرة من حفاظ الانجيل أو التوراة أو كليهما بحيث يساوى حفظهم لاحدهما أو لكليهما حفظ هؤلاء البغالين والحمارين للقرآن وقد عرفت فى الفائدة الاولى قول ارينيوس انه قال (سمعت بفضل الله هذه الاحاديث بالامعان التام وكتبتها فى صدرى لا فى قرطاس وعادتى من قديم الايام أنى أكررها بالديانة) وقال أيضا (ألسنة الاقوام وان كانت مختلفة لكن حقيقة الرواية اللسانية متحدة فى كل موضع فان كنائس الجرمن ليست مخالفة فى التعليم والعقائد

لكنائس

جديد وهو نعم المولى ونعم النصير

﴿المقدمة﴾

اعلم أولا ان جميع ما ذكر فى هذه الرسالة مبنى على ارخاء العنان للخصم لما لا يخفى من كونه أتم فى اقناعه فلا يجوز اطلاق نحو الابن والآب فى جانبه تعالى ولو على سبيل المجاز وان ذكر فى التوراة والانجيل الحاليين لاحتمال الوضع بتحريفهما وكل آب ذكر فهو ممدود الهمزة فى اصطلاحهما سواء كان محلى بال أولا الا نحو ما أضيف لياء المتكلم كابتاه وما كان من

الكنائس فرانس واسبانيا والمشرق ومصر وليبيا) وقال وايم ميورفي الباب الثالث من تاريخ كليسيا المطبوع سنة ١٨٤٨ (القدماء المسيحية ما كان عندهم عقيدة مكتوبة من عقائد الايمان التي اعتقادها ضروري للنجاة وكانت تعلم للاطفال وللذين كانوا يدخلون في الملة المسيحية تعليما لسانيا وهذه العقائد كانت متحدة قرنا وبعدما ثم لما ضبطوها بالكتابة وقابلوها وجدوها مطابقة وما وجدوا فيها غير الاختلاف القليل اللفظي وما كان فرق في أصل المطلب) انتهى كلامه فعلم ان الامر الذي يكون مهما بشأنه يكون محفوظا ولا يتطرق فيه خلل بمرور مدة طويلة وهذا الامر ظاهر في القرآن وقد مضت مدة ألف ومائتين وثمانين سنة وهو كما انه محفوظ بواسطة الكتابة في كل قرن فكذلك محفوظ في كل قرن أيضا بواسطة صدور ألوف من الرجال وأكثر فرق المسيحيين في هذا الزمان أيضا بحيث لولاحظنا حال كبار علمائهم وخواصهم فضلا عن عوامهم وجدناهم انه لا يحصل لهم تلاوة كتبهم المقدسة قال المعلم ميخائيل مشاقة من علماء بروتستنت في خاتمة كتابه المسمى بالدليل الى طاعة الانجيل المطبوع سنة ١٨٤٩ في الصفحة ٣١٦ (انى ذات يوم سألت كاهنا) من كهنة كاثلك (ان يجيبني بالصدق عن مطالعة الكتاب المقدس وكم مرة قرأه في مدة حياته فقال انه كان يقرأ أحيانا وربما جله أسفار لم يقرأها ولكن منذ اثنتي عشرة سنة لاجل انهماكه في خدمة الرعية لم يبق له فرصة المطالعة فيه ولا يخلوان كثيرين من الشعب يعرفون جهالة هؤلاء الاكليرس ولكنهم مع ذلك ينقادون الى ارشادهم في المنع عن مطالعة الكتب المفيدة التي ترشدهم اليها) انتهى كلامه بلفظه ﴿الفائدة الثالثة﴾ الحديث الصحيح أيضا معتبر عند أهل الاسلام على الوجه الذي سنفصله ولما كان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (اتقوا الحديث عني الا ما علمتم فمن كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار) متواترا رواه اثنان وستون صحابيا منهم العشرة المبشرة كان أهل الاسلام مهتمين بالاحاديث النبوية من القرن الاول وكان اهتمامهم في حفظ الاحاديث أزيد من اهتمام المسيحيين كما ان اهتمامهم في حفظ القرآن في كل قرن أشد من اهتمام المسيحيين في حفظ كتبهم المقدسة لكن الصحابة لم يدونوها في الكتب في عهدهم لبعض الاعذار منها الاحتياط التام لاجل ان لا يختلط كلام الرسول بكلام الله وتابعو الصحابة كالزهري والربيع بن صبيح وسعيد وغيرهم رحمهم الله شرعوا في تدوينها لكنهم ما كتبوها مرتبة على ترتيب أبواب الفقه ولما كان هذا الترتيب حسنا ضبط تبع التابعين على هذا الترتيب فالامام مالك رحمه الله الذي ولد سنة خمس وتسعين من الهجرة صنف الموطأ في المدينة وصنف أبو محمد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج في مكة وعبد الرحمن بن الاوزاعي في الشام وسفيان الثوري في الكوفة وحماد بن سلمة في البصرة ثم صنف البخاري ومسلم صحيحيهما واقتصرا فيهما على ذكر الاحاديث الصحيحة وترك غيرها من الضعاف

الاسماء الخمسة (واعلم) ان التوراة منقولة من اللغة العبرانية الى اللغة العربية فقد يوجد فيها كلمة مشتركة بين معنيين أو معان وقد نقلت الى العربي بمعنى يوافق اعتقادا فاسدا فتنبه لذلك لترجع الى الاصل في اللغة العبرانية ان اتفق لك ذلك ويوجد نحو ذلك في الانجيل ونحوه (واعلم) أيضا ان الشيخ زيادة الموحي اليه ألف أولا (٢) البحث الصريح ثم أرسله الى بعض محبيه.

٢ وذلك في القرن الحادي عشر اهـ منه

واجتهد الائمة المحدثون فى أمر الاحاديث اجتهادا عظيما وقد صنف فن عظيم الشان فى أسماء الرجال يعلم به حال كل راو من رواة الحديث بانه كيف كان حاله فى الديانة والحفظ و روى كل من أصحاب الصحاح الاحاديث بالاسناد منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعض أحاديث البخارى ثلاثيات تصل بثلاث وسائط الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وينقسم الحديث الصحيح الى ثلاثة أقسام متواتر (١) ومشهور (٢) وخبر الواحد (٣) فالمتواتر مانقله جماعة عن جماعة لايجوّز العقل توافقهم على الكذب مثاله كنقل أعداد ركعات الصلاة ومقادير الزكاة ونحوهما والمشهور ما كان فى عصر الصحابة كاخبار الآحاد ثم اشتهر فى عصر التابعين اوعصر تبع التابعين وتلقته الامة بالقبول فى أحد العصرين الاخيرين فصار كالمتواتر كالرجم فى باب الزنا وخبر الواحد مانقله واحد عن واحد أو واحد عن جماعة أو جماعة عن واحد والمتواتر منها يوجب العلم القطعى ويكون انكاره كفرا والمشهور يوجب علم الطمأنينة ويكون انكاره بدعة وفسقا وخبر الواحد لا يوجب أحد العلمين المذكورين ويعتبر فى العمل لافى اثبات العقائد وأصول الدين واذا خالف الدليل القطعى عقليا كان أو نقليا يؤول ان أمكن التاويل والا يترك ولا يعمل به ويعمل بالدليل القطعى والفرق بين الحديث الصحيح والقرآن بثلاثة أوجه الاول ان القرآن كله منقول بالتواتر كما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومايدل ناقلوه لفظا بلفظ آخر مرادف له بخلاف الحديث الصحيح لان نقله بالمعنى أيضا كان جائزا للناقل الثقة الماهر بلغة العرب وأسلوب كلامهم والثانى ان القرآن لما كان كله متواترا يلزم الكفر بانكار جملة منه أيضا بخلاف الحديث الصحيح فانه لا يلزم الكفر الا بانكار قسم منه وهو المتواتر دون المشهور وخبر الواحد والثالث أن الاحكام تتعلق بالفاظ القرآن ونظمه أيضا كصحة الصلاة وكون عبارته معجزة بخلاف الحديث فانه لا تتعلق الاحكام بالفاظه واذا عرفت ماذكرت فى الفوائد الثلاثة تحقق لك انه لا يلزم من اعتبارنا الحديث الصحيح بالطريق المذكور شئ من القبائح والاستبعادات

(٣) من النصارى فى محروسة مصر القاهرة فطالعه وسلم جميع قضاياه ثم أشكل عليه بعض آيات من القرآن العظيم كالآيات التى تدل بظاهرها على ان نبينا صلى الله عليه وسلم مرسل الى العرب خاصة وكغيرها مما يؤيد قبل فهم معناه بعض ما تعتقده النصارى كوفاة سيدنا عيسى عليه السلام وغير ذلك فطلب منه ان يجيبه عنها ليسلم اسلاما كاملا فالف لذلك كتابا آخر سماه (الاجوبة الجليه

٣ أى واسمه المنبسغ اه منه

(الفصل الرابع فى دفع شبهات القسيسين الواردة على الاحاديث)

وهى خمس شبهات (الشبهة الاولى) ان رواة الحديث ازواج محمد صلى الله عليه وسلم وأقرباؤه وأصحابه ولا اعتبار لشهادتهم فى حقه (والجواب) ان هذه الشبهة ترد عليهم بادنى تغيير بان يقال ان رواة الحالات المسيحية وأقواله المندرجة فى هذه الاناجيل أم عيسى عليهما السلام وأبوه الجعلى يوسف النجار وتلاميذه ولا اعتبار لشهادتهم فى حقه وان قالوا انه يحتمل ان ايمان أقارب محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه كان لاجل الرياسة الدنيوية قلت ان هذا الاحتمال ساقط لانه صلى الله عليه وسلم الى ثلاث عشرة سنة كان فى غاية الالم من ايذاء الكفار وأصحابه رضى الله عنهم كانوا أيضا مبتلين بغاية ايذائهم الى المدة المذكورة حتى تركوا

الاوطان

الاوطان وهاجروا الى الحبشة والمدينة ولا يتصور ان يخيل أحد منهم الى هذه المدة طمع الدنيا على أن هذا الاحتمال قائم فى الحواريين أيضا لانهم كانوا مساكين صيادين وكانوا سمعوا من اليهود ان المسيح يكون سلطانا عظيم الشان فلما ادعى عيسى بن مريم عليهما السلام انه هو المسيح الموعود آمنوا به وفهموا انه يحصل لهم باتباعه المناصب الجليلة وينجون عن مشقة الشبكة والاصطياد ولما وعدهم عيسى عليه السلام (بانى اذا جلست على السرير تجلسون أنتم أيضا على اثنى عشر سريرا تدينون أسباط اسرائيل الاثنى عشر) كما هو مصرح فى الباب التاسع عشر من انجيل متى وكذا وعدهم (ان من ترك لاجلى ولاجل الانجيل شيأ يجد مائة ضعف الآن فى هذا الزمان ويجد الحياة الابدية فى الدهر الآتى) كما هو مصرح به فى الباب العاشر من انجيل مرقس وكذا وعد باشياء أخر فتيقنوا انهم يصيرون سلاطين يحكم كل منهم على سبط من أسباط اسرائيل وان فات منهم شئ لاجل اتباعه يحصل لهم فى هذه الدنيا بدله مائة ضعف هذا الشئ ورسخ فى أذهانهم هذا الامر حتى طلب يعقوب ويوحنا ابناز بدى أو طلبت أمهما على اختلاف رواية الانجيليين منصب الوزارة العظمى بان يجلس أحدهما على يمين عيسى عليه السلام والآخر على يساره فى ملكوته كما هو مصرح به فى الباب العشرين من انجيل متى والباب العاشر من انجيل مرقس لكنهم لما رأوا انه لم يحصل لهم السلطنة الخيالية ولا مائة ضعف فى هذه الدنيا بل لم يحصل له أيضا شئ من الدولة الدنياوية وهو مسكين كما كان يخاف من اليهود ويفر من موضع الى موضع ورأوا ان اليهود فى صدد أن يأخذوه ويقتلوه تنبهوا ان فهمهم كان خطأ والمواعيد المذكورة كسراب يحسبه الظمآن ماء فرضى واحد منهم بدل هذه السلطنة الخيالية وهذه الاضعاف الموهومة بثلاثين درهما أخذها من اليهود على شرط تسليمه لهم وتركه سائرهم حين ما أخذه اليهود وفروا وأنكره ثلاث مرات ولعنه أرشد الحواريين وأعظمهم الذى كان مبنى كنيسة وراعى خرافه وخليفته أعنى حضرة بطرس وحلف انى لا أعرفه وصاروا آيسين مطلقا عن متخيلاتهم بعدما صلب على زعمهم ثم لما رأوه مرة أخرى بعد القيام رجع رجاؤهم مرة أخرى وظنوا انهم يصيرون سلاطين فى هذه المرة فسألوه مجتمعين فى وقت صعوده قائلين هل فى هذا الوقت ترد الملك الى اسرائيل (كما هو مصرح به فى الباب الاول من كتاب الاعمال) وبعد الصعود وقعوا فى خيال آخر هو أعظم من السلطنة الدنياوية التى لم تحصل لهم الى زمان الصعود وهو أن المسيح ينزل فى عهدهم من السماء وان القيامة قريبة كما عرفت مفصلا فى الفصل الثالث والرابع من الباب الاول وانه بعد نزوله يقتل الدجال ويحبس الشيطان الى ألف سنة وانهم يجلسون على الاسرة بعد نزوله ويعيشون عيشة مرضية الى المدة المذكورة فى هذه الدنيا كما يفهم من الباب التاسع عشر والعشرين من كتاب المشاهدات والآية الثانية من الباب السادس

لدحض الدعوات النصرانيه) فصارت النتيجة الكاملة متوقفة على مطالعة هذين الكتابين أعنى البحث الصريح والاجوبة الجلية ثم ان هذين الكتابين وجدا فى مكتبة المرحوم محمد باشا المعظم فى دمشق الشام بتاريخ نحو خمس وستين بعد مائتين والف هجرية وقد تقطع ورقهما من الارضة فاخذهما المرحوم مصطفى بيك ابن المرحوم ناصيف باشا والشيخ يوسف شاتيلا الذى تشرف بدين الاسلام سنة

من الرسالة الاولى الى أهل قورنيثوس ثم يحصل لهم السرور الدائمي في الجنة الى الابد عند القيامة الثانية فلاجل هذه الامور بالغوا في مدحه وتقرير حالاته كما قال الانجيلي الرابع في آخر انجيله (ان أشياء أخر كثيرة صنعها يسوع ان كتبت واحدة واحدة فلست أظن ان العالم نفسه يسع الكتب) ولا شك انه كذب محض ومبالغة شاعرية قبيحة فكانوا يبالغون بامثال هذه الاقوال ليوقعوا السفهاء في شبكاتهم حتى ماتوا غير واصلين الى مرادهم فلا اعتبار لشهاداتهم في حقه وهذا التقرير على سبيل الالزام لا الاعتقاد كما صرحت به مرارا فكما ان هذا الاحتمال في حق عيسى وحوارييه الحقة عليهم السلام ساقط فكذلك احتمالهم في حق أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ساقط وقد يشير القسيسون لاجل تغليط العوام الى ما يتفوه به الفرقة الامامية الاثنى عشرية في حق الصحابة رضي الله عنهم أجمعين والجواب عنه الزاما وتحقيقا هكذا أما الزاما فلان موشيم المؤرخ قال في المجلد الاول من تاريخه (ان الفرقة الابيونية التي كانت في القرن الاول كانت تعتقد ان عيسى عليه السلام انسان فقط تولد من مريم ويوسف النجار مثل الناس الآخرين وطاعة الشريعة الموسوية ليست مخصرة في حق اليهود فقط بل تجب على غيرهم أيضا والعمل على أحكامه ضروري للنجاة ولما كان بولس ينكر وجوب هذا العمل ويخاصمهم في هذا الباب مخاصمة شديدة كانوا يذمونه ذما شديدا ويحقرون تحريراته تحقيرا بليغا انتهى وقال لاردنر في الصفحة ٣٧٦ من المجلد الثاني من تفسيره (ان القدماء أخبرونا ان هذه الفرقة كانت ترد بولس ورسائله) انتهى وقال بل في تاريخه في بيان هذه الفرقة (هذه الفرقة كانت تسلم من كتب العهد العتيق التوراة فقط وكانت تتنفر عن اسم داود وسليمان وارمياء وحزقيال عليهم السلام وكان من العهد الجديد عندها انجيل متى فقط لكنها كانت حرفته في كثير من المواضع وأخرجت البابين الاولين منه) انتهى وقال بل في تاريخه في بيان الفرقة المارسيونية (ان هذه الفرقة كانت تعتقد ان الاله الهان أحدهما خالق الخير وثانيهما خالق الشر وكانت تقول ان التوراة وسائر كتب العهد العتيق من جانب الاله الثاني وكلها مخالف للعهد الجديد ثم قال ان هذه الفرقة كانت تعتقد ان عيسى نزل الجحيم بعد موته وانجى أرواح قابيل وأهل سدوم من عذابها لانهم حضروا عنده وما أطاعوا الاله خالق الشر وأبقى أرواح هابيل ونوح وابراهيم والصالحين الآخرين في الجحيم لانهم كانوا خالفوا الفريق الاول وكانت تعتقد ان خالق العالم ليس منحصرا في الاله الذي أرسل عيسى ولذلك ما كانت تسلم ان كتب العهد العتيق الهامية وكانت تسلم من العهد الجديد انجيل لوقا فقط لكنها ما كانت تسلم البابين الاولين منه وكانت تسلم من رسائل بولس عشرة رسائل لكنها كانت ترد ما كان مخالفا لخيالها) انتهى ونقل لاردنر في المجلد الثالث من تفسيره قول اكستاثن في بيان فرقة ماني كيز هكذا (هذه الفرقة تقول ان الاله الذي أعطى

سبع وستين ونقلاهما بتكلف بسبب اختلالهما بالارضة فلم يسلما من التحريف الذي يتعسر معه فهم المعنى في كثير من المواضع ولذلك لخصت حاصل البحث الصريح في هذه الرسالة رجاء فتح هذا الباب واقتصرت عليه لانه كالاصل للاجوبة الجلية والتصرف العناية نحو تهذيبهما من علماء هذه الامة المحمدية ويكونا سببا لنجاة كثير من الاصدقاء المسيحية ورجاء التخلو رسالتي عن ركاكة في

موسى التوراة وكلم الانبياء الاسرائيلية ليس بالله بل شيطان من الشياطين وتسلم كتب العهد الجديد لكنها تقر بوقوع الالحاق فيها وتاخذ مارضيت به وتترك الباقي وترجح بعض الكتب الكاذبة عليها وتقول انها صادقة البتة) ثم قال لاردنر في المجلد المذكور (اتفق المؤرخون ان هذه الفرقة كلها ما كانت تسلم الكتب المقدسة للعهد العتيق في كل وقت) وكتب في أعمال اركلاس عقيدة هذه الفرقة هكذا (خدع الشيطان أنبياء اليهود والشيطان كلم موسى وأنبياء اليهود وكانت تتمسك بالآية الثامنة من الباب العاشر من انجيل يوحنا بان المسيح قال لهم سراق ولصوص وكانت أخرجت العهد الجديد) انتهى وهكذا حال الفرق الاخرى لكني اكتفيت على نقل مذاهب الفرق الثلاثة المذكورة على عدد التثليث وأقول هل يتم أقوال هذه الفرق على علماء پروتستنت أم لا فان تمت فيلزم عليهم الاعتقاد بهذه الامور العشرة (١) ان عيسى عليه السلام انسان فقط تولد من يوسف النجار (٢) وان العمل على أحكام التوراة ضروري للنجاة (٣) وان بولس شرير ورسالته واجبة الرد (٤) وان الاله الهان خالق الخير وخالق الشر (٥) وان أرواح قابيل وأهل سدوم حصل لها النجاة من عذاب جهنم بموت عيسى عليه السلام وأرواح هابيل ونوح وابراهيم والصلحاء القدماء معذبة في جهنم بعد موته أيضا (٦) وان هؤلاء كانوا مطيعين للشيطان (٧) وان التوراة وسائر كتب العهد العتيق من جانب الشيطان (٨) وان الذي كلم موسى والانبياء الاسرائيلية ليس بالله بل شيطان (٩) وان كتب العهد الجديد وقع فيها التحريف بالزيادة (١٠) وان بعض الكتب الكاذبة صادقة البتة وان لم تتم أقوال هذه الفرق عليهم فلا يتم قول بعض الفرق الاسلامية على جمهور أهل الاسلام سيما اذا كان هذا القول مخالفا للقرآن ولاقوال الائمة الطاهرين رضي الله عنهم أيضا كما ستعرف وأما الجواب عنه تحقيقا فلأن القرآن المجيد عند جمهور علماء الشيعة الامامية الاثنى عشرية محفوظ عن التغير والتبديل ومن قال منهم بوقوع النقصان فيه فقوله مردود غير مقبول عندهم (١) قال الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه الذي هو من أعظم علماء الامامية الاثنى عشرية في رسالته الاعتقادية (اعتقادنا في القرآن ان القرآن الذي أنزل الله تعالى على نبيه هو ما بين الدفتين وهو ما في أيدي الناس ليس بأكثر من ذلك ومبلغ سوره عند الناس مائة وأربعة عشر سورة وعندنا والضحى وألم نشرح سورة واحدة ولايلاف وألم تر كيف سورة واحدة ومن نسب الينا انا نقول انه أكثر من ذلك فهو كاذب) انتهى (٢) وفي تفسير مجمع البيان الذي هو تفسير معتبر عند الشيعة (ذكر السيد الاجل المرتضى علم الهدى ذو المجد أبو القاسم علي بن الحسين الموسوي ان القرآن كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مجموعا مؤلفا على ما هو الآن واستدل على ذلك بان القرآن كان يدرس ويحفظ جميعه في ذلك الزمان حتى عين على جماعة من الصحابة في حفظهم وانه كان يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم ويتلى عليه وان

بعض المواضع سرت الى من تحريف الاصل (واعلم) ان كل عبارة من نحو التوراة ذكرتها بلفظها وان كان فيه شئ من جهة العربية أو غيرها فالاقتضاء الحال ذلك كما لايخفى

﴿ الباب الاول ﴾

في الرد على من يقول بالوهية سيدنا عيسى ومساواته لله تعالى في الجوهر * اعلم ان هذا القول من جملة البدع التي لم تقبل عند النصارى في ابتداء الجيل الرابع فمن وجد اذ ذاك من النصارى رد على من زاد أن الابن مساو لله تعالى في

جماعة من الصحابة كعبد الله بن مسعود وأبي بن كعب وغيرهما ختموا القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم عدة ختمات وكل ذلك بادنى تأمل يدل على انه كان مجموعا مرتبا غير منشور ولا مبثوث وذكر أن من خالف من الامامية والحشوية لا يعتد بخلافهم فان الخلاف مضاف الى قوم من أصحاب الحديث نقلوا أخبارا ضعيفة ظنوا صحتها لا يرجع بمثلها عن المعلوم المقطوع على صحته) انتهى (٣) وقال السيد المرتضى أيضا (ان العلم بصحة القرآن كالعلم بالبلدان والحوادث الكبار والوقائع العظام المشهورة واشعار العرب المسطورة فان العناية اشتدت والدواعي توفرت على نقله وبلغت الى حد لم تبلغ اليه فيما ذكرناه لان القرآن معجزة النبوة ومأخذ العلوم الشرعية والاحكام الدينية وعلماء المسلمين قد بلغوا في حفظه وعنايته الغاية حتى عرفوا كل شئ فيه من اعرابه وقراءته وحروفه وآياته فكيف يجوز ان يكون مغيرا أو منقوصا مع العناية الصادقة والضبط الشديد) انتهى (٤) وقال القاضي نور الله الشوستري الذي هو من علمائهم المشهورين في كتابه المسمى بمصائب النواصب (ما نسب اليه الشيعة الامامية بوقوع التغير في القرآن ليس مما قال به جمهور الامامية انما قال به شرذمة قليلة منهم لا اعتداد بهم فيما بينهم) انتهى (٥) وقال الملا صادق في شرح الكليني (يظهر القرآن بهذا الترتيب عند ظهور الامام الثاني عشر ويشهر به) انتهى (٦) وقال محمد بن الحسن الحر العاملي الذي هو من كبار المحدثين في الفرقة الامامية في رسالة كتبها في رد بعض معاصريه (هر كسيكه تتبع أخبار وتفحص تواريخ وآثار نموده بعلم يقيني ميداندكه قرآن درغايه وأعلى درجه تواتر بوده وآلاف صحابه حفظ ونقل ميكردند آن راودر عهد رسول خدا صلى الله عليه وسلم مجموع ومؤلف بود) انتهى فظهر ان المذهب المحقق عند علماء الفرقة الامامية الاثني عشرية ان القرآن الذي أنزله الله على نبيه هو ما بين الدفتين وهو ما في أيدي الناس ليس باكثر من ذلك وانه كان مجموعا مؤلفا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحفظه ونقله ألوف من الصحابة وجماعة من الصحابة كعبد الله ابن مسعود وأبي بن كعب وغيرهما ختموا القرآن على النبي عدة ختمات ويظهر القرآن ويشهر بهذا الترتيب عند ظهور الامام الثاني عشر رضي الله عنه والشرذمة القليلة التي قالت بوقوع التغير فقولهم مردود ولا اعتداد بهم فيما بينهم وبعض الاخبار الضعيفة التي رويت في مذهبهم لا يرجع بمثلها عن المعلوم المقطوع على صحته وهو حق لان خبر الواحد اذا اقتضى علما ولم يوجد في الادلة القاطعة ما يدل عليه وجب رده على ما صرح ابن المطهر الحلي في كتابه المسمى بمبادي الوصول الى علم الاصول وقد قال الله تعالى (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) في تفسير الصراط المستقيم الذي هو تفسير معتبر عند علماء الشيعة (أي انا لحافظون له من التحريف والتبديل والزيادة والنقصان) انتهى واذ عرفت هذا فاقول ان القرآن ناطق بان الصحابة الكبار رضي الله عنهم لم يصدر عنهم شئ يوجب الكفر

الجوهر بان هذه الزيادة غير موجودة في التوراة والانجيل أصلا فهي جملة استنباطية اختراعية. ومن جملة من ختم على هذا الرد فيليكس وليباريوس اسكفا رومية المسميان عند المتأخرين باباوات ومنهم أساكفة القسطنطينية وانطاكية وبيت المقدس وهؤلاء يسمون عند المتأخرين بطاركة وقد وافقهم عليه قسوسهم ورهبانهم وملوكهم ووعاظهم وشعوبهم الموجود منهم الى الآن جملة كرات في بلاد أوستريا وأمريكا والانكليز

ويخرجهم

ويخرجهم عن الايمان (١) قال الله تعالى فى سورة التوبة (والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار الذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجرى تحتها الانهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم) فقال الله فى حق السابقين الاولين من المهاجرين والانصار أربعة أمور (الاول) رضوانه عنهم (والثانى) رضوانهم عنه (والثالث) تبشيرهم بالجنة (والرابع) وعد خلودهم فيها ولا شك ان أبا بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذا النورين رضى الله عنهم من السابقين الاولين من المهاجرين كما أن أمير المؤمنين عليا رضى الله عنه منهم فثبت لهم هذه الامور الاربعة وثبت صحة خلافتهم فقول الطاعن فى الثلاثة رضى الله عنهم مردود كما أن قول الطاعن فى حق الرابع رضى الله عنه مردود (٢) وقال الله تعالى فى سورة التوبة أيضا (الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها أبدا ان الله عنده أجر عظيم) فقال الله فى حق المؤمنين المهاجرين المجاهدين فى سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أربعة أمور (الاول) كون درجتهم أعظم عند الله (والثانى) كونهم فائزين بمرادهم (والثالث) كونهم مبشرين بالرحمة والرضوان والجنات (والرابع) خلودهم فى الجنات أبدا وأكد الامر الرابع غاية التأكيد بثلاث عبارات أعنى قوله مقيم وقوله خالدين فيها وقوله أبدا ولا شك ان الخلفاء الثلاثة رضى الله عنهم من المؤمنين المهاجرين المجاهدين فى سبيل الله بأموالهم وأنفسهم كما أن عليا رضى الله عنه منهم فثبت لهم الامور الاربعة (٣) وقال الله تعالى فى سورة التوبة أيضا (لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم وأولئك لهم الخيرات وأولئك هم المفلحون أعد الله لهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم) فقال الله فى حق المؤمنين المجاهدين أربعة أمور (الاول) كون الخيرات لهم (والثانى) كونهم مفلحين (والثالث) وعد الجنات (والرابع) خلودهم فيها ولا شك ان الثلاثة رضى الله عنهم من المؤمنين المجاهدين فثبت هذه الامور الاربعة لهم (٤) وقال الله تعالى فى سورة التوبة أيضا (ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا فى التوراة والانجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين) فوعد الله الجنة للمؤمنين المجاهدين وعدا موثقا وذكر تسعة أوصاف لهم فثبت انهم كانوا كذلك ويفوزون بالجنة (٥) وقال الله فى سورة الحج (الذين ان مكناهم فى الارض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور) فقوله الذين ان مكناهم صفة لمن

وغيرها ويسمون بالموحدين وسبق الكل لذلك جملة مجامع كجمع مادلى والمجمع الملتئم فى صرمابتاريخ نحو وثلثمائة وستين مسيحية وقد حضر هذا المجمع ورضى به وختم عليه البابا وات المتقدمة ويؤيد الرد المرقوم اعتقاد بعض قدماء النصارى المسميين بالنساطرة وتمسك القائلون بالوهيته بقول يوحنا الانجيلى فى الاصحاح العاشر أنا والآب واحد اذ أخذوا منه ان سيدنا عيسى مساو لله تعالى فى الجوهر وأجيب من طرف

تقدم وهو قوله الذين أخرجوا فيكون المراد به المهاجرين لا الانصار لانهما أخرجوا من ديارهم فوصف الله المهاجرين بأنه ان مكنهم في الارض وأعطاهم السلطنة أتوا بالامور الاربعة وهي اقامة الصلاة وايتاء الزكاة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر لكن قد ثبت ان الله مكن الخلفاء الاربعة رضي الله عنهم في الارض فوجب كونهم آتين بالامور الاربعة واذا كانوا كذلك ثبت كونهم على الحق وفي قوله لله عاقبة الامور دلالة على ان الذي تقدم ذكره من تمكينهم في الارض كائن لامحالة ثم ان الامور ترجع الى الله تعالى بالعاقبة فانه هو الذي لا يزول ملكه (٦) وقال الله تعالى في سورة الحج (وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فاقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير) فسمى الله في هذه الآية الصحابة بالمسلمين (٧) وقال الله تعالى في سورة النور (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيأ ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون) ولفظ من في قوله منكم للتبعيض وكم ضمير الخطاب فيدلان على ان المراد بهذا الخطاب بعض المؤمنين الموجودين في زمان نزول هذه السورة لا الكل ولفظ الاستخلاف يدل على ان حصول ذلك الوعد يكون بعد الرسول صلى الله عليه وسلم ومعلوم انه لا نبي بعده لانه خاتم الانبياء فالمراد بهذا الاستخلاف طريقة الامامة والضمائر الراجعة اليهم في قوله ليستخلفنهم الى قوله لا يشركون وقعت كلها على صيغة الجمع والجمع حقيقة لا يكون محمولا على أقل من ثلاثة فتدل على ان هؤلاء الائمة الموعود لهم لا يكونون أقل من ثلاثة وقوله ليمكنن لهم الى آخره وعد لهم بحصول القوة والشوكة والنفاذ في العالم فيدل على انهم يكونون أقوياء ذوي شوكة نافذ أمرهم في العالم وقوله دينهم الذي ارتضى لهم يدل على ان الدين الذي يظهر في عهدهم يكون هو الدين المرضي لله وقوله ليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يدل على انهم في عهد خلافتهم يكونون آمنين غير خائفين ولا يكونون في الخوف والتقية وقوله يعبدونني لا يشركون بي شيأ يدل على انهم في عهد خلافتهم أيضا يكونون مؤمنين لا مشركين فدلت الآية على صحة امامة الائمة الاربعة رضي الله عنهم سيما الخلفاء الثلاثة أعني أبا بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذا النورين رضي الله عنهم لان الفتوحات العظيمة والتمكين التام وظهور الدين والامن الذي كان في عهدهم لم يكن في عهد أمير المؤمنين علي رضي الله عنه لاشتغاله بمحاربة أهل الصلاة في عهده الشريف فثبت ان مايتفوه به الشيعة في حق الثلاثة رضي الله عنهم أو الخوارج في حق عثمان وعلي رضي الله عنهما قول غير قابل للالتفات (٨) وقال الله تعالى في سورة الفتح في حق المهاجرين والانصار الذين

الموحدين وغيرهم بان ماذكر لوافاد المساواة المرقومة لزم ثبوتها للحواريين لانه قال أيضا في الاصحاح السابع عشر كما أنت يا أبتاه في وأنا فيك ليكونوا هم أيضا واحدا فينا وبان يوحنا استعمل لفظة واحد في رسالته الاولى الكلية فقال ثلاثة شهود في السماء الآب والكلمة والروح والثلاثة هم واحد وثلاثة شهود في الارض الروح والماء والدم والثلاثة هم واحد مع ان هذه الثلاثة غير متساوية في الجوهر بدليل العيان لان بجوهر

كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلح الحديبية (اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها وكان الله بكل شئ عليما) فقال في حقهم أربعة أمور (الاول) انهم شركاء للرسول في نزول السكينة (والثاني) انهم مؤمنون (والثالث) ان كلمة التقوى لازمة غير منفكة عنهم (والرابع) انهم كانوا أحق بكلمة التقوى وأهلها ولا شك ان أبا بكر وعمر رضي الله عنهما في هؤلاء المهاجرين فثبت لهما ولسائرهم هذه الامور الاربعة ومن اعتقد في حقهم غير هذه فعقيدته باطلة مخالفة للقرآن (٩) وقال الله تعالى أيضا في سورة الفتح (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود) فمدح الصحابة بكونهم أشداء على الكفار رحماء فيما بينهم وكونهم راكعين وساجدين ومبتغين فضل الله ورضوانه فمن اعتقد من مدعي الاسلام في حقهم غير هذا فهو مخطئ (١٠) وقال الله تعالى في سورة الحجرات (ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون) فعلم ان الصحابة كانوا محبي الايمان كارهي الكفر والفسق والعصيان وكانوا راشدين فاعتقاد ضد هذه الاشياء في حقهم خطا (١١) وقال الله تعالى في سورة الحشر (للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون) فمدح الله المهاجرين والانصار بستة أوصاف (الاول) ان هجرة هؤلاء المهاجرين ما كانت لاجل الدنيا بل كانت لاجل ابتغاء مرضات الله (والثاني) انهم كانوا ناصرين لدين الله ورسوله (والثالث) انهم كانوا صادقين قولا وفعلا (والرابع) ان الانصار كانوا يحبون من هاجر اليهم (والخامس) انهم كانوا يسرون اذا حصل شئ للمهاجرين (والسادس) انهم كانوا يقدمونهم على أنفسهم مع احتياجهم وهذه الاوصاف الستة تدل على كمال الايمان ومن اعتقد في حقهم غير هذا فهو مخطئ وهؤلاء الفقراء من المهاجرين كانوا يقولون لابي بكر رضي الله عنه يا خليفة رسول الله والله يشهد على كونهم صادقين فوجب أن يكونوا صادقين في هذا القول أيضا ومتى كان الامر كذلك وجب الجزم بصحة امامته (١٢) وقال الله تعالى في سورة آل عمران (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) فمدح الله الصحابة بثلاثة أوصاف (الاول) انهم خير أمة (والثاني) انهم كانوا يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر (والثالث) انهم كانوا مؤمنين بالله وهكذا الآيات الاخر لكني لخوف التطويل اكتفي على اثني عشر موضعا على

الروح معنى وجوهر الماء معنى آخر مغاير له وجوهر الدم معنى آخر مغاير لهما وبان الانجيل صرح فيه في مواضع كثيرة بأن الله واحد أحد منها ان الله واحد ومنها انه لا اله غير الاله الواحد ومنها والله واحد الذي يفعل كل شئ ومنها وأنت تؤمن ان الله واحد ومنها ولكن يكون اله سيدنا يسوع المسيح أبا المجد ومنها اني صاعد الى أبي وأبيكم والهي والهكم ومنها ويعرفوك انك الاله الحق وحدك وقد قررصا باليوس في نحو القرن الثالث ان ماذكرنا

عدد الحواريين لعيسى عليه السلام وعدد الائمة الطاهرين الاثنى عشر رضى الله عنهم أجمعين وانقل خمسة أقوال من أقوال أهل البيت عليهم السلام على عدد الخمسة الطاهرين عليهم السلام (١) فى نهج البلاغة الذى هو كتاب معتبر عند الشيعة قول على رضى الله عنه هكذا (لله در فلان فلقد ١ قوم الاود ٢ وداوى العمد ٣ واقام السنة ٤ وخلف البدعة ٥ ذهب نقى الثوب ٦ قليل العيب ٧ اصاب خيرها ٨ وسبق شرها ٩ ادى الى الله طاعته ١٠ واتقاه بحقه رحل وتركهم فى طرق متشعبة لا يهتدى فيه الضال ولا يستيقن المهتدى) انتهى والمراد بفلان على مختار أكثر الشارحين منهم البحرانى أبو بكر الصديق رضى الله عنه وعلى مختار بعض الشارحين عمر الفاروق رضى الله عنه فذكر على رضى الله عنه عشرة أوصاف من أوصاف أبى بكر أو عمر رضى الله عنه فلا بد من وجودها فيه ولما ثبتت هذه الاوصاف له بعد مماته باقرار على رضى الله عنه فما بقى فى صحة خلافته شك (٢) وفى كشف الغمة الذى هو تصنيف على بن عيسى الاردبيلى الاثنى عشرى الذى هو من الفضلاء المعتمدين عند الامامية (سئل الامام جعفر عليه السلام عن حلية السيف هل يجوز فقال نعم قد حلى أبو بكر الصديق سيفه فقال الراوى أتقول هكذا فوثب الامام عن مكانه فقال نعم الصديق نعم الصديق نعم الصديق فمن لم يقل له الصديق فلا صدق الله قوله فى الدنيا والآخرة) فثبت باقرار الامام الهمام أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه صديق حق منكره كاذب فى الدنيا والآخرة (٣) ووقع فى بعض مكاتيب على رضى الله عنه على ما نقل شارح نهج البلاغة فى حق أبى بكر وعمر رضى الله عنهما هكذا (لعمرى ان مكانهما من الاسلام العظيم وان المصاب بهما لجرح فى الاسلام شديد رحمهما الله وجزاهما الله باحسن ما عملا) (٤) ونقل صاحب الفصول الذى هو من كبار علماء الامامية الاثنى عشرية عن الامام الهمام محمد الباقر رضى الله عنه هكذا (انه قال لجماعة خاضوا فى أبى بكر وعمر وعثمان الا تخبرونى أنتم من المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله قالوا لا قال فانتم من الذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم قالوا لا قال اما أنتم فقد برئتم أن تكونوا أحد هذين الفريقين وأنا أشهد أنكم لستم من الذين قال الله تعالى (والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم) فالخائض فى الصديق والفاروق وذى النورين رضى الله عنهم خارج عن الفرق الثلاث الذين مدحهم الله بشهادة الامام الهمام رضى الله عنه وفى التفسير المنسوب الى الامام الهمام الحسن العسكرى رضى الله عنه وعن آبائه الكرام (ان الله أوحى الى آدم ليفيض على كل واحد من محبى محمد وآل محمد وأصحاب محمد لو قسمت على كل عدد ما خلق الله من طول الدهر الى آخره وكانوا كفارا لاداهم الى عاقبة محمودة وايمان بالله حتى يستحقوا به الجنة

فى الانجيل من نحو الآب والابن والروح القدس أوصاف ونعوت ليست أقانيم وأشخاصا متساوية لانه لم توجد لفظة الاقانيم الثلاثة فى كتبهم أصلا وحينئذ فهذه الاوصاف ذكرت للتجيل كما يقال بالنسبة للحوادث عند ارادة التجهيل هذا أبى أو ابنى أو روحى وهذا اعتقاد المتقدمين من النصارى كالموحدين وغيرهم المؤيد بقوله تعالى قل انما هو اله واحد وانى برىء مما تشركون فان قيل قد سمى سيدنا عيسى فى الانجيل الها فى نحو

وان من يبغض آل محمد وأصحابه أو واحدا منهم يعذبه الله عذابا الوقسم على مثل خلق الله لاهلكهم أجمعين) فعلم ان المحبة ما يكون بالنسبة الى الآل والاصحاب رضى الله عنهم لا بالنسبة الى أحدهما وان بغض واحد من الآل والاصحاب كاف للهلاك نجانا الله من سوء الاعتقاد فى حق الصحابة والآل رضوان الله عليهم أجمعين وأماتنا على حبهم ونظرا الى الآيات الكثيرة والاحاديث الصحيحة اتفق أهل الحق على وجوب تعظيم الصحابة رضى الله عنهم (الشبهة الثانية) ان مؤلفى كتب الحديث ما رأوا الحالات المحمدية والمعجزات الاحمدية باعينهم وما سمعوا أقوال محمد صلى الله عليه وسلم منه بلا واسطة بل سمعوها بالتواتر بعد مائة سنة أو مائتى سنة من وفاة محمد صلى الله عليه وسلم وجمعوها وأسقطوا مقدار نصفها لعدم الاعتبار (والجواب) قد عرفت فى الفصل الثالث ان الرواية اللسانية معتبرة عند جمهور أهل الكتاب واعتبارها ثابت من هذا الانجيل المتداول وان فرقة پروتستنت تحتاج الى اعتبارها فى أمور كثيرة هى على اقرار مانى سيلث الاسقف بمقدار ستمائة وان خمسة أبواب من سفر الامثال جمعت من الروايات اللسانية فى عهد حزقيا بعد مدة مائتين وسبعين سنة من موت سليمان عليه السلام وان انجيل مرقس ولوقا وتسعة عشر بابا من كتاب الاعمال كتبت بالرواية اللسانية وان الامر المهتم بشأنه يكون محفوظا ولا يتطرق فيه خلل بمرور مدة وان التابعين كانوا شرعوا فى تدوين الاحاديث فى الكتب لكنهم دونوها على غير ترتيب أبواب الفقه وان طبقة تبع التابعين دونوها على ترتيبها ثم ان البخارى وباقى مؤلفى الكتب الصحاح اقتصروا على ذكر الاحاديث الصحيحة وتركوا الضعاف وروى كل من أصحاب الصحاح الاحاديث بالاسناد منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صنف فى أسماء الرجال فن عظيم الشان يعلم به حال كل راو من رواة الحديث وكذا قد عرفت ان أهل الاسلام كيف يعتبرون الحديث الصحيح فلا يرد عليهم شئ وقولهم سمعوها بالتواتر وأسقطوا مقدار النصف لعدم الاعتبار غلط لانهم ما أسقطوا لعدم الاعتبار حديثا من الاحاديث التى سمعوها بالتواتر لان الحديث المتواتر عندهم واجب الاعتبار نعم تركوا الضعاف التى لم تكن أسانيدها كاملة وتركها لا يضر كما قد عرفت فى الباب الثانى من قول آدم كلارك (ان هذا الامر محقق ان الاناجيل الكثيرة الكاذبة كانت رائجة فى أول القرون المسيحية وكثرة هذه الاحوال الكاذبة الغير الصحيحة هيجت لوقا على تحرير الانجيل ويوجد ذكر أكثر من سبعين من هذه الاناجيل الكاذبة والاجزاء الكثيرة من هذه الاناجيل باقية وكان فابرى سيوس جمع هذه الاناجيل الكاذبة وطبعها فى ثلاث مجلدات) انتهى (الشبهة الثالثة) ان كل عاقل اذا ترك التعصب علم ان أكثر الاحاديث لا يمكن أن يكون معانيها صادقة مطابقة لما فى نفس الامر (والجواب) لا يوجد فى الاحاديث الصحيحة شئ يكون مضمونه ممتنعا عند العقل واما بعض المعجزات التى هى خلاف العادة وبعض أحوال

قوله أنت ابن الله والها كان الكلمة قلت أجاب عن ذلك المحققون من النصارى المتقدمين بان سيدنا موسى سمى بذلك فى سفر الخروج فى الاصحاح السابع فى قوله قد أجعلتك الها لفرعون وكذا غيره من الانبياء على نبينا وعليهم أفضل الصلاة وأتم السلام كما تشهد به كتبهم فى مواضع كثيرة ولم يعتقد أحد الوهية سيدنا موسى وغيره من الانبياء الذين دعوا بذلك وانهم مساوون له تعالى فى الجوهر مع انهم أسبق من سيدنا عيسى فى المعجزات

الجنة والجحيم أو الملائكة التي لا يوجد لها نظائر في هذه الدنيا فان كان استبعادهم لها لاجل انها ممتنعة بالبرهان فعليهم ذكر هذا البرهان وعلينا جوابه وان كان لاجل انها خلاف العادة أو لا يوجد لها نظائر في هذا العالم فلا يضرنا الان المعجزة لو كانت على مجرى العادة لا تكون معجزة أليس صيرورة العصا ثعبانا وابتلاعها جميع تنانين السحرة ثم صيرورتها كما كانت بلا زيادة حجم وهكذا جميع معجزات موسى عليه السلام على خلاف مجرى العادة وقياس العالم الآخر على هذا العالم قياس مع الفارق نعم لو قام البرهان القطعي على امتناع شئ يقطع بامتناعه في العالم الآخر أيضا وبدون قيام البرهان لا يجاسر على انكاره في العالم الآخر ألا يرون الى اختلاف أحوال الاقاليم فان بعض الاشياء توجد في بعض دون بعض فمن كان من اقليم وسمع حال بعض الاشياء العجيبة المختصة باقليم آخر يستبعد بل كثيرا ما ينكر بشرط أن لا يكون سماعه بالتواتر وقد يكون بعض الامور مستبعدة في بعض الاحيان دون بعض كما أن قطع المسافة البحرية بهذه السرعة التي تقطع بالمراكب الدخانية أو البرية التي تقطع بالعربيات الدخانية كان من المستبعدات عند الناس قبل ايجاد المراكب الدخانية والعربيات الدخانية وكذا وصول الخبر في دقيقة أو دقيقتين الى مسافة بعيدة بواسطة السلك المعروف كان من المستبعدات قبل ايجاده وما بقيت مستبعدة بعد اختراع هذه الاشياء وامتحانها لكن الانصاف ان عادة المنكرين انهم يغمضون عين الانصاف ويحكمون على كل شئ يرى مستبعدا في آرائهم انه محال وتعلم علماء پروتستنت هذه العادة من أبناء صنفهم الذين يسمونهم الملاحدة لكن العجب من هؤلاء العلماء انهم لا يرون ان كتبهم مملوءة بالاغلاط الصريحة كما نقلت بعضها على سبيل الانموذج في الفصل الثالث من الباب الاول وانهم ما تنبهوا باستبعادات أبناء صنفهم وعاملوا المسلمين بما عاملتهم أبناء صنفهم وقد كانت استبعادات أبناء صنفهم غالبا أقوى من استبعاداتهم الناقصة وأنا أنقل بعض المواضع من المواضع التي يستهزؤن بها ويستبعدونها مثلا (١) وقع في الباب الثاني والعشرين من كتاب العدد هكذا ٢٨ (ففتح الرب فم الاتانة وقالت لبلعام ما الذي فعلت بك هذه ثلاث مرات قد ضربتني) ٢٩ (فقال بلعام للاتان لانك استاهلت ذلك مني الخ) ٣٠ (فقالت الاتانة لبلعام لست أنا اتانك التي تركب منذ كنت غلاما الى يومك هذا فهل فعلت بك مثل هذا فقال لا) قال هورن في الصفحة ٦٣٦ من المجلد الثاني من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢ (ان الكفار من زمان قليل يستهزؤن بتكلم أتان بلعام) انتهى (٢) ووقع في الباب السابع عشر من سفر الملوك الاول ان الغربان * كانت تجيب اللحم والخبز لايلياء الرسول الى مدة وهذا الامر مضحكة عند أبناء صنفهم حتى مال محققهم المشهور هورن الى رأيهم وسفه مفسريهم ومترجميهم بوجوه ثلاثة كما عرفتها في الفصل الثالث من الباب الاول (٣) ووقع في الباب الرابع من كتاب حزقيال هكذا وأنقل عبارته عن الترجمة العربية

المطبوعة

فكان ينقضي ان يدعي فيهم ما ادعي في سيدنا عيسى من باب أولى سيما وقد ضم لبعضهم ما يقوي توهم الالوهية كسيدنا يوسف فانه سمي ربا ومسلطا ورزق أباه يعقوب واخوته في سفر التكوين في الاصحاح الحادي والاربعين والسابع والاربعين وعبارته في الاول والمنادي ينادي قدامه أنت رب ومسلط وفي الثاني ورزق يوسف

* قوله الغربان جمع غراب وهو الطائر المشهور اه

المطبوعة سنة ١٨٤٤ (٤) (وأنت تنام على جانبك الايسر وتجعل آثام بيت اسرائيل عليها على عدد أيام ترقد عليها وتحمل ذاتهم) ٥ (أما أنا أعطيتك سني آثامهم على عدد أيام ثلثمائة وتسعين يوما وتحمل اثم آل اسرائيل) ٦ (ثم اذا كملت هذا تنام على جانبك اليمين ثانية وتحمل اثم آل يهوذا أربعين يوما ان يوما عوض سنة جعلته لك) ٧ (وتقبل بوجهك الى محاصرة أورشليم وذراعك تكون مشدودة وتبنى عليها) ٨ (هوذا شددتك بوثاق ولا تلتفت من جانبك الى الجانب الآخر حتى تتم أيام محاصراتك) ٩ (وأنت خذ لك حنطة وشعيرا وفولا وعدسا ودخنا وجاورس وتجعلهن فى اناء واحد وتخبز لك خبزا على عدد الايام التى ترقد فيها على جانبك ثلثمائة وتسعين يوما تأكله) ١٠ (وطعامك الذى تأكله يكون بالوزن عشرين مثقالا فى كل يوم من وقت الى وقت تأكله) ١١ (وتشرب ماء بمقدار السدس من القسط من وقت الى وقت تشربه) ١٢ (وكخبز ملة من شعير تأكله وتلطخه بزبل يخرج من الانسان فى عيونهم) فامر الله حزقيال عليه السلام بثلاثة أحكام (الاول) ان يرقد على جانبه الايسر ثلثمائة وتسعين يوما ويحمل اثم آل اسرائيل ثم يرقد على جانبه الايمن أربعين يوما ويحمل اثم آل يهوذا (والثانى) ان يقبل بوجهه الى محاصرة أورشليم ويكون ذراعه مشدودة ولا يلتفت من جانب الى جانب آخر حتى تتم أيام المحاصرة (والثالث) أن يأكل الى ثلثمائة وتسعين يوما كل يوم خبزا ملطخا ببراز الانسان وابناء صنفهم يستهزؤن بهذه الاحكام ويستبعدون أن تكون من جانب الله ويقولون انها واهية بعيدة عن العقل ولا يأمر الله ان كل نبيه المقدس الى مدة ثلثمائة وتسعين يوما خبزا ملطخا ببراز الانسان أما كان الادام غير هذا الا ان يقال ان البراز فى حق الطاهرين يكون طاهرا كما يفهم من ظاهر كلام مقدسهم بولس فى الآية الخامسة عشر من الباب الاول من رسالته الى تيطس على ان الله قد أخبر بواسطته (ان النفس التى تخطئ فهى تموت والابن لا يحمل اثم الاب والاب لا يحمل اثم الابن وعدل العادل يكون عليه ونفاق المنافق يكون عليه) كما هو مصرح به فى الآية العشرين من الباب الثامن عشر من كتابه فكيف أمره أن يحمل آثام اسرائيل ويهوذا الى أربعمائة وثلاثين يوما (٤) ووقع فى الباب العشرين من كتاب أشعيا ان الله أمره أن يكون عريانا حافيا الى ثلاث سنين ويمشى على هذه الحالة وابناء صنفهم يستهزؤن بهذا الحكم ويقولون استهزاء بامر الله نبيه الذى يكون فى قيد العقل ولا يكون مجنونا أن يمشى مكشوف العورة الغليظة بين النساء والرجال الى ثلاث سنين (٥) ووقع فى الباب الاول من كتاب هوشع ان الله أمره أن يأخذ لنفسه زوجة زانية وأولاد الزناثم وقع فى الباب الثالث من الكتاب المذكور ان يتعشق بامرأة فاسقة محبوبة لزوجها وقد وقع فى الآية الثالثة عشر من الباب الحادى والعشرين من سفر الاحبار هكذا (ولا يتزوج الكاهن الا امرأة عذراء ولا يتزوج أرملة ولا مطلقة ولا منجسة بالزنا ولا يتزوج من

أباه وأخونه واطلاق لفظ ابن الله على سيدنا عيسى لا يفيد ما توهم فيه لان النصارى من حيث هم حتى نصارى زماننا سموا أبناء الله ومولودين من الله والله أبوهم حيث قيل فى انجيل متى وأبوكم السماوى هو كامل وفى موضع آخر ليس لكم أجر عند أبيكم السماوى وكم بالحرى أبوكم يعطى الخيرات وفى غيرها من المواضع الكثيرة فان قيل تترجح الوهية سيدنا عيسى عليه السلام حيث وصف بالقدسية فى بشارة يوحنا فى الاصحاح الثامن حيث نقل عنه

هؤلاء البتة بل يتزوج عذراء من قومه) وفى الباب الخامس من انجيل متى هكذا (كل من ينظر الى امرأة ليشتهيها فقد زنى بها فى قلبه) فكيف أمر الله نبيه بما ذكر وهكذا استبعادات أخر فمن شاء فليرجع الى كتب أبناء صنفهم (الشبهة الرابعة) الاحاديث الكثيرة مخالفة للقرآن لانه وقع فى القرآن أن محمدا صلى الله عليه وسلم ماظهر منه معجزة وفى الاحاديث أنه صدر منه معجزات كثيرة وأنه وقع فى القرآن أن محمدا صلى الله عليه وسلم كان مذنبا وفى أكثر الاحاديث أنه كان معصوما وأنه وقع فى القرآن ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان فى الابتداء فى الجهل والضلالة كقوله فى سورة الضحى (ووجدك ضالا فهدى) وكقوله فى سورة الشورى (ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء من عبادنا) وفى الاحاديث أنه تولد فى الايمان ولذلك ظهرت منه معجزات كثيرة هذا غاية جهدهم فى اثبات المخالفة بين القرآن والاحاديث (والجواب) ان الامرين الاولين لما كانا من أعظم مطاعن النبى صلى الله عليه وسلم أردت أن أتعرض لهما فى الباب السادس فى المطاعن وأجيب عنهما هنالك فانتظر (والجواب عن الثالث) ان الضال فى الآية الاولى ليس المراد به الضال عن الايمان ليكون بمعنى الكافر فيرد اعتراضهم بل فى تفسير هذه الآية وجوه (الاول) ماروى مرفوعا أنه عليه الصلاة والسلام قال ضللت عن جدى عبد المطلب وأنا صبى ضائع وكاد الجوع يقتلنى فهدانى الله (والثانى) ان معناها وجدك ضالا عن شريعتك أى لا تعرفها الا بالهام أو وحى فهداك اليها تارة بالوحى الجلى وأخرى بالخفى وهو مختار البيضاوى والكشاف والجلالين فى البيضاوى ووجدك ضالا عن علم الحكم والاحكام فهدى فعلمك بالوحى والالهام والتوفيق للنظر وجاء بهذا المعنى فى حق موسى عليه السلام أيضا فى قوله تعالى (فعلتها اذا وأنا من الضالين) (والثالث) أنه يقال ضل الماء فى اللبن اذا صار مغمورا فمعنى الآية كنت مغمورا بين الكفار بمكة فقواك الله تعالى حتى أظهرت دينه وجاء بهذا المعنى فى قوله تعالى (أئذا ضللنا فى الارض أئنا لفى خلق جديد) (والرابع) ان معناها كنت ضالا عن النبوة ما كنت تطمع فيها ولا خطر شئ فى قلبك منها فان اليهود والنصارى كانوا يزعمون ان النبوة فى بنى اسرائيل فهديتك الى النبوة التى ما كنت تطمع فيها البتة (والخامس) ان معناها وجدك ضالا عن الهجرة لعدم نزول الاذن فهداك بالاذن (والسادس) أن العرب تسمى الشجرة فى الفلاة ضالة كانه تعالى يقول كانت تلك البلاد كالمفازة ليس فيها شجرة تحمل ثمر الايمان الا أنت فانت شجرة فريدة فى مفازة الجهل فوجدتك ضالا فهديت بك الخلق ونظيره قوله عليه السلام الحكمة ضالة المؤمن (والسابع) ان معناها وجدك ضالا عن القبلة فانه كان يتمنى أن تجعل الكعبة قبلة له وما كان يعرف أن ذلك يحصل له أم لا فهدى الله بقوله (فلنولينك قبلة ترضاها) فكانه سمى ذلك التحير بالضلال (والثامن) الضلال بمعنى المحبة كما فى قوله تعالى (انك لفى ضلالك القديم) أى

انه قال انى قبل ابراهيم كنت قلت أجيب عن ذلك ان النصارى التى كانت فى القرون الاول لم يفهموا من قوله المرقوم انه قديم لا أول له بل كونه مخلوقا قبل صنع الجبال والآكام كما جاء مصرحا به فى قول سيدنا سليمان عليه السلام على لسان حال سيدنا عيسى عليه السلام حيث قال الرب خلقنى ابتداء طرقه لاعماله وقبل جميع الآكام ولدنى ويجاب أيضا بان ذلك على حد ما قيل فى الرؤيا حيث زعم ان يوحنا سمى المسيح خروفا

محبتك ومعناه انك محب فهديتك الى الشرائع التى بها تتقرب الى خدمة محبوبك (والتاسع) ان معناها وجدك ضالا أى ضائعا فى قومك كانوا يؤذونك ولا يرضون بك رعية فقوى أمرك وهداك الى أن صرت والياً عليهم (والعاشر) ان معناها ما كنت تهتدى على طريق السموات فهديتك اذ عرجت بك اليها ليلة المعراج (والحادى عشر) ان معناها وجدك ضالا اى ناسيا فهدى أى ذكرك وذلك انه ليلة المعراج نسى ما يجب أن يقال بسبب الهيبة فهداه الله تعالى الى كيفية الثناء حتى قال لا أحصى ثناء عليك وجاء الضلال بهذا المعنى فى قوله تعالى (ان تضل احداهما) (والثانى عشر) قال الجنيد قدس سره وجدك متحيرا فى بيان ما أنزل عليك فهداك لبيانه لقوله تعالى (وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم) ويؤيده قوله تعالى (لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه) وقوله عز وجل (ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى اليك وحيه وقل رب زدنى علما) وعلى كل تقدير لا تمسك لهم بهذه الآية ويجب تفسير الآية بالوجوه التى ذكرتها وبأمثالها التى ذكرها المفسرون لقوله تعالى (ما ضل صاحبكم وما غوى) اذ المراد به نفى الضلالة والغواية فى أمور الدين بلا شبهة ومعناه ما كفر ولا أقل من ذلك فافسق والمراد فى الآية الثانية بالكتاب القرآن وبالايمان تفاصيل شرائع الاسلام ومعنى الآية ما كنت تدرى قبل الوحى أن تقرأ القرآن ولا الفرائض والاحكام وهذا حق لان النبى صلى الله عليه وسلم كان قبل الوحى مؤمنا بتوحيد الرب اجمالا وما كان عارفا بتفاصيل شرائع الاسلام بل صار عارفا بعد الوحى أو المراد بالايمان الصلاة كما فى قوله تعالى (وما كان الله ليضيع ايمانكم) أى صلاتكم فمعنى الآية ما كنت تدرى ما الكتاب أى القرآن ولا الايمان أى الصلاة وما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عالما بكيفية هذه الصلاة المشروعة فى ملته قبل النبوة أو المراد بالايمان أهل الايمان على حذف المضاف أى ما كنت تدرى ما الكتاب ومن أهل الايمان يعنى من الذى يؤمن بك وحذف المضاف كثير فى كتبهم المقدسة أيضا الآية الثانية والعشرون من الزبور الثامن والسبعين هكذا (من أجل ذلك سمع الرب فغضب واشتعلت النار فى يعقوب وطلع السخط على اسرائيل) وفى الآية الرابعة من الباب السابع عشر من كتاب اشعيا هكذا (يضعف مجد يعقوب ويهزل سمن جسمه) وفى الباب الثالث والاربعين من كتاب اشعيا هكذا ٢٢ (لا دعوتنى يعقوب ولم تتعب لاجلى اسرائيل) ٢٨ (فنجست الرؤساء القديسين وجعلت يعقوب قتلا واسرائيل تجديفا) وفى الباب الثالث من كتاب ارمياء هكذا ٦ (وقال لى الرب فى أيام يوسيا الملك هل رأيت ما فعلته معاصية اسرائيل انطلقت لنفسها الى كل جبل رفيع وتحت كل شجرة مورقة وزنت هنالك) ٧ (فقلت بعد ما فعلت هذه جميعها ارجعى الى ولم ترجع فرأت أختها يهوذا الفاجرة) ٨ (لان من أجل ان زنت اسرائيل المعاصية فانا طلقتها ودفعت اليه كتاب طلاقها فلم تخف يهوذا أختها الفاجرة بل

فى الاصحاح الثالث عشر فقال الذى للغاروف الذى ذبح منذ انشاء العالم فكما فهمتم منه ان الذبح يقع بعد ذلك حيث زعمتم أن ذبحه كان فى عهد بيلاطس وانه لا يكون منذ انشاء العالم ينبغى ان تفهموا من قوله انى قبل ابراهيم كنت ما فهمه ذلك البعض من النصارى سيما وقد ترجح فهمهم بما مر ان فهمكم فى الذبح لا تحتمله العبارة أصلا وحينئذ فقدمه نسبى لا حقيقى أزلى وذلك لا يفيد الالوهية على أنه مشارك فى ذلك فنبينا صلى الله عليه

ذهبت و زنت هي أيضا) ١١ (وقال لى الرب قد بررت نفسها اسرائيل المعاصية بمقابلة يهوذا الفاجرة) ١٢ (ارجعي يا اسرائيل المعاصية) وفى الباب الرابع من كتاب هوشع هكذا ١٥ (ان كنت يا اسرائيل أنت تزنى فلا يأثم يهوذا) الخ ١٦ (لان اسرائيل كبقرة شاغبة) الخ ١٧ (صاحب الاوثان افرام) الخ وفى الباب الثامن من كتاب هوشع هكذا ٣ (أرذل اسرائيل الخير) الخ ٨ (ابتلع اسرائيل الآن صار فى الامم كاناء نجس افرام أكثر مذابح للخطية) الخ (ونسى اسرائيل خالقه) الخ ففى هذه العبارات يجب حذف المضاف والا يلزم والعياذ بالله ان يكون يعقوب عليه السلام مغضوبا عليه وضعيف الجد وغير داع لله وقتالا وتجديفا ومعاصية زانية تحت كل شجرة وغير راجع الى الله وكبقرة شاغبة ومرذل الخير وكاناء نجس وناسيا لخالقه (الشبهة الخامسة) الاحاديث مختلفة (والجواب) ان الاعتبار عندنا للاحاديث الصحيحة المروية فى كتب الصحاح والاحاديث التى هى مروية فى كتب غير معتبرة لا اعتبار لها عندنا ولا تعارض الصحيحة كما ان الاناجيل الكثيرة الزائدة على السبعين فى القرون الاولى لا تعارض عند المسيحيين هذه الاناجيل الاربعة والاختلاف الذى يوجد فى الاحاديث الصحيحة يرتفع غالبا بادنى تأويل وليس ذلك الاختلاف مثل الاختلاف الذى يوجد فى روايات كتبهم المقدسة الى الآن كما عرفت مائة وأربعة وعشرين منها فى الباب الاول ولو نقلنا عن كتبهم المقبولة الاختلافات التى تكون مثل اختلاف يثبتونه فى بعض الاحاديث الصحيحة قلما يخرج باب يكون خاليا عن مثل هذا الاختلاف والذين تسميهم علماء پروتستنت ملاحدة نقلوا كثيرا من هذه الاختلافات فى كتبهم واستهزؤا بها فمن شاء فليرجع الى كتبهم وأنقل أيضا بطريق الانموذج عن كتاب جان كلارك المطبوع سنة ١٨٣٩ فى لندن وكتاب اكسيهومو المطبوع سنة ١٨١٣ فى لندن وغيرهما خمسين اختلافا نقلوها فى ذات الله وصفاته عن كتب العهدين واكتفى على نقل هذه الاختلافات لان المعترضين هداهم الله تعالى وان جاوز وافيها حد الادب لكن هذه المجاوزة أقل من المجاوزة التى توجد فى كلامهم عند التشنيع على الانبياء عليهم السلام سيما وقت التشنيع على مريم وعيسى عليهما السلام كما ستعرفه فى الاختلاف الرابع والعشرين من القول الذى أنقله طردوا انما نقلت هذه الاعتراضات لتحصل البصيرة للناظر أن اعتراضات علماء پروتستنت على الاحاديث النبوية أضعف من اعتراضات أبناء صنفهم على مضامين كتبهم المقدسة وما نقلتها لاجل انها مستحسنة عندى بل أتبرأ من أكثر خرافات الفريقين ونقل الكفر ليس بكفر (١) الآية الثامنة من الزبور المائة والخامس والاربعين هكذا (الرب حنان رحوم بطىء عن الغضب وعظيم النعمة) والآية التاسعة عشر من الباب السادس من سفر صموئيل الاول هكذا (وضرب الرب من أهل بيت شمس لانهم رأوا تابوت الرب وضرب من الشعب خمسين ألف رجل وسبعين) فانظروا الى شدة رحمته وبطء

وسلم خلق قبل سائر الاكوان ثم ظهر فى تاريخه فهو الاول والآخر بالنسبة الى بقية الانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام وأيضا أرواحنا جميعا مخلوقة قبل الارض بادلة كثيرة منها ما جاء عن سيدنا داود أنه يقول يارب ملجأ كنت لنا فى جيل وجيل من قبل ان تكون الجبال وتخلق الارض فلو أفاد القدم النسبى الالوهية كنا جميعا آلهة * واعلم ان بعض النصارى يستنبط ألوهيته من أوصاف السيادة المقولة عليه

غضبه انه قتل خمسين ألف رجل وسبعين من قومه الخاص على خطأ خفيف (٢) الآية العاشرة من الباب الثاني والثلاثين من سفر الاستثناء هكذا (وجده في الارض القفر في المكان المخيف والبرية المتسعة طاف به وعلمه وحفظه مثل حدقة عينه) وفي الباب الخامس والعشرين من سفر العدد ٣ (وقال الله لموسى انطلق برؤساء الشعب كلهم وصلبهم قدام الله تلقاء الشمس فترتد شدة غضبي عن اسرائيل) ٩ (وكان من مات أربعة وعشرون ألفا من البشر) فانظروا الى حفظه الشعب مثل حدقة عينه أنه أمر موسى بصلب رؤساء الشعب كلهم وأهلك منهم أربعة وعشرين ألفا (٣) الآية الخامسة من الباب الثامن من سفر الاستثناء هكذا (احسب في قلبك انه كما أن الرجل يؤدب ابنه كذلك أدبك الرب الهك) والآية الثانية والثلاثون من الباب الحادي عشر من سفر العدد هكذا (واللحم الى هذا الحين كان بين أسنانهم ولم يفرغوا من أكله فاذا غضب الرب اشتد على الشعب فضربه ضربة عظيمة جدا) فانظروا الى تأديبه كتأديب الاب ابنه ان هؤلاء المفلوكين لما حصل لهم اللحم وشرعوا في الاكل ضربهم ضربة عظيمة (٤) في الآية الثامنة عشر من الباب السابع من كتاب ميخا في حق الله هكذا (انه مريد الرحمة) وفي الباب السابع من سفر الاستثناء في حق سبعة شعوب عظيمة هكذا (٢) يسلمهم الرب الهك بيدك فاضربهم حتى انك لا تبقي منهم بقية فلا تواثقهم ميثاقا ولا ترحمهم) ١٦ (فتبتلع الشعوب جميعهم الذين الرب الهك يعطيك اياهم فلا تعف عنهم عيناك) الخ فانظروا الى كونه مريد الرحمة انه أمر بني اسرائيل بقتل سبعة شعوب عظيمة وعدم الرحمة عليهم وعدم العفو عنهم (٥) في الآية الحادية عشر من الباب الخامس من رسالة يعقوب هكذا (ورأيتم عاقبة الرب لان الرب كثير الرحمة ورؤف) والآية السادسة عشر من الباب الثالث عشر من كتاب هوشع هكذا (فلتهلك سامرة لانها بغت على الهها فيبادون بالسيف وأطفالهم ينطرحون وحبالاهم تشقق بطونهن) فانظروا الى كثرة رأفته في حق الاطفال والحبالى (٦) في الآية الثالثة والثلاثين من الباب الثالث من مراثي أرمياء هكذا (انه من قلبه لا يؤذي بني آدم ولا يحزنهم) لكن عدم ايذائه بني آدم وعدم تحزينهم بمرتبة انه أهلك الاشدوديين بالبواسير كما هو مصرح به في الباب الخامس من سفر صموئيل الاول وأهلك ألوفا من عساكر الملوك الخمسة بامطار الحجارة الكبيرة من السماء حتى كان الذين ماتوا بالحجارة أكثر من الذين قتلهم بنو اسرائيل بالسيف كما هو مصرح به في الباب العاشر من كتاب يوشع وأهلك كثيرا من بني اسرائيل بارسال الحيات كما هو مصرح به في الباب الحادي والعشرين من سفر العدد (٧) في الآية الحادية والاربعين من الباب السادس عشر من سفر الايام الاول هكذا (ان فضله أبدي) والآية التاسعة من الزبور المائة والخامس والاربعين هكذا (الرب صالح للكل ورأفته على جميع خلقه) لكن أبدية فضله وعموم رأفته على جميع الخلق بمرتبة

كقول يوحنا ان الآب لا يدين أحدا بل أعطى الحكم كله للابن وكقول سيدنا عيسى كل شيء أعطيت من أبي وكغيرهما من النظائر الكثيرة التي لا نطيل بذكرها مع ان هذه الاوصاف وما يتبعها لا شبهة لاحد في انها لا تقتضي مساواة الابن للآب في الجوهر بل تفصح بعدم تلك المساواة لان الآب هو المعطي والابن هو الآخذ ولا شك ان المعطي أفضل من الآخذ والاخذ ليس من شيم الالوهية اذ رتبتها اعطاء الحكم لا أخذه

انه أهلك جميع الحيوانات والانسان غير أهل السفينة في عهد نوح عليه السلام بارسال الطوفان وأهلك أهل سادوم وعاموره ونواحيها بامطار الكبريت والنار من السماء كما هو مصرح به في الباب السابع والتاسع عشر من سفر التكوين (٨) الآية السادسة عشر من الباب الرابع والعشرين من سفر الاستثناء هكذا (لا تقتل الآباء عوض الابناء ولا الابناء بدل الآباء ولكن كل واحد يموت بذنبه) وفي الباب الحادي والعشرين من سفر صموئيل الثاني ان داود عليه السلام سلم سبعة أشخاص من أولاد شاول بامر الرب بأيدي أهل جبعون ليقتلوهم بخطا شاول فصلبوهم وقد كان داود عليه السلام عاهد شاول وحلف ان لا يهلك ذريته بعد موته كما هو مصرح به في الباب الرابع والعشرين من سفر صموئيل الاول فوجد نقض العهد أيضا بامر الله (٩) في الآية السابعة من الباب الرابع والثلاثين من سفر الخروج هكذا (يجازي الابناء وأبناؤهم باثم آبائهم الى ثلاثة وأربعة أجيال) وفي الآية العشرين من الباب الثامن عشر من كتاب حزقيال هكذا (النفس التي تخطئ فهي تموت والابن لا يحمل اثم الاب والاب لا يحمل اثم الابن وعدل العادل يكون عليه وشر الشرير يقع عليه) فيعلم منه ان الابناء لا يحملون اثم الآباء الى جيل واحد فضلا عن أربعة أجيال وهذا الحمل لو كان الى أربعة أجيال فقط كان مغتنما لكن الاله الاب نقض هذا الحكم أيضا وأمر بحمل اثم الآباء على الابناء بعد أجيال كثيرة أيضا في الباب الخامس عشر من سفر صموئيل الاول هكذا (هكذا يقول الرب الصباؤوت اني ذكرت كل ما صنع عماليق باسرائيل انه قاومه في الطريق حيث صعدوا من مصر ٣ فالآن اذهب فاضرب عماليق وأهلك جميع ما لهم ولا ترحمهم ولا ترغب من مالهم شيئا بل اقتل من الرجال والنساء والغلمان حتى الاطفال والبقر والغنم والابل والحمير أيضا) فانظروا انه ذكر بقوة حافظته بعد أربعمائة سنة ما صنع عماليق باسرائيل فامر بعد هذه المدة بالانتقام من أولادهم وقتل رجالهم ونسائهم وأطفالهم الصغار جدا ومواشيهم من البقر والغنم والحمير ولما لم يعمل شاول على أمره الشريف ندم على جعله ملكا وترقى ابنه الوحيد الاله الثاني فامر بحمل اثم الآباء على الابناء بعد أربعة آلاف سنة في الباب الثالث والعشرين من انجيل متى قول هذا الاله الثاني في خطاب اليهود هكذا (يأتي عليكم كل دم زكي سفك على الارض من دم هابيل الصديق الى دم زكريا ابن برخيا الذي قتلتموه بين الهيكل والمذبح الحق أقول لكم ان هذا كله يأتي على هذا الجيل) ثم ترقى الاب الاله الاول وتخيل ان اثم آدم محمول على أولاده الى هذه المدة وقد مضت أزيد من أربعة آلاف وثلاثين سنة وقد مضى من آدم الى يسوع خمس وسبعون جيلا على ما صرح به لوقا في الباب الثالث من انجيله ورأى ان أولاد آدم كلهم مستحقون للنار لو لم تكن الكفارة كاملة جيدة وما رأى غير ابنه الاله الثاني حريا بهما بان يصلب من أيدي أرذل أقوام الدنيا وهم اليهود وما ظهر له طريق النجاة غير هذا فامره أن

* واعلم أن المسيح فسر امر بقوله بعده لانه ابن البشر فكشف بذلك عن الحق حيث لم يقل بذل ذلك لانه يدين ويحكم بحسب طبيعته الخالقة مثلا لانه ابن الله بالطبيعة وأما نحو قوله عليه السلام من يكرم الابن فهو يكرم الآب فلا يفيد مشاركته لله تعالى اذ هو نظير قوله عليه السلام من أهانكم فقد أهانني ومن أهانني فقد أهان الذي أرسلني ومن سمع منكم فقد سمع مني ومن يرحم مسكينا يقرض الله وهذا

يصلب

يصلب وتركه ولم يغثه في شدته حتى صرخ لاجل شدة العذاب ونادى الاب قائلا الهي الهي لماذا تركتني ثم صرخ ثانيا ومات وبعد موته صار ملعونا ودخل الجحيم (والعياذ بالله) على انه لم يثبت من كتاب من كتب العهد العتيق ان زكريا بن برخيا قتل بين الهيكل والمذبح نعم صرح في الباب الرابع والعشرين من سفر الايام الثاني ان زكريا بن يهو ياداع الحبر قتل في صحن بيت الرب في عهد يواش الملك ثم عبيد الملك قتلوه بانتقام دم زكريا فحرف الانجيل يهو ياداع ببرخيا ولعل لوقا لاجل ذلك اكتفى في الباب الحادي عشر من انجيله على اسم زكريا ولم يذكر اسم أبيه فانظروا الى هذه الامور التسعة كيف يثبت منها رحمة الله تعالى (١٠) في الآية الخامسة من الزبور الثلاثين هكذا (ان غضبه لحظة) وفي الآية الثالثة عشر من الباب الثاني والثلاثين من سفر العدد هكذا (فاشتد غضب الرب على بني اسرائيل فاتاهم في القفار أربعين سنة حتى باد ذلك الخلف كله وهلك أولئك الذين أساؤا قدامه) فانظروا الى غضبه العظيم انه كيف عامل بني اسرائيل (١١) في الآية الاولى من الباب السابع عشر من سفر التكوين (انا الله القادر) وفي الآية التاسعة عشر من الباب الاول من كتاب القضاة هكذا (وكان الرب مع يهوذا وورث الجبال ولم يستطع يستاصل أهل الوادي لان كانت لهم مراكب كثيرة من حديد) فانظروا الى قدرته انه لم يقدر على استئصال أهل الوادي لكونهم ذوي مراكب كثيرة من حديد (١٢) في الآية السابعة عشر من الباب العاشر من سفر الاستثناء هكذا (ان الرب الهكم هو اله الآلهة ورب الارباب اله عظيم جبار) والآية الثالثة عشر من الباب الثاني من كتاب عاموص هكذا ترجمة عربية سنة ١٨٤٤ (ها أنا ذا أصر من تحتكم كما تصر العجلة المحملة حشيشا) ترجمة فارسية سنة ١٨٣٨ (اينك من در زير شما جسبيده شدم چنانچه ارابه پر از اقد جسبيده مى شود) انظروا الى عظمته وجباريته انه صر تحت بني اسرائيل كما تصر العجلة المحملة حشيشا (١٣) في الآية الثامنة والعشرين من الباب الاربعين من كتاب اشعيا هكذا (الرب الذي خلق أطراف الارض لا يضعف ولا يتعب) والآية الثالثة والعشرون من الباب الخامس من كتاب القضاة هكذا (العنوا أرض ماروض قال ملاك الرب العنوا سكانها انهم لم يأتوا الى معونة الرب في مقابلة الاقوياء) فانظروا الى عدم ضعفه انه كان محتاجا الى الاعانة في مقابلة الاقوياء ويلعن من لم يجئ لاعانته ووقع في الآية التاسعة من الباب الثالث من كتاب ملاخيا هكذا (صرتم ملعونين باللعنة لانكم نعم هذا القوم كلهم نهبوني) وهذا أيضا يدل على ان بني اسرائيل نهبوه فيلعنهم وظهر من هذه الامثلة الاربعة حال قدرته (١٤) الآية الثالثة من الباب الخامس عشر من سفر الامثال هكذا (عينا الرب في كل مكان يترقبان الصالحين والطالحين) وفي الآية التاسعة من الباب الثالث من سفر التكوين هكذا (فدعا الرب الاله آدم وقال له أين أنت) فانظروا الى ترقب عينيه في كل مكان انه احتاج الى الاستفهام من

النظير يفيد مشاركة جميع النصارى لله تعالى لو أفاد نظيره مشاركة سيدنا عيسى له تعالى بدليل اللزوم وبعضهم استنبط مساواته لله تعالى في الجوهر من قول بولس انه أي سيدنا عيسى شعاع مجده أي مجد الآب وصورة جوهره وأجيب بان ماذكر لا يستفاد هذا المعنى من اللغة العبرانية فهو من جملة التحريف بدليل العيان بمراجعة اللغة العبرانية على أنه لو سلم ماذكر فقد قيل نحوه في خلق الانسان في عدة مواضع من سفر

آدم حين اختفى في وسط شجرة الفردوس (١٥) في الآية التاسعة من الباب
السادس عشر من سفر الايام الثاني هكذا (عينا الرب محيطتان بكل الأرض) والآية
الخامسة من الباب الحادي عشر من سفر التكوين هكذا (فنزل الرب لينظر
المدينة والبرج الذي كان يبنيه بنو آدم) فانظروا الى احاطة عينيه بكل الارض انه
احتاج الى النزول والنظر ليعلم حال المدينة والبرج (١٦) الآية الثانية من الزبور
المائة والتاسع والثلاثين هكذا (وسيرت سعيي وسكوني واطلعت على طرقي كلها)
يعلم منه ان الله عالم طرق العباد كلها وافعالهم وفي الباب الثامن عشر من سفر
التكوين هكذا ٢٠ (فقال الرب ان صراخ سادوم وعاموره قد كثر وخطيتهم ثقلت
جدا) ٢١ (انزل أنظر ان فعلهم يشاكل الصراخ الآتي أم لا لاعلم ذلك) فانظروا الى
كونه عالم طرق العباد وافعالهم كلها انه احتاج الى النزول والنظر ليعلم ان فعل أهل
سادوم وعاموره يشاكل الصراخ الواصل اليه أم لا (١٧) الآية الخامسة من الزبور
المذكور هكذا (فما أعجب هذا العلم عندي فهو ارفع من ان أدركه) وفي الآية
الخامسة من الباب الثالث والثلاثين من سفر الخروج هكذا (أما الآن فاعزلوا عنكم
زينتكم فاعلم ما أفعله بكم) فانظروا الى علمه الخارج عن الادراك انه لم يعلم ما يفعل
بهم مالم يعزلوا زينتهم والآية الرابعة من الباب السادس عشر من سفر الخروج
هكذا (فقال الرب لموسى اني أمطر عليكم خبزا من السماء فليخرج الشعب وليلقطوا
يوما بيوم طعامهم من أجل اني امتحنهم) والآية الثانية من الباب الثاني من سفر
الاستثناء هكذا (واذكر كل الطريق الذي سار لك به الرب الهك أربعين سنة في
القفار ليعذبك وليبتليك وبيان كل ما في قلبك أتحفظ وصاياه أم لا) فالرب محتاج
الى الامتحان ليعلم ما في قلوبهم فامتحنهم بامطار الخبز وبيان امتحانهم أربعين سنة في
القفار فعلم من هذه الامثلة استحالة كونه عالم الغيب (١٨) في الآية السادسة
من الباب الثالث من كتاب ملاخيا هكذا (فاني أنا الرب ولا أتغير) وفي الباب
الثاني والعشرين من سفر العدد هكذا ٢٠ (فاتى الله بلعام في الليل وقال له ان
كان هؤلاء القوم انما جاؤا ليدعوك فانطلق معهم ولكن لا تفعل الا الذي أقوله
لك ٢١ فقام بلعام غدوة وركب اتانه وانطلق مع عظماء مواب ٢٢ فغضب
الله عليه لما ذهب) الخ فانظروا الى عدم تغيره انه أتى في الليل وأمر بلعام بالانطلاق
مع عظماء مواب ولما فعل بلعام ما أمر غضب عليه (١٩) في الآية السابعة
عشر من الباب الاول من رسالة يعقوب هكذا (ليس عنده تغير ولا ظل دوران)
وقد أمر بمحافظة السبت في أكثر المواضع من كتب العهد العتيق وصرح في
كثير منها انه أبدي والقسيسون بدلوا السبت بالاحد فيلزم عليهم الاعتراف بانه متغير
(٢٠) في الباب الاول من سفر التكوين وقع في حق السماء والكواكب
والحيوانات أنها حسنة وفي الآية الخامسة عشر من الباب الخامس عشر من
كتاب أيوب هكذا (والسماء ليست بظاهرة قدامه) وفي الآية الخامسة من الباب

التكوين فراجعها ان شئت وقد سقط ذلك الاستنباط ومما يتأكد علينا معرفته على ماذكره المرحوم الشيخ زياده معاني الاقوال من بولص الى كواص في الاصحاح الاول عن سيدنا عيسى عليه السلام كقوله انه ابن محبته أي محبة الله ومن البين الذي لاخفاء فيه ان ابن المحبة غير الابن الطبيعي حسبما أكد ذلك بولص نفسه في رسالته الى الروم حيث سمى عيسى عليه السلام ابن الله في القوة حسب روح التقديس أي لانه مقدس سمى

الخامس والعشرين هكذا (والكواكب لاتزكو بين يديه) ووقع فى الباب الحادى عشر من سفر الاحبار فى حق كثير من البهائم والطيور وحشرات الارض انها قبيحة محرمة (٢١) فى الآية الخامسة والعشرين من الباب الثامن عشر من كتاب حزقيال هكذا (فاسمعوا يابيت اسرائيل طريقى ليس بمستقيم أم لا ليس بالحرى ان طرقكم خبيثة) وفى الباب الاول من كتاب ملاخيا هكذا ٢ (انى أحببتكم قال الرب وقلتم فى أى شئ أحببتنا أليس انه عيسو أخ ليعقوب يقول الرب وأحببت يعقوب) ٣ (وبغضت عيسو وجعلت جباله قفرا وميراثه لتنانين البرية) (انظروا الى استقامة طريقة انه بغض عيسو بلا سبب وجعل جباله قفرا وميراثه لتنانين البرية (٢٢) فى الآية الثالثة من الباب الخامس عشر من المشاهدات هكذا (أيها الرب الاله القادر على كل شئ طرقك عادلة وحق) والآية الخامسة والعشرون من الباب العشرين من كتاب حزقيال هكذا (لذا أعطيتهم انا وصايا غير حسنة واحكاما لا يعيشون بها (٢٣) الآية الثامنة والستون من الزبور المائة والتاسع عشر هكذا (رب أنك صالح ومصلح فعلمنى سننك) والآية الثالثة والعشرون من الباب التاسع من كتاب القضاة هكذا (وسلط الرب روحا رديا بين أبى مالك وسكان شخيم وبدوا يبغضونه) فانظروا الى اصلاحه أنه سلط الروح الردئ لهيجان الفتنة (٢٤) يوجد فى الآيات الكثيرة حرمة الزنا ولو فرض أن القسيسين صادقون فى قولهم يلزم أن الرب نفسه زنى بزوجة يوسف النجار المسكين فحملت من هذا الزنا (والعياذ بالله) والملاحدة فى هذا الموضع يتجاوزون عن الحد ويستهزؤن استهزاء بليغا بحيث تقشعر منه جلود المؤمنين وأنا أنقل لتنبيه الناظر ما قال صاحب اكسيهومو وأحذف استهزاءه قال هذا الملحد فى الصفحة ٤٤ من كتابه المطبوع سنة ١٨١٣ (ذكر فى انجيل اسمه تى تى وتى اف ميرى ويعد فى هذا الزمان من الاناجيل الكاذبة أن مريم عليها السلام كانت محررة لخدمة بيت المقدس وكانت هناك الى أن بلغت ست عشرة سنة واختار قادر جيروم زاوير هذا المذكور بعد ما اعتقد محبته فحينئذ يحتمل ان مريم حبلت من كاهن من كهنة البيت وهو علمها أن تقول انى حبلت من روح القدس) انتهى ثم استهزأ هذا الملحد بتحرير لوقا استهزاء بليغا فقال (ان هذا الحال ثبت عند اليهود هكذا) ان ولد عسكرى كان يحبها ومن حركته الشنيعة تولد مسيح اليسوعيين فسخط عليها يوسف النجار لاجل هذا الامر وترك هذه الزوجة الخائنة وذهب الى بابل وذهبت مريم مع يسوع الى مصر وتعلم يسوع هناك النيرنجات وجاء بعد تعلمها الى اليهودية ليريها لناس) انتهى ثم قال (اشتهرت الحكايات الكاذبة الواهية الكثيرة بين الوثنيين مثل أنهم يعتقدون أن الههم منر وتولد من دماغ جوبتر وكان بى كس فى نخذ جوبتر واله أهل الصين فتولد من العذراء التى حبلت من شعاع الشمس) انتهى ملخصا ويناسب هذا المقام حكاية نقلها جان ملنر فى كتابه المطبوع سنة ١٨٣٨

ابن الله بالقوة ولم يقل بالطبيعة وكقوله انه صورة الله ومجده وغير خاف ان سيدنا آدم كذلك وكقوله انه بكر كل خليقة أى انه قديم ومخلوق لا كما توهمه الخصم من انه خالق بمتلوقول بولص المذكور وهو انه به خلقت البرايا لان معناه ان البرايا خلقت لاجله وبواسطته بدليل نظائر ذلك فى الاصحاح الاول فتكون الباء للسببية ويكون ذلك كما جاء عن نبينا عليه الصلاة والسلام ان الوجود خلق لاجله وقد أوردناها فى الاصحاح الثالث

(ادعت حوَّانا سوأت سكوت الالهام قبل هذا الزمان بمدة قليلة وقالت انى أنا
الامرأة التى قال الله فى حقها فى الآية الخامسة عشر من الباب الثالث من سفر
التكوين هى تسحق رأسك ووقع فى حقها فى الباب الثانى عشر من المشاهدات
هكذا (١) وظهرت آية عظيمة فى السماء امرأة متسربلة بالشمس والقمر تحت
رجليها وعلى رأسها اكليل من اثنى عشر كوكبا (٢) وهى حبلى تصرخ متمخضة
ومتوجعة لتلد وانى حبلت من عيسى عليه السلام وتبعها كثير من المسيحيين
وحصل لهم من هذا الحمل فرح كثير وصنعوا ظرف الذهب والفضة) انتهى كلامه
لكنا ما سمعنا انها ولدت من هذا الحمل ولدا مباركا أم لا وفى الصورة الاولى هل
حصلت رتبة الالوهية لهذا الولد السعيد مثل أبيه أم لا وفى صورة الحصول هل بدل
فى معتقديه اعتقاد التثليث بالتربيع أم لا وكذا هل بدل لقب الله الاب بالجد أم لا
(٢٥) فى الآية التاسعة عشر من الباب الثالث والعشرين من سفر العدد هكذا
(ليس الله برجل فيكذب ولا ابن الانسان فيندم) وفى الباب السادس من سفر
التكوين هكذا ٦ فندم على عمله الانسان على الارض فتأسف بقلبه داخلا ٧ وقال
فامحوا البشر الذى خلقته عن وجه الارض من البشر حتى الحيوانات من الدبيب
حتى طير السماء لانى نادم أنى عملتهم (٢٦) الآية التاسعة والعشرون من الباب
الخامس عشر من سفر صموئيل الاول هكذا (فان عزير اسرائيل لا يكذب ولا يندم
لانه ليس بانسان فيندم) وفى الباب المذكور هكذا ١٠ (وكان قول الرب على
صموئيل قائلا ١١ ندمت على أنى صيرت شاول ملكا الخ) ٣٥ الرب أسف على أنه
ملك شاول (٢٧) فى الآية الثانية والعشرين من الباب الثانى عشر من سفر
الامثال هكذا (من الشفة الكاذبة نفرة للرب) وفى الباب الثالث من سفر الخروج
هكذا ١٧ (وقلت انى أصعدكم من استعباد أهل مصر الى أرض الكنعانيين
والحيثيين والاموريين والفرزيين والحوريين واليابوسيين الى الارض التى
تجرى لبنا وعسلا) ١٨ (وهم يسمعون صوتك وتدخل أنت وشيوخ اسرائيل الى
ملك مصر وتقول له الرب اله العبرانيين دعانا فنمضى مسيرة ثلاثة أيام فى البرية لكى
نذبح ذبيحة للرب الهنا) والآية الثالثة من الباب الخامس من السفر المذكور
فقالا أى موسى وهرون له أى لفرعون (اله العبرانيين دعانا لنذهب مسيرة ثلاثة
أيام فى البرية ونذبح ذبائح للرب الهنا لئلا يصيبنا وباء أو حرب) وفى الآية الثانية
من الباب الحادى عشر من السفر المذكور قول الله تعالى فى خطاب موسى عليه
السلام هكذا (فتحدث فى مسمع الشعب أن يسأل الرجل صاحبه والمرأة من
صاحبتها أوانى فضة وأوانى ذهب) والآية الخامسة والثلاثون من الباب الثانى
عشر من سفر الخروج هكذا (وفعل بنو اسرائيل كما أمر موسى واستعاروا من
المصريين أوانى فضة وذهب وشيئا كثيرا من الكسوة) فانظروا الى نفرته من
التكذيب أنه أمر موسى وهرون أن يكذبا عند فرعون فكذبا وكذلك كذب كل

من رؤياه عن سيدنا عيسى انه رأس خليقة الله أى انه أول المخلوقين وهذا يؤيد تفسير قول بولص انه بكر كل خليقة بأمر وحينئذ فقد زعم الخصم انه أول المخلوقين ثم ادعى انه خالق وهذا تناقض ظاهر لا جواب عنه ولا فرار منه

﴿الباب الثانى﴾

فى الرد على من ميز معجزات سيدنا عيسى عليه السلام وجعلها أشرف من غيرها ليتوصل الى الالوهية * اعلم ان معجزاته عليه السلام آيات خارقة للعادة كغيرها من معجزات

رجل وكل امرأة وأمر بالخداع وأخذ كل مال جاره بالخديعة وتصرف به وقد أمر في مواضع من التوراة بأداء حق الجار أيكون أداء حقه كما أمر وقت خروجهم وأيليق بالله أن يعلمهم الغدر والخيانة وفي الباب السادس عشر من سفر صموئيل الاول (قال الرب لصموئيل املأ قرنك دهنا وتعال أبعثك الى ايسى الذى من بيت لحم فاني قد رأيت لي في بنيه ملكا قال صموئيل كيف أذهب فيسمع شاول فيقتلني فقال الرب خذ بيدك عجلة من البقر وقل اني جئت لأقرب ذبيحة للرب فصنع صموئيل كما أمر الرب وأتى الى بيت لحم) انتهى ملخصا فامر الله صموئيل أن يكذب لانه كان أرسله لمسح داود وجعله سلطانا لا للذبح وعرفت في جواب الشبهة الثالثة في الفصل الثاني من هذا الباب ان الله أرسل روح الضلالة ليقع في أفواه نحو أربعمائة نبي كذبة ويضلهم فيكذبون فمن هذه الامثلة الاربعة يظهر نفرته من الشفقة الكاذبة (٢٨) الآية السادسة والعشرون من الباب العشرين من سفر الخروج هكذا (لا تصعد على مذبحي بدرج لئلا تنكشف عليه عورتك) فعلم منه أنه لا يجب انكشاف عورة الرجل فضلا عن عورة الامرأة وفي الآية السابعة عشر من الباب الثالث من كتاب أشعيا (الرب يقلع عورات بنات صيهون) وفي الباب السابع والاربعين من كتاب اشعيا هكذا ٢ (خذى الرحى واطحني دقيقا اعرى عارك اكشفي كتفك اظهري ساقيك جوزي الانهار) ٣ (ينكشف عيبك ويظهر عارك انتقم ولا يقاومني بشر) والآية الثامنة عشر من الباب العشرين من سفر التكوين هكذا (لان الرب أعقم جميع من في بيت أبي مالك من أجل سارة امرأة ابراهيم) والآية الحادية والثلاثون من الباب التاسع والعشرين (هكذا فلما رأى الرب ان ليا مبغوضة فتح رحمها وكانت راحيل عاقرا) والآية الثانية والعشرون من الباب الثلاثين من السفر المذكور هكذا (فذكر الرب راحيل واستجاب لها وفتح رحمها) فانظر والى نفرته من كشف عورة الرجال ورغبته الى قلع عورات النساء واعرائهن وفتح أرحامهن وسدها (٢٩) في الآية الرابعة والعشرين من الباب التاسع من كتاب أرمياء هكذا (أنا الرب الصانع الرحمة والقضاء والعدل في الارض) وقد عرفت حال ارتضائه بالرحمة والصدق فاعرف حال عدله في الباب الحادي والعشرين من كتاب حزقيال هكذا (٣) (وتقول لارض اسرائيل هكذا يقول الرب الاله ها أنا ذا اليك وأسل سيفي من غمده وأقتل فيك البار والمنافق (٤) ومن أجل أني قتلت فيك بارا ومنافقا فلهذا يخرج سيفي من غمده الى كل جسد من التيمن الى الشمال) فلو سلم ان قتل المنافق عند علماء بروتستنت عدل لكن كيف يكون قتل البار عدلا عندهم وفي الباب الثالث عشر من كتاب ارمياء هكذا ١٣ (فتقول لهم هكذا يقول الرب ها أنا ذا أملي سكرا جميع سكان هذه الارض والملوك الجالسين من ذرية داود على كرسيه والكهنة والانبياء وجميع سكان أورشليم ١٤ وأبددهم رجلا عن أخيه والآباء

سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام بل لها نظائر من جهة شخصها * فمن آيات سيدنا عيسى عليه السلام انه أطعم خمسة آلاف مرة وأربعة آلاف مرة أخرى من خبز قليل لما صلى الله تعالى ونظير هذه الآية بل أعظم منها كان لسيدنا موسى عليه السلام حيث عال جملة آلاف بلواحقهم في التيه سنين عديدة * ومن آياته صيام أربعين يوما في البرية ونظيرها لالياس وأعظم منها لسيدنا موسى حيث صام الاربعين ضعفين

والابناء جميعا يقول الرب لست أرحم ولا أعفي ولا أتحنن حتى أهلكهم) فاملا جميع سكان هذه الارض سكرا ثم قتلهم أي عدل والآية التاسعة والعشرون من الباب الثاني عشر من سفر الخروج هكذا (ولما انتصف الليل قتل الرب كل أبكار أهل مصر من بكر فرعون الجالس على كرسيه حتى الى بكر المسبية التي في السجن وكل ابكار البهائم) فقتل جميع أبكار أهل مصر وأبكار البهائم أي عدل لان الوفا من أبكار أهل مصر كانوا أطفالا معصومين وكان أبكار البهائم أيضا غير مذنبين (٣٠) الآية الثالثة والعشرون من الباب الثامن عشر من كتاب حزقيال هكذا (العلى مرضاتي هو موت المنافق يقول الرب الاله الا أن يتوب من طرقه فيعيش) والآية الحادية عشر من الباب الثالث والثلاثين هكذا (فقل لهم حي أنا يقول الرب الاله لست أريد موت المنافق بل ان يتوب المنافق من طريقه و يعيش) الخ فعلم من هاتين الآيتين ان الله لا يحب موت الشرير بل يحب ان يتوب الشرير و ينجو والآية العشرون من الباب الحادي عشر من كتاب يوشع هكذا (فقسى الرب قلوبهم وأهلكهم) (٣١) الآية الرابعة من الباب الثاني من الرسالة الاولى الى تيموثاوس هكذا (الذي يريد ان جميع الناس يخلصون والى معرفة الحق يقبلون) وفي الباب الثاني من الرسالة الثانية الى أهل تسالونيقي هكذا ١١ ولاجل هذا سيرسل اليهم الله عمل الضلال حتى يصدقوا الكذب ١٢ لكي يدان جميع الذين لم يصدقوا الحق بل سروا بالاثم ٣٢ الآية الثامنة عشر من الباب الحادي والعشرين من سفر الامثال هكذا (عوض الصديق يسلم المنافق وعوض المستقيمين الاثيم) والآية الثانية من الباب الثاني من الرسالة الاولى ليوحنا هكذا (وهو كفارة لخطايانا ليس لخطايانا فقط بل لخطايا كل العالم أيضا ففهم من الآية الاولى أن الاشرار يكونون كفارات للصلحاء ومن الثانية أن المسيح عليه السلام الذي هو معصوم عند المسيحيين صار كفارة للاشرار (فائدة) ما ادعى بعض القسيسين من أن المسلمين ليس لهم كفارة جيدة غلط لانا لو تأملنا في حكم عبارة الامثال ونظرنا الى طوائف بني آدم وجدنا أن الكفارات المتعددة من المنكرين لمحمد صلى الله عليه وسلم موجودة لكل فرد فرد من المسلمين على ان المسيح عليه السلام لما كان كفارة لخطايا كل العالم على ما اعترف يوحنا فكيف لا يكون كفارة للمسلمين الذين يعترفون بتوحيد الله ونبوته وصدقه وكون أمه صادقة بريئة بل لو انصف أحد عرف ان أهل الحياة الابدية هؤلاء المسلمون لا غيرهم كما عرفت في الباب الرابع ٣٣ وقع في الباب العشرين من سفر الخروج لا تقتل ولا تزن والآية الثانية من الباب الرابع عشر من كتاب زكريا هكذا (وأجمع جميع الامم الى أورشليم للقتال وتؤخذ المدينة وتخرب البيوت وتفضح النساء) فوعد الرب ان يجمع الامم ليقتلوا قومه الخاص ويفضحوا نساءهم ويزنوا بها ٣٤ في الآية الثالثة عشر من الباب الاول من كتاب حيقوق هكذا (نقيت

وان قلنا من آياته الصعود والعروج فنظيرها لايلياء * ومن آياته المشي على الماء ونظيرها لكهنة اليهود حين جازوا نهر الاردن باقدام غير مبلولة وكان معهم تابوت العهد ومن معجزاته أنه نهر البحر فهدأت أمواجه وأعظم منها وقوف الشمس لسيدنا يوشع ابن نون حين قاتل العمالقة * ومن معجزاته احياء الموتى بصلاته ونظيرها لايلياء واليسع بل كان أعظم منها لليسع حيث وضع الميت على عظامه بعد موته عليه السلام فقام حيا

عيناك لئلا ترى السوء ولا تقدر ان تنظر الى الاثم) والآية السابعة من الباب الخامس والاربعين من كتاب اشعيا (المصور النور والخالق الظلمة الصانع السلام والخالق الشر أنا الرب الصانع جميعها) ٣٥ فى الزبور الرابع والثلاثين هكذا ١٥ (فان عينى الرب الى الابرار ومسامعه الى صراخهم) ١٧ (أولئك الذين صرخوا فاستجاب لهم ونجاهم من جميع اضرارهم) ١٨ (فان الرب قريب من منكسرى القلب ومخلص متواضعى الروح) وفى الزبور الثانى والعشرين هكذا ١ (الهى الهى لماذا تركتنى بعيدا عن خلاصى وكلام صراخى) ٢ (الهى الهى انى فى النهار أدعو وأنت لا تستجيب وفى الليل ولا سكوت لى) والآية السادسة والاربعون من الباب السابع والعشرين من انجيل متى هكذا (ونحو الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا ايلى ايلى لما شبقتنى أى الهى الهى لماذا تركتنى) أما كان داود وعيسى عليهما السلام من الابرار ومنكسرى القلوب ومتواضعى الروح فلم تركهما ولم يسمع صراخهما ٣٦ الآية الثالثة عشر من الباب التاسع والعشرين من كتاب أرمياء هكذا (تطلبوننى وتجدوننى اذا طلبتمونى بكل قلبكم) والآية الثالثة من الباب الثالث والعشرين من كتاب أيوب هكذا (من يعطينى ان أعرف فاجده واستطيع البلوغ الى مجلسه) وقد شهد الله فى حق أيوب انه صالح مستقيم خائف من الله بعيد من السوء كما هو مصرح به فى الباب الاول والثانى من كتابه فهذا المقدس لم يحصل له علم طريق وجدان الله فضلا عن وجدانه ٣٧ فى الآية الرابعة من الباب العشرين من سفر الخروج هكذا (لا تتخذ لك صورة ولا تمثيل من كل ما فى السماء وما فى الارض وما فى الماء من تحت الارض) والآية الثامنة عشر من الباب الخامس والعشرين من السفر المذكور هكذا (واصنع كاروبين من ذهب سبيك تجعل على كل جانبى الغشاء ٣٨ الآية السادسة من رسالة يهوذا هكذا (والملائكة الذين لم يحفظوا رياستهم بل تركوا مسكنهم حفظهم الى دينونة اليوم العظيم بقيود أبدية تحت الظلام) فعلم منها ان الشياطين مربوطة بقيود عظيمة الى يوم القيامة ويعلم من الباب الاول والثانى من كتاب أيوب ان الشيطان ليس بمقيد بل هو مطلق ويحضر عند الله ٣٩ فى الآية الرابعة من الباب الثانى من الرسالة الثانية لبطرس هكذا (ان الله لم يشفق على ملائكة قد أخطؤا بل فى سلاسل الظلام طرحهم فى جهنم وسلمهم محروسين للقضاء) وفى الباب الرابع من انجيل متى ان الشيطان جرب عيسى عليه السلام ٤٠ الآية الرابعة فى الزبور التسعين هكذا (فان ألف سنة لديك كالامس الغابر وكهجيع من الليل) والآية الثامنة من الباب الثالث من الرسالة الثانية لبطرس هكذا (ان يوما واحدا عند الرب كألف سنة وألف سنة كيوم واحد) ومع ذلك قال فى الآية السادسة عشر من الباب التاسع من سفر التكوين هكذا (ويكون القوس فى الغمام وأراه واذكر الميثاق الابدى الذى قام بين الله وبين كل نفس

* ومن معجزاته شفاء البرص ونظيرها اليسع حيث أبرأ نعمان السرياني منه * ومنها ابراء الاعمى ونظير ذلك لمرارة حوت طوبيا الذى من بخور كبده أخرجت الشياطين * ومنها شفاء المخاصين ونظيره لماء بركة المرسلة * ومنها احياته للآن ونظيرها حياة ايلياء وأخنوخ كذلك * ومنها ايباس شجرة التين وأعظم منها احياء عصى موسى عليه السلام * ومنها الظلمة التى وقعت من الساعة السادسة الى الساعة التاسعة عند ارادة

حية من كل ذى جسد هو على الارض) على ان كون القوس علامة العهد لا يحسن لان القوس لا يكون فى كل غمام بل فى قليل من أوقات الغمام وهو وقت رقة الغمام غالبا وهذا الوقت لا يكون موجبا لكثرة الامطار التى يخاف منها الطوفان فلا تحصل العلامة وقت الحاجة اليها بل وقت الاستغناء عنها ٤١ فى الآية العشرين من الباب الثالث والثلاثين من سفر الخروج قول الله فى خطاب موسى عليه السلام هكذا (انك لا تقدر على النظر الى وجهى لانه لا يرانى بشر فيحيا) وفى الآية الثلاثين من الباب الثانى والثلاثين من سفر التكوين قول يعقوب عليه السلام هكذا (رأيت الله وجها لوجه وتخلصت نفسى) فرأى يعقوب عليه السلام الله وجها لوجه وبقى حيا وفى القصة التى وقع فيها هذا القول أشياء أخرى أيضا لا تليق الاول ذكر المصارعة بين الله وبين يعقوب والثانى كونها ممتدة الى طلوع الفجر والثالث انه لم يقو أحدهما بالآخر والرابع أن الله لم يقدر ان ينطلق بذاته فقال اطلقنى والخامس ان يعقوب لم يطلقه الا بعوض وهو ان يباركه والسادس ان الله سأله عن اسمه فعلم انه ما كان يعلم اسمه ٤٢ الآية الثانية عشر من الباب الرابع من الرسالة الاولى ليوحنا هكذا (الله لم ينظره أحد قط) وفى الباب الرابع والعشرين من سفر الخروج هكذا ٩ (وصعد موسى وهرون وناداب وأبيهو وسبعون رجلا من شيوخ اسرائيل ١٠ ونظروا الى اله اسرائيل وتحت رجليه مثل الحجر السمانجونى وكمثل لون السماء ونورظاهر) ١١ (فلم يبسط يده على شيوخ اسرائيل وابصروا الله وأكلوا وشربوا) فموسى وهرون والمشايخ السبعون عليهم السلام قد أبصروا الله وأكلوا وشربوا معه أقول أولا ان الجملة الاخيرة بحسب الظاهر تدل على انهم أكلوا الله وشربوه ولكن المقصود لعله ما فهمه المعترضون وثانيا ان اله بنى اسرائيل (والعياذ بالله) كان على صورة آلهة مشركى الهند مثل رامچندر وكرشن لان ألوانهم على ما صرح به فى كتبهم على لون السماء ٤٣ فى الآية السادسة عشر من الباب السادس من الرسالة الاولى الى تيموثاوس هكذا (الذى لم يره أحد من الناس ولا يقدر ان يراه) وفى الباب الرابع من المشاهدات ان يوحنا رآه جالسا على العرش وكان الجالس فى المنظر شبه حجر اليشب والعقيق ٤٤ الآية السابعة والثلاثون من الباب الخامس من انجيل يوحنا قول يسوع فى خطاب اليهود هكذا (لم تسمعوا صوته قط ولا أبصرتم هيئته) وقد علمت حال رؤية الله فى المثال السابق بقى حال سماع صوته فى الآية الرابعة والعشرين من الباب الخامس من سفر الاستثناء هكذا (قد أرانا الرب الهنا مجده وعظمته وسمعنا صوته من وسط النار) ٤٥ فى الآية الرابعة والعشرين من الباب الرابع من انجيل يوحنا هكذا (الله روح) وفى الآية التاسعة والثلاثين من الباب الرابع والعشرين من انجيل لوقا هكذا (ان الروح ليس له لحم وعظام) ويعلم من هاتين العبارتين أن الله ليس له جسم وعظام وقد ثبت له فى كتبهم كل عضو من الرأس الى الرجل ونقلوا

اليهود قتله على زعمهم وأعظم منها ظلمة مصر ثلاثة أيام لسيدنا موسى * ومنها شهادة صوت من السماء عند اعتماده قائلا هذا هو ابنى الحبيب وأعظم منها قوله تعالى لسيدنا موسى عليه السلام عند المناجاة قد أقتلك ما لفرعون * ومنها لمعان ثيابه كالثلج عند تجلى الله سبحانه وتعالى عليه وأعظم منها بهاء وجه سيدنا موسى عند المناجاة حيث لم ينقطع بعد نحو ساعة فكان عليه السلام يضع على وجهه البرقع بعد نزوله من الجبل

أمثلة لاثبات هذه الاعضاء وقد عرفتها في مقدمة الباب الرابع ثم قالوا استهزاء لم يعلم الى الآن انه بستاني أم بناء أو خزاف أو خياط أو جراح أو حلاق أو قابلة أو جزار أو فلاح أو تاجر أو غيره لان أقوال كتبهم مضطربة في الآية الثامنة من الباب الثاني من سفر التكوين هكذا (وغرس الرب الاله فردوس النعيم من البدى) فيعلم منه انه بستاني وكذا يعلم من الآية التاسعة عشر من الباب الحادى والاربعين من كتاب اشعيا وفي الآية الخامسة والثلاثين من الباب الثاني من سفر صموئيل الاول هكذا (وبنى له بيتا أمينا) وهكذا في الآية ١١ و ٢٧ من الباب السابع من سفر صموئيل الثاني والآية ٣٨ من الباب الحادى عشر من سفر الملوك الاول والآية ١ من الزبور ١٢٧ ويعلم من هذه الآيات انه بناء والآية الثامنة من الباب الرابع والستين من كتاب اشعيا هكذا (والآن يارب أنت أبونا ونحن الطين وأنت جابلنا ونحن جميعنا أعمال يديك) فيعلم منها انه خزاف والآية الحادية والعشرون من الباب الثالث من سفر التكوين هكذا (وصنع الرب الاله لآدم وزوجته ثيابا من جلود وألبسهما) فيعلم انه خياط وفي الآية ١٧ من الباب الثلاثين من كتاب أرمياء هكذا (أشفى جرحك) فيعلم انه جراح والآية العشرون من الباب السابع من كتاب أشعيا هكذا (في ذلك اليوم يحلق الرب بموسى مستنكرا في أولئك الذين هم عبروا النهر بملك الآثورين الرأس وأوبار الرجلين واللحية كلها) فيعلم انه حلاق ويعلم من الآية ٣١ من الباب التاسع والعشرين والآية ٢٢ من الباب الثلاثين من سفر التكوين انه قابلة وقد مر نقلهما عن قريب في بيان الاختلاف الثامن والعشرين والآية السادسة من الباب الرابع والثلاثين من كتاب أشعيا هكذا (سيف الرب امتلأ دما سمن من شحم من دم الخرفان والتيوس من دم الكباش المعلوفة) فيعلم انه جزار والآية الخامسة عشر من الباب الحادى والاربعين من كتاب أشعيا هكذا (ها جعلتك مثل البكرات الجدد التي للعجلة شبه المناشير التي تدوس فتدوس الجبال وتسحق الآكام وتصنعهم مثل التراب) فيعلم انه فلاح وفي الآية الثامنة من الباب الثالث من كتاب يوئيل هكذا (وأبيع بنيكم وبناتكم في أيدى بني يهوذا) فيعلم انه تاجر وفي الآية الثالثة عشر من الباب الرابع والخمسين من كتاب أشعيا هكذا (يتعلم جميع بنيك من الرب) فيعلم انه معلم ويعلم من الباب الثاني والثلاثين من سفر التكوين انه مصارع ٤٦ الآية التاسعة من الباب الثاني والعشرين من سفر صموئيل الثاني هكذا (ارتفع دخان من أنفه والتهبت النار من فمه تأكل والجمر اشتعل منها) والآية العاشرة من الباب السابع والثلاثين من كتاب أيوب هكذا (يكون الثلج من نفس الله ويجمد الماء السائل) ٤٧ الآية الثانية عشر من الباب الخامس من كتاب هوشع هكذا (وأنا مثل السوس لافرام ومثل الدودة لبيت يهوذا) والآية السابعة من الباب الثالث عشر من الكتاب المذكور هكذا (وأنا أكون لهم مثل

لنعطى به ذلك البهاء وان قلنا من آياته حديث الافك حيث جاءت به أمه السيدة مريم وليس لها زوج وبراءتها بخبر السماء فنظير ذلك براءة السيدة عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها بخبر السماء في القرآن العظيم وليس لنا امر أن برأها الله تعالى على لسان سيدنا جبريل غيرهما

﴿فصل﴾

في ذكر بعض مافعله سيدنا موسى من العجائب التي لم يفعل سيدنا عيسى عليهما السلام مثلها * اعلم ان لسيدنا موسى معجزات

أسد مثل نمر في طريق الآتوريين) فتارة مثل السوس والدودة وتارة مثل الاسد والنمر ٤٨ الآية العاشرة من الباب الثالث من مراثي أرمياء هكذا (دبا راصدا صار لي أسدا في الخفية) والآية الحادية عشر من الباب الاربعين من كتاب أشعيا هكذا (مثل الراعي هو يرعى قطيعه) الخ فتارة مثل الدب والاسد وتارة كالراعي ٤٩ في الآية الثالثة من الباب الخامس عشر من سفر الخروج هكذا (الرب مثل الرجل المقاتل) وفي الآية العشرين من الباب الثالث عشر من الرسالة العبرانية هكذا (واله السلام) ٥٠ في الآية الثامنة من الباب الرابع ليوحنا هكذا (الله محبة) والآية الخامسة من الباب الحادي والعشرين من كتاب أرمياء هكذا (وأنا أغلبكم بيد ممدودة وبذراع قوية وبزجر وبغضب وبسخط شديد) ولما وصلت النوبة الى الخمسين اكتفي في نقل هذه الاختلافات على هذا القدر خوفا من التطويل فمن شاء أزيد منه فليتصفح كتب المعترضين المذكورين يجد فيها اختلافات أخرى والآية الخامسة عشر من الباب الحادي والعشرين من سفر الاستثناء هكذا (وان كانت لرجل امرأتان الواحدة محبوبة والاخرى مبغوضة) الخ والآية السابعة والعشرون من الباب التاسع من كتاب يوشع هكذا (وفرض عليهم) أي أهل جبعون اليوم ان يكونوا في خدمة الشعب بأسره وخدمة مذبح الرب محتطبين حطبا ومستقين ماء في الموضع الذي يختاره الرب وفي الباب السادس والخمسين من كتاب أشعياء هكذا (يقول الرب للخصيين الذين يحفظون سبوتي ويختارون ما أنا اشتهيه ويمسكون بعهدي أعطيهم في بيتي وفي حيطاني موضعا واسما أفضل من البنين والبنات أعطيهم اسما أبديا لا يبيد) يعلم من هذه الآيات ان الله يجوز التزوج زوجتين واحد القوم في العبودية والرق وراض عن الخصيين (وهذه) الاشياء كلها مذمومة عند الانكليز شرعا أو عقلا والآية الخامسة والعشرون من الباب الاول من الرسالة الاولى الى أهل قورنثيوس هكذا (لان جهالة الله أحكم من الناس وضعف الله أقوى من الناس) والآية التاسعة من الباب الرابع عشر من كتاب حزقيال هكذا (والنبي اذا ضل وتكلم بكلام فانا الرب أضللت ذلك النبي) الخ ويعلم من هاتين الآيتين جهل الله واضلاله لانبيائه (والعياذ بالله) وقال جان كلارك الملحد بعدما نقل بعض الاقوال المنقولة فيما قبل (ان اله بني اسرائيل هذا ليس قاتلا ظالما كاذبا أحمق مضلا فقط بل هو نار محرقة أيضا كما قال بولس في الآية التاسعة والعشرين من الباب الثاني عشر من الرسالة العبرانية الهنا نار آكلة والوقوع في يدي هذا الاله مخيف كما قال بولس في الآية الحادية والثلاثين من الباب العاشر من الرسالة العبرانية (مخيف هو الوقوع في يدي الله الحي) فتحصيل الحرية من رقيته مثل هذا الاله بالحيلة المقدورة أحسن لانه اذا لم ينج ابنه الوحيد فمن يرجو منه الرحمة واللطف وهذا الاله الذي تحكم هذه الكتب انه اله ليس بقابل ان يعتمد عليه بل هو شيء غير محقق جامع للاضداد والاوهام مضل أنبيائه) انتهى فانظروا الى أبناء صنف

كذلك وهي مذكورة في سفر الخروج وغيره من التوراة * فمنها تحويل بحار المصريين دما وايجاد الضفادع والوباء والجراد والبرد وموت الابكار وشق البحر الاحمر وانباع الماء من الصخرة التي كانت تتبع الشعب أينما كان لتسقيه * ومنها غير ذلك فراجعه ان شئت ومع ذلك لم يقل أحد بالوهيته فكيف يستدل بالمعجزات على الوهية من هو دونه فيها * واعلم أن ايراد ما ذكر لابطال حجة الخصم لا لتفضيل سيدنا موسى

القسيسين الى أين وصلت نوبتهم وليعلم ان اعتراضاتهم على ماوقع فى تراجمهم الانكليزية وغيرها فان وجد الناظر فى بيان عدد الآية أوفى بعض المضامين مايخالف الترجمة العربية فهو لاجل اختلاف التراجم

﴿الباب السادس فى اثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ودفع مطاعن القسيسين وهو مشتمل على فصلين﴾

﴿الفصل الاول فى اثبات نبوته صلى الله عليه وسلم وفيه ستة مسالك﴾

(المسلك الاول) انه ظهرت معجزات كثيرة على يده صلى الله عليه وسلم واذ كرنبذا منها فى هذا المسلك من القرآن والاحاديث الصحيحة بحذف الاسناد واوردها فى نوعين وقد عرفت فى الفصل الثالث من الباب الخامس على أتم تفصيل انه لاشناعة عقلا ونقلا فى اعتبار الروايات اللسانية المشتملة على شروط الرواية المعتبرة عند علمائنا رحمهم الله تعالى (أما النوع الاول) ففى بيان اخباره عن المغيبات الماضية والمستقبلة اما الماضية فكقصص الانبياء عليهم السلام وقصص الامم البالية من غير سماع من أحد ولا تلقن من كتاب كما عرفت فى الامر الرابع من الفصل الاول من الباب الخامس وقد أشير اليه بقوله تعالى (تلك من أنباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا) والمخالفة التى وقعت بين القرآن وكتب أهل الكتاب فى بيان بعض هذه القصص فقد عرفت حالها فى الفصل الثانى من الباب الخامس فى جواب الشبهة الثانية وأما المستقبلة فكثيرة عن حذيفة رضى الله عنه انه قال (قام فينا مقاما فما ترك شيأ يكون فى مقامه ذلك الى قيام الساعة الاحدثه حفظه من حفظه ونسيه من نسيه قد علمه أصحابى هؤلاء وانه ليكون منه الشئ فاعرفه وأذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم اذا رآه عرفه) رواه البخارى ومسلم وقد عرفت فى الامر الثالث من الفصل الاول من الباب الخامس اثنين وعشرين خبرا من الاخبار المندرجة فى القرآن وقال الله تعالى (أم حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا ان نصر الله قريب) فوعد الله المسلمين فى هذا القول بانهم يزلزلون حتى يستغيثوه ويستنصروه وقال النبى صلى الله عليه وسلم لاصحابه (سيشتد الامر باجتماع الاحزاب عليكم والعاقبة لكم عليهم) وقال أيضا (ان الاحزاب سائرون اليكم تسعا أوعشرا) فجاء الاحزاب كما وعد الله ورسوله وكانوا عشرة آلاف وحاصروا المسلمين وحاربوهم محاربة شديدة الى مدة شهر وكان المسلمون فى غاية الضيق والشدة والرعب وقالوا هذا ماوعدنا الله ورسوله وأيقنوا بالجنة والنصر كما أخبر الله تعالى بقوله (ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ماوعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله ومازادهم الا ايمانا وتسليما) وقد خرج أئمة الحديث رضى الله عنهم (١ ان النبى صلى الله عليه وسلم أخبر الصحابة بفتح مكة وبيت المقدس واليمن والشام والعراق ٢

على سيدنا عيسى عليهما السلام * واعلم أن الخصم عندما يطلب حجته هذه ربما يعدل الى غيرها مما يعتقده فيقول ان أفعال المسيح الخارقة للعادة قسمان أحدهما ماشاركه فيه غيره والآخر مالم يشاركه فيه أحد وذلك كتخليصه آدم من خطيئته التابعة لسلالته وجعلهم أبناء الله تعالى بالنعمة وتخليصهم من يد الشيطان الرجيم ويجاب بان هذه الدعوى لابيان لها بل يكذبها الحس على أنها منافية للعدل

وان الامن يظهر حتى ترحل المرأة من الحيرة الى مكة لا تخاف الا الله ٣ وان خيبر تفتح على يد على رضى الله عنه فى غد يومه ٤ وانهم يقسمون كنوز ملك فارس وملك الروم ٥ وان بنات فارس تخدمهم وهذه الامور كلها وقعت فى زمن الصحابة رضى الله عنهم كما أخبر ٦ وان أمته ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة ٧ وان فارس نطحة اونطحتان ثم لا فارس بعدها أبدا والروم ذات قرون كلما هلك قرن خلف مكانه قرن أهل صخر وبحر هيهات آخر الدهر) والمراد بالروم الفرنج والنصارى وكان كما أخبر ما بقى من سلطنة الفرس أثرما بخلاف الروم فان سلطنتهم وان زالت عن الشام فى عهد خلافة عمر رضى الله عنه وانهزم هرقل من الشام الى أقصى بلاده لكن لم تزل سلطنتهم بالكلية بل كلما هلك قرن خلفه قرن آخر (٨ وان الله زوى لى الارض فرأيت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك أمتى ما زوى لى منها) والمعنى جمع الله لى الارض مرة واحدة بتقريب بعيدها الى قريبها حتى اطلعت على ما فيها وستفتحها أمتى جزأ جزأ حتى تملك جميع أجزائها ولاجل تقييدها بمشارقها ومغاربها انتشرت ملته فى المشارق والمغارب ما بين أرض الهند التى هى أقصى المشرق الى بحر طنجة الذى فى أقصى المغرب ولم تنتشر فى الجنوب والشمال مثل انتشارها فى المشرق والمغرب ولعل فى اتيانهما بلفظ الجمع وفى تقديم المشارق ايماء الى ما هنالك والى ظهور كثرة العلماء منهما بالنسبة الى غيرهما وان علماء المشرق أكثر وأظهر من علماء المغرب (٩ وانه لا يزال أهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة) وفى حديث آخر من رواية أبى أمامة (لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك وقيل يارسول الله وأين هم قال ببيت المقدس) والمراد عند جمهور العلماء باهل الغرب أهل الشام لانه غرب الحجاز بدلالة رواية وهم بالشام ١٠ وان الفتن لا تظهر مادام عمر حيا وكان كما أخبر وكان عمر رضى الله عنه سد باب الفتنة ١١ وأن المهدى رضى الله عنه يظهر ١٢ (وان عيسى عليه السلام ينزل ١٣ وان الدجال يخرج وهذه الامور الثلاثة ستظهر ان شاء الله تعالى والله أعلم ١٤ وان عثمان يقتل وهو يقرأ فى المصحف ١٥ وان أشقى الآخرين من يصبغ هذه من هذه يعنى لحيته على من دم رأسه يعنى يقتله وهما رضى الله عنهما استشهدا كما أخبر وان عمارا تقتله الفئة الباغية فقتله أصحاب معاوية (١٧ وان الخلافة بعدى فى أمتى ثلاثون سنة ثم تصير ملكا عضوضا بعد ذلك) فكانت الخلافة الحقة كذلك بمضى مدة خلافة الحسن بن على رضى الله عنهما لان خلافة أبى بكر رضى الله عنه كانت سنتين وثلاثة أشهر وعشرين يوما وخلافة عمر رضى الله عنه عشر سنين وستة أشهر وأربعة أيام وخلافة عثمان رضى الله عنه احدى عشرة سنة واحد عشر شهرا وثمانية عشر يوما وخلافة على رضى الله عنه أربع سنين وعشرة أشهر وتسعة وبتمامها خلافة الحسن رضى الله عنه ١٨ وان هلاك أمتى على يدى اغيلمة من قريش والمراد يزيد وبنو مروان ١٩

الالهى وذلك لان سيدنا آدم لما أخطأ على زعمهم عوقب بموت نفسه فى الحال وجسده فى الاستقبال وعم ذلك ذريته كما حرره بولسهم فلو ان سيدنا عيسى عليه السلام خلصه من الخطيئة لخلصت البشر من الموت الذى هو جزاء خطيئة أبيهم وذلك باطل بالعيان لان المشاهد بقاء الموت

قوله الى بحر طنجة تتبع فى هذا صاحب الشفاء والا فالانتشار فى جهة المغرب أكثر من ذلك بمسافة كثيرة (اه مصححه) الاول

وان الانصار يقلون حتى يكونوا كالملح فى الطعام فلم يزل أمرهم يتفرق حتى لم يبق لهم جماعة ووقع كما أخبر ٢٠ وانه يكون فى ثقيف كذاب ومبير أى مهلك فرأوهما المختار والحجاج ٢١ وان الموتتين أى الوباء والطاعون يكون بعد فتح بيت المقدس وكان هذا الوباء فى خلافة عمر رضى الله عنه بعمواس من قرى بيت المقدس وبها كان عسكره وهو أول طاعون وقع فى الاسلام مات به سبعون ألفا فى ثلاثة أيام ٢٢ وانهم يغزون فى البحر كالملوك على الاسرة ففى الصحيحين (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل على أم حرام بنت ملحان من خالات النبى صلى الله عليه وسلم من الرضاع وكانت تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها يوما فاطعمته ثم جلست تفلى رأسه فنام ثم استيقظ يضحك فقالت م تضحك قال ناس من أمتى عرضوا على غزاة فى سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ٢ ملوكا على الاسرة أو كالملوك على الاسرة فقالت ادع الله أن يجعلنى منهم ٣ فقال أنت من الاولين فركبت البحر فى زمن معاوية فصرعت عن دابتها بعد خروجها منه فهلكت) ٢٣ وان الايمان لو كان منوطا بالثريا لناله رجال من أبناء فارس وفيه اشارة الى الامام الاعظم أبى حنيفة الكوفى رحمه الله تعالى أيضا ٢٤ وان فاطمة أول أهله لحوقا به فماتت رضى الله عنها بعد ستة أشهر من وفاته صلى الله عليه وسلم ٢٥ (وان ابنى هذا) أى الحسن ابن على رضى الله عنهما (سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين) ووقع كما أخبر فاصلح الله به بين أتباعه وأهل الشام ٢٦ وان أباذر يعيش وحيدا ويموت وحيدا فكان كما أخبر ٢٧ (وان أسرع أزواجه لحوقا به أطولهن يدا) فكانت زينب بنت جحش رضى الله عنها أسرعهن لحوقا به لطول يدها بالصدقة ٢٨ (وان الحسين بن على رضى الله عنهما يقتل بالطف) وهو بفتح الطاء وتشديد الفاء مكان بناحية الكوفة على شط نهر الفرات والآن اشتهر بكربلاء فاستشهد الحسين رضى الله عنه فى الطف كما أخبر ٢٩ وقال لسراقة بن جعشم كيف بك اذا لبست سوارى كسرى فلما أتى بهما عمر رضى الله عنه ألبسهما اياه وقال الحمد لله الذى سلبهما كسرى وألبسهما سراقة ٣٠ وقال لخالد رضى الله عنه حين وجهه لاكيدر انك تجده يصيد البقر فكان كما أخبر وفى حديث أبى هريرة رضى الله عنه عند الشيخين (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز يضىء لها أعناق الابل ببصرى) وقد خرجت نار عظيمة على قرب مرحلة من المدينة وكان ابتداؤها يوم الاحد مستهل جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وستمائة وكانت خفيفة الى ليلة الثلاثاء بيومها ثم ظهرت ظهورا اشترك فيه الخاص والعام ولعدم ظهورها ظهورا معتدا الى يوم الثلاثاء خفى عن البعض وقال ابتداؤها كان ثالث الشهر وفى يوم الاربعاء ظهرت ظهورا شديدا واشتدت حركتها واضطربت الارض بمن عليها وارتفعت الاصوات لخالقها ودامت آثار الحركة حتى أيقن أهل المدينة بوقوع الهلاك وزلزلوا زلزالا شديدا فلما كان يوم الجمعة نصف النهار ثار فى الجو دخان

حتى للطفل المعمود الذى تخلص من خطيئة آدم وصار ابنا لله على

٢ أى متنه وظهره

٣ قوله فقال أنت الى آخره فى الحديث نقص وقوله هذا لها فى النومة الاولى انظر صحيح البخارى اهـ مصححه الاول

قوله وفيه اشارة الخ مارأيت أحدا من شرح هذا الحديث انه حمله على أبى حنيفة بخصوصه بل هو فى كل علماء الفرس حتى الغزالى والسعد التفتازانى اهـ مصححه الاول

متراً كم أمره متفاقم ثم شاع النار وعلا حتى غشي الابصار فسكنت بقريظة عند قاع التنعيم بطرف الحرة ترى في صورة البلد العظيم عليها سور محيط عليه شراريف كشراريف الحصون وأبراج ومآذن ويرى رجال يقودونها لا تمر على جبل الا دكته وأذابته ويخرج من مجموع ذلك نهر أحمر ونهر أزرق له دوي كدوي الرعد يأخذ الصخور والجبال بين يديه وكان يأتي المدينة ببركة النبي صلى الله عليه وسلم نسيم بارد وكان انطفاؤها في السابع والعشرين من شهر رجب ليلة الاسراء والمعراج وللشيخ قطب الدين القسطلاني تأليف في بيان حال هذه النار سماه بجمل الايجاز في الاعجاز بنار الحجاز فهذا الخبر من الاخبار العظيمة أيضا لان النبي صلى الله عليه وسلم أخبر بخروج هذه النار قبل ظهورها بمقدار ستمائة وخمسين سنة تقريبا وكتب في البخاري قبل ظهورها بمقدار أربعمائة سنة وصحيح البخاري في غاية درجة القبول من زمان التأليف الى هذا الحين حتى أخذ تسعون ألف رجل سنده من الامام المرحوم بلا واسطة في مدة حياته فلا مجال لعناد معاند في تكذيب هذا الخبر الصريح الصادق وروى مسلم في كتاب الفتن من حديث ابن مسعود رضي الله عنه في أمر الدجال من طريق أبي قتادة عن يسير بن جابر قال هاجت ريح حمراء بالكوفة فجاء رجل ليس له هجيرى فقال ألا يا عبد الله بن مسعود جاءت الساعة قال فقعد وكان متكئا فقال ان الساعة لا تقوم حتى لا يقسم ميراث ولا يفرح بغنيمة ثم قال بيده هكذا ونحاها نحو الشام فقال عدو يجتمعون لاهل الشام ويجتمع لهم أهل الشام قلت الروم يعني قال نعم ويكون عند ذلك القتال ردة شديدة أي هزيمة فيشترط المسلمون شرطة الموت لا ترجع الا غالبة فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل فيفيء هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتفنى الشرطة ثم يشترط المسلمون شرطة الموت لا ترجع الا غالبة فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل فيفيء هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتفنى الشرطة ثم يشترط المسلمون شرطة الموت لا ترجع الا غالبة فيقتتلون حتى يمسوا فيفيء هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتفنى الشرطة فاذا كان اليوم الرابع نهد اليهم بقية الاسلام فيجعل الله الدبرة عليهم (أي الروم) فيقتتلون مقتلة اما قال لا يرى مثلها واما قال لم ير مثلها حتى ان الطائر ليمر بجنباتهم فما يخلفهم حتى يخر ميتا فيتعاد بنو الاب كانوا مائة فلا يجدون بقي منهم الا الرجل الواحد فبأي غنيمة يفرح أو أي ميراث يقاسم فبينما هم كذلك اذ سمعوا ببأس هو أكبر من ذلك فجاءهم الصريخ ان الدجال قد خلفهم في ذراريهم فيرفضون ما في أيديهم ويقبلون الحديث عصمنا الله من فتنة الدجال واعلم ان علماء بروتستنت على ما هو عادتهم يغلطون العوام باعتراضات موهمة على الاخبارات المستقبلة المندرجة في القرآن والحديث فانقل ههنا بعض الاخبارات المنسوبة الى الانبياء الاسرائيلية عليهم السلام عن كتبهم المقدسة ليعلم المخاطب ان اعتراضاتهم ليست بشيء وليس غرضي سوء الاعتقاد في أقوال الانبياء عليهم السلام لانها ليست بثابتة الاسناد اليهم ثبوتا

زعمهم ولم تصدر منه خطيئة قط بل جميع القصاصات الواردة على البشر بسبب خطيئة جدهم آدم عليه السلام كالاتعاب وأكل الخبز بعرق الجبين واخراج الارض الشوك وغير ذلك مما هو مذكور في الاصحاح الثالث من سفر التكوين باقية الى الآن فلو أن سيدنا عيسى خلصهم من تلك الخطيئة ارتفعت هذه القصاصات والمشاهد وجودها فبطل ما ادعوه ووجه منافاة هذه الدعوى للعدل الالهي أخذ

قطعيا بل حكمها حكم الروايات الضعيفة المروية بروايات الآحاد فالغلط منها ليس بقولهم يقينا والاعتراض عليه حق فأقول الأول الخبر المنقول في الباب السادس من سفر التكوين والثاني الخبر المنقول في الآية الثامنة من الباب السابع من كتاب أشعيا والثالث الخبر المنقول في الباب التاسع والعشرين من كتاب ارمياء والرابع الخبر المندرج في الباب السادس والعشرين من كتاب حزقيال والخامس الخبر المندرج في الباب الثامن من كتاب دانيال والسادس الخبر المندرج في الباب التاسع من الكتاب المذكور والسابع الخبر المندرج في الباب الثاني عشر من الكتاب المذكور والثامن الخبر المندرج في الباب السابع من سفر صموئيل الثاني والتاسع الخبر المندرج في الآية ٣٩ و٤٠ من الباب الثاني عشر من انجيل متى والعاشر الخبر المندرج في الآية السابعة والعشرين والثامنة والعشرين من الباب السادس عشر من انجيل متى والحادي عشر الخبر المندرج في الباب الرابع والعشرين من انجيل متى والثاني عشر الخبر المندرج في الباب العاشر من انجيل متى وكلها غلط كما عرفت هذه الامور في الباب الاول فان أراد أحدهم أن يعترض على اخبار من الاخبارات المستقبلة المندرجة في القرآن والحديث فعليه ان يبين أولا صحة هذه الاخبارات المندرجة في كتبهم التي أشرت اليها الآن ثم يعترض وأما النوع الثاني ففي الافعال التي ظهرت منه عليه السلام على خلاف العادة وهي تزيد على ألف واكتفي على ذكر أربعين ١ قال الله تعالى في سورة بني اسرائيل (سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا) فهذه الآية والاحاديث الصحيحة تدل على ان المعراج كان في اليقظة بالجسد أما دلالة الاحاديث ففي غاية الظهور وأما دلالة الآية فلأن لفظ العبد يطلق على مجموع الجسد والروح قال الله تعالى (أرأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى) وقال أيضا في سورة الجن (وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا) ولا شك ان المراد في الموضعين من العبد مجموع الروح والجسد فكذا المراد بالعبد ههنا ولان الكفار استبعدوا هذا المعراج وأنكروه وارتد بسماعه ضعفاء المسلمين وافتتنوا به فلو لم يكن المعراج بالجسد وفي اليقظة لما كان سببا لاستبعاد الكفار وانكارهم وارتداد ضعفاء المسلمين وافتتانهم اذ مثل هذا في المنامات لا يعد من المحال ولا يستبعد ولا ينكر الا ترى ان أحدا لو ادعى انه سار في نومه مرة في الشرق ومرة في الغرب وهو لم يتحول عن مكانه ولم تتبدل حالته الاولى لم ينكره أحد ولم يستبعد ولا استحالة فيه عقلا ونقلا أما عقلا فلان خالق العالم قادر على كل الممكنات وحصول الحركة البالغة في السرعة الى هذا الحد في جسد محمد صلى الله عليه وسلم ممكن فوجب كونه تعالى قادرا عليه وغاية ما في الباب انه خلاف العادة والمعجزات كلها تكون كذلك وأما نقلا فلان صعود الجسم العنصري الى الافلاك ليس بممتنع عند أهل الكتاب ١ قال القسيس وليم اسمت في

الابناء بذنب الآباء وحبس بعضهم في الجحيم تحت يد ابليس وسلطانه نحو خمسة آلاف سنة حتى يتخلصوا بوجود سيدنا عيسى وترك البعض الآخر بلا حبس أصلا مع ان الكل قد أخطؤا على زعم الخصم بخطيئة أبيهم آدم عليه السلام وحينئذ فما جاء في الوصايا العشر من انه تجزى ذنوب الآباء من الابناء الى ثلاثة وأربعة أجيال ظلم بحسب الظاهر ولعله من جملة التحريف ويؤيده سماع العدل الحقيقي من فم نبي آخر بقوله ان

كتابه المسمى بطريق الاولياء فى بيان حال اخنوخ الرسول الذى كان قبل ميلاد المسيح بثلاث آلاف سنة وثلثمائة واثنتين وثمانين سنة هكذا (ان الله نقله حيا الى السماء لئلا يرى الموت كما هو مرقوم انه لم يوجد لان الله نقله فترك الدنيا من غير ان يحمل المرض والوجع والالم والموت ودخل بجسده فى ملكوت السماء) انتهى وقوله كما هو مرقوم اشارة الى الآية الرابعة والعشرين من الباب الخامس من سفر التكوين وفى الباب الثانى من سفر الملوك الثانى هكذا ١ (وكان لما أراد الرب أن يصعد ايليا بالعجاج الى السماء انطلق ايليا واليسع من الجلجال ١١ وبينما هما يسيران ويتكلمان اذ بعجلة من نار وخيل من نار فاقتربت فيما بينهما وصعد ايليا بالعجاج الى السماء) وقال آدم كلارك المفسر فى شرح هذا المقام (لاشك ان ايليا رفع الى السماء حيا) انتهى كلامه والآية التاسعة عشر من الباب السادس عشر من انجيل مرقس هكذا (ثم ان الرب بعدما كلمهم ارتفع الى السماء وجلس عن يمين الله) وقال بولس فى حال معراجه فى الباب الثانى عشر من رسالته الثانية الى أهل قورنيثوس هكذا ٢ (اعرف انسانا فى المسيح قبل أربع عشرة سنة أفى الجسد لست أعلم أم خارج الجسد لست أعلم الله يعلم أختطف هذا الى السماء الثالثة ٣ واعرف هذا الانسان أفى الجسد ام خارج الجسد لست أعلم الله يعلم انه اختطف الى الفردوس ٤ وسمع كلمات لا ينطق بها ولا يسوغ لانسان ان يتكلم بها) فادعى معراجه الى السماء الثالثة والى الفردوس وسماع كلمات لا ينطق بها وليس لانسان أن يتكلم بها ٥ وقال يوحنا فى الباب الرابع من المكاشفات ١ (وبعد هذا نظرت واذا باب مفتوح فى السماء والصوت الاول الذى سمعته كبوق يتكلم معى قائلا اصعد الى ههنا فاريك مالا بد ان يصير بعد هذا ٢ وللوقت صرت فى الروح واذا عرش موضوع فى السماء وعلى العرش جالس) فهذه الامور مسلمة عند المسيحيين فلا مجال للقسيسين أن يعترضوا على معراج النبى صلى الله عليه وسلم عقلا ونقلا نعم يرد عليهم انه لا وجود للسموات على حكم علم الهيئة الجديدة فكيف يصدق عندهم ان اخنوخ وايليا والمسيح عليهم السلام رفعوا الى السماء وجلس المسيح على يمين الله واختطف مقدسهم الى السماء الثالثة والى الفردوس وقد عرفنا مطهر الباپويين وجهنمهم كما مر فى الفصل الثانى من الباب الخامس لكنا ما عرفنا فردوس المسيحيين أهو على السماء الثالثة الموهومة كانياب الاغوال عندهم اوفوقها أو هو عبارة عن جهنم كما يفهم بملاحظة الانجيل وكتاب عقائدهم لان المسيح قال للسارق المصلوب معه وقت الصلب انك اليوم تكون معى فى الفردوس وهم يصرحون فى العقيدة الثالثة من عقائدهم انه نزل الى جهنم فاذا لاحظنا الامرين يعلم أن الفردوس عندهم جهنم قال جواد بن ساباط فى البرهان السادس عشر من المقالة الثانية من كتابه ان القسيس كيار وس سألنى فى حضور المترجمين ماذا يعتقد المسلمون فى معراج محمد صلى الله عليه وسلم قلت انهم يعتقدون انه من

النفس التى تاكل الحصرم هى تدرس وقوله لا يموت الابن بخطيئة الأب اذا تقرر ما مر علمت أن خطيئة آدم وقصاصه لا يتسلسل جيلا بعد جيل وشخصا بعد شخص حتى يجيء سيدنا عيسى عليه السلام ويخلص جنس البشر وان الله تعالى العادل لا يترك البشر مربوطين تحت هذا الظلم الامسارى بل والعقل يابى غير ذلك على أن تلك الدعوى منكرة عند الموحدين من النصارى الى الآن ولنختم هذا الباب برد دعوى أخرى وتقريرها

مكة الى أورشليم ومنه الى السماء قال لا يمكن صعود الجسم الى السماء قلت سألت بعض المسلمين عنه فأجاب انه يمكن كما أمكن لجسم عيسى عليه السلام قال القسيس لم تستدل بامتناع الخرق والالتئام على الافلاك قلت استدللت به لكنه أجاب انهما ممكنان لمحمد صلى الله عليه وسلم كما كانا ممكنين لعيسى عليه السلام قال القسيس لم لم تقل ان عيسى الله ان يتصرف ما يشاء في مخلوقاته قلت قد قلت ذلك لكنه قال ان ألوهية عيسى باطلة لانه يستحيل أن يطرأ على الله علامات العجز كالمضروبية والمصلوبية والموت والدفن انتهى ونقل بعض الاحباء ان قسيسا في بلد بنارس من بلاد الهند كان يقول في بعض المجامع تغليطا للجهال المسلمين البدويين كيف تعتقدون المعراج وهو أمر مستبعد فاجابه مجوسي من مجوس الهند ان المعراج ليس باشد استبعادا من كون العذراء حاملة من غير زوج فلو كان مطلق الامر المستبعد كاذبا فهذا أيضا يكون كاذبا فكيف تعتقدونه فبهت القسيس ٢ قال الله تعالى (اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر) أخبر الله بوقوع الانشقاق بلفظ الماضي فيجب تحققه وحمله على معنى سينشق بعيد لاربعة أوجه الاول ان قراءة حذيفة وقد انشق القمر وهي صريحة في الزمان الماضي والاصل توافق القراءتين والثاني ان الله أخبر باعراضهم عن آياته والاعراض الحقيقي عنها لا يتصور قبل وقوعها والثالث ان المفسرين المشهورين صرحوا بان انشق بمعنا ورد واقول من قال بمعنى سينشق والرابع ان الاحاديث الصحيحة تدل على وقوعه قطعا ولذلك قال شارح المواقف (وهذا متواتر قدرا وجمع كثير من الصحابة كابن مسعود وغيره) انتهى كلامه وقال العلامة أبو نصر عبد الوهاب ابن الامام علي بن عبد الكافي بن تمام الانصاري السبكي في شرحه لمختصر ابن الحاجب في الاصول (والصحيح عندي ان انشقاق القمر متواتر منصوص عليه في القرآن مروي في الصحيحين وغيرهما) انتهى كلامه وأقوى شبهات المنكرين ان الاجرام العلوية لا يتأتى فيها الخرق والالتئام وان هذا الانشقاق لو وقع لم يخف على أهل الارض كلهم ونقله مؤرخو العالم والجواب أن هذه الشبهة ضعيفة جدا نقلا وعقلا أما نقلا فلسبعة أوجه الوجه الاول ان حادثة طوفان نوح عليه السلام كانت ممتدة الى سنة وفني فيه كل ذي حياة من الطيور والبهائم والحشرات والانسان غير أهل السفينة وما نجا من الانسان غير ثمانية أشخاص على ما هو مصرح به في الباب السابع والثامن من سفر التكوين وفي الآية العشرين من الباب الثالث من الرسالة الاولى لبطرس هكذا (في أيام نوح اذ كان الفلك يبنى الذي فيه خلص قليلون أي ثمانية أنفس بالماء) والآية الخامسة من الباب الثاني من رسالته الثانية هكذا (ولم يشفق على العالم القديم بل انما حفظ نوحا ثامنا كارزا للبر اذ جلب طوفانا على عالم الفجار) وما مضت على هذه الحادثة مدة الى هذا اليوم على زعم أهل الكتاب الا مقدار أربعة آلاف ومائتين واثنتي

ان النصارى يدعون انهم أبناء الله بواسطة الايمان والمعمودية ولا شك أنها باطلة بادلة كثيرة منها ما ورد عندهم من أن من ولده الله لا يخطئ وهذا ينادي على دعواهم بالبطلان لانهم يرتكبون كل خطيئة ولنقتصر عليه وحينئذ فهم بين أمرين لانهم اما ان لا يقع منهم خطأ أصلا لانهم أبناء الله ومولودون من الروح الصالح وخلصهم المسيح من الخطيئة ويد ابليس كما ورد عنهم في كتابهم ويكون اذ ذاك حقا وصدقا واما ان يقع الخطأ منهم

عشرة سنة شمسية ولا يوجد هذا الحال في تواريخ مشركي الهند وكتبهم وهم ينكرون هذا الامر انكارا بليغا ويستهزئ به علماؤهم كافة ويقولون لو قطع النظر عن الزمان السالف ونظر الى زمان كرشن الاوتار الذي كان قبل هذا اليوم بمقدار اربعة آلاف وتسعمائة وستين سنة على شهادة كتبهم لا مجال لصحة هذه الحادثة العامة لان الامصار العظيمة الكثيرة من ذلك العهد الى هذا الحين معمورة وثبت بشهادة تواريخهم انه يوجد من ذلك الحد الى هذا الحين في اقليم الهند مليونات كثيرة في كل زمان من الازمنة ويدعون ان حال زمان كرشن لوجود كثرة التواريخ كحال أمس وقال ابن خلدون في المجلد الثاني من تاريخه (واعلم ان الفرس والهند لا يعرفون الطوفان وبعض الفرس يقولون كان ببابل فقط) انتهى كلامه بلفظه وقال العلامة تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد المعروف بالمقريزي في المجلد الاول من كتابه المسمى بكتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (الفرس وسائر المجوس والكلدانيون أهل بابل والهند وأهل الصين وأصناف الامم المشرقية ينكرون الطوفان وأقر به بعض الفرس لكنهم قالوا لم يكن الطوفان بسوى الشام والمغرب ولم يعم العمران كله ولا غرق الا بعض الناس ولم يجاوز عقبة حلوان ولا بلغ الى ممالك المشرق) انتهى كلامه بلفظه وأبناء صنف القسيسين ينكرون هذا الطوفان ويستهزؤن به وانقل كلام جان كلارك المحدع عن رسالته الثالثة المندرجة في كتابه المطبوع سنة ١٨٣٩ في لندن فقال في الصفحة ٥٤ (هذا) يعني الطوفان غير صحيح على شهادة علم الفلسفة وانا أتعجب أمات الحيتان في ماء هذا الطوفان ولما كان بحكم الآية الخامسة من الباب السادس من سفر التكوين أفكار قلوب الانسان ذميمة فلماذا أبقى الله ثمانية أشخاص لم لم يخلق الانسان مرة أخرى بعد اهلاك الكل ولماذا أبقى بضاعته القديمة التي بقيت الافكار الذميمة باقية بسببها لان الشجرة الرديئة لا تثمر ثمرة جيدة كما قال متى في الآية السادسة عشر من الباب السابع هل يجتنون من الشوك عنبا أو من الحسك تينا ونوح كان شارب الخمر وبهيمة وظالما (والعياذ بالله) كما يفهم من الآية ٢١ و ٢٥ من الباب التاسع من سفر التكوين فكيف يرجى منه أن يكون نسله صالحا وانظروا أنه لم يكن صالحا كما يظهر من الآية الثانية من الباب الثاني من رسالة بولس الى أهل أفسيس والآية الثالثة من الباب الثالث من رسالته الى تيطس والآية الثالثة من الباب الرابع من الرسالة الاولى لبطرس والآية الخامسة من الزبور الحادي والخمسين) انتهى كلامه ثم استهزأ في هذه الصفحة ٩٣ استهزاء بليغا جاوز الحد في اساءة الادب فلا أرضى بنقل كلامه القبيح (الوجه الثاني) في الباب العاشر من كتاب يوشع على وفق الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا ١٢ حينئذ تكلم يسوع امام الرب في اليوم الذي دفع الاموري في يدي بني اسرائيل وقال امامهم أيتها الشمس مقابل

كما هو مشاهد فلا يكونون أبناء الله تعالى كما يزعم كتابهم عنهم ولم يخلصهم المسيح من يد ابليس ويكون كتابهم اذ ذاك قطعي التحريف والله أعلم

﴿الباب الثالث﴾

في الرد على من يدعي وقوع ما لا ينبغي من نبينا عليه الصلاة والسلام (اعلم) أن النصارى توهموا ان نبينا الاعظم صلى الله عليه وسلم صدر منه أمور قصورية غير حسنة منافية لمرتبة النبوة يشهد بها القرآن الشريف أحدها تزوجه باكثر من

جبعون لاتحركي والقمر مقابل قاع ايلون ١٣ (فوقف الشمس والقمر حتى انتقم الشعب من اعدائهم أليس هذا مكتوبا في سفر الابرار فوقفت الشمس في كبد السماء ولم تكن تجل الى الغروب يوما تاما) وفي الباب الرابع من الحصة الثالثة من كتاب تحقيق الدين الحق المطبوع سنة ١٨٤٦ في الصفحة ٣٦٢ هكذا (أما غربت الشمس بدعاء يوشع الى أربع وعشرين ساعة) انتهى كلامه وهذه الحادثة عظيمة وكانت على زعم المسيحيين قبل ميلاد المسيح بالف وأربعمائة وخمسين سنة فلو وقعت لظهرت على الكل ولايمنع السحاب الغليظ علمه أيضا وهو ظاهر ولا اختلاف الآفاق لانا لو فرضنا أن بعض الامكنة كان فيها الليل في هذا الوقت لاجل الاختلاف فلابد أن تظهر لامتداد ليلهم بقدر أربع وعشرين ساعة وهذه الحادثة العظيمة ليست مكتوبة في كتب تواريخ أهل الهند ولا أهل الصين ولا الفرس وأنا سمعت من علماء مشركي الهند تكذيبها وهم يجزمون بانها اغلاط يقينا وأبناء صنف القسيسين يكذبونها ويستهزؤن بها أو ردوا عليها اعتراضات الاعتراض الاول أن قول يوشع أيتها الشمس لاتحركي وقوله فوقفت الشمس يدلان على أن الشمس متحركة والارض ساكنة والا كان عليه أن يقول أيتها الارض لاتحركي فوقفت الارض وهذا الامر باطل بحكم علم الهيئة الجديد الذي يعتمد عليه حكماء أوروبا كلهم الآن ويعتقدون ببطلان القديم لعل يوشع ما كان يعلم هذا الحال أو هذه القصة كاذبة والاعتراض الثاني أن قوله فوقفت الشمس في كبد السماء يدل على أن هذا الوقت كان نصف النهار وهذا مخدوش أيضا بوجوه أما أولا فلان بني اسرائيل كانوا قتلوا من المخالفين ألوفا وهزموهم ولما هربوا أمطر الرب عليهم حجارة كبارا من السماء وكان الذين ماتوا بالحجارة أكثر من الذين قتلهم بنو اسرائيل وهذه الامور حصلت قبل نصف النهار على ما هو مصرح به في هذا الباب فلا وجه لاضطراب يوشع عليه السلام في هذا الوقت لان المظفرين من بني اسرائيل كانوا كثيرين جدا والباقون من المخالفين قليلين جدا وكان الباقي من النهار مقدار النصف فقتلهم قبل الغروب كان في غاية السهولة وأما ثانيا فلان الوقت لما كان نصف النهار فكيف رأوا القمر في هذا الوقت على أن توقيفه لغو على قواعد الفلسفة وأما ثالثا فلان الوقت لما كان نصف النهار وكان بنو اسرائيل مشتغلين بالمحاربة والاضطراب وما كان لهم شك في المقدار الباقي من النهار وما كانت الساعات عندهم في ذلك الزمان فكيف علموا أن الشمس قامت على دائرة نصف النهار بمقدار اثنتي عشرة ساعة وما مالت الى هذه المدة الى جانب المغرب والاعتراض الثالث قال جان كلارك (ان الله كان وعد أن جميع أيام الارض زرع وحصاد برد وحر صيف وشتاء ليل ونهار لاتهدأ كما هو مصرح به في الآية الثانية والعشرين من الباب الثامن من سفر التكوين فاذا لم تغرب الشمس الى المدة المذكورة هدأ الليل في ذلك الوقت) (الوجه الثالث) في الآية الثامنة من الباب الثامن والثلاثين في بيان رجوع الشمس

واحدة وثانيها تزوجه بامرأة زيد وثالثها قتله الالوف من المشركين * وسبب وهمهم هذا دعواهم أن نبينا صلى الله عليه وسلم لم يقصد بدعوى النبوة نوعا روحانيا بل كان قصده وجها جسدانيا أي انه صلى الله عليه وسلم كان يميل الى الملاذ الجسدية حتى حملته على دعوى النبوة ليتوصل الى مطلوبه عليه الصلاة والسلام مع أن التزوج باكثر من واحدة لم يكن ممنوعا في قبيلته وبني جنسه فالمطلوب حاصل بدون واسطة

بمعجزة أشعيا هكذا (فرجعت الشمس عشر درجات فى المراقى التى كانت قد انحدرت) وهذه الحادثة عظيمة ولما كانت فى النهار فلا بد أن تظهر لاكثر أهل العالم وكانت قبل ميلاد المسيح بسبعمائة وثلاث عشرة سنة شمسية وهذه الحادثة ليست مكتوبة فى تواريخ أهل الهند والصين والفرس وأيضا يفهم منها حركة الشمس وسكون الارض وهذا أيضا باطل على حكم علم الهيئة الجديد على أنا لو قطعنا النظر عن هذا فنقول ان ههنا ثلاثة احتمالات اما ان رجع النهار فقط بمقدار عشر درجات أو الشمس رجعت فى السماء بهذا المقدار كما هو الظاهر أو رجعت حركة الارض من المشرق الى المغرب بهذا المقدار وهذه الاحتمالات الثلاثة باطلة بحكم الفلسفة وهذه الحوادث الثلاثة مسلمة عند اليهود والنصارى والحوادث الباقية التى أذكرها تختص بالنصارى (الوجه الرابع) فى الباب السابع والعشرين من انجيل متى ٥١ (واذا حجاب الهيكل قد انشق الى اثنين من فوق الى أسفل والارض تزلزلت والصخور تشققت ٥٢ والقبور تفتحت وقام كثير من أجسام القديسين الراقدين ٥٣ وخرجوا من القبور بعد قيامه ودخلوا المدينة المقدسة وظهروا لكثيرين) وهذه الحادثة كاذبة يقينا كما عرفت فى الفصل الثالث من الباب الاول ولا توجد فى تواريخ المخالفين القديمة من الرومانيين واليهود ولم يذكر مرقس ولوقا تشقق الصخور وتفتح القبور وخروج كثير من اجساد القديسين ودخولهم فى المدينة المقدسة مع ان ذكرها كان أولى من ذكر صراخ عيسى عليه السلام عند الموت الذى قد اتفقا على ذكره وتشقق الصخور من الامور التى يبقى أثرها بعد الوقوع والعجب ان متى لم يذكر أمر هؤلاء الموتى بعد انبعاثهم لاى الناس ظهروا وكان اللائق ظهورهم على اليهود وبيلاطس ليؤمنوا بعيسى عليه السلام كما كان اللائق على عيسى عليه السلام ان يظهر على هؤلاء بعد قيامه من الاموات لئلا يزول الاشتباه ولا يبقى المجال لليهود ان تلامذته أتوا ليلا وسرقوا جثته وكذا لم يذكر ان هؤلاء الموتى بعد الانبعاث رجعوا الى أجداثهم أو بقوا فى الحياة وقال بعض الظرفاء لعل متى فقط رأى هذه الامور فى المنام على انه يفهم من عبارة لوقا ان انشقاق حجاب الهيكل كان قبل وفاة عيسى عليه السلام خلافا لمتى ومرقس (الوجه الخامس) كتب متى ومرقس ولوقا فى بيان صلب المسيح أن الظلمة كانت على الارض كلها من الساعة السادسة الى الساعة التاسعة وهذه الحادثة لما كانت فى النهار على الارض كلها وامتدت الى أربع ساعات فلا بد أن لا تخفى على أكثر أهل العالم ولا يوجد ذكرها فى تواريخ أهل الهند والصين والفرس (الوجه السادس) ان متى كتب فى الباب الثانى قصة قتل الاطفال ولم يكتبها غيره من الانجيليين والمؤرخين (الوجه السابع) فى الباب الثالث من انجيل متى ولوقا وفى الباب الاول من انجيل مرقس هكذا (فساعة طلع من الماء رأى السموات قد انشقت والروح مثل حمامة نازلا عليه وكان صوت من السموات (أنت ابنى الحبيب الذى به سررت) انتهى بعبارة مرقس فانشقاق

وقد ورد عن سيدنا ابراهيم وأولاده وسيدنا داود وسليمان عليهم الصلاة والسلام انهم أخذوا كثيرا من النساء ولم يقدح ذلك فى نبوتهم عليهم السلام وأما تزوجه بامرأة زيد رضى الله تعالى عنهما فعلى عادة العرب من أخذ نساء غيرهم اذا تركن من ازواجهن وقد كانت اليهود تفعل ذلك والترك هو الطلاق وقد جاء الامر به فى التوراة كما جاء فى القرآن ثم ادعت النصارى أن سيدنا عيسى منعه فى

السموات

السموات لما كان فى النهار فلا بد ان لا يخفى على أكثر أهل العالم وكذا رؤية الحمامة وسماع الصوت لا يختص بواحد دون واحد من الحاضرين ولم يكتب أحد هذه الامور غير الانجيليين وقال جان كلارك مستهزئا بهذه الحادثة (ان فى تمنى أبقانا محرومين من الاطلاع العظيم وهو انه لم يصرح ان السموات لما انفتحت هل انفتحت أبوابها الكبيرة أم المتوسطة أم الصغيرة وهل كانت هذه الابواب فى هذا الجانب من الشمس أو فى ذلك الجانب ولاجل هذا السهو الذى صدر عن متى قسوسنا يضربون الرؤس متحيرين فى تعيين الجانب ثم قال وما أخبرنا أيضا ان هذه الحمامة هل أخذها أحد وحبسها فى القفص أم رأوها راجعة الى جانب السماء ولو رأوها راجعة ففى هذه الصورة لا بد ان تبقى أبواب السموات مفتوحة الى هذه المدة فلا بد انهم رأوا باطن السماء بوجه حسن لانه لا يعلم ان بوابا كان عليها قبل وصول بطرس هناك لعل هذه الحمامة كانت جنية) انتهى كلامه (وأما بطلانها عقلا) فلوجوه ثمانية (الاول) ان انشقاق القمر كان فى الليل وهو وقت الغفلة والنوم والسكون عن المشى والتردد فى الطرق سيما فى موسم البرد فان الناس يكونون مستريحين فى دواخل البيوت وزواياها مغلقين أبوابها فلا يكاد يعرف من أمور السماء شيأ الا من انتظره واعتنى به ألا ترى الى خسوف القمر فانه يكون كثيرا وأكثر الناس لا يحصل لهم العلم به حتى يخبرهم أحد به فى السحر (والثانى) ان هذه الحادثة ما كانت ممتدة الى زمان كثير فما كان للناظر أن يذهب الى الغير الذى هو بعيد عنه وينبهه أو يوقظ النائم ويريه (والثالث) انها لم تكن متوقع الحصول لاهل العلم لينتظروها فى وقتها ويروها كما انهم يرون هلال رمضان والعيدين والكسوف والخسوف فى أوقاتها غالبا لاجل كونها متوقع الحصول ولا يكون نظر كل واحد الى السماء فى كل جزء من أجزاء النهار أيضا فضلا عن الليل فلذلك رأى الذين كانوا طالبين لهذه المعجزة وكذلك من وقع نظره فى هذا الوقت الى السماء كما جاء فى الاحاديث الصحيحة ان الكفار لما رأوها قالوا سحركم ابن أبى كبشة فقال أبو جهل هذا سحر فابعثوا الى أهل الآفاق حتى تنظروا رأوا ذلك أم لا فاخبر أهل آفاق مكة انهم رأوه منشقا وذلك لان العرب يسافرون فى الليل غالبا ويقيمون بالنهار فقالوا هذا سحر مستمر وفى المقالة الحادية عشر من تاريخ فرشته ان أهل مليبار من اقاليم الهند رأوه أيضا وأسلم والى تلك الديار التى كانت من مجوس الهند بعد ما تحقق له هذا الامر وقد نقل الحافظ المزى عن ابن تيمية ره ان بعض المسافرين ذكر انه وجد فى بلاد الهند بناء قديما مكتوبا عليه بنى ليلة انشق القمر (والرابع) انه قد يحول فى بعض الامكنة وفى بعض الاوقات بين الرائى والقمر سحاب غليظ أو جبل ويوجد التفاوت الفاحش فى بعض الاوقات فى الديار التى ينزل فيها المطر كثيرا بانه يكون فى بعض الامكنة سحاب غليظ ونزول المطر بحيث لا يرى الناظر فى النهار الشمس ولا هذا اللون الازرق الى ساعات متعددة وكذا لا يرى فى الليل القمر

غير الزنا بقوله كل من طلق امرأة من غير علة زنا فقد جعلها زانية ومن تزوج مطلقة فقد زنى وأنه منع الجمع بين النساء وعلله بنحو قوله لان الله خلق فى البدء ذكرا وأنثى مع أنه ان صح عنه عليه السلام ذلك كان عليه أن يتزوج لان قوله يفيد منع التعدد ووجوب التزوج بواحدة المنافى للرهبانية (واعلم) ان النصارى اتهموا بعض من سبق نبينا من الانبياء عليهم الصلاة والسلام بامور منافية للشريعة

والكواكب ولا اللون المذكور في بعض أمكنة أخرى لا أثر للسحاب ولا للمطر وتكون المسافة بين تلك الامكنة والامكنة الاولى قليلة وأهل البلاد الشمالية كالروم والفرنج في موسم نزول الثلج والمطر لا يرون الشمس الى أيام فضلا عن القمر (والخامس) ان القمر لاختلاف مطالعه ليس في حد واحد لجميع أهل الارض فقد يطلع على قوم قبل أن يطلع على آخرين فيظهر في بعض الآفاق وبعض المنازل على أهل بعض البلاد دون بعض ولذلك نجد الخسوف في بعض البلاد دون بعض ونجده في بعض البلاد باعتبار بعض أجزاء القمر وفي بعضها مستوفيا أطرافه كلها وفي بعضها لا يعرفها الا الحاذقون في علم النجوم وكثيرا ما يحدث الثقات من العلماء بالهيئة الفلكية بعجائب يشاهدونها من أنوار ظاهرة ونجوم طالعة عظام تظهر في بعض الاوقات أو الساعات من الليل ولا علم لاحد بها من غيرهم (والسادس) أنه قلما يقع أن يبلغ عدد ناظري أمثال هذه الحوادث النادرة الوقوع الى حد يفيد اليقين واخبار بعض العوام لا يكون معتبرا عند المؤرخين في الوقائع العظيمة نعم يعتبر اخبارهم أيضا في الحوادث التي يبقى أثرها بعد وقوعها كالريح الشديد ونزول الثلج الكثير والبرد فيجوز أن مؤرخي بعض الديار لم يعتبروا اخبار بعض العوام في هذه الحادثة وحملوه على تخطئة أبصار المخبرين العوام وظنوا انها تكون نحوا من الخسوف (والسابع) ان المؤرخين كثيرا ما يكتبون الحوادث الارضية ولا يتعرضون للحوادث السماوية الا قليلا لا سيما مؤرخي السلف وكان في زمان النبي صلى الله عليه وسلم في ديار انكلترة وفرانس شيوع الجهل واشتهارها بالصنائع والعلوم انما هو بعد زمانه صلى الله عليه وسلم بمدة طويلة والثامن ان المنكر اذا علم ان الامر الفلاني معجزة أو كرامة للشخص الذي ينكره تصدى لاخفائها ولا يرضى بذكرها وكتابتها غالبا كما لا يخفى على من طالع الباب الحادي عشر من انجيل يوحنا والباب الرابع والخامس من كتاب الاعمال فظهر ان لا اعتراض عقلا ونقلا على معجزة شق القمر وقال صاحب ميزان الحق في النسخة المطبوعة سنة ١٨٤٣ في مرزابور (معنى الآية على قاعدة التفسير منسوب الى يوم القيامة لان لفظ الساعة المعرف باللام قصد منه الساعة المعلومة والوقت المعلوم أعني القيامة كما ان هذا اللفظ جاء بهذا المعنى في الآيات التي هي في آخر هذه السورة ولاجل ذلك فسر بعض المفسرين منهم القاضي البيضاوي وغيره لفظ الساعة بمعنى القيامة وقالوا ان من علامات يوم القيامة بحكم هذه الآية هذه العلامة أيضا ان القمر سينشق) انتهى كلامه فادعى أمرين الاول ان الصحيح على قاعدة التفسير أن يكون انشق بمعنى سينشق والثاني ان بعض المفسرين منهم القاضي البيضاوي وغيره فسروه هكذا وكلاهما غلطان أما الاول فلان انشق صيغة ماض وحمله على معنى سينشق مجاز ولا يصار الى المجاز ما لم يتعذر الحمل على الحقيقة وههنا لم يتعذر بل يجب الحمل على معناه الحقيقي كما عرفت آنفا وأما الثاني فلانه بهتان صرف على

والطبيعة ثم ان كتابهم لم يخل شيء من ذكر ذلك كتزوج سيدنا ابراهيم بأخته لابيه السيدة سارة كما جاء في الاصحاح العشرين والعدد الثاني عشر من سفر التكوين وكتزوج سيدنا يعقوب بالاختين معا وكزناء يهوذا ابن سيدنا يعقوب بزوجة ابنه وكان سيدنا المسيح من ذريته منها بالزنا كما جاء في التوراة والانجيل وكسكر سيدنا لوط وزناه بابنتيه وحملهما منه كما جاء في التوراة وكسكر سيدنا نوح على نبينا

البيضاوي وهو ما فسر انشق بينشق بل فسر بمعناه الماضي لكنه بعد ما فسر على مختاره نقل قول البعض بصيغة التمريض ثم رد قوله فهذا القول مردود عنده ولما اعترض صاحب الاستفسار على مؤلف الميزان على العبارة المذكورة وقال (ان القسيس اما غالط أو مغلط للعوام) تنبه المؤلف المذكور وغير هذه العبارة في النسخة الجديدة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٤٩ ونسخة أردو المطبوعة سنة ١٨٥٠ وقال (لفظ الساعة المعرف باللام في حالة الافراد جاء في كل موضع من القرآن بمعنى يوم القيامة وجملة انشق القمر بسبب واو العطف الحقت بجملة اقتربت الساعة وتوجد في كل من الجملتين صيغة الماضي فكما ان الفعل الاول اقتربت بمعنى المستقبل يعني سيجيء يوم القيامة فكذا الفعل الثاني انشق ايضا بمعنى سينشق يعني اذا جاء يوم القيامة ينشق القمر وبعض العلماء المفسرين أيضا فسر واهكذا مثل الزمخشري والبيضاوي وان اعتقدا في تفسيرهما ان هذه الآية معجزة محمد صلى الله عليه وسلم لكنهما صرحا هكذا أيضا وعن بعض الناس ان معناه ينشق يوم القيامة وفي قراءة حذيفة وقد انشق القمر أي اقتربت الساعة وقد حصل من آيات اقترابها ان القمر قد انشق وقال البيضاوي وقيل معناه سينشق يوم القيامة) انتهى ملخصا فتنبه صاحب الميزان وغير العبارة لكنه أعجب في تلخيص عبارة الكشاف حيث أسقط بعض العبارة زاعما انها غير مفيدة ونقل قوله وفي قراءة حذيفة وقد انشق القمر الخ وهذا القول لا يناسب مقصوده لانه نص في ثبوت المعجزة المذكورة ان قيل نقل هذا القول طرداً قلت فحينئذ لا وجه لاسقاط بعض العبارة وعبارة الكشاف هكذا (وعن بعض الناس ان معناه ينشق يوم القيامة وقوله وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر يرده وكفى به رداً وفي قراءة حذيفة قد انشق القمر أي اقتربت الساعة وقد حصل من آيات اقترابها ان القمر قد انشق كما تقول أقبل الامير وقد جاء البشير بقدومه وعن حذيفة انه خطب بالمدائن ثم قال ألا ان الساعة قد اقتربت وان القمر قد انشق على عهد نبيكم) انتهى كلامه بلفظه قوله لفظ الساعة المعرف باللام الخ وكذا قوله جملة انشق القمر بسبب واو العطف الخ لا يحصل منهما مقصوده لعله فهم ان لفظ الساعة لما كان بمعنى القيامة وانشقاق القمر من علاماته فلا بد ان يكون متصلا بها واقعا فيها وهذا غلط نشأ من عدم التامل قال الله تعالى في سورة محمد (فهل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة فقد جاء اشراطها) فقوله فقد جاء اشراطها يدل على ان اشراطها قد تحققت لان لفظة قد اذا دخلت على الماضي تكون نصا على وجود الفعل في الزمان الماضي القريب من الحال فلذلك فسر المفسرون هذا القول هكذا في البيضاوي (لانه قد ظهرت اماراتها كبعث النبي وانشقاق القمر) وفي التفسير الكبير (الاشراط العلامات قال المفسرون هي مثل انشقاق القمر ورسالة محمد عليه السلام وفي الجلالين أي علاماتها منها مبعث النبي صلى الله عليه

وعليهم اجمعين أفضل الصلاة وأتم التسليم فليت شعري كيف صدر ذلك على زعم الخصم ممن ذكر ولم ينافِ النبوة ولم ينكره الكتاب وكيف يختلج في صدره بعد ذلك ان ما حكاه عن نبينا عليه الصلاة والسلام يحط عن رتبة النبوة على أن الملاذ الجسدية التي هي أساس التهمة غير مذمومة ومحرمة لذاتها لانها مما خلقه الله تعالى ليبعث من استعمله بالعدل على شكر نعمه سبحانه وتعالى وقد ذكر في الانجيل ما ينبوه بشأن ذلك في نحو قوله

وسلم وانشقاق القمر والدخان) وعبارة الحسيني كالبيضاوي فقوله فكان الفعل الاول اقتربت بمعنى المستقبل غلط لانه بمعناه الماضي وترجمته بالفارسية يعني (رزوقيامت خواهد آمد) ليست بصحيحة وماروي عن بعض الناس مردود عند المفسرين ثم قال (ولوسلمنا ان شق القمر وقع لا يكون معجزة محمد صلى الله عليه وسلم أيضا لانه لم يصرح في هذه الآية ولا في آية أخرى أن هذه المعجزة ظهرت على يد محمد صلى الله عليه وسلم) انتهى أقول يدل على كونها معجزة الآية الثانية والاحاديث الصحيحة التي صحتها بحسب الضابطة العقلية زائدة على صحة هذه الاناجيل المحرفة المملوءة بالاغلاط والاختلافات المروية برواية الآحاد المفقود أسانيدها المتصلة كما علمت في الباب الاول والثاني ثم قال (ان علاقة الآية الثانية بالآية الاولى ان المنكرين يرون في آخر الزمان علامات القيامة ولا يؤمنون بها بل يقولون على عادة كفار السلف انها سحر فاحش لا غير) انتهى كلامه وهذا أيضا غلط بوجهين الاول ان المنكر لا ينكر عنادا والكافر لا ينسب الامر الخارق للعادة الى السحر الا اذا كان أحد ادعى ان هذا الامر الخارق من معجزاتي أو كراماتي واذا ظهرت علامات القيامة في آخر الزمان من غير الادعاء فكيف ينكرها المنكرون وكيف يقولون انها سحر فاحش لا غير والثاني ان انشقاق القمر في المستقبل لا يكون الا في يوم القيامة خاصة وفي هذا اليوم لا يقول الكفار انه سحر مستمر لظهور أمر القيامة في هذا اليوم على كل أحد الآن يكون أحد منهم عاقلا معاندا مثل هذا الموجه فلعله يقول بزعمه أو يتفوه بهذا القول هذا الموجه بنفسه أو أمثاله من علماء بروتستنت بعد انبعاثهم من أجداثهم لرسوخ عناد الدين المحمدي في قلوبهم ثم قال (لو ظهرت هذه المعجزة على يد محمد لاخبر المعاندين الذين كانوا يطلبون منه معجزة باني شققت القمر في الوقت الفلاني فلا تكفروا) وستطلع على جوابه في الفصل الثاني على أتم وجه ان شاء الله وقال صاحب وجهة الايمان منكرا لهذه المعجزة (عدة أشخاص من المفسرين مثل الزمخشري والبيضاوي فسروا هذا المقام بان القمر ينشق يوم القيامة ولو وقع لاشتهر في جميع العالم ولا معنى لاشتهاره في اقليم واحد) انتهى كلامه ملخصا وقد ظهر لك مما ذكرنا ان كلا الامرين ليسا بصحيحين يقينا وهذا القسيس فاق مؤلف الميزان حيث أورد الدليل النقلي والعقلي وصرح باسم الكشاف أيضا لعله رأى في النسخة القديمة للميزان لفظا كالبيضاوي وغيره فظن ان المراد بالغير الكشاف لان البيضاوي له مناسبة كثيرة بالكشاف بالنسبة الى التفاسير الأخر فصرح باسم الكشاف ليحصل له الفضل على مؤلف الميزان وصاحب الكشاف قال في مبدا تفسير هذه السورة (انشقاق القمر من آيات رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معجزاته النيرة) انتهى كلامه وقال صاحب الرسالة التي ألفها في جواب مكتوب الفاضل نعمت على الهندي معترضا على هذه المعجزة (لا يثبت من هذه الآية ان هذه المعجزة صدرت

انسان صنع عرسا لابنه وقوله ويجول المعلوفة قد ذبحت اذ هيامه لان ذكرا للترغيب واستعمل الملا اذ الافاضل كفانا الجليل في عرسه الذي حضر سيدنا عيسى وقد ذم بولس المانعين للملاذ بقوله انه في الايام الاخيرة يمرق قوم يحرمون الاطعمة التي خلقها الله واما قتاله الالوف في مغازيه الشريفة فقد كان من ذوي التعصب عليه المحاربين له العاصين لشريعته الغراء الطالبين ابطال دينه الحق المخاتلين له الجاعلين

عن محمد صلى الله عليه وسلم ولا يثبت هذا الامر من التفاسير) انتهى وهذا الثالث بالخبر المنبثق من الاولين فاق كليهما حيث قال لا يثبت هذا الامر من التفاسير لعله اعتقد ان القسيس الاول صادق في قوله كالبيضاوي وغيره والقسيس الثاني صادق في قوله مثل الزمخشري والبيضاوي ثم قاس حال سائر التفاسير على هذين التفسيرين فقال ولا يثبت هذا الامر من التفاسير ليحصل له الفضل على القسيسين الاولين و يظهر تبحره عند قومه بانه طالع التفاسير كلها فظهر أن كل لاحق من هؤلاء الثلاثة زاد على سابقه وهذا ليس بعجيب لان مثل هذا الامر قد شاع بين المسيحيين في القرن الاول كما يظهر من رسائل الحواريين وصار من المستحسنات الدينية في القرن الثاني من القرون المسيحية كما قال المؤرخ موشيم في بيان حال علماء القرن الثاني من القرون المسيحية في الصفحة ٦٥ من المجلد الاول من تاريخه المطبوع سنة ١٨٣٢ (كان بين متبعي رأى أفلاطون وفيثاغورس مقولة مشهورة ان الكذب والخداع لاجل ان يزداد الصدق وعبادة الله ليسا بجائزين فقط بل قابلان للتحسين وتعلم أولا منهم يهود مصر هذه المقولة قبل المسيح كما يظهر هذا جزما من كثير من الكتب القديمة ثم أثر وباء هذا الغلط السوء في المسيحيين كما يظهر هذا الامر من الكتب الكثيرة التي نسبت الى الكبار كذبا) انتهى كلامه وقال آدم كلارك في المجلد السادس من تفسيره في شرح الباب الاول من رسالة بولس الى أهل غلاطية (هذا الامر محقق ان الاناجيل الكثيرة الكاذبة كانت رائجة في أول القرون المسيحية وكثرة هذه الاحوال الكاذبة الغير الصحيحة هيجت لوقا على تحرير الانجيل ويوجد ذكر أكثر من سبعين من هذه الاناجيل الكاذبة والاجزاء الكثيرة من هذه الاناجيل باقية) انتهى واذا نسب أسلافهم أكثر من سبعين انجيلا الى المسيح والحواريين ومريم عليهم السلام فاى عجب لو نسب هؤلاء القسوس الثلاثة لاجل تغليط عوام أهل الاسلام بعض الامور الى تفاسير القرآن واعلم أن الرسالة الاخيرة كانت مشتهرة في الهند وكان القسيسون يقسمونها كثيرا في بلاده لكن لما كتب عدة من علماء الاسلام عليها ردا واشتهر ما كتبوا تركوها وطبع ثلاثة كتب من كتب الرد عليها الاول التحفة المسيحية لسيد الدين الهاشمي والثاني تأييد المسلمين لبعض أقارب مجتهد شيعة لكهنوا والثالث خلاصة سيف المسلمين للفاضل حيدر على القرشي ٣ في البيضاوي (روى أنه لما طلعت قريش من العقنقل قال صلى الله عليه وسلم هذه قريش جاءت بخيلائها وفخرها يكذبون رسولك اللهم انى أسألك ما وعدتنى فأتاه جبريل عليه السلام وقال له خذ قبضة من تراب فارمهم بها فلما التقى الجمعان تناول كفا من الحصباء فرمى بها في وجوههم وقال شاهت الوجوه فلم يبق مشرك الا شغل بعينه فانهزموا وردفهم المؤمنون يقتلونهم ويأسرونهم ثم لما انصرفوا أقبلوا على التفاخر فيقول الرجل قتلت وأسرت) انتهى وقال الله تعالى (وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى) يعني

الفتن غير حادثة عليه وقد كان ينصحهم المرات العديدة ويتهددهم ويتوعدهم ويعدهم قبل قتاله اياهم ليميلهم عن كفرهم وشرهم وضررهم اليه والى دينه الحق فعندما يصرون على عدم قبول قوله عليه الصلاة والسلام وعلى عدم رجوعهم عما هم عليه من الكفر والضلال كانت تنزل تلك الآيات الشريفة عليه على مقتضى الحال فتارة بان يعاملهم بالرفق وتارة بان يأخذ الجزية منهم وهم صاغرون وتارة بان

(ومارميت) يامحمد رميا توصلها الى أعينهم ولم تقدر عليه (اذرميت) أى أتيت بصورة الرمى (ولكن الله رمى) أتى بما هو غاية الرمى فأوصلها الى أعينهم جميعا حتى انهزموا وتمكنتم من قطع دابرهم وقال الفخر الرازى عليه الرحمة (والاصح) ان هذه الآية نزلت فى يوم بدر والالدخل فى أثناء القصة كلام أجنبى عنها وذلك لا يليق بل لا يبعد أن يدخل تحته سائر الوقائع لان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب) انتهى كلامه وقد عرفت فى المقدمة حال ماتفوه به صاحب ميزان الحق على هذه المعجزة فلا أعيده (٤) نبع الماء من بين أصابع النبى صلى الله عليه وسلم فى مواطن متعددة وهذه المعجزة أعظم من تفجر الماء من الحجر كما وقع لموسى عليه السلام فان ذلك من عادة الحجر فى الجملة وأما من لحم ودم فلم نعهد من غيره صلى الله عليه وسلم عن أنس بن مالك رضى الله عنه انه قال (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت صلاة العصر فالتمس الناس الوضوء فلم يجدوه فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك الاناء يده وأمر الناس ان يتوضؤا منه قال فرأيت الماء ينبع من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم فتوضا الناس حتى توضؤا عن آخرهم) وهذه المعجزة صدرت بالزوراء عند سوق المدينة (٥) عن جابر رضى الله عنه (عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة ٣ فتوضأ منها وأقبل الناس نحوه وقالوا ليس عندنا ماء الا ما فى ركوتك فوضع النبى صلى الله عليه وسلم يده فى الركوة فجعل الماء يفور من بين أصابعه كامثال العيون) وكان الناس الفا وأربعمائة (٦) عن جابر رضى الله عنه (قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ياجابر ناد بالوضوء وذكر الحديث بطوله وانه لم تجد الا قطرة فى عزلاء شجب ٣ فأتى به النبى صلى الله عليه وسلم فغمره وتكلم بشئ لا أدرى ماهو وقال ناد بجفنة الركب فأتيت بها فوضعتها بين يديه وذكر ان النبى صلى الله عليه وسلم بسط يده فى الجفنة وفرق أصابعه وصب جابر عليه وقال بسم الله قال فرأيت الماء يفور من بين أصابعه ثم فارت الجفنة واستدارت حتى امتلأت وأمر الناس بالاستقاء فاستقوا حتى رووا فقلت هل بقى أحد له حاجة فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الجفنة وهى ملأى) وهذه المعجزة صدرت فى غزوة بواط (٧) (عن معاذ بن جبل فى قصة غزوة تبوك وانهم وردوا العين وهى تبض ٤ بشئ من ماء مثل الشراك فغرفوا من العين بايديهم حتى اجتمع فى شئ ثم غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه فيه ويديه ثم أعاده فيها فجرت بماء كثير فاستقى الناس قال فى حديث ابن اسحق فانخرق من الماء ماله حس كحس الصواعق ثم قال يوشك يامعاذ ان طالت بك الحياة أن ترى ماههنا قد ملئ جنانا) ٨ عن عمران بن الحصين رضى الله عنهما انه قال (حين أصاب النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه عطش فى بعض أسفارهم فوجه رجلين من أصحابه وأعلمهما انهما يجدان امرأة بمكان كذا معها بعير عليه مزادتان الحديث فوجداها وأتيا بها النبى صلى الله

عليه

٢ رفع الشفقة عنهم فى نحو قوله تعالى ياأيها

٣ بفتح الراء وتضم اناء من جلد نحو الابريق اه منه ٣ عزلاء شجب بالاضافة وهو بفتح العين وسكون الزاى المعجمة فم المزادة الاسفل والشجب بفتح الشين المعجمة وسكون الجيم مابلى من القربة وغمره بالراء المهملة أى فغطاه وفى أصل الديبى بالزاى المعجمة أى عصره والجفنة بالفتح والسكون أكبر قصاع الاطعمة انتهى منه

٤ بكسر الموحدة وتشديد الضاد المعجمة أى تسيل انتهى منه

عليه وسلم فجعل فى اناء من مزادتيها وقال فيه ماشاء الله ثم أعاد الماء فى المزادتين ثم فتحت عزاليها وأمر الناس فلؤا أسقيتهم حتى لم يدعوا شيأ الاملؤه قال عمران ويخيل لى انهما لم تزدادا الا امتلاء ثم أمر فجمع للمرأة من الازواد حتى ملؤا ثوبها وقال اذهبى فانا لم نأخذ من مائك شيأ ولكن الله سقانا) (٩) فى حديث عمر رضى الله عنه فى جيش العسرة وذكر ما أصابهم من العطش حتى أن الرجل ينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه فرغب أبو بكر الى النبى فى الدعاء فرفع يديه فلم يرجعهما حتى قالت ٢ السماء فانسكبت فلؤا ما معهم من آنية ولم تجاوز العسكر (١٠) عن جابر رضى الله عنه أن رجلا أتى النبى صلى الله عليه وسلم يستطعمه فاستطعمه شطر وسق شعير فمازال يأكل منه وامرأته وضيفه حتى كاله فاتى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال لولم تكله لا كلتم منه ولقام بكم (١١) عن أنس رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم أطعم ثمانين رجلا من أقراص من شعير جاء بها أنس تحت يده أى ابطه (١٢) عن جابر رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم أطعم يوم الخندق ألف رجل من صاع شعير وعناق ٣ قال جابر رضى الله عنه فاقسم بالله لأكلوا حتى تركوه وانحرفوا وان برمتنا لتغط كما هى وان عجيننا ليخبز وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بصق فى العجين والبرمة وبارك (١٣) عن أبى أيوب رضى الله عنه أنه صنع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولابى بكر زهاء ما يكفيهما فقال له النبى صلى الله عليه وسلم ادع ثلاثين من أشراف الانصار فدعاهم فاكلوا حتى تركوا ثم قال ادع ستين فكان مثل ذلك ثم قال ادع سبعين فاكلوا حتى تركوه وما خرج منهم أحد حتى أسلم وبايع قال أبو أيوب رضى الله عنه فاكل من طعامى مائة وثمانون رجلا (١٤) عن سمرة بن جندب أتى النبى صلى الله عليه وسلم بقصعة فيها لحم فتعاقبوها من غدوة حتى الليل يقوم قوم ويقعد آخرون (١٥) عن عبد الرحمن بن أبى بكر رضى الله عنهما قال كنا عند النبى صلى الله عليه وسلم ثلاثين ومائة وذكر فى الحديث أنه عجن صاع من طعام وصنعت شاة فشوى سواد بطنها قال وأيم الله ما من الثلاثين ومائة الا وقد حزله حزة ثم جعل منها قصعتين فاكلنا أجمعون وفضل فى القصعتين فحملته على البعير (١٦) عن سلمة بن الاكوع وأبى هريرة وعمر بن الخطاب رضى الله عنهم فذكر والمخمصة أصابت الناس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض مغازيه فدعا ببقية الازواد فجاء الرجل بالحثية ٤ من الطعام وفوق ذلك وأعلاهم الذى يأتى بالصاع من التمر فجمع على نطع وقال سلمة فحزرته كربضة العنز ثم دعا الناس باوعيتهم فما بقى فى الجيش وعاء الاملؤه وبقى منه (١٧) عن أنس أن النبى صلى الله عليه وسلم حين ابتنى بزينب أمره أن يدعو له قوما سماهم حتى امتلأ البيت والحجرة فقدم لهم تورا فيه قدر مد من تمر جعل حيسا فوضعه وغمس ثلاث أصابعه وجعل القوم يتغدون ويخرجون وبقى التور نحو اما كان (١٨) عن على بن أبى طالب رضى الله عنه ان فاطمة طبخت قدر الغداء لهما ووجهت عليا الى النبى صلى الله عليه وسلم

النبى جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم

٢ أى أمطرت انتهى منه

٣ العناق بفتح أوله وهى الانثى من أولاد المعز مالم يتم لها سنة وتغط بفتح التاء وكسر الغين المعجمة وتشديد المهملة أى تغلى من حرارة النار تحتها اه منه

٤ الحثية بفتح الحاء المهملة وسكون المثلثة والياء التحتانية بمعنى اليسير ونطع بساط من أديم وحزرت بفتح الحاء المهملة والزاى المعجمة وسكون الراء المهملة بمعنى قدرت اه منه

ليتغدى معهما فأمرها فغرفت لجميع نسائه صحفة صحفة ثم له عليه السلام ثم لعلى ثم لها ثم رفعت القدر وانها لتفيض قالت فما كلنا منها ماشاء الله (١٩) عن جابر رضى الله عنه فى دين أبيه بعد موته وقد كان بذل لغرماء أبيه أصل ماله فلم يقبلوه ولم يكن فى ثمرها كفاف دينهم فجاءه النبى صلى الله عليه وسلم بعد أن أمر بجذها وجعلها بيادر فى أصولها فمشى فيها ودعا فأوفى منه جابر غرماءه وفضل مثل ما كانوا يجدون كل سنة ٢٠ قال أبو هريرة رضى الله عنه أصاب الناس مخمصة فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم هل من شىء قلت نعم شىء من التمر فى المزود قال فأتنى به فادخل يده فأخرج قبضة فبسطها ودعا بالبركة ثم قال ادع عشرة فأكلوا حتى شبعوا ثم عشرة كذلك حتى أطعم الجيش كلهم وشبعوا وقال خذ ما جئت به وأدخل يدك واقبض منه ولا تكبه فقبضت على أكثر ما جئت به فأكلت منه وأطعمت حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر الى أن قتل عثمان فانتهب منى فذهب ومعجزة تكثير الطعام ببركة دعائه مروية عن بضعة عشر صحابيا ورواه عنهم أضعافهم من التابعين ثم من لا يعد بعدهم وأكثرها وردت فى قصص مشهورة ومجامع مشهورة ولا يمكن التحدث عنها الا على وفق الصدق حذرا من التكذيب وانما حصل النبى صلى الله عليه وسلم أولا الماء القليل أو الطعام القليل ثم كثره ولم يخترع من بدء الامر من العدم الى الوجود الماء الكثير أو الطعام الكثير مراعاة للادب بحسب الظاهر ليعلم أن الموجد هو الله وانما حصلت البركة بسبب النبى صلى الله عليه وسلم وان كان التكثير أيضا فى الحقيقة من جانب الله كالايجاد وهكذا فعله الانبياء كما ظهر من معجزة ايلياء عليه السلام فى تكثير الدقيق والزيت فى بيت امرأة أرملة على ما صرح به فى الباب السابع عشر من سفر الملوك الاول ومن معجزة اليسع عليه السلام فى تكثير عشرين خبزا من شعير وسنبل مفروك فى منديل حتى أكل مائة رجل وفضل كما هو مصرح به فى الباب الرابع من سفر الملوك الثانى ومن معجزة عيسى عليه السلام فى تكثير خمسة أرغفة وسمكتين على ما صرح به فى الباب الرابع عشر من انجيل متى (٢١) عن ابن عمر رضى الله عنهما قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر فدنا منه اعرابى فقال يا اعرابى أين تريد قال أهلى قال هل لك الى خير قال وما هو قال أن تشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله قال من يشهد لك على ما تقول قال هذه الشجرة السمرة وهى بشاطئ الوادى فاقبلت تخد الارض حتى قامت بين يديه فاستشهدها ثلاثا فشهدت أنه كما قال ثم رجعت الى مكانها (٢٢) عن جابر رضى الله عنه ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضى حاجته فلم ير شيئا يستتر به فاذا بشجرتين بشاطئ الوادى فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احداهما فأخذ بغصن من أغصانها فقال انقادى على باذن الله فانقادت معه كالبعير المخشوش الذى يصانع قائده وذكر جابر أنه فعل بالاخرى كذلك حتى اذا كان بالمنصف بينهما قال التئما

وماواهم جهنم وقد كان سيدنا موسى الكليم والسيد يوشع بن نون وخلفه يقتلون الالوف الكثيرة على ان قتلهم اياهم لم يكن على هذه الوجوه لانهم لم يبتدؤا الشر معهم كما تشهد به التوراة ولم ينذروا قبل القتال ليقع منهم العصيان لشريعتهما فيستوجبون القتال بل لما سمعوا بقدوم بنى اسرائيل ليأخذوا تلك الارض منهم ويستعبدوهم

على باذن الله فالتأمتا فجلس خلفهما فخرجت أخضر وجلست أحدث نفسى فالتفت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا والشجرتان قد افترقتا فقامت كل واحدة منهما على ساق (٢٣) عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لأعرابى أرأيت ان دعوت هذا العذق من هذه النخلة أتشهد أنى رسول الله قال نعم فدعاه فجعل ينقذ حتى أتاه فقال ارجع فعاد الى مكانه (٢٤) عن جابر رضى الله عنه كان المسجد مسقوفا على جذوع نخل وكان النبى صلى الله عليه وسلم اذا خطب يقوم الى جذع منها فلما صنع له المنبر سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار وفى رواية أنس حتى ارتج المسجد لخواره وفى رواية سهل وكثر بكاء الناس لما رأوا به وفى رواية المطلب حتى تصدع وانشق حتى جاء النبى صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه فسكت والخبر بأنين الجذع وحنينه باعتبار مبناه مشهور عند السلف والخلف وباعتبار معناه متواتر يفيد العلم القطعى رواه من الصحابة بضعة عشر منهم أبى بن كعب وأنس بن مالك وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وسهل بن سعد الساعدى وأبو سعيد الخدرى وبريدة وأم سلمة والمطلب بن أبى وداعة رضى الله عنهم كلهم يحدثون بمعنى هذا الحديث وان كانت ألفاظهم مختلفة فى باب التحديث فلا شك فى حصول التواتر المعنوى (٢٥) عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان حول البيت ستون وثلثمائة صنم مثبتة الارجل بالرصاص فى الحجارة فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد عام الفتح جعل يشير بقضيب فى يده اليها ولا يمسها ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فما أشار الى وجه صنم الا وقع لقفاه ولا لقفاه الا وقع لوجهه حتى ما بقى منها صنم (٢٦) دعا النبى صلى الله عليه وسلم رجلا الى الاسلام فقال لا أومن بك حتى تحيى لى ابنتى فقال صلى الله عليه وسلم أرنى قبرها فأراه اياه فقال صلى الله عليه وسلم يا فلانة قالت لبيك وسعديك فقال النبى صلى الله عليه وسلم أتحبين أن ترجعى الى الدنيا فقالت لا والله يا رسول الله انى وجدت الله خيرا لى من أبوى ووجدت الآخرة خيرا من الدنيا (٢٧) ذبح جابر رضى الله عنه شاة وطبخها وثرد فى جفنة وأتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكل القوم وكان عليه الصلاة والسلام يقول لهم كلوا ولا تكسروا عظاما ثم انه صلى الله عليه وسلم جمع العظام ووضع يده عليها ثم تكلم بكلام فاذا الشاة قامت تنفض ذنبها (٢٨) عن سعد بن وقاص رضى الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليناولنى السهم لا نصل به فيقول ارم به وقد رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ عن قوسه حتى اندقت وأصيبت يومئذ عين قتادة يعنى ابن النعمان حتى وقعت على وجنته فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت أحسن عينيه (٢٩) عن عثمان بن حنيف ان أعمى قال يا رسول الله أدع الله أن يكشف لى عن بصرى قال فانطلق فتوضأ ثم صل ركعتين ثم قل اللهم انى أسألك وأتوجه اليك بنبيك محمد نبى الرحمة يا محمد انى أتوجه بك الى ربك أن يكشف لى عن بصرى اللهم شفعه فى قال

ويطردوهم منها ناهضوا الى المحاماة عن أوطانهم وأنفسهم فكان سيدنا موسى ونوابه يقتلون منهم الرجال وغيرهم من النساء والأطفال * ويحرقون بعض من ذكر وبعض بلدانهم وحيواناتهم وكامل أمتعتهم ولم يقتصروا على قتل الرجال كما كان يفعل نبينا عليه الصلاة والسلام ومع ذلك لم يناف ذلك نبوتهم عليهم الصلاة والسلام اذ ذاك بأمر الله تعالى فكيف يعد ما فعله نبينا عليه الصلاة والسلام منافيا مع انه بأمر الله ايضا ولم يتوجه عليه

فرجع وقد كشف الله عن بصره (٣٠) ابن ملاعب الاسنة أصابه استسقاء فبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ بيده حثوة من الارض فتفل عليها فاعطاها رسوله فاخذها متعجبا يرى ان قد هزئ به فاتاه بها وهو على شفاء فشربها فشفاه الله تعالى (٣١) عن حبيب بن فديك ان أباه ابيضت عيناه فكان لا يبصر بهما شيئا فنفث رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فابصر فرأيته يدخل الابرة وهو ابن ثمانين (٣٢) تفل في عيني علي رضي الله عنه يوم خيبر وكان رمدا فاصبح بارئا (٣٣) نفث على ضربة بساق سلمة بن الاكوع يوم خيبر فبرأت (٣٤) أتته امرأة من خثعم معها صبي به بلاء لا يتكلم فاتي بماء فمضمض فاه وغسل يديه ثم أعطاها اياه وأمرها بسقيه ومسه به فبرأ الغلام وعقل عقلا يفضل عقول الناس (٣٥) عن ابن عباس رضي الله عنهما جاءت امرأة بابن لها به جنون فمسح صدره فثع ثعة فخرج من جوفه مثل الجرو الاسود فشفي (٣٦) انكفأت القدر على ذراع محمد بن حاطب وهو طفل فمسح عليه ودعا له وتفل فيه فبرأ لحينه (٣٧) كانت في كف شرحبيل الجعفي سلعة تمنعه القبض على السيف وعنان الدابة فشكاها للنبي صلى الله عليه وسلم فما زال يطحنها حتى رفعها ولم يبق لها أثر (٣٨) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قالت أمي يا رسول الله خادمك أنس أدع الله له فقال اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيما آتيته قال أنس فوالله ان مالي لكثير وان ولدي وولد ولدي ليعادون اليوم على نحو المائة (٣٩) دعا على كسرى حين مزق كتابه أن يمزق الله ملكه فلم تبق له باقية ولا بقيت لفارس رياسة في سائر أقطار الدنيا (٤٠) عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما انها أخرجت جبة طيالسة وقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يلبسها فنحن نغسلها للمرضى يستشفى بها وهذه المعجزات وان لم يتواتر كل واحد منها فالقدر المشترك بينها متواتر بلا شبهة كشجاعة علي وسخاوة حاتم وهذا القدر يكفي والحالات التي نقلها مرقس ولوقا كلها آحاد ليس اعتبارها مثل الاحاديث الصحيحة المروية بروايات الآحاد الثابتة أسانيدها المتصلة بل الحالات التي اتفق على نقلها الانجيليون الاربعة آحاد لا يزيد اعتبارها عندنا على رواية الآحاد كما عرفت في الباب الاول (المسلك الثاني) انه قد اجتمع فيه من الاخلاق العظيمة والاوصاف الجزيلة والكمالات العلمية والعملية والمحاسن الراجعة الى النفس والبدن والنسب والوطن ما يجزم العقل بانه لا يجتمع في غير نبي فان كل واحد منها وان كان يوجد في غير النبي أيضا لكن مجموعها مما لا يحصل الا للانبياء فاجتماعها في ذاته صلى الله عليه وسلم من دلائل النبوة وقد أقر المخالفون أيضا بوجود أكثر هذه المحاسن في ذاته صلى الله عليه وسلم مثلا اسپان هميس المسيحي من الذين هم أشد أعداء النبي صلى الله عليه وسلم والطاعنين في حقه لكنه اضطر في الاقرار بوجود أكثر الامور المذكورة في ذاته صلى الله عليه وسلم كما نقل سيل قوله في مقدمة ترجمة القرآن في الصفحة السادسة من النسخة المطبوعة سنة ١٨٥٠ هكذا (انه كان

الصلاة والسلام الاعلى من عصى دينه الشريف بعد ان انذر وحذر ووعد وأوعد وكان يقتصر على أقل مجزئ من قتل الرجال فقط

﴿الباب الرابع﴾

في ذكر ما يشهد لنبينا عليه الصلاة والسلام من التوراة والانجيل والزبور ولنقتصر من ذلك على بعض ما ذكره المرحوم الشيخ زيادة في كتابه البحث الصريح فما يدل عليه ويشهد له صلى الله وسلم عليه

حسن الوجه وزكيا وكانت طريقته مرضية وكان الاحسان الى المساكين شيمته
وكان يعامل الكل بالخلق الحسن وكان شجاعا على الاعداء وكان يعظم اسم الله
تعظيما عظيما وكان يشدد على المفترين والذين يرمون البرآء والزانين والقاتلين
وأهل الفضول والطامعين وشهود الزور تشديدا بليغا وكانت كثرة وعظه فى الصبر
والجود والرحم والبر والاحسان وتعظيم الابوين والكبار وتوقيرهم وتكريمهم
وكان عابدا مرتاضا فى الغاية) انتهى كلامه (المسلك الثالث) من نظر الى ما اشتملت
شريعته الغراء عليه مما يتعلق بالاعتقادات والعبادات والمعاملات والسياسات
والآداب والحكم علم قطعا انها ليست الا من الوضع الالهى والوحى السماوى وان
المبعوث بها ليس الا نبيا وقد عرفت فى الباب الخامس ان اعتراضات القسيسين
عليها ضعيفة جدا منشؤها العناد الصرف والاعتساف (المسلك الرابع) انه عليه
السلام ادعى بين قوم لا كتاب لهم ولا حكمة فيهم انى بعثت من عند الله بالكتاب
المنير والحكمة الباهرة لانور العالم بالايمان والعمل الصالح وانتصب مع ضعفه
وفقره وقلة اعوانه وأنصاره مخالفا لجميع أهل الارض آحادهم وأوساطهم
وسلاطينهم وجبابرتهم فضلل آراءهم وسفه أحلامهم وأبطل مللهم وهدم دولهم وظهر
دينه على الاديان فى مدة قليلة شرقا وغربا وزاد على مر الاعصار والازمان ولم يقدر
الاعداء مع كثرة عددهم وعددهم وشدة شوكتهم وشكيتهم وفرط تعصبهم وحميتهم
وبذل غاية جهدهم فى اطفاء نور دينه وطمس آثار مذهبه فهل يكون ذلك الا بعون
الهى وتاييد سماوى ولنعم ما قال غمالائيل معلم اليهود لهم فى حق الحواريين (يا أيها
الرجال الاسرائيليون احترزوا لانفسكم من جهة هؤلاء الناس فيما أنتم مزمعون
ان تفعلوا) ٣٦ (لانه قبل هذه الايام قام ثوداس قائلا عن نفسه انه شئ الذى التصق
به عدد من الرجال نحو أربعمائة الذى قتل وجميع الذين انقادوا اليه تبددوا
وصاروا لاشئ ٣٧ بعد هذا قام يهوذا الجليلى فى أيام الاكتتاب وأزاغ وراءه شعبا
غفيرا فذاك أيضا هلك وجميع الذين انقادوا اليه تشتتوا) ٣٨ (والآن أقول لكم
تنحوا عن هؤلاء الناس واتركوهم لانه ان كان هذا الرأى وهذا العمل من الناس
فسوف ينتقض) ٣٩ (وان كان من الله فلا تقدرون ان تنقضوه لئلا توجدوا
محاربين لله أيضا) كما هو مصرح به فى الباب الخامس من كتاب الاعمال والآية
السابعة من الزبور الاول هكذا (لان الرب يعرف طريق الصديقين وطريق
المنافقين تهلك) والآية السادسة من الزبور الخامس هكذا (وتهلك كل الذين
يتكلمون بالكذب الرجل السافك الدماء والغاش يرذله الرب) والآية السادسة
عشر من الزبور الرابع والثلاثين هكذا (وجه الرب على الذين يعملون المساوى ليبيد
من الارض ذكرهم) وفى الزبور السابع والثلاثين هكذا ١٧ (لان سواعد الخطاة
تنكسر والرب يعضد الصديقين) ٢٠ (الخطاة فيهلكون وأعداء الرب جميعا اذ
يمجدون ويرتفعون يبيدون وكالدخان يفنون) فلو لم يكن محمد صلى الله عليه وسلم

وعلى آله وصحبهما
ذكر فى تثنية الاشتراع
فى الاصحاح الثامن
عشر والعدد الخامس
من ان سيدنا موسى
عليه الصلاة والسلام
قال لقومه بنى اسرائيل
ان نبيا من بينك ومن
اخوتك مثلى يقيمه الرب
ولم يقل من شعبك كما
وجد مترجما الى اللغة
العربية لان الاصل فى
اللغة العبرانية مقر
بخا ومعناه من بينك
لا من شعبك كما ترجموه
وبرهانه كتب اللغة
وعلماؤهم وما ذكر فى
العدد الثامن عشر
من قوله لهم ان الرب
الهكم سيقيم نبيا من

من الصديقين لاهلاك الرب طريقه ورذله وأباد ذكره من الارض وكسر سواعده وأفناه كالدخان لكنه لم يفعل شيأ منها فكان محمد صلى الله عليه وسلم من الصديقين والغمزى ان علماء پروتستنت فى تكذيب الدين المحمدى محاربون لله لكن الوقت قريب فسوف يعلمون (وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون) ولا يقدرون على نقضه البتة كما وعد الله (يريدون ليطفؤا نور الله) أى دين الاسلام (بافواههم) أى باقوالهم الباطلة (والله متم نوره) أى مبلغه غايته (ولو كره الكافرون) أى اليهود والنصارى والمشركون ولنعم ما قيل

ألا قل لمن ظل لى حاسدا * أتدرى على من أسأت الادب

أسأت على الله فى فعله * لانك لم ترض لى ماوهب

(المسلك الخامس) انه ظهر فى وقت كان الناس محتاجين الى من يهديهم الى الطريق المستقيم ويدعوهم الى الدين القويم لان العرب كانوا على عبادة الاوثان ووأد البنات والفرس على اعتقاد الالهين ووطء الامهات والبنات والترك على تخريب البلاد وتعذيب العباد والهند على عبادة البقر والسجود للشجر والحجر واليهود على الجحود ودين التشبيه وترويج الاكاذيب المفتريات والنصارى على القول بالتثليث وعبادة الصليب وصور القديسين والقديسات وهكذا سائر الفرق فى أودية الضلال والانحراف عن الحق والاشتغال بالمحال ولا يليق بحكمة الله الملك المبين أن لا يرسل فى هذا الوقت أحدا يكون رحمة للعالمين وما ظهر أحد يصلح لهذا الشان العظيم ويؤسس هذا البنيان القويم غير محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم فازال الرسوم الزائغة والمقالات الفاسدة وأشرقت شموس التوحيد واقمار التنزيه وزالت ظلمة الشرك والثنوية والتثليث والتشبيه عليه من الصلاة أفضلها ومن التحيات أكملها واليه أشار الله تعالى بقوله (يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شئ قدير) قال الفخر الرازى قدس سره فى تفسير هذه الآية (الفائدة) فى بعثة محمد صلى الله عليه وسلم عند فترة من الرسل هى ان التغير والتحريف قد تطرق الى الشرائع المتقدمة لتقادم عهدها وطول زمانها وبسبب ذلك اختلط الحق بالباطل والصدق بالكذب وصار ذلك عذرا ظاهرا فى اعراض الخلق عن العبادات لان لهم ان يقولوا يا الهنا عرفنا أنه لا بد من عبادتك ولكنا ما عرفنا كيف نعبد فبعث الله تعالى فى هذا الوقت محمدا عليه السلام ازالة لهذا العذر) انتهى كلامه بلفظه (المسلك السادس) اخبار الانبياء المتقدمين عليه عن نبوته عليه السلام ولما كان القسيسون يغلطون العوام فى هذا الباب تغليطا عظيما استحسنت أن أقدم على نقل تلك الاخبار أمورا ثمانية تفيد الناظر بصيرة (الامر الاول) أن الانبياء الاسرائيلية مثل أشعيا وأرمياء ودانيال وحزقيال وعيسى عليهم السلام أخبروا عن الحوادث الآتية كحادثة بختنصر وقورش واسكندر وخلفائه وحوادث أرض

اخوتكم مثلى فاسمعوا له وكل نفس لا تسمع لذلك النبى وتطيعه تستاصل تلك النفس من شعبها فهذه الشهادة دالة على نبينا صلى الله عليه وسلم بالمطابقة لانه من ذريه سيدنا اسمعيل وهو وذريته كانوا يسمون اخوة لبنى ابراهيم عليه السلام بدليل قول الله تعالى لهاجر زوجة ابراهيم عن ابنها اسمعيل عليه السلام انه قبالة اخوته ينصب المضارب وأيضا كان اسحق أبو يعقوب وخلفه بنو اسرائيل يدعون اخوة لاسماعيل عليهم

ادوم ومصر ونينوى و بابل و بعد كل البعد ان لا يخبر أحد منهم عن خروج محمد صلى الله عليه وسلم الذى كان وقت ظهوره كاصغر البقول ثم صار شجرة عظيمة تتاوى طيور السماء فى أغصانها فكسر الجبابرة والأكاسرة وبلغ دينه شرقا وغربا وغلب الاديان وامتد دهرا بحيث مضى على ظهوره مدة ألف ومائتين وثمانين الى هذا الحين ويمتد ان شاء الله الى آخر بقاء الدنيا وظهر فى أمته ألوف ألوف من العلماء الربانيين والحكماء المتقنين والاولياء ذوى الكرامات والمجاهدات والسلاطين العظام وهذه الحادثة كانت أعظم الحوادث وما كانت أقل من حادثة أرض أدوم ونينوى وغيرهما فكيف يجوز العقل السليم انهم أخبروا عن الحوادث الضعيفة وتركوا الاخبار عن الحادثة العظيمة (الامر الثانى) ان النبى المقدم اذا أخبر عن النبى المتأخر لا يشترط فى اخباره ان يخبر بالتفصيل التام بانه يخرج من القبيلة الفلانية فى السنة الفلانية فى البلد الفلانى وتكون صفته كيت وكيت بل يكون هذا الاخبار فى غالب الاوقات مجملا عند العوام وأما عند الخواص فقد يصير جليا بواسطة القرائن وقد يبقى خفيا عليهم أيضا لا يعرفون مصداقه الا بعد ادعاء النبى اللاحق ان النبى المتقدم أخبر عنى وظهور صدق ادعائه بالمعجزات وعلامات النبوة و بعد الادعاء وظهور صدقه يصير جليا عندهم بلا ريب ولذلك يعاتبون كما عاتب المسيح عليه السلام علماء اليهود بقوله (ويل لكم أيها الناموسيون لانكم أخذتم مفتاح المعرفة ما دخلتم أنتم والداخلون منعتموهم) كما هو مصرح به فى الباب الحادى عشر من انجيل لوقا وعلى مذاق المسيحيين قد يبقى خفيا على الانبياء فضلا عن العلماء بل قد يبقى خفيا على النبى المخبر عنه على زعمهم فى الباب الاول من انجيل يوحنا هكذا ١٩ (وهذه هى شهادة يوحنا حين أرسل اليهود من أورشليم كهنة ولاويين ليسألوه من أنت) ٢٠ (فاعترف ولم ينكروا قرانى لست انا المسيح) ٢١ (فسألوه اذا ماذا أنت ايلياء فقال لست انا ايلياء فسألوه أأنت النبى فاجاب لا) ٢٢ (فقالوا له من أنت لنعطى جوابا للذين أرسلونا ماذا تقول عن نفسك) ٢٣ (قال انا صوت صارخ فى البرية قوموا طريق الرب كما قال أشعيا النبى) ٢٤ (وكان المرسلون من الفريسيين) ٢٥ (فسألوه وقالوا له فما بالك تعمد ان كنت لست المسيح ولا ايليا ولا النبى) والالف واللام فى لفظ النبى الواقع فى الآية ٢١ و ٢٥ للعهد والمراد النبى المعهود الذى أخبر عنه موسى عليه السلام فى الباب الثامن عشر من سفر الاستثناء على ما صرح به العلماء المسيحية فالكهنة واللاويون كانوا من علماء اليهود وواقفين على كتبهم وعرفوا أيضا ان يحيى عليه السلام نبى لكنهم شكوا فى أنه المسيح عليه السلام أو ايلياء عليه السلام أو النبى المعهود الذى أخبر عنه موسى عليه السلام فظهر منه ان علامات هؤلاء الانبياء الثلاثة لم تكن مصرحة فى كتبهم بحيث لا يبقى الاشتباه للخواص فضلا عن العوام فلذلك سألوا أولا أنت المسيح فبعد ما أنكر يحيى عليه السلام عن كونه مسيحا سألوه أنت ايلياء فبعد

السلام فصح أن يدعى اسمعيل أخاهم بلا شك فقد رمز سيدنا موسى عليه السلام بكلامه المتقدم لنبينا وأشار اشارة غير صريحة على عادة الانبياء عليهم السلام باخفاء بعض مقاصدهم بالرموز لان قوله ان نبيا من بينك واخوتك يفيد ان ذلك النبى من بنى اسمعيل وانه مباين لهم لان عادة الكتب المنزلة جرت بتسمية أولاد الاعمام عن بعد بعيد اخوة كما دعى فى القرآن الشريف هود وصالح اخوة لعاد وثمود مع أنهما على بعد بعيد من أولاد الاعمام

ما أنكر من كونه ايلياء أيضا سألوه أنت النبي المعهود ولو كانت العلامات مصرحة لما كان للشك محل بل ظهر منه أن يحيى عليه السلام لم يعرف نفسه انه ايلياء حتى أنكر فقال لست أنا وقد شهد عيسى انه ايلياء في الباب الحادي عشر من انجيل متى قول عيسى عليه السلام في حق يحيى عليه السلام هكذا (وان أردتم ان تقبلوا فهذا هو ايلياء المزمع أن يأتي) وفي الباب السابع عشر من انجيل متى هكذا ١٠ (وسأله تلاميذه قائلين فلماذا يقول الكتبة ان ايلياء ينبغي ان يأتي أولا) ١١ (فأجاب يسوع وقال لهم ان ايلياء يأتي أولا ويرد كل شئ) ١٢ (ولكني أقول لكم ان ايلياء قد جاء ولم يعرفوه بل عملوا به كل ما أرادوا كذلك ابن الانسان أيضا سوف يتألم منهم) ١٣ (حينئذ فهم التلاميذ انه قال لهم عن يوحنا المعمدان) وظهر من العبارة الاخيرة أن علماء اليهود لم يعرفوه بانه ايلياء وفعلوا به ما فعلوا وان الحواريين أيضا لم يعرفوه بانه ايلياء مع انهم كانوا أنبياء في زعم المسيحيين وأعظم رتبة من موسى عليه السلام وكانوا اعتمدوا من يحيى ورأوه مرارا وكان مجيئه ضروريا قبل الههم ومسيحهم وفي الآية ٣٣ من الباب الاول من انجيل يوحنا قول يحيى هكذا (وأنا لم أكن أعرفه لكن الذي أرسلني لاعمد بالماء ذاك قال لي الذي ترى الروح نازلا ومستقرا عليه فهذا هو الذي يعمد بالروح القدس) ومعنى قوله (وأنا لم أكن أعرفه) على زعم القسيسين أنا لم أكن أعرفه معرفة جيدة بانه المسيح الموعود به فعلم أن يحيى عليه السلام ما كان يعرف عيسى عليه السلام معرفة يقينية بانه المسيح الموعود به الى ثلاثين سنة ما لم ينزل الروح القدس لعل كون ولادة المسيح من العذراء لم يكن من العلامات المختصة بالمسيح والا فكيف يصح هذا لكني أقطع النظر عن هذا وأقول ان يحيى أشرف الانبياء الاسرائيلية بشهادة عيسى عليه السلام كما هو مصرح به في الباب الحادي عشر من انجيل متى وان عيسى عليه السلام الههور به على زعم المسيحيين وكان مجيئه ضروريا قبل المسيح وكان كونه ايلياء يقينيا فاذا لم يعرف هذا النبي الاشرف نفسه الى آخر العمر ولم يعرف الههور به الى المدة المذكورة وكذا لم يعرف الحواريون الذين هم أفضل من موسى وسائر الانبياء الاسرائيلية مدة حياة يحيى انه ايلياء فما ذا رتبة العلماء والعوام عندهم في معرفة النبي اللاحق بخبر النبي المتقدم عنه وترددهم فيه وقيافا رئيس الكهنة كان نبياء على شهادة يوحنا كما هو مصرح به في الآية الحادية والخمسين من الباب الحادي عشر من انجيله وهو أفتى بقتل عيسى عليه السلام وكفره وأهانه كما هو مصرح به في الباب السابع والعشرين من انجيل متى ولو كانت علامات المسيح في كتبهم مصرحة بحيث لا يبقى الاشتباه على أحد ما كان مجال لهذا النبي المفتي بقتل الهه و بكفره ان يفتي بقتله وكفره ونقل متى ولوقا في الباب الثالث ومرقس ويوحنا في الباب الاول من أناجيلهم خبر أشعيا في حق يحيى عليهما السلام وأقر يحيى عليه السلام بان هذا الخبر في حقه على ما صرح به يوحنا

وكما قيل في سفر العدد في الاصحاح العشرين والعدد الرابع عشر أرسل موسى من قادس الى ملك أدوم قائلا هكذا يقول اخوك اسرائيل مع أنهما ابنا الاعمام عن بعد والحاصل أن هذه الشهادة مقصورة على نبينا صلى الله عليه وسلم لانه ان ادعت اليهود أنها مقولة عن يوشع بن نون كانت دعواهم بعيدة جدا لان يوشع كان حاضرا معهم عند سيدنا موسى مقيما بخدمته عليهما السلام وقد أشير عنه بعبارة صريحة قبل هذه في الاصحاح الاول

وهذا الخبر في الآية الثالثة من الباب الاربعين من كتاب اشعيا هكذا (صوت المنادي في البرية سهلوا طريق الرب أصلحوا في البوادي سبيلا لالهنا) ولم يذكر فيه شيء من الحالات المختصة بيحيى عليه السلام لا من صفاته ولا من زمان خروجه ولا مكان خروجه بحيث لا يبقى الاشتباه ولو لم يكن ادعاء يحيى عليه السلام بان هذا الخبر في حقه وكذا ادعاء مؤلفي العهد الجديد لما ظهر هذا للعلماء المسيحية وخواصهم فضلا عن العوام لان وصف النداء في البرية يعم أكثر الانبياء الاسرائيلية الذين جاؤا من بعد أشعيا عليه السلام بل يصدق على عيسى عليه السلام أيضا لانه كان ينادي مثل نداء يحيى عليه السلام توبوا لانه قد اقترب ملكوت السماء وسيظهر لك في الامر السادس حال الاخبارات التي نقلها الانجيليون في حق عيسى عليه السلام عن الانبياء المتقدمين عليهم السلام ولا ندعي أن الانبياء الذين أخبروا عن محمد صلى الله عليه وسلم كان اخبار كل منهم بصفته مفصلا بحيث لا يكون فيه مجال التاويل للمعاند قال الامام الفخر الرازي في ذيل تفسير قوله تعالى (ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون) واعلم أن الاظهر في الباء في قوله بالباطل انها باء الاستعانة كالتي في قولك كتبت بالقلم والمعنى لا تلبسوا الحق بسبب الشبهات التي توردونها على السامعين وذلك لان النصوص الواردة في التوراة والانجيل في أمر محمد عليه السلام كانت نصوصا خفية تحتاج في معرفتها الى الاستدلال ثم انهم كانوا يجادلون فيها ويشوشون وجه الدلالة على المتاملين فيها بسبب القاء الشبهات) انتهى كلامه بلفظه قال المحقق عبد الحكيم السيالكوتي في حاشيته على البيضاوي (هذا فصل يحتاج الى مزيد شرح وهو يجب أن يتصور أن كل نبي أتى بلفظة معرضة واشارة مدرجة لا يعرفها الا الراسخون في العلم وذلك لحكمة الهية وقد قال العلماء ما انفك كتاب منزل من السماء من تضمن ذكر النبي صلى الله عليه وسلم لكن باشارات ولو كان مجليا للعوام لما عوتب علماؤهم في كتمانه ثم ازداد ذلك غموضا بنقله من لسان الى لسان من العبراني الى السرياني ومن السرياني الى العربي وقد ذكرت محصلة ألفاظ من التوراة والانجيل اذا اعتبرتها وجدتها دالة على صحة نبوته عليه السلام بتعريض هو عند الراسخين في العلم جلي وعند العامة خفي) انتهى كلامه بلفظه (الامر الثالث) ادعاء أن أهل الكتاب ما كانوا ينتظرون نبيا آخر غير المسيح وايلياء ادعاء باطل لا أصل له بل كانوا منتظرين لغيرهما أيضا لما علمت في الامر الثاني أن علماء اليهود المعاصرين لعيسى عليه السلام سالوا يحيى عليه السلام أولا أنت المسيح ولما أنكر سالوه أنت ايلياء ولما أنكر سالوه أنت النبي أي النبي المعهود الذي أخبر به موسى فعلم أن هذا النبي كان منتظرا مثل المسيح وايلياء وكان مشهورا بحيث ما كان محتاجا الى ذكر الاسم بل الاشارة اليه كانت كافية وفي الباب السابع من انجيل يوحنا بعد نقل قول عيسى عليه السلام هكذا ٤٠ (فكثيرون من الجمع لما سمعوا هذا الكلام

من التثنية بقوله فليكن يوشع بن نون خادمك فهو يدخل عوضك وهو يقسم الارض لبني اسرائيل فاي مقتض للتلويح بعد هذا التصريح وان ادعت النصارى انها مقولة عن المسيح عليه السلام أجيبوا بان سيدنا موسى قال نبيا مثلي وهم يدعون بانه اله وانسان فلا يكون مثل سيدنا موسى على انه مباين لسيدنا موسى من وجوه أخر لان ناسوت سيدنا موسى من زرع بشري وناسوت سيدنا عيسى من بتول فقط وشريعة سيدنا

قالواهذا بالحقيقة هو النبي) ٤١ (وآخرون قالواهذاهوالمسيح) وظهر من هذا الكلام أيضا أن النبي المعهود عندهم كان غير المسيح ولذلك قابلوا بالمسيح (الامر الرابع) ادعاء أن المسيح خاتم النبيين ولا نبي بعده باطل لما عرفت في الامر الثالث أنهم كانوا منتظرين للنبي المعهود الآخر الذي يكون غير المسيح وايلياء عليهم السلام ولما لم يثبت بالبرهان مجيئه قبل المسيح فهو بعده ولانهم يعترفون بنبوة الحواريين و بولس بل بنبوة غيرهم أيضا وفي الباب الحادي عشر من كتاب الاعمال هكذا ٢٧ (في تلك الايام انحدر الانبياء من أورشليم الى انطاكية) ٢٨ (وقام واحد منهم اسمه أغابوس وأشار بالروح أن جوعا عظيما كان عتيدا أن يصير على جميع المسكونة الذي صار في أيام كلوديوس) (قيصر) فهؤلاء كلهم كانوا أنبياء على تصريح انجيلهم وأخبر واحد منهم اسمه اغابوس عن وقوع الجدب العظيم وفي الباب الحادي والعشرين من الكتاب المذكور هكذا ١٠ (وبينما نحن مقيمون أياما كثيرة انحدر من اليهودية نبي اسمه أغابوس) ١١ (بجاء الينا وأخذ منطقة بولس وربط يد نفسه ورجليه وقال هذا يقوله الروح القدس الرجل الذي له هذه المنطقة هكذا سيربطه اليهود في أورشليم ويسلمونه الى أيدي الامم) وفي هذه العبارة أيضا تصريح بكون أغابوس نبيا وقد يتمسكون لاثبات هذا الادعاء بقول المسيح المنقول في الآية الخامسة عشر من الباب السابع من انجيل متى هكذا (احترزوا من الانبياء الكذبة الذين يأتونكم بثياب الحملان ولكنهم من داخل ذئاب خاطفة) والتمسك به عجيب لان المسيح عليه السلام أمر بالاحتراز من الانبياء الكذبة لا الانبياء الصدقة أيضا ولذلك قيد بالكذبة نعم لو قال احترزوا من كل نبي يجيء بعدي لكان بحسب الظاهر وجه للتمسك وان كان واجب التاويل عندهم لثبوت نبوة الاشخاص المذكورين وقد ظهر الانبياء الكذبة الكثيرون في الطبقة الاولى بعد صعوده كما يظهر من الرسائل الموجودة في العهد الجديد في الباب الحادي عشر من الرسالة الثانية الى أهل قورنثيوس هكذا ١٢ (ولكن ما أفعله سأفعله لاقطع فرصة الذين يريدون فرصة كي يوجدوا كما نحن أيضا فيما يفتخرون به) ١٣ (لان مثل هؤلاء رسل كذبة فعلة ماكرون مغيرون شكلهم الى شبه رسل المسيح) فقدسهم ينادي باعلى نداء أن الرسل الكذبة الغدارين ظهروا في عهده وقد تشبهوا برسل المسيح وقال آدم كلارك المفسر في شرح هذا المقام هؤلاء الاشخاص كانوا يدعون كذبا أنهم رسل المسيح وما كانوا رسل المسيح في نفس الامر وكانوا يعظون و يجتهدون لكن مقصودهم ما كان الاجلب المنفعة) وفي الباب الرابع من الرسالة الاولى ليوحنا هكذا (أيها الاحباء لا تصدقوا كل روح بل امتحنوا الارواح هل هي من الله لان الانبياء الكذبة كثيرون قد خرجوا الى العالم فظهر من العبارتين ان الانبياء الكذبة قد ظهروا في عهد الحواريين وفي الباب الثامن من كتاب الاعمال هكذا ٩ (وكان قبلا في المدينة رجل اسمه سيمون يستعمل

موسى عدلية وشريعة سيدنا عيسى فضلية وانذار سيدنا موسى بالسعة وحسن الحال وانذار سيدنا عيسى بالزهد والسيرة النسكية وكان لسيدنا موسى سيف ولم يكن لسيدنا عيسى وأيضا غلب على سيدنا موسى اسم النبي في الانجيل بحيث اذا أطلق ينصرف اليه ولم يغلب على سيدنا عيسى ويوشع وقد قال سيدنا موسى نبيا مثلي وكان يقال موسى النبي ولم يقل عيسى النبي ويوشع النبي وأما نبينا عليه الصلاة والسلام فقد قيل محمد نبي ودعي

السحر ويدهش شعب السامرة قائلا انه شئ عظيم) ١٠ (وكان الجميع يتبعونه من الصغير الى الكبير قائلين هذا هو قوة الله العظيمة) وفي الباب الثالث عشر من الكتاب المذكور هكذا ولما اجتازا الجزيرة الى باقوس وجدا رجلا ساحرا نبيا كذابا يهوديا اسمه باريشوع) وكذا سيظهر الدجالون الكذابون يدعي كل منهم انه المسيح كما أخبر عيسى عليه السلام وقال (لا يضلكم أحد فان كثيرين سيأتون باسمي قائلين أنا هو المسيح ويضلون كثيرين) كما هو مصرح به في الباب الرابع والعشرين من انجيل متى فمقصود المسيح عليه السلام التحذير من هؤلاء الانبياء الكذبة والمسحاء الكذبة لا من الانبياء الصادقين أيضا ولذلك قال بعد القول المذكور في الباب السابع (من ثمارهم تعرفونهم هل يجتنون من الشوك عنبا أو من الحسك تينا) ومحمد صلى الله عليه وسلم من الانبياء الصادقين كما يدل عليه ثماره على ما عرفت في المسالك المتقدمة ولا اعتبار لمطاعن المنكرين كما ستعرف في الفصل الثاني ولان كل شخص يعلم ان اليهود ينكرون عيسى بن مريم عليهما السلام ويكذبونه وليس عندهم رجل أشر منه من ابتداء العالم الى زمان خروجه وكذا ألوف من الحكماء والعلماء الذين هم من أبناء صنف القسيسين وكانوا مسيحيين ثم خرجوا عن هذه الملة لاستقباحهم اياها ينكرونه ويستهزؤن به وبملته وألفوا رسائل كثيرة لاثبات آرائهم واشتهرت هذه الرسائل في اكناف العالم ويزيد متبعوهم كل يوم في ديار أوربا فكما أن انكار اليهود وهؤلاء الحكماء والعلماء في حق عيسى عليه السلام غير مقبول عندنا فكذا انكار أهل التثليث في حق محمد صلى الله عليه وسلم غير مقبول عندنا (الامر الخامس) الاخبارات التي نقلها المسيحيون في حق عيسى عليه السلام لا تصدق عليه على تفاسير اليهود وتأويلاتهم ولذلك هم ينكرونه أشد الانكار والعلماء المسيحية لا يلتفتون في هذا الباب الى تفاسيرهم وتأويلاتهم ويفسرونها ويؤولونها بحيث تصدق في زعمهم على عيسى عليه السلام قال صاحب ميزان الحق في الفصل الثالث من الباب الاول في الصفحة ٦٤ من النسخة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٤٩ (المعلمون القدماء من الملة المسيحية ادعوا هذه الدعوى الصحيحة فقط ان اليهود أولوا الآيات التي كانت اشارة الى يسوع المسيح بتأويلات غير صحيحة وغير لائقة وبينوها خلاف الواقع) انتهى وقوله ادعوا هذه الدعوى الصحيحة فقط غلط يقينا لان المعلمين القدماء كما ادعوا هذه الدعوى ادعوا ان اليهود حرفوا الكتب تحريفا لفظيا كما عرفت في الباب الثاني لكني أقطع النظر عن هذا وأقول كما ان تأويلات اليهود في الآيات المذكورة مردودة غير صحيحة وغير لائقة عند المسيحيين كذلك تأويلات المسيحيين في الاخبارات التي هي في حق محمد صلى الله عليه وسلم مردودة غير مقبولة عندنا وسترى ان الاخبارات التي ننقلها في حق محمد صلى الله عليه وسلم أظهر صدقا من الاخبارات التي نقلها الانجيليون في حق عيسى عليه السلام فلا بأس علينا ان لم نلتفت الى تأويلاتهم الفاسدة وكما أن

في القرآن بالنبي في مواضع كثيرة حتى غلب عليه كما غلب قيل على سيدنا موسى فصدق عليه قول سيدنا موسى نبيا مثلي ولم يصدق على سيدنا عيسى ويوشع لمشاركته لسيدنا موسى عليهم دونهما ولانه من بني سيدنا اسمعيل المبارك اخوة بني سيدنا ابراهيم الذين منهم بنو اسرائيل فصح أن يطلق عليه انه أخوهم كما تقدم * فان قيل ان بني عيسو أخي يعقوب يسمون اخوة أيضا لبني اسرائيل عن بعد بعيد كما جاء عنهم في التثنية

اليهود ادعوا فى حق بعض الاخبارات التى هى فى حق عيسى عليه السلام على زعم المسيحيين انها فى حق مسيحهم المنتظر أو فى حق غيره أو ليست فى حق أحد والمسيحيون يدعون انها فى حق عيسى عليه السلام ولا يبالون بمخالفتهم فكذا نحن لا نبالى بمخالفة المسيحيين فى حق بعض الاخبارات التى هى فى حق محمد صلى الله عليه وسلم لو قالوا انها فى حق عيسى عليه السلام وسترى أيضا ان صدقها فى حق محمد صلى الله عليه وسلم أليق من صدقها فى حق عيسى عليه السلام فادعاؤنا أحق من ادعائهم (الامر السادس) مؤلفوا العهد الجديد باعتقاد المسيحيين ذووا الهام وقد نقلوا الاخبارات فى حق عيسى عليه السلام فيكون هذا النقل على زعمهم بالالهام فاذكر نبذا منها بطريق الانموذج ليقيس المخاطب حال هذه الاخبارات بالاخبارات التى أنقلها فى هذا المسلك فى حق محمد صلى الله عليه وسلم وان سلك أحد من القسيسين مسلك الاعتساف وتصدى لتأويل الاخبارات التى أنقلها فى هذا المسلك يجب عليه ان يوجه أولا الاخبارات التى نقلها مؤلفو العهد الجديد فى حق عيسى عليه السلام ليظهر للمنصف اللبيب حال الاخبارات التى نقلها الجانبان ويقابلهما باعتبار القوة والضعف وان غمض النظر عن توجيه الاخبارات العيسوية التى نقلها المؤلفون المذكورون وأول الاخبارات المحمدية التى أنقلها فى هذا المسلك يكون محمولا على عجزه وتعصبه لانك قد علمت فى الامر الثانى والخامس ان المعاند له مجال واسع للتاويل فى أمثال هذه الاخبارات وانما اكتفيت على نبذ مما نقله مؤلفوا العهد الجديد لانه اذا ظهر ان البعض منها غلط يقينا والبعض منها محرف والبعض منها لا يصدق على عيسى عليه السلام الا بالادعاء البحت والتحكم الصرف ظهر أن حال الاخبارات الاخر التى نقلها المسيحيون الذين ليسوا ذوى الهام ووحى يكون اسوأ فلا حاجة الى نقلها (الخبر الاول) ما هو المنقول فى الباب الاول من انجيل متى وقد عرفت فى بيان الغلط الخمسين فى الفصل الثالث من الباب الاول انه غلط على ان كون مريم عذراء وقت الحبل غير مسلم عند اليهود والمنكرين ولا يتم عليهم حجة لانها قبل ولادة عيسى عليه السلام كانت فى نكاح يوسف النجار على تصريح الانجيل واليهود المعاصرون لعيسى عليه السلام يقولون انه ولد يوسف النجار كما هو مصرح به فى الآية ٥٥ من الباب ١٣ من انجيل متى والآية ٤٥ من الباب ١ والآية ٤٢ من الباب السادس من انجيل يوحنا والى الآن يقولون هكذا بل أشنع منه والعلامة الاخرى المختصة بعيسى عليه السلام غير مذكورة فى هذا الخبر (والخبر الثانى) ما هو المنقول فى الآية السادسة من الباب الثانى من انجيل متى وهو اشارة الى الآية الثانية من الباب الخامس من كتاب ميخا ولا تطابق عبارة متى عبارة ميخا واحداهما محرفة وقد عرفت فى الشاهد الثالث والعشرين من المقصد الاول من الباب الثانى أن محققيهم اختاروا تحريف عبارة ميخا لكن ادعاؤهم هذا لاجل محافظة الانجيل فقط وعند المخالف

باطل

في الاصحاح الثانى قلت نعم لكن لم يوجد فيهم نبي كنبينا حتى نستدل عليه بشهادة الحال فنتج أن نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم هو المشار اليه بقول سيدنا موسى بلا شبهة ويؤيده قول سيدنا موسى وكل نفس لا تسمع لذلك النبي وتطيعه تستأصل تلك النفس من شعبها لدلالته على ان كل من لا يسمع له يستاصل بسيفه البتار ولم يكن لسيدنا عيسى سيف حتى يدعى أنه المراد بهذا القول لان سيدنا المسيح قال انه ما جاء ليميت أنفس الناس

باطل (والخبر الثالث) ما هو المنقول فى الآية الخامسة عشر من الباب المذكور من انجيل متى (والخبر الرابع) ما هو منقول فى الآية ١٧ و ١٨ من الباب المذكور (والخبر الخامس) ما هو المنقول فى الآية الثالثة والعشرين من الباب المذكور وهذه الاخبار الثلاثة غلط كما عرفت فى الفصل الثالث من الباب الاول (والخبر السادس) الآية التاسعة من الباب السابع والعشرين من انجيل متى وقد عرفت فى الشاهد التاسع والعشرين من المقصد الثانى من الباب الثانى أنه غلط على أن هذا الحال يوجد فى الباب الحادى عشر من كتاب زكريا ولا مناسبة له بالقصة التى نقلها متى لان زكريا عليه السلام بعدما ذكر اسمى عصوين ورعى قطيع يقول هكذا ترجمة عربية سنة ١٨٤٤ ١٢ (وقلت لهم ان حسن فى أعينكم فهاتوا أجرى والا فكفوا فوزنوا أجرى ثلاثين من الفضة) ١٣ (وقال لى الرب ألقها الى صناع التماثيل ثمنا كريما ثمنونى به فأخذت الثلاثين من الفضة وألقيتها فى بيت الرب الى صناع التماثيل) فظاهر كلام زكريا أنه بيان حال لا اخبار عن الحادثة الآتية وأن يكون آخذ الدراهم من الصالحين مثل زكريا عليه السلام لا من الكافرين مثل يهودا (والخبر السابع) ما نقله مقدسهم بولس فى الآية السادسة من الباب الاول من الرسالة العبرانية وقد عرفت حاله فى الفصل الثالث أنه غلط لا يصدق على عيسى عليه السلام (والخبر الثامن) الآية الخامسة والثلاثون من الباب الثالث عشر من انجيل متى هكذا (لكى يتم ما قيل بالنبى القائل سأفتح بامثال فمى وأنطق بمكتوبات منذ تأسيس العالم) وهو اشارة الى الآية الثانية من الزبور الثامن والسبعين لكنه ادعاء محض وتحكم بحت لان عبارة هذا الزبور هكذا ٢ (أفتح بالامثال فمى وأنطق بالذى كان قديما) ٣ (كل ما سمعناه وعرفناه وآباؤنا أخبرونا) ٤ (ولم يخفوه عن أولادهم الى الجيل الآخر اذ يخبرون بتسابيح الرب وقواته وعجائبه التى صنع) ٥ (اذ أقام الشهادة فى يعقوب ووضع الناموس فى اسرائيل كل الذى أوصى آباؤنا ليعرفوه أبناءهم) ٦ (لكيما يعلم الجيل الآخر بنيهم المولدين) ٧ (فيقومون أيضا ويخبرون به أبناءهم) ٨ (لكى يجعلوا اتكالهم على الله ولا ينسوا أعمال الله ويلتمسوا وصاياه) ٩ (ائلا يكونوا مثل آبائهم الجيل الاعرج المتمرد الذى لم يستقم قلبه ولا آمنت بالله روحه) وهذه الآيات صريحة فى أن داود عليه السلام يريد نفسه ولذا عبر عن نفسه بصيغة المتكلم ويروى الحالات التى سمعها من الآباء ليبلغ الى الابناء على حسب عهد الله لتبقى الرواية محفوظة ويبين من الآية العاشرة الى الخامسة والستين حال انعامات الله والمعجزات الموسوية وشرارة بنى اسرائيل وما لحقهم بسببها ثم قال ٦٥ (واستيقظ الرب كالنائم مثل الجبار المفيق من الخمر) ٦٦ فضرب أعداءه فى الوراء وجعلهم عارا الى الدهر) ٦٧ (وأبعد محلة يوسف ولم يختر سبط افرام) ٦٨ (بل اختار سبط يهوذا الجبل صهيون الذى أحب) ٦٩ (وبنى مثل وحيد القرن قدسه وأسسه فى الارض الى الابد) ٧٠ (واختار داود عبده وأخذه

* واعلم أن النصارى زعموا ان كلمة تستاصل مقولة على الخراب الذى فعله طيطوس ملك روما حين خرب القدس الشريف وقتل اليهود الذين كانوا فيها لانهم يزعمون أن ذلك كان بسبب سيدنا عيسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام مع أن طيطوس لم يكن مؤمنا بسيدنا عيسى عليه السلام وسامعا لقوله بل كان مضادا لسيدنا عيسى عليه السلام لكن ذلك الخراب والقتل نشأ من عصيانهم له بالامور الملوكية لا الديانية ككونهم

من مراعى الغنم) ٧١ (ومن خلف المرضعات أخذه ليرعى يعقوب عبده واسرائيل ميراثه) ٧٢ (فرعاهم بدعة قلبه وبفهم يديه أهداهم) وهذه الآيات الاخيرة أيضا دالة صراحة فى أن هذا الزبور فى حق داود عليه السلام فلا علاقة لهذا بعيسى عليه السلام (والخبر التاسع) فى الباب الرابع من انجيل متى هكذا ١٤ (لكى يتم ماقيل باشعيا النبى القائل) ١٥ (أرض زبولون وأرض نفتاليم طريق البحر عبر الاردن جليل الامم) ١٦ (الشعب الجالس فى ظلمة أبصر نورا عظيما والجالسون فى كورة الموت وظلاله أشرق عليهم نور) وهو اشارة الى الآية الاولى والثانية من الباب التاسع من كتاب اشعيا وعبارته هكذا (فى الزمان الاول استخفت أرض زبلون وأرض نفتالى وفى الآخر تثقلت طريق البحر عبر الاردن جليل الامم) ٢ (الشعب السالك فى الظلمة رأى نورا عظيما الساكنون فى بلاد ظلال الموت أشرق عليهم نور) وفرق مابين العبارتين فاحداهما محرفة ومع قطع النظر عن هذا لادلالة لكلام أشعياء على ظهور شخص بل الظاهر أن اشعيا عليه السلام يخبر أن حال سكان أرض زبلون ونفتالى كان سقيما فى سالف الزمان ثم صار حسنا كما تدل عليه صيغ الماضى أعنى استخفت وتثقلت ورأى وأشرق وان عدلنا عن الظاهر وحملنا على المجاز بمعنى المستقبل وقلنا ان رؤية النور واشراقه عليهم عبارة عن مرور الصلحاء بأرضهم فادعاء أن مصداق هذا الخبر عيسى عليه السلام فقط تحكم صرف لان كثيرا من الاولياء والصلحاء مر بتلك الارض سيما أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وأولياء أمته أيضا الذين زالت ظلمة الكفر والتثليث من هذه الديار بسببهم وظهر نور التوحيد وتصديق المسيح كما ينبغى وأكتفى خوفا من التطويل على هذا القدر ونقلت الاخبار الاخر أيضا فى ازالة الاوهام وغيره من مؤلفاتى وبينت وجوه ضعفها (الامر السابع) أن أهل الكتاب سلفا وخلفا عادتهم جارية بأنهم يترجمون غالبا الاسماء فى تراجمهم ويوردون بدلها معانيها وهذا خبط عظيم ومنشأ للفساد وأنهم يزيدون تارة شيأ بطريق التفسير فى الكلام الذى هو كلام الله فى زعمهم ولا يشيرون الى الامتياز وهذان الامران بمنزلة الامور العادية عندهم ومن تأمل فى تراجمهم المتداولة بالسنة مختلفة وجد شواهد تلك الامور كثيرة وأنا أورد أيضا بطريق الانموذج بعضا منها ١ فى الآية الرابعة عشر من الباب السادس عشر من سفر التكوين فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٢٥ وسنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ هكذا (لذلك دعت اسم تلك البير بير الحى الناظر فى فترجموا اسم البئر الذى كان فى العبرانى بالعربى ٢ وفى الآية الرابعة عشر من الباب الثانى والعشرين من سفر التكوين فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ هكذا سمى ابراهيم اسم الموضع مكان يرحم الله زائره) وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ (دعا اسم ذلك الموضع الرب يرى) فترجم المترجم الاول الاسم العبرانى بمكان يرحم الله زائره والمترجم الثانى بالرب يرى ٣ وفى الآية العشرين من الباب الحادى والثلاثين

لم يؤمنوا بسيدنا عيسى وربما كان من جملة من قتل اذذاك كثير من النصارى لان حربه كان بعد أربعين سنة من سيدنا عيسى وقد وجد كثير من النصارى حينئذ فى تلك الاراضى وقوله تستاصل الخ كاف وحده فى الدلالة على نبينا والشهادة له صلى الله عليه وسلم لان مقول ذلك القول ظهر من نبينا عليه الصلاة والسلام اذ هو الذى كان منتقما ومستاصلا من قبل الله من الذين لم يسمعوا له لا غيره ومما يشهد له ويدل عليه صلى الله عليه وسلم ماجاء

من سفر التكوين فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٢٥ وسنة ١٨٤٤ هكذا (فكتم يعقوب أمره عن حميه) وفى ترجمة اردو المطبوعة سنة ١٨٢٥ لفظ الابان موضع حميه فوضع مترجمو العربية لفظ الحمى موضع الاسم ٤ وفى الآية العاشرة من الباب التاسع والاربعين من سفر التكوين فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٢٥ وسنة ١٨٤٤ (فلا يزول القضيب من يهودا والمدبر من فخذه حتى يجيء الذى له الكل واياه تنتظر الامم) فقوله (الذى له الكل) ترجمة لفظ شيلوه وهذه الترجمة موافقة للترجمة اليونانية وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ (فلا يزول القضيب من يهودا والرسم من تحت أمره الى أن يجيء الذى هوله واليه يجتمع الشعوب) وهذا المترجم ترجم لفظ شيلوه (بالذى هوله) وهذه الترجمة موافقة للترجمة السريانية وترجم هذا اللفظ محققهم المشهور ليكلرك بعاقبته وفى ترجمة اردو المطبوعة سنة ١٨٢٥ وقع لفظ شيلاو فى الترجمة اللاطينية ولتكيت (الذى سيرسل) فالمترجمون ترجموا لفظ شيلوه بما ظهر وترجح عندهم وهذا اللفظ كان بمنزلة الاسم للشخص المبشر به ٥ وفى الآية الرابعة عشر من الباب الثالث من سفر الخروج فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٢٥ وسنة ١٨٤٤ فقال الله لموسى (أهيه أشراهيه) وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ (قال له الازلى الذى لا يزال) فلفظ أهيه أشراهيه كان بمنزلة اسم الذات فترجمه المترجم الثانى بالازلى الذى لا يزال ٦ وفى الآية الحادية عشر من الباب الثامن من سفر الخروج فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٢٥ وسنة ١٨٤٤ هكذا (تبقى فى النهر فقط) وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ هكذا (تبقى فى النيل فقط) ٧ وفى الآية الخامسة عشر من الباب السابع عشر من سفر الخروج فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٢٥ وسنة ١٨٤٤ هكذا (فابتنى موسى مذبحا ودعا اسمه الرب عظمتى) وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ (وبنى مذبحا وسماه الله علىّ) وترجمة اردو موافقة لهذه الاخيرة فاقول مع قطع النظر عن الاختلاف ان المترجمين ترجموا الاسم العبرانى ٨ وفى الآية الثالثة والعشرين من الباب الثلاثين من سفر الخروج فى الترجمتين المذكورتين هكذا (من ميعة فائقة) وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ (من المسك الخالص وبين الميعة والمسك فرق فافسروا الاسم العبرانى بما ترجح عندهم) ٩ وفى الآية الخامسة من الباب الرابع والثلاثين من سفر الاستثناء فى الترجمتين المذكورتين هكذا (فات هناك موسى عبد الرب) وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ هكذا (فات هناك موسى رسول الله) فهؤلاء المترجمون لو بدلوا فى البشارات المحمدية لفظ رسول الله بلفظ آخر فلا استبعاد منهم ١٠ وفى الآية الثالثة عشر من الباب العاشر من كتاب يوشع فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا (أليس هذا مكتوبا فى سفر الابرار) وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ (أليس

فى انجيل يوحنا فى الاصحاح الاول والعدد الحادى والعشرين من قوله وارسل الفريسيون يسالون ليوحنا المعمدانى قائلين له * آلنبى أنت أجابهم كلا فاجابوه فما بالك تعمدان كنت لست المسيح ولا ايلياء ولا النبى) فدل كلام الفريسيين وهم علماء اليهود بمنطوقه ومفهومه أنهم فى انتظار ثلاثة أنفار عظام أنذر الانبياء السوابق بمجيئهم وأسمائهم وهم المسيح وايلياء والنبى عليهم الصلاة والسلام فسقط قول اليهود فيما تقدم أن الشهادة

هو مكتوب في سفر المستقيم) وفي الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٣٨ لفظ (ياصار) موضع الابرار أو المستقيم وفي الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٤٥ لفظ ياشر وفي ترجمة اردو المطبوعة سنة ١٨٢٥ لفظ ياشال على ياصار أو ياشر أو ياشا اسم مصنف الكتاب فترجم مترجمو العربية هذا الاسم على آرائهم بالابرار أو المستقيم ١١ وفي الباب الثامن من كتاب أشعيا في الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٣٩ هكذا ١ (وخداوند مرا فرمود كه لوحى بزرك بكير واز قلم كنند كاردرباب مهرشالال حاشبز بنويس) ٣ (أورا مهرشالال حشبز نام بنه) وترجمة اردو المطبوعة سنة ١٨٢٥ توافقها وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا ١ (وقال لي الرب خذ لك مدرجا عظيما واكتب فيه بكتابة انسان انتهب مستعجلا أسلب سريعا) ٣ (ادع اسمه أغنم بسرعة وأنهب عاجلا) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ ١ (وقال لي الرب خذ لك مدرجا صحيفة جديدة كبيرة واكتب فيها بكتابة انسان حاد ليضع نهب الغنائم لانه حضر) ٣ (ادع اسمه أغنم بسرعة وانهبوا بجده) فكان اسم الابن مهرشالال حاشبز فترجم مترجمو العربية هذا الاسم على آرائهم وخالفوا فيما بينهم ومع قطع النظر عن المخالفة زاد مترجم العربية المطبوعة سنة ١٨١١ ألفاظا من قبل نفسه فامثال هؤلاء لو بدلوا في البشارات المحمدية اسما من أسماء النبي صلى الله عليه وسلم أو زادوا شيأ فلا استبعاد منهم لان هذا الامر يصدر عنهم بحسب عادتهم ١٢ وفي الآية الرابعة عشر من الباب الحادي عشر من انجيل متى في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ وسنة ١٨٤٤ هكذا (فان أردتم ان تقبلوه فهو ايلياء المزمع أن يأتي) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١٦ (فان أردتم ان تقبلوه فهذا هو المزمع بالاتيان) فالمترجم الاخير بدل لفظ ايلياء بهذا فامثال هؤلاء لو بدلوا اسما من أسماء النبي صلى الله عليه وسلم في البشارة فلا تعجب ١٣ وفي الآية الاولى من الباب الرابع من انجيل يوحنا في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ وسنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ هكذا (لما علم يسوع) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١٦ وسنة ١٨٦٠ (لما علم الرب) فبدل المترجمان الاخيران لفظ يسوع الذي كان علم عيسى عليه السلام بالرب الذي هو من الالفاظ التعظيمية فلو بدلوا أسما من أسماء النبي صلى الله عليه وسلم بالالفاظ التحقيرية لاجل عادتهم وعنادهم فلا عجب وهذه الشواهد تدل على ترجمة الاسماء وايراد لفظ آخر بدلها ١ في الباب السابع والعشرين من انجيل متى هكذا (ونحو الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا ايلي ايلي لما شبقتني أي الهي الهي لماذا تركتني) وفي الباب الخامس عشر من انجيل مرقس هكذا (وفي الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا الوي الوي لما شبقتني الذي تفسيره الهي الهي لماذا تركتني) فلفظ أي الهي الهي لماذا تركتني في انجيل متى وكذا اللفظ الذي تفسيره الهي الهي لماذا تركتني

التي قبل هذه ليوشع بن نون اذ لو كانت له لم تنتظر علماء اليهود النبي الموعود به الى زمن سيدنا عيسى وتسال المعمداني أي سيدنا يحيى الحصور عنه بقولهم آلنبي أنت الخ وسقطت دعوى النصارى بان هذه الشهادة للمسيح لان قول علماء اليهود للمعمداني ان كنت لست المسيح ولا ايلياء ولا النبي يفيد أن النبي غير المسيح وايلياء لانه لو كان النبي المسؤل عنه هو المسيح كان على المعمداني أن يردهم عند قولهم ان كنت لست المسيح ولا

فى انجيل مرقس ليسا من كلام الشخص المصلوب يقينا بل الحاق بكلامه ٢ فى الآية السابعة عشر من الباب الثالث من انجيل مرقس هكذا (لقبهما بوان رجس أى ابنى الرعد) فلفظ أى ابنى الرعد ليس من كلام عيسى عليه السلام بل هو الحاقى ٣ فى الآية الحادية والاربعين من الباب الخامس من انجيل مرقس هكذا (وقال لها طليثا قومى الذى تفسيره ياصبية لك أقول قومى) فهذا التفسير الحاقى ليس من كلام عيسى عليه السلام ٤ فى الآية الرابعة والثلاثين من الباب السابع من انجيل مرقس فى الترجمة المطبوعة سنة ١٨١٦ (ونظر الى السماء وتاوه وقال افثا يعنى انفتح) وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ (ونظر الى السماء وتنهد وقال افاثا الذى هو انفتح) وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا (ونظر الى السماء وتنهد وقال له انفتح الذى هو انفتح) وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٦٠ هكذا (ورفع نظره نحو السماء وأن وقال له افثا أى انفتح) ومن هذه العبارة وان لم يعلم صحة اللفظ العبرانى أهو افثا أو افاثا أو انفتح أو افثا الاجل اختلاف التراجم التى منشأ اختلافها عدم صحة ألفاظ أصولها لكنه يعلم يقينا ان لفظ أى انفتح أو الذى هو انفتح الحاقى ليس من كلام عيسى عليه السلام وهذه الاقوال المسيحية الاربعة التى نقلتها من الشاهد الاول الى ههنا تدل على أن المسيح عليه السلام كان يتكلم باللسان العبرانى الذى كان لسان قومه وما كان يتكلم باليونانى وهو قريب القياس أيضا لانه كان عبرانيا ابن عبرانية نشا فى قومه العبرانيين فنقل أقواله فى هذه الاناجيل فى اليونانى نقل بالمعنى وهذا أمر آخر زائد على كون أقوالهم مروية برواية الآحاد ٥ فى الآية الثامنة والثلاثين من الباب الاول من انجيل يوحنا هكذا (فقالا له ربى الذى تفسيره يامعلم) فقوله الذى تفسيره يامعلم الحاقى ليس من كلامهما ٦ فى الآية الحادية والاربعين من الباب المذكور فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ وسنة ١٨٤٤ (قد وجدنا مسيا الذى تاويله المسيح) وفى الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨١٦ (مامسيح را كه ترجمه آن كرسطوس ميباشد يافتيم) وترجمة اردو المطبوعة سنة ١٨١٤ توافق الفارسية فيعلم من الترجمتين العربيتين ان اللفظ الذى قاله اندراوس هو مسيا وان المسيح ترجمته ومن الترجمة الفارسية واردو ان اللفظ الاصل هو المسيح وكرسطوس ترجمته ويعلم من ترجمة اردو المطبوعة سنة ١٨٣٩ ان اللفظ الاصل خرسته وان المسيح ترجمته فلا يعلم من كلامهم ان اللفظ الاصل أى لفظ كان أمسيا أو المسيح أو خرسته وهذه الالفاظ وان كان معناها واحدا لكن لاشك ان الذى قاله اندراوس هو واحد من هذه الثلاثة يقينا واذا ذكر اللفظ والتفسير فلابد من ذكر اللفظ الاصل أولا ثم من ذكر تفسيره لكنى أقطع النظر عن هذا وأقول ان التفسير المشكوك أيا ما كان الحاقيا ليس من كلام اندراوس ٧ فى الآية الثانية والاربعين من الباب الاول من انجيل يوحنا قول عيسى عليه

ايلياء ولا النبى بقوله لهم ان قولكم هذا غلط ناشئ عن الجهل لان المسيح هو نفس النبى فسكوته عن ذلك اقرار لهم ومصادقة كلية شرعية على ما يفيده كلامهم من ان النبى المسؤل عنه الموعود به غير سيدنا المسيح وايلياء فنتج ان ذلك النبى سيد الكائنات السيد الاعظم صلى الله عليه وسلم ومما يدل عليه صلى الله وسلم عليه ماذكره سيدنا داود عليه الصلاة والسلام فى المزمور الرابع والاربعين المعنون بالعبرانى من نبى فورح

السلام فى حق بطرس الحوارى فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ هكذا (أنت تدعى ببطرس الذى تاويله الصخرة) وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١٦ (ستسمى أنت بالصفا المفسر ببطرس) وفى الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨١٦ (ترا بكيفاس كه ترجمه آن سنك است ندا خواهند كرد) أمطر الله حجارة على تحقيقهم وتصحيحهم لايتميز من كلامهم المفسر عن المفسر لكنى أقطع النظر عن هذا وأقول ان التفسير ليس من كلام المسيح عليه السلام بل هو الحاق واذا كان حال تراجمهم وحال تحقيقهم فى لقب المهم ولقب خليفته كما علمت فكيف نرجوا منهم صحة بقاء لفظ محمد أو أحمد أو لقب من ألقابه صلى الله عليه وسلم ٨ فى الآية الثانية من الباب الخامس من انجيل يوحنا فى حق البركة فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ (تسمى بالعبرانية بيت صيدا) وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٦٠ (يقال لها بالعبرانية بيت حسدا) وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ (تسمى بالعبرانية بيت حصدا أى بيت الرحمة) فالاختلاف بين صيدا وحسدا وحصدا وان كان ثمرة من ثمرات تصحيحهم الكتب السماوية لكنى أقطع النظر عنه وأقول المترجم الاخير زاد التفسير من جانب نفسه فى الكلام الذى هو كلام الله فى زعمه فلو زادوا شيأ بطريق التفسير من جانب أنفسهم فى البشارات المحمدية فلا بعد منهم ٩ فى الآية السادسة والثلاثين من الباب التاسع من كتاب الاعمال هكذا (وكان فى يافا تلميذة اسمها طابيثا الذى ترجمته غزالة) ١٠ فى الآية الثامنة من الباب الثالث عشر من كتاب الاعمال فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ (فناصبهما اليماس الساحر لان هكذا يترجم اسمه) وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٦٠ (فقاومهما عليم الساحر لان هكذا يترجم) وفى بعض تراجم اردو لفظ الماس وفى بعضها الماء فمع قطع النظر عن الاختلاف فى أن اسمه اليماس أو عليم أو الماس أو الماء أقول ان ترجمة اسمه الحاقية ١١ فى آخر رسالة بولس الاولى الى أهل قورنثيوس فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١٦ هكذا (الا ومن لايحب ربنا المسيح فليكن ملعونا مارن أثى) وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا (ومن لايحب ربنا يسوع المسيح فليكن محروما ماران أثى) وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٦٠ (ان كان أحد لايحب الرب يسوع المسيح فليكن اناثيما ماران اثا) وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ (من لايحب الرب يسوع المسيح فليكن مفروزا مارن أتى أى الرب قد جاء) فمع قطع النظر عن صحة اللفظ الاصل أقول ان المترجم الاخير قد زاد من جانب نفسه التفسير وقال أى الرب قد جاء وهذه شواهد التفسير فثبت بما ذكرنا ان ترجمة الاسماء أو تبديلها بالفاظ أخر وكذا الحاق التفسيرات من جانب أنفسهم من عاداتهم الجبلية سلفا وخلفا فلا بعد فى أن ترجموا اسما من أسماء النبى صلى الله عليه وسلم أو بدلوه بلفظ آخر أو زادوا بطريق التفسير أو غير التفسير شيأ بحيث يخل الاستدلال بحسب الظاهر ولا شك أن اهتمامهم فى هذا الامر كان زائدا على

الاهتمام

حيث ترنم به وأشار اليه اشارة مطابقة عليه صلى الله وسلم عليه فقال (فاض قلبى كلمة صالحة أقول أنا أعمالى للملك لسانى قلم كاتب سريع الكتابة بهى فى الحسن أفضل من بنى البشر انسكبت النعمة على شفتيك لذلك باركك الله الى الدهر تقلد سيفك على فخذك أيها القوى بحسنك وجمالك استله واشجع واملك من أجل الحق ورأفة العدل وتهديك بالعجب يمينك نبلك مسنونة أيها القوى الشعوب تحتك يسقطون

الاهتمام الذى كان لهم فى مقابلة فرقهم وما قصروا فى التحريف فى مقابلتهم على ما ماعرفت فى الباب الثانى من قول هورن (ان هذا الامر أيضا محقق أن بعض التحريفات القصدية صدرت عن الذين كانوا من أهل الديانة والدين وكانت هذه التحريفات ترجح بعدهم لتؤيد بها مسئلة مقبولة أو يدفع بها الاعتراض الوارد مثلا ترك قصدا الآية الثالثة والاربعين من الباب الثانى والعشرين من انجيل لوقا لان بعض أهل الديانة ظنوا أن تقوية الملك للرب مناف لالوهيته وتركت قصدا فى الباب الاول من انجيل متى هذه الالفاظ قبل أن يجتمعا فى الآية الثامنة عشر وهذه الالفاظ ابنها البكر فى الآية الخامسة والعشرين لئلا يقع الشك فى البكارة الدائمة لمريم عليها السلام وبدل لفظ اثنتى عشرة باحد عشر فى الآية الخامسة من الباب الخامس عشر من الرسالة الاولى الى أهل قورنيثوس لئلا يقع الزام الكذب على بولس لان يهوذا الاسخريوطى كان قد مات قبل وترك بعض الالفاظ فى الآية الثانية والثلاثين من الباب الثالث عشر من انجيل مرقس وردهذه الالفاظ بعض المرشدين أيضا لانهم تخيلوا انها مؤيدة لفرقة اير ين وزيد بعض الالفاظ فى الآية الخامسة والثلاثين من الباب الاول من انجيل لوقا فى الترجمة السريانية والفارسية والعربية واتهيو بك وغيرها من التراجم وفى كثير من نقول المرشدين فى مقابلة فرقة يوتى كينس لانها كانت تنكر ان عيسى فيه صفتان) انتهى كلامه فاذا كانت خصلة أهل الدين والديانة ماعرفت فاظنك بغير أهل الديانة بل الحق أن التحريف القصدى بالتبديل والزيادة والنقصان من خصالهم كلهم أجمعين فبعض الاخبارات التى نقلها العلماء الاسلاف من أهل الاسلام مثل الامام القرطبى وغيره ولاتجدها موافقة فى بعض الالفاظ لتراجم المشهورة الآن فسببه غالبا هذا التغير لان هؤلاء العلماء من أهل الاسلام نقلوا عن الترجمة العربية التى كانت رائجة فى عهدهم وبعد زمانهم وقع الاصلاح فى تلك الترجمة ويحتمل أن يكون ذلك السبب اختلاف التراجم لكن الاول هو المعتمد لاناترى أن هذه العادة جارية الى الآن فى تراجمهم ورسائلهم الاترى الى ميزان الحق أن نسخه ثلاث الاولى النسخة القديمة ورد عليها صاحب الاستفسار ولما رد عليها وتنبه مصنفها أصلح النسخة القديمة فزاد فى بعض المواضع ونقص فى البعض وبدل فى البعض ثم طبع هذه النسخة المصلحة وكتب جواب الاستفسار وسماه بحل الاشكال ثم كتبت الرد على تلك النسخة الثانية لميزان الحق ونبهت فى كل موضع خالفت فيه هذه النسخة الجديدة للنسخة العتيقة وسميته بمعدل اعوجاج الميزان لكن كتابى هذا لم يطبع فى الهند لاجل بعض الحوادث وكتب بعض أحبابى الرد على حل الاشكال فى جواب الاستفسار وسماه بالاستبشار وطبع هذا الرد واشتهر فى الهند وفى زمان طبعه واشتهاره كان مؤلف الميزان فى الهند ومضت مدة عشر سنين على طبعه وما كتب المؤلف المذكور فى جوابه شيا وسمعت من بعض الثقات انه أصلح فى المرة الثالثة

فى قلب أعداء الملك كرسيك بالوهيم الى دهر الداهرين عصا الاستقامة عصا ملكك أحببت العدل وبغضت الاثم من أجل ذلك مسحك بالوهيم الهك بدهن البهجة أفضل من رفقائك المر والميعة والسليخة من أقصى ثيابك من منازلك الشريفة العاج التى أبهجتك) فهذه شهادة من زبور سيدنا داود تدل بحقيقة ألفاظها على نبينا صلى الله عليه وسلم اذهو الذى كان يفيض من قلبه كلمة صالحة وهى كلمة الشهادة بالتوحيد

الميزان الذى طبعه بالتركى وغير فى المواضع التى رأى فيها التغير واجبا مثل التغير فى ابتداء الفصل الثانى من الباب الاول وغيره ومن رأى الاستفسار ولم تصل اليه النسخة القديمة للميزان بل وصلت اليه النسخة الثانية أو الثالثة وأراد أن يصحح نقل صاحب الاستفسار كلام مؤلف الميزان بهاتين النسختين وجده غير مطابق لهما فى بعض المواضع وكذا من رأى معدل اعوجاج الميزان ولم تصل اليه النسخة الاولى ولا الثانية بل وصلت اليه النسخة الثالثة التركية وأراد تصحيح النقل بهذه التركية وجد فى بعض المواضع النقل غير مطابق لها فان لم يكن واقفا على هذا التغير والاصلاح يظن أن الراد والناقل أخطأ فى النقل وليس كذلك بل حصل هذا الامر من تغيير المردود عليه وتحريفه والراد الناقل مصيب فالحاصل ان أمثال هذا الاصلاح والتحريفات جارية فى كتبهم وتراجمهم ورسائلهم الى هذا الحين (الامر الثامن) ان بولس وان كان عند أهل التثليث فى رتبة الحواريين لكنه غير مقبول عندنا ولا نعده من المؤمنين الصادقين بل من المنافقين الكذابين ومعلمى الزور والرسل الخداعين الذين ظهروا بالكثرة بعد عروج المسيح كما عرفت فى الامر الرابع وهو خرب الدين المسيحى وأباح كل محرم لمعتقديه وكان فى ابتداء الامر مؤذيا للطبقة الاولى من المسيحيين جهرا لكنه لما رأى ان هذا الايذاء الجهرى لا ينفع نفعا معتدا به دخل على سبيل النفاق فى هذه الملة وادعى رسالة المسيح وأظهر الزهد الظاهرى ففعل فى هذا الجناب ما فعل وقبله أهل التثليث لاجل زهده الظاهرى ولاجل فراغ ذمتهم عن جميع التكاليف الشرعية كما قبل أناس كثيرون من المسيحيين فى القرن الثانى منتش الذى كان زاهدا مرتاضا وادعى أنى هو الفارقليط الموعود به فقبلوه لاجل زهده ورياضته كما سيجىء ذكره فى البشارة الثامنة عشر ورده المحققون من علماء الاسلام سلفا وخلفا قال الامام القرطبى رحمه الله فى كتابه فى حق بولس هذا مجيبا لبعض القسيسين فى بحث مسئلة الصوم هكذا (قلنا ذلك) أى بولس (هو الذى أفسد عليكم أديانكم وأعمى بصائركم وأذهانكم ذلك هو الذى غير دين المسيح الصحيح الذى لم تسمعوا له بخبر ولا وقفتم منه على أثر هو الذى صرفكم عن القبلة وحلل لكم كل محرم كان فى الملة ولذلك كثرت أحكامه عندكم وتداولتموها بينكم) انتهى كلامه بلفظه وقال صاحب تخجيل من حرف الانجيل فى الباب التاسع من كتابه فى بيان فضائح النصارى فى حق بولس هذا هكذا (وقد سلبهم بولس هذا من الدين بلطيف خداعه اذ رأى عقولهم قابلة لكل ما يلقى اليها وقد طمس هذا الخبيث رسوم التوراة) انتهى كلامه بلفظه وهكذا أقوال علمائنا الآخرين فكلامه عندنا مردود ورسائله المنضمنة بالعهد العتيق كلها واجبة الرد ولا نشترى قوله بحبة خردل فلا أنقل عن أقواله فى هذا المسلك شيأ ولا يكون قوله حجة علينا واذ عرفت هذه الامور الثمانية أقول ان الاخبارات الواقعة فى حق محمد صلى الله عليه وسلم توجد كثيرة الى الآن أيضا مع وقوع

وكانت أعماله متوجهة نحو الملك المتعال سبحانه وتعالى وكان لسانه قلما سريع الكتابة لفرط فصاحته وكان بهيا فى الحسن أفضل من بنى البشر لانه لما كانت النعمة تنسكب على شفتيه كان يباركه الله ويهبه تلك الفصاحة فى شفتيه الشريفتين كما يدل عليه حديثه الشريف الذى فضل به بنى البشر وهو القوى الذى كان سيفه على فخذه واستلمه فضح وملك وملكه باق الى يوم القيامة وهو صاحب الحسن والجمال وهو الذى أجرى الحق ورأفة

التحريفات في هذه الكتب ومن عرف أولا طريق اخبار النبي المتقدم عن النبي المتأخر على ماعرفت في الامر الثاني ثم نظر ثانيا بنظر الانصاف الى هذه الاخبارات وقابلها بالاخبارات التي نقلها الانجيليون في حق عيسى عليه السلام وقد عرفت نبذا منها في الامر السادس جزم بأن الاخبارات المحمدية في غاية القوة وأنقل في هذا المسلك عن الكتب المعتبرة عند علماء پروتستنت ثماني عشرة بشارة (البشارة الاولى) في الباب الثامن عشر من سفر الاستثناء هكذا ١٧ (فقال الرب لي نعم جميع ماقالوا ١٨ وسوف أقيم لهم نبيا مثلك من بين اخوتهم واجعل كلامي في فمه ويكلمهم بكل شيء آمره به ١٩ ومن لم يطع كلامه الذي يتكلم به باسمي فانا أكون المنتقم من ذلك ٢٠ فاما النبي الذي يجترئ بالكبرياء ويتكلم في اسمي مالم آمره بانه يقوله أم باسم آلهة غيري فليقتل ٢١ فان أجبت وقلت في قلبك كيف أستطيع ان أميز الكلام الذي لم يتكلم به الرب ٢٢ فهذه تكون لك آية ان ماقاله ذلك النبي في اسم الرب ولم يحدث فالرب لم يكن تكلم به بل ذلك النبي صوره في تعظيم نفسه ولذلك لاتخشاه) وهذه البشارة ليست بشارة يوشع عليه السلام كما يزعم الآن احبار اليهود ولا بشارة عيسى عليه السلام كما زعم علماء پروتستنت بل هي بشارة محمد صلى الله عليه وسلم لعشرة أوجه (الوجه الاول) قد عرفت في الامر الثالث ان اليهود المعاصرين لعيسى عليه السلام كانوا ينتظرون نبيا آخر مبشرا به في هذا الباب وكان هذا المبشر به عندهم غير المسيح فلا يكون هذا المبشر به يوشع ولا عيسى عليهما السلام (والوجه الثاني) انه وقع في هذه البشارة لفظ مثلك ويوشع وعيسى عليهما السلام لايصح ان يكونا مثل موسى عليه السلام أما أولا فلانهما من بني اسرائيل ولايجوز أن يقوم أحد من بني اسرائيل مثل موسى كما تدل عليه الآية العاشرة من الباب الرابع والثلاثين من سفر الاستثناء وهي هكذا ١٠ (ولم يقم بعد ذلك في بني اسرائيل مثل موسى يعرفه الرب وجها لوجه) فان قام أحد مثل موسى بعده من بني اسرائيل يلزم تكذيب هذا القول وأما ثانيا فلانه لامماثلة بين يوشع وبين موسى عليهما السلام لان موسى عليه السلام صاحب كتاب وشريعة جديدة مشتملة على أوامر ونواهي ويوشع ليس كذلك بل هو متبع لشريعته وكذا لاتوجد المماثلة التامة بين موسى وعيسى عليهما السلام لان عيسى عليه السلام كان الها وربا على زعم النصارى وموسى عليه السلام كان عبدالله وان عيسى عليه السلام على زعمهم صار ملعونا لشفاعة الخلق كما صرح به بولس في الباب الثالث من رسالته الى أهل غلاطية وموسى عليه السلام ماصار ملعونا لشفاعتهم وان عيسى عليه السلام دخل الجحيم بعد موته كما هو مصرح به في عقائد أهل التثليث وموسى عليه السلام مادخل الجحيم وان عيسى عليه السلام صلب على زعم النصارى ليكون كفارة لامته وموسى عليه السلام ماصار كفارة لامته بالصلب وان شريعة موسى مشتملة على الحدود والتعزيرات وأحكام الغسل والطهارات والمحرمات من

العدل بشريعته التي جمعت بين العدل والفضل وهو القوي الذي نبله مسنونة وقد رشق بها من عصى دينه الشريف من الكفار بعد نصحه لهم فتساقطت تحته الشعوب وكرسي ملكه يدوم الى دهر الداهرين وعصا الاستقامة عصا ملكه وأحب العدل وبغض الاثم وهو الذي مسحه الله تعالى بدهن البهجة أفضل من رفقائه الانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام ومنازله وأقصى ثيابه الشريفة بالمرأى المسك والميعة والسليخة لان هذه

المأكولات والمشروبات بخلاف شريعة عيسى عليه السلام فانها فارغة عنها على ما يشهد به هذا الانجيل المتداول بينهم وان موسى عليه السلام كان رئيسا مطاعا في قومه نفاذ الاوامر ونواهيه وعيسى عليه السلام لم يكن كذلك (الوجه الثالث) انه وقع في هذه البشارة لفظ من بين اخوتهم ولا شك ان الاسباط الاثني عشر كانوا موجودين في ذلك الوقت مع موسى عليه السلام حاضرين عنده فلو كان المقصود كون النبي المبشر به منهم قال منهم لا من بين اخوتهم لان الاستعمال الحقيقي لهذا اللفظ ان لا يكون المبشر به له علاقة الصلبية والبطنية ببني اسرائيل كما جاء لفظ الاخوة بهذا الاستعمال الحقيقي في وعد الله هاجر في حق اسمعيل عليه السلام في الآية الثانية عشر من الباب السادس عشر من سفر التكوين وعبارتها في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا (وقبالة جميع اخوته ينصب المضارب) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ هكذا (بحضرة جميع اخوته يسكن) وجاء بهذا الاستعمال أيضا في الآية الثامنة عشر من الباب الخامس والعشرين من سفر التكوين في حق اسمعيل في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا (منتهى اخوته جميعهم سكن) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ هكذا (أقام بحضرة جميع اخوته) والمراد بالاخوة ههنا بنو عيسو واسحق وغيرهم من أبناء ابراهيم عليه السلام وفي الآية الرابعة عشر من الباب العشرين من سفر العدد هكذا (ثم أرسل موسى رسلا من قادس الى ملك الروم قائلا هكذا يقول اخوك اسرائيل انك قد علمت كل البلاء الذي أصابنا) وفي الباب الثاني من سفر الاستثناء هكذا ٣ (وقال لي الرب ٤ ثم أوص الشعب انكم ستجوزون في تخوم اخوتكم بني عيسو الذين في ساعير ويخشونكم ٨ فلما جزنا اخوتنا بني عيسو الذين يسكنون ساعير الخ) والمراد باخوة بني اسرائيل بنو عيسو ولا شك ان استعمال لفظ اخوة بني اسرائيل في بعض منهم كما جاء في بعض المواضع من التوراة استعمال مجازي ولا تترك الحقيقة ولا يصار الى المجاز ما لم يمنع عن الحمل على المعنى الحقيقي مانع قوي ويوشع وعيسى عليهما السلام كانا من بني اسرائيل فلا تصدق هذه البشارة عليهما (الوجه الرابع) أنه وقع في هذه البشارة لفظ سوف أقيم ويوشع عليه السلام كان حاضرا عند موسى عليه السلام داخلا في بني اسرائيل نبيا في هذا الوقت فكيف يصدق عليه هذا اللفظ (الوجه الخامس) انه وقع في هذه البشارة لفظ أجعل كلامي في فمه وهو اشارة الى أن ذلك النبي ينزل عليه الكتاب والى انه يكون أميا حافظا للكلام وهذا لا يصدق على يوشع عليه السلام لانتفاء كلا الامرين فيه (الوجه السادس) انه وقع في هذه البشارة ومن لم يطع كلامه الذي يتكلم به فانا أكون المنتقم من ذلك فهذا الامر لما ذكر لتعظيم هذا النبي المبشر به فلا بد أن يمتاز ذلك المبشر به بهذا الامر عن غيره من الانبياء فلا يجوز ان يراد بالانتقام من

الروائح الطيبة كانت تفوح من منازله السامية وأقصى ثيابه الشريفة أي جسده الشريف اذ هو أقصى الثياب وهي مخلوقة بجسمه الطاهر تفضلا من الله تعالى الذي مسحه بدهن البهجة وأرسله رحمة للعالمين ورسولا الى كافة الخلق أجمعين وكانت أصحابه الكرام اذا ضاع خوة تبقى رائحة المسك في أيديهم المدة الطويلة واذا توجه الى محل ما وأرادوا اتباعه يستدلون في الازقة من الروائح الطيبة

المنكر العذاب الاخروي الكائن في جهنم أو المحن والعقوبات الدنيوية التي تلحق المنكرين من الغيب لان هذا الانتقام لايختص بانكار نبي دون نبي بل يعم الجميع فحينئذ يراد بالانتقام الانتقام التشريعي فظهر منه ان هذا النبي يكون مامورا من جانب الله بالانتقام من منكره فلا يصدق على عيسى عليه السلام لان شريعته خالية عن أحكام الحدود والقصاص والتعزير والجهاد (الوجه السابع) في الباب الثالث من كتاب الاعمال في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا ١٩ (فتوبوا وارجعوا كي تمحى خطاياكم ٢٠ حتى اذا تاتي أزمنة الراحة من قدام وجه الرب ويرسل المنادى به لكم وهو يسوع المسيح ٢١ الذي اياه ينبغي للسماء ان تقبله الى الزمان الذي يسترد فيه كل شئ تكلم به الله على أفواه أنبيائه القديسين منذ الدهر ٢٢ ان موسى قال ان الرب الهكم يقيم لكم نبيا من اخوتكم مثلي له تسمعون في كل ما يكلمكم به ٢٣ ويكون كل نفس لا تسمع ذلك النبي تهلك من الشعب) وفي الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨١٦ وسنة ١٨٢٨ وسنة ١٨٤١ وسنة ١٨٤٢ هكذا ١٩ (توبه نماييد وباز كشت كنيد تا كه كناهان شما محو شود تا كه زمان تازه كى از حضور خداوند بيايد) ٢٠ (ويسوع مسيح را كه ندا بشما مى شود باز فرستد) ٢١ (زيرا كه بايد كه آسمان أورا نكاهدارد تا وقت ثبوت انجمه خداوند بزبان پيغمبران مقدس خود از ايام قديم فرموده است) ٢٢ (كه موسى بپدران ما كفت كه خداى شما خداوند پيغمبرى را مثل من از براى شما از ميان برادران شما مبعوث خواهد نمود وهرچه او بشما كويد شمار است كه أطاعت نماييد) ٢٣ (واينچنين خواهد بود كه هركس كه سخن آن پيغمبر را نشنود از قوم بريده خواهد شد) فهذه العبارة سيما بحسب التراجم الفارسية تدل صراحة على ان هذا النبي غير المسيح عليه السلام وان المسيح لابد أن تقبله السماء الى زمان ظهور هذا النبي ومن ترك التعصب الباطل من المسيحيين وتأمل في عبارة بطرس ظهر له ان هذا القول من بطرس يكفي لابطال ادعاء علماء پروتستنت ان هذه البشارة في حق عيسى عليه السلام وهذه الوجوه السبعة التي ذكرتها تصدق في حق محمد صلى الله عليه وسلم على أكمل صدق لانه غير المسيح عليه السلام ويماثل موسى عليه السلام في أمور كثيرة ١ كونه عبد الله ورسوله ٢ كونه ذا الوالدين ٣ كونه ذا نكاح واولاد ٤ كون شريعته مشتملة على السياسات المدنية ٥ كونه مأمورا بالجهاد ٦ اشتراط الطهارة وقت العبادة في شريعته ٧ وجوب الغسل للجنب والحائض والنفساء في شريعته ٨ اشتراط طهارة الثوب من البول والبراز ٩ حرمة غير المذبوح وقرابين الاوثان ١٠ كون شريعته مشتملة على العبادات البدنية والرياضات الجسمانية ١١ أمره بحد الزنا ١٢ تعيين الحدود والتعزيرات والقصاص ١٣ كونه قادرا على اجرائها ١٤ تحريم الربا ١٥ أمره بانكار من يدعو الى غير الله ١٦ أمره بالتوحيد الخالص ١٧ أمره الامة

وهذا من أقل معجزاته صلى الله وسلم على ذاته وصفاته وحيث دلت هذه الشهادة بحقيقة ألفاظها عليه كيف يدعى فيها المجاز ويتكلف تطبيقها على سيدنا عيسى عليهما السلام فمن فعل ذلك من النصارى لم يدرك ان الحقيقة متى أمكنت لا يعدل عنها الى المجاز كسل السيف حقيقة بالنسبة لنبينا صلى الله عليه وسلم فلا يوصف به غيره ممن لم يسلل سيفا كسيدنا عيسى وأما قدماء النصارى فلم يسلبوه عن نبينا

بان يقولوا انه عبد الله ورسوله لا ابن الله أو الله والعياذ بالله ١٨ موته على الفراش ١٩ كونه مدفونا كموسى ٢٠ عدم كونه ملعونا لاجل أمته وهكذا أمور أخر تظهر اذا تؤمل في شريعتهما ولذلك قال الله تعالى في كلامه المجيد (انا أرسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما أرسلنا الى فرعون رسولا) وكان من اخوة بني اسرائيل لانه من بني اسمعيل وأنزل عليه الكتاب وكان أميا جعل كلام الله في فمه وكان ينطق بالوحي كما قال الله تعالى (وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى) وكان مأمورا بالجهاد وقد انتقم الله لاجله من صناديد قريش والاكاسرة والقياصرة وغيرهم وظهر قبل نزول المسيح من السماء وكان للسماء ان تقبل المسيح عليه السلام الى ظهوره ليرد كل شيء الى أصله ويمحق الشرك والتثليث وعبادة الاوثان ولا يرتاب أحد من كثرة أهل التثليث في هذا الزمان الاخير لان هذا الصادق المصدوق قد أخبرنا على أتم تفصيل وأكمل وجه بحيث لا يبقى ريب ما بكثرتهم وقت قرب ظهور المهدي رضي الله عنه وهذا الوقت قريب ان شاء الله وسيظهر الامام ويظهر الحق عن قريب ويكون الدين كله لله جعلنا الله من أنصاره وخدامه آمين (الوجه الثامن) انه صرح في هذه البشارة بان النبي الذي ينسب الى الله ما لم يأمره يقتل فلو لم يكن محمد صلى الله عليه وسلم نبيا حقا لكان يقتل وقد قال الله في القرآن المجيد أيضا (ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين) وما قتل بل قال الله في حقه (والله يعصمك من الناس) وأوفى وعده ولم يقدر على قتله أحد حتى لقي الرفيق الاعلى صلى الله عليه وسلم وعيسى عليه السلام قتل وصلب على زعم أهل الكتاب فلو كانت هذه البشارة في حقه لزم أن يكون نبيا كاذبا كما يزعمه اليهود والعياذ بالله (الوجه التاسع) ان الله بين علامة النبي الكاذب أن اخباره عن الغيب المستقبل لا يخرج صادقا ومحمد صلى الله عليه وسلم أخبر عن الامور الكثيرة المستقبلة كما علمت في المسلك الاول وظهر صدقه فيها فيكون نبيا صادقا لا كاذبا (الوجه العاشر) ان علماء اليهود سلموا كونه مبشرا به في التوراة لكن بعضهم أسلم وبعضهم بقي في الكفر كما أن قيافا وكان رئيس الكهنة ونبيا على زعم يوحنا عرف أن عيسى هو المسيح الموعود به ولم يؤمن بل أفتى بكفره وقتله كما صرح به يوحنا في الباب الحادي عشر والثامن عشر من انجيله من حديث مخيريق وكان حبرا عالما كثير المال من النخل وكان يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفته وغلبت عليه الفة دينه فلم يزل على ذلك حتى كان يوم أحد وكان يوم السبت فقال يا معشر اليهود والله انكم لتعلمون ان نصر محمد عليكم لحق قالوا فان اليوم يوم السبت قال لا سبت ثم أخذ سلاحه وخرج حتى أتى الى النبي صلى الله عليه وسلم باحد وكان يوم السبت وعهد الى من وراءه من قومه ان قتلت هذا اليوم فمالي لمحمد يصنع فيه ما أراه الله تعالى فقاتل حتى قتل فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مخيريق خير يهودي وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم أمواله فعامة صدقات رسول الله صلى

ويشبهوه بادعاء المجاز لسيدنا عيسى لانه واضح البيان انه مقول عن نبينا لا عن سيدنا عيسى اذ لم يوجد له فصاحة في شفتيه بل كان كلامه بالبساطة على دعوى النصارى ولم يتقلد سيفا على فخذه ولا نعت بالقوة ولا كان شهيرا بالحسن والجمال ولم يستل سيفا من أجل أن يحكم بالحق ورأفة العدل بل منع بعض حوارييه عند ما استل سيفا قائلا له اردد سيفك الى غمده ولم ينجح ولم يملك في حياته بل هرب لما جاؤا ليصيروه ملكا ولم

الله عليه وسلم بالمدينة منها وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المدراس فقال أخرجوا الى أعلمكم فقالوا عبد الله بن صوريا فخلا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فناشده بدينه وبما أنعم الله عليهم وأطعمهم من المن والسلوى وظللهم من الغمام أتعلم انى رسول الله قال اللهم نعم وان القوم يعرفون ما أعرف وان صفتك ونعتك لمبين في التوراة ولكن حسدوك قال فما يمنعك أنت قال أكره خلاف قومي عسى ان يتبعوك ويسلموا فاسلم وعن صفية بنت حيي رضي الله عنها لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ونزل قباء غدا عليه ابى حيي بن أخطب وعمي أبو ياسر بن أخطب مغلسين فلم يرجعا حتى كان غروب الشمس فأتيا كالين كسلانين ساقطين يمشيان الهوينا فهششت اليهما فما التفت الى أحد منهما مع ما بهما من الهم فسمعت عمي أبا ياسر يقول لابي أهو هو (أي المبشر به في التوراة) قال نعم والله قال أتثبته وتعرفه قال نعم قال فما في نفسك منه قال عداوته والله ما بقيت أبدا فتلك عشرة كاملة فان قيل ان اخوة بني اسرائيل لا تنحصر في بني اسمعيل لان بني عيسو وبني أبناء قطورا زوجة ابراهيم عليهما السلام من اخوتهم أيضا قلت نعم هؤلاء أيضا من اخوة بني اسرائيل لكنهم لم يظهر أحد منهم يكون موصوفا بالامور المذكورة ولم يكن وعد الله في حقهم أيضا بخلاف بني اسمعيل فانهم كان وعد الله في حقهم لابراهيم ولهاجر عليهما السلام مع انه لا يصح أن يكون مصداق هذا الخبر بني عيسو على ما هو مقتضى دعاء اسحق عليه السلام المصرح به في الباب السابع والعشرين من سفر التكوين ولعلماء پروتستنت اعتراضان نقلهما صاحب الميزان في كتابه المسمى بحل الاشكال في جواب الاستفسار الاول انه وقع في الآية الخامسة عشر من الباب الثامن عشر من سفر الاستثناء هكذا (فان الرب الهك يقيم من بينك من بين اخوتك) الخ فلفظ من بينك يدل دلالة ظاهرة على أن هذا النبي يكون من بني اسرائيل لا من بني اسمعيل والثاني أن عيسى عليه السلام نسب هذه البشارة الى نفسه فقال في الآية السادسة والاربعين من الباب الخامس من انجيل يوحنا ان موسى كتب في حقي أقول آية الاستثناء على وفق التراجم الفارسية وتراجم أردو هكذا (فان الرب الهك يقيم من بينك من بين اخوتك نبيا مثلي فاسمع منه) والقسيس أيضا نقلها هكذا والجواب ان اللفظ المذكور لا ينافي مقصودنا لان محمدا عليه السلام لما هاجر الى المدينة وبها تكامل أمره وقد كان حول المدينة بلاد اليهود كخيبر وبني قينقاع والنضير وغيرهم فقد قام من بينهم ولانه اذا كان من اخوتهم فقد قام من بينهم ولان قوله من بين اخوتك بدل من قوله من بينك بدل اشتمال على رأى ابن الحاجب ومتبعيه القائلين بكفاية علاقة الملابسة غير الكلية والجزئية في تحقق هذا البدل نحو جاءني زيد أخوه وجاءني زيد غلامه وبدل اضراب على رأى ابن مالك وعلى كلا التقديرين المبدل منه غير مقصود وبدل على كونه غير مقصود ان موسى عليه السلام لما أعاد هذا الوعد من

يجمع بين العدل والفضل في شريعته لانه كان يعدل عن العدل الى الفضل في نحو قوله من ضربك على خدك الايمن حول له الآخر وغيره مما لم تقبله الطبيعة ولم يصر شريعة دائمة أو عامة ولم تكن نبله مسنونة وما سقطت تحته الشعوب ولا كان ذا عيش رغد وابتهاج وما كان يتعاطى الاشياء العطرة في ثيابه ومنازله الاجرة أو مرتين من امرأة في أواخر ظهوره ولم تكن له منازل شريفة العاج ولا حقيرة لانه قال عن نفسه ان ابن البشر ليس له

كلام الله في الآية الثامنة عشر لا يوجد فيه لفظ من بينك ونقل بطرس الحواري أيضا هذا القول ولا يوجد فيه هذا اللفظ كما علمت في الوجه السابع وكذا نقله استفانوس أيضا ولا يوجد في نقله أيضا هذا اللفظ كما صرح به في الباب السابع من كتاب الاعمال وعبارته هكذا (هذا هو موسى الذي قال لبني اسرائيل نبيا مثلي سيقيم لكم الرب الهكم من اخوتكم له تسمعون) فسقوطه في هذه المواضع دليل على كونه غير مقصود فاحتمال البدل قوي جدا وقال صاحب الاستفسار (ان لفظ من بينك الحاقي زيد تحريفا ويدل عليه ثلاثة أمور (الاول) ان المخاطبين في هذا الموضع كانوا بني اسرائيل كلهم لا البعض فقوله من بينك خطاب الى جميع القوم فصار لفظ من اخوتك لغوا محضا لا معنى له لكن لفظ من اخوتك جاء في الموضع الآخر أيضا فيكون صحيحا ولفظ من بينك الحاقيا زيد تحريفا (والثاني) ان موسى عليه السلام لما نقل كلام الله لاثبات قوله لا يوجد فيه هذا اللفظ ولا يجوز ان يكون ماقال موسى مخالفا لما قاله الله (والثالث) ان الحواريين كلما نقلوا هذا الكلام لا يوجد فيه لفظ من بينك وان قلتم ان المحرف اذا حرف فلم يحرف الكلام كله قلت نحن نرى في محكمات العدالة دائما ان القباليات المحرفة يثبت تحريف الالفاظ المحرفة فيها من مواضع أخرى منها غالبا وأن شهود الزور يؤخذون ببعض بياناتهم فالوجه الوجيه على أن عادة الله جارية بانه لا يهدي كيد الخائنين ويظهر خيانة خائن الدين بمقتضى مرحمته فبمقتضى هذه العادة يصدر عن الخائن شيء ما نظهر به خيانته على انه لا توجد ملة يكون أهلها كلهم خائنين فالخائنون الذين حرفوا كتب العهدين كان لهم لحاظ مّا من جانب بعض المتدينين فلذلك ما بدلوا الكل) انتهى أقول هذا الجواب بالنسبة الى عادة أهل الكتاب النسيب كما عرفت في الامر السابع وأقول في الجواب عن الاعتراض الثاني ان آية الانجيل هكذا (لانكم لو كنتم تصدقون موسى لكنتم تصدقونني لانه هو كتب عني) وليس فيها تصريح بان موسى عليه السلام كتب في حقه في الموضع الفلاني بل المفهوم منه أن موسى كتب في حقه وهذا يصدق اذا وجد في موضع من مواضع التوراة اشارة اليه ونحن نسلم هذا الامر كما ستعرف في ذيل بيان البشارة الثالثة لكنا ننكر أن يكون قوله اشارة الى هذه البشارة للوجوه التي عرفتها وقد ادعى هذا المعترض في الفصل الثالث من الباب الثاني من الميزان أن الآية الخامسة عشر من الباب الثالث من سفر التكوين اشارة اليه فهذا القدر يكفي لتصحيح قول عيسى عليه السلام نعم لو قال عيسى عليه السلام ان موسى عليه السلام ما أشار في أسفاره الخمسة الى نبي من الانبياء الا الي لكان لهذا التوهم مجال في ذلك الوقت (البشارة الثانية) الآية الحادية والعشرون من الباب الثاني والثلاثين من سفر الاستثناء هكذا (هم أغاروني بغير اله واغضبوني بمعبوداتهم الباطلة وانا أيضا اغيرهم بغير شعب وبشعب جاهل أغضبهم) والمراد بشعب جاهل العرب لانهم كانوا في غاية الجهل والضلال وما كان

موضع نسند اليه رأسه* واعلم ان باقي المزمور المتقدم قد يدل على زوجة نبينا وعلى باقي نسائه وجواريه ومن اكثر ممودياته التي شبهها داود بالملك ولفظة الوهيم فيه عبرانية ومعناها بالعربي مشترك فتقال على الخالق جل وعلا وعلى الطائق أي القوى من أفاضل البشر ومما يدل عليه صلى الله عليه وسلم ما أشار به أشعيا النبي في الاصحاح الخامس والعدد السادس والعشرين بعد ان أنهى كلامه بقصاص

عندهم علم لا من العلوم الشرعية ولا من العلوم العقلية وما كانوا يعرفون سوى عبادة الاوثان والاصنام وكانوا محقرين عند اليهود لكونهم من أولاد هاجر الجارية فمقصود الآية أن بني اسرائيل أغاروني بعبادة المعبودات الباطلة فاغيرهم باصطفاء الذين هم عندهم محقرون وجاهلون فاوفى بما وعد فبعث من العرب النبي صلى الله عليه وسلم فهداهم الى الصراط المستقيم كما قال الله تعالى في سورة الجمعة (هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين) وليس المراد بالشعب الجاهل اليونانيين كما يفهم من ظاهر كلام مقدسهم بولس في الباب العاشر من الرسالة الرومية لان اليونانيين قبل ظهور عيسى عليه السلام بازيد من ثلثمائة سنة كانوا فائقين على أهل العالم كلهم في العلوم والفنون وكان جميع الحكماء المشهورين مثل سقراط وبقراط وفيثاغورس وافلاطون وارسطاطاليس وارشميدس وبليناس واقليدس وجالينوس وغيرهم الذين كانوا أئمة الالهيات والرياضيات والطبيعيات وفروعها قبل عيسى عليه السلام وكان اليونانيون في عهده على غاية درجة الكمال في فنونهم وكانوا واقفين على أحكام التوراة وقصصها وسائر كتب العهد العتيق أيضا بواسطة ترجمة سبتوجنت التي ظهرت باللسان اليوناني قبل المسيح بمقدار مائتين وست وثمانين سنة لكنهم ما كانوا معتقدين للملة الموسوية وكانوا متفحصين عن الاشياء الحكمية الجديدة كما قال مقدسهم هذا في الباب الاول من الرسالة الاولى الى أهل قورنثيوس هكذا ٢٢ لان اليهود يسألون آية واليونانيين يطلبون حكمة ٢٣ (ولكننا نحن نكرز بالمسيح مصلوبا لليهود عثرة ولليونانيين جهالة) فلا يجوز ان يكون المراد بالشعب الجاهل اليونانيين فكلام مقدسهم في الرسالة الرومية اما مؤول أو مردود وقد عرفت في الامر الثامن أن قوله ساقط عن الاعتبار عندنا (البشارة الثالثة) في الباب الثالث والثلاثين من سفر الاستثناء في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا (وقال جاء الرب من سينا واشرق لنا من ساعير استعلن من جبل فاران ومعه ألوف الاطهار في يمينه سنة من نار) فمجيئه من سيناء اعطاؤه التوراة لموسى عليه السلام واشراقه من ساعير اعطاؤه الانجيل لعيسى عليه السلام واستعلانه من جبل فاران انزاله القرآن لان فاران جبل من جبال مكة في الباب الحادي والعشرين من سفر التكوين في حال اسمعيل عليه السلام هكذا ٢٠ (وكان الله معه ونما وسكن في البرية وصار شابا يرمي بالسهام ٢١ وسكن برية فاران وأخذت له أمه امرأة من أرض مصر) ولا شك أن اسمعيل عليه السلام كانت سكونته بمكة ولا يصح أن يراد أن النار لما ظهرت من طور سيناء ظهرت من ساعير ومن فاران أيضا فانتشرت في هذه المواضع لان الله لو خلق نارا في موضع لا يقال جاء الله من ذلك الموضع الا اذا اتبع تلك الواقعة وحي نزل في ذلك الموضع أو عقوبة أو ما أشبه ذلك وقد اعترفوا أن الوحي اتبع تلك في

من ترك شريعة الرب حيث قال (ويرفع علامة للامم من بعيد الخ) ومما يدل عليه أيضا ما قاله سيدنا زكريا عليه السلام في الاصحاح الثامن ولنذكره باللغة العبرانية خوف التحريف فنقول (كه) هكذا (آمار) يقول (ياهواه) الله (صبباوت) رب الاجناد (فياميم) في (هاهيما) تلك (أشير) الايام (باحاز يقو) يمسكوا (عسره) عشرة (اناسيم) رجال (مكول) من كل (لوشونوت) السنة (هكوييم) الشعوب (واهاحاز يقمو) ويتمسكون (بكناف) بذيل (ايش)

طورسيناء فكذا الابد أن يكون في ساعير وفاران (البشارة الرابعة) في الآية العشرين من الباب السابع عشر من سفر التكوين وعد الله في حق اسمعيل عليه السلام لابراهيم عليه السلام في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا (وعلى اسمعيل استجيب لك هوذا أباركه وأكبره وأكثره جدا فسيلد اثني عشر رئيسا واجعله لشعب كبير) وقوله اجعله لشعب كبير يشير الى محمد صلى الله عليه وسلم لانه لم يكن في ولد اسمعيل من كان لشعب كبير غيره وقد قال الله تعالى ناقلا دعاء ابراهيم واسمعيل في حقه عليهم السلام في كلامه المجيد أيضا ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك أنت العزيز الحكيم) وقال الامام القرطبي في الفصل الاول من القسم الثاني من كتابه وقد تفطن بعض النبهاء ممن نشأ على لسان اليهود وقرأ بعض كتبهم فقال يخرج مماذ كر من عبارة التوراة في موضعين اسم محمد صلى الله عليه وسلم بالعدد على ما يستعمله اليهود فيما بينهم الاول قوله جداجدا بتلك اللغة بمادماد وعدد هذه الحروف اثنان وتسعون لان الباء اثنان والميم أربعون والالف واحد والدال أربعة والميم الثانية أربعون والالف واحد والدال أربعة وكذلك الميم من محمد أربعون والحاء ثمانية والميم أربعون والدال أربعة والثاني قوله لشعب كبير بتلك اللغة لغوى غدول فاللام عندهم ثلاثون والغين ثلاثة لانه عندهم في مقام الجيم اذ ليس في لغتهم جيم ولا صاد والواو ستة والياء عشرة والغين أيضا ثلاثة والدال أربعة والواو ستة واللام ثلاثون فمجموع هذه أيضا اثنان وتسعون انتهى كلامه بتلخيص ما وعبد السلام كان من أحبار اليهود ثم أسلم في عهد السلطان المرحوم بايزيد خان وصنف رسالة صغيرة سماها بالرسالة الهادية فقال فيها (ان أكثر أدلة أحبار اليهود بحرف الجمل الكبير وهو حرف أبجد فان أحبار اليهود حين بنى سليمان النبي عليه السلام بيت المقدس اجتمعوا وقالوا يبقى هذا البناء أربعمائة وعشرة سنين ثم يعرض له الخراب لانهم حسبوا لفظة بزات) ثم قال (واعترضوا على هذا الدليل بان الباء في بمادماد ليست من نفس الكلمة بل هي اداة وحرف جيء به للصلة فلو أخرج منه اسم محمد لاحتاج الى باء ثانية ويقال ببمادماد قلنا من المشهور عندهم اذا اجتمع الباآن أحدهما أداة والآخر من نفس الكلمة تحذف الاداة وتبقى التي هي من نفس الكلمة وهذا شائع عندهم في مواضع غير معدودة فلا حاجة الى ايرادها) انتهى كلامه بلفظه أقول قد صرح العلماء بان من أسمائه صلى الله عليه وسلم مادماد كما في شفاء القاضي عياض (البشارة الخامسة) الآية العاشرة من الباب التاسع والاربعين من سفر التكوين هكذا ترجمة عربية سنة ١٧٢٢ وسنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ (فلا يزول القضيب من يهوذا والمدبر من فخذه حتى يجيء الذي له الكل واياه تنتظر الامم) ترجمة عربية سنة ١٨١١ (فلا يزول القضيب من يهوذا والرسم من تحت أمره الى أن يجيء الذي هو له واليه تجتمع الشعوب) ولفظ الذي له الكل أو الذي

رجل (ياودى) جيد (لياهوز) ويقولون (تيشلا) لنذهب (عما خيم) معك (كدشا) لاننا (مغنو) سمعنا (آلوهيم) الله (عماخيم) معك ومعناه في العربية واضح الدلالة على نبينا صلى الله عليه وسلم اذ هو هكذا يقول الله رب الاجناد في تلك الايام يجتمعوا عشرة رجال من كل ألسنة الشعوب ويتمسكون بذيل رجل جيد ويقولون لنذهب معك لاننا سمعنا الله معك * ومما يدل عليه صلى الله وسلم عليه ما قاله أشعيا النبي عليه السلام في الاصحاح

هوله ترجمة لفظ شيلوه وفي ترجمة هذا اللفظ اختلاف كثير فيما بينهم وقد عرفت في الامر السابع أيضا وقال عبد السلام في الرسالة الهادية هكذا (لايزول الحاكم من يهوذا ولا راسم من بين رجليه حتى يجيء الذي له واليه تجتمع الشعوب وفي هذه الآية دلالة على أن يجيء سيدنا (محمد) صلى الله عليه وسلم بعد تمام حكم موسى وعيسى لان المراد من الحاكم هو موسى لانه بعد يعقوب ماجاء صاحب شريعة الى زمان موسى الا موسى والمراد من الراسم هو عيسى لانه بعد موسى الى زمان عيسى ماجاء صاحب شريعة الا عيسى وبعدهما ماجاء صاحب شريعة الا محمد فعلم أن المراد من قول يعقوب في آخر الايام هو نبينا محمد عليه السلام لانه في آخر الزمان بعد مضي حكم الحاكم والراسم ماجاء الا سيدنا محمد عليه السلام ويدل عليه أيضا قوله حتى يجيء الذي له أي الحكم بدلالة مساق الآية وسياقها وأما قوله واليه تجتمع الشعوب فهي علامة صريحة ودلالة واضحة على أن المراد منها هو سيدنا لانه ما اجتمع الشعوب الا اليه وانما لم يذكر الزبور لانه لا أحكام فيه وداود النبي تابع لموسى والمراد من خبر يعقوب هو صاحب الاحكام) انتهى كلامه بلفظه أقول انما أراد من الحاكم موسى عليه السلام لان شريعته جبرية انتقامية ومن الراسم عيسى عليه السلام لان شريعته ليست بجبرية ولا انتقامية وان أريد من القضيب السلطنة الدنيوية ومن المدبر الحاكم الدنيوي كما يفهم من رسائل القسيسين من فرقة پروتستنت ومن بعض تراجمهم فلا يصح أن يراد بشيلوه مسيح اليهود كما هو مزعومهم ولا عيسى عليه السلام كما هو مزعوم النصارى أما الاول فظاهر لان السلطنة الدنيوية والحاكم الدنيوي زالا من آل يهوذا من مدة هي أزيد من ألفي سنة من عهد بختنصر ولم يسمع الى الآن حسيس مسيح اليهود وأما الثاني فلانهما زالتا من آل يهوذا أيضا قبل ظهور عيسى عليه السلام بمقدار ستمائة سنة من عهد بختنصر وهو أجلى بني يهوذا الى بابل وكانوا في الجلاء ثلاثا وستين سنة لا سبعين كما يقول بعض علماء پروتستنت تغليطا للعوام وقد عرفت في الفصل الثالث من الباب الاول ثم وقع عليهم في عهد انتيوكس ماوقع فانه عزل أونياس حبر اليهود وباع منصبه لاخيه ياسون بثلثمائة وستين وزنة ذهب يقدمها له خراجا كل سنة ثم عزله وباع ذلك لاخيه مينالاوس بستمائة وستين وزنة ثم شاع خبر موته فطلب ياسون أن يسترد لنفسه الكهنوت ودخل أورشليم بألوف من الجنود فقتل كل من كان يظنه عدوا له وهذا الخبر كان كاذبا فهجم انتيوكس على أورشليم وامتلكها ثانية في سنة ١٧٠ قبل ميلاد المسيح وقتل من أهلها أربعين ألفا وباع مثل ذلك عبيدا وفي الفصل العشرين من الجزء الثاني من مرشد الطالبين في بيان الجدول التاريخي في الصفحة ٤٨١ من النسخة المطبوعة سنة ١٨٥٢ من الميلاد (انه نهب أورشليم وقتل ثمانين ألفا) انتهى وسلب ما كان في الهيكل من الامتعة النفيسة التي كانت قيمتها ثمانمائة وزنة ذهب وقرب خنزيرة وقودا على المذبح

التاسع والعدد السادس والعشرون ولنذكره بعينا في اللغة العربية فنقول (ان ولدا ولد لنا ابنا أعطي لنا وتكون علامة سلطانه على كتفه ويدعى اسمه عجيب مشاورا طائقا جبارا أبا الاخير سيد السلام ليكثر سلطانه ولسلامه ليس قياس على كرسي داود وعلى مملكته يجلس ليرتبها ويساعدها بالعدل وبالصدقة) اي الفضل الى غير ذلك مما يدل على نبينا صلى الله عليه وسلم مصداقا لقوله تعالى ومكتوبا عندهم في التوراة والانجيل وفيما ذكرناه

للاهانة ثم رجع الى انطاكية وأقام فيلبس أحد الاراذل حاكما على اليهودية وفى رحلته الرابعة الى مصر أرسل أبولونيوس بعشرين ألفا من جنوده وأمرهم أن يخربوا أورشليم ويقتلوا كل من بها من الرجال ويسبوا النساء والصبيان فانطلقوا الى هناك وبينما كان الناس فى المدينة مجتمعين للصلاة يوم السبت هجموا عليهم على غفلة فقتلوا الكل الا من أفلت الى الجبال أواختفى فى المغاير ونهبوا أموال المدينة وأحرقوها وهدموا أسوارها وأخربوا منازلها ثم ابتنوا لهم من بسائط ذلك الهدم قلعة حصينة على جبل اكرا وكانت العساكر تشرف منها على جميع نواحى الهيكل ومن دنا منه يقتلونه ثم أرسل انتيوكس اثانيوس ليعلم اليهود طقوس عبادة الاصنام اليونانية ويقتل كل من لا يمتثل ذلك الامر فجاء اثانيوس الى أورشليم وساعده على ذلك بعض اليهود الكافرين وأبطل الذبيحة اليومية ونسخ كل طاعة للدين اليهودى عموما وخصوصا وأحرق كل ما وجده من نسخ كتب العهد العتيق بالفحص التام وكرس الهيكل للمشترى ونصب صورة ذلك على مذبح اليهود وأهلك كل من وجده مخالف أمر انتيوكس ونجا متاثياس الكاهن مع أبنائه الخمسة فى هذه الداهية وفروا الى وطنهم مودين فى سبط دان فانتقم من هؤلاء الكفار انتقاما ماقدروا عليه على استطاعته كما هو مصرح به فى التواريخ فكيف يصدق هذا الخبر على عيسى عليه السلام وان قالوا ان المراد ببقاء السلطنة والحكومة امتياز القوم كما يقول بعضهم الآن قلنا هذا الامر كان باقيا الى ظهور محمد صلى الله عليه وسلم وكانوا فى أقطار العرب ذوى حصون وأملاك غير مطيعين لاحد مثل يهود خيبر وغيرهم كما يشهد به التواريخ وبعد ظهور محمد صلى الله عليه وسلم ضربت عليهم الذلة والمسكنة وصار وا فى كل اقليم مطيعين للغير فالاليق أن يكون المراد شيلوه النبى صلى الله عليه وسلم لا مسيح اليهود ولا عيسى عليه السلام (البشارة السادسة) الزبور الخامس والاربعون هكذا (فاض قلبى كلمة صالحة انا أقول أعمالى للملك) ١ (لسانى قلم كاتب سريع الكتابة) ٢ (بهى فى الحسن أفضل من بنى البشر) ٣ (انسكبت النعمة على شفتيك لذلك باركك الله الى الدهر) ٤ (تقلد سيفك على فخذك أيها القوى بحسنك وجمالك) ٥ (استله وأنجح واملك من أجل الحق والدعة والصدق وتهديك بالعجب يمينك) ٦ (نبلك مسنونة أيها القوى فى قلب أعداء الملك الشعوب تحتك يسقطون) ٧ (كرسيك يا الله الى دهر الداهرين عصا الاستقامة عصا ملكك) ٨ (أحببت البر وأبغضت الاثم لذلك مسحك الله الهك بدهن الفرح أفضل من أصحابك) ٩ (المر والميعة والسليخة من ثيابك من منازل الشريفة العاج التى أبهجتك) ١٠ (بنات الملوك فى كرامتك قامت الملكة عن يمينك مشتملة بثوب مذهب موشى) ١١ (اسمعى يا بنت وانظرى وانصتى باذنيك وانسى شعبك وبيت أبيك) ١٢ (فيشتهى الملك حسنك لانه هو الرب الهك وله تسجدين) ١٣ (بنات صور يأتينك بالهدايا الوجوه يصلى كل أغنياء الشعب) ١٤ (كل مجد ابنة

كفاية اذ الذكى يدرك بالمثال الواحد ما لا يدركه الغبى بالف شاهد ومن أراد الزيادة فعليه بكتاب البحث الصريح للشيخ زيادة رحمه الله فقد استقصى فيه ما يشفى العليل مع توضيح المعنى وبيان وجه مطابقة الدليل فلا ينبغى اهماله سيما والفضل للمتقدم

﴿الباب الخامس﴾ فى ذكر شئ من التحريفات الموجودة فى التوراة والانجيل فمن ذلك ما فى سفر الايام الثانى فى الاصحاح الحادى والعشرين والثانى والعشرين من

الملك من داخل مشتملة بلباس الذهب الموشى) ١٥ (يبلغن الى الملك عذارى في أثرها قريباتها اليك يقدمن) ١٦ (تبلغن بفرح وابتهاج يدخلن الى هيكل الملك) ١٧ (ويكون بنوك عوضا من آبائك وتقيمهم رؤساء على سائر الارض) ١٨ (سأذكر اسمك في كل جيل وجيل من أجل ذلك تعترف لك الشعوب الى الدهر والى دهر الداهرين) وهذا الامر مسلم عند أهل الكتاب أن داود عليه السلام يبشر في هذا الزبور بنبي يكون ظهوره بعد زمانه ولم يظهر الى هذا الحين عند اليهود نبي يكون موصوفا بالصفات المذكورة في هذا الزبور ويدعي علماء پروتستنت أن هذا النبي عيسى عليه السلام ويدعي أهل الاسلام سلفا وخلفا ان هذا النبي محمد صلى الله عليه وسلم فاقول انه ذكر في هذا الزبور من صفات النبي المبشر به هذه الصفات ١ كونه حسنا ٢ كونه أفضل البشر ٣ كون النعمة منسكبة على شفتيه ٤ كونه مباركا الى الدهر ٥ كونه متقلدا بالسيف ٦ كونه قويا ٧ كونه ذا حق ودعة وصدق ٨ كونه هداية يمينه بالعجب ٩ كون نبله مسنونة ١٠ سقوط الشعب تحته ١١ كونه محبا للبر ومبغضا للاثم ١٢ خدمة بنات الملوك اياه ١٣ اتيان الهدايا اليه ١٤ انقياد كل أغنياء الشعب له ١٥ كون أبنائه رؤساء الارض بدل آبائهم ١٦ كون اسمه مذكورا جيلا بعد جيل ١٧ مدح الشعوب اياه الى دهر الداهرين وهذه الاوصاف كلها توجد في محمد صلى الله عليه وسلم على أكمل وجه أما الاول فلان أبا هريرة رضي الله عنه قال (ما رأيت شيأ أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الشمس تجري في وجهه واذا ضحك يتلألأ في الجدار) وعن أم معبد رضي الله عنها قالت في بعض ما وصفته به (أجمل الناس من بعيد وأحلاهم وأحسنهم من قريب) وأما الثاني فلان الله تعالى قال في كلامه المحكم (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض) الآية وقال أهل التفسير أراد بقوله ورفع بعضهم درجات محمدا صلى الله عليه وسلم أي رفعه على سائر الانبياء من وجوه متعددة وقد أشبع الكلام في تفسير هذه الآية الامام الهمام الفخر الرازي في تفسيره الكبير وقال صلى الله عليه وسلم (أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر) أي لا أقول ذلك تفخرا لنفسي بل تحدثا بنعمة ربي وأما الثالث فغير محتاج الى البيان حتى أقر بفصاحته الموافق والمخالف وقال الرواة في وصف كلامه انه كان أصدق الناس لهجة فكان من الفصاحة بالمحل الافضل والموضع الاكمل وأما الرابع فلان الله تعالى قال (ان الله وملائكته يصلون على النبي) وألوف الوف من الناس يصلون عليه في الصلوات الخمس وأما الخامس فظاهر وقد قال هو بنفسه انا رسول الله بالسيف وأما السادس فكانت قوته الجسمانية على الكمال كما ثبت أن ركانة خلا برسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض شعاب مكة قبل أن يسلم فقال يا ركانة الا تتقي الله وتقبل ما أدعوك اليه فقال لو أعلم والله ما تقول حقا لاتبعتك فقال أرأيت ان صرعتك أتعلم ان ما أقول حق قال نعم فلما بطش به صلى الله تعالى عليه وسلم أضجعه لا يملك من أمره شيأ ثم قال يا محمد

أن يورام لما كان عمره اثنين وثلاثين سنة نصبوه ملكا وقد تملك ثمان سنين ومات وأقيم بعده ابنه اخزيا وكان عمره اثنين وأربعين سنة وملك سنة واحدة ووجه التعريف أن يورام لما مات كان عمره أربعين سنة فكيف يصح أن يكون عمر ابنه اخزيا اذ ذاك اثنين وأربعين سنة كأنه خلق قبل أبيه بسنتين فان قيل في حل هذا الاشكال قد ذكرت هذه القصة في سفر الملوك الرابع وانه لما مات يورام ابن أربعين سنة أوقفوا ابنه اخزيا

عـد فصرعه أيضا فقال يا محمد ان ذا العجب فقال صلى الله عليه وسلم وأعجب من ذلك ان شئت ان أريكه ان اتقيت الله وتبعت أمري قال ماهو قال أدعو لك هذه الشجرة فدعاها فاقبلت حتى وقفت بين يديه صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لها ارجعي مكانك فرجع ركانة الى قومه فقال يا بني عبد مناف ما رأيت أسحر منه ثم أخبرهم بما رأى وركانة هذا كان من الاقوياء والمصارعين المشهورين واما شجاعته فقد قال ابن عمر رضي الله عنهما (ما رأيت أشجع ولا أنجد ولا أجود من رسول الله صلى الله عليه وسلم) وقال علي كرم الله وجهه (وانا كنا اذا حمي البأس واحمرت الحدق اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون أحد أقرب الى العدو منه ولقد رأيتني يوم بدر ونحن نلوذ برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أقربنا الى العدو وكان من أشد الناس يومئذ بأسا) وأما السابع فلان الامانة والصدق من الصفات الجبلية له صلى الله عليه وسلم كما قال النضر بن الحرث لقريش (قد كان محمد فيكم غلاما حدثا أرضاكم فيكم وأصدقكم حديثا وأعظمكم أمانة حتى اذا رأيتم في صدغيه الشيب وجاءكم بما جاءكم قلتم انه ساحر لا والله ما هو بساحر) وسأل هرقل عن حال النبي صلى الله عليه وسلم أبا سفيان فقال هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال قال لا (وأما الثامن) فلانه رمى يوم بدر وكذا يوم حنين وجوه الكفار بقبضة تراب فلم يبق مشرك الا شغل بعينه فانهزموا وتمكن المسلمون منهم قتلا وأسرا فامثال هذه من عجيب هداية عينه (واما التاسع) فلان كون أولاد اسمعيل أصحاب النبل في سالف الزمان غير محتاج الى البيان وكان هذا الامر مرغوباله وكان يقول (ستفتح عليكم الروم ويكفيكم الله فلا يعجز أحدكم ان يلهو بأسهمه) ويقول (ارموا بني اسمعيل فان أباكم كان راميا) ويقول عليه السلام (من تعلم الرمي ثم تركه فليس منا) *وأما العاشر فلان الناس دخلوا أفواجا أفواجا في دين الله في مدة حياته (وأما الحادي عشر) فمشهور يعترف به المعاندون أيضا كما عرفت في المسلك الثاني (وأما الثاني عشر) فقد صارت بنات الملوك والامراء خادمة للمسلمين في الطبقة الاولى ومنها شهربانو بنت يزدجرد كسرى فارس كانت تحت الامام الهمام الحسين رضي الله عنه * وأما الثالث عشر والرابع عشر فلان النجاشي ملك الحبشة ومنذر بن ساوى ملك البحرين وملك عمان انقادوا وأسلموا وهرقل قيصر الروم أرسل اليه هدية والمقوقس ملك القبط أرسل اليه ثلاث جوار وغلاما أسود وبغلة شهباء وحمارا أشهب وفرسا وثيابا وغيرها وأما الخامس عشر فقد وصل من أبناء الامام الحسن رضي الله عنه الى الخلافة والوف في أقاليم مختلفة من الحجاز واليمن ومصر والمغرب والشام وفارس والهند وغيرها وفازوا بالسلطنة والامارة العالية والى الآن أيضا في ديار الحجاز واليمن وفي غيرهما توجد الامراء والحكام من نسله صلى الله عليه وسلم وسيظهر ان شاء الله المهدي رضي الله عنه من نسله ويكون خليفة الله في الارض ويكون الدين كله لله في عهده

عوضه وكان عمره اثنين وعشرين سنة وهذا هو الحق بجاب نعم ولكن هذا الجواب لا ينفي التحريف بل يؤكده لبقاء الفرق بين سفر الامام الثاني وسفر الملوك الرابع وهذا هو المطلوب لبيان التحريف لان في التوراة اليونانية ذكر في السفرين ان اخزيا كان ابن اثنين وعشرين سنة لما تملك ولا يخفى على كل عاقل ان النسخ لا دخل له هنا بل ما نحن فيه لا يحتمل النسخ كما هو ظاهر فتفطن وفي هذا القدر كفاية لذوي العقول والدراية ومن

الشريف * وأما السادس عشر والسابع عشر فلانه ينادى ألوف ألوف جيلا بعد جيل فى الاوقات الخمسة بصوت رفيع فى أقاليم مختلفة (أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله) ويصلى عليه فى الاوقات المذكورة الغير المحصورين من المصلين والقراء يحفظون منشوره والمفسرون يفسرون معانى فرقانه والوعاظ يبلغون وعظه والعلماء والسلاطين يصلون الى خدمته ويسلمون عليه من وراء الباب ويمسحون وجوههم بتراب روضته ويرجون شفاعته ولا يصدق هذا الخبر فى حق عيسى عليه السلام كما يدعيه علماء پروتستنت ادعاء باطلا لانهم يدعون ان الخبر المندرج فى الباب الثالث والخمسين من كتاب أشعيا فى حق عيسى عليه السلام ووقع فى هذا الخبر فى حقه هكذا (ليس له منظر وجمال ورأيناه ولم يكن له منظر واشتهيناه مهانا وآخر الرجال رجل الاوجاع مختبرا بالامراض وكان مكتوما وجهه ومن دولا ولم نحسبه ونحن حسبناه كابرص ومضروبا من الله ومخضوعا والرب شاء ان يسحقه) وهذه الاوصاف ضد الاوصاف التى فى الزبور المذكور فلا يصدق عليه كونه حسنا ولا كونه قويا وكذا لا يصدق عليه كونه متقلدا بالسيف ولا كون نبله مسنونة ولا انقياد الاغنياء ولا ارسالهم اليه الهدايا بل هو على زعم النصارى أخذوه وأهانوه واستهزؤا به وضربوه بالسياط ثم صلبوه وما كان له زوجة ولا ابن فلا يصدق دخول بنات الملوك فى بيته ولا كون أبنائه بدل آبائه رؤساء الارض (فائدة) ترجمة الآية الثامنة التى نقلتها مطابقة للترجمة الفارسية للزبور التى كانت عندى ولتراجم اردو للزبور وموافقة لنقل مقدسهم بولس لانه نقل هذه الآية فى الباب الاول من رسالته العبرانية هكذا ترجمة عربية سنة ١٨٢١ وسنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ (أحببت البر وأبغضت الاثم لذلك مسحك الله الهك بدهن الفرح أفضل من أصحابك) والتراجم الفارسية المطبوعة سنة ١٨١٦ وسنة ١٨٢٨ وسنة ١٨٤١ وتراجم اردو المطبوعة سنة ١٨٣٩ وسنة ١٨٤٠ وسنة ١٨٤١ مطابقة للتراجم العربية فالترجمة التى تكون مخالفة لما نقلت تكون غير صحيحة ويكفى لردها الزاما كلام مقدسهم وقد عرفت فى مقدمة الباب الرابع ان اطلاق لفظ الاله والرب وأمثالهما جاء على العوام فضلا عن الخواص والآية السادسة من الزبور الثانى والثمانين هكذا (انا قلت انكم آلهة وبنو العلى كلكم) فلا يرد ما قال صاحب مفتاح الاسرار انه وقع فى الآية المذكورة هكذا (أحببت البر وأبغضت الشر من أجل ذلك يا الله مسح الهك بدهن البهجة أفضل من رفقائك ولا يقال لشخص غير المسيح يا الله مسح الهك) الخ لانا لا نسلم أولا صحة ترجمته لكونها مخالفة لكلام مقدسهم وثانيا لو قطعنا النظر عن عدم صحتها أقول ادعاؤه صريح البطلان لان لفظ الله ههنا بالمعنى المجازى لا الحقيقى ويدل عليه قوله الهك لان الاله الحقيقى لا اله له فاذا كان بالمعنى المجازى يصدق فى حق محمد صلى الله عليه وسلم كما يصدق فى حق عيسى عليه السلام (البشارة السابعة) فى الزبور المائة والتاسع

أراد الزيادة فعليه بعث الشيخ زيادة فقد أرسل العنان وقلب الجواد فى رياض هذا الميدان حتى أدهش الفرسان وأسكت من بلغائهم كل لسان فرضى بمقاله كل منصف فيا أيها المنصفون التفتوا من مقالى هذا الى كتاب الله السامى المنيف الذى هو القرآن الشريف المنزل على خاتم الرسل ذى اللب الحصيف وانظروا هل يوجد فيه كهذه التحاريف

﴿الخاتمة﴾

اعلموا أيها الاحباب من الطائفة المسيحية

والاربعين هكذا ١ (سبحوا الرب تسبيحا جديدا سبحوه فى مجمع الابرار) ٢ (فليفرح اسرائيل بخالقه وبنو صهيون يبتهجون بملكهم) ٣ (فليسبحوا اسمه بالمصاف بالطبل والمزمار يرتلوا له) ٤ (لان الرب يسر بشعبه ويشرف المتواضعين بالخلاص) ٥ (تفتخر الابرار بالمجد ويبتهجون على مضاجعهم) ٦ (ترفيع الله فى حلوقهم وسيوف ذات فين فى أياديهم) ٧ (ليصنعوا انتقاما فى الامم وتوبيخات فى الشعوب) ٨ (ليقيدوا ملوكهم بالقيود واشرافهم باغلال من حديد ليصنعوا بهم حكما مكتوبا) ٩ : (هذا المجد يكون لجميع الابرار) ففى هذا الزبور عبر عن المبشر به بالملك وعن مطيعه بالابرار وذكر من أوصافهم افتخارهم بالمجد وترفيع الله فى حلوقهم وكون سيوف ذات فين فى أياديهم وانتقامهم من الامم وتوبيخاتهم للشعوب وأسرهم الملوك والاشراف بالقيود والاغلال من حديد فاقول المبشر به محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضى الله عنهم ويصدق جميع الاوصاف المذكورة فى هذا الزبور عليه وعلى أصحابه وليس المبشر به سليمان عليه السلام لانه ماوسع مملكته على مملكة أبيه على زعم أهل الكتاب ولانه صار مرتدا عابدا الاصنام فى آخر عمره على زعمهم ولا عيسى ابن مريم عليهما السلام لانه بمراحل عن الاوصاف المذكورة فيه ولانه أسر ثم قتل على زعمهم وكذا أسر اكثر حوارييه بالقيود والاغلال ثم قتلوا بايدى الملوك والاشراف الكفار (البشارة الثامنة) فى الباب الثانى والاربعين من كتاب أشعياء هكذا ٩ (التى قد كانت أولاها قد أتت وأنا مخبر أيضا باحداث قبل ان تحدث وأسمعكم اياها) ١٠ (سبحوا للرب تسبيحة جديدة حمده من أقاصى الارض راكبين فى البحر وملؤه الجزائر وسكانهن) ١١ (يرتفع البرية ومدنها فى البيوت تحل قيدار سبحوا ياسكان الكهف من رؤس الجبال يصيحون) ١٢ (يجعلون للرب كرامة وحمده يخبرون به فى الجزائر) ١٣ (الرب كجبار يخرج مثل رجل مقاتل يهوش الغيرة يصوت ويصيح على أعدائه يتقوى) ١٤ (سكت دائما صمت صبرت صبرا فاتكلم مثل الطائفة مابدد وابتلع معا) ١٥ (أخرب الجبال والآكام وكل بناتهن اجفف واجعل الانهار جزائر والبحيرات اجففهن) ١٦ (وأقيد العمى فى طريق لم يعرفوها والسبل لم يعلموا أسيرهم فيها أصير أمامهم الظلمة نورا والعقب سهلا هذا الكلام صنعته لهم ولا أخذلهم) ١٧ (اندبروا الى ورائهم والمتكلمون على المنحوتة القائلون للمسبوكة انكم آلهتنا ليخزون خزيا) والآية السابعة عشر فى الترجمة الفارسية هكذا (كسانيكه برشكل تراشيده توكل دارند هزيمت وبشيمانى تمام خواهند يافت) وظهر من الآية التاسعة ان أشعيا عليه السلام أخبر أولا عن بعض الاشياء ثم يخبر عن الاخبار الجديدة الآتية فى المستقبل فالحال الذى يخبر عنه من هذه الآية الى آخر الباب غير الحال الذى أخبر عنه قبلها ولذلك قال فى الآية الثالثة والعشرين هكذا (من هو بينكم ان يسمع هذا يصغى ويسمع الآية) والتسبيحة الجديدة عبارة

أن الحامل على تلخيص البحث الصريح الذى جمع ماتفرق فى الكتب المنزلة ثلاثة أسباب (أحدها) محبتى لاصحاب الكتابين امتثالا لامره عليه الصلاة والسلام ولكونهم مشاركين لى فى الطبيعة فاحب لهم ما أحبه لنفسى من كل خير (وثانيها) تفرق هذه الفضائح فى كتبهم لانه يدعو الى عدم الاكتراث بها واعتبار انها تزوير فى طالب التبيع تلخيص الترجيح حمله على مطالعة البحث الصريح فوجد فيه ماتفرق من

عن العبادة على النهج الجديد التي هي في الشريعة المحمدية وتعميمها على سكان
أقاصي الارض وأهل الجزائر وأهل المدن والبراري اشارة الى عموم نبوته صلى الله
عليه وسلم ولفظ قيدار أقوى اشارة اليه لان محمدا صلى الله عليه وسلم في اولاد
قيدار بن اسمعيل وقوله من رؤس الجبال يصيحون اشارة الى العبادة المخصوصة
التي تؤدى في أيام الحج بصيح ألوف ألوف من الناس بلبيك اللهم لبيك وقوله حمده
يخبرون به في الجزائر اشارة الى الاذان يخبر به ألوف ألوف في أقطار العالم في
الاوقات الخمسة بالجهر وقوله الرب كجبار يخرج مثل رجل مقاتل يهوش الغيرة
يشير الى مضمون الجهاد اشارة حسنة بان جهاده وجهاد تابعيه يكون لله وبامره
خاليا عن حظوظ الهوى النفسانية ولذلك عبر الله عن خروج هذا النبي وخروج
تابعيه بخروجه وبين في الآية الرابعة عشر سبب مشروعية الجهاد وأشار في
الآية السادسة عشر الى حال العرب لانهم كانوا غير واقفين على أحكام الله وكانوا
يعبدون الاصنام وكانوا مبتلين بانواع الرسوم القبيحة الجاهلية كما قال الله تعالى
في حقهم (وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين) وقوله لا أخذلهم اشارة الى كون
أمته مرحومة (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) والى تأبيد شريعته وقوله
والمتوكلون على المنحوتة القائلون للمسبوكة انكم آلهتنا يخزون خزيا وعد بأن
عابدي الاصنام والاوثان كمشركي العرب وعابدي الصليب وصور القديسين
يحصل لهم الخزي والهزيمة التامة ووفى بما وعد فان مشركي العرب وهرقل عظيم
الروم وكسرى فارس ما قصروا في اطفاء النور الاحمدي لكنهم ما حصل لهم سوى
الخزي التام وعاقبة الامر لم يبق أثر الشرك في اقليم العرب وزالت دولة كسرى
مطلقا وزالت حكومة أهل الصليب من الشام مطلقا وأما في الاقاليم الاخر فمن
بعضها انمحى أثره مطلقا كبخاري وكابل وغيرهما ومن بعضها اقل كالهند والسند
وغيرهما وانتشر التوحيد شرقا وغربا (البشارة التاسعة) في الباب الرابع
والخمسين من كتاب أشعيا هكذا ١ (سبحي أيتها العاقر التي لست تلدين انشدي
بالحمد وهللي التي لم تلدي من أجل ان الكثيرين من بني الوحشة أفضل من بني
ذات رجل يقول الرب) ٢ (أوسعي موضع خيمتك ومرادق مضاربك ابسطي
لا تشفقي طول حبالك ثبتي أوتادك) ٣ (لانك تنفذين يمنة ويسرة وزرعك يرث الامم
ويعمر المدن الخربة) ٤ (لا تخافي لانك لا تخزين ولا تخجلين فانك لا تستحيين من
أجل انك خزي صباك تنسين وعار ترملك لا تذكرين أيضا) ٥ (فانه يتولى عليك
الذي صنعك رب الجنود اسمه وفاديك قدوس اسرائيل اله جميع الارض يدعى)
٦ (انما الرب دعاك مثل الامرأة المطلقة والحزينة الروح وزوجة منذ الصبا
مرذولة قال الهك) ٧ (لساعة في قليل تركتك وبرحمات عظيمة أجمعك) ٨
(في ساعة الغضب أخفيت قليلا وجهي عنك وبالرحمة الابدية رحمتك قال فاديك
الرب) ٩ (مثلما في أيام نوح لي هذا الذي حلفت له أن لا أصب مياه نوح على الارض

التصاريف مجتمعا
فحمله على تحقيقه
والبحث فيه فاوصلها
بعون الله تعالى الى
الصواب وأنقذه من
الخلود في العذاب وهذا
هو المطلوب لهؤلاء
الاحباب والمأمول من
عناية الكريم الوهاب
(وثالثها) راحة من يريد
مطالعة اذ هو معنون
باسم ما يحتاجه الطالب
وبعدده فيعثر على ما
يحتاجه بلا تعب ولا عناء
بوجه الاختصار الذي
لولاه لكان التلخيص
مع البحث من قبيل
التكرار فلو لم تجتمع
مطالب الطالب كما ذكر
كان اذا جلس يقرأ في

هكذا حلفت أن لا أغضب عليك وأن لا أوبخك) ١٠ (فان الجبال ترتجف
والتلال تتزلزل ورحمتي لا تزول عنك وعهد سلامي لا يتحرك قال راحمك الرب) ١١
(فقيرة مستأصلة بعاصف بلا تعزية ها أنا ذا أبلط بالرتبة حجارتك وأؤسسك بالسفير)
١٢ (وأجعل يسبا محاضلك وأبوابك حجارة منقوشة وجميع حدودك لاحجار
مشتهية) ١٣ (جميع بنيك متعلمين من الرب وكثرة السلام لبنيك) ١٤
(وبالبر تؤسسين فابتعدي من الظلم لانك لا تخافين ومن الهيبة لانها لا تقرب منك)
١٥ (ها يأتي الجار الذي لم يكن معي والذي قد كان قريبا يقترب اليك) ١٦
(ها أنا ذا خلقت صائغا الذي ينفخ في النار جمرا ويخرج اناء لعمله وأنا خلقت
قتولا للاهلاك) ١٧ (كل اناء مجبول ضدك لا ينجح وكل لسان يخالفك في القضاء
تحكمين عليه هذا هو ميراث عبيد الرب وعدلهم عندي يقول الرب) فاقول
المراد بالعاقر في الآية الاولى مكة المعظمة لانها لم يظهر منها نبي بعد اسمعيل عليه
السلام ولم ينزل فيها وحي بخلاف أورشليم لانه ظهر فيها الانبياء الكثيرون وكثر
فيها نزول الوحي وبنو الوحشة عبارة عن أولاد هاجر لانها كانت بمنزلة المطلقة
المخرجة عن البيت ساكنة في البر ولذلك وقع في حق اسمعيل في وعد الله هاجر
(هذا سيكون انسانا وحشيا) كما هو مصرح به في الباب السادس عشر من سفر
التكوين وبنو ذات رجل عبارة عن أولاد سارة فخاطب الله مكة آمرا لها بالتسبيح
والتهليل وانشاد الشكر لاجل أن كثيرين من أولاد هاجر صاروا أفضل من أولاد
سارة فحصلت الفضيلة لها بسبب حصول الفضيلة لاهلها ووفى بما وعد بأن بعث
محمدا صلى الله عليه وسلم رسولا أفضل البشر خاتم النبيين من أهلها في أولاد هاجر
وهو المراد بالصائغ الذي ينفخ في النار جمرا وهو القتول الذي خلق لاهلاك المشركين
وحصل لها السعة بواسطة هذا النبي وما حصل لغيرها من المعابد في الدنيا اذ لا يوجد
في الدنيا معبد مثل الكعبة من ظهور محمد صلى الله عليه وسلم الى هذا الحين
والتعظيم الذي يحصل لها من القرابين في كل سنة من مدة ألف ومائتين وثمانين لم
يحصل لبيت المقدس الا مرتين مرة في عهد سليمان عليه السلام لما فرغ من بنائه
ومرة في السنة الثامنة عشر من سلطنة يوشيا ويبقى هذا التعظيم لمكة الى آخر الدهر
ان شاء الله كما وعد الله بقوله لا تخافي لانك لا تخزين ولا تخجلين لانك لا تستحين
وبقوله برحمات عظيمة أجمعك وبالرحمة الابدية رحمتك وبقوله حلفت أن لا أغضب
عليك وأن لا أوبخك وبقوله رحمتي لا تزول عنك وعهد سلامي لا يتحرك وملك
زرعها شرقا وغربا وورثوا الامم وعمروا المدن في مدة قليلة لا تجاوز اثنتين وعشرين
سنة من الهجرة ومثل هذه الغلبة في مثل هذه المدة القليلة لم يسمع من عهد آدم
عليه السلام الى زمان محمد صلى الله عليه وسلم لمن يدعي الدين الجديد وهذا مفاد قول
الله وزرعك يرث الامم ويعمر المدن الخربة سلاطين الاسلام سلفا وخلفا اجتهدوا
اجتهادا تاما في بناء الكعبة والمسجد الحرام وتزيينهما وحفر الآبار والبرك

هاتيك الكتب ومن
عليه تحريف منها أو
غيره من بقية المطالب
ربما يظنه من قبيل
المشكلات التي
تكفل بحلها المفسرون
فيتركه ويجوز قراءته
ثم اذا وقع في مشكل
آخر بعد مدة من الزمان
يكون قد نسي الاول
فيتركه ويقنع ضميره
بان علماء ديانته يعرفون
حله وهكذا كلما وقع في
مشكل بعد مدة يقنع
ضميره بنحو ما مر من
الاقناعات البسيطة
وهذه الوجوه المشروحة
لا يبقى معه شئ يحرك
الضمير ويريه ان كتبه
محرفة من قديم الزمان

والعيون فى مكة ونواحيها ومن المدة الممتدة هذه الخدمة الجليلة متعلقة بسلاطين آل عثمان غفر الله لاسلافهم ورضى الله عنهم وزاد الله اقبال أخلافهم ووسع مملكتهم فى الجهات ووفقهم للعدل والحسنات فهم خدموا ويخدمون الحرمين المعظمين أدام الله شرفهما من هذه المدة الى هذا الحين كما هى حتى صار لقب خادم الحرمين الشريفين عندهم أشرف الالقاب وأعزها والغرباء يحبون مجاورتهما من ظهور الاسلام الى هذا الحين سيما فى هذا الزمان وألوف من الناس يصلون اليها فى كل سنة من أقاليم مختلفة وديار بعيدة ووفى بما وعد بقوله كل اناء مجبول بضدك لا ينجح لان كل شخص من المخالف قام بضدها أذله الله كما وقع باصحاب الفيل روى أن ابرهة بن الصباح الاشرم الملك اليمن من قبل أصحمة النجاشى بنى كنيسة بصنعاء وسماها القليس وأراد أن يصرف اليها الحاج وحلف أن يهدم الكعبة فخرج بالحبشة ومعه فيل له اسمه محمود وكان قويا عظيما وأفيال أخرى فخرج اليه عبد المطلب وعرض عليه ثلث أموال تهامة ليرجع فابى وعبأ جيشه وقدم الفيل فكانوا كلما وجهوه الى الحرم برك ولم يبرح واذا وجهوه الى اليمن أو الى غيره من الجهات هرول فارسل الله طيرا مع كل طائر حجر فى منقاره وحجران فى رجليه أكبر من العدسة وأصغر من الحمصة فكان الحجر يقع على رأس الرجل فيخرج من دبره وعلى كل حجر اسم من يقع عليه ففروا وهلكوا فى كل طريق ومنهل ودوى أبرهة فتساقطت أنامله وآرابه وما مات حتى انصدع صدره عن قلبه وانفلت وزيره أبو يكسوم وطائر يحلق فوقه حتى بلغ النجاشى فقص عليه القصة فلما أتمها وقع عليه الحجر فخر ميتا بين يديه وقد أخبر الله عن حال هؤلاء فى سورة الفيل وبحسب الوعد المذكور لا يدخل الاعور الدجال مكة ويرجع خائبا كما جاء فى الاحاديث الصحيحة (البشارة العاشرة) فى الباب الخامس والستين من كتاب اشعيا هكذا ١ (طلبنى الذين لم يسألونى قبل ووجدنى الذين لم يطلبونى قلت هانذا الى الامة الذين لم يدعوا باسمى) ٢ (بسطت يدى طول النهار الى شعب غير مؤمن الذى يسلك بطريق غير صالح وراء أفكارهم) ٣ (الشعب الذى يغضبنى أمام وجهى دائما الذين يذبحون فى البساتين ويذبحون على اللبن) ٤ (الذين يسكنون فى القبور وفى مساجد الاوثان يرقدون الذين يأكلون لحم الخنزير والمرق النجس فى آنيتهم) ٥ (الذين يقولون ابعد عنى لا تقترب منى لانك نجس هؤلاء يكونون دخانا فى رجزى نارا متقدة طول النهار) ٦ (ها مكتوب قدامى لا أسكت بل أردوا كافى جزاء فى حضنهم) فالمراد بالذين لم يسألونى والذين لم يطلبونى العرب لانهم كانوا غير واقفين على ذات الله وصفاته وشرائعه فما كانوا سائلين عن الله وطالبين له كما قال الله تعالى فى سورة آل عمران (لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين) ولا يجوز ان يراد بهم اليونانيون كما عرفت فى البشارة الثانية والوصف المذكور فى الآية

لكن له عذر واضح فى هذا التساهل الا انه طبيعى لا شرعى وهو أن هذه الكتب المحرفة هى كتب ديانته وقد تربى عليها وصاحبها منذ صباه فهى على كل محبوبته والمحب لا يتبصر فى غلطات محبوبه اذا كانت متفرقة وان اطلع عليها وعرفها على أن الكثير من علمائهم لا يعرف فى أسفار التوراة أين يوجد ما انتقده الشيخ زيادة من التخالف حتى انك بواسطة هذه الوجوه ترى أرهاط مفسريهم كرجل يقال له الذهبى المسمى عندهم

الثانية والثالثة يصدق على كل واحد من اليهود والنصارى والاوصاف المذكورة
في الآية الرابعة ألصق بحال النصارى كما أن الوصف المذكور في الخامسة ألصق
بحال اليهود فردهم البارى واختار الامة المحمدية (البشارة الحادية عشر) في
الباب الثاني من كتاب دانيال في حال الرؤيا التي رآها بختنصر ملك بابل ونسي ثم
بين دانيال عليه السلام بحسب الوحي تلك الرؤيا وتفسيرها ٣١ (فكنت أنت الملك
ترى واذ تمثال واحد جسيم وكان التمثال عظيما ورفيع القامة واقفا قبالك ومنظره
مخوفا) ٣٢ (رأس هذا التمثال هو من ذهب ابريز والصدر والذراعان من فضة
والبطن والفخذان من نحاس) ٣٣ (والساقان من حديد والقدمان قسم منهما من
حديد وقسم منهما من خزف) ٣٤ (فكنت ترى هكذا حتى انقطع حجر من جبل
لا بيدين وضرب التمثال في قدميه من حديد ومن خزف فسحقهما) ٣٥ (فانسحق
حينئذ معا الحديد والخزف والنحاس والفضة والذهب وصارت كغبار البيدر في
الصيف فذرتها الريح ولم يوجد لها مكان والحجر الذي قد ضرب التمثال صار جبلا
عظيما وملأ الارض باسرها) ٣٦ (فهذا هو الحلم ونبيء أيضا قدامك يا أيها الملك
بتفسيره) ٣٧ (أنت هو ملك الملوك واله السماء أعطاك الملك والقوة والسلطان
والمجد) ٣٨ (وجميع ما يسكن فيه بنو الناس ووحوش الحقل وأعطى بيدك طير
السماء أيضا وجعل جميع الاشياء تحت سلطانك فانت هو الرأس من الذهب) ٣٩
(وبعدك تقوم مملكة أخرى أصغر منك من فضة ومملكة ثالثة أخرى من نحاس
وتتسلط على جميع الارض) ٤٠ (والمملكة الرابعة تكون مثل الحديد كما أن الحديد
يسحق ويغلب الجميع هكذا هي تسحق وتكسر جميع هذه) ٤١ (اما فيما رأيت
قسم القدمين وأصابعهما من الخزف الفاخورى وقسما من حديد تكون المملكة
مفترقة وان كان يخرج من نصبة الحديد حسبما رأيت الحديد مختلطا بالخزف من
طين) ٤٢ (وأصابع القدمين قسم من حديد وقسم من خزف فتكون المملكة
بقسم صلبة وبقسم مسحوقة) ٤٣ (فيما رأيت الحديد مختلطا بالخزف من طين انهم
يختلطون بزرع بشرى بل لا يتلاصقون مثل ما ليس بممكن ان يمتزج الحديد بالخزف)
٤٤ (فاما في أيام تلك الممالك يبعث اله السماء مملكة وهي لن تنقضي قط ملكها
لا يعطى لشعب آخر وهي تسحق وتفني جميع هذه الممالك أجمعين وهي تثبت الى
الابد) ٤٥ (وكما رأيت أن من جبل انقطع حجر لا بيدين وسحق الخزف والحديد
والنحاس والفضة والذهب فالاله العظيم أظهر للملك ما سيأتي من بعد والحلم هو حقيق
وتفسيره صحيح) فالمراد بالمملكة الاولى سلطنة بختنصر وبالمملكة الثانية سلطنة
المادئين الذين تسلطوا بعد قتل بلشاصر بن بختنصر كما هو مصرح به في الباب
الخامس من الكتاب المذكور وسلطنتهم كانت ضعيفة بالنسبة الى سلطنة
الكلدانيين والمراد بالمملكة الثالثة سلطنة الكيانيين لان قورش ملك ايران الذي
هو بزعم القسيسين كيخسرو تسلط على بابل قبل ميلاد المسيح بخمسمائة وست

وثلاثين

سلطان المفسرين قد
أعرض عن ذكر بعض
المشكلات كالشك
الثاني الذي ذكره
الشيخ زيادة في البحث
فلم يذكره أصلا وتراه
ذكر بعضا من المشكلات
بلا تفسير اتكالا على
غيره حيث لم يجد له
تفسيرا كالذي لم يذكره
أصلا وتراه يترك تحريف
لفظ بعض المشكلات
ويأخذ في شرح معناه
كالسابع عشر الذي
فيه قدم الاهتمام فانه
لم يتبين تحريف لفظه
الذي يقتضي امتناع
الممكن وهو الاهتمام
بالغد وامكان الممتنع
وهو تطويل القامة
حتى يظهر له التحريف

وثلاثين سنة ولما كان الكيانيون على السلطنة القاهرة فكانهم كانوا متسلطين على جميع الأرض والمراد بالمملكة الرابعة سلطنة اسكندر بن فيلفوس الرومى الذى تسلط على ديار فارس قبل ميلاد المسيح بثلثمائة وثلاثين سنة فهذا السلطان كان فى القوة بمنزلة الحديد ثم جعل هذا السلطان سلطنة فارس منقسمة على طوائف الملوك فبقيت هذه السلطنة ضعيفة الى ظهور الساسانيين ثم صارت قوية بعد ظهورهم فكانت ضعيفة تارة وقوية تارة وتولد فى عهد نوشيروان (محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وأعطاه الله السلطنة الظاهرية والباطنية وقد تسلط متبعوه فى مدة قليلة شرقا وغربا وعلى جميع ديار فارس التى كانت هذه الرؤيا وتفسيرها متعلقين بها فهذه هى السلطنة الابدية التى لا تنقضى وملكها لا يعطى لشعب آخر وسيظهر كمالها عن قريب فى زمان الامام الهمام المهدى رضى الله عنه لكن الوهن والضعف يقع قبل ظهوره بمدة قليلة كما يشاهد بعض علاماته الآن ثم يزول بظهوره ويكون الدين كله لله فهذا الحجر الذى انقطع لا بيدين من جبل ومحق الخزف والحديد والنحاس والفضة والذهب وصار جبلا عظيما وملأ الارض باسرها هو محمد صلى الله عليه وسلم (البشارة الثانية عشر) نقل يهوذا الحوارى فى رسالته الخبر الذى تكلم به اخنوخ الرسول الذى كان سابعا من آدم عليه السلام ومن عروجه الى ميلاد المسيح مدة ثلاثة آلاف وسبع عشرة سنة على زعم مؤرخيهم وأنا أنقل عبارته من الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ (الرب قد جاء فى ربوات المقدسة ليدان الجميع ويبكت جميع المنافقين على كل أعمال نفاقهم التى نافقوا فيها وعلى كل الكلام الصعب الذى تكلم به ضد الله الخطاة المنافقون) وقد عرفت فى مقدمة الباب الرابع ان استعمال لفظ الرب بمعنى المخدوم والمعلم شائع فلا حاجة الى الاعادة وأما لفظ المقدس أو القديس فيطلق فى العهدين على المؤمن الموجود فى الارض اطلاقا شائعا ١ الآية الاولى من الباب الخامس من سفر أيوب هكذا (فادع الآن ان كان لك مجيب والى أحد من القديسين التفت) فالمراد بالقديسين ههنا المؤمنون الموجودون على الارض اما عند علمائهم وتستنت فظاهر واما عند علماء كاتلك فلان مطهرهم الذى هو موضع آلام أرواح الصالحين الى أن يحصل لها النجاة بمغفرة البابا وجد بعد المسيح عليه السلام ولم يكن فى زمن أيوب ٢ والآية الثانية من الباب الاول من الرسالة الاولى الى أهل قورنثيوس هكذا (الى جماعة الله التى بقورنثية المقدسين بيسوع المسيح المدعوين قديسين) الخ فالمراد بالمقدسين والقديسين المؤمنون بالمسيح الموجودون فى قورنثية ٣ والآية الثالثة عشر من الباب الثانى عشر من الرسالة الى رومية هكذا (مشاركين لحاجة القديسين) الخ ٤ وه فى الباب الخامس عشر منها هكذا ٢٥ (ولكن الآن أنا ذاهب الى أورشليم لاخدم القديسين) ٢٦ (لان أهل مكدونية واخائية استحسنوا أن يصنعوا توزيعا للفقراء القديسين الذين فى أورشليم فالمراد بالقديسين

بل ترك ذلك وأخذ فى شرح المعنى ولو اهتم رجل خبير فى النصارى وجمع البعض من هذه التحاريف فى فكره وفهم عجز المفسرين عن حلها منعه عن اظهارها ورفض كتبهما وانع كثيرة أعظمها عدم اطلاعه على شرف الدين المحمدى الناشئ عن عدم فهمه شرائعه وعدم مطالعته فى القرآن الشريف مع فهم معانيه عن الائمة الاعلام حتى يستنير به وينبسط طريقه المادى وعدم علمه بان الانبياء فى التوراة والانجيل

في الموضعين المؤمنون الموجودون في أورشليم ٦ والآية الاولى من الباب الاول من الرسالة الى أهل فيلبسيوس هكذا (من بولس وطيماثاوس عبدى يسوع المسيح الى جميع القديسين بيسوع المسيح بفيلبسيوس) الخ فالمراد بالقديسين ههنا المؤمنون الموجودون بفيلبسيوس) ٧ ووقع في الآية العاشرة من الباب الخامس من الرسالة الاولى الى طيماثاوس في حال الشماسات هكذا (غسلت أرجل القديسين) فالمراد بالقديسين ههنا المؤمنون الموجودون على الارض بوجهين الاول أن القديسين الموجودين في السماء أرواح ليس لهم أرجل والثاني أن الشماسات لا يمكنهن العروج الى السماء واذا عرفت استعمال لفظ الرب والمقدس أو القديس فاقول ان المراد بالرب محمد صلى الله عليه وسلم وبالربوات المقدسة الصحابة والتعبير عن مجيئه بقدجاء لكونه أمرا يقينيا فجاء محمد صلى الله عليه وسلم في ربواته المقدسة فدان الكفار وبكت المنافقين والخطاة على أعمال النفاق وعلى أقوالهم القبيحة في الله ورسله فبكت المشركين لعدم تسليم توحيد الله ورسالة رسله مطلقا وعبادتهم الاصنام والاوثان وبكت اليهود على تفريطهم في حق عيسى ومريم عليهما السلام وبعض عقائدهم الواهية وبكت أهل التثليث مطلقا على تفريطهم في توحيد الله وافراطهم في حق عيسى عليه السلام وبكت أكثرهم على عبادة الصليب والتماثيل وبعض عقائدهم الواهية (البشارة الثالثة عشر) في الباب الثالث من انجيل متى هكذا ١ (وفي تلك الايام جاء يوحنا المعمدان يكرز في برية اليهودية) ٢ قائلا (توبوا لانه قد اقترب ملكوت السموات) وفي الباب الرابع من انجيل متى هكذا ١٢ (ولما سمع يسوع أن يوحنا أسلم انصرف الى الجليل) ١٧ (من ذلك الزمان ابتدأ يسوع يكرز ويقول توبوا لانه قد اقترب ملكوت السموات) ٢٣ وكان يسوع يطوف كل الجليل يعلم في مجامعهم ويكرز ببشارة الملكوت الخ) وفي الباب السادس من انجيل متى في بيان الصلاة التي علمها عيسى عليه السلام تلاميذه هكذا (ليأت ملكوتك) ولما أرسل الحواريين الى البلاد الاسرائيلية للدعوة والوعظ وصاهم بوصايا منها هذه الوصية أيضا (وفيما أنتم ذاهبون اكرزوا قائلين انه قد اقترب ملكوت السموات) كما هو مصرح به في الباب العاشر من انجيل متى ووقع في الباب التاسع من انجيل لوقا هكذا ١ (ودعا تلاميذه الاثنى عشر وأعطاهم قوة وسلطانا على جميع الشياطين وشفاء امراض) ٢ (وأرسلهم ليكرزوا بملكوت الله ويشفوا المرضى) وفي الباب العاشر من انجيل لوقا هكذا (وبعد ذلك عين الرب سبعين آخرين أيضا وأرسلهم) الخ (فقال لهم) الخ ٨ (وأية مدينة دخلتموها وقبلوكم فكلوا مما يقدم لكم) ٩ (واشفوا المرضى الذين فيها وقولوا لهم قد اقترب منكم ملكوت الله) ١٠ (وأية مدينة دخلتموها ولم يقبلوكم فاخرجوا الى شوارعها وقولوا) ١١ (حتى الغبار الذي لصق بنا من مدينتكم ننفضه لكم ولكن اعلموا هذا انه

أنبؤا عن سيدنا محمد السيد الاعظم والرسول المعظم صلى الله تعالى عليه وسلم وانهم أشاروا عنه كما أشاروا عن سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام فلا يعرف أحدهم الا الطعن والقذف والشتم من المتعصبين على نبينا صلى الله وسلم عليه فمن أجل ذلك ونحوه من الموانع بقي في تيار هذه المشا كل غارقا وقد برهن المرحوم الشيخ زيادة على اتصاف عارفهم بنحو هذه الموانع التي أساس

قدا قترب منكم ملكوت الله) فظهر أن كلا من يحيى وعيسى والحواريين والتلاميذ السبعين بشر بملكوت السموات وبشر عيسى عليه السلام بالالفاظ التى بشر بها يحيى عليه السلام فعلم أن هذا الملكوت كما لم يظهر فى عهد يحيى عليه السلام فكذلك لم يظهر فى عهد عيسى عليه السلام ولا فى عهد الحواريين والسبعين بل كل منهم مبشر به ومخبر عن فضله ومترج لمجيئه فلا يكون المراد بملكوت السموات طريقة النجاة التى ظهرت بشريعة عيسى عليه السلام والا لما قاله عيسى عليه السلام والحواريون والسبعون أن ملكوت السموات قدا قترب ولما علم التلاميذ أن يقولوا فى الصلاة وليأت ملكوتك لان هذه طريقة قد ظهرت بعد ادعاء عيسى عليه السلام النبوة بشريعته فهو عبارة عن طريقة النجاة التى ظهرت بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم فهؤلاء كانوا يبشرون بهذه الطريقة الجليلة ولفظ ملكوت السموات بحسب الظاهر يدل على أن هذا الملكوت يكون فى صورة السلطنة لا فى صورة المسكنة وأن المحاربة والجدال فيه مع المخالفين يكونان لاجله وأن مبنى قوانينه لا بد أن يكون كتابا سماويا وكل من هذه الامور يصدق على الشريعة المحمدية وما قال العلماء المسيحية ان المراد بهذا الملكوت شيوع الملة المسيحية فى جميع العالم واحاطتها كل الدنيا بعد نزول عيسى عليه السلام فتأويل ضعيف خلاف الظاهر ويرده التمثيلات المنقولة عن عيسى عليه السلام فى الباب الثالث عشر من انجيل متى مثلا قال (يشبه ملكوت السموات انسانا زرع زرعا جيدا فى حقله) ثم قال (يشبه ملكوت السموات حبة خردل أخذها انسان وزرعها فى حقله) ثم قال (يشبه ملكوت السموات خميرة أخذتها امرأة وخبأتها فى ثلاثة أكيال دقيق حتى اختمر الجميع) فشبه ملكوت السموات بانسان زارع لا بنمو الزراعة وحصادها وكذلك شبه بحبة خردل لا بصيرورتها شجرة عظيمة وشبه بخميرة لا باختمار جميع الدقيق وكذا يرد هذا التأويل قول عيسى عليه السلام بعد بيان التمثيل المنقول فى الباب الحادى والعشرين من انجيل متى هكذا (لذلك أقول ان ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لامة تعمل أثماره) فان هذا القول يدل على أن المراد بملكوت السموات طريقة النجاة نفسها لا شيوعها فى جميع العالم واحاطتها كل العالم والا لا معنى لنزع الشيوع والاحاطة من قوم واعطائهما القوم آخرين فالحق ان المراد بهذا الملكوت هى المملكة التى أخبر عنها دانيال عليه السلام فى الباب الثانى من كتابه فمصداق هذا الملكوت وتلك المملكة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم والله أعلم وعلمه أتم (البشارة الرابعة عشر) فى الباب الثالث عشر من انجيل متى هكذا ٣١ (قدم لهم مثلا آخر قائلا يشبه ملكوت السموات حبة خردل أخذها انسان وزرعها فى حقله) ٣٢ (وهى أصغر جميع البذور ولكن متى نمت فهى أكبر البقول وتصير شجرة حتى ان طيور السماء تأتى وتأوى فى أغصانها فملكوت السماء طريقة النجاة التى ظهرت بشريعة محمد صلى الله عليه

بعضها فمنورة واساس باقيها تعصب ببرهان لطيف وهو أنه رحمه الله كان ممن انتظم فى هذا السلك ثم تنبه وتشرف بهذا الدين المحمدى بعد ان ظهر له نوره وكشف عن الحق ستوره فكان يراهم وقوفا عند هذه التحريفات بل على أبوابها مبهوتين لاشكالها حد الايمكنهم الدخول فيها ولا الخروج منها فهذا وأمثاله يحزك كل ذى مروءة من المسلمين والنصارى على جمع حاصل تحقيقها وحل ما يحتاج اليه من

وسلم لانه نشا في قوم كانوا حقراء عند العالم لكونهم أهل البوادي غالباوغير واقفين على العلوم والصناعات محرومين عن اللذات الجسمانية والتكلفات الدنيوية سيما عند اليهود ولكونهم من أولاد هاجر فبعث الله منهم محمدا صلى الله عليه وسلم فكانت شريعته في ابتداء الامر بمنزلة حبة خردل اصغر الشرائع بحسب الظاهر لكنها لعمومها نمت في مدة قليلة وصارت أكبرها وأحاطت شرقا وغربا حتى ان الذين لم يكونوا مطيعين لشريعة من الشرائع تشبثوا بذيل شريعته (البشارة الخامسة عشر) في الباب العشرين من انجيل متى هكذا ١ فان ملكوت السموات يشبه رجلا رب بيت خرج مع الصبح ليستاجر فعلة لكرمه) ٢ (فاتفق مع العملة على دينار في اليوم وأرسلهم الى كرمه) ٣ (ثم خرج نحو الساعة الثالثة ورأى آخرين قياما في السوق بطالين) ٤ (فقال لهم اذهبوا أنتم أيضا الى الكرم فاعطيكم مايحق لكم فمضوا) ٥ (وخرج أيضا نحو الساعة السادسة والتاسعة وفعل كذلك) ٦ (ثم نحو الساعة الحادية عشرة خرج ووجد آخرين قياما بطالين فقال لهم لماذا وقفتم ههنا كل النهار بطالين) ٧ (قالوا له لانه لم يستاجرنا أحد قال لهم اذهبوا أنتم أيضا الى الكرم فتاخذوا مايحق لكم) ٨ (فلما كان المساء قال صاحب الكرم لوكيله ادع الفعلة وأعطهم الاجرة مبتدئا من الآخرين الى الاولين) ٩ (فجاء أصحاب الساعة الحادية عشرة وأخذوا دينارا دينارا) ١٠ (فلما جاء الاولون ظنوا أنهم يأخذون أكثر فاخذوا هم أيضا دينارا دينارا) ١١ (وفيما هم يأخذون تذمروا على رب البيت) ١٢ (قائلين هؤلاء الآخرون عملوا ساعة واحدة وقد ساويتهم بنا نحن الذين احتملنا ثقل النهار والحر) ١٣ (فاجاب وقال لواحد منهم ياصاحب ما ظلمتك أما اتفقت معي على دينار) ١٤ (فخذ الذي لك واذهب فاني أريد أن أعطي هذا الاخير مثلك) ١٥ (أو مايحل لي أن أفعل ما أريد بمالي أم عينك شريرة لاني أنا صالح) ١٦ (هكذا يكون الآخرون أولين والاولون آخرين لان كثيرين يدعون وقليلين ينتخبون) فالآخرون أمة محمد صلى الله عليه وسلم فهم يقدمون في الاجر وهم الآخرون الاولون كما قال النبي صلى الله عليه وسلم (نحن الآخرون السابقون) وقال (ان الجنة حرمت على الانبياء كلهم حتى أدخلها وحرمت على الامم حتى تدخلها أمتي) (البشارة السادسة عشر) في الباب الحادي والعشرين من انجيل متى هكذا ٣٣ (اسمعوا مثلا آخر كان انسان رب بيت غرس كرما وأحاطه بسياج وحفر فيه معصرة وبنى برجا وسلمه الى كرامين وسافر) ٣٤ (ولما قرب وقت الاثمار أرسل عبيده الى الكرامين وسافر ليأخذ أثماره) ٣٥ (فاخذ الكرامون عبيده وجلدوا بعضا وقتلوا بعضا ورجموا بعضا) ٣٦ (ثم أرسل أيضا عبيدا آخرين أكثر من الاولين ففعلوا بهم كذلك) ٣٧ (فاخيرا أرسل اليهم ابنه قائلا يهابون ابني) ٣٨ (وأما الكرامون فلما رأوا الابن قالوا فيما بينهم هذا هو الوارث هلموا نقتله ونأخذ ميراثه) ٣٩ (فاخذوه وأخرجوه خارج الكرم وقتلوه) ٤٠ (فمتى جاء صاحب الكرم

المشكلات التي ينشرح بسبب حلها قلب كل ذي عقل وافر لمطالع هذا الحاصل علماء الطائفة المسيحية وفطناؤهم وأذكياؤهم الانجاب فيكون ايمانهم ايمانا غير متطرف ومتهيئ السقوط كتطرف مذاهب بعض الهنود والنصارى المشتملة على الافراط والتفريط وذلك لان بعض الهنود يعتقدون وجود خالق فائق الاوصاف الا أنه ترك اعتناءه بمخلوقاته وانعزل وسلم بعضها الى بعض كالشمس والقمر والنجوم

ماذا يفعل بأولئك الكرامين) ٤١ (قالوا له أولئك الأردياء يهلكهم هلاكا رديا ويسلم الكرم الى كرامين آخرين يعطونه الاثمار في أوقاتها) ٤٢ (قال لهم يسوع أما قرأتم قط في الكتب الحجر الذي رفضه البناؤن هو قد صار رأس الزاوية من قبل الرب كان هذا وهو عجيب في أعيننا) ٤٣ (لذلك أقول لكم ان ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لامة تعمل أثماره) ٤٤ (ومن سقط على هذا الحجر يترضض ومن سقط هو عليه يسحقه) ٤٥ (ولما سمع رؤساء الكهنة والفريسيون أمثاله عرفوا أنه تكلم عليهم) أقول ان رب بيت كناية عن الله والكرم كناية عن الشريعة واحاطته بسياج وحفر المعصرة فيه وبناء البرج كنايات عن بيان المحرمات والمباحات والاوامر والنواهي وان الكرامين الطاغين كناية عن اليهود كما فهم رؤساء الكهنة والفريسيون انه تكلم عليهم والعبيد المرسلين كناية عن الانبياء عليهم السلام والابن كناية عن عيسى عليه السلام وقد عرفت في الباب الرابع انه لا بأس باطلاق هذا اللفظ عليه وقد قتله اليهود أيضا في زعمهم والحجر الذي رفضه البناؤن كناية عن محمد صلى الله عليه وسلم والامة التي تعمل أثماره كناية عن أمته صلى الله عليه وسلم وهذا هو الحجر الذي كل من سقط عليه ترضض وكل من سقط هو عليه سحقه وما ادعى العلماء المسيحية بزعمهم ان هذا الحجر عبارة عن عيسى عليه السلام فغير صحيح لوجوه (الاول) ان داود عليه السلام قال في الزبور المائة والثامن عشر هكذا ٢٢ (الحجر الذي رذله البناؤن هو صار رأسا للزاوية) ٢٣ (من قبل الرب كانت هذه وهي عجيبة في أعيننا) فلو كان هذا الحجر عبارة عن عيسى عليه السلام وهو من اليهود من آل يهوذا من آل داود عليه السلام فأي عجب في أعين اليهود عموما لكون عيسى عليه السلام رأس الزاوية سيما في عين داود عليه السلام خصوصا لان من زعوم المسيحيين أن داود عليه السلام يعظم عيسى عليه السلام في مزاميره تعظيما بليغا ويعتقد الالوهية في حقه بخلاف آل اسمعيل لان اليهود كانوا يحقرون أولاد اسمعيل غاية التحقير وكان كون أحد منهم رأسا للزاوية عجيبا في أعينهم (والثاني) أنه وقع في وسط هذا الحجر كل من سقط على هذا الحجر ترضض وكل من سقط هو عليه سحقه ولا يصدق هذا الوصف على عيسى عليه السلام لانه قال (وان سمع أحد كلامي ولم يؤمن فانا لا أدينه لاني لم آت لادين العالم بل لاخلص العالم) كما هو في الباب الثاني عشر من انجيل يوحنا وصدقه على محمد صلى الله عليه وسلم غير محتاج الى البيان لانه كان مأمورا بتنبيه الفجار الاشرار فان سقطوا عليه ترضضوا وان سقط هو عليهم سحقهم (الثالث) قال النبي صلى الله عليه وسلم (مثلي ومثل الانبياء كمثل قصر أحسن بنيانه وترك منه موضع لبنة فطاف به النظار يتعجبون من حسن بنيانه الا موضع تلك اللبنة ختم بي البنيان وختم بي الرسل) ولما ثبتت نبوته بالادلة الاخرى كما ذكرت نبذا منها في المسالك السابقة فلا بأس بأن أستدل في هذه البشارة بقوله

والافلاك والعناصر ولذلك كانوا يعبدونها كانها اله ويتوجه ضميرهم الى ترك عبادة الخالق سبحانه وتعالى حتى انهم مع تداول الازمنة نسوا عبادة الله تعالى التي هي الاصل لديانتهم وعكفوا على عبادتها واعتبروا انها خالقة وليست بمخلوقة وهذه الملة تسمى سينتو وكثير من أهلها في جزائر آسيا وبعض النصارى بالغ باعتنائه تعالى بالبشر فاوصلهم ذلك الى الغلو في الدين وذلك ان بعض النصارى يعتقد ما قاله رجل اسمه بولس

أيضا والرابع أن المتبادر من كلام المسيح أن هذا الحجر غير الابن (البشارة السابعة عشر) فى الباب الثانى من المشاهدات هكذا ٢٦ (ومن يغلب ويحفظ أعمالى الى النهاية فسأعطيه سلطانا على الامم) ٢٧ (فيرعاهم بقضيب من حديد كما تكسر آنية من خزف كما أخذت أيضا من عند أبى) ٢٨ (وأعطيه كوكب الصبح) ٢٩ (من له أذن فليسمع ما يقول الروح بالكنائس) فهذا الغالب الذى أعطى سلطانا على الامم ويرعاهم بالقضيب من حديد هو محمد صلى الله عليه وسلم كما قال الله فى حقه (وينصرك الله نصرا عزيزا) وقد سماه سطيح الكاهن صاحب الهراوة روى ان ليلة ولادته صلى الله عليه وسلم انشق ايوان كسرى أنوشروان وسقط من ذلك أربع عشرة شرافة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بالف عام وغارت بحيرة ساوة بحيث صارت يابسة ورأى الموبذان فى نومه ان ابلا صعابا تقود خيلا عرابا فقطعت دجلة وانتشرت فى بلادها فخاف كسرى من حدوث هذه الامور وأرسل عبد المسيح الى سطيح الكاهن الذى كان فى الشام ولما وصل عبد المسيح اليه وجده فى سكرات الموت فذكر هذه الامور عنده فاجاب سطيح (اذا كثرت التلاوة وظهر صاحب الهراوة وغاضت بحيرة ساوة وخمدت نار فارس فليست بابل للفرس مقاما ولا الشام لسطيح مناما يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرافات وكل ما هو آت آت) ثم مات سطيح من ساعته ورجع عبد المسيح فاخبر أنوشروان بما قال سطيح قال كسرى الى أن يملك أربعة عشر ملكا كانت أمور وأمور فهلك منهم عشرة فى أربع سنين وملك الباقون الى خلافة عثمان رضى الله عنه فهلك آخرهم يزدجرد فى خلافته والهراوة بكسر الهاء العصا الضخمة وكوكب الصبح عبارة عن القرآن قال الله فى سورة النساء (وأنزلنا اليكم نورا مبينا) وفى سورة التغابن (فآمنوا بالله ورسوله والنور الذى أنزلنا) قال صاحب صولة الضيغم بعد نقل هذه البشارة قلت للقسيسين ويت ووليم عند المناظرة ان صاحب هذا القضيب من حديد محمد صلى الله عليه وسلم فاضطر باستماع هذا الامر وقالا ان عيسى عليه السلام حكم بهذا الكنيسة ثياثيرا فلابد أن يكون ظهور مثل هذا الشخص هناك ومحمد صلى الله عليه وسلم ماراح هناك قلت هذه الكنيسة فى أية ناحية كانت فراجعا الى كتب اللغة وقالا كانت فى أرض الروم قريبة من استانبول قلت راح أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فى خلافة الفاروق الاعظم عمر رضى الله عنه الى هذه البلاد وفتحوها وبعد الصحابة رضى الله عنهم كان المسلمون أيضا متسلطين عليها فى أكثر الاوقات ثم تسلط سلاطين آل عثمان أدام الله سلطنتهم من المدة المديدة وهم متسلطون الى هذا الحين فهذا الخبر صريح فى حق محمد صلى الله عليه وسلم انتهى كلامه قلت الفاضل عباس على الجاجوى الهندى صنف أولا كتابا كبيرا فى رد أهل التثليث وسماه صولة الضيغم على أعداء ابن مريم ثم ناظر هو رحمه الله و يت ووليم القسيسين فى البلد كانفور من بلاد الهند وألزمهما ثم اختصر كتابه وسمى المختصر خلاصة صولة

الضيغم

من أن جميع البشر هالكون مخطئة بجدهم آدم عليه السلام حتى ابراهيم وموسى وغيرهما من الانبياء عليهم الصلاة والسلام وأنهم جميعا فى الاسر تحت يد ابليس وسلطانه مفتقرون الى الله يخلصهم حتى اعتقدوا أنه سبحانه وتعالى بسبب اعتنائه بالبشر الجاه الحال الى أن ينزل ابنه من السماء ويسكنه فى رحم السيدة مريم تسعة أشهر ويخرجه منها تعالى الله عن ذلك وأعوذ به من مثل هذه المسالك وانه تعالى ألبسه ناسوتا من دم

الضيغم ومناظرته كانت قبل أن ناظر صاحب ميزان الحق فى أكبر آباد بمقدار اثنتين وعشرين سنة (البشارة الثامنة عشر) وهذه البشارة واقعة فى آخر أبواب انجيل يوحنا وأنا أنقل عن التراجم العربية المطبوعة سنة ١٨٢١ وسنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ فى بلدة لندن فاقول فى الباب الرابع عشر من انجيل يوحنا هكذا ١٥ (ان كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياى) ١٦ (وأنا أطلب من الاب فيعطيكم فارقليط آخر ليثبت معكم الى الابد) ١٧ (روح الحق الذى لن يطيق العالم ان يقبله لانه ليس يراه ولا يعرفه وأنتم تعرفونه لانه مقيم عندكم وهو ثابت فيكم) ٢٦ (والفارقليط روح القدس الذى يرسله الاب باسمى هو يعلمكم كل شئ وهو يذكركم كل ما قلته لكم) ٣٠ (والآن قد قلت لكم قبل أن يكون حتى اذا كان تؤمنون) وفى الباب الخامس عشر من انجيل يوحنا هكذا ٢٦ (فاما اذا جاء الفارقليط الذى أرسله أنا اليكم من الاب روح الحق الذى من الاب ينبثق هو يشهد لاجلى) ٢٧ (وأنتم تشهدون لانكم معى من الابتداء) وفى الباب السادس عشر من انجيل يوحنا هكذا ٧ (لكنى أقول لكم الحق انه خير لكم ان انطلق لانى ان لم أنطلق لم يأتكم الفارقليط فاما ان انطلقت أرسلته اليكم) ٨ (فاذا جاء ذاك فهو يوبخ العالم على خطية وعلى بر وعلى حكم) ٩ (اما على الخطية فلانهم لم يؤمنوا بى) ١٠ (واما على البر فلانى منطلق الى الاب ولستم ترونني بعد) ١١ (وأما على الحكم فان أركون هذا العالم قد دين) ١٢ (وان لى كلاما كثيرا أقوله لكم ولكنكم لستم تطيقون حمله الآن) ١٣ (واذا جاء روح الحق ذاك فهو يعلمكم جميع الحق لانه ليس ينطق من عنده بل يتكلم بكل ما يسمع ويخبركم بما سيأتى) ١٤ (وهو يمجدنى لانه يأخذ مما هو لى ويخبركم) ١٥ (جميع ما هو للاب فهو لى فمن أجل هذا قلت ان مما هو لى يأخذ ويخبركم) وأنا أقدم قبل بيان وجه الاستدلال بهذه العبارات أمرين الامر الاول انك قد عرفت فى الامر السابع ان أهل الكتاب سلفا وخلفا عادتهم أن يترجموا غالبا الاسماء وأن عيسى عليه السلام كان يتكلم باللسان العبرانى لا باليونانى فاذا لا يبقى شك فى أن الانجيلى الرابع ترجم اسم المبشر به باليونانى بحسب عادتهم ثم مترجمو العربية عربوا اللفظ اليونانى بفارقليط وقد وصلت الى رسالة صغيرة فى لسان أردو من رسائل القسيسين فى سنة ألف ومائتين وثمان وستين من الهجرة وكانت هذه الرسالة طبعت فى كلكته وكانت فى تحقيق لفظ فارقليط وادعى مؤلفها ان مقصوده أن ينبه المسلمين على سبب وقوعهم فى الغلط من لفظ فارقليط وكان ملخص كلامه ان هذا اللفظ معرب من اللفظ اليونانى فان قلنا (ان هذا اللفظ اليونانى الاصل پاراكلى طوس فيكون بمعنى المعزى والمعين والوكيل وان قلنا ان اللفظ الاصل پيركلوطوس يكون قريبا من معنى محمد واحمد فمن استدل من علماء الاسلام بهذه البشارة فهم أن اللفظ الاصل پيركلوطوس ومعناه قريب من معنى محمد واحمد فادعى أن عيسى

السيدة مريم عليهما السلام فصلب فيه ومات ونزل الى جهنم حتى يخلص ابراهيم وموسى وبقية الانبياء والبشر الهالكين بالخطيئة المفتقرين الى الهيخلصهم فكان الخلاص لا يمكن الا بهذه الكيفية لان سيدنا عيسى ابن الله ومساو له فى الجوهر تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فلا يقوم غيره مقامه اذ هو اله ولا يتاتى الخلاص الاعلى يد اله فالدين المحمدى قد نفر من مثل هذه التعسفات واعتقد حقائق الاشياء التى يجب العمل بها

عليه السلام أخبر بمحمد أو أحمد لكن الصحيح انه يارا كلي طوس) انتهى ملخصا من كلامه فاقول ان التفاوت بين اللفظين يسير جدا وان الحروف اليونانية كانت متشابهة فتبدل پيركلوطوس بپارا كلي طوس في بعض النسخ من الكاتب قريب القياس ثم رجح أهل التثليث المنكرين هذه النسخة على النسخ الاخر ومن تأمل في الباب الثاني من هذا الكتاب والامر السابع من هذا المسلك السادس بنظر الانصاف اعتقد يقينا بان مثل هذا الامر من أهل الديانة من أهل التثليث ليس ببعيد بل لا يبعد أن يكون من المستحسنات والامر الثاني ان البعض ادعوا قبل ظهور محمد صلى الله عليه وسلم انهم مصاديق لفظ فارقليط مثلا منتنس المسيحي الذي كان في القرن الثاني من الميلاد وكان مرتاضا شديدا واتقى عهده ادعى في قرب سنة ١٧٧ من الميلاد في آسيا الصغرى الرسالة وقال اني هو الفارقليط الموعود به الذي وعد بمجيئه عيسى عليه السلام وتبعه أناس كثيرون في ذلك كما هو مذكور في بعض التواريخ وذكر وليم ميور حاله وحال متبعيه في القسم الثاني من الباب الثالث من تاريخه بلسان اردو والمطبوع سنة ١٨٤٨ من الميلاد هكذا (ان البعض قالوا انه ادعى أني فارقليط يعني المعزى روح القدس وهو كان أتقى ومرتاضا شديدا ولاجل ذلك قبله الناس قبولا زائدا) انتهى كلامه فعلم أن انتظار فارقليط كان في القرون الاولى المسيحية أيضا ولذلك كان الناس يدعون انهم مصاديقه وكان المسيحيون يقبلون دعاويهم وقال صاحب لب التواريخ (ان اليهود والمسيحيين من معاصري محمد صلى الله عليه وسلم كانوا منتظرين لنبي فحصل لمحمد من هذا الامر نفع عظيم لانه ادعى أني هو ذلك المنتظر) انتهى ملخص كلامه فيعلم من كلامه أيضا أن أهل الكتاب كانوا منتظرين لخروج نبي في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وهو الحق لان النجاشي ملك الحبشة لما وصل اليه كتاب محمد صلى الله عليه وسلم (فقال أشهد بالله انه للنبي الذي ينتظره اهل الكتاب) وكتب الجواب وكتب في الجواب (أشهد أنك رسول الله صادقا ومصدقا وقد بايعتك وبايعت ابن عمك أي جعفر بن أبي طالب وأسلمت على يديه لله رب العالمين) وهذا النجاشي قبل الاسلام كان نصرانيا وكتب المقوقس ملك القبط في جواب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم هكذا (لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط سلام عليك أما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت فيه وما تدعو اليه وقد علمت أن نبيا قد بقي وقد كنت أظن انه يخرج بالشام وقد أكرمت رسولك) والمقوقس هذا وان لم يسلم لكنه أقر في كتابه أني قد علمت أن نبيا قد بقي وكان نصرانيا فهذان الملكان ما كانا يخافان في ذلك الوقت من محمد صلى الله عليه وسلم لاجل شوكته الدنيوية وجاء الجارود بن العلاء في قومه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (والله لقد جئت بالحق ونطقت بالصدق والذي بعثك بالحق نبيا لقد وجدت وصفك في الانجيل وبشر بك ابن البتول فطول التحية لك والشكر لمن أكرمك لا أثر بعد عين ولا شك بعد يقين

بالوحي المصحوب بالشريعة الغراء المنزل على خاتم الرسل والانبياء والكتاب السامي المشتمل على سائر المطالب الصالحة بالفاظ رشيقة وجمل وجيزة فائقة ومعان سليمة رائقة فترى فيه الاخبار والامثال الشريفة والاحكام العادلة اللطيفة اذهي عرية عن القساوة التي في التوراة اضدادها التي في الانجيل فالتوراة حكمت بالموت على من قرب قربانا خارج المذبح والهيكل والانجيل ترك الزانية بلا قصاص ولا نصيحة

سيدك فانا أشهد أن لا اله الا الله وانك محمد رسول الله) ثم آمن قومه وهذا الجارود كان من علماء النصارى وقد أقر بانه قد بشر بك ابن البتول أى عيسى عليه السلام فظهر أن المسيحيين أيضا كانوا منتظرين لخروج نبي بشر به عيسى عليه السلام فاذا علمت ذلك فاقول ان اللفظ العبراني الذى قاله عيسى عليه السلام مفقود واللفظ اليوناني الموجود ترجمة لكني أترك البحث عن الاصل وأتكلم على هذا اللفظ اليوناني وأقول ان كان اللفظ اليوناني الاصل بيركلوطوس فالامر ظاهر وتكون بشارة المسيح فى حق محمد صلى الله عليه وسلم باللفظ هو قريب من محمد وأحمد وهذا وان كان قريب القياس بلحاظ عاداتهم لكني أترك هذا الاحتمال لانه لا يتم عليهم الزاما وأقول ان كان اللفظ اليوناني الاصل باراكلي طوس كما يدعون فهذا لا ينافى الاستدلال أيضا لان معناه المعزى والمعين والوكيل على ما بين صاحب الرسالة أو الشافع كما يوجد فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١٦ وهذه المعانى كلها تصدق على محمد صلى الله عليه وسلم وأنا أبين الآن أولا ان المراد بفارقليط النبي المبشر به أعنى محمدا صلى الله عليه وسلم لا الروح النازل على تلاميذ عيسى عليه السلام يوم الدار الذى جاء ذكره فى الباب الثانى من كتاب الاعمال واذكر ثانيا شبهات العلماء المسيحية وأجيب عنها فاقول أما الاول فيدل عليه أمور (١) ان عيسى عليه السلام قال (أولا ان كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياى) ثم أخبر عن فارقليط فمقصوده عليه السلام ان يعتقد السامعون بان ما يلقى عليهم بعد ضرورى واجب الرعاية فلو كان فارقليط عبارة عن الروح النازل يوم الدار لما كانت الحاجة الى هذه الفقرة لانه ما كان مظنونا ان يستبعد الحواريون نزول الروح عليهم مرة أخرى لانهم كانوا مستفيضين به من قبل أيضا بل لا مجال للاستبعاد أيضا لانه اذا نزل على قلب أحد وحل فيه يظهر أثره لا محالة ظهورا بينا فلا يتصور انكار المتأثر منه وليس ظهوره عندهم فى صورة يكون فيه مظنة يكون الاستبعاد فهو عبارة عن النبي المبشر به فحقيقة الامر أن المسيح عليه السلام لما علم بالتجربة وبنور النبوة ان الكثيرين من أمته ينكرون النبي المبشر به عند ظهوره فأكد أولا بهذه الفقرة ثم أخبر عن مجيئه (٢) ان هذا الروح متحد بالاب مطلقا وبالابن نظرا الى لاهوته اتحادا حقيقيا فلا يصدق فى حقه (فارقليط آخر) بخلاف النبي المبشر به فانه يصدق هذا القول فى حقه بلا تكلف (٣) ان الوكالة والشفاعة من خواص النبوة لا من خواص هذا الروح المتحد بالله فلا يصدقان على الروح ويصدقان على النبي المبشر به بلا تكلف (٤) ان عيسى عليه السلام قال (هو يذكركم كل ما قلته لكم) ولم يثبت من رسالة من رسائل العهد الجديد ان الحواريين كانوا قد نسوا ما قاله عيسى عليه السلام وهذا الروح النازل يوم الدار ذكرهم اياه (٥) ان عيسى عليه السلام قال (والآن قد قلت لكم قبل ان يكون حتى اذا كان تؤمنون) وهذا يدل على أن المراد به ليس الروح لانك قد عرفت فى الامر الاول انه ما كان عدم الايمان مظنونا منهم

ورجوع الى معرفة طريق التوبة اذ قال لها (أين هم الذين دانوك اذهبى ولا انا أدينك) يعنى أنهم ما رجموك لانهم رأوا أنفسهم خطاة وأنا أيضا مثلهم اذهبى ونتيجة هذا الجواب ابطال الاحكام حيث لا يوجد أحد من البشر بغير خطيئة حتى يجرى الشريعة وأباح السكر فعرس قانا الجليل عند تحويل الماء خمرا السكارى وذلك مما يثبت التعريف * ولنختم هذه الخاتمة بالمسك الاذفر والند والعنبر فنقول ان سيدنا عيسى عليه

وقت نزوله بل لامجال للاستبعاد أيضا فلا حاجة الى هذا القول وليس من شأن الحكيم العاقل ان يتكلم بكلام فضول فضلا عن شأن النبي العظيم الشأن فلو أريد به النبي المبشر به يكون هذا الكلام في محله وفي غاية الاستحسان لاجل التاكيد مرة ثانية (٦) ان عيسى عليه السلام قال (هو يشهد لاجلي) وهذا الروح ماشهد لاجله بين يدي أحد لان تلاميذه الذين نزل عليهم ما كانوا محتاجين الى الشهادة لانهم كانوا يعرفون المسيح حق المعرفة قبل نزوله أيضا فلا فائدة للشهادة بين أيديهم والمنكرون الذين كانوا محتاجين للشهادة فهذا الروح ماشهد بين أيديهم بخلاف محمد صلى الله عليه وسلم فانه شهد لاجل المسيح عليه السلام وصدقه وبرأه عن ادعاء الالوهية الذي هو أشد أنواع الكفر والضلال وبرأ أمه عن تهمة الزنا وجاء ذكر براءتهما في القرآن في مواضع متعددة وفي الاحاديث في مواضع غير محصورة (٧) ان عيسى عليه السلام (قال وأنتم تشهدون لانكم معي من الابتداء وهذه الآية في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١٦ هكذا وتشهدون أنتم أيضا لانكم كنتم معي من الابتداء) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٦٠ هكذا (وتشهدون أنتم أيضا لانكم معي من الابتداء) فيوجد في هذه التراجم الثلاث لفظ أيضا وكذا يوجد في التراجم الفارسية المطبوعة سنة ١٨١٦ وسنة ١٨٣٨ وسنة ١٨٤١ وفي ترجمة أردو المطبوعة سنة ١٨١٤ ترجمة لفظ أيضا فلفظ أيضا سقط من التراجم التي نقلت عنها عبارة يوحنا سهوا أو قصدا فهذا القول يدل دلالة ظاهرة على ان شهادة الحواريين غير شهادة فارقليط فلو كان المراد به الروح النازل يوم الدار فلا توجد مغايرة الشهادتين لان الروح المذكور لم يشهد شهادة مستقلة غير شهادة الحواريين بل شهادة الحواريين هي شهادته بعينها لان هذا الروح مع كونه الها متحدا بالله اتحادا حقيقيا بريا من النزول والحلول والاستقرار والتشكل التي هي من عوارض الجسم والجسمانيات نزل مثل ريح عاصفة وظهر في اشكال السنة منقسمة كانها من نار واستقرت على كل واحد منهم يوم الدار فكان حالهم كحال من عليه أثر الجن فكما ان قول الجن يكون قوله في تلك الحالة فكذلك كانت شهادة الروح هي شهادة الحواريين فلا يصح هذا القول بخلاف ما اذا كان المراد به النبي المبشر به فان شهادته غير شهادة الحواريين ٨ (ان عيسى عليه السلام قال ان لم أنطلق لم يأتكم الفارقليط فاما ان انطلقت أرسلته اليكم) فعلق مجيئه بذهابه وهذا الروح عندهم نزل على الحواريين في حضوره لما أرسلهم الى البلاد الاسرائيلية فنزوله ليس بمشروط بذهابه فلا يكون مرادا بفارقليط بل المراد به شخص لم يستفض منه أحد من الحواريين قبل زمان صعوده وكان مجيئه موقوفا على ذهاب عيسى عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم كان كذلك لانه جاء بعد ذهاب عيسى عليه السلام وكان مجيئه موقوفا على ذهاب عيسى عليه السلام لان وجود رسولين ذوي شريعتين مستقلتين في زمان واحد غير جائز بخلاف ما اذا كان الآخر متبعا للشريعة

الصلاة والسلام جعل لوجود دينه الشريف علامتين محكمتين غير محتملتين لا تقبلان تحريفا ولا تصحيفا وقد وجدتا في الازمنة الاول بالفعل والحس وهما قامت الديانة النصرانية ففي وجد الدال وجد مدلوله معه فالاولى منهما فعل العجائب والآيات والمعجزات نقلا عن سلف من المؤمنين بالله تعالى عن سيدنا عيسى والدليل عليها ما ذكر في أواخر انجيل مرقص على لسان سيدنا عيسى عليه السلام من أن الآيات تتبع المؤمنين

الاول أو يكون كل من الرسل متبعا الشريعة واحدة لانه يجوز في هذه الصورة وجود اثنين أو أكثر في زمان واحد ومكان واحد كما ثبت وجودهم ما بين زمان موسى عليه السلام وعيسى عليه السلام (٩) ان عيسى عليه السلام قال (يوبخ العالم) فهذا القول بمنزلة النص الجلي لمحمد صلى الله عليه وسلم لانه وبخ العالم سيما اليهود على عدم ايمانهم بعيسى عليه السلام توبيخا لا يشك فيه الا معاند بحت وسيكون ابنه الرشيد محمد المهدي رفيقا لعيسى عليه السلام في زمان قتل الدجال الاعور ومتابعيه بخلاف الروح النازل يوم الدار فان توبيخه لا يصح على أصول أحد وما كان التوبيخ منصب الحواريين بعد نزوله أيضا لانهم كانوا يدعون الى الملة بالترغيب والوعظ وما قال رانكين في كتابه المسمى بدافع البهتان الذي هو بلسان اردو في رده على خلاصة صولة الضيغم (ان لفظ التوبيخ لا يوجد في الانجيل ولا في ترجمة من تراجم الانجيل وهذا المستدل أورد هذا اللفظ ليصدق على محمد صدقا بينا لاجل ان محمدا صلى الله عليه وسلم وبخ وهدد كثيرا الا ان مثل هذا التغليط ليس من شان المؤمنين والخائفين من الله) انتهى كلامه فردود وهذا القسيس اما جاهل غالط أو مغلط ليس له ايمان ولا خوف من الله لان هذا اللفظ يوجد في التراجم العربية المذكورة التي نقلت عنها عبارة يوحنا وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٧١ في الرومية العظمى وعبارة الترجمة العربية المطبوعة في بيروت سنة ١٨٦٠ هكذا (ومتى جاء ذاك يبكت العالم على خطية الخ) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١٦ وسنة ١٨٢٥ وفي التراجم الفارسية المطبوعة سنة ١٨١٦ وسنة ١٨٣٨ وسنة ١٨٤١ يوجد لفظ الالزام ولفظا التبكيت والالزام أيضا قريبان من التوبيخ لكن لا شكاية منه لان مثل هذا الامر من عادات علماء بروتستنت ولذلك ترى ان مترجمي الفارسية واردو تركوا لفظ فارقليط لشهرته عند المسلمين في حق محمد صلى الله عليه وسلم ومترجم ترجمة أردو المطبوعة سنة ١٨٣٩ فان هؤلاء أسلافه أيضا حيث أرجع الى الروح ضمائر المؤنث ليحصل الاشتباه للعوام أن مصداق هذا اللفظ مؤنث وليس بمذكر (١٠) قال عيسى عليه السلام (اما على الخطية فلانهم لم يؤمنوا بي) وهذا يدل على أن فارقليط يكون ظاهرا على منكري عيسى عليه السلام موبخا لهم على عدم الايمان به والروح النازل يوم الدار ما كان ظاهرا على الناس موبخا لهم (١١) قال عيسى عليه السلام ان لي كلاما كثيرا أقوله لكم ولكنكم لستم تطيقون حمله الآن وهذا ينافي ارادة الروح النازل يوم الدار لانه ما زاد حكما على أحكام عيسى عليه السلام لانه على زعم أهل التثليث كان أمر الحواريين بعقيدة التثليث و بدعوة أهل العالم كله فاي أمر حصل لهم أزيد من أقواله التي قال لهم الى زمان صعوده نعم بعد نزول هذا الروح أسقطوا جميع أحكام التوراة التي هي ما عدا بعض الاحكام العشرة المذكورة في الباب العشرين من سفر الخروج وحللوا جميع المحرمات وهذا الامر لا يجوز في حقه أن يقال انهم

وغبارته (وهذه الآيات تتبع المؤمنين باسمي يخرجون الشياطين ويتكلمون بالسن جديدة ويحملون الحيات في أيديهم وان شربوا شيئا مميتا فلا يضرهم ويضعون أيديهم على المرضى فيبرؤن) والثانية منهما شرف الطريقة المماثلة هدى ونورا مصدقا لقوله تعالى وقفينا على آثارهم بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور وذلك كمحبة الاعداء وعدم مقاومة الشر بالشر ورفض

ما كانوا يستطيعون حمله لانهم استطاعوا حمل سقوط حكم تعظيم السبت الذى هو أعظم أحكام التوراة الذى كان اليهود ينكرون كون عيسى عليه السلام مسيحا موعودا به لاجل عدم مراعاته هذا الحكم فقبول سقوط جميع الاحكام كان أهون عندهم نعم قبول زيادة الاحكام لاجل ضعف الايمان وضعف القوة الى زمان صعوده كما يعترف به علماء پروتستنت كان خارجا عن استطاعتهم فظهر أن المراد بفارقليط نبى تزاد فى شريعته أحكام بالنسبة الى الشريعة العيسوية ويثقل حملها على المكلفين الضعفاء وهو محمد صلى الله عليه وسلم (١٢) ان عيسى عليه السلام قال ليس ينطق من عنده بل يتكلم بكل ما يسمع وهذا يدل على ان فارقليط يكون بحيث يكذبه بنوا اسرائيل فاحتاج عيسى عليه السلام ان يقرر حال صدقه فقال هذا القول ولا مجال لمظنة التكذيب فى حق الروح النازل يوم الدار على أن هذا الروح عندهم عين الله فلا معنى لقوله بل يتكلم بما يسمع فصداقه محمد صلى الله عليه وسلم فانه كان فى حقه مظنة التكذيب وليس هو عين الله وكان يتكلم بما يوحى اليه كما قال الله تعالى (وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى) وقال (ان أتبع الا ما يوحى الى) ١٣ ان عيسى عليه السلام قال انه يأخذ مما هو لى وهذا لا يصدق على الروح لانه عند أهل التثليث قديم وغير مخلوق وقادر مطلق ليس له كمال منتظر بل كل كمال من كمالاته حاصل له بالفعل فلابد أن يكون الموعود به من الجنس الذى يكون له كمال منتظر ولما كان هذا الكلام موهما ان يكون هذا النبى متبعا الشريعته دفعه بقوله فيما بعد (جميع ما للاب فهو لى فلاجل هذا قلت مما هو لى يأخذ) يعنى أن كل شىء يحصل لفارقليط من الله فكأنه يحصل منى كما اشتهر من كان لله كان الله له فلاجل هذا قلت ان مما هو لى يأخذ وأما الثانى أعنى الشبهات التى توردها علماء پروتستنت فخمسة (الشبهة الاولى) جاء فى هذه العبارة تفسير فارقليط بروح القدس وروح الحق وهما عبارتان عن الاقنوم الثالث وكيف يصح أن يراد بفارقليط محمد صلى الله عليه وسلم أقول فى الجواب ان صاحب ميزان الحق يدعى فى تاليفاته كون ألفاظ روح الله وروح القدس وروح الحق وروح الصدق وروح فم الله بمعنى واحد قال فى الفصل الاول من الباب الثانى من مفتاح الاسرار فى الصفحة ٥٣ من النسخة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٥٠ (ان لفظ روح الله ولفظ روح القدس فى التوراة والانجيل بمعنى واحد) انتهى فادعى أن هذين اللفظين يستعملان بمعنى واحد فى العهدين وقال فى حل الاشكال فى جواب كشف الاستار (من له شعور ما بالتوراة والانجيل فهو يعرف ان ألفاظ روح القدس وروح الحق وروح فم الله وغيرها بمعنى روح الله فلذلك ما رأيت اثباته ضروريا) انتهى فاذا عرفت هذا القول نحن نقطع النظر عن صحة ادعائه وعدم صحته ههنا ونسلم ترادف هذه الالفاظ على زعمه لكننا ننكر ان استعمالها فى كل موضع من مواضع العهدين بمعنى الاقنوم الثالث ونقول قولا مطابقا لقوله من له

الاهتمام والقناعة بثوب واحد المبنى على قوله (حبوا أعداءكم ولا تقاوموا الشر ولا تهتموا بالغد ولا تكنزوا لكم كنوزا فى الارض ولا تقتنوا ثوبين وكثير من أمثال ذلك مما يفيد هذه المعانى المؤيد كونه علامة على وجود دينه الشريف بقوله بهذه يعرف الناس أنكم تلامذى ان عملتم وصاياى) فاهذا التوانى اتخذوا المنهج قبل دنو الاجل واشتغلوا بالاعمال الصالحة فالسعيد من بعبادة ربه اشتغل فان الله سبحانه وتعالى لما أنهى مدة

شعور ربما يكتب العهدين يعرف ان هذه الالفاظ تستعمل في غير الاقنوم الثالث كثيرا في الآية الرابعة عشر من الباب السابع والثلاثين من كتاب حزقيال قول الله تعالى في خطاب ألوف من الناس الذين أحياهم بمعجزة حزقيال عليه السلام هكذا (فاعطي فيكم روحي) ففي هذا القول روح الله بمعنى النفس الناطقة الانسانية لا بمعنى الاقنوم الثالث الذي هو عين الله على زعمهم وفي الباب الرابع من الرسالة الاولى ليوحنا هكذا ترجمة عربية سنة ١٧٦٠ (أيها الاحباء لا تصدقوا كل روح بل امتحنوا الارواح هل هي من الله لان الانبياء الكذبة كثيرون قد خرجوا الى العالم) ٢ (بهذا تعرفون روح الله كل روح يعترف بيسوع المسيح انه قد جاء في الجسد فهو من الله) ٦ (نحن من الله فمن يعرف الله يسمع لنا ومن ليس من الله لا يسمع لنا من هذا نعرف روح الحق وروح الضلال) وهذه الجملة الواقعة في الآية الثانية (بهذا تعرفون روح الله) وفي التراجم الاخر هكذا ترجمة عربية سنة ١٨٢١ وسنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ (وبهذا يعرف روح الله) ترجمة عربية سنة ١٨٢٥ (فانكم تميزون روح الله) ولفظ روح الله في الآية الثانية ولفظ روح الحق في الآية السادسة بمعنى الواعظ الحق لا بمعنى الاقنوم الثالث ولذلك ترجم مترجم ترجمة أردو المطبوعة سنة ١٨٤٥ لفظ كل روح بكل واعظ ولفظ الارواح بالواعظين في الآية الاولى ولفظ روح في الآية الثانية بالواعظ من جانب الله ولفظ روح الحق في الآية السادسة بالواعظ الصادق وترجم لفظ روح الضلال بالواعظ المضل وليس المراد بروح الله وروح الحق الاقنوم الثالث الذي هو عين الله على زعمهم وهو ظاهر فتفسير فارقليط بروح القدس وروح الحق لا يضرنا لانهما بمعنى الواعظ الحق كما أن لفظ روح الحق وروح الله بهذا المعنى في الرسالة الاولى ليوحنا فيصح اطلاقهما على محمد صلى الله عليه وسلم بلا ريب (الشبهة الثانية) ان المخاطبين بضمير كم الحواريون فلا بد ان يظهر فارقليط في عهدهم ومحمد صلى الله عليه وسلم لم يظهر في عهدهم أقول هذا أيضا ليس بشئ لان منشأه ان الحاضر بن وقت الخطاب لا بد ان يكونوا مرادين بضمير الخطاب وهو ليس بضروري في كل موضع الا ترى ان قول عيسى عليه السلام في الآية الرابعة والستين من الباب السادس والعشرين من انجيل متى في خطاب رؤساء الكهنة والشيوخ والمجمع هكذا (وأيضا أقول لكم من الآن تبصرون ابن الانسان جالسا عن يمين القوة وآتيا على سحاب السماء) وهؤلاء المخاطبون قد ماتوا ومضت على موتهم مدة هي أزيد من ألف وثمانمائة سنة وما رأوه آتيا على سحاب السماء فكما ان المراد بالمخاطبين ههنا الموجودون من قومهم وقت نزوله من السماء فكذلك فيما نحن فيه المراد الذين يوجدون وقت ظهور فارقليط (الشبهة الثالثة) انه وقع في حق فارقليط ان العالم لا يراه ولا يعرفه وأنتم تعرفونه وهو لا يصدق على محمد صلى الله عليه وسلم لان الناس رأوه وعرفوه أقول هذا أيضا ليس بشئ

دين السيد المسيح عليه الصلاة والسلام لم يترك خليقته بلا مرشد بل أرسل الهادي الاعظم والآية الكبرى الذي ختم به النبوة والرسالة ودل على اشراق نوره الشريف سلفه من الانبياء واتساع بهجة دينه الشريف ودوام سيادته وسلطانه وتعميم شريعته حتى في الممالك الاجنبية فهذا كله يدل على صدق نبوته ويؤيده كتابه السامي الذي جمع كل كمال وضم أخص ما وردفي التوراة والانجيل وحفظ الذكر المجيد لسيدنا عيسى وسائر

وهم أحوج الناس تاويلا فى هذا القول بالنسبة الينا الان روح القدس عين الله عندهم والعالم يعرف الله أكثر من معرفة محمد صلى الله عليه وسلم فلابد ان نقول ان المراد بالمعرفة المعرفة الحقيقية الكاملة ففى صورة التأويل لا اشتباه فى صدق هذا القول على محمد صلى الله عليه وسلم ويكون المقصود ان العالم لا يعرفه معرفة حقيقية كاملة وأنتم تعرفونه معرفة حقيقية كاملة والمراد بالرؤية المعرفة ولذا لم يعد عيسى عليه السلام لفظ الرؤية بعد لفظ أنتم بل قال وأنتم تعرفونه ولو حملنا الرؤية على الرؤية البصرية يكون نفى الرؤية محمولا على ماهو المراد فى قول الانجيلى الاول فى الباب الثالث عشر من انجيله وأنقل عبارته عن الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١٦ وسنة ١٨٢٥ ١٣ (فلذلك أضرب لهم الامثال لانهم ينظرون ولا يبصرون ويسمعون ولا يسمعون ولا يفهمون) ١٤ (وقد كمل فيهم تنبأ أشعيا حيث قال انكم تسمعون سمعا ولا تفهمون وتنظرون نظرا ولا تبصرون) فلا اشكال أيضا وأمثال هذين الامرين وان كانت معانى مجازية لكنها بمنزلة الحقيقة العرفية ووقعت فى كلام عيسى عليه السلام كثيرا فى الآية السابعة والعشرين من الباب الحادى عشر من انجيل متى هكذا (وليس أحد يعرف الابن الا الاب ولا أحد يعرف الاب الا الابن ومن أراد الابن أن يعلن له) وفى الآية الثامنة والعشرين من الباب السابع من انجيل يوحنا هكذا (الذى أرسلنى حق الذى أنتم لستم تعرفونه) وفى الباب الثامن من انجيل يوحنا هكذا ١٩ (لستم تعرفونى أنا ولا أبى لو عرفتمونى لعرفتم أبى أيضا) ٥٥ (ولستم تعرفونه أى الله) الخ وفى الآية الخامسة والعشرين من الباب السابع عشر من انجيل يوحنا هكذا (أيها الاب ان العالم لم يعرفك اما أنا فعرفتك) وفى الباب الرابع عشر من انجيل يوحنا هكذا ٧ (لو كنتم قد عرفتمونى لعرفتم أبى أيضا ومن الآن تعرفونه وقد رأيتموه) ٨ (قال له فيلبس ياسيد أرنا الاب وكفانا) ٩ (قال له يسوع أنا معكم زمانا هذه مدته ولم تعرفنى يا فيلبس الذى رآنى فقد رأى الاب فكيف تقول أنت أرنا الاب) فالمراد فى هذه الاقوال بالمعرفة المعرفة الكاملة وبالرؤية المعرفة والالا تصح هذه الاقوال يقينا لان العوام من الناس كانوا يعرفون عيسى عليه السلام فضلا عن رؤساء اليهود والكهنة والمشايخ والحواريين ورؤية الله بالبصر فى هذا العالم ممتنعة عند أهل التثليث أيضا (الشبهة الرابعة) انه وقع فى حق فارقليط (انه مقيم عندكم وثابت فيكم) ويظهر من هذا القول ان فارقليط كان فى وقت الخطاب مقيما عند الحواريين وثابتا فيهم فكيف يصدق على محمد صلى الله عليه وسلم أقول ان هذا القول فى التراجم الاخرى هكذا ترجمة عربية سنة ١٨١٦ وسنة ١٨٢٥ (لانه مستقر معكم وسيكون فيكم) والتراجم الفارسية المطبوعة سنة ١٨١٦ وسنة ١٨٢٨ وسنة ١٨٤١ وترجمة اردو المطبوعة سنة ١٨١٤ وسنة ١٨٣٩ كلها مطابقة لهاتين الترجمتين وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٦٠

هكذا

النبيين وقد انتشرت أحكامه فى البسيطة وليس له فى كتب جميع الانبياء نظير فعلى من أنزل عليه وعلى سائر الانبياء والمرسلين أفضل الصلاة والسلام فى كل بدء وختام ماصاح على أيك حمام وبادر عاقل لانقاذ مهجته قبل بلوغ حمام وعلى آله وأصحابه وأتباعه وأحزابه

(تمت) خلاصة الترجيح فى السبع الاول من السبع الرابع من الخمس الرابع من السدس الخامس من الثلث الثالث من الربع الرابع من

هكذا (ما كنت معكم ويكون فيكم) فظهر أن المراد بقوله ثابت فيكم الثبوت الاستقبالي يقينا فلا اعتراض به لوجه من الوجوه وبقي قوله مقيم عندكم فأقول لا يصح حمل هذا القول على معنى هو مقيم عندكم الآن لانه ينافي قوله (أنا أطلب من الاب فيعطيكم فارقليط آخر) وقوله (قد قلت لكم قبل أن يكون حتى اذا كان تؤمنون) وقوله (ان لم أنطلق لم يأتكم الفارقليط) واذا أول نقول انه بمعنى الاستقبال كما أن القول الذي بعده بمعنى الاستقبال ومعناه يكون مقيما عندكم في الاستقبال فلا خدشة في صدقه أيضا على محمد صلى الله عليه وسلم والتعبير عن الاستقبال بالحال بل بالماضي في الامور المتيقنة كثير في العهدين الا ترى ان حزقيال عليه السلام أخبر أولا عن خروج يأجوج ومأجوج في الزمان المستقبل واهلاكهم حين وصولهم الى جبال اسرائيل ثم قال في الآية الثامنة من الباب التاسع والثلاثين من كتابه هكذا (هاهو جاء وصار يقول الرب الاله هذا هو اليوم الذي قلت عنه) فانظروا الى قوله هاهو جاء وصار وهذا القول في الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٣٩ هكذا (اينك رسيد وبوقوع پيوست) فعبر عن الحال المستقبل بالماضي لكونه يقينا لا شك فيه وقد مضت مدة أزيد من ألفين وأربعمائة وخمسين سنة ولم يظهر خروجهم وفي الآية الخامسة والعشرين من الباب الخامس من انجيل يوحنا هكذا (الحق الحق أقول لكم انه تأتي ساعة وهي الآن حين يسمع الاموات صوت ابن الله والسامعون يحيون) فانظروا الى قوله وهي الآن وقد مضت مدة أزيد من ألف وثمانمائة ولم تجئ هذه الساعة والى الآن أيضا مجهولة لا يعرف أحد متى تجيء (الشبهة الخامسة) في الباب الاول من كتاب الاعمال هكذا ٤ (وفيما هو مجتمع معهم أوصاهم ان لا يبرحوا من أورشليم بل ينتظروا موعد الاب الذي سمعتموه مني) ٥ (لان يوحنا عمد بالماء وأما أنتم فستعمدون بالروح القدس ليس بعد هذه الايام بكثير) وهذا يدل على ان فارقليط هو الروح النازل يوم الدار لان المراد بوعد الاب هو فارقليط أقول الادعاء بان المراد بموعد الاب هو فارقليط ادعاء محض بل هو غلط لثلاثة عشر وجها وقد عرفتها بل الحق ان الاخبار عن فارقليط شئ والوعد بانزال الروح عليهم مرة أخرى شئ آخر وقد وفى الله بالوعدين وقد عبر بالوعد الاول بمجيء فارقليط وههنا بموعد الاب غاية الامر ان يوحنا نقل بشارة فارقليط ولم ينقلها الانجيليون الباقون ولو انقل موعد نزول الروح الذي نزل يوم الدار ولم ينقله يوحنا ولا بأس فيه فانهم قد يتفقون في نقل الاقوال الخسيسة كركوب عيسى عليه السلام على الحمار وقت الذهاب الى أورشليم اتفق على نقله الاربعة وقد يتخالفون في نقل الاحوال العظيمة الا ترى ان لوقا انفرد بذكر احياء ابن الارملة من الاموات في نايين وبذكر ارسال عيسى عليه السلام سبعين تلميذا وبذكر ابراء عشرة برص ولم يذكر هذه الحالات أحد من الانجيليين مع انها من الحالات العظيمة وان يوحنا انفرد بذكر وليمة العرس في قانا

العشر السابع من العشر الثامن من الجزء الثالث عشر من هجرة خير البشر صلى الله عليه وسلم وذلك لساعتين وثلاث دقائق من طلوع شمس نهار الاربعاء رابع وعشرين شهر ذي الحجة الحرام الذي هو ختام سنة ١٢٧٧ وكان قوس النهار اذ ذاك أربع عشرة ساعة واحدى وعشرين دقيقة والله تعالى أعلم

الجليل وظهر من يسوع فيه معجزة تحويل الماء خمرا وهذه المعجزة أول معجزاته وسبب ظهور مجده وايمان التلاميذ به ويذكر ابراء السقيم في بيت صيدا في أورشليم وهذه أيضا معجزة عظيمة والمريض كان مريضا من ثمان وثلاثين سنة ويذكر قصة امرأة أخذت في زنا ويذكر ابراء الاكمه وهذا أيضا من أعظم معجزاته وهي مصرحة بهما في الباب التاسع ويذكر احياء العاذار من بين الاموات ولم يذكرها أحد من الانجيليين مع أنها حالات عظيمة وهكذا حال متى ومرقس فانهما انفردا بذكر بعض المعجزات والحالات التي لم يذكرهما غيرهما ولما طال البحث في هذا المسلك فلنقتصر على هذا القدر من البشارات التي نقلتها عن كتبهم المعتبرة عندهم في زماننا وأما البشارات التي توجد في كتب أخرى هي ليست معتبرة عندهم في زماننا فما نقلتها وبعد ما فرغت أنقل عنها بشارة واحدة أيضا على سبيل الانموذج فأقول القسيس سيل نقل في مقدمة ترجمته للقرآن المجيد من انجيل برنابا بشارة محمدية هكذا (اعلم يا برنابا أن الذنب وان كان صغيرا يجزي الله عليه لان الله غير راض عن الذنب ولما اجتنى أمي وتلاميذي لاجل الدنيا سخط الله لاجل هذا الامر وأراد باقتضاء عدله ان يجزيهم في هذا العالم على هذه العقيدة الغير اللائقة ليحصل لهم النجاة من عذاب جهنم ولا يكون لهم أذية هناك واني وان كنت بريا لكن بعض الناس لما قالوا في حق انه الله وابن الله كره الله هذا القول واقتضت مشيئته بان لا تضحك الشياطين يوم القيامة علي ولا يستهزؤن بي فاستحسن بمقتضى لطفه ورحمته ان يكون الضحك والاستهزاء في الدنيا بسبب موت يهوذا ويظن كل شخص اني صلبت لكن هذه الاهانة والاستهزاء تبقيان الى أن يجيء محمد رسول الله فاذا جاء في الدنيا ينبه كل مؤمن على هذا الغلط وترتفع هذه الشبهة من قلوب الناس) انتهت ترجمة كلامه (أقول) هذه البشارة عظيمة وان اعترضوا أن هذا الانجيل رده مجالس علمائنا السلف (أقول) لا اعتبار لردهم وقبولهم كما علمت بما لا مزيد عليه في الباب الاول وهذا الانجيل من الاناجيل القديمة ويوجد ذكره في كتب القرن الثاني والثالث فعلى هذا كتب هذا الانجيل قبل ظهور محمد صلى الله عليه وسلم بمئتين سنة ولا يقدر أحد أن يخبر بغير الالهام بمثل هذا الامر قبل وقوعه بمئتين سنة فلابد أن يكون هذا قول عيسى عليه السلام وان قالوا ان أحدا من المسلمين حرف هذا الانجيل بعد ظهور محمد صلى الله عليه وسلم قلت هذا الاحتمال بعيد جدا لان المسلمين ما التفتوا الى هذه الاناجيل الاربعة أيضا فكيف الى انجيل برنابا ويبعد ان يؤثر تحريف أحد من المسلمين في انجيل برنابا تأثيرا يتغير به النسخ الموجودة عند المسيحيين أيضا وهم يزعمون أن علماء أهل الكتاب من اليهود والنصارى الذين أسلموا نقلوا عن كتب العهدين البشارات المحمدية وحرفوها فعلى زعمهم أقول ان هؤلاء العلماء الكبار حرفوا على زعمهم ولم يؤثر تحريف هؤلاء في كتبهم التي كانت موجودة عندهم في مواضع هذه البشارات فكيف أثر تحريف

بعض

﴿هذه الرسالة المسماة﴾ بمختصر الاجوبة الجلية لدحض الدعوات النصرانية ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ حمدا لمن رفع قدر من تواضع لربوبيته ومنحه من أسباب البيان وأعز شان من انتصب لنصر دينه واقامة حجته وفتح له من ابواب التبيان والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد ذي الجاه الرفيع الذي مهد بماضي العزم قواعد الايمان وعلى آله وأصحابه أولي القوة في الدين والحصن المنيع من خفضوا بعامل

بعض المسلمين فى انجيل برنابا فى النسخ التى كانت عندهم فهذا الاحتمال واه ضعيف جدا واجب الرد ﴿تنبيه﴾ نقلنا هذا الاخبار أولا فى الكتاب الاعجاز العيسوى عن الترجمة المطبوعة سنة ١٨٥٠ من الميلاد وطبع هذا الكتاب سنة ١٢٧١ من الهجرة وسنة ١٨٥٤ من الميلاد واشتهر فى أقطار الهند وتراجمهم وكتبهم تتغير فى الطبع المتاخر بالنسبة الى الطبع المتقدم تغيرا ما كما قد نبهت فى مقدمة الكتاب أيضا فان لم يجد الناظر هذه البشارة فى بعض نسخ الترجمة المذكورة المطبوعة فى سنة غير السنة المذكورة لا يقع فى شك سيما اذا كان هذا البعض من النسخ المطبوعة فى سنة متاخرة عن ألف وثمانمائة وأربع وخمسين من الميلاد لان علماء بروتستنت لو أسقطوا فى طبعهم هذه البشارة من الترجمة المذكورة فلا يستبعد من عادتهم التى صارت بمنزلة الامر الطبيعى لهم وقال الفاضل حيدر على القرشى فى كتابه المسمى بخلاصة سيف المسلمين الذى هو بلسان اردو فى الصفحة ٦٣ و ٦٤ (ان القسيس أوسكان الارمنى ترجم كتاب اشعيا بالسان الارمنى فى سنة ألف وستمائة وست وستين سنة وطبعت هذه الترجمة فى سنة ألف وسبعمائة وثلاث وثلاثين فى مطبع انتونى بورتولى ويوجد فى هذه الترجمة فى الباب الثانى والاربعين هذه الفقرة سبحوا الله تسبيحا جديدا واثر سلطنة على ظهره واسمه أحمد انتهت وهذه الترجمة موجودة عند الارامن فانظروا فيها) انتهى كلامه (أقول) هذه الترجمة لم تصل الى وما اطلعت عليها لكن هذا الفاضل لعله رآها واطلع عليها ولا شك ان هذه الفقرة عظيمة النفع وان لم تكن هذه الترجمة معتبرة عند علماء بروتستنت ومن أسلم من علماء اليهود والنصارى فى القرن الاول شهد بوجود البشارات المحمدية فى كتب العهدين مثل عبد الله بن سلام وابنى سعية وبنيامين ومخيريق وكعب الاحبار وغيرهم من علماء اليهود ومثل بحيرا ونسطورا الحبشى وضغاطر وهو الاسقف الرومى الذى أسلم على يد دحية الكلبى وقت الرسالة فقتلوه والجارود والنجاشى والسوس والرهبان الذين جاؤا مع جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه وغيرهم من علماء النصارى وقد اعترف بصحة نبوته وعموم رسالته هرقل قيصر الروم ومقوقس صاحب مصر وابن صوريا وحيى بن أخطب وأبو ياسر بن أخطب وغيرهم ممن حملهم الحسد على الشقاء ولم يسلموا * وروى أنه عليه السلام لما أورد الدلائل على نصارى نجران ثم انهم أصروا على جهلهم فقال عليه السلام ان الله أمرنى ان لم تقبلوا الحجة ان أباهلكم فقالوا يا أبا القاسم بل نرجع فننظر فى أمرنا ثم نأتيك فلما رجعوا قالوا للعاقب وكان ذا رأيهم ماترى فقال والله لقد عرفتم نبوته وقد جاءكم بالفصل فى أمر صاحبكم والله ما باهل قوم نبيا الا هلكوا وان أبيتم الا الف دينكم فوادعوا الرجل وانصرفوا فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد غدا محتضنا الحسين وآخذا بيد الحسن وفاطمة تمشى خلفه وعلى رضى الله عنه خلفها وهو يقول اذا أنا دعوت فامنوا فقال أسقفهم يامعشر النصارى انى لارى وجوها لوسألوا الله أن يزيل جبلا من مكانه لازاله

الجزم كلمة البهتان (أما بعد) فيقول العبد الفقير محمد الطيبى المعترف بالعجز والتقصير قد طلب منى بعض الاخوان أصلح الله لى ولهم الحال والشان أن الخص الاجوبة الجليه لدحض الدعوات النصرانية كما لخصت البحث الصريح فى أى دين هو الصحيح فاجبته الى سؤاله لعلمى بصلاح حاله مع انى لست أهلا لذلك والله أعلم بما هنالك (فاقول) لما ألف المرحوم الشيخ زيادة كتابه المسمى بالبحث الصريح عندما تشرف بدين الاسلام

فلا تباهلوا فتهلكوا فاذعنوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم وبذلوا له الجزية ألفي حلة حمراء وثلاثين درعا من حديد فقال عليه الصلاة والسلام لو باهلوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي نارا ولاستاصل الله نجران وأهله حتى الطير على الشجر وهذه الواقعة دلت على نبوته بوجهين (الاول) انه عليه الصلاة والسلام خوفهم بنزول العذاب عليهم ولو لم يكن واثقا بذلك لكان ذلك منه سعيا في اظهار كذب نفسه لانه لو باهل ولم ينزل العذاب ظهر كذبه ومعلوم انه كان من أعقل الناس فلا يليق به أن يعمل عملا يفضي الى ظهور كذبه فلما أصر على ذلك علمنا أنه انما أصر عليه لكونه واثقا بوعد الله (والثاني) أن القوم كانوا يبذلون النفوس والاموال في المنازعة مع الرسول صلى الله عليه وسلم فلو لم يعرفوا أنه نبي لما تركوا مباهلته

(الفصل الثاني في دفع المطاعن) اعلم ارشدك الله تعالى في الدارين أن المسيحيين يدعون ان الانبياء انما يكونون معصومين في تبليغ الوحي فقط تقريرا كان أو تحريرا وأما في غير التبليغ فليسوا بمعصومين لاقبل النبوة ولا بعدها فيصدر عنهم بعدها جميع الذنوب قصدا فضلا عن الخطا والنسيان فيصدر عنهم الزنا بالمحارم فضلا عن الاجنبيات ويصدر عنهم عبادة الاوثان وبناء المعابد لها ولا يخرج عندهم نبي من ابراهيم الى يحيى عليهما السلام لا يكون زانيا أو من أولاد الزنا أعاذنا الله من أمثال هذه العقائد الفاسدة في حق الانبياء عليهم السلام وقد عرفت في الامر السابع من مقدمة الكتاب وفي الفصل الثالث والرابع من الباب الاول وفي المقصد الاول من الباب الثاني أن ادعاءهم العصمة في التبليغ أيضا ادعاء باطل لا أصل له على أصولهم ويصدر هذا الادعاء عنهم لتغليط العوام فطاعنهم على محمد صلى الله عليه وسلم في بعض الامور التي يفهمونها ذنوبا في زعمهم الفاسد لا تقدح في نبوته على أصولهم واني وان كنت أستكره أن أنقل ذنوب الانبياء والكفريات المفتريات عن كتبهم ولو الزاما ولا أعتقد في حضرات الانبياء اتصافهم بهذه الذنوب والكفريات حاشا وكلا لكني لما رأيت أن علماء پروتستنت أطالوا ألسنتهم اطالة فاحشة في حق محمد صلى الله عليه وسلم في الامور الخفيفة وجعلوا الخردلة جبلا لتغليط العوام الغير الواقفين على كتبهم وكان مظنة وقوع السذج في الاشتباه بتمويهاتهم الباطلة نقلت بعضها الزاما وأتبرأ عن اعتقادها بألف لسان وليس نقلها الا كنقل كلمات الكفر ونقل الكفر ليس بكفر وقدمت نقلها على نقل مطاعنهم في حق محمد صلى الله عليه وسلم والجواب عنها وكتب القسيس وليم أسمت من علماء پروتستنت كتابا في لسان أردو وطبعه في البلد مرزاپور من بلاد الهند في سنة ١٨٤٨ من الميلاد وسماه طريق الاولياء وكتب فيه حال الانبياء من آدم الى يعقوب عليهم السلام ناقلا عن سفر التكوين وتفاسيره المعتبرة عند علماء پروتستنت فانقل في بعض المواضع عن هذا الكتاب أيضا (١) قصة آدم عليه السلام عندهم

في القرن الحادي عشر أرسله الى المنيع وهو رجل من محبيه في مصر القاهرة ليرشده الى ذلك فسلم جميع قضاياه وعزم على الاسلام فاجتمع عليه جماعة من علماء النصارى وأوردوا عليه أسئلة تهدم بظاهرها هذا الدين الشريف فعند ذلك توقف عن الدخول فيه وكتب تلك الاسئلة وأرسلها الى المرحوم الشيخ زيادة فعند ذلك ألف الاجوبة الجلية لدحض الدعوات النصرانية وأرسلها الى محبه المتقدم فغلب

مشهورة

مشهورة وفي الباب الثالث من سفر التكوين مسطورة وهم يعترفون انه أذنب عمدا ولم يعترف بذنبه لما طلبه الله ولم تثبت توبته عندهم الى آخر حياته في الصفحة ٣٣ من طريق الاولياء (يا أسفي على انه لم تثبت توبته وعلى انه ما استغفر الله لذنبه مرة واحدة أيضا) انتهى ٢ في الباب التاسع من سفر التكوين هكذا ١٨ (فكان بنو نوح الذين خرجوا من الفلك سام وحام ويافث وحام أبو كنعان) ٢٠ (وبدا نوح رجل فلاح يحرث في الارض وغرس كرما) ٢١ (وشرب خمرا فسكر وتكشف في خبا) ٢٢ (فلما نظر حام أبو كنعان ذلك أي عورة أبيه انها مكشفة أخبر اخوته خارجا) ٢٤ (فلما استيقظ نوح من الخمر وعلم بما عمل به ابنه الاصغر) ٢٥ (فقال ملعون كنعان فيكون عبد العبيد لاخوته) ففيه تصريح بان نوحا شرب الخمر وسكر وصار عريانا والعجب ان المذنب بالنظر الى عورة أبيه هو حام أبو كنعان والذي عوقب باللعنة ابنه كنعان وأخذ الابن بذنب الاب خلاف العدل قال حزقيال في الآية العشرين من الباب الثامن عشر من كتابه (النفس التي تخطئ فهي تموت والابن لا يحمل اثم الاب والاب لا يحمل اثم الابن وعدل العادل يكون عليه ونفاق المنافق يكون عليه) ولو فرضنا انه حمل اثم الاب على الابن خلاف العدل فما وجه تخصيص كنعان لان أبناء حام كانوا أربعة كوش ومصرايم وفوط وكنعان كما هو مصرح به في الباب العاشر (٣) في الصفحة (٧٤) من طريق الاولياء في حال ابراهيم هكذا (لا نعلم حاله الى سبعين سنة من عمره وهو تربى في الوثنيين ومضى أكثر عمره فيهم ويعلم ان أبويه ما كانا يعرفان الاله الحق ويحتمل أن ابراهيم أيضا كان يعبد الاصنام ما لم يظهر الله عليه ثم ظهر عليه وانتخبه من أبناء العالم وجعله عبدا خاصا) انتهى فظهر أن المظنون عند المسيحيين أن ابراهيم الى سبعين سنة من عمره كان يعبد الاصنام أقول كونه عابد الاصنام الى أن بلغ سبعين سنة قريب اليقين نظرا الى أصولهم لان أهل العالم في هذا الوقت عندهم كانوا وثنيين وهو تربى فيهم وأبواه أيضا كانا منهم ولم يظهر عليه الرب الى ذلك الوقت والعصمة عن عبادة الاوثان ليست بشرط بعد النبوة فضلا عن أن تكون شرطا قبل النبوة واذا ظهر حال أبي الانبياء هذا الى سبعين سنة من عمره قبل النبوة فانقل حاله بعد النبوة (٤) في الباب الثاني عشر من سفر التكوين هكذا ١١ (فلما قرب أن يدخل الى مصر قال لسارة زوجته اني علمت انك امرأة حسنة) ١٢ (ويكون اذا رآك المصريون فانهم سيقولون انها امرأته ويقتلوني ويستبقونك) ١٣ (والآن أرغب منك فقولي انك أختي ليكون لي خير بسببك وتحيى نفسي من أجلك) فسبب الكذب ما كان مجرد الخوف بل رجاء حصول الخير أيضا بل الخير كان أقوى ولذلك قدمه وقال ليكون لي خير بسببك وتحيى نفسي من أجلك وحصل له الخير أيضا كما هو مصرح به في الآية السادسة عشر على أن خوفه من القتل مجرد وهم لاسيما اذا كان راضيا بتركها فانه لا وجه لخوفه بعد ذلك أصلا وكيف يجوز

الوقوف عليها أسلم وحسن اسلامه بالاطلاع على عين الحقيقة والسر المكنون وبطل ما كانوا يعملون واعلم أن المرحوم الشيخ زيادة أقنع الخصم بما عنده من نحو التوراة الموجودة الآن وبذلك تميز تاليفه على غيره والا فالاقناع في الحقيقة ونفس الامر حاصل عند المصنف من قبل وحيث كان هذا المؤلف منضما الى ما تيسر من الاجوبة الجليه اقتضى أن يذكر فيه ما استشهد به المرحوم الشيخ زيادة من التوراة والانجيل الموجودين الآن

العقل أن يرضى ابراهيم بترك حريمه وتسليمها ولا يدافع دونها ولا يرضى بمثله من له غيرة ما فكيف يرضى مثل ابراهيم الغيور (٥) فى الباب العشرين من سفر التكوين هكذا ١ (وارتحل ابراهيم من هنالك الى أرض التيمن وسكن بين قادس وسور وآلتجى فى جوارا) ٢ (قال عن سارة امرأته انها أختى ووجه أبى مالك ملك جوارا وأخذها) ٣ (فجاء الله الى أبى مالك فى الحلم بالليل وقال له هوذا أنت تموت من أجل الامرأة التى أخذتها لانها ذات بعل) ٤ (ولم يكن أبو مالك قربها فقال يارب أتهلك شعبا بارا لاعلم له) ٥ (أليس هو القائل انها أختى وهى قالت انه أخى) كذب هنالك ابراهيم وسارة مرة ثانية ولعل السبب القوى ههنا ما عدا الخوف أيضا كان حصول المنفعة وقد حصلت كما هى مصرحة بها فى الآية الرابعة عشر على أنه لا وجه للخوف اذا كان راضيا بتسليمها بدون المقاتلة فى الصفحة ٩٩ من طريق الاولياء هكذا (لعل ابراهيم لما أنكر كون سارة زوجة له فى المرة الاولى عزم فى قلبه أنه لا يصدر عنه مثل هذا الذنب لكنه وقع فى شبكة الشيطان السابقة مرة أخرى بسبب الغفلة) انتهى ٦ فى الصفحة ٩٢ و ٩٣ من طريق الاولياء (لايمكن أن يكون ابراهيم غير مذنب فى نكاح هاجر لانه كان يعلم جيدا قول المسيح المكتوب فى الانجيل ان الذى خلق من البدء خلقهما ذكرا وأنثى وقال من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ويكون الاثنان جسدا واحدا) انتهى أقول كما لايمكن هذا فكذا لايمكن أن يكون غير مذنب فى نكاح سارة لانه كان يعلم جيدا قول موسى المكتوب فى التوراة (لاتكشف أختك من أبيك كانت أو من أمك التى ولدت فى البيت أو خارجا من البيت) وكذا قوله (أى رجل تزوج أخته ابنة أبيه أو أخته ابنة أمه ورأى عورتها ورأت عورته فهذا عار شديد فيقتلان امام شعبهما وذلك لانه كشف عورة أخته فيكون اثمهما فى رأسهما) وكذا قوله (يكون ملعونا من يضاجع أخته من أبيه أو أمه) كما عرفت فى الباب الثالث من هذا الكتاب ومثل هذا النكاح مساو للزنا عند علماء پروتستنت فيلزم أن يكون ابراهيم عليه السلام زانيا قبل النبوة وبعدها ويكون أولاده كلهم من سارة أولاد الزنا ولو جوز نكاح الاخت فى شريعته لزم عليهم تجويز تعدد النكاح أيضا فى تلك الشريعة فلا اعتراض باعتبار هاجر ولا باعتبار سارة وهو الحق عندنا لكنه يلزم على أصلهم الفاسد أن هذا النبى أبا الانبياء كما كان كاذبا فكذا كان زانيا من أول عمره الى آخره ومع هذا كان خليل الله أيكون خليل الله مثله ٧ فى الباب التاسع عشر من سفر التكوين هكذا ٣٠ (فصعد لوط من صاغر وسكن الجبال وابنتاه معه وخاف أن يسكن صاغر وأوى الى كهف هو وابنتاه معه) ٣١ (فقالت الكبرى منهما للصغرى ان أبانا قد شاخ وليس رجل على الارض يستطيع يدخل علينا كالمرسوم لكل الارض) ٣٢ (فهلمى نسقيه خمرا ونضطجع معه ونقيم من أبينا خلفا) ٣٣ (فسقتا أباهما خمرا فى تلك الليلة ودخلت الكبرى فاضطجعت

وان لم يكونا حجة لما هو مبسوط فى البحث الصريح (فمن) الاسئلة أن الدين المحمدى خاص بالعرب فلا يلزمهم اتباعه لقوله تعالى لتنذر أم القرى ومن حولها وقوله تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه وقوله تعالى لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من قبلك (وحاصل الجواب) أنه كما ورد فى القرآن العظيم التخصيص فى نحو هذه الآيات ورد التعميم فى غيرها فقد قال الله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين

مع أبيها وهو لم يعلم عند انضجاع ابنته ولا نهوضها) ٣٤ (ولما كان الغد قالت الكبرى للصغرى هوذا قد اضطجعت البارحة مع أبي فلنسقه خمرا في ليلتنا هذه أيضا وادخلي فاضطجعي معه فنقيم نسلا من أبينا) ٣٥ (فسقتا أباهما خمرا في تلك الليلة أيضا ودخلت الصغرى فاضطجعت مع أبيها ولم يعلم عند انضجاعها ولا نهوضها) ٣٦ (فحملت ابنتا لوط من أبيهما) ٣٧ (وولدت الكبرى ابنا ودعت اسمه مواب وهو أبو الموابيين الى يومنا هذا) ٣٧ (وولدت الصغرى أيضا ابنا ودعت اسمه عمان أي ابن جنسي فهو أبو العمانيين الى اليوم) وفي الصفحة ١٢٨ من طريق الاولياء بعد نقل هذا الحال هكذا (حاله حري أن يبكي عليه ونحن بعد التاسف والخوف والخشية على أنفسنا نتعجب منه آه والذي بقي نقي الثوب عن جميع شرور سادوم وكان قويا في السلوك على صراط الله وبعيدا عن جميع نجاسات تلك البلدة وغلب عليه الفسق بعد ما خرج الى البر فاي شخص يكون مامونا في بلد او بر او كهف) انتهى كلامه فلما بكى القسيسون على حاله فلا حاجة لنا الى الاطالة وبكاؤهم يكفي غير اني أقول ان مواب وعمان اللذين تولدا بالزنا ما قتلهما الله وقتل الولد الذي تولد بزنا داود عليه السلام بامرأة أوريا لعل الزنا بامرأة الغير أشد من الزنا بالبنات عندهم بل هم كانا من المقبولين عند الله أما مواب فلان عوبيد جد داود عليه السلام اسم أمه راعوث كما هو مصرح به في الباب الاول من انجيل متى وراعوث هذه كانت موابية من أولاد مواب فهي من جدات داود وسليمان وعيسى عليهم السلام وداود ابن الله البكر وسليمان أيضا ابن الله وعيسى ابن الله الوحيد بل الله على زعم المسيحيين وأما عمان فلان رحبعام ابن سليمان من أجداد عيسى عليه السلام كما هو مصرح به في الباب الاول من انجيل متى أيضا وأمه كانت عمانية من أولاد عمان كما هو مصرح به في الباب الرابع عشر من سفر الملوك الاول فهي أيضا من جدات ابن الله الوحيد بل الله على زعمهم والآية التاسعة عشر من الباب الثاني من سفر الاستثناء هكذا (وتدنو الى قرب بني عمان احذر تقاتلهم ولا تحترك الى محاربتهم فاني لا أعطيك شيئا من أرض بني عمان اني أعطيتها بني لوط ميراثا) فاي شرف لمواب وعمان ولدي الزنا أزيد من ان بعض بنات الاول صارت جدة معظمة لابناء الله بل الله على زعمهم وبعض بنات الثاني صارت جدة لابن الله الوحيد بل الله على زعمهم وان الله منع بني اسرائيل الذين كانوا أبناء الله بنص التوراة عن توريث أرض أولاده لكنه بقيت خدشة وهي انه اذا وصل نسب عيسى عليه السلام باعتبارها تين الجدتين المعظمتين الى مواب وعمان صار موابيا وعمانيا وما كان للعمانيين والموابيين ان يدخلوا جماعة الرب الى الابد الآية الثالثة من الباب الثالث والعشرين من كتاب الاستثناء هكذا (والعمانيون والموابيون بعد عشرة احقاب أيضا لا يدخلون جماعة الرب الى الابد) فكيف دخل عيسى عليه السلام جماعة الرب بل صار رئيسهم بل

ونحو ذلك من الآيات الدالة على عموم رسالته صلى الله عليه وسلم كثير وقد اتفق نحو ذلك مع سيدنا عيسى عليه السلام لانه قال لتلامذه الحواريين اني لم أرسل الا الى الخراف الضالة من بني اسرائيل وانطلقوا خاصة الى الخراف الضالة من بني اسرائيل ثم قال انطلقوا الى العالم أجمع وبشروهم بالانجيل الى غير ذلك فخصص ثم عمم وكذلك المصطفى صلى الله عليه وسلم جاء الامر عليه بالتخصيص والتعميم فان قيل قال الله تعالى

ابن الله على زعمهم وان قيل ان اعتبار النسب بالآباء لا بالامهات فلا يكون عيسى عليه السلام عمانيا ولا موابيا قلت لو كان كذا يلزم ان لا يكون اسرائيليا يهوداويا داود يا سليمانيا أيضا اذ حصول هذه الاوصاف له أيضا من جانب الام لا الاب فلا يكون مسيحا موعودا به واعتبار هذه الاوصاف باعتبار الام وعدم اعتبار كونه عمانيا وموابيا من جهة الجدات ترجيح بلا مرجح وهذا وارد على داود وسليمان عليهما السلام أيضا باعتبار راعوث لكني لا أطيل الكلام في هذا وارجع الى أصل القصة وأقول ان لوطا عليه السلام هذا الذي حاله حري بان يبكي عليه عند القسيسين لا شك انه بحكم الانجيل بار قديس لم يقع الوهن عندهم في قديسيته بعد هذه الحركة الشنيعة التي لم يسمع مثلها في الاراذل الذين يكونون مخمورين أكثر الاوقات لانهم يميزون في حال الخمر أيضا بناتهم عن الاجنبيات واذسقط الامتياز بين البنات وغيرها الشدة الخمر لا يبقى السكران في هذا الوقت قابلا للجماع كما شهد به المولعون بشرب الخمر وما سمعنا الى الآن في الهندان رذيلا من الاراذل فعل هذا الامر في الخمر ببنته أو بامه فاذا كان الخمر موصلا الى هذه الرتبة فوا أسفي على حال أهل أوروبا من المسيحيين كيف يرجى نجاة أمهاتهم وبناتهم واخواتهم من أيدى الابناء والآباء والاخوة لانهم في أغلب الاوقات يكونون سكارى بين رجالهم ونساؤهم سيما اذا قسنا الحال بالنسبة الى أراذلهم والعجب ان هذا القديس كما ابتلى في الليلة الاولى ابتلى في الليلة الثانية الا ان يقال ان هذا الامر كان أمرا مقضيا ليتولد أبناء الله بل الله من بعض بناته ويدخل هو في سلسلة نسب ابن الله الوحيد ومثل هذا لو وقع لبعض آحاد الناس ضاقت عليه الارض بما رحبت حزنا وهما فالعجب من لوط أعوذ بالله من هذه الخرافات وأقول ان هذه القصة الكاذبة من المفتريات في الباب الثاني من الرسالة الثانية لبطرس هكذا ٧ (وأنقذ لوطا البار مغلوبا من سيرة الارذياء في الدعارة) ٨ (اذ كان البار بالنظر والسمع وهو الساكن بينهم يعذب يوما فيوما نفسه البارة بالافعال الاثيمة) فاطلق بطرس لفظ البار على لوط عليه السلام ومدحه فانا أشهد أيضا انه كان بارا بريا مما نسبوه اليه ٨ في الباب السادس والعشرين من سفر التكوين هكذا ٦ (فمكث اسحق في جوارة) ٧ (وساله رجال ذلك الموضع عن زوجته فقال هي أختي لانه خاف أن يقول انها زوجته لئلا يقتلوه من أجل حسنها) فكذب اسحق عمدا أيضا مثل أبيه وقال لزوجته انها أخته في الصفحة ١٦٨ من طريق الاولياء (زل ايمان اسحق لانه قال لزوجته انها أخته) ثم في الصفحة ١٦٩ (يا أسفي انه لا يوجد كمال في أحد من بني آدم غير الواحد العديم النظير والعجب أن شبكة الشيطان التي وقع فيها ابراهيم وقع فيها اسحق أيضا وقال عن زوجته انها أخته فيا أسفي ان أمثال هؤلاء المقربين عند الله محتاجون الى الوعظ) انتهى كلامه ولما تاسف القسيسون تاسفا بليغا على مزلة ايمانه وعدم وجود كمال فيه ووقوعه في شبكة الشيطان التي وقع فيها ابراهيم عليه السلام وكونه

لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من قبلك وقد خالف صلى الله عليه وسلم حيث أنذر النصارى المنذرين من طرف سيدنا عيسى أجيب بان سيدنا عيسى لم يخبر بانه ابن الله بالذات والطبيعة ولا بان الله تعالى ثالث ثلاثة أقانيم حتى يكون نبيا محقوقا في انذاره لهم بل هم الذين ابتدعوا هذه الآراء من عند أنفسهم ولم يسلكوا طريق انذار سيدنا عيسى عليه السلام في غير منذرين وأيضا لم ينذرهم نبينا عليه الصلاة والسلام من

محتاجا

محتاجا الى الوعظ فلا أطيل الكلام فيه ٩ فى الباب الخامس والعشرين من سفر التكوين هكذا ٢٩ (فطبخ يعقوب طبيخا ولما جاء عيسو اليه تعبان من الحقل) ٣٠ (فقال له اطعمنى من هذا الطبيخ الاحمر فانى تعبان جدا ولهذا السبب دعى اسمه أدوم) ٣١ (فقال له يعقوب بع لى بكوريتك) ٣٢ (فاجاب وقال هوذا أنا أموت فماذا تنفعنى البكورية) ٣٣ (فقال له يعقوب احلف لى فحلف له عيسو وباع البكورية) ٣٤ (فقدم يعقوب لعيسو خبزا وما كولا من العدس فاكل وشرب ومضى وتهاون فى أنه باع البكورية) فانظروا الى ديانة عيسو الذى هو الولد الاكبر لاسحق عليه السلام انه باع البكورية التى كان بها استحقاق منصب النبوة والبركة بالخبز وما كول من العدس لعل النبوة والبركة عنده ما كانا فى رتبة هذا الخبز والادام من العدس وكذا انظر والى محبة يعقوب عليه السلام والى جوده أنه ما أعطى للاخ الاكبر الجائع التعبان هذا الما كول الا بالبيع وماراعى المحبة الاخوية والاحسان بلا عوض ١٠ من طالع الباب السابع والعشرين من سفر التكوين علم يقينا أن يعقوب عليه السلام كذب ثلاث مرات وخادع أباه وخداعه كما أثر عند اسحق عليه السلام أثر عند الله أيضا لان اسحق عليه السلام كان بصميم قلبه واعتقاده داعيا لعيسو لا ليعقوب عليه السلام فكما لم يميز اسحق بين الاخوين فى الدعاء فكذا لم يميز الله بينهما عند اجابة الدعاء فالعجب أن ولاية الله والنبوة والصلاح تحصل بالمحال وأنا أذكر قصة مناسبة لهذا المقام وهى ان فاجرا من فرقة بانو طلب حشيشا من الحمار لاجل حصانه وما أعطاه الحمار فقال ان لم تعطنى أدع على حمارك فيموت الليلة وراح فمات حصانه فى تلك الليلة فلما استيقظ ووجد حصانه ميتا حوك رأسه متعجبا فقال ياعجبا ياعجبا انه مضى مليونات من السنين على الوهية الهنا ولا يميز الحصان من الحمار الى هذا الحين دعوت على الحمار وأهلك حصانى ولو كان حال ديانة أبى الانبياء الاسرائيلية هكذا أوحال علم الله هكذا فللمنكر أن يقول يجوز أن يكون مبنى معاملات الانبياء الاسرائيلية مع الله أيضا على الخداع كأبيهم الاعلى ويجوز أن يكون عيسى عليه السلام وعد الله أن تعطينى قدرة الكرامات أدع الخلق الى توحيدك وربوبيتك لكن الله ما ميز الصدق عن الكذب فاعطاه القدرة فدعا الى ربوبية نفسه وبغى على الله أعوذ بالله من هذه الامور الواهية وأنقل بعض فقرات طريق الاولياء من الصفحة ١٧٩ و ١٨٠ و ١٨١ قال أولا (هذا مقام غاية الخوف أن مثل هذا الشخص تفوه بكذب بعد كذب وأشرك اسم الله فى خداعه) ثم قال ثانيا (قال يعقوب قولا هو نهاية الكفران ارادة الله كانت انى وجدت الصيد سريعا) ثم قال ثالثا (نحن لا نعتذر من جانب يعقوب فى هذا الامر بعذر ما وليتنفر كل صالح وليفرعن مثل هذا الامر) ثم قال رابعا (خلاصة الكلام انه أساء ليحصل الخير وفى الانجيل يجب الجزاء على مثله) ثم قال خامسا (كما أذنب يعقوب أذنبت أمه أزيد منه لانها كانت

من تلقاء نفسه فقد أمره تعالى بذلك فى نحو قوله سبحانه وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا * ومن الاسئلة انه ورد فى القرآن العظيم مدح النصارى والانجيل والمسيح وآياته ولا ينبغى ترك ماورد مدحه (وحاصل الجواب) ان مدح سيدنا عيسى عليه السلام واجب معلوم من الدين بالضرورة وأما مدح النصارى والانجيل فانه منصرف الى الانجيل الخالى من التحريف والنصارى الذين انعقدت آراؤهم على ذلك الانجيل الصحيح

بانية هذا الفساد وهى أمرت يعقوب بفعل هذه الامور الخادعة) انتهى ١١ فى الباب التاسع والعشرين من سفر التكوين هكذا ١٥ (ثم قال ليعقوب لعل انك أخى مجانا تخدمنى أخبرنى ما أجرتك ١٦ (فكانت له ابنتان اسم الكبرى ليا واسم الصغرى راحيل) ١٧ (وكان بعينى ليا استرخاء وراحيل جميلة الوجه وحسنة المنظر) ١٨ (فاحب يعقوب راحيل وقال أنا أتعبد لك براحيل ابنتك الصغرى سبع سنين) ١٩ (فقال له لابان أنت أحق بها من غيرك فاقم عندى) ٢٠ (وتعبد يعقوب براحيل سبع سنين وكانت عنده مثل أيام قليلة لما دخله من محبتها) ٢١ (فقال للابان أعطنى امرأتى لانى قد أكملت الايام لكى أدخل اليها) ٢٢ (فجمع لابان جمعا كثيرا من المحبين وصنع عرسا) ٢٣ (ولما كان المساء أدخل ابنته ليا على يعقوب) ٢٤ (وأعطى لابان أمة اسمها زلفا لابنته ودخل عليها يعقوب كالعادة ولما كان الصبح رآها انها ليا) ٢٥ (فقال للابان ماهذا الذى صنعت بى ألم أتعبد لك براحيل فلم خدعتنى) ٢٦ (أجاب لابان ليس فى أرضنا عادة ان تزوج الصغرى قبل الكبرى) ٢٧ (فاكمل الاسبوع هذه فاعطيك الاخرى عوضا عن العمل الذى تعمل لى سبع سنين أخرى) ٢٨ (ففعل يعقوب هكذا وبعدما دخل الاسبوع تزوج براحيل) ٢٩ (ودفع لابان الى ابنته راحيل أمة اسمها بلها) ٣٠ (فدخل على راحيل وأحبها أكثر من ليا وتعبد له وخدمه سبع سنين أخرى) ويرد عليه ثلاثة اعتراضات (الاول) أن يعقوب عليه السلام كان يقيم فى بيت لابان وكان يرى بنتيه ويعرفهما معرفة جيدة باعتبار وجوههما وأجسامهما وأصواتهما وكان فى ليا علامة بينة هى استرخاء العينين فالعجب كل العجب أن تكون ليا فى فراشه جميع الليل ويراها ويضاجعها ويلمسها ولا يعرفها الا أن يقولوا انه كان سكرانا كلوط عليه السلام فكما لم يميز لوط عليه السلام فكذا هو (والثانى) انه أحب راحيل وخدم لاجلها أباها ولاسبع سنين وكانت عنده مثل أيام قليلة لاجل عشقها وفرط محبتها ثم لما خادع لابان وزوجه بنته الكبرى خاصمه يعقوب وأخذ راحيل بخدمة سبع سنين أخرى وهذه الامور على زعم المسيحيين لا تناسب رتبة النبوة وكما خادع يعقوب أباه خودع من صهره (والثالث) انه ما اكتفى على زوجة واحدة ولا يجوز نكاح امرأتين سيما أختين على زعمهم الفاسد واعتذر صاحب طريق الاولياء فى الصفحة ١٨٩ من كتابه هكذا (الظاهر ان يعقوب ان لم يخادعه لابان لم يتزوج غير راحيل ولا يستدل بها على جواز تعدد الزوجات لانه ما كان بحكم الله ولا برضا يعقوب) انتهى أقول هذا العذر بارد لا يسمن ولا يغنى ولا يحصل النجاة ليعقوب عليه السلام عن الحرمة لانه ما كان مكرها ومجبورا على النكاح الثانى وكان عليه ان يكتفى بزوجة واحدة وأقول كما قال هذا المعتذر فى طعن ابراهيم عليه السلام ان يعقوب عليه السلام كان يعلم جيدا اقول المسيح المكتوب فى الانجيل ان الذى خلق من البدء خلقهما ذكرا وأنثى الخ وكذا كان يعلم جيدا اقول

بخلاف من انحرف من النصارى عماذكر فانه لم يمدح بشئ من القرآن بل جاء فيه نحو قوله تعالى ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون (ومن) الاسئلة أن النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن عارفا بحقيقة أمره لقوله تعالى وانا أو اياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين وقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم بحيث طلب منه طلب الهداية يكون غيره مهتد فكيف

موسى عليه السلام ان الجمع بين الاختين حرام قطعا كما علمت في الباب الثالث
فاحد النكاحين باطل والامرأة التي كان نكاحها باطلا يلزم أن يكون أولادها
وأولاد أولادها أولاد الزنا فيلزم على كلا التقديرين كون كثير من الانبياء
الاسرائيلية كذلك والعياذ بالله فانظروا الى ديانة المسيحيين انهم لاجل صيانة
أصولهم الفاسدة كيف يتهمون الانبياء و ينسبون القبائح اليهم على أن هذا
العذر الاعرج لا يمشي في زلفا و بلها اللتين تزوجهما يعقوب باشارة ليا وراحيل كما
هو مصرح به في الباب الثلاثين من سفر التكوين وأولادهما كافة تكون أولاد
الزنا على أصولهم ١٢ (في الباب الحادي والثلاثين من سفر التكوين هكذا ١٩١
وقد كان لابان ذهب ليجز غنمه وراحيل سرقت أصنام أبيها) ٢٠ (فكتم يعقوب
عليه السلام أمره عن حميه ولم يعلمه انه هارب) ٢١ (وهرب هو وجميع ما كان له
وعبر النهر وتوجه نحو جبل جلعاد) ٢٢ (وبلغ لابان في اليوم الثالث ان يعقوب قد
هرب) ٢٣ (فاخذ لابان اخوته وتبعه مسيرة سبعة أيام ولحقه في جبل جلعاد) ٢٩
(وقال ليعقوب لماذا فعلت هكذا وسقت بناتي خفيا عني مثل من قدسبي بالسيف)
٣٠ (والآن قد انطلقت وانما حملك على ذلك الشهوة ان تمضي الى بيت أبيك فلم
سرقت آلهتي) ٣١ (أجاب يعقوب الخ) ٣٢ (واما ما توبخني به في سرقته فمن وجدت
عنده آلهتك يقتل قدام اخوتنا الخ) ٣٣ (فدخل لابان الى خباء يعقوب وليا
والامتين فلم يجدها ولما دخل الى خباء راحيل) ٣٤ (فهي أسرعت وخبت الاصنام
تحت حداجة جمل وجلست عليها ففتش لابان الخباء كله ولم يجد شيأ) ٣٥ (وقالت
لا تؤاخذني ياسيدي اني لا أستطيع النهوض نحوك لاني في علة النساء وفتش لابان
جميع ما في البيت فلم يجد) فانظروا الى راحيل كيف سرقت أصنام أبيها وكيف
كذبت والظاهر انها سرقت لعبادتها كما يدل عليه ظاهر عبارة الباب الخامس
والثلاثين من سفر التكوين كما ستعرف في الشاهد الآتي ولانها كانت من بيت
الوثنيين وان أباها كان وثنيا يعبد الاصنام كما دلت عليه الآية الثلاثون والثامنة
والثلاثون والظاهر انها تكون على دين أبيها فهذه الزوجة المحبوبة ليعقوب عليه
السلام كانت سارقة كاذبة عابدة للاصنام ١٣ في الباب الخامس والثلاثين من
سفر التكوين هكذا ٢ (وقال يعقوب لاهله وجميع من معه اعزلوا الآلهة الغرباء
من بينكم وتطهروا وأبدلوا ثيابكم) ٤ (فدفعوا له جميع الآلهة الغرباء التي كانت
في أيديهم والاقرطة التي كانت في آذانهم فدفنها تحت البطمة التي عند شخيم)
والظاهر من هذه العبارة ان أهل بيت يعقوب عليه السلام ومن معه الى هذا
الحين كانوا يعبدون الاصنام وهذا الامر بالنظر الى بيته شنيع جدا الا انها هم قبل
هذا عن عبادة الاوثان واذا دفعوا اليه جميع الآلهة الغرباء فالظاهر ان راحيل
أيضا دفعت الآلهة المسروقة أيضا فكان على يعقوب عليه السلام ان يرسلها الى
لابان لا ان يدفنها تحت البطمة التي عند شخيم و يعذر راحيل على سرقتها ١٤ في

يحب اتباعه (وحاصل
ما أجاب به رحمه الله)
ان لذلك نظيرا وهو ان
داود النبي عليه السلام
قال اهدني يارب الى
عدلك وعرفني يارب
الطريق التي أسلك
فيها وان الآية الاولى
تدل على التشكيك
والابهام على السامعين
كما هو موضح في محاله
لا على شك النبي صلى
الله عليه وسلم ولذلك
نظير في سفر التكوين
من التوراة وهو قوله
تعالى على زعمهم
ان صراخ سادوم وغامورة
قد كثر وخطيئتهم
ثقلت جدا انزل وأنظر
ان كان فعلهم يشاكل

في الباب الرابع والثلاثين من سفر التكوين هكذا ١ (وخرجت دينا ابنة ليا لتنظر الى بنات ذلك البلد) ٢ (فنظرها شخيم بن حمور الحاوي رئيس الارض فاحبها فاخذها وضاجعها واذلها) ٣ (وتعلقت نفسه بها واحبها وكلمها بما وافقها ووقع بقلبها) ٤ (فقال شخيم لحمور أبيه خذ هذه الجارية لى زوجة) ٨ (وكلمهم حمور) الخ ١٣ (فاجاب بنو يعقوب الخ) ١٤ (لا نستطيع نصنع ما تطلبان ولا ان نعطي اختنا لرجل أغلف فان ذلك عار علينا) ١٥ (بهذا نشبهكم اذا ماصرتم مثلنا لكي تختنوا كل ذكوركم) ٢٤ (فارتضى جميعهم واختتن كل من كان منهم ذكرا) ٢٥ (فلما كان اليوم الثالث وقد بلغ منهم الوجع جدا أخذا بنا يعقوب شمعون ولاوي أخوا دينا كل واحد منهما سيفه ودخلا المدينة على طمأنينة وقتلا كل ذكر) ٢٦ (وحمور وشخيم ابنه وأخذا دينا أختهما من بيت شخيم) ٢٧ (وخرجا ودخل بنو يعقوب على القتلى ونهبوا المدينة التي فضحت فيها دينا اختهم) ٢٨ (وأخذوا غنمهم وبقرهم وحميرهم وكل ما في البيوت وكل ما في الحقل وسبوا صبيانهم ونساءهم) فانظروا الى عصمة دينا بنت يعقوب انها زنت وتعشقت بشخيم كما يدل عليه قوله ووقع بقلبها وانظروا الى ظلم أبناء يعقوب أنهم قتلوا ذكور أهل البلدة كلهم وسبوا نساءهم وصبيانهم ونهبوا جميع أموالهم فخطؤهم وظلمهم ظاهر وخطأ يعقوب عليه السلام انه لم يمنعهم عن هذه الحركة الشنيعة قبل وقوعها وما أخذ القصاص منهم وما رد النساء والصبيان والاموال المسلوبة وان كان غير قادر على منعهم ورد هذه الاشياء وأخذ القصاص فكان عليه ان يترك رفاقة هذه الظلمة على انه يبعد كل البعد ان يقتل رجلان أهل البلدة كلهم ولو فرضنا انهم كانوا في وجع الختان ٥ في الباب الخامس والثلاثين من سفر التكوين هكذا (مضى روبيل وضاجع بلها سرية أبيه فسمع اسرائيل) فانظروا الى روبيل الولد الاكبر ليعقوب عليه السلام انه زنى بزوجة أبيه والى يعقوب انه ما أجرى الحد أو التعزير لا على ابنه ولا على هذه الزوجة والظاهر ان حد الزنا في هذا الوقت كان احراق الزاني والزانية بالنار كما يفهم من الآية الرابعة والعشرين من الباب الثامن والثلاثين من سفر التكوين ودعا على هذا الابن في آخر حياته كما هو مصرح به في الباب التاسع والاربعين من هذا السفر ٦ في الباب الثامن والثلاثين من سفر التكوين ٦ (وان يهوذا زوج ابنه بكره عيرا امرأة اسمها تامار) ٧ (وكان عير بكر يهوذا رديئا بين أيدي الرب فقتله الرب) ٨ (وقال يهوذا لابنه أونان أدخل على امرأة أخيك وكن معها وأقم زرعا لاخيك) ٩ (فلما علم أونان ان الخلف لغيره كان اذا دخل الى امرأة أخيه يفسد على الارض لئلا يكون زرعا لاخيه) ١٠ (فظهر ذلك منه سوء أمام الرب لفعله ذلك وقتله الرب) ١١ (فقال يهوذا لتامار كنته اجلسي أرملة في بيت أبيك حتى يكبر شيلا ابني) الخ ١٣ (فاعلموا تامار قائلين هوذا حموك صاعدا الى تمنت ليجز غنمه) ١٤ فطرحت عنها تامار ثياب الترمل وأخذت رداء وتزينت وجلست في قارعة الطريق) الخ ١٥ (فلما رآها يهوذا

الصراخ الآتي أم لا لا علم ذلك فلو تعين الشك في الآية الشريفة لتعين هنا وحينئذ يكون مراده النزول الى سادوم ليحقق الصراخ الذي سمعه لعدم وقوفه على حقيقته تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ومنها انه جاء في القرآن عن سيدنا عيسى عليه السلام هو الذي يحيي ويميت فاذا قضى أمرا فانما يقول له كن فيكون وذلك يثبت الالوهية الحقيقية له عليه السلام وحاصل ما أجاب به رحمه الله أن ذلك المستشكل حرف

ظن

ظن انها زانية لانها كانت قد غطت وجهها لئلا تعرف) ١٦ (ودخل عندها وقال لها دعيني أدخل اليك لانه لم يعلم انها كنته فقالت له ماذا تعطيني حتى تدخل الى) ١٧ (فقال لها أنا أرسل لك جديا ماعزا من القطان وهي قالت له أعطني رهنا حتى ترسله) ١٨ (فقال يهوذا أي شئ أعطيك رهنا فقالت خاتمك وعمامتك وعصاك التي بيدك فاعطاها لها ودخل عليها فحبلت منه) ١٩ (وقامت فمضت وطرحت عنها لبسها ورداءها ولبست ثياب ترملها) ٢٤ (فلما كان بعد ثلاثة أشهر أخبر يهوذا قائلين زنت ثامار كنتك وهوذا قد حبلت من الزنا فقال يهوذا أخرجوها لتحرق) ٢٥ (واذا هم أخرجوها أرسلت الى حميها قائلة من الرجل الذي هذه له حبلت أنا فاعرف لمن هو الخاتم والعمامة والعصا) ٢٦ (فعرفها يهوذا وقال تبررت هي أكثر مني لموضع انى لم أعطها الشيلا ابني ولكنه لم يعد يعرفها بعد ذلك) ٢٧ (وكان لما دنا وقت الولادة واذا توأم في بطنها فعند طلقها الواحد سبق واخرج يده فاخذت القابلة قرمزا وربطته في يده قائلة هذا يخرج أولا) ٢٩ (فهاضم يده اليه للوقت وخرج أخوه فقالت هي لماذا من أجلك انقطع السياج ولذلك دعت اسمه فارض) ٣٠ (وبعد ذلك خرج أخوه الذي على يده القرمز فدعت اسمه زارح) ههنا أمور الاول أن الرب قتل عيرلكونه رديئا ورداءته لم تبين أكانت هذه الرداءة أشد من رداءة عمه الكبير حيث زنا بزوجة أبيه ومن رداءة عميه الآخرين شمعون ولاوى حيث قتلا ذكور أهل البلدة كلهم ومن رداءة أبيه وجميع أعمامه حيث نهبوا أموال تلك البلدة وسبوا نساءها وأطفالها ومن رداءة أبيه حيث زنى بزوجته بعد موته أهؤلاء كانوا قابلين للرأفة وعدم القتل وكان عيرقابلا للقتل فقتله الرب والثاني العجب أن الرب قتل اونان على خطاعزل المني وماقتل أعمامه وأباه على الخطيآت المذكورة أهذا العزل أشد ذنبا من هذه الخطيآت والثالث ان يعقوب لم يجرالحد ولا التعزير على هذا الولد العزيز ولا على هذه الامرأة الفاجرة بل لم يثبت من هذا الباب ولا من باب آخر انه تنغص لاجل هذا الامر من يهوذا والباب التاسع والاربعون من سفر التكوين شاهد صدق على عدم تكدره حيث ذم روبيل وشمعون ولاوى على ماصدر عنهم وماذم يهوذا على ماصدر عنه بل سكت عما صدر عنه ومدحه مدحا بليغا ودعا له دعاء كاملا ورجحه على اخوته والرابع ان ثامار شهد في حقها يهوذا صهرها بشدة البر فسبحان الله نعم البار ونعمت البارة الفائقة في البر من البار المذكور كيف لا تكون بارة شديدة حيث لم تكشف عورتها الالابي زوجها وما زنت الابحميها أوحصلت منه من هذا الزنا الواحد ابنين كاملين والخامس ان داود وسليمان وعيسى عليهم السلام كلهم في أولاد فارض الذي حصل بالزنا كما هو مصرح به في الباب الاول من انجيل متى والسادس ان الله ماقتل فارض وزارح مع كونهما ولدى الزنا بل أبقاهما كابني لوط اللذين كانا ولدى الزنا وماقتلهما كما قتل ولد داود عليه السلام الذي تولد بزناه بامرأة أوريا العل

واستشكل فان الضمير عائد لله تعالى لا لسيدنا عيسى عليه السلام * ومنها انه يستنتج من القرآن العظيم ان المعجزات لم تجر على يدى نبينا صلى الله عليه وسلم * وحاصل الجواب ان ما استدل به من القرآن لا ينتج هذه الدعوى كما أطال به المرحوم الشيخ زيادة فارجع اليه على أن القرآن هو نفس المعجزة كما يظهر ذلك لمن له وقوف على علم المعاني والبيان * ومنها انه جاء في القرآن القصاص والعفو وهما متنا قضان

الزنا بامرأة الغير أشد من الزنا بزوجة الابن ١٨ فى الباب الثانى والثلاثين من سفر الخروج هكذا ١ (ورأى الشعب ان موسى قد تأخر ان يهبط من الجبل فاجتمع الشعب الى هرون وقالوا له قم فاجعل لنا آلهة يسيرون أمامنا من أجل أن موسى هذا الرجل الذى أصعدنا من أرض مصر لا ندرى ماذا أصابه) ٢ (فقال لهم هرون انزعوا قرطة الذهب التى فى آذان نسائكم وابنائكم وبناتكم وائتونى بها) ٣ (فنزع الشعب الاقرطة التى فى آذانهم وأتوا بها الى هرون) ٤ (فاخذها منهم وصيرها عجلا سبيكا وقالوا هذه الهتك يا اسرائيل الذين أصعدوك من أرض مصر) ٥ (فلما نظر هرون ذلك بنى مذبحا امامه ونادى وقال غدا عيد للرب) ٦ (فقاموا بالغداة وقربوا وقودا وذبائح مسلمة وجلس الشعب يأكلون ويشربون وقاموا يلعبون (فظهر من هذه العبارة ان هرون صنع عجلا وبنى مذبحا امامه ونادى وقال غدا عيد للرب فعبد العجل وأمر بنى اسرائيل بعبادته فقربوا وقودا وذبائح ولا شك انه رسول كتب القسيس اسمت فى القسم الاول من كتابه المسمى بتحقيق الدين الحق المطبوع سنة ١٨٤٣ فى الصفحة ٤٢ (كأنه لم يكن بينهم) أى بين بنى اسرائيل (سلطان لم يكن بينهم نبى غير موسى وهرون وسبعين من المعينين) انتهى ثم قال (لم يكن غير موسى وهرون ومعينيهما نبيا لهم) انتهى فظهر ان هرون نبى عند المسيحيين ولابد أن يعلم الناظر انى نقلت هاتين العبارتين من النسخة المطبوعة سنة ١٨٤٣ وكتبت الرد على هذه النسخة وسميته تقليب المطاعن ورد صاحب الاستفسار أيضا على هذه النسخة وسمعت أن هذا القسيس بعد الزحوف كتابه فزاد فى بعض المواضع ونقص فى البعض وبدل البعض كما فعل صاحب ميزان الحق فى نسخة الميزان مثله فلا أعلم ان هذا القسيس ألقى هاتين العبارتين فى النسخة الاخيرة المحرفة أم لا وعبارات العهد العتيق تدل على نبوته أيضا وكونه متبعا الشريعة موسى عليه السلام لا ينافى نبوته كما لا ينافى هذا الامر نبوة يوشع وداود وأشعيا وارمياء وحزقيال وغيرهم من الانبياء الاسرائيلية الذين كانوا ما بين زمان موسى وعيسى عليهم السلام فى الآية السابعة والعشرين من الباب الرابع من سفر الخروج هكذا (فقال الرب لهرون اذهب وتلق موسى الى البرية فمضى وتلقى به الى جبل الله وقبله) وفى الباب الثامن عشر من سفر العدد هكذا ١ (وقال الرب لهرون) الخ ٨ (ثم كلم الرب هرون وقال له) الخ ٢٠ (ثم قال الرب لهرون) الخ وفى هذا الباب من الاول الى الآخر هو المخاطب حقيقة وفى الباب الثانى والرابع والرابع عشر والسادس عشر والتاسع عشر توجد هذه العبارة (وكلم الرب موسى وهرون وقال لهما) فى ستة مواضع وفى الآية الثالثة عشر من الباب السادس من سفر الخروج هكذا (فكلم الرب موسى وهرون وأوصاهما وأرسلهما الى بنى اسرائيل والى فرعون ملك مصر ليخرجا بنى اسرائيل من مصر) فظهر من هذه العبارات ان الله أوحى الى هرون عليه السلام منفردا وبشركة موسى عليه السلام

٣ وحاصل الجواب ان توهم التناقض فى نحو ذلك ناشئ من الجهل بحقيقة التناقض كما يرشد الى ذلك قوله تعالى وأن تعفوا أقرب للتقوى* ومنها قوله تعالى انا أنزلناه قرآنا عربيا مع ان فيه بعض كلمات أعجمية وحاصل الجواب أنها وان تلك أعجمية فهى معربة على انه لا يبطل

٣ وتوضيح هذا الجواب أنا لم نؤمر بالقصاص والعفو على وجه الوجوب حتى يتوجه الإيراد بل أمرنا بكل على وجه التخيير فلا تناقض اه منه

السلام وأرسله الى بنى اسرائيل وفرعون كما أرسل موسى عليه السلام ومن طالع كتاب الخروج يظهر له أن المعجزات التى صدرت فى مقابلة فرعون ظهر أكثرها على يد هرون عليه السلام وكانت مريم أخت موسى وهرون عليهما السلام أيضا نبيئة كما هو مصرح به فى الآية العشرين من الباب الخامس عشر من سفر الخروج هكذا (وأخذت مريم النبيئة أخت هرون دفا فى يدها) الخ والآية السادسة والعشرون من الزبور المائة والخامس هكذا (أرسل موسى عبده وهرون الذى انتخبه) والآية السادسة عشر من الزبور المائة والسادس هكذا (وأغضبوا موسى فى المعسكر وهرون قديس الرب) فانكار صاحب ميزان الحق نبوة هرون فى الصفحة ١٠٥ من كتابه المسمى بحل الاشكال المطبوع سنة ١٨٤٧ ليس بشئ ١٨ فى الباب الثانى من سفر الخروج هكذا ١١ (وفى تلك الايام لما شب موسى خرج الى اخوته وأبصر تعبدهم ورأى رجلا من أهل مصر يضرب رجلا من اخوته العبرانيين) ١٢ (فالتفت الى الجانبين فلم ير أحدا فقتل المصرى ودفنه) فقتل موسى عليه السلام بعصبية قومه المصرى ١٩ فى الباب الرابع من سفر الخروج هكذا ١٠ (فقال موسى أرغب اليك يارب انى لست برجل فصيح الكلام من أمس ولا من أول منه أيضا ولا من حين خاطبت عبدك انى ألثغ وثقيل اللسان) ١١ (فقال له الرب من الذى خلق فم الانسان أو من صنع الاخرس والاصم والبصير والاعمى أليس انا) ١٢ (فاذهب وأنا أكون فى فيك وأعلمك ماتتكلم) ١٣ (فاما هو فقال أرغب اليك يارب أن ترسل من أنت ترسل) ٢٤ (فاشتد غضب الرب على موسى) الخ فاستعفى موسى عليه السلام عن النبوة وقد كان الرب وعده وجعله مطمئنا فاشتد عليه غضب الرب ٢٠ فى الآية التاسعة عشر من الباب الثانى والثلاثين من سفر الخروج هكذا (فلما دنا من المحلة وأبصر العجل وجوق المغنين فاشتد غضب موسى ورمى باللوحين من يده فكسرهما فى أسفل الجبل) وهذان اللوحان كانا من عمل الله وخط الله كما هو مصرح به فى هذا الباب فكسرهما خطأ ولم يحصل بعد ذلك مثلهما الا ان اللوحين اللذين حصلا بعدهما كانا من عمل موسى ومن خطه كما هو مصرح به فى الباب الرابع والثلاثين من سفر الخروج ٢١ الآية الثانية عشر من الباب العشرين من سفر العدد هكذا (وقال الرب لموسى وهرون من أجل انكما لم تصدقانى وتقدسانى قدام بنى اسرائيل من أجل ذلك لاتدخلان أنتما بهذه الجماعة الى الارض التى وهبت لهم) وفى الباب الثانى والثلاثين من سفر الاستثناء هكذا ٤٨ (وكلم الرب موسى فى ذلك اليوم وقال له) ٤٩ (ارق هذا الجبل عبريم وهو جبل المجازاة الى جبل نابو الذى فى أرض مواب تلقاء أريحا ثم انظر الى أرض كنعان التى أنا أعطيها لبنى اسرائيل ليرثوها ثم مت فى الجبل) ٥٠ (الذى تصعد اليه وتجتمع الى شعوبك كما مات أخوك هرون فى هور الطور واجتمع الى شعبه) ٥١ (على انكما عصيتمانى

نعت تلك اللغة بواسطة بعض كلمات غريبة دخيلة عليها كابراهيم * ومنها قوله تعالى خطابا لبنى اسرائيل وانى فضلتكم على العالمين لانه يدل على ان اليهود أفضل من المسلمين وحاصل الجواب أن هذا التفضيل انما هو لليهود القدماء الذين انفردوا فى زمانهم بمعرفة الله تعالى كما تفيده القرائن * ومنها ماجاء فى القرآن العظيم من الطلاق والتحليل فى قوله تعالى فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره وهذا غير جيد وحاصل

في بني اسرائيل عندماء الخصام في قادس برية صين ولم تطهراني في بني اسرائيل) ٥٢ (فانك ستنظر الى الارض التي أنا أعطيها بني اسرائيل من قبالتها وأما أنت فلا تدخلها) ففي هاتين العبارتين تصريح بصدور الخطاء عن موسى وهرون عليهما السلام بحيث صارا محرومين عن الدخول في الارض المقدسة وقد قال الله زاجرا انكما لم تصدقاني وتقدساني وانكما عصيتماني ٢٢ زنى شمسون الرسول بامرأة زانية كانت في غزة ثم تعشق امرأة اسمها دليلى التي كانت من أهل وادي شوراق وكان يدخل اليها فامرها كفار فلسطين أن تسأله كيف يقدر الفلسطانيون عليه ويوثقونه ولا يقدر هو على كسر الوثاق ووعدوا العطية الجزيلة فسألته فكذب ثلاث مرات فقالت له هذه الفاجرة كيف تقول انك تحبني وقلبك ليس معي وقد كذبتني ثلاث دفعات وضيقت عليه بكلامها أياما كثيرة فاطلعها على كل شئ وقال ان حلقوا شعر رأسي زالت عني قوتي وصرت كواحد من الناس فلما رأت انه قد أظهر ما في قلبه فدعت رؤساء أهل فلسطين وأنامته على ركبتها ودعت الحلاق فحلق سبع خصال شعر رأسه فزالت عنه قوته فاسروه وقلعوا عينيه وحبسوه في السجن ثم استشهد هنالك وهذه القصة مصرح بها في الباب السادس عشر من سفر القضاة وشمسون نبي وتدل على نبوته الآية ٥ و ٢٥ من الباب الثالث عشر والآية ٦ و ١٩ من الباب الرابع عشر والآية ١٤ و ١٨ و ١٩ من الباب الخامس عشر من السفر المذكور والآية الثانية والثلاثون من الباب الحادي عشر من الرسالة العبرانية ٢٣ في الباب الحادي والعشرين من سفر صموئيل الاول في حال داود لما فر من خوف شاوول ملك اسرائيل ووصل الى نوبا عند أخيملك الكاهن هكذا ١ (وأتى داود الى نوبا أخيملك الحبر فتعجب أخيملك من اتيان داود وقال له لماذا جئت وحدك وليس معك أحد) ٢ (فقال داود لاخيملك الكاهن ان الملك أمرني بشئ وقال لي لا يعلم أحد بهذا فيما أبعثك وأمرتك فاما الفتيان فقد فرضت لهم ذلك الموضع وذلك) ٣ (والآن ان كان شئ تحت يدك أو خمسة من الخبز فادفع الى أو مهما وجدت) ٦ (وأعطاه الخبز خبز القدس الخ) ٨ (وقال داود لاخيملك أهنا تحت يدك سيف أو حربة لان سيفي وحربتي لم آخذ معي لان كان أمر الملك مسرعا) فكذب داود عليه السلام كذبا بعد كذب وصارت ثمرة هذا الكذب ان شاوول السفاك ملك بني اسرائيل قتل أهل نوبا كلهم ذكورهم ونساءهم وأطفالهم ودوابهم من البقر والغنم والحمر وقتل في هذه الحادثة خمسة وثمانون كاهنا ونجا في هذه الحادثة ابن لاخيملك اسمه ابيثار وفر ووصل الى داود عليه السلام وأقر داود عليه السلام باني سبب لقتل أهل بيتك كلهم كما هو مصرح به في الباب الثاني والعشرين من السفر المذكور ٢٤ في الباب الحادي عشر من سفر صموئيل الثاني هكذا ١ (قام داود عليه السلام من فراشه بعد الظهر يمشي على سطح مجلس ملكه فابصر امرأة تغتسل على سطحها وكانت جميلة جدا فارسل داود

الجواب ان الطلاق ورد جوازه في التوراة بنص صريح فهو جيد باعتقادكم والتحليل لم يرد في القرآن في صورة الامر فيكون واجبا على الزوج الاول ليستقبح وانما ورد للصعوبة على المطلاق فاذا أراد ردها اليه جاز له بعد التحليل الشرعي * ومنها ان القرآن العظيم يشهد أن الانجيل فيه هدى ونور وأن التوراة يحكم بها النبيون وان المسلمين يقولون بتحريفهما ومع ذلك يستشهدون بهما وحاصل الجواب أن القرآن العظيم شهد لذلك للانجيل والتوراة

عليه السلام وسال عن الامرأة وقالوا له انها بنت شبياع امرأة أور يا فارسل داود رسلا وأخذها ونام معها ثم رجعت الى بيتها فحبلت وأخبرته وقالت انى قد حبلت فارسل داود عليه السلام الى يواب قائلا له أرسل الى أوريا فارسل يواب أوريا وسال داود عليه السلام أوريا عن سلامة يواب وعن سلامة الشعب وعن الحرب ثم قال انزل الى بيتك فخرج أوريا فرقد بباب بيت الملك ولم ينحدر الى بيته وأخبروا داود عليه السلام ان أوريا لم ينزل الى بيته فقال داود عليه السلام لماذا لم تنحدر الى بيتك فقال أوريا تابوت الله واسرائيل ويهوذا فى الخيام وسيدى يواب وعبيد سيدى فى القفر وانا انطلق الى بيتى وآكل واشرب وأنام مع امرأتى لا وحياتك وحياة نفسك انى لا أفعل هذا وقال داود عليه السلام أقم اليوم أيضا ههنا واذا كان الغد ارسلك وبقى أوريا فى أورشليم ذلك اليوم وفى اليوم الآخر دعاه داود عليه السلام ليأكل قدامه ويشرب فسكره وخرج وقت المساء فنام مكانه على جانب عبيد سيده ولم ينحدر الى بيته فلما كان الصباح كتب داود عليه السلام صحيفة الى يواب وأرسلها بيد أوريا وقال صيروا أوريا فى أول الحرب واذا اشتبك الحرب ارجعوا واتركوه وحده ليقتل فلما نزل يواب حول القرية أقام أوريا فى المكان الذى يعلم ان الرجال الشجعان هناك فخرج أهل القرية فقاتلوا يواب فسقط من الشعب قوم من عبيد داود عليه السلام وأوريا فمات وأرسل يواب الى داود عليه السلام وأخبره وسمعت امرأة أوريا ان زوجها قد مات فناحت عليه فلما انقضت أيام مناحتها أرسل داود عليه السلام فادخلها بيته وصارت له امرأة وولدت له ابنا وأساء هذا الفعل الذى فعل داود امام الرب) انتهى ملخصا وفى الباب الثانى عشر من سفر صموئيل الثانى حكم الرب لداود على لسان ناثان النبى عليهما السلام هكذا ٩ (ولماذا أزريت بوصية الرب وارتكبت القبيح أمام عينى وقتلت أوريا الحيثانى فى الحرب وامرأته أخذتها لك امرأة وقتلته بسيف بنى عمون) ١٤ (ولكن لانك أشمت بك أعداء الرب بهذه الفعلة فالابن الذى ولد لك موتا يموت) فصدر عن داود ثمانية خطيئات (الأولى) انه نظر الى امرأة أجنبية بنظر الشهوة وقد قال عيسى عليه السلام ان كل من ينظر الى امرأة ليشتهيها فقد زنى بها فى قلبه كما هو مصرح به فى الباب الخامس من انجيل متى (والثانية) انه ما اكتفى على نظر الشهوة بل طلبها وزنى بها وحرمة الزنا قطعية ومن الاحكام العشرة المشهورة كما قال الله فى التوراة لا تزن (والثالثة) أن هذا الزنا كان بزوجة الجار وهذا أشد أنواع الزنا وذنب آخر كما هو مصرح به فى الاحكام العشرة المشهورة (والرابعة) ما أجرى حد الزنا لا على نفسه ولا على هذه الامرأة والآية العاشرة من الباب العشرين من سفر الاحبار هكذا (ومن زنى بامرأة صاحبه أو زنى بامرأة لها رجل فليقتل الزانى والزانية) والآية الثانية والعشرون من الباب الثانى والعشرين من سفر الاستثناء هكذا (ان اضطجع رجل مع امرأة غيره فكلاهما يموتان الزانى والزانية وارفع الشر من

العاريين عن التحريف وقد برهن فى البحث الصريح كمختصره على تحريف ما بين أيدى النصارى واليهود منهما فالمحرف غير داخل فى تلك الشهادة فان استشهدنا بهما نستشهد بما يلوح عليه مطابقة الواقع لعدم التحريف وان قبحنا نقبح المحرف فقط ومعاذ الله ان نعتقد بطلانهما بل المحرف فيهما هو الباطل * ومنها أن القرآن العظيم أثبت طائفة من النصارى لا وجود لها فى الدنيا فى قوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة * وحاصل

اسرائيل) (والخامسة) ان داود عليه السلام طلب أوريا من العسكر وأمره أن يذهب الى بيته وجل غرض داود عليه السلام ان يلقى على عيبه ستراو يكون هذا الحبل منسوبا الى أوريا ولما لم يذهب لاجل ديانته وحلف انه لا يروح فاقامه داود عليه السلام اليوم الثاني وجعله سكران بسقي الخمر الكثير ليروح الى بيته في حالة الخمار لكنه لم يروح في هذه الحالة أيضا مراعيا للديانة ولم يلتفت الى زوجته الجميلة التي كانت جائزة له شرعا وعقلا فسبحان الله العزيز حال ديانة العوام عند أهل الكتاب في ترك الامر الجائز لاجل الديانة هكذا وحال ديانة الانبياء الاسرائيلية في ارتكاب الفواحش هكذا (والسادسة) انه لما لم تحصل ثمرة مقصوده على اسكار أوريا عزم داود عليه السلام على قتله فقتله بسيف بني عمون وفي الآية السابعة من الباب الثالث والعشرين من سفر الخروج (لا تقتل البار الزكي) (والسابعة) انه لم يتنبه على خطئه ولم يتب مالم يعاتبه ناثان النبي عليه السلام (والثامنة) انه قد وصل اليه حكم الله بان هذا الولد الذي تولد بالزنا يموت ومع هذا دعا لاجل عافيته وصام وبات على الارض ٢٥ في الباب الثالث عشر من سفر صموئيل الثاني أن جمنون الولد الاكبر لداود زنى بثامار قهرا ثم قال لها أخرجي ولما امتنعت عن الخروج أمر خادمه فاخرجها وأغلق الباب خلفها فخرجت صارخة وسمع داود عليه السلام هذه الامور وشقت عليه لكنه لم يقل لجمنون شيا لمحبته له ولا لثامار وكانت ثامار هذه أختا لابي شالوم بن داود عليه السلام يقينا ولذلك بغض أبيشالوم جمنون وعزم على قتله ولما قدر عليه قتله ٢٦ في الآية الثانية والعشرين من الباب السادس عشر من سفر صموئيل الثاني هكذا (فضربوا لابيشالوم خيمة على السطح ودخل على سراري أبيه تجاه جميع اسرائيل) ثم حارب أبيشالوم الاب حتى قتل في تلك المحاربة عشرون ألفا من بني اسرائيل كما هو مصرح به في الباب الثامن عشر فابن داود عليه السلام هذا فاق روبيل الولد الاكبر ليعقوب عليه السلام بثلاثة أوجه (الاول) انه زنى بجميع سراري أبيه بخلاف روبيل فانه زنى بسرية واحدة (والثاني) انه زنى تجاه جميع اسرائيل علانية بخلاف روبيل فانه زنى خفية (والثالث) انه حارب أباه حتى قتل عشرون ألفا من بني اسرائيل وداود عليه السلام مع صدور هذه الامور عن هذا الخلف السوء كان وصى رؤساء العسكر ان لا يقتله أحد لكن يواب خالف أمره وقتل هذا الخلف السوء ولما سمع داود عليه السلام بكى بكاء شديدا وحزن عليه وأنا لا أتعجب من هذه الامور لان أمثالها لو صدرت عن أولاد الانبياء بل الانبياء ليست بعجيبة على حكم كتبهم المقدسة بل أتعجب ان زناه بسراري أبيه كان بعدل الرب وهو كان هيج هذا الزاني لانه كان وعده على لسان ناثان النبي عليه السلام لما زنى داود عليه السلام بامرأة أوريا في الباب الثاني عشر من السفر المذكور هكذا ١١ (فهذا ما يقول الرب هو ذا أنا مثير عليك شرا من بيتك وآخذ نساءك لعيانك فاعطي صاحبك فينضجع مع نسائك

الجواب انه وجد في تاريخ سعيد البطريق الذي صار بعد بطريقا على الاسكندرية ان فرقة من النصارى في الدهور المتقدمة كانت تعتقد هذا الاعتقاد نفسه على أن لفظ ثالوث المستعمل الآن يفيد هذا المعنى * ومنها ان القرآن العظيم دل على وجود الحور والولدان والخمر واللبن والعسل في الجنة وذلك كله يوجب الفساد وحاصل الجواب ان الجواب يشهد بذلك أيضا كما بينه رحمه الله فارجع الى أجوبته وكان يقتضي للنصارى

عيان هذه الشمس) ١٢ (فانك أنت فعلت هذا خفيا وأنا أجعل هذا الكلام امام جميع اسرائيل ومقابل الشمس) فوفى الله بما وعد ١٧ فى الباب الحادى عشر من سفر الملوك الاول هكذا ١ (وكان سليمان الملك قد أحب نساء كثيرة غريبة وابنة فرعون ونساء من بنات المواببين ومن بنات عمون ومن بنات أدوم ومن بنات الصيدانيين ومن بنات الحيثانيين) ٢ (من الشعوب الذين قال الرب لبنى اسرائيل لا تدخلوا اليهم ولا يدخلوا اليكم لئلا يميلوا قلوبكم الى آلهتهم وهؤلاء التصق بهم سليمان بحب شديد) ٣ (وصار له سبعمائة امرأة حرة وثلثمائة سرية وأغوت نساءه قلبه) ٤ (فلما كان عند كبر سليمان أغوت نساؤه قلبه الى آلهة أخر ولم يكن قلبه سليما لله ربه مثل قلب داود أبيه) ٥ (وتبع سليمان عستروت اله الصيدانيين وملكوم صنم بنى عمون) ٦ (وارتكب سليمان القبح امام الرب ولم يتم أن يتبع الرب مثل داود أبيه) ٧ (ثم نصب سليمان نصبة لكاموش صنم مواب فى الجبل الذى قدام أورشليم ولملكوم وثن بنى عمون) ٨ (وكذلك صنع لجميع نسائه الغرباء وهن يبخرن ويذبحن لآلهتهن) ٩ (فغضب الرب على سليمان حيث مال قلبه عن الرب اله اسرائيل الذى ظهر له مرتين) ١٠ (ونهاه عن هذا الكلام أن لا يتبع آلهة الغرباء ولم يحفظ ما أمره به الرب) ١١ (فقال الرب لسليمان انك فعلت هذا الفعل ولم تحفظ عهدى ووصاياى التى أمرتك بهن أشق شقا ملكك وأصيره الى عبدك) فصدر عن سليمان عليه السلام خمس خطيئات الاولى وهى أعظمها أنه ارتد فى آخر عمره الذى هو حين التوجه الى الله وجزاء المرتد فى الشريعة الموسوية الرجم ولو كان نبيا ذا معجزات كما هو مصرح به فى الباب الثالث عشر والسابع عشر من سفر الاستثناء ولا يعلم من موضع من مواضع التوراة أنه يقبل توبة المرتد ولو كان توبة المرتد مقبولة لما أمر موسى عليه السلام بقتل عبدة العجل حتى قتل ثلاثة وعشرين ألف رجل على خطا عبادته والثانية أنه بنى المعابد العالية للاصنام فى الجبل قدام أورشليم وهذه المعابد كانت باقية مثين سنة حتى نجسها وكسر الاصنام يوسيا بن آمون ملك يهوذا فى عهده بعد موت سليمان عليه السلام بازيد من ثلثمائة وثلاثين سنة كما هو مصرح به فى الباب الثالث والعشرين من سفر الملوك الثانى والثالثة أنه تزوج نساء من سفر الشعوب التى كان الله منع من الالتصاق بهم فى الباب السابع من الاستثناء هكذا (ولا تجعل معهم زيجة فلا تعط ابنتك لابنه ولا تخذ ابنته لابنك) والرابعة تزوج ألف امرأة وقد كانت كثرة الازواج محرمة على من يكون سلطان بنى اسرائيل فى الآية السابعة عشر من الباب السابع عشر من سفر الاستثناء هكذا (ولا تكثر نساؤه لئلا يخدعن نفسه) والخامسة أن نساءه كن يبخرن ويذبحن للاوثان وقد صرح فى الباب الثانى والعشرين من سفر الخروج (من يذبح للاوثان فليقتل) فكان قتلهن واجبا وأيضا انهن أغوين قلبه فكان رجمهن واجبا على ما هو مصرح به فى الباب الثالث عشر من سفر الاستثناء وهو

أن يتحجبوا من كتابهم حيث دل على أن الملائكة الثلاثة الذين ضافوا عند سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام أكلوا عنده ويفسرونهم بانهم أقانيم الله تعالى سبحانه عن ذلك علوا كبيرا وذلك محل التعجب لامتناع أكل الملائكة كما دل عليه القرآن العظيم فى هذه القصة بخلاف أكل البشر فى الجنة لانهم بحسب طبيعتهم يأكلون وعند قيامهم من القبور يلبسون أجسادهم كاملة بآلتها الجوفية وأعضائها

ماأجرى عليهما الحدود الى آخر حياته فالعجب ان داود وسليمان عليهما السلام
ماأجريا حدود التوراة على أنفسهما ولا على أهل بيتهما فانه مداهنة أزيد من هذا
أهذه الحدود فرضها الله للاجراء على المساكين المفلوكين فقط ولم تثبت توبة
سليمان عليه السلام من موضع من مواضع العهد العتيق بل الظاهر عدم توبته
لانه لوتاب لهدم المعابد التي بناها وكسر الاصنام التي وضعها في تلك المعابد ورجم
تلك النساء المغويات على أن توبته ما كانت نافعة لان حكم المرتد في التوراة ليس
الا الرجم وما ادعى صاحب ميزان الحق في الصفحة الخامسة والخمسين من طريق
الحياة المطبوعة سنة ١٨٤٧ من توبة آدم وسليمان عليهما السلام فادعاء
بحت وكذب صرف ٢٨ قد عرفت في الامر السابع من مقدمة الكتاب ان النبي
الذي كان في بيت ايل كذب في تبليغ الوحي وخدع رجل الله المسكين والقاه في
غضب الرب وأهلكه ٢٩ في الباب العاشر من سفر صموئيل الاول في حق شاوول
ملك اسرائيل السفاك المشهور هكذا ١٠ (وأتوا الى الرابية واذا صف من
الانبياء استقبله وحل عليه روح الرب فتنبا بينهم) ١١ (وحينما نظره الذين
يعرفونه من أمس وقبل من الامس فاذا هو مع الانبياء متنبي قال كل امرئ منهم
لصاحبه ماهذا الذي أصاب ابن قيس ان شاوول في الانبياء) ١٢ (فاجاب بعضهم
البعض وقالوا ومن أبوهم من أجل هذا صار مثلا هل أيضا شاوول في الانبياء) ١٣
(وفرغ مما تنبئ فاتى الى الخضيرة) والآية السادسة من الباب الحادي عشر من
سفر صموئيل الاول هكذا (فاستقام روح الله على شاوول حين سمع هذا القول
واحتمى غضبه جدا) يعلم من هذه العبارات ان شاوول كان مستفيضا بروح
القدس وكان يخبر عن الحالات المستقبلة وفي الباب السادس عشر من السفر
المذكور (وابتعد روح الله من شاوول وصار روح ردي يعذبه بامر الرب) ويعلم
منه أن هذا النبي سقط عن درجة النبوة فابتعد عنه روح الله وتسلط عليه روح
الشيطان وفي الباب التاسع عشر من السفر المذكور هكذا ٢٣ (فانطلق شاوول
الى نويت التي في الرامة وحلت عليه أيضا روح الرب فجعل يسير ويتنبأ حتى انتهى
الى نويت في الرامة) ٢٤ وخلع هو ثيابه وتنبأ هو أيضا امام صموئيل وسقط عريان
نهاره ذلك كله وليلته تلك كلها فصار مثلا هل شاوول في الانبياء فحصل لهذا النبي
الساقط عن درجة النبوة هذه الدرجة العليا مرة أخرى ونزل عليه روح القدس
نزولا قويا بحيث رمى ثيابه وصار عريانا وكان على هذه الحالة يوما وليلته فهذا النبي
الجامع بين الروح الشيطاني والرحماني كان مجمع العجائب فمن شاء فلينظر حال ظلمه
وعتوه في السفر المذكور (٣٠) يهوذا الاسخريوطي كان أحد الحواريين وكان
مستفيضا بروح القدس ومنبئا عنه صاحب الكرامات كما هو مصرح به في الباب
العاشر من انجيل متى وهذا النبي باع دينه بدنياه وسلم عيسى عليه السلام بايدي
اليهود بطمع ثلاثين درهما ثم خنق نفسه ومات كما هو مصرح به في الباب السابع

حتى آلة التناسل كما
هو متفق عليه في سائر
الكتب السماوية
فلا يتعجب من أكلهم
في الجنة على أن المسلمين
لا يعتقدون ما ينشأ
عن الاكل من
المستقذرات بل
اعتقادهم أن ذلك
يخرج منهم رشحا
كالعرق طيب الرائحة
ووجود الحور والولدان
أولا لكمال الحظ
بمعاشرتهم بلا فساد
وبكل طهارة كما قال
تعالى ولهم فيها أزواج
مطهرة وثانيا ربما
تكون الولدان أولاد
الكفار الذين ماتوا
قبل البلوغ لانهم لم

والعشرين من انجيل متى وشهد يوحنا فى حقه فى الباب الثانى عشر من انجيله انه كان سارقا وكان الكيس عنده وكان يحمل ما يلقى فيه أيكون النبى مثل هذا السارق البائع دينه بدنياه (٣١) فر الحواريون الذين هم فى زعمهم أفضل من موسى وسائر الانبياء الاسرائيلية عليهم السلام فى الليلة التى أخذ اليهود فيها عيسى عليه السلام وتركوه فى أيدى الاعداء وهذا ذنب عظيم وان قيل ان هذا الامر ان صدر عنهم لجبنهم والجبن أمر طبعى أقول لو سلم هذا فلا عذر لهم فى شئ آخر هو كان أسهل الاشياء وهو أن عيسى عليه السلام كان فى غاية الاضطراب فى هذه الليلة وقال لهم ان نفسى حزينة جدا امكثوا ههنا واسهروا معى ثم تقدم قليلا للصلاة ثم جاء اليهم فوجدهم نياما فقال لبطرس أهكذا ما قدرتم أن تسهروا معى ساعة واحدة اسهروا وصلوا فمضى مرة ثانية للصلاة ثم جاء فوجدهم نياما فتركهم ومضى ثم جاء الى تلاميذه وقال لهم ناموا واستريحوا كما هو مصرح به فى الباب السادس والعشرين من انجيل متى ولو كان لهم محبة تامة لما فعلوا هذا الامر ألا ترى ان العصاة من أهل الدنيا اذا كان مقتداهم أو قريب من أقاربهم فى غاية الاضطراب أو المرض الشديد فى ليلة لا ينامون فى تلك الليلة ولو كانوا أفسق الناس (٣٢) ان بطرس الحوارى الذى هو رئيس الحواريين وخليفة عيسى عليه السلام على ادعاء فرقة كاتلك وان كان متساوى الاقدام فى الامر المتقدم مع الحواريين الباقين لكنه حصل له الفضل بان اليهود لما أخذوا عيسى عليه السلام تبعه من بعيد الى دار رئيس الكهنة فجلس خارج الدار فجاءت جارية قائلة وأنت كنت مع يسوع الجليلى فانكر قدام الجميع ثم رأته أخرى وقالت للذين هناك هذا كان مع يسوع الناصرى فانكر أيضا بقسم انى لست أعرف هذا الرجل وبعد قليل جاء القيام وقالوا لبطرس حقا أنت أيضا منهم فابتدأ حينئذ يلعن ويحلف انى لا أعرف هذا الرجل وللوقت صاح الديك فتذكر بطرس كلام عيسى عليه السلام انك قبل أن يصيح الديك تنكرنى ثلاث مرات كما هو مصرح به فى الباب السادس والعشرين من انجيل متى وقد قال المسيح عليه السلام له اذهب عنى يا شيطان أنت معثرة لى لانك لا تهتم بما لله لكن بما للناس كما هو مصرح به فى الباب السادس عشر من انجيل متى وكتب مقدسهم بولس فى الباب الثانى من رسالته الى أهل غلاطية هكذا ١١ (ولكن لما أتى بطرس الى انطاكية قاومته مواجهة لانه كان ملوما) ١٢ (لانه قبل ما أتى قوم من عند يعقوب كان يأكل مع الامم ولكن لما أتوا كان يؤخر ويفرز نفسه خائفا من الذين هم من أهل الختان) ١٣ (ورأى معه باقى اليهود أيضا حتى ان برنابا أيضا انقاد الى ريائهم) ١٤ (لكن لما رأيت أنهم لا يسلكون باستقامة حسب حق الانجيل قلت لبطرس قدام الجميع ان كنت وأنت يهودى تعيش أمميا فلماذا تلزم الامم أن يتهودوا) وكان بطرس يتقدم على الحواريين فى القول لكنه فى بعض الاوقات لا يدرى ما يقول كما صرح

يصلوا الى رتبة المؤمنين العاملين المخدومين ولم يصدر منهم ما يستحقون به العذاب مع الكافرين * ومنها قول المسلمين ان اسم محمد عليه الصلاة والسلام مكتوب مع اسم الله تعالى على العرش وهذا تطرف وحاصل الجواب ان التطرف انما هو فى رؤيا يوحنا الانجيلى حيث رأى الله تعالى جالسا على كرسى ومعه أربعة وعشرون شيخا فكيف يصح فى العقل الجلوس مع ذات شريفة غير محدودة ولا محيزة وحينئذ فالكتابة

به فى الآية الثالثة والثلاثين من الباب التاسع من انجيل لوقا وفى الرسالة الثانية من كتاب الثلاث عشرة رسالة المطبوعة سنة ١٨٤٩ فى بيروت فى الصفحة ٦٠ (ان أجداد الآباء يقول انه كان به شديد اداء التحير والمخالفة) يوحنا فم الذهب مقالة ٨٢ و ٨٣ فى متى ثم فى الصفحة ٦١ (يقول فم الذهب انه كان ضعيفا مختل العقل والقديس اغوستينوس يقول عن بطرس انه كان غير ثابت لانه كان يؤمن احيانا و يشك أحيانا وتارة يعرف ان المسيح غير مائت وتارة يخاف ان يموت وكان المسيح يقول له مرة طوبى لك وأخرى يقول له يا شيطان) انتهى بلفظه فهذا الحوارى عندهم أفضل من موسى وسائر الانبياء الاسرائيلية فاذا كان حال الافضل من موسى كما علمت فماذا يعتقد فى حق المفضولين ٣٣ كان رئيس الكهنة قيافا نبيا بشهادة يوحنا فى الآية الحادية والخمسين من الباب الحادى عشر من انجيل يوحنا قوله فى حق قيافا فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ هكذا (ولم يقل هذا من نفسه لكن من أجل انه كان عظيم الكهنة فى تلك السنة فتنبأ أن يسوع كان مزمعا أن يموت بدل الامة) فقوله تنبأ يدل على نبوته وهذا النبى أفتى بقتل عيسى عليه السلام وكفره واهانه فلو كانت هذه الامور بالنبوة والالهام فعيسى عليه السلام واجب الرد والعياذ بالله وان كانت باغواء الشيطان فاى ذنب أكبر من هذه وأكتفى على هذا القدر وأقول ان الذنوب المذكورة وأمثالها مصرح بها فى كتب العهدين ولم تقدح هذه الذنوب فى نبوة أنبيائهم أفلا يستحيون ان يعترضوا على (محمد) صلى الله عليه وسلم فى أمور خفيفة واذا عرفت هذا فالآن أشرع فى نقل مطاعنهم والجواب عنها وأقول (المطعن الاول) مطعن الجهاد وهو من أعظم المطاعن فى زعمهم و يقررونه فى رسائلهم بتقريرات عجيبة مموهة منشؤها العناد الصرف وأنا امهد قبل تحرير الجواب أمورا خمسة (الامر الاول) ان الله يبغض الكفر و يجازى عليه فى الآخرة يقينا وكذا يبغض العصيان وقد يعاقب الكفار والعصاة فى الدنيا أيضا فيعاقب الكفار تارة بالاغراق عموما كما فى عهد نوح عليه السلام فانه أهلك كل ذى حياة غير أهل السفينة بالطوفان وتارة بالاغراق خصوصا كما فى عهد موسى عليه السلام حيث أغرق فرعون وجنوده وتارة بالاهلاك مفاجاة كما أهلك أكبر الاولاد لكل انسان و بهيمة من أهل مصر فى ليلة خرج بنو اسرائيل فيها من مصر كما هو مصرح به فى الباب الثانى عشر من سفر الخروج وتارة بامطار الكبريت والنار من السماء وقلب المدن كما فى عهد لوط عليه السلام فانه أهلك سادوم وعمورة ونواحيهما بامطار الكبريت والنار وقلب المدن وتارة باهلاكهم بالامراض كما أهلك الاسدوديين بالبواسير كما هو مصرح به فى الباب الخامس من سفر صموئيل الاول وتارة بارسال الملك لاهلاكهم كما فعل بعسكر الآثوريين حيث أرسل ملكا فقتل منهم فى ليلة واحدة مائة وخمسة وثمانين ألفا كما هو مصرح به فى الباب التاسع عشر من سفر الملوك الثانى وتارة يكون

دون ذلك «ومنها تكرار أخبار القرآن العظيم وقراآته السبعة وانه كان متفرقا ثم جمع وان ذلك يدل على ضعفه وحاصل الجواب ان القراآت السبعة لا تغير المعانى المقصودة فلو وجد لكلمة أكثر من معنى واحد كانت تلك المعانى مقصودة لازمة فهى من أصل الانزال ليست دخيلة ولا محرفة ولا متناقضة وهذا بخلاف الانجيل فانه يقرأ بقراآت يتغير فيها كثير من المعانى مع التناقض كما بين بعضه فى الاصل فارجع اليه وأما التكرار الواقع

بجهاد الانبياء ومتبعيهم كما ستعرف فى الامر الثانى وكذا يعاقب العصاة أيضا تارة بالخسف والنار كما أهلك قورح وداثان وأبيرم وغيرهم لما خالفوا موسى عليه السلام فانفلقت الارض وابتلعت قورح وداثان وأبيرم ونساءهم وأولادهم وأثقالهم ثم خرجت نار فأكلت مائتين وخمسين رجلا كما هو مصرح به فى الباب السادس عشر من سفر العدد وتارة بالاهلاك مفاجأة كما أهلك أربعة عشر ألفا وسبعمائة لما خالف بنو اسرائيل فى غد هلاك قورح وغيره ولولم يقم هرون عليه السلام بين الموتى والاحياء ولم يستغفر للقوم لهلك الكل بغضب الرب فى هذا اليوم كما هو مصرح به فى الباب المذكور وكما أهلك خمسين ألفا وسبعين رجلا من أهل بيت الشمس على أنهم رأوا تابوت الله كما هو مصرح به فى الباب السادس من سفر صموئيل الاول وتارة بارسال الحيات المؤذية كما أن بنى اسرائيل لما خالفوا موسى عليه السلام مرة أخرى أرسل الله عليهم الحيات المؤذية فجعلت تلدغهم فمات كثير منهم كما هو مصرح به فى الباب الرابع والعشرين من سفر العدد وتارة بارسال الملك كما أهلك سبعين ألفا فى يوم واحد على ان داود عليه السلام عد بنى اسرائيل كما هو مصرح به فى الباب الرابع والعشرين من سفر صموئيل الثانى وقد لا يعاقب الكفار والعصاة فى الدنيا ألا ترى ان الحواريين على زعم المسيحيين كانوا أفضل من موسى وسائر الانبياء الاسرائيلية ومن تابوت الله وان قاتليهم عند المسيحيين أسوأ من كفار عهد نوح ولوط وموسى عليهم السلام وقتل نيرو الظالم المشرك الذى كان ملك ملوك الروم بطرس الحوارى وزوجته وبولس وكثيرا من المسيحيين بأشد أنواع القتل وكذا أكثر الكفار الحواريين وتابعيهم وما أهلكهم الله بالاغراق ولا بامطار الكبريت والنار وقلب المدن ولا بقتل أكبر أولادهم ولا بابتلائهم بالامراض ولا بارسال الملك ولا بارسال الحيات ولا بوجه آخر (الامر الثانى) ان الانبياء السابقين أيضا قتلوا الكفار وسبوا نساءهم وذراريهم ونهبوا أموالهم ولا تختص هذه الامور بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم كما لا يخفى على من طالع كتب العهدين وله شواهد كثيرة أكتفى على ايراد بعضها ا فى الباب العشرين من كتاب الاستثناء هكذا ١٠ (واذا دنوت من قرية لتقاتلها ادعهم أولا الى الصلح) ١١ (فان قبلت وفتحت لك الابواب فكل الشعب الذى بها يخلص ويكونون لك عبيدا يعطونك الجزية) ١٢ (وان لم ترد تعمل معك عهدا وتبتدئ بالقتال معك فقاتلها أنت) ١٣ (واذا سلمها الرب الهك بيدك اقتل جميع من بها من جنس الذكر بفم السيف) ١٤ (دون النساء والاطفال والدواب وما كان فى القرية غيرهم واقسم للعسكر الغنيمة بأسرها وكل من سلب أعدائك الذى يعطيك الرب الهك) ١٥ (وهكذا افعل بكل القرى البعيدة منك جدا وليست من هذه القرى التى ستأخذها ميراثا) ١٦ (فاما القرى التى تعطى أنت اياها فلا تستحيى منها نفسا البتة) ١٧ (ولكن أهلكهم اهلاكا كلهم بحد السيف الحيثى والامورى والكنعانى والفرزى والحوى واليبوسى كما أوصاك

فى القرآن العظيم فهو اما التقوية الوعظ والتعليم أو لغير ذلك مما هو موضح فى كتب المعانى والبديع وأما جمعه بعد النبى صلى الله عليه وسلم فله نظير عند النصارى لان الاناجيل جمعوا فى الدهر الثانى أى بعد مائتى سنة من تاريخ سيدنا عيسى عليه السلام وكانوا أكثر من ثلاثين انجيلا وقد ترك الاكثر واختفى ووقع الاصطلاح على الاربعة الموجودة الآن * ومنها تقبيل سيد المرسلين الحجر الاسعد وقول سيدنا

الرب الهك) فظهر من هذه العبارة ان الله أمر في حق القبائل الست أعني الحيثانيين والاموريين والكنعانيين والفرزيين والحوايين واليابوسيين ان يقتل بحد السيف كل ذي حياة منهم ذكورهم واناثهم وأطفالهم وأمر فيما عداهم ان يدعوا أولا الى الصلح فان رضوا به وقبلوا الاطاعة واداء الجزية فبها وان لم يرضوا يحاربوا فاذا حصل الظفر عليهم يقتل كل ذكر منهم بالسيف ويسبي نساؤهم واطفالهم وينهب دوابهم وأموالهم وتقسم على المجاهدين وهكذا يفعل بكل القرى التي هي بعيدة من قرى الامم الست وهذه العبارة الواحدة تكفي في جوابهم عن تقريراتهم الواهية وقد نقلها العلماء الاسلامية سلفا وخلفا في مقابلتهم لكنهم يسكتون عنها كأنهم لم يروها في كلام المخالف ولا يجيبونه عنها الا بالتسليم ولا بالتأويل (٢) في الباب الثالث والعشرين من سفر الخروج هكذا ٢٣ (وينطلق ملاكي امامك فيدخلونك على الاموريين والحيثانيين والفرزانيين والكنعانيين والحوايين واليابوسانيين الذين أنا أخرجهم) ٢٤ (لا تسجدن لآلهتهم ولا تعبدها ولا تعمل كاعمالهم ولكن خربهم تخريبا واكسر أوثانهم) ٣ في الباب الرابع والثلاثين من سفر الخروج في حق الامم الست هكذا ١٢ (فاحذر ان تعاهد البتة سكان تلك الارض الذين تأتيهم لئلا يكونوا لك عثرة) ١٣ (ولكن اهدم مذابحهم وكسر أصنامهم واقطع أنصابهم) ٤ (في الباب الثالث والثلاثين من سفر العدد) ٥١ (مر بني اسرائيل وقل لهم اذا عبرتم الاردن وأنتم داخلون أرض كنعان) ٥٢ (فابيدوا كل سكان تلك الارض واسحقوا مساجدهم واكسروا أصنامهم المنحوتة جميعها واعقروا مذابحها كلها ٥٥ ثم أنتم ان لم تبيدوا سكان الارض فالذين يبقون منهم يكونون لكم كأوتاد في أعينكم ورماح في أجنابكم ويشقون عليكم في الارض التي تسكنونها) ٥٦ (وما كنت عزمت اني أفعل بهم سأفعله بكم) ٥ في الباب السابع من سفر الاستثناء هكذا ١ (اذا أدخلك الرب الهك الارض التي تدخل لترثها وتبيد الشعوب الكثيرة من قدامك الحيثي والجرجيثاني والاموراني والكنعاني والفرزاني والحوايي واليبوساني سبعة أمم أكثر منكم عددا وأشد منكم) ٢ (وسلمهم الرب الهك بيدك فاضربهم حتى انك لا تبقي منهم بقية فلا تواثقهم ميثاقا ولا ترحمهم) ٥ (ولكن فافعلوا بهم هكذا خربوا مذابحهم واكسروا أصنامهم وقطعوا مناسكهم وأوقدوا أوثانهم) فعلم من هذه العبارات أن الله أمر باهلاك كل ذي حياة من الامم السبع وعدم الرحمة عليهم وعدم المعاهدة معهم وتخريب مذابحهم وكسر أصنامهم واحراق أوثانهم وقطع مناسكهم وشدد في اهلاكهم تشديدا بليغا وقال ان لم تهلكوهم أفعل بكم ما كنت عزمت ان أفعله بهم ووقع في حق هذه الامم السبعة (أنهم أكثر منكم عددا وأشد منكم) وقد ثبت في الباب الاول من سفر العدد ان عدد بني اسرائيل الذين كانوا صالحين لمباشرة الحروب وكانوا أبناء عشرين سنة ومافوقها كان ستمائة ألف وثلاثة آلاف وخمسمائة وخمسين رجلا وان اللاويين مطلقا

عمر رضي الله تعالى عنه انه لا يضر ولا ينفع وحاصل الجواب ان سيدنا موسى والانبياء عليهم الصلاة والسلام كانوا يكرمون تابوت العهد ويبخرونه والنصارى تقبل الصور والاحجار وتسجد لها مع ما في ذلك من مخالفة الشريعة النورانية القائلة لا تسجدها ولا تعبدها فأنتم تقولون ان الصور والاحجار لا تضر ولا تنفع وا كرامها عائد لله تعالى ونحن كذلك وأقول لما كان تقبيل الحجر الاسعد من الامور التعبدية التي لم نطلع على

ذكورا كانوا أوانا ثاوكذا اناث سائر الاسباط الاحدى عشرة مطلقا وكذا ذكورهم الذين لم يبلغوا عشرين سنة خارجون عن هذا العدد ولو أخذنا عدد جميع بنى اسرائيل وضممنا المتروكين والمتروكات كلهم بالمعدودين لا يكون الكل أقل من ألفى ألف وخمسمائة ألف أعنى مليونين ونصف مليون وهذه الامم السبعة اذا كانت أكثر منهم عددا وأشد منهم فلابد ان يكون عدد هذه الامم أكثر من عددهم وألف القسيس دقه تركيب كتابا باللسان الانكليزى فى بيان صدق الاخبارات عن الحوادث المستقبلة المندرجة فى كتبهم المقدسة وترجمه القسيس مريك باللسان الفارسى وسماه كشف الآثار فى قصص أنبياء بنى اسرائيل وهذه الترجمة طبعت فى أدنبرغ سنة ١٨٤٦ من الميلاد وسنة ١٢٦٢ من الهجرة ففى الصفحة ٣٦ من هذه الترجمة (علم من الكتب القديمة ان البلاد اليهودية كان فيها قبل خمسمائة وخمسين سنة من الهجرة ثمانية كرورات) أى ثمانون مليونا (من ذى حياة) انتهى فالغالب ان هذه البلاد فى عهد موسى عليه السلام كانت معمورة مثلها أو أزيد منها فامر الله بقتل ثمانين مليونات أو أكثر منها من ذى حياة ٦ فى الآية العشرين من الباب الثانى والعشرين من سفر الخروج هكذا (من يذبح للاوثان فليقتل) ٧ من طالع الباب الثالث عشر من سفر الاستثناء علم ان الداعى الى عبادة غير الله ولو كان نبيا صاحب معجزات واجب القتل وكذا الداعى الى عبادة الاوثان واجب الرجم وان كان من الاقارب أو من الاصدقاء وان عبدها هل القرية يقتل هؤلاء كلهم ودوابهم بحد السلاح وتحرق القرية ومتاعها وأموالها بالنار وتجعل تلا ثم لا تبنى ٨ فى الباب السابع عشر من سفر الاستثناء هكذا ٢ (اذا وجد عندك جوأة أحد أبوابك التى يعطيك الرب الملك رجل أو امرأة تعمل سيئة قدام الرب الملك ويعدوا ميثاقه) ٣ (ليذهبوا ويعبدوا آلهة أخرى ويسجدوا لها ويسجدوا للشمس والقمر ولكل أجناد السماء مالم آمر به أنا) ٤ (وأنت أخبرت بذلك وسمعت ذلك وفحصت عنه بحرص فوجدت ان ذلك حق وانها قد صنعت رجاسة فاخرج الرجل الذى فعل الفعل السيئ أو الامرأة الى أبواب قريتك وارجموه بالحجارة) ٩ فى الباب الثالث من سفر الخروج هكذا ٢١ (وأعطى نعمة لهذا الشعب قدام المصريين واذا ما أردتم الخروج فلا تخرجوا فارغين) ٢٢ (بل تسأل الامرأة من جارتها ومن التى هى ساكنة دارها أوانى فضة وذهب وثيابا وتضعونها على بنيكم وبناتكم وتسلبون مصر) ثم فى الباب الحادى عشر من السفر المذكور قول الله لموسى عليه السلام هكذا ١ (فتحدث فى مسمع الشعب أن يسأل الرجل صاحبه والمرأة من صاحبتها أوانى فضة وأوانى ذهب) ٣ (والرب يعطى لشعبه نعمة قدام المصريين) ثم فى الباب الثانى عشر من السفر المذكور هكذا ٣٥ (وفعل بنو اسرائيل كما أمر موسى واستعار وامن المصريين أوانى فضة وذهب وشيأ كثيرا من الكسوة) ٣٦ (فاما الرب أوهب نعمة لشعبه امام المصريين أن

حكمتها قبله سيدنا عمر رضى الله تعالى عنه قائلا لانى أعلم انك لا تضر ولا تنفع ولولا انى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ماقبلتك اشارة الى أن تقبيله أمر تعبدى وان الضار النافع فى الحقيقة انما هو الله تعالى وحده * ومنها وجود الناسخ والمنسوخ فى القرآن العظيم وان ذلك لدفع التناقض فيه وحمله على التناسخ وحاصل الجواب أن نحو ذلك له وجود فى التوراة والانجيل كما هو مبين فى الاصل فارجع اليه * ومنها

يعير وهم واستلبوا المصريين) فاذا كان عدد بنى اسرائيل كما علمت واستعار رجالهم ونساؤهم من المصريين يكون ما استعاروه مالا غير محصور كما وعد الله أولا بأنكم تسلبون مصر ثم أخبر ثانيا واستلبوا المصريين لكنه أجاز لهم السلب بحيلة الاستعارة التى هى فى الظاهر خديعة وغدر ١٠ فى الباب الثانى والثلاثين من سفر الخروج فى حال عبادة العجل هكذا ٢٥ (فنظر موسى عليه السلام الشعب أنه قد صار عريانا لما عراه هرون لعار النجاسة وجعله عريانا بين الاعداء) ٢٦ (فوقف فى باب المحلة وقال من كان من حزب الرب فليقبل الى فاجتمع اليه جميع بنى لاوى) ٢٧ (وقال لهم هذا ما يقول الرب اله اسرائيل ليتقلد كل رجل منكم سيفه وجوزوا فى وسط المحلة من باب الى باب وارتدوا وليقتل الرجل منكم أخاه وصاحبه وقريبه) ٢٨ (فصنع بنو لاوى كما أمرهم موسى عليه السلام فقتلوا فى ذلك اليوم من الشعب نحو ثلاثة وعشرين ألف رجل) فقتل موسى عليه السلام على عبادة العجل ثلاثة وعشرين ألفا واعلم أنه وقع فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ وسنة ١٨٤٨ التى نقلت عنها هذه العبارة لفظ ثلاثة وعشرين ألف رجل ١١ فى الباب الخامس والعشرين من سفر العدد ان بنى اسرائيل لما زنوا ببنات المواب وسجدوا لالهتهن أمر الرب بقتلهم فقتل موسى أربعة وعشرين ألفا منهم ١٢ من طالع الباب الحادى والثلاثين من سفر العدد ظهر له ان موسى عليه السلام لما أرسل اثنى عشر ألف رجل مع فنحاس بن العازار لمحاربة أهل مديان فحاربوا وانتصروا عليهم وقتلوا كل ذكر منهم وخمسة ملوكهم وبلعام وسبوا نساءهم وأولادهم ومواشيهم كلها وأحرقوا القرى والدساكر والمدائن بالنار فلما رجعوا غضب عليهم موسى عليه السلام وقال لم استحييتم النساء ثم أمر بقتل كل طفل مذكر وكل امرأة ثيبة وابقاء الابكار ففعلوا كما أمر وكانت الغنيمة من الغنم ستمائة وخمسة وسبعين ألفا ومن البقر اثنين وسبعين ألفا ومن الحمير احدا وستين ألفا ومن الابكار اثنتين وثلاثين ألفا وكان لكل مجاهد مما نهب من غير الدواب والانسان وما بين مقداره فى هذا الباب غير ان رؤساء الالوف والمئين أعطوا الذهب لموسى والعازار ستة عشر ألفا وسبعمائة وخمسين مثقالا واذا كان عدد النساء الابكار اثنتين وثلاثين ألفا فكم يكون مقدار المقتولين من الذكور مطلقا شيوخا كانوا أو شبانا أو صبيانا ومن النساء الثيبات ١٣ عمل يوشع عليه السلام بعد موت موسى عليه السلام على الاحكام المندرجة فى التوراة فقتل الملوكات الكثيرة ومن شاء فليطالع هذا الحال فى كتابه من الباب الاول الى الباب الحادى عشر وقد صرح فى الباب الثانى عشر من كتابه انه قتل احدى وثلاثين سلطانا من سلاطين الكفار وتسلط بنو اسرائيل على مملكتهم ١٤ فى الباب الخامس عشر من سفر القضاة فى حال شمشون هكذا ووجد فكا أعنى لحى حمار فديده وأخذه وقتل به ألف رجل ١٥ فى الباب السابع والعشرين من سفر صموئيل

ان النبى صلى الله عليه وسلم أخذ موضع يتيمين وجعله مسجدا وحاصل الجواب أنه عليه الصلاة والسلام أعطاهما عوضا زائدا فلا حرج عليه * ومنها انه عليه الصلاة والسلام أخذ أموال بنقاع فقسمها على أصحابه * وحاصل الجواب ان نحو ذلك وقع لسيدنا موسى عليه السلام ولم يطعن فى نبوته على ان المعترض لم يقف على العلة فى ذلك * ومنها انه عليه الصلاة والسلام أرسل الى رجل أعانه فقتله * وحاصل الجواب أنه ان سلم ذلك

الاول ٨ (وصعد داود ورجاله وكانوا ينهبون أهل جاسور وجرز وعمالق لان هؤلاء كانوا سكان الارض من الدهر من حد سور احتى حد مصر) ٩ (وكان يخرب داود كل الارض ولم يكن يبقى منهم رجلا ولا امرأة ويأخذ الغنم والبقر والحمير والجمال والامتعة وكان يرجع ويأتي الى أخيس) انظروا الى فعل داود عليه السلام انه كان يخرب الارض وما كان يبقى رجلا ولا امرأة من أهل جاسور وجرز وعمالق وينهب دوابهم وأمتعتهم ١٦ في الباب الثامن من سفر صموئيل الثاني ٢ وضرب الموابيين ومسحهم بالجبال وأضجعهم على الارض ومسح حبلين للقتل وكل حبلا واحدا للاستحياء وكان الموابيون عبيدا لداود يؤدون اليه الخراج ٣ (وضرب داود أيضا هدرعازار بن راحوب ملك صوبا) الخ ٥ (فاتت ارام دمشق ليعينوا هدر عازار ملك صوبا وضرب داود من ارام اثنين وعشرين ألف رجل) فانظروا الى فعل داود عليه السلام بالموابيين وهدرعازار وجيشه وجيش ارام ١٧ الآية الثامنة عشر من الباب العاشر من سفر صموئيل الثاني هكذا (وهرب السريانيون من بين يدي اسرائيل وقتل داود من السريانيين سبعمائة مركب وأربعين ألف فارس وسوباك رئيس الجيش ضربه فمات في ذلك المكان) ١٨ وفي الباب الثاني عشر من سفر صموئيل الثاني هكذا ٢٩ (فجمع داود جميع الشعب وسار الى رابة فحارب أهلها وفتحها) ٣٠ (وأخذ تاج ملكهم عن رأسه وكان وزنه قنطارا من الذهب وكان فيه جواهر مرتفعة ووضعوه على داود وغنيمة القرية أخرجها كثيرة جدا) ٣١ (والشعب الذي كانوا فيها أخذهم ونشرهم بالمناشير وداسهم بموارج حديد وقطعهم بالسكاكين وأجازهم بقمين الاجاجر كذلك صنع بجميع قرى بني عمون ورجع داود وجميع الشعب الى أورشليم) ونقلت هذه العبارة لفظا لفظا عن الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ فانظروا كيف قتل داود عليه السلام بني عمون قتلا شنيعا وأهلك جميع القرى بمثل هذا العذاب العظيم الذي لا يتصور فوقه ١٩ في الباب الثامن عشر من سفر الملوك الاول ان ايلياء عليه السلام ذبح أربعمائة وخمسين رجلا من الذين يدعون أنهم أنبياء بعل ٢٠ لما فتح أربعة ملوك سادوم وعامورة ونهبوا جميع أموال أهاليهما وأسروا لوطا عليه السلام ونهبوا أمواله أيضا ووصل هذا الخبر الى ابراهيم عليه السلام فخرج ابراهيم عليه السلام ليخلص لوطا عليه السلام ففي بيان هذا الحال في الباب الرابع عشر من سفر التكوين هكذا ١٤ (فلما سمع ابرام أن لوطا ابن أخيه سبي فأحصى غلمانه أولاد بيته ثلثمائة وثمانية عشر وانطلق في أثرهم حتى أتى دان) ١٥ (وفرق ارفاقه ونزل عليهم ليلا وضربهم وطردهم الى حوبا التي هي من شمال دمشق) ١٦ (واسترد المقتنى كله ولوطا ابن أخيه وماله والنسوة أيضا والشعب) ١٧ (وخرج ملك سادوم للقائه بعد مارجع من قتل كدرلعومر والملوك الذين معه في وادي شوا الذي هو وادي الملك) ٢١ في الباب الحادي عشر من الرسالة العبرانية هكذا ٣٢ (وماذا

فقد سبقه بنحوه سيدنا داود عليه السلام *ومنها ان الذراع التي التي أخبرته عليه الصلاة والسلام انها مسمومة حتى امتنع هو وأصحابه من الاكل منها أكل منها بعض أصحابه ومات فكيف لم يمنعه من الاكل منها وحاصل الجواب أنه عليه الصلاة والسلام أخبر بسمها فلم يصدقه الآكل وفي ذلك حكمة بالغة لان موت ذلك الرجل الذي لم يصدق أثبت صحة تكلم الذراع على وجه المعجزة *ومنها أنه عليه الصلاة والسلام رسول حق من عند الله

أقول أيضا لانه يعوزني الوقت ان أخبرت عن جدعون وباراق وشمسون و يفتاح وداود وصموئيل والانبياء) ٣٣ (الذين بالايمان قهر وامم الك صنعوا برانالوا مواعيد سدوا أفواه أسود) ٣٤ (أطفؤا قوة النار نجوا من حد السيف تقووا من ضعف صار واأشداء في الحرب هزموا جيوش غرباء) فظهر من كلام مقدسهم بولس ان قهر هؤلاء الانبياء ممالك واطفاءهم النار ونجاتهم من حد السيف وهزمهم جيوش الكفار كان من جنس البر لامن جنس الاثم وكان منشؤها قوة الايمان ونيل مواعد الرحمن لا قساوة القلب والظلم وان كان أفعال بعضهم في صورة أشد أنواع الظلم سيما في قتل الصغار الذين ما كانوا متدنسين بدنس الذنوب وقد عد داود عليه السلام جهاداته من الحسنات حيث قال في الزبور الثامن عشر ٢٠ (ويجازيني الرب مثل بري ومثل طهارة يدي يكافئني) ٢١ (لاني حفظت طرق الرب ولم أكفر بالهي) ٢٢ (لان جميع أحكامه قدامي وعدله لم أبعده عني) ٢٣ (وأكون طهارة يدي قدام عينيه) وقد شهد الله ان جهاداته وسائر أفعاله الحسنة كانت مقبولة عند الله في الآية الثامنة من الباب الرابع عشر من سفر الملوك الاول قول الله هكذا (داود عبدي الذي حفظ وصاياي وتبعني من كل قلبه وعمل بما حسن امامي) فما قال صاحب ميزان الحق وغيره من علماء پروتستنت ان جهادات داود عليه السلام كانت لاجل سلطنته ومملكته فنشؤه قلة الديانة لان قتل النساء والاطفال وكذا قتل جميع أهل بعض البلاد ما كان ضرور يا لاجل هذه المصلحة على أنا نقول انا لو فرضنا ان هذا القتل كان لاجل السلطنة لكنه لا يخلو اما أن يكون مرضيا لله وحلالا له أو يكون مبغوضا عند الله ومحرما عليه فان كان الاول ثبت مطلوبنا وان كان الثاني لزم كذب قوله وقول مقدسهم وكذب شهادة الله في حقه ولزوم أن يكون دماء ألوف من المعصومين وغير واجبي القتل في ذمته ودم البريء الواحد يكفي للهلاك فكيف تحصل له النجاة الاخروية في الباب الثالث من الرسالة الاولى ليوحنا (وأنتم تعلمون ان كل قاتل نفس ليس له حياة أبدية ثابتة فيه) وفي الباب الحادي والعشرين من المشاهدات (وأما الجبانون والكفار والمرذولون والقتلة والزناة والسحرة وعبدة الاوثان وكل الكذابين يكون نصيبهم في البحيرة الموقدة بالنار والكبريت هذا هو الموت الثاني) والعياذ بالله وحذرا من التطويل أكتفي على هذا القدر (الامر الثالث) لا يشترط أن تكون الاحكام العملية الموجودة في الشريعة السابقة باقية في الشريعة اللاحقة بعينها بل لا يشترط أن تكون هذه الاحكام العملية باقية في شريعة واحدة من أولها الى آخرها بل يجوز أن تختلف هذه الاحكام بحسب اختلاف المصالح والازمنة والمكلفين وقد عرفت هذه الامور في الباب الثالث بما لامزيد عليه فكان الجهاد مشروعا في الشريعة الموسوية على طريق هو أشنع أنواع الظلم عند منكري النبوة ولم تبق مشروعيته في الشريعة العيسوية وما كان بنوا اسرائيل مأمورين

تعالى فلم يحفظه من كسر ثنيتيه وفدغ جبهته عليه الصلاه والسلام * وحاصل الجواب أن من ادعى ألوهية سيدنا عيسى عليه السلام وصلبه بعد آلام كثيرة مغلقا اللاهوت في الناسوت لا ينبغي له أن يتصور فدغ جبهة وكسر سن أمرا كبيرا * ومنها أن ما وقع من سيدنا موسى من القتل والسبي كان بامر الله تعالى ولا كذلك نبينا صلى الله عليه وسلم * وحاصل الجواب أنه عليه الصلاة والسلام مأمور به وكان يغاث بالملائكة كما نطق به

بالجهاد قبل خروجهم عن مصر وصاروا مأمورين به بعد خروجهم وعيسى عليه السلام يقتل الدجال وعسكره بعد نزوله كما هو مصرح به فى الباب الثانى من الرسالة الثانية الى أهل تسالونيقى والباب التاسع عشر من المشاهدات وكذا لا يشترط ان تكون معاملة نبيه الكفار والعصاة على طريقة واحدة كما علمت فى الامر الاول فلا يجوز لمن يعتقد النبوة والوحى ان يعترض فى مثل هذه الامور على شريعة فلا يجوز له ان يقول ان اهلاك كل ذى حياة غير أهل السفينة فى طوفان نوح عليه السلام واهلاك أهل سادوم وعامورة ونواحيهما فى عهد لوط عليه السلام واهلاك كل ولد أكبر من أولاد الانسان والبهيمة من أهل مصر ليلة خروج بنى اسرائيل عنها فى عهد موسى عليه السلام كان ظلما سيما اهلاك الوف فى حادثة الطوفان واهلاك ألوف فى الحادثتين الاخيرتين من أولاد الانسان الصغار وأولاد البهيمة التى هى ما كانت مدنسة بذنب من الذنوب وكذا لا يجوز أن يقول ان قتل الامم السبعة كلها بحيث لا تبقى منهم بقية تما سيما قتل أولادهم الصغار الذين ما كانوا اقترفوا ذنبا ظلم أو ان يقول ان قتل الرجال وسبى الذرارى ونهب الاموال من غير الامم السبعة أو ان قتل ذكور المديانيين كلهم حتى الطفل الرضيع وكذا قتل نسائهم الثيبات كلها وابقاء الابكار لاجل أنفسهم ونهب الاموال والدواب ظلم أو ان يقول ان جهادات داود عليه السلام وجهادات سائر الانبياء الاسرائيلية عليهم السلام أو ان ذبح ايليا عليه السلام أربعمائة وخمسين رجلا من أنبياء بعل أو ان قتل عيسى عليه السلام بعد نزوله الدجال وعسكره ظلم لا يجوز العقل أن يفعل الله أو يأمر أحدا بامثال هذا الظلم وكذا لا يجوز أن يقول ان قتل الذابح للاوثان وكذا قتل من يرغب الى عبادة غير الله وكذا قتل أهل القرية كلها اذا ثبت منهم الترغيب وكذا قتل موسى عليه السلام ثلاثة وعشرين ألفا من عبدة العجل وكذا قتل موسى عليه السلام أربعة وعشرين ألفا من الذين زنوا ببنات مواب وسجدوا لآلهتهن ظلم شنيع وفى هذه الاحكام اجبار بان يثبت الانسان على الشريعة الموسوية لاجل خوف القتل والرجم وظاهر ان الايمان القلبى لا يمكن أن يحصل بالاجبار بل يستحيل ان يحصل للانسان محبة الله أيضا بالاجبار فامثال هذه الاحكام لا تكون من جانب الله نعم من لا يكون معتقدا بالنبوة والشرائع ويكون ملحدا او زنديقا وينكر امثال هذه الامور لم تستبعد منه لكنا لا كلام لنا معه فى هذا الكتاب بل كلامنا فيه مع المسيحيين عموما وعلماء پروتستنت خصوصا (الامر الرابع) ان علماء پروتستنت يدعون كذبا ان دين الاسلام شاع بالسيف وهذا الادعاء غير صحيح كما علمت فى الامر السابع من مقدمة الكتاب وأفعالهم غير أقوالهم فانهم وكذا أسلافهم من أهل التثليث اذا تسلطوا تسلطا تاما اجتهدوا فى امحاء المخالفين وأنا أنقل بعض الحالات من كتبهم ورسائلهم فانقل حالهم بالنسبة الى اليهود من كتاب كشف الآثار فى قصص انبياء بنى

الكتاب المجيد *ومنها ان بنى اسرائيل كانوا يظفرون بحروبهم وأن المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يرتق الى هذه الرتبة فلو أمر بالقتال كما شهد له الكتاب لظفر كبنى اسرائيل *وحاصل الجواب أن المعترض لاوقوف له على التوراة لان الله تعالى لما أمر بنى اسرائيل بقتال سبط بنيامين والظفر بهم صار الظفر لسبط بنيامين وغلب السبط بنى اسرائيل غير مرة * ومنها أن علم الغيب من شروط النبوة ولم يكن عليه الصلاة

اسرائيل الذى عرفته فى بيان الامر الثانى فاقول قال صاحبه فى الصفحة ٢٧ (القسطنطين الاعظم الذى كان قبل الهجرة بثلثمائة سنة تقريبا أمر بقطع آذان اليهود واجلائهم الى أقاليم مختلفة ثم أمر ملك الملوك الرومى فى القرن الخامس من القرون المسيحية باخراجهم من البلدة السكندرية التى كانت مأمنهم من مدة وكانوا يجيؤن اليها من كل جانب فيستريحون فيها وأمر بهدم كنائسهم ومنع عباداتهم وعدم قبول شهادتهم وعدم نفاذ الوصية ان أوصى أحد منهم لاحد فى ماله ولما ظهر منهم بغاوة ما لاجل هذه الاحكام نهب جميع أموالهم وقتل كثيرا منهم وسفك الدماء بظلم ارتعد به جميع يهود هذا الاقليم) ثم قال فى الصفحة ٢٨ (ان يهود البلدا نطيوح لما أسروا بعد ما صاروا مغلوبين قطع أعضاء البعض وقتل البعض وأجلى الباقين منهم كلهم وظلم ملك الملوك فى جميع مملكته هؤلاء المشاركين بانواع الظلم ثم أجلاهم من مملكته آخر الامر وهيج ولاة الممالك الاخرى على أن يعاملوا اليهود هذه المعاملة فكان حالهم انهم تحملوا الظلم من آسيا الى أقصى حد أوروپا ثم بعد مدة قليلة كلفوا فى مملكة اسپنيول لقبول شرط من الشروط الثلاثة أن يقبلوا الملة المسيحية فان أبوا عن قبولها يكونون محبوسين وان أبوا عن كليهما يجلون من أوطانهم وصار مثل هذه المعاملة معهم فى ديار فرانس فهؤلاء المساكين كانوا ينتقلون من اقليم الى اقليم ولا يحصل لهم موضع القرار ولم يحصل لهم الامن فى آسيا الكبير أيضا بل قتلوا فى كثير من الاوقات كما قتلوا فى ممالك الفرنج) ثم قال فى الصفحة ٢٩ (ان أهل ملة كاتلك كانوا يظلمونهم باعتقاد أنهم كفار وعظماء هذه الملة عقدوا مجالس المشورة وأجروا عليهم عدة أحكام الاول من حمى يهوديا على ضد مسيحى يكون ذا خطاو يخرج عن الملة والثانى انه لا يعطى يهودى منصبا فى دولة من الدول والثالث لو كان مسيحى عبد يهودى فهو حر والرابع لا يأكل أحد مع اليهودى ولا يعامله والخامس أن ينزع الاولاد منهم وتربى فى الملة المسيحية وهكذا كان أحكام أخر) أقول لا شك ان الحكم الخامس أشد أنواع الاكراه (ثم قال كانت عادة أهل البلدة تولوس من اقليم فرانس انهم كانوا يلطمون وجوه اليهود فى عيد الفصح وكان رسم البلدة بزيرس ان أهلها من أول يوم الاحد من أيام العيد الى يوم العيد كانوا يرمون اليهود بالحجارة وكان يكثر القتل أيضا فى هذا الرمى وكان حاكم البلدة المسيحى المذهب يهيج أهلها على هذا الفعل) ثم قال فى الصفحة ٣٠ و ٣١ دبر سلاطين فرانس فى حق اليهود أمراوهو أنهم كانوا يتركون اليهود الى ان يصيروا متمولين بالكسب والتجارة ثم يسلبون أموالهم وبلغ هذا الظلم لاجل الطمع غايته ثم لما صار فلب أوكسطس سلطانا فى فرانس أخذ أولا الخمس من ديون اليهود التى كانت على المسيحيين وابرأ من الباقى ذمة المسيحيين وما أعطى اليهود حبة ثم أجلى اليهود كلهم من مملكته ثم جلس على سرير السلطنة سنط لوئيس وهو يطلب اليهود مرتين فى مملكته وأجلاهم مرتين ثم أجلى چرلس السادس اليهود من مملكة

والسلام بعلم الغيب وحاصل الجواب أنه عليه الصلاة والسلام أخبر عن مغيبات كثيرة منها توبة سيدنا آدم وقبولها خلافا لما ورد عنه فى التوراة ومنها قصص عاد وثمود وغيرهما مما لم يأت فى التوراة ومنها ايمان سيدنا ابراهيم عليه السلام وأسبابه وحديثه مع أبيه * ومنها غير ذلك مما يخالف ما ورد فى التوراة المحرفة * ومن الاسئلة انه عليه الصلاة والسلام لم يخبر عما سيحدث بعده فى المستقبل كسيدنا عيسى عليه

فرانس وقد ثبت من التواريخ ان اليهود أجلوا من مملكة فرانس سبع مرات وعدد اليهود الذين أخرجوا من مملكة اسبنيول لوفرض في جانب القلة لا يكون أقل من مائة ألف وسبعين ألف بيت وفي مملكة نمسا قتل كثير منهم ونهب كثير منهم ونجا منهم قليل وهم الذين تنصروا ومات كثير منهم بان سدوا أولا أبوابهم ثم أهلكوا أنفسهم وأولادهم وأزواجهم وأموالهم اما بالاغراق في البحر أو بالاحراق بالنار وقتل غير المحصورين منهم في الجهاد المقدس وكان الانكليز اتفقوا على ان يظلموا اليهود فلما حصل اليأس العظيم ليهود البلدة يرك بسبب الظلم قتل بعضهم بعضا فقتل الف وخمسمائة من الرجال والنساء والاطفال وصاروا أذلاء في هذه المملكة بحيث اذا بغى الامراء على السلطان قتلوا سبعمائة يهودي ونهبوا أموالهم لاجل أن يظهروا شوكتهم على الناس وسلب رچارد وچان وهنري الثالث من سلاطين انكلتره مرارا أموال اليهود ظلما سيما هنري الثالث فانه كانت عادته انه كان ينهب اليهود بكل طريق على وجه الظلم وعدم الرحم وكان جعل أغنياءهم الكبار فقراء وظلمهم بحيث رضوا على الجلاء واستجازوا أن يخرجوا من مملكته لكنه ما قبل هذا الامر منهم أيضا ولما جلس ادورد الاول على سرير السلطنة تمم الامر بان نهب أموالهم كلها ثم أجلاهم من مملكته فاجلى أزيد من خمسة عشر ألف يهودي في غاية العسر) ثم قال في الصفحة ٣٢ (نقل مسافر اسمه نسوتي انه كان حال قوم پرتكال قبل خمسين عاما انهم كانوا يأخذون اليهودي ويحرقونه بالنار ويجتمع رجالهم ونساؤهم يوم احراقه كاجتماع يوم العيد وكانوا يفرحون وكانت النساء يصحن وقت احراقه لاجل الفرح) ثم قال في الصفحة ٤٣ (ان البابا الذي هو عظيم فرقة كاتلك قرر عدة قوانين شديدة في حق اليهود) انتهى كلام كشف الآثار في قصص أنبياء بني اسرائيل (وقال صاحب سير المتقدمين ان السلطان السادس من قسطنطين الاول أمر بمشورة امرأته في سنة ٣٧٩ ان يتنصر كل من هو في السلطنة الرومية ويقتل من لم يتنصر) انتهى وأي اكراه أزيد من هذا ولطامس نيوتن تفسير على الاخبار عن الحوادث المستقبلة المندرجة في الكتب المقدسة وطبع هذا التفسير سنة ١٨٠٣ في البلد لندن في الصفحة ٦٥ من المجلد الثاني في بيان تسلط أهل التثليث على أورشليم هكذا (فتحوا أورشليم في الخامس عشر من شهر تموز الرومي سنة ١٠٩٩ بعد ما حاصروا خمس اسبوعات وقتلوا غير المسيحيين فقتلوا أزيد من سبعين ألفا من المسلمين وجمعوا اليهود وأحرقوهم ووجدوا في المساجد غنائم عظيمة) انتهى واذا عرفت حال ظلمهم في حق اليهود خصوصا وفي حق رعية السلطنة عموما وما فعلوا عند تسلطهم على أورشليم فالآن أذكر نبذا مما فعل كاتلك بالنسبة الى غيرهم من المسيحيين وانقل هذه الحالات عن كتاب الثلاث عشرة رسالة الذي طبع في بيروت سنة ١٨٤٩ من الميلاد باللسان العربي فأقول قال في الصفحة ١٥ و ١٦ (أما الكنيسة

السلام حيث أخبر به وحاصل الجواب أنه عليه الصلاة والسلام اخبر بكثير من المغيبات كما تقدم في القرآن العظيم والحديث الكريم فمن أراد الاطلاع على شئ من ذلك فليراجع كتاب الشفاء ونحوه من كتب الحديث * ومنها ان سيدنا عيسى عليه السلام تميز عن نبينا صلى الله عليه وسلم بما يثبت له الالوهية وحاصل الجواب ان ذلك منقوض بما في البحث الصريح فارجع اليه * ومنها ان الشرائع قسمان عدلية وفضلية

الرومانيــة فقــد اســتعملت مرات كثيرة الاضطهادات والطرد المزعج ضــد البروتســتانت أى الشهود أو بالحرى الشهــداء وذلك فى ممالك أوروبا و يظن أنها أحرقت فى النار أقل ما يكون مائتين وثلاثين ألفا من الذين آمنوا بيسوع دون البابا واتخذوا الــكتب المقدسة وحدها هدى وارشاد الايمانهم وأعما لهم وقد قتلت أيضا منهم ألوف وربوات بحد السيف والحبوس والــكلبتين وهى آلة لخليع المفاصــل بالجذب وأفظع العذابات المتنوعة ففى فرنسا قتل فى يوم واحد ثلاثون ألف رجــل وذلك فى اليوم الملقب بيوم مار برتولماوس وعلى هــذا الاســلوب أذيالها مختضــبة بدماء القديســين) انتهى كلامــه بلفظه وفى الصفحة ٣٣٨ فى الرسالة الثانيــة عشر من الــكتاب المذ كور (يوجد قانون وضع فى المجمع الملتم فى توليــدو فى ســبانيا يقول اننا نضع قانونا ان كل من يقبل الى هذه المملــكة فيما بعد لا نأذن له ان يصعد الى الــكرسى ان لم يحلف أولا انه لا يترك أحدا غــير كاثوليكى يعيش فى مملــكته وان كان بعــد ما أخــذ الحــكم يخالف هــذا العهد فليكن محروما قدام الاله السرمــدى وليصر كالحطب للنار الابدية) مجموع الجامــع من كارترا وجــه ٤٠٤ (والمجمــع اللاترانى يقول ان جميــع المــلوك والولاة وأرباب السلطنة فليحلفوا انهــم بــكل جهدهــم وقلوبهم يستأصلون جميــع رعاياهم المحــكوم عليهم من رؤساء الــكنيسة بانهم أراتقه ولا يتركون أحــدا منهم فى نواحيهــم وان كانوا لا يحفظون هــذه اليمــين فشعبهم محلول من الطاعة لهم) رأس ٣ (وهــذا القانون قد ثبت أيضا فى مجمع قسطنطينا) جلسة ٤٥ (ومن رسم البابا مرتينوس الخامس) عن ضلال فيكل (وفى اليمين التى حلفت بها الاساقفة تحت رياسة البابا بوليوس الثالث سنة ١٥٥١ يوجد هذا الــكلام ان الاراتقة وأهل الانشقاق والعصاة على سيدنا البابا وخلفائه هؤلاء بكل قوتى أطردهم وأبيــدهم والمجمع اللاترانى ومجمع قســطنطينا يقولون ان الذى يسلك الاراتقة له اذن وسلطة أن يأخذ منهم كل مالهم ويســتعمله لنفســه من غير مانع) مجمع لاترانى ٤ مجلد ٢ فصل ١ وجه ١٥٢ ومجمع قسطنطينا جلسه ٤٥ مجلد ٧ (والبابا اينوشنيســوس الثالث يقول ان هــذا القصاص عــلى الاراتقــة نحن نأمر به كل المــلوك والحــكام ونلزمهــم اياه تحت القصاصات الــكنائســية) رسم ٧ كتاب ٥ (وفى سنة ١٧٢٤ وضع الملك لويس الحادى عشر ثمــانيــة عشر قانونا أولهــا اننــا نأمر ان الديانة الــكاثوليكيــة وحــدها تــكون مأذونة فى مملــكتنا وأما الذين يتمســكون بديانة أخرى فليذهبوا الى الاعتقال طول حياتهــم والنساء فلتقطع شــعورهن ويحبسن الى الموت وثانيها اننا نأمر ان جميــع الواعظين الذين جمعوا جماعات على غير العقائد الــكاثوليكيــة والذين عملوا أو مارسوا عبادة مخالفة لهــا يعاقبون بالموت وفى مخاطبة الاساقفة فى ســبانيا للملك سنة ١٧٦٥ يقولون له أعط الرسوم كل قوتها والديانة كل مجدها لــكى تسبب هذه المقالة منا تجديد قوانين سنة ١٧٢٤) المذكورة (وكان من جملة رسوم انــكلترا

وقــد جاء بهما ســيدنا موسى وعيسى عليهما السلام وحيث لم يكن هناك قسم ثالث فــلا حاجــة الى نبى آخر وحاصــل الجواب أن كلا من الشريعتين المرقومتين ضــعف بالتحــريف والاخفاء وان كل واحــدة منهما على انفرادها غير تامة ولا آخذة مفــعولها بــل تفتقر الى الاخرى لان اليهــود لم ترض بقتل الزانى ومن شتم أباه ومن أحل السبت والنصارى لم ترض بترك الزانى وتحويل الخد الايسر لمن ضرب منهم الخد الايمن بغــير

قصاص وتاديب فلما لم يأخذ كل من هاتين الشريعتين مفعوليته ولم يستطع أهل كل شريعة منهما العمل بشريعته على انفرادها اقتضى الامر نبيا آخر يأتي بقوانين شرعية لم يأت بها من قبل فكانت شريعته عليه الصلاة والسلام مشتملة على الشريعتين على أسلوب عجيب وهندام نسيب بحيث صار الكل منهما مركز لا ئق به * ومنها أنهم لم يجدوا اسم نبينا صلى الله عليه وسلم وأفعاله وأوصافه الشريفة

تحت رياسة البابا ان كل من يقول انه لا يجوز أن يسجد للايقونات يحبس في السجن الشديد حتى يخاف انه يسجد لها والاسقف أو القاضي الكنائسي له سلطان أن يحضر اليه أو يحبس كل من يقع عليه الشبهة انه اراتيكي والاراتيكي العنيد فليحرق بالنار قدام الشعب وجميع الحكام فليحلفوا انهم يعينون هذا القاضي على استئصال الاراتقة الذين عندما تظهر ارتقتهم تسلب أموالهم ويسلمون اليه وتمحى خطاياهم بلهيب النار) كوك فرائض عدد ٣ وجه ٤٠ و ٤١ وأيضا عدد ٤ وجه ١٥ (وبارونيوس يقول ان الملك كارلوس الخامس كان يظن برأيه الباطل انه يستاصل الاراتقة ليس بالسيف بل بالكلام وفي فهرس الكتاب المقدس المطبوع في رومية باللاتيني والعربي تحت حرف الهاء يوجد هذا التعليم ان الاراتقة ينبغي لنا ان نهلكهم ويورد الاثبات على ذلك ان الملك ياهو قتل الكهنة الكذبة وايليا ذبح كهنة باعل وغير ذلك فاذن هكذا ينبغي لاولاد الكنيسة ان يهلكوا الاراتقة) ثم في الصفحة ٣٤٧ و ٣٤٨ (والمؤرخ منتوان المتقدم في رياسة الكرمليين مع غيره من المؤرخين يخبرنا عن كارو زبالانجيل معتبر يقال له توما من رودن أحرقه البابا بالنار لانه كرز ضد فسادات الكنيسة الرومانية والمؤرخون يدعونه قديسا وشهيدا حقيقيا للمسيح) وفي الصفحة ٣٥٠ الى ٣٥٥ (في سنة ١١٩٤ أمر الديفونسو ملك اراغون في سبانيا بنفي الواضيين من بلاده لانهم أراتقة وفي سنة ١٢٠٦ رغما عن الامير رايمون والي مدينة تولوس أرسل البابا قضاة بيت التفتيش الى تلك المدينة لان الامير المذكور كان قد أبى ان ينفي هؤلاء الواضيين ثم بعد قليل أرسل ملك فرنسا بطلب البابا الى تلك المدينة ونواحيها عسكرا عدده ثلثمائة ألف فحاصر الامير رايمون في مدينته لاجل المحاماة عن نفسه ولكي يدفع القوة بالقوة فانذبح في ذلك القتال ألف ألف وانكسر أهل رايمون وأحاط بهم كل صنف من الاهانات والعذابات وكان البابا في حركة هذه الحروب يقول لقومه اننا نعظمكم ونحتم عليكم ان تجتهدوا في ملاشاة هذه الاراتقة الخبيثة أرتقة الالبجيين) أي الواضيين وتطردوهم بيد قوية أشد مما يكون ضد السارا جين اي المسلمين وفي سنة ١٤٠٠ في آخر شهر كانون الاول قام أهل البابا بغتة على الواضيين في أود يابيت مونت بلاد ملك سيرد ينيا فهربوا من وجوههم بلا قتال ولكن قتل منهم كثيرون بالسيف وكثيرون ماتوا بالثلج ثم ان البابا بعد ذلك بسبع وثمانين سنة كلف البرتوس ارشيدياكونوس في مدينة كريمونا ان يحارب الواضيين في النواحي القبلية من فرنسا وفي أود يابيت مونت حيث بقي البعض منهم من الذين رجعوا بعد الحرب في سنة ١٤٠٠ وهذا الرجل المذكور تقدم حالا ومعه ثمانية عشر ألف محارب وأقام تلك الحرب التي استمرت نحو ثلاثين سنة على المسيحيين الذين قالوا نحن في كل وقت نكرم الملك ونؤدي الجزية ولكن أرضنا وديانتنا التي ورثناها من الله ومن آبائنا لا نريد ان نتركها وفي كالابريا من بلاد ايطاليا سنة ١٠٦٠ قتل ألوف ألوف من البر وتستنتيين

بعضهم قتل من العسكر وبعضهم من محكمة بيت التفتيش قال أحد المعلمين الرومانيين انى أرتعد كلما أفتكر بذلك الجلاد والخنجر الدموى بين اسنانه والمنديل بقطرد مابيده وهو متلطخ بيديه الى الاكارع يسحب واحدا بعد واحد من السجن كما يفعل الجزار بالغنم وفى سنة ١٦٠١ نفى دولك السافوى خمسمائة عيلة من الواضيين وأيضا سنة ١٦٥٥ وسنة ١٦٧٦ تجددت الاضطهادات عليهم فى أوديا بيدمونت لان الملك لويس الرابع عشر باشارة من البابا تقدم اليهم بجيشه وهم فى بيوتهم بغاية الطمأنينة فذبح العسكر خلقا كثيرا منهم ووضعوا فى الحبس أكثر من عشرة آلاف فمات كثير منهم من الزحام والجوع والذين سلموا أخرجوهم لكى ينزحوا من تلك البلاد وكان ذلك اليوم شديد البرد والارض مغطاة بالثلج والجليد فكان كثير من الامهات وأولادهن فى أحضانهن موتى على جانب الطريق من البرد وكارلوس الخامس سنة ١٥٢١ أخرج أمرا فى طرد البروتستنتيين فى بلاد فلاندلت عن رأى البابا وبسبب ذلك قتل خمسمائة ألف نفر وبعد كارلوس تولى ابنه فيلبس ولما ذهب الى اسبانيا سنة ١٥٥٩ استخلف الامير ألفا على طرد البروتستنتيين والمذكور فى أشهر قليلة قتل على يد الجلاد الملوكى الشرعى ثمانية عشر ألفا وبعد ذلك كان يفتخر بانه قتل فى كل المملكة ستة وثلاثين ألفا والقتيل الذى يذكره المعلم كين فى عيد مار برثولماوس كان فى ٢٤ آب سنة ١٥٧٢ فى وقت السلامة الكاملة وكان (الملك ملك فرنسا قد وعد باخته لامير نافار وهو من علماء البروتستنتيين وأشرافهم ثم اجتمع هو وأصدقاء أعيان كنيستهم فى باريس لاجل استتمام الوعد بالزواج ولما ضربت النواقيس لاجل الصلاة الصباحية قاموا بغتة حسب اتفاقهم السابق على الامير وأصحابه وعلى جميع البروتستنتيين فى باريس فذبحوا منهم للوقت عشرة آلاف نفر وهكذا جرى أيضا فى روين وليون وأكثر المدن فى تلك البلاد حتى قال البعض من المؤرخين انه قتل نحو ستين ألفا واستمر هذا الاضطهاد مدة ثلاثين سنة لان البروتستنتيين مسكوا سلاحهم لكى يدفعوا القوة بالقوة ومات فى هذا الحرب منهم تسعمائة ألف ولما سمع فى رومية فعل ملك فرنسا فى عيد مار برثولماوس أطلقوا المدافع من الابراج وذهب البابا مع الكردينالية بين لبرتل مزمور الشكر فى كنيسة ماربطرس وكتب شكرا وتعظيما للملك على المتعبر والجميل الذى صنعه مع الكنيسة الرومانية بهذا العمل فلما جلس الملك هنرى الرابع على كرسى فرنسا قطع هذا الاضطهاد سنة ١٥٩٣ ولكن يظن أنه قتل لاجل عدم تسامحه بالاغتصاب فى أمر الدين ثم انه فى سنة ١٦٧٥ تجدد الاضطهاد وبعد ما قتل خلق كثير يقول المؤرخون ان خمسين ألفا اضطروا ان يتركوا بلادهم لكى ينجوا من الموت) انتهى كلامه ونقلت عبارة هذا الكتاب بالفاظها من الرسالة

فى كتبهم ولم يفرض عليهم فيها الانتقال الى دينه الشريف وحاصل الجواب أن هذا السؤال صادر من غير علمائهم وعقلائهم لما هو معلوم من كتاب البحث الصريح فارجع اليه * ومنها ان دعواهم التثليث مأخوذة من التوراة لقول الله تعالى لسيدنا موسى عليه السلام انا هو اله ابراهيم واله اسحق واله يعقوب وذلك ينتج الاقانيم الثلاثة فكيف تدعى الاسلام ان ذلك انما هو بدعة من عند أنفسهم وحاصل الجواب ان

الثانية عشر واذا عرفت حال ظلم فرقة كاتلك فاعلم ان حال ظلم فرقة بروتستنت قريب منه وأنقل هذا الحال عن كتاب مرآة الصدق الذى ترجمه القسيس طامس انكلس من علماء كاتلك من اللسان الانكليزى الى اردو وطبع سنة ١٨٥١ من الميلاد ويوجد هذا الكتاب عند أهل هذه الفرقة فى الهند كثيرا فى الصفحة ٤١ و ٤٢ (سلب بروتستنت فى ابتداء امرهم ستمائة وخمسة واربعين رباطا وتسعين مدرسة والفين وثلثمائة وستة وسبعين كنيسة ومائة وعشر مارستانات من ملاكها فباعوا بثمن بخس وقاسمها الامراء فيما بينهم وأخرجوا ألوفا من المساكين المفلوكين عريانين من هذه الامكنة) ثم قال فى الصفحة ٤٥ (امتد طمعهم انهم ماتركوا الاموات أيضا آذوا أجسادهم فى نوم العدم وسلبوا أكفانهم) ثم قال فى الصفحة ٤٨ و٤٩ (وضاعت فى هذه الغنائم كتبخانات ذكرها جى بيل متحسرا بهذه الالفاظ انهم سلبوا كتبا واستعملوا أو راقها فى الشواء وفى تطهير الشمعدانات والنعال وباعوا بعض الكتب على العطارين وباعة الصابون وباعوا كثيرا منها ماوراء البحر على أيدى المجلدين وما كانت هذه الكتب مائة أوخمسين بل المراكب كانت مملوءة منها واضاعوها بحيث تعجب الاقوام الاجنبية وانى أعلم تاجرا اشترى كتبخانتين كلا منهما بعشرين ربية وبعد هذه المظالم ماتركوا من خزائن الكنائس الاجدار عريانة ثم ظنوا أنفسهم من أهل الوقار وملؤا الكنائس من أناس من أهل ملتهم) ثم قال فى الصفحة الثانية والخمسين الى الصفحة السادسة والخمسين (فلنلاحظ الآن أفعال الجور التى فعلها بروتستنت فى حق فرقة كاتلك الى هذا الحين انهم قرروا أزيد من مائة قانون كلها خلاف العدل والرحمة لاجل الظلم ونحن نذكر عدة من هذه القوانين الجورية (١) لايرث كاتلك تركة أبويه (٢) لايشترى واحد منهم أرضا بعد مايجاوز عمره ثمانى عشرة سنة الا أن يصير بروتستنت (٣) لايكون لهم مكتب (٤) لايشتغل أحد منهم بالتعليم ومن خالف هذا الحكم يحبس دائما (٥) من كان من هذه الملة يؤدى ضعف الخراج (٦) ان صلى أحد من قسوسهم فعليه أداء ثلثمائة وثلاثين ربية من ماله وان صلى أحد منهم ولا يكون قسيسا فعليه أداء سبعمائة ربية ويحبس سنة (٧) ان أرسل أحد منهم ولده خارج انكلترا للتعليم يقتل هو وولده ويسلب أمواله ومواشيه كلها (٨) لايعطى لهم منصب من الدولة (٩) من لم يحضر منهم يوم الاحد أو العيد فى كنيسة بروتستنت تؤخذ منه مائتا ربية فى كل شهر ويكون خارجا عن الجماعة ولا يعطى له منصب (١٠) من ذهب منهم بعيدا من لندن مسافة خمسة أميال يؤخذ منه ألف ربية مصادرة (١١) لايسمع استغاثة احد منهم عند الحكام بحسب القانون (١٢) ما كان أحد منهم يسافر أزيد من خمسة أميال مخافة أن ينهب ماله ومتاعه وكذا ما كان أحد منهم يقدر على الاستغاثة فى أمر عند الحكام مخافة ان يؤخذ منه ألف ربية مصادرة (١٣) لاتنعقد أنكحتهم ولا تجهز موتاهم ولا تكفين

نفس التوراة تنقض هذه الدعوى لقوله تعالى انا الله ابراهيم والله اسحق لاتخف يا يعقوب لان ذلك ينتج أقنومين على زعمهم وهناك النتيجة ثلاثة وهذا تناقض على ان كلا من النتيجتين ينتج الجهل المركب والعجب كل العجب من أذكيائهم الغافلين * ومنها وجوه كثيرة يزعمون ان بعضها ينتج التثليث وبعضها حجة الوهية سيدنا عيسى عليه السلام ولا طائل تحتها فلا نطيل بها ومن أراد الاطلاع على مفرداتها وأجوبتها فليراجع

الموتى ولاتعميد أولادهم الا اذا كانت هذه الامور على طريقة كنيسة انكلترا (١٤) ان تزوجت احدى نساء هذه الملة تأخذ الدولة من جهازها ثلثين ولاترث من تركة زوجها ولا يوصى زوجها لها من تركته بشئ ونساؤهم كن يجبسن الى أن يعطى أزواجهن عشر ربيات عشر ربيات فى كل شهر أو يعطوا ثلث أراضيهم الى الدولة (١٥) ثم صدر الحكم غاقبة الامر ان لم يصر كاهم پروتستنت يسجنون ثم يجلون من أوطانهم مدة حياتهم وان أبوا عن الحكم أو رجعوا من الجلاء بدون الامر كانوا ملزمين بالزام عظيم (١٦) لايحضر القسيس عند قتلهم ولا عند تجهيزهم وتكفينهم (١٧) لايكون السلاح فى بيت أحد منهم (١٨) لايركب أحد منهم على حصان يكون ثمنه أزيد من خمسين ربية (١٩) ان أدى قسيس منهم أمرا من الخدمات المتعلقة به يسجن دائما (٢٠) القسيس الذى يكون مولده انكلترا ولا يكون من ملة پروتستنت ان أقام أزيد من ثلاثة أيام فى انكلترا يتصور أنه غدار ويقتل (٢١) من أنزل القسيس المذكور على مكانه يقتل (٢٢) لاتقبل شهادة كاتلك فى العدالة وقتل على هذه القوانين الجورية فى عهد الملكة اليصابت مائتان وأربعة أشخاص كان مائة وأربعة منهم قسيسين والباقون من أهل الغنى وما كان ذنبهم غير أنهم أقروا انهم من ملة كاتلك ومات تسعون قسيسا وكبار آخرون فى السجن وأجلى مائة وخمسة أشخاص مدة حياتهم وضرب كثيرا منهم بالسياط وصودر واوحرموا من أموالهم وأملاكهم حتى هلك عشيرتهم وقتلت ميرى المشهورة ملكة اسكات وكانت بنت الخالة للملكة اليصابت لاجل كونها من ملة كاتلك) ثم قال فى الصفحة الحادية والستين الى السادسة والستين (جلى كثيرمن رهبانهم وعلمائهم بامر الملكة اليصابت فى المراكب ثم اغرقوا فى البحر جاء عساكرها الى ايرلاند ليدخلوا أهل ملة كاتلك فى ملة پروتستنت فاحرقوا كنائس كاتلك وقتلوا علماءهم وكانوا يصطادونهم كاصطياد الوحوش البرية وكانوا لا يؤمنون أحدا وان أمنوا أحدا قتلوه أيضا بعد الامان وذبحوا العسكر الذى كان فى حصن سمروك وأحرقوا القرى والبلاد وأفسدوا الحبوب والمواشى وأجلوا أهلها بلا امتياز المنزلة والعمر ثم أرسل پارلمنت سنة ١٦٤٣ وسنة ١٦٤٤ الباشوات ليسلبوا جميع أموال كاتلك وأراضيهم بلا امتياز بينهم وبقى أنواع الظلم الى زمن الملك جيمس الاول وحصل التخفيف فى الظلم فى عهده ثم رحمهم الملك سنة ١٧٧٨ لكن اهل پروتستنت سخطوا عليه وقدموا عرضحال الى السلطان من جانب أربعة وأربعين ألفا من فرقة پروتستنت فى ثانى حزيران سنة ١٧٨٠ واستدعوا ان يبقى پارلمنت القوانين الجورية فى حق ملة كاتلك كما كانت لكن پارلمنت ما التفتوا اليه فاجتمع مائة ألف من پروتستنت فى لندن وأحرقوا الكنائس وهدموا أمكنة كاتلك وكان الحريق يرى من موضع واحد فى ستة وثلاثين مكانا وكانت هذه الفتنة قائمة الى ستة أيام ثم أوجد الملك قانونا آخر سنة ١٧٩١

الى الاصل * ومنها ان المسلمين يجسمون ويشبهون فى قولهم ان لله يدين ووجها واستوى على العرش فكيف يكفرون من اعتقد الاقانيم * وحاصل الجواب ان بين القوانين فرقا بعيدا لان أقوال المسلمين أوصاف ونعوت ثابتة له تعالى تقريبا الى العقول ليست ذوات مشخصة بخلاف الاقانيم ومن العجب ان هذا المعترض لم يميز بين الصفات والذوات لانه حملهما بمعنى واحد على ان فى كتبهم كثيرا كهذه النعوت * ومنها اقول

وأعطى ملة كاثلك حقوقا هي حاصلة لهم الى هذا الحين) ثم قال فى الصفحة ٧٣ و ٧٤ (ما سمعتم حال جارتر اسكول الذي هو في ايرلاند هذا الامر محقق ان بروتستنت يجمعون فى كل سنة مقدار ثمانى الف وخمسين ألف ربية وكراء أكثر المكانات الكبيرة ويشترون بها أولاد فرقة كاثلك الذين هم من المساكين المفلوكين ويرسلونهم فى العربيات الى اقليم آخر بالخفية لئلا يرى آباؤهم وأمهاتهم ويقع كثيرا أن هؤلاء الاشقياء اذا رجعوا الى أوطانهم تزوجوا باخواتهم أو اخوتهم أو آبائهم أو أمهاتهم للجهل وعدم الامتياز) انتهى كلامه والظلم الذى صدر عن بعض فرق بروتستنت بالنسبة الى بعض آخر لا أنقله حذرا من التطويل وأكتفى على هذا القدر وأقول انظروا الى هؤلاء الطاعنين على الملة المحمدية انهم كيف أشاعوا ملتهم بالجور والظلم (الامر الخامس) ان حكم الجهاد فى الشريعة المحمدية هكذا يدعى الكفار أولا بالموعظة الحسنة الى الاسلام فان قبلوه فهو ويكونون كامثالنا وان لم يقبلوا فان كانوا من مشركى العرب فحكمهم القتل كما كان هذا الحكم فى الشريعة الموسوية فى حق الامم السبعة والمرتد والذابح للاوثان والداعى الى عبادتها وان كانوا من غيرهم يدعون الى الصلح بقبول الجزية والاطاعة فان قبلوا صارت دماؤهم كدمائنا وأموالهم كاموالنا وان لم يقبلوا فيحاربون مع مراعاة الشروط التى هى مصرح بها فى كتب الفقه كما كان مثله فى الشريعة الموسوية فى حق غير الامم السبعة والخرافات التى نقلها علماء بروتستنت فى بيان هذه المسئلة بعضها مفتريات وبعضها هذيانات وانقل كتاب خالد بن الوليد رضى الله عنه الى رئيس عسكر فارس وكتاب الامان من عمر رضى الله عنه لنصارى الشام ليظهر الحال على الناظر اللبيب اما الاول فصورته هكذا (بسم الله الرحمن الرحيم من خالد ابن الوليد الى رستم ومهران فى ملأ فارس سلام على من اتبع الهدى أما بعد فانا ندعوكم الى الاسلام فان أبيتم فاعطوا الجزية عن يد وأنتم صاغرون فان أبيتم فان معى قوما يحبون القتل فى سبيل الله كما يحب فارس الخمر والسلام على من اتبع الهدى) وأما الثانى فصورته هكذا (بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أعطى عبد الله عمر أمير المؤمنين اهل ايلياء من الامان أمانا لانفسهم وكنائسهم وصلبانهم سقيمها وبرها وسائر ملتها انها لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينتقص منها ولا من صلبانهم ولا شئ من أموالهم ولا يكرهون على دينهم ولا يضار أحد منهم ولا يسكن ايلياء أحد من اليهود وعلى أهل ايلياء ان يعطوا الجزية كما يعطى أهل المدائن وعليهم ان يخرجوا منها الروم واللصوص فمن خرج منهم فهو آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا مأمنهم ومن أقام منهم فهو آمن وعليه مثل ما على أهل ايلياء من الجزية ومن أحب من أهل ايلياء ان يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلى بيعتهم وصلبهم فانهم آمنون على أنفسهم وعلى بيعتهم وعلى صلبهم حتى يبلغوا مأمنهم ومن كان فيها من أهل الارض فمن شاء منهم قعد وعليه مثل ما على أهل ايلياء من الجزية ومن شاء

النصارى ان قالت المسلمون بانا نقول ان الله تعالى جوهر والجوهر هو الذى يشغل حيزا ويقبل عرضا نقول لهم هذا فى الجوهر الكثيف أما الجوهر اللطيف كالشمس والعقل والضوء فلا يقبل الاعراض ولا يتحيز وحاصل الجواب ان هذا قول بلا لان كل شئ سوى الله تعالى يقبل الاعراض والتحيز جوهرا ويقبل التحول عرضا كما أجمعت عليه الكتب الثلاثة وغيرهم وقام عليه البرهان النظرى لان الشمس والعقل والضوء يتحيزون

رجع الى أرضه وانه لا يؤخذ منهم شئ حتى يحصد حصادهم وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمته وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين اذا أعطوا الذى عليهم من الجزية شهد على ذلك من الصحابة رضى الله عنهم خالد بن الوليد رضى الله عنه وعمرو بن العاص رضى الله عنه وعبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه ومعاوية بن أبى سفيان رضى الله عنه) وكل الناس يعترفون ان أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه كان شديدا فى الاسلام فى غاية الشدة وكان جهاد الشام من أعظم جهاداته وكان جاء بنفسه الشريف عند محاصرة ايلياء ولما تسلط على على ايلياء وقبل المسيحيون الجزية ما قتل أحدا ولا كره على الايمان وأعطاهم شروطا حسنة وقد اعترف به مؤرخوهم ومفسر وهم أيضا كما عرفت من كلام طامس نيوتن فى الفصل الثالث من الباب الاول وقد عرفت فى الامر الرابع من هذا المبحث من كلام المفسر المذكور ما فعل المسيحيون فى حق المسلمين واليهود اذ تسلطوا على ايلياء والفرق بين الشريعة المحمدية والموسوية فى مسئلة الجهاد ان الشريعة المحمدية ان يدعى الكافر فيها أولا بالموعظة الحسنة الى الاسلام بخلاف الشريعة الموسوية وظاهر انه لا قبح فى هذه الدعوة والامتناع بعد الايمان عن القتل عين الانصاف فى الآية الحادية عشر من الباب الثالث والثلاثين من كتاب حزقيال (يقول الرب الاله لست أريد موت المنافق بل ان يتوب المنافق من طريقه) والآية السابعة من الباب الخامس والخمسين من كتاب اشعياء هكذا (فليترك المنافق طريقه ورجل السوء افكاره وليرجع الى الرب فيرحمه والى الهنا لانه كثير الغفران والثانى انه كان حكم قتل النساء والصبيان اذا كانوا من الامم السبعة فى الشريعة الموسوية بخلاف الشريعة المحمدية فان هؤلاء لا يقتلون وان كانوا من مشركى العرب كما كانوا لا يقتلون فى الشريعة الموسوية أيضا اذا كانوا من غير الاقوام السبعة فاذا تمهدت هذه الامور الخمسة أقول لا شناعة فى مسئلة الجهاد الاسلامى نقلا وعقلا اما نقلا فلما عرفته فى الامور المذكورة واما عقلا فلانه قد ثبت بالبرهان الصحيح ان اصلاح القوة النظرية مقدم على اصلاح القوة العملية فاصلاح العقائد مقدم على اصلاح الاعمال وهذه مقدمة مسلمة عند كافة المليين ولذلك لا تفيد الاعمال الصالحة بدون الايمان عندهم ولا يعاندنا المسيحيون أيضا فى هذا الباب لان الاعمال الصالحة بدون الايمان بالمسيح لا تنجى عندهم أيضا وان الجواد الحليم المتواضع الكافر بعيسى عليه السلام أشر عندهم من البخيل الغضوب المتكبر المؤمن بعيسى عليه السلام وكذا قد ثبت بالتجربة الصحيحة ان الانسان قد يتنبه على خطئه وقبحه بتنبيه الغير وكذا قد ثبت بالتجربة الصحيحة ان الانسان لا يطيع الحق غالبا لأجل وجاهة قومه وشوكتهم ولا يصغى الى قول رجل من صنف آخر بل يأنف من سماع كلامه سيما اذا كان هذا القول مخالفا لطبائع صنفه وأصولهم ويكون فى قبوله لزوم المشقة فى اداء العبادات البدنية والمالية بخلاف ما اذا انكسرت وجاهة قومه

وشوكتهم

جوهرا ويقولون التحول عرضا فقرص الشمس جوهر متميز وشعاعها عرض متحول * ومنها انهم يجيبون عن تجسد أحد الاقانيم بالجسد الانسانى دون الاقنومين الآخرين بان ذلك كالنار التى توقد تحت القدر الذى فيه الماء فكما يمكن دخول حرارة النار فى الماء دون الضياء من غير انفصال يمكن اتحاد الابن فى الناسوت مع وجوده فى الآب وحاصل الجواب انه يلزم من ذلك [...] بان كفر بان يضادان ذات النصرانية

وشوكتهم فلا يأنف من الاصغاء وكذا قد ثبت بالتجربة ان العدو اذا رأى ان مخالفه مائل الى الدعة والسكون يطمع في التسلط على مملكته وهذا هو السبب الاغلبي في زوال الدول القديمة وبعد تسلطه تحصل المضرة لعظيمة للدين والديانة ولذلك اضطر المسيحيون كافة الى ما يخالف انجيلهم المتداول فقال أهل ملة كاتلك ان الكنيسة الرومانية لها سلطان حقيقي على كل مسيحي بواسطة العماد لكون كل معتمد خاضعا للكنيسة الرومانية ومرؤسا منها وهي ملتزمة بقصاص العصاة بالعقوبات الكنائسية وبان تسلم المصرين على ضلالهم والمضرين للجمهور الى ذوي الولاية ليعاقبوهم بالموت وبالتالي يمكنها الزامهم بحفظ الايمان الكاتلكي والشرائع الكنائسية تحت أي قصاص كان وقد نقل قولهم هذا اسحق بردكان من علماء پروتستنت في كتابه المسمى بكتاب الثلاث عشرة رسالة في الرسالة الثانية عشر في الصفحة ٣٦٠ من النسخة المطبوعة سنة ١٨٤٩ في بيروت وقال علماء پروتستنت من أهل انكلتر اسعادة الملك له الحكم الاعلى في مملكة انكلترا هذه وفي ولاياته الاخر وله السلطنة الاولى على جميع متعلقات هذه الممالك سواء كانت كنائسية أو مدنية في كل حال وما هي خاضعة بل لا يصح ان تخضع لحاكم أجنبي ويجوز للمسيحيين أن يتقلدوا السلاح بامر الحكام ويباشروا الحروب كما هو مصرح به في العقيدة السابعة والثلاثين من عقائد دينهم فترك كلا الفريقين ظاهر أقوال عيسى عليه السلام أعني (لا تقاوموا الشر بل من لطمك على خدك الايمن فحول له الآخر ومن أراد أن يخاصمك ويأخذ ثوبك فاترك له الرداء أيضا ومن سخرك ميلا واحدا فاذهب معه اثنين من سألك فاعطه) فان هذه الاقوال تخالف ما مهدوه ولو عملوا على هذه الاقوال لا أقول أزيد من هذا ان سلطنة الانكليز تزول من الهند في أيام معدودة ويخرجهم أهل الهند بلا كلفة ولذلك قال بعض الظرفاء الاذكياء أطال الله حياته قادحا على هذه الاقوال الزاما (تكليف للانسان بما ليس في وسعه ولا يمكن لدولة ما أن تعمل به ولا يمكن الزام أحد به الا بعض الصيادين الذين لارداء لهم فيؤخذ منهم ولا يعبؤن باضاعة الوقت) انتهى كلامه بلفظه ثم قال (وذلك كله غير مذكور في مرقص ويوحنا مع ان النصارى كافة على القائهم العمل بهذه الاحكام ما زالوا يحتجون بها وبها يستدلون على أفضلية مذهبهم فكيف ساغ اذا لمرقس ويوحنا ان يهملا ذلك ويتواطآ معا على قصة نخل الجحش فهل من دأب المؤرخين ان يذكروا الخسيس من الامور ويسكتوا عن الجليل ولا سيما انهم هم المخاطبون به ويمكن ان يقال ان من ذكره فانما نظر الى تكليف غيره ومن سكت عنه فانما خشي تكليف نفسه) انتهى كلامه بلفظه وقال بعض الملاحدة ان هذه الاحكام التي يفتخر بها المسيحيون لا تخلوا اما ان تكون مستحبة نظرا الى بعض الحالات أو واجبة فان كانت مستحبة فلا بأس بها لكنها لا تختص بالملة المسيحية فان هذا الاستحباب نظرا الى بعض الحالات يوجد في غير ملتهم أيضا وان كانت

أحدهما ان وجود الحرارة في مكان على حدته دون الضياء عين الانفصال في المكان المجوز عند النصارى وثانيهما ان تلك الحرارة التي دخلت الماء ليس لها خاصية الاحراق التي هي للحرارة التي مع الضوء فيكون للحرارة المرقومة فعلان وذلك مضاد لعقيدتهم أيضا وهنا بحث لطيف تنبغي مراجعته من السؤال الثامن والاربعين في الاجوبة الجليه ومنها ان المعجزات ثابتة لسيدنا عيسى دون غيره وانه ان سلم ان لغيره معجزة فلم يرتق

واجبة فلا شك انها منابع المفاسد والشرور وأسباب زوال الدول والراحة والاطمئنان والسرور واذ ثبت ماذكرت فلا شك في استحسان الجهاد عقلا اذا كان جامعا للشروط المذكورة في الشريعة المحمدية وتذكرت حكاية مناسبة للمقام جاء بعض القسيسين في محكمة المفتي من محكمات الدولة الانكليزية في الهند فقال يا جناب المفتي لي سؤال على المسلمين امهل المجيب الى سنة لاداء جوابه فاشار المفتي الى ناظر محكمة وكان رجلا ظريفا فقال أي سؤال هذا قال القسيس ان نبيكم ادعى انه مأمور بالجهاد وما كان موسى مأمورا به ولا عيسى فقال الناظر أهذا هو السؤال الذي تمهلنا الى سنة لنتفكر في جوابه قال القسيس نعم قال الناظر لا نستمهلك وأجيبك الآن لسببين أما أولا فلانا متعلقون بالدولة الانكليزية ولا فرصة لنا الا في أيام التعطيل فمن يمهلنا الى سنة وأما ثانيا فلان هذا السؤال لا يحتاج في جوابه الى تأمل ماذا تقول في حق جج (يعني الحاكم الانكليزي الذي يكون بمنزلة القاضي في الشرع) أيجوز له بحسب القوانين الانكليزية ان يقتل القاتل قصاصا اذا ثبت القتل عليه عنده قال القسيس لا لانه ليس بمأمور بهذا بل منصبه ان يرسل هذا القاتل الى شيشن جج (يعني الحاكم الكبير منه) قال أيجوز لهذا الحاكم الكبير بحسب القوانين ان يقتله اذا ثبت القتل عنده قال القسيس لا لانه ليس بمأمور أيضا بل منصبه ان يحقق الامر ثانيا ويخبر الحاكم الذي هو أعلى منه حتى يصدر حكم القتل عن هذا الاعلى ثم يحكم هذا الكبير بقتله فقال الناظر أهؤلاء الحكام الثلاثة ليسوا متعلقين بالدولة الواحدة الانكليزية قال القسيس بلى لكن اختلاف الاقتدار لاجل اختلاف مناصبهم فقال الناظر الآن ظهر الجواب من كلامك فلابد ان تعلم ان موسى وعيسى عليهما السلام بمنزلة الحاكمين الاولين ونبينا بمنزلة الحاكم الثالث الاعلى فكما لا يلزم من عدم اقتدار الحاكمين الاولين عدم اقتدار الثالث فكذا لا يلزم من عدم اقتدار موسى وعيسى عليهما السلام عدم اقتدار محمد صلى الله عليه وسلم فسكت القسيس وخرج خائبا فمن نظر الى ماذكرت بنظر الانصاف وتجنب عن العناد والاعتساف علم يقينا ان التشدد في مسئلة الجهاد وقتل المرتد والمرغب الى عبادة الاوثان في الشريعة الموسوية أشد وأكثر من التشدد الذي فيها في الشريعة المحمدية وان طعن المسيحيين خلاف الانصاف جدا وأتعجب من حالهم انهم لا ينظرون الى ان أسلافهم كيف أشاعوا ملتهم بالظلم وكيف قرروا القوانين الجورية لمخالفيهم ولما طال هذا المبحث لا أتعرض لهوساتهم المندرجة في رسائلهم وفيما ذكرت كفاية لدفع هذه الهوسات وبالله التوفيق

(المطعن الثاني) من شروط النبوة ظهور المعجزات على يد من يدعيها وما ظهرت معجزة على يد محمد صلى الله عليه وسلم كما يدل عليه ما وقع في سورة الانعام (ما عندي ما تستعجلون به ان الحكم الا لله يقص الحق وهو خير الفاصلين) وكذا ما وقع في تلك السورة (واقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها قل انما الآيات عند

الى معجزاته وان النصارى يرون المعجزات بأبصارهم من الاحبار والرهبان * وحاصل الجواب ان ماذكر باطل بما هو مبين في البحث الصريح وانه من تاريخ ستمائة سنة من سيدنا عيسى الى آننا هذا لم يحدق كامل طوائف النصارى من يبرئ الاعمى ويقيم الميت من بركته وقداسته رهبنته وكل طائفة منهم تدعي وجود معجزة تكذبها باقي الطوائف وتقيم البراهين على عدم وجودها البتة * ومنها قصة معراجه عليه

الله ومايشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون) وكذا ماوقع فى سورة بنى اسرائيل (وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا أو تأتى بالله والملائكة قبيلا أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى فى السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قل سبحان ربى هل كنت الا بشرا رسولا) وكذا بعض الآيات الاخر والجواب ان الامور الثلاثة التى ذكرها السائل تغليطات اما الاول فلان صدور المعجزة ليس من شروط النبوة على حكم هذا الانجيل المتعارف فعدم صدورها لا يدل على عدم النبوة فى الآية الحادية والاربعين من الباب العاشر من انجيل يوحنا هكذا (فأتى اليه كثيرون وقالوا ان يوحنا لم يفعل آية واحدة) وفى الآية السابعة والعشرين من الباب الحادى والعشرين من انجيل متى هكذا (يوحنا عند الجميع نبى) وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٢٥ (كلهم يحسبون يحيى نبيا) وقد وقع فى الباب الحادى عشر من انجيل متى قول عيسى عليه السلام فى حقه (انه أفضل من نبى) فهذا الافضل من الانبياء لم تصدر عنه معجزة من المعجزات على شهادة كثير بن معان نبوته مسلمة عند المسيحيين وأما الامر الثانى فغلط بحث كما عرفت فى الفصل الاول والامر الثالث اما غلط منهم أو تغليط لان المراد بما فى قوله تعالى ما تستعجلون به الواقع فى الآية الاولى العذاب الذى استعجلوه بقولهم (فامطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب اليم) ومعنى الآية (ما عندى ما تستعجلون به) أى العذاب الذى تستعجلون به (ان الحكم الا لله) فى تعجيل العذاب وتأخيره (يقص الحق) أى يقضى القضاء الحق من تعجيل وتأخير (وهو خير الفاصلين) أى القاضين فحاصل الآية ان العذاب ينزل عليكم فى الوقت الذى أراد الله انزاله ولا قدرة لى على تقدمه أو تأخيره وقد نزل عليهم يوم بدر وما بعده فلا تدل هذه الآية على ان محمدا صلى الله عليه وسلم لم تصدر عنه معجزة وأما الآية الثانية فمعناها (وأقسموا بالله جهد ايمانهم) مصدر فى موضع الحال (لئن جاءتهم آية) من مقترحاتهم (ليؤمنن بها قل انما الآيات عند الله) هو قادر عليها يظهر منها ما يشاء (وما يشعركم) استفهام انكار (انها) أى الآية المقترحة (اذا جاءت لا يؤمنون) أى لا تدرون أنهم لا يؤمنون بها وهذا القول يدل على انه تعالى انما لم ينزلها لعلمه بانها اذا جاءت لا يؤمنون وأما الآية الثالثة فمعناها (وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض) أى أرض مكة (ينبوعا) أى عينا غزيرة لا ينضب ماؤها (أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا) يعنون قوله تعالى ان نشأ نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء (أو تأتى بالله والملائكة قبيلا) أى شاهدا على صحة ما تدعيه ضامنا لدركه (أو يكون لك بيت من زخرف) أى من ذهب (أو ترقى فى السماء) أى فى معارجها (ولن نؤمن لرقيك) وحده (حتى تنزل علينا كتابا) من السماء فيه

الصلاة والسلام وان ذلك مما يكرهه السمع وتبعد تصديقه * وحاصل الجواب ان لذلك نظيرا عند النصارى كخطف بولس الى السماء الثالثة على زعمهم وكذلك يوحنا الانجيلى وانه رأى فى السماء أشياء لا يصدقها العقل ومن قابل المعراج على رؤيا يوحنا المرقوم المسلمة عند النصارى وجد ما فى تلك الرؤيا أغرب وأبعد عن العقول مما فى المعراج الشريف على ان المعراج الشريف أخبر عنه سيدنا دانيال

تصديقك عن ابن عباس قال عبد الله بن أبي أمية لن نؤمن لك حتى تتخذ الى السماء سلما ثم ترقى فيه وأنا أنظر حتى تأتيها ثم تأتي معك بصك منشور معه أربعة من الملائكة يشهدون لك أنك كما تقول (نقرؤه قل سبحان ربي) تعجبا من اقتراحاتهم (هل كنت الا بشرا رسولا) كسائر الرسل وما كان مقصودهم بهذه الاقتراحات الا العناد واللجاج ولو جاءتهم كل آية لقالوا هذا سحر كما قال الله عز وجل (ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس) (ولو فتحنا عليهم بابا من السماء) وكذا أمثال بعض آيات أخر يفهم منه في الظاهر نفي اظهار الآية لكن المقصود به نفي المعجزة المقترحة ولا يلزم من هذا النفي نفي المعجزات مطلقا ولا يلزم على الانبياء ان يظهروا معجزة كلما طلبها المنكرون بل هم لا يظهرون اذا طلب المنكرون عنادا أو امتحانا أو استهزاء وأورد لهذا الامر شواهد من العهد الجديد (الاول) في الباب الثامن من انجيل مرقس هكذا ١١ (فخرج الفريسيون وابتدؤا يحاورونه طالبين منه آية من السماء لكي يجربوه) ١٢ (فتنهد بروحه وقال لماذا يطلب هذا الجيل آية الحق أقول لكم لن يعطى هذا الجيل آية فالفريسيون طلبوا معجزة من عيسى عليه السلام على سبيل الامتحان فما أظهر معجزة ولا أحال في ذلك الوقت الى معجزة صدرت عنه فيما قبل ولا وعد باظهارها فيما بعد أيضا بل قوله لن يعطى هذا الجيل آية يدل على أن المعجزة لا تصدر عنه فيما بعد هذا البتة لان لفظ الجيل يشمل الجميع الذين كانوا في زمانه (الثاني) في الباب الثالث والعشرين من انجيل لوقا هكذا ٨ (وأما هيرودس فلما رأى يسوع فرح جدا لانه كان يريد من زمان طويل أن يراه لسماعه عنه أشياء كثيرة وترجى أن يرى آية تصنع منه) ٩ (وسأله بكلام كثير فلم يجبه بشئ) ١٠ (ووقف رؤساء الكهنة والكتبة يشتكون عليه باشتداده) ١١ (فاحتقره هيرودس مع عسكره واستهزأ به وألبسه لباسا لامعا ورده الى بيلاطس) فعيسى عليه السلام ما أظهر معجزة في ذلك الوقت وقد كان هيرودس يترجى أن يرى منه آية والاغلب أنه لو رأى لالزم اليهود على اشتكائهم ولما احتقر مع عسكره ولما استهزأ (الثالث) في الباب الثاني والعشرين من انجيل لوقا هكذا ٦٣ (والرجال الذين كانوا ضابطين يسوع كانوا يستهزؤن به وهم يجلدونه) ٦٤ (وغطوه وكانوا يضربون وجهه ويسألونه قائلين تنبأ من هو الذي ضربك وأشياء أخر كثيرة كانوا يقولون عليه مجدفين) ولما كان سؤالهم استهزاء وتوهينا ما أجابهم عيسى عليه السلام (الرابع) في الباب السابع والعشرين من انجيل متى هكذا ٣٩ (وكان المجتازون يجدفون عليه وهم يهزؤن رؤسهم) ٤٠ (قائلين يا ناقض الهيكل وبانيه في ثلاثة أيام خلص نفسك ان كنت ابن الله فانزل الآن عن الصليب) ٤١ (وكذلك رؤساء الكهنة أيضا وهم يستهزؤن مع الكتبة والشيوخ قالوا) ٤٢ (خلص آخرين وأما نفسه فما يقدر أن يخلصها ان كان هو ملك اسرائيل فلينزل الآن عن الصليب فنؤمن به) ٤٣ (قد اتكل على الله فلينقذه

عليه السلام على ما هو عليه ذاتا أو وصفا كما في الاصحاح السابع * ومنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كاتب ملك الحبشة والجزائر والروم والعرب وسبا وأنذرهم فأهدوه وقبل هديتهم وتزوج بمارية القبطية التي قدمت له وان هذا وأمثاله دعوى من المسلمين بعيدة عن العقل * وحاصل الجواب اقناع الخصم من زبور سيدنا داود عليه السلام من المزمور الحادي والسبعين فارجع الى الاصل ان شئت * ومنها جملة حاصلها الاستدلال

الآن

الآن ان اراده لانه قال أنا ابن الله) ٤٤ (وبذلك أيضا كان اللصان اللذان
صلبا معه يعيرانه فما خلص نفسه عيسى عليه السلام فى هذا الوقت وما نزل عن
الصليب وان عيره المجتازون ورؤساء الكهنة والكتبة والشيوخ واللصان
ورؤساء الكهنة والكتبة والشيوخ كانوا يقولون انه ان نزل عن الصليب نؤمن
به فكان عليه لدفع العار ولالزام الحجة ان ينزل مرة عن الصليب ثم يصعد) ولكنهم
لما كان مقصودهم العناد والاستهزاء ما أجابهم عيسى عليه السلام (الخامس)
فى الباب الثانى عشر من انجيل متى هكذا ٣٨ (حينئذ أجاب قوم من الكتبة
والفريسيين قائلين يا معلم نريد أن نرى منك آية) ٣٩ (فاجاب وقال لهم جيل شرير
وفاسق يطلب آية ولا تعطى له آية الا آية يونان النبى) ٤٠ (لانه كما كان يونان
فى بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال هكذا يكون ابن الانسان فى قلب الأرض
ثلاثة أيام وثلاث ليال) فطلب الكتبة والفريسيون معجزة فما أظهرها عيسى
عليه السلام فى هذا الوقت وما أحالهم الى معجزة صدرت عنه فيما قبل هذا السؤال
بل سبهم وأطلق عليهم لفظ الفاسق والشرير ووعد بالمعجزة التى لم تصدر عنه لان
قوله كما كان يونان فى بطن الحوت الخ غلط بلا شبهة كما علمت فى الفصل الثالث
من الباب الاول وان قطعنا النظر عن كونه غلطا فمطلق قيامه لم يره الكتبة
والفريسيون بأعينهم ولو قام عيسى عليه السلام من الاموات كان عليه أن يظهر
نفسه على هؤلاء المنكرين الطالبين آية ليصير حجة عليهم ووفاء بالوعد وهو ما
أظهر نفسه عليهم ولا على اليهود الآخرين ولو مرة واحدة ولذلك لا يعتقدون
هذا القيام بل هم يقولون من ذلك العهد الى هذا الحين ان تلاميذه سرقوا جثته
من القبر ليلا (السادس) فى الباب الرابع من انجيل متى هكذا ٣ (فتقدم اليه
المجرب وقال له ان كنت ابن الله فقل أن تصير هذه الحجارة خبزا) ٤ (فاجاب وقال
مكتوب ليس بالخبز وحده يحيى الانسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله) ٥ (ثم
أخذه ابليس الى المدينة المقدسة وأوقفه على جناح الهيكل) ٦ (وقال له ان كنت
ابن الله فاطرح نفسك الى أسفل لانه مكتوب أنه يوصى ملائكته بك فعلى أياديهم
يحملونك لكى لا تصدم بحجر رجلك) ٧ (قال له يسوع مكتوب أيضا لا تجرب
الرب الهك) فطلب ابليس على سبيل الامتحان من عيسى عليه السلام معجزتين
فما أجاب بواحدة منهما واعترف فى المرة الثانية أنه لا يليق بالمربوب أن يجرب
ربه بل مقتضى العبودية مراعاة الادب وعدم التجربة (السابع) فى الباب
السادس من انجيل يوحنا هكذا ٢٩ (أجاب يسوع وقال لهم هذا هو عمل الله أن
تؤمنوا بالذى هو أرسله) ٣٠ (فقالوا له فاية آية تصنع لنرى ونؤمن بك) ٣١
(ماذا تعمل آباؤنا أكلوا المن فى البرية كما هو مكتوب أنه أعطاهم خبزا من السماء
ليأكلوا) فاليهود طلبوا معجزة فما أظهرها عيسى عليه السلام ولا أحال الى معجزة
فعلها قبل هذا السؤال بل تكلم بكلام مجمل لم يفهمه أكثر السامعين بل ارتد

على الوهية سيدنا عيسى عليه السلام * وحاصل الجواب تحريف بعض النصوص وعدم فهم بعضها كما هو موضح فى الاصل فارجع اليه * ومنها ان النصرانية طائفة طاهرة وأمة مهذبة لانها لا تزال فى صلاتها تدعو للخارجين عنها وتبارك وتصلى على من يجهلها وعلى من يبغضها وتقتضى البتولية وترضى بامرأة واحدة وتمنع الطلاق فمن هذه الاوصاف يظهر انها روحانية * وحاصل الجواب أن البتولية ينشأ عنها

كثير من تلاميذه بسببه كما هو مصرح به في الآية السادسة والستين من الباب
المذكور وهي في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٦٠ هكذا (ومن هذا
الوقت رجع كثيرون من تلاميذه الى الوراء ولم يعودوا يمشون معه) وفي الترجمة
العربية المطبوعة سنة ١٨٢٥ (ومن ثم ارتد كثير من تلاميذه على أعقابهم
ولم يماشوه بعد ذلك أبدا) (الثامن) في الباب الاول من الرسالة الى أهل قورنيثوس
هكذا ٢٢ (فان اليهود يسألون معجزة واليونانيون يطلبون حكمة) ٢٣ (ونحن
نكرز بالمسيح المصلوب وذلك معثرة لليهود وحماقة لليونانيين) فاليهود كما كانوا
يطلبون المعجزة من المسيح عليه السلام كانوا يطلبونها من الحواريين أيضا وأقر
مقدسهم بولس بأنهم يطلبون المعجزة ونحن نكرز بالمسيح المصلوب فظهر من هذه
العبارات المنقولة ان عيسى عليه السلام والحواريين ما أظهروا معجزة بين أيدي
الطالبين في الاوقات التي طلبوا المعجزات فيها ولا أحالوا المنكرين الى معجزة فعلوها
قبل هذه الاوقات فلو استدل أحد بالآيات المذكورة على أن عيسى عليه السلام
والحواريين ما كان لهم قدرة على اظهار أمر خارق للعادات والا لصدر عنهم
في الاوقات المذكورة وأحالوا المنكرين الى أمر خارق صدر عنهم قبل هذه
الاوقات فلما لم يظهر منهم أحد الامرين ثبت أنهم ما كان لهم قدرة على اظهاره
يكون هذا الاستدلال عند القسيسين محمولا على الاعتساف ويكون قوله خلاف
الانصاف فكذا قول القسيسين عندنا بالتمسك ببعض الآيات القرآنية التي
عرفت حالها خلاف الانصاف وعين الاعتساف كيف لا وان المعجزات المحمدية
مصرح بها في القرآن والاحاديث الصحيحة كما عرفت في الفصل الاول ويجيء ذكرها
اجمالا أيضا في مواضع متعددة من القرآن ١ في سورة الصافات (واذا رأوا آية
يستسخرون وقالوا ان هذا الا سحر مبين) في الكشاف (واذا رأوا آية) من آيات
الله البينة كانشقاق القمر ونحوه (يستسخرون) يبالغون في السخرية أو يستدعي
بعضهم من بعض أن يسخر منها وفي التفسير الكبير (والرابع من الامور التي
حكاها الله تعالى عنهم أنهم قالوا ان هذا الا سحر مبين يعني أنهم اذا رأوا آية ومعجزة
سخروا منها والسبب في تلك السخرية اعتقادهم انها من باب السحر وقوله مبين
معناه ان كونه سحرا أمر بين لا شبهة لاحد فيه) انتهى كلامه وفي البيضاوي (واذا
رأوا آية) تدل على صدق القائل (يستسخرون) يبالغون في السخرية ويقولون انه
سحر أو يستدعي بعضهم من بعض ان يسخر منها (وقالوا ان هذا) يعنون ما يرونه (الا
سحر مبين) ظاهر سحريته انتهى وفي الجلالين (واذا رأوا آية) كانشقاق القمر
(يستسخرون) يستهزؤن بها (وقالوا) فيها (ان) ما (هذا الا سحر مبين) بين انتهى
ومثله في الحسيني ٢ وفي سورة القمر (وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر
مستمر) وقد عرفتها في الفصل الاول ٣ وفي سورة آل عمران (كيف يهدي
الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات) في

أربع خطايا أحدها
التحرق بالشهوة
الرديئة التي حرمها
بولس عندهم وثانيها
القاء البذر أعني المني
على الارض اما بالتسبب
فيه أو بامتلاء الاوعية
حتى يفيض بالطبيعة
وبسبب ذلك أهلك الله
أونان الولد الثاني من
أولاد يهوذا وثالثها
الوقوع في الزنا الذي
بسببه صار احراق
سادوم وعاموره
ورابعها قطع النسل
المضاد لقوله تعالى على
زعمهم اثمروا واكثروا
ويتولد عن حصر الرضا
بامرأة واحدة أشياء
كثيرة منها احتمال

الكشاف في تفسير قوله (البينات) الشواهد من القرآن وسائر المعجزات التي تثبت بمثلها النبوة انتهى كلامه ولفظ البينات اذا كان موصوفه مقدرا فيستعمل في القرآن غالبا بمعنى المعجزات واستعماله في غيرها في تلك الصورة قليل جدا فلا يحمل على المعنى القليل بدون القرينة القوية في سورة البقرة وآتينا عيسى بن مريم البينات وفي سورة النساء (ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم البينات) وفي سورة المائدة (اذ جئتهم بالبينات) وفي سورة الاعراف (ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات) وفي سورة يونس (وجاءتهم رسلهم بالبينات) ثم في تلك السورة (فجاؤهم بالبينات) وفي سورة النحل (بالبينات والزبر) وفي سورة طه (لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات) وفي سورة المؤمن (وقد جاءكم بالبينات من ربكم) وفي سورة الحديد (لقد أرسلنا رسلنا بالبينات) وفي سورة التغابن (ذلك بانه كانت تأتيهم رسلهم بالبينات) وكذا في غير هذه المواضع ٤ في سورة الانعام (ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته انه لا يفلح الظالمون) في البيضاوي (ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا) كقولهم الملائكة بنات الله وهؤلاء شفعاؤنا عند الله (أو كذب بآياته) كأن كذبوا بالقرآن والمعجزات وسموها سحرا وانما ذكر أو وهم جمعوا بين الامرين تنبيها على أن كلا منهما وحده بالغ غاية الافراط في الظلم على النفس انتهى وفي الكشاف جمعوا بين أمرين متناقضين فكذبوا على الله وكذبوا بما ثبت بالحجة والبينة والبرهان الصحيح حيث قالوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا وقالوا الله أمرنا بها وقالوا الملائكة بنات الله وهؤلاء شفعاؤنا عند الله ونسبوا اليه تحريم البحائر والسوائب وذهبوا فكذبوا بالقرآن والمعجزات وسموها سحرا ولم يؤمنوا بالرسول انتهى وفي التفسير الكبير والنوع الثاني من خساراتهم تكذيبهم بآيات الله والمراد منه قدحهم في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم وطعنهم فيها وانكارهم كون القرآن معجزا باهرة بينة انتهى وفي تلك السورة أيضا (واذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما أوتي رسل الله ط الله أعلم حيث يجعل رسالته سيصيب الذين أجرموا صغار عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون) وفي التفسير الكبير في تفسير قوله واذا جاءتهم انهم متى ظهرت لهم معجزة باهرة انتهى والبابا الكزندر كان يعتقد أن محمدا صلى الله عليه وسلم صاحب الالهام وان لم يكن ذلك الالهام عنده واجب التسليم وقع في المجلد الخامس من كتابه المسمى بدنيد هي هذه الفقرة (بامحمد ٣ ان الحمامة عند اذنك) ونقلت هذه الفقرة عن المجلد المطبوع سنة ١٨٩٧. و سنة ١٨٠٦ في لندن لكنها في النسخة الاولى في الصفحة ٢٦٧ وفي النسخة الثانية في الصفحة ٣٠٣ ولعل البابا أسند الهام محمد صلى الله عليه وسلم الى الحمامة لان الالهام عند المسيحيين يكون بواسطة روح القدس وقد نزل روح القدس على عيسى عليه السلام بعد ما فرغ من الاصطباغ على صورة الحمامة كما هو مصرح به في الباب الثالث من انجيل

المرأة المجنونة والعقيمة وقاطعة الحيض والتي تبسول في الفراش والمريضة بالامراض المزمنة والقبيحة فربما يوقع ذلك بما توقع فيه البتولية وأما منع الطلاق فينشأ عنه أمور لا يطيقها ذو مروءة أصلا منها انها اذا زنت ولم يطلع عليها سوى زوجها لا يسوغ له طلاقها فتختلط أولاده باولاد غيره ومنها

٣ (قوله ان الحمامة الخ) يعني أن الحمامة تخبره عن المغيبات فهو يخبر عن هذه المغيبات بواسطة الحمامة اه

متى فطن ان الهام محمد صلى الله عليه وسلم يكون بواسطة الحجامة (المطعن الثالث) باعتبار النساء وهو على خمسة أوجه (الاول) أن المسلمين لا يجوز لهم ازيد من أربع زوجات ومحمد صلى الله عليه وسلم لم يكتف بها بل أخذ تسعاً لنفسه وأظهر حكم الله في حقه ان الله أجازني لان أتزوج بازيد من أربع (والثاني) ان المسلمين يجب العدل عليهم بين نسائهم وأظهر حكم الله في حقه ان هذا العدل ليس بواجب عليه (والثالث) انه دخل بيت زيد بن حارثة رضي الله عنه فلما رفع الستر وقع نظره على زينب بنت جحش زوجة زيد رضي الله عنهما فوقعت في نفسه وقال سبحان الله فلما اطلع زيد على هذا الامر طلقها فتزوج بها وأظهر ان الله أجازني للتزويج (والرابع) انه خلا بمارية القبطية رضي الله عنها في بيت حفصة رضي الله عنها في يوم نوبتها فغضبت حفصة رضي الله عنها فقال محمد صلى الله عليه وسلم حرمت مارية على نفسي ثم لم يقدر أن يبقى على التحريم فاظهر ان الله أجازه لابطال اليمين باداء الكفارة (والخامس) انه يجوز في حق متبعيه ان مات أحدهم أن يتزوج الآخر زوجته بعد انقضاء عدتها وأظهر حكم الله في حقه أنه لا يجوز لاحد أن يتزوج زوجة من زوجاته بعد مماته وهذه الوجوه الخمسة منتهى جهدهم في المطعن باعتبار النساء وتوجد هذه الوجوه كلها أو بعضها في أكثر رسائلهم مثل ميزان الحق وتحقيق الدين الحق ودافع البهتان ودلائل اثبات رسالة المسيح ودلائل النبوة ورد اللغو وغيرها وأنا أمهد أموراً ثمانية يظهر منها جواب هذه الوجوه كلها فاقول (الامر الاول) ان تزوج أكثر من امرأة واحدة كان جائزاً في الشرائع السابقة لان ابراهيم عليه السلام تزوج بسارة ثم بهاجر في حياة سارة وهو كان خليل الله وكان الله يوحي اليه ويرشده الى أمور الخير فلو لم يكن النكاح الثاني جائزاً لما أبقاه عليه بل أمره بفسخه وحرمته ولان يعقوب عليه السلام تزوج باربع نسوة ليا وراحيل وبلها وزلفا فالاوليان منهما أختان ابنتا لابان خاله والاخريان جاريتان والجمع بين الاختين حرام قطعي في شريعة موسى عليه السلام كما علمت في الباب الثالث فلو كان التزوج باكثر من امرأة واحدة حراماً لزم أن يكون أولاده من تلك الازواج أولاد حرام والعياذ بالله وكان الله يوحي اليه ويرشده الى أمور الخير فكيف يتصور أن يرشده في أمور خسيسة ولا يرشده في هذا الامر العظيم فابقاء الله يعقوب عليه السلام على نكاح تلك الاربعة سيما الاختين دليل بين على جواز مثل هذا التزوج في شريعته ولان جدعون بن يواش تزوج نساء كثيرة في الباب الثامن من سفر القضاة هكذا ٣٠ (وكان له سبعون ابنا خرجوا من صلبه لان كانت له نساء كثيرة) ٣١ (وسريته التي كانت له في شخيم ولدت له ابنا اسمه ابيمالك) ونبوته ظاهرة من الباب السادس والسابع من السفر المذكور ومن الباب الحادي عشر من الرسالة العبرانية ولان داود عليه السلام تزوج نساء كثيرة تزوج أولا ميخال بنت شاول وكان بدل المهر مائة غلفة من غلف الفلسطانيين وأعطاه

احتمالها والصبر عليها وان كانت سارقة أو شريرة فلذلك كان الطلاق جائزاً في الشريعتين الموسوية والمحمدية فمن وقع في نحو زنا امرأته طلقها ومن وقع في دون ذلك فهو بالخيار ان شاء طلقها وتزوج بغيرها وان شاء تزوج عليها *ومنها ان الله تعالى لما بدأ الخلق خلق للانسان امرأة واحدة وهي السيدة حواء ولم يذكر تعالى اذ ذاك من أمر الطلاق شيأ وهذا يؤيد طريقة النصارى *وحاصل الجواب انه ان منع ضم شئ الى

داود عليه السلام مائتي غلفة من غلفهم فاعطى شاوول داود عليه السلام ابنته ميخال الآية السابعة والعشرون من الباب الثامن عشر من سفر صموئيل الاول هكذا (فمضت أيام قليلة وقام داود عليه السلام وانطلق هو ورجاله وقتل من الفسطانيين مائتي رجل وأتى داود عليه السلام بغلفهم الى الملك ودفعها الملك بالتمام ليكون له ختنا فاعطى شاوول ميخال ابنته له امرأة) والملاحدة يستهزؤن بهذا البدل من المهر ويقولون أكان شاوول يريد أن يسوي من هذه الغلف حبلا ويعطيه بنته في الجهاز أم كان غرضه شيأ آخر لكني أقطع النظر عن استهزائهم وأقول لما بغى داود عليه السلام على شاوول أعطى شاوول ميخال فلطى بن ليس الذي هو من جليم كما هو مصرح به في آخر الباب الخامس والعشرين من السفر المذكور وتزوج داود عليه السلام بست نساء أخرى احينعام الازرعايلية ١ بيغال ٢ ومعكا ابنة تلمي ملك جاشور ٣ وحجيت ٤ وابيطل ٥ ويجلا ٦ كما هو مصرح به في الباب الثالث من سفر صموئيل الثاني ومع كون هذه الست مازالت محبة ميخال عن قلبه الشريف وان كانت في فراش الغير فلذلك لما قتل شاوول طلب داود من اسباسوت بن شاوول زوجته ميخال وقال له رد على امرأتي ميخال التي خطبتها بمائة غلفة من غلف أهل فلسطين فاخذها اسباسوت قهرا من فلطى بن ليس وأرسلها الى داود فجاء هذا فلطى باكيا خلفها الى بحوريم ثم رجع كما هو مصرح به في الباب المذكور فبعدما وصلت ميخال الى داود عليه السلام مرة أخرى صارت له زوجة وكمل عدد الزوجات السبع ثم أخذ داود نساء أخرى وسراري لم يصرح بعددها في كتبهم المقدسة الآية الثالثة عشر من الباب الخامس من سفر صموئيل الثاني هكذا (وأخذ داود أيضا نساء وسراري من أورشليم من بعد ان أتى من هرون وولد لداود أيضا بنون وبنات) ثم زنى بامرأة اوريا وقتل زوجها بالحيلة ثم أخذها فعاتبه الله على هذا الزنا كما علمت في أول هذا الفصل وداود عليه السلام وان كان خاطئا في هذا الزنا والتزوج بتلك الامرأة لكنه لم يكن عاصيا في تزوج جم غفير من نساء أخرى والا لعاتبه الله على تزوجهن كما عاتبه على تزوج امرأة اوريا فعاتبه الله على تزوجها بل أظهر رضاه على هذا التزوج ونسب اعطاءها الى نفسه وقال واذا كانت هذه قليلة أزيد مثلهن ومثلهن وقول الله تعالى في حق داود عليه السلام على لسان ناثان النبي عليه السلام في الآية الثامنة من الباب الثاني عشر من سفر صموئيل الثاني في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٢٢ وسنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ في لندن على النسخة المطبوعة في رومية العظمى سنة ١٦٧١ هكذا (ووهبت لك بيت مولاك ونساء سيدك اضطجعت في حضنك ووهبت لك بيت اسرائيل ويهوذا واذا كانت هذه قليلة فازيدك مثلهن ومثلهن فقوله وهبت على صيغة المتكلم في الموضعين وقوله اذا كانت هذه قليلة فازيدك مثلهن ومثلهن يدلان على ماقلت وفي الترجمة

ماشرع عند بدء الخلق كانت الشرائع باسرها ممنوعة لان شريعة سيدنا موسى بعد سيدنا آدم بنحو ألفين وخمسمائة سنة وشرائع سيدنا المسيح بعد سيدنا آدم بنحو أربعة آلاف سنة ولم يمنع ماشرع الختان في زمن سيدنا ابراهيم ولم يكن في عهد آدم كما انه لم يؤمر بالصلاة وحيث ثبت أمر الله تعالى بشرائع لم تكن عند بدء الخلق فتعدد الزوجات والطلاق من ذلك * ومنها قول النصارى حيث ثبت أن الاناجيل كانت أكثر من ثلاثين انجيلا

الغربية المطبوعة سنة ١٨١١ الجملة الاخيرة هكذا (فاذا كانت عندك قليلة كان ينبغي لك أن تقول فازيد مثلهن ومثلهن) وتزوج في آخر عمره شابة عذراء أخرى اسمها أبي شاغ الشونامية وكانت جميلة جدا كما هو مصرح به في الباب الاول من سفر السلاطين الاول ولان سليمان عليه السلام تزوج بالف امرأة سبعمائة منهن حرات من بنات السلاطين وثلثمائة جوار وارتد باغوائهن في آخر عمره و بنى المعابد للاصنام كما هو مصرح به في الباب الحادى عشر من سفر الملوك الاول ولا يفهم من موضع من مواضع التوراة حرمة التزوج بازيد من امرأة واحدة ولو كان حراما لصرح موسى عليه السلام بحرمته كما صرح بسائر المحرمات وشدد في اظهار تحريمها بل يفهم جوازه من مواضع لانك قد علمت في جواب الطعن الاول ان الابكار التى كانت من غنيمة المديانيين كانت اثنتين وثلاثين ألفا وقسمت على بني اسرائيل سواء كانوا ذوى زوجات أولم يكونوا ولا يوجد فيه تخصيص العزب وفي الباب الحادى والعشرين من سفر الاستثناء هكذا ١٠ (واذا خرجت الى القتال مع أعدائك واسلمهم الرب الهك في يدك وسبيتهم) ١١ (ورأيت في جملة المسبيين امرأة حسنة وأحببتها واردت أن تتخذها لك امرأة) ١٢ (فأدخلها الى بيتك وهي تحلق رأسها وتقص أظفارها) ١٣ (وتنزع عنها الرداء الذى سبيت به وتجلس في بيتك وتبكى على أبيها وأمها مدة شهر ثم تدخل اليها وترقد معها ولتكن لك امرأة) ١٤ (فان كانت بعد ذلك لاتهواها نفسك فسرحها حرة ولا تستطيع أن تبيعها بثمن ولا تقهرها انك قد ذليتها) ١٥ (وان كان لرجل امرأتان الواحدة محبوبة والاخرى مبغوضة ويكون لهما منه بنون وكان ابن المبغوضة بكرا) ١٦ (وأراد أن يقسم رزقه بين أولاده فلا يستطيع بعمل ابن المحبوبة بكرا ويقدمه على ابن المبغوضة) ١٧ (ولكنه يعرف ابن المبغوضة انه هو البكر ويعطيه من كل ما كان له الضعف من أجل انه هو أول بنيه ولهذا تجب البكورية) فقوله ورأيت في جملة المسبيين الخ لاتختص بمخاطب لاتكون له زوجة بل أعم سواء كانت له زوجة أولم تكن ولا يوجد فيه التصريح أيضا بان هذا الحكم يختص بسبية واحدة فقط بل الظاهر انه اذا رأى المخاطب أزيد من واحدة وأراد أن يتخذها نساء كان له جائزا فجاز لكل اسرائيلي أخذ نساء كثيرة ودلالة قوله وان كان لرجل امرأتان الواحدة محبوبة والاخرى مبغوضة الخ على ما ادعينا ظاهرة غير محتاجة الى البيان فثبت ان كثرة الازواج ما كانت محرمة في شريعة موسى فلذلك أخذ جدعون وداود وغيرهما من صالحي الامة الموسوية نساء (الامر الثاني) الصحيح في قصة زينب رضى الله عنها انها بنت عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت عند مولاه زيد بن حارثة رضى الله عنه ثم طلقها زيد ولما انقضت عدتها تزوج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أنقل بعض آيات سورة الاحزاب المتعلقة بهذه القصة مع عبارة التفسير الكبير وهي هكذا (واذ تقول للذى أنعم الله عليه) وهو

فمنها ما دخله التحريف ومنها ما بقي بحاله على زعمهم فلم يميز القرآن الشريف بينهما ولم يفد أن الانجيل الفلاني هو الصحيح ليتبع دون غيره من المحرف وحاصل الجواب ان دعوى وجود انجيل صحيح عند نزول القرآن غير مسلمة ولئن سلمت فالقرآن ناسخ لسائر الكتب السماوية الصحيحة فلا فائدة في التمييز وأيضا لو ميز القرآن انجيلا مخصوصا وشهد له بالصحة ربما دخله التحريف بعد فيكون شاهدا له بما ليس فيه * ومنها سؤال

زيد أنعم الله عليه بالاسلام (وأنعمت عليه) بالتحرير والاعتاق (أمسك عليك زوجك) هم زيد بطلاق زينب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أمسك أي لا تطلقها (واتق الله) قيل في الطلاق وقيل في الشكوى من زينب فان زيدا قال فيها انها تتكبر علي بسبب النسب وعدم الكفاءة (وتخفي في نفسك ما الله مبديه) من انك تريد التزوج بزينب (وتخشى الناس) من أن يقولوا أخذ زوجة الغير أو الابن (والله أحق أن تخشاه) ليس اشارة الى أن النبي صلى الله عليه وسلم خشي الناس ولم يخش الله بل المعنى الله أحق أن تخشاه وحده ولا تخش أحدا معه وأنت تخشاه وتخشى الناس أيضا فاجعل الخشية له وحده كما قال تعالى الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدا الا الله ثم قال تعالى (فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها) أي لما طلقها زيد وانقضت عدتها وذلك لان الزوجة ما دامت في نكاح الزوج فهي تدفع حاجته وهو محتاج اليها فلم يقض منها الوطر بالكلية ولم يستغن وكذلك اذا كانت في العدة له بها تعلق لامكان شغل الرحم فلم يقض منها بعد وطره وأما اذا طلق وانقضت عدتها استغنى عنها ولم يبق له معها تعلق فيقضي منها الوطر وهذا موافق لما في الشرع لان التزوج بزوجة الغير أو معتدته لا يجوز فلهذا قال فلما قضى وكذلك قوله (لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم اذا قضوا منهن وطرا) أي اذا طلقوهن وانقضت عدتهن وفيه اشارة الى أن التزويج من النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن لقضاء شهوة النبي عليه السلام بل لبيان الشريعة بفعله فان الشرع يستفاد من فعل النبي صلى الله عليه وسلم (وكان أمر الله مفعولا) أي مقضيا ما قضاه كائن ثم بين ان تزوجه عليه السلام بها مع انه كان مبينا الشرع مشتمل على فائدة كان خاليا عن المفاسد انتهى كلامه بلفظه فظهر ان زينب رضي الله عنها كانت تتكبر على زيد بسبب النسب وعدم الكفاءة وهذا الامر كان سبب عدم المحبة بينهما فاراد زيد رضي الله عنه ان يطلقها فمنعه النبي صلى الله عليه وسلم لكنه طلقها آخر الامر فلما انقضت عدتها تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم لبيان الشريعة لا لاجل قضاء الشهوة وكان قبل نزول الحكم مخفيا لهذا الامر لاجل عادة العرب ولا بأس فيه كما ستعرف في الامر الثالث ان شاء الله تعالى والرواية التي وقعت في البيضاوي ضعيفة عند محققي أهل الحديث كما صرح به المحقق المحدث الشيخ عبد الحق الدهلوي في بعض تصنيفاته وفي شرح المواقف (وما يقال انه أحبها حين رآها فمما يجب صيانة النبي صلى الله عليه وسلم عن مثله) انتهى (الامر الثالث) ان الامور الشرعية لا يجب أن تكون متحدة في جميع الشرائع أو مطابقة لعادات الاقوام وآرائهم اما الاول فقد عرفت بما لا مزيد عليه في الباب الثالث وقد عرفت فيه ان سارة زوجة ابراهيم عليه السلام كانت أختا علانية له وان يعقوب عليه السلام جمع بين الاختين وان عمران أبا موسى عليه السلام تزوج بعمته وهذه الزوجات الثلاث محرمة في الشريعة الموسوية والعيسوية والمحمدية وبمنزلة الزنا

صادر من صاحب الاصل مع جوابه وحاصلهما ثبوت التحريف من زمن الحواريين بالدلائل القطعية عند النصارى * ومنها ان نبينا صلى الله عليه وسلم كان فارسا شجاعا محاربا ظافرا متنعما معددا ومن ذوي الرفعة وهذه الصفات مضادة لصفات سيدنا عيسى عليه السلام فلذلك استغربت نبوته عليه الصلاة والسلام وحاصل الجواب لا يلزم ان يأتي كل نبي بطريقة تشاكل طريقة سيدنا عيسى عليه السلام لان نحو

سيما نكاح الاخت العلانية والعمة وهذه الزوجات أقبح القبائح عند علماء مشركى الهند فهم يشنعون تشنيعا بليغا ويستهزؤن بهؤلاء المتزوجين غاية الاستهزاء وينسبون أولادهم الى أشد أنواع الزنا وفى الباب الخامس من انجيل لوقا هكذا ٢٩ (والذين كانوا متكئين معه كانوا جمعا كثيرا من عشارين وآخرين) ٣٠ (فتذمر كتبتهم والفريسيون على تلاميذه قائلين لماذا تأكلون وتشربون مع عشارين وخطاة) ٣٣ (وقالوا لماذا يصوم تلاميذ يوحنا كثيرا ويقدمون طلبات وكذلك تلاميذ الفريسيين أيضا وأما تلاميذك فيأكلون ويشربون فالكتبة والفريسيون الذين من أعظم فرق اليهود وأشرفها كانوا يشنعون على تلاميذ عيسى عليه السلام بأنهم يأكلون ويشربون مع الخطاة والعشارين وانهم لا يصومون) وفى الباب الخامس عشر من انجيل لوقا هكذا ١ (وكان جميع العشارين والخطاة يدنون منه ليسمعوه) ٢ (فتذمر الفريسيون والكتبة قائلين هذا يقبل الخطاة ويأكل معهم) فالفريسيون كانوا يشنعون على عيسى عليه السلام بأنه يأكل مع الخطاة ويقبلهم وفى الباب الحادى عشر من كتاب الاعمال ٢ (ولما صعد بطرس الى أورشليم خاصمه الذين من أهل الختان) ٣ (قائلين انك دخلت الى رجال ذوى غلفة وأكلت معهم) وفى الباب السادس من انجيل مرقس هكذا ١ (واجتمع اليه الفريسيون وقوم من الكتبة قادمين من أورشليم) ٢ (ولما رأوا بعضا من تلاميذه يأكلون خبزا بأيد دنسة أى غير مغسولة لاموا) ٣ (لان الفريسيين وكل اليهود ان لم يغسلوا أيديهم باعتناء لا يأكلون متمسكين بتقليد الشيوخ) ٤ (ومن السوق ان لم يغتسلوا لا يأكلون وأشياء أخر كثيرة تسلموها للتمسك بها من غسل كؤس وأباريق وآنية نحاس واسرة) ٥ (ثم سأله الفريسيون والكتبة لماذا لا يسلك تلاميذك حسب تقليد الشيوخ بل يأكلون خبزا بأيد غير مغسولة) وفى ملة براهمة الهند وغيرهم من أقوام مشركى الهند تشددات عظيمة وعندهم لو أكل أحدهم مع المسلم أو اليهودى والنصرانى خرج عن ملته ونكاح زوجة المتبنى بعد الطلاق كان قبيحا عند مشركى العرب ولما كان زيد بن حارثة رضى الله عنه متبنى محمد صلى الله عليه وسلم كان محمد صلى الله عليه وسلم أيضا يخاف أولا من طعن عوام المشركين فى نكاح زينب رضى الله عنها فلما أمره الله تزوج بها لبيان الشريعة ولم يبال بعادة المشركين (الامر الرابع) ان الطاعنين من علماء پروتستنت لا يستحيون ولا ينظرون الى بضاعات كتبهم المقدسة من الاختلافات والاغلاط والاحكام التى عرفت نبذا منها فى الباب الاول والفصل الثانى والثالث من الباب الخامس ومن ذنوب الانبياء وعشائرهم وأصحابهم التى قد عرفتها فى ابتداء هذا الفصل وأريد ان لا أترك هذا الموضع أيضا خاليا عن ذكر بعض الامور المندرجة فى التوراة وان حصل للناظر اطلاع على أمور كثيرة فيما سبق ١ فى الباب الثلاثين من سفر التكوين هكذا ٣٧ (فاخذ يعقوب عصيا خضرة من حور ولوز ومن دلب

نوح وابراهيم وموسى وهرون وداود وسليمان عليهم الصلاة والسلام مخالفون لسيدنا عيسى عليه السلام فى الفقر والغنى وغيرهما ولم تنكروا نبوتهم عند النصارى على ان ما وصفتم به نبينا صلى الله عليه وسلم هو عين صفاته الدالة عليه فى كتبكم كما بينها صاحب الاصل فارجع اليه (صورة سؤال آخر) ورد من المرقوم وحاصله أيها السعيد انى ارتويت من كتابك الذى هو البحث الصريح ومن أجوبتك التى فى هذا الكتاب وحاصلهما

وكشف من بياضها والخضرة ظاهرة فيها فظهرت العصى المقشرة بلقاء وبيضاء)
٣٨ (ووتد العصى فى مساقى الماء لكى اذا جاءت الغنم لتشرب تتوحم الغنم على العصى وفى نظرها اليها تحمل) ٣٩ (وصار انه فى جبهة التوحم النعاج تتبصر بالعصى وتنتج منقطة ومنمرة مختلفة اللون) ٤٠ (وعزل يعقوب القطيع ووضع القضبان فى المساقى أمام الكباش فكانت البيض والسود كلها للابان والباقى ليعقوب والقطعان مفترقة بعضها عن بعض) ٤١ (فكان فى كل عام ماحل من الغنم أولا جعل يعقوب القضبان قدام الغنم فى المساقى ليتوحم الغنم على العصى)
٤٢ (وماحل منها أخيرا لم يجعلها فصار آخر نتاج الغنم للابان وأوله ليعقوب) ٤٣ (فاستغنى الرجل جدا جدا وصارت له مواشى كثيرة واماء وعبيد وابل وحمير) وهذا عجيب أيضا فان الاولاد بحسب جرى العادة غالبا تكون على شبه ألوان أصولهم واما كونهم على شبه مايرونه من العصى وغيرها فلا يتوهمه أحد من العقلاء أصلا والا يلزم أن يكون الاولاد المتولدة فى الربيع خضرا كلهم ٢ فى الباب الثالث عشر من سفر الاحبار هكذا ٤٦ (وان كان فى رداء أو فى ثوب ضربة البرص من الصوف كان الثوب أو من الكتان) ٤٧ (فى السدا أو فى اللحمة أو فى جلدة أو فى عمل أديم)
٤٨ (فان كانت الضربة بيضاء أو حمراء فى الرداء أو فى الجلد فى السداء أو فى اللحمة أو فى كل جلود الاديم فانها ضربة برص فاير وه) ٤٩ (فينظر الحبر الى الضربة ويحجز الحبر عليها سبعة أيام) ٥٠ (وينظر اليها فى اليوم السابع فان رآها قد مشت فى الرداء أو فى السدا أو اللحمة أو فى اديم أو فى كل أدم يصنع الصنعة فانها ضربة برص مروهو نجس) ٥١ (فليحرق الحبر الرداء أو السدا أو لفافة الصوفة أو الكتان أو كل أديم من جلد يكون فيه ضربة من أجل انه برص فيحرقونه بالنار) ٥٢ (وان رأى الحبر ان الضربة لم تفش فى الثوب أو فى السدا أو فى اللحمة أو فى كل أديم من جلود) ٥٣ (فليأمر الحبر فليغسل ما فيه الضربة ويحجز عليه الحبر سبعة أيام أخر)
٥٤ (وينظر الحبر الى الضربة من بعد ما غسلوها فان لم تكن تغير لونها والضربة لم تتغير فانه خبيث أحرقوه بالنار فانها ضربة فى جدته أو فى بلاه) ٥٥ (وان رأى الحبر انها قد استوت من بعد ما غسلت فليأمر الحبر فليلقط من الرداء أو من الجلد أو من السدا أو من اللحمة) ٥٦ (فان رآى أيضا فى الردا أو فى السدا أو فى اللحمة أو فى كل جلود الادم جميع ما يستعمل من الجلود فالقوه فى النار فان الضربة قد كثرت فيه)
٥٧ (وكل رداء أو سدا أو لحمة أو اديم يذهب منه اذا غسل فيغسل مرتين فيطهر) ٥٨ (هذه سنة البرص فى رداء الصوف أو الكتان أو السدا أو اللحمة أو كل جلود الادم يطهره أو ينجسه) فانظروا الى هذه الاحكام فانها ثمرات الاوهام أيليق احراق الجلود والثياب بامثال هذه الوساوس ٣ فى الباب الرابع عشر من سفر الاحبار هكذا
٣٤ (اذا دخلتم أرض كنعان التى أعطيكم ميراثا ان كان ضربة برص فى بيت)
٣٥ (يخبر رب البيت الكاهن ويقول له انه ظهر فى بيتى ضربة كأنها برص)

ان غهدة زمان شريعة سيدنا عيسى عليه السلام قد انتهت ومن البينات والتقارير فهمت ذلك فهما كافيا ولكن يوجد عندى شئ يقلق فكرى وهو أن النصرانية مع الاناجيل الاربع التى بيدها تصرخ بصلب سيدنا عيسى عليه السلام وقتله وموته والقرآن العظيم تارة يفيد ذلك بقوله يا عيسى انى متوفيك وتارة يبطله بقوله وما قتلوه وما صلبوه فمن ذلك انتزعت راحة سرى وانزعج فكرى فارجو منك ان تخلصنى من هذا

٣٦ (يأمرهم الكاهن فيفرغون البيت قبل ان يدخل البيت لينظر اليه لئلا يتنجس كل ما في البيت ثم يدخل الكاهن لينظر ضربة البيت) ٣٧ (فان كان ضربة في حيطان البيت قشور اصفراء أو حمراء ومنظرها أعمق من الحائط) ٣٨ (فليخرج الكاهن خارجا من البيت وليقم بابه ويحجز على ذلك البيت سبعة أيام) ٣٩ (ثم يرجع في اليوم السابع فينظر فان رأى الضربة قد فشت في حيطان البيت) ٤٠ (فليأمر الكاهن بالحجارة التي فيها الضربة فتنقض وتلقى خارجا من القرية في موضع نجس) ٤١ (ويقشر ذلك البيت من داخل باستدارته ويلقى التراب الذي قشر خارجا من القرية في موضع نجس) ٤٢ (تدخل حجارة أخرى في مكان تلك الحجارة ويأخذون ترابا غير ذلك ويطلون به البيت ويطين) ٤٣ (فان فشت الضربة وكثرت في البيت من بعد ما قشر البيت وطين) ٤٤ (فليدخل الكاهن وينظر ان كانت الضربة قد فشت في البيت فليعلم ان في البيت برصا مرا وهو نجس) ٤٥ (ولساعته يهدمونه ويلقون حجارته وخشبه وطينه بأسرها خارجة من القرية في موضع نجس) ٤٦ (ومن دخل ذلك البيت وهو محجوز عليه يكون نجسا الى الليل) ٤٧ (ومن رقد فيه أو أكل فيه شيأ فليغسل كسوته) ٤٨ (وان دخل الكاهن ورأى البرص لم يفش في البيت بعد ما طين ثانيا فليطهره الكاهن من أجل انه قد برئ من ضربته) فهذه الاحكام أيضا من ثمرات الاوهام أتهدم البيوت بمثل هذه الاوهام التي هي أوهن من نسج العنكبوت أيعتقد عقلاء أوربا ان يكون الثوب أو الجلد أو البيت أبرص قابلا للاحراق أو الهدم ٤ في الباب الخامس عشر من سفر الاحبار هكذا ١٢ (وأي اناء من فخار مسه من يقطر زرعه فليكسر وان كان اناء من خشب أو نحاس فليغسل بالماء (١٦) وأيما رجل جنب أو خرجت منه جنابة يغسل بجسده كله بالماء ويكون نجسا الى الليل) ٢٣ (ومن مس ثوبا جلست عليه امرأة وهي طامث يغسل ثيابه ويستحم بالماء ويكون نجسا الى الليل) ٢٤ (وان اضطجع معها رجل فأصابه من حيضتها فانه يكون جنبا سبعة أيام وكل مضطجع يضطجع فانه يكون نجسا (ففي الحكم الاول بالنسبة الى اناء الفخار اضاعة المال وظاهر انه لا يسري شيء بمجرد المس فيه وان توهم سريان شيء فيه فلم لم يكتف فيه بغسله بالماء كما اكتفي في اناء الخشب والنحاس وفي الحكم الثاني ما معنى كونه نجسا الى الليل بعد ما غسل الجسد كله بالماء وفي الحكم الثالث أيضا نظر لان الظاهر انه لا يسري شيء بمجرد مس الثوب الذي جلست عليه الحائض في جسد الماس وان توهم سريان شيء كان غسل العضو الذي به مس الثوب كافيا وان توهم سريان شيء بمجرد المس في سائر جسده فما معنى كونه نجسا الى الليل بعد ما غسل الثياب والجسد كلها والعجب ان الرجل اذا جامع أو احتلم وصار جنبا لا يجب عليه غسل الثياب بل يكفي غسل الجسد وههنا بمجرد مس الثوب يلزم غسل الثياب أيضا والحكم الرابع أعجب من الثلاثة فان الرجل بمجرد اصابة شيء من الحيض بم صار حكمه حكم الحائض فكما هي تكون نجسة الى

الاشتباه الذي أورثني لذلك الانزعاج وبذلك تصيرني ممنونا وحاصل الجواب أيها المحب الخاص انه لا يلزمك جواب ذلك الناظر السامي فطنتك ووقوفك على أقاويل بعض العلماء من المسلمين ومطالعتك البحث الصريح الذي برهن على تحريف الاناجيل بما أقنع ضميرك وحينئذ فقصة الصلب في الاناجيل على ما هي عليه من الموضوع المختلق المصنوع وربما كانت تلك القصة على غير هذا الوجه بحيث تطابق ماجاء في القرآن العظيم

سبعة أيام يكون هو أيضا نجسا الى سبعة أيام وفى أحكام الحائض والمستحاضة أيضا تشددات عجيبة مذكورة فى هذا الباب وبالنظر الى هذه الاحكام النصارى كلهم أنجس الناس لانهم لا يراعونها مطلقا ٥ فى الباب السادس عشر من سفر الاحبار هكذا ٧ (ثم يأخذ الجديين ويقيمهما امام الرب مذبوحين فى باب قبة الزمان) ٨ (ويقترع عليهما اقرعتين قرعة واحدة للرب وقرعة أخرى لعزرائيل) ٩ (ويقرب هرون الجدى الذى أصابته قرعة الرب ويصيره قربانا بدل الخطيئة) ١٠ (والجدى الذى وقعت قرعة عزرائيل يقوم حيا أمام الرب ليستغفر عليه ويسرحه لعزرائيل الى القفر) وهذا الحكم عجيب أيضا وما معنى القربان لعزرائيل وتسريحه الى القفر ولا ريب انه لقربان لغير الله ورأيت مشركى الهند انهم يتركون الثيران على أسماء آلهتهم لكنهم يتركونها فى الاسواق لا فى القفر حتى تموت جوعا وعطشا ٦ فى الباب الخامس والعشرين من سفر الاستثناء هكذا ٥ (اذا سكن اخوة جميعا فمات أحدهم وليس له ولد فلا تتزوج امرأة الميت برجل غريب ولكن يأخذها أخوه ويقيم زرع أخيه ٦ والولد البكر الذى يكون منها فليسمه باسم أخيه لئلا يبطل اسمه من اسرائيل) ٧ (فان لم يرض ان يأخذ امرأة أخيه التى تحق له بالسنة فتذهب المرأة الى باب القرية الى المشيخة وتقول لهم ان أخا زوجى لا يريد ان يقيم اسم أخيه فى اسرائيل ولا يريد ان يأخذنى له زوجة) ٨ (ولوقتهم يطلبونه ويسألونه فان أجاب وقال لا أريد ان أتزوجها) ٩ (فتدنو المرأة منه قدام المشايخ وتخلع الخف من رجله وتبصق فى وجهه وتقول هكذا يفعل بكل رجل لا يعمر بيت أخيه) ١٠ (ويدعى اسمه فى اسرائيل بيت مخلوع الخف) وهذا الحكم عجيب أيضا لان امرأة الميت قد تكون عوراء أو عمياء أو عرجاء أو شوهاء قبيحة الصورة أو غير عفيفة أو معيبة بعيب آخر فكيف يرضى بها الرجل وهذه الاقامة لزرع أخيه أيضا عجيبة وأعجب منها ان علماء پروتستنت تركوا هذا الحكم العظيم الشان وقالوا (لا يحل للرجل ان يتزوج زوجة أخيه) كما هو مصرح به فى جدول القرابة والنسب من كتاب الصلاة العامة وغيرها من رسوم الكنيسة وطقوسها على موجب استعمال الكنيسة الانكليزية والارلندية المطبوع سنة ١٨٤٠ فى قالته معان بيان المحرمات لا يوجد فى الانجيل وما أخذوها الا من التوراة (الامر الخامس) ان المتقشف اذا كان جل همته الاعتساف يعترض بامثال اعتراضاتهم على المسيح عليه السلام والحواريين فى الباب السابع من انجيل لوقا هكذا ٣٣ (جاء يوحنا المعمدان لا يأكل خبزا ولا يشرب خمرا فتقولون به شيطان) ٣٤ (وجاء ابن الانسان يأكل ويشرب فتقولون هوذا انسان أكول وشريب خمر محب للعشارين والخطاة) ٣٦ (وسأله واحد من الفريسيين ان يأكل معه فدخل بيت الفريسى واتكأ) ٣٧ (واذا امرأة فى المدينة كانت خاطئة اذ علمت انه متكئ فى بيت الفريسى جاءت بقارورة طيب) ٣٨ (ووقفت عند قدميه من ورائه باكية

من ان الصلب وقع صوريا لا حقيقيا لانه شبه لهم ويؤيد ذلك ما نقله صاحب الاصل من الانجيل مما يطول ذكره فارجع اليه وأما ما يتوهم من التناقض الذى فى القرآن العظيم بين قوله تعالى وما صلبوه وقوله انى متوفيك فيبطله نفس القرآن الشريف فقد جاء المتوفى فيه بمعنى النوم وبغير ذلك من المعانى فقد قال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها وقال تعالى تتوفاهم الملائكة

وابتدأت تبل قدميه بالدموع وكانت تمسحهما بشعر رأسها وتقبل قدميه وتدهنهما بالطيب) ٣٩ (فلما رأى الفريسى الذى دعاه ذلك تكلم فى نفسه قائلا لو كان هذا نبيا لعلم من هذه الامرأة التى تلمسه وماهى انها خاطئة) ٤٤ (ثم التفت الى المرأة وقال لسمعان أتنظر هذه المرأة انى دخلت بيتك وماء لاجل رجلى لم تعط واما هى فقد غسلت رجلى بالدموع ومسحتهما بشعر رأسها) ٤٥ (قبلة لم تقبلنى وأما هى فمنذ دخلت لم تكف عن تقبيل رجلى) ٤٦ (بزيت لم تدهن رأسى وأما هى فقد دهنت بالطيب رجلى) ٤٧ (من أجل ذلك أقول لك قد غفرت خطاياها الكثيرة لانها أحبت كثيرا والذى يغفر له قليل يحب قليلا) ٤٨ (ثم قال لها مغفورة لك خطاياك) ٤٩ (فابتدأ المتكئون معه يقولون فى أنفسهم من هذا الذى يغفر خطايا أيضا) ٥٠ (فقال للمرأة ايمانك قد خلصك اذهبى بسلام) وفى الباب الحادى عشر من انجيل يوحنا هكذا ١ (وكان انسان مريضا وهو لعازر من بيت عينا قرية مريم ومرثا أختها) ٢ (وكانت مريم التى كان لعازر أخوها هى التى دهنت الرب بطيب ومسحت رجليه بشعرها) ٥ (وكان يسوع يحب مرثا وأختها ولعازر) فهذه المحبوبة مريم هى التى كانت دهنت ومسحت رجلى عيسى عليه السلام وفى الباب الثالث عشر من انجيل يوحنا ٢١ (لما قال يسوع هذا اضطرب بالروح وشهد وقال الحق الحق أقول لكم ان واحدا منكم سيسلمنى) ٢٢ (فكان التلاميذ ينظرون بعضهم الى بعض وهم محتارون فيمن قال عنه) ٢٣ (وكان متكئا فى حضن يسوع واحد من تلاميذه كان يسوع يحبه) ٢٤ (فأومأ اليه سمعان بطرس ان يسأل من عسى أن يكون الذى قال عنه) ٢٥ (فاتكأ ذاك على صدر يسوع وقال له ياسيد من هو) ووقع فى حق التلميذ فى الآية السادسة والعشرين من الباب التاسع عشر والآية الثانية من الباب العشرين والآية السابعة والآية العشرين من الباب الحادى والعشرين من انجيل يوحنا آن يسوع كان يحبه وفى الباب الثامن من انجيل لوقا هكذا ١ (وعلى أثر ذلك كان يسير فى مدينة وقرية يكرز ويبشر بملكوت الله ومعه الاثنا عشر) ٢ (وبعض نساء كن قد شفين من أرواح شريرة وأمراض مريم التى تدعى المجدلية التى خرج منها سبعة شياطين) ٣ (ويونا امرأة خوزى وكيل هيرودس وسوسنة وأخر كثيرات كن يخدمنه من أموالهن) وظاهر ان الخمر أم الخبائث وقبيحة عند الله وسبب للضلال والكفر والهلاك ولا يناسب شربها للاتقياء وازالة العقل من خواصها اللازمة سواء كان الشارب نبيا أوغير نبى ولذلك حرم الله شربها على هرون وأولاده اذا أرادوا الدخول فى قبة الشهادة لاجل الخدمة وجعلها سبب الموت وجعل حرمتها عهدا أبديا معهم فى الباب العاشر من سفر الاحبار هكذا ٨ (وقال الرب لهرون) ٩ (لا تشربوا خمرا ولا شيأ آخر يسكر لا أنت ولا بنوك اذا أردتم الدخول فى قبة الشهادة لئلا تموتوا ويكون هذا عهدا لكم الى الابد فى أجيالكم) ولذلك منع ملاك الرب زوجة مانوح

طيبين وقال تعالى وهو الذى يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقضى أجل مسمى ثم اليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون وحيث ظهر ان التوفى فى القرآن العظيم غير مقصور على الموت بطل ما يتوهم من التناقض وبالاختصار فدعوى الصلب ممنوعة بوجوه كثيرة مبرهن عليها فى البحث الصريح والاجوبة الجلية بما لا يسع الخصم الا اتباعه * ومنها ان القرآن العظيم يدل على ان بعض الوحوش تكلمت

من شرب الخمر وشرب كل مسكر وقت حملها ليكون ولدها من الاتقياء ولا يسري خبث المسكرات في هذا الولد التقي وأكد على زوجها أيضا في هذا الباب في الباب الثالث عشر من سفر القضاة هكذا ٤ (اياك من شرب الخمر والمسكر ولا تأكلي شيأ نجسا) ١٣ (فقال ملاك الرب لمنوح فليحذر عن جميع ما قلت لامرأتك) ١٤ (ولا تأكل شيأ مما يخرج من الكرم ولا تشرب خمرا ولا مسكرا ولا تأكل شيأ نجسا وتحفظ بكل ما أمرتها به وتفعل ما قلت لها) ولذلك المبشر الملك زكريا بولادة يحيى عليهما السلام بين من أوصاف تقوى يحيى انه لا يشرب خمرا ولا مسكرا آخر الآية الخامسة عشر من الباب الاول من انجيل لوقا هكذا (لانه يكون عظيما امام الرب وخمرا ومسكرا لا يشرب) ولذلك اشعيا عليه السلام ذم شارب المسكر وشهد ان الانبياء والكهنة ضلوا بسبب شرب الخمر والمسكرات الآية الثانية والعشرون من الباب الخامس من كتاب أشعيا هكذا (الويل للاقوياء منكم على شرب الخمر والمقتدرين أن يمزجوا المسكرة) والآية السابعة من الباب الثامن والعشرين من كتابه هكذا (وهؤلاء أيضا لم يفهموا بسبب الخمر وضلوا من المسكر الكاهن والنبي لم يعلموا للمسكر غرقوا في الخمر تاهوا من المسكر لم يعلموا الرؤيا ولم يفهموا القضاء) وقد عرفت في أول هذا الفصل أن نوحا عليه السلام شرب الخمر وزال عقله وصار عريانا وان لوطا شرب الخمر وزال عقله وفعل بابنتيه ما فعل بحيث لم يسمع مثله من المولعين بشربها وفي الباب الثالث عشر من انجيل يوحنا هكذا ٤ (قام عن العشاء وخلع ثيابه وأخذ منشفة واتزربها) ثم صب ماء في مغسل وابتدأ يغسل أرجل التلاميذ ويمسحها بالمنشفة التي كان متزرا بها وقال اللوذعي الألمعي الظريف فارس مضمار البلاغة أطال الله بقاءه الزاماهكذا (هذا يوهم ان عيسى عليه السلام وقتئذ كان قد سرت فيه الخمرة حتى لم يكن يدري ما يفعل فان غسل الاقدام لا يوجب التجرد عن الثياب) انتهى كلامه بلفظه (وقال سليمان الحكيم النبي عليه السلام في ذم الشراب في كتابه سفر الامثال) في الباب الثالث والعشرين هكذا ٣١ (لا تنظر الى الخمر اذا اصفر واذا شعشع لونه في الزجاج ويدخل لذيذا) ٣٢ (وفي نهاية أمره يلدغ كالحية ومثل ملك الحيات يسكب سمومه) وكذا اختلاط النساء الشواب الاجنبيات مع الرجال الشبان آفة شديدة لا ترجى العصمة سيما اذا كان الرجل شابا عزبا شارب الخمر والمرأة فاحشة محبوبة وهي تدورمعه وتخدمه بمالها ونفسها وقد عرفت حال داود عليه السلام ان نظرا واحدا الى الامرأة الاجنبية بلغه الى ما بلغ مع انه كان كثير الازواج وجاوز الخمسين وكذا قد عرفت حال سليمان عليه السلام ان النساء قد أزلن عقله وجعلنه مرتدا وثنيا في شيخوخته بعدما كان نبيا صالحا في شبابه ولما حصل له التجربة الكاملة من حال أبيه وأمه ومن حال أخيه وأخته أمنون وثامار ومن حال اسلافه مثل روبيل ويهودا سيما من حال نفسه شدد في هذا الباب تشديدا بليغا في سفر الامثال فقال

وكذلك الجن وهذا محتقر عند النصارى بعيد عن العقل وحاصل الجواب ان لذلك نظيرا في الانجيل والتوراة فما توجه علينا يتوجه على النصارى وما كان جوابا لهم فهو جواب لنا على ان ذلك غير محتقر ولا بعيد * ومنها ان امرأ القيس أحد شعراء العرب تكلم بشئ في بعض أشعاره ثم جاء بعينه في القرآن العظيم وحينئذ يكون القرآن مقتبسا من امرئ القيس وهذا أمر حقير يجب أن لا ينسب الى الله تعالى * وحاصل الجواب ان

في الباب الخامس (لا تصغ الى مكر الامرأة) ٧ (لان شفتي الامرأة الاجنبية تسكبان عسلا وحنجرتها ألطف من الدهن) ٤ (ثم عاقبتها امرة كالعلقم ومرهفة كسيف ذي فين) ٥ (رجلاها تنحدران الى الموت وخطوتها تنفذ الى الجحيم) ٦ (لا تسلك أنت سبيل الحيات لان طرقها ضالة لا تدرك) ٧ (والآن يا ابني اسمع مني ولا تبتعد عن أقوال في) ٨ (اجعل طريقك منها بعيدا ولا تدن الى أبواب منزلها) ٢٠ (لماذا تضلك يا ابني الامرأة الغريبة وتحاضنك أجنبية) ثم قال في الباب السادس ٢٤ (لتحفظك من امرأة رضية ومن لطافة لسان غريبة لا يشتهي قلبك جمالها ولا تقتنصك غمزاتها) ٢٦ (فان قيمة الزانية مقدارها خبزة واحدة وامرأة الرجل تصطاد النفس الكريمة) ٢٨ (أيستطيع رجل ان يخفي في حجره نارا وما تحترق ثيابه) ٢٨ (أم يمشي على جمر النار وما تحترق رجلاه) ٢٩ هكذا (من يدخل الى امرأة غريبة لا يتبرأ اذا لمسها) ثم قال في الباب السابع ٢٤ (فالآن يا ابني اسمعني واصغ الى أقوال في) ٢٥ (لا تنحرف قلبك الى طرقها ولا تضلن في مناهجها) ٢٦ (فانها قد طرحت كثيرين جرحى وهي قتلت كل قوي) ٢٨ (بيتها هو طرق الجحيم محدرة الى مطابق الموت) ثم قال في الباب الثالث والعشرين ٣٣ (عيناك تنظران الاجنبيات وقلبك يتكلم بالملتويات) ٣٤ (وتكون كنائم في قلب البحر وكمدبر راقد اذ تلفت الدفة) وكذا اختلاط الامارد آفة بل أخوف من اختلاط النساء وأشنع كما شهد به المجربون واذا عرفت هذا أقول ان عيسى عليه السلام لما كان شارب الخمر حتى كان معاصروه يقولون انه أكول شريب خمر وكان شابا عزبا فاذا بلت مريم قدميه بدموعها ولم تكف عن تقبيلهما منذ دخلت وكانت تمسحهما بشعر رأسها وكانت في هذا الوقت فاحشة مشهورة فكيف نسي عيسى عليه السلام حال أسلافه يهودا وداود وسليمان عليهما السلام وكيف نسي أقوال سليمان عليه السلام وكيف لم يعلم ان قيمتها مقدار خبزة واحدة وان من لمسها لا يتبرأ كما لا يمكن ان يخفي رجل في حجره نارا وما تحترق ثيابه أو يمشي على جمر النار وما تحترق رجلاه فكيف اجازها بهذه الامور حتى اعترض عليه الفريسي وكيف يتصور ان هذه الامور لم تكن من مقتضى الشهوات النفسانية وكيف غفر خطاياها وذنوبها على هذا الفعل أهذه الامور هي اللائقة لذات الله العادل المقدس ولذلك قال اللوذعي السابق ذكره (وقد كانت وقتئذ بغيا مباحة فهل يليق الآن باحد مطارنة النصارى اذا كان ضيفا في بيت أحد معارفه ان يأذن لقحبة فاحشة في ان تغسل رجليه بمحضر وملا من الناس من غير أن تبدي امارة التوبة من قبل لا سرا ولا جهرا) انتهى كلامه وكان يحب مريم ويدور هو واثنا عشر تلاميذه ومعهم نساء كثيرة يخدمنه من أموالهن فكيف يتصور انه لم تزل أقدامهم مع هذه المخالطة الشديدة كما زل قدم روبيل حتى زنى بزوجة أبيه وقدم يهودا حتى زنى بكنته وقدم داود عليه السلام حتى زنى بامرأة أوريا وقدم أمنون حتى زنى بأخته ولذلك قال اللوذعي السابق

ذلك لا يسمى اقتباسا من امرئ القيس حتى يكون كما ذكر بل ارادته تعالى تعلقت بان يتكلم امرؤ القيس بجملة من القرآن قبل نزوله على ان لذلك نظيرا في كتب النصارى وهو أن كتب التوراة وجد فيها أحكام وشرائع كثيرة كانت من قبل في كتب عبدة الاوثان فلما جاءت في التوراة من عند الله تعالى لم تحسب انها كانت عند الكفرة ولم يتصور أحد من النصارى ان التوراة اقتبستها من تلك الكتب * ومنها سؤال متوجه

ذكره (وأغرب منه ما ذكره لوقا من ان عيسى وتلاميذه كانوا يجولون فى القرى ومعهم نساء منهن مريم هذه التى كان أمرها مشهورا بالفجور والزنا) وأنت خبير بانه لا يتأتى لكل واحد فى البلاد الشرقية وخصوصا فى القرى ان يبيت وحده فى محل مخصوص فلا بد ان هؤلاء الاولياء كانوا يبيتون مع تلك الوليات معا) انتهى كلامه بلفظه واحتمال منزلة أقدام الحواريين أقوى لانهم ما كانوا كاملين فى الايمان قبل صعود المسيح عليه السلام على ما اقر علماؤهم فلا يظن فى حقهم العصمة من الزنا الا ترى ان الاساقفة والشمامسة من فرقة كاتلك لا يتزوجون ويدعون ان هذا الامر من العفاف ويفعلون ما لا يفعله الفاسق الغنى من أهل الدنيا كأن كنائسهم بيوت الفاحشات الزانيات فى الصفحة ١٤٤ و ١٤٥ من كتاب الثلاث عشرة رسالة فى الرسالة الثانية هكذا القديس برنردوس يقول (١) وعظ عدد ٦٦ فى نشيد الانشاد (نزعوا من الكنيسة الزواج المكرم والمضجع الذى هو بلا دنس فملؤها بالزنا فى المضاجع مع الذكور والامهات والاخوات وبكل أنواع الادناس والفاروس بيلاجيوس أسقف سلفا فى بلاد البورتكال سنة ١٣٠٠ يقول ياليت ان الاكليروسيين لم يكونوا نذروا العفة ولا سيما كليروس سبانيا لان ابناء الرعية هناك أكثر عددا بيسير من أبناء الكهنوت ويوحنا أسقف سالتزبرج فى الجيل الخامس عشر كتب انه وجد قسوسا قلائل غير معتادين على نجاسة متكاثرة مع النساء وان أديرة الراهبات متدنسة مثل البيوت المخصوصة للزنا) انتهى كلامه بلفظه ملخصا وشهادة قدمائهم هذه تكفى فى حق عصمة هؤلاء القسوس التى ادعوها فلا حاجة الى ان أزيد على هذه بل أترك ذكرهم وأقول مثلهم حال فقراء مشركى الهند الذين يدعون العصمة ويفهمون التزواج انه أشد المعائب لفقرهم وطريقتهم وهم أفجر الناس وأفسقهم لا يحصل للامراء الفساق ما يحصل لهم وتذكرت حكاية ان بعض المسافرين لما وصل الى قرية من قرى الهند رأى جارية كاعبة تجىء من القرية فسألها يا بنت أنت من بنات القرية أم من كنائنها فاجابت هذه اللاكعة أيها السائل انى من بنات القرية لكنى أفضل من كنائنها فى قضاء الشهوة يحصل لى ما لم يحصل لاحداهن فى الرؤيا والمنام فهؤلاء المجردون ذو وحظ جسيم من المتزوجين فعند المنكرين كان عيسى عليه السلام مستغنيا عن الزواج مطلقا وكان تلاميذه مستغنين اما عن الزواج مطلقا أو عن كثرة الازواج مثل حضرات الشمامسة والقسوس من فرقة كاتلك ومثل فقراء مشركى الهند وكذا محبة عيسى عليه السلام لتلميذه محل تهمة عند الذين ابتلوا بهذا الفحش القبيح ولذلك قال الالهى السابق ذكره على قول الانجيلى الرابع أعنى فاتكأ ذاك على صدر يسوع هكذا (كالمرأة التى تحاول شيأ من عاشقها فتتغنج له) انتهى كلامه بلفظه واعلم انى ما كتبت فى هذا الامر الخامس كتبته الزاما والا فانى أتبرأ من أمثال هذه التقريرات ولا أعتقد أمرا منها فى حق عيسى عليه السلام ولا فى حق

على النصارى وهو انكم تتدينون بشريعة سيدنا موسى عليه السلام مع انها منسوخة بشريعتكم العيسوية وجوابهم ان سيدنا عيسى عليه السلام جاء مكملا لشريعة سيدنا موسى عليه السلام لا ناسخا لها لانه قال ما جئت لاحل الناموس أو الانبياء ما جئت لابطل لكن لاتمم وحينئذ فهم مأمورون باتباع الشريعتين * وحاصل ما نقض به جوابهم ما جاء فى الانجيل مما يدل على ان الانجيل مبطل للتوراة كقوله قد

حواريه الامجاد كما صرحت فى مقدمة الكتاب ومواضع متعدده (الامر السادس) فى الجلالين فى سورة التحريم هكذا (من الايمان تحريم الامة) انتهى فقول النبى صلى الله عليه وسلم حرمت مارية على نفسى يمين بهذا المعنى (الامر السابع) اذا قال النبى لا افعل هذا الامر ثم فعل لاجل انه كان جائزا من الاصل أو جاء اليه حكم الله لا يقال انه أذنب بل فى الصورة الثانية لو لم يفعل يكون عاصيا البتة وعندهم يوجد مثله فى حق الله فى كتب العهد العتيق فضلا عن الانبياء كما عرفت بما لا مزيد عليه فى أمثلة القسم الثانى من الباب الثالث وفى جواب الشبهة الخامسة من الفصل الرابع من الباب الخامس ويوجد فى العهد الجديد فى حق عيسى عليه السلام فى الباب الخامس عشر من انجيل متى ان امرأة كنعانية استغاثت لاجل شفاء بنتها فابى عيسى عليه السلام فاجابت جوابا حسنا استحسنه عيسى عليه السلام ودعا لابنتها فشفيت وفى الباب الثانى من انجيل يوحنا ان أم عيسى عليه السلام استدعت منه فى عرس قانا الجليلى ان يحول الماء خمرا وقال مالى ولك يا امرأة لم تأت ساعتى ثم حوله (الامر الثامن) لا بأس بان يخصص أولياء الله بخصائص ألا ترى أن هرون وأولاده كانوا مخصصين بامور كثيرة من خدمة قبة الشهادة وما يتعلق بها وما كانت هذه الامور جائزة لبنى لاوى الآخرين فضلا عن غيرهم من بنى اسرائيل واذا عرفت الامور الثمانية ظهر لك جواب مطاعنهم بالوجوه الخمسة لكنى أتعجب كل العجب من هؤلاء المعاندين انهم لو رأوا فى شريعة الغير أمرا يكون حسنا فى آرائهم يقولون ان هذا الامر لا يجوز أن يكون من جانب الله المقدس الحكيم العادل أو يقولون ان هذا ليس بلائق بمنصب النبوه ولو وجد أمر أشنع منه فى شرائعهم يكون من جانب الله أو لائقا بمنصب النبوة فامر الله حزقيال عليه السلام ان يحمل اثم آل اسرائيل وآل يهوذا على نفسه وان يأكل الى ثلثمائة وتسعين يوما خبزا ملطخا ببراز الانسان وكذا أمر الله لاشعيا عليه السلام أن يمشى مكشوف العورة الغليظة وعريانا بين النساء والرجال الى ثلاث سنين مع كونه فى قيد العقل وكذا أمره لهوشع ان يأخذ لنفسه زوجة زانية وأولاد الزنا وان يتعشق بامرأة فاسقة محبوبة لزوجها يكون كلها عندهم أمورا من جانب الله الحكيم المقدس ولائقا بمناصب هؤلاء الانبياء المقدسين واجازة نكاح زينب بعد طلاق زوجها وانقضاء عدتها لا يمكن أن يكون من جانب الله ولا يكون لائقا بمنصب نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وكذا لا يسقط عن درجة النبوة يعقوب عليه السلام الذى هو ابن الله البكر بنص التوراة بسبب ان تعشق راحيل وخدم اباها أربع عشرة سنة وأخذ أربع زوجات وجمع بين الاختين وكذا لا يسقط عنها داود ابن الله البكر الآخر بنص الزبور بسبب ان أخذ نساء كثيرة وجوارى كثيرة قبل ان يزنى بامرأة أوريا بل تكون هذه النساء كلها بهبة الله ورضاه ويكون داود عليه السلام قابلا لان يقول الله فى حقه فاذا كانت عندك قليلة

نسمعتم ماقيل للاولين العين بالعين والسن بالسن وأنا أقول لك من ضربك على خدك الايمن حول له الآخر وقوله قد سمعتم ماقيل للاولين لاتحنث فى يمينك وأوف للرب قسمك وأنا أقول لكم لاتحلفوا البتة وقوله قد سمعتم ماقيل للاولين حب قريبك وابغض عدوك وأنا أقول لكم حبوا أعداءكم واحسنوا اليهم فهذا نص صريح فى ان سيدنا عيسى عليه السلام أبدل الشريعة العدلية بالشريعة الفضلية وأمر بالعمل بموجبها فقط وحيث

كان ينبغي لك ان تقول فاز يدمثلهن ولا يصدر العتاب عليه على تكثير النساء بل على انه زنى بامرأة الغير وقتل ذلك الغير بالحيلة وأخذ تلك الامرأة وكذا لا يسقط عنها سليمان عليه السلام الذي هو ابن الله بشهادة كتبهم المقدسة بسبب ان أخذ ألف امرأة من الزوجات والجواري وارتد في آخر عمره وعبد الاصنام بل يبقى مسلم النبوة ويكون كتبه الثلاثة أعني الامثال والجامعة ونشيد الانشاد كتبا الهية وكذا لا يسقط لوط عنها بسبب الزنا بابنتيه وكذا لا يسقط عنها ابن الله الوحيد وحواريه الامجاد بسبب حب الفاحشة وبعض التلاميذ والجولان مع النساء في قرى البلاد الشرقية بل لا يتهمون أيضا بشيء مع هذه المخالطة الشديدة وكونهم شاربي الخمر وشبانا و يسقط محمد صلى الله عليه وسلم عن درجة النبوة بكثرة الازواج ونكاح زينب وتحليل جاريته بعد تحريمها لعل منشأ هذه الامور ان الله لما كان واحدا حقيقيا لا تكثر في ذاته بوجه من الوجوه عند أهل الاسلام فذاته المقدسة لا تسع أمرا غير مناسب وعندهم لما كان ذاته مشتملة على الاقانيم الثلاثة المتصف كل منهم بصفات الالوهية كلها الممتاز كل منهم عن الآخر امتيازا حقيقيا تسع أمرا غير مناسب لان الامتياز الحقيقي لا يمكن ان يفارق التعدد بل يستلزمه البتة وان لم يقروا بحسب الظاهر به كما عرفت في الباب الرابع والثلاثة أكثر من الواحد فلعل الههم في زعمهم أقوى من اله المسلمين وكذلك لما لم تكن العصمة من ذنب من الذنوب حتى الشرك وعبادة العجل والاصنام والزنا والسرقة والكذب حتى في تبليغ الوحي وغيرها من المعاصي شرطا للنبوة عندهم كانت ساحة النبوة عندهم أوسع من ساحتها عند المسلمين أو لعل منشأها ان يعقوب وداود وسليمان وعيسى لما كانوا أبناء الله فلهم ان يفعلوا في مملكة أبيهم ما يشاؤن بخلاف محمد صلى الله عليه وسلم فانه لما كان عبد الله بن عبد الله لا يجوز له أن يفعل في مملكة مالكه وسيده ما يشاء نعوذ بالله من التعصب الباطل والاعتساف ومن المكابرة وعدم الانصاف (المطعن الرابع) ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان مذنبا وكل مذنب لا يصح ان يكون شافعا للمذنبين الآخرين أما الصغرى فلما وقع في سورة المؤمن (فاصبر ان وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار) وفي سورة محمد (فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات) وفي سورة الفتح (انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) وفي الحديث (فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر لا اله الا أنت) ونحوه مما وقع في الاحاديث الاخرى (والجواب) ان الصغرى والكبرى كلتاهما غير صحيحتين فالنتيجة كاذبة يقينا وأنا أمهد لتوضيح بطلانهما أمورا خمسة. (الامر الاول) ان الله رب وخالق والخلق كله مربوب ومخلوق فكل ما صدر عن حضرة الرب الخالق في حق العبد المربوب المخلوق من الخطاب والعتاب والاستعلاء فهو في محله ومقتضى

كان العمل على غيرها منذ ظهر نبينا صلى الله عليه وسلم دل على مجيء وقت نسخها وعلى فرض ان سيدنا عيسى عليه السلام كمل ولم يبطل فلم أبطل النصارى ما كمله فقد اختتن سيدنا عيسى عليه السلام على مقتضى شريعة سيدنا موسى المطابقة في ذلك لشريعة سيدنا ابراهيم عليهما السلام وأيضا لم أبطل النصارى السبت بالاحد مع ان وصايا الله العشرة فرضت السبت وسيدنا عيسى عليه السلام حفظه بكل وقار واحترام ولم

المالكية والخالقية وكذا كل ما يصدر عن العباد من الادعية والتضرعات اليه فهو فى موقعه ايضا ومقتضى المخلوقية والعبودية والانبياء عباد الله المخلصون فهم احق من غيرهم والحمل على المعنى الحقيقى فى كل موضع من أمثال هذه المواضع فى كلام الله وفى أدعية الانبياء وتضرعاتهم خطأ وضلال وشواهده كثيرة فى كتب العهدين سيما الزبور وأنا أنقل على سبيل الانموذج بعضا منها (١) فى الباب العاشر من انجيل مرقس والثامن عشر من انجيل لوقا هكذا ١٧ (وفيما هو خارج الى الطريق ركض واحد وجثا له وسأله أيها المعلم الصالح ماذا أعمل لارث الحياة الابدية) ١٨ (فقال له يسوع لماذا تدعونى صالحا ليس أحد صالحا الا واحد وهو الله) انتهى بعبارة مرقس فاقر عيسى عليه السلام بانى لست صالحا ولا صالح الا الله وحده (٢) فى الزبور الثانى والعشرين هكذا ١ (الهى الهى انظر لماذا تركتنى تباعد عنى خلاصى بكلام جهلى) ٢ (الهى بالنهار أدعوك فلم تستجب لى وبالليل فلم تحفل بى) ولما كان آيات هذا الزبور راجعة الى عيسى عليه السلام على زعم أهل التثليث فكان القائل بها عندهم هو عيسى عليه السلام (٣) الآية السادسة والاربعون من الباب السابع والعشرين من انجيل متى هكذا (ونحو الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا ايلى ايلى لما شبقتنى أى الهى الهى لماذا تركتنى) ٤ فى الباب الاول من انجيل مرقس هكذا ٤ (كان يوحنا يعمد فى البرية ويكرز بمعمودية التوبة لمغفرة الخطايا) ٥ (وخرج اليه جميع كورة اليهودية وأهل أورشليم واعتمدوا جميعهم منه فى نهر الاردن معترفين بخطاياهم) ٩ (وفى تلك الايام جاء يسوع من ناصرة الجليل واعتمد من يوحنا فى الاردن) وكانت هذه المعمودية معمودية التوبة بمغفرة الخطايا كما صرح مرقس فى الآية الرابعة والخامسة والآية الثالثة من الباب الثالث من انجيل لوقا هكذا (فجاء الى جميع الكورة المحيطة بالاردن يكرز بمعمودية التوبة لمغفرة الخطايا) وفى الآية الحادية عشر من الباب الثالث من انجيل متى هكذا (أنا أعمدكم بماء للتوبة) الخ وفى الآية الرابعة والعشرين من الباب الثالث عشر من كتاب الاعمال هكذا (اذ سبق يوحنا فكرز قبل مجيئه بمعمودية التوبة لجميع شعب اسرائيل) والآية الرابعة من الباب التاسع عشر من كتاب الاعمال هكذا (فقال بولس ان يوحنا عمد بمعمودية التوبة) الخ فهذه الآيات كلها تدل على ان هذه المعمودية كانت معمودية التوبة لمغفرة الخطايا فمتى سلم اعتماد عيسى من يحيى عليهما السلام لزم تسليم اعترافه بالخطايا والتوبة منها ايضا لان حقيقة هذا الاعتماد ليست غير ذلك وفى الباب السادس من انجيل متى فى الصلاة التى علمها عيسى عليه السلام تلاميذه هكذا (واغفر لنا ذنوبنا كما نحن نغفر أيضا للمذنبين الينا ولا تدخلنا فى تجربة لكن نجنا من الشرير) والظاهر ان عيسى عليه السلام كان يصلى تلك الصلاة التى علمها تلاميذه ولم يثبت فى موضع من مواضع الانجيل أنه ما كان يصلى هذه الصلاة وستعرف فى الامر

يؤمن بالاحد ثم ان ما تقدم من قول سيدنا عيسى عليه السلام هاد ثمت لابطل له وجود فى الانجيل فهو مع ما قدمناه من المتناقضين وبذلك يستدل على التحريف

(خاتمة)

اعلم ان تلك الاجوبة لما وصلت الى مصر وأقنعت الخصم الذى هو المنبع كتب الى مرشده صاحب الاصل ان يلخص له الشهادات التوراتية والانجيلية والزبورية التى تدل على نبينا صلى الله عليه وسلم بوجه وجيز لاجله المطالع ليجعلها

الثانى أنه كان كثير الصلاة فلزم أن يكون دعاؤه باغفر لنا ذنوبنا مرات كثيرة بلغت الآلاف والعصمة من الذنوب وان لم تكن من شروط النبوة عند أهل التثليث لكنهم يدعونها فى حق عيسى عليه السلام باعتبار الناسوت أيضا وكان عيسى عليه السلام بهذا الاعتبار أيضا عندهم صالحا ومقبولا لله لا متروكا فهذه الجمل (١) لماذا تدعونى صالحا الخ (٢) الهى الهى لماذا تركتنى (٣) تباعد عنى خلاصى بكلام جهلى (٤) بالنهار أدعوك فلم تستجب لى (٥) ألفاظ التوبة والاعتراف بالخطايا عند الاعتماد (٦) اغفر لنا ذنوبنا لا تكون محمولة على المعانى الحقيقية الظاهرية عند أهل التثليث والا يلزم انه لم يكن صالحا وكان متروكا لله بعيدا عن الخلاص بسبب كلام الجهل غير مستجاب الدعاء خاطئا مذنبا فلا بد ان يقال ان هذه التضرعات بمقتضى المخلوقية والمربوبية باعتبار الناسوت وفى الزبور الثالث والخمسين هكذا ٣ (الرب من السماء اطلع على بنى البشر لينظر هل من يفهم أو يطلب الله) ٤ (كلهم قد زاغوا جميعا والتطخوا وليس من يعمل صلاحا حتى ولا أحد) وفى الباب التاسع والخمسين من كتاب اشعياء هكذا ٩ (فلذلك تباعد الحكم عنا ولا يدركنا العدل انتظرنا النور وفيها الظلام انتظرنا الشعاع فها سرنا فى الظلمة) ١٢ (من أجل ان آثامنا تكاثرت قدامك وخطايانا أجابتنا لان فجورنا معنا وآثامنا عرفناها) ١٣ (ان نخطى ونكذب على الرب وأدبرنا الى خلف حتى ان لا نسلك وراء الهنا لنتكلم بالظلم والتعدى حبلنا وتكلمنا من القلب بكلام كاذب) وفى الباب الرابع والستين من كتاب اشعياء هكذا ٦ (وصرنا جميعنا كالنجس وكخرقة الحائض كل براتنا وسقطنا مثل الورق نحن جميعنا وآثامنا كالريح ذرونا) ٧ (ليس من يدعو باسمك ومن يقوم ويمسكك أخفيت وجهك عنا وأطرحتنا بيد اثمنا) ولاشك ان كثيرا من الصلحاء كانوا موجودين فى زمان داود عليه السلام مثل ناثان النبى وغيره ولو فرضنا انهم لم يكونوا معصومين على زعم أهل التثليث فلا ريب انهم لم يكونوا مصداق الآية الرابعة من الزبور المذكور أيضا ووقعت فى عبارتى اشعيا عليه السلام صيغ التكلم مع الغير واشعيا وغيره من أنبياء عهده وصلحاء زمانه وان لم يكونوا معصومين لكنهم لم يكونوا مصاديق الاوصاف المصرحة فى العبارتين قطعا أيضا فلا تكون عبارة الزبور وهاتان العبارتان محمولات على معانيها الحقيقية الظاهرية بل لا بد فيها من الرجوع الى ان تلك التضرعات بمقتضى العبودية وكذا وقع فى الباب التاسع من كتاب دانيال والباب الثالث والخامس من مراثى ارمياء والباب الرابع من الرسالة الاولى لبطرس (الأمر الثانى) ان أفعال الانبياء كثيرا ما تكون لتعليم الامة لتستن بهم ولا يكونون محتاجين الى هذه الافعال لاجل أنفسهم فى الباب الرابع من انجيل متى ان عيسى عليه السلام صام أربعين نهارا أو أربعين ليلة والآية الخامسة والثلاثون من الباب الاول من انجيل مرقس هكذا وفى الصبح باكرا جدا قام وخرج ومضى الى موضع خلاء وكان يصلى هناك) والآية

عقدا ثمينا ويدركها مع غاية السهولة كلما قرأها ويترنم بها كلما سترها فاجابه لسؤاله وذكر له مايدل على نبينا صلى الله عليه وسلم من تلك الكتب على الوجه الذى أراده وقد أعرضت عنه خوف الملال فراجعه ان شئت ثم أرسل المنيع الى مرشده الشيخ زيادة كتابا هذه صورته شكر المحسن وهبك هذه النعم الجسيمة وجد المن لا يبخل فى أداء العطايا الثمينة ومجد الذى أجعلك قارورة عطر تنعش القلوب ذوى

السادسة عشر من الباب الخامس من انجيل لوقا هكذا (وفى تلك الايام خرج الى الجبل ليصلى وقضى الليل كله فى الصلاة لله) ولما كان اتحاد المسيح بذات الله على زعم أهل التثليث فلا حاجة له الى هذه التكاليف الشديدة فلابد ان تكون هذه الافعال لاجل التعليم (الامر الثالث) ان الالفاظ المستعملة فى الكتب الشرعية مثل الصلاة والزكاة والصوم والحج والنكاح والطلاق وغيرها يجب ان تحمل على معانيها الشرعية ما لم يمنع عنها مانع ولفظ الذنب فى هذا الاصطلاح الشرعى اذا استعمل فى حق الانبياء يكون بمعنى الزلة وهى عبارة عن ان يقصد معصوم عبادة أو امرا مباحا ويقع بلا قصد وشعور فى ذنب لمجاورة هذه العبادة أو الامر المباح بهذا الذنب كأن السالك يكون قصده قطع الطريق لكنه قد يزل قدمه أو يعثر بسبب طين أو حجر واقع فى ذلك الطريق أو يكون بمعنى ترك الاولى (الامر الرابع) أن وقوع المجاز فى كلام الله وكلام أنبيائه كثير كما عرفت بما لا مزيد عليه فى مقدمة الباب الرابع وقد عرفت أيضا فى جواب الشبهة الرابعة من الفصل الرابع من الباب الخامس ان حذف المضاف كثير فى كتبهم المقدسة (الامر الخامس) ان الدعاء قد يكون المقصود به محض التعبد كما فى قوله تعالى (ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك) فان ايتاء ذلك الشئ واجب ومع ذلك أمرنا بطلبه وكقوله تعالى (رب احكم بالحق) مع انا نعلم أنه لا يحكم الا بالحق واذا عرفت الامور الخمسة أقول ان الاستغفار طلب الغفران والغفران الستر على القبيح وهذا الستر يتصور على وجهين الاول بالعصمة منه لان من عصم فقد ستر عليه قبائح الهوى والثانى بالستر بعد الوجود فالغفران فى الآيتين الاوليين بالوجه الاول فى حق النبى صلى الله عليه وسلم وفى الثانية بالوجه الثانى فى حق المؤمنين والمؤمنات قال الامام الهمام الفخر الرازى قدس سره فى ذيل تفسير الآية الثانية هكذا (وفى هذه الآية لطيفة وهى ان النبى صلى الله عليه وسلم له أحوال ثلاثة حال مع الله وحال مع نفسه وحال مع غيره فأما مع الله فوحده وأما مع نفسه فاستغفر لذنبك واطلب العصمة من الله وأما مع المؤمنين فاستغفر لهم واطلب الغفران لهم من الله) انتهى كلامه بلفظه أو ان المقصود من الامر بالاستغفار فى الآيتين محض التعبد كما فى قوله تعالى (ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك) وكقوله (رب احكم بالحق) كما عرفت فى الامر الخامس أو ان المقصود من هذا الامر ان يكون الاستغفار مسنونا فى أمته فاستغفاره صلى الله عليه وسلم كان لتعليم الامة فى الجلالين ذيل تفسير الآية الثانية هكذا (قيل له ذلك مع عصمته ليستن به أمته) انتهى أو ان المضاف فى الآيتين محذوف والتقدير فى الآية الاولى (فاصبر ان وعد الله حق واستغفر لذنب أمتك) الآية وفى الآية الثانية (فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنب أهل بيتك ولذنب المؤمنين والمؤمنات الذين ليسوا من أهل بيتك فلا بعد فى ذكر المؤمنين والمؤمنات) وقد عرفت فى الامر الرابع ان حذف المضاف كثير شائع فى كتبهم أو ان المراد بالذنب

العقول السليمة اذ انك صرت وسيطا لانتعاش فؤادى ونشلتنى بعد موتى يا عمدة العلماء المدققين العظام وقدوة الجهابذة المحققين الفخام وفضلك لا أنساه على الدوام أبدا مورثا اياه لمن يبقى الحياة بعدك سرمدا ثم بعد ذلك قصدت ان أحرر لك ما قد وعيته من تعليمك وأبسط لدى الملا جميع ما تصببت به من تنغيمك لكى يترنموا به شاكرين لعزته تعالى خير المنعمين ويعلموا ان من أجله أسلمت اسلاما حقيقيا قوليا

في الآيتين الزلة أو ترك الافضل وسمعت من الاحباء ان بعض من بلغ سن الخرافة من علماء پر وتستنت اعترض على هذا التوجيه في بعض تأليفه الجديد وقال فرضنا انه ماظهر من محمد صلى الله عليه وسلم ذنب من الذنوب غير ترك الاولى فترك الاولى ايضا ذنب على مايحكم به كلام الله أعني التوراة والانجيل فيكون محمد صلى الله عليه وسلم مذنبا قال يعقوب في الآية السابعة عشر من الباب الرابع من رسالته هكذا (فمن يعرف ان يعمل حسنا ولا يعمل فذلك خطيئة له) انتهى أقول هذا منشؤه خوافة السن لانه لاشك ان ترك شرب الخمر حسن حتى مدح الله يحيى عليه السلام على هذا وقال الانبياء في حقها ماقالوا وكذا لاشك ان عدم الاذن لفاحشة مباحة بغي في غسل الرجلين ومسحها بشعر رأسها ضرمة لامن الناس حسن وكذا ترك المخالفة الشديدة بالنساء الاجنبيات الشواب والجولان معهن في القرى الشرقية حسن سيما اذا كان الرجل المخالط شابا عزبا وما فعل هذه الامور الحسنة عيسى عليه السلام حتى ان المخالفين طعنوا عليه كما عرفت في جواب المطعن الثالث فيلزم على رأيه ان يكون الهه ايضا مذنبا على ان هذا المعترض زاد لفظ التوراة لاجل تغليط العوام ولا يوجد هذا الحكم في التوراة وهو ماأورد سندا لهذا الامن رسالة يعقوب التي ليست الهامية على تحقيق العلماء الاعلام من فرقة پر وتستنت سيما على تحقيق امامه ومقتداه لوطر كما عرفت في الفصل الرابع من الباب الاول فكلام يعقوب على هؤلاء العلماء ليس بحجة فاعتراضه واه بلاشبهة وأما الآية الثالثة فالمضاف محذوف أو المراد بالذنب ترك الافضل أو المراد بالغفران العصمة وقال الامام السبكي وابن عطية ان المقصود من هذه الآية ليس اثبات صدور ذنب وغفرانه بل المقصود منها تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم واكرامه فقط لان الله أظهر تعظيمه واحسانه في أول هذه السورة فبشر أولا بالفتح المبين ثم جعل غاية هذا الفتح الغفران واتمام النعمة وهداية الصراط المستقيم واعطاء النصر العزيز فلو فرض صدور ذنب ما يكون مخلا لبلاغة الكلام فمقتضاها التكريم والتعظيم كما أن السيد اذا رضي عن خادمه يقول تارة لاكرامه واظهار رضاه عفوت عنك خطيآتك المتقدمة والمتأخرة ولا أؤاخذك عليها وان لم يصدر عن هذا الخادم خطيئات وأما الدعاء المذكور في الحديث فتوجيهه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان أرفع الخلق عند الله درجة وأتمهم به معرفة وكان حاله عند خلوص قلبه عن ملاحظة غير ربه اقباله بكليته عليه ارفع حاليه بالنسبة الى غير ذلك كان يرى شغله بماسواه وان كان ضرورياً انقصاصاً وانحطاطاً من رفيع كماله فكان يستغفر الله من ذلك طلباً للمقام الاعلى فكان هذا الشغل الضروري أيضا عنده بمنزلة الذنب الذي لابد ان يستغفر عنه بالنسبة الى أعلى حاله أو كان صدور مثل هذا الدعاء بمقتضى العبودية كما ان عيسى عليه السلام أيضا بمقتضى العبودية نفى الصلاح عن نفسه واعترف بالخطايا عند الاعتماد

وفعليا وفكريا وقد اقنعت ضميري بعشرة ضوابط شرعية وتيقنت ان من يخالفها هو الحق جاحد ببراهين محكمة ثم ذكر الضوابط العشرة وهي حاصل البحث الصريح والاجوبة الجلية فلانطيل بها لعلمها من محالها ثم ختم بيانه والنتيجة من هذا جميعه ان هذه الضوابط العشرة التي شرحتها من خلاصة كتابك هي بحمد الله التي قادتني أن أكون

ودعاء ارا باغفر لنا ذنوبنا وتقوه بهذه الجمل ١ (الهي الهي لماذا تركتني ٢ وتباعد عني خلاصي بكلام جهلي ٣ الهي بالنهار أدعوك فلم تستجب لي) ٣ أوكان هذا الدعاء لاجل التعبد المحض كما عرفت في الامر الخامس ٤ أوكان لاجل تعليم الامة ٥ وان الذنب المذكور فيهما بمعنى الزلة وترك الاولى كما عرفت في الامر الثالث وعلى كل تقدير لا يرد شئ وهذه التوجيهات الخمسة تجري كلها أو بعضها في الاحاديث التي تكون مثل الحديث المذكور واذا لم يثبت من الآيات والاحاديث المذكورة التي استدل بها المعترض كون محمد صلى الله عليه وسلم مذنبا ثبت كذب الصغرى واما كذب الكبرى فلان كليتها ممنوعة لانها اما ان يثبتها المعترض بعندية أهل التثليث أو بالبرهان العقلي أو بالبرهان النقلي فان كان الاول فعنديتهم هذه لا تتم علينا كما لا تتم أكثر عندياتهم على ما عرفت في الفصل الثاني من الباب الخامس وان كان الثاني فعليهم بيان ذلك البرهان وعلينا النظر في مقدماته وأنى لهم ذلك ولا استبعاد في ان يغفر الله ذنوب واحد بلا واسطة ثم يقبل شفاعته في حق الآخرين على أن قبح الذنب عقلا مالم يغفر فاذا غفر لا يبقى قبحه لوجه ما وقد يوجد التصريح في الآية الثالثة التي نقلوها بزعمهم الفاسد لاثبات الذنب بان قال (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) فان صارت ذنوب محمد صلى الله عليه وسلم متقدمة كانت أو متأخرة مغفورة في هذه الدار الدنيا فما بقي شئ مانع في ان يكون شفيعا للآخرين في الدار الاخرى وان كان الثالث فغلط يقينا ألا ترى أن بني اسرائيل لما عبدوا العجل أراد الله ان يهلك الكل فشفع موسى عليه السلام لهم فقبل الله شفاعته وما أهلك كما هو مصرح به في الباب الثاني والثلاثين من سفر الخروج ثم قال الرب لموسى اذهب أنت وبنو اسرائيل الى أرض كنعان وأنا لا أذهب معكم فشفع موسى فقبل الله شفاعته وقال أنا أذهب معك كما هو مصرح به في الباب الثالث والثلاثين من سفر الخروج ثم لما عصوا وأراد الله مرة أخرى ان يهلكهم فشفع موسى وهرون عليهما السلام فقبل الله شفاعتهما ثم لما عصوا مرة أخرى أرسل الله عليهم حيات تلدغهم فجاؤا الى موسى مستشفعين فشفع لهم فقبل الله شفاعته كما هو مصرح به في الباب السادس عشر والباب الحادي والعشرين من سفر العدد فلا استحالة عقلا ولا نقلا في كون محمد صلى الله عليه وسلم شفيع المذنبين اللهم ابعثه مقاما محمودا الذي وعدته وارزقنا شفاعته يوم القيامة * وليكن هذا آخر الباب * قد ابتدأت في تأليف هذا الكتاب في اليوم السادس عشر من شهر رجب المنسلك في سنة ألف ومائتين وثمانين من هجرة سيد الانبياء والمرسلين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين وفرغت منه في آخر ذي الحجة من السنة المذكورة والحمد لله رب العالمين وصار تاريخ ختمه (تأييد الحق برحمة الله ١٢٨٠) فاعوذ بالله من الحاسد الذي لا ينال من المجالس الا مذمة وذلا ولا ينال من الملائكة الا لعنة و بغضا ولا ينال من الخلق الا جزعا وغما ولا ينال عند النزع الا شدة وهولا ولا ينال

عند

مسلما مؤمنا وأحوجتني والزمتني ان أقول بأعلى صوتي أشهد أن لا اله الا الله واشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله الكرام وأصحابه أجمعين تم الكتاب تكاملت نعم الاله لسامعه وعفا الكريم بفضله وبجوده عن جامعه في الجزء السابع الاسبوعي من العشر العاشر من الثلث الثالث من الثلث الثاني من الربع الثاني من

عنـد الموقف الافضيحـة ونـكالا وأفوض أمرى الى اللطيف الخبـير انه نعم المولى ونعم النصير وأقول متضرعا ومترجيا ربنا لا تؤاخـذنا ان نسـينا أو أخطانا ربنا ولا تحـمل علينا اصرا كما حملتـه على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الـكافرين

﴿ هذه فقرات حسبت فـكانت كل واحدة منها تاريخ انتهاء تأليف الـكتاب أيضا ﴾

١٢٨٠ رحمة الله له كتاب حق ١٢٨٠ فيض القدير الوهاب

١٢٨٠ هو كشمس الضحى ١٢٨٠ هو برهان أعظم

التسع التاسع من العشر الثامن من الجزء الثالث عشر من هجرة خير البشر صلى الله عليه وسلم وذلك يوم السبت الذى هو غاية شهر جمادى الاولى سنة تسع وسبعين ومائتين وألف وكان اختصاره فى نحـو يوم ونصف نسأله تعالى نفع الانام وحسن الختام

حمدا لمن لم يتخذ ولدا ولم يكن له فى ملكه شريك أبدا هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وايده بمحكم كتاب أعجز البلغاء عن أن يأتوا بسورة من مثله وصلاة وسلاما على هذا النبى الاصيل والسيد النبيل المبشر به فى التوراة والانجيل سيدنا محمد وآله وصحبه الهادين الى سواء السبيل الدامغين لجيشات الاباطيل (وبعد) فقد تم طبع هذا الـكتاب الجليـل عديم النظير والمثيل المنبئ بتحقيقاته عن معالم اليقين والصدق المحقق بتسميته باظهار الحق تأليف مولانا المحقق انسان عين كل انسان الاستاذ رحمة الله الهندى ابن خليـل الرحمن فلله دره لقد أودع فيـه مباحث المسائل الخمس المتنازع فيها بين المسيحيين والمسلمين أعنى النسخ والتحريف والتثليث وحقية القرآن ونبوة سـيد المرسـلين ولعمرى انه لـكتاب نفيس من منن عـلام الغيوب حقيق بأن يكتب بالتبر على صفحات القلوب معتمد فى تصحيحه على نسخ محررة معول عليها وبذا يكون المرجع لدى أهل الحق اليها ولتمام النفع بهذا الـكتاب وليحظى منه بكثير الفوائد الاذكياء الانجاب تحلت طرره باربع رسائل تقر بمطالعتهن العيون وتزول بهن الغواية عن كل قلب مفتون احـداها للشيخ رفاعى الخولى وهى ترجمة رسالة بلسان أردو للسـيد عبد الله الهندى والثانية لصاحب اظهار الحق والثالثـة خلاصة الترجيح للـدين الصحيح والرابعـة مختصر الاجوبه الجليـله لدحض الدعوات النصرانيه وكلاهما للاستاذ الطيبى وذلك على ذمة ملتزمه الماجد النبيه (حضرة السيد محمد عبـد الواحد بك الطوبى وأخيـه) نظر الله اليهـما بعين عنايته وكلاهما بحفظه ورعايته وكان هذا الطبـع الفائق وتمثيل هـذا الشكل الرائق بالمطبعة العامرة العلميه الثابت محل ادارتها بشارع الصنادقيه أمام الازهر الشريف والمعبد

الانور المنيف ادارة المتوسلين بسيد النبيين (حضرة السيد عمر
هاشم وأخيه السيد محمد هاشم الكتبيين) وذلك في
أواخر شهر رجب الحرام من عام ١٣١٦
من هجرة سيد الانام عليه الصلاة
والسلام وآله وأصحابه
الكرام ما تعاقبت
الليالي والايام
آمين



مطبوعات جديدة

﴿ تطلب من مكتبة محمد عبد الواحد بك الطوبى وأخيه بمصر ﴾
(وترسل الى الجهات لمن يرسل ثمنها مع أجرة البريد)

عمله صاغ

٥ كتاب اظهار الحق للشيخ رحمة الله الهندى وبهامشه أربع
رسائل مهمة فى جزئين عدد صفحاتهما ٤٦٤ صحيفة

١٢ شرح مقامات الحريرى لابى العباس الشريشى فى جزئين

٥ ٢٠ كتاب الكشكول لبهاء الدين العاملى وبهامشه كتاب أدب الدنيا
والدين للامام أبى الحسن الماوردى اشتمل على أكثر من ٣٠٠ صحيفه

٥ كتاب كشف الاسرار عما خفى عن الافكار للامام أبى العباس
أحمد بن العماد الاقفهسى الشافعى اشتمل على ٢١٤ صحيفه

٤ كتاب رسائل امام الانشاء لابى بكر الخوارزمى اشتمل على ١٢٧ صحيفه

١٥ كتاب المثل السائر فى أدب الكاتب والشاعر للامام ضياء الدين
المعروف بابن الاثير الجزرى وبهامشه أدب الكاتب لابى محمد
عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى اشتمل على ٢٢٤ صحيفه

٤ كتاب التعريف بالمصطلح الشريف لابى العباس أحمد العمرى (وهو
مهم فى الانشاء على الاصطلاح المتقدم) اشتمل على ٢٤٠ صحيفه

٨ حاشية البنانى على مختصر سعد الدين التفتازانى على متن التلخيص
فى علم المعانى والبيان والبديع فى جزئين اشتملا على ٥٨٠ صحيفه

٢٥ مجمع الامثال للميدانى وهو يشتمل على نيف وستة آلاف مثل
مضبوطة بالشكل مع شرحها الذى سارت بذكره الركبان
وبهامشه جمهرة الامثال لابى هلال العسكرى فى جزئين اشتملا
على أكثر من ٦٠٠ صحيفه

١٠٠ الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها ال[...]
والشهيرة تأليف المرحوم على باشا مبارك فى عشرين جزأ [...]

٥ كتاب الذريعة الى مكارم الشريعة للامام الراغب الا[...]
يشتمل على ١٧٨ صحيفه

ويوجد بالمحل المذكور الكتب المتداول احتياجها فى غالب الفنون من م[...]
مصر وغيرها

